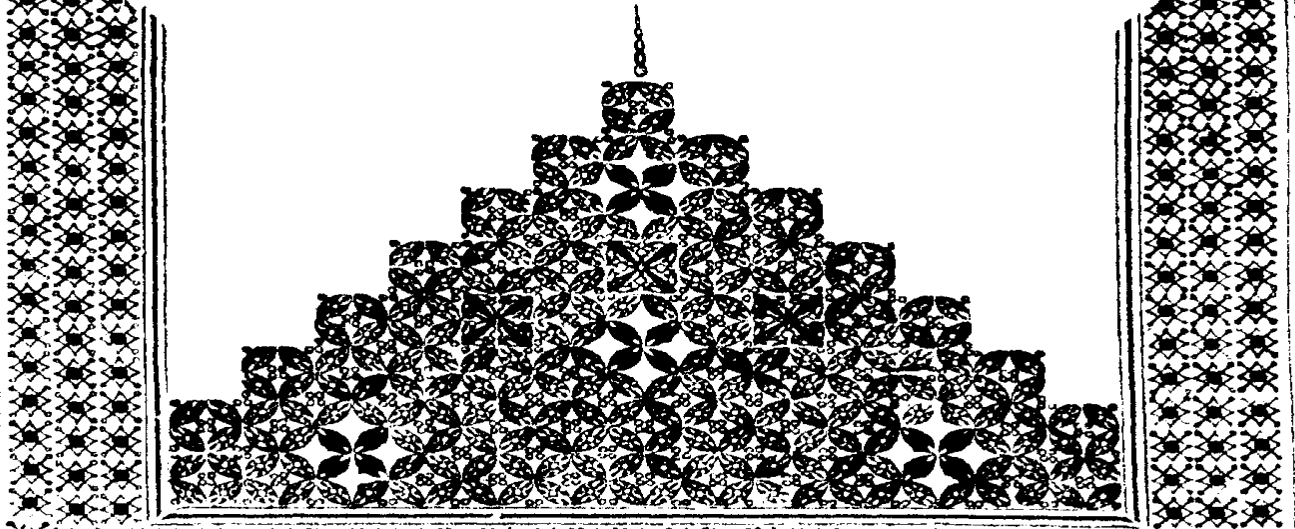


الجزء الثاني من كتاب تفسير القرآن
المسمى بروح البيان للفاضل
الكامل الشيخ
اسماعيل حقي
أفندي

(فهرسة الجزء الثاني من تفسير روح البيان)

سورة الانتفال ٥٠٤	سورة الاعراف ٢٤٢	سورة الانعام ١٦٣	سورة المائدة ٢
	سورة يونس ٥٦٦	سورة التوبة ٤٦٩	



سورة المائدة وعى مائه وعشرون آية كما مدينة الا اليوم أتمت لكم دينكم
الآية فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(الأيام الذين آمنوا ووفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بمتنضي العهد وكذلك الايفاء يقال وفي
بالعهد وفاء وأوفى به ايفاء إذا أتى ما عهده ولم يدر والنقل الى باب افعل لا يشيد سوى المسافة
والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الخيل ونحوه والمراد بالعقود ما يم جميع ما ألزمه الله تعالى
عباده وعقده عليهم من التكليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود
الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به أو يحسن ديناً ان حملنا الامر على معنى يم
الوجوب والندب واحتج أبو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على ان من نذر صوم يوم العيد أو ذبح
الولد يجب عليه أن يصوم يوماً يجعل فيه الصوم ويذبح ما يجعل ان يتقرب بذبحه لأنه عهد وألزم
نفسه ذلك فوجب عليه الوفاء بما صح الوفاء به واحتج بها أيضاً على حرمة الجمع بين الطلقات لان
التكاح من العقود فوجب أن يحرم رفعه لقوله تعالى اوفوا بالعقود وقد ترك العمل بعمومه
في حق الطلقة الواحدة بالاجماع فبقي فيما عداها على الاصل وفي الحديث ما ظهر القلول في قوم
الأتى الله في قلوبهم من الرعب ولافتا الزنا في قوم الاكثر فيهم من الموت ولا نقص قوم المكيال
والميزان الاقطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الاقتافهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الاساط
الله عليهم العدو * هرکه او نیک میکند باید * نیک و بد هر چه میکند باید * ثم انه تعالى لما أمر
المؤمنين بأن يوفوا بجميع ما أوجب عليهم من التكليف تبرع في ذكر التكليف منصفه لا فبدأ
بذكر ما يجعل ويحرم من المطعومات فقال عز وجل من قاتل (أحلت لكم بهيمة الانعام) البهيمة كل
ذات أربع واطافتها الى الانعام للبيان كثوب الخنزير وافرادها الارادة الجنس أي أحل لكم
أكل البهيمة من الانعام وهي الابل والبقر والضأن والمعز وذكر كل واحد من هذه الانواع

الاربعه زوج بانثاه واثناه زوج بذكره فكان جميع الافواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن
 اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين على التفصيل المذكور في سورة الانعام
 قالهية أعم من الانعام لان الانعام لا تتناول غير الانواع الاربعه من ذوات الاربع وألحق
 بالانعام الطباء وبقرا الوحش وشوحهما (الامايلى عليكم) استثناء من بهيمة الانعام بتقدير المضاف
 أى الامحرم مايتلى عليكم أى الا الذى حرّمه المتلوم من القرآن من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة
 بعد هذه الآية أو بتقدير نائب الفاعل أى الامايلى عليكم فيه آية كريمة (غير محلى الصيد) الصيد
 بمعنى المصدر أى الاصطباذ فى البرأ والمنعول أى أكل صيده بمعنى مصيده وهو نصب على الحالبة
 من ضمير انكم ومعنى عدم احلالهم له تقرير حرمة عملا واعتقادا وهو شائع فى الكتاب والسنة
 (وانتم حرم) أى محرمون حال من الضمير فى محلى والحرم جمع حرام بمعنى محرم يقال أحرم فلان
 اذا دخل فى الحرم أو فى الاحرام وفائدة تقييد احلال بهيمة الانعام بما ذكر من عدم احلال الصيد
 حال الاحرام اتمام النعمة واظهار الامتنان باحلالها بتذكير احتياجهم اليه فان حرمة الصيد
 فى حالة الاحرام من مظان حاجتهم الى احلال غير حثيث كما انه قيل أحلت لكم الانعام مطلقا
 حال كونكم ممنوعين عن تحصيل ما يغنيكم عنها فى بعض الاوقات محتاجين الى احلالها (ان الله
 يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم على ما توجه الحكمة ومعنى الايقاع بهم بالجرىان على وجههما
 عقدا وعملا والاجتناب عن تحليل المحرمات وتحريم الحلالات • والاشارة فى الآية أوفوا
 بالعقود التى جرت بيننا يوم الميثاق وعلى عهد العشاق وعقودهم على بذل وجودهم انيل
 متصودهم عاقدا وعلى عهد يحبهم ويحبونه ولا يحبون دونه فالوفاء بالعهد الصبر على الجفاء
 والجهد فى صبر على عهد فقد فاز عقود عند بذل وجوده أحلت لكم بهيمة الانعام أى ذبح
 بهيمة النفس التى هى كالانعام فى طلب المرام الامايلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم بمعنى الا
 النفس المطمئنة اذ تلبت عليها الرجى الى ربك فانها تنفرت من الدنيا وما فيها فانها كالصيد فى
 الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال باحرام الشوق الى حضرة الجمال والجلال
 متجردين عن كل مرغوب ومرهوب منفردين من كل مطلوب ومحجوب ان الله يحكم بذيبح
 النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهية ترتع فى مراتع الحيوان السفلية ويحكم بترك ذبحها
 ويحاطبهم بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمئنانهم مع ذكر الحق واتصافها بالصفات الملكية
 العلوية ما يريد كما يريد كذا فى التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اشعروا الله نزلت فى
 العظيم واسمه شريح بن ضبيعة البصرى أئى المدينة من العيلة وخلف خيله خارج المدينة
 ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الام تدعو الناس فقال الى شهادة أن لا اله
 الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة فقال حسن الآن لى أمرأه لا أقطع أمرادونهم اعلى أسلم
 وأتى بهم وقد كان النبي عليه السلام قال لاحبابه يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان
 شيطان ثم يخرج شريح من عنده فقال عليه السلام لقد دخل بوجه كافر وخرج بتقاعاد روما
 الرجل بـ لم يتر بسرح المدينة فاستاقه فانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام المقبل خرج حاجا
 فى حجاج بكر بن وائل من اليمامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلده والهدى فقال المسارون للنبي عليه
 السلام هذا العظيم قد خرج حاجا فخل بيننا وبينه فقال النبي عليه السلام انه قد قلده الهدى

فتألو يا رسول الله - ذاتي فكانت فعله في الجاهلية فآبى النبي عليه السلام فأُنزل الله هذه الآية
 وكان المشركون يحجون ويهدون فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك والشعائر
 جمع شعيرة وهي اسم لما أشعراى جعل شعائراى علم النفس من واقف الحج ومرامى الجمار
 والمطاف والمسي والافعال التي هي علامات الحاج يعرف بها من الاحرام والطواف والسعي
 والحاق والنحر والمعنى لانها ونواجر مته ولا تقطعوا أعمال من يحج بيت الله ويعظم مواقف الحج
 (ولا الشهر الحرام) أي ولا تسقطها القتل والغارة في الشهر الحرام وهو شهر الحج والاشهر
 الاربعة الحرم وهي ذوات القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والافراد لارادة الجفنس (ولا الهدي)
 بأن يتعرض له بالغصب أو بالمنع من بلوغ محله وهو ما أهدى إلى الكعبة من ابل أو بقراً أو شاة
 تقرب إلى الله تعالى جمع هدية (ولا القلائد) أي ذوات القلائد من الهدي بقدر المضاف
 وعظنها على الهدى للاختصاص فانها أشرف الهدى أي ولا تحلوا ذوات القلائد منها خصوصا
 وهي جمع قلادة وهي ما يشد على عنق البعير وغيره من نعل أو لواء شجرة أو غيره بالعلم به أنه
 هدي فلا يتعرض له (ولا آتين البيت الحرام) أي ولا تحلوا قوما قاموا بدين زيارة الكعبة بأن
 تصدقوا عنهم عن ذلك بأي وجه كان (يتبعون فضلا من ربهم ورضوانا) حال من المستكن في آتين
 أي قاموا بدين زيارته حال كونهم طالبين الرزق بالتجارة والرضوان أي على زعمهم لان الكافر
 لا نصيب له في الرضوان أي رضا الله تعالى ما لم يهتد في الارشاد انهم كانوا يزعمون انهم على
 سداد من دينهم وأن الحج يقربهم إلى الله تعالى فوصفهم الله بظنهم وذلك الظن القاسد وان
 كان بمنزل من استتباع رضوانه تعالى لكن لا بعد في كونه مدارا لحصول بعض مقاصدهم
 الدنيوية وخلصهم من المكارة العاجلة لا سيما في ضمن مراسم عبادته توفى الله تعالى وتعظيم شعائره
 انتهى وهذه الآية إلى ههنا منسوخة بقوله تعالى فاقبلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا
 يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يجوز أن يحج مشرك ولا يامن كافر بالهدى والقلائد
 قال الشعبي لم ينسخ من سورة المائدة الا هذه الآية (واذا حلتم فاصطادوا) تصریح بما أشير إليه
 بقوله تعالى وأنتم حرم من انتها حرمة الصيد بانه موجهها والامر للاباحة بعد الحظر كانه قيل
 واذا حلتم من الاحرام فلا جناح عليكم في الاصطياد (ولا يجرم منكم) يقال جرم في فلان على ان
 صنعت كذا أي جعلني والمعنى لا يجرم منكم (شأن قوم) أي شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر
 شنتت أضيف إلى المفعول أو الفاعل فالمعنى على الاول بغضكم لبعض فحذف الفاعل وعلى
 الثاني بغض قوم اياكم فحذف المفعول (أن صدقتم عن المسجد الحرام) أي لان منعوكم عن زيارته
 والطواف به لاهم مرة عام الحديبية (ان تعمدوا) ثانی منعولى يجرم منكم أي لا يحل منكم شدة بغضكم
 لهم لصدتكم اياكم عن المسجد الحرام على اعتداتكم عليهم وانتقامكم منهم لتشقي (وتعاونوا) أي
 ليعين بعضكم بعضا (على البر والتقوى) أي على العفو والاعضاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى
 (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) أي لا يعين بعضكم بعضا على شيء من المعاصي والظلم لتشقي
 والانتقام وليس للناس أن يعين بعضهم بعضا على العدوان حتى اذا تعدى واحد منهم على
 الاخر تعدى ذلك الاخر عليه لكن الواجب أن يعين بعضهم بعضا على ما فيه البر والتقوى
 وأصل لاتعاونوا لا تتعاونوا فحذف منه احدى التاءين تخفيفا وانما أخر النهي عن الامر مع

تقدم التخلية مسارعة الى ايجاب ما هو مقصود بالذات فان المقصود من ايجاب ترك التعاون على
الاثم والعدوان انما هو تحصيل التعاون على البر والتقوى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حلك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس
(واتقوا الله) في جميع الامور التي من جملتها مخالفة ما ذكر من الاوامر والنواهي فثبت وجوب
الاتقاء فيها بالطريق البرهاني (ان الله شديد العقاب) فاتقاهم أشد لمن لا يتقيه واعلم أن
شعائر الله في الحقيقة هي مناسك الوصول الى الله وهي معالم الدين والشرعية ومراسم آداب
الطريقة بإشارة أرباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرد للحق وحقيقة التقوى هو الخروج
عما سوى الله تعالى فالوصول لا يمكن الا به ما لكم ما خطوتان لا يمكن للمريد الصادق أن يتخطى
بهما الا بعاونه شيخ كامل مكمل واصل موصل فانه دلائل هذا الطريق (قال الحافظ) بكوى عشق
منه بي دليل راه قدم * كه من بخوبش غودم صدا هتمام ونشد * (وقال أيضا) شبان وادی این
كهی رسد جراد * كه چند سال بجان خدمت شعیب كند * وفي الاية اشارة الى تعظيم
مآظمه الله من الزمان والمكان والاخوان وقد فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض
كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى
احيائها بالاتباع فيها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليعظم الاجر
بالاقامة فيها وخلق الله الناس سعيدا وشقيا والعبارة بالخاتمة وكل مخلوق من حيث انه مخلوق الله
حسن حتى انه ينبغي أن يكون النظر الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث كفره وان لم
يرض بكفره فعلى الناظر بنظر التوحيد أن يحسن النظر ولا يحقر أحدا من خلق الله ولا يشتغل
بالعداوة والبغضاء (قال السعدي) دلم خانه مهر يارست وبس * ازان می نكند درو كین كس *
ومن كلمات أسد الله كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل بالعداوة ينقطع عن الاشتغال
بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين المتضادين * هر كه پیشه كند عدوات
خلق * از همه چیزها جدا كرد * كه دلس خسته عتاب شد * كه تنش بسته بلا كرد * وكان
صلى الله عليه وسلم موصوفا بكمال الاخلاق ومحاسن الاعمال فعليك أن تقتدى به والامدح
الله الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبي بصفة قال له تعالى فبهذا هم اقتده ففعل فصار مستجعبا
لكمال خصال الخيرو كان كل واحد منهم مخصوصا بخصلة مثل نوح بالشكر وابراهيم بالحلم وموسى
بالاخلاص واسماعيل بصدق الوعد ويعقوب وأيوب بالصبر وداود بالاعتذار وسليمان
بالتواضع وعيسى بالزهدة فلما اقتدى بهم اجتمع له الكمال فانت أيم المؤمن من أمة ذلك الرسول
صلى الله عليه وسلم فاتق الله واستحي من رسول الله كى تنجو من العقاب الشديد والعذاب المديد
وتظفر بالخلافة الباقى والنعيم المقيم وتنال ما نال اليه ذوالقلب السليم (حرمت عليكم الميتة) أى
تناولها فان التحليل والتحریم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والميتة ما فارقه الروح من
غير ذبح (والدم) أى الدم المسفوح أى المصبوب كالدماء التى فى العروق لا الكبد والطحال
وكان أهل الجاهلية يصبونها فى امعاء ويشوونها ويقولون لم يحرم من فزده أى من فصدله (ولحم
الخنزير) لعينه لا لكونه ميتة حتى لا يحل تناوله مع وجود الذكاة فيه وفائدة تخصيص لحم الخنزير
بالذكرون لحم الكلاب وما شرا السباع ان كثيرا من الكفار ألقوا لحم الخنزير فخص بهذا الحكم

وذلك ان سائر الحيوانات المحترمة أكلها اذا ذبحت كان لحمها طاهرا لا يفسد الماء اذا وقع فيه وان لم
 يحل أكله بخلاف لحم الخنزير قال في التنوير واما الكباب بنجس العين قال العلماء الغذاء يصير
 حراما من جوهر المغتذى ولا بد وان يحصل للمغتذى أخلاق وصفات من جنس ما كان حاصله في
 الغذاء والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة في المشتريات فحرم أكله على الانسان
 لثلاث تكيف بتلك الكيفية ومن جملة خبائث الخنزير انه عديم الغيرة فانه يرى الذكرا من الخنازير
 ينزوع على انثى له ولا يتعزز له لعدم غيرته فأكل لحمه يورث عدم الغيرة (وما أهل غير الله به) أي
 رفع الصوت غير الله عند ذبحه كقولهم باسم الذلات والعزى قال النتهاء ولو سعى الذابح النبي
 عليه السلام مع الله فقال باسم الله ومحمد حرمت الذبيحة وفي الحديث لعن الله من لعن والديه
 ولعن الله من ذبح غير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو لولي
 أو غيرهما ذكر الشيخ الماوردي ان ما يذبح عند استئصال السلطان تقرأ باليه أفتى أهل بخارا
 بحرمة لانه مما أهل به غير الله وقال الرافي هذا غير محترم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه
 فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم كذا في شرح المشارق لابن ملك
 (والمنخنة) أي التي ماتت بالخلق وهو احتباس النفس بسبب انحصار الخلق وأكل المنخنة
 حرام سواء حصل اختناقها بعمل آدمي أو لأم مثل ان يتفق أن تدخل البهية برأسها بين عودين
 من شجرة فتختنق وتموت وكان أهل الجاهلية يخنقون الشاة فاذا ماتت أكلوها وهذه المنخنة
 من جنس الميتة لانها ماتت من غير تذكية (والموقوذة) المضروبة بنحو خشب أو حجر حتى تموت
 من وقذته اذا ضربت به قال قتادة كانوا يضربونها بالعمى فاذا ماتت أكلوها وهي في معنى
 المنخنة أيضا لانها ماتت ولم يسئل دمها (والتردية) التي تردت من مكان عال أو في بئر فماتت قبل
 الذكاة والتردى هو السقوط مأخوذ من الرى وهو الهلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعدي بن حاتم اذا تردت رميتك من جبل فوقع في ما فلاتأكل فانك لاترى أسهمك قتلها أم
 الماء فصار هذا الكلام أصلا في كل موضع اجتمع فيه معنيان أحدهما الحظر والآخر مبيح انه
 يغلب جهة الحظر وهذا قال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة
 فدع ما يريبك الى ما لا يريبك إلا وان لكل ملك حصى وان حصى الله محارمه فمن رجع حول الحصى
 يوشك أن يتبع فيه وعن عمر رضي الله عنه انه قال ~~كنا~~ ندع تسعة أعشار الحلال مخافة الربا
 (والتطيحة) التي تطيحتها أخرى فماتت بالنطح وهو بالنارسية سرون زدن والتاء في هذه الكلمات
 الأربع انقلها من الوصفية الى الاسمية وكل ما لحقته هذه التاء يستوى فيه المذكور والمؤنث
 وقيل التاء في الكون واصفات او صوف مؤنث وهو الشاة كانه قيل حرمت عليكم الشاة
 المنخنة والموقوذة وخصت الشاة بالذكرة لكونها أعظم ما يأكله الناس والكلام يخرج على
 الأعم الأغلب ويكون المراد الكل (وما أكل السبع) أي وما أكل منه السبع فمات وكان أهل
 الجاهلية يأكلونه والسبع اسم يتبع على ماله نابو وبعد وعلى الانسان والدواب ويفترنها
 كالأسد وما دونه وهو يدل على ان جوارح الصيد اذا أكلت مما اصطادته لم يحل (الاما ذكيتهم)
 أي الاما ذكيتهم ذكيتهم من هذه الاشياء وفيه بقية حياة يضطرب اضطراب المذبوح فانه يحل
 لكم فاما ما صار يجرح السبع الى حالة المذبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته

وكذلك المتردية والنطيحة اذا أدركتها حية قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها تكون حلالا
ولوربي الى صيد في الهواء وأصابه فسقط على الارض ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض
من ضرورته وان سقط على جبل أو شجر ثم تردى منه فمات فلا يحل وهو من المتردية الا أن يكون
السهم أصاب مذبحة في الهواء فيحل كيف ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة السهم المذبح
واما ما بين من الصيد قبل الذكاة فهو ميتة والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرى وهو
اسم لما اتصل بالحلقوم وهو الذي يجري فيه الطعام والشراب وأقل الذكاة في الحيوان المقدور
عليه قطع الحلقوم والمرى وكاله أن يقطع الودجان معهما ويجوز بكل محدد من حديد أو قصب
أو زجاج أو حجر أو نحوها فان جهور العلماء على ان كل ما أفرى الاوداج وأنهر الدم فهو من
آلات الذكاة ما خلا السن والظفر والعظم ما لم يكن السن والظفر متزوعين لان الذبح به ما يكون
خنتا وما المتزوعان منه ما اذا أفرى الاوداج فالذكاة جائزة به ما عندهم والذكاة الذبح التام
الذي يجوز معه الاكل ولا يحرم لان أصل الذكاة اتمام الشيء ومنه الذكاة في الفهم اذا كان تام
العقل وفي الحديث الذكاة ما بين اللبنة واللحيين فعلى هذا اللحم القديد الذي يبجي الى دار الاسلام
من دار افلاق لا يجوز أكله لانهم يضربون رأس البقر وتحوه بفأس ومثله فيموت فلا توجد
الذكاة (وما ذبح على النصب) النصب واحد الانصاب وهي أعمار كانت منصوبة حول البيت
يذبحون عليها ويعتقدون ذلك قرينة قال الامام من الناس من قال النصب هي الاوثان وهذا بعيد
لان هذا معطوف على قوله وما أهـل لغير الله به وذلك هو الذبح على اسم الاوثان ومن حق
المعطوف أن يكون مغايرا للمعطوف عليه وقال ابن جرير النصب ايست باصنام فان الاصنام
أعمار مصورة منقوشة وهذه النصب أعمار كانوا نسبوها حول الكعبة وكانوا يذبحون عندها
للاصنام وكانوا يلطخونها بتلك الدماء ويضعون اللعوم عليها فقال المسلمون يا رسول الله كان
أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ونحن أحق أن نعظمه وكان عليه السلام لم يذكره ذلك فأنزل
الله تعالى ان ينال الله لحومها ولادماؤها الى هنا كلام الامام (وان تستقسموا بالازلام) جمع زلم
وهو القدح أى وحرم عليكم الاستقسام بالقدح وذلك انهم اذا قصدوا فاعل الاضربوا الثلاثة
قدح مكتوب على أحدها أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل أى خال عن الكتابة
فان خرج الاخر مضوا على ذلك وان خرج الناهي اجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا
فمعنى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يتقسم بواسطة ضرب القدح وقيل هو
استقسام الجزور بالقدح على الانصاء المعلومة أى طلب معرفة كيفية قسمة الجزور وقد تقدم
تفصيله عند نفسه بقوله تعالى يسألونك عن الجحر والميسر في سورة البقرة (ذلكم) اشارة الى
الاستقسام بالازلام (فسق) أى تمرد وخروج عن الحد ودخول في علم الغيب وضلال باعتقاده
طريق اليه واقتراء على الله سبحانه ان كان هو المراد بقولهم ربي وشركا وجهالة ان كان هو الصنم
فظاهر هذه الآية يقتضى ان العمل على قول المنجمين لا يخرج من أجل نجم كذا واخرج من أجل
نجم كذا فسق لان ذلك دخول في علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله كذا في تفسير الحدادى واعلم
ان استعمال الغيب بالطريق الغير المشروع كاستعلام الخير والشر من الكهنة والمنجمين منهى
عنه بخلاف استعمال الغيب بالاستخارة بالقرآن وبصلاة الاستخارة ودعائها وبالنظر والريضة لانه

اسمته اعلام بالطريق المشروع وان طلب ما قسم له من الخير ليس منهيا عنه مطلقا بل المنهى عنه
هو الاستقسام بالازلام وفي الحديث العيافة والطرق والطيبة من الجيت والمراد بالطرق
الضرب بالخصى وفي الحديث من تكهن أو استقسم أو تطير طيرة تزده من سحره لم ينظر الى
الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة (اليوم) اللام للعهد والمراد به الزمان الحاضر وما يتصل به
من الازمنة الماضية والآتية ونظيره قولك كنت بالامس شابا واليوم قدصرت شيخا فانك لا تريد
بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم اليوم الذى أنت فيه وقيل أراد يوم نزولها وقد نزلت
بعد عصر يوم الجمعة يوم عرفة حجة الوداع والنبي عليه السلام واقف بعرفات على العضاة
فكادت عضد الناقة تنشق ثقلها فبركت وأياما كان فهو منسوب على انه ظرف لقوله تعالى
(يتم الذين كفروا من دينكم) أى من ابطالكم اياه ورجوعكم عنه بأن تحلوا هذه الحيات
بعد أن جعلها الله محرمة أو من أن يغلب بركم عليه لما شاهدوا من ان الله عز وجل وفي بوعده
حيث أظهره على الدين كله وهو الانسب بقوله تعالى (فلا تخشوهم) أى من أن يظهر واعليكم
(واخشون) وأخصوا الى الخشية (اليوم) أكلت لكم دينكم) بالنصر والاطهار على الاديان
صكها أو بالتخصيص على قواعد العقائد والتوقيف على أصول الشرائع وقوانين الاجتماع
(وأتمت عليكم نعمتى) بالهداية والتوفيق أو بإكمال الدين والشرائع أو بفتح مكة ودخولها
أميني ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها وانهى عن حج المشركين وطواف العربان
(ورضيت لكم الاسلام ديناً) أى اخترته لكم من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غير فتقوله ديننا
نصب حال من الاسلام ويجوز أن يكون رضيت بمعنى صيرت فتقوله ديننا شعول ثان له قال جابر
ابن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال جبريل عليه السلام قال الله
عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسى وان يسلمه الا السخاء وحسن الخلق فأكرموه به ما صحبتموه
وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من اليهود قال ليا أمير المؤمنين آية فى كتابكم
تقرؤنم الوعاينا معشر اليهود نزلت لا تحذنا ذلك اليوم عيدنا قال أى آية قال اليوم أكلت
الخلق عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبي عليه السلام وهو قائم بعرفة
يوم الجمعة أشار عمر الى أن ذلك اليوم كان عيدنا قال ابن عباس رضى الله عنه كان ذلك اليوم
خسة أعياد جعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل فى يوم قبله
ولا بعده (وروى) انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي عليه السلام ما يبكيك
يا عمر قال أبكاني أنا كفى زيادة من ديننا فاذا كان فانه لم يكمل شئ الا نقص قال صدقت فكانت
هذه الآية تنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعدها احد او ثمانين يوما ومات يوم الاثنين
بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل توفى
يوم الثانى عشر من شهر ربيع الاول وكانت هجرته فى الثانى عشر منه (قال السعدى) جهان
أى برادر غماند بكنس * دل اندر جهان آفرين بندوبس * جهان اى پسر ملك جاويد نيست *
زدنيا وفادارى اميد نيست * منه دل برين سال خورده مكان * كه كنبه نيايد برو كرد كان (فن
اضطر) متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التحجب عنها وهو أن تناولها فسوق
وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضى والمعنى فن اضطر الى تناول

شئ من هذه المحرمات (في خمسة) أي جماعة يخاف منها الموت أو مباديه (غير متجانف لأنهم)
 حال من فاعل الجواب المحذوف أي فليتناول مما حرم غير ما تل ومن عرف اليه بأن يأكلها تلمذاً
 أو تجاوزاً حرمة الرخصة أو يتزعمها من مضطراً آخر كقوله تعالى غير باغ ولا عاد (فإن الله غفور
 رحيم) لا يؤاخذ به بأكلها وهو تعليل للجواب المقدر (وروي) أن رجلاً قال يا رسول الله أنا
 تكون بأرض فتصينها المخصصة فحق تحمل لنا الميتة فقال ما لم تصطبجوا أو تغتبهوا أو تتجننوا به ابتلا
 فشا أنكم بها ومن امتنع من الميتة حال المخصصة أو صام ولم يأكل حتى مات أثم بخلاف من امتنع
 من التداوي حتى مات فإنه لا يأثم لأنه لا يقين بأن هذا الدواء يشفيه ولعله يصح من غير علاج
 * والاشارة في الآيات أن ظاهرها خطاب لاهل الدنيا والآخرة وباطنها خطاب لاهل الله وخاصته
 حرمت عليكم يا أهل الحق الميتة وهي الدنيا بأسرها (قال في المثنوي) درجهان مردمشان
 آرام نيست * كين عاف جز لا بق انعام نيست * والدم ولحم الخنزير يعني حلالها وحرامها قبلها
 وكثيرها وذلك لأن من الدم ما هو حلال والخنزير كله حرام والدم بالنسبة إلى اللحم قليل واللحم
 بالنسبة إلى الدم كثير وما أهل غير الله به يعني كل طاعة وعبادة وقراءة ودراسة ورواية تظهرون
 به غير الله والمختنقة والموقوذة يعني الذين يخنقون نفوسهم بالمجاهدات ويقذونها بأنواع
 الرياضات بنهبها عن المرادات وزجرها عن المخالقات للرباه والسعة والتردية والنطيحة الذين
 يردون نفوسهم من أعلى علمين إلى أسفل سافلين بالتناطح مع الاقران والمماراة مع الاخوان
 والتناحر بالعلم والزهد بين الاخذان وفي قوله وما كل السبع الا ما ذكيتم اشارة إلى أنه فيما
 تحتاجون اليه من القوت الضروري كونوا محترزين من اكله السباع وهم الظلمة الذين
 يتهاوشون في جيفة الدنيا تهاوش الكلاب ويتجادون بها بخالب الاطماع الفاسدة الا ما ذكيتم
 بكسب حلال ووجه صالح بقدر ضرورة الحال وما ذبح على النصب يشير إلى ما ذبح عليه النمر
 بأنواع الخدو والاجتهاد من المطالب الدنياوية والاخروية وأن تستسبوا بالالزام ذلكم فسق
 يعني لا تكونوا مترددين متقلبين في طلب المرام مبتغين لحصول اقصود منها وبنين في بذل الوجود
 فاذا التهيبت عن هذه المناهي وتخلصتم من هذه الدواهي وأخلصتم لله في الله بالله وخرجتم
 من حجب الانامية وحجب الانسانية بالجذبات الربانية فقد عادت آياتكم نهاراً وظلماتكم
 أنواراً اليوم ينس الذين كفروا من النفس وصفاتها والدنيا وشهواتها من دينكم وتيقنوا أن
 ما بقى لكم الرجوع إلى ملتهم ولا الصلاة إلى قبلتهم فلا تخشوهم فانكم خلصتم من شـبكة
 مكائدهم ونجوتهم من عقد مصايدهم واخشوني فان كيدي متين وصيدي مهين وبطنى شديد
 وحبيبي شديد اليوم اشارة إلى الازل أكملت لكم دينكم أي بعثت الكفاية في الدين من
 الازل نصيباً لكم من جميع أهل الملل والاديان وأتمت عليكم نعمتي التي أنعمت بها عليكم
 في الازل من الكفاية الآن باظهار دينكم على الاديان كلها في الظاهر وأتماني الحقيقة
 فسبحي * شرحه ورضيت لكم الاسلام ديناً استكمالون به إلى الابد بحيث من يبتغ غير الاسلام
 ديناً فلن يقبل منه وذلك لأن حقيقة الدين هي سلوك سبيل الله بقدم الخروج من الوجود
 المجازي للوصول إلى الوجود الحقيقي والانسان مخصوص به من سائر الموجودات وله هذه
 الامة اختصاص بالكفاية في السلوك من سائر الامم فالدين من عهد آدم عليه السلام كان

في التمسك كامل بالسلوك الانبياء سبيل الحق الى عهد النبي عليه الصلاة والسلام فكل نبي سلك
 في الدين مسلكا أنزله بقربه من مقامات القرب ولكن ما خرج أحدهم -م بالكلية من الوجود
 المجازي للوصول الى الوجود الحقيقي بالكمال فقبل للنبي عليه السلام أو تلك الذين هدى الله
 فهداهم اقتده فسلكت النبي جميع المسالك التي سلكها الانبياء بأجمعهم فلم يتحقق له الخروج
 أيضا بقدوم السلوك من الوجود المجازي بالكلية حتى تداركته العناية الازليمة لاختصاصه
 بالخبوية بجذبات الربوبية وأخرجته من الوجود المجازي -له أسرى به -دما عبر به على
 الانبياء كلهم وبلغ في الترب الى الكمال في الدنو وهو سر وأدنى فاستعد سعادة الوصول الى
 الوجود الحقيقي في سرفأوحى الى عبده ما أوحى وفي الحقيقة قيل له في تلك الحالة اليوم أكملت
 لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ولكن في حجة الوداع في يوم عرفة عند وقوفه بعرفات أظهر
 على الأمة عند اظهاره على الاديان كلها وظهور كماله الدين بنزول الترائض والاحكام بالتمام
 فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ويدل على هذا
 التأويل ما روى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي
 كمثل رجل ابنتي يوتان فأحسنها وأبجلها وأكملها الاموضع لبننة من زاوية من زواياها فجعل
 الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون ألا وضعت ههنا لبننة فيتم بناؤها قال محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم فانا اللبننة متفق على صحته فصح ما قرر من مقامات الانبياء وتكامل الدين بهم
 وكمايته بالنبي عليه السلام وبخروجهم من الوجود المجازي بالكلية وأن الانبياء لم يخرجوا منه
 بالكلية ويدل على هذا المعنى أيضا أن الانبياء كلهم يوم القيامة يقولون نفسي نفسي ابقي
 الوجود والنبي عليه السلام أتى أتى انقضاء الوجود فافهم جدا ومن كرامة هذه الأمة
 اشتراكهم في كماله الدين مع النبي بتابعته وقال وأتممت عليكم نعمتي وهي أسباب تحصيل
 الكمال ومعظمها بعثة النبي عليه الصلاة والسلام ورضيت لكم الاسلام ديناً وهو استسلام
 الوجود المجازي الى النبي وخلفائه بعده لي طرح عليه كسير المتابعة فيمبدل الوجود المجازي
 المحيي بالوجود الحقيقي المحيوي كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 ويفضركم ذنوبكم يعني ويفضركم بالوجود الحقيقي ذنوب الوجود المجازي فافهم جدا وتنبه
 فن اضطر في حجة بعني من ابنتي بالتفاته الى شئ من الدنيا والاخرة مضطرا اليه في غاية
 الاضطرار والابتلاء اسر التريبة غير متجانف لانه يعني غير مائل اليه للاعراض عن الحق
 ولكن من فترة تقع للصادقين أو وقفة تكون للسالكين ثم تدارك كونهم اصدق الاتجاه الى الحق
 وأرواح المشايخ والاستعانة بهم وطلب الاستغفار من ولاية البنين واعانتهم فان الله غفور
 لما ابتلاههم به رحيم بأن يهديهم الى الصراط المستقيم باقامة الدين القويم كذا في التأويلات
 النجمية (يسألونك ماذا أحل لهم) مالا استهفاهم وذابعتي الذي والمعنى ما الذي أحل لهم من
 المطاعم ان قلت مفعول يسأل انما يكون مفردا فكيف وقع على الجملة قلت لتضمن السؤال
 معنى التول (قل أحل لكم الطيبات) أي ما لم تستخبه الطباع السليمة ولم تنفر منه كافي قوله
 تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبيث والطيب في اللغة المستلذذ المشتهى فالتقدير
 كل ما يستلذذ يشتهى والمعبرة في الاستاذ اذا والاسه طابة بأهل المرواة والاخلاق الجميلة فان

أهل البادية يستطيبون **أكل جميع الحيوانات** كذا قال الامام في تفسيره (وما علمتم) عطف على الطيبات بتقدير المضاف على ان ماموصولة والعائد محذوف أي وصيد ما علمه قوه (من الجوارح) حال من الموصول جمع جارحة بمعنى كاسبة قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار وجوارح الانسان أعضاؤه التي يكتبها ويحتمل أن يكون من الجرح بمعنى تفريق الاتصال فان الجوارح تجرح الصيد غالباً والمراد بالجوارح في الآية كل ما يكسب الصيد على أهله من سباع البهائم كالنهد والنرو والكاب ومن سباع الطير كالصقر والباري والعقاب والنسر والباشق والشاهين ونحوها مما يقبل التعليم فان صيدها حلال (مكبين) أي معلمين لها الصيد والمكلب مؤذّب الجوارح ومضرتيها بالصيد ومضرتيها عليه مشتق من الكلب وذكر الكلب لكونه أقبل للصيد والتأديب فيه واتصافه على الخالية من فاعل علمتم فان قلت يلزم أن يكون المعنى وصيد ما علمتم ولا فائدة قلت فائدة المبالغة في التعليم لما ان اسم المكلب لا يقع الاعلى التحريم في علمه فكانه قيل وما علمتم ما هرين في تعليم الجوارح حاذقين فيه مشتهرين به (تعلمونن) حال ثانية (مما علمكم الله) من الخيل وطرق التعليم والتأديب فان العلم به الهام من الله تعالى أو مكتسب بالعقل الذي هو منحة منه أو مما علمكم أن تعلموه من اتباع الصيد بإرسال صاحبه وأن ينزجر بزجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصيد ولا يأكل منه قال صاحب الكشاف قوله تعالى تعلمونن مما علمكم الله فيه تنبيه على أن كل من يأخذ علماء ينبغي أن يأخذهم عن هو متبحر في ذلك العلم غواص في بحارها ثقة وحقائقه وان احتاج في ذلك إلى ارتكاب سفر بعيد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالعين فكم من أخذ من غير متقن ضيع أيامه وعض عند لقاء النخارير أنامله (فكلا مما أمسكن عليكم) من تبعية لمان البعض مما لا يتعلق به الاكل كالجلود والعظام والريش وما موصولة حذف عائذها وعلى متعلقة بأمسكن أي فكلا مما أمسكنه عليكم وهو الذي لم يأكل منه وأقلاماً كان منه فهو مما أمسكن على أنفسهم لقوله عليه السلام أعدى بن حاتم وان أكل منه فلا تأكل انما أمسكه على نفسه واليه ذهب أكثر الفقهاء وقال بعضهم ومنهم أبو حنيفة يؤكل مما بقي من جوارح الطير ولا يؤكل مما بقي من الكلب والفرق أنه يمكن أن يؤذّب الكلب على الاكل بالضرب ولا يؤذّب البازي على الاكل (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لما في ما علمتم أي سموا عليه عند إرساله أو لما في ما أمسكن أي سموا عليه اذا أدركتم ذكره وعن أبي ثعلبة قال قلت يا نبي الله اننا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل في آيتهم وبأرض صيد بقوسي وبكبي الذي ليس بعلم وبكبي المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت من آية أهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاعسلوها وكوافيها وما صدت بتوسك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكبك المعلم فذكرت الله عليه فكل وما صدت بكبك غير المعلم فأدركت ذكره فكل وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبش من أم الحين أقرنين يطأ على صفاحهما ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله أكبر كذا في تفسير البقوي والمستحب أن يقول بسم الله الله أكبر بلاوا ولان ذكر الواو يقطع نور التسمية كما في شرح مختصر الوقاية وكره ترك التوجه إلى القبلة وحلت كذا في الذخيرة ومترك التسمية عند احرام لانه ميتة

بخلاف متروكهاته ما نأفاه حلال (واتقوا الله) في شأن محرماته (إن الله سريع الحساب)
 سريع اتيان حسابه أو سريع عامه إذا شرع فيه يتم في أقرب ما يكون من الزمان والمعنى على
 التقديرين أنه يؤخذ كم سريعاً في كل ما جل ودق ودلت الآية على اباحة الصيد قال
 في الاشياء الصيد مباح الا للتلهي أو حرفة كذا في البرازية وعلى هذا فاتخاذ حرفة كصيادي
 السمك حرام (يحكي) عن ابراهيم بن آدم أنه قال كان أبي من ملوك خراسان فركبت الى
 الصيد فأثرت أرنبا ذهتف بي هاتف يا ابراهيم ألهدا خلقت أم بهذا أمرت ففزعت ودفعت
 ثم أخذت ففعلت ثانيا ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج والله مالها ذاخلقت ولا بهذا
 أمرت ففزعت فصادفت راعي أبي وليست جيبته وتوجهت الى مكة ولما نزلت هذه الآية أذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي يتفقع بها ونهى عن اقتناء ما لا يتفقع بها
 وأمر بقتل الكلب العقور وبما يضرب ويؤذى ورفع عما سواها مما لا شر فيه وفي الحديث
 من اتخذ كلبا الا كلب ماشية أو صيدا أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط والحكمة في ذلك
 أنه ينبغ الضيف ويروق السائل كذا في تفسير الحدادي وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيوتا
 فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار رأى النازلون
 بالبركة والرحمة والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر لا المكتبة فانهم لا يشارقون
 المكاتب طرفه عين والمراد بالصورة صورة ذي الروح لمشابهته بيوت الاصنام وبعض الصور
 يعبد فأبغض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به وأما الكلب فلانه نجس فأشبهه المتبرز وزاد
 في بعض الاحاديث ولا جنب الا أن يتوضأ قال في الترهيب والترهيب ورخص للجنب اذا نام
 أو أكل أو شرب أن يتوضأ ثم قيل هذا في حق كل من أخر الغسل لغير عذر وعذر اذا أمكنه
 الوضوء فلم يتوضأ أو قيل هو الذي يؤخر متاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة اه قال في الشريعة
 وشرحها لابن السمد على وينام بعد الوضوء خفيفة فانه أرواح للنفس لكن السنة فيه
 أن يتوضأ أو لا وضوءه للصلاة ثم ينام وكذا اذا أراد الاكل جنباً ولو أراد العود فليتوضأ
 والمراد به التنظف بغسل الذكر واليمين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية
 * والاشارة في الآية أن أرباب الطب وأصحاب السلوك يسألونك ماذا أحل لهم أو حرم
 عليهم من الدنيا والآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة
 حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى قل أحل لكم الطيبات وهي ما لا يتطع
 عليكم طريق الوصول الى الله فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وكل ما كول ومشروب
 وملبوس ومقتول ومعقول ومعمول طلبه تموه يحظ من الحظوظ فتدلوته وللوث داعي الوجود
 فهو من الخبيثات لا يصلح الا للخبيثين وما طلبتموه بالحق للقيام بأداء الحقوق مطيباً بنفحات
 الشهود فهو من الطيبات لا يصلح الا للطيبين وفي قوله إن الله سريع الحساب اشارة الى أنه
 تعالى يحاسب العباد على أعمالهم قبل أن يفرغوا منها ويجازيهم في الحال بالاحسان احسان
 القربة ورفعة الدرجة وجذبة العناية وبالاساءة اساءة البعد والطردي السفلى والخذلان
 (ونعم ما قيل) هرکه کند بخود کند ورهه نيك ويد کند (قال الصائب) چراغ غير شکایت کنم که
 همجو حباب * همیشه خانه خراب هوای خوبیشتم (اليوم) أراد به الزمان الحاضر وما يتصل به

من الازمنة الماضية والا تية أو يوم النزول (أحل لكم الطيبات) وهي ما لم تستخبره الطباع
السليمة وهي طبايع أهل المرواة والأخلاق الجيدة أو ما لم يدل نص شارع ولا قياس مجتهد على
حرمته (وطعام الذين أتوا الكتاب) أي اليهود والنصارى والمراد بطعامهم ما يتناول
ذبايحهم وغيرها (حل لكم) أي حلال وعن ابن عباس أنه سئل عن ذبايح نصارى العرب فقال
لابأس وهو قول عامة التابعين وبه أخذ أبو حنيفة وأصحابه وحكم الصابئين حكم أهل الكتاب
عنده وقال أصحابه هما صنفتان صنفت يقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤون
كتابا ويعبدون النجوم فهو لا بأسوا من أهل الكتاب وأما الجوس فتدسرت بهم سنة أهل
الكتاب في أخذ الجزية منهم دون كل ذبايحهم ونكاح نسائهم لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة
أهل الكتاب غيرنا حتى نسائهم ولا كل ذبايحهم ولو ذبح يهودى أو نصرانى على اسم غير الله
كان نصرانى يذبح باسم المسيح فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يحل فإن الله قد أحل ذبايحهم وهو
يعلم ما يقولون وقال الحسن إذا ذبح اليهودى أو النصرانى فذكر اسم غير الله وأنت تسبح
فلا تأكله وإذا غاب عنك فكل فقد أحل الله لك (وطعامكم حل لكم) فلا عليكم أن تطعموهم
وتبيعوهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك (والمحصنات من المؤمنات) رفع على أنه مبتدأ حذف
خبره لدلالة ما تقدم عليه أي حل لكم أيضا والمراد بهن الحرائر والعناتف وتخصيصهن بالذكر
للبحث على ما هو الأولى لانتفى ما عداهن فإن نكاح الاماء المسلمات صحيح بالاتفاق وكذا غير
العناتف منهن وأما الاماء الكتابيات فهن كالمسلمات عند أبي حنيفة خلافا للشافعى
(والمحصنات من الدين أو تواتر الكتاب من قبلكم) أي هن أيضا حل لكم وإن كن حريات وقال
ابن عباس رضى الله عنه لا تحل الحرريات قال الحدادى واستدل بعض الفقهاء بظاهر
الآية على أنه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية والصحيح انه يجوز بظاهر قوله تعالى باذن
أهلهم بدليل حل ذبايحهن وانما خص الله المحصنات باباحة نكاحهن مع جواز نكاح غيرهن
لان الآية خرج الامتنان والمنفعة في نكاح الحرائر العناتف أعظم وأتم يدل على ذلك
انه لا خلاف في جواز النكاح بين المسلم والامة المؤمنة وان كان في الآية تخصيص المحصنات
من المؤمنات والافضل لمن أراد النكاح أن لا يعدل عن نكاح الحرائر الكتابيات مع القدرة
عليهن وذلك أن نكاح الامة يؤدى الى ارفاق الولد لان الولد يتبع أمه فى الرق والحرية
ولا ينبغى لاحد أن يختار رقيقا وله كما ينبغى أن يختار رقيقا نفسه (إذا آتيتوهن أجورهن) أي
مهورهن وتسيب الحل بآياتها لتأكيده وجوبها والحث على الأولى وإذا ظرفية عاملها
حل المحذوف (محصنين) حال من فاعل آتيتوهن أي حال كونكم اعطاء بالنكاح وكذا قوله
(غير مسافين) أي غير مجاهرين بالزنا (ولا متخذى اخدان) أي ولا مسرفين به والخادن
الصدى يقع على الذكور والانثى قال الشعبي الزنا ضربان السباح وهو الزنا على سبيل الاعلان
واتخاذ الخدن وهو الزنا فى السر والله تعالى حرمهما فى هذه الآية وأباح التمتع بالمرأة على
جهة الاحسان (ومن يكفر بالايمان) أي ومن ينكر شرائع الاسلام التى من جملتها ما بين ههنا
من الاحكام المتعلقة بالحل والحرم ويمتنع عن قبولها (فقد حبط عمله) أي بطل عمله الصالح
الذى عمله قبل ذلك (وهو فى الآخرة من الخاسرين) هو مبتدأ من الخاسرين خبره وفى متعلقة

بما تعلق به الخبر من المكون المطلق قال الحدادي فتدبطل ثواب عمله وهو في الآخرة من
 المغبونين غبن نفسه ومنزله وصار إلى النار لا يغني عن المرأة الكتابية أسلام زوجها ولا ينفعها
 ذلك ولا يضر المسلم كقوله زوجته الكتابية (قال السعدي) برفقته وهو كسر درود آنچه كشت *
 فمما يجز نام نيكووزشت * واعلم أن الكفر أقبح القبائح كما أن الإيمان أحسن المحاسن وعن
 ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله الجنة عدن خاق فيها مالا عين
 رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثاً
 وعن كعب الأحبار أن نوحاً عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساماً من بين أولاده وقال
 أوصيك بثلاثين وأنت العن اثنتين فأما الأوليان فاحداهما شهادة أن لا إله إلا الله فأنها تخرق
 السموات السبع ولا يحجبها شيء ولو وضعت السموات والأرض وما فيهن في كفة ووضعت
 هي في الأخرى لرجت وأما الثانية فأن تكلمت من قول سبحان الله والحمد لله فانها جامعة للثواب
 وأما الأخرى أن قال شريك بالله والائتمال على غير الله قال القاضي عياض ان عقد الاجتماع على
 أن الكفار لا تتعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون أشد
 من بعض بحسب جرائمهم وأما حسبتهم فقبولت بعد أسلامهم على ما ورد في الحديث قال
 في نصاب الاحتساب ما يكون كفره بخلاف يوجب احتياط العمل ويلزمه إعادة الحج إن كان
 قد حج ويكون وطؤه مع امرأته حراماً والولد الممتولد في هذه الحالة يمسكون ولد الزنا وإن كان
 أتي بكلمة الشهادة بعد ذلك إذا كان الايمان على وجه العادة ولم يرجع عما قال لان الايمان
 بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر وما كان في كونه كفراً اختلافاً فإنه يَوْم
 بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عن ذلك بطريق الاحتياط وأما ما كان خطأ من الانفاظ
 ولا يوجب الكفر فمات المؤمن على حاله ولا يَوْم بتجديد النكاح ويَوْم بالاستغفار والرجوع
 عن ذلك انتهى كلام النصاب والرجل والمرأة في ذلك سواء حتى لو تكلمت المرأة بما يكون كفراً
 تبين من زوجها فعلى العبد الصالح أن يحتمل من النساء الصالحة عشيقة متميمة قال حضرة الشيخ
 الشهير بإفتاده أفندي قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنا قال وأشكر الله تعالى على أن جعلني
 أول ولد ولدت له أمي فإنه أبعد من أن يصدر ألتناظ الكفر من أحد أبوي قال وارثه الأكبر
 الشيخ الشهير بالهداية قدس سره قالت والنكير كذلك والاشارة في الآية أحل لكم يا أيها
 الحقيقة في اليوم الذي قدر كإلية الدين في يدكم في الأزل جميع الطيبات التي تتعلق بسعادة
 الدارين بل أحل لكم التخلق بالاخلاق الطيبات وهي أخلاق الله المنزهات عن الكميات
 والكيفيات المبرآت من النقائص والشبهات وطعام الذين أوتوا الكتاب وفي الحقيقة
 هم الأنبياء عليهم السلام حل لكم أي غذيتم بلبان الولاية كما غذوا بلبان النبوة من حلتى
 الشريعة والحقيقة وطعامكم حل لهم يعني منبع لبن النبوة والولاية واحداً وان كان الثدى
 اثنتين فشر بتم لبان ألتناظ من مشرب الولاية وشرب الأنبياء لبان ألتناظ من مشرب النبوة
 قد علم كل أناس مشربهم وللنبي عليه السلام شركة في المشارب كلها وله اختصاص في مجلس
 المقام المحمود من المحبوب بتم مشرب أبيت عند ربى يطعمني ويسقيني لا يشاركه فيه مملك مقرب
 ولانبي مرسل وكذلك حل لكم المحصنات من المؤمنات وهي ابكار حقائق القرآن التي

أحصت من أفهام الأزواج المؤمنات بها وهي أزواج العلماء وخواص هذه الأمة والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم وهي إيكار حقائق الكتب المنزلة على الأمة السالفة التي أحصت من الذين أنزل عليهم الكتب وأدرجت في القرآن وأحصت لكم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم يعني في القرآن من قرة أعين وهي إيكار حقائق جميع الكتب المنزلة فافهم جدا كلها لكم إذا آتيتوهن أجورهن أي مهورهن هذه الإيكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعقبين في بذل الوجود فيكون على وجه الحق ويتصرف المشايخ الواصلين غير مسالحين على وفق الطبع وخلاف الشرع ويتصرف الهوى ولا يتخذى إحدان يعني في بذل الوجود لا يكون ملتفتا إلى شيء من الكونين ولا إلى أحد في الدارين سوى الله ليكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريف والساقى ومن يكفر بالإيمان بهذه المعاملات والكالات أذرم من العيان من هذه المعاداة فقد حبط عمله الذي عمله على العمياء والتقليد وهو في الآخرة من الخاسرين الذين خسروا الدنيا والعقبى والمولى كذا في التأويلات النجمية (يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) المراد بالقيام أما القيام الذي هو من أركان الصلاة فالتقدير إذا أردتم القيام لها بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب لأن الجزاء لا يأتى عن الشرط يعني صحة قيام الصلاة بالطهارة وأما القيام الذي هو من مقدمات مباشرة الصلاة فالتقدير إذا قصدتم الصلاة اطلاق اسم أحد لازمها على لازمها الآخر فالوضوء من شرائط القيام الأول دون الثاني وهذا الخطاب ناص بالمهديين بشرية دلالة الحال فلا يلزم الوضوء على كل قائم إلى الصلاة سواء كان محدثا أم لا كما يقتضيه ظاهر الآية (فاغسلوا وجوهكم) الغسل اجراء الماء على المحل وتسيلا سواء وجد معه الدلك أم لا والوجه ما يواجهك من الانسان وحده من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولا ومن شحمة الأذن إلى شحمة الأذن عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب إيصال الماء إلى ماتحت الحاجبين وأهداب العينين والشارب والعدار والعنفة وان كانت كثيفة وعند الامام لا يجب غسل ماتحت الشعر ففرض اللحية عنده مسح ما يلاقي الوجه دون ما استرسل من الذقن لأنه لما سقطت فرضية غسل ماتحت اللحية انتقلت فرضيته إلى خلفه وظاهر الآية أن المضمضة والاستنشاق غير واجبين في الوضوء لأن اسم الوجه يتناول الظاهر دون الباطن فهما من السنن (وأيدىكم إلى المرافق) الجمهور على دخول المرفقين في المغسول ولذلك قيل إلى بمعنى مع كقوله تعالى ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم والمرافق جمع مرفق وهو شحمة طرفي الساعد والعضد ويسمى مرفقا لأنه الذي يرتشق به أي يتكأ عليه من اليد (وامسحوا برؤسكم) الباء مزيدة كافي ألقى بيده والمسح الإصابت وقدر الواجب عند أبي حنيفة ربع الرأس لأنه عليه السلام مسح على ناصيته وهو قريب من الربع فان للرأس جوانب أربعة ناصية وقذال وفودان والقذال مؤخر الرأس خلف الناصية وفودا الرأس جنباه في الواقعات المخودية قال حضرة الشيخ الشهر بافتاده أفندي انكشفتلى وجه الاختلاف في مقدار مسح الناصية وهو أن بدن الانسان مربع فبالقياس اليه ينبغي أن يكون المسح ربع الرأس وأما اعتبار قدر ثلاثة أصابع فبالنظر إلى حال نفس الرأس فإنه مستس والسدس فيه قدر ثلاثة أصابع قال المرحوم حضرة

محمود الهداني قات في حديثه ينبغي أن يكون الاعتبار الاخير أولى لانه بالنظر الى حال نفسه
 بخلاف الاول لانه بالقياس الى البدن فقال - حضرة الشيخ افتاده وجه اولوية الاول أن البدن
 أكثر من الرأس فاتباع الأقل بالأكثر أولى انتهى قال الحدادي وأما مسح الاذنين فهو سنة
 في مسح ظاهر أذنيه به ياميه وظاهره بسجتيه به الرأس وأما مسح الرقبة فمستحب وفي
 الحديث من مسح رقبتك في الوضوء أمن من الغل يوم القيامة (وأرجلكم الى الصكابين)
 بالنصب عطفا على وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول أكثر الأئمة والتحديد
 إذا مسح لم يعهد محدودا وإنما جاء التحديد في المغسولات قال في الأشباه غسل الرجلين أفضل من
 المسح على الخفين لمن يرى جوارزه والافه وأفضل وكذلك بحضرة من لا يراه انتهى وذهبت
 الروايفض الى أن الواجب في الرجلين المسح ورووا في المسح خير اضعيفنا شاذا قال صاحب
 الروضة خف الروايفض مثل في السعة لانه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح على الرجلين
 فيوسعه ليجوز من ادخل يده فيه لي مسح برجله عن ابن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في ستر فقال أمعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فغشى حتى توارى
 عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الادوية فغسل وجهه ويديه وعليه جبة من الصوف
 فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح
 برأسه ثم أهوى ليتلذذ خفيه فقال دعهما فاني أدخلهما طاهرين فمسح عليهما كذا في تفسير
 المغوي وأطبق العلماء على أن وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سنته النبوية فينوي
 رفع الحدث أو إقامة الصلاة ليقع قربا واستعمال السوائل في غلظة الخنصر وطول الشبر
 مائة المنة تسكها بالانقاء أو قبل الوضوء وعند فقده يعالج بالاصابع وينال بالاصبع ثواب
 السوائل في البداية لا مسح أن السوائل مستحب وعن شهاب قال أبطأ يربيل عليه السلام
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أتاه فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال
 وكيف أتيتكم وأنتم لاتقصون أنظاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تفتنون براجهم
 ولا تستماكون ثم قرأ وما ننزل الا بأمر ربك والبراجم مفاصل الاصابع والعقد التي على
 طاهرها يتجمع فيها من الوضوء وفي الحديث نقوا براجكم فأمر بتنظيفها لثلاث تدرن فتبقى فيها
 الجنابة ويجول الدرن بين الماء والبشرة وفي الحديث تغنوا ثباتكم جمع لثة بالتحفيف وهي
 اللعنة التي فوق الاسنان دون الاسنان فأمر بتنظيفها ثلاثا يبق فيها وحل الطعام فتتغير عليه
 النكهة وتنتكر الرائحة ويتأدى الملائكان لانه طريق القرآن ومقعد الملائكين وتنقر الملائكة
 من الرائحة الكريمة تدنو في الحديث ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلقه فيسمع
 لقرانه فيدعون منه حتى ينزع فاه على فيه فيخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف
 الملك فطهروا أفواهكم للقران وفي الحديث ركعتان بسؤال أفضل من سبعين ركعة بغير
 سؤال ويقول المتوضئ بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا وعند المضمضة اللهم
 اسقني من حوض نبيك كاسا لا أظم أبعدا أبدا اللهم اعني على ذكرك وشكرك وتلاوة
 كتابك وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني من رائحة نعيمك وحنانك أو يقول اللهم أرحني رائحة
 الجنة ولا تحني رائحة النار وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود

وجوه أو يقول اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهي بدنوبي
 يوم تسود وجوه أعدائك وعند غسل اليد اليمنى اللهم أعطني كتابي بيمينى وحاسبني حسابا يسيرا
 وعند غسل اليد اليسرى اللهم لا تعطني كتابي بشمالى ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس
 اللهم حرّم شعري وبشري على النار وأظلمنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك اللهم غشنى
 برحمتك وأنزل على من بركاتك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول
 فيتبعون أحسنه وعند مسح رقبتك اللهم أعتق رقبتى من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم
 ثبت قدمى على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لى سعيا
 مشكورا وذنباً مغفورا وعملاً مقبولاً وتجاراً نزيهاً ويقول بعد الفراغ أشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من
 المتطهرين واجعلنى من عبادك الصالحين الذين أنعمت عليهم واجعلنى من الذين لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون والحكمة فى تحصى يص الاغناء الاربية فى الوضوء أن آدم عليه السلام
 لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على رأسه أمره بغسل
 هذه الاعضاء فكثير اللغطايا وقد جاء فى الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطايا حتى
 تخرج من تحت اشفار عينيه وكذلك فى بقية الاعضاء وقيل خص بغسل هذه الاعضاء الاثثة
 المحمدية ليكونوا غزرا محجلين بين الامم كاروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال
 السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانان شاء الله بكم لاحقون وددت أن اقدراً بيننا اخواننا قالوا
 أولنا اخوانك يا رسول الله قال أنتم أصحابي واخواننا الذين يأتون بعدنا قالوا كيف تعرف من
 يأتون بعد من أمتك يا رسول الله فقال أرايت لو أن رجلاً خيل غر محجلاً بين أظهر خيل
 دهمهم لم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة غزرا محجلين من
 الوضوء وأنا فرطهم على الحوض واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم صلى الصلوات الخمس
 يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر بنى الله عنه صنعت شيئاً لم تكن تصنعها فقال عليه السلام
 عمداً فعلته يا عمر يعنى بيان اللجواز غير أنه يستحب تجديد الوضوء لكل فرض وفى الحديث من
 توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وللجديد أثر ظاهر فى تنوير الباطن وكان بعض أهل
 الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس وتصرف الشيطان فالوضوء
 هو التور الذى به تضعف ظلمات النفس والشيطان وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل اثنتى
 عشرة سنة لضرر الماءه وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فريضة ونزل فى عين بعضهم
 ماء أسود فقال الكحال لا بد من ترك الوضوء أياما والافلا يعالج فاختر ذهاب بصره على ترك
 الوضوء ودوام الطهارة مستحب لمزيد الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهاره يتوسع عليك
 الرزق والسنة أن يصلى بعد الوضوء ركعتين تسمى شكر الوضوء روى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام فأتى سمعت دق نعليك بين
 يدي فى الجنة قال ما علمت عملاً أرجى عندى من انى لم أنظر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار
 الا صليت بذلك الطهور ما سمعت بلى أن أصلى قال فى الاسرار المحمدية لابن نجر الدين الرومى
 ويصلى شكر الوضوء وان فى الاوقات المكرهه لا الاوقات المحترمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها

وبعد صلاة العصر أيضا لانهم من الملوات ذوات الاسباب وأما الاوقات المحرمة كطلوع
 الشمس وزوالها وغروبها فلا تجوز فيه أصلا فيصير الى وقت اباحة الصلاة فصلها حينئذ الا
 اذا كان بركة عن جبير أن النبي عليه السلام قال يا بني عبد مناف لا تنعوا أحد اطاف بهذا
 البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار وعن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس الا بركة الا بركة
 انتهى كلام الامرار والاشارة في الآية أن الخطاب في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هو خطاب
 مع الذين آمنوا ايمانا حقيقيا عند خطاب ألسنت بر بكم بتولهم بلى وهم أهل الصف الأول
 يوم الميثاق آمنوا بعد ما عاينوا وأهل الصف الثاني آمنوا اذ شاهدوا وأهل الصف الثالث
 آمنوا اذ سمعوا الخطاب وأهل الصف الرابع آمنوا تقليدا لا تحقيقا لانهم لم يسمعوا
 ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب الحق يسمع الفهم والدراية بل سمعوا بسماع القهر والنهي
 فتجبروا حتى سمعوا جواب أهل الصفوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا بلى تقليدا لهم بلى فلا جرم ههنا
 ما آمنوا وهم الكفار وان آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد أو بالنفاق وهم المنافقون
 وأهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكما آمنوا ههناك بسماع الخطاب فكذلك
 ههنا آمنوا بسماع قوله تعالى انما نعنا من ادبا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنوا
 وأما أهل الصف الثاني وهم خواص المؤمنين وعوام الاولياء فكما أنهم آمنوا ههناك
 اذ شاهدوا فكذلك ههنا آمنوا بشرا عند المعرفة كما قال واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول
 ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتينا ومن ههنا قال بعضهم
 ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه وأما أهل الصف الأول وهم الانبياء وخواص الاولياء
 فكما آمنوا ههناك اذ عاينوا فكذلك ههنا آمنوا اذ عاينوا وكقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل
 اليه من ربه وذلك في ليلة المعراج اذ أوحى الى عبده ما أوحى قال آمن الرسول بما أنزل اليه من
 ربه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا من هذا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول
 المؤمنين وقال علي رضي الله عنه لم أعبد ربي الا لله وقال بعضهم رأيت قلبي ربي وقال آخر ما نظرت
 في شيء الا ورأيت الله فيه فخطاب أهل الصف الأول بقوله يا أيها الذين آمنوا تحقيقا ثم أهبطوا
 عن محال القرب الى مهالك البعد ومن رياض الانس الى سباح الانس اذ انتم من نوم الغفلة
 وانتم من رقدة الفسقة الى الصلاة هي معراجكم للرجوع الى مقام قربكم كما قال واسجد
 واقترب فاغسلوا وجوهكم التي توجهتم بها الى الدنيا ولطختها وها بالانظر الى الاغيار جاء التوبة
 والاستغفار وايدىكم الى المرافق أي واغسلوا أيديكم عن التمسك بالدارين والتعلق
 بما في الكونين حتى الصديق المرافق والرفيق المرافق وامسحوا برؤسكم ببذل نفوسكم
 وأرجلكم الى الكعبين أي واغسلوا أرجلكم عن طين طينتكم والقيام بانانيتكم كذا
 في التأويلات النجمية (قال الحافظ) من ههنا من كذا وضواختهم ازجشعة عشق * جارتكبير
 زدم يكسره برهجه كه هت (وان كنتم جنبا فاطهروا) أي فتطهروا أدغمت تاء التثنية
 في الطاء اقرب شجرهما واجتلبت همزة الوصل ليكن الابتداء فتميل اطهروا وهذا التطهر
 عبارة عن الاغتسال والاطهار هو التطهر بالتكليف والمبالغة فلا يكون الا بغسل جميع ظاهر

البدن حتى لو بقي العجين بين أظفاره وييسر لم يجز غسله لأن الماء لا يصل تحته ولو بقي الدرن
 جازا لأن ما تعذرا يصل الماء إليه كداخل العين ساقط بخلاف باطن الأنف والقدم حيث يمكن
 غسهما ولا ضرر فيه فيجب والدلك ليس بفرض لأنه ستم فيكون مستحبا وليس البدن كالثوب
 لأن النجاسة تخلت فيه دون البدن ففرض الغسل غسل القدم والأنف وسائر البدن وسنته
 غسل يديه لكونهما آلة التطهر وفرجه لأنه مظنة النجاسة ونجاسة حقيقية إن كانت على سائر
 بدنه لثلاثة لا شئ عند إصابة الماء والوضوء وضوءه للصلاة لأنه يؤخر غسل رجليه إلى ما بعد
 صب الماء على جميع بدنه إن كانتا في مستنقع الماء تحترزا عن الماء المستعمل وتلثيت الغسل
 المستوعب هكذا حكى غسل رسول الله وابتدئ بكتفه الأيمن ثم الأيسر ثم الرأس في الأصح
 وليس على المرأة تنقض ضفيرتها ولا بلها إن بل أصلها لأن كون الشعر من البدن باعتبار أصوله
 فيكتفى ببل أصوله فيما فيه حرج وفيما لا حرج فيه يجب إيصال الماء إلى جميعه كالضفيرة
 المنقولة وحكم المنتوضة ليس كذلك بل يجب إيصال الماء إلى جميعها لعدم الحرج فيها والرجل
 يجب عليه إيصال الماء إلى جميع شعره والفرق أن حلق الشعر للمرأة مثله دون الرجل والحرج
 مندفع عنه بغير الضفيرة وأدنى ما يكفي من الماء في الغسل صاع وفي الوضوء مده والصاع
 ثمانية أرطال والمدرطلان لما روى أن النبي عليه السلام كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد
 ثم اختلفوا هل المدم من الصاع أو من غيره فهذا ليس بتقدير لازم حتى لو أسبغ الوضوء والغسل
 بدون ذلك جاز ولو اغتسل بأكثر منه جاز ما لم يسرف فهو المكروه كذا في الاختيار شرح
 المختار والجنب الصحيح في المصر إذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم في قوله -م
 وأما المحدث في المصر إذا خاف الهلاك من التوضؤ واختلفوا فيه على قول أبي حنيفة رحمه الله
 والصحيح أنه لا يباح له التيمم كذا في فتاوى قاضيخان والمرأة إذا وجب عليها الغسل ولم تجد
 ستره من الرجال تؤخره والرجل إذا لم يجد ستره من الرجال لا يؤخره ويغتسل وفي الاستبراء إذا
 لم يجد ستره يتركه والفرق أن النجاسة الحكيمية أقوى والمرأة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا
 في الأشباه وفي الحديث ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضخم بالخلوف والجنب
 الآن يتوضأ وفي الحديث لا يتقح بول في طست في البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول
 منتقع ولا تبوان في مغتسلك وفي الاغتسال منافع بدنية وفوائد دينية منها مخالفة الكفار
 قائم لا يغتسلون وازالة الدنس والابخرة الرديئة النفسانية التي تورث بعض الامراض
 وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قال الشيخ النيسابوري في كتاب اللطائف فوائد الطهارة
 عشر طهارة النواد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة السر المشاهدة وطهارة الصدر
 الرجا والقتاعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن أكل الحلال والعفة عن كل
 الحرام والشبهات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الادناس وطهارة اليدين الورع
 والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قال الثعلبي في تفسير هذه الآية قال على رضي
 الله عنه أقبل عشرة من أحبار اليهود فقالوا يا محمد لماذا أمر الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر
 من البول والغائط وهما أقذر من النطقة فقال صلى الله عليه وسلم إن آدم أكل من الشجرة
 تحول في عروقه وشعره فاذا جامع الانسان نزل من أصل كل شعرة فافترضه الله على وعلى أمتي

تظهر اوتدنا وشكر الما انم الله عليهم من اللذة التي يصيرونها قال في بدائع الصنائع
في أحكام الشرائع انما واجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط
وانما واجب غسل الاعضاء المخصوصة لا غير لوجوه أحدها ان قضاء الشهوة بانزال المني استمتاع
بنعمة يظهر أثرها في جميع البدن وهي اللذة فأمر بغسل جميع البدن شكر الهذبة النعمة وهذا
لا يتقدر في البول والغائط والثاني أن الجنابة تأخذ جميع البدن ظاهره وباطنه لان الوطء الذي
هو سببها لا يكون الا باستعمال جميع ما في البدن من القوة حتى يضعف الانسان بالاكثر منه
ويقتوى بالاستمتاع عنه واذن أخذت الجنابة جميع البدن الظاهر والباطن بقدر الامكان
ولا كذلك الحدث فانه لا يأخذ الا الظاهر من الاطراف لان سببه يكون بطواهر الاطراف من
الاكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فأوجب غسل ظاهرا الاطراف لاسائر
البدن والثالث أن غسل الكل أو البعض واجب وسيلة الى الصلاة التي هي خدمة الرب
سبحانه والقيام بين يديه وتعظيمه فيجب أن يكون المصلي على أطهر الاحوال وأنظنها ليكون
أقرب الى التعظيم وأكمل في الخدمة وكما تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا هو
العزيمة في الحدث أيضا الا أن ذلك مما يكتر وجوده فاكثرت منه بأكثر النظافة وهي تنقية
الاطراف التي تنكشف كثيرا ويقع عليها الابصار أبدا وأقيم ذلك مقام غسل كل البدن دفعا
للحرج وتيسيرا وفضلا من الله ورحمة ولا حرج في الجنابة لانها لا تكتر فبقي الامر فيها على
العزيمة انتهى كلام البدائع هذا غسل الحى وأما غسل الميت فشرعية ماضية لما روى أن آدم
عليه السلام لما قبض نزل جبريل بالملائكة وغسلوه وقالوا الا ولادته هذه سنة موتناكم
وفي الحديث للمسلم على المسلم سنة حقوق ومن جعلتها أن يغسل له بعد موته ثم هو واجب عملا
بكلمة على ولكن اذا قام به البعض سقط عن الباقي لحصول المقصود وأريد بالسنة في حديث
آدم الطريقة ولوتهين واحدا غسله لا يحل له أخذ الاجرة عليه وانما واجب غسل الميت لانه
تجسس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا أنه يطهر بالغسل كرامته ولو وجد ميت في الماء
فلا يتم غسله لان الخطاب بالغسل توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقت
الروح وارتاح من شدة التزع أنزل فوجب على الاحياء غسله كذا في حل الرموز وكشف
الكنوز والفرق بين غسل الميت والحى انه يستحب البدأة بغسل وجه الميت بخلاف الحى
فانه يبدأ بغسل يديه ولا يمسح ولا يستنشق بخلاف الحى ولا يؤخر غسل رجليه بخلاف الحى
ان كان في مستنقع الماء ولا يمسح رأسه في وضوء الغسل بخلاف الحى في رواية كذا في الاشياء
* والاشارة في الآية وان من جنبا بالانتفات الى غيرنا فاطهروا بالنفوس عن المعاصي
وبالقلوب عن رؤية الطاعات وبالاسرار عن رؤية الاغيار وبالارواح عن الاسترواح من غيرنا
وبسر السر عن لوث الوجود فلا يتم الطهارة مطلقا (قال الخافظ) چون طهارت نبود كعبه
وبتخانه يكيست * نبود خير دران خانه كه عصمت نبود * وفي وجوب الغسل اشارة وتنبية الى
وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب والروح واتمونه بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها
بماء التوبة والندامة والاخلاص فهو واجب الواجبات وآكد ما استقصاه أهل الله
في تطهير الباطن أكثر وأشد من استقصائهم في طهارة الظاهر وقد يكون في بعض متصوفة

الزمان تشدد في الطهارة فلو اتسخ ثوبه يغسله ولا يبالي بما في باطنه من الغل وسائر الصنات
الذميمة (قال السعدي قدس سره) كراجمه يا كست وسيرت بليد * در دوزخش را نباید كاید *
والقرآن لا يسه الا المطهرون (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف منه الهلاك أو ازدياده
باستعمال الماء (أو) كنتم مستقرين (على سفر) طال أو قصر (أو جاء أحد منكم من الغائط)
هو المكان الغائر المظلم والجحى منه كناية عن الحدث لأن المعتاد أن من يريد يذهب اليه
ليواري شخصه عن أعين الناس (أو لامستم النساء) ملامسة النساء مماسة بشرة الرجل بشرة
المرأة وهي كناية عن الجماع ومثل هذه الكناية من الآداب القرآنية إذا التصريح مستحسن
(فلم تجدوا ماء) المراد من عدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله لأن ما لا يمكن من
استعماله كالمفتود (فيمه واصله صعيدا طبييا) أي فتعمدوا شيئا من وجه الأرض طاهرا فالصعيد
هو وجه الأرض ترابا أو غيره سمى صعيدا لكونه صاعدا طاهرا والطيب بمعنى الطاهر سواء كان
منبتا أم لا حتى لو فرضنا صخر الأتراب عليه فضرب التيميم به عليه وسبح كان ذلك كافيا
عند أبي حنيفة رحمه الله (فاسحوا بوجوهكم وأيديكم منه) أي من ذلك الصعيد أي إلى
المرفقين لما روى أنه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه إلى مرفقيه ولا تبدل من الوضوء
فيقدر بتدره والباء مزيدة ومن لا بداء الغاية والمعنى فانتقلوا بعد وضعهما على الصعيد إلى
الوجوه والأيدي من غير أن يتخللها ما يوجب الفصل (ما يريد الله) بالامر بالطهارة للصلاة
أو الأمر بالتيمم (ليجعل عليكم من حرج) أي تضييقا عليكم في الدين (واكن يريديطه ركم) أي
ليظنكم أولي طهر ركم من الذنوب فإن الوضوء مكثرها كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أيما رجل قام إلى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت خطيئة عنه مع أول قطرة
فإذا تمضمض نزلت خطيئة لسانه وشفتيه مع أول قطرة وإذا غسل وجهه ويديه إلى المرفقين
ورجله إلى الكعبين سلم من كل ذنب هو عليه وكان كيوم ولدته أمته أولي طهر ركم بالتراب
إذا أعوزكم التطهير بالماء (وليتيم) بشره ما هو مطهرة لا أبدانكم ومكثرة لذنوبكم (نعمة
عليكم) في الدين أوليتم برخصته انعامه عليكم بعزائه والرخصة ما شرع بناء على الاعتذار
والعزيمة ما شرع اصالة (لعلكم تشكرون) نعمته واعلم أن المقصود من طهارة الثوب وهو
القشر الخارج البعيد ومن طهارة البدن وهو القشر القريب طهارة القلب وهو الباطن
وطهارة القلب من نجاسات الاخلاق أهم الطهارات ولكن لا يعد أن يكون طهارة الظاهر
أيضا تأثير في اشراق نورها على القلب فإذا أسبغت الوضوء واستشعرت نفاقة ظاهرها صادقت
في قلبك انشراحا وصفاء كنت لاتصادفه قبله وذلك امر العلاقة التي بين عالم الملك
وعالم الملائكة فإن ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من
معارف القلب آثار إلى الجوارح فكذلك قد يرتفع من أحوال الجوارح التي هي من عالم
الشهادة آثار إلى القلب ولذلك أمر الله بالصلاة مع أن حركات الجوارح التي من عالم الشهادة
ولذلك جعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا فتنال حبيب إلى من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرزة عيني في الصلاة ولا يستبعد أن يفيض من الطهارة الظاهرة
أثر على الباطن وان أردت لذلك دليلا من الشرع فتفكر في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم خمس بخمس اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جارا الحكام قط المطر واذا ظهر
 الزنا كثرت الموت واذا منعت الزكاة هلكت المشيئة واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة
 لهم وان كنت تطلب لهذا مثلا من المحسوسات ايضا فانظر الى ما يقبض الله من النور بواسطة
 المرأة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرأة وبالجملة ان الله تعالى جعل الوضوء
 والتميم من اسباب الطهارة فلا بد من الاجتهاد في تحصيل الطهارة مطلقا وان كان التوفيق من
 الله تعالى (كما قال الحافظ) فض ازل يزور وزير امدى بدست آية خضر نصيبة ~~اسم~~ كندر
 امدى . والاشارة في الآية وان كنتم مرضى بعرض حب الدنيا او على سفر في متابعة الهوى
 اوجءوا احد منكم من العائط في قنائه ما حقه شهوة من الشهوات اولامه من النساء وهي الدنيا
 في تحصيل لذة من اللذات فلم تجدوا ما التوبة والاستغفار فقيموا صعيدا طيبا فاعكروا في تراب
 اقدام الكرام فانه طهور للذنوب العظام واسسحوا بوجوهكم من تراب اقدامهم وشمروا
 لخدمتهم وايديكم لان فيه شفاء لقساوة القلوب ودوا لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من
 حرجه هذا البهالة والصغار ولكن يريد ليظهركم من الذنوب الكباروا كبيرا الكثر الشرك بالله
 واعظم الشركاء الوجود مع وجود المعبود وهذا ذنب لا يغفر الا بالترغ في هذا التراب ولون
 لم يطهر الا بالانجاء الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذنوبان نحاس انا نبيكم
 يشار تصرفات فمهمهم العالمية بطرح اكسير انوار الهوية اعلمكم تشكرون اذتم تدون بانوار
 الهوية الى روية انوار النعمة ~~مكتوبة~~ في التأويلات الخفية (وادكروا نعمة الله عليكم)
 بالاسلام لتذكركم المنعم وترغبكم في شكره فان قيل ذكر نعمة الاسلام مشعر بسبق النسيان
 وكيف يعقل من المسلم ان ينساها مع اشتغالها باقامة وظائف الاسلام على التوالي والدوام
 قلنا المواظبة على وظائف الشئ تنزل منزلة الامر الطبيعي المعتاد فينسى كونها نعمة الهية
 فتكون اقامة وظائفها اتباعا لمتنبي الطبيعة فلا تكون عبادة وانما تكون شكرا لواقع اتباعا
 للامر (وميثاقه الذي واثقكم به) أي عهد المولى الذي اخذه عليكم وقوله تعالى (اذ قلتم
 سمعنا وأطعنا) ظرف لوائثقكم به وقائدة التقيد به تأكيد وجوب مراعاته بتذكير قبولهم
 والتزامهم بالمحافظة عليه وهو الميثاق الذي اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط والمكره (واتقوا الله) في نسيان
 نعمه ونقض ميثاقه (ان الله علم بذات الصدور) أي بخفياتها الملازمة لها ملازمة تامة
 صححة لا تطلق الصاحب عليها فيجازيكم عليها فحافظتكم بجليلات الاعمال واعلم ان اول النعم
 التي انعم الله بها على المؤمنين اخراجهم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود وخلقهم
 في احسن تقويم لقبول الدين القويم وهدايتهم الى الصراط المستقيم واستماع ألسنتهم بربكم
 وجواب بلي وتوفيقهم للسمع والطاعة ولولم تكن نعمة التوفيق لقالوا سمعنا وعصينا كما قال
 اهل الخلدان والعصيان وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية اوسبعة فقال ألا تبايعون رسول الله وكأحدني عهد
 ببيعتهم فقلنا قد بايعناك يا رسول الله قال ألا تبايعون رسول الله فبسطنا أيدينا وقلنا قد بايعناك
 يا رسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس

وتطيعوا أوامر جلية وخفية ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض أولئك النفس يستط سوط
 أحدهم فغابسأل أحدا يناوله آياه حتى يكون هو ينزل فيأخذه وعن أبي ذر رضى الله عنه قال
 يا يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خسا وواثقتى سبعا وأشهد الله على سبعا أن لا أخاف فى الله
 لومة لا ثم وعنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيك بتقوى الله بسمرك وعلا نيتك
 واذا أسأت فأحسن ولا تسأن أحدا شيأ وان سقط سوطك ولا تقبض أمانة (قال الحافظ
 الشيرازى) وفا وعهدنكو يا شداري يا موزى * وكرنه هر كه تويينى ستمكرى دانده * اللهم اجعلنا
 من الموفين بعهدهم آمين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) متقين لا واهره ومتسكين
 بهم معظمين لها مرا عين لحقوقها (شهداء بالقسط) أى بالعدل خبر بعد خبر (ولا يجرم منكم)
 أى ولا يحمل منكم (شنا ن قوم) أى شدة بغضكم للمشركين (على أن لا تعدلوا) أى على ترك
 العدل فيهم فتعبدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثل وقذف وقتل نساء ووصية وفتن عهده
 تشفيا مما فى قلوبكم (اعدلوا هو) أى العدل (أقرب للتقوى) التى أمرتم بها واذا كان وجوب
 العدل فى حق الكفار بهذه المثابة فما ظنك بوجوبه فى حق المسلمين (واتقوا الله) فإنه ملاك
 الامر وزاد سقر الاخرة (ان الله خير بما تعملون) من الاعمال فيجوز ان يكون ذلك وحيث كان
 مضمون هذه الجملة التعليلية منبثا عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يخاف على طاعته تعالى
 وبالوعد لمن يخل به اقليل (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التى من جملتها العدل
 والتقوى والمفعول الثانى لوعده محذوف وهو الجنة كما صرح به فى غير هذا الموضع (اهم
 مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) أى ثواب عظيم فى الجنة وهذا الجملة منسرة لذلك المحذوف
 تفسير السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر فلا محل لها من الاعراب
 (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) التى من جملتها ما تلبت من النصوص الناطقة بالامر بالعدل
 والتقوى (أوائلك) الموصوفون بما ذكر من الكفرة وتكذيب الآيات (أصحاب الجحيم)
 ملابسوها ملابسة مؤبدة وفيه مزيد وعدل للمؤمنين لان الوعيد اللاحق بأعدائهم مما يشفى
 صدورهم ويذهب ما كانوا يجدونه من أذاهم فان الانسان يفرح بأن يهدأ أعداؤه واعلم
 ان الله تعالى صرح للمؤمنين الامر بالعدل وبين أنه يمكن من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور
 وبين أنه مقتضى الهوى لكون الحامل عليه البغض والشنا ن فعلى المؤمن العدل فى حق
 الاولياء والاعداء خصوصا فى حق نفسه وأهلك وأولادك لما وردك كما راع وكلكم مسؤل
 عن وعيته ووجد فى سرير أنوشروان مكتوبا بالملك لا يكون الا بالامارة والامارة لا تكون
 الا بالرجال ولا تكون الرجال الا بالاموال ولا تكون الاموال الا بالعمارة ولا تكون العمارة
 الا بالعدل بين الرعايا والسلطان شريك رعاياه فى كل خير علموه (قال الحافظ) شاه رايه بود
 از طاعت صدساله وزهد * قدر يك ساعتة عمرى كه درودا كند * وفى ترجمة وصايا النبي صوات
 محمد بن واسع اذا كاتب دينت روزى بر بلال بن برده كه والى وقت بود در آمد واودر عيش بود
 وييش او برف نهاده وبتنعم تمام نفسسته محمد بن واسع را كفت يا أبا عبد الله اين خانه
 مارا چون بينى كنت اين خانه خوشست وليكن بهشت از اين خوشترست و ذكر آتش
 دوزخ از امثال اين غافل كرد انديرسيد كه چه ميگويى در باب قدر كفت در هر از كان

تو که درین مقابله مدقوتند فکری بکن تا از قدر برسدن مشغول شوی گفت برای من دعا کن
 گفت دعای من چه میکنی و بر درگاه تو چندین مظلومند همه بر تو دعا میکنند و دعای ایشان
 بیشتر بالامر و دظلم مکن و بدعای من حاجت نیست و من کلمات بهلول لهر و ن حین قال له من أنا
 قال أنت الذي لو ظلم أحد في المشرق وأنت في المغرب سألتك الله عن ذلك يوم القيامة فبكي هرون
 (رفی عین المعانی) العالم لا یدخل علی الظلمة تخامیا عن الدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا الظالم بالبقاء
 فقد أحب أن يعصى الله في أرضه فلا بد من التسمية وترت المداينة وفي الحديث ما ترك الحق
 لعمر من صديق وقال الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر

لما أدمت النصح والتعقيب * لم يتركالي في الوجود صدقنا

(قال السعدي) يكوي الشبه داني سخن سود منند و كرهیج كسر را نایند بسند و وبالجملة
 ان العدل من أحسن الأخلاق (وحكى) ان أنوشروان لما مات كان يطاف بتابوته في جميع
 مملكته وينادي مناد من له علينا حتى فدايت فلم يوجد أحد في ولايته له عليه حق من درهم
 ولذا اشتهر بالعدل اشتهارهم بالبلوغ حتى صار العادل اشتهار بالفظ العادل انما يطلق عليه لعدم
 جوره وظهور عدله لا مجرد المدح والثناء عليه رأما سلاطين الزمان فظوه ورجورهم وعدم
 اتصافهم بالعدل منوعا عن اطلاق العادل عليهم اذا اطلاقه عليهم حينئذ انما يكون لجور المدح
 لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكشرا نحو اطلاق العادل على الكافر المنصف وعدم جواز
 اطلاقه على المألين الجائرين ايسر بالنظر الى متانة العدل بل ذلك ليس الا أن العدل والجور
 متناقضان فلا يجتمعان قال في زهرة الرياض اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر
 رضي الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر رضي الله عنه وكل عادل يكون
 تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضي الله عنه وكل عتيق يكون تحت لوائه ولواء التهاداة لعلي
 رضي الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لوائه معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء
 ابي ذر وكل فقيه تحت لواء ابي الدرداء وكل شري تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء
 بلال وكل مستول فلما تحت لواء الحسين بن علي فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل أناس بإمامهم
 الآية والعدل في الحقيقة هو الوسط الخور وفي كل فعل وقول وخلق وهو المأمور به في قوله
 تعالى فاستقم كما أمرت واتق صا من مال اليه كالميريت الاحمر والمك الاذقر ومن الله
 الهداية والتوفيق آمين (يا أيها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة الله (اذهم
 قوم) ظرف انفس النعمة أي اذكروا انعامه عليكم في وقت همهم وقصد هم (أن يبسطوا
 اليكم أيديهم) أي بأن يبسطوا ايديكم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط
 اليه لسانه اذا شتمه (فكف أيديهم عنكم) عطف على هم وهو النعمة التي أريد تكبيرها
 وذكر الهم ايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والثناء للتعقيب المفيد لتام النعمة وكما لها
 أي منع أيديهم أن يتدوا اليكم عقيب همهم بذلك لأنه كنهها عنكم بعدما تدوها اليكم وفيه من
 الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والانتزاع الذي قلما يعرى
 عنه الكف بعد الما لا يخفى مكانه وذلك ما روى أن المشركين رأوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه بعسنان في غزوة ذي انار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه

عليه السلام قاموا الى الظهر معه فلما صلوا ندم المشركون على أن لا كانوا قد اكبوا عليهم -
فقالوا اناهم بعد هذا صلاة هي أحب اليهم من آياتهم وأبناهم يعنون صلاة العصور وهم وأن
يوقه وابيهم اذا قاموا اليها اوردتهم الله تعالى يكيدهم بأن أنزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بنى قريظة ومعه الشيخان وعلى رضي الله عنهم يستقرضهم لدية
مسلمين قتاهم - ما عمرو بن أمية الضمري خطأ يحسبها مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس حتى
نظهم لك ونهطك ما سألت فأجلسوه في صفة وهموا بقتله وعمد عمرو بن بحاش الى رعا عظيمة
يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل فأخبر فخرج النبي عليه السلام وقيل هو
ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق أصحابه في الغضي يستظفون بها فلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فخاء اعراى فأخذه وسلا فقال من يمنعك مني فقال عليه
السلام الله فأسقطه جبريل عليه السلام من يده فأخذه الرسول عليه السلام فقال من يمنعك مني
فقال لأحد أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (واتقوا الله) عطف على اذكروا
أى اتقوه في رعاية حقوق نعمته فلا تخلوا بشكرها (وعلى الله) أى عليه تعالى خاصة دون غيره
استقلالاً واشتراكاً فليتوكل المؤمنون) فانه يكفيهم في ايصال كل خير ودفع كل شر
واعلم أن التوكل عبارة عن الاعتصام بالله تعالى في جميع الامور ومحله القلب والحركة بالظاهر
لا تافى توكل القلب بعدما تحقق للعبد أن التقدير من قبل الله فان تعسر شئ فبالتقديره وأعلى
مراتب التوكل أن يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل فحركة القدرة الازلية
وهو الذي قوى يقينه ألا ترى الى ابراهيم عليه السلام لما هم غرود وقومه أن يبسطوا
اليه ايديهم فرموه في النار جاءه جبريل وهو في الهواء فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا وفاه
بقوله - بي الله ونعم الوكيل وانظر الى - حقيقة توكل النبي عليه السلام حيث كف الله عنه
وعن أصحابه أيدي المشركين رأساً فلم يقدروا أن يعرضوا اليه بل ابتلوا في أغلب الاحوال بما
لا يخطر ببالهم من البلايا جزاء لهم على هدمهم بالسوء (وفي المنزوي) قصة عاد وثمود اذ بهر جيت
* تابدا في كه انبياء اناز كيت * قالتوكل من مالى درجات المتربين فعلى المؤمن أن يتحلى
بالصفات الحميدة ويسير في طريق الحق بسيرة حسنة ودخل حكيم على رجل فرأى داراً متجددة
وفرشاً مبسوطة ورأى صاحبها خالياً من الفضائل فتخخ فترقى على وجهه فقال ما هذا السفة
أي الحكيم فقال بل هو عين الحكمة لان البصائر ترقى الى أخس ما كان في الدار ولم أرقى دارك
أخس منك لخلوك عن الفضائل الباطنة فنبه بذلك على دنائه وقبحه لكونه مسترسلاً في لذاته
مستغرقاً ورفاته له - مارة ظاهره (قال الحافظ رحمه الله) قلندران حقيققت بنيم جوتخزند *
قبای اطلس آنكس كه از هنر عاریست * ثم اعلم ان كل شئ يقضاه الله تعالى وأن الله يختبر
عباده بما أراد فعملهم أن يعتقدوا عليه في العسر واليسر والمنشط والمكرد وعن أبي عثمان قال
كان عيسى عليه السلام يصلى على رأس جبل فأتاه ابليس فقال أنت الذي تزعم ان كل شئ
يقضاه قال نعم قال ألق نفسك من الجبل وقل قد رعى قال يا لهين الله يختبر العباد
يختبرون الله وما على العبد الا التوكل والشكر على الانعام ومن جله انعام الله تعالى الانحراج
من ظلمة العدم الى نور الوجود بدأه من كن والله يعلم ان رجوع العباد الى العدم ليس بهم ولا اليهم

كالم يكن خروجهم بهم فان خروجهم كان بجذبة أمر كن فكذلك رجوعهم لا يكون الا بجذبة
 أمر ارجعي فعليه ان يكونوا واثقين بكرم الله وفضله مسارعين في طلب مرضاة الله جاهدن علي
 وفق الاوامر والنواهي في الله ايديهم - م الى جذبات عنايته ولفظه (واقدا أخذ الله ميثاق بني
 اسرائيل) أي بالله قد أخذ الله عهد طائفة اليهود والاتفاقيات في قوله تعالى (وبعثنا منكم اثني
 عشر نقيبا) للجرى على سنن الكبرياء اولان البعث كان بواسطة موسى عليه السلام كما سيأتي أي
 شاهد امن كل سبط ينقب عن أحوال قومه ويفتش عنها وكفيل لا يكفل عليهم بالوفاء بما أمروا به
 وقد روى ان النبي عليه السلام جعل للانصار اربعة العتبة اثني عشر نقيبا وقائدة النقيب ان
 القوم اذا علموا ان عليهم نقيبا كانوا أقرب الى الاستقامة والنقيب والعريف نظيران وقيل
 النقيب فوق العريف قال في شرح الشريعة العريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم
 بأمور الجماعة من القبيلة والمحلة يلي أمورهم ويعرف الامير منه أحوالهم وهو دون الرئيس
 والعرافة كالسيادة لفظا ومعنى وفي الحديث العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء
 في النار يعني ان سيادة القوم جائزة في الشرع لان بها ينظم مصالح الناس ونفوسهم فلهي
 مصلحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة وقوله ولكن العرفاء في النار أي أنهم في النار
 المحتجب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك أجرام مجرى الكل
 كذا في شرح المصابيح (قال السهدي) رياست بدست كسائي خطاست * كه از دستشان
 دستها برخداست * مكن تا تو اتی دل خلق ریش * وكرميكفی ميكنی بیخ خویش * نماندستكار
 بدروزكاره * بماند بر راعنت پايدار * مهازور مندی مكن بر كهان * كه بر يك غطی نماند جهان
 * دل دوستان جمع به تركه كنج * خزینده تهمی به كه مردم برنج * بقومی كه نیكي پسندد خدای
 * دهد خسرو عادل نيك رای * جو خواهد كه ویران كند عالی * كه دملك در پنجه ظالمی (وقال
 الله) أي ابني اسرائيل فقط اذهب المحتاجون الى الترغيب والترهيب (الى معكم) أي بالعلم
 والتسيرة والمفسرة اسمع كلامكم وأرى أعمالكم وأعلم ضمائركم فأجازيكم بذنابكم وتم الكلام
 هنا ثم ابتدأ بالجملة الشرطية فتعال مخاطبا لبني اسرائيل أيضا (ان اقمتم الصلوة واتيمم الزكوة
 وامنتم برسلي) أي بجميعهم واللام موطنه للتسم المحذوف (وعزرتوهم) أي نصرتموهم
 وقوتوهم وأصله الذب وهو المنع والدفع ومنه التعزيز ومن نصر اناسا فقد ذب عنهم عدوه
 يقال عزرت فلانا أي فعلت به ما يرد عنه عن التبيخ وينعنه عنه (وأقرضتم الله) بالاتفاق في سبيل
 الخير أو بالتصدق بالصدقات المندوبة فظهر الفرق بين هذا الاقراض وبين اخراج الزكاة فانها
 واجبة (قرضا حسنا) وهو أن يكون من حلال المال وخياره برغبة واخلاص لا يشوبه ساريا
 ولا سمعة ولا يكثرها من ولا أذى واتصابه يحتمل أن يكون على المصدرية لانه اسم مصدر بمعنى
 اقراضا كما في أنبتة نباتا حسنا بمعنى انباتا ويحتمل أن يكون على المفعولية على انه اسم للمال
 المقرض (لا كفرن عنكم سيئاتكم) جواب لتقسم المدلول عليه باللام سادس. سد جواب الشرط
 (ولادخانكم جنات) أي بساتين (تجري من تحتها) أي من تحت أشجارها ومساكنها
 (الانهار) الاربعة وأخره لضرورة تقسيم الخلية على الصلابة (فمن كفر) أي برسلي وبشيء مما
 عدت في حيز الشرط والفاء لترتيب بيان حكم من كفر على بيان حكم من آمن تقوية للترغيب

والترهيب (بعد ذلك) الشرط المؤكد العاقبة الوعد العظيم الموجب للايمان قطعا (منكم)
 متعلق بضمير وقع حالا من فاعل كفر (فقد ضل سواء السبيل) أي وسط الطريق الواضح ضلالا
 بينا وأخطأ خطأ فاحشا لا عذر معه أصلا بخلاف من كفر قبل ذلك اذ ربما يمكن أن يكون له
 شبهة ويتوهم له معذرة (روى) ان بنى اسرائيل لما استقرت وابعصر بعد مهلك فرعون أمرهم الله
 تعالى بالسير الى اريحا من أرض الشام وهي الأرض المقدسة وكانت لها ألف قرية في كل
 قرية ألف بستان وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبت اليكم دارا قرا فارجعوا
 اليها واجاهدوا من فيها وانى ناسركم وأمر موسى عليه السلام أن يأخذ من كل سبط نقيبا أميننا
 يكون كنبيل على قومه بالوفاء بما أمروا به وثقة عليهم فاختاروا النقباء وأخذ الميثاق على بنى
 اسرائيل وتكفل لهم النقباء وسار بهم فلم اذنا من أرض كنعان بعث النقباء يتجسسون له
 الاخبار ويعلمون علمها فقرأوا الجراما عظيمة وقوة وشوكة فهابوا فرجعوا وحدهم فوافقهم عمارا
 وقد نهاهم موسى عن ذلك فذكروا الميثاق الاكابر بن يوقنا نقيب سبط يهوذا ويوشع بن نون
 نقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام قيل لما توجه النقباء الى أرضهم للتجسس
 اتبهم عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة آلاف وثلثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش
 ثلاثة آلاف سنة وكان يحتجج بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين
 الشمس يرفعه اليها ثم يأكله ويروي ان الماء طبق ما على الأرض من جبل في طوفان نوح وما جاوز
 ركبتى عوج وكانت أمه عنق احدى بنات آدم وكان مجلسها جريسا من الأرض فلما اتى عوج
 النقباء وعلى رأسه حزمة حطب أخذ الاثني عشر نقيبا وجعلهم في الحزمة فانطلق بهم الى امرأته
 وقال انظرى الى هؤلاء الذين يزعمون قتالنا فطرحهم بين يديها وقال ألا اطحنهم برجلى فقالت لا بل
 خل عنهم حتى يخبروا قومه عمارا وافعل ذلك (وروى) انه جعلهم في كهف وأتى بهم الملك
 فنشرهم بين يديه فقال ارجعوا الى قومكم فأخبروهم بما رأيتم وكان لا يحمل عنقودا من عنبهم
 الا خمسة أنفوس أو أربعة بينهم في خشبة ويدخل في شطرنج رمانة اذ انزع حيا خمسة أنفوس فجعلوا
 يعرفون بأحوالهم فلما رجعوا قال بعضهم لبعض انكم ان أخبرتم بنى اسرائيل بخبر القوم
 ارتدوا عن نبي الله ولا يمكن اکتواء الاعن موسى وهرون فيكونان هما يريان رأيهم ما فأخذ
 بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وكان معهم حبة من عنبهم
 وقرحوا فنكثوا وعهدهم وجعل كل منهم ينهى سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما رأى الاكابر
 ويوشع وكان معسكر موسى فرسخا في فرسخ فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم رجع الى جبل فقور منه
 صخرة عظيمة على قدر المعسكر ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فتور من
 الصخرة وسطها المحاذى لرأسه فانشبت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته وأقبل موسى
 عليه السلام وطوله عشرة أذرع وكذا طول العصا فتراعى في السماء عشرة أذرع فمأصابت
 العصا الاكعبه وهو مصروع فقتله قالوا فاقبلت جماعة ومعهم الخناجر حتى جزوا رأسه
 وهكذا أسفة الله فيما أراد حيث ينصر أو ياه بما لا يخطر بباله ثم ولله في كل فعله حكمة تامة
 ومصالحة شاملة واعلم ان الله تعالى كما جعل في أمة موسى من النقباء المختارين المرجوع اليهم
 عند الضرورة اثني عشر كذلك جعل من كمال عنايته في هذه الأمة من النقباء البدلاء وأهزة

الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال النبي عليه السلام يكون في الامة اربعون على
 خلق ابراهيم وسبعة على خلق عيسى وواحد على خلقي فهم على مراتب درجاتهم ومناصب
 مقاماتهم ائمة هذه الامة كما قال عليه السلام بهم ترزقون وبهم تطرون وبهم يدفع الله البلاء
 قال ابو عثمان المغربي البلاء اربعون والامناس سبعة والخلفاء من الائمة ثلاثة والواحد هو
 القطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء الثلاثة
 الذين هم الخلفاء من الائمة وهو يعرفهم وهم لا يعرفونه والخلفاء الثلاثة يعرفون السبعة الذين هم
 الامناء ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة يعرفون الاربعة الذين هم البدلاء ولا يعرفهم
 البدلاء الاربعة وهم يعرفون سائر الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا انتقص
 من الاربعة واحد جعل مكانه واحد من الاولياء واذا انتقص من السبعة واحد جعل مكانه
 واحد من الاربعة واذا انتقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى
 القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا الى
 ان يأذن الله تعالى في قيام الساعة كما في التاويلات النجمية * وقال الشيخ الاكبر قدس سره
 الاطهر القطب يحفظ المركز والامام الايمن يحفظ عالم الارواح والامام الايسر يحفظ عالم
 الاجساد والاولاد الاربعة يحفظون الشرق والغرب والجنوب والشمال والابدال السبعة
 يحفظون اقاليم الكرة علوا وسفلا انتهى كلامه في كتاب العظمة ويشول الفقيه جامع هذه
 المجالس اللطائف سمعت من حضرة شمس ميني وسندي الذي ينزله روي في جسد ابي ان قطب
 الوجود اذا انتقل الى الدار الآخرة يكون خالفة في الجانب الايسر من الافراد دون الجانب
 الايمن وذلك لان يسار الامام يمين ويمينه يسار حين الاستقبال الى القوم واليه الاشارة بقوله
 تعالى واصحاب الميمنة واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة واصحاب المشأمة فان لظنة ما عند اهل
 التحقيق نافية واهل اليسار اهل الجلال والافتاء واهل اليمين اهل الجمال والبقاء فافهم هذا السر
 البديع وكن ممن اتقى سمعه وهو شهيد فان المنكر الغافل طريد عن الحق بعيد * بسر وقت شان
 خلق كى ره برند * كنجون آب حيوان بظلمت درند (قال الصائب) - نحن عشق باخرد كفتن
 * برلن مرده نيشتر زدنست * ثم تحقيق قوله تعالى اني اقيم الصلاة ان اقامة الصلاة في ادايتها
 بان تجعل الصلاة معراجك الى الحق وتديم العروج بدرجاتها الى ان تشاهد الحق كما شاهدت
 يوم الميثاق ودرجاتها اربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزات
 بها من اعلى عشرين وجوار رب العالمين الى اسفل السافلين القاب وهي العناصر الاربعة التي
 خالق منها قالب الانسان فالمتولدات منها على اربعة اقسام ولكل قسم منها ظلمة وخاصة تحجبك
 عن مشاهدة الحق وهي الجمادية وخاصيتها التشهد ثم النباتية وخاصيتها السجود ثم الحيوانية
 وخاصيتها الركوع ثم الانسانية وخاصيتها القيام يشير اليك بالتخلص من حجب اوصاف
 الانسانية واعظها الكبر وهو من خاصية النار والركوع يشير اليك بالتخلص من حجب صفات
 الحيوانية واعظها الشهوة وهي من خاصية الهوام والسجود يشير اليك بالتخلص من حجب
 طبع النباتية واعظها الحرص على الجذب للشئ والنقو وهو من خاصية الماء والتشهد يشير
 اليك بالتخلص من حجب طبع الجمادية واعظها الجودية وهي من خاصية التراب ومن هذه

الصفات الاربع تنشأ ببقية صفات البشرية فاذا تخلصت من هذه الدركات والحجب ورجعت
 بهذه المدارج الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد اتمت الصلاة منا جباريك. شاهد الله
 كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه كأنك تراه كذا في التأويلات الجمعية (فبما نقضهم
 ميثاقهم) أي فبسبب نقض اليهود عهدهم وهو أنهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء
 ونفذوا الكتاب وضيعوا فرائضه وما مزيدة لتأكيدهم الكلام وتأكيد كينه في النفس (اعناهم) أي
 طردناهم وأبعدناهم من رحمتنا وأمسختناهم قردة وخنازير وأذلناهم بضرب الجزية عليهم
 (وجعلنا قلوبهم قاسية) أي غليظة شديدة بحيث لا تتأثر من الآيات والنذر وجر قاس أي
 صلب غير لين (يحرّفون الكلم عن مواضعه) استئناف لبيان قسوة قلوبهم فانه لا قسوة أشد
 من تغيير كلام الله والافتراء عليه والمراد بالتحريف اما تبدلهم نعمت النبي صلى الله عليه وسلم
 واما تبدلهم بسوء التأويل وقدم سبق في سورة البقرة (ونسوا حظا) أي وتر كوا نصيبا وافرأ
 (مما ذكرنا) من التوراة أو من اتباع محمد عليه السلام والمعنى أنهم حرّفوا التوراة وتر كوا
 حفظهم مما أنزل عليهم فلم ينالوا وقيل معناه أنهم حرّفوا فتركوا بشؤمه أشياء منها عن حفظهم
 (لماروي) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية
 وروى أي الله تعالى غير العلم على أمية بن أبي الصلت وكان من بلغاء الشعراء كان ناعما فأثابه
 طائرا وأدخل منقاره في فيه فلما استيتظن نسي جميع علومه (قال الحافظ) نه من زبي على درجهان
 ملول وبس * ملات علماهم زعم لي عملت * واعلم أن العلماء العاملين والمشايع الواصلين
 لا يزالون يذكرون الناس كل عصر يوم المشاق ومخاطبة الحق إياهم تشويقا ويتألمون إلى تلك
 الأحوال فن سامع ومن معرض فالسامع لكونه معرضا عن الدنيا والعقبى وصل إلى جوار المولى
 فكان مقبولاً ومرحوماً والمعرض لكونه مقبلاً على ما سوى المولى لم ينل شيئاً فكان مردوداً
 ملعوناً لأنه نتض عهده مع الله سبحانه وتعالى (وفي المثنوي) بي وفاي چون سكارا عار بود
 * بي وفاي چون رواداري نمود * حق تعالى نخر آورد از وفا * كنت من اوفى بهم - دغيرنا
 (ولا تزال تطامع على خائنة منهم) أي خيانه على انهم مصدر كالتأغية والكاذبة قال الله تعالى
 لا تسمع فيها الاغية أي لغو والمعنى ان الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم ولا سلافهم بحيث
 لا يكادون يتذكرونهم أو يكتمونهم فلا تزال ترى ذلك منهم (الاقليلا منهم) لم يخونوا وهم الذين آمنوا
 منهم كعبد الله بن سلام واضرا به وهو استثناء من الضمير المجرور في منهم (فأعف عنهم واصفح)
 أي أعرض عنهم ولا تتعرض لهم بالمعاقبة والمؤاخذه ان تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتزموا
 الجزية وقيل مطلق فسخ بآية السيف وقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
 (ان الله يحب المحسنين) تعليل للامر بالصفح وحث على الامتنان وتنبه على ان العفو عن الكافر
 الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره (قال السعدي) عدورا بالظاف كردن بپند * كه نتوان
 بريدن بتيغ وكنند * چودشمن كرم بپند و لطف وجود * نيابد كرخيت افرودر وجود *
 وكرخواجه بادشمنان نيك خوست * بسى بر نيابد كه كردند دوست * وكان عليه السلام محسنا
 له مكارم أخلاق يضيق نطاق بيان الواصفين عنها (ومن حكايات المولوى في المثنوي) كافران
 مهمان بپغم بر شدند * وقت شام ايشان بمسجد آمدند * كنت اي ياران من قسمت كنيد *

که شمار از من و خوی متید * هر یکی یاری یکی مهمان کزید * در میان یک زفت بود وی نندید
 * جسم ضخمی داشت کس او را نبرد * ماند در مسجد چو اندر جام درد * مصطفی بردش
 چو و ماند از همه * هفت بز شیرده بد در روم * که مقیم خانه بودندی بز آن * بهر دو شیدن
 برای وقت خوان * نان و آش و شیر آن هر هفت بز * خورد آن بوقت عوج ابن غز * بجه
 اهل بیت خشم آلودند * که همه در شیر بز طامع بدند * معدد طبلی خوار همچون طبل کرد *
 قسم هجده آدمی تنها خورد * وقت خفتن رفت و در حجره نشست * پس کنیزك از غضب در را
 بست * از برون زنجیر در را در فکند * که از یزد خشمگین و در رومند * کبر را در نیم شب
 تا صبحدم * چون تقاضا آمد و در شکم * از فراس خویش سویی در شتافت * دست بردر
 چون نهاد او بسته یافت * در کشادن حمله کرد آن حمله ساز * نوع نوع و خود نشد آن بند باز
 * شد تقاضا بر تقاضا خانه تنك * ماند او حیران وی درمان و دنك * حمله کرد آن او بخواب
 اندر خزید * خویشتن در خواب در ویرانه دید * زانکه ویرانه بداند در خاطرش * شد بخواب
 اندر هـ ما بنجا منظرش * خویش در ویرانه خالی چو دید * او چنان محتاج و اندر دم برید *
 کشت بیدار و بیدار آن جامه خواب * بر حدث دیوانه شد از اضطراب * گفت خوابم بدتر از
 بیداریم * که خورم آن سو و این سو می ریم * بانگ می زد و اشورا و اشور * همچنان که
 کافر اندر قمر کور * منتظر که کنی شود این شب بسر * یا بر آید در کشادن بانگ در * تا کز یزد
 او چو تیری از کمان * تانیند هیکس او را چنان * مصطفی صبح آمد و در را کشاد * صبح
 آن گمراه را او راه داد * جامه خواب بر حدث رایك فضول * قاصدا آورد در پیش رسول *
 که چنین کردست مهمانت بین * خنده ز درجه للعالمین * که یار آن مطهره اینجابه پیش *
 تابش و جمعه را بادست خویش * او بچندی شست آن احداث را * خاص ز امر حق نه
 تقلید و ریا * که دلش می گفت کین را تو بشو * که در اینجاست حکمت تو بشو * کافرک را
 هیکل بیداد کار * یاوه دید آنرا و کشت او بی قرار * گفت از حجره که شب جاداشتم * هیکل
 آنجایی خبر بگذاشتم * که چه شرمین بود شرمش حرص برد * حرص از در هاست بی چیزست خود
 * از بی هیکل شتاب اندر دوید * در و نایق مصطفی و ابرابید * کان یدالله آن حدث را هم بخود *
 خوش همی شویند که دورش چشم بد * هیکلش از یاد رفت و شد بیدید * اندر و شوری کریا ترا دید
 * می زد او دورست را بر رومر * که را می کوفت بر دیوار و در * انچنانکه خون ز بینی
 و سرش * شد روان و رحم کرد آن مهترش * چون ز حد بیرون بلرزید و طپید * مصطفی اش
 در کار خود کشید * ساکتش کرد و بسی بنواختش * دیده اش بکشاده داد اشناختش
 * آب بر روز در آمد در سخن * کای شهید حق شهادت عرضه کن * کشت مؤمن گفت
 او را مصطفی * کامشب هم تو باش مهمان ما * گفت والله تا ابد ضیف توام * هر یک با بنم
 بهر جا که روم * یا رسول الله رسالت را تمام * تو نمودی همچو شمس بی غمام (ومن الذین قالوا
 انا نصاری أخذنا من النصارى منافعهم) ای و أخذنا من النصارى منافعهم كما أخذنا من قبلهم من اليهود
 ومن متعاقبة بأخذنا والتقديم للاهتمام وانما قال قالوا انا نصارى ولم يقتل ومن النصارى تنبها
 على انهم نصارى بتسميتهم أنفسهم بهذا الاسم ادعاهم نصره الله بقوله اميسى عليه السلام نحن

أنصار الله وإيسوا موصوفين بأنهم نصارى بتوصيف الله إياهم بذلك بمعنى أخذ الميثاق هو
 ما أخذ الله عليهم في الانجيل من العهد المؤكد باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وبيان صفته ونعمته
 (ففسوا حفظا) أي تركوا نصيبا وافرًا (كما ذكرناه) في تضاعيف الميثاق من الأيمان وما يتفرع
 عليه من أفعال الخير (فأغرينا) أي الزمنا وألصقنا من غري بالشيء إذ الزمه وُلصق به وأغراه غيره
 (بينهم) ظرف لا تغرينا (العداوة) وهي تباعد القلوب والنيات (والبغضاء) أي البغض (إلى
 يوم القيامة) غاية للأغراء أو للعداوة والبغضاء أي يتعادون ويتباعدون إلى يوم القيامة
 (وسوف يذنبهم الله) أي يخبرهم في الآخرة (بما كانوا يصنعون) وعيد شديد بالجزاء والعذاب
 كتول الرجل لمن يتوعد ما أخبرك بما فعلت أي يجازيهم بما عملوا على الاستمرار من نقض الميثاق
 وبيان الحظ الوافر مما ذكرناه وسوف لنا كيد الوعيد والتعبير عن العمل بالصنع للإيدان
 برسوخهم في ذلك قيل الذي ألقى العداوة بين النصارى رجل يقال له بولس وكان بينه وبين
 النصارى قتال قتل منهم خلقا كثيرا فأراد أن يحوط بجيدهم لئلا يبقوا بينهم القتال فيقتل بعضهم
 بعضا فجاء إلى النصارى وجعل نفسه أعور وقال لهم ألا تعرفوني فقالوا أنت الذي قتلت ما قتلت
 منا وفعلت ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله والآن تبت لاني رأيت عيسى عليه الصلاة والسلام
 في المنام نزل من السماء فاطم وجهي اطمة فتأعيتني فقال أي شيء تريد من قومي فتبت على يده
 ثم شئتكم لا كون بين ظهرانيكم وأعلمكم شرائع دينكم كما علمني عيسى عليه السلام في المنام
 فاتخذوا له غرفة فصعد تلك الغرفة وفتح كوة إلى الناس في الحائط وكان يتعبد في الغرفة وربعا
 كانوا يجتمعون إليه وبه ألونه ويحبهم من تلك الكوة وربعا يأمرهم بأن يجتمعوا ويناديهم من
 تلك الكوة ويقول لهم يقول كان في الظاهر من كراهة أو يشكرون عليه فكان يشمر ذلك القول
 تنسيرا يحبهم فانتادوا كلهم له وكانوا يقبلون قوله بما يأمرهم به فقال يوما من الأيام اجتمعوا
 عندي فقد حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم أليس خلق الله تعالى هذه الأشياء في الدنيا كلها المنفعة
 بنى آدم قالوا نعم فقال لم تحترموني على أنفسكم هذه الأشياء يعني الخبز والخنزير وقد خلق لكم ما في
 الأرض جميعا فأخذوا قوله فاستحلوا الخبز والخنزير فلما مضى على ذلك أيام دعاهم وتعال حضرني
 علم فاجتمعوا فقال لهم من أي ناحية تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق فقال ومن أي ناحية
 يطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى
 فقال فاعلموا أنه تعالى في قبل المشرق فان صليتم له فوصلوا إليه فحول صلاتهم إلى المشرق فلما
 مضى على ذلك أيام دعا بطائفة منهم وأمرهم بأن يدخلوا عليه في الغرفة وقال لهم اني أريد أن
 أجعل نفسي الليلة قربانا لاجل عيسى وقد حضرني علم فأريد أن أخبركم في السر ما تحتفظوا عنى
 وتدعوا الناس إلى ذلك بعدى ويقال أيضا انه أصبح يوما وفتح عينه الأخرى ثم دعاهم وقال لهم
 جاء في عيسى الليلة وقال قد رضيت عنك فمسح يده على عيني فبرئت والآن أريد أن أجعل نفسي
 قربانا له ثم قال هل يستطيع أحد أن يحيى الموتى ويبرى الأكمه والابرس الا الله تعالى فقالوا لا
 فقال ان عيسى قد فعل ذلك هذه الأشياء فاعلموا انه هو الله تعالى فخرجوا من عنده ثم دعا بطائفة
 أخرى فاخبرهم بذلك أيضا وأنه كان ابنه ثم دعا بطائفة ثالثة وأخبرهم بذلك أيضا وقال انه ثالث
 ثلاثة وأخبرهم أنه يريد أن يجعل نفسه الليلة قربانا فلما كان بعض الليالي خرج من بين ظهرانيهم

فأصبحوا جعل كل فريق يقول قد علمني كذا وكذا وقال النريقي الا سخر أنت كاذب بل علمني
 كذا وكذا فوقع بينهم القتال فاقتتلوا وقتلوا واقتلوا كثيرا وبقيت العداوة بينهم - م الى يوم القيامة
 وهم ثلاث فرق منهم الفسطورية قالوا المسيح ابن الله والثانية المديكانية قالوا ان الله تعالى ثالث
 ثلاثة المسيح وأمه والله والفرقة الثالثة اليعقوبية قالوا ان الله هو المسيح * درتصوّر ذات
 اورا كنج كو * نادرا يدرتصوّر مثل او * كر بغايت نيك وكر يد كفته اند * هر چه زوكفتند
 از خود كفته اند * هي مكن چندين قياس اي حق شناس * زانكه نايد ذات بيجون در قياس *
 فعلى المؤمن أن يلاحظ قوله تعالى وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون وأن يشتغل بنفسه عن
 غيره وفى الحديث ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ايس بينه وبينه ترجمان فينظر أين منه فلا
 يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه
 فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فكلمة طيبة يهني من لم يجد شيئا يتقى به النار فليتقى منها بقول
 حسن يطيب به قلب المسلم فان الكلمة الطيبة من الصدقات * والاشارة فى الآية أن الله تعالى
 أخذ الميثاق من اليهود والنصارى على التوحيد كما أخذ من هذه الامة يوم الميثاق ولكن لما
 وكل الفريقين الى أنفسهم نسوا ما ذكره وابه فباقى لهم حطم من ذلك الميثاق بابطال الاسـتعداد
 الفطرى لكل الانسانية فصاروا كالانعام بل هم اضل أى بل كالسباع يتحارشون ويتناوشون
 بالعداوة والبغضاء الى يوم القيامة فان أبواب الغنلة لا الله بينهم وان أصحاب الوفاق لا وحشة
 بينهم وأما هذه الامة لما أيدت بتأييد الاله اذ كتب فى قلوبهم الايمان بقلم خطاب ألت بربكم
 يوم الميثاق وأيدهم بروح منه ما نسوا حظا مما ذكره وابه وقيل انبهم عليه الصلاة والسلام وذكروا
 فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى خطاباها - م اذ لم ينسوا حظهم - م ولم ينقضوا ميثاقهم - م
 فاذا كرونى أذكركم على أن ذكره اياهم كان قبل وجودهم - م وذكروهم اياه حين ذكرهم المحبة
 وقال يحبهم ويحبون كذا فى التأويلات النجمية (بأهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى
 والكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل (قد جاءكم رسوالتنا) الاضافة لتشريف والايدان
 بوجوب اتباعه (يبين لكم) حال من رسولنا أى حال كونه مبينا لكم على التدرج حسب
 تقضى به المصلحة (كثيرا مما كنتم تحنون من الكتاب) أى كثيرا كائنا من الذى كنتم تحنون
 على الاسـ فرار حال كونه من الكتاب أى التوراة والانجيل الذى أنتم أهله والمتسكون به
 كنتم محمد عليه السلام وآية الرجم فى التوراة وبشارة عيسى باحد عليه السلام فى
 الانجيل (ويمنون عن كثير) مما تحنونه أى لا يظهره ولا يخبره اذ لم يضطر اليه أمر دينى صيانة
 لكم عن زيادة الافتضاح (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) المراد بالنور والكتاب هو
 القرآن لما فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وابانة ما خفى على الناس من الحق أو الاجاز
 الواضح والعطف المبني على تغاير الطرفين لتنزيل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة بالذات وقيل
 المراد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبالثنانى القرآن (يهدى به الله) وخذ الضمير لان
 المراد بهما واحد بالذات أولان - م فى حكم الواحد فان المقصود منه - م ادعوة الخلق الى الحق
 أحدهما رسول الهى والاخر معجزته وبيان ما يدعوا اليه من الحق (من اتبع رضوانه) أى
 رضاه بالايمان به (سبل السلام) أى طرق الملامة من العذاب والنجاة من العقاب على

أن يكون السلام بمعنى السلامة كاللذا ذواللذاذة والرضاع والرضاعة وأوسيل الله تعالى وهو
 شريعته التي شرعها للناس على أن يكون السلام هو الله تعالى واتصافه بسبل بنزع الخافض فان
 يهدي اغما يتعدى الى الثاني بالي أو باللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم
 (ويخرجهم) الضميران والجمع باعتبار المعنى كما أن الافراد في اتبع باعتبار اللفظ (من
 الظلمات) أي ظلمات فنون الكفر والضلال (الى النور) الى الايمان وسمى الايمان نورا لان
 الانسان اذا آمن أبصر به طريق نجاته فطلبه وطريق هلاكه فذره (بإذنه) أي بتيسيره
 واراادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) أي طريق هو أقرب الطرق الى الله تعالى وموذا اليه
 لا محالة وهذه الهداية عين الهداية الى سبل السلام وانما عطف عليها تنزيلا للتغاير الوصفي
 منزلة التغاير الذاتي كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برجحة منا
 ونجيناهم من عذاب غليظ واعلم أن الله تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم نورا يبين حقيقة
 حظ الانسان من الله تعالى وأنه تعالى سمي نفسه نورا بقوله تعالى الله نور السموات والارض
 لانها كانتا محظيتين في ظلمة العدم فالله تعالى أظهرهما بالايجاد وسمى الرسول نورا لان أول
 شئ أظهره الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال أول ما خلق
 الله نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره
 سماه نورا وكل ما كان أقرب الى الاختراع كان أولى باسم النور كما أن عالم الارواح أقرب الى
 الاختراع من عالم الاجساد فلذلك سمي عالم الانوار والعلويات نورا يبا انسية الى السفليات
 فأقرب الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي عليه السلام كان أولى باسم النور ولهذا
 كان يقول أنا من الله والمؤمنون مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وروى عن النبي عليه
 السلام أنه قال كنت نورا يزيدى ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وكان يسبح ذلك
 النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم أتى ذلك النور في صلبه وعن ابن عباس رضى
 الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما خلق الله آدم أهبطني في صلبه الى
 الارض وجعاني في صلب نوح في السفينة وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل تعالى ينقلني من
 الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم ياتقيا على سفاح قط قال العرفي
 في قصيدته النعمية * اين بس شرف كوه تو من شى تقدير * أن روز كه بكذا شتى اقليم قدم را *
 تا حكم نزول تو درين دارنو شتست * صدره بعث باز تراش يده قلم را * وعن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب
 أسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمد اولم أخلقه قال لانك لما خلقتني
 بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
 رسول الله فعرفت انك لم تضاف الى اسمك الا اسم أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت
 يا آدم انه لا أحب الخلق الى فغفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وراه البيهقي في دلائله (اقدم ذكر
 الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) لا غير كما يقال الكرم هو التقوى نزات في نصارى نجران
 وهم البعقوبية القائلون بأنه تعالى قد يجعل في بدن انسان معين أو في روحه (قل) يا محمد بكيتا
 لهم ان كان الامر كما تزعمون (فن) استهامة انكارية (يملك) الملك الضبط والحفظ التام عن

حزم أى يمنع (من الله) أى من قدرته و ارادته (شياً) و حقيقة من يستطيع أن يملك شيئاً منها
 (ان أراد أن يملك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميعاً) احتج بذلك على فساد قولهم
 وتقريره أن المسيح مقدوره قهورة قابل لتفناء كسائر الممككات ومن كان كذلك فهو وبمعزل عن
 الالوهية وكيف يكون الهامن لا يقدر على دفع الهلاك عن نفسه ولا عن غيره والمراد بالهلاك
 الامانة والاعدام. مطلقاً لا بطريق السخط والغضب ولعل نظم أمه فى سلك من فرض ارادة
 اهلاكهم. مع تحقق هلاكها قبل ذلك لتأكيدها التبيكيت وزيادة تقرير مضمون الكلام يجعل
 حالها التوذيح لاجل بقاء من فرض اهلاكه كأنه قيل: قل نحن نملك من الله شيئاً ان أراد أن يملك
 المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض وقد أهلك أمه فهل مانعاً أحد دفع كذا حال من عداها
 من الموجودين (رثه ملك السموات والارض وما بينهما) أى ما بين قطرى العالم الجسمانى لا بين
 وجه الارض و ظهر ذلك القمر فقط فيتناول ما فى السموات من الملائكة وما فى اعماق الارض
 والجمار من المخلوقات وهو تنصيص على كون الكل تحت قهره تعالى وملكوته اثر الاشارة
 الى كون البعض أى من فى الارض كذلك أى له تعالى وحده ملك جميع الموجودات
 والتصرف المطلق فيها لاجل اعداها و احياء وامانة الالاحد سواء استقلالا ولا اشتراكاً فهو
 تحقيق لاختصاص الالوهية به تعالى اثر بيان انتزاعها عن كل ما سواه (يخلق ما يشاء) أى يخلق
 ما يشاء من أنواع الخلق والايجاد على أن ما تذكره و صوفة محلهما النصيب على المصدرية لا على
 المقهولية كأنه قيل يخلق أى يخلق يشاء فمارة بخلق من غير أصل كخلق السموات والارض
 وأخرى من أصل كخلق ما بينهما فبين شئ من أصل ليس من جنس كخلق آدم وكثير من
 الحيوانات ومن أصل يجانسه اتمام ذكر وحده كخلق حواء أو أنثى وحدها كخلق عيسى
 أو من كخلق سائر الناس ويخلق بلا توسط شئ من المخلوقات كخلق عامة المخلوقات وقد يخلق
 بتوسط مخلوق آخر كخلق الطير على يد عيسى بحجزة له و احياء الموتى و ابراء الالكه والابرس وغير
 ذلك فينبى كل اليه تعالى لا الى من أجرى ذلك على يده (والله على كل شئ قدير) اعتراض
 تذييل مقترن لمضمون ما قبله (وفى المنزوى) دامن او كبراي يارد ليرى كومتزه باشد از بالا وزير
 فى جوع عيسى سوى كردون بر شود * فى جوقارون در زدين اندر رود * رنى الاعلاست دردان
 مهان * رب ادنى در خوران ابهان * وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي عليه
 السلام قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى
 عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنمة حق والنار حق أدخله الله الجنة
 على ما كان من عمل وعن الحرث الاشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عاينها السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر
 بنى اسرائيل أن يعمل بهن فلكأنه أباطأه بن فأناء عيسى فقال ان الله أمرك بخمس كلمات
 أن تعمل بهن وتأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن فأتى أن يخبرهم وأما أن أخبرهم فقال يا أخى
 لا تفعل فاني أخاف ان سبقتنى بين أن يخسف لى أو أعذب قلوبهم فقال لجمع بنى اسرائيل بيت
 المقدس حتى امتلأ المسجد رقعة دعا على الثمرات ثم خطبهم فقال ان الله أوحى الى بخمس
 كلمات أن تعمل بهن وأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن أولاهن أن لا تشرى كوا بالله شيئاً

فان مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ثم أسكنه داراً فقال اعمل وارفع الى فجعل به - حل ويرفع الى غير - يده فأ يكلم برضى أن يكون عبده كذلك فان الله خلاصكم وورزقكم فلا تشركوا بشياً واذ انتم الى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده مالم يلتفت وأمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة من مسك كاهم - م يجب أن يجدر يحها وان الصيام عند الله أطيب من ريح المسك وأمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده الى عنقه وقرّبوه ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم أن أفدى نفسي منكم فجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه وأمركم بذكر الله كثيراً ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سرا عاقب أسره حتى أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الذي هو أكبر الأعداء الا بذكر الله (قال في المنموى) ذكر حق كن بانك غولاً ترا بسوز * چشم نركس را ازین كركم بدوز * ذكر حق پا كست چون پا كى رسيد * رخت بر بنود برون آيد بايد * مى كرى ز دضدها از دضدها * شب كرى ز دچون بر افروز دضيا * چون در آيد نام پاك اندر دهان * نى بلبدى ماند وى اندهان * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن بالسمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قديدش - برفقد خاع ربقة الاسلام من عنقه الا أن يراجع والربقة بكسر الراء وقحها وسكون الباء الواحدة واحدة الربق وهى عرى فى جبل يشد به الهم - وت - تعار غيره (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) أى قالت اليهود نحن أشباع ابنه عزيز وقالت النصارى نحن أشباع ابنه المسيح كما يقول أقارب المثلث عند المناخرة نحن الملوك أو المعنى نحن من الله بمنزلة الأبناء للآباء وقرباً من الله كقرب الوالد لولده وحبنا اياه كحب الوالد لولده وغضب الله علينا كغضب الرجل على ولده والوالد اذا سخط على ولده فى وقت يرضى عنه فى وقت آخر وبالجملة أنهم كانوا يقدعون أن أهـم فضلاً ومزية عند الله على سائر الخلق فردعاهم ذلك رقيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قل) الزاما لهم وتبكيه تار فلم يهذبكم بذنوبكم) أى ان سح ما زعتم فلاى شئ يعذبكم فى الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بأنه سحذبكم فى الآخرة أياماً معدودة بعد أيام عبادتكم العجل ولو كان الامر كما زعتم لما صدركم ما صدروا ما وقع عليكم ما وقع (بل) أى لستتم كذلك (أنتم بشر من خاق) أى من جنس ما خاق الله تعالى من غير مزية لكم عليهم - (يغفر لمن يشاء) أن يغفر له من أولادكم المخلوقين وهم الذين آمنوا بالله تعالى وبربه له (ويعذب من يشاء) أن يعذبه منهم - وهم الذين كفروا به تعالى وبرسه له (لله ملك السموات والارض وما بينهما) من الموجودات لا ينتمى اليه تعالى شئ منها الا بالملكوية والعبودية والكل تحت مملوكيته يتصرف فيه كيف يشاء ايجاداً واعداماً وامانة واثابة وتعذيباً فأتى لهم ادعاء ما زعموا (واليه المصير) فى الآخرة خاصة لا الى غيره استتلاً ولا ولا اشتراً كما في مجازى كلام من المحسن والمسيء بما يدعونه عمله من غير مانع يذمه وأبست المحبة بالدعوى بل اها علامات ولله در من قال

تعصى الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمرى فى التعلال بديع
لو كان حبك صادقاً لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

والله تعالى لا يحب من خالف شيئا من شريعة النبي عليه السلام من سننها وفروضها وحلالها وحرامها وانما يحب من أطاع أمره ولا فرق بين الناس من حيث الصورة البشرية وانما اتناوتهم من - حيث العلم والعمل والتقرب الى الله تعالى (قال السعدي) روي راسا بيده بالاي راسا * كه كافرهم از روى صورت چو ماست * وانما يظهر التفاوت في الآخرة لانهم اذ ارا الجزاء فطوبى لعبد تشكر في حاله ووصيره فرغب في الزهد والطاعة قبل مضي الوقت (قال في المثنوي) كر بيبي ميل خود سوى - هما * بردوات بر كشا هم چون هما * وريبي ميل خود سوى زمين * نوحه ميكن هيچ نشين از حنين * عاقلان خود نوحها پيشين كنند * جا اعلان آخر سر بر مي زنند * زابتدای كار آخر را بين * تائبان بي تو پشيمان يوم دين * (وحكى) أن رجلا جاء الى صانع يسأل منه الميزان ليزن رضاض ذهب له فقال الصانع اذهب فانه ليس لي غربال فقال الرجل لا تسخر بي آت الميزان فقال الصانع ايسر لي مكنته ثم قال اطلب منك الميزان أيها الصانع وأنت تجيبني بما يضحك منه فقال انما قلت ما قلت لانك شيخ مرتعش فعند لوزن يتفرق رضاضك من يدك بسبب ارتعاشك ويسقط الى التراب فتحتاج الى المكنته والغريال للتخلص فسبب فكبرى لعاقبة أمرك قلت ما قلت * من زاول ديدم آخر راتمام * جای ديكر رواز ينجوا والام * واعلم أن احبا لله هم اولياء الله على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم فمنهم وام ومنهم خواص ومنهم اخص واكمل منهم مقام معلوم من المحبة ورأى بعضهم معروفا الكرخي تحت العرش وقد قال الله تعالى للملائكة من هذا فقالوا أنت أعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من - بي فلا يشيق الا للناقي وكال الحب انما يحصل بعد تزكية النفس فان النفس اذا كانت مغضوبه لا تتم الرحمة في حقها وصاحبها انما يحب الله تعالى من وراء حجاب اللهم اجعلنا ممن يحبك حباً شديداً ويسلك في محبتك طريقاً شديداً (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسوانا) حال كونه (بين لكم) الشرائع والاحكام الدينية المقرونة بالوعد والوعيد (على فترة) كائنة (من الرسل) مبتدأة من جهتهم وعلى متعلق بجاؤكم على الظرفية أي جاءكم على حين غفلة من الارسال وانقطاع من الوحي ومن يدا احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية يقال فتراثي يفتروا اذا سكنت حركته وصارت أقل مما كانت عليه وسعت المدة بين الانبياء فترة افتور الدواعي في العمل بتلك الشرائع وبيينا صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواترة بعضها في اثر بعض الى وقت رفع عيسى عليه السلام (أن تقولوا) تعليل لمجي الرسول بالبيان على حذف المضاف أي كراهة ان تقولوا معتذرين عن تنزيطكم في مراعاة احكام الدين (ما جاءنا من بشير) يبشرنا بالجنة (ولانذير) يخوفنا بالنار وقد انظمت آثار الشرائع السابقة وانقطعت أخبارها (وقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بحذف تنبي عنه الفاء الفصيحة وتبين انه معلل به أي لاتعتذروا بذلك فقد جاءكم بشير أي بشير ونذير أي نذير على أن التنوين للتفخيم وفي الآية امتنان عليهم بأن بعث اليهم حين انظمت آثار الوحي وكانوا أحوج ما يكون اليه (والله على كل شيء قدير) فيقدر على الارسال ترى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السلام حيث كان بينهما ألف وسبعمائة سنة وألف نبي وعلى الارسال بعد الفترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما

السلام حيث كان بينهما ستمائة سنة وتسع وتسعون سنة أو خمسمائة وست وأربعون سنة
 وأربعة أنبياء على ما روى الكوفي ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان
 العيسى وقيل لم يكن بعد عيسى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الانسب بما في تنوين فترة
 من التفتيح اللاتقي بتمام الامتنان عليهم بأن الرسول قد بعث اليهم عند كمال حاجتهم اليه بسبب
 مضي دهر طويل بعد انقطاع الوحي اليه درهماً عظيماً من الله وفتح باب الرحمة وتلزمهم
 الحجة فلا يتعللوا غداً بأنه لم يرسل اليهم من بينهم من غفلتكم كذا في الارشاد وفي الحديث أنا أولى
 الناس بعيسى ابن مريم فإنه ليس بيني وبينه نبي قال ابن الملك بطل به ذاقول بن قال الحواريون
 كانوا أنبياء بعد عيسى عليه السلام انتهى ومعنى قوله نبي أي نبي داع للخلق الى الله وشرعه
 وأما خالد بن سنان فإنه أظهر يدعو الانبياء عن البرزخ الذي بعد الموت وما أظهر نبوته في الدنيا
 وقصته أنه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فأهلكت الزرع
 والضرع فالتجأ اليه قومه فأخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى
 المغارة التي خرجت منها ثم قال لا ولاده اني أدخل المغارة خلف النار لا طنتها وأمرهم
 أن يدعوه بعد ثثة أيام تامة فإنه ان نادوه قبل ثلاثة أيام فهو يخرج ويعوت وان صبروا
 ثلاثة أيام يخرج سالم فما دخل صبروا يومين واستفزعهم الشيطان فلم يصبروا ثلاثة أيام فظنوا
 انه هلك فصاحوا به فخرج خالد من المغارة وعلى رأسه ألم حصل من صياحه ثم فقال ضيعة وني
 وأضعتم قولي ووصيتي وأخبرهم بعوته وأمرهم أن يقبروه ويرقبوه أربعين يوماً فإنه يأتيهم
 قطيع من الغنم يتقدمه حماراً بتر مقطوع الذنب فإذا حذى قبره ووقد فليتبشوا عليه قبره
 فإنه يقوم ويخبرهم بأحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا أربعين يوماً لحاء القطيع
 وتقدمه حماراً بتر فوقه حذاء قبره فهم مؤمنون وقوه أن يتبشوا عليه فأبى أولاده خوفاً من
 العار لا يقال لهم أولاد المنبوش قبره فحملتهم الحية الجاهلية على ذلك فضميعوا وصيته
 وأضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال عليه السلام مرحبا
 بابنة نبي أضاعه قومه وانما امر خالد أن يتبش عليه ايستل ويخبر أن الحكيم في البرزخ على
 صورة الحياة الدنيا فيعلم بذلك الاخبار صدق الرسل كما هم بما أخبروا به في حياتهم الدنيا فكان
 غرض خالد عليه السلام ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل من أحوال القبر والمواطن
 والمقامات البرزخية ليكون رجعة للجميع فإنه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد عليه السلام
 وعلم خالد أن الله أرسله له رجعة للعالمين ولم يكن خالد برسول فأراد أن يحصل من هذه الرحمة
 في الرسالة المحمدية على حظ أو فرولم يؤمر بالتبليغ فأراد أن يحظى في البرزخ بذلك التبليغ
 من مقام الرسالة ليكون أقوى في العلم في حق الخلق أي ليعلم قوة علمه بأحوال الخلق
 في البرزخ فأضاعه قومه وانما وصف النبي قومه بأنهم أضاعوا نبيهم أي وصية نبيهم حيث
 لم يبلغوه مرادهم من أخبار أحوال القبر كذا في الفصوص وشروحه واتفق العلماء على أنه صلى
 الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل في عاشر شهر ربيع الاول في ليلة يوم الاثنين منه فلما تشرف
 العالم بوجوده الشريف وعنصره اللطيف أضاعت قلوب الخلق واستنارت فهداهم الله
 عليه السلام فأبصر من أبصر وعي من عي وبقي في الكفر والضلال * دركارخانه عشق

از كثرنا كزيرست * آتش كرابـ ووزدكر بواهب نباشد * وانما اُضاف تعالى الرسول الى
 نفسه وقال رسونا وما اُضاف اليهم لان فائدة رسالته لم تكن راجعة اليهم ولما خاطب هذه
 الامة وأخبرهم عن مجيئ الرسول ما اُضافه الى نفسه وانما راجعة اليهم ولما خاطب هذه
 رسول من أنفسكم لان فائدة رسالته كانت راجعة الى أنفسهم كما في التأويلات النجمية
 فعلى المؤمن أن يتقنى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ويتفكر في الوعد والوعيد فقد جاء البشير
 بالانذار بحيث لم يبق للاعتذار مجال أصلا وروى أن جبير بن مطعم قال كأمع النبي صلى الله
 عليه وسلم بالخنة فقال أليس تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله
 وأن القرآن جاء من عند الله فقلنا بلى قال فابشروا فان هذا القرآن طـ رفته بيد الله وطرفه
 بأيديكم فمَنسكروا به فانكم انتم لكو اولن تضلوا بعدـه أبدا (واذ قال موسى لقومه) أى اذكر
 يا محمد لاهل الكتاب ما حدث وقت قول موسى لبنى اسرائيل ناصحهم (يا قوم اذكروا نعمة الله
 عليكم) أى انعامه عليكم (ان جعل فيكم أنبياء) فى وقت جمعـ لده في ما بينكم من أقربائكم أنبياء
 فأرشدكم وشرَّفكم بهم ولم يبعث فى أمة من الامم ما بعث فى بنى اسرائيل من الانبياء وكثرة
 الاشراف والافاضل فى القوم شرف وفضل اهتم ولا شرف أعظم من النبوة (وجعلكم ملوكا)
 أى جعل فيكم ملوكا كثيرة فانه قد تكاثروا فيهم الملوك تكاثرا لانبياء وجعل الكل
 فى مقام الامتياز عليهم ملوكا كما ان أقارب الملوك يقولون عند المنافخة نحن الملوك وقال
 السدي وجعلكم أحرارا فلكون أنفسكم بعدما كنتم فى أيدي القبط فى ملكة فرعون بنزلة
 أهل الجزية قال ابن عباس رضى الله عنهما ما بعثنى أصحاب خدم وحشم وكانوا أول من ملك
 الخدم ولم يكن لمن قبلهم ملوك وخدم وقال بعضهم من له امرأة يأوى اليها ومكن يسكنه وخدم
 يخدمه فهو من الملوك وكذا من كان مسكنه واسعاً وفيه ماء جارٍ فهو ملك (واتاكم ما لم يوت
 أحدا من العالمين) من فلق البحر وأغراق العدو وتطليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير
 ذلك مما آتاهم الله من الامور العظام والمراد بالعالمين الامم الخالية الى زمانهم (يا قوم ادخلوا
 الارض المقدسة) هى أرض بيت المقدس ظهرت من الشرك وجعلت قرارا لانبياء ومسكن
 المؤمنين (التي كتب الله لكم) أى كتب فى اللوح المحفوظ انها تكون مسكنا لكم ان آمنتم
 وأطعتم اتوله تعالى اهتم بعد ما عصى وافانم محترمة عليهم (ولا تترددوا) لا ترجعوا (على أدباركم)
 أى مدبرين خوفا من الجبابرة فهو حال من فاعل لا تترددوا ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل أى
 ولا ترجعوا على أعقابكم بخلاف ما أمر الله (فتنقلبوا) فتتصرفوا حال كونكم (خاسرين) أى
 مغبونين بنوت ثواب الدارين (قالوا) أى بنو اسرائيل عند أمر موسى ونبيه غير ممثلين لذلك
 (يا موسى ان فيهم اقواما جبارين) أى متغلبين لا تتأق مقارومتهم والجبار العالى الذى يجبر الناس
 ويكبرهم كانوا من كان على ما يريد كانوا كما كان فعال من جبره على الامر أى أجبره عليه
 وذلك أن النقباء الاثني عشر الذين خرجوا لتجسس الاخبار وانتهوا الى مدينة الجبارين
 لما رجعوا الى موسى وأخبروه بما عاينوا من قوتهم وشوكتهم وطول قدودهم وعظم أجسامهم
 وان الرجل من بنى اسرائيل ليدخل تحت قدمهم لعظمه ووسعته قال اهتم موسى اكتبوا شأنهم
 ولا تخبروا به أحدا من أهل الماسكرفينشوا فأخبر كل واحد منهم قريبه وابن عمه الارجلين

وفيما قال له ماموسى أحد هسا يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف فتى موسى والاخر كالب
 ابن يوفناختن موسى على أخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهودا فشاخ الخبرين
 بنى إسرائيل فلما قالوا ان فيها اقوما جبارين (وانان ندخلها حتى يخرجوا منها) من غير صنع من
 قبلنا فانه لا طاقة لنا باخراجهم منها (فان يخرجوا منها) بسبب من الاسباب التي لاتعلق لنا بها
 (فاناداخلون) حينئذ (قال رجلان) كانه قيل هل اتفقوا على ذلك أو خالفهم البعض فقيل
 قال رجلان وهما كالب ويوشع (من الذين يخافون) الله تعالى دون العدو وبتوونه في مخالفة
 أمره ونهييه وهو صفة لرجلان (أثم الله عليهم ما) بالثبوت والوقوف على شؤنه تعالى والثقة
 بوعده وهو صفة ثانية لرجلان (ادخلوا عليهم الباب) أى باب بلاد الجبارين وهو أريحا وتقدم
 الجار والمجرور عليه للاهتمام به لان المقصود انما هو دخول الباب وهم في بلادهم أى باغتوهم
 وضاعطوهم في المنطق وامنعوهم من البروز الى الصحراء لئلا يجدوا الحرب مجالا (هاذا دخلتموه)
 أى باب بلادهم وهم فيه (فانكم غالبون) من غير حاجة الى القتال فانا قدر رأيتهم وشاهدناهم
 أن قلوبهم ضعيفة وان كانت أجسادهم عظيمة فلا تخذوهم واهجموهم في المضائق فانهم
 لا يدرون فيها على الكثرة والنتر (وعلى الله) خاصة (فتوكلوا) بعد ترتيب الاسباب ولا تعتمدوا
 عليها فانهم اعزل من التأثير وانما التأثير من عناية العزيز القدير (ان كنتم مؤمنين) به تعالى
 مصدقين لوعده فان ذلك مما يوجب التوكل عليه حقا (قالوا) غير ما بين بقول ذي نون بن الربيع
 مصرتين على القول الاول (ياموسى انان ندخلها) أى أرض الجبابرة (أبدا) أى دهرًا طويلا
 (ماداء وفيها) أى فى أرضهم وهو يدل من أبد بدل البعض لان الأبد يعم الزمن المسد تقبل كاه
 ودوام الجبارين فيها بعض منه (فأذهب) الفناء فصيحة أى فاذا كان الامر كذلك فإذهب
 (أنت وربك فقاتلا) أى فقاتلاهم انما قالوا ذلك استهانة واستهزاء به تعالى وبرسوله وعدم
 مبالاة بهم الا أنهم تصدوا ذهابهم ما حقيقة لان من هو في صورة الانسان يستبعد منه أنه يجوز
 حقيقة الذهاب والنجى على الله تعالى الا أن يكون من الجسمة (اناههنا فاعدون) أراد بذلك
 عدم التقدم لاعدم التأخر (قال) موسى عليه السلام لما رأى منهم ما رأى من العناد على
 طريقة البت والحزن والشكوى الى الله تعالى مع رقة القلب التي يمثلها تسجيب الرحمة
 ونسبتنزل النصرة (رب انى لأملك الانفسى وأنى) أى الاطاعة نفسى وأنى (فأفرق بيننا)
 يريد نفسه وأخاه والنساء لترتيب الفرق والدعاء به على ما قبله (وبين القوم الفاسقين) الخارجين
 عن طاعتك المصرين على عصيانك بأن تحكم لنا بما نستحقه وعليهم بما يستحقون (قال) الله
 تعالى (فانها) أى الارض المقدسة (محزومة عليهم) تحريم منع لا تحريم نعمه وتكليف
 لا يدخلونها ولا ياكلونها لان كتابتها لهم كانت مشروطة بالايان والجهاد وحيث تكصوا على
 أدبارهم حرموا ذلك وانقلبوا خاسرين (أربعين سنة) طرف لمحزومة فالتحريم موقت به هذه
 المدة لا مؤبد فلا يكون مخالفا لقوله تعالى كتب الله لكم فالمراد بتحريمها عليهم م انه لا يدخلها
 أحد منهم في هذه المدة ~~لكن~~ لا يعنى ان كلهم يمدخلونها بهداهل بعضهم ممن بنى (يتبعون
 فى الارض) أى يتخيرون فى البرية استئناف لبيان كيفية حرمانهم (فلا تأس) فلا تحزن والاسى
 الحزن (على القوم الفاسقين) روى أنه عليه السلام ندم على دعائه عليهم فقيل لا تندم ولا تحزن

عليهم فاقهم أحقا بذلك الله سبحانه عليهم فلبثوا أربعين سنة في ستة فراعش وهم ستمائة ألف مقاتل
وكانوا يسبون كل يوم جادين فاذا أمسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا منه وكان الغمام
يظلمهم من حر الشمس ويطاع بالليل عود من نور يضيء لهم وينزل عليهم من المن والسلوى
ولا تطول شعورهم واذا ولد لهم ولد كان عليه ثوب كالقنبر يطول بماوله وماؤهم من الحجر
الذي يحمله لونه وهذه الانعامات عليهم مع أنهم مع ما قبون لما أت عتابهم كان بطريق النرك
والتأديب وأصح الاقويل أن موسى وهرون كانا معهما في التيه ولكن كان ذلك لهما
روحا وسلامة كالنار لابراهيم وملائكة العذاب قال في التأويلات النجمية
والتعجب في أن موسى وهرون بشؤم معاملة بني اسرائيل بقيتا في التيه أربعين سنة وبنو
اسرائيل ببركة كرامتهم اظلم عليهم الغمام وأنزل عليهم من المن والسلوى في التيه ليعلم أثر بركة
صحة الصالحين وأثر شؤم صحة الفاسقين انتهى (قال المافظ) ملول هم مرهان بودن طريق
كارداني نبت بكش دشواري منزل بياد عهد آسماني * روى أن موسى عليه السلام خرج
من التيه بعد أربعين سنة وسار عن بقى من بني اسرائيل الى أريحا وكان يوشع بن نون على
مقدمته فخارب الجبابرة وفتحها وأقام بها ما شاء الله ثم قبضه الله ولا يعلم قبره الا الله وهذا
أصح الاقويل لاتفاق العلماء على أن عوج بن عنق قتله موسى عليه السلام قال السدي
في وفاة هرون ان الله أوحى الى موسى أني متوفى هرون فأنت به جليل كذا روى كذا فانطلق
موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم يرمئها فاذا بيت مبنى وفيه سرير عليه
فرش واذا فيه ریح طيبة فلم ينظر هرون الى ذلك أعجبه وقال يا موسى اني أحب أن أنام على
هذا السرير قال نعم عليه فلما نام جاء ملك الموت فقال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع البيت
وذعبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وايس معه
هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحسده على حب بني اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم
كان أخي أفترونني أقتل أخي فلما كثروا عليه صلى ركعتين ثم دعا فنزل السرير حتى نظروا اليه
بين السماء والارض فصدموه وعن علي بن أبي طالب رض الله عنه قال صعد موسى وهرون
الجبل فتسال بنو اسرائيل أنت قتلتهم فأتوه فأمر الله الملائكة فحملوه حتى مزوا به على
بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفت بنو اسرائيل أنه قد مات فبرأه الله عما قالوا
ثم ان الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطاع على موضع قبره أحد الا الرخم فجاءه الله أصم وأبكم
وقال عمرو بن ميمونة مات هرون وموسى في التيه مات هرون قبيل موسى وكانا خرجا الى بعض
الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلتهم لبينا اياه وكان
محبيا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله اليه أن انطلق بهم الى قبره فنادى هرون
فنادى فخرج من قبره ينقض رأسه فقال أنا قتلتك فقال لا ولكني مات قال فعدا الى مضجعتك
وانصرفوا وأما وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قال ابن اسحق كان صفي الله موسى قد كره
الموت وأعظمه فأراد الله أن يحجب اليه الموت فنبى يوشع بن نون فكان يغدو ويروح عليه
فيقول له موسى يا نبي الله ما أحدث الله اليك فيقول له يوشع يا نبي الله ألم أصحيك كذا وكذا
سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله اليك حتى تكون أنت الذي تبثه وتذكره

ولا يذكر له شيئا ولم أر أي موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وفي الحديث جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك قال فاطمهم موسى عين ملك الموت ففقاها فارجع ملك الموت إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت وقد فتأ عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدى فقتل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فإوارت يدك من شعرة فانك تعيش به سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال رب أدنني من الأرض المتسوسة قدر رومية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر قال محمد بن يحيى قد صح حديث ملك الموت وموسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرد إلا كل مبتدع كذا في تفسير النعابي وفي حديث آخر أن ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى ليقبضه فاطمه ففتأ عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية وقال وهب خرج موسى لبعض حاجاته فخر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا قط أحسن منه ومثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن يحفر هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله ينزل ما رأيت مضجعا أحسن من هذا قالوا يا كريم الله أحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه إلى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه إلى ربه ثم تنفس أسهل نفس قبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشبهه فقبض روحه (وروي) أن يوشع رآه بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت قال كشاة تسليح وهي حية وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت الاربعون بعث الله يوشع نبيا فأخبر أن الله قد أمره بقتال الجبارة فصعد قوه وتابعوه فتوجه به بنى اسرائيل إلى اريحا معه ثابوت الميثاق فأحاط بمدينة اريحا سنة أشهر فلما كان السابع نشقوا في القرون وضح الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقتلوا الجبارين فهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونهم الا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم البقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله تعالى وأنا في طاعة الله فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدى وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع أرض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله إلى يوشع ان فيها غلولا فخرهم فليبايعوك فبايعوه قالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر وكان قد غلخه فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكث الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل افرايم وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة وتدبيره أمر بنى اسرائيل بعد موت موسى سبعا وعشرين سنة * جهان اى برادر نمانديكس * دل اندر جهان آفرين بندوبس (واتل عليهم) اى على أهل الكتاب (نبا بنى آدم) اى خيرا بنى أبى البشر وهم ما قاييل وهاميل (بالحق) اى تلاوة ملتبسة بالحق والصحة ذكر العلماء أن حواء كانت تلد في كل بطن ولدين ذكرا وأنثى الاشيشا فانها

ولدته من قردا فولدت أول بطن قابيل وأخته اقلما ثم ولدت في البطن الثانية هابيل واخته ليودا
 فلما أدركوا ووحى الله إلى آدم أنه يزوج كلاهما أو أمة الآخر لأنه لم يكن يومئذ الا اختاهما
 وكانت توأمة هابيل أجل ففسد عليها الخاء وسخط وزعم أن ذلك ليس من عند الله بل من جهة
 آدم فقتال له - ما قتر باقر بانافن أي كما قبل تزوجها منه - علافت نار على قربان هابيل فأكلته
 ولم تتعرض لقربان قابيل فازداد قابيل حسدا وسخطا وفعّل ما فعل (اذ قتر باقر بانا) طرف لئبأ
 والقربان اسم لما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة أو صدقة وتوحيد له لما أنه في الاصل مصدر
 والتقدير اذ قتر كل منهما قرباننا (فتقبل من احدهما) هو هابيل وكان صاحب شرع وقرب
 جلا سمينا وكبشا وابنا وزيدا فنزلت نار من السماء بيضاء لادخان لها فأكلته بعد دعاء آدم
 عليه السلام وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء ناراً كالتها وان لم تكن مقبولة
 لم تنزل النار واكتها الطير والسباع وقيل ما كان في ذلك الوقت فقير يدفع اليه ما يتقرب به إلى
 الله تعالى فكانت علامة قبوله ما ذكر من محي النار والاكل وروى سعيد بن جبير وغيره نزلت
 نار من السماء فاحتمت قربان هابيل ورفع به إلى الجنة فلم يزل يرى إلى ان فدى به الذبيح عليه
 السلام (ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل كان صاحب زرع وقرب أردأ ما عنده من السمح ولم
 تتعرض له النار أصلا لانه سخط حكم الله ولم يخلص النبي في قربانه وقصد إلى أخس ما عنده فنزلا
 عن الجبل الذي قربا عليه وقد غضب قابيل لرّد قربانه وكان يظن الحسد في نفسه إلى أن أتى آدم
 مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم أتى قابيل هابيل وهو في غمّه فعند ذلك (قال) أي من لم يتقبل
 قربانه لاخيه (لاقتلتك) أي والله لاقتلتك قال ولم قال لأن الله قبل قربانك ورد قرباني وتكبح
 أختي الحسناء وأنتك أختك الدمية فبجئت الناس انك خير مني وينخر ولدك علي ولدي
 (قال) الذي تقبل قربانه وما ذنبى (انما يتقبل الله) أي القربان (من المتقين) لامن غيرهم
 وانما تقبل قرباني ورد قربانك لما فينا من التقوى وعدمها أي انما أدبت من قبل نفسك لامن
 قبلي فلم تقبلني والتقوى من صفات القلب لقوله عليه السلام التقوى ههنا وأشار إلى القلب
 وحقيقة التقوى أن يكون العامل على خوف ورجل من تصير نفسه فيما أتى به من الطاعات
 وأن يكون في غاية الاحتراس من أن يأتي بتلك الطاعة لغرض سوى طاب مرضاة الله وأن يكون
 فيه شركة لغير الله تعالى (لئن بسطت إلى يديك لتقتلني ما انا بياسط يدي اليك لاقتلك) أي والله
 لئن مددت إلى يديك وباشرت قتلي حسبا أو عدتني به وتحقتي ذلك منك ما انا بقاعل مثله لك
 في وقت من الاوقات ثم عمل ذلك بقوله (اني أخاف الله رب العالمين) قيل كان هابيل أقوى
 ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لأن القتل للدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت
 قال البغوي وفي الشرع جائز ان أريد قتله أن يتقاد ويستسلم طلبا لاجر كما فعل عثمان رضي الله
 عنه (اني أريد أن تبوء بائني وانك) تعليل آخر لاستناعه عن المعارضة على انه عرض متأخر عنه
 كما ان الأول باعث متقدم عليه وانما يعطف تنبيها على كفاية كل منهما في العلية والمعنى اني أريد
 باستسلامي لك وامتناعي عن التعرض لك ان ترجع بائني أي بمنل اني لو بسطت يدي اليك وبانك
 يبسط يدي اليك كما في قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قاله على البادي ما لم يعتد المظلوم أي على
 البادي عين ثم سبه ومثل سبه صاحبه بحكم كونه سبباً له وكلاهما نصب على الحالية أي ترجع

ما نسب بالاثمين حاملا لهم ما واهل مراده بالذات انما هو عدم ملابسته لللاثم لا ملابسة أخيه له
 (فتكون من أصحاب النار) في الآخرة (وذلك) إشارة الى كونه من أصحاب النار (جزاء
 الظالمين) أي عقوبة من لم يرض بحكم الله تعالى (فطوّعت له نفسه قتل أخيه) من طاع له المرتع
 اذا اتسع أي وسعته وسهله أي جعلته سهلا وهوته وتقدير الكلام فصوّرت له نفسه ان قتل
 أخيه طوع له سهل عليه ومتسع له لا ضيق فيه ولا حرج فان قتل النفس بغير حق لا سيما قتل
 الأخ اذا تصوّر الانسان يجده شيئا عاصيا نافرًا كل النقرة عن دائرة الشرع والعقل بعيدا عن
 الاطاعة والانقياد البتة ثم ان النفس الامارة اذا استعملت القوة السبعية الغضبية صار ذلك
 الفعل أسهل عليها فكانت النفس صيرته كالطبع لها بعد أن كان كالعاصي المتمرد عليها ويتم
 الكلام بدون اللام بأن يقال فطوّعت له نفسه قتل أخيه الا انه جيء باللام لزيادة الربط كما في قوله
 حفظت لزيد ماله مع تمام الكلام بأن يقال حفظت مال زيد (فقتله) قيل لم يدركا قيل كيف
 يقتل هابيل فقتل ابليس وأخذ طائرا أوحية ووضع رأسه على الحجر ثم شدخها بحجر آخر وقايل
 ينظر فتم له منه فوضع رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم لا يستعصى عليه أو اغتاله وهو نائم
 وغنه ترعى وذلك عند جبل ثورا وعقبة حراء أو بالبصرة في موضع المسجد الاعظم وكان لهابيل
 يوم قتله عشرون سنة وعن بعض الكبار أن آدم لما هبط الى الارض تفكر فمأكل كل قاسم تقاء
 فنبئت شجرة السم من قبته فأكلت الحية ذلك السم ولذا صارت مؤذية مهلكة وكان قد بقي
 شيء مما أكل فلما غشى حواء حصل قاييل ولذا كان قابلا باعثا للفساد في وجه الارض (فأصبح
 من الخاسرين) خسرت دنياه ودنياه قال ابن عباس رضي الله عنهما خسرت دنياه وآخرته أما الدنيا
 فانه انحط لوالديه وبقي مذموم ما الى يوم القيامة وأما الآخرة فهو العقاب العظيم (فبعث
 الله غرابا) أرسله (يبحث في الارض) البحث بالفارسية بكندن (ليريه) المستكن الى الله تعالى
 أول الغراب واللام على الاول متعاقبة يبعث حتما وعلى الثاني يبحث ويجوز تعلقها يبعث أيضا
 (كيف يوارى) يستر (سواة أخيه) أي جسده الميت فانه مما يستفح أنه يرى وقيل عورته لانه
 كان قد سلب ثيابه وكيف حال من ضمير يوارى والجملة ثانيا مفعول يري (روى) أنه لما قتله
 تركه بالعراء أي الارض الخالية عن الاشجار ولم يدرب ما يصنع به لانه كان أول ميت على وجه
 الارض من بني آدم فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره أربعين يوما وسنة حتى اروح
 وبعث عليه الطيور والسباع تنظر متى يرمى به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما
 الآخر فخثر له بنقاره ورجليه حفرة فألقاه فيها وواراه وقايل ينظر اليه وكأنه قيل فماذا قال
 عندما شاهد حال الغراب فقيل (قال يا ويلتا) هي كلمة جزع وتحسر والالف بدل من ياء المتكلم
 والمعنى يا ويلتي احضري فهذا أوانك والنداء وان كان أصله لمن يتأق منه الاقبال وهم العقلاء
 الآن العرب تتجوز وتنادى ما لا يعقل اظهارا للتحسر ومثله يا حسرة على العباد والويل والويل
 الهلكة (أبجزت أن أكون) أي عن أن أكون (مثل هذا الغراب فإوارى سواة أخي) تعجب
 من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب وقوله فأوارى بالنصب عطف على أكون أي بجزت
 عن كوني مشبها بالغراب فإواريا (فأصبح من النادمين) أي على قتله لما كان من التحير في امره
 وحله على رقبته مدة طويلة وغير ذلك فلما كان ندمه لاجل هذه الاسباب لا للخوف من الله

بـ يب ارتكاب المعصية لم يكن ندمه توبة ولم يتنفع بدمه (روى) أنه لما قتل ابن آدم أخاه رجعت
 الارض بما عليها سبعة أيام ثم شربت الارض دمه كشراب الماء فإداه الله أين أخوك ها بيل
 قال ما أدري ما كنت عليه رقيباً فقال الله تعالى ان آدم أخبك ليمناديني من الارض فلم قلت
 أخاك قال فأين دمه ان كنت قتله فخرم الله تعالى على الارض يوماً ثم ذأ أن تشرب دما بعده أبدا
 قال مقاتل - ان قبل ذلك يستأثر السباع والطيور والوحوش فلما قتل قاييل ها بيل نفرروا
 فلحقت الطيور بالهواء والوحوش بالبرية والسباع بالغياض واشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة
 ورجعت النواكه وأمر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فألقى الهمد
 فاذا قاييل قد قتل ها بيل وكان جسدا قاييل أبيض قبيل ذلك فاسود فآله آدم عن أخيه فقال
 ما كنت عليه وكبلا قال بل قتله ولذلك اسود جسداك ومكث آدم حزينا على قتل ولده مائة سنة
 لا يضحك وأنثأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا كلهم
 فى النهى عن الشعر سواء ولكن لما قتل قاييل ها بيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثية
 قال اشيت يابني انك وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى
 وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خطب بالعربية وكان
 يقول الشعر فنظر فى المرثية فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المتدم فوزنه شعرا وزيد فيه
 أبيات منها

وما لى لأجود بسكب دمع * وها بيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة على نقما * فهل أمان حياتى مستريح

وروى عن أنس رضى الله عنه أنه قال مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم
 الدم فيه حذت حواء وفيه قتل ابن آدم أخاه فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد
 قتل ها بيل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا ونسبته هبة الله يعنى انه خلف من ها بيل علمه الله
 تعالى ساعات الليل والنهار وأعلمه عبادة الخلق فى كل ساعة منها وأنزل عليه خمسين صحيفة وصار
 وصى آدم وولى عهده وأما قاييل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعامر عوبالا تأمن من تراه فأخذ
 بيد أخته اقلما وهرب به الى عدن من أرض اليمن فأتاه ابليس فقال له انما كنت النار قربان
 ها بيل لانه كان يعبد النار فانصب أنت أيضا نارا ان تكون لك واهتبك فبنى بيت النار وهو أول من
 عبد النار وكان لا يجزبه أحد الا رماء فأقبل ابن له أعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا أبوك
 قاييل فرمى الاعمى أباه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى قتل أباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال
 الاعمى ويل لى قتلت أبى برميتى وقتلت ابنى بلطمتى قال مجاهد فقلت احدى رجلى قاييل الى
 فخذها وداها وعلقت من يومئذ الى يوم القيامة وجهه الى الشمس حيث ادارت عليه فى الصيف
 حظيرة من نار وفى الشتاء حظيرة من ثلج وهو أول من عصى الله فى الارض من ولد آدم وهو أول
 من يساق الى النار وفى الحديث لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من

دمه لانه أول من بن القتل وهو أبو ياجوج وءأجوج شرأ ولاء الدوا من شر والد قالوا
واقتنأ ولاء قاييل آلات الله ومن البراع والطبول والمزامير والعيدان والطنابير وانهم مكوا
في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والقوا حش حتى غرقهم الله بالطوفان أيام نوح وبقى
نسل شيث وفي التوار يخ لما ذهب قاييل الى سميت اليمن كثروا وخلفوا وطفقوا يتحاربون مع
أولاد آدم يسكنون في الجبال والمغارات والغياض الى زمن مهلاييل بن قينان بن افوس بن شيث
فمترقهم مهلاييل الى أقطار الارض وسكن هوى في أرض بابل وكان كيوم صرث أخاه الصغير وهو
أول اللاطين في العالم فاخذوا يبنون المدن والحصون واستمر الحرب بينهم الى آخر الزمان واعلم
ان الكدر لا يرتفع من الدنيا وانما يرتفع التكدر عن قلوب أهل الله تعالى كالنار والماء لا يرتفعان
أبد الكن يرتفع احراق النار لبعض كما وقع لابراهيم عليه السلام واغراق الماء لبعض كما وقع
لموسى عليه السلام والدنيا تذهب على هذا فطوبى لمن رضى وصبر (قال الحافظ) * درين چن
كل بيخار كس نبيد آرى * چراغ مه طوقى با شرار بواهيست (وله) .كن زغصه شكايست كه
در طريق طلب * براخنى نرسيد آنكه زحمتى نكشيد * والاشارة في الآيات ان آدم الروح
بازدواجيه مع حواء القلب ولد قاييل النفس وتوأمته اقليميا الهوى في بطن أولادهم ولد هابيل
القلب وتوأمته ليوذا العقل وكان اقليميا الهوى في غاية الحسن لان القلب يميل الى طلب المولى
وما عنده وهو محب اليه وكان ليوذا العقل في نظر هابيل القلب في غاية التبعج والدمامة لان
القلب به يعقل عن طلب الحق والقناء في الله وله ذاقم لالعقل عقيلة الرجال وفي نظر قاييل
النفس أيضا في غاية التبعج لان النفس به تعقل عن طلب الدنيا والاستهلاك فيها فالثابت على حرم
الازدواج بين التوأمين كايها أو امر بازدواج توأمته كل واحد منهما الى توأم الاخرى لئلا يعقل
القلب عن طلب الحق بل يحرضه الهوى على الاستهلاك والقناء في الله ولهذا قال بعضهم لولا
الهوى ماسلك أحد بطريقه الى الله فان الهوى اذا كان قرين النفس يكون حرافيه تنزل
النفس الى أسفل سافلين الدنيا وبعد المولى واذا كان قرين القلب يكون عشاقه يصعد القلب
الى أعلى عالمين العقبى وقرب المولى ولهذا سمي العشق هوى كما قال الشاعر

اتانى هواها قبل أن اعرف الهوى * فصادف قلبي قارغا فتمكنا

ولتعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية وينهاها عن متابعة الهوى
فذكر آدم الروح لولديه ما أمر الله به فرضى هابيل القلب وسخط قاييل النفس وقال هي أختي
يعنى اقليميا الهوى ولدت معي في بطن وهي أحسن من أخت هابيل القلب يعنى ليوذا العقل وانا
أحق بها ونحن من ولائنا الجنة الدنيا وهما من ولائنا أرض العقبى فاننا أحق بأختي فقال له أبوه
انها لا يحل لك يعنى اذ كان الهوى قرينك فتملك في أودية حب الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها
فانى أن يقبل قاييل النفس هذا الحكم من آدم الروح وقال الله تعالى لم يأمر به وانما هذا من
رأيه فقال لهما آدم الروح قربا قربا فانما يكما يقبل قربانه فهو أحق بها فخرجها ليقربا وكان قاييل
النفس صاحب زرع يعنى مدبر النفس النامية وهي القوة النباتية فقرب طعاما من أردا
زرعه وهو القوة الطبيعية وكان هابيل القلب راعيا يعنى مواشى الاخلاق الانسانية والصفات
الحيوانية فقرب جلا يعنى الصفة البهيمية وهي أحب الصفات اليه لاحتياجه اليها ضرورة

التغدى والبقاء والسلاية بانسبة الى الصفات السبعية الشيطانية فوضعا قربانها على جبل
 البشرية ثم دعا آدم الروح فنزلت نار المحبة من سماء الجبروت فأكت جبل الصفة البهيمية لانها
 حطب هذه النار ولم تأكل من قربان قابيل النفس حبة لانها ليست من حطبها بل هي من حطب
 نار الحيوانية فهذا تحقيق قوله تعالى واتل عليهم الاية * والاشارة في قوله فهاوت لانفسه
 أى نفس قابيل النفس طوت له وجوزت قتل أخيه وهو القلب لان النفس اعدى عدو القلب
 فقتله فأصبح من الخاسرين يعنى في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
 فتصوم عن الواردات والكشوف والعلوم الغيبية التي منشؤها القلب وعن ذوق المشاهدات
 ولذة الموانسات فتبقى في خسرة ان جهوامة الانسان كقوله تعالى والعصران الانسان لفي خسرة
 وأما في الآخرة فتخسر الدخول في جنات النعيم وبقاء الرب الكريم والنجاة من الجحيم والعذاب
 الاليم * وفي قوله فبعث الله اشارات منها يعلم ان الله قادر على ان يبعث غراباً أو غيره من الحيوان
 الى الانسان ليعلمه ما لم يعلم كما يبعث الملائكة الى الرسل والرسل الى الامم ليعلموهم ما لم يعلموا
 ومنها ان يبعث الملائكة والرسل أنفسهم باختصاصهم بعلوم الحق فانه يعلمهم بواسطة الغراب
 كما يعلمهم بواسطة الملائكة والرسل ومنها يعلم الانسان انه محتاج في التعلم الى غراب ويجز أن
 يكون مثل غراب في العلم ومنها ان الله تعالى في كل حيوان بل في كل ذرة آية تدل على وحدانيته
 واختياره حيث يبدى المعاملات المعقولة من الحيوانات الغير العاقلة ومنها اظهار اطننه مع
 عبادة في اسباب التعيش حتى اذا أشكل عليهم أمر كمن يرشد هم الى الاحتمال بلطائف
 الاسباب لحله كذا في التأويلات الخفية من أجل ذلك) شروع فيها هو المقصود بتلاوة انبيا من
 بيان بعض آثر من جنائيات بنى اسرائيل ومعاصيهم وذلك اشارة الى عظم شأن القتل وافراط
 نجهه أى من أجل كون القتل على سبيل العدو ان مشقلا على أنواع المقاسد من خسارة جميع
 النضائل الدينية والذنبية وجميع العادات الاخرية كما هي مندرجة في اجمال قوله فأصبح
 من الخاسرين ومن الاثم لا يجمع ما يوجب الحسرة والتندامة من غير ان يكون لشيء منها
 ما يدفعه اليه كما هو مندرج في اجمال قوله فأصبح من التادمين وأجل في الأصل مصدر أجل ثمرا
 اذا جناه وهجبه استعماله في تعديل الجنائيات أى في جعل ما جناه الغير عليه الامر يقال فعلته من
 أجلك أى بسبب أن جنيت ذلك وكسبته ثم اتسع فيه واستعمل في كل تعديل ومن لا ابتداء الغاية
 متعلقة بقوته تعالى (كتبنا على بنى اسرائيل) وتقددها عليه للنصر أى من ذلك ابتدى الكتاب
 وسنه نشأ الاثنى عشر أى قضينا عليهم في التوراة وبيننا (انه ن قتل نفسا) واحدة من النفوس
 (بغير نفس) أى بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص (او فساد في الارض) أى فساد يوجب اهدار
 دمه كالمشرك وقطع الطريق وهو عطف على ما أضيف اليه غير معنى نفي كلال الامر من معا
 كما في قولك من صلى بغير رضوء أو نيم بطلت صلاته لانه لا نفي أحدهما كما في قولك من صلى بغير وضوء
 أو توب بطلت صلاته (فكأنما قتل الناس جميعا) من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل
 وجرأ الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب غضب الله والعذاب
 العظيم وقوله كما حال من الناس أو تأ كيد (ومن احباها) أى تسبب لبقاء حياتها بعفو
 أو منع عن القتل أو استنقاذ من بعض اسباب الهلكة (فكأنما احى الناس جميعا) فكأنما

فعل ذلك بالناس جميعا والمتصود من التشبيه المبالغ فيه في تعظيم امر القتل بغير حق والترغيب
 في الاحترار عنه (واقدماءهم) أي أهل الكتاب (رسالتنا بالبينات) أي وباللغة التي جاءتهم رسالتنا
 حسبما أرسلناهم بالآيات الواضحة بتقرير ما كتبنا عليهم تأكيد الوجوب من اعانة وتأيد
 لتحت المحافظة عليهم (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك) أي بعد ما ذكر من الكتب وتأكد الامر
 بإرسال الرسل تترى وتجديد العهد مرة بعد أخرى، ونتم للتراخي في الرتبة والاستبعاد (في الارض
 لمسرفون) في القتل غير سبب اليه والاسراف في كل امر التباعد عن حد الاعتدال مع عدم
 مبالاة به قوله بعد ذلك وقوله في الارض يتعلقان بقوله لمسرفون وهو خبران وبهذا أي بقوله
 تعالى واقدماءهم رسالتنا اتصلت القصة بما قبلها * وفي التأويلات النجمية اعلم ان كل شئ ترى
 فيه آية من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول من الله اليك ومعها آية بينة ومجزة ظاهرة يدعوك
 به الى الله ثم ان كثيرا من الذين شاهدوا الآيات وتحققوا البينات بعد رؤية الآيات في الارض
 لمسرفون أي في أرض البشرية تجاوزون حد الشريعة والطريقة بمخائفة أو امر الله ونواهيه
 انتهى واعلم ان أهل الغنم يشاهدون الآثار لكتبتهم غافلون عن الحقيقة فهم كأنهم لا يسمرون
 بل غير الحق تمنعهم من الرؤية الصحيحة لكونهم اغيارا غير لاتقين بالدخول في المجلس الخاص
 (قال الحافظ) * معشوق عيان مذكور بقرئ وليكن * اغيار همى يتدازان بسنته نقابست *
 وكل ذرة من ذرات الكائنات وان كانت قائمة بالحق وتبوره في الحقيقة الا ان الدنيا خيال
 يحتاج السالك الى العبور عن مسالكها الى ان ينتهي الى الحق (وفي المتنوى) اين جهاترا كه
 بصورت قائمت * ككفت بيغمبركه حكم ناعست * از ره تقلد تو كردي قبول * سالكان
 اين ديده بيداي رسول * روز در خوابي مكوين خواب نيبست * سايه فرعست اصل جز منتها
 ييست * خواب بيداريت ان دان اي عضد * كه نيبند خفته كودر خواب شد * او كان برده كه
 اين دم خفته ام * بي خبرزان كوست در خواب دوم * وهذه أي المنتظمة من المنام على الحقيقة
 لا تيسر الا لارباب المكاشفة الصحيحة وأصحاب المشاهدة الواضحة اللهم أفض علينا من هذا
 المقام (اعجاز الذين يحاربون الله ورسوله) أي يحاربون أولياءه ما وههم المسلمون - عمل
 محاربتهم محاربتهم ما تعظيما لهم والمراد بالمحاربة قطع الطريق وهو انما يكون من قوم اجتمعوا
 في الصحراء وتعترضوا الدماء المسلمين وأموالهم وأزواجهم وامثالهم ولهم قوة وشوكه تمنعهم عن
 أرادهم (وبسعون في الارض فسادا) حال من فاعل يسعون أي منفسدين نرات في قوم هلال
 ابن عويير الاسلمى وكان وادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن
 أتاه من المسلمين فهو آمن لا يهاج ومن ترهب لاله الى رسول الله فهو آمن لا يهاج فترقوم من بني
 كنانة يريدون الاسلام بناس من قوم هلال ولم يكن هلال يومئذ حاضرا فقطعوا عليهم وقتلوهم
 وأخذوا أموالهم فان قلت بنفس ارادة الاسلام لا يخرج الشخص عن كونه حريا والحد
 لا يجب بقطع الطريق عليه وان كان مستأمنا قلت معناه يريدون تعلم احكام الاسلام فانهم كانوا
 مسلمين أو يقال جاؤا على فعد الاسلام فهم بمنزلة أهل الذمة والحد واجب بالقطع على أهل الذمة
 ولما كانت المحاربة والفساد على مراتب متساوية ووجوه شتى من القتل بدون أخذ المال ومن
 القتل مع أخذه ومن أخذه بدون قتل ومن الاخافة بدون قتل وأخذ شرعت لكل مرتبة من ذلك

المراتب عشو بته مينة بطريق التوزيع فقبيل (أن يقتلوا) أي حدًا من غير صلب ان أفردوا
 القتل ولو عن الأرواء لا يلتفت الى ذلك لانه حق الشرع ولا فرق بين أن يكون القتل بالآلة جارحة
 أو لا (أو يصلبوا) أي يصلبوا مع القتل ان جعلوا بين القتل والاخذ بذناب يصلبوا أحياء وتبعج
 بطونهم برمح الى أن يموتوا ولا يصلبوا بعد ما قتلوا لأن الصلب حيا أبلغ في الردع والزجر اغيره عن
 الاقدام على مثل هذه المعصية (أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) أي أيديهم اليمنى من
 لرسغ وأرجلهم اليسرى من الكعب ان اقتصر واعي أخذ مال من مسلم أو ذمي وكان
 في المقدار بحيث لو قسم عليهم أصاب كل منهم عشرة دراهم أو ما يساويها قيمة ما قطع أيديهم
 فلاخذ المال وأما قطع أرجلهم فلاخافة الطريق بقية فتوفيت امنه (أو يتقوا من الارض) ان لم
 يتبعوا غير الاخافة والسعي للفساد والمراد بالنفي عندنا هو الحبس فانه نفي عن وجه الارض بدفع
 شرهم عن أهلها ويعزرون أيضا المباشرتهم منكر الاخافة وازالة الامن (ذلك اهـ - مخرى) كاش
 (في الدنيا) أي ذل وفضيحة قوله ذلك مبتدأ أولهم خبر مقدم تم على المبتدأ وهو الخزي والجملة خبر
 لذلك (والمهم في الآخرة) غير هذا (عذاب عظيم) لا يقادر قدره لغاية عظم جنايتهم فتقوله تعالى لهم
 خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالا من عذاب لانه في الاصل
 صفة له فلما قدم اتصبا حالا أي كاشا في الآخرة (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم)
 استثناء مخصوص بما عوم من حقوق الله عز وجل كما ينبي عنه قوله تعالى (فاعلموا ان الله غفور
 رحيم) أما ما هو من حقوق الأدميين فانه لا يسقط به هذه التوبة فان قطاع الطريق ان قتلوا
 انسانا تابوا قبل القدرة عليهم يسقط به هذه التوبة وجوب قتلهم حدًا وكان ولي الدم على حقه
 في القصاص والعنود وان أخذوا مالا ثم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط به هذه التوبة وجوب قطع
 أيديهم وأرجلهم من خلاف وكان حق صاحب المال باقيا في ماله وجب عليهم رده وأما اذا تاب
 بعد القدرة عليه فقطاها الآية ان التوبة لا تنفعه ويقام الحد عليه في الدنيا كما يضمن حقوق
 العباد وان سقط عنه العذاب العظيم في العقبى والآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك تدرأ
 عنه العقوبة قبل التدرأ وبعدها يعني ان المشرك المحارب لو آمن بعد القدرة عليه فلا سبيل
 عليه بشئ من الحد ودولا يطالب بشئ مما أصاب في حال الكفر من دم أو مال كما لو آمن قبل
 القدرة عليه وأما المساون المحاربون فن تاب منهم قبل القدرة عليه أي قبل ان يظفر به الامام
 سقطت عنه العقوبة التي وجبت حقا لله ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل
 في قطع الطريق سقطت عنه بالتوبة قبل القدرة عليه تحتم القتل ويبقى عليه القصاص لولي القتل
 ان شاء عتق عنه وان شاء استوفاه وان كان قد أخذ المال يسقط عنه القطع وان كان جمع بينهما
 يسقط عنه تحتم القتل والصلب ويجب ضمان المال وقال بعضهم اذا جاء تائب قبل القدرة عليه
 لا يكون لاحد تبعه في دم ولا مال الا ان يوجد معه مال بعينه فبرده على صاحبه * روى عن علي
 رضي الله عنه ان الحرث بن بدر جاء تائبًا بعدما كان يقطع الطريق ويسفك الدماء يأخذ
 الاموال فقبل توبته ولم يجعل عليه تبعه أصلا وأما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شئ
 من الحقوق اعلم ان قطع الطريق واخافة المسافرين من أفعال السيئات كما ان دفع الأذى عن
 الطريق من أحسن الصالحات وفي الحديث عرضت على أعمال أمي حسن ما وسيتها فوجدت
 في محاسن أعمالها الأذى مما طعن الطريق ووجدت في مساوي أعمالها الخيانة تكون

في المسجد لا تدفن في الحديث من أشار إلى أخيه أي أخيه المسلم والذمي في حكمه بجديدة
 أي بما هو آلة القتل لأنه جاء في رواية بسلاح مكان جديدة فإن الملائكة تلعبه يعني تدعو عليه
 بالبعد عن الجنة أول الأمر لأنه خوف من المباشرة وهو حرام لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يجعل لمسلم أن يروع المسلم أو لأنه قد سبقه السلاح فيقتله كما صرح به في رواية مسلم
 لا يشر أحدكم إلى أخيه فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده وإن كان أخاه أي المشير أخا
 المشير إليه لا يسهو وأمه يعني وإن كان هازلا ولم يقصد ضربه كفي به عنه لأن الأخ الشقيق
 لا يقصد قتل أخيه غالبا * والاشارة في الآية ان محاربة الله ورسوله معاداة أولياء الله فإن
 في الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادي لي وليا فقد بارزني بالحرب واني لا غضب لأوليائي
 كما يغضب الليث لجروره ألا يرى أن يلعم بن باعوراء في زمن موسى عليه السلام كان بحيث
 اذا نظر رأى العرش فلما مال إلى الدنيا وأهلها ميلة واحدة ولم يترك لولي من أولياءه حرمة
 واحدة سلب الله معرفته وجعله بمنزلة الكاب المارود فجزاء مثل هذا المحارب أن يقتل به كمين
 الخذلان أو يصاب بجبل الهجران على جذع الحرمان أو تقطع أيديه عن أذيال الوصال وأرجله
 من خلاف عن الاختلاف أو ينقى من أرض القرية والائتلاف فله في الدنيا بعدوه وان وفي
 الآخرة عذاب القطيعة والهجران إلا الذين تابوا إلى الله واستغفروا واعتذروا عن أولياء الله
 من قبل أن تقدر واعلمهم ثم برز الولاية أيها الأولياء فان رد الحق وقبولكم قبول الحق وان
 مردود الولاية منقود العناية (قال الحافظ) كيد كنج سعادت قبول اهل دامت * مباد كس كه
 درين نكته شك وريب كند (وفي المثنوي) لاجرم انراه برتوبس - ته شده چون دل اهل دل
 از تو خسته شد * زودشان درياب واستغنا ركن * همچو ابرى كرىها وزاركن * تا كاستان
 شان سوى تى بشكفتد * ميوهاى بخنده بر خود وا كند * هم بران در كردم از سلك مباش
 * باسك كهف ارشد ستنى خواجه تاش * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أي اخشوا عذابه
 واحذروا معاصيه (وابتغوا) أي اطلبوا لانفسكم (اليه) أي إلى توابه والزلقى منه (الوسيلة)
 أي القرية بالأعمال الصالحة قوله تعالى اليه متعلق بالوسيلة قدم عليها للاهتمام وليست بصدر
 حتى يتنع أن يتقدم معمولها عليها بل هي فعيلة بمعنى ما يوسل به ويتقرب إلى الله تعالى من وسيل
 إلى كذا تقرب اليه والجمع الوسائل وقال عطاء الوسيلة أفضل درجات الجنة وفي الحديث سلوا
 الله لي الوسيلة فإنم ادرجة في الجنة لا ينالها إلا عبدا واحدا وأرجو من الله أن يكون هو أنا وفي
 الحديث من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا
 الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة قال المولى
 القنارى في تفسير الناصحة أما الوسيلة فهي أعلى درجة في الجنة عدن وهي لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم حصلت له بدعاء أمته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة أخفها فانابسيه نالنا السعادة من
 الله وبه كنا خير أمة أخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم
 مبشر كما أمر أن يقول ولنا وجه خاص إلى الله تعالى نتاجيه منه ويتناجينا وكذا كل مخلوق له
 وجه خاص إلى ربه فامرنا عن أمر الله أن ندعوه بالوسيلة حتى ينزل قيمه بدعاء أمته وهذا امر باب
 الغيرة الإلهية انتهى (وجاهدوا في سبيله) بمحاربة الأعداء الظاهرة والباطنة (اعلمكم تفطون)

بالوصول الى الله والنور بكرامته والاشارة في الآية أن الله تعالى جعل السلاح الحقيقي في أربعة أشياء أحدها الايمان وهو اصابة رشاشة النور في بدء الخلق وبه يتخلص العبد من حجب ظلمة الكفر وثانيها التقوى وهو منشأ الاخلاق المرضية ومنبج الاعمال الشرعية وبه يتخلص العبد من ظلمة المعاصي وثالثها ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه يتخلص العبد من ظلمة أوصاف الوجود ورابعها الجهاد في سبيل الله وهو اضعاف لال انانية في اثبات الهوية وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظهر بنور الشهود فالعنى الحقيقي ياتيهم الذين آمنوا باصابة النور اتقوا الله بتبديل الاخلاف الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في اقناء الاوصاف وجاهدوا في سبيله بسذل الوجود اعلمكم تفعلون بنيل المتصود من المعبود كذا في التأويلات النجمية واعلم أن الآية الكريمة صرحت بالامر بابتغاء الوسيلة ولا بد منها البتة فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة (قال الحافظ) قطع اين مرحله في همره خضر مكن * ظلماتك بترس از خطر كراهي * والعمل بانفس يزي في وجودها وأما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصهم من الوجود ويرفع الحجاب ويوصل الطالب الى رب الارباب قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي كنت أنا وصاحب لي قدأونا الى مغارة اطلب الدخول الى الله وأقنناهم انقول يفتح لنا غدا أو بعد غد فدخل علينا يوما رجل ذوهيبة وعلنا أنه من أولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لنا غدا أو بعد غدا يا نتم لم لا تعبدن الله فتمت تظنا وتبنا الى الله وبعد ذلك فتح علينا فلا بد من قطع التعلق من كل وجه لينكشف حقيقة الحال (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر ومال در باغ * كه كار عشق ز ما اين قدر غنى آيد * وفي صحبة الاخيار والصلحاء شرف عظيم وسعادة عظي وحكى أن خادم الشيخ أبي يزيد البسطامي كان رجلا مغربيا مجرى الحديث عنده في سؤال متكرر ونكبر فقال المغربى والله ان يسألانى لأقول له ما افتق الواله ومن أين يعلم ذلك فقال اقمدا على قبرى حتى تسمعونى فلما اتقل المغربى جلسوا على قبره فسمعوا المسئلة وسمعوه يقول أنا ألونى وقد جلت فروقاى يزيد على عنقى فضاوتر كوه ولا تستبعد أمثال هذا فان جواب الجيب المدق يذهب معه من هنا الفصل مثل هذا الراد (وفي المنوى) كنج زرى كو چوخى زير ريك * با تو باشد آن نباشد مردريك * بيش بيش آن جنازتى رود * مونس كور و غري ميشود (ان الذين كفروا لو ان اهـم) أى لكل واحد منهم (ما فى الارض) أى من اصناف أموالها وذاخرها وساير منافعها وهو اسم ان ولهم خبرها (جميعا) تو كيدللم وصول أحوال منه (ومثله) عطف على الموصول أى ضعفه (معه) ظرف وقع حالا من المعطوف والضمير راجع الى الموصول (ليقتدوا به) متعلق بما تعلق به خبر ان أعنى الاستقرار المقدر فى اهـم وبه متعلق بالافتداء والضمير راجع الى الموصول ومثله معا وتو حميده لاجرائه مجرى اسم الاشارة كأنه قيل بذلك (من عذاب يوم القيامة) متعلق بالافتداء أيضا أى لو أن ما فى الارض ومثله ثابت اهـم لجعلوه فدية لانفسهم من العذاب الواقع يومئذ وافتدوا به (ما تقبل منهم) ذلك وهو جواب لو ولو عانى حيزه خبر ان والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم واستحالة نجاتهم منه بوجه من الوجوه المحتملة والمفروضة وفي الحديث يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له رأيت لو كان لك ملـ

الارض ذهباً كنت تفتدى به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئمت ما هو الايسر من ذلك أى
 ما هو أسهل من الافتداء المذكور وهو ترك الاشر بالالله تعالى واثبات كلمة الشهادة (ولهم عذاب
 أليم) وجميع يخلص وجمعه الى قلوبهم (يريدون) كانه قيل فكيف يكون حالهم أو ماذا
 يصنعون فتقبل انهم يريدون (أن يخرجوا من النار) له وجوه الاقول أنهم يقصدون ذلك ويطلبون
 الخروج فيلحقهم لهب النار ويرفعهم الى فوق فهناك يريدون الخروج ولات حين مناص والناس
 أنهم يكادون يخرجون منها القوة النار وزيادة رفعها اياهم والناس أنهم يتنون ويريدون
 بقلوبهم (وما هم) أى يريدون ذلك والحال أنهم ليسوا (بخارجين منها) لانهم كلما أرادوا أن
 يخرجوا منها أعيدها فيها (ولهم عذاب مقيم) أى دائم لا ينقطع وهو نصريح بعدم تنهاى مدته
 بعد بيان شدته وفي الحديث يقال لاهل الجنة لكم خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار خلود
 ولا موت أى لكم خلود فى النار روى أن هذين القولين يكونان بعد أن يؤتى بالموت فى صورة
 كبش فيذبح بين الجنة والنار وانما يمثل الموت به هذا المثال اي شاهدوا بأعينهم ويسـتـتـقـرـفـى
 أنفسهم أن الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة فرحاً واهل النار ترحاً وتخصيص صورة الكبش لانه
 لما كان فداء عن اسمعيل الذى نبينا عليه السلام من نسله كان فى المعنى فداء عن جميع الاحياء
 فى الدنيا لانهم خلقوا الاجل فتناسب أن يكون فداء عنهم فى دار الآخرة أيضاً كذا فى شرح
 المشارق لابن الملك واعلم أن الكفر وجرأه وهو الخلود فى النار اثر اخطاء رسلناش النور الالهى
 فى عالم الارواح وقد أنعم الله تعالى على المؤمنين باصابة ذلك النور (وفى المتنوى) مؤمنان كان
 عدل زبور وار * كافرين خود كان زهرى همجوما * جنبش خلق از قضا و وعده است *
 * تبرئ دندان زور وعده است * نفس اول راند بر نفس دوم * ماهى از سر كنده باشدنى زدم *
 تو نمیدانى كزین دو كیستى * جهـد كـن چندانكه بـنـى چـیستى * چون نهى بر پشت كشتى
 بار را * بر تو كل میكفى ان كار را * تو نمیدانى كه از هر دو كى * غرقه اندر سقر یا ناجى * چون كه
 بر تو كشت جمله كارها * كار دین اولی كزین یابى رها * قال بعض الصلحاء رأیت فى منامى
 كانى واقف على قناطر جهنم فنظرت الى هول عظیم فجاءت أفكر فى نفسى كيف العبور على
 هذه فاذا فائل يقول يا عبد الله ضع حملك واعبر قلت وما حملى قال دع الدنيا (قال الحافظ) تاكى غم
 دنیاى دنى اى دل دانا * حقیقت زخوبى كه شود عاشق زشتى * وفى الحديث (يؤتى بأهل
 الدنيا) الباء فيه للتعدية وأنعم أفعل تفضيل من النعمة أى بأكثرهم نعمة (من أهل النار يوم
 القيامة فيصبغ فى النار صبغة) يعنى يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس اطلاقاً لانه لزوم
 على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالباً ثم اراد من غمسه فيها اصابة نعمة من النار به (ثم
 يقال يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط هل مرت بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب) شدة العذاب أنسته
 ماضى عليه من نعم الدنيا (ويؤتى بأشد الناس بؤساً) أى شدة وبلاء فى الدنيا (من أهل الجنة
 فيصبغ صبغة من الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله
 ما مرتى بؤساً قط ولا رأيت شدة قط) كذا فى شرح المشارق لابن ملك * هر چند غرق بجزركا هم
 ز صد جهت * كراشناى عشق شوم ز اهل رحمت (والسارق والسارقة) وهو مبتدأ محذوف
 الخـ برأى حكم السارق والسارقة ثابت فيما تلى عليكم فقوله تعالى (فاقطعوا أيديهم) بيان

لذلك الحكم المقدّر فما بعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى به ما فيه لأنه هو المقصود مما قبلها
 ولولم يثبت بالفاء لتوهم أنه أجنبي وإنما قدر الخبر لأن الأمر انشاء لا يقع خبرا إلا باضمار وتأويل
 والمراد بأيديهما أي أيانتهما ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلو بكذا
 اكتفاءً بتثنية المنصاف اليه وتوصيل ما يتعلق بالسرقه سيجي في آخر المجلس (جزء مما كسبا
 نكالا من الله) منصوبان على المنعول له والمعنى فاقطعوهما مكافأة لهم ما على ما فعل من فعل
 السرقة وعقوبة رادعة لهم ما من العود ولغيرهما من الاقتداء بهم ما وبعما كسبهما متعلق بجزء
 ومن الله صفة نكالا أي نكالا كما تنامنه تعالى والنكال اسم بمعنى التنكيل مأخوذ من النكول
 وهو الامتناع (والله عزيز) غالب على أمره يعضيه كيف يشاء من غير تدينارعه ولا ضد يمانعه
 (حكيم) في شرائعه لا يحكم الاجمات تقتضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه الشرائع
 المنظوية على فنون الحكم والمصالح (فن تاب) من السرقة الى الله تعالى (من بعد ظلمه) أي من
 بعد أن ظلم غيره بأخذ ماله والتصریح به يدع أن التوبة لا تنصوّر قبيل بيان عظم نعمته تعالى
 بتذكير عظم جنايته (وأصلح) أي أمره بالتصحيح عن تبعات ما باشره والعزم على أن لا يعود الى
 السرقة (فإن الله يتوب عليه) أي يقبل توبته فلا يعذب في الآخرة وأما القاطع فلا تسقطه التوبة
 عندئذ لأن فيه حق المسروق منه قال الحدادي لا تقطع يده إذا رد المال قبل المرافعة الى الحاكم
 وأما إذا رفع الى الحاكم ثم تاب فالتقطع واجب فإن كانت توبته حقيقية كان ذلك زيادة
 درجات له كما أن الله تعالى ابتلى الصالحين والأنبياء بالبلايا والمحن والامراض زيادة لهم في
 درجاتهم وإن لم تكن توبته حقيقية كان الحد عقوبة له على ذنبه وهو مؤاخذ في الآخرة إن لم
 يتب (إن الله غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة ولذلك يقبل التوبة (ألم تعلم أن الله له ملك
 السموات والارض) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع والاستتفهام
 الانكاري لتقرير العلم والمراد بذلك الاستشهاد على قدرته تعالى على ما سياتي من التعذيب
 والمغفرة على أبلغ وجه وأتمه أي ألم تعلم أن الله له السلطان التبادر والاستيلاء الباهر المستلزمان
 للقدرة التامة على التصرف الكلي فيما وفيما فيهما ما يجادوا واعداء ما وحياء وامانة الى غير ذلك
 حسبما تقتضيه مشيئته (يعذب من يشاء) أن يعذبه ولو على الذنب الصغير وهو عدل منه (ويغفر
 لمن يشاء) أن يغفر له ولو كان الذنب عظيما وهو الفضل منه أي يعذب لمن توجب الحكمة
 تعذيبه ويغفر لمن توجب الحكمة مغفرته (والله على كل شيء قدير) فيقدر على ما ذكر من
 التعذيب والمغفرة قال ابن الشيخ انه تعالى لما أوجب قطع يد السارق وعقاب الآخرة لمن مات
 قبيل التوبة ثم ذكر أنه يقبل توبته ان تاب أردفه ببيان أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فيعذب
 من يشاء ويغفر لمن يشاء يحسن منه التعذيب تارة والمغفرة أخرى لأنه مالك جميع المحدثات
 ودرهم والههم والمالك له أن يتصرف في ملكه كيف شاء وأراد لا كما زعمت المعتزلة من أن حسن
 أفعاله تعالى ليس لاجل كونه الها للخلق ومالك بل لاجل كونه اعلی وفق مصالح الخلق ومتضمنة
 لرعاية ما هو الاصلح لهم انتهى واعلم أن السرقة هي أخذ مكاف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة
 من حرز لملك له فيه ولا شبهته فاحترز بالمكاف عن أخذ صبي ومجنون وبالخفصة وهو ركن
 السرقة عن الغصب وقطع الطريق وقوله قدر عشرة دراهم أي عينا وقيمة وهذا انصاب السرقة

في حق القطع وأما في حق العيب فأخذ ما دون عشرة يعد سرقة أيضاً شرعاً ويعتد عيباً حتى
 يرد العبد به على بائعه وعند الشافعي نصاب السرقة ربع دينار وإنما قوله عليه السلام لا قطع
 الا في ربع دينار أو في عشرة دراهم والاخذ بالاكثر أولى احتياطاً للدراهم الحد والمعتبر في هذه
 الدراهم ما يكون عشرة منها ووزن سبعة مثاقيل واحترز بالمضروبة عما قيمته دونها حتى اذا سرق
 تبراً عشرة لا يسارى عشرة مضروبة لا يجب القطع وقوله من حرز أى من مال ممنوع من أن يصل
 اليه يد الغير سواء كان المانع بناءً أو حافظاً له أو متاعاً في بيت منه تنقطع عن البيوت لا قطع عليه وقيد
 لا حارس له أو حيوان في برية لا حافظ له أو متاع في بيت منه تنقطع عن البيوت لا قطع عليه وقيد
 بقوله ولا شبهة لانه لو كان له شبهة في المسروق كما اذا سرق من بيت المال أو في الحرز كما اذا سرق
 من بيت أذن للناس بالدخول فيه كالحمام والرباط لا يقطع لان القطع يندرى بالشبهة وكذا لا قطع
 بسرقة مال سبيده لوجود الاذن بالدخول عادة وكذا بسرقة مال زوجته أو زوجها ولو من حرز
 خاص لا يخر لا يسكن فيه لان اليد المبسوطة لكل من الزوجين في مال الآخر ثابتة وهو مانع
 عن القطع وكذا لا قطع بسرقة مال من بينهما قرابة ولا لغيره لان الانبساط بين الاصول والفروع
 بالاتساع في المال والدخول في الحرز ولا بسرقة من بيت ذى رحم محرم ولو كان المسروق مال
 غيره لعدم الحرز ويقطع بين السارق من زنده وهو متصل الذراع في الكف ويحسم بأن يدخل
 في الدهن الحار بعد القطع لقطع الدم لانه لو لم يحسم لافضى الى التلف والحسد زاجر لا متلف
 وهذا لا يقطع في الحرز الشديد والبرد الشديد وان سرق ثانياً بعد ما قطعت يده اليمنى تقطع رجله
 اليسرى من المفصل وان سرق ثانياً لا يقطع بل يحبس حتى يتوب ويظهر عليه سيما الصالحين
 والتائبين اقول على رضى الله عنه فممن سرق ثلاث مرات انى لا يستجيبى من الله أن لا أدع له يداً
 يأكل بها ويستجيبى ورجل اعشى عليها وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وفيه
 دليل على أن التوبة يعلم أثرها وتثبت السرقة بما ثبت به شرب الخمر أى بالشهادة أو بالاقرار مرة
 ونصابها رجلان لان شهادة النساء غير مقبولة في الحدود وطالب المسروق منه شرط القطع لان
 الخيانة على ملك الغير لا تظهر الا بخصوصته ولا فرق في القطع بين الشريف والوضيع وعن
 عائشة رضى الله عنها قالت سرق امرأة مخزومية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يقطع يدها
 فاستشفع لها أسامة بن زيد وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحبه فلم يقبل وقال يا أسامة أتشفع
 في حد من حدود الله انما هلك الذين قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرق لقطع يدها وفي الحديث
 نهى عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة
 أسامة وأما قبله فالشفاعة من الجنى عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر
 وأذى (قال السعدى) * يس يرد يند عملهاى بد * هم أوردوه يوشديا لاى خود * وفي الحديث
 أيضاً دلالة على وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية قال الامام أبو منصور ركان
 قبيل ما الحكمة في قطع يديها ألوف بسرقة عشرة دراهم فكيف يكون قطعها اجزاء الفعل
 السارق وقد قال تعالى ومن جاء بالسبيته فلا يجزى الا مثلها قلنا اجزاء الدنيا محنة يتحنن بها المرء
 والله تعالى ان يتحنن بما شاء ابتداء أى من غير أن يكون ذلك جزءاً على كسب العبد ولان القطع

ليس بجزاء ما أخذ من المال ولكن لما تمك من الحرمة ألا يرى انه قال جزاء بما كسبه فيجوز أن
يبلغ جزاءه عنك تلك الحرمة قطع اليد وان قصر على العشرة علم ذلك لأن مقادير العقوبات إنما
يعلمها من يعلم مقادير الجنائيات وإذا كان الأمر كذلك فالحق التسليم والانتقاد انتهى ونعم ما قال
يونس بن عبيد في باب الترهيب لا تأمن من قطع في خمسة دراهم خير عضو منك أن يكون عذابه
هكذا غدا كما في منهاج العابدين فعلى العاقل أن يتوب عن الزنا وينقطع عن الخيل ويتوجه
إلى الله الأعلى الأجل (وفي المنشور) «حليلها وجاهها كراذهاست * يبش الله أنها جله
لاست * قتل زفتست وكشاشده خندا * دست درتسليم زن اندر رضا * ثم إن الله تعالى انما بدأ
بالسارق في هذه الآية قبل السارقة وفي آية الزنا بدأ بالزانية لأن السرقة تفعل بالقوة والرجل
أقوى من المرأة والزنا تفعل بالشهوة والمرأة أكثر شهوة والمرأة ادعى من الرجل إلى نفسها منه
إياها ولهذا الواجب جماعة على امرأة لم يقدر وواعليها بالاجراءها وهذا قيل قال الله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى ولم يقل وعصت حواء مع انها أكلت قبل آدم ودعته إلى الأكل وقيل انما قطعت
يد السارق لانها بانتمرت ولم يقطع ذكر الزاني للمباشرة خوفا لقطع النسل وتحصل أيضا الذرة الزاني
بجميع البدن قال النيسابوري قطعت يد السارق لانها أخذت المال الذي هو يد الغني وعماده
أنه أخذ يد انسان بجزواياها لتناولها حتى الغير وقيل قال الله تعالى والله خزائن السموات
والارض فكل ما عند العبد من مال فهو خزائنه الحق عنده والعبد خزائنه فهو ما تعدى خزائنه وولاه
بغير اجازة استحق المياسة بشطع آله التعدى إلى عيانية خزائنه وهي اليد المتعدية ثم ان السرقة
كما تكون من المال كذلك تكون من العبادات وفي الحديث اسوأ الناس سرقة الذي يسرق
من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها وفي الحديث
ان الرجل ليصلي ستين سنة وما تقبل له صلاة احد يوم الر كوع ولا يتم السجود ويتم السجود ولا يتم
الركوع كذا في الترغيب والترهيب فمثل هذا المصلي يقطع عيانه عن نيل الوصال فلا يصل إلى
مراده بل يبقى في الهجران والقطيعة اذ هو أساء الادب بل قصر فيما أمر الرب سبحانه وتعالى
(يا أيها الرسول) شاطبه صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتشريف (لا يحزنك الذين) أي صنع
الذين فان الذوات مع قطع النظر عن العوارض لا توجب الحزن والفرح (يسارعون في الكفر)
أي يتعرون في الكفر سر يعا في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة والمقصود منه عليه السلام عن أن
يتحزن بصنيعهم بناء على أنه تعالى ناصرهم عليهم والمعنى لا تحزن ولا تبال بهم افتهم في الكفر سر يعا
(من الذين) بيان للمسارعين في الكفر (قالوا آمنابا فواهم) متعلق بقالوا والناسئة في بيان
تعلقه بالاقوام مع أن القول لا يكون الا بالتم واللسان الاشارة إلى أن أسنتهم ليست معبرة عما
في قلوبهم وان ما يجرون على أسنتهم لا يجاوز اقواهم وانما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم
(ولم تؤمن قلوبهم) جملة حالية من ضمير قالوا حتى يصب التصریح بما أشار إليه بقوله بأقواهم
(ومن الذين هادوا) عطف على من الذين قالوا وبه يتم بيان المسارعين في الكفر بتقسيمهم إلى
قسمين المنافقين واليهود (سماعون) خبر مبتدأ محذوف والتقدير هم أي المنافقون واليهود
سماعون (للكذب) اللام امانتقوية العمل واما لضم السماع معنى القبول واما لام كي
والمفعول محذوف والمعنى هم مبالغون في سماع الكذب أو في قبول ما تقتر به أخبارهم من

الكذب على الله سبحانه وتحرير كتابهم - أو سماعون أخباركم وأحد يشكم لي كذبوا عليكم -
 بالزيادة والنقص والتبديل فان منهم من يسمع من الرسول عليه السلام ثم يخرج ويقول سمعت
 منه كذا وكذا ولم يسمع ذلك منه (سماعون اقوم آخرين) خبرنا ان للميتة المقدرة متر للاول
 ومبين لما هو المراد بالكذب على الوجهين الاولين واللام مثل اللام في سمع الله لمن حده في
 الرجوع الى معنى من أى قبل منه حده والمعنى مبالغون في قبول كلام قوم آخرين (لم يأوتوا)
 صفة أخرى لقوم اى لم يحضروا مجلسك وتجاوزوا عنك تكبروا وافرطوا في البغضاء قبل هم يهود
 خبيروا السماعون بنو قريظة (يحذفون الكلام من بعد مواضعه) صفة أخرى لقوم اى يملونه
 وينيلونه عن مواضعه بعد أن وضعه الله فيها اما انظروا يا هـ ماله أو تغيير وصفه واما يحمله على غير
 المراد واجرته في غير مورده (يقولون) صفة أخرى لقوم اى يقولون لا تبايهم السماعين لهم
 عند القائه اليهم أقاويلهم الباطلة مشيرين الى كلامهم الباطل (ان أوتيتهم) من جهة الرسول
 (هذا) المحرف (نقدوه) واعم - او اوجبه فانه الحق (وان لم تزود) بل أوتيتهم غيره (فاحذروا)
 قبوله واياكم واياه (روى) ان شريفا من خبي برزني بشر بقة وكانا محصنين وحدهما الرجم في
 التوراة فذكر هو ارجهما الشرفهما فارسلاهما مع رهط منهم - الى بنى قريظة فقدم الرهط حتى
 نزوا على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم خير من ذا الريل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث
 فلان وفلان فخرجوا وقد أحصنا فكتب أن تسألو الناصح عما عن قضائه فبده فقالت لهم قريظة
 والنضير اذا والله يا مكرم بما تذكرون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسد وكانا
 ابن أبي الخثيب وغيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمساوايا محمد أخبرنا عن الزانية والزانية
 اذا أحصنا ما حدهما في كتابك فقال هل ترضون بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرجم
 فأخبرهم بذلك فأبوا أن يأخذوا به فقال له جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال
 عليه السلام هل تعرفون شابا أمردا أيضا أعور يسكن فذلك يقال له ابن صوريا قالوا نعم فقال أى
 رجل هو فيكم قالوا هو أعلم به ودى ببقى على وجه الارض بما أنزل الله على موسى في التوراة قال
 فأرسلا اليه ففعلوا فأتاهم فقال له عليه السلام أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت أعلم به ودى
 قال كذلك يزعمون قال أتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم قال له النبي عليه السلام أنت سدك بالله
 الذى لا اله الا هو الذى أنزل التوراة على موسى وأخرجكم من مصر وفاق لكم البحر وأنجاكم
 وأعرق آل فرعون والذى ظلل عليكم الغمام وأنزل عليكم المن والسلوى وأنزل عليهم كتابه فيه
 حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحصن قال ابن صوريا نعم والذى ذكرنى
 به لولا خشيت ان تحرقنى التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ولا يكن كيف هو في كتابك
 يا محمد قال اذا شهد أربعة رهط عدول انه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه
 الرجم فقال ابن صوريا والذى أنزل التوراة على موسى هكذا أنزل الله في التوراة على موسى
 فقال له النبي عليه السلام فماذا كان أول ما ترخصتم به في أمر الله تعالى قال كنا اذا أخذنا
 الشر يفت ركاه واذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد فكثير الزنا في أشرفنا حتى زنى ابن عم
 ملكنا فلم يرحم ثم زنى رجل آخر في أسوة من الناس فأراد ذلك الملك رجمه فقام دونه قومه
 وقالوا والله لا نرجمه حتى نرجم فلانا ابن عمك فقلنا نعالوا نحن مع فانضع شيادون الرجم يكون

على الشريف والوضيع فوضعنا البلد والحميم وهو أن يجلد أربعين جلدة بحبل مطلي بالتار
 ثم أسود وجوههم ما شئهم لان على حمارين وجوههم ما من قبل دبر الحمار يطاف بهما فجعلوا
 هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما أسرع ما أخبرته به وما كنت لما أئتمنا عليك بأهل
 ولا كنت كنت غائباً فكررنا ان نغتابك فقال لهم انه قد نشدني بالتوراة ولولا خشيمة التوراة
 أن تهلكني لما أخبرته فأمر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجعا عند باب المسجد وقال اللهم
 انى أول من أحيا أمرك اذا ما توفه فأنزله تعالى يا أيها الرسول الآية (ومن شرطية) يريد
 الله فتنته أى ضلالتهم أو فضيحتهم كائنا من كان (فان تلك له) فان تستطيع له (من الله شيئاً) فى
 دفعها (أولئك) المنافقون واليهود الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم (أى من رجس الكفر
 وخبت الضلالة لانهم ما كهم) فيهم ما واصلوا رهم عليهم ما واعرأضهم عن صرف اختيارهم الى
 تحصيل الهداية بالسكينة (اهم) أى للمنافقين واليهود (فى الدنيا اخرى) أما المنافقون فخرمهم
 فضيحتهم وعملهم بظهور وشاقتهم فيما بين المسلمين وما خرى اليهود فالذل والجزية والافتتاح
 بظهور كذبهم فى كتاب نص التوراة (واهم فى الآخرة) أى مع الخزي الذيوى (عذاب عظيم)
 هو الخلود فى النار (سماعون للكذب) تكرير لما قبله (اكتاؤن للسحت) أى الحرام كالتشى من
 سحته اذا استأصله لانه مسجوت البركة (فان بركته) لقاء فضيحة أى وان كان حالهم كما شرح
 فان جارك متحاكياً اليك فيما شئهم من الخسومات (فاحكم بينهم) وأعرض عنهم وان
 تعرض عنهم) بيان لئال الامرين اثر التخيير (فان يضر ولد شيئاً) من الضرر بأن يعادوك
 لاعرأضك عنهم فان الله يعصمك من الناس (وان حكمت فاحكم بينهم بالنسط) بان عدل الذى
 أمرت به كما حكمت بالرجم (ان الله يحب المتسطين) العادلين فيحذف عنهم من كل كروه ومخذور
 ويعظم شأنهم وفى الحديث المتسطون عند الله على منابر من نور (وكيف يحكمونك وعندهم
 التوراة فيها حكم الله) تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكاتبه والحال أن الحكم منصوص
 عليه فى كتابهم الذى يدعون الايمان به وتنبه على انهم ما قصدوا بالتحكيم بعرفه الحق واقامة
 الشرع وانما سألوا به ما هو أهون عليهم وان لم يكن ذلك حكم الله على زعمهم وفيها حكم الله
 حال من التوراة أو رفعها بالظرف وان جعلتم امتدأ فن ضميرها المستكن فيه (تميتولون)
 عطف على يحكمونك داخل فى حكم التعجب وشتم للتراخي فى الرتبة (من بعد ذلك) أى من بعد
 ما حكمونك وهو تصريح بما علم قطعا التأكيد الاستبعاد والتعجب أى ثم يعرضون عن حكمك
 الموافق لكتابهم من بعد ما رضوا بحكمك (وما أولئك) الموصوفون بما ذكر (بالمؤمنين) أى
 بكتابهم لاعرأضهم عنه أو لا وعن حكمك الموافق لكتابهم ثانياً أو بكونه وفى الآيات ذم للظلم
 ومدح للعدل وقدح فى الحرام والرشوة وفى الحديث كل لحم أئتمته السحت فالنار أولى به وفيه
 لعن الله الراشى والمرشى والرائش وأراد بالرائش الذى عنى بينهم (وفى المثوى) أى
 بسامرى برنده دانه جو * كه بريد حاق اوهم حاق او * اى بساماهى درآب دور دست * كشته
 از حرص كاومأخوذشت * اى بسامستوردر برده بده * شومى فرج وكاورسواشده * اى
 بساقانى حيريك خو * از كاودر رشوى آوردر * بلكه در هاروت وماروت آن شراب *
 از عروج چرخشان شدستباب * ذكر فى أدب القاضى للخصاف الرشوة على أربعة أوجه اما أن

يرشوه لانه قد خوفه فيه عطيه الرشوة ايدفع الخوف عن نفسه أو يرشوه ايسرى أمره بينه وبين
 السلطان أو يرشوه ليتقلد القضاء من السلطان أو يرشوه القاضى ليقضى له فى الوجه الاول
 لا يحل الاخذ لان الكف عن التخويل كف عن الظلم وانه واجب حقا للشرع فلا يحل أخذه
 لذلك ويحل للمعطي الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس وهذا جائز ووافق للشرع وفى الوجه
 الثانى أيضا لا يحل الاخذ لان القيام بأمر المسلمين واجب بدون المدل فلا يحل له الاخذ وفى
 الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء وأما الرابع فحرام الاخذ سواء كان القضاء بحق أو ظلم
 أما الظلم فلو جهين أحدهما انه رشوة والثانى انه سبب للقضاء بالجرور وأما الحق فلو جه واحد
 وهو أنه أخذ المال لاقامة الواجب وأما الاعطاء فان كان يجوز لا يجوز ان كان بحق جاز قال
 ابن مسعود رضى الله عنه من شفع شفاعا برتبها حقا أو يدفع بها ظلمًا فأهدى له فقبل فهو
 سحت وفى نصاب الاقصاب ان المحتسب أو القاضى اذا أهدى اليه ممن يعلم انه يهدى
 لا حتمية لاجه الى القضاء والحسبية لا يقبل ولو قبل كان رشوة وأما من يعرف أنه يهدى للتودد
 والتحبب لا للقضاء والحسبية فلا بأس به وكان الصحابة رضى الله عنهم يتوسعون فى قبول الهدايا
 بينهم وهذا لان الهدية كانت عادتهم وكانوا لا يلتصون منهم شيئاً وإنما كانوا يهدون لاجل
 التودد والتحبب وكانوا يسهون بردها اياهم فلا يكون فيه معنى الرشوة فلهذا كانوا
 يتقبلونها قال قوم ان صلات السلاطين تحمل للغنى والتقدير اذا لم يتحقق انهم احرام وانما التبعة
 على المعطى قالوا لان النبى صلى الله عليه وسلم قبل هدية المقة وقرس ملك الاسكندرية واستقرض
 من اليهود مع قول الله تعالى أكلون للسحت وأما حال السوق فبغى علمت ان الحرام هو الاكثر
 فلانتشرا لابعدا التفتيش وان كان كثيرا وليس بالاكثر فذلك السؤال ولقد كان النبى عليه
 الصلاة والسلام وأصحابه يشترون من الاسواق مع علمهم بأن فيه أهل الربا والغصب والغلول
 قال الخدادي ومن السحت عن الخمر والنزير والميتة وعسب النحل وأجرة النائحة والمغنية
 والساحر وهدية الشفاعة ومهر البغي وحلوان الكاهن هكذا قال عمرو بن عبد الله بن عباس رضى
 الله عنهم قالوا والمال الذى يأخذه المغنى والقوال ونحوه ما حكم ذلك أخف من الرشوة
 فان صاحب المال أعطاء عن غير اشتبار بغير عقد قال ابن كيسان سمعت الحسن يقول اذا كان
 لك على رجل دين فأكث فى بيته فهو سحت فعليك أيها المؤمن المتقى بالا حتميا ط فى أمورك حتى
 لاتقع فى الشبهات بل فى الحرام وانما تحصل التصفية للقلب بأكل الغذاء الحلال (قال الحافظ)
 صوفى نهر بين كهجون لقمة شبهه ميخورد * بارد مش دراز باد آن حيوان خوش علف *
 والمقصود من البيت تشبيهه الذى لا يكثر عن الشبهات بالحيوان فى الاكل من كل ما يجده من غير
 تفرقة ولان تناول الشبهات من كمال الحرص لانه لو لم يكن له حرص لكان له قناعة بالحلال ولو
 قلبه لا والحيوان يعظم من كثرة الاكل والشرب والنوم وهى حكم الطبيعة (انا أنزلنا التوراة)
 حال كونها (فيها هدى) تهمى شرائعها وأحكامها الى الحق وترشد الناس اليه (ونور)
 تكشف ما انهم من الاحكام وما يتعلق بها من المستورة بظلمات الجهل (يحكم بها النبيون)
 أى أنبياء بنى اسرائيل أى يحكمون بأحكامها ويحملون الناس عليها (الذين أسلموا) ان قلت
 النبوة أعظم من الاسلام فكيف يدعى نبى بأنه رجل مسلم وما الوصف به بعد الوصف بالنبوة

الاتزل من الاعلى الى الادنى قات قد يذكر الوصف مدحا للوصف فتعاثدة التوصيف تنويه شأن الصنة والتفنيه على عظم قدرها حيث وصف به اعظم كوصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان وقد قيل أوصاف الاشراف اشرف الاوصاف قال

ما ان مدحت محمد اعقتاقى * لكن مدحت مقالتي بمحمد

(للذين هادوا) متعلق بحكمهم أى يحكمون فيما بينهم واللام لبيان اختصاص الحكم بهم أعم من أن يكون لهم أو عليهم كأنه قيل لاجل الذين هادوا (والربايون والاحبار) عطف على الزبيون أى هم أيضا يحكمون بأحكامها وهم الزهاد والعلماء من ولد هرون الذين التزموا طريقة النبيين وجانبوا دين اليهود (عما استخفظوا من كتاب الله) أى بالذى استخفظوه من جهة النبيين وهو التوراة حيث سألوهم أن يحفظوها من التضييع والتخريف على الاطلاق ولا ريب في أن ذلك منهم عليهم السلام استخلافهم في اجراء أحكامها من غير اخلال بشئ منها والباء سببية متعلقة بحكمهم أى ويحكم الربايون والاحبار أيضا بسبب ما حفظوه من كتاب الله حسبا ووصاهم به أنبياءهم وسألوهم أن يحفظوه (وكانوا عليه شهداء) أى رقباء لا يتركونهم أن يغيروا فهو من الشهود بمعنى الحضور (ولا تخشوا الناس) كأنهم من كان أيها الرؤساء والاحبار واقعدوا في مراعاة أحكامها وحفظها عن قبائحهم من الانبياء وأشياء عنهم (واخشون) في الاخلال بحقوق مراعاتها فكيف بالتعرض لها بسوء نية وأن يخشوا غير الله في حكوماتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم أو مرأبة كبر ودلالة الآية تتناول حكام المسلمين (ولا تشتروا بآياتي) الاشتراء استبدال السلعة بالثمن أى أخذها بدلامته ثم استعملها خذشي يد مما كان له عننا كان أو معنى أخذنا منوطا بالرغبة فيما أخذوا الاعراض عما أعطى ونبد أى لا تستبدلوا بآياتي التي فيها بأن تخرجوها منها أو تتركوا العمل بها وتأخذوا لانفسكم بدلامتها (عما قليلا) من الرشوة والحياه وسائر الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مستزلة في نفسها الاسما بالنسبة الى ما فات عنهم بترك العمل بها * ان جهان جيقست ومردار ورخيص * برجنين مردار چون باشم حريص * پس حيات ماست موقوف فطام * اندك اندك جهد كن فهم الكلام * ولما كان الاقدام على التحريف لدفع ضرر كما اذا خشى من ذى سلطان أو جلاب نفع كما اذا طمع في الحظوظ الدنيوية فهو عن كل منه ما صريحا (ومن لم يحكم بها أنزل الله) مستهينا به منكره كالتنامن كان كما يقتضيه ما فعلوه من التحريف (فأولئك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتمردهم بأن حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاسقون فكثرتهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وفتنتهم بالخروج عنه (وكتبنا) فرضنا عطف على أنزلنا التوراة (عليهم) أى على الذين هادوا (فيها) أى في التوراة (ان النفس بالنفس) أى تقاديرها اذا قلها بغير حق (والعين) تنقأ (بالعين) اذا فقت بغير حق (والانف) تجذم (بالانف) المقطوعة بغير حق (والاذن) اصل (بالاذن) المقطوعة ظلما (والسن) تقلع (بالسن) المقطوعة بغير حق (والجروح قصاص) أى ذات قصاص بحيث تدور المساواة وأما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم أو جرح لحم كالجائفة ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته فنيه أرش أو حكومة (فن تصدق) أى من المستحقين (به) أى

بالنصاص أى من عذابه فإنه يعبر بالتصدق لأم الغنة في الترتيب فيه (فهو) أى التصديق
 (كفارته) أى لا تصدق بكفر الله تعالى به ما سلم من ذنبه وأما الكافر إذا عفا فلا يكون
 عفو كفاره مع أقامته على الكفر وفي الحديث من أصيب بشئ من جسده فتركه لله كان
 كفاره وفي الحديث ثلاث من جاءهن يوم القيامة مع الإيمان دخل الجنة من أى أبواب
 الجنة شاء وتزوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله ومن قرأ بركل صلاة مكتوبة
 قل هو الله أحد عشر مرات ومن أدى ديناً خفياً وقال بعضهم الهاء كناية عن الجارح والقاتل
 يعنى إذا عفا المحقق عليه عن الجاني فعفو كناية لذب الجاني لا يؤخذ به في الآخرة كأن
 القصاص ككفاره فأما أجرة العافي فعلى الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من الأحكام
 والأشرايع (فأولئك هم الظالمون) المبالغون في الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشئ
 في غير موضعه (وقتيلاً على آثارهم) عطف على أنزلنا التوراة أى آثار النبيين المذكورين
 (بعيسى ابن مريم) أى أرسلناه عنهم وجمنا به بعدهم يقال قنرت أثره قنوا وقنوا أى اتبعته
 فهو يتعدى الى واحد وإذا قلت قنيت على أثره بقلان يكون المعنى اتبعته أياه وحقبة التقنية
 الايمان بالشئ في قضا غيره والتضعيف فيه ليس للتعديتة فان فعل المضعف قد يكون بمعنى فعل
 الجبرد كقدر وقدر وانما تعدى الى الثاني بالباء فعوله الاقل محذوف أى اتبعنا النبيين الذين
 ذكرناهم بعيسى وجعلناه ممن يقفونهم فحذف المنعول وجعل على آثارهم كالتام مقامه
 (مصداق لما بين يديه من التوراة) حال من عيسى (وأتيناه الانجيل) عطف على قنينا (فيه هدى
 ونور) كفى التوراة وهو في محل النصب على أنه حال من الانجيل أى كاتنا فيه ذلك كانه قيل
 مشتقاً على هدى ونور (ومصداق لما بين يديه من التوراة) عطف عليه داخل في حكم الحالية
 وتكرر ما بين يديه من التوراة زيادة تقرير (وهدى وموعظة للمتقين) عطف على مصداقاً
 منتظم معه في سلك الحالية جعل كاهدى بعدما جعل مشتقاً عليه حيث قيل فيه هدى
 وتخصيص كونه هدى وموعظة للمتقين لانهم المهتدون بهداه والمنتفعون بجدواه (قال
 الحافظ) كرا نكشت سليمانى نباشد * چه خاصيت دهد نقش نيكينى * فكأن الانتفاع
 بالتام انما يكون لمن كان له مشرب سليمانى كذلك الانتفاع بالكتاب انما يكون لمن له تقوى
 ورجائى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) أى آتيناه الانجيل وقلنا يحكم أهل الانجيل
 بما أنزل الله فيه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) منه كراهه مستهيناه (فأولئك هم الفاسقون)
 المتعدون الخارجون عن الايمان وفيه دلالة على أن الانجيل مشتق على الأحكام وان عيسى
 عليه السلام كان مسبقاً بالشرع مأموراً بالاعمال بما فيه من الأحكام قلت أو كبرت
 لا يخفى في التوراة خاصة وفيه تهديد عظيم للحكام وفي الحديث يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة
 فيلقى من شدة العذاب ما يمتنى انه لم يتصل بين أحد في عمرتين فاذا كان هذا حال القاضى العدل
 فما ظنك بالجائر والمرشى * بوحنيقه قضا نكر دو مجرد * بوعيرى اكر قضا نكنى * وفي الحديث
 القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضاى بغير حق وهو يعلم فذالك في النار
 وقاض قضاى وهو لا يعلم فأهلك فوق الناس فذالك في النار وقاض قضاى بحق فذالك في الجنة
 كذا في المتاصد الحسنة للإمام السخاوى (حكى) أن بنى امرأته لكانوا ينصبون لاجراء

الاحكام بينهم حكما ثلاثة حتى اذا رفع الخضم الامر الى واحد منهم فلم يرض به الاخر ترفعا
 الى الثاني ثم الى الثالث ليطمئن قلبه فذات يوم تصور ملك بصورة انسان يريد امتحان هؤلاء
 الحكام فركب على رءوسهم رقعة رقاص على رأس برقاذا رجس اتي بيقرة له مع عجلها ايسقهم ما
 فلما سقاها ما وأراد الرجوع أشار الملك الى العجل فجاها الى جنب الرمكة فدكاما نادى صاحبه
 ودعاه لم يستمع ولم يذهب الى الام فجاها الرجل ايسوقه بأى وجه يمكن فقال الملك يا هذا الرجل
 ان العجل قد ولدته رمكتي هذه فاذهب وخلقى وعجلى فقال الرجل يا عجبا العجل ملكى قد ولدته
 بقرتى هذه فتنازعا وترفعا الى القاضي الاول فسبق الملك الرجل الى القاضي وقال ان قضيت لى
 بالعجل دفعت لك كذا فقبله القاضي فلما تمحا كما حكم بالعجل للملك فلم يرض به الرجل فترافعا الى
 الثاني فحكم هو أيضا بالعجل للملك فلم يرض به الرجل أيضا فترافعا الى الثالث فلما عرض الملك
 الرشوة عليه قال لا أستطيع هذا الحكم فاني قد حضرت فقال الملك ايش تقول هل تحيض
 الرجال والحيض من خواص النساء فقال القاضي له تتعجب من كلامي ولا تتعجب من كلامك
 فكما ان الرجال لا تحيض فكذلك الرمكة لا تلد عجلا فقال الملك هذا القاضيان في النار وقاض
 في الجنة وهذا الكلام منقول من لسانه كذا ذكر البعض نقل عن فم حضرة الشيخ الشهير
 بهداني الاسكندري قدس سره (وانزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) أى القرآن حال كونه ملتبسا
 (بالحق) والصدق حال كونه (صدقا لما بين يديه من الكتاب) أى صدقا لما تقدمه من جنس
 الكتب المنزلة من حيث انه نازل حسب ما نزلت فيه وموافق له في التوحيد والعدل وأصول
 الشرائع (ومهيئا عليه) أى رقيبا على سائر الكتب المحفوظة عن التغيير فانه يشهد لها بالصدق
 والصحة والنبات وتقرر اصول شرايعها وما يتأبد من فروعها ويعين أحكامها المنسوخة ببيان
 انتهاء مشروعاتها المستتادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها ولا ريب أن تمييز
 أحكامها الباقية على المشروعية ابدأ اعمالها انتهى وقت مشروعية وخرج عنها من أحكام كونه
 مهينا عليها (أفاحكم بينهم) الناء لترتيب ما بعددها على ما قبلها أى اذا كان شأن القرآن كما ذكر
 فأحكم بين أهل الكتاب عند فتحها لهم اليك (بما أنزل الله) أى بما أنزل اليك فانه مشتمل على
 جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)
 بالانحراف عنه الى ما يشتهون وتدفع من متعلقة بالاتباع على نفسهين معنى العدول ونحوه كأنه قيل
 لا تعدل عما جاءك من الحق متبعا لأهواءهم (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الخ طاب بطريق
 الاتفات للناس كافة لكن لالام وجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق التغليب واللام
 متعلقة بجعلنا المتعدى لواحد وهو اخبار يجعل ماض لانشاء وتقديةا عليه للتخصيص
 ومنكم متعلق بمحذوف رقع صفة للمعروض عنه تنوين كل والمعنى لكل أمة كائنة منكم
 أي الباقية والخالية جعلنا أى عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لانكاد أمة
 تخطى شرعتها التي عيقت لها فالامة من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهم السلام شرعتهم
 التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهم السلام شرعتهم الانجيل
 وأما أنتم أي الموجودون فشرعتكم القرآن ليس الا فاقا متنوا به واعملوا بما فيه والشرعة
 والشرعة هي الطريقة الى الماشبه بها الذين الذي شرعه الله أى ستمه من نحو الصوم

والصلاة والحج والذكاك وغير ذلك من وجوه لصالح لكونه سيلا ووصلا الى ما هو سبب
 للعبادة الابدية كما أن الماء سبب للحياة الفانية والمنهاج الطريق الواضح في الدين من تخرج الامر
 اذا وضع قيل فيه دليل على اننا غير متعبدين بشرائع من قبلنا والتحقيق اننا متعبدون بأحكامها
 الباقية من حيث انها أحكام شرعية لنا لا من حيث انها شرعية للاولين (ولو شاء الله) أن يجعلكم
 أمة واحدة (لجعلكم أمة واحدة) أي جماعة واحدة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار
 من غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الامم في شيء من الاحكام الدينية ولا نسخ ولا تحويل
 (ولكن) لم يشأ ذلك أي ان يجعلكم أمة واحدة بل شاء ما عليه السنة الالهية الجارية فيما بين
 الامم (ليبلوكم) أي ليعاملكم معاملة من يتليكم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة
 المناسبة لاعصارها وقرونها هل تعملون بهم اذ عتبنا لهم معتقدين ان اختلافها يقتضي المشيئة
 الالهية المبينة على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم أو تزيغون
 عن الحق وتتبعون الهوى وتستبدلون المضرة بالجدوى وتشترون الضلالة بالهدى
 (وفي المتنوى) كربسوزد باغت انكورت دهد * در میان ما نمی سورت دهد لان لم واعتراض
 از ما برفت * چون عوض می آید از منقود زفت (فاستبقة والخيرات) أي اذا كان الامر
 كما ذكر فسارعوا الى ما هو خيرا لكم في الدارين من العقائد الحقيقية والاعمال الصالحة
 المندرجة في القرآن الكريم وابتدروها انتهازا للفرصة وازالوا المسابقة الفضل (الى الله
 مرجعكم جميعا) أي مرجع من آمن ومن لم يؤمن جميعا حال من ضمير الخطاب (فبينكم
 بما كنتم فيه تختلفون) أي في فعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل لا يبق لكم معه
 شائبة شك فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا من أمر الدين والشريعة وانما عبر عن ذلك بما ذكر
 لوقوعه موقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار (وان اجمع بينهم بما أنزل الله
 ولا تتبع أهواءهم) عطف على الكتاب أي أنزلنا عليك الكتاب والحكم به فيه (واحذرهم
 مخافة) أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك أي يضلوك ويصرفوك عن بعضه ولو كان أقل
 قليل يتصور الباطل بصورة الحق فالمراد بالفتنة ههنا الميل عن الحق والوقوع في الباطل
 كما في قوله عليه السلام أعوذ بك من فتنة المخيم أي العدول عن الطريق المستقيم وكل من
 صرف من الحق الى الباطل وأميل عن القصد فقد فتنت (روى) أن أخبار اليهود قالوا اذهبوا
 بنا الى محمد فلعلمنا فتنته عن دينه فذهبوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم
 قد عرفت اننا أخبار اليهود واننا ان تبعناك اتبعك اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة
 فتحاكم اليك فاقض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول الله فتركت واستمدل
 العلماء هذه الآية على أن الخطا والنسيان جائز على الرسل لانه تعالى قال واحذرهم
 أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك والتعمد في مثل هذا غير جائز على الرسل فلم يبق الا الخطا
 والنسيان (فان تولوا) أي أعرضوا عن الحكم بما أنزل الله وأرادوا غيره (فاعلم انما يريد الله
 أي فاعلم أن اعراضهم من أجل ان الله يريد (أن يصيبهم بيهض ذنوبهم) أي يجعل لهم العترة
 في الدنيا بأن يساطك عليهم ويعذبهم في الدنيا بالقتل والجلد والجزية ويجازيهم بالباقي
 في الآخرة فالمراد ببعض ذنوبهم ذنوب توابعهم عن حكم الله تعالى وانما عبر عنه بذلك تبيين اعلى

أن لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمه واحدا من بجلتها (رأى كثيرا من الناس اناس قوت) أى
 معززون في الكفر مصرّون عليه خارجون عن الحد ودالمه هودة فلذا يتولون عن حكم الله
 (أخفكم الجاهلية يبعون) انكار وتجب من حالهم وتوجب لهم والقضاء للعطف على مقدر
 يقتضيه المقام أى يتولون عن حكمك فيبعون حكم الجاهلية وهى الملة الجاهلية التى هى
 هوى وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الى وحى (ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون
 أحد حكمه أحسن من حكمه تعالى أو مساو له وان كان ظاهر السبك غير متعرض لنتى المساواة
 وانكارها يرشدك اليه العرف المطرد والاستعمال الناشئ فإنه اذا قيل من أكرم من فلان
 أو أفضل من فلان فالمراد به حقا انه أكرم من كل كريم وأفضل من كل فاضل وحكما نصب على
 التمييز أحسن منقول من المبتدأ والتقدير من حكمه أحسن من حكم الله (لقوم يوقنون)
 أى عندهم واللام للبيان فيتعلق بمخوف كما فى سقيا لك فان سقيا دعاء للمخاطب بأن يسقيه الله
 فيكون لك بيان له أى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم الذين يتدبرون الامور بانظارهم
 فيعلمون يقينا ان حكم الله عز وجل أحسن الاحكام وأعدلها وليست اللام متعلقة بقوله حكما
 لان حكم الله لا يخص قوم مادون قوم فتدلت الآيات على أن الدين واحد من حيث الاصول
 يختلف من جهة الشروع والله أن يحكم فى كل عصر وزمان بما أراد فقيه حكم ومصالح فعلمنا
 بالتسليم والانتقاد وترك الاعتراض والمسايرة الى الخيرات قبل الموت والقوت وفى الحديث
 (اغتمم نخساقيل خمس شبابك قبل هرمك) لان الرجل يقدر على الاعمال فى حال شبابه ما لا يقدر
 عليه فى حال هرمه ولان الشاب اذا تعود فى المعصية لا يقدر على الامتناع منها فى هرمه
 (وصحمتك قبل ستمك) لان الصحيح نافذ الامر فى ماله ونفسه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن
 الطاعة وقصرت يده عن ماله الا فى مقدار ثلثه (وفراغك قبل شغلك) يعنى فى الليل تكون فارغا
 وبالنهار تكون مشغولا فينبغى أن تصلى بالليل فى حال فراغك وتصوم بالنهار فى وقت شغلك
 خصوصا فى أيام الشتاء لان الصوم فى الشتاء غنيمية المؤمن كما قال عليه السلام الشتاء غنيمية
 المؤمن طال ليله فتأمله وقصر نهاره فصامه وفى رواية أخرى الليل طويل فلا تقصره بنامك
 والنهار مضى فلا تذكره بانامك (وغناك قبل فقرك) يعنى اذا كنت راضيا بما أعطاك الله
 من القوت فاغتمم ذلك ولا تطمع فيما فى أيدي الناس (وحياتك قبل مماتك) لان الرجل مادام
 حيا يقدر على العمل فاذا مات انتقطع عمله ولهذا تنبى الموتى أن يعودوا الى الدنيا فيها لوامرة
 أو يصلوا ركعة فالترصة غنيمية والعمر قليل (قال الحافظ) بكذبتن فرصت أى برادر *
 كرم روى جوم يبع باشد * درياب كه عمر بس عز برست * كرفوت شود در يبع باشد (وقال
 السيد الشريف لاينه) نصحت هم يفتت جان بدر * كه عمرت عز برست ضايغ مكن * فينبغى
 للماقل أن لا يضيع أيامه (قال الحكيم) بكودكى بازى * بجوانى مستى * به پيرى مستى *
 خدارا كى برستى * فاذا تم شغلك بالشرعية فاجتهد فى الطريقة وهى باطن الشريعة
 واقهـد بأولى الالباب فانه كما ان لكل نبي شريعة ومنهاجا كذلك لكل ولطريقة معلوكة
 مخصوصة وقد ضل من ضل منا رهم (يا ايها الذين آمنوا) خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين من
 الخالصين وغيرهم وان كان سبب وروده بعضا منهم اذ روى ان عبادة من الصامت رضى الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالى من اليهود كثيرا عددهم وانى أبرأ الى الله ورسوله
من ولايتهم - وأولى الى الله ورسوله فقال عبد الله بن أبي أنى رجل أخاف الدوائر لأبرأ من ولاية
موالى وهم يهود بنى قينقاع فقال تعالى (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) أى لا تتخذوا
أحدا منهم وليا يعنى لا تصافوهم ولا تعاشروهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لاجعنى لا تجعلوا لهم
أولياء لكم حتمية فانه أمر ممنوع فى نفسه لا يتعلق به النهى (بعضهم أولياء بعض) أى بعض
كل فريق من ذينك الفريقين أولياء بعض آخر من ذلك الفريق لامن الطريق الاخر لانه
لاموالاة بين فريق اليهود والنصارى رأسا والكل متنشقون على الكفر مجمعون على مضار تكلم
ومضار تكلم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة (ومن يتوالاهم منكم) أى من يتخذهم أولياء
(فانه منهم) أى هو على دينهم ومعهم فى النار وهذا اذا تولاهم لدينهم وأما الصحبة لمعامله شرا
شئ منهم أو طاب عمل منهم مع المخالفة فى الاعتقاد والامور الدينية فليس فيه هذا الوعيد قال
المولى أبو السعود وفيه زجر شديد للمؤمنين عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة
فى الحقيقة (ان الله لا يهدى القوم الظالمين) تعليل لكون من يتولاهم منهم أى لا يرشد الذين
ظلموا أنفسهم بترك اخوانهم المؤمنين وبموالاة أعداء الله بل يخليهم وشأنهم فيقعون فى الكفر
والضلالة اللهم لا تكلفنى الى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك (قال الحافظ) درره عشق
ازان سوى فنا صد خطرست * تانكوى كى جو عمرم بسرا مدرستم (فترى) يا محمد أوكل من له
أهلية للخطاب رؤية بصرية (الذين فى قلوبهم مرض) أى مرض النفاق ورخاوة العقد
فى الدين (يسارعون فىهم) حال من الموصول أى مسارعين فى موالاتهم ومعاونتهم وايشار
فى على الى اللدالة على أنهم مستترون فى الموالاة وانما مسارعتهم من بعض مراتبها الى بعض
آخر منها والمراد بهم عبد الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا يسارعون فى موادة اليهود ونصارى
نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بأنهم لا يأمنون أن تصيبهم صروف الزمان كما قال تعالى
(يقولون) معتذرين (تخشى أن تصيبنا دائرة) وهو حال من ضمه يرسارعون والدائرة من
الصفات الغالبة التى لا يذكر معها وصفها أى يدور علينا دائرة من دوائر الدهر ودولة من
دوله بأن يتقلب الامر وتكون الدولة للكفار وقيل تخشى أن يصيبنا مكاره من مكاره الدهر
كالبطوب والتعطف فلا يعطونا الميرة والقرض ولعلمهم كانوا يظهرون للمؤمنين أنهم يريدون
بالدوائر المعنى الاخير وينعرون فى أنفسهم المعنى الاول (فسمى الله ان يأتى بالفتح) ردى من جهة
الله تعالى اعلمهم الباطلة وقطع لاطماعهم القارعة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى منه
سبحانه وعد محتوم لما أن الكريم اذا أطمع أطمع لامحالة فاطنك با كرم الاكرمين والمراد
بالفتح فتح مكة أو فتح قرى اليهود من خيبر وقدك أو هو القضاء الفصل بنصره عليه السلام على من
خالفه واعزاز الدين قال الحدادى وسمى النصر فتحا لان فيه فتح الامر المغلق (أو أمر من
عنده) بقطع شأفة اليهود من القتل والاجلاء والشأفة قرحة تخرج فى أسفل القدم فتكوى
وتذهب يقال فى المثل استاصل الله شأفته أى أذهب الله كما أذهب تلك القرحة بالكي
(فصيحوا) أى اولئك المنافقون المتعللون بما ذكر (على ما أسروا فى أنفسهم نادمين) وهم
ما كانوا يكتمون فى أنفسهم من الكفر والشك فى أمره صلى الله عليه وسلم (ويقول الذين آمنوا)

عند ظهور ندامة المنافقين وهو كلام مبتدأ موق ايمن كمال سوء حال الطائفة المذكورة
 أي ويقول الذين آمنوا مخاطبين لليهود مشيرين الى المنافقين الذين كانوا الوثنهم ويرجون
 دوائهم ويظهرون لهم غاية المحبة وعدم المفارقة في السراء والضراء عند مشاهدتهم
 لحبيبة رجائهم وانعكاس تقريرهم بوقوع ضدهما كانوا يتربصون ويتعللون به تعجيبا للمخاطبين
 من حالهم وتعريضاً بهم (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم معكم) أي بالنصرة
 والمعونة كما قالوا فيما حكى عنهم واثق قوتهم لتتصرنكم فاسم الاشارة مبتدأ وما بعد خبره
 والمعنى انكار ما فعلوه واستبعاده وتخطئتم في ذلك والخطاب في معكم لليهود من جهة المؤمنين
 وجهد الايمان أنما ظهروا وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال على تقدير واقعه ويا لله يجهدون
 جهد أيمانهم لحذف الفعل وأقيم المصدر متامه ولا يلى الى بتعريفه انظرا لانه مؤول بشكراً أي
 مجتهدين في أيمانهم أو على المصدر أي أقسموا أقسام اجتهاد في اليمين (حبطت أعمالهم فأصبحوا
 خاسرين) جلدت ما تأنته مسوقة من جهته تعالى لبيان ما آل ما صنعوه من ادعاء الولاية
 والاقسام على المعية في المنشط والمكروه اثر الاشارة الى بطلانه بالاسمتههام الانكارى أي
 بطلت أعمالهم التي عملوها في شأن الموالاتة وسعوا في ذلك سعياً بالغاً حيث لم يكن لليهود دولة
 فعينوا بما صنعوا من المسمى وتحموا من مكاره المشاق (قال الحافظ) اسم أعظم بكفندكار
 خوداى دل خوش باش كه بتلبيس وحيل ديوسايمان نشود واعلم أن للحق دولة وللباطل
 صولة والباطل ينور ثم يغور فعلى المؤمن أن لا يميل الى جانب الباطل وأهله أصلاً كما أن من كان
 (روى) عن أبي موسى الأشعري أنه قال قلت لعمر بن الخطاب إن لي كاتباً نصرانياً فقال مالك
 فأتاك الله ألا اتخذت حنة لنا أما سمعت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
 أولياء قلت له دينه ولى كتابه قال لا تتخذهم أولياءهم الله ولا تأمنوهم إذ حقنهم الله
 ولا تدنوهم إذ أقصاهم الله وروى أنه قال لا قوم للبصرة الا به فقال مات النصراني والسلام
 يعنى هب انه مات فما كنت تكون صانعاً سينتد فاصنعها الساعة واستغن عنه بغيره قال
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر شاهدت في دمشق ان الرجال والنساء كانوا يوالون النصارى
 ويسأخون في المعاملة ويذهبون بأطفالهم وصغارهم الى الكنائس ويرشون عليهم بطريق
 التبرك من ماء العمودية وهذا كثير والعياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى أصحرت كانوا
 يغمسون فيه أولادهم ويعتقدون انه تطهير للامولود كالخمران لغيرهم وقس عليه تعظيم
 نوروز النصارى واهدأشئ في ذلك اليوم اليهم والمشاركة معهم ويلزم الحسبة في بعض
 الامور قطع العرق الموالاتة وفي ملتطة الناصرى ولا ادع المشرك يضرب البربط قال محمد كل
 شئ آمنع من المسلم فاني آمنع من المشرك الا الخمر والخنزير ولكن يمنع أهل الكفر من ادخال
 الخمر والخنازير في الاسواق على سبيل الشهرة لان فيها استخفافاً للمسلمين وما صالحناهم
 ليستخفوا بالمؤمنين وان حضراهم عيد لا يخرجون فيه صليهم ويعننون من اظهار بيع
 المزامير والطنبور واظهار الغناء وغير ذلك مما يمنع منه المسلم ويعننون من احداث الكنيسة
 قال عليه الصلاة والسلام لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة والمراد بالخصاء خصاء بنى آدم فيجبوز
 خصاء البهائم وبه نقول فكما يجبوز ذبح الحيوان لحاجة الناس الى لحمه فكذلك يجبوز خصاء

الحيوان اذا كان في ذلك منفعة للناس فان قلت لم لا يجوز خضاه بنى آدم وفيه منفعة أيضا قيل
 لا منفعة فيه لانه لا يجوز للغصبي أن ينظر الى النساء كما لا يجوز للفعل كذا في بستان العارفين
 ثم اعلم أن النفس والشيطان والقوى الشريرة في وجود الانسان كاليهود والنصارى فكما أنه
 يلزم مجازبتهم وعدم موالاتهم لان الله تعالى عاذاهم وأمر بعبادتهم فكذلك ما ذكر من
 النفس وغيرها لا يجوز موالاتها والجل على «واها لانها تسوق الى النار نار جهنم ونارا القطيعه
 فالؤمن مأمور بالمعاداة لمن عادى الله تعالى مطلقا والالم يصح ايمانه (وفي المننوي) آنچه در
 فرعون بود اندر تو هست * ليك از درهات محبوبس جهست * چه خرايت ميكنند نفس اعين *
 دورمي اندازدت سخت اين قرين * آتشت راهيزم فرعون نيست * زانك كه چون فرعون
 اوراعون نيست * يعنى ان فرعون ساعده أسباب الدعوى والهوى ولذلك قال ما قال وفعل
 ما فعل وأما أنت فليس لك الاسباب ساعده ولا تجد عوناً في هوانك ولذا لا تظهر صورة ما أظهره
 (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) هذان الكائنات التي أخبر عنها القرآن قبل
 وقوعها روى أنه ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بنو مدليج ورئيسهم ذوالخمار وهو أسود العنسي كان كافرا تقياً باليمن واستولى على بلاده
 حتى أخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل معاذ بن جبل وسادات اليمن فكذب عليه
 السلام الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وأمرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم
 وعلى النهوض الى حرب الاسود وقتله فيروز الديلمي على فراشه قال ابن عمر فأتى الخبر النبي عليه
 السلام من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه الصلاة والسلام قتل الاسود البارحة قتله
 رجل مبارك قيل ومن هو قال فيروز قبشمر عليه السلام أصحابه يملكون الاسود وقبض عليه
 السلام من الغد وأتى خبره قتل العنسي المدينة في آخر شهر ربيع الاول وكان ذلك أول فتح جاء
 أبابكر رضي الله عنه والفرقة الثانية من المرتدين بنو حنيفة بالمدينة ورئيسهم مسيلمة الكذاب
 وكان قد تنبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر سنة عشر من الهجرة زعم انه أشرك
 مع رسول الله في النبوة وكتب الى النبي عليه السلام من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله أما
 بعد فان الارض نصبتها الى ونصفها للث وبعث بذلك الكذاب رجلا من أصحابه فقال له ما رسول
 الله عليه السلام لو ان الرسل لا تقتل لقتل لقتل من أعناقكم كما ثم أجاب من محمد رسول الله الى مسيلمة
 الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فرض عليه السلام
 وتوفي قبعت أبو بكر خالد بن الوائد الى مسيلمة الكذاب في جيش كثير حتى أهلكه الله على يدي
 وحشى غلام مطعم بن عدى قاتل حزة بن عبد المطالب بعد حرب شديد وكان وحشى يقول قتلت
 خيرا الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام يريد في جاهليتي واسلامي والفرقة الثالثة بنو اسد
 ورئيسهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله عليه
 السلام وأول من قاتل بعد وفاته عليه السلام من أهل الردة قبعت أبو بكر خالد بن الوائد
 فهزمهم خالد بعد قتال شديد وأفلت طليحة فر على وجهه هاربا في الشام ثم انه أسلم بعد ذلك
 وحسن اسلامه ثم ان الله تعالى لما قبض نبيه عليه الصلاة ارتد عامة العرب الا أهل مكة وأهل
 المدينة وأهل البحرين من عبد القيس فقال المرتدون اما الصلوات فصلت وأما الزكاة فلا تعصب

أم والناس كلهم أبو بكر في ذلك فقال والله لا أفرق بين ما جمع الله تعالى بقوله أقيموا الصلاة وآتوا
 الزكاة والله لو منعوني عموداً مما أتوا إلى رسول الله لقاتلتهم عليه فبعث الله عز وجل عصابة
 مع أبي بكر رضي الله عنه فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله حتى أقرتوا بالزكاة المفروضة قال أنس
 ابن مالك كرهت الصحابة قتال ما نهي الزكاة قالوا هم أهل القبلة فقتلوا أبو بكر سيفه وخرج
 وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على أمره وقال ابن مسعود رضي الله عنه كرهنا ذلك في الابتداء ثم
 جددناه في الانتهاء وقبيل ما ولد بعد النبيين مولود أفضل من أبي بكر لانه مقام مقام نبي في قتال
 أهل الردة قال الشيخ العطار في نعت أبي بكر رضي الله عنه : هرجه بود از بارگاه كبريا * ريخت
 در صدرش برف معطنا * ان همه در سينه صديق ريخت * لا جرم تا بود از تو تحقيق ريخت *
 وقال الحسن لولا ما فعل أبو بكر لأخذ الناس في الزكاة إلى يوم القيامة قال في الأشباه المعتمد
 في المذهب عدم الأخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع عن أداء الزكاة قال اعني لا يأخذ منه كرها
 ولو أخذ لا يقع المأخوذ من الزكاة لكونه بالاختيار وان كان يجبره بالحبس ليؤدى بنفسه
 (فسوف يأتي الله) مكاتبهم بعد اهلا كهم (ببوم يحبهم) أي يريدونهم خيرا للدين والآخر
 (ويحبونه) أي يريدون اطاعته وينتظرون عن معاصيه قيل هم أهل اليمن قال عليه السلام
 الايمان بيان والحكمة بيانة وانما نسب الايمان اليهم اشعارا بكمالهم لان من اتصف بشي
 وقوى قيامه به نسب ذلك الشيء اليه لان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله
 عليه الصلاة والسلام الايمان في أهل الحب زعم ان المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان
 لا كل أهل اليمن في كل الاحيان كذا في شرح المشارق لابن الملك وقيل هم الانصار رضي الله
 عنهم وقيل هم أهل فارس وفي الحديث لو كان الايمان معاقبا لثر يا نباله أبناء فارس وقبه فضيلة
 له هذه التسمية (أدلة على المؤمنين) يجمع ذليل أي ارقاء ورجاء متذللين ومتواضعين لهم
 واستعماله يدل لتضمن معنى العطف والحنو (أعزة على الكافرين) أي أشداء متغلين عليهم
 من عزة ذاتية (يجاهدون في سبيل الله) صفة أخرى لقوم مترتبة على ما قبلها مما يثبت مع
 ما بعدها الكيفية عزتهم (ولا يخافون لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين
 الجاهدة في سبيل الله وبين التعذيب في الدين وفيه تعريض بالمتألفين قائمهم اذا خرجوا في جيش
 المسلمين منافوا أو لبايعهم اليه ودفلا يكادون يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم واللومة المزة
 من اللوم وفيها وفي تكبير لائم مبالغتان كأنه قيل لا يخافون من شيء من اللومات الواقعة من
 أي اللائم كان فاللومة الاولى اتقاء الخوف من جميع اللومات والثانية اتقاء الخوف من جميع
 اللوام كل ذلك لأن التكررة في سياق النفي تم (ذلك) إشارة الى ما تقدم من الارصاف الجليلة
 التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة والجاهدة في سبيل الله واتقاء خوف اللوم من كل
 واحد (فضل الله) أي لطفه واحسانه لأنهم مستعملون في الانصاف بها (بؤيته من يشاء) اتياء
 اياه ويوفقه اليكبه وتحصيله حسيما تقتضيه الحكمة والمصلحة (والله واسع) كثير النواضل
 والاطراف (عليه) مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جللتها من هو أهل للفضل والتوفيق
 (قال الخافظ) سكن در راعى بخشنداني * بزور وزيره سر نيبست اين كار * واعلم ان من
 السالكين من يقطع العقبات ويخرف الحجب في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة

ومعهم من يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة حتى ان منهم من تحصل
له في لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة أمان ذكر حجرة فرعون ما كان مدتهم اللحظة حيث رأوا
معجزة موسى قالوا آمنا رب العالمين فأبصروا الطريق وقطعوه حقه فصاروا من ساعة إلى ساعة
بل أقل من العارفين بالله (وحكى) أن ابراهيم بن آدم كان على ما كان عليه من أمر الدنيا
فعدل عن ذلك وقصد الطريق الحق فلم يكن الامتداد سيره من بلخ الى مرو والروذ حتى صار بحيث
أشار الى رب بل سقط من التنظرة في الماء الكثير عن ذلك أن قف فوق الرجل مكانه في الهواء
فتخلص وأن رابعة البصرية كانت أمة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها أحد
لكبر سنهم فقرحها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فأعتقها فاخترت الطريق الحق فأقبلت
على العبادة فحانت لها سنة حتى زارها قراء البصرة وعلمائها عظم منزلة ما وأما الذي لم تسبق له
العناية ولا توجهت له ولم يعامل بالفضل فيوكل الى نفسه فر بما يبقى في شعب من عقبة واحدة
من العقبات سبعين سنة ولا يتطعمها أو كم يصيح وكم يصرخ ما أظلم هذا الطريق وأشككه
وأعسر هذا الامر وأعضله فان قلت لم اختر هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما
مشتركان في رتبة العبودية فعند هذا السؤال تنادي من سر ادق الجلال أن الرمز الادب واعرف
سر الربوبية وحقبة العبودية فانه لا يستل عما يفعل وهم بسألون ذلك تقدير العزيز العليم وأن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * رضا باده بده وزجيين كرم بكشاي * كه
برمن وتودرا اختيارتك شادست * اللهم ابعنا من سبقت له العناية وتقدم في حقه التوفيق
الخاص والهداية آمين يا رب العالمين (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) أي لا تتخذوا اليهود
والنصارى أولياء لان بعضهم أولياء بعض وليسوا بأولياكم انما أولياؤكم الله ورسوله
والمؤمنون فاخترت بهم بالموالاة ولا تخطوهم الى الغير * قال في التآويلات الجمية قول الاقاة
في معاداة الناس ومخالفة الهوى كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدو لي الارب العالمين وموالاة الرسول
في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال عليه السلام لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما
جئت به وقال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين
وموالاة المؤمنين في مواخاتهم في الدين كتوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه (الذين يتيمون الصلوة ويؤتون الزكاة) بدل من
الذين آمنوا (وهم راكعون) حال من فاعل النعمان أي يعملون ما ذكر من إقامة الصلاة وإيتاء
الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى والمتصودع تمييز المؤمن المخلص عن يدعي الايمان
ويكون منافقاً لأن الاخلاص انما يعرف بكونه مواظباً على الصلاة والزكاة في حال الركوع أي
في حال الخشوع والاختبات لله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) أي ومن يتخذهم
أولياء (فان حزب الله هم الغالبون) أي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المصير تنبيهاً
على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتشر ينسأ
لهم بإضافتهم اليه تعالى وتعر يضابن يوالي غير هؤلاء بأنه حزب الشيطان وحزب الرجل أصحابه
والحزب الطائفة يجتمعون لا أمر حزبهم أي أصابعهم واعلم أن الغلبة على أعداء الله الظاهرة
والباطنة كالهوى والنفس والشيطان انما تحصل بنصرة الله تعالى كما قال تعالى ان تنصروا الله

ينصر كم وليست النصرمة والغلبة الا بتأيير الله تعالى وهو المعز وكل العزة منه تعالى وروى ان
 الله تعالى شكاهم من هذه الامتدادات للمعراج شكايات الاولى اني لم ارفعهم عمل الغد وهم يطلبون
 مني رزق الغد والثانية اني لا ارفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون عملهم الى غيري والثالثة انهم
 يا كلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلتي والرابعة ان العزلة وانا المعز
 وهم يطلبون العزلة من سواي والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يحتمدون ان يوقعوا
 انفسهم فيها فن اتبع هوى النفس ولم يهتم اتركهم اذ قد سعى في الحاق نفسه بزهره الاعداء فلم
 يكتف من مورا البتة اذ لا يحصل من الجسارة الا الخسارة والهوى يقتضى النفس والنفس
 ظلمانية ولا يتولد من الظلمانية الا الظلمة (قال في المننوى) عكس نوراني همه روشن بود * عكس
 ظلماني همه كلفن بود * عكس هر كس را بدان وهم بين * بهلوى جنسى كه خواهى مى نشين
 * فعلى المؤمن ان يحتمد بالصوم والصلاة ووجوه العبادات الى ان يترك نفسه عن سنساف
 الاخلاق ويغلب الاعداء الباطنة والغلبة عليهم بفتح الغلبة على الاعداء الظاهرة ولذا ترى
 الانبياء والاولياء منصورين مظفرين على كل حال وهذه النصرمة والولاية من آثار عناية الله
 السابقة فكما ان من رش عليه من نور الازل لم ير ظلمة ابدا كذلك من لم يمتد بذلك النور في بداية
 الامر لم يصل الى المراد الى آخر العمر (قال الحافظ) باب زهرم وكوثر سفيد توان كرد * كليم
 بخت كسى را كه بافتند سياه (يا ايم الذين آمنوا) روى ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث
 اظهرا الاسلام ثم ناققا وكان رجال من المؤمنين يوادتهم ما فتنهاهم الله تعالى عن الموالاة وقال
 (لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا راعبا) قوله الذين اتخذوا دينكم هزوا لا تتخذوا
 وتتبعوه الثانى قوله اولياء ودينكم من قول اول قوله اتخذوا ودينكم قوله الثانى والهزوا
 السخرية والاستهزاء واللعب بالنار سية بازي ومعنى اتخاذهم دين المسلمين مهزوا به وتلاعهم به
 اظهراهم ذلك باللسان مع الاسرار على الكفر في القاب وقد رتب النهى عن موالاةهم على
 اتخاذهم دينهم هزوا واعبا ايماء الى العلة وتنبها على ان من هذا شأنه جدير بالمعاداة فكيف
 بالموالاة (من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) بيان للمهزوين ومن قبلهم متعلق بأوتوا
 (والكفار) بالنصب عطف على الموصول الاقول والمراد المشركون خصوصا به لتضاعف كفرهم
 فالنهى عن موالاة من ايس على الحق وأساسوا من كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه عن
 الصواب كأهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (أولياء) وجانبوهم كل الجانبة (واتقوا الله)
 في ذلك بترك موالاةهم (ان كنتم مؤمنين) أى حقا لان الايمان يقتضى الاتقاء (واذا ناديتهم
 الى الصلوة اتخذوها) أى الصلوة والمناداة (هزوا راعبا) كان المؤذنون اذا اذنوا للصلوة
 تضاحكت اليهود فيما بينهم وتغامزوا وسفهاوا واستهزوا بالصلوة ونجهاها لالا الهما وتنفيرا للناس
 عنها وعن الداعي اليها (ذلك) أى الاستهزاء المذكور مستقر بأنهم قوم لا يعقلون) أى بسبب
 عدم عقولهم فان السفه يؤدى الى الجهل بحسب الحق والهزيمة ولو كان اهم عقل في الجملة لما
 اجترأ على تلك العظيمة (وفي المننوى) كشتى بى لشكر آمد مردى * كه زياد كثر يابدا وحذر *
 لشكر عقلت عاقل را امان * لشكرى در يوزه كن از عاقلان * قال العلماء ثبوت الاذان ايس
 بالتمام وحده بل هو ثابت بنص هذه الآية فان المعنى اذا دعوتهم الناس الى الصلوة بالاذان

والنداء الدعاء بأرفع الصوت وفي الأذان حكمهم منهم اظهروا شعائر الاسلام وكلمة التوحيد
والاعلام بدخول وقت الصلاة وعيانتهم والدعاء الى الجماعة الى غير ذلك ولو وجد مؤذن حسن
الصوت يطلب على أذانه الاجر والرزق وآخر يتبرع بالأذان لكان غير حسن من الصوت فأيهما
يؤخذ فنيبه وجهان أحدهما أنه يرزق حسن الصوت فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان لقبه
تغيرا وتقبيرا (وفي المثنوي) يك مؤذن داشت بس آواز بد * در میان کافرستان بانک زد *
چند گفتندش نکو بانک نماز * که شود چنگ و عداوتها دراز * اوستیزه کرد پس بی احتراز *
گفت در کافرستان بانک نماز * خلق خائف شد ز فتنه عامه * خود بیامد کافری با جامه *
وچلو با چنان جامه لطیف * هدیه آورد و بیامد چون آلف * بت پرستان کین مؤذن کویکاست
* که صلا و بانک او راحت فراست * دختری دارم لطیف و بس سنی * آرزوی بود او را مؤمنی
* هیچ این سودا نمی رفت از سرش * پندهای داد چندین کافرش * هیچ چاره می ندانستم دران
* تا فرو خواند این مؤذن آن اذان * گفت دختر چیست این مکر و بانک * که بکوشم آمد این
دو چار دانک * من همه عمر این چنین آواز زشت * هیچ نشنیدم درین دیر و کشت * خواهرش
گفتا که این بانک اذان * هست اعلام و شعار مؤمنان * باورش نامد پیرسید از دکر * ان
دیگر هم گفت آری ای پدر * چون یقین کشتش رخ او زرد شد * از سلماتی دل او سرد شد *
باز رستم من ز تشویش عذاب * دوش خوش خفتم دران بی خوف خواب * راحت این بود از
آواز او * هدیه آوردم بشکر آن مرد کو * چون بدیدش گفت این هدیه پذیر * که مرا کشتی
مچیر دستگیر * کرمال و کر بنروت فردمی * من دهانت را بر آزر کردی * ورد فی التأذین
فضائل و فی الحدیث اول الناس دخولا الجنة الانبیاء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذنی الکعبة ثم
مؤذنی بیت المقدس ثم مؤذنی مسجد النبی صلی الله تعالی علیه وسلم ثم سایر المؤذنین علی قدر
أعمالهم و فی الحدیث ثلاثة لا یكثر ثوب من الحساب ولا تنزعهم الصیحة ولا یجزئهم النزع
الا کبر حامل القرآن العامل بما فیہ یتقدم علی الله سیدنا شریفا و مؤذن أذن سبع سنین لا یأخذ
علی أذانه طعاما و عبد مملوک أحسن عبادة ربه وأدی حق مولاه و اذا اجتمع الاذان والامامة فی
شخص فالامامة أفضل لمواظبة النبی علیه السلام علیه و انما تم ولم یؤذن لانه علیه السلام لو
أذن لکان کل من تخلف عن الاجابة کافرا و لانه لو کان داعیا لم یجزأ ان یشهد لنفسه و لانه لو أذن
وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لتوهم ان نعمة نبیاه غیره و لائن الاذان راہ غیر فی
المنام فو لاه الی غیره و ایضا انه علیه السلام کان اذا عمل عملا أثبته أی جعله دعة و کان لا یتفرغ
لذلك لاشتغاله بتبلیغ الرسالة وهذا كما قال سیدنا عمر رضی الله عنه لولا الخلیفی لأذنت و کره اللحن
فی الاذان لما روی ان رجلا جاء الی ابن عمر رضی الله عنه فقال انی أحبک فقال انی أبغضک فی
الله فقال لم فقال لانه بلغنی أنك تغنی فی أذانک یعنی لحن وذلك مثل أن یقول الله بعد الالف الاولى
لانه اسئتمهام و شک و أن یقول اکر بعد الباء لانه اسم الشیطان و غیر ذلك الی آخر کلمات
الاذان واجابة المؤذن واجبة علی کل من سمعه وان کان جنبا أو حائضا اذا لم یکن فی الخلاء
أو فی الجماع و ذکرناج الشریعة أن اجابة المؤذن سنة و قال النووی مستحبة فبقول مثل
ما یقول المؤذن وضعف تقبیل ظفری ابهامیه مع مسجتيه والمسح علی عینیه عند قوله محمد

رسول الله لأنه لم يثبت في الحديث المرفوع ولكن الحديثين اتفقوا على أن الحديث الضعيف
يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط ويقول عند حى على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وعند حى على الفلاح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلاة خير من
النوم صدقت وبأنخير نطقته وفي قوله قد قامت الصلاة أقامها الله وأدامها وحين ينتهي الى قوله
قد قامت الصلاة يجيب يا فعل دون القول وروى عن ميمونة رضى الله عنها أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتم أذان هذا الحبشى
واقامتة فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف ألف درجة قال عمر رضى الله عنه هذا فى النساء
فقال للرجال قال ضعنان يا عمر قال حضرة الشيخ الشهرى بافتاده أفندى بهذا الكلام ونم النداء
الاذان فعند قوله الله أكبر الله أكبر لوانك كشف وتجبلى عظمة الله تعالى وكبرياؤه وعند قوله
أشهد أن لا اله الا الله لوانك كشف وحدانيته وعند أشهد أن محمدا رسول الله لوانك كشف
حقانيته وعند الحية ملتزم لوظهر الطلب من الطالب الى المطلوب وعند الله أكبر الله أكبر لاله
الا الله لوتجبلى الذات المقتصد وحصل المراد انتهى ومن فضائل الاذان ان لو أذن خلف
المسافر فانه يكون فى أمان الى أن يرجع وان أذن فى أذن السبي وأقيم فى اذنه الاخرى اذا ولد
فانه أمان من أم الصبيان واذا وقع هذا المرض أيضا وكذا اذا وقع حريق أو هجوم سبيل أو برد
أو خوف من شئ كما فى الاسرار المحمدية والاذان اشارة الى الدعوة الى الله حقيقة والداعى هو
الوارث الحمدي يدعو أهل الغنلة والحجاب الى مقام القرب ومحل الخطاب فمن كان أدم عن
استماع الحق استمر زبالداعى ودعوة الكمال جهالة وضلالته ومن كان عن ألقى السمع وهو
شاهد يقبل الى دعوة الله العزيز الجيد ويخذب الى حضرة العزة ويذكر للذات شهود الجمال
ويغتنم مغائم أسرار الوصال جوا ناسر متاب از بند پيران * كدرأى پيرت از بنجت جوان به *
(قل يا أهل الكتاب) روى ان ثمران اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال
عليه السلام أو من بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون فحين
سمعوا ذلك عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم أهل دين أقل حظا فى الدنيا والاخرة منكم ولدينا
شرا من دينكم فأنزل الله هذه الآية أى قل لهؤلاء اليهود الفجرة (هل تتقون منا) من تقم
منه كذا اذا عاب وأنكره وكرهه أى مات يعيبون وماتت كرون مشادينا لعلنا لعلنا (الآن آمننا
بالله) أى الا الآن آمننا بالله فهو متعول له اتقون على حذف المتعول به الذى هو الدين (وما
أنزل اليه) من الشران الجيد (وما أنزل من قبل) أى من قبل انزاله من التوراة والانجيل وسائر
الكتب الالهية (وأن أكثركم فاسقون) عطف على أن آمننا أى ولأن أكثركم متفردون
خارجون عن الايمان بما ذكر حتى لو كنتم مؤمنين بكتابكم الناطق بصحة كتابنا لا آمنتم به واسناد
النسق الى أكثرهم مع أن كلهم فاسقون لانهم الحاملون لاعتقائهم على التردد والتساقط وقيل
هو عطف على أن آمننا على أنه متعول به لكن لا على أن المستثنى مجموع المعطوفين بل هو
ما يلزمهما من المخالفة كأنه قيل ماتت كرهون من جهتنا الا الايمان بالله وبجميع كتبه المنزلة
والايمان بكتابكم حيث دخلنا الايمان وأنتم خارجون منه (قل هل أتيتكم باليهود بشرا

من ذلك) الاشارة الى المنقوم وهو الايمان والمنقوم منهم المؤمنون أى هل أخبركم بما هو شر
 في الحقيقة لاماتعة تدونه شراً وان كان في نفسه خيراً محضاً. قال ابن الشيخ ومن المعلوم قطعاً انه
 لا شر في دين الاسلام فالمراد الزيادة المطلقة (مشوبة عند الله) أى جزاء ثابتاً في حكمه تعالى
 والمنوبة مختصة بالخير كالعقوبة مختصة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريق التحكم ونصبها
 على التمييز بشر (من لعنه الله وغضب عليه) خير لمبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب
 لما أشير اليه بكلمة ذلك أى هودين من لعنه الله وهم اليهود وأبعدهم الله من رحمته وخط عليهم
 بكفرهم وانهم ما كهم في المعاصي بعد ووضح الآيات (وجعل منهم القردة والخنازير) أى مسح
 بعضهم قردة في زمن داود عليه السلام بدعائه عليهم حين اعتمدوا في السبت واستحلوه ومسح
 بعضهم خنازير في زمن عيسى عليه السلام بعد أن كهم من المائدة وحين كثر وابعدهما وأ
 الآيات البينة وقيل كلاً المسخين في أصحاب السبت مسخت شبانهم قردة وشبهوهم خنازير
 والمنازل هذه الآية قال المسلمون لليهود يا اخوة القردة والخنازير فنكسوا رؤسهم واقتنعوا
 (وعبد الطاغوت) عطف على صلوة من وشبهه المستكن يعود الى من أى أطاع الشيطان فيما
 سؤل له (أو أوثق) الموصوفون بتلك القبائح والفضائح (شر مكاناً) جمع ل مكانهم - ثم شر اليكون
 أبلغ في الدلالة على شرارتهم (وأضل عن سواء السبيل) عطف على شر متقرر له أى أكثر ضلالاً
 عن الطريق المستقيم وفيه دلالة على كون دينهم شر محض بعيد عن الحق لأن ما يسلكونه من
 الطريق دينهم فاذا كانوا أضل كان دينهم ضلالاً مبنياً لا غاية وراءه وصيغة التنزيل في الموضعين
 للزيادة مطلقاً لا بالاضافة الى من يشاركهم في أصل الشرارة والضلال واعلم أن كل صنف من
 الناس يفرح بما لديه ويبغض الآخر بما هو عليه ولكن الحق أحق أن يتبع فالؤمن يجب
 المؤمن فان المحيتم من الاخلاق الحسنة والاصناف الثمينة وفي الحديث ان من عباد الله
 عباد امامهم بأنبياء وشهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لكانهم من الله تعالى قالوا
 يا رسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم فاعلمنا تخيهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم
 ولا أموال يتعاطون فوالله ان وجوههم أنوار وانهم يعلنون من نور لا يخافون اذا خاف
 الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وسئل عبد الله السالمى بأى شئ يعرف أولياء الله من بين
 عبادهم فقال بلطافة اللسان وحسن الخلق وبشاشة الوجه وسخاوة النفس وقلة الاعتراض
 وقبول الاعتذار وكال الشفقة على عامة الخلق (قال الحافظ) تاج شاهى طلبى كوه رذاقى بنى
 * ورخوداز كوه رشيد وقريدون بانى * قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي لاتزال
 البغضاء بين البيراميين وبين الخلوئية وكذا بينهم وبين اتباع السيد البخارى مع أن البغضاء لا تليق
 بأهل الحق ألا يرى أنالم فسمع من دور آدم الى خاتم النبيين عليهم السلام نوع بغض بين نبين أصلاً
 مع أنه قديتق في بعض الاوقات ان يجتمع ثلاثة وأربعة من الانبياء وكذا أتباعهم لا يطعنون
 في واحد منهم (قال السعدى) دلم خاتمة مهر يارست وبس * ازان مى تكجدرو كين كس * قال
 بعضهم القلوب ثلاثة قلب يطير في الدنيا حول الشهوات وقلب يطير في العقبى حول الكرامات
 وقلب يطير في سدرة المنتهى حول المناجاة (قال الحفظ) غلام همت رندان بنى سرو پايم * كه هر
 دوكون نير زده پيش شان يك كاه * فعلى العاقل ان يشتمغل بالو حيدكى يخلص من ظلمات

النفس وهو اها والشيطان ووساوسه نظر عمر بن الخطاب الى شاب فقال يا شاب ان وقت شر
 ثلاثة فقد وقيت شر الشيطان ان وقت لقلبك وقيت شر قلبك وقيت شر اللسان
 والقصب البطن والذئب الشرج (واذا جاؤكم قالوا منا) نزلت في ناس من اليهود كانوا يدخلون
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقا فان الخطاب للرسول عليه الصلاة
 والسلام والجمع للمعظم اوله مع من عنده من المسلمين أى اذا جاؤكم اظهروا الاسلام (وقد)
 أى والحال أنهم قد (دخلوا) ملتبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندك ملتبسين (به) أى بالكفر
 كما دخلوا لم يؤثروا فيهم ما سهوا وامنك (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر وصيغة التفضيل لان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يظن نفاقهم من اماراته اللائحة عليهم ويتوقع أنه يظهره
 الله (وفي المثنوى) نيت بازي باعيزتاس اوبه كه بودتيميزعتاش غيب كو * هيج سحر و هيج
 تليس ودغل * مى نينده پرده بر اهل دول (وترى) يا محمد وية تبسرية (كثيرا منهم) أى من اليهود
 والمناقبين حال كونهم (يسارعون في الاثم) أى الكذب على الاطلاق واشارت كلمة على كلمة
 الى للدلالة على أنهم مسرعون في الاثم واتهام سارعتم من بعض مراتبه الى بعض آخرتها
 كتوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات لانهم يخارجون منه متوجهون اليه كما في قوله تعالى
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة (والعدوان) أى الظلم المنعدي الى الغير (وأكلهم السحت)
 أى الحرام (لبئس ما كانوا يعملون) أى لبئس شيئا كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضي
 والمستقبل للدلالة على الاستمرار (لولا) حرف تخفيف (بينهم الربايون والاحبار) المراد بهم
 العلماء الآن الرباني الزاهد العارف الواصل والخير العالم العامل المقبول (عن قولهم الاثم)
 وهو قولهم اثمنا ليسوا بؤمنين (وأكلهم السحت) مع علمهم بتسبها ومشاهدتهم لمباشرتهم لها
 (لبئس ما كانوا يصنعون) هو ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون لان الصنع أقوى من العمل فان
 العمل اثم يسمى صناعة اذا صار مستقرا صناعا متكاملا جعل جرم من عمل الاثم والعدوان وأكل
 السحت ذنبا غير راسخ وذنبا قار كين للنهي عن المنكر ذنبا راسخا وفي الآية مما ينهى على العلماء
 من توانيهم في النهي عن المنكرات ما لا يخفى (قال الشيخ السعدي) كرت نهى منكر برآيد زست
 * نشايد جوي دست و بيان نشست * جودست و زبان اتمانند مجال * جهمت غايشه مردى رجال
 * قال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا اظهروا المعاصي فلم
 يشكروا السخطى القوم جميعا لاعتقوبه ولولا حقيقة هذا المعنى في التوبيخ على المشايخ والعلماء
 في ترك النصيحة لما اشتغل المذنبون بدعوة الخلق وتربيتهم لاسيما تغرقهم في مشاهد الحق
 وموانستهم به قال حضرة الشيخ الشاهير بافتاده أفندي قدس سره السالك اذا وصل الى
 الحقيقة اما أن يرسل للارشاد أو يبق في حضور الوصله ولا يريد الفرقة كالشيخ أبي زيد البسطامي
 فانه لم يخطر الارشاد ولكن الارشاد طريقة الانبياء عليهم السلام فانه مامن نبي الا وهو قد بعث
 وأرسل للارشاد الخلق ولم يبق في عالم الحضور (قال في المثنوى) خطابا من قبل الله تعالى الى
 حضرة النبي عليه السلام * هين بكذا راى شفا رنجور را * تو ز چشم كور عصاى كور را * فى
 تو كفتى قائد اعشى برام * صد ثواب واجر يا بداره * هر كه او چل كام كورى را كشد * كشت
 آمرزیده و يا بدر شد * پس بكش تو زين جهان بى قرار * چوب كور انرا قطار اندر قطار *

كارهادى اين بود تو هادى * ماتم آخر زمان تراشادى * هين روان كن اى امام المتقين *
 اين خيال انديشكان را تا بيتين * خيز دردم تو بصر و صومنه مناك * تاهزاران مرده بر رويد ز خاك *
 و اهل الحقيقة والعلماء العظام لون المتجردون عن الغرض سوى اعلاء كلمة الله تعالى محفوظون
 فى اقوالهم و افعالهم (وحكى) ان زاهدان التابعين كسر ملاحى مروان بن الحسك الخليفة
 فأتى له به فأمر بأن يلقي بين أيدي الاسد فألقى فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلاة فجاءت الاسد
 وجعلت تحرك ذنبها حتى اجتمع عليه ما كان فى ذلك الموضع من الاسد فجعلت تلجسه بالسنتها
 وهو يصلى ولا يبالى فلما أصبح مروان قال ما فعل بزاهدنا قيل ألقى بين أيدي الاسد قال انظروا
 هل أكلته فجاؤا فوجدوا الاسد قد استأنست به فتمججوا من ذلك فأخرجوه وحلوه الى الخليفة
 فقال له أما كنت تخاف منها قال لا كنت مشغولاً متفكراً طول الليل لم أنقرغ الى خوفهم -
 فقال له فماذا أتفكر قال فى هذه الاسد حيث جاءته نى تلجسى بالسنتها فكنت أتفكر العاهيا
 طاهر أم نجس فتفكرى فى هذا معنى عن الخوف منها فتعجب منه فخلى سبيله كذا فى نصاب
 الاحتساب (وقالت اليهود) قال المنسرون ان الله تعالى كان قد بسط النعمة على اليهود حتى
 كانوا من أكثر الناس مالا وأخصهم ناحية فلما عصوا الله فى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذبوه كفى الله عنهم ما بسط عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود (يد الله مغلولة) أى
 مقبوضة ممسكة عن العطاء وغل اليد وبسطها مجاز عن شخص البخل والجور من غير قصد فى ذلك
 الى اثبات يد وغل أو بسط قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك أى لا تمسكها عن
 الانفاق (غلت أيديهم) دعاء عليهم بالبخل المذموم والمسكة أى أمسكت أيديهم - عن الانفاق
 فى الخير وجعلوا بخلاء واليهود أبخل الناس ولا أمة أبخل منهم (ولعنوا) أى أبعدا واطردوا
 من رحمة الله تعالى (بما قالوا) أى بسبب ما قالوا من الحكمة الشنعاء وهذا الدعاء عليهم تعليم
 للعباد والافهوا أثر العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بل يدها مبسوطتان) أى ليس شأنه
 عز وجل كما وصفته وه بل هو موصوف بغاية الجود ونهاية الفضل والاحسان وهذا المعنى
 انما يستفاد من ثنية اليدين غاية ما يبذله السخى من ماله أن يعطيه بيديه جميعا ويد الله من
 المشابهات وهى صفة من صفات الله تعالى كالسمع والبصر والوجه ويدها فى الحقيقة عبارة
 عن صفاته الجمالية والجلالية وفى الحديث كلما يديه بين * اديم زمين سفره عام اوست *
 برين خوان يغما چه دشمن چه دوست (يشق كيف يشاء) أى هو مختار فى انفاقه يوسع تارة
 ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فهم من
 شوم المعاصى أن يضيق عليهم (وفى المثنوى) چونكه بدكردى بترس اين مياش * زانده
 تخمست و برويانده خدش * چند ناهى او برويانده كه تا * آيدت زانديشيمان و حيا
 بارها پوشدني اظهار فضل * باز كيرد از بي اظهار عدل * تا كه اين هردو صفت ظاهر شود *
 ان مبشر كرد اين مندرشود (وليزيدن كثيرا منهم) وهم علماء وهم ورؤسا وهم قوله كثيرا مفعول
 أول ليزيدن (ما أنزل اليك من ربك) وهو القرآن وما فيه من الاحكام وهو فاعل ليزيدن
 (طغيا ناو كثيرا) مفعول ثان للزيادة أى ليزيدنهم طغيانا على طغيانهم وكفرا على كفرهم القديين
 اتمام حيث الشدة والغلو واما من حيث الحكم والكثرة اذ كلما نزلت آية كثروا بها فيزداد

طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار كما ان الطعام الصالح للاصحاء يزيد المرضى مرضاً (والقينا
 بينهم) أي بين اليهود فان بعضهم جبرية وبعضهم قدرة وبعضهم مرجئة وبعضهم مشبهة أما
 الجبرية فهم الذين ينسبون فعل العبد الى الله تعالى ويقولون لا فعل للعبد أصلاً ولا اختيار
 وحركته بمنزلة حركة الجحادات وأما القدرة فهم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لنفسه ولا يرون
 الكفر والمعاصي بتقدير الله والمرجئة هم الذين لا يقطعون على أهل الكفار بشئ من عقوبات
 عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك أي يؤخرونه الى يوم القيامة وأما المشبهة فهم الذين شبهوا الله
 تعالى بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات (العداوة والبغضاء) أي جعلناهم مختلفين في دينهم
 متباغضين كما قال تعالى تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى فلا تذكاد تتوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم
 والجملة مبتدأة مسوقة لازاحة معاصيهم في ذكرك طغيانهم وكفرهم من الاجتماع على أمر
 يؤدي الى الانصرار بالمسلمين قبل العداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض بالاعكس
 كلي (الى يوم القيامة) متعلق بالقينا (كلمة أو قد وانارا للعرب) أي كلما أرادوا محاربة
 الرسول صلى الله عليه وسلم واثارة شره عليه (أظننا الله) أي ردهم الله وقهرهم بأن أوتع بينهم
 منازعة كفتبها عنه شرهم وفي المنوى خطايا من قبل الله تعالى الى حضرة صاحب الرسالة
 عليه السلام * هرکه در مذکور بود اردل کرد * کردش را من زخم تو شادشو * بر سر کوریش
 کوریه انهم * از شکر بندار دوزهرش دهم * چیست خود الا حق آن زکان * پیش پای
 برهید لان جهان * آن چراغ او به پیش میردم * خود چه باشد ای مهین پیغمبرم
 (و یسعون فی الارض فساداً) أي یجهدون فی الکید للاسلام وأهلہ واثارة الشر والفتنة
 فيما بينهم مما یغیر ما عبر عنه بايقاد نار الحرب وفساد امامته وول له أوفى وضع المصدر أي
 یسعون للفساد أو یسعون سعی فساد (والله لا یحب المنسدين) ولذلك أظننا نائرة افسادهم
 ولا یجازیهم الا شرراً واعلم أن الله تعالى مهما وکل الانسان الى خسارة طبعه وركا که نظره
 وعقله فلا یتشرح منه الا ما فيه من الاقوال الشنیعة والافعال الرذیلة ولذلك قالت اليهودید الله
 مغلوله (ونعم ما قال فی المنوى) در زمین کریش ~~کرور خود نیت~~ * ترجان هر زمین نیت
 ویت * وأهل الحسد یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله ولكن لا یزیدهم الحسد
 الا الطغیان فكما ان مصائب قوم عند قوم فوائد كذلك فوائد قوم عند قوم مصائب قال حضرة
 الشیخ الشهیر بافتاده أفندی قدس سره ان جماعة السید البخاری حسدوا لنا حتى قصدوا
 القتل بالسلاح واشتغلوا بالاسماء القهریة علی حسب طریقهم فلم أقابل دفعا للفتنة ثم رأیت فی
 موضع قرب جامع السید البخاری أن قد أخذ طریق بقی ماء عظیم فلم یبق الا طریق ضیق فلما قربت
 منه لم یبق أثر من الماء ثم انه مات کثیر من تلك الجماعة ولكن لم أبشراً نافی حقهم شیاً قال کیف
 أمیل الى مشیختهم وتصرف ثمانیة عشر ألف عالم یدی بتدرة الله تعالى فی الباطن وان كنت
 عاجزاً فی الظاهر (وحکی) ان مولانا جلال الدین اشتغل عند ملاح الدین شیکوه بعد المنازعة
 من شمس الدین تبریزی فلما سمعه به بعض اتباع مولانا أرادوا قتله فأرسل اليه مولانا ابنه
 السلطان ولد فقال الشیخ اصلاح الدین ان الله تعالى أعطانی قدرة علی قلب السماء علی الارض
 فلو أردت أهلکتم بتدرة الله تعالى ~~لکن~~ الاولی أن ند مولانا اصلاحهم فدعا الشیخ فأمن

السلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا اللهم بحق أصفيائك خلاصنا من رذائل الاوصاف
وسفاس الاخلاق انك أنت القادر الخلاق (ولو ان أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى
(امنوا) بما يجب به الايمان (واتقوا) من المعاصي مثل الكذب وأكل المسحت ونحو ذلك
(لكفرنا عنهم سيئاتهم) أي اعفونا عنهم - م وسترنا عليهم - م ذنوبهم وهو الخلاص من العذاب
(ولادخلناهم جنات النعيم) أي وبلعناهم خالدين فيها وهو الظن بالثواب وفيه تنبيه على أن
الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة ما لم يسلم (ولو انهم) أقاموا التوراة
(والانجيل) أي علموا بما فيهما من التصديق بسيد المرسلين والوفاء لله تعالى بما عاهدوا فيه - ما
واقامة الشيء عبارة عن رعاية حقوقه وأحكامه كاقامة الصلاة (وما أنزل اليهم من ربهم) من
القرآن المجيد المصدق لكتبهم ويرادهم بهذا العنوان للتصريح بطلان ما كانوا يدعون من
عدم نزوله الى بنى اسرائيل (لا) كما ومن فوقهم - م ومن تحت أرجلهم) أي لوسع الله عليهم - م
أرزاقهم - م بأن يفيض عليهم - م بركات السماء والارض بانزال المطر واخراج الغيات وفيه تنبيه
على ان ما أصابهم - م من الضنك والضييق انما هو من شؤون جناباتهم - م لاقصوري فيض الفيض
(وفي المتنوى) هين مراقب باش كر دل بايدت * كزي هر فعل جيزي زايدت * اين بلا از كودني
ايد ترا * كه نكردى فهم نكته رهنها * وكان قيل هل كلهم كذلك مصرون على عدم الايمان
والتقوى والاقامة فقيل (منهم آفة مقصدة) أي طائفة عادلة غير غالية ولا مقصرة كعباد الله
ابن سلام وأضرابه ممن آمن من اليهود وعنايتهم وأربعين ممن آمن من النصارى والاقتصاد في
اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير (وكثير منهم) مقول في حقهم (ساعما بعد ملون)
وفيه تعجب بحسب المقام أي ما أسوأ عملهم من العناد والمكابرة وتحريف الحق والاعراض
عنه وفي الآية بيان ان التقوى سبب اتسعة الرزق واستقامة الامر في الدنيا والآخرة قال
عبد الله القلانسي ركبت سفينة في بعض أسفارى فبدت ريح شديدة فاشتغل أهل السفينة
بالدعاء والنذر وأشاروا الى بالنذر أيضا فقلت اني مجرد عن الدنيا فألجوا على فقلت ان خلاصني
الله لا آكل لحم الفيل فقلوا من يأكل لحم الفيل حتى تكفه عن نفسك فقلت هكذا خطر بيالى
فخلصني الله بجماعة ورمانا الى ساحل البحر فضى أيام لم نجد مانأ كل فبينما نحن جياع اذ ظهر
بحر وقيل فقتلوه وأكلوا لحمه ولم آكل رعاية لنذرى وعهدى فألجوا على فقلوا انه مقام
الاضطرار فلم أقبل قواهم ثم ناموا فجاءت أم الجرو ورأت عظام ولدها وشممت الجماعة فردا فردا
فكل من وجدت رائحته أهلكته ثم جاءتني فلما لم تجد الرائحة وجهت الى ظهرها وأشارت
الى بالر كوي فركبت فحملتني وأوصلتني تلك الليلة الى موضع وأشارت الى بالنزول فنزلت
واقمت وقت السحر بجماعة فأخذوني الى البيت وأضافوني فأخبرتهم قصتي على ان ترجان
فقلوا من ذلك الموضع الى هنا مسيرة ثمانية أيام وقد قطعنا في ابله واحدة فظهر من هذه
الحكمة اية انه برعاية جانب التقوى والوفاء بالعهد يستقيم أمر المرء من جهة الدين والدنيا
وان شهوة واحدة من شهوات الدنيا لها حزن طويل وكيد عظيم بل هلاك كما وقع لذلك الجماعة
التي أكلت بحر والفيل * وقتي زيورى مور ايدك به زار حيله دانه بخانه ميكشد ودران رنج
بسيارى ديدا ورا كفت اى مور اين چه رنجست كه بر خود نم اده بيا كه مطعم و مشرب من بين كه

هر طعامكه لطيف و لذت ترست تا از من زياده يا بد پادشاهان نرسد هر انچه كه خواهم نشينم
 و آنچه خواهم كزيم و خورم و درين سخن بود كه بر پرديدگان قصايي بر مسالوخي نشست
 قصاب كه كار در دست داشت بران زنبور مغرور زرد و پاره كرد بر زمين انداخت و مور بيامد
 و پاي كشان او را مي برد و كشت رب شهوة ساعسة اورثت صاحبها حزن اطويلا * زنبور كشت
 مرا بجايي مبركه نخواهم و وركنت هر كه از روي حرص و شهوت جاني نشيند كه خواهد بجايي
 كشدش كه نخواهد و اعلم ان قوله تعالى لا كلوا من فوقهم ومن تحت آرجلهم اشاره الى
 ما يحصل بالوهب الرحمانى وما يحصل بالكسب الانسانى فن عمل بعلم واجتهاد فى طريق الحق
 كل الاجتهاد ينال مراتب الاذواق والمشاهدات فيحصل له جنتان جنة العمل وجنة الفضل
 وهذا الرزق المعنوى هو المقبول (وفى المثنوى) اين دهان بسى دهنانى باز شد كه خورنده
 انمهاى راز شد * كز شير و ديوتن را و ابرى در فطام او بسى نعمت خورى * اللهم امدنا
 بنفيض فضلك و احسانك (يا ايها الرسول بلغ) جميع (ما انزل اليك من ربك) بما يتعلق بمصالح
 العباد فلا يرد ان بعض الاسرار الالهية يحرم افشاؤه قال ابو هريرة حدثت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعامين من العلم فاقما احدهما فقد بئنته واما الاخر لو بئنته لقطع هذا الخلقوم
 والتحقيق ان ما يتعلق بالشرعية عام تبليغه وما يتعلق بالمعرفة والحقبة خاص ولا كل منه ما
 اهل فهو كالامانة عند المبلغ يلزم دفعها الى اربابها (وان لم تفعل) أى ان لم تبلغ جميعه خوفا
 من ان ينالك مكروه (فما بلغت رسالتهم) لان كتمان بعضها ككتمان الكل والرسالة تاسيل لها
 ان يبلغها الا باللسان فلذلك لم يرخص له في تركها وان خاف فهذا دليل اقوالنا في المكروه على
 الطلاق والعناق اذا تكلم به وقع لان تعلق ذلك باللسان لا بالقاب والاكراه لا يمنع فعل اللسان
 فلا يمنع النفاذ كذا في التيسير (والله يعصمك من الناس) امان من الله تعالى للنبي عليه السلام
 كي لا يخاف ولا يحذر كما روى في الخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل المدينة
 قالت اليهود يا محمد انا ذوو عدد و بأس فان لم ترجع قتلتك وان رجعت زدناك و كسر منك
 فكان عليه السلام يحرسه مائة من المهاجرين والانصار يبيتون عنده ويخرجون معه خوفا
 من اليهود فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس علم ان الله يحفظه من كيد اليهود وغيرهم
 فقال للمهاجرين والانصار انصرفوا الى رحالكم فان الله قد عصم عنى من اليهود فكان صلى الله
 عليه وسلم بعد ذلك يخرج وحده في اول الليل وعند السحرا الى اودية المدينة وحينما شاء يعصمه
 الله مع كثر اعدائه وقلة اعوانه وكان الشيخ والرابعة قبل ذلك اولان المراد العصمة من القتل
 وقد حفظه من ذلك واما سائر البلايا والمحن فذلك مما كان يجرى على سائر الانبياء والاولياء
 قال الكرماني ما وقع من الابتلاء والسقم في الانبياء عليهم السلام لنيل جزيل الاجر وليعلم
 انهم بشر نصيبهم محن الدنيا وما يطرأ على الاجسام وانهم مخلوقون فلا يفتن بمظهر على ايديهم
 من المعجزات انتهى (ان الله لا يهدي القوم الضالين) تعليم لعصمة عليه السلام أى
 لا يمكنهم مما يريدون لك من الانحرار وفيه اشارة الى ان من تة الله تعالى ان لا يهدى اليه
 حضرته قوما سجدا ونبوة الانبياء وما قبلوا رسالة الرسل ليبلغوا اليهم ما انزل اليهم من ربه
 أو ان رواعى الاولياء وما استسكروا بعروة ولا يتم ايصالهم الى الله تعالى سنة الله التي

قد خات من قبل وان تجد السنة لله تبديلا وفي الآية أيضا إشارة الى أن من امثله
 لاضر الخالق يعصمه من مضرّة المخلوق كما عصم النبي عليه السلام وأبو بكر الصديق رضي الله
 عنه في الفارحين الهجرة فاذا عصم الله من امثله لاضر يعصم أيضا من يستشفع برسوله
 عليه السلام ويهديه الى سواء الصراط (حكى) أن سنيته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخطأ الجيش بأرض الروم وأسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا بالأسد فقال يا أبا الحرث
 اناسقننه مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فأقبل الأسد يتصبص حتى قام الى
 جنبه كلما سمع صوتا أهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد (قال السعدي
 في البستان) يكي ديدم از عرصه رودبار * كه پيش امدم بر يادى سوار * چنان حول ازان
 حال بر من نشست * كه ترسيدم نپاي رفتن بيبست * تبسم كان دست براب گرفت * كه سعدي
 مدار آنچه آيد شكفت * تو هم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن نبيچد ز حكم تو هيچ *
 محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن گذارد ترا * وعن جابر رضي الله عنه
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فنزل مع قومه في واد ففترق الناس
 يستطلمون بالأشجار وينامون واستظل عليه السلام بشجرة فعلمت أسننه بعصنها فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعونا فلما حضرنا رأينا أعرابيا فقال عليه السلام ان هذا اخترط على
 سبيي وأنا تأتم فاستيقظت وهو في يده صلنا فقال من يمنعك مني فقلت الله يعنى عنى الله
 منك فسقط السيف من يده فأخذته فقلت من يمنعك مني فقال كن خيرا أخذ قال الراوى
 قال له النبي عليه السلام أتتمد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله قال لا ولكن أعاهدك على
 أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فحلى عليه السلام سيده وفي الحديث كمال توكل
 النبي عليه السلام وتصدق قوله والله يعصمك من الناس واستجاب مقابلة السيئة بالحسنة
 كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى (قل) يا محمد مخاطبا لليهود والنصارى
 يا أهل الكتاب اسمع على شئ) أى دين بعقدته ويليق بأن يسمى شيا لظهور بطلانه ووضوح
 فساده (حتى تقيموا التوراة والانجيل) ومن أقامته ما الايمان بحمد والادعان لحكمه فان
 الكتب الالهية باسرها أمره بالايمان بما صدقته المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد
 اقامة أصولها وما وما لم ينسخ من فروعهما (وما أنزل اليكم من ربكم) أى القرآن المجيد
 بالايمان به ونسب الانزال اليهم لانهم كانوا يدعون عدم نزوله الى بنى اسرائيل (وايزيدن كثيرا
 منهم) وهم علماءهم ورؤساؤهم (ما أنزل اليك من ربك) أى القرآن (طغيانا وكفرا) على طغيانهم
 وكفرهم القديين وهو منقول ثمان ليزيدت (فلاتأس على القوم الكافرين) أى فلا تحزن
 عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين
 من درجته عنهم وفي الآية إشارة الى أن حقيقة الدين انما هي أحكام ظاهرة وباطنة
 والترين بالاعمال ظاهرا وبالأحوال باطنا وهذا لا يتصور الا بتقدمين ونتائج أربع فاما
 المتقدمتان فأولاهما الجذبة الالهية وثانيتها ما التريبة الشيخية وأما المتأخرتان فاولاهما الاعراض
 عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيتها التوجه الى الحق بصدق الطلب وهو ما من نتائج الجذبة
 ثم تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة وتحلية القلب بالاخلاق الالهية وهو ما من نتائج

التريسة الشيخية باسعاد التوبة النبوة والقوم الكافرون هم أهل الإنكار يعلقون بظاهر
 الدين ولا يعرفون وراءه غاية وليس الأمر كذلك فإن لكل ظاهر باطنا (وفي المننوى) فائدة
 هر ظاهرى خود باطنست * همه و نفع اندر دواها كامنست * هیچ خطاطى نوبست خط بن *
 هر عین خطنه بهر خواندن * كند پیش می نیند غیر این * عقل او بی سپر چون نبت زمین *
 نبت راجه خواند چه ناخوانده * شست پای او بکل در مانده * كرسرش چنبد بسیر
 یادرو * تو بسر چنبايش غره مشو * آن سرش كويد معناى صبا * پای او كويد عصيتا خلنا *
 والحامل على الإنكار هو الحسد كما كان لاطاثة اليهود والنصارى فلا بد من تركيبة النفس
 من مثل هذا التبعج (حكى) أن تلميذا للتضليل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفاضل
 وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال يا أسد ما ذل لا تقر هذه ثم سكت ثم اتفقه فقال لا اله الا الله
 فقال لا أقولها الا انى برى منها ومات على ذلك فدخل التضليل منزله وجعل يبكي أربعين يوما
 لم يخرج من البيت ثم رآه فى النوم وهو يسحب الى جهنم فقال بأى شئ نزع الله المعرفة عنك
 وكنت أعلم تلاميذى فقال بثلاثة أرلها بالنعمة فأنى قلت لا صحابى بخلاف ما قلت لك والثانى
 بالحسد حدثت أصحابى والثالث كان لى علة فحلت الى الطبيب وسألته عنها فقال تشرب فى كل
 سنة قدحاً من الشراب فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت أشربه نعوذ بالله من حنطه الذى
 لا طاقة لنا به كذا فى منهاج العابدين (ان الذين آمنوا) أى بالأسفهم فقط وهم المنافقون (والذين
 هادوا) أى دخلوا فى اليهودية (والصابئون) أى الذين صبت قلوبهم ومالت الى الجهل
 وهم صنف من النصارى يقال لهم السائحون يخلفون أو ساط رؤسهم وقد سبق فى سورة البقرة
 (والنصارى) جمع نصران وهو معطوف على الذين هادوا وقوله والصابئون رفع على الابتداء
 وخبره محذوف والجمله معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا المخ والتقدير ان الذين آمنوا
 والذين هادوا والنصارى كهمهم كيت وكيت والصابئون كذلك وانما لم يعطف على ما قبله بل
 جعل مع خبره المحذوف جملة مستقلة أتمى بهم فى خلال الجملة الاولى على نية التأخير للدلالة على
 ان الصابئين مع كونهم أشد الفرق المذكورين فى هذه الآية ضلالا اذا قبل توبتهم
 وغفر ذنوبهم على تقدير الايمان الصحيح والعمل الصالح فقبول توبة باقى الله رفقاً وأحرى
 (من آمن بالله واليوم الآخر) أى من أحدث من هذه الطوائف ايماناً خاصاً بالبدء والمعاد
 (وعمل صالحاً) حسبما يقتضيه الايمان بهما قوله من فى محل الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف الخ
 والجملة خبران (فلا خوف عليهم) حين يخاف الله كما راعى العتاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن
 المقصرون على تضييع العمر وتشويت الثواب والمراد بيان دوام اتفانهم ما لا بيان اتناء
 دواهما قال الحدادى فى تفسيره أما نفي الحزن عن المؤمنين ههنا فقد ذهب بعض المفسرين
 الى أنه لا يكون حزن فى الآخرة ولا خوف وتظير قوله تعالى تنزل عليهم الاملاك
 أن لا تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ان المؤمنين يخافون ويحزنون لقوله تعالى يوم ترونها تذهل
 كل مرضعة عما أرضعت وقوله يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وقال صلى الله عليه وسلم لم
 يحشر الناس يوم القيامة حناة عرأة فقالت عائشة واسوأ تأم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم
 أمه سمعت قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قالوا وانما نفي الله تعالى فى هذه

الآية الحزن عن المؤمنين لان حزنهم لما كان في معرض الزوال ولم يكن له بقاء معهم لم يمتد
 بذلك انتهى (وفي المثنوي) لا تخافوا همت نزل خائفان * همت در خور از برای خائفان *
 هر که ترسد مرورا این کنند * هر دل ترسند مراسا کن کنند * آنکه خوفش نیست چون کوی
 مترس * درس چه دهی نیست او محتاج درس * واعلم أن أولياء الله لا خوف عليهم فيما لا يكون
 على شيء لانهم يتقون القرآن عملا بالظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يتأسون من شدائد
 الرياضات والمجاهدات ومخالفات النفس في ترك الدنيا ووقع الهوى ولا على ما أصابهم من البلاء
 والمحن والمصيبات والآفات لانهم تخلصوا من التقليد وفازوا بالتحقيق وارتفع عنهم تعب
 التكاليف فهم مع الله في جميع أحوالهم فعلى المؤمن معالجته مرضه القلبي من الاوصاف
 الرذيلة والتخلص من التناق واللعاق بأهل الاتساق قال ابراهيم الخواص قدس سره
 دواء القلب خمسة قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند المسحر
 ومجالسة الصالحين قال حضرة الشيخ الشهير بالهداني قدس سره ونحن نقول المصلح في الحقيقة
 هو الله ولكن أشد الاشياء تأثيرا هو الذي ذكر قال الله تعالى ألبذكر الله تطمئن القلوب قال علي
 رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا اسمه يعمر
 مساجدهم وهي خراب من ذكر الله شرا أهل ذلك الزمان علماء وهم منهم يخرج الفتنة واليه
 تعود (قال السعدي) علم چند آنکه بیشتر خوانی * جز آن عمل در تو نیست نادانی * نه محقق
 بودنه دانشمند * چار بابی برو کجایی چند * آن تهی مغز را چه علم و خبر * که برو همیزمست
 و یاد قتره * واعلم أن زبدة العلوم هي العلم بالله وما سواه من حسناته ومن علم فهو كامل في نفسه
 الآن العمل هو المقصود ويجزء التراءة لا يغني شيئا ولا يجاب نهما فطوري لمن صاحب رفيق
 التوفيق (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) أي بالله قد أخذنا عهدهم بالتوحيد وسائر الشرائع
 والاحكام المكتوبة عليهم في التوراة (وأرسلنا اليهم رسلا) ذوي عدد كثير وأولى شان خطير
 ليذكروهم وليبينوا لهم أمر دينهم (كلما جاءهم رسول بما لا تؤمنون) جواب شرط
 محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسول فتبيل كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما يخالف
 هو اهتم من الشرائع ومشاق التكاليف عصروه وعادوه كأنه قيل كيف عصوهم فقيل (فربقا
 كذبوا) أي فربقا منهم كذبوهم من غير أن يتعرضوا لهم بذئ الخرم المصار (وفربقا يقتلون)
 أي فربقا آخروهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل قتلوهم أيضا كزكريا ويحيى عليهم السلام (وحسبوا
 أن لا تكون فتنة) أي حسب بنو اسرائيل وظنوا أن لا يصيبهم من الله تعالي بلاء وعذاب
 يقتل الانبياء وتكذيبهم وجه حسب انهم وان اعتقدوا في أنفسهم انهم سخطون في ذلك
 التكذيب والقتل الا انهم كانوا يقولون نحن أبناءه وأحبائه وكانوا يعتقدون ان نبوة أسلافهم
 وآبائهم تدفع عنهم العذاب الذي يستحقونه بسبب ذلك القتل والتكذيب (فعموا) عطف على
 حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها أي آمنوا بأس الله تعالي فتعادوا في قنون
 الحق والفساد وعموا عن الدين بعد ما هداهم الرسل الى المعاملة الظاهرة وبينوا لهم مناهجه
 الواضحة أي عملوا معاملة الاعمى الذي لا يبصر (وصموا) عن استماع الحق الذي ألتوه عليهم
 أي عملوا معاملة الاصم الذي لا يسمع ولذلك فعلوا بهم ما فعلوا قال المولى أبو السعود وهذا الشارة

الى المزة الاولى من مرتقى افساد بنى اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا
 شعبا وقيل حبسوا ارمياء عليه السلام (ثم تاب الله عليهم) حين تابوا ورجعوا عما كانوا
 عليه من الفساد وبعدهما كانوا يبابل وهو اطول بلاد قديمه يختص بأسارى في غاية الذل
 والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس ليعمره ويحجى بقايا
 بنى اسرائيل من امر يختص به بعد ذلك منهم ورددهم الى وطنهم وتراجع من تشرق منهم
 في الاكثاف فعمروه في ثلاثين سنة فكثروا وكانوا اكثر احسن ما كانوا عليه (ثم عمروا وسوا) وهو
 اشارة الى المزة الاخرى من مرتقى افسادهم وهو واجترأ عليهم على قتل زكريا ويحجى وقصدتهم قتل
 عيسى عليهم السلام (كثير منهم) يدل من الضمير في الثمانين قال الخدادي قوله كثير منهم يقتضى
 في المزة الثانية انهم لم يكفروا وكفهم وانما كثر اكثرهم كما قال تعالى ايسر او امن من أهل الكتاب
 أئمة قاعة وقال تعالى منهم أئمة فتصدده (والله بصير ما يعملون) فيجازيهم برفق أعمالهم ومن
 أين لهم ذلك الحسد الباطل والتدويع ذلك في المزة الاولى حيث سلط الله عليهم بختهم
 فاستولى على بيت المقدس فقتل من أهله أربعين ألفا من أشياخ التوراة وذهب بالشعب الى أرضه
 فبنتوا هناك على أقصى ما يكون من الذل والكمد الى أن أحدهم أتوا به فحجى فرددتهم الله عز وجل
 الى ما حكى عنهم من حسن الحال ثم عادوا الى المزة الاخرى من الفساد فبعث الله اليهم النرس
 فعزاهم من بابيل من ملوك الطوائف ففعل بهم ما فعل قتل داخل صاحب الجيش من دفع قرابينهم
 فوجد فيه دما يغلى فسألهم فقالوا دم قرابين لم يتصل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوف منهم
 ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم أحدا فقالوا انهم يحجى عليه السلام فقال هذا ينتم
 الله منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى وربك ما أصاب قومك من أجلك فاهدأ بذن الله تعالى قبل
 أن لأبى أحدا منهم فهذا واعلم أن من مقتضى النفس لسيان العهد بين اربى الله ونيان
 نعمه بالكفران وكيف الكفران والانسان غرقى في بحر كرهه واطنه فيجب عليه شكر ذلك
 وارسال الرسل وتوضيح السبل ونزول المطر ونبات الارض وصحة البدن وقوة القلب والدفاع
 الموانع ومساعدة الاسباب كذلك من النعم الخيلية (وحكى) أن داود كان عليه السلام
 وجد شاة في عهد عمر رضى الله عنه وكان على فسه اسدان وبينهما رجل الحسناء وذلك أن
 يختصر لما تتبع الصبيان وقتلواهم وولدها وانشته أخته في غيضة رجا أن ينجو منه فقبط الله
 سبحانه أسدا يحفظه ولموة ترضعه وهما للحسان فلما كبر صورا ذلك في خانه حتى لا ينسى نعمته
 الله عليه ولا بد في قطع طريق الآخرة من تحمل المشاق والقيام بالحقوق الواجبة بينه وبين
 الخلاق (ذكر) عن النضيل أنه قال من عزم على قطع طريق الآخرة فليجعل في نفسه أربعة
 ألوان من الموت الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالموت الابيض الجوع والاسود ذم
 الناس والاحمر مخالفة الشيطان والاخضر الوقائع بعضها على بعض أى المسائب والابواب
 واذا كان المرء أعمى وأسمى هذا الطريق فلا جرم ينسل ولا يهتدى (قال فى المنتوى) كور
 راهركام باشد ترس چاه * باهزاران ترس می آید برآه * مرديتا دیده عرض راهرا * پس بداند
 او مغالذ وچاهرا * ماهيانرا بحر نکذا در برون * خا کائرا بحر نکذا در درون * اصل
 ماهی آب و حیوان از کلت * حیله و تدبیرا پنج باطالت * قتل زفتست وکشاید خدا

دست در تسليم زن اندر رضا و العصيان وان كان سببا للذسيان وورين العمى والصمم الا ان
 ما قضا له الله وقدره لا يتغير فليبتك على نفسه من صاع عمره في الهوى وتبوع الشهوات فلم يجد الى
 طلب الحق سبيلا والى طريق الرشد دليلا اللهم انك انت الهادي (اقد كفر الذين قالوا ان
 الله هو المسيح ابن مريم) نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معه ما وهم
 يعقوبية قالوا ان الله حل في ذات عيسى واتخذ بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال
 المسيح) اى قالوا ذلك والحال قد قال المسيح مخاطبا لهم (يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم)
 فاني عبد مر بوب مثلكم فاعبدوا خالقى وخالقكم (انه) اى الشأن (من يشرك بالله) اى شيئا
 في عبادته او فيما يخص به من الصفات والافعال (فقد حرم الله عليه الجنة) فان يدخلها ابدا
 كما لا يصل المحرم عليه الى المحرم فانه ادار الموحدين (وما واه النار) فانها هي المعدة لله مشركين
 (وما للظالمين) بالاشراك (من انصار) اى من احدى نصرهم بانقاذهم من النار اما بطريق المغالبة
 او بطريق الشفاعة وهو من تمام كلام عيسى ثم حكى ما قاله النسطورية والملاكنية من النصارى
 فقال (اقد كفر الذين قالوا ان الله ثلث ثلاثة) اى احدى ثلاثة آلهة والالهية مشتركة بينهم وهم
 الله وعيسى ومريم (وما من اله الا اله واحد) اى والحال انه ليس في الوجود ذات واجب مستحق
 للعبادة من حيث انه مبدء اجميع الموجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول
 الشركه (وان لم يمتوا عما يقولون) عن مقالاتهم الاولى والثانية ولم يوحدها (ايمن الذين
 كفروا منهم) اى والله ايمانهم ووضع الموصول موضع الضمير لتكرير الشهادة عليهم بالكفر عن
 بيانية حال من الذين (عذاب اليم) نوع شديد الالم من العذاب يخاص وجعه الى قلوبهم (أفلا
 يوبون الى الله) اى ابصرون فلا يتوبون عن تلك العقائد البائغة والآقاويل الباطلة وهمة
 الاستهتام لانكار الواقع واستبعاده لانكار الوقوع وفيه تعجيب من اصرارهم وتعضيض
 على التوبة (ويستعفرونه) بالتوحيد والتزوية عما سببه اليه من الاتحاد والحلول (والله
 غفور رحيم) اى والحال انه تعالى مبالغ في المغفرة يغفر لهم عند استغفارهم ويغفرهم من فضله
 (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل) اى ما هو الا مقصور على الرسالة لا يكاد
 يتخطاها كالرسل الماضية من قبله خصه الله تعالى بآيات كما خصهم بها فان احيا الموتى على يده
 فقد احيا العصار وجعلها حية تسمى على يده موسى وهو اعجب وان خلقته من غير أب فقد خلق آدم
 من غير أب وأم وهو أغرب منه وكل ذلك من جنابه عز وجل وانما موسى وعيسى مظاهر شؤنه
 وأفعاله (وأتمه صدقة) اى ما أتمه أيضا الا كما ان النساء اللاتي يلازم الصدق اى صدق
 الاقوال في المعاملة مع الخلق وصدق الافعال والاحوال في المعاملة مع الخلق لا يصدر من من
 يكذب دعوى العبودية والطاعة (كأنا باكلان الطعام) ويفتقران اليه افتقارا الحيوانات فكيف
 يكون الهامن لا يتبعه الا كل الطعام (انظر كيف نبين لهم الآيات) الباهرة المنادية بيطلان
 ماتقولوا عليهم ما نداء يكاد يسمعهم الجبال (ثم انظر انى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن
 استماعها والتأمل فيها وتم لاظهار ما بين العجيبين من التفاوت اى ان بيئاتها الآيات أمر بديع
 في بابه واعراضهم عنها مع تعاضد ما يوجب قبولها أبدع (قل) يا محمد الزامها لولا ان النصارى ومن
 سلك طريقهم من اتخاذ غير الله الها (أتعبدون من دون الله) اى متجاوزين اياه (مالا يعلكم

ضراً ولا فـعـا) يعنى عيسى وهو وان ملك ذات بقليك الله اياه لكنه لا يعلمكم من ذاته ولا يملك
 مثل ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة وانما قال مامع أن أصله
 أن يطلق على غير العاقل نظراً الى ما هو عليه في ذاته فانه عليه الصلاة والسلام في أول أحواله
 لا يوصف بعقل ولا بشئ من القضايل فكيف يكون الها (والله هو السميع العليم) بالاقوال
 والعقائد فيجازى عليها ان خير الخيرو ان شرّ اشرّ وهو حال من فاعل تعبدون (قل يا أهل
 الكتاب لا تغلوا في ديني غير الحق) أى غير اباطلا فترفعوا عيسى الى أن تدعوا الى الالهية
 كما ادعت النصارى أو تضعوه فتزعموا انه غير رشفة كما زعمته اليهود (ولا تتبعوا أهواء قوم قد
 ضلوا من قبل) يعنى أسلافهم وأئمتهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شريعتهم
 (وأضلوا كثيرا) أى من تابعهم على بدعتهم وضلالهم (وضلوا عن سبيل) عن قصد
 السبيل الذى هو الاسلام بعد مبعثه لما كذبوه وبغوا عليه وحسدوه قال الشيخ نجم الدين
 في تأويلاته ان النصارى لما أرادوا ان يدعوا واطر يق الحق يقدم الفعل وينظروا الى
 آحوال الانبياء ينظر العقل تاهوا في أودية الشهوات وانقطعوا في بوادى الهلكات جل جناب
 القدس عن ادراك عقول الانس هيئات هيئات وهذا حال من يخذوخذوهم ويطغوا أثرهم
 فأطرت النصارى عيسى عليه السلام اذ نظروا بالعقل في أمره فوجدوه ولودا من أم بلاأب
 فخكم عقولهم أن لا يكون ولود بلاأب فينبغي أن يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بأنه
 يخلق من الطين كهيئة الطير ويبرى الأكمة والابرس ويحيى الموتى ويحبر عما يأكلون
 في بيوتهم وما يتخرون وهذا من صفات الله تعالى ولولم يكن المسيح ابن الله لما أمكنه هذا وانما
 أمكنه لان الولد سرأبيه وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تزكية النفس عن صفات الناسوتية
 حل لاهوتية الحق في مكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 ثم علم أن أمة محمد الساكنوا طريق الحق بأقدام جذبات الالهية على وفق المتابعة الحبيبية
 استطاعهم كافة الاستدلال ببراهين الوصول والوصول كما كان حال السبيل حين غسل كتبه
 بالمال وكان يقول نعم الدليل أنتم وليكن الله تعالى بالدليل بعد الوصول الى المدلول محال (وفي
 المتنوى) چون شدى بر باهائى آسمان * سردبا ندجست وجوى نردبان * آينه روشن كه
 شد صاف وجلي * جهل باشد بر نهادن صيقلى * پيش سلطان خوش نشسته بر قبول * زشت
 باشد جستن نامه ديول * فهؤلاء القوم بعدما وصلوا الى سرادقات حضرة الجلال شاهدوا
 بأنوار صفات الجمال أن الانسان هو الذى حل امانة الحق من بين سائر المخلوقات وهى نور فيض
 الالهية بواسطة الانبياء فهم مخصوصون بأحسن تقويم في قبول هذا الكمال فتحقق لهم أن
 عيسى عليه السلام صار قابلا بعد التزكية للتجلية بفيض الخالقية والحبيبية كان يخاق من الطين
 كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ويبرى الأكمة والابرس ويحيى الموتى باذن الله
 لا باذنه أعنى كان صورة الفعل منه ومنشأ صفة الخالقية حضرة الالهية وهذا كما ان الكرة
 البلور المخروط استعدادا في قبول فيض الشمس اذا كانت في محاذاتها فتقبل الفيض وتحرق
 المحلوج المهادى لها بذلك النفيض فصدرا الفل المحرق من الكرة ظاهرا ومنشأ الصفة المحرقة
 حضرة الشمس حقيقة فصارت الكرة بحسن الاستعداد قابلية لفيض الشمس وظهر منها صفات

الشمس وما حلت الشمس في كذا البور تفهم ان شاء الله وتفتنم فـ كذلك حال الانبياء
 في المعجزات وكبار الاولياء في الكرامات والفرق ان الانبياء مستقلون بـ هذا المقام والاولياء
 متبعون قال الامام الغزالي في قول أبي يزيد انسلخت من نفسي كما انسلخ الحية من جالدها
 فنظرت فاذا انا هو اذ من انسلخ من شهوات نفسه وهو اها وهو اها الا يبقى فيه متسع لغير الله ولا
 يكون لهم سوى الله واذ لم يحل في القلب الا لال الله وجماله صار مـ متغرقا كأنه هو لانه
 هو حقيقة وقوله أيضا سبحانه ما أعظم شأني يحمل عنى أنه قد شاهد كمال حفظه من صفته القدس
 فقال سبحانه ورأى عظيم شأنه بالاضافة الى شأن عموم الخلق فقال ما أعظم شأني وهو مع ذلك
 يعلم قدسه وعظم شأنه بالاضافة الى الخلق ولان نسبة له الى قدس الرب وعظم شأنه وقول من قال من
 الصوفية انا الحق فوارد على سبيل التجوز أيضا كما يقول الشاعر * أنا من اهوى ومن اهوى انا
 وذلك متأول عند الشاعر فانه لا يعنى به أنه هو حقيقة قابل كأنه هو فانه مـ متغرق بالهم به
 كما يكون مـ متغرق الهم بنفسه فيعتبره هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز قال الشيخ أبو
 القاسم الجرجاني ان الاسماء التسعة والتسعين تصيرا وصافا فالعبد السالك وهو بعد في السلوك
 غير واصل فان قلت ما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال
 والمعارف وذلك اشتغال بعامة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه
 الا أنه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو أن يـ شفه جلية الحق
 ويصير مـ متغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى هـمته فلا هـمة له سواه
 فيكون كما مشغولا بكلمة مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه
 بتهذيب الاخلاق وكل ذلك ظهارة وهى البداية أو ما النهاية فان ينسلخ عن نفسه بالكلمة
 ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول (وفي المثنوى) كاركاه كنخ حو دريـ تيبست *
 غرته هـتى چه داني نيست چيست * آب كوزه چون در آب جوشود * محو كرد دروى
 وجواوشود (لعن الذين كفروا) حال كونهم (من بنى اسرائيل) أى طردوا وأبعدوا من رحمة
 الله تعالى (على لسان داود) متعلق بعن يعنى أهل ايلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه
 الصلاة والسلام اللهم العنهم واجعلهم آية وئلا لخلقك فسحو اقرده (وعيسى ابن مريم) أى
 على لسان عيسى ابن مريم يعنى كنفار أصحاب المائدة لما أكلوا من المائدة ولم يؤمنوا قال
 عيسى اللهم العنهم كالعنت أصحاب السبت واجعلهم آية فسحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف
 رجل ما فيهم امرأة ولا صبى كأنه قيل باى سبب وقع ذلك فقيل (ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون) أى ذلك لعن الشنيع المقتضى للمسخ بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) استئناف أى لا ينهى بعضهم بعضا عن قبيح يعـ ملونه
واصططوا على الكف عن نهى المنكر (ابنس ما كانوا يفعلون) تعجب من سوء فعلهم وؤكـ
بالنسم (ترى كثيرا منهم) أى من أهل الكتاب ككعب بن الاشرف وأضرابه حيث خرجوا الى
مشركى مكة ايتنشقوا على محاربة النبي عليه السلام والرؤية بصرية (يتولون الذين كفروا) حال
من كثيرا لكونه موصوفا أى يوالون المشركين بغض الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
(ابنس ما قدمت لهم انفسهم) أى لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة (أن مضط الله عليهم

وفي العذاب هم خالدون) هو المخصوص بالذم بقدر المضاف أي موجب بخط الله والخلود
 في العذاب لأن نفس الخط المضاف إلى الباري تعالى لا يقال له أنه المخصوص بالذم إنما
 المخصوص بالذم هو الأسباب الموجبة له (ولو كانوا) أي الذين يتولون المشركين من أهل الكتاب
 (يؤمنون بالله والنبى) أي نبيهم (وما أنزل اليه) أي إلى ذلك النبي من التوراة والإنجيل
 (ما اتخذوهم) أي المشركين (أولياء) لأن تحريم ذلك مصرح في شريعة ذلك النبي وفي الكتاب
 المنزل اليه فالإيمان يمنع من التولى قطعاً (وايكن كثير منهم فاسقون) خارجون عن الدين
 والإيمان بالله ونبيهم وكتابهم وفي الآيات أمور. الأول أن الإنسان الكامل الذى يصلح للخلافة
 الحق هو مظهر صفات لطف الحق وقهره فتبوا لهم قبول الحق وردتهم رد الحق وانهم آمن الحق
 وصلاتهم صلاة الحق فمن لعنوه فقد لعنه الحق ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله تعالى
 لنبيه وحبيبه عليه السلام إن صلاتك سكن لهم وقال هو الذى صلى عليكم فظهر اللعن كان
 لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله تعالى حقيقة لقوله كما لعنا أصحاب السبت وهم
 الذين لعنهم داود وصرح ههنا أن اللعن كان منه تعالى وإن كان على لسان داود عليه السلام
 (وفي المتنوى) أين تكردى تو كه من كردم يقين * اى صفات در صفات مادقین * مارمیت
 اذرمیت كشته * خويشتن در مروج چون گفت هشتمه (وفي محل آخر) كه ترا از تو بكل
 خالى كند * تو شوى پست او سخن عالى كند * كريحه قرآن از لب پيغمبرست * هر كه كوید
 حق نكفت او كافرست * والثانى ان الله تعالى سمى العصيان منكراً لأنه يوجب الذم ~~المكروه~~
 كما سمى الطاعة معروفاً لأنها توجب المعرفة والاقدام على الفعل المنكر معصية والاصرار على
 المعصية كالكفر في كونه سبباً للارين المحيط بجوانب القلب ومن ذلك ترك النهى عن المنكر
 وفي الحديث يحشر يوم القيامة اناس من أتى من قبورهم إلى الله تعالى على صورة القرود
 والخنازير بما داهنوا أهل المعاصى وكثروا عنهم وهم يستطيعون فالداهنة من أعمال
 الكفار والدعوة إلى الله من أخذ الأختيار (وفي المتنوى) هر كسى كواز صفدين
 سر كشتست * ميرود سوى صفى كان وابست * تو ز گفتار تعالوا كم مكن * كيمى
 پس شكرفت ان سخن * كرمى كرد ز گفتار تفسير * كيمى راهى ازوى وامكبر * أين
 زمان كر بست نفس ساحرست * گفت تفسورش كند در آخرش * قل تعالوا قل تعالوا اى غلام
 * هين كه ان الله يدعوا لاسلام * والناس ان المؤمن والكافر ايسامن جنس واحد وتولى
 الكافر موجب لخط الله لأن موالاة الأعداء توجب معاداة الأولياء فينبغى للمؤمن الكامل
 أن ينقطع عن صحبة الكفار والنجار وأهل البدع والاهواء وأرباب الغفلة والانسكار
 (وفي المتنوى) ميل مجنون پيش آن ليلي روان * ميل ناهه پس بي طفلش دوان * گفت اين ناهه
 چو هر دو عاشقيم * باد وضد پس هـ مره نالا يقيم * نيست برومى من بهر و مهيار * ترك
 بايد از تو صحبت اختيار * جان زهجر عرش اندر فاقت * تن زعتق خار بن چون ناهه * جان كشاده
 سوى بالابالها * در زده تن در زمين چسكالها * اللهم خلصنا من خلاف الجنس مطلقاً (التجدت)
 يا محمد (اشد الناس) مفعول اول للوجدان (عداوة) تمييز (للذين آمنوا) متعلق بعداوة
 (اليهود) مفعول ثان للوجدان (والذين أشركوا) يعنى مشركى العرب معطوف على اليهود

(وتجدن أقربهم - م مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) اعرايه كما عراب ما سبق أما عداوة
 اليهود والمشركين المذكورين للمعاد فلست مودة حرصهم الذي هو معدن الاخلاق الذميمة فان من
 كان حريصا على الدنيا طرحت دينه في طلب الدنيا وأقدم على كل محذور ومنكر فلا جرم تشبهت
 عداوته مع كل من نال جاهها أو مالا أو مودة النصارى فلانهم في أكثر الامور معرضون
 عن الدنيا متبعلون على العبادة وترك طلب الرياسة والتكبر والترفع وكل من كان كذلك فانه
 لا يحسد الناس ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة في طلب الحق سهل الانصياد له انظر الى كفر
 النصارى مع كونه أعظم من كفر اليهود لان كفر النصارى في الالهية وكفر اليهود في النبوة
 وأما قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فانما قاله طائفة منهم - م ومع ذلك خص اليهود بعزير
 اللعنة دونهم وما ذلك الا بسبب حرصهم على الدنيا ويؤيده قوله عليه السلام حب الدنيا رأس
 كل خطيئة قال اليعقوبى لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوتهم للمسلمين كما يهود في قتلهم
 المسلمين وأسرههم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم لادوة ولا كرامة لهم
 بل الآية تزات فيمن أسلم منهم مثل النجاشي وأصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصرانيا قبل
 ظهور الاسلام ثم أسلم هو وأصحابه قبل الفتح ومات قبله أيضا وقال أهل التفسير انقمرت قريش
 أن يقتلوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن
 من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمة أبي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما حل بأصحابه ولم يتدر على منهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج الى أرض
 الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده أحد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين
 فرجا وأراد به النجاشي واسمه أسحمة بالمهمتين وهو بالحبشة عطيبة وانما النجاشي اسم الملك
 كقواهم قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس فخرج اليها سرا أحد عشر رجلا وأربع نسوة
 منهم عثمان بن عفان وامرأة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر وأخذوا
 سفينة الى أرض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون اليها
 فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا سوى النساء والصبيان *
 سعديا حب وطن كرجه حديث صحیح * تتوان مرد بسختي كه من اينجا زادم * فلما علمت
 قريش بذلك وجهوا عمرو بن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم اليهم
 فعصمهم الله فلما انصرفا خابيين وأقام المسلمون هناك بخير دار وحسن جوار الى أن هاجر
 رسول الله وعلا أمره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري ليروجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت اليه
 مع زوجها فمات زوجها فأرسل النجاشي الى أم حبيبة جارية يقال لها زهرة تخبرها بخطبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها أوضاعا لها مروا بذلك وأمرها أن توكل من
 يرزقها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فأمكنها على صداق أربع مائة دينار وكان الخطيب
 لرسول الله النجاشي فأنفذ اليها على يد زهرة أربع مائة دينار فلما جاءتهم اياها أعطتهم اخصين دينارا
 فردتها وقالت أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا وقالت أنا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت

محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به فحاجتي منك أن تقر بي مني السلام قالت نعم ثم أمر الملك
 نساءه أن يبعثن إلى أم حبيبة بما عندهن من عود وعنبر وكان عليه السلام يرام عليهما وعندهما
 فلا ينكر قالت أم حبيبة تقر جناحي سفينةين وبعث معنا النجاشي الملاحين فلما خرجنا من البحر
 ركبنا الظاهر إلى المدينة ورسول الله عليه السلام يجير فرج من خرج إليه وأقت بل المدينة حتى
 قدم النبي عليه السلام فمدت يده فمكنا يسألني عن النجاشي فقراءت عليه من نزعة السلام
 فرد عليهما السلام فأنزل الله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم يعني أباس بن
 مودة يعني تزويج أم حبيبة ولما جاءه أباس بن مودة تزويج أم حبيبة بن رسول الله عليه الصلاة والسلام
 قال ذلك الفعل لا يترع أنفه ثم قال عليه السلام لا أدري أنا بفتح خبير أسر أم بقدم جعفر
 وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله أنه أزهري من أصدقاء من الحرفي ستين رجلا من
 الحبشة وكتب إليه يا رسول الله أشهد أنك رسول الله صادق قاصد قاف وقد بايعتك وبايعت ابن
 عمك وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت ابني أزهروا نشتت أن آتيك بتسبي فقلت والسلام عليك
 يا رسول الله فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه فلما بلغوا أواسط البحر غرقوا وكان جعفر يوم
 وصل المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم
 اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام منهم بحيرا الراهب فقراء عليهم رسول الله سورة
 يس إلى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن فآمنوا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
 عليه السلام فأنزل الله تعالى هذه الآية واتخذن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
 يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا أصحاب الصوامع (ذلك) أي
 كونهم أقرب مودة لهم ومؤمنين (بأن منهم) أي بسبب أن منهم (قسيسين) وهم علماء النصارى
 وعبادهم ورؤسائهم والتسيس صيغة مبالغة تسيس الشيء إذا تتبعه وطلبه بالدليل وهو
 لما غتم في تتبع العلم قاله الراغب وقال قطرب التسيس العلم بلغة الروم وعن عروة بن الزبير أنه
 قال ضيعت النصارى الانجيل وأدخلوا فيه ما ليس منه وبقي واحد من علمائهم على الحق والدين
 وكان اسمه قسيسا فمن كان على مذهبه ودينه فهو قسيس (ورعينا) هو جمع راهب كراكب
 وركبان وقبل أنه يطلق على الواحد وعلى الجمع والترهب التبعيد مع الرهبة في صومعة والتكبير
 لإفادة الكثرة ولا بد من اعتبارها في القسيسين أيضا أذهى التي تدل على مودة جنس النصارى
 للمؤمنين فإن اتصاف أفراد كثيرة بجنس الخصاصة مظنة لاتصاف الجنس بها والافن اليهود أيضا
 قوم مهتدون ألا يرى إلى عبد الله بن سلام وأذمراه قال تعالى من أهل الكتاب أتة قائمة يتلون
 آيات الله آناء الليل وهم يسجدون الخ لكنهم لما لم يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يتعد
 حكمهم إلى جنس اليهود (وانهم لا يستكبرون) عطف على أن منهم أي وبأنهم لا يستكبرون
 عن قبول الحق إذا فهموه وبتواضعهم ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على أن التواضع
 والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر أقول ذكر عند
 حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة رجوابة بعض أهل الذم وهو وأنه فقال انه من آثار
 السعادة اللازمة ويرجى أن ذلك يدعو إلى الإيمان والتوحيد ويصير عاقبته إلى الفلاح
 (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه خجالت برارد * روزي که رخت جان بجهان دگر کشیم

* (الجزء السابع من الثلاثين) *

(واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) عطف على لا يستكبرون أى ذلك بسبب انهم لا يستكبرون
وأن أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا عند سماع القرآن وهو بيان لرقعة قلوبهم وشدة خشيتهم
ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم تأنفهم عنه (ترى أعينهم تفيض من الدمع) أى عملاً بالدمع
فاسـ تعبيره الفيض الذى هو الانصباب من الامتلاء بالغمغمة ومن الدمع متعلق بتفيض ومن
لابتداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية بصرية وتفيض حال من المنعول
(مما عرفوا من الحق) من الاولى لابتداء الغاية متعلق بمعد ذوف على أنه ساحل من الدمع
والثانية لبيان الموصول في قوله مما عرفوا أى حال كونه ناشئاً ومبتدأ من معرفة الحق حاصل
من أجله وبسببه كأنه قيل ماذا يقولون عند سماع القرآن فقيل (يقولون ربنا آمنا) بهد
القرآن (فاكتبنا مع الشاهدين) أى اجعلنا فى جملة الذين شهدوا بأنه حق (ومالنا) أى أى
شئ حصل لنا (لأنؤمن بالله) حال من الضمير فى لنا أى غير مؤمنين على توجيـه الانكار والنفي
الى السبب والمسبب جميعاً (وما جاءنا من الحق) عطف على الجلالة أى بالله وما جاءنا من
الحق حال من فاعل جاءنا أى جاءنا فى حال كونه من جنس الحق أو من لابتداء الغاية متعلقة
بجاءنا ويكون المراد بالحق البارى تعالى (ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) حال
أخرى من الضمير المذكور بتقدير مبدء أى أى شئ حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع
فى صحبة الصالحين وانما قدر المبدء أى يكون الحال هو الجملة الاسمية لأن المضارع المنبت
لا يقع حالاً بالواو والابتأويل بتقدير المبتدأ (فأنابهم الله) أى أعطاهم وجزاهم (عما قالوا) أى
عن اعتقادهم بمبدائل قوله مما عرفوا من الحق (جنات) أى بساتين (تجرى من تحت الأنهار)
أى تجرى من تحت أشجارها ومسالكها وغرفها أنهار الماء والعسل والخمر واللبن (خالدين فيها
وذلك) الثواب (جزاء المحسنين) أى الذين أحسنوا النظر والعمل أو الذين اعتادوا الاحسان
فى الامور (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) فى نواعى ذلك عطف التوكيد بآيات الله على
الكفر مع أنه ضرب منه لما أتى القصد الى بيان حال المكذبين (أولئك أصحاب الجحيم) أهل
النار الشديدة الوقود وهم الذين استمروا بحجب أوصاف البهيمية والسبعية والشیطانية
فأصعبهم الله وأعمى أبصارهم سمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يبصروا بخلاف من قال لهم الله
ألسن بربكم فأسمعهم كلامه ووفتهم للجواب حتى شهدوا ربوبيته فقالوا بل شهدنا فكذلك
ههنا أسمعهم كلامه وعرفهم حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه وتذكر قلوبهم ما شاهدوا عند الميثاق
من تلك المشاهدة فبكوا وبكاء الشوق وبكاء المعرفة (وفى المثنوى) خوى بدر ذات توألى نبود
* كزبد اصلى مى نيايد جز بحدود * آن بدى عارىتى باشد كه او * آرد اقرار و شود او توبه جو *
همچو آدم ذلتش عارى به بود * لاجرم اندر زمان توبه نمود * چونكه اصلى بود جرم ان بايس *
وه نبودش جانب توبه تقيس حكي أن سلطانا زار قير ابي يزيد قدس سره فسأل عن حاله من
بعض أصحاب ابي يزيد فقال من رآه لم يدخل النار فقال السلطان ان أباجهر رأى النبي عليه
السلام ومع ذلك لم يدخل النار و ايس شيخك فوق النبي عليه السلام فقال أيا السلطان ان

أباجهل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم بل رأى يثيم أبي طالب فلورأى أنه رسول الله لا آمن به
 وخلص من النار وبنور العرفان آمنت بلقيس فانم المارآت كتاب سليمان شاورت قومها فقتلوا
 نقاتله فقالت انه يدعى النبوة والانباء عباد الله المكرمون لا يقاتلهم أحد فبعد الامتحان آمنت
 به (قال المولوى) چون سليمان سوى مرغان سبا يك صدفيره ~~كرد بست~~ ان جمله را *
 جز مكر مرغى كه بدى بال و پر * يا جو ماهى كنتك بد از اصل كر * فى غلط كفتم كه كر كوهر نهد *
 پيش وحى كبريا شمش دهد * چون كه بلكه بلكه ازل و جان عزم كرد * بر زمان رفته هم افسوس
 خورد * ترك مال و ملك كرد او انجمن * كه بترك نام و ننگ آن عاشقان * آن غلامان و كنيزان
 بنار * پيش چشمش همچو بوسيده يياز * باغها و قصرها و آب رود * پيش او از عشق او كلخن
 نمود * عشق در هفتكلام استيلا و خشم * زشت كرد انداطيه قاترا بچشم * هر زمر در انمايد كند نام *
 غيرت عشق اين بود معنى الا * لا اله الا هو اينست اى پناه * كه غايدمه براو يك سياه * واعلم انه
 فى العالم العلى وفق من وفق لجرى على ذلك التوفيق فى هذا العالم العينى الشهادى ثم لا يزال على
 ذلك فى جناب الابد حتى يدخل الجنة الصورية الحسية مع اذواق الروحانية المعنوية تخالدا فيها
 فهذا هو ثمره ذلك البذر و محصول ذلك الزرع والحارث كما قال الله تعالى فأنابهم الله بما قالوا الخ
 فعلى المؤمن أن يجتهد فى تحصيل اليقين ويدخل الجنة العاجلة التى هى المعرفة الالهية كما قال
 سماعة روى عن الحق ويتخلص من نار البعد والشرار كما قال أولئك أصحاب الجحيم (يا أيها الذين
 امنوا الاحترموا طبيبات ما أحل الله لكم) أى لا تغتروا ما طاب ولامنه أنفسكم كمع التحريم
 (ولا تعتدوا) أى لا تتجاوزوا حدود ما أحل لكم الى ما حرم عليكم فان محترم ما أحل الله يحل
 ما حرم الله أو ولا تسرفوا فى تناول الطبيبات فان الاسراف يتجاوز الى الحرام كتناول المحرمات
 (ان الله لا يحب المعتدين) أى لا يرتضى عمل المعتدين على أنفسهم المتجاوزين حدود الله (وكأوا
 بما رزقكم الله حلالا طيبا) أى ما أحل لكم وطاب مما رزقكم الله حلالا مفعول كأوا
 ومما رزقكم الله حال منه تقدمت عليه لكونه نكرة قال عبد الله بن المبارك الحلال ما أخذته
 من وجهه والطيب ما غذى ونقى فأما الجوامد كالطين والتراب وما لا يغذى فمكروه الاعلى وجه
 التداوى (واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون) تأكيدها لوصية بما أمر به فان قوله كأوا حلالا
 وان كان المراد به ههنا الاباحه والتحليل الا انه انما أباح كل الحلال فينبى تحريم ضده فأكد
 التحريم المتبادر منه بقوله واتقوا الله وزيادته تأكيدها بقوله الذى أنتم به مؤمنون فان الايمان
 يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه وعدم التجاوز عما حمله قال الامام قوله تعالى كأوا
 مما رزقكم الله بديل على انه تعالى قد تكفل برزق كل أحد فانه لو لم يتكفل برزقه لما قال كأوا مما
 رزقكم الله واذا تكفل برزقه وجب أن لا يبالغ فى الطلب وأن يعول على وعده واحسانه فانه
 اكرم من أن يخلف الوعد ولذلك قال عليه السلام فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب (قال الحافظ)
 ما بروى فقر وقتاعت نعى بريم * بايادشه بكوى كه روزى متدرست (وقال الصائب) رزق
 اكر بر آدمى عاشق نعى باشد بجزا * از زمين كندم كريان چالشمى آيد بجزا * قال أهل التفسير ذكر
 النبي عليه السلام يوم النار و وصف القيامة وبالغ فى الانذار فرقى له الناس ويكوا فاجتمع عشرة
 من الصحابة فى بيت عثمان بن مظعون الجعفى وتشاوروا واتفقوا على أن يترهبوا ويلبسوا

المسوح ويحبوا هذا كبيرهم ويصوموا والدعوى ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا
اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسبوا في الأرض فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فـ لم يصادفه فقال لامرأته أم حبيبة بنت أمية
رأسها خولة وكانت عطاره أحنى ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب علي رسول
الله فكرهت أن تبدي خبر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فرجع
رسول الله فلما جاء عثمان أخبرته زوجته بذلك فضى إلى رسول الله فـ سأله النبي عليه السلام عن
ذلك فقال نعم فقال عليه السلام أما إن لم أمر بذلك إن لا نفسكم عليكم حنفاً صوموا وأفطروا
وقوموا واناموا فإني أقوم وأنام وأفصوم وأفطر وأكل اللحم والدم وأتى النساء فمن رغب عن
سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال قوم حرموا النساء والطعام والطيب والنوم
وشهوات الدنيا أما إن لا أمر لكم أن تكونوا قسيسين ولا رهباناً فإنه ليس من ديني ترك اللحم
والنساء ولا اتخاذ الصوامع وإن سبحة أمتي الصوم ورهبانيتهم الاجتماع فاعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئاً وحجوا واعلموا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا وارضضوا واستقيموا
يستقيم لكم فأنما هلك من هلك قبلكم يا تشديد شدوا على أنفسهم فشد الله عليهم فأولئك بقاياهم
في الديار والصوامع فأنزل الله هذه الآية (وروي) أن عثمان بن مظعون جاء إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن نفسي تتحدثني بأن اختصي فأذن لي في الاختصاص قال
مهلا يا عثمان فإن اختصاص أمتي الصيام (وفي المنزلة) هين مكن خود را خصی رهبان مشو *
زانکه عنت هست شهوات را کرو بی هو انبی از هو امکان نبود * غازی بر مرد کان نتوان نمود
پس کلاوز بهر دام شهوتست * بعد از آن لا تسرفوا ان عنتست * چونکه ریج صبر نبود سر ترا
* شرط نبود بس فرو باید چرا * حیدر آن شرط وشاد ان جزا * آن جزای دل نواز جان فزا * قال
یا رسول الله ان نفسي تتحدثني بأن أتربح في رؤس الجبال قال مهلا يا عثمان فإن ترهب أمتي
الجبال في المساجد لا تظار الصلاة قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني أن أخرج من مالي كله قال
مهلا يا عثمان فإن صدقتكم يوماً يوم وتعتف نفسك وعيالك وترحم المساكين واليتيم فتعطيها
أفضل من ذلك قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني أن أطلق امرأتی خولة قال مهلا يا عثمان فإن
الهجرة في أمتي من هجر ما - رم الله عليه أوهاجر إلى في حياتي أوزار قبري بعد وفاتي أومات
وله امرأة أو امرأتان أو ثلث أو أربع قال يا رسول الله فإن نهيتني أن لا أطلقها فإن نفسي
تحدثني أن لا أعشاهما قال مهلا يا عثمان فإن المسلم إذا غشي امرأته أو ما ملكت يمينه فلم يكن له من
وقعته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وإن كان له من وقعته تلك ولد فبات قبـ له كان له فرطاً
وشفيها يوم القيامة وإن مات بعده كان له نوراً يوم القيامة قال يا رسول الله ان نفسي تتحدثني أن
لا آكل اللحم قال مهلا يا عثمان فإني أحب اللحم وآكله إذا وجدته ولو سألت ربي أن يطعمني
في كل يوم لا طعمه مني قال يا رسول الله فإن نفسي تتحدثني أن لا أمس الطيب قال مهلا يا عثمان
فإن جـ برائيل عليه السلام أمرني بالطيب غبا وقال يوم الجمعة لا تترك له يا عثمان لا ترغب
عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قول أن يتوب صرفت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة
وعن أبي موسى الأشعري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج ورأيت

يأكل الرطب والبطيخ وعن عائشة رضي الله عنها إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج
 والنالوزج وكان يعجبه الخلوة والعسل وقال إن المؤمن حلوي يحب الخلوة قال إن في بطن
 المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الخلو وجاء رجل إلى الحسن فقال له إن لي جاراً لا يأكل النالوزج
 قال ولم قال له لا يؤذي شكره قال أفيشرب الماء البارد قال نعم قال إن جارك هذا جاهل إن
 نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته في النالوزج وسئل فضيل عن ترك الطيبات من
 الحواري واللحيم والخبيص للزهد وقال لمن قال لا آكل الخبيص ابتك تأكل وتتيق إن الله
 لا يكره أن تأكل الخلال المصروف كيف برك لوالديك وصلتك للرحم كيف عطفتك على الجار
 كيف رجعتك لله - بلين كيف كظمتك للغيظ كيف عنوك عن ظلمك كيف أحسانك إلى من أساء
 إليك كيف صبرك واحتمالك للآذى أنت إلى الأحكام هذا خروج منك إلى ترك الخبيص
 والحاصل إن الإفراط في الرهبانية والاحتراز التام عن اللذات والطيبات مما يقع الضعف في
 الأعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ وإذا وقع الضعف فيها اختلت الأفكار وباختلالها
 نشوت عنها التكاليف المتعلقة بالقوة النظرية وأساساً وينتقص كالاتم المتعلقة بالقوة العملية فإن
 تمامها وكما لها ينبغي على كمال القوة النظرية وأيضاً الرهبانية التامة توجب حرمان الدنيا وانقطاع
 الحرث والنسل فلما كانت عمارة الدنيا والآخرة منوطاً بترك تلك الرهبانية والمواظبة على
 المعرفة والمحبة والطاعة اقتضت الحكمة أن لا يحترم الإنسان ما طاب ولذمه ما أحل الله كما نطق
 الآية به ولكن أشارت الآية أيضاً إلى الاعتدال كما قال ولا تعبدوا إلا الله والاعتدال في تناول وكذا
 في الرياضة ومدوح جدها ولذا ترى المرشد الكامل يأمر المريد في ابتداء أمره بترك اللحم والدم
 والجماع وغيرها ولكن على الاعتدال بحسب مزاجه فإن للرياضات تأثيراً عظيماً في إصلاح
 الطبيعة وهو أمر مهم في باب السلوك جدها فلا تستعجل لارباب الظاهر في ترك الرياضة مطامعاً
 وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في وصايا عثمان بن مظعون إلى جملته من الأمر فافهم
 وارشد إلى طريق الصواب ولا تقربط ولا افراط في كل باب (لا يؤخذكم الله بالغفوى
 أيمانكم) اليمين تقوية أحد الطرفين بالمقسم به واللغوي اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو
 عند الإمام الأعظم أن يخاف على شيء يظن أنه كذلك وليس كما يظن مثل أن يرى الشيء من بعيد
 فيظن أنه كذا فيقول والله أنه كذا فإذا هو بخلافه فلا يؤخذ في هذه اليمين باسم ولا كفارة وأما
 الغموس وهي حلفه على أمر محض أو حال كذا بعد أمثال قوله والله لقد فعلت كذا وهو لم يفعله
 وعكسه ومثل والله ما له - إذا على دين وهو يعلم أن له عليه ديناً فحكمها الائم لأنها كبيرة قال
 عليه السلام من حلف كاذباً أدخله الله النار ولا كفارة فيها إلا التوبة قوله في أيمانكم حلفه
 يؤخذكم كما إن بالغوص له أي لا يؤخذكم في حق أيمانكم بسبب ما كان اغوا منها بأن
 لا يتعلق به حكم ديني ولا أخروي (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الإيمان) أي بتعقيدكم
 الإيمان وتوثيقها بالتسديد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتموها إذا حثتم أو بشكك أي
 نقض ما عقدتم فحذف للعلم به وهذه اليمين هي اليمين المنعقدة وهي الحلف على فعل أمر أو تركه في
 المستقبل (فكفارته) أي الفعل الذي تذهب عنه وتستتره وعند الإمام لا يجوز التمسك بكثير قبل الحث
 لقوله عليه السلام من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه

(اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم) محل من أوسط النصب لانه صفة منفعول
مخذوف تقديره أن تطعموا عشرة مساكين طعاما كائنا من أوسط ما تطعمون من في عيالكم
من الزوجة والاولاد والخدم أى من أقصده في النوع أو المقدار وهو نصف صاع من بر لكل
مسكين كالنطوة ولو أطعم فقيرا واحدا عشرة أيام أجره ولو أعطاه دفعة لا يجوز الا عن يوم واحد
(أو كسوته - م) عطف على اطعام فيكسوكل واحد من العشرة ثوبا يسر ترعامة بدنه وهو الصحيح
ولا يجوزى السر او يبل لان لا يسه يسمى عربا ناعرفا (أو تحوير برقبة) أى أو اعتاق انسان كيهما
كان مؤمنا كان أو كافرا ذكر أو أنثى صغيرا أو كبيرا ولا يجوز الا على والاصم الذى لا يسمع أصلا
والاخرس لسنوات جنس المنفعة ومقطوع اليدين أو ابها سيها أو الرجاين أو يدور رجل من جانب
واحد ومجنون مطبق لان الانتفاع ليس الا بالعقل ومدبر وأم ولد لا يستحقهما الحرية بجهة فكان
الرق فيه - ما ناقصا ومكتاب أدى به فضلا لانه تحوير به ووض فيكون تجارة والكنفارة عبادة فلا بد
أن تكون خالصة لله تعالى وكذا لا يجوز معتنق بعضه لانه ليس برقبة كاملة ومعنى أوفى الآبة
ايجاب احدى الخصال الثلاثة مطلقا وخيار التمين للمكاف أى لا يجب عليه الاتيان بكل
واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا حتى أتى بواحدة مدة ما طانه يخرج عن
العهد فاذا اجتمعت هذه القيود الثلاثة فذال هو الواجب المخير (فن لم يجد) أى شيأ من الامور
المذكورة (فصيام) أى فكفارته صيام (ثلاثة أيام) متتابعات عند الامام الاعظم (ذلك) أى
الذى ذكرت لكم وأمرتكم به (كفارة أيمانكم اذا حلتم) وحنتم (واحفظوا أيمانكم) بأن
تضنو ايمانهم ولا تبدلوه بالكل أمر وبأن تبروا فيها ما استطعتم ولم يفت بها خبير فان مجز عن البر
أو رأى غير الخوف عليه خيرا منه - فله حينئذ أن يحنت ويكثر كما قال الفقهاء من التمين المنعقدة
ما يجب فيه البر كنهل الفرائض وترك المعاصى لان ذلك فرض عليه فيبدأ كدباليين ومنها ما يجب
فيه الحنت كنهل المعاصى وترك الواجبات وفي الحديث من حلف أن يطيع الله فليطعه ومن
حلف أن يعصيه فلا يعصه ومنها ما يفضل فيه الحنت كهجران المسلم ونحوه وما عدا هذه
الاقسام الثلاثة من الأيمان التى يستوى فيها الحنت والبر يفضل فيه البر حفظا لليمين ولا فرق
في وجوب الكفارة بين العامد والداى والمكروه في الحلف والحنت لقوله عليه السلام ثلاث
جدهن جد وهزاهن جد النكاح والطلاق واليمين (كذلك) اشارة الى مصدرا الفعل الاتى
لا الى تبيين آخر منهوم مما سبق والكاف متعمدة لتأكيدها كما افاده اسم الاشارة من النخامة ومجمله
في الاصل النصب على أنه نعت لمصدر مخذوف وأصل التقدير بين الله تبيينا كائنا من ذلك
التبيين فتقدم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف متعمدة للفتحة المذكورة أى مثل ذلك
البيان البديع (بين الله لكم آياته) اعلام شر بعته وأحكامه لا يانا أدنى منه (الاعلام
تشكرون) نعمته فيما يعالكم ويسهل عليكم المخرج والاشارة ان من عتد اليمين على الهجران
من الله تعالى فكفارته اطعام عشرة مساكين وهم الخواص الخمس الظاهرة والخمس الباطنة
فانهم ادخل الآفات وموئل الفترات من أوسط ما تطعمون أهليكم وهم القلب والروح والسر
والخفى وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضا والانس
والهيبة والشهود والكشوف وأوسطه الذكر والتذكر والتفكير والتفكير والتشوق والتوكل

والنميد والخوف والرجاء فاطعام الحواس الطاهرة والتوى الباطنة هذه الاطعمة باستعمالها في التعبد بها والحفظ عما ينافيها أو كسوتهم وهي لباس الحواس والتوى بلباس التقوى أو تحري رغبة النفس عن عبودية الهوى والحرس على الدنيا فن لم يجد السبيل الى هذه الاشياء فصيام ثلاثة أيام وذلك لان الايام لا تخلو عن ثلاثة ايام مفضى أو يوم حنظراً أو يوم قد بقي فصيام اليوم الذي قد مضى بالامسالة عماءة عليه أو قد صد اليه أو بالصبر على التوبة عنه وصيام الذي قد حضر بالامسالة عن التغافل عن الالههم وبالصبر على الجدة والاجتهاد يبذل الجهد في طلب المراد وهو يوم اليوم الذي قد بقي بالامسالة عن فسح العزيمة في ترك الطريفة ونسخ الخلاص في طلب الخلاص وبالصبر على قدم النيات في تقديم الطاعات والمبرات وصدق التوجه الى حضرة الربوبية بمساعي العبودية * مكن وقت ضايغ بافسوف وحيف * كه فرصت عزيزت والوقت سيف (قال ابن الفارض قدس سرته)

وكن صارما كالوقت فالتمت في عسى * واياك اعل فهن أخطر علة

(وفي المنشوي) اي كه صبرت نيست از دنياي دون * چونت صبرست از خداي دوست چون * چون كه بي اين شرب كم داري سكون * چون ز ابرار خدا و زيشربون * اعلم أن الطالب الصادق عند غلبات الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه بجماله وجلاله أن يرزقه شظية من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرضا الغوري في مذهب التسليم سهو رفيع وهو عند درجة عليه انصف حاله ولا يؤاخذ به بقاله وان الاولي الذويان والجمود بحسن الرضا بحسب جريان احكام المولى في القبول والرد والاقبال والصدوا يثار الاستقامة في اداء حقوقه على الكرامة وعلى لذة تقريبه واقباله وشهوده ووصوله ووصاله كما قال قائمهم

أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يريد

كذا في التأويلات الخيمية (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر) هذه هي الآية الرابعة من الآيات الاربع التي نزلت في الخمر وقد سبق التفسير في سورة البقرة ويدخل في الخمر كل مسكر (والميسر) أي القمار كانه يدخل فيه النرد والشطرنج والاربعية عشر والكعب والبيضة وغير ذلك مما يتقامرون به (والانصاب) أي الاصنام المنصوبة للعبادة واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد (والارلام) هي سهام مكتوب على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهى في ربي يطلبون بها علم ما قسم من الخير والخير قال المفسرون كان أهل الجاهلية اذا أراد أحدهم سقراً أرغوا أو تجاوة أو غير ذلك طلب علم أنه خير أو شر من الاضلال وهي قداح كانت في الكعبة عند سدنة البيت على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهى في ربي وبعضها غنل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الا امر مضوا على ذلك وان خرج النهي يجتنبون عنه وان خرج الغنل أجالوها ثانياً فعنى الاستقسام بالاضلال طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم وهي جمع زلم (رجس) قدر يعاق عند العتول أي تكرهه وتنفرد منه العتول السامة والرجس بمعنى النجس الان النجس يقال في المستقدر طبعاً والرجس أكثر ما يقال في المسة تذر عتلاً وسيت هذه المعاصي رجس الوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب الشئ المستقدر (من عمل الشيطان) صفة لرجس أي رجس كائن من عمله أي من تزينه لانه هو الداعي اليه والمرغب فيه والمزين له في قلوب فاعليه

(فاجتنبوه) أي الرجس (اعلمكم تفلقون) أي راجين فلا حكم أمر بالاجتناب وهو تركه جانباً وظاهر الأمر على الوجوب (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) وهو إشارة إلى المناسد الدنياوية أما العداوة في الخمر فهي ان الشاربين اذا سكروا عربدوا وتشاجروا كما فعل الانصارى الذى شج سعد بن أبى وقاص بلحى الجمل وأما العداوة في الميسر فهي ان الرجل كان يقامر على الاهدل والمال ثم يبقى خزيناً مستلحب الاهدل والمال معتماظاً على حرفائه ولذرق بين العداوة والبغضاء ان كل عدو مبغض بلا عكس كلى وقوله تعالى في الخمر متعلق بوقع على أن تكون كلمة في هذا لفائدة معنى السببية كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة أى يوقع بينكم هذين الشيئين في الخمر بسبب شربها وتخصيص الخمر والميسر تنبيه على أنهم المتصودان بالبيان لان هذه الآية خطاب مع المؤمنين والمتصود منهم عن الخمر والميسر وانما ضم الانصاب والازلام اليهما مع أن تعاطيها مختص بأهل الجاهلية تأكيداً للقبح الخمر والميسر وظاهراً لكون هذه الاربعة متقاربة في المنفعة (ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة) أى يمنعكم عنهما وهو إشارة إلى المناسد الدنياوية فان شرب الخمر يورث الطرب واللذة الجسمانية والنفس اذا استغرقت في اللذة غفقت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من يقامر بالميسر ان كان غالباً صاواستغراقه في لذة الغلبة يورثه الغفلة عن العباداة وان صار مغلوباً صار شدة همومه بأن يحتمل بحيلة يسيرها غالباً ما نعلم ان يحظر بياله شئ سواه وتخصيص الصلاة بالافراد مع دخولها في الذكر لتهظيم والاشعار بأن الصادقها كاصادق اليمان لما انها عماد (فهل أستمتمت من انظمه استتمها ومعناه أمر أى انتهوا وهذا نهى بألطف الوجوه ليكون أدعى الى الانتهاء فلما عمدهم رضى الله عنه قال انتهينا يا رب وحرمت الخمر في سنة ثلاث من الهجرة بعد وفاة أحد (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) فيما أمر به وهو عطف على اجتنبوه (واحدروا) عما نهى عنه (فان توليتهم) أى عرضتم عن الامتثال والطاعة (فاعلموا انما على رسونا البلاغ المبين) وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخروج عن عهد الرسالة أى خروج وقامت عليكم الحجة وانتهت الاعذار وانقطعت العال وما بقى بعد ذلك الا العقاب اعلم ان الله تعالى قرن الخمر والميسر بالاصنام فنهى تحريم بليغ لهما ولعل قوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن مستفاد من هذه الآية وفي الحديث من شرب الخمر في الدنيا سقاها الله من سم الاسود وسم العقارب اذا شربه تساقط لحم وجهه في الناء قبل أن يشربه فاذا شربه تنسج لحمه كالخليفة يتأذى به أهل الموقف ومن مات قبل أن يتوب من شرب الخمر كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم وفي الحديث لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وباعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والحولة اليه وآكل ثمنها وفي الحديث من شرب الخمر بعد أن حرمها الله على لسانى فليس له أن يزوج اذا خطب ولا يصدق اذا حدث ولا يرفع اذا تشبع ولا يؤمن على أمانة فن ائتمه على أمانة فاستهلكها فحق على الله أن لا يخاف عليه (قال الحسين الواعظ الكاشفي في تفسيره) بى نمكى دان جكر آميخته * بر جكر بى نمكان ريخته * بى خبر ان مرد كه جزى چشيد * كش قلم بى خبرى در كشيد * والاشارة بأيم الذين آمنوا ايماناً حقيقياً مستفاد من كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام

فاما الخمر فانه تخمر العسل وهو نور روحاني علوي من الاوليات المخلوقات ومن طبعه الطباخة
 والانتقاد والتواضع لربه كالمالك وضده الهوى وهو ظلماني نفساني سقلى من اخريات المخلوقات
 ومن طبعه التزود والمخالفة والاباء والاستكبار عن عبادته كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل
 صار مغلوبا لا يهتدى الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس امارة بالسوء ونسبة
 من الهوى فتتبع بالهوى السقلى بجميع شهواتها النفسانية ومنها لذاتها الحيوانية السقلية
 فينظر بها الشيطان فيوقعها في مهالك المخالفات كلها ولهذا قال عليه السلام الخمر اثم الخبائث
 لان هذه الخبائث كلها تولدت منها واما الميسرفان فهما جميع اكثر الصناعات الذميمة وهى الخمر
 والبخل والتكبر والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد والشبهاء وهما يبطل العبد عن
 سواء السبيل واما الانصاب فهى تعبد من دون الله فهى نصير العبد مشركا بالله واما الازلام فما
 يلتفت اليه عند توقع الخير والشر والذنب والنفع واضر من دون الله تعالى من المصنعات فان الله هو
 الضار والنافع ثم قال تعالى رجس من عمل الشيطان يعنى هذه الاشياء اخبث شئ من أعمال
 الشيطان التى يغوى بها العباد ويضلهم عن سراط الحق وطريق الرشاد فاجتنبوه اى اجتنبوا
 الشيطان ولا تقبلوا وساوسه واتركوا هذه الاعمال الخبيثة بعد انكم تعلمون تحاصرون من مكابد
 الشيطان وخبائثه هذه الاعمال عندما فى التأويلات النجمية (ايس على الدين آمنوا وعملوا
 الصالحات جناح) اى اثم رخرج (فيماطعوا) اى تناولوا كالأوشى باقتناء وشرب الخمر
 وأكل مال الميسرفان لى الله تعالى هذه الآية (اذما اتقوا) أن يكون فى ذلك شئ من المحرمات
 (وامنوا وعملوا الصالحات) اى واستزوا على الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) عطف على
 اتقوا داخل معه فى حيز الشرط اى اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فيما سبق
 (وامنوا) اى تحرر عنه (ثم اتقوا) اى ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على أن
 الشرط بالاتقاء فى كل مرة اباحة كل ما طعمه ووفى ذلك الوقت لا اباحة كل ما طعمه ووفى ذلك
 لا تتساح اباحة بعينه حينئذ (واستنوا) اى عملوا الاعمال الحسنة الجميلة المنتظمة بجميع ما ذكر
 من الاعمال القلبية والقلبية (والله يحب المحسنين) فلا يواخذهم بشئ وفيه ان من فعل ذلك
 صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محببا وبما وقام المحبوبة فوق جميع المراتب ولذا كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد فسر الاحسان بأن تعبد الله كأنك تراه يعنى ان الاحسان
 مرتبة المشاهدة فاذا ترقى العبد من الايمان الغيبي الى الايمان الشهودى ثم فنى عن كل قيد
 حتى عن الاطلاق فقد تم أمره وكان طعمه وشربه وتصرفه فى المكونات مما لا يضره لانه قد
 استوفى الشرائط كلها فلا يقاس عليه غيره ثم ان المحسن مطلقا يتناول عند أهل معروف
 ويستحق المدح والثناء (وفى المنثور) محسنان مردندوا احسانهم بايمانهم * اى خذك ان راك
 مركب رابراند * ظالمان مردندوا ما ندان ظلمها * واى جاني كه بود كدورها * كنت يغمه بر
 خنك انرا كه او * شد زديا ماندا ز وفعل نكو * مرد محسن مردوا احسانش غرد * نزد زدان
 دين واحسان نيست خرد * واى آن كو مرد وعصميا نش غرد * تا نيند اري بر كس جان بيرد *
 وورد فى فضائل عشر ذى الحجاة ان من تصدق فى هذه الايام بصدقة على مسكين فكأنما تصدق على
 رسل الله وأبيائه ومن عاد فيه مريضا فكأنما عاد أباياه الله وبدلاءه ومن شيع جنازة

فكانت ما شيع جنازته شهداء بدر ومن كسا مؤمنا كساء الله تعالى من حال الجنة ومن أظف
 يتيماً أظله الله في القيامة تحت عرشه ومن حضر مجلساً من مجالس العلم فكانت ما حضر مجالس
 أنبياء الله ورسوله كذا في روضة العلماء (قال السعدي) يا حساني أسوده كردن دلي * به از انف
 ركعت به منزلتي * (حكى) انه وقع التعطى في بني اسرائيل فدخل فتبرسكة من السكك وكان فيها
 بيت غني فقال تصدقوا على لاجل الله فأخرجت اليه بنت الغني خبزاً حاراً فاستقبله الغني فقال
 من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يدا ابنته اليه في قول الله حاله فانتقم
 ومات فتبرأتم ان شاباً غنياً استحسن الابنة لكونها حسنة فتزوجها وأدخلها داره فلما جن الليل
 أحضرت مائدة فدنت السيد اليسرى فقال الغني سمعت ان الله يقرأ ان يكونون قلوبى الادب فقال
 متى يدك اليمنى فدنت اليسرى ثانياً وثالثاً فهتف بالبنت هاتفي آخر جي يدك اليمنى فالرب الذي
 أعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فأخرجت يدها اليمنى بأمر الله تعالى وأكات معه كذا
 في الروضة * تويكي كن يا ب اندازى شاه * اكرماهى نداند اند الله (يا أيها الذين آمنوا) نزات
 عام الحديبية في السنة السادسة من الهجرة والحديبية بتخفيف الياء الاخرة وقد تدموضع
 قريب من مكة أراد عليه السلام زيار الكعبة فصار مع أصحابه من المدينة وهم ألف وخمسمائة
 وأرهبهون رجلاً فترلوا بالحديبية فابتلاههم الله بالصيد وهم محرمون كانت الوحوش تغشاهم في
 رسالهم بحيث كانوا مستكينين من صيدها أخذوا بأيديهم وطعنوا برماحهم فوهـموا بأخذها فأنزل
 الله يا أيها الذين آمنوا (ليس بؤنكم الله) يقال بلوته بلوا جرته واختبرته واللام جواب قسم
 محذوف أى والله ليعاملنكم معاملة من يحتقركم ليعترف أحوالكم (بشي من الصيد) أى
 بغير شيء حقير هو الصيد يعنى الصيد كضرب الأميرقن بيانية قطعها والمراد صيد البرمائى كولا
 وغيره ما كول ما عدا المستنقيات من النواسق فاللام للعهد وفي الحديث خمس فواسق يقتلن
 في الحل والحرم الحمية والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور وأراد بالكلب العتور الذئب
 على ما ورد في بعض الروايات (تناله أيديكم ورماحكم) أى تصل اليه أيديكم ورماحكم بحيث
 تأخذون بأيديكم وتطعمون برماحكم فالتأ كيد التسمي في ايديكم انما هو التحقيق ما وقع من أن
 عدم توحش الصيد عنهم ليس الا ابتلاءهم لا التحقيق وقوع المبتلى به كما لو كان النزول قبل الابتلاء
 وتتكبرن في التحقيق المؤذن بأن ذلك ليس من الفتن الهائلة التي تزل فيها أقدام الراشخين كالا ابتلاء
 يقتل الانسان وانلاف الاموال وانما هو من قبيل ما يتلى به أهل ايله من صيد السمك يوم
 السبت وقائده التنبية على أن من لم يتثبت في مثل هذا كيف يتثبت عندما هو أشد منه من الخن
 (اي علم الله من يخافه بالغيب) الخوف من الله بمعنى الخوف من عقابه وبالغيب حال من مقبول
 يخافه وهو عقاب الله أى ليمتيز الخائف من عقابه الاخرى وهو غائب مترقب لقوة ايمانه فلا
 يتعرض للصيد ممن لا يخاف كذلك اضعف ايمانه فيقدم عليه فعلم الله تعالى لما كان مقتضى ذاته
 وامتنع عليه التجدد والتغير كما امتنع ذلك على ذاته جعل ههنا مجازاً عن تميز العلوم وظهوره على
 طريق اطلاق السبب على المسبب حيث قال القاضى ذكر العلم وأراد وقوع العلوم وظهوره وأبو
 السعود انما عبر عن ذلك بعلم الله اللازم له ايذنا بعد اراجزاء ثوابا وعقابا فانه أدخل في جملهم على
 الخوف (فن اعتدى بعد ذلك) أى بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى بما ذكر من الحكمة

والمعنى من تعرض للصيد بعدما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد ودم توحشه منهم ابتلاء مؤدالى
 تميز المطيع من العاصي (فله عذاب أليم) لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة سريحة وعدم مبالاة
 بتدبير الله وخروج عن طاعته والتفخيل عن خوفه وخشيته بالكافة والمراد عذاب الآخرة ان
 مات قبل التوبة والتعزير والكفارة في الدنيا بنزع ثيابه فيضرب ضربا وجيعا ثم تقام في أعضائه
 كلها ما خلا الوجه والرأس والخرج ويؤمر بالكفارة والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل
 البلاء للولاء كالذهب للذهب فقال يا أيها الذين آمنوا ايمان المحبين الذين تجردوا عن ملاذ الدنيا
 وشهواتها من الحلال وأحرموا جميع الوصول وعمرة الوصول ليلونكم الله في اثناء السلوك بشئ
 من الصيد وهو ما نسخ من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيوية تناله
 أيديكم أي ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذات أبدانكم ورمحاكم أي ما يتعلق بالمال والجاه ليعلم
 الله من يخافه بالغيب وهو يعلم ويرى أي ليظهر الله ويميز بترك المطالب والمقاصد في طلب الحق
 من يخافه بالغيبه والانتطاع عنه ويحترز عن الالتفات لغيره من اعتدى بعد ذلك أي تعلق
 بالمطالب بعد الطلب فله عذاب أليم من الرد والصد والانتطاع عن الله كذا في التأويلات الخجمية
 قال أوحى المشايخ في رفته أبو عبد الله الشيرازي قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فليكن ثم يرجع عنه عذبه الله به عذاب لم يعذب
 به أحدا من العالمين يقول التقيرسمى الذبيح الحقي غفر الله ذنوبه انما كان عذابه أشد لانه يرجع
 عن طريقته بعد معرفته انه الحق الموصل الى الله تعالى وليس من يعلم ان لا يعلم بسبب الرجوع
 الامتحانات في الطريق (قال في المنموى) قلب خون آمد سیه شد در زمان * زرد را مد شد زردی
 او عیان * دست و پا بند اخت زرد ریو نه خش * در رخ آتش همی خند در خن (قال الحافظ)
 ترسم کزین چمن نبوی آستین کل * کز کاشنش تحمل خاری نمکینی * فینیبی للعطاب الصادق أن
 يتحمل مشاق الرياضات ويزكي نفسه عن الشهوات ويحترز عن كل ما يشده من الحلال فضلا
 عما حرم الله الملك المتعال فان اصلاح الطبيعة والنفس وان كان بفضل الله وعنايته لکن الصوم
 وتقليل الطعام من الاسباب التويبية في هذا الباب (يحكى) ان سالكا خطيب نفسه بعد رياضات
 شديدة فقال من أنت ومن أنا فالت له نفسه أنت أنت وأنا أنا فاشتغل بالتركية ثانيا حتى حج ماشيا
 مرات فسأل أيضا فأجابته بما أجابته به أولا فاشتغل أشد من الاول وعالجها بتقليل الطعام حتى
 أمات نفسه فسأل من أنت فقالت أنت أنت وأنا صرت فائسة ولم يبق من وجودي أثر فاستراح
 بعون الله تعالى وسئل حضرة المولوى هل يعصى الصوفى قال لا الآن يأكل طعاما قبل الاشتهاء
 فانه سم له ودا اللهم أعنا على اصلاح هذه النفس الامارة (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد)
 وهو عند أبي حنيفة اسم لكل تمتع متوحش من الحيوانات سواء كان مأكول اللحم أو لم يكن
 والمراد ما عدا النواصي وهي العقرب والحية والغراب والنارة والكلب العقور فانها تقتل في
 الحل والحرم (وأنتم حرم) جمع حرام وهو المحرم وان كان في الحل وفي حكمه من في الحرم وان
 كان حلالا أي لا يبرح له فالهرم لا يتصيد إلا لسواه كان في الحل أو في الحرم بالسلاح
 أو بالحوارح من الكلاب والطيور والحلال يتصيد في الحل دون الحرم أي حرم مكة وقد اره من
 قبل المشرق ستة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا

ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون مالا هكذا قال الفقيه أبو جعفر وإنما ذكر القتل دون الذبح للإيدان بكونه في حكم الميتة فكل ما يقتله المحرم من الصيد لا يكون مذكي وغير المذكي لا يجوز أكله والمعنى لا تقتلوه والحال أنتم محرمون (ومن) شرطية (قتله) أي الصيد المعهود البري ما كولا كان أو غيراً كولا حال كون القاتل كائناً (منكم) أي من المؤمنين ولعل المتصور من التقييد بالحال توخي المؤمن على عدم جريانه على مقتضى إيمانه (متعمداً) حال أيضاً من فاعل قتله أي ذابته للاحرامه عالمها بجرمة قتل ما يقتله والتقييد بالعمد مع أن محظورات الاحرام يستوى فيها الخطأ والعمد لان الاصل فعل المتعمد والخطأ لاحق به للتغليظ (بخزاه) أي فعله جزاء وفدية (مثل ما قتل) أي مماثل لما قتل فهو صفة لجزاء والمراد به عند أبي حنيفة وأبي يوسف المثل باعتبار القيمة لا باعتبار الخلقة والهيئة فبمقتضى الصيد حيث صيد أو في أقرب الاماكن اليه ان قتل في بر لا يباع ولا يشتري فيه فان بلغت قيمته قيمة هدى تختار الجاني بأن يشتري بها ما قيمته قيمة الصيد فيهدى به الى الحرم وبين أن يشتري بها طعاماً فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً فان فنل ما لا يبلغ طعام مسكين تصدق به أو صام عنه يوماً كاملاً لان الصوم مما لا يتبعض فيكون تولاه تعالى (من النعم) بياناً للهدي المشتري بالقيمة على أحد وجوه التحريم فان فعل ذلك يصدق عليه انه جزى بمثل ما قتل من النعم والنعم في اللغة من الابل والبقر والغنم فاذا انقرت الابل قيل انها نعمة واذا انقرت البقر والغنم لم تسم نعمة ما (يحكمكم به) أي بمثل ما قتل صفة لجزاء (ذوا عدل منكم) أي رجلاً عدلاً من المسلمين (هدايا) الهدى ما يهدى الى البيت تقرباً الى الله تعالى من النعم أي سره شاة وأوسطه بقرة وأعلامبنة أي ناقة وهو حال مقدرة من الضمير في به والمعنى مقدر ان يهدى (بالغ الكعبة) صفة لهدى لان الاضافة لفظية والاصل بالغ الكعبة ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم حتى لو دفع الهدى المماثل للمقتول الى فقراء الحرم لم يجز بالاتفاق بل يجب عليه ذبحه في الحرم وله أن يتصدق به بعد ذبحه في الحرم حيث شاء عند أبي حنيفة (أو كفارة) عطف على محل من النعم على أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة ثالثة لجزاء (طعام مساكين) عطف بيان لكفارة عن دم لا يخصه بالمعارف (أو عدل ذلك صيماً) عطف على طعام الخ كأنه قيل فعله جزاء مماثل للمقتول هو من النعم أو طعام مساكين أو صيام أيام بعددهم فينبذ ~~تكون~~ المماثلة وصفاً لازماً للجزاء يقدر به الهدى والطعام والصيام اما الاولان فيلا واسطة واما الثالث فبواسطة الثاني فيختار الجاني كلاهما بدلا من الاخرين قال القراء العدل بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه فعدل الشيء ما عادله من جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به في المقدار كأن مقتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المنعول وذلك اشارة الى الطعام وصياماً تميز للعدل والخيار في ذلك للجاني عند أبي حنيفة وأبي يوسف وللعمد ~~كمن~~ عند محمد (ليذوق) متعلق بالاستعارة في الجار والمجرور أي فعله جزاء ليدوق قاتل الصيد (وبال أمره) أي سوء عاقبة هتك الحرمات الاحرام والوبال في الاصل المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل سؤلته نفسه (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد محرماً قبل التحريم (ومن عاد) الى قتل الصيد بعد

النهي عنه وهو محرم ومن شرطية (فينتقم الله منه) أي فهو ممن ينتقم الله منه لأن الفعل اذا وقع
 جزاء لا يحتاج الى الحرف بخلاف الجملة الاسمية فقدّر المبتدأ لثلاث تصريفات الجزائية لغوا
 والمراد بالانتقام التعذيب في الآخرة وأما الكفارة فمن بعضهم انها واجبة على العائد وعن
 بعضهم نه لا كفارة عليه تعلقا بالطاهر وأصل الانتقام الانتصار والانتصاف واذا أضيف الى
 الله تعالى أريد به المعاقبة والمجازاة (والله عزيز) غالب لا يغالب (ذو انتقام) شديد عن أصر على
 العصيان والاعتداء قال الله تعالى مخاطبا لخليله يا ابراهيم خف مني كما تخاف من السبع
 الضاري يعني ان الله تعالى اذا أراد اجراء قضائه على أحد لا يفرق بين نبي وولي وعدو
 كما لا يفرق السبع المنترس بين نفاع وضرار فهو تعالى شديد البطش فكيف يتخلص المجرمون
 من يد قهره وانتقامه فليحذر العاقل من المخالفة والعصيان بقدر الاستطاعة والامكان
 أينما كان فان الانسان لا يحصده الا ما يزرع (قال في المتنوى) جلد دانتدين اكرتو نكروى *
 هر چه می کاریش روزی بدروی * والعجب ان الانسان الضعيف كيف يعصى الله القوي
 وليس الامن الاثم الذي الشهوات والغنلة عن الله تعالى والنكمة في قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم انه أباح الصيد لمن كان حلالا وهم أهل السلوة من العوام الذين
 رضوا من الكجالات الدينية بالاعمال البدنية من قصورهمهم الذية وحرم الصيد على من كان
 حراما وهم أهل المحبة المحرمون من الدنيا لزيارة كعبة الرصدلة يعني من قصدنا فعله بحسب
 الاطماع جـ له ولا ينبغي أن يكون له مطالبة بحال من الاحوال الا طلب الوصال ويقال
 العارف صيد الحق ولا يكون للصيد صيد ومن قتله منكم أي من الطلاب اذا التفت لشيء من
 الدنيا متعمدا وهو واقف على مضرتة وعالم بما فيه فيغلب عليه الهوى ويقع فيه بحرص
 النفس جزاء مثل ماقتل من النعم يجازى نفسه برياسة ومجاهدة ويماثل ألمها تلك اللذة
 والشهوة يحكم به ذوا عدل منكم وهو القلب والروح يحكم على مقدار الايمان وعلى أنواع
 الرياضات بتقليل الطعام والشراب أو ببذل المال أو بترك الجاه أو بالعزلة والخلوة وضبط
 الحواس هديا بالغ الكعبة أي خاص الله تعالى فيما يعمل بحيث يصلح لقبول الحق من غير ملاحظة
 الخلق أو كفارة طعام مساكين وهم العقل والقلب والسر والروح والحناء فانهم كانوا محرومين
 من أغذيتهم الروحية من صدق التوجه الى الحق وخلوص الاعراض عن الخلق وتجرح الصبر
 على المكروهات والنظام عن المألوفات والشكر على الموهوبات والرضا بالمقدرات والتسليم
 للاحكام الازليات أو عدل ذلك ما ما والصيام هو الامسالك عن ملاحظة الاغمار وطاب
 الاختيار والركون الى غير الملك الجبار ليس ذوق النفس الامارة وبال أمره أي تتألم بالهذه
 المعاملات التي على خلاف طبعها جزاء وكفارة لمناات من لذات الشهوات وحلاوة الغنلات
 عفا الله عما سلف من المطالبين قبل اقدامهم على الطلب ومن عاد الى تعلق شيء من الدنيا بعد
 الخروج عنها يقدم الصديق فينتقم الله منه بالخذلان في الدنيا والخسران في العقبى والله عزيز
 لا يوجد لمن تعلق بالكونين حتى يتجرّد الطالب عن القليل والكثير والصغير والكبير وذو انتقام
 ينتقم من أحبائه باحتجاب التعزير بالكبرياء والعظمة على قدر التناهم الى غيره وملاحظتهم
 ما سواه وينتقم من أعدائه بما قاله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم الآية من التأويلات النجسية

(وفي المننوي) عاشق صنع توأم درشكرو صبر * عاشق مصنوع كي بانم جو كبر * عاشق صنع خدا
بافر بود * عاشق مصنوع او كافر بود * فعلى الطالب الصادق أن ينقطع عن الالتفات إلى الغير
ويتصل إلى من بيده الخير والله الموفق والمعين (أحل لكم) الخطاب للمعمرين (صيد البحر)
أى ما يصاد في المياه كالماء كان أو نهر أو غديرا وهو ما لا يعيش إلا في الماء كما كولا كان
أو غيره مأكول في يعيش في البر والبحر كالبط والضفدع والسرطان والسلفاة وجميع طيور
الماء لا يسمى صيد البحر بل كل ذلك صيد البر ويجب الجزاء على قاتله قال الامام جميع ما يصطاد
في البحر ثلاثة أجناس السمك وجميع أنواعه حلال والضفادع وجميع أنواعها حرام واختلفوا
فيما سوى هذين الجنسين فقال أبو حنيفة انه حرام وقال الاكثرون انه حلال لعموم هذه الآية
وقال محبي السنة جلد حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فبيته حلال مع اختلاف
أنواعها قال النبي عليه الصلاة والسلام أحلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرق أن يموت
بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة يحل إلا أن يموت بسبب من وقوع على حجر أو انخسار الماء
عنه ونحو ذلك واما غير السمك فتقسمان قسم يعيش في البر كالضفدع والسرطان ولا يحل
أصل له وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا يعيش المذبوح فاختلف فيه فذهب قوم إلى
أن لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول أبي حنيفة وذهب قوم إلى أن ميتة الكل حلال لأن
كلها سمك وان اختلف صورها كالخريث يقال له حية الماء لكونه على شكل الحية وأكله
مباح بالاتفاق (وطعامه) أى طعام البحر وهو ما قد فته البحر وانظفه أو نضب عنه الماء أى غار
وبقى هو في أرض يابسة فيؤخذ من غير معالجة في أخذه وقال المولى أبو السعود وطعامه أى
ما يطعم من صيده وهو تخصيص به التعميم والمعنى أحل لكم التعرض لجميع ما يصاد في المياه
والانتفاع به انتهى (متاعا لكم) نصب على أنه متاعول له قال المولى أبو السعود مختص بالطعام
كما أن ناوله في قوله تعالى ورهبنا له اسحق ويعقوب نافلة حال مختصة يعقوب أى أحل لكم
طعامه متعالا للمتممين بأ كونه طريا (والسيارة) منكم يتزودونه قديدا (وحزم عليكم صيد البر)
وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطير الماء (مادمت حراما) ما مصدرية
ظرفية أى مدة دوامكم محرمين لا خلاف في الاصطبات انه حرام على المحرم في البر فاما عين
الصيد فظاهر الآية يوجب حرمة ما صاد الحلال على المحرم وان لم يكن له مدخل فيه لئلا
مذهب أبي حنيفة انه يحل له ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذ لم يشر اليه ولم يدل عليه وكذا
ما ذبحه قبل احرامه لأن الخطاب للمعمرين وكأنه قيل حرم عليكم ما صدتم في البر فيخرج منه
مصيد غيرهم (واتقوا الله) فيها نهيكم عنها من جميع المعاصي التي من جلتها أخذ الصيد
في الاحرام (الذي اليه تحشرون) لا إلى غيره حتى يتوهم الخلاص من أخذه تعالى بالتجاء
اليه كما قال تعالى إلى ربك يومئذ المساق أى المنتهى والمرجع بسوق الملائكة إلى حيث
أمرهم الله اما إلى الجنة واما إلى السمير وفي الحديث من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات
ومن أشفق من عذاب جهنم كف نفسه عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
ومن أراد سهولة الموت فليبادر إلى الخيرات فمن لم يترك شهوته لم يرض عنه ربه بطاعته ومن لم يتق
الله في سره لم ينتفع بما أبداه من علامة التقوى (وفي المننوي) كافر من كرزبان كردست كرس *

درره ايمان وطاعت يكفنس * كارتقوى داردودين وصلاح * كابدان باشد بدو عالم فلاح *
 والاشارة فى الآيه أحل لكم أي المستغرقون فى بحر الحقائق صيد البحر ما تصيدون من بحر
 المعرفة بالمشاهدات والكشوف وطعامه متاعا لكم وللسيارة يعنى تشبعون بما يرد عليكم من
 وارد الحق وتبلى الصفات كما قال عليه السلام أبيت عند ربى يطعمنى ويستبىنى وأطعمون سنه
 السائرين الى الله من أهل الارادة كقوله تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير وهذا حال
 المشايخ وأهل التربية من العلماء الراغبين وحرم عليكم أي الطلاب صيد البر وهو ما سخر
 فى أثناء السير الى الله من مطالب الدنيا والآخرة كما قال عليه السلام الدنيا حرام على أهل
 الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وكلتاها حرامان على أهل الله مادمتم حرما أى
 مادمتم محرمين الى كعبة الوصول متوجهين الى حضرة الوصال فان حكم المتوجه ينافى حكم
 الواصل الصلوات لان من وصل صار محموا والمتوجه صاح وبون بين الصاحي والمساخي فان
 أفعال الصاحبه ومنه وأحوال المساخي ليست به ولا منه والله غالب على أمره فبى يسمع
 وبى ينطق وبى يبسط وله ذاتا قال تعالى واذا- للتم فاصطادوا أى اذا فرغتم من مناسك
 الوصول وسلكتم مسالك الاصول سقط عنكم كلف المحرمين ومونات المسافرين وثبت لكم
 لزوم العاكفين وأحكام الطائنين كما قال واتقوا الله الذى اليه تحشرون يعنى اتقوا بالله الذى
 اليه تجمعون وتصلون عما سواه لكي لا تتجوروا بعد ما تكوروا واعدوا لله من الحور بعد الكور
 كذا فى التاويلات النجمية المسماة ببحر الحقائق اللهم أفض علينا من بركات أولياتك
 وادركنا من كاسات أحباتك وأودائك (جعل الله الكعبة) أى صيرها وانما سعى البيت
 كعبة لتكعبه أى لتربعه والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة تشبها بالكعب الذى عند
 ملتقى الساق والقدم فى كونه على هيئته فى التربع وقيل سميت كعبة لارتفاعها عن الارض
 وأصلها من الخروج والارتفاع رسمى الكعب كعبا لارتفاعه وخروجه من جنبى القدم ومنه قيل
 للجارية اذا هارت البلوغ وخروج ثديها كاعب والكعبة لما ارتفع ذكرها فى الدنيا واشتهر
 أمرها فى العالم سميت بهذا الاسم ولذلك انهم يتولون لمن عظم قدره وارتفع شأنه فلان علا
 كعبه قال صاحب أسئلة الحكيم جعل الله لبيته العميق أربعة أركان وهى فى الحقيقة ثلاثة
 أركان لانه شكل كعب ولذلك سميت بالكعبة تشبها بالكعب فسر كونه على أربعة أركان
 بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن لا يخلو من أربعة خواطر الهى
 وملكى ونفسانى وشيطانى فركن الجبر بنزلة الخاطر الالهى واليمنى بنزلة الملكى والشامى
 بنزلة النفسانى والركن العراقى بنزلة الشيطانى لان الشرع شرع أن يقال عنده أعوذ بالله
 من الشقاق والنفاق وبذكر المشروع تعرف مراتب الأركان وأما سر كونه مثلث الشكل
المسبب فاشارة الى قلوب الانبياء عليهم السلام ليميز الله رسله وأنبياءه بالعصمة التى أعطاهم
 والبسم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى وملكى ونفسى وغيرهم هذه وزيادة الخاطر
 الشيطانى فتم من ظهر حكمه عليه فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر
 فى ظاهره وهم المختوظون من أولياء العصمة الوجودية للانبياء والحفظ الجوازى للأولياء
 (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كما تجبى الصفة كذلك وهى البيت

الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمة ما حرمه فالحرام بمعنى المحترم وفي الحديث ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض قال ابن ملك اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عليه السلام لما صبح عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة وما روى انه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيجزمه انتهى كلامه يقول التقيرات حرمة العرضية وان كانت حادثة لكن حرمة الذاتية قديمة وتلك الكتابة من الحرمة الذاتية عند الحقيقة وقد جاء في بعض التفاسير في قوله تعالى انما طوعا وكرها قالنا اتينا طائعين انه لم يجبه به هذه المقالة من الارض الارض الحرم فلذلك حرمها فصار حرمها كحرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعة لربه فأرض الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلها فلا حرمة الا للذي طاعة وفي الخبر لم يأكل الحياتان الكبار صغارها في أرض الحرم في الطوفان لحرمتها (قياما للناس) من عول ثاب للجعل ودعنى كونه قياما لهم انه مدار لقيام امر دينهم وديانهم أما الاصل فلانه يتوجه اليه الخجاج والعمار فيكون ما في البيت من المناسك العظيمة والطاعات الشريفة سببا لخطايا وارتضاع الدرجات ونيل الكرامات وأما الثاني فلانه يجبي الى الحرم غرات كل شئ يربح فيه التجار وكانوا يأمنون فيه من النهب والغارة ولا يتعرض لهم أحد بسوء في الحرم حتى ان الرجل اذا أصاب ذنبا في الجاهلية والاسلام أو قتل قتلا بلغا الى الحرم ويأمن فيه قال المحبي في فتوح الحرم من مدح الحضرة الكعبة * هيج نبي هيج ولي هم نبود * كانوا برين در رخ اميد سود * هادي رهنست بجزا طف دوست * آمدنت را طلب از نزد اوست * تانزند سر زجن نوكلی * نغمه سرايي نكند بلبلى (والشهر الحرام) أى وجعل الشهر الحرام الذى يؤدى فيه الحج وهو ذوالحجة قياما لهم أيضا فالفتوى الثاني محذوف ثثة بعامر ووجه كون الشهر الحرام سببا لقيام الناس أن العرب كان يتعرض بعضهم لبعض بالقتل والغارة في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على سفر الحج والتجارات آمنين على أنفسهم وأموالهم فكان سببا لاكتساب منافع الدين والدنيا ومصالح المعاش والمعاد وقد فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الليل والامم بعضها على بعض امتداد الذنوس وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتشوق الارواح الى احيائها بالتعب فيها ويرغب الخلق في فضائلها قال الامام النيسابورى عشر ذى الحجة أفضل الايام وأحبها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هى التى ناجى فيها كليم الله موسى ربه وفيها أحرم جميع الخلق بالحج ووجد آدم التوبة في أيام العشر واسمعيلى الفداء وهو النجاة ونوح الانجاء وسجد الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة وبشارة خبير وفتح الحديدية ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغير ذلك من الآيات والكرامات وصيام يوم من العشر كصيام ألف يوم وقيام ليلة منها كعبادة من حج واعتمر طول سنته فصوم هذا العشر مستحب استحبابا باشا ديدا الاسم التاسع وهو يوم عرفة لكن يستحب الفطر يوم عرفة للحجاج لثلاثة هجرتهم فتور عن أداء الطاعات المشروعة في ذلك اليوم ويؤدوها على الحضور والكمال وفي الحديث خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون لاله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (واللهدى) أى وجعل الله الهدى أيضا قياما لهم وهو ما يهدى الى البيت ويذبح هناك ويفترق لجه بين الفقراء فإنه نسك المهدي وقوام لمعيشة الفقراء فكان سببا لقيام أمر الدين والدنيا بقول الفقير ومنه يعرف أن المقصود من القربان دفع حاجة الفقراء وإذا استحب للمضحي أن يتصدق بأشياء من أخصيته بل بكلها * هر كسى از همت والاى خویش * سو برد در خور كالای خویش * وللعجاج يوم عيد القربان مناسك الذهاب من منى الى المسجد الحرام فغيرهم الذهاب الى المصلى موافقة لهم والطواف فغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة واقامة السنة من الحلق وقص الاظفار وتجوها فغيرهم ازالة البسطة واقامة السنة والقربان فغيرهم أيضا ذلك ولكن ليس كل مال يصلح لتزانه الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب (وفي المثنوى) أن توكل كو خلیلان ترا * تا نبرد تیغت اع میل را * آن کرامت چون کلمت از لجام * تا کنی شهرام قهر نیل را * (والثلاث) أى وجعل الله الثلاث أيضا قياما للناس وهى جمع قلادة وهى ما يتلذبه الهدى من نعل أو لواء شجر ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له بركوب أو حمل والمراد بالثلاث ذوات الثلاث وهى البدن وهى الناقة والبقرة مما يجوز فى الهدى والاضاحى وخصت بالذکر لان الثواب فيها أكثر وبها الحجج الظاهر ولذا ضحى عمر رضى الله عنه بخبيبة طلبت منه بثلمائة دينار لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ووجه كون الثلاث سببا لقيام الناس ان من قلدها لم يتعرض له أحد ورجعوا كانوا يقلدون رواحلهم اذ ارجعوا من مكة من لواء شجر الحرم فبأمنون بذلك وكان أهل الجاهلية يأكل الواحد منهم القضيبة والشحير من الجوع وشو يرى الهدى والثلاث فلا يتعرض له تعظيما له (ذلك) اشارة الى الجعل منصوص بفعل مقدر أى شرع الله ذلك وبين (تعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فان تشريع هذه الشرائع المستنبعة لدفع المضار الدينية والدينية قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والاشروية من أوضح الدلائل على حكمة الشارع وعلى عدم خروج شئ من علمه المحيط (وان الله بكل شئ عليم) تعميم بعد تخصص يصح للتأكيد (اعلموا ان الله شديد العقاب) وعيد لمن انتهك محارمه وأصر على ذلك (وان الله غفور رحيم) وعيد من حافظ على مراعاة حرمانه تعالى أو انقلع عن الانتهاء بعد تعاطيه (ما على الرسول الا البلاغ) أى تبليغ الرسالة فى أمر الثواب والعقاب وهو تشديد فى ايجاب القيام بما أمر به أى الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ عما لا مزيد عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم من بعدنى التقريط (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) أى ما تظهرون من القول والعمل وما تخشون فيما أخذكم بذلك تقيرا وقطميرا (قال السعدى) برو علم يذره بوشيدته نبيست * كه بنهان وبيد اينزدش يكبيست * والاشارة فى الآية ان الله تعالى كما جعل الكعبة فى الظاهر قياما للعوام والخواص يلوذون به ويستنجحون بالضرع والابتهاج هناك حاجاتهم الدنيوية والاشروية كذلك جعل كعبة القلب فى الباطن قياما للخواص وخواص الخواص ليلوذوا به بطريق دوام الذكرونى الخواطر بالكلية واثبات الحق بالربوبية والوحدانية بأن لا موجود الا هو ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب الا هو

وسماه البيت الحرام ايعلم أنه بيت الله على الحقيقة وحرام أن يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر
 ما سوى الحق وحبه وطلبه الى أن يفتح الله أبواب فضله ورحمته والشهر الحرام هو أيام الطنب
 والسير الى الله حرام على الطالب فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس
 البهيمية تساق الى كعبة القلب مع القلائد وهي أركان الشريعة فتذبح على عتبة القلب بسكن
 آداب الطريقتة عن شهواتها ولذاتها الحيوانية وفي قوله تعالى ذلك لتعلموا الآية إشارة الى
 أن العبد اذا وصل الى كعبة القلب يرى بيت الله ويشاهد أنوار الجمال والجلال فبتلك الانوار
 يشاهد ما في السموات وما في الارض لانه ينظر بنور الله فيعلم على التحقيق ان الله يعلم
 ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم اعلوا ان الله شديد العقاب يسدل الحجاب
 اغبر الاحجاب عن ركنا الى الدنيا واغتر وايزنتها وشهواتها وان الله غفور رحيم لطالبه
 وقاصدي حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب ما على الرسول الا البلاغ بالقال والحال والله يعلم
 ما تدون من الايمان باقدار اللسان وعمل الاركان وما تكتمون من تصديق الجنان او التكذيب
 وصدق التوجه وخالوص النية في طلب الحق كذا في التاويلات النجمية (قل لا يستوى
 الخبيث والطيب) نزات في حجاج اليمامة المسلمون ان يوقعوا بهم بسبب انه كان فيهم
 الحطيم وقد أتى المدينة في السنة السابقة واستاق سرح المدينة فخرج في العام القابل وهو عام
 عمرة القضاء حاجا فبلغ ذلك أصحاب السرح فقالوا للنبي عليه السلام هذا الحطيم خرج حاجا
 مع حجاج اليمامة نخل بيننا وبينه فقال عليه السلام انه قد الهدى ولم ياذن لهم في ذلك بسبب
 استحقاتهم الا من بتقليد الهدايا فتزلت الآية تصديقه عليه السلام في نهيه اياهم عن
 تعرض الحجاج وان كانوا مشركين وقدمت هذه القصة في اول السورة عند قوله تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله الآية وبقي حكم هذه الآية الى أن نزات سورة البراءة فنسخ
 بنزولها لانه قد كان فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفيها اقولوا
 المشركين فنسخ حكم الهدى والقلائد والشهر الحرام والاحرام وأمنهم بها بدون الاسلام
 وسبب النزول وان كان خاصا لكن حكمه عام في نبي المساواة عند الله بين الردي وبين الجيد
 فنيه ترغيب في الجيد وتحذير عن الردي ويتناول الخبيث والطيب أمور كثيرة فمنها الحرام
 والحلال فمقال حبة من الحلال أرجح عند الله من ملء الدنيا من الحرام لان الحرام خبيث
 مردود والحلال طيب مقبول فهما لا يستويان أبدا كما ان طابها كذلك اذ طالب الخبيث
 خبيث وطالب الطيب طيب والله تعالى يسوق الطيب الى الطيب كما انه يسوق الخبيث الى
 الخبيث كما قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون
 للطيبات والطيب عند سادات الصوفية قدس الله أسرارهم ما كان بلا فكر وحركة نفسانية
 سواء سبق من طرف صالح أو فاسق لانه رزق من حيث لا يحتسب وهو مقبول وخلافه مردود
 ولا بعد في هذا لان حسنات الابراسيات المقترين وبينهما يوبن بعيدا وايضا الخبيث من الاموال
 ما لم يخرج منها حق الله والطيب ما أخرجت منه الحقوق والخبيث ما أتق في وجوه الفساد
 والطيب ما أتق في وجوه الطاعات والطيب من الاموال ما وافق نفع الفقراء في أوقات
 الضرورات والخبيث ما دخل عليهم في وقت استغنائهم فاشتغلت خواطرهم بها ومنها المؤمن

والكافر والعادل والفساق ومن سئل والكافر كالسم والعادل كشجرة الثمرة
والفاسق كشجرة الشوك فلا يستويان على كل حال ومنها الاخلاق الطيبة والاخلاق الخبيثة
فمثل التواضع والقناعة والتسليم والشكر مقبول ومثل الكبر والحرص والبزغ والكثران
مردود لان الاول من صفات الروح والثاني من صفات النفس والروح طيب علوى والنفس
خلافه (وفي المننوى) هين مر واندر بي نفسي جوزاغ * كويكورستان بردنه سوى باغ * نفس
اكرجه زير كست ونورده دان * قبله اش دنياست او را مرده دان * ومن اخلاق النفس
حب المال واليكار قد عدوا المال الطيب مجابا فانك بالخيت منه فلا بد من تصفية الباطن
وتخليته عن حب ماسوى الله تعالى ومنها العلوم النافعة والعلوم الغير النافعة فالنافعة كعلوم
الشريعة وغير النافعة كعلوم الفلاسفة * علم دين فتهست وتفسير وحديث * هر كه خواد
غيرا زين كرد خبيث * ومنها الاعمال الصالحة والاعمال الغير الصالحة فمأريد وجه الله
تعالى فهو صالح ومأريد به الرياء والسمعة فهو غير صالح * عبادت بالخلاص نيت نكوست *
وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست * قال في التأويلات الخبيثة الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب
ما يوصلك الى الله وايضا الطيب هو الله الواحد والخبيث ما سواه وفيه كثرة (ولو أعجبك كثرة
الخبيث) الو او اعطف الشرطية على مثلها المتدراى لونه يعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبك
وكتاهما في موضع الحال من فاعل لا يستوى أى لا يستويان كالتين على كل حال منروض
وجواب لو محذوف والمعنى والتقدير ان الخبيث ولو أعجبك كثرة يمتنع أن يكون مساويا
للطيب فان العبرة بالجوودة والرداءة دون التله والسكثرة فان الجود القليل خير من المذموم
الكثير بل كلما اكثر الخبيث كان أخيب ومعنى الاحجاب السرور عبا يعجب منه يقال يعجبني
أمر كذا اى يسرنى والخطاب في أعجبك لكل واحد من الذين أمر النبي عليه السلام بخطابهم
(فاتقوا الله) في تحزى الخبيث وان كثروا ثروا الطيب وان قل (يا أولى الابواب) يا ذوى
العقول الصافية وهبم في الحقيقة من تحلصت قلوبهم وأرواحهم من قشور الابدان والنفوس
(اعلمكم تفكحون) راجين أن تنالوا النلاح وهو سعادة الآخرة ثم ان التقوى على مراتب قال
ابن عطاء التقوى في الظاهر مخالفة الحدود وفي الباطن النية والاخلاص وقال في قوله تعالى
اتقوا الله حتى تقانه وهو صدق قولك لا اله الا الله وليس في قلبك شئ سواه ومن وصايا حضرة
المولوى قبيل وفاته أوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة
الكلام وهجر المعاصى والآنم وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من جميع الانام
وترك مجالسة السنهاء والعوام ودوام مصالحة الصالحين الكرام فان خير الناس من ينفع
الناس وخير الكلام ما قل ودل واعلم أن النافع هو التقوى والسبب المنجى هو الايمان والعمل
الصالح دون الحسب والنسب فلا يعزتك الشيطان بكثرة أموالك وأولادك ووفرة مفاسخ آياتك
وأجدادك فأصل البول المباء الطيب الصافى والله تعالى يخرج الميت من الحى (يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤوكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدل لكم) روى
أنه لما نزلت والله على الناس حج البيت قال سراق بن مالك أكل عام فأعرض عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى أعاد ثلاثا فقال لا ولوقلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم فاتر كوني

ما تركتمكم فأنما هلك من كان من قبلكم بكنة سوء الهمة واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم
 بأمر فخذوا منه ما استطعتم وإذا نهىتكم عن شيء فاجتنبوا فخرات وعن ابن عباس رضي الله عنه
 أنه عليه السلام كان يخطب ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال للأسأل
 عن شيء إلا أجبت فقال رجل أين أبي فقال في النار وقال آخر من أبي فقال حذافة وكان يدعى
 لغیره فخرات إن تدرككم الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء والمسألة متعلقة بالابداء والابداء
 متعلق بالسؤال فالعنى لانسأل الواعن أشياء ان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وان تظهر
 لكم تغمكم والعاقلة لا يفعل ما ينعمه قال البغوي فان من سأل عن الحج لم يأمن ان أمر به في كل
 عام فيسوء ومن سأل عن نسبه لم يأمن أن يلحقه بغيره فينتزع (عنا الله عنها) استئناف مسوق
 لبيان ان نهىهم عنها لم يكن ليجرد صيانتهم عن المسألة بل لانها في نفسها معصية مستتعبة لله وأخذة
 وقد عنا عنها وفيه من حثهم على الجحدي الانتهاء عنها ما لا يخفى وشعر عنها الله - سئلة المدلول عليها
 بلائسألوا أي عنا الله عن مسئلةتكم السالفة حيث لم يفرض عليكم الحج في كل عام جزاء
 بمسئلةتكم وتجاوز عن عقوبة لكم الاخرية بسبب مسئلةتكم فلا تعودوا الى مثلها (والله غفور
 حلیم) أي مبالغ في مغفرة الذنوب والاعضاء عن المعاصي ولذلك عنا عنكم ولم يؤخذكم به توبة
 ما فرط منه كم فالحجاء اعتراض تذييل مقرر راعنوه تعالى (قد سألها قوم) أي سألوا هذه
المسئلة لکن لا عینها بل مثلها في كونه المحظورة ومستهتعبة للو بال وعدم التصريح بالمثل
 للمبالغة في التحذير (من قبلكم) متعلق بسألها (ثم أصبحوا بها) أي بسببها (كافرين) فان بنی
 اسرائيل كانوا يستفتون أنبياءهم في أشياء فاذا أمروا تركوها فها لکوا كما سأل قوم نوح
 صالحا الناقة وسأل قوم عیسی مائدة قال أبو نعلبة ان الله فرض فرائض فلا تضیعوها ونهى
 عن أشياء فلا تنتهکوها وحد حدودها فلا تعمدوها وعفا عن أشياء من غیر نسیان فلا تبخثوا
 عنها قال الحسين الواعظ الكاشفي في تفسيره * پس نیکنجت آنست که از حال دیر کران
عبرت کیرد بقول وفعل فضولی اشتغال نماید ودرین باب گفته اند * بکوی آنچه کنتن ضرورت
شود * ذکر کنته هارافرو بنددر * بجای ارفعلی که لازم بود * زافعال بی حاصل اندر کذر *
 وكان رجل يحضر مجلس أبي يوسف كثيرا ويطلب السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسأل
 عن مسئلة قال أخبرني أيم القاسمي متى يقطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى
 نصف الليل فتبسم وتثمل بيت جرير

وفي الصمت زين للعلى وانما * صحيفة اب المرء ان يتكلم

وفي الحديث عجبت من بنى آدم وما كاه على ناييه فلما نه قلمها ووريقه مدادهما كيف يتكلم
 فيما لا يعنيه والاشارة في الآيتين ان الله تعالى نهى أهل الايمان أن يتعلموا العلوم الدنيوية
 وحقائق الأشياء بطريق السؤال لانها ليست من علوم القال وانما هي من علوم الحال فتسأل
 يا أيها الذين امنوا لا تسألوا عن أشياء أي عن حقائق أشياء ان تبدلكم بيانها بطريق القال
 ثم وكم اذلم تهتدوا الى الحقائق ببيان القال فتقع عقولكم المشوبة بآفات الهوى والوهم
 والخيال في الشهات فتهالكوا في أوديتها كما كان حال طوائف الفلاسفة اذ طلبوا علوم
 حقائق الأشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كانت منها مندرجة تحت نظر العقول

المجردة عن شوائب الوهم والخيال أصابوها وما ضاق نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان
 عند البحث عن الصراط المستقيم وأوقعهم في أودية الشبهات وبوادي الهلكات فهلكوا
 وأهلكوا وخلقوا عظيما تصانيفهم في العلوم الالهية وبعضهم خلطوها بعلم الاصول وقرروا
 شبهاتهم فيها فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل وما علموا ان تعلم علوم الحقائق بالنقل بحال وان تعلمها
 انما يحصل بالحال كما كان حال الانبياء مع الله فقد علمهم علوم الحقائق بالارادة لا بالرواية فقال
 تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عليه السلام ان نبيه
 من آياتنا وقال اقدر أي من آيات ربه الكبرى وقال عليه السلام أرنا الاشياء كما هي وكما كان حال
 الامة مع النبي عليه السلام كان يعلمهم الكتاب بالنقل والحكمة بالحال بطريق الصحة وترك
 نفوسهم عن شوائب آفات النفس واخلقها كقوله تعالى لعلهم يعلمون ويكفهم ويعلمهم
 الكتاب والحكمة وقال تعالى فيمن تحقق له فوائده الصحة على موافق المتابعة سنبرهم آياتنا
 في الاتفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ثم قال وان تسألوا عنهم حين ينزل القرآن تبدلواكم
 أي وان كان لا بد لكم من السؤال عن حقائق الاشياء فاسألوا عنها بعد نزول القرآن أي من
 القرآن ليضبركم عن حقائقها على قدر عقولكم اما العوام منكم فيؤمنون بتشابهات القرآن
 فانها بيان حقائق الاشياء ويقولون كل من عند ربنا ولا يصرفون فيها بعقولهم طلبا للتأويل
 فانه لا يعلم تأويلها الا الله والرايون في العلم وهم الخواص واما الخواص فيشبهون
 مما يشير القرآن اليه من حقائق الاشياء بالرموز والاشارات والمتشابهات مما لا يشبههم غيرهم
 كما أشار بقصة موسى والخضر الى أن تعلم العلم اللدني بالحال في الصحبة والمتابعة
 والتسليم وترك الاعتراض على صاحب العلم لا بالنقل ولا بالسؤال اقوله تعالى هل أتبعك على
 أن تعلمن مما علمت رشدا قال انك ان تستطع معي صبرا يعني في المتابعة وترك الاعتراض قال
 سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء يعني ان من
 شرط المتابعة ترك السؤال عن أفعال المعلم وغيرها فلما لم يستطع موسى بعد صبرا يتعلم بالحال
 وفتح باب القال والسؤال فقال آخر قمت التعرق أهلها أقمت نفسا زكية فساووا ساها الخضر وقال
 ألم أقل لك انك ان تستطع معي صبرا قال يعني موسى ان سألتك عن شيء بعد ما فلا تصاحبني
 يشير الى ان تعلم العلم اللدني بالحال في الصحبة والمتابعة والتسليم لا بالنقل والسؤال وفي السؤال
 الانتطاع عن الصحبة فافهم جدا فلما عاد في الثالثة الى السؤال وقال لو نمت لانتخذت عليه أجرا
 قال هذا فراق بيني وبينك ثم قال عذرا الله عنها أي عما سألتكم من علوم الحقائق بالقال قبل
 نزول هذه الآية والله غفور لمن تاب ورجع الى الله في طلب علوم الحقائق بالنقل والسؤال حلیم
 لمن يطلب بالحال يحلم عنهم في اثناء ما يصدر منهم مما يثافي أمر الطلب الى أن يوفقه هم لما يوافق
 الطلب ثم قال قدسها قوم من قبلكم يعني من مقدسي القلاس ننة قد شرعوا في طلب العلوم
 الالهية بالقال ونظر العقل فوقه في أودية الشبهات ثم أصبحوا بها كافرين أي بسبب الشبهات
 التي وقعوا فيها يتبع القيس والقال وكثرة السؤال وترك متابعة الانبياء عليهم السلام كذا
 في التأويلات النجمية (ما جعل الله) هو الجعل التثريعي ويتعدى الى واحد أي ما شرع
 وما وضع وما سن (من) مزيدة لتأكيدهم (بحيرة) كان أهل الجاهلية اذا تجت الناقة خمسة

أبطن آخرها ذكر بحر واذنهم أى شقوقها وحرم وار كوجهها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مرعى فهى
فعيلة من البحر وهو الشق بمعنى المفعولة (ولاسأبة) كان الرجل منهم يقول اذا قدمت من
سرى أو برئت من مرضى فذاقنى سائبة وجعلها كالبجيرة فى تحريم الاتساع بها فهى فاعلة من
قوله ساء الماء يسب سبباً اذا جرى على وجه الارض ويقال أيضاً سابت الحية فالسائبة هى
التي تركت حتى تسب حيث شاءت (ولا وصيلة) كانوا اذا ولدت الشاة أتى فهى لهم وان ولدت
ذكر افهولاً لهم وان ولدت ذكر او أنثى قالوا وصلت أختها واستحبوا الذكر من أجل الأنثى
فلا يذبح لأهلهم فعنى الآية ما جعل الله أنثى تحمل ذكراً محترماً عند الانفراد فهى فعيلة بمعنى
فاعلة (ولاحمام) كانوا اذا نجت من صلب الفعل عشرة أبطن قالوا قد حى ظهره فلا يرهب
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى فهو اسم فاعل من حى يحمى أى منع يقال جاء يحمى به
اذا حفظه (ولكن الذين كثروا يشتركون على الله الكذب) أى يكذبون عمداً حيث يفعلون
ما يشعرون ويقولون الله أمرنا به ذوا امامهم عمرو بن لحي الخزاعى فانه كان أقدم من ملك مكة
وكان أول من غير دين اسمعيل فالتخذ الاصنام ونسب الاوثان وشرع البجيرة والسائبة والوصيلة
والخامى روى انه عليه السلام قال فى حقه رأيت عمرو بن لحي الخزاعى يحترق صلبه فى النار يؤذ
أهل النار بريح قصبة والقصب المعنى هذا شأن رؤسائهم وبكارهم (وأكثرهم) وهم أزداهم الذين
يوقعونهم فى معاصى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يعقلون) انه افتراء باطل حتى يخالفوه هم
ويهدوا الى الخلق بأنفسهم فيبغون فى أسرار التقليد (واذا قيل لهم) أى للآكل كثر على سبيل
الهداية والارشاد (تعالوا الى ما أنزل الله) من الكتاب المبين للحلال والحرام (والى الرسول)
الذى أنزل هو عليه لتهتفوا على حقيقة الحال وغيروا الحرام من الحلال (قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه آباءنا) بيان لعنادهم واستعصامهم على الهادى الى الحق وانقيادهم للداعى الى الضلال
وحسبنا سببنا وما وجدنا خيره وهو فى الاصل حسد والمراد به اسم الفاعل أى كافينا الذى
وجدنا عليه آباءنا (أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يعلمون) الواو للعطف على شرطية أخرى
مقدرة قبلها والتقدير أى يحسبهم ذلك أى يكفهم وجدان آباءهم على هذا المقال أو يقولون
هذا القول ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً من الدين ولا يهتمدون للصواب والمعنى ان الاقتداء
انما يكون بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالحنة قال الحسين الواعظ فى تفسيره * يعنى
ايشان جاهل وكراه بوندت تقليد ايشان نافع ليست بالهك تقليد عالمى ايدنا كار بختيارى انجاند
(مثنوى) از مقلد تا محقق فرقهاست * اين يكى كوهست وان ديكر صداست * دست در بينا
زنى آبي برآه * دست در كورى زنى اقى بجاى * قال الشيخ على دده فى أسئلة الحكم اماما ورد
فى الاحاديث النبوية فى حق الدجاجلة وظهورها بين الامة فلا شك عند أهل العلم ان الدجاجلة
هم الائمة المضلون لاسيما من متصوفة الزمان ومتشبهينهم وقد شاهدناهم فى عصرنا هذا قائلهم
الله حينما كانوا انتهى قال بعضهم قلت لمتشبهه بالصوفية ظاهراً يعنى جيتك لما علم من أحواله
فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يتصيد * بروى ريان خرقة سم است دوخت * كرش باخذ ادر
توانى فروخت * بتزدك من شبر وراهزن * به از فاسق پارسا پيرهن * والاشارة ان الشيطان كلما
سلط على قوم أغراهم على التصرف فى انعام أجسامهم ونفوسهم مبتدعين غير متبعين وهم

يرعون ان هذه التصرفات لله وفي الله وفي قوله ما جعل الله من بحيرة اشارة الى من يتصرف
 بحال يؤمر به كمن يشق أذنه أو يشقه أو يجعل فيها الحلقة من الحديد أو يثقب صدره أو ذكره
 ويجعل عليه القفل أو يجعل في عنقه الغل أو يحلق لحية مثل ما يفعل هؤلاء القلة درية *
 قلندري نه بريشت وموى ويا برو * حساب راه قلندربدانكه موى بموست * كذشتن از سر
 مودر قلندري سه است * و حافظ انكه زسر يكذرد قلندراوست * ولا سائبة وهم الذين
 يدورون في البلاد مبيمين خلابي العذار يرتعون في مراتع البهيمية والحيوانية بالجام
 الشريعة وقيد الطريقة وهم يدعون انهم أهل الحق قد لعب الشيطان بهم فاشتدوا الههم
 هواهم ولا وصية لهم وهم الذين يبيعون الحرمات ويستحلون الحرمات ويتصلون بالاجانب من
 طريق الاخوة والابوة كالأباحية والزنادقة فيعتز به وينظن انه بلغ مقام الوحدة وأنه محمي عن
 النقصان بكل حال ولا يضره مخالفت الشريعة اذ هو بلغ مقام الحقيقة فهذا كله من وساوس
 الشيطان وهو اجس النفس ما أمر الله بشيء من ذلك ولا يخص لاحد فيه هؤلاء الذين وضعوا
 هذه الطريقة وابتدعوها لا يعلمون شيئا من الشريعة والطريقة ولا يتدرون الى الحقيقة فانهم
 أهل الطبيعة وأرباب الخديعة وقد شاعت في الآفاق فقتلتهم مراكمت فيهم غرتهم ومالهم من دافع
 ولا مانع ولا وازع على ان الخرق قد اتسع على الراقع

ارى السبان لا يقوم به ادم * فكيف بيان خلقه ألف هادم

(يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) أي الزموا الصلاح أنفسكم وحفظوها عما يوجب حفظ الله
 وعذاب الآخرة (لا يضركم) ضلال (من حل) بالشاربي زياتي رساند شماراي راهي انكس كه
 صكم راه شد (اذا هتديتم) اذا كنتم مهتدين والاية نزات لما كان المؤمنون يتحسرون على
 الكثرة ويؤمنون بيمانهم وفيهم من الضلال بحيث لا يكادون يعرفون عنه بالامر والنهي
 (الى الله) لا لاحد سواه (مرجعكم) رجوعكم يوم القيامة (جميعا) الضال والمهتدي (فيسبئكم
 عما كنتم تعملون) في الدنيا من أعمال الهداية والضلال أي فيجازيكم على ذلك فهو وعد ووعد
 للشارقين المهتدين والضالين وتنبه على ان أحد الايواخذ بعمل غيره ولا يتوهمن ان في الآية
 رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتهم كيف لا ومن جملة الاهتداء
 ان يشكر على المنكر حسب الطاقة * الكريفي كه ناينا وچاهست * اكر خاموش بنشيني
 كاهست * وفي الحديث من رأى منكم منكرا ان استطاع أن يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع
 فليسأله فان لم يستطع فليقلبه وقد روى ان الصديق قال يوما على المنبر يا أيها الناس انكم تقرؤن
 هذه الآية رتضه ونها غير موضعها ولا تدرون ما هي وانما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فليغيروه وهم الله بعقاب فأمروا بالمعروف والنهي عن المنكر
 ولا تغتروا بقول الله تعالى يا أيها الذين الآتية فيقول أحدكم على تنسي والله لتأمرن بالمعروف
 وتنهون عن المنكر أو يستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم لا يدعون
 خياركم فلا يستجاب لهم ولو قيل لرجل لم لا تأمر بالمعروف قال من اوجه كارت أو قيل لرجل
 فلانرا أمر معروف كن فقال من اوجه كرده است أو قال من عافيت كزيده ام أو قال من اباين
 فضولي چه كار يخاف عليه الكفر في هذه الصور (قال المولوي) توز كفتارتعالوا كم مكن *

كيميائي بسر شكر فست اين سخن * كركسي كرد در كفتارت نغير * كيميار اهيح ازوي وامكبر
 قال امر بالعرف والنهي عن المنكر فرض لا يسهل قط الا عند المحزن ذلك وكان السلف
 معذورين في بعض الايمان في ترك الانكار باليد واللسان * جودت وزبانرا اند مجال *
 جومت نمياند مردی رجال * والحاصل ان هذا يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال
 والاوقات فعلى المحب أن لا يتجاوز عن الحد ويراعى حكم الوقت فان لكل زمان دولة ورجالا *
 والاشارة يا أيها الذين آمنوا أي ايمان الطالبين الموقنين بأن الوجدان في الطلب كما قال تعالى
 ألامن طلبني وجدني عليكم أتتكم فاشتغلوا بتر كيتها فانه قد أفلح من زكاهما وقد خاب من
 دساها فلا تشتغلوا قبل تر كيتها بتر كية تنسوس الخلق ولا تغتروا بإرادة الخلق وبقولهم وحسن
 ظنهم فيكم وقتروهم اليه فانه اللطاب هم الساعة وان مثل المسالك المحتاج الى المسالك
 والذي يدعى ارادته ويتمسك به كمثل غريق في البحر محتاج الى سباح كامل في صنعته لينجيه
 من الغرق فيتشبه به غريق آخر في البحر وهو يأخذ بيده لينجيه فيه لما كان جميعا فالواجب على
 الطالب المحق أن يتمسك بذيل ارادة صاحب دولة في هذا الشأن مسلك كامل ويستسلم للاحكام
 ولا يلتفت الى كثرة الهاالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضركم أيها الطالبون من ضل من
 المغرقيين اذا اهتمت بهم الى الحقوبه الى الله من جمعكم جميعا أيها الطالبون بجذبات العناية على
 طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهرو والذل ان على طريق المكر والعصيان فينبئكم بما
 كنتم تعملون أي فينبئكم لذة ثواب أعمالكم أو ألم عقوبة أعمالكم والمعنى ليس للطالب أن
 يلتفت في أثناء سلوكه الى أحد من أهل الصدق والارادة بأن يتقبله ايريه ويغتر بأنه شيخ يقتدى
 به الى أن يتم أمر سلوكه بتسليم مسلك كامل واصل ثم ان يرى شيئا أن له رتبة الشيخوخة فينبئته
 بأشارة التحقيق في مقام التريسة ودعوة الخلق فينبئذ يجوز له أن يكون هاديا مرشدا للمريدين
 باحتياط وافرف قد قال تعالى ولا لكل قوم هاد فأما في زماننا هذا فقد دال الامر الى ان من لم يكن
 مريدا قط يدعى الشيخوخة ويخبر بالشيخوخة الجهال والضلال من جهالته وضلالته حرصا
 لا لتشارذ كرم وشهرته وكثرة مرديته وقد جعلوا هذا الشأن العظيم والثناء الجسيم لعب الصبيان
 وضحكة الشيطان حتى يتوارثونه كلمات واحدهنهم كانوا يجلسون ابيه مقامه صغيرا كان أو
 كبيرا ويلبسون منه الخرق ويتبركون به وينزلونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت واعل هذه
 طريقة قد عمت فاندست آثارها والله أعلم بأخبارها الى ههنا من الاشارة من التأويلات
 النجمية (يا أيها الذين آمنوا) تصديره بحرف النداء والتسوية لاطهار كمال العناية بمضمونه (روى)
 أن عمير بن اوس الداري وعدي بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما
 بديل بن أبي مرثد بن مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدما الى الشام مرض بديل فكتب
 كتابا فيه أسماء جميع مامعه وطرحه في درج الثياب ولم يخبرهما بذلك وأوصى اليهما بأن يدفعا
 متاعه الى أهله ومات ففتشاه فوجد فيه انا من فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوشا بالذهب فغيباه
 ودفعنا المتاع الى أهله فأصابوا فيه الكتاب فقتلوا الهما همل باع صاحبكما شيئا من متاعه قالالا
 قالوا فهل طال مرضه فانفق شيئا على نفسه قالالا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث ان مات
 قالوا فانا وجدنا في متاعه حقيقة فيها تسمية متاعه وفيها انا منقوش بموه بالذهب وزنه ثلثمائة

مثقان قالوا ما ندري انما وصى اليه نبي و امرنا ان ندفعه اليكم ففعلنا وما لنا بالانا من علم
 فرفعوهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا فاستجلبوهما بعد صلاة
 العصر عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انتم ما لم يخونوا شيئا مما دفع ولا كما خلفوا على ذلك فخل صلى
 الله عليه وسلم سبيلهما ثم انه وجد الاناء في مكة فقال من بيده اشترىته من تميم وعدي وقيل لما
 طالت المدة اظهرهما فباع ذلك بنى سهل اوليا بعديل فطلبوه منهم ما فاقالا كما اشترىناه من يدى
 فقالوا لا نقل الكاهل باع صاحبه من متاعه شيئا ففعلنا لا فاقالا ما كان لنا بيعة فذكرهنا ان نقر به
 فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى فان عثر الالية فاقام عروين العاص
 والمطلب بن ابي ذؤانبة السهميان فحلفا بالله بعد العصر انهما كذبا وحنافا فدفع الانية اليهما
 واتفق العلماء على ان هذه الالية اشكل ما في القرآن اعربا و نظما و حكا (شهادة بينكم) أى
 شهادة الخسومات الجارية بينكم فيبين ظرف اضيف اليه شهادة على طريق الاتساع في الظروف
 بان يجعل الظرف كأنه مدعول للتعلم الواقع فيه فيضاف ذلك الفعل اليه على طريق اضافته الى
 المدعول نحو باسارق لليلة أى باسارق في الليلة وارتفع الشهادة على انهما يتدأ (اذا حضر
 احدكم الموت) أى شارفه وظهرت علامته فارق الشهادة (حين الوصية) بدل من الظرف
 وفي ايدى العدة تأييد على أن الرحمة من المهمات المنقولة التي لا ينبغي أن يمان بها المسلم ويذلل
 عنها (الذات) غير مبتدأ تقدير المناقاة اللابزوم على العيين على المعنى أى شهادة بينكم حينئذ
 شهادة بين اوقاف على شهادة بينكم على ان خير ما حذف أى جعل لزل عليكم ان يشهد بينكم
 الشان واختلاف افي هذين الايتين فتعال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى
 وقال آخرون هما الوصيان لان الالية فنزلت بهما اولانية قال تجسوتهم ما من بعد الصلاة فيتمهان
 ولا يفرم الشاهدان الايلاء وان صح الى واحد الا انه ورد في الالية الايلاء الى الذين احيطا
 واعتقاد الاخذ هما بالآخر فعلى هذا تكون الشهادة بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان
 بمعنى حضرت والشهيد الذى حضرنا الوفاة في الغزو حتى لومضى عليه وقت صلاة وهو حي
 لا معنى شهيد الا ان الوفاة لم تحضره في الغزو (ادوا عدل منكم) هو صفة للاشان أى صاحبها
 امانة يقبل من اقراركم لانهم اعلم بأسرار الميت وانصح له واقرب الى شحوى ما هو اصلح له
 او من اهل دينكم باع عشر المؤمنين وهذه جملة تامة تتناول حكم الشهادة على الوصية في الحضر
 والسكر (او آخران من غيركم) عطف على الشان أى او شهادة عدلين آخرين من غيركم أى
 من الاجانب او من غير اهل دينكم أى من اهل الذمة وقد كان ذلك في بدء الاسلام لعزلة وجود
 المسلمين لا سيما في السكر ثم نسخ قوله تعالى وأشهدوا ذوى عدل منكم فلا يقبل شهادة الذى
 على المد لم لعدم ولايته عليه والشهادة من باب الولاية وتقبل شهادة الذى على الذى لان اهل
 الذمة بعضهم اولياء بعض (ان انتم تشرىتم في الارض) أى سرتتم وسافرتم فيها (فاصابتمكم
 مسمية الموت) عطف على الشرط وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أى ان سافرتم فقار بكم
 الاجل حينئذ وما معكم من الاقارب او من اهل الاسلام من يتولى لامر الشهادة كما هو الغالب
 المعتاد في الاسفار فشهدا بينكم شهادة آخرين او فانه يشهد آخران فقوله تعالى ان انتم تشرىتم
 تشهدا قوله او آخران من غيركم (محبسونهما) استئناف وقع جوابا عما نشأ من اشتراط العدالة

كانه قيل فكيف نصنع ان ارتبنا بالشاهدين فتبال تحبسونهما أى تقنونهما وتصبرونهما للتحليف
 (من بعد الصلاة) من صلاة وللأم للعهد الخارجى أى بعد صلاة العصر العتمة عندهم للتحليف
 بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع أهل الايمان
 يعظمون ويحبتون فيه الحلف الكاذب وقد روى أن النبي عليه السلام وقتئذ حلف من
 حلف قال الشافعى الايمان تغلظ في الدماء والطلاق والعتاق والمال اذا بلغ مائتى درهم بالزمان
 والمكان فيحلف بعد صلاة العصر بركة بين الركن والمقام وفى المدينة عند المنبر وفى بيت المقدس
 عند الصخرة وفى سائر البلدان فى أشرف المساجد وقال أبو حنيفة لا يختص الحلف بزمان ولا
 مكان (فيقتسمه ان بالله) عطف على تحبسونهما (ان ارتبتم) شرطية محذوفة الجواب دلالة ما سبق
 من الحبس والاقسام عليه سميقت من جهته تعالى معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على
 اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتباب أى ان ارتاب فيهما الوارث منكم بخيانته وأخذ
 شئ من التركة فأحبسوهما وحلوهما بالله (لان شترى به غنما) جواب القسم أى مقسم عليه فان
 قوله فيقتسمان يتضمن قسما ضميرافيه والاشتراء استبدال الساعة بالثمن أى أخذها بدل امته ثم
 استعبر لاخذ شئى بازالة ما عنده عينا كان أو معنى على وجه الرغبة فى المأخوذ والاعراض عن
 الزائل كما هو المعترفى المستعار منه والضمير فى به لله والمعنى لاناخذلنا أنفسنا ببدلان الله أى من
 حرمة ما عرضا من الدنيا بأن نتركها ونزايها بالحلف الكاذب أى لانحلف بالله كاذبين لاجل
 المال وطمع للدينار (ولو كان) أى المتسم له المدلول عليه بقوى الكلام وهو الميت (ذاقربى)
 أى قريبا منى الرحم تأكيدهم من الحلف كاذبا وسبب الغتة فى التزده كانهما قالالا نأخذ
 لانفسنا ببدلان حرمة الله تعالى ما لا ولو انضم اليه رعاية جانب الاقرباء فقد انضم اليها ما هو
 أقوى منها وأدعى الى الحلف كاذبا وهي صيانة حظ أنفسهما فلا يتحقق ما قصداه من المباغتة فى
 التزده عنه والتبرى منه قلت صيانة أنفسهما ان كانت أهدم من رعاية الاقرباء لكانها ليست
 ضمية للمال بل راجعة اليه (ولانكم شهداء الله) معطوف على لان شترى به داخل معه فى حكم
 القسم وشهادة الله منصوب على انهما مفعول بها أضيفت اليه تعالى لانه هو الأمر بوجوب حفظها
 وعدم كتمانها وتضييعها (انا اذا) أى اذا كتمناهما (المن الاتنين) أى العاصين (فان عثر) أى اطاع
 بعد التحليف (على أنهما استحقا انما) أى فعلا ما يوجب انما من تحريف وكنتم بأن ظهر بأيديهما
 شئ من التركة وادعيا استحقاقهما له بوجه من الوجوه (فان آخران) أى رجلان آخران وهو
 مبتدأ خبره (يقومان مقامهما) أى مقام الذين عثر على خيانتهم وليس المراد بمقامهما مقام أداء
 الشهادة التى قوليا عا ولم يؤدبا كما هى بل هو مقام الحبس والتحليف على الوجه المذكور لاظهار
 الحق (من الذين) حال من فاعل يقومان أى من أهل الميت الذين (استحق عليهم الاوليان) من
 بينهم أى الاقربان الى الميت الوارثان له الاحقان بالشهادة أى بالبين ومشعول استحق محذوف
 أى استحق عليهم أن يجردوهما للتقيام بالشهادة ويظهر رأيهما كذب الكاذبين وهما فى الحقيقة
 الآخران التامان مقام الاولين على وضع المظهر مقام المضمحل فاستحق مبنى للشاعل والاوليان
 فاعله وهو تنسية الاولى بالفتح بمعنى الاقرب وقبرى على البناء للمفعول وهو الاظهر أى من الذين
 استحق عليهم الاثم أى جنى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته فالاوليان مرفوع على أنه خبر المحذوف

كانه قيل ومن هم فقيل الا وبيان (فيستسمان بالله) عطف على يقومان (اشهادتنا) المراد بالشهادة
 اليين كافي قوله تعالى فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أي لعيننا على أنهم كاذبان فيما ادعيا
 من الاستحقاق مع كونها حقة صادقة في نفسها (أحق) بالقبول (من شهادتهما) أي من عينتهما
 مع كونها كاذبة في نفسها لما انه قد ظهر للناس استحقاتها مما لا يلائم وعيننا منزهة عن الريب
 والريبة قصة بعد التفتيش مع أنه لا حقيقة في عينتهما رأسا العاهي لا يمكن قبولها في الجملة باعتبار
 احتمال صدقهما في ادعاء تملكهما مما ظهر في أيديهما (وما اعتدينا) عطف على جواب القسم
 أي ما تجاوزنا في شهادة الحق وما اعتدينا عليهم ما يبطل حقهما (أنا إذا) أي إذا اعتدينا
 في عينتنا (من الظالمين) أنفسهم بتعريضها للسلط الله تعالى وعذاب بسبب هتك حرمة اسم الله
 تعالى أولن الواضعين الحق في غير موضعه ومعنى النظم الكريم ان المختصر ينبغي ان يشهد على
 وصيته عدلين من ذوى نسبه أو دينه فان لم يجدهما يأتى من شرفا آخرين من غيرهم ثم ان وقع
 ارتياب بهما أقسم على أنهم ما كتمان الشهادة ولا من التركة شيئا بالتغليظ في الوقت فان اطلع
 بعد ذلك على كذبهما بأن ظهر بأيديهم ما شئ من التركة وادعيا تملكه من جهة الميت حاتف الورثة
 وعمل بأيمانهم وانما اتقل اليين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا أنهم ما آتوا الوصي اذا أخذ
 شيئا من مال الميت وقال الله أوصي به حاتف الوارث اذا أنكر ذلك وتخليف المنكر ليس يمسوخ
 (ذلك) أي الحكم الذي تقدم تنصيره (أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) أي أقرب الى أن
 تؤدى الشهود والشهادة على وجهها الذي يحملها عليه من غير تعريف ولا خيانة خوفان
 العذاب الاخرى هذا كما ترى حكمة شرعية تخليف بالتغليظ المذكور (أو يخافوا أن ترد
 آيات بعدايتهم) بيان الحكمة شرعية رد اليين على الورثة معطوف على مقتدرين في نفسه المقام
 كانه قيل ذلك أدنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة بسبب اليين الكاذبة
 أو يخافوا الاقتصاص على رؤس الأثم اذ يبطل أيمانهم والعمل بايمان الورثة فينزعوا عن
 النيابة المؤدية اليه فإى الخوفين وقع حصول المقدم ودال ذلك هو الايمان بالشهادة على وجهها
 (واتقوا الله) في شهادتكم فلا تمرفوها وفي أيمانكم فلا تخلدوا أيماننا كاذبة وفي أماناتكم
 فلا تخونوها وقد بينه الله من الأحكام فلا تخفوا حكامه (واتقوا) ما توعدون به كأنها
 ما كانت مع طاعة رقبول (والله لا يبدى القوم السابقين) الخارجين عن الطاعة أي فان لم تتقوا
 ولم تتقوا كنتم فاسقين والله لا يبدى القوم السابقين أي الى طريق الجنة أو الى ما فيه نفعهم
 واعلم أن الشهادة في الشرع الاختيار عن أمر حضره الشهود وشاهدوه امام عاينة كالأفعال
 نحو القتل والزنا وما عا كالمقود والقرارات فلا يجوز له أن يشهد إلا بما حضره وعلمه وسمعه
 وأهذا لا يجوز له أداء الشهادة حتى تذكر الحادثة وفي الحديث اذا علمت مثل الشمس فاشهد
 والاقدم وفي الشهادة أحياء حقوق الناس ومرد العتود عن التجاهد وحفظ الاموال على
 أربابها وفي الحديث أكرموا شهودكم فان الله يستخرج بهم الحقوق ومن تعين للعمل لا يسمعه
 أن يتنوع اذا طلب لمافيه من تضبيع الحقوق لأن الحق لا يضيع بامتناعه وهو مخير في الحدود بين الشهادة
 والستر لأن إقامة الحدود حسبة والستر على المسلم حسبة والستر أفضل وفي الحديث من ستر على

لم يستتر الله عليه في الدنيا والآخرة ثم اعلم أن العيين الناجرة تبقى الديار بلا قع فينبغي لطالب
 الآخرة أن يجتنب عن الكذب لطمع الدنيا وأن يختار الصدق في كل قول وفعل (قال الحافظ)
 طريق صدق بياموزا زاب صافي دل * براس تي طلب آزادكي جوسرچن * والامانت من
 الاوصاف الجيلة والله تعالى يأمر بأداء الامانات وان قل أصحابي في هذا الزمان والله درالقاتل
 * أمين مجوى ومكوبا كسي أمانت عشق * درين زمانه مكر جبرئيل امين باشد * وماقبة
 الخيانة الافتضاح * (كما قال الصائب) خيانتهاى نهان ميكشد آخر برسواي * كه دزد خانكي
 راشكته در بارها زار ميكردد * فلا بد من التقوى وسماع الاحكام الازلية والله لا يهدي الى حضرته
 القوم الناسقين يعنى الذين كانوا خارجين عن درشاش النور واصلاته كما قال عليه السلام فمن
 أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطاه فقد ضل عصمنا الله واياكم من مخالفة أمره ولا
 يجعلنا من ضاع أنفاس عمره انه هو الموفق والمرشد والوهاب (يوم يجمع الله الرس) أى اذكروا
 يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيامة والمراد جمعهم وجمع أممهم وانما لم يذكر الامم لانهم أتباع لهم
 (فيقول) أى الله تعالى للرسل (ماذا أجبت) أى أى اجابة أجبت من جهة الامم حين دعوتهم
 الى توحيدى وطاعتى اجابة اقرار وتصديق أم اجابة انكار وتكذيب فاذا فى محل الذنب على
 أنه متعمول مطلق للتعلم المذكور بعده وفيه اشارة الى خروجهم من عهدة الرسالة كما ينبغي والا
 لصدر الخطاب بأن يقال هل بلغتم رسالتى ولم يقل ماذا اجابوا ابتداء على كمال تحذير شأخهم وشدة الغضب
 والسخط عليهم فان قلت ما وجه السؤال مع انه تعالى لا يخفى عليه شئ قلت تو بيخ القوم كما أن
 قوله تعالى واذا الموفود تسأت باى ذنب قتلت المقصود منه تو بيخ من فعل ذلك الفعل بها (قالوا)
 كأنه قيل فاذا يقول الرسل هنا لك فقيل يقولون (لا علم لنا) بما كذب أنت تعلم (انك أنت علام
 الغيوب) تعليل لذلك أى لانك تعلم ما أضمره وما أظهره ونحن لانعلم الا ما ظهره فعلنا فى علمك
 كما لعدوم وهذا الجواب يتضمن التشكى من الامم كانه قيل علمك محيط بجميع المعلومات فتعلم بما
 ابتلينا من قبلهم وكابدنا من سوء اجاباتهم فالتجيبى اليك فى الاتقام منهم وعن ابن عباس رضى
 الله عنهما أن هذا الجواب انما يكون فى بعض مواطن القيامة وذلك عند ذفرة جهنم وجنوا الامم
 على الركب لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا قال نفسى نفسى فعند ذلك تطير القلوب من
 أمّاكنها فيقول الرسل من شدة هول المسئلة وهول الموطن لا علم لنا انك أنت علام الغيوب
 وترجع اليهم عقولهم فيشهدون على قومهم أنهم بلغوهم الرسالة وأن قومهم كيف ردوا عليهم
 فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله تعالى لا يحزتهم ان النزع الا كبير قيل ان النزع الا كبير
 دخول جهنم (قال السعدي) دران روز كرفعل برسند و قول * أولوا العزم راثن يلرز ذهول
 * يجايى كه دهشت خورد انبياء * تو عذر كنه راجه دارى بيا * برادر زكار بدان شرم دار * كه
 در روى نيكان شوى شرمسار * سر از جيب غفلت برآور * كنون * كه فردا غافلند بجزات
 نكون * وقيل قولهم لا علم لنا ليس المقصود منه نفي العلم بجواربهم حال التبليغ ولا وقت حياة
 الانبياء بل المقصود نفي علمهم بما كان من الامم بعد وفاة الانبياء فى العاقبة وآخر الامر الذى به
 الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدوران على الخالصة وذلك غير معلوم لهم فلهذا المعنى قالوا
 لا علم لنا وفى الحديث انى على الخوض أنظر من يرد على منكم والله ليقطعن دونى رجال فلا قولن

أي ربي مني ومن أمتي فيقول انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعتابهم وهو
 عبارة عن ارتدادهم أعم من أن يكون من الأعمال الصالحة إلى السيئة أو من الإسلام إلى
 الكفر وفي الحديث يدعى نوح يوم القيامة فمتبول لبك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول
 نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أتانا من تديف فيقول من يشهدك فيقول محمد وأمه
 فيشهدون أنه قد بلغ ذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس إنما
 شهد محمد وأمه بذلك مع أنهم بعد نوح لعلمهم بالقرآن أن الأنبياء كلهم قد بلغوا أمهم ما أرسلوا به
 وقد جاء في الرواية ثم يؤتى محمد فيسئل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى
 ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى العاقل أن يجيب إلى دعوة الحق ويتصم بصحبة الناصح
 الصدق * امر وزقد ربنده عزيران شناختم * يارب روان ناصح ما زوشاد باد * واعلم أن
 القيامة يوم تجلي الحق فيه بالصفة التهارية قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال
 حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة هذا ترتيب أئمة فان الذات الأحدى يدفع بوحده
 الكثرة ويظهره الأثر فيضمحل الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامه العارفين دائرة لأنهم يكاشفون
 الأمور وبشاهدون الأحوال في كل موطن على ما هي عليه وهي القيامة الكبرى وحشر
 الخواص بل الأخص اللهم اجعلنا من مات بالاختيار قبل الموت بالاضطرار (ان قال الله
 يا عيسى بن مريم) أي اذكر وأئمة المرسلون وقت قول الله تعالى لعيسى بن مريم وهو يوم
 القيامة (اذكر نعمتي) أي انعمي (عليك وعلى والدتك) وليس المراد بأمره عليه السلام
 يومئذ كذا نعم تكليف الشكر اذ قد مضى وقته في الدنيا بل ليكون حجة على من كفر حيث أظهر
 الله على يده معجزات كثيرة فكذبته طائفة وسحره سحرا وغلا تخرون فأتخذوه الها فيكون
 ذلك حسرة وندامة عليهم يوم القيامة والندامة في ذكر أئمة أن الناس تكلموا وافهم ما تكلموا
 ثم عد الله تعالى عليه نعمة نعمة فقال (اذأيدتك) ظرف لنعمة أي اذكر انعمي عليك وقت
 تأييدي لك (بروح القدس) أي يجيريل الطاهر على أن القدس الطهور وأضيف إليه الروح
 مدحاله بكلال اختصاصه بالطهر كما في رجل صدق ومعنى تأييده به أن جبريل عليه السلام يجعل
 حجة ثابتة مقرة (تكلم الناس في المهدي وكهالا) استئناف مبين لتأييده عليه السلام والمعنى
 تكلمهم في الطفولة والكهولة على سواء أي من غير أن يوجد تفاوت بين كلامه طفلا وبين
 كلامه كهلا في كونه صادرا عن كمال العقل وموافقا لكمال الانبياء والحكام فانه تكلم حال
 كونه في المهدي أي في حجرة الامم والذي يربى فيه الطفل بقوله اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
 نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وتكلم كهلا بالوحى والنبوة
 فتكلمه في تنك الحالتين على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له
 وما حصلت لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كما أنعمت في حقه فكذلك
 هي نعمة في حق أمته لانها تدل على براءة ساحتها مما نسبوا اليه واتهموا به وحل مريم ما كان
 من الرجال كسائر النساء وانما كان بروح منه كما قال تعالى ومريم ابنة عمران التي أحصنت
 فرجها فنفخنا فيه من روحنا فهداهن نعمة خاصة بعريم وكذلك ولادة عيسى وخلقه ما كانت من
 نطف الرجال وانما كانت كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فهذه نعمة خاصة بعيسى والكهل

من الرجال الذي جاوزا الثلاثين وخطه الشيب أي خالطه وقيل المراد به كلمة كهلا أن يكلم
الناس بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان بناء على أنه رفع قبل أن أكهل فيكون قوله تعالى
وكهلا لئلا يبلغ على نزوله وروى أن الله تعالى أرسله وهو ابن ثلاثين سنة فكت في رسالته ثلاثين
شهر ثم رفعه الله تعالى إليه و ينزل على هذا السن ثم يكهل (واذ علمت الكتاب والحكمة
والتوراة والانبيا) أي اذ كررته على الكواكب تعاليم لك جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان
بالذ كرمع دخولهما في الجنس اظهارا لشرفهما والمراد بالحكمة العلم والنهيم لمعاني الكتب
المنزلة وأسرارها وقيل هي استكمال النفس بالعلم بها وبالعمل بمقتضاها (واذ خلق من الطين
كهية الطير) أي تصور منه هية مماثلة لهية الطير (بادني) أي يتسبب لي وتيسر لي (فتنفخ
فيها) أي في الهية المصورة (فتكون) أي تلك الهية (طيرا بادني) فالخلق حقيقة لله تعالى
ظاهر على يده عليه السلام عند مباشرة الاسباب كما أن النفخ في مريم كان من جبريل والخلق من
الله تعالى سألو الله عليه السلام على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خناشا واجعل فيه روحا
ان كنت صادقا في مقالتك فأخذ طينا واجعل منه خناشا ثم تنفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء
والارض وانما طلبوا منه خلق خناش لانه أعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم يطير
بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور وله نسر يخرج منه اللبن ولا
يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع
القبير ساعة قبل أن يسفر جدا ويضحك كما يضحك الانسان ويحيض كما يحيض المرأة فلما رأوا
ذلك منه ضحكوا وقالوا هذا سحر (وتبرئ الاكهم والارض بادني) الاكهم الذي ولد أعين
والارض هو الذي به برص أي يبيض في الجلد ولو كان بحيث اذا غرزيابرة لا يخرج منه الدم
لا يتقبل العلاج ولذا خص بالذكور وكلاهما مما أعيا الأطباء (وفي المنوى) صومعة عيسى
استخوان اهل دل * هان خان اي ميتلاين در مهل * جح كشتندي زهر اطراف خلق *
از نسر يروش ولتلك واهل دلق * اوچو كشتي فارغ از اوراد خویش * چاشت ككبرون
شدي آن خوب كيش * پس دعا كردى وكنتى از خدا * حاجت ومقصود جله شدروا *
بى توقف جله شادان در امان * از دعاى اوشدندى باروان * آرمودى تو بسى آفات
خویش * يافتى صحت از اين شاهان كيش * چند آن نسكى تو وهو ارشد * چند جانت بى غم
وآزار شد (واذ تخرج الموتى بادني) أي يحيى الموتى وتخرجهم من قبورهم احياء قيل أخرج
سام بن نوح ورجلين وجارية كما سبق تفصيلا في سورة آل عمران قال السكبي كان عيسى عليه
السلام يحيى الموتى يباحى وياقيموم وهو الاسم الاعظم عند العلماء المحققين (واذ كفنت بنى
اسرائيل عنك) أي منعت اليهود الذين ارادوا لك السوء عن التعرض لك (اذ جنتهم بالبينات)
بالمعجزات الواضحة طرف لكفنت (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاسحرمبين) أي ما هذا
الذي جنت به الاسحمر ظاهرا وادوا انكارا فبقوا على مرض الكفر ولم يعالجوا بعلاج الايمان
عليه يد الحكيم الالهى الحاذق حكى عن الشبلى انه اعتل فحمل الى البيمارستان وكتب على
ابن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فأرسل الخليفة اليه مقدم الاطباء ليدوا به فما نتجت
مداواته قال الطيب للشبلى والله لو علمت أن مداواتك في قطعة لحم من جسدى ما عرضت على

ذلك قال الشبلي دواني فيعادون ذلك قال الطيب وما عوقا قال بقطعك الزنار فقال الطيب أشهد
أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبصكى وقال نقدنا طيبا الى
مريض وما علمنا أنانذنا من رضا الى طيب قال اليا فعي هذا هو الطيب الحاذق وحكمته من
الحكمة التي بها العمل تزول وفيه أقول

إذا ما طيب القلب أصبح جسمه * عذبا فن ذاللطيب طيب
فقل هم أولو علم لدني وحكمة * الهيسة يشق بذلك قلوب

وكل مرشد كامل فهو عيسى وقته فان قلت ان أولياء الله هم الاطباء حقيقة ومن شأن الطيب
أن يعالج ويبرئ دون أن يمك ويعرض فاشأن ابراهيم الخواص أشار بأصبعيه الى عيني رجل
في برية أراد أن يسلب منه ثيابه فستظنا قلت انما دعا ابراهيم على الص بالعمى ودعا ابراهيم
ابن أدهم على الذي ضرب بالحنة لان الخواص شهد من الص أنه لا يتوب الا بعد العقوبة فرأى
العقوبة اصلح له وابن أدهم لم يشهدتوبة الظالم في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء فتوة منه ركرما
فصلت البركة وانعير بدعائه للظالم فجاءه مسدته تغفرا معتذرا فقال له ابراهيم الرأس الذي يحتاج
الى الاعتذار تركته بيل وقد سنان الانبياء يدعون مطلبا بحسب الاحوال والمصالح وكل
ذلك باذن الله تعالى فهم في دعائهم فانوت عن أنانيات وجمودهم لا يسد من اسانهم الاحق
مطابق للواقع والحكمة والاولياء تلواهم في ذلك ولكن الناس لا يعلمون (وفي المثوري)
جون يباطن بشكري دعوى كجانت * او ودعوى يبش ان سلطان فتاست * مات زيد
زيدا كرفاعل بود * المك فاعل نيت او عامل بود * او زروى انطق تحوى فاعلست *
ورنه او مفعل وموتش فانلست (واذا وحيث الى الحواريين) جمع حوارى يقال
فلان حوارى فلان أى صدقوته وخاصته من الحور وهو البياض الخالص سمي به أصحاب
عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونباهتهم و سنان بعضهم من الملوك وبعضهم من
صبادى السمك وبعضهم من التصارين وبعضهم من الصباغين أى اذكركم يا محمد وقت أن
أمرتهم على السنة رسل أو الهمت اياهم وأثبت في قلوبهم (أن) منسرة لما فى الايمان من معنى
القول (انموذج) اى بوحداني في الربوبية والالوهية (وبرسولى) أى برسالة رسولى ولا
تزلوه عن حيزه حطا ولا رفعا (قالوا) كانه قيل فماذا قالوا حين أوحى اليهم ذلك فتقبل قالوا (آمننا
واشهد باننا مسلمون) أى مختصون فى ايماننا من أسلم وجهه لله اى خاص (اذ قال الحواريون)
منصوب يا ذكر (يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء) هذا
السؤال كان فى ابتداء أمرهم قبل أن تستحكم معرفتهم بالله ولذلك أساوا الأدب مع عيسى
عليه الصلاة والسلام حيث لم يتولوا يا رسول الله أو يا روح الله وخاطبوه باسمه ونسبوه الى أمته
ولو وفقوا للأدب اتالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم رفضوا الأدب مع الله وقالوا هل يستطيع
ربك كالمشكك فى استطاعته وكما قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا دناءةهم منهم
وخساستهم اذ طلبوا بواسطة مثل عيسى من الله تعالى مائدة دنيوية قانية وما رغبوا
فى فائدة دينية باقية ولو رغبوا فى الفائدة الدينية لما لوالوا المائدة الدنيوية أيضا قال الله تعالى من
كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من

نصيب والمائدة الخوان الذي عليه الطعام من مادمه اذا أعطاه ورفده كأنهم أتيد من تقدم اليها
 ونظيره قولهم - شجرة مطعمة قال في الشريعة وضع الطعام على الارض أحب الى رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم على السفرة وهي على الارض والاكل على الخوان فعل الملوكة اى
 آداب الجبارين ائلا يطأوا عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم اى أهل فارس من المتكبرين
 وعلى السفرة فعل العرب وهي في الاصل طعام يتخذ المسافر للستر ثم سمي بها الجلد المستدير
 المحمول هو فيه (قال) كأنه قيل فماذا قال لهم - عيسى عليه السلام حين قالوا ذلك فتقبل قال
 (أتسوا الله) أى من أمثال هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) أى بكمال قدرته تعالى أو بصحة نبوتى
 (قالوا تريد أن نأكل منها) تهديد عذرو بيان لمادعاهم الى السؤال لانريد بالسؤال ازالة شبهتها
 في قدرته تعالى على تنزيلها أو في صحة نبوتك حتى يتدح ذلك في الايمان والتقوى بل تريد أن
 نأكل منها أى أكل تبرك يشقى بسببها مرضانا وبقوى بها أصحابنا ويستعنى بها افقرنا وناو قيل
 مرادهم أكل احتياج لانهم قالوا ذلك في زمن المجاعة والتعط (وتطمئن قلوبنا) لكمال قدرته
 تعالى بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال (ويعلم) علما يقينا (أن) مخففة اى أنه (قد صدقنا)
 في دعوى النبوة وأن الله يجيب دعوتنا وان كنا علمين بذلك من قبل (وتكون عليهم من
 الشاعدين) تشهد عليهم عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل ليزداد المؤمنون منهم بشهادتنا
 طمأنينة و يقينا ويؤمن بسببها كفارهم أو من الشاهدين للعين دون السامعين للخبر (قال
 عيسى بن مريم) لما رأى عليه السلام أن لهم غرضاً صحيحاً في ذلك وأنهم لا يقلعون عنه أزمع على
 استدعائها واستزالتها وأراد أن يلزمهم الحجية بكالها (اللهم) أى يا الله والميم عوض عن حرف
 النداء وهي كلمة عظيمة من قالها فقد ذكر الله تعالى بجميع أعماله وفي الميم سبعون اسم من
 أسمائه تعالى قد اندرجت فيها (ربنا) ناداه سبحانه مرتين اظهارا لغاية التضرع ومبالغة
 في الاستدعاء (أنزل علينا مائدة من السماء) متعلق بأنزل (تكون لنا عيداً) صفة للمائدة وامم
 تكون ضمير المائدة وخبرها عيداً ولنا سال منه أى يكون يوم نزولها عيداً نعظمه وانما أسند ذلك
 الى المائدة لأن شرف اليوم مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور والعايد لذلك سمي يوم العيد
 عيداً (لاولنا وآخرنا) بدل من لنا باعادة العامل أى عيد المنة قدمنا ومتأخرنا (روى) أنهم انزلت
 يوم الاحد ولذلك اتخذها النصارى عيداً (واية) كأنه (منك) دالة على كمال قدرته وصحة نبوتى
 (وارزقنا) أى المائدة والشكر عليها (وأنت خير الرازقين) تذييل جار مجرى التعليل أى خير
 من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيها بلا عوض (قال الله انى منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم
 (فن يكفر بعد) أى بعد تنزيلها (منكم) حال من فاعل يكفر (فانى أعذبه) بسبب كفره بعد
 معابنة هذه الآية الباهرة (عذاباً) اسم مصدر بمعنى التعذيب أى تعذيباً (لأعذبه) صفة
 لعذابا والضمير له أى أعذبه تعذيباً لا أعذب ذلك التعذيب أى مثل ذلك التعذيب (أحرار من
 العالمين) أى من عالمي زمانهم أو من العالمين جميعاً فانهم مستحووا قرده وخنازير ولم يعذب مثل
 ذلك غيرهم روى أن عيسى عليه السلام اغتسل ولبس المسح وصلّى ركعتين فقطأ رأسه
 وغض بصره ثم دعا فترأت سفرة حمراء بين نغماتين وهم ينظرون حتى سقطت بين أيديهم - فبكى
 عيسى عليه الصلاة والسلام وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين اللهم اجعلها راحة للعالمين ولا

تجعلها مثله وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل الذي عليه اوقال بسم الله خير
الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوكة يسيل دسمها وعند راسها ملح وعند ذنبها خل
وحولها من انواع البقول ما خلا الكزاث واذا خسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني
عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الحواريين
يا روح الله آمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس من طعام الآخرة ولكنه اخترعه الله بقدرته
كوا ما سألتهم واشكروا يمددكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو أرى تمان هذه الآية
آية أن ترى فقال يا سمكة احبى بأذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية فلبثت
المائة يوما واحدا فكل من أكل منها ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم وقيل كانت تأتهم
أربعين يوما غيا أي تنزل يوما ولا تنزل يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون
حتى اذا فاء التي طارت وهم يتظرون في ظلمها ولم يأكل منها فقيرا لا غنى مدة عمره ولا مريض
الابري ولم يمرض أبدا ثم أوحى الله الى عيسى أن اجعل ما تدعى في الفقراء والمرضى دون الاغنياء
والاصحاء فاضطرب الناس بذلك أي تعاضم على الاغنياء والاصحاء حتى شكوا وشكوا
الناس في شأن المائة ونزولها من السماء حقيقة فسمع منهم من سب فأصبحوا خنازير يسعون
في الطرقات والكتاسات ويا كون العذرة في المشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى
وبكوا على المسوخين فلما أبصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطرف به وجعل يدعوهم
بأسمائهم واحدا بعد واحد فيكون ويشيرون برؤسهم فلا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة
أيام ثم هلكتوا ولم يتوالدوا وكذلك كل مسوخ والاشارة أن الله تعالى خلق صورة الانسانية عن
حقائق صفات الحيوانية وألبسهم الصور من حقائق صفاتهم فخلقوا خنازير ليعتبر الخلق
ويتحقق لهم أن الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السراير يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه كما قال عليه السلام يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه بعيسى
يحشرون على صورة صفاتهم التي ماتوا عليها (وفي المتنوى) هر خيال كوكند در دل وطن *
روز محشر صورتي خواهد بدن * دانسكه - شمر حاسد ان روز كزند * بي كان بر صورت كركان
كند * حشر بر حرص و خسر و مردار خوار * صورت خو كى بود روز شمار * زان ترا
كند ادم نهان * خرخوار ترا همه كنده دهان * سبى كند وجودت غالبست *
هم بران تصوير حشرت واجيست . قال القاسمى في تنسيه وعن بعض الصوفية المائة
عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما أن الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فعمل الحال
أنهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا
التقوى حتى تتكفروا من الاطلاع عليها فلم يقبلوا عن السؤال والجواب فيها فسأل لاجل
اقتراحهم فبين الله تعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له
ما هو أعلى من مقامه له لا يتحملة ولا يستقر له فيضل به ضللا لا يعيد انتهى كلام القاسمى
قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره ان قوم عيسى عليه السلام عصاوة
فرفعت المائة وانما عصى في كل وقت مع أن نعم الله تعالى مترادفة وذلك لان المائة التي نزلت
عليهم من مرتبة الصفة والنعم الفائضة علينا من مرتبة الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا

يتبدل وانما التغيير في الصفة وقد بقي هنا شيء وهو أن الاعياد أربعة لأربعة أقوام أحدها عيد
 قوم ابراهيم كسر الاصنام حين خرج قومه الى عيد لهم والعيد الثاني عيد قوم موسى واليه
 الاشارة بقوله تعالى في سورة طه قال موعدكم يوم الزينة والعيد الثالث عيد قوم عيسى واليه
 الاشارة بقوله تعالى ربنا أنزل علينا مائدة الآية والعيد الرابع عيد أمة محمد عليه السلام وهو
 ثلاثة عيدي تكرر كل أسبوع وعيدان ياتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة فاما العيد
 المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مرتب على اكمال الصلوات المكتوبات لان الله
 فرض على المؤمنين في اليوم والليلة خمس صلوات وأن الدنيا تدور على سبعة أيام فكما كمل
 دور اسبوع من أيام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة
 وهو اليوم الذي كمل فيه الخلق وفيه خلق آدم وأدخل الجنة وأخرج منها وفيه ينتهي أمر الدنيا
 فنزول وتقوم الساعة وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلوة الجمعة وجعل ذلك
 لهم عيداً ولذلك نهى عن افراده بالصوم وفي شهرود الجمعة شبهه من الحج وروى أنها حج المساكين
 وقال سعيد بن المسيب شهرود الجمعة أحب الى من حجة نافلة والتبكي فيها يقوم مقام الهدى
 على قدر السبق وشهرو الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى اذا سلم ما بين الجمعيتين من
 الكبائر كما أن الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة الى الجمعة الاخرى وقد روى اذا سلمت
 الجمعة سلمت الايام وأما العيدان اللذان يتكرران في كل عام انما يأتى كل واحد منهما مرة
 واحدة فأحدهما عيد النطر من صوم رمضان وهو مرتب على اكمال الصيام وهو الركن الثالث
 من أركان الاسلام ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المنقوش عليهم استوجبوا
 من الله المغفرة والعفو من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب وأخره عفو من
 النار والعيد الثاني عيد النحر وهو أكبر العيدين وأفضلها ما وهو مرتب على اكمال الحج وهو
 الركن الرابع من أركان الاسلام ومبانيه فاذا كمل المسلمون حجهم غفر لهم وانما يكمل الحج
 يوم عرفته والوقوف بعرفة ركن الحج الاعظم وروى أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم
 قدم المدينة وأهم يومان يلعبون فيهما فقال قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما ما الفطر والاضحى
 واجتمعت الامة على هذا من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا بلانكبر من ذكر
 فهذه أعياد الدنيا تذكر أعياد الآخرة وقد قيل كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فهو عيد لهم
 في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه فيوم الجمعة في الجنة يدعى يوم المزيديوم
 الفطر والاضحى يجتمع أهل الجنة فيه ما للزيارة هذا العوام أهل الجنة وأما خواصهم فكل يوم
 لهم عيد يزورون ربهم كل يوم مرتين بكرة وعشيا والخواص كانت أيام الدنيا كلها لهم أعياداً
 فصارت أيامهم في الآخرة كلها أعياداً وأما أخص الخواص فكل نفس عيد لهم قال
 في التأويلات النبوية ربنا أنزل علينا مائدة من السماء أى مائدة الاسرار والحقائق التي تنزلها
 من السماء العناية عليهم أطعمة الهداية تكون لنا يعني لاهل الحق وأرباب الصدق عيداً نشرح
 به الاولنا وآخرنا أى لاول أنفاسنا وآخرها فان أبواب الحقيقة يراقبون الانفاس أولها
 وآخرها لتصعد مع الله وتموى مع الله ففي صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم وفي هويته مع
 الله يكون عيداً لهم (كما قال بانفاسية) صوفيان دردمي دو عيد كند (واذا قال الله يا عيسى

قوله لم يقل كذا الله لم يقل قلت

ابن مريم) أي اذكر يا محمد للناس وقت قول الله تعالى لعيسى عليه السلام في الآخرة توحيها
 للكفرة وتبيكتهم يا قراره عليه السلام على رؤس الأشهاد بالعبودية رأسهم لهم بعبادته تعالى
 (أنت قلت للناس اتخذوني وأشي الهين) مفعول ثان للاختناز (من دون الله) حال من فاعل
 اتخذوني ~~سكانه~~ قبل صبروني وأشي الهين أي معبودين متجاوزين عن ألوهية الله تعالى
 ومعبوديته والمراد اتخذهما بطريق اشراكهما به سبحانه كافي قوله تعالى ومن الناس من يتخذ
 من دون الله آندادا لأن أحداهم لم يذهب إلى القول بالهية عيسى ومريم مع القول بنبي الهية
 الله تعالى ولما لم يكن المقصود انكار نفس القول بل قصد توحيها من قال به ولي حرف الاستفهام
 المبتدأ ولم يقل كذا لأنه يفيد انكار نفس القول قال المولى أبو السعود رحمه الله ليس مدار أصل
 الكلام أن القول متيقن والاستفهام لتعيين القائل كما هو المتبادر من إيلاء الهمزة المبتدأ على
 الاستعمال الثاني وعليه قوله تعالى أنت فعلت هذا يا آهتنا ونظائره بل على أن المتيقن هو
 الاختاذ والاستفهام لتعيين أنه بأمره عليه السلام أو من تلقاها أنفسهم كافي قوله تعالى أنتم
 أضللتهم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل انتهى قال في التأويلات التحقيقية الاثبات بعد
 الاستفهام نفي كما أن النفي بعد الاستفهام اثبات كقوله أأستبرئكم أي انار بكم ونظير النفي
 في الاثبات قوله تعالى ألم مع الله أي ليس مع الله له نعمنا ما قالت أنت للناس اتخذوني وأشي
 الهين من دون الله ولكنهم يجهلهم قد بدأ الغم في تعظيمك حتى اطروك وبها وزواحدك في المدح
 وإيذا قال النبي عليه السلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم انتهى فان قيل
 ما وجه هذا السؤال مع علمه تعالى ان عيسى عليه الصلاة والسلام لم يقله قبل ذلك لتوحيج قومه
 وتعظيم أمر هذه المقالة فان ابوروق اذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت
 من أصل كل شعرة من جسده عين من دم وهذا الخطاب وان كان ظاهرا مع عيسى ولكن كان
 حقيقة مع الامتلاء سنة الله ان لا يكلم الكفار يوم القيامة ولا يظن اليهم (قال) كأنه قيل
 فاذا يقول عيسى - يئذ فقيل بل يقول (سبحانك) علم لتسبيح أي أنزهك تنزيها الاتقياء من أن
 أقول ذلك أو من أن يقال في حقل ذلك (ما يسعون لي أن أقول ما ليس لي بحق) أي ما يستقيم
 وما ينبغي لي أن أقول قول لا يحق لي أن أقوله (ان كنت قلتم) أي هذا القول (فقد علمته) لاني
 لا أقدر على هذا القول الابان بوجده في وتكونه بتوالت كن فصدوره عن مستلزم لعائنه قطعنا
 فثبت اتنى العلم اتنى الصدور حقا ضرورة ان عدم اللازم مستلزم لعدم الملتزم (تعلم ما في نفسي)
 أي ما أخفيه من نفسي كما تعلم ما أعلنه (ولا أعلم ما في نفسي) أي ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك
 فعبير عما يخفيه الله من معلوماته بقوله ما في نفسي المشاكلة لوقوعه في صحة قوله تعلم ما في
 نفسي فان معلومات الانسان مختلفة في نفسه بمعنى كون صورها مرئية فيها بخلاف معلومات
 الله تعالى فان علمه تعالى حضوري لا يتقطع صورة شيء منها في ذاته فلا يصح أن يحتمل النفس
 على المعنى المتبادر (انك أنت علام الغيوب) ما كان وما يكون (ما قلت لهم الاما امرتني به)
 تصریح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم ما يدل عليه اي ما امرتهم الاما امرتني به وانما قيل
 ما قلت لهم نزولا على قضية حسن الأدب ومرعاة لما ورد في الاستفهام (أن اعبدوا الله ربي
 وربكم) تفسير للضمير في به وفي امرت معنى القول وليس تفسير لما في قوله ما امرتني لانه

مفعول لصريح القول والتقدير الاما امر تخ به بلافظ هو قولك ان اعبدوا الله ربي وربكم
(وكنتم عليهم شهيدا) رقيباً راعياً احوالهم واحكامهم على العمل بموجب امرك وامنعهم
عن المخالفة أو مشاهد الاحوالهم من كفر و ايمان (مادمت فيهم) أى مدة دواى فيما بينهم
(فلما توفيتنى) أى قبضتني اليك من بينهم ورفعتني الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم)
أى أنت لاغيرك كنت الحافظ لاعمالهم والمراقب لها فنعت من أردت عصمته عن المخالفة
بالارشاد الى الدلائل والتنبيه عليهم بارسال الرسول وانزال الآيات وخذات من خذلت من
الضالين فقالوا ما قالوا (وأنت على كل شئ شهيد) مطلع عليه مراقب له فعلى متعلقة بشهيد
والتقديم لمراعاة اتصاله (ان تعذبهم فانهم عبادك) أى فانك تعذب عبادك ولا اعتراض على
المالك المطلق فيما يفعل بعباده وفيه تنبيه على أنهم استحقوا التعذيب حيث عبدوا غيره تعالى
(وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) أى فلا يجوز ولا استقباح فانك القادر والقوى على
النواب والعقاب الذى لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة ووصواب فان المغفرة مستحسنة لكل
مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل فان قلت مغفرة المشرك قطعياً الانتفاء بحسب الوجود
وتعذيبه قطعى الوجود فاعنى ان المستعمل فيما كان كل واحد من جانبي وجوده وعدمه جائزاً
محملاً للوقوع قلت كون غير ان المشرك قطعى الانتفاع بحسب الوجود لا يثنى كونه جائز
الوجود بحسب العقل فصح استعمال كلمة ان فيه ما لانه يكفي في صحة استعمالها مجرد الامكان
الذاتى والجواز العقلى وقيل التردد بالنسبة الى فرقتين والمعنى ان تعذبهم أى من كفر منهم وان تغفر
لهم أى من آمن منهم (روى) انه لما نزلت هذه الآية أحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم به اليته
وكان بها يقوم وبها يقعد وبها يسجد ثم قال أمتى يا رب فبكى فزل جبرائيل عليه السلام فقال
الله يقرئك السلام ويقول لك اناس رضيتك فى أمتك ولا نسؤك (قال الله) أى يقول الله تعالى يوم
القيامة عقيب جواب عيسى عليه السلام مشيراً الى صدقه فى ضمن بيان حال الصادقين الذين
هو فى زميرتهم (هذآ) أى يوم القيامة وهو مبتدأ وخبره ما بعده (يوم ينزع الصادقين صدقهم)
المراد الصدق فى الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف فالجاني المعترف يوم القيامة بجنايته
لا ينفعه اعترافه وصدقه وكذا الجاني المعترف فى الدنيا بجنايته لا ينفعه يومئذ اعترافه وصدقه
فانه ليس المراد من صدق فى أى شئ كان بل فى الامور الدينية التى معظمها التوحيد الذى
تحن بصدده والشرايع والاحكام المتعلقة به والصادقون الرسل الناطقون بالصدق الداعون
الى ذلك والاعم المصدقون لهم المعتمدون بهم عقدا وعملا (لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها أبداً) كانه قيل ما لهم من النفع فتبيل لهم نعيم دائم وثواب خالد وهو الفوز الكبير
قوله أبداً أى الى الابد تأكيدهم للخلود يعنى بالقرارسية * زمان بودايشان نهايت ندارد (ربنى الله
عنهم) بالطاعة (ورضوا عنه) بنيل الكرامة والرضوان فيض رائد على الجنات لان غاية وراعه ولذلك
قال تعالى (ذلك) أى نيل الرضوان (هو الفوز العظيم) أى النجاة الوافرة وحقيقة الفوز نيل
المراد وانما عظم الفوز لعظم شأن المطلوب الذى تعلق به الفوز وهو الرضا الذى لا مطلب وراعه
أصلاً (لله ملك السموات والارض وما فىهن) تحقيق للحق وتنبيه على كذب النصارى وفساد
ما زعموا فى حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فىهن من العقلاء

وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعداما وامانة واحياء وامرا ونهيامن غير أن يكون
 لشي من الاشياء مدخل في ذلك (وهو على كل شيء قدير) بالغ في القدرة منزه عن العجز والضعف
 ومقدم تبارك وتعالى وتقدس * ليست خلقتش رادركس مالكي * شركتش دعوى كندجون
 هالكي * واحد اندر لك أو ايارني * بند كانش راجرا وسا لارني * واعلم ان الآية نطقت بنفع
 الصدق يوم القيامة فلا ينفع الكذب والرياء بوجه من الوجوه أصلا * دلالات خبرت كنم براه
 نجات * مكن بقى مباحات وزهدهم مفروش * فعلى العاقل أن يجتهد في طريق الصدق فان
 الصدق بعد الايمان يجرا الى الاحسان وقيل الايمان الى الايمان كما حكى عن ابراهيم الخواص
 قدس سره أنه كان اذا أراد سفر الميعلم أحد ادولم يذكره وانما يأخذ ذكر كونه ويشي قال حامد
 الاسود فيبيننا نحن معه في مسجد اذ تناول ركوته ومشي فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي
 يا حامد الى أين قات يا سيدي خرجت بجزعك قال أنا أريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وأنا أريد
 مكة ان شاء الله تعالى فلما كان بعد أيام اذ ابشابت قد انضم اليها فمشي يوما وابله معنا لا يسجد لله
 تعالى سجدة فتربت من ابراهيم وقات ان هذا الغلام لا يصلي فخاس وقال يا غلام مالك لا تصلي
 والصلاة أوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما على صلاة قلت أنت تعلم قال لا قات فأى شيء
 أنت قال نصراني ولكن اشارني في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها أحكمت حال
 التوكل فلم أصدقها فيما ادعت حتى أخرجتم الى هذه القفلة التي ايس فيها موجود غير المعبود
 أثريسا كني وأمكن خاطرني فقام ابراهيم ومشي وقال عه معك فلم يرزل سايرا معنا حتى وافينا
 بطن مر وبقام ابراهيم ونزع خلتاناه فظهرها بلما ثم جاس وقال له ما سمك قال عبد المسيح فقال
 يا عبد المسيح هذا دهليز مكة يعني الحرم وقد حرم الله على أمثالك الدخول اليه قال الله تعالى انما
 المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي أردت أن تكشف من نفسك
 قديان لك فاخذر أن تدخل مكة فان رأيتك بمكة أنك ربنا عليك قال حامد فتركا ودخلنا مكة
 وخرجنا الى الموقف فيبيننا نحن جلوس بعرفات اذ ابه قد أقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصنع وجود
 الناس حتى وقف علينا فأكب على ابراهيم فقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له
 هيات أنا اليوم عبد من المسيح عبده فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلمت مكاني حتى
 أقبلت قافلة الحجاج فقامت وتنكرت في زي المسلمين ~~كأنى~~ محرم فساعة وقعت عيني على
 الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت فاعتدلت وأحرمت وهما أنا أطيبك
 يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداها الى
 الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين النقر ارجه الله سبحانه وتعالى

سلام على السادات من كل صادق * سلام على ذى الوجد من كل عاشق

سلام على ذى الصوم من سكر غفلة * سلام على الناجين من كل كلفة

سلام على من مات من قبل موته * سلام على من قات من قبل قوته

اللهم اجعلنا من الناجين فاننا من زمرة المحتاجين آمين يا معين

تمت سورة المائدة مع ما فيها من الفائدة والحمد لله على نعمه المتوافرة والصلاة على رسوله وآله
 صلاة متكاثره وذلك في اليوم الثالث من شهر الله المحرم المنتظم في سلك سنة ألف ومائة وبتلوها

سورة الانعام وهي مكية وآيها مائة وخمس وستون وقيل -ت آيات أو ثلاث من قوله قل تعالوا
مدينة ومن الله أرجو تمامه بفضلها وكرمه وهو قاضي الحاجات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة الانعام نزات بمكة بجملة واحدة ليلامعها سبعون ألف ملك قد سدوا ما بين الخافقين واهم
زجل أي صوت بالتسبيح والتحميد والتعجيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم وختر ساجدا وروى عنه مرفوعا من قرأ سورة
الانعام يصلى عليه أو تلك السبعون ألف ملك ليله ونهاره ثم دعا عليه السلام بالكتاب وأمر
بكتابتها من آياته تلك (وروى) عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الانعام
الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له مثل أعمالهم الى يوم
القيامة وينزل ملك من السماء السابعة معه مرزبة من حديد كلما أراد الشيطان أن يلتقي في
قائه شيئا من الشر يضر به يهوى جعل بينه وبين الشيطان سبعين ألف حجاب فاذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلي وكل من غمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من
ماء السابيل فأنت عبدى وأنا ربك لا حساب عليك ولا عذاب كذا رواه الامام الواحدى فى
الوسيط (الحمد لله) الاف واللام فى الحمد لاستغراق الجنس واللام فى الله للاختصاص لانه تعالى
قال بربهم يعدلون ودفع تسويتهم بربهم مما جعل مقصودا بالذات وفى التأويلات النجمية اللام
لام القاميل يعنى كل حمد يحمد به أهل السموات والارض فى الدنيا والاخرة ملك له وهو الذى
أعطاهم استعداد الحمد ليحمده وبآثار قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن جدا خلق
له مخلوق فان وحده لنفسه قديم باق فان قيل أليس شكر المنعم واجبا مثل شكر الاستاذ على
تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام من لم يشكر الناس
لم يشكر الله فالجواب ان الحمد والتعظيم المتعلق بالعبد المنعم نظر الى وصول النعمة من قبله وهو
فى الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس تلك النعمة ولو لم يحدث داعية الاحسان
فى قلب العبد المحسن لما قد رذل العبد على الاحسان والانعام فلا محسن فى الحقيقة الا الله ولا
مستحق للحمد الا هو تعالى وفى تعاليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات اشارة الى انه
المستحق له بذاته سواء حمد حامدا ولم يحمد به قال المغوى حمد الله نفسه تعليم العباد أى حمدوه
(وفى المنوى) چونکه آن خدایا شکر و حمد چوست * آدمی را مدح جوئی نیز خوست *
خاصه مرد حق که در فضیلت جست * بر شود زان باد چون خبک دوست * و نباشد اهل زان
باد دروغ * خبک بد ریست کی باشد فروغ (الذى خلق السموات) بما فيها من الشمس والقمر
والنجوم (والارض) بما فيها من البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات
وما فيها من يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارض وما فيها من يومين يوم الثلاثاء ويوم
الاربعاء وفى تعاليق الحمد بانطلق تنبيه على استحقاقه تعالى باعتبار أفعاله والانه أيضا تخصيص
خلق السموات والارض بالذكر لانهم ما أعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيها العبرة والمنافع
لهم وجمع السموات دون الارض وهى مثله - لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الاتمار
والحر كات قالوا ما بين كل سماهين مسيرة خمسمائة عام السماء الدنيا ورجح مكفوف أى متصادم

بعضه على بعض يمنع بعضه بعضاً أي ممنوع من السيلان والثانية من مرة بيضاء والثالثة حديدية والرابعة نحاس أو صفرا والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة باقوتة حراة وأما الأرض فهي تراب لا غير ولا كثرون على تفضيل الأرض على السماء لأن الأنبياء خلقوا من الأرض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وإن الأرض دار الخلافة ومزرعة الآخرة وأفضل البقاع على وجه الأرض البقعة التي ضمت جسم الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة المنورة لأن الجزء الأصلي من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد منه (وجعل الظلمات والنور) الجعل هو الانشاء والابناء كالتخلق خلافاً لذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما في الآية الكريمة وللنشر يعني أيضاً كما في قوله ما جعل الله من بحيرة الآية أي ما شرع وما سن وجمع الظلمات لكثرة أسبابها فأتى بها تخلف الجرم الكثيف بين النور والمحل المظلم وذلك التخلف يتكثر بتكثير الأجرام المتخللة بخلاف النور فإن سببه ليس إلا النار حتى إن الكواكب منيرة بناريتها فهي اجرام نارية وإن الشهب متصلة من نار الكواكب قال الحدادي وإنما جمع الظلمات ووجد النور لأن النور يتعدى والظلمة لا تتعدى (روى) أن هذه الآية نزلت تكذيباً للعجوس في قولهم الله خلق النور والسيطان خلق الظلمات وفي التيسير أنه ردت على الثنوية في إضافتهم خلق النور إلى يزدان وخلق الظلمات إلى أهرمن وعلى ذلك خلق كل خير وشر (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الجملة السابقة وشم لاستبعاد الشر بعد وضوح ما ذكر من الآيات التكوينية بطلانه والباء متعلقة بـ يعدلون وقدم المعمول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد و يعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا إذا ساوته والمعنى أنه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فصل من شؤنه العظيمة الخاصة به الموجبة لتصرف الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بوجبه و يعدلون به سبحانه أي يسوون به غيره في العبادة التي هي أقصى غايات الشكر الذي رأسه الحمد مع كون كل ما سواه مخلوقه غير متصف بشيء من مبادئ الحمد * والاشارة أن الله تعالى خلق سموات القلوب وأرض النفوس وجعل الظلمات في النفوس وهي صفاتها البهيمية والحيوانية وأخلاقها السبعية والشرطانية والنور في القلوب وهو صفاتها الملكية وأخلاقها الروحانية الباقية فمن غلب عليه النور وهو صفة الملكية الروحانية عيّل إلى عبودية الحق تعالى ويقبل دعوة الأنبياء ويؤمن بالله ورسوله ويتخلى بحلقة الشريعة فإله تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية الحيوانية إلى الصفات الملكية كتقوله تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ومن غلب عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت الهوى واستلذ بشهوات الدنيا فالطاغوت يكون وليه فيخرجه من نور الصفات الروحانية إلى ظلمات الصفات الحيوانية كتقوله تعالى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد أن خلق سموات القلوب وأرض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية والنور الروحاني مال نفوس الكفار بغلبات صفاتها إلى طاغوت الهوى فعيد ووجه لوجه عدل الربهم كذا في التأويلات النجمية (حكى) أنه جاء جماعة من فقهاء اليمن

الى الشيخ العارف بالله أبي الغيث بن جميل قدس سره يتحنونه في شئ فلما دنوا منه قال مرحبا
 بعبيد عبدى فاستعظموا ذلك فلهذا وشيخ الطريقتين وامام القريبتين أبا الذبيح اسمعيل بن محمد
 الحضرمي قدس سره فأخبروه بما قاله الشيخ أبو الغيث المذكور ولهم فضحك وقال صدق الشيخ
 أنتم عبيد الهوى والهوى عبده * غلام همت آتم كه زير جوخ ~~ص~~ كبود * زهرجه رنك
 تعلق پذيرد آزادست (هو) أي الله تعالى (الذي خلقكم) أي ابتداء خلقكم أيها الناس (من
 طين) أي تراب مخلوط بالماء فإنه المادة الاولى لكل لما أنه منشأ آدم الذي هو أصل البشر قال
 السدي بعث الله جبريل الى الارض لباته بطائفة منها فقالت الارض اني أعوذ بالله منك أن
 تنقص مني فرجع جبرائيل ولم يأخذ شيئا * معدن شرم وحياب جبرئيل * بست أن سوكندها
 بروي سبيل * قال يارب انها عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعادت كل مرة الاولى فرجع * خالك
 لرزيد ودرآمد در كرين * كشت اولابه كان واشك ريز * رفت ميكائيل سوى رب دين * خالي
 از مقتصود دست واستين * كفت اسرافيل وايزدان ما * كه بروزان خالك بركن كف ياب * آمد
 اسرافيل هم سوى زمين * باز آغازيد خاكستان حنين * زود اسرافيل باز آمد بشاه * كفت عذر
 ماجر از داله * فبعث ملك الموت فعادت منه بالله فقال وأنا أعوذ بالله أن أخالف أمره فأخذ
 من وجهه الارض الخلط الحراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلاف ألوان بني آدم ثم بعثها بالماء
 العذب والمالح والمر فلذلك اختلاف أخلاقهم فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل
 الارض ولم ترجهما لاجرم اجعل أرواح من أخلق من هذا الطين بيدك * كفت يزدانش بعلم
 روشنم * كه ترا جلاد اين خلقان كنم * وروى عن أبي هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا
 ثم تركه حتى كان جأما سسونا أي أسود متغيرا منتننا ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالا
 كالنخار أي يابس موصونا كالطبخ بالانار ثم نفخ فيه من روحه وانما خلق من تراب لان مقام
 التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع رفعه الله
 وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم أحيى مسكينا وأمتى مسكينا وهو الحكمة في تعذيب الانسان
 بالنار لابل الماء لان الطرف المعمول من التراب اذا تحبس يول أو قدرا آخر لا يطهر بالماء فالانسان
 المتحبس بنجاسة المعاصي لا يطهر الا بالنار وهو الحكمة أيضا في التيمم عند عدم الماء ويقبر كل
 جسد في الموضع الذي أخذت منه طينته التي خورت في أول نشأة أبناء آدم عليه السلام قال
 الامام مالك لا أعرف أكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من أنهم ما خلقا من طينة رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المقضلة على الكوان
 بأسرها زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة (ثم قضى) أي كتب لموت كل واحد منكم (أجلا)
 خاصا به أي حد معين من الزمان يقضى عند حلوله لا محالة وشم للايدان بتفاوت ما بين خلقهم وبين
 تقدير آجالهم (وأجل مسعى) أي حتم معين لبعثكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله (عنده) أي
 مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يقف على وقت حلوله أحدا لا يجلا ولا مقصلا وأما أجل الموت
 فعلموم اجالا وتقريرا ببناء على ظهور أماراته أو على ما هو المعتاد في أعمال الانسان وتسميته
 أجلا انما هو باعتبار كونه غاية لمدة لبثهم في القبور لا باعتبار كونه مبدأ لمدة القيامة كما أن مدار
 التسمية في الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه أول مدة الممات لما أن الاجل في اللغة

عبارة عن آخر المدة لا عن أولها قال حكيم الاسلام ان لكل انسان اَجَلين أحدهما الآجال
 الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي الشخص على
 طبيعته ومنزاجه ولم يعترضه العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدة بقائه الى ان
 تحلل رطوبته وتنطفئ حرارته الغريزيتان وأما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بسبب من
 الاسباب الخارجية كالخرق والغرق ولدغ الحشرات وغيرهما من الامور المنفصلة قال بعض
 الافاضل الاجل هو الوقت المضمروب لطريان الزوال على كل ذي روح ولا يطرأ عليه الا عند
 حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ماتس بق من أمة أجلها وما
 يستأخرون فان قلت قوه تعالى أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعوا فماذا يقولون من ذنوبكم ويؤخركم
 الى أجل مسمى سر يخ في الدلالة على المسبق على المسمى قلت تعدد الاجل انما هو بالنسبة اليها
 وأما بالنسبة اليه تعالى فهو واحد قطعا تحقيقه انه تعالى عالم في الازل لكل الموجودات ومقدرها
 حسبما شمله علمه فهو يقول في الازل مثل ان فلانا ان اتى وأطاع يبلغ الى أجله المسمى والمراد
 بالاجل ههنا الاجل الثاني الاطول وتوصيته بالمسمية ليس لتخصيص لان الاجل المسمى على كل
 حال وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة لكن يعلم أنه يفعل أحد الفعلين معينا فيقدر له الاجل
 المعين فيكون التقدير في علم الله الاجل المعين وانما عدم اطلاعه في علم الله تعالى لم تعلم أن ذلك
 القتل أي الفعلين فعل وأما الاجلين فعنى له فاذا فعل أحدهما المعين وحل الاجل المرتب
 عليه علمنا ان ذلك هو المقدر المسمى فالتردد بالنسبة اليها في التقدير والاي لم أن لا يكون علم الله
 تعالى بما فعل العبد قبل الوقوع وعلى هذا قول الله لا تكفروا مسلم تدخل الجنة ولا تكفروا كافر تدخل النار
 مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والنهي لاظهار الاطاعة أو المخالفة في الظاهر لكن
 يريد اظهار عدم اطاعة عبده له للحاضر من قيامه بشئ رهو يعلم انه لا يفعل والعلم بعدم اطاعة
 للحاضر من المترددين انما يحصل بأمره وكذا ضرورة اطاعة جميع المقدرات الالهية من أفعال
 العباد الاختيارية من هذا التيسيل فظهر أن التردد بالنسبة اليها دون علم الله إلا أن يطلعنا عليه
 بالخبر الواقع في علمه كما أطلع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله
 أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ختم الله على قلوبهم وقوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون
 فهذا الخبر عما في علمه من أنهم لا يختارون الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله
 الملك العالم (ثم أنتم تترون) استبعاد لامترائهم في البعث بعد ما تبين أنه تعالى خالقهم وخالق
 أصولهم ومخبرهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجعلها وايداع الحياة فيها وابقائها
 ما يشاء كان أقدر على جمع تلك المواد واحيائها نائيا والمرية هي الشك المجتبى بالتسوية أصلها
 من صريت الناقة اذا مسحت ضرعها بيد ربتها للعلب والمرى استخراج اللبن من الضرع قال
 أبو السعود وصفهم بالامتراة الذي هو الشك وتبجيه الاستبعاد اليه مع أنهم جازمون بانتفاء
 البعث مصررون على انكاره كما ينبت عنه قولهم أنذامتنا وكذا ترايا وعظاما ثنا لم يعوتون ونظائره
 للدلالة على ان جزمهم المذكور في أقصى مراتب الاستبعاد والاستنكار واعلم أن الانسان
 وقت كونه نطفة يشكر صيرورته بشرا سويا في الزمان الاتي وعند تصوره بصورة البشر يلزمه
 الحجة فانكاره الحشر انكار عين ما كان فيه * پس * مثال توجبون ان حلقه زنيست * كزدر ونش

خواجه كويد خواجه نيست * حاقه زن زين نيست دريابد كه هست * پس زحلقه بر ندارد
 هچ دست * پس هم آنكار ت ميين ميكنند * كز جناد او حشر صد تن ميكنند * والاشاره آن الله
 تعالى قضى للروح من حكمته اجلا لا يام فراقه عن الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقى و اجل
 مسمى عنده وهو اجل الوصله بعد الفرقة فى مقام العندية كقوله فى مقعد صدق عند مليك
دقت در فاجل الفرقة مدي و منتهى و لاجل الوصله لامدى و لا منتهى و انما قال مسمى لان
 وقت الوصله مسمى عنده وهو حين يجذب به اليه بجذب ارجحى الى ربك و لا يام الوصله ابتداء وهو
 حين تطمع شمس التوحيد - لمن مشرق القلوب الى أن تبلغ حد استواء الوحدة ثم تنقسم مد فلا
 غروب لها ثم أنتم تترون يا أهل الوصله كما عتري أهل الفرقة هذا محال جدا فعلى العاقل الاجتهاد
 قبل حلول الاجل و التبرؤ للوصول بحسن التوجه و العمل قال بعض المشايخ من ضيع حكم
 وقته فهو جاهل و من قصر فيه فهو غافل و فى الحديث ان لله خواص يسكنهم الرقيع من الجنان
 كانوا عقل الناس كان همهم المسابقة الى ربهم عز وجل و المسارعة الى ما رضى به ذوا فى
 الدنيا و فى فضونها و فى رياستها و نعيمها فهانت عليهم فصر و اقللا و استراحوا طويلا (روى) أن
 السرى السقطى قدس سره دخل عليه أبو التماسم الجني قدس سره و هو يبكي فقال له ما يبكيك
 قال جاءتنى البارحة الصبية فتالت يا أبت هذه ليله حارة و هذا الكوز تعلقه ههنا قال السرى
 فغابتنى عيناي فتمت فرأيت جارية من أحسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت
 لمن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان فتناولت الكوز و وضرت به الارض قال الجني قد فرأيت
 الخنزف المكسور و رولم يرفعه حتى عقا عليه التراب يا هذا انظر الى تركهم النعيم لم يرضوا لانفسهم
 أن يشربوا ماء باردا أو يأكلوا طما ما لذى الخبز راقبوا الاوقات عوضهم الله حالات خارجة
 عن حسابات الساعات فلا انتهاء لاذواتهم أصلا (وهو) أى الله تعالى مبتدأ خبره قوله (الله)
 باعتبار المعنى الوصفى أى المعبود و لذا تعلق به قوله (فى السموات و فى الارض) و المعنى وهو
 المعبود و المستحق للعبادة فيهما و لا يلزم من كونه تعالى معبودا فيهما كونه متصفا فيهما فانه منزه
 عن الزمان و المكان (يروى) أن امام الحرمين أستاذ الامام الغزالي نزل ببعض الاكابر و ايضا
 فاجتمع عنده العلماء و الاكابر فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه عن المكان
 و قد قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس فى بطن الحوت لا اله الا أنت
 سبحانك انى كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام
 ان ههنا فقير امد بونا بالف درهم أدعته دينه حتى أيته فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان
 رسول الله انا ذهب فى المعراج الى ماشاء الله من العلاقال هناك لأحصى ثناء عليك أنت كما
 أثبتت على نفسك و لما بتلى يونس عليه السلام بالظلمات فى قعر البحر بطن الحوت قال لا اله
 الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله أنت وهو خطاب الحضور و لو كان
 هو فى مكان لما صح ذلك فدل ذلك على أنه ليس فى مكان (يعلم سر كم وجه ركم) خبر ثان أى
 ما سر رقومه و ما وجه رتم به من الاقوال (و يعلم ما تكبون) أى ما تفعلون لطلب نفع أو دفع ضرر
 من الاعمال المكتوبة بالقلوب أو بالحوارج سرا و علانية فيجازيكم على كل ذلك ان خير الخبير
 وان شر افتر * و فى التأويلات النجمية وهو الله فى سموات الوجود و فى أرض النفوس يعلم

سرهم الذي أودع فيكم وهو سر الخلافة الذي اختص به الانسان لقبول الفيض الالهي وجههم
 أي ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون باستعمال
 الاستعداد السري والجهري في المأمورات والمنهيات من الخير والشر وقد خص الانسان بهذا
 الكسب أيضا دون الملك والحيوان فان الملك لا يقدر أن يكتسب من الصفات الحيوانية شيئا
 ولا الحيوان قادر على أن يكتسب من الصفات المملكية شيئا والانسان متصرف في هاتين
 الصفتين وله اكتساب الخلق بأخلاق الله بالتقرب الى الله بأداء ما افترض عليه والتزام النواقل
 واجتناب النواهي الى أن يصير من خير البرية وله أيضا أن يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية
 انتهى قال حسين الواعظ الكاشفي في تفسيره النارسي * در نقده النصوص فرموده كه انسان
 سر آيدست ذات وجهين دريك رويش خصائص ربوبيت و در روي ديكر نقايص عبوديت
 چون خصايص نكردى از همه موجودات بزرگوار تر و چون نقايص عبوديت شمارى از همه
 خوار تر و بجهت دارتر * چون در خود از اوصاف نويام اثرى * حاشا كه بود نكوترا من ذكرى *
 وأن دم كه قد بجمال خويشم نظرى * در هر دو جهان نباشد از من بترى * پس حق سبحانه و تعالى
 مى فرمايد كه من اسرار خصائص شما در تبه غيب ميدانم و آثار نقايص شما در عالم شهادت مى
 شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما ميكنيد از عملى كه سبب ترقى باشد بدرجات انسانيه يا موجب
 تنزل بدرجات حيوانيه و دانستن اين داناي سالك را بران دارد كه با صلاح و تركيه اعمال مشغول
 شده از حيز استيقاى حظوظ حيوانى بر ذروه استقامت با نعيم ربى حانى متصاعد كردد * حيف باشد
 كه عمر انساني * چون به ايم بخواب و خور كردد * آدمى ميتواند از كوشش * كه مقام فرشته
 در كردد * انتهى قال شيخنا العلامة أبقام الله بالسلامة عند تأويل الحديث القدسي سر
 الانسان سرى و سرى سرى سرى سره ظاهر سرى و صور سرى و سرى باطن سره و حقيقه سره
 سره ثم قال و اعلم أن سر الانسان عبارة عن الحقيقه الانسانيه الظاهره على صورة الحقيقه
 الالهيه كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته و لما ترات تلك الحقيقه الانسانيه من مرتبه
 الغيب الى منزلة الشهاده و تجلى لها الحق سبحانه بجماله و جلاله أودع في بطنها الشرقي نور جماله
 و جانبها الغربي ظلمة جلاله و أهام في الأول ملكا يدى الى الحق و في الثاني شيطانا يدى الى
 الباطل و الملك سادن قبضه الجمال و يد اللطف و الشيطان خادم قبضه الجلال و يد القهر و اذا
 أراد الحق أن يصرف تلك الحقيقه الانسانيه الى الحق يأمر الملك أن يلهمها ايام فتراه بالنور
 الالهي الجمالى الذى فاض من تجلى الجمال فتتبعه و تقبله و تكون روحا مادام و تكون على الحق
 ثابتة و يصير قلبها الذى هو لوحه في اثبات الحق قلبا ترقى في روضته و يتجلى لها الحق سبحانه
 بالتجليات الجماليه و الاطاف الخالصه المورثه طمأنينه و سكينتها و تكون على الاستسلام
 و الطاعة و الصبر و الرضا و غير ذلك من الاخلاق الحميده و أما اذا أراد أن يصرفها الى الباطل
 فيجلى بينها و بين الشيطان فيلقنها ايام فلا تراه و لا تفهمه أى لا تعلم أنه باطل يحجبها عن الحق لان
 الغلظه الحاصله من تجلى الجلال عندها عن ذلك فلا تجتنبه بل تأخذه و تصير نفسا مظلمة بعد كونها
 روحا نورانيا فتجربيه في قلبها الذى هو محل لذلك و يكون ذلك القالب طبيعه مظلمه بعد كونه قلبا
 نورانيا فيتجلى الحق تعالى بالتجليات الجلاليه و الاحوال القهرية اتق تورث الاضطراب و عدم

الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتوصف بالاوصاف الدمية بعد الاتصاف بالجميدة
 هكذا الى آخر الامر اذ ذلك سنته القديمة وعادته الازلية الى ما شاء الله تعالى فانه اذا اراد
 بعبده خيرا يفتقه في الدين ويغذبه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ات عبادي
 ليس لك عليهم سلطان بل للملائكة السادنة لقبضة الجمال عليهم سلطان بسلطاني عليهم وأحكام
 القبضتين جارية في العوالم في الانفس والا فاق على أيدي سدنتم ما الى تمام الامر والحكم
 في التقلب للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو الذي ما جاء مثله بعد الصدر القنوي
 والله أعلم اللهم اجعلني من تابعيه حقيقة ومتبعيه مشريعة وطريقة (وماتايتهم من آية من
 آيات رجبهم) ما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تميمية واقعة بمجرور هاضمة لآية
 والمراد بالآيات اما الآيات التنزيلية فاتيانها نزولها والمعنى ما ينزل الى أهل مكة آية من
 الآيات القرآنية (الا كانوا عنها معرضين) غير ملتزمين أي على وجه التكذيب والاستهزاء
 وأما الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتيانها ظهورها
 لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها
 معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعلقة بمعرضين والجملة
 في محل النصب على أنها حال من مفعول تأتي فتفيد الالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض
 وايقاعهم له في أن الاتيان كما يفسح عنه كلفا في قوله تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) فان
 الحق عبارة عن القرآن الذي أعرضوا عنه حيث أعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك الكمال
 فتح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما لا يتصور صدوره عن أحد والفاء لترتيب ما بعد ما على
 ما قبلها الكناية لعل أنه شيء مغاير له في الحقيقة واقع عقبيه أو حاصل بسببه بل على أن الاول
 عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بسبب التغير الاعتباري كما في قوله تعالى وقد جاؤا ظلما وزورا
 بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الافاك افتراء وأعان عليه قوم آخرون فان ما جاؤه
 أي فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكي ~~لكنه~~ ما كان مغاير المفهوم وأشنع منه حالا
 رتب عليه بالانما ترتيب اللازم على الملتزم وهو بلا امره كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان
 أشنع من مفهوم الاعراض المذكور أو خرج مخرج اللانها البطلان فرتب عليه بالانما اظهارا
 لغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلا تأمل تأكيديا الشاعته والمعنى انهم حيث أعرضوا عن تلك
 الآيات عند اتيانها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه أصلا من غير أن يتدبروا في حاله وما آله
 (فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا يستهزئون) سوف لما كيد مضمون الجملة والانباء جمع نبا وهو
 الخبر الذي له عظم وشأن وما عبارة عن الحق المذكور وانبأوه عبارة عما سيجيق بهم من
 العقوبات العاجلة أي سيعلمون ما يؤل اليه عاقبة استهزائهم بالآيات فقتلهم الله يوم بدر
 بالسيف (ألم يروا) لما ذكر تعالى قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجري
 مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال ألم يروا وهمزة الانكار لتقرير الرؤية وهي
 عرفانية مستدعية لمفعول واحد والضمير لاهل مكة أي ألم يعرفوا بعناية الآيات وسماع
 الاخبار (كم) عبارة عن الاشخاص استفهامية كانت أو خبرية (أهلككم من قبلهم) من متعلقة
 بأهلككم والمراد من قبل خلق أهل مكة أو من قبل زمانهم على حذف المضاف وإقامة المضاف

اليه مقامه (من قرن) بميز لكم عبارة عن أهل عصر من الاعصار عوايد ذلك لاقرانهم برهة من
 الدهر كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير القرون قرنى تم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وأراد
 بالقرن الاقل الصحابة وبالثاني التابعين وبالثلث تابع التابعين وقيل هو عبارة عن مدة من
 الزمان ثمانين سنة أو سبعين أو ستين أو أربعين أو ثلاثين أو مائة فالمناف على هذا محذوف أى
 من أهل قرن لأن نفس الزمان لا يتعلق به الاهلال (مكالمهم في الارض) استئناف لبيان كيفية
 الاهلال وتفصيل مباديه مبنية على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل كيف كان ذلك فقيل
 مكالمهم وتمكين الشئ في الارض جعله قار فيها بنظره جعلها مقتراله ورد الاستعمال بكل منهما
 فقيل تارة مكلمه في الارض وأخرى مكالمه في الارض حتى أجرى كل منهما مجرى الآخر ومنه
 قوله تعالى (مالم تمكن لكم) بعد قوله تعالى مكالمهم في الارض كأنه قيل في الاقل مكالمهم
 وفي الثاني مالم تمكن لكم وما ذكره موصوفه بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف محلها النسب
 على المصدرية أى مكالمهم تمكنه مالم تمكنكم ويحتمل أن يكون مفعولاً به لمكالمهم على المعنى لأن
 معنى مكالمهم أعطيتهم أى أعطيتهم مالم تعطيتهم (وأرسلنا السماء) أى المطر أو السحاب
 (عليهم) متعلق بأرسلنا (مداراً) مغزارة أى كذا الدرور والسب وهو سائل من السماء قال ابن
 الشيخ المدار وهو من أبنية المبالغة لتفاعل كاهراً فمد كاهراً ومثبات وأصله من در اللز
 درور وهو كثرة وروده على الغالب يقال سحاب مدار ودرور مدار إذا تابع سنة المطر
 في أوقات الاحتياج اليه (وجعلنا الأنهار) أى صيرناها (تجرى من تحتهم) أى من تحت
 أشجارهم ومسالكهم وقصورهم والمعنى أعطيتهم من البسط في الاجسام والامتداد في الاعمار
 والسعة من الاموال والاستظهار بأسباب الدنيا في استغلال المنافع واستدفاع المضار مالم تعط
 أهل مكة ففعلوا ما فعلوا من الكفران والعصيان (فأهدى كالمهم بدوهم) أى أهملت كل قرن
 من تلك القرون بسبب ما يحضهم من الذنوب فأنهى عنهم تلك العدد والاسباب فسجل بهم ولاء
 مثل ما حل بهم من العذاب (وأنتأنا من بعدهم) أى أحدثنا من بعد اهلال ككل قرن (قرناً
 آخرين) يدلان الهالكين وهو لبيان كمال قدرته تعالى وبعثه سلطاناً وأن ما ذكر من اهلال الامم
 الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئاً بل كلما أهلك أمة أنشأ غيرها الأخرى يعمر بهم بلادهم وعادته
 تعالى أذهب أهل الظلم بعد الامهال ومحبيته بأهل العدل والانصاف ونهى أهل الرياء والسعة
 واثبات أهل الصدق والاخلاص وان يزال الناس من أهل الظلم في كل عصر وعن أبي الدرداء
 رضى الله عنه أنه قال ان الله عباد يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة
 والتخشع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة
 بجميع المسلمين اصطناعهم الله يعلموا ما يتخلصون من ربهم وهم أربعون رجلاً على مثل قلب ابراهيم
 عليه السلام لا يعوت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من يخلقه واعلم أنهم لا يسجدون شيئاً
 ولا يلعنون ولا يؤذون من تسبهم ولا يحشرونه ولا يحسدون من فوقهم أطيب الناس خيراً وألينهم
 عريكة وأسخاهم نفساً لا تدرهم الخليل الجفارة ولا الرياح العواصف في أيانهم وبين ربهم
 انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحاً الى الله تعالى في استيقاق الخيرات أو تلك حزب الله
 ألا ان حزب الله هم المنفلحون وهذا بعض كلامه وفي قوله تعالى فأهدى كالمهم بدوهم إشارة الى أن

الهدى لمطلقا صوريا ومعنويا بدنيا وما لبالي انما هو بشوق المعصية وكثير ان التعمية ونعم ما قيل
 شكر نعمت نعمت افزون كند * كثر نعمت از كنت بيرون كند * فن أعرض عن المعجزات
 والكرامات والاهامات لا قبالة على الدنيا وزينتها وشمواتها كاتهم الانعام بل هم أضل لان
 الانعام ما كذبت بالحق وهو قد كذب * دريغ آدمي زاده بر محمل * كه باشد جوانعام بل هم
 أضل * وقوله تعالى فسوف يأتيهم - م أي في الدنيا والاخرة أنباء ما كانوا به يستمزجون اما في الدنيا
 فن استمزأهم بأقوال الانبياء والاولياء وأحوالهم يصحهم الله ويعمى أبصارهم فلا يهتدون
 الى حق ولا الى حقيقة سبيلها وأما في الاخرة فيعذبهم بعذاب القطيعة والبعث والحرمان
 والخلود في النيران (حكى) أن امام الحرمين كذا درس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فتر عليه
 بعض شيوخ الصوفية ومعه أصحابه من انقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام
 الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقت فلما رجع الشيخ من الدعوة تر عليه وقال
 يا فتية ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويتعدى في المسجد ويدرس العلوم ويغتاب الناس
 فذكر امام الحرمين أنه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية أقول وأقول الامر
 اعتقادهم ثم الاتباع بطريقهم ثم الوصول الى مقاماتهم وقيل لابي القاسم الجنيد قدس سره
 ممن استفتت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة
 وأشار الى درجة في داره فهذه الطريقة لا تنكشف أسرارها ولا تملأ أنوارها الا بعد اجتهاد
 تام وسلوك قوى والله الهادى (ولو نزلنا عليك) روى أن بعض المشركين قالوا يا محمد
 ان تؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله
 وأنت رسوله فأنزل الله تعالى قوله ولو نزلنا عليك (كتابا في قرطاس) أى مكتوبا في رق فالكتاب
 يعنى متعول (فلسوه) أى الكتاب (بأيديهم) بعد ما رأوه بأعينهم بحيث لم يبق لهم في شأنه
 اشتباه فذكر اللبس لان التزوير لا يتبع فيه فلا يمكنهم أن يقولوا انما كرت أبصارنا أى سدت
 وذكر الايدي مع أن اللبس لا يكون عادة الا بهم مالدفع التجوز فانه يتجوز به للتعسس كفاي قوله
 تعالى وانما لنا السماء أى تفحصنا (الذي كسروا) تعنتوا وعناد اللعق بعد مظهره كاهو
 دأب المحجوج اللجوج (ان هذا) أى ما هذا الكتاب (الاسحور مبين) أى بعد كونه سحرا على كل
 أحد ولا شك أن من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدا كذب به عيانا وحسا فلوان عمل
 الانكار رأوا الاولياء والصالحين يطيرون في الهواء لقولوا هذا سحر وهو لا مشيماطين (وقالوا
 لولا أنزل عليه ملك) شروع في قدحه - م في النبوة صريحا بعد ما أشير الى قدحه - م فيها ضحنا
 ولولا تحضية بمعنى الامر والنهي في عليه للنبي عليه السلام أى هلا أنزل عليه ملك بحيث
 نراه ويكلمنا أنه نبي (ولو أنزلنا من السماء كتابا لفضى الامر) ولو أنزلنا ملكا على هيبته حسبما اقترحوه
 والحال أنه من هول المنظر بحيث لا يطيق مشاهدته قوى الا حاد البشرية لتفضى الامر أى
 هلاكهم بالكلمة (ثم لا ينظرون) أى لا يجهلون بعد نزوله لطرفة عين ومعنى ثم بعد ما بين الامر
 قضاء الامر وعدم الانتظار جعل عدم الانتظار أشد من قضاء الامر لان مناجاة العذاب أشد
 من نفس العذاب وأشق (ولو جعلناه ملكا) الهاء للمطلوب وهو أن يكون الشاهد على نبوته
 عليه السلام ملكا (لجعلناه رجلا) أى لمثلنا ذلك الملك رجلا ما من عدم استطاعة الا حاد

لعائنة الملك على هيكله وكان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي عليه السلام في صورة دحية
 الكلبي وجاء الملك الى داود عليه السلام في صورة رجلين مختصمين اليه وجاءت الملكة الى
 ابراهيم في صورة الضيفان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته وانما راهم
 كذلك الافراد من الانبياء لقوتهم القدسية (وللبسنا عليهم) جواب محذوف أي ولو جعلناه
 رجلا لطلنا عليهم بمقتله رجلا (ما يلبسون) على أنفسهم حينئذ بأن يقولوا له انما أنت بشر
 ولست بملك والتعبير عن غيبه تعالى رجلا باللبس لكونه سببا لبسهم وفيه تأكيد لاستحالة جعله
 ملكا كأنه قيل لو فعلناه لله فعلنا ما لا يليق بشأننا من لبس الامر عليهم من لبست الامر على
 القوم البسه من باب ضرب اذا شئت وجعلناه مشكلا عليهم وأصله الستري بالثوب (واقدا استهزئ
 برسلك من قبلك) برسلك متعلق باستهزئ ومن ابتدائية متعاقبة محذوف وقع صفة لرسلك وهو تسليمة
 لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من قومه أي وبالله اتقاد استهزئ برسلك أولي شأن خطير وذوي
 عدد كثير كأنهم من زمان قبل زمانك على حذف المضاف وقامة المضاف اليه مقامه (خفاق)
 عقبيه أي أحاط أو نزل أو حل أو نحو ذلك فان معناه يدور على الشمول والتزيم ولا يكاد يستعمل
 الا في الشر والحق ما يشغل على الانسان من مكرهه فعله (بالذين - نخروا منهم ما كانوا
 يستهزئون) ما موصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق بيسهزئون والموصول مع صلته فاعل
 مدق أي فأحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به حيث أهلكوا الأجداد فاستناد الاحاطة والاهلاك الى
 الرسول من قبيل الاستناد الى السبب والمعنى أحاط الله بهم وأهلكهم بسبب استهزائهم بالرسول
 وقد أنجز الله ذلك يوم بدر أي النجاة (قل سيروا في الارض) أي سافروا في الارض لتعرف
 أحوال الامم الماضية (ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) أي تفكروا في أنهم كيف أهلكوا
 بعد الاستئصال وشم لتناوت ما بين الواجبين فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى
 النظر ومثله قوله توضحاً ثم صل والعاقبة مصدر وهي منتهى الامر وما آله اعلم أن الاستهزاء من
 شيم النفوس المتردة بأرباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين يروي أن النبي
 عليه السلام كان جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار
 وغيرهم فترجمهم أبو جهل في ملا من قريش فقتل يزعم محمد أن هؤلاء ملوك الجنة فاستهزأ بشراء
 المسلمين وقد فعل الله به ما فعل يوم بدر فمال جراء استهزائه وذلك محل العبرة لا ولي الابصار (وفي
 المثنوي) نى ترا حفظ زبان از راز كس * نى نظر كردن بغيرت پيش و پس * پيش چه بود ياد مرگ
 ونزع خويش * پس چه باشد مرگ در ياران ز پيش * (حكى) أن شيبه يقال له ابن هيلان كان
 يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة فبينما هو يهدم حائطاً انسقط عليه فهلك فدفن بالبقيع مقبرة
 المدينة فلم يوجد ثابى يوم في القبر الذي دفن فيه ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك
 لنبشه وانما وجدوا اللبن على حاله حسبما شاهدته الجحيم العفيرة حتى كان ممن وقف عليه القاضي
 جمال الدين وصار الناس يجيئون لرؤيته ارسالا الى أن اشتراه امره وعد ذلك من الآيات التي
 يعتبر بها من شرح الله صدره نسأل الله السلامة كذا في المقاصد الحسنة للإمام السخاوى
 فعلم منه عاقبة الطعن والاستهزاء وان الله تعالى ينقل جيفة الناسق من المحل المتبرك به الى
 المكان المشاهم منه كما ورد في الحديث الصحيح من مات من أتى بعمل عمل قوم لوط نقله الله

اليهم حتى يحشر معهم كما في الدرر المنتثرة للإمام السيوطي وهذا صريح في نقل جسده لآل
الحشر بالروح والجسد جميعا فكأن الله تعالى ينقل أجساد الأشرار من مقام شريف إلى محل
وضيع كذلك ينقل أجسام الأخيار من مكان وضيع إلى مقام شريف كالبقيع والجحون
مقبرتي المدينة ومكة فإن الله تعالى يسوق الأهل إلى الأهل وهذا آخر الزمان ولما يوجد فيه من
هو متوجه إلى القبلة في الظاهر والباطن والحياة والممات ونعم ما قيل ذهب الناس وما بقي
إلا النسا ناس وهم الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وهم يأجوج ومأجوج أو حيوان
بحري صورته كصورة الإنسان أو خلق على صورة الناس أشبه بهم في شيء وخالفوهم في شيء
وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم (روى) أن حيا من عاد عصوا رسولهم فسخطهم الله
نسنا سا لكل رجل منهم يدور رجل من شق واحد يتقر كما يتقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم فأين
الأخيار وأين أولو الأبصار مضوا والله ما بقي إلا القليل (قال الحافظ)

تناهى الصبر مذحمت * بأوى الأسد سرحان وطار العقل ادغنى * بغنى الورق غريان
درين ظلمات سراتنا کی بیوی دوست بنشینم * کهسی انکشت در دندان و که سر بر سر زانو *
بیای طائر فرخ بیاورم زده دوات * عسی الايام أن يرجعن قوما كالذی كانوا * أي كالوضع
الذی كانوا علیه من الانتظام مطلقا (قل لمن ما فی السموات والارض قل لله) الجاء لاهل مكة الى
الاقرار بان الكل من العقلاء وغيرهم لله خلقا وما كانوا تصرفا كأنه يقول هل لكم سبيل الى
عدم الاقرار بذلك مع كونه من الظهور بحيث لا يقدر أحد على انكاره وفي تصدى السائل
للجواب قبل أن يجيب غيره ايماء الى أن مثل هذا السؤال لكون جوابه متعينا ليس من حقه
أن ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب (كتب على نفسه الرحمة) جملة
منه ثقلة داخله تحت الامر مسوقة ليمان أنه تعالى رؤف بالعباد لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل
منهم التوبة والانابة ومعنى كتب الرحمة على نفسه التمهيد وأوجهها تشبها واحسانا لانه تعالى
منزه عن أن يجب عليه شيء حتمية وفي التعبير عن الذات بالنفس حجة على من ادعى أن انظر
النفس لا يطاق على الله تعالى (ليجمع عنكم الى يوم القيامة) جواب قسم محذوف أي والله
ليجمع عنكم في التهور مبعوثين أو محشورين الى يوم القيامة فيجازيكم على شرككم وسائر
معاصيكم وان أمهلكم عوجب رحمة ولم يعاملكم بالعقوبة الدنيوية (لا ريب فيه) أي
في اليوم أو في الجمع (الذين خسروا أنفسهم) أي بتضييع رأس مالهم وهو القطرة الاصلية
والعقل السليم وهو مبتدأ وخبره قوله (فهم لا يؤمنون) والقاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط
والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسرتهم فان ابطال العقل باتباع الحواس والوهم
والانغماس في التقليد واغفال النظر أدى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان
والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضي والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية
الى معرفته والعلم بتوحيده ينصب الأدلة وانزال الكتب والامهال على الكفر وفي تفسير
الكاشفي * مراد رحمت ذاته باشد که رحمت مطلقه کویند و این رحمتیست که بر همه چیز فرما
رسیده و نتیجتا ان عطای ادنیست بی سابقه سؤال واستدعا و ابطه حاجت واستحقاق جناحه
در مثنوی معنوی واردست * در عدم ماستهقتان کی بدیم * که برین جان و برین دانش زدم *

ما نبوديم وتفاضل ما ننبود * لطف تونا كفته ما هي شهود * قال الامام الاكل في شرح الحديث
 عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك
 عنده تسعة وتسعين وأنزل في الارض جزءاً واحداً من ذلك الجزء وترحم الخلائق حتى ترفع الدابة
 حوافرها عن ولدها عصى أن تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لأنه حصل
 في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فطانتك بمائة رحمة في الدار
 الآخرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على النبي عليه السلام سبي فاذا امرأة
 من السبي تحاب ثديها وتسمى فاذا وجدت صبيها في السبي أخذته فالصقته بيطنها وأرضعته
 فقال لانا النبي عليه السلام أترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي قادرة على أن
 لا تطرحه فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها (وفي المثنوي) آتش از قهر خدا خود ذره
 ایست * بهر تهدید که ایمان دره ایست - یا چنین قهری که زفت و فایست * بر داطنش بین بروی
 سابقست * رحمت بیچون چنین دان ای بدره زاید اندروهم ازوی جزاثر * قال حضرة الشيخ
 الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم
 تتضمن ألف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انتضاء حول ولا يتم حصول هذه المعاني التي
 تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا يتم كمال ألف سنة لهذه الامة
 اللهم ارحمنا اذا عرفنا الجبين وكثر الالين وبكى علينا الحبيب وبتس منا الطيب اللهم ارحمنا
 اذا وارانا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع النسيم اللهم ارحمنا اذا نسى اسمنا
 وبل جسمنا واندرس قبرنا وانطوى ذكركنا اللهم ارحمنا يوم تبلى السرائر وتبدى القمائر
 وتشر الدرارين وتحشر الموازين اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم برحمتك نستعين هذه
 مناجاة حضرة الشيخ المذكور واهمري انها مناجاة شريفة ومناجاة لطيفة (وله ما يمكن في الليل
 والنهار) روى ان ككفار مكة أتوا رسول الله فقلوا يا رسول الله قد علمنا أنك ما يحبه لك على
 ما تدعونا اليه الا الفسرة والحاجة فبحن نجمع لك من القبائل أموالا تكون أغنانا رجلا وترجع
 عما أنت عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى والله تعالى خاصة بجميع ما استعتر
 فيهما واشتلا عليه فان أراد يعطى رسوله مالا كثيرا يكون أغنى الخلق نزل الملو ان منزلة المكان
 فعبر عن نسبة الاشياء الزمانية اليها ما بالسكنى فيهما (وهو العميع) المبالغ في سماع كل مسعوع
 (العالم) المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من الاقوال والافعال وفي الخبر ان الله تعالى
 خلق جوهرتين احدهما سظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها
 النهار ومن الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة
 فالليل من الجنة والنهار من النار ولذلك كان الانس بالليل أكثر فالليل أنس المحبين وقرة أعين
 المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض الانبياء
 كانت بالليل والقدر في الليل خير من ألف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض اولياء يقول
 اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم يقول التقير جامع هذه المجالس اما من سجد عن سر الليل وحلاوة
 المناجاة فيه وذوق الخلو والوحدة فالمحجوب اليه النهار كعلماء الرسوم الأتري الى ثعلب النحوى
 يقول وددت أن الليل نهار حتى لا تنقطع عني أصغابى وهذا حرص منه على الكثرة والالفة

معها والافضل معلوم لم يكن أعلى حالاً من المجتهدين الأتري ان امامنا الاعظم كان يدرس ويحكي
 الليل * هر كنج سعادت كه خداداد بجا فظ * از بين دعای شب وورد سعوى بود. وعلم من التقرير
 المذكور أفضله الليل على النهار واعلم أن الكل خلق الله تعالى ولكل منهم ما ملك موكل به وفي
 الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل بملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل
 أخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة
 العين وقد أمرت أن لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت
 جناحي ملك فلا تزال الخرزة معاقبة حتى يجي ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فبعلةتها من
 قبل المطلع فاذا رأته الشمس طلعت في طرفة عين وقد أمرت أن لا تطالع حتى ترى الخرزة البيضاء
 فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناحي ملك فلهذا نور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك
 موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار (قل) يا محمد اكنار مكة ونزلت حين يدعو الى
 الشرك ودين آتائه (أغير الله أتخذ ولياً) أى معبوداً بطريق الاستقلال أو الاشتراك وقد اتخذنى
 الله فى أزليته حبيباً كما قال عليه السلام لو كنت متخذاً خليلاً لغير الله لاتخذت أبا بكر خيلاً
 ولكن الله اتخذ صاحبكم خيلاً لا أى لأتخذ فالنكر هو اتخاذ غير الله ولياً لانفس اتخاذ الولي
 لكن قد تم المفعول لكونه مناط الانكار (فاطر السموات والارض) مبدعهما أى خالقهما
 ابتداء على مثال سبق وهو يدل من الجلالة (وهو) أى والحال أنه (يطعم ولا يطعم) أى يرزق
 الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة اليه (قل انى أمرت أن أكون أول من
 أسلم) وجهه لله مخلصه لان النبي امام أمته فى الاسلام (ولاتسكونن من المشركين) أى وقيل لى
 لاتسكونن من المشركين به تعالى فى أمر من أمور الدين ومعناه أمرت بالاسلام ونهيت عن
 الشرك وحقيقة الاسلام الاخلاص من حبس الوجود وما خلاص منه غير عليه السلام
 بالكلية ولهذا يقول الانبياء نفسى نفسى وهو يقول أتتى أتتى (قل انى أخاف ان عصيت ربي)
 أى يخافه أمره ونهيته أى عصيان كان (عذاب يوم عظيم) أى عذاب يوم القيامة مفعول
 أخاف وفيه قطع لاطماعهم وتعريض بأنهم عصاة مستوجبون للعذاب العظيم (من يصرف عنه
 يومئذ) أى من يصرف عنه العذاب فى ذلك اليوم العظيم ويؤتى طرف للصرف (فقد رجه)
 أى نجاه وأنعم عليه (وذلك) الصرف (القوز المبين) أى النجاة الظاهرة (وان يمستك الله بضراً)
 دليل آخر على أنه لا يجوز للعاقل أن يتخذ غير الله ولياً أى يلبية كرض وفقر ونحو ذلك والباء
 للتعدي وترجمته بالنار بية واكر برساند خداب تو سختى (فلا كاشف له) أى فلا قادر على كشف
 ذلك الضر ورفع عنه (الاهو) تعالى وحده (وان يمستك بخير) من صحة ونعمة ونحو ذلك
 (فهو على كل شى قدیر) فكان قادر على حفظه وادامته فلا يتقدر غيره على رفعه كتوله فلا راد
 لنفسه له وعن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه قال أهدى الى النبي عليه السلام بغلة أهداها
 كسرى فركبها بجبل من شعرت ثم أردفتى خلفه ثم سار بي ملياً ثم التفت الى فتال يا غلام فقلت
 لبيك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله فى الرخاء
 يعرفك فى الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد سئى التلم بما هو كائن
 فلو جهدا الخلاق أن يتعولك بعالم يقضه الله لك لم يقدر واعليه ولو جهدا وان يضروك

عالم يكتب الله عليك ما قدر وواعلمه فان استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع
 فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وأن الكفر مع الكبر والقبح
 وان مع العسر يسرا فان قلت قد يصور أن يكشف الانسان عن صاحبه كربة من الكبر قلت
 كاشف الضر في الحقيقة هو الله تعالى اما بواسطة الاسباب أو بغيرها (قال الحافظ) كدر فيج
 يثبت آيد وكر راحت أي حكيم ونسبت مكن بغيرك ايها خدا كند * وكذا الاستعانة
 في الحقيقة من الله تعالى فالاستعانة من الانبياء والاولياء انما هي استشفاع منهم في قضاء
 الحاجة والموحد لا يعتد أن في الوجود مؤثرا غير الله تعالى (وهو القاهر) أي القادر الذي
 لا يعجزه شيء مستعبدا (فوق عباده وهو الحكيم) في كل ما يشعل ويأمر به (الخبير) بأحوال
 عباده وخبايا أمورهم صور قهره تعالى وعلو شأنه بالعلو الحسي فعبادته بالوقفة بطريق
 الاستعانة القلبية فتولاه وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما أن قوله وهو الحكيم
 الخبير عبارة عن كمال العلم قال المولى الفنازي في تفسيره الفوقية من حيث القدرة لان من حيث
 المكان اعلو شأنه تعالى عن ذلك فانه تعالى قاهر للمكانات معدومة كانت أو موجودة لانه يتقهر
 كل واحد منهم بماضيه فيقهر المعدومات بالايجاد والتكوين والموجودات بالاقناء والافساد
 وفي التأويلات التجمعية وقد عم قهر جميع عباده فقهر الكفار بعوت القلوب وحياة النفوس
 اذا خطأهم النور المرشش على الارواح في بدء الخلق فتسخر في ظلمات الطبيعة وما اهدوا الى
 نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بأنوار الشريعة فأخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على
 طاعته وقهر قلوب الخبيثين بلوعات الاشتياق فانفسها باطاف مشاهدته وقهر ارواح الصديقين
 بسطوات قلوب صفات جلاله وبالجلا لا ترى شيئا سواه الا وهو متهور تحت اعلام عزته وذليل
 في ميادين محمديه فعلى العبد أن يعرف مولاه ويستغل بعبوديته وهو الله تعالى الذي خلق كل
 شيء وأوجده وقهره (وحكى) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت في مركب
 فطرحتنا الريح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما قلنا له يا رجل من تعبد فأومأ الى الصنم
 قلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من صنم مثل ما هذا باله يعبد قال فأنتم من تعبدون قلنا تعبد
 الذي في السماء وعرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه تقدست أسماءه ووجلت
 عظمته وكبرياؤه قال ومن أملككم بهم - ذاقنا وجهه النار سولا كرميا فأخبرنا بذلك قال ما فعل
 الرسول فيكم قلنا لما أدى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة
 قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فأروني كتاب الملك فانه ينبغي أن تكون كتب الملوك حسانا
 فأتيناها بالصحف فقال ما أعرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي
 لصاحب هذا الكلام أن لا يعصى ثم أسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد أيام على أحسن حال
 والحمد لله الملك المتعال في العدو والآصال انه هو المعبود المتصور واليه يؤل كل أمر موجود
 (قل أي شيء أكبر شهادة) روى أن قريشا قالوا لرسول الله يا محمد لقد سأنا عنك اليهود والنصارى
 فزعموا أن ليس لك عندهم ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد أنك رسول الله فانهم أنكروا فأنزل الله
 تعالى هذه الآية أمر حبيبه عليه السلام بأن يقول لهم أي شيء أعظم من جهة الشهادة
 (قل الله) أي الله أكبر شهادة فشهادته أعظم من شهادة الخلق فان شهادة الخلق وعلوهم

لا تحيط بحقائق الاشياء كلها والحق سبحانه هو الذي يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء أمر له عليه السلام بأن يتولى الجواب بنفسه للايدان بتعيينه وعدم قدرتهم على أن يجيبوا وبغيره (شهيد) أي هو شهيد (بيني وبينكم) على صدقي (وأوحى الي) من جهته تعالى (هذا القرآن) الشاهد بصحة رسالتي (لأنذركم به) أي أخوفكم بما فيه من الوعيد أي الموجد دون وقت نزول القرآن (ومن باغ) عطف على ضمير المخاطبين أي بلغه القرآن من الانس والجن الى يوم القيامة قال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما رأى محمدا عليه السلام ومع منة (أنتمكم لتشهدون) الجاء لهم الى الاقرار باشراكهم اذ لا سبيل لهم الى انكاره لاشترارهم به والاستتھام فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالتأريسية آياتها بيده كواهي مبهيد (أت مع الله اهة أخرى قل) لهم (لأنتم) بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف (قل انما هو اله واحد) تكرر بالامر للتأكيد أي بل انما أشهد أنه تعالى لا اله الا هو أي تتفرد بالالوهية (وانني بري مما تشركون) به من الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب) جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى والمراد بالوصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المنتظم للتوراة والانجيل (يعرفونه) أي محمدا عليه السلام بحجته ونعوته في كلهم (كما يعرفون أبناءهم) بجلالهم المعينة لهم روى أن رسول الله لما قدم المدينة قال عمر رضي الله عنه لعبد الله بن سلام أنزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته فيكم حين رأيتكم كما أعرف ابني ولا تأشد معرفة محمد مني يا بني لاني لا أدري ما صنعت النساء وأشهد أنه حق من الله تعالى فقال عمر وقدك الله يا ابن سلام (الذين خسروا أنفسهم) أي غبنوا أنفسهم من أهل الكافرين والمشركين بأن ضيعوا فطرة الله التي فطر الناس عليها وأعرضوا عن البيئات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله (فهم لا يؤمنون) لما أنهم مطبوع على قلوبهم والنساء السبيبية تدل على أن تضيق النظرة الاصلية والعقل السليم سبب لعدم الايمان قال البغوي وذلك أن الله تعالى جعل لكل آدمي منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل أهل النار في الجنة ولأهل النار منازل أهل الجنة في النار وذلك هو الحسرات (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) بوصفهم النبي المنعوت في الكافرين بخلاف أوصافه عليه السلام فانه افتراء على الله تعالى وبقولهم الملائكة بنات الله وقولهم هو لاه شفعا أو ناعدا عند الله ونحو ذلك أي لأحد أظلم منه (أو كذب بآياته) كأن كذبوا بالقرآن وبالمعجزات وسواها سحرا وحرفوا التوراة وغيره ونعوته عليه السلام فان ذلك كذب بآياته وكلمة اوللايدان بأن كلام من الافتراء والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط في الظلم كيف وهم قد جمعوا بين ما فأنبتوا ما نفاه الله تعالى ونشروا ما أثبتته (انه) أي الشأن (لا يفلح الظالمون) أي لا يتنجون من مكره ولا يتوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن في الغاية القاصية من الظلم (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا) يوم منصوب على الظرفية بمضمره ونحوه قد حذف ايذانا بضيق العبارة عن شرحه وبيانه والحشر جمع الناس الى موضع معلوم والضمير لكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم ثم نقول للمشركين خاصة للتوبيخ والتفريع على رؤس الاشهاد ما نقول كان من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال والعطف بتم للتراخي

الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم (أين شركاؤكم) أي آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله فالأضاف تبحر في باعتبار انبياءهم الشركاء لا آلهتهم (الذين كنتم تزعمون) أي تزعمونهم شركاء عند شعاع الزعم القول الباطل والكذب في أكثر الكلام (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا) الفتنة مرفوع على أنه اسم تكن والخبر إلا أن قالوا والاسم تثناء مفرغ من أعم الأشياء وفتنتهم أما كفرهم مراد به عاقبته أي لم تكن عاقبة كفرهم الذي اتزموه منذ أعمارهم واقتضوا به شيئا من الأشياء الاجوده والتبري منه بأن يقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) وأما جوابهم عبر عنه بالفتنة لأنه كذب وانما يقولون مع علمهم بأنه بعزل من النفع رأسا من فرط الخيرة والدهش كما يقولون ربنا أخرجنا منها وقد أيقنوا بالخلو (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بانكار صدور الاشراك عنهم في الدنيا وتجب من كذبهم فانه أمر عجيب (وضل عنهم ما كانوا يفترون) عطف على كذبوا داخل في حيز انظر أي كيف زال وذهب وبطل افتراؤهم فانهم كانوا يفترون في حق الاصنام أنهم اشنعواهم عند الله تعالى فبطل ذلك بالكلية يوم القيامة وفي الآيات أمور الأول اطلاق لفظ الشيء على الله تعالى ~~لكن~~ يعني شاء لا بعينه شيء وجوده فهو الشاقي المريد والثاني أنه يلزمه التبري من الشرك عقيب التوحيد قال المولى الشهير بأخى جلبي في حواشي صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبري من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكامتي الشهادة وبدون التبري لا يكونان مسلمين ولو أنبا بالشهادتين مرارا لانهم ما فسروا قواهم ما بأنه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهري أهل الاسلام أما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأقرب بالشهادتين أو قال دخلت دين الاسلام أو في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته انتهى قال في الدر المختصر في صفة الايمان أن يقول ما أمرني الله تعالى به قبله وما نهاني عنه اتهمت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه وأقر بلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكلية انتهى وايمان المقاد صحيح عند الامام الاعظم الا أنه يأثم بترك النظر والاستدلال وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسجد لله تعالى عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد والثالث أن قوله تعالى كما يعرفون أبناءهم يشير إلى أن الآباء قد تحقق عندهم أنهم مصادر الابناء ومبدأ وجود الابناء منهم فكذلك أهل المعرفة تحقق عندهم أن الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم منه (قال الحافظ) درمكتب حقائق وبيش ادب عشق * هان اي يسر بكوش كه روزي پدرشوي * خواب وخوريت زم رتبه خویش دوركن * آنكه رسی بخویش كه بی خواب وخورشوی * فالوصول إلى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث والرابع أن النافع هو الايمان والتوحيد والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب يروي أن المشركين اذا رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى وتجاوزة عن أهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا ~~نتم~~ الشرك اعلمنا نجتمع أهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيحتم على أفواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا ينطقون وكذا أهل الرياء من أهل التوحيد يزعمون أنهم على البين وكما الاخلاص وأفعالهم الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك فانا خلق الله جهنم لتطهير أهل الشرك مطلقا لكن أهل الكفر مخدودون فافهم

المقام واعلم أن الله تعالى واحد وكل شيء يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده
أهل المعرفة والمشاهدة فان كثرة الالتمار لا تنافي الوحدة كالنواة مع الشجرة (قال الحافظ)
تادم وحدت زدى حافظ شوریده حال * خامه توحيد كس برورق ايس وان (ومنه - م من يستمع
الملك) اذا قرأت القرآن روى أنه اجتمع أبو سفيان والوليد والنضر وعتبة وشيبة وأبو جهل
وأضربهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا للنضر وكان صاحب أخبار يا أبا
قتيل: ما يقول محمد فقتال والذي جعلها بيته ما أدري ما يقول الا أنه يحرك لسانه ويقول أساطير
الاقاين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال أبو سفيان اني أرى بعض ما يقول حقا فقال
أبو جهل كذا فترأت فالنبي لله شركين (وجعلنا) أي أنشأنا (على قلوبهم) الضمير راجع الى من
باعتبار المعنى (أكنة) أي أعظية كثيرة لا يتأدرة قد رها خارجة مما يتعارفه الناس جمع كان
بالكسر وهو ما يستربد الشيء (أن يفتوه) مفعول له بحذف المضاف أي كراهة أن يفتوها
ما يستمعون من القرآن المدلول عليه بذكر الاستماع (و) جعلنا (في آذانهم وقرا) أي صمما وبتلا
كراهة أن يستمعوه حتى الاستماع وهذا تمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه السلام
وقرط نبي قلوبهم عن فهم القرآن الكريم ومع اسماعهم له وهذادليل على أن الله تعالى يتقاب
القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في أكنة فلا تنقه كلام الله ولا تؤمن كما هو مذهب
أهل السنن وفي الآية اشارة الى أن مكافأة من يستمع الى كلام الله تعالى أو الى حديث النبي
عليه السلام أو الى كلمات أرباب الحقائق بالانكار لا أخذوا عليها ويطعنوا فيها أن يجعل الله
تعالى حجابا على قلوبهم ومن سمعهم حتى لا يصل اليهم أنوارها ولا يجردون حلاوتها ولا ينهجون
حقايقها (قال المولى الجامى) عجب نبودك از قرآن نصيبت نيست جز حرفي * كه از خورشيد جز
كرمي نيند چشم باينما (وان يروا كل آية) من الآيات القرآنية أي يشاهدونها باسماعها
(لا يؤمنوا بها) أي سمعوا بكل واحدة منها وسموها بحرا وافتراء وأساطير انفرط عنادهم
واستحكام التقليد فيهم (حتى) ابتداءية ومع هذا الامتناع من أن تنبذ معني الغاية أي بلغ بهم ذلك
المنع من فهم القرآن الى أنهم (اذا جاؤك يجادلونك) أي حال كونهم مجادلين لك (يقول الذين
كفروا) أي لا يكتفون بمجرد عدم الايمان بسماعهم وان الآيات الكريمة بل يقولون (ان هذا)
أي ما هذا القرآن (الأساطير الاولين) أي أباطيلهم وأكاذيبهم - م جمع أسطورة بالضم
كلاضاحيك والاعاجيب جمع أشحوكة وأعجوبة (وفي المننوى) چون كتاب الله بيا مدهم بران
* اين جنين طعنه زدندان كافران * كه اساطيرست و افسانه نژند * نيست تعميق و تحقيق بلند
* توز قرآن اي پسر ظاهر مبین * ديو آدم را نيند جز كه طين (وهم) أي الكفار (ينون) الناس
(عنه) أي عن القرآن والايمان به (ويأتون عنه) أي يتبعون عنه بأنفسهم اظهارة الغاية
نفورهم منه وتأكيدهم عنده فان اجتناب الناهي عن المنهى عنه من مقامات النهي ولعل
ذلك هو السر في تأخير النأي عن النهي والنأي البعد (وان يهلكون) أي ما يهلكون بالنهي
والنأي (الأنفسهم) لأن ضرره عليهم (وما يشعرون) أي والحال أنهم - م ما يعلمون أي لا باهلالك
أنفسهم ولا باقتناء ذلك عليها من غير أن يضرر وبذلك شيأ من القرآن والرسول والمؤمنين
(ولوترى اذوقوا على النار) الخطاب امارسول الله صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد من أهل

المشاهدة والعيان والوقت الحس وجواب لو ومنه قول ترى محذوف أي لو تراهم حين يوقنون
 على النار حتى يعاينوها رأيت ما لا يساعد التعبير (فقالوا يا ليتنا نرد) إلى الدنيا
 (ولأنك كذبت آيات ربنا) الترانيمية (وتكون من المؤمنين) بهم العاملين بعقبتها حتى لا ترى
 هذا الوقت الهائل ونصب الفعلين على جواب التثنية بأنهما رآن بعدد الواو وجرأئها تجرى
 الناء والمعنى ان رددنا لم نكذب ونكذب من المؤمنين (بل بداهم ما كانوا يخشون من قبل) أي
 ليس الامر على ما قالوه من أنهم لم يوردوا إلى الدنيا الا من وافق التثنية الواقع منهم يوم القيامة
 ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لانه ظهر اراهم في موقفهم ذلك ما كانوا يخشون في الدنيا
 وهي النار التي وقنوا عليها والمراد باختنائهم انكذبهم لها فان الكذب بالشئ كثر به واخفاه
 لا شجالة (ولوردوا) إلى الدنيا أيضا (لعماد الماسن واعنه) من الشرك ونسوا ما عاينوه بالكلية
 لاقتصارا نظرهم على الشاع دون الغائب كالبليس قد عاين من آيات الله تعالى ثم عاند فلا راد
 لما قضاه الله تعالى وله مبدل لما حكم في الازل (واسم الكاذبون) أي لتقوم دينهم الكذب في كل
 ما يأتون وما يذرون وبه هذه الآية يفتى بقتل أهل البغي والفساد ان لا يزمن من أن يعودوا
 لما نهوا عنه (وفي المتنوى) ان ندامت از نتيجة رشح بود * چونکه رشح نبود ندامت نیست بود *
 چونکه شدرشح ان ندامت شد عدم * می نبرد خاك ان توبه عدم * می کند او توبه و پیر خرد *
 بانك لوردوا والعماد و اميزند (وقالوا) عطف على عاودوا داخل في حيز الجواب (ان هي) أي ما الحياة
 فالضمير للحياة فان من الضمائر ما يذكر مبهما ولا يعلم ما يرجع اليه الا بالذكرا مبهمة (الاحيواتنا
 الدنيا وما نحن بعبودين) بعدما فارقنا هذه الحياة كأن لم يروا ما رأوا من الاحوال التي آووا لها
 البعث والنشور (ولو ترى اذ وقنوا على ربهم) أي حبسوا والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين
 يدي سيده للعتاب والجواب محذوف أي رأيت امر اعظيما (فان) أهم على لسان الملازمة
 موجاه وهو استئناف (أليس هذا) البعث والحساب (بالحق قالوا بلى وربنا) انه لخلق (قال
 فذوقوا العذاب) الذي عاينوه (بما كنتم تكفرون) أي بسبب كفركم في الدنيا بذلك وخص
 لفظ الذوق للاشارة إلى أن ما يجذبونه من العذاب في كل حال هو ما يجذب الذائق ليكون
 ما يجذبون بعده أشد من ان اول (قد نسر الذين كذبوا بالما الله) أي قد غيب الذين كذبوا بالبعث
 بعد الموت (حتى اذا جاءتهم الساعة) غاية تكذيبهم لان نسرا منهم فانه أبدى لاحدله (بغثة) حال
 من فاعل جاءتهم أي باغثة مفاجئة والبعث والبعثة مفاجأة الشئ بسرعة من غير أن يشعر به
 الانسان حتى لو كان له شعور عجيبه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغثة والوقت الذي تقوم فيه
 القيامة يفجأ الناس في ساعة لا يعلمها أحد الا الله تعالى فلذلك سميت ساعة خفيفة يحدث فيها
 أمر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها إلى جانب الوقوع ومسافتها الانعام والمعنى أنهم
 قد كذبوا إلى أن ظهرت الساعة بغثة فان قيل انما يكذبون إلى أن يموتوا والجواب أن زمان
 الموت آخر زمان من أزمنة الدنيا وأول زمان من أزمنة الآخرة فمن انتهى تكذيبه إلى هذا
 الوقت صدق أنه كذب إلى أن ظهرت الساعة بغثة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات
 فقد قامت قيامته (قالوا) جواب اذا (يا حسرتنا) الحسرة هي شدة الندم والتألم وتداولها مجاز
 لان الحسرة لا تأتي منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة الحسرة كأنهم نادوا الحسرة

وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله باو يلتمنا والمقصود التفتية على خطا المنادى
 حيث ترك ما اوجبه تركه الى نداء هذه الاشياء (على ما ترجمنا فيها) أى على تشریطنا في شأن
 الساعة وتبصيرنا في مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان بها واكتساب الاعمال الصالحة
 فعلى متعلق بالحسرة وما مصدرية والتبصير في الشيء مع القدرة على فعله (وهم يحملون
 أوزارهم على ظهورهم) حال من فاعل قالوا والاوزار جمع وزر وهو في الاصل الحمل الثقيل يقال
 وزرته أى حملته ثقيلًا ومنه وزير الملك لأنه يتحمل أعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيتيه وحشمه
 سمي به الاثم والذنب لغاية ثقله على صاحبه والحمل من توابع الايمان الكثيفة لان عوارض
 المعاني فلا يوصف به العرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذا الايدي في قوله
 تعالى فبما كسبت أيديكم فان المعتاد جعل الاثقال على الظهور كما أن المؤلف هو الكاتب
 بالايدي والمعنى أنهم يتحسرون على ما لم يعمروا من الحسنات والحال أنهم يحملون أوزار ما عملوا
 من السيئات (الاسماء ما يزرون) أى ينس شيئاً يزرون أى يحملون وزرهم قال السدي وغيره
 ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله أحسن شيء صورة وأطيبه ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا
 فيقول أنا عملك الصالح فأركبني فقد طال المار كبتك في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين
 الى الرحمن وقد أرى ربكنا وأما الكافر فيستقبله أقبح شيء صورة وأنته ريحاً فيقول هل تعرفني
 فيقول لا فيقول أنا عملك الخبيث طال المار كبتني في الدنيا وأنا اليوم أركبك فهو معنى قوله تعالى
 وهم يحملون الخ فيكون الحمل على حقيقته لان الاعمال صوراً تظهر في الآخرة وان كان نفسها
 اعراضاً واعلم أن الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار
 وهو ثقيل مانع عن السلوك فعلى السالك أن يتوب عن الكل ويشقى في طريق الحق فذاك كلياً (قال
 الحافظ) فـ ~~ك~~ خور دوراي خور دور عالم رندي نبيست * كترست درين مذهب خود ديني
 وخود رايي * قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس
 بالله تعالى قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى يربط
 القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكرا صابته حرارة النفس ونار الشهوات ففساويبس وامتنعت
 الاعضاء من الطاعة فاذا مدت انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقوداً
 للنار اعادنا الله منها فالذكر والتوحيد والاتباع الى أهله هو أصل الاصول (حكى) عن علي
 ابن الموفق أنه قال حججت سنة من السنين في محفل فرأيت رجلاً فاحببت المنى معهم فنزلت
 وأركبت واحداً في الخجل ومشيت معهم فتمتدنا الى البرية وعدلنا عن الطريق فمنا فرأيت
 في منامي جوارى معهن طشوت من ذهب وأباريق من فضة يغسلن أرجل المشاة فبقيت أنا
 فقالت احدا عن لصواحبها أليس هذا منهم قلن هذا له محفل فقالت بلى هو منهم لأنه أحب المنى
 معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت أجدهه - ذه حال من مشى مع ولي باعتماد صحيح
 فكيف مع نبي فلو أن كفار مكة ومشركي العرب استمعوا الى النبي عليه السلام واتبعوا الذكر
 الذي أنزل اليه لنجوا وأسقطوا كل حمل عن ظهورهم ومشوا الى الجنة الفردوس لكن الله
 تعالى يهدي من يشاء (وما الحيوة الدنيا) على حذف المضاف أى ما أعمال الدنيا أى الاعمال
 المتعلقة بها من حيث هي (اللاعب والهو) يلهى الناس ويشغلهم بمنفعته الزائلة عن الايمان

والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة واللعب ما يشغل النفس وينشرها عما تنفع به واللهو صرفها عن الجهد الى الهزل (وللدار الآخرة) التي هي محل الحياة الاخرى (خير للذين يتقون) الكثير والمعاصي لان منافعها خاصة عن المضار ولذاتها غير منغصة بالآلام مستمرة على الدوام (أفلا تعقلون) الفناء للعطف على مقدر رأى أتغفلون فلا تملكون أى الامرين خير وسميت الدنيا بالدنيا لدنوها قبل الآخرة ولدنايتها وسميت الآخرة بالآخرة لتأخرها عن خلتها وانما جعل الله الآخرة غائبة عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما وجدوها ولا ارتفعت التكليف والحزن فجعل ما على الارض زينة لتلا بلاء وحقيقة الدنيا ما يشغلك عن ربك قال أهل التحقيق السموات والارضون وما فيهم مامن عالم الكون والنسب يدخل في حد الدنيا وأما العرش والكرسى وما يتعلق به مامن الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنّة وما فيها من حد الآخرة وفي الخبر القدسي لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمى من خدمنى وأتعبى من خدمك واهذا كانت الدنيا تجبى ابعض أوليائه وتكسر داره في صورة العجوز وابعض أوليائه تجبى كل يوم برغيف فان قلت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا لاهل مؤمن فلم أمر بالزهد فيها قلت السكر اذا اثر على رأس الخنزير لا يتقطعه لعلو همته ولو انقطعت له كان عيبا وفي الحديث جوعوا أنفسكم لولاية الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاء الخلاء (حكى) أن قاضيا من أهل بغداد كان مازا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع السلخاني وهو يهودى في صورة جهنمى كأن القطران يتطار من جوانبه فأخذ يلجم بعله القاضى فقال أيد الله القاضى مامعنى قول نبيكم الدنيا من المؤمن وجنة الكافر أما ترى أن الدنيا الجنة لك وأنت مؤمن محمدي والدنيا جهنم لى وأنا كافر يهودى والحديث دلالة بالعكس فأجاب القاضى وكان من الفضلاء الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها حين لى بالنسبة الى ما وعد الله فى الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدرر سكات الموعودة فى النيران قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احدهما أسخط الاخرى واحتضر عابدة فقال ما تأسنى على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسنى على ايمانه فتم او يوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى انه عمر خضر عانده ملك اسكندر نزاع برسر دنياى دون مكن درويش فقال الدنيا لا تبقى والآخرة خير وأبقى يحكى أن جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت أنا ومالك بن دينار رضى الله عنه بالبصرة فبينما نودر فيها امرنا بقدر يعمر واذا بشاب حسن يأمر ببناء القصر ويقول اعملوا واصنعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالك كم نويت أن تنفق على هذا القصر قال مائة ألف درهم قال ألا تعطينى هذا المال فأضعه فى حقه وأضمن لك على الله تعالى قصر اخيرا من هذا القصر بولدانه وخدمه وقيامه وخيمه من يا قوته جراء مرصع بالجواهر ترابه الزعفران ملاطه المسك لم يده يدان ولم يبينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فأثر فى الشاب كلامه فأحضر البدرود عابدة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان انى ضمنى لك على الله قصر ابدل قصرك صنته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصر فى الجنة أفسح من قصرك فى ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وأتفق ما أخذ من المال على الفقراء وما أتى على الشاب

أربعون ليلة حتى مات ووصى أن يجعل الكتاب بين كنفه وبينه ووجد مالا ليلة وفاته كتابا
 موضوعا في الخراب فأخذه ونشره فاذا هو مكتوب بالامداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم
 لما كتب بن دينار وفيها الشاب القصر الذي ضمنته له وزيادة سبعين ضعفا (وفي المتنوى) هرکه بیان
 بین تراومسعودتر * جد ترا وکار دکه افزون دید بر * زانکه داند زین جهان کاشتن * هست بهر
 محشر و برداشتن * آخرت قطار اشتران بک * در تبع دنیا ش هچون پشم پشم * پشم بکزی بی
 شتر بود ترا * و بود اشتر چه قیمت پشم را * یعنی ان اخترت الدنيا التي هي كصوف الجمل
 وآثرها على الآخرة التي هي كنفوس الجمل تكون محررا من الآخرة كما أن من اختار الصوف
 يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل ملكا له فانه لا قيمة عنده لصوفه ولا زغبه وقال في محل آخر
 * باز کونه ای اسیران جهان * نام خود کردید امیران جهان * ای تو بنده این جهان محبوس
 جان * چند کوی خویش را خواجه جهان * تحت بندست از که تختش خوانده * صدر
 بنداری و پر در مانده * پادشاهی نیست بر ریش خود * پادشاهی چون کنی بانیک وید * بی مراد
 نوشود ریشت میند * شرم دار از ریش خواری کز امید * افتخار از رنگ و بو و از مکان *
 هست شادی و فریب کورکان * کون میگوید بیامن خوش بیم * وان فسادش گفته او من
 لاشهیم * ای زخوبی بهاران لب کران * بنکران سردی و زردی خزان * روز دیدی طلعت
 خورشید خوب * مرگ او را یاد کن وقت غروب * بدر را دیدی برین خوش چار طاق *
 حسرتش را هم بین وقت محاق * کورکی از حس شدم و لای خاق * بعد فردا شد خرف رسوای
 خاق * ای بیدیده لونهای حرب چیز * فضله آنرا بین در آبریز * مر خبث را کو که آن خویت کو
 * بر طبق آن ذوق و آن نغزی و بو * بس انابل رشک استادان شده * در صناعت عاقبت لرزان
 شده * تر کس چشم بخار همچو جان * آخر اعمش بین و آب ازوی چکان * حیدری کاند صرف
 شیران رود * آخر او مغلوب موثی میشود * زلف جعد مشکبار عقل بر * آخر آن چون دنب
 زشت خنک و خمر * خوش بین کونش را اول با کشاد * و آخر آن رسوایی و فساد * و الاشارة
 الحیة التي تنون بالتمتع بالديوية النفسانية كعب الصبيان وهو أهل العصيان
 تزيد في الحجب والسير من البشرية الى الروحانية بتلك الشهوات والاعراض عن غير الحق
 والاقبال على الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله أفلا تعقلون أن الله تعالى خلقكم لهذا
 الشأن لا لغيره كما قال واصطنعتك لنفسى اللهم حنظما من تضميم العمر واهدنا الى حقيقة
 الامر انك أنت الوهاب الهادي (قد تعلم) قد هذا للتكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثره تعلقه
 (انه) أي الشأن (يجزئك) يا محمد (الذي يقولون) فاعل يجزئك والعائد محذوف أي الذي يقوله
 كمنار مكة وهو ما حكى عنهم من قواهم ان هذا الأساطير الاولين ونحو ذلك (فانهم لا يكذبونك)
 أي لانهما يتبعون وكاه الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة
 (ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) أي ولكنهم يكذبون بآيات الله وينكرونها فيما ينقلون
 في حقتك فهو راجع الى في الحقيقة لانك فان عما سوى الله باق بالله وأنا أنتقم منهم لالحالة
 أشد انتقام والمراد بالظلم جحدهم والجحد عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه والباطل متعلقة
 بالفعل والتقديم للقصر يقال جحد حقه وبجته اذا أنكره (ولقد كذبت رسل من قبلك) نسبية

رسول الله صلى الله عليه وسلم فان البلية اذا عمت طابت أى وباللله لقد كذبت من قبل تكذيبك
رسول أولوشأن خطير وذو وعد كثير أو كذبت رسول كانوا من زمان قبل زمانك (فسبروا على
ما كذبوا أو وذوا) أى على تكذيبهم وايدانهم (حتى أتاهم نصرنا) أى كان غاية صبرهم نصر الله
تعالى أيأهم فتأس بهم وامطبر على ما نالك من قومك والنصر الموعود للصابرين يحتمل أن يكون
بطريق اظهار الخلق والبراهين ويحتمل أن يكون بطريق القهر والغلبة أو بانهلاك الاعداء
(قال الحافظ) أى دل صبور باش ونحوه رغم كعاقبت * اين شام صبح كرددواين شب سحر شود
(وقال أيضا) كرت جونوخ نبى صبرهست برغم طوفان * بلا بكرددوكام هزارساله برآيد *
(ولامبتدل لكلمات الله) أى مواعيده بالنصرة والغلبة كما قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا العبادنا
المسلمين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ولقد سبقت كلمتنا المرسلين) أى من
خبرهم ما يسكن به قلبك وهو نصره تعالى اياك وقال المولى أبو السعود والجار والمجرور فى محل
الرفع على أنه فاعل اما باعتبار مضمونه أى بعض نبي المرسلين أو بقرينة الموصوف أى بعض من
نبي المرسلين (وان كان كبر عليك اعراضهم) أى عظم عليك وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت
به من القرآن وعدم عدوهم له من قبيل الآيات وأحييت أن تجيبهم الى ما سألوا اقتراحا لحرصك
على اسلامهم (فان استطعت أن تتبغى نفقا) أى سربا ومنفذا (فى الارض) تنفذ فيه الى جوفها
قال ابن الشيخ النشقي سرب فى الارض له محاص الى مكان آخر ومنه نفاقه اليربوع لأن اليربوع
يخرق الارض الى القعر ثم يصعد من ذلك الى وجه الارض من جانب آخر (أو سلما) مصعدا
(فى السماء) تعرج به فيها (فتأتيتهم) منها (بآية) مما اقترحوه والجواب محذوف أى فافعل
وجهه الشرطية الثانية جواب للشرطية الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه
وأنة لو قدر أن يأتيتهم بآية من تحت الارض أو من فوق السماء لاتي بهم ارياء لايمانهم وايشار
الاتغاء على الاتخاذ ونحوه للايدان بأن ما ذكر من النشقي والسلم مما لا يستطاع ابتعاؤه فكيف
باتخاذهم (ولو شاء الله) عدايتهم (بجمعهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف اختيارهم
الى جانب الهدى مع عدايتهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلا تتالك عليه
(فلا تكونن من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون والجزع فى مواطن السبر فان ذلك من دأب
الجهلة بدقائق شؤنه تعالى التى من جلتها ما ذكر من عدم تعلق شيتته تعالى بايمانهم وفى الآية
تريية وتأديب للنبي عليه السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام ان الله أدبني فأحسن
تأديبي لئلا يبالغ فى الشفقة على غير أهلها (انما يستجيب) أى يقبل دعوتك الى الايمان (الذين
يسمعون) ما يلقى اليهم سماع فهم وتدبر دون الموقى الذين هؤلاء منهم (قال الحافظ) كوهربالك
يا ايدك شوق قابل فيض * ورنه هر سنك وكلى اولو وهر جان نشود (والموقى) أى الاكثر شهية
بهم فى عدم السماع (يعثمهم الله) من قبورهم (ثم اليه) تعالى لا الى غيره (يرجعون) أى يردون
للجزاء فينبذ يستجيبون واما قبل ذلك فلا سبيل اليه (وقالوا) أى رؤساء قريش (لولا) تحضيضية
عنى هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا والمائدة من الخوارق الملقية الى الايمان
(قل) لهم (ان الله قادر على أن ينزل آية) كما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن نزولها ابلاء
عليهم لوجوب هلاكهم ان سجدوها اعلم أن الناس فى الاديان على أربعة أقسام سعيد بالانفس

والروح في لباس السعادة وهم الانبياء وأهل الطاعة والثاني شقى بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والمصريون على الكفار والثالث شقى بالنفس في لباس السعادة مثل بلعم بن باعورا وبرصيصا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في أوائل أمرهم ثم بدّل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة في أن الله تعالى خلق الخلق سعيدا وشقيا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء لهدانا لهذا كم أجمعين قلنا قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا في خلقه يعصى لعدم سبق استعداده للسعادة فجعله شقيا لسبق القضاء عليه بقتضى استعداده في الاعيان الثابتة ومظهرية استعداده لشؤون الجلال كانه سأل بلسان الاستعداد كوكبه شقيا يسأل من في السموات والارض بلسان القال والحال والاستعداد كل يوم هو في شان يفيض ويعطى كل شئ ما يستعد من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده يطيع فجعله سعيدا أي بقتضى استعداده للسعادة الاجمالي والقابلية المودعة في النشأة الانسانية بقوله ألسنت بر بكم قالوا بلى فتلك الاجابة منهم تدل على الاستعداد السعادي الازل فلولم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب بعو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فاذا عرفت أن الانسان سعيد وشقى فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق الحميدة التي تورث الانبساط واستعداد الشقى لا يعطى الا التي تورث الانقباض فلذا أمر الله تعالى حبيبه بالصبر وتحمل الايذاء من أهل الشقاوة والقهر والجلال والابتلاء في الدنيا سبب للفران وتكميل الدرجات التي لاتنال في الجنان الاعلى قدر البلاء وفي الخبر ان الجنة مقامات معلقة في الهواء يأوى اليها أهل البلاء كالطير الى وكره ولايتناها غيرهم وان الرجل يتلى على حسب دينه فان كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى وما عليه خطيئة والبلاء سوط الله على عباده كي لا يركنوا الى الدنيا ولا يشتهوا بها ويفتروا الى الله من ضرب سوطه كما يفتر الخيل الى مستقره والاخرة هي دار القرار * ما بالارابكس عطانكنيم * تاك تاك نامش زاوايانكنيم * وبالجمله فن ابتلى بشئ من المصائب والبلايا فالعاقبة حسنة جيدة في الصبر وبالصبر يكون من الامة المرحومة حقيقة ويدخل في أثر النبي عليه السلام (وما من دابة في الارض) من زائدة لتأكيد الاستغراق وفي متعلقة بمحذوف هو وصف الدابة أي وما فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من أقطار الارض (ولا طائر) من الطيور في ناحية من نواحي الحق (يطير بجناحيه) كما هو المشاهد المعتاد فقيد الطير ان بالجناح تأكيد كما يقال نظرت بعيني وأخذت بيدي أو هو قطع لجاز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض أي أسرع (الأمم أمثالكم) محفوفة أحوالها مقدرة أوزاقها وأجالها (ما فرطنا في الكتاب من شئ) يقال فرط في الشئ ضيعه وتركه أي ما ترك في القرآن شيئا من الأشياء المهمة التي بينا انه تعالى مرع فيها المصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد بينا كل شئ امام فضلائه ومجملات المفضل فكقوله تعالى أن النفس بالنفس والعين بالعين وأما الجمل فكقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (روى) أن الامام الشافعي كان جالسا في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شئ الا أجيبكم فيه من كتاب

الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزبور فقال لا شئ عليه فقال أين هذا في كتاب
الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول الاية ثم ذكر اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ثم ذكر اسنادا الى عمر رضي الله عنه انه
قال للمحرم قتل الزبور (ثم الى ربه - م) أي الامم (يحشرون) يوم القيامة الى ربه - م لا الى غيره
فيقضى بينهم (والذين كذبوا باياتنا) أي القرآن (صم) لا يسمعونها سمع تدبروفهم فلذلك
يسمونها أساطير الاولين ولا يبعثونهم من الآيات ويقترحون غيرها وهو جمع أصم والمقصود
تشبيه حالهم بحال الأصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة (وبكم) لا يقدرون على ان
ينطقوا بالحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك وهو جمع أيكم (في الظلمات) أي ظلمات الكفر خبير
ثالث لا مبتدا (من يشاء الله) اضلاله أي ان يخلق فيه الضلال (بضلاله) أي يخلق فيه لكن
لا ابتداء بطريق الخبر من غير أن يكون له دخل ما في ذلك بل عند صرف اختياره الى كسبه
وتحصيله (ومن يشاء) هدايته (يجعله على صراط مستقيم) لا يضل من ذهب اليه ولا يزل من ثبت
قدمه عليه وفي الآيات أمور الاوّل ان غير الانسان من الامم أيضا وفي الحديث لولا ان الكلاب
أمة لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهم وذلك لان الكلاب الاسود شيطان لكونه أعقر
الكلاب وأخبثها وأقلها نفعا وأكثرها نعا ساوم هذا قال أحمد بن حنبل لا يحل الصييده
والاشارة ان ما يدب في أرض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها
والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي الشريعة والطريقة كالقلب والروح وصفاتها أمم
أمنا لكم في السؤال عن أفعالهم وأحوالهم يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسؤولا والثاني ان الحشر عام كما قال أبو هريرة رضي الله عنه يحشر الله الخلق
كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شئ فبدأ خذ للجماعة من القرناء كما في الحديث
لتؤذن الختوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماع من الشاة القرناء أي يقتض للشاة
التي لا قرن لها من التي لها قرن قال ابن ملك وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا
الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابله لا قصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم
والوحوش وطيور كوني ترابا فتكون ترابا مثل تراب أرض ذلك العالم وعند ذلك يتنق الكافر
ويقول يا ليتني كنت ترابا قال الختادى والمراد بهم هذا الافناء للبهائم بعد ان أحيها الله افناء
لا يكون فيه ألم والثالث ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصلين ومن خاصة
الابكم أن يكون أصم (كما قال في المتنوي) دائما ركعتك اصلي كر بود * ناطق انكس شدة
ازماد رشود * چون سليمان سوي مرغان سبا * يك صغیری کرد بست آن جوله را * جز مکر مرغی
که بدی بال ویر * یا جو ماهی کنک بد از اصل کر * فی غلط کفتم که کر کر سر نه د * پیش وحی کبریا
سحش دهد * فقلوب الخلق بيده الله تعالى يصرفها كيف يشاء (روى) ان كفار مكة اجتهوا
على قتل النبي عليه السلام فبينما هم كذلك اذ دخل عليهم م ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه
بالقصة فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو أنك سمعت صغتك والهك الذي تعبدوه ووضعت بين يدي محمد
وسجدت له ربما يسمع محمد منه شيا أو كان صغته مرصعا بالجوهر والياقوت فحمل أبو جهل صغته
ووضعه بين يدي النبي عليه السلام وسجد له وقال الهى تعبدك وتقترب اليك هذا محمد شتمنا

بسيبك ونطمع منك ان تنصرنا وتسلم محمد افاخذ الصنم يتحرك ويتكلم ويشتم ثم قد دخل في قلب
النبي عليه السلام ثم ورجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان دق الباب فاذا شاب دخل ويده سيف
فسلم وقال مرني يا رسول الله حتى امثل امرك فقال عليه السلام من انت قال انا من الجن قال
كم تبلغ قوتك قال اقدر ان اقلع اجلي حرا و ابي قبيس وارميها ما في البحر قال من اين اقبلت
الساعة قال كنت في جزيرة البحر السابع اذا تاني جبرائيل فقال ادرك فلانا الشيطان دخل
في الصنم وشتم النبي عليه السلام فاقتله بهذا السيف فادركته في الارض الرابعة فقتلته فقال له
عليه السلام ارجع فاني استعين بربي من عدوى وقال الشاب لي اليك حاجة هي ان ترجع الى
مكان كنت فيه أمس فانهم يستخبرون ذلك الصنم ثانيا فرجع في الغد ومعه أبو بكر الصديق فجاء
أبو جهل مع صنمه ففعل كما فعل بالأمس فأخذ الصنم يتحرك ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله
وأنا صنم لا أنشع ولا أضرويل لمن عبدي من دون الله فلما سمعوا ذلك قام أبو جهل وكسر صنمه
وقال ان محمدا حمر الاصنام فظهران الله تعالى يقول الحق من السنة المظاهرة ولكن لا يسمع
المنافق والكافر (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتكم) الكافر حرف خطاب اكذبه ضمير الفاعل
المخاطب لتأكيده الاسناد لا محمل له من الاعراب كالنكاف في اياك وذلك النكاف يدل على
أحوال المخاطب من الافراد والتذكير وتجوها فهو يطابق ما يراد به والتاء تبقى عنى حالة واحدة
مفردة مفتوحة أبدا نحو أرأيتك أرأيتك أرأيتكم ومبني التركيب وان كان على الاستخيار
عن الرؤية قلبية كانت أو بصرية لكن المراد به الاستخيار عن متعلقها أى اخبروني فجعل العلم
أو الابصار الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وجعل الاستفهام الذى للتبكيك
والالقاء الى الاقرار مجازا عن الامر بجماع الطلب (ان انا كم عذاب الله) في الدنيا كما أتى من
قبلكم من الامم (أو أتتكم الساعة) أى القيامة المشتملة على ذلك العذاب وهو العذاب
الآخرى والساعة اسم لوقت تقوم فيه القياسة سمي بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر
عظيم (أغير الله تدعون) هذا مناسط الاستخيار ومحط التبيكيت (ان كنتم صادقين) جواب
الشرط محذوف أى ان كنتم صادقين في ان اصنامكم آلهة كما انتم ادعواكم المعروفة فاخبروني
أغير الله تدعون ان انا كم عذاب الله فان صدقهم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعائهم
غيره سبحانه (بل ايام تدعون) عطف على جملة منقبة كانه قيل لاغيره تعالى تدعون بل ايام تدعون
(فيكشف ما تدعون اليه) أى الى كشفه عطف على تدعون أى فيكشف ائردعائكم (ان شاء)
كشفه فقبول الدعاء تابع لمشيئته تعالى فقد يقبله كفاي بعض دعواهم المتعلقة بكشف العذاب
الديوى وقد لا يقبله كفاي بعض آخر منها وفي جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخرى الذى من
جملة الساعة فانه تعالى لا يغفر ان يشرك به فلا يشاء في الآخرة (وتنسون ما تشركون) عطف
على تدعون أيضا أى تتركون ما تشركون به تعالى من الاصنام تركا كليا لما ركز في العقول انه
التادير على كشف العذاب دون غيره فالنسيان هنا معنى الترك لا بمعنى الغفلة (واقدا رسائنا) أى
وبالله لقد أرسلنا رسلا (الى أمم) كثيرة (من قبلك) أى كاتنة من زمان قبل زمانك فن لا بداء
الغاية في الزمان على مذهب الكوفية مثل نعمت من أول الليل وصمت من أول الشهر الى آخره
وقال المحشى سنان جلبي من زائدة على قول من جوز زيادتها في الموجب واما عند غيره فهي

يعني في كما في قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة (فأخذناهم) الناء فصيحة تنفصع ان
 الكلام مبني على اعتبار الحذف أي فكذبوا رسلاهم فأخذناهم (بالأساء) أي بالشدّة والنقر
 (والضراء) أي الضرو والآفات وهما صيغتا أنيث لامذكراهما (لعلهم يتضرعون) أي لكي
 يدعوا الله في كشفها بالتضرع والتذلل ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم (فلولا) هـ-لا
 اذ جاءهم (بأسا) عذابا (تضرعوا) أي لم يفعلوا ذلك مع قيام مقتض له فلولا لا يفيد اللوم والتذم
 وذلك عند قيام الداعي الى الفعل واتناء العذر في تركه (ولكن قست قلوبهم) استدرالك على
 المعنى أي لم يتضرعوا ولو كان في قلوبهم ولو كان في قلوبهم - م رقة وخوف اتضرعوا
 (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) أي حسن لهم الكفر والمعاصي بأن اغواهم ودعاهم الى
 اللذة والراحة دون التضرع والتدبر ولم يخطر ببالهم ان ما اعتراههم من البأساء والضراء
 ما اعتراههم الا لاجله (فلما نسوا ما ذكروا به) عطف على مقتدر أي فانهم مكوا فيه ونسوا ما ذكروا
 به من البأساء والضراء فلما نسوه (فتحننا عليهم) أي أبواب كل شيء من فنون النعماء على متناهج
 الاستدراج (حتى) ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحننا (اذ افرحوا بما آتوا) أي صاروا معجبين
 بما لهم فالفرح فرح البطر كفرح فارون بما أصابه من الدنيا (أخذناهم) بالعذاب (بعثة) أي
 حياة ليكون أشد عليهم وقعا وأقطع هولاء كما قال أهل المعاني انهم انما أخذوا في حال الراحة
 والرخاء ليكون أشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية (فأذا هم يبسون)
 متحسرون غاية الحسرة آيسون من كل خير راجون فإذا لمة بناجأة وان بلاس بمعنى اليأس من
 النجاة عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بحيث
 لم يبق منهم أحد فالدابر يقال للتابع للشيء من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا
 ودبورا اذا كان آخرهم قال البغوي معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ورضع
 الظاهر موضع الفزعير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذي هو وضع الكفر
 موضع الشكر واقامة المعاصي مقام الطاعات (والحمد لله رب العالمين) على اهلاكهم فان هلاك
 الكفار والعساء من حيث انه تخليص لاهل الارض من شوم عقابهم الفاسدة وأعمالهم
 الخبيثة نعمة جليلة يحق أن يحمد عليها الاسماع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التي نطقت به رسلاهم
 عليهم السلام وفي الآيات أسور منها ان الله تعالى هو المرجع في كل أمر حال الاختيار
 والاضطرار والعاقلة لا يلجئ الى غيره تعالى لان ما سوى الله آلات وأسباب والمؤثر في الحقيقة
 هو الله تعالى فشان المؤمن هو النظر الى بابه والاستعداد من جنابه حال السراء والضراء بخلاف
 الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمتبول هو الرجوع اختيارا فان العبد المطيع لا يترك
 باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يقابل الانسان تارة من البأساء والضراء الى الراحة
 والرخاء وأنواع الآلاء والنعماء وأخرى يعكس الامر كما يفعله الاب المشفق بولده يخاشنه تارة
 ويلطفه أخرى طلبا للصلاحة والامال للجنة وازاحة للعلة ففي هذه المعاملة تربية وفائدة
 عظيمة في دينه ودينه ان تقطن (قال الصائب) ثم اذ سخطت توسوهان نبي خوردا أصلا وكره
 يست ويلتد زمان سوهانست * ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونعوذ بالله تعالى من
 المكره وفي الحديث اذا رأيت الله تعالى يعطي عبدا في الدنيا على معصية ما يجب فان ذلك منه

استدراج ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الآية وفي التأويلات النجاسة ففتحنا عليهم أبواب كل شيء أي من البلاء في صورة النعماء لا أبواب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والصحة وأمثالها ولا أبواب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب وراءة الآيات وظواهر الكرامات ورؤية الأنوار وكشف الأسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الأوقات ومشاهدة الروحانية واشباهها مما يربى به أطنال الطريقة فان كثيرا من متوسطي هذه الطائفة تعثر بهم الآفات في أثناء السلوك عند سائمة النفس من المجاهدات وملائاتهم من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتوسل لهم أنفسهم انهم قد بلغوا في السلوك رتبة قداسة تغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون في الطلب على وفق أنفسهم فيتعون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيبرهم الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون انها من نتائج العبادة وكان بعضهم يسير في البادية وقد أصابه العطش فانتهى الى بئر فارتفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال أعلم انك قادر ولكن لا أطيق هذا فلوقضت لي بعض الاعراب بصنعتي صنعنا ويسقيني شرب ماء كان خيرا لي ثم اني أعلم ان ذلك الرفق ليس من جهته وقال الشيخ أبو عبد الله الترمذي قدس سره من لم يكن كارها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في حقه وسرورها عنه رحمة ومنها ان العجب مذموم مهلك وفي الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبوع واعجاب المرء بنفسه * مرد عجب زاهل دين نبود * هجج خود بين خدای بین نبود * بخبر از جهان و مست یکیست * خویشتن بین ویت برست یکیست * وعلاجه رؤیة التوفیق من الله تعالى ومنها ان النعمة لا ابتداهما من الحمد والشكر وفي الخبر الصحيح أول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال ولما حمد نوح عليه السلام بقوله الحمد لله الذي نجاني من التورم الظالمين وجد السلامة حيث قال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا فلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين أو من جهة الدنيا اذ كل منهما نعمة * ودخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان الاصل دخل دارى وأخذت ما على فقال اشكر الله لو دخل الاصل قلبك وهو الشيطان وأفسد التوحيد ماذا كنت تصنع يقول الفقير جامع هذه الجملات الشريفة سئل في المنام عن معنى الحمد فقالت الحمد اظهاها بالكمال بتهيئة أسبابه فقال السائل وهو واحد من سادات المشايخ ما تهيئة الأسباب فقالت ان ترفع يدك الى السماء وتنظر الى جانب الملكوت وتظهر الخضوع والخشوع وان تثنى على الله تعالى ثناء حقا كما ينبغي ثم استيقظت فجاء التفسير بحمد الله تعالى مشيرا الى مراتب الشكر كما قال بعضهم الشكر فيد للنعمة مستلزم دفع النقم وهو على ثلاثة * قلب يد فاعلم وقم والحمد لله تعالى ولي الانعام على الاستمرار والدوام (قل) يا محمد لاهل مكة (أرأيتم) أي اخبروني أي المشركون فان الرؤية بصيرية كانت أو علمية سبب الاخبار كما سبق (ان اخذ الله سمعكم) أي أسمعكم (وأبصاركم) أي أعماكم بالكلمة (وختم على قلوبكم) بان غطى عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم بحيث تصيرون مجانين (من اله غير الله) من استفهامية مبتدأ واله خبره وغير صفة له (يا أيكم به) أي بما أخذت منكم وهي صفة أخرى له وبالجملة متعلق الرؤية ومناط الاستخبار أي اخبروني ان

سلب الله عنكم اشراف أعضائكم من أحد غير الله بآتيكم بها ومن بالمعلوم انه لا يقدر عليه
 الا الله سبحانه فهو المستحق للعبادة والتعظيم وهو احتجاج آخر على المشركين (انظر) يا محمد
 وتجب (كيف تصرف الآيات) أي تكثرها وتتررها مع صروفه من أسلوب الى أسلوب تارة
 بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير بأحوال
 المتقدمين قال الحدادي التصريف توجيه المعنى في الجهات التي تظهرها أتم الاظهار (ثم هم
 يصدقون) أي يعرضون عنها فلا يؤمنون وتم لاستبعاد فهم أي اعراضهم عن تلك الآيات
 بعد تصرفها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها (قل أرايتكم) أي اخبروني أيها
 المشركون (ان أناكم عذاب الله بغتة أو جهرة) أي ليس لأوأثرها لما ان الغالب فيما أتى
 املا البغته أي الشجاعة وفيما أتى نهار الجهرة وهو المناسب لما في سورة الاعراف من قوله تعالى
 أقام من أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم ناعثون أو آمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى
 وهم يلعبون والقرآن ينسر بعضه بعضا وهو اللامع بالبال (هل يهلك الا القوم الظالمون)
 الاستفهام بمعنى النفي ومتعلق الاستخبار محذوف أي اخبروني ان أناكم عذابه العاجل
 الخاص بكم بغتة أو جهرة كما أتى من قبلكم من انتم ماذا يكون الحساب ثم قيل بيان ذلك هل
 يهلك الا القوم الظالمون أي ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا أنتم ووضع المظهر
 موضع المضمحل ايذانا بان مناط هلاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم للكفر موضع الايمان (وما
 ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) حالان مقتدرتان من المرسلين أي ما ترسلهم الا مقتدرا
 تبشيرهم وانذارهم فمبشرا ومعنى العلة الغائية قطعا أي لم ترسلهم لان يقترح عليهم الآيات
 وتلهي بهم بل لان يبشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على المعصية
 التبشير الاخبار بالخير السار والانذار الاخبار بالخير النصار (فن آمن) بهم (وأصلح)
 عمله أو دخل في الصلاح (فلا خوف عليهم) من العذاب الذي أنذروه دينيا كان أو آخرويا
 (ولاهم يحزنون) بنوات ما يشروا به من الثواب العاجل والاجل (والذين كذبوا بآياتنا) وهي
 ما ينطق به الرسل عليهم السلام عند التبشير والانذار ويبلغونه الى الامم (يسمهم العذاب) الاليم
 وأسند المس الى العذاب مع ان حقه ان يسند الى الاحياء لكونه من الافعال المسبوقة بالقصد
 والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كأنه يحيط بالامهم والوصول اليهم
 (بما كانوا يفتقون) أي بسبب فسقهم المستقر الذي هو الاسرار على الخروج عن التصديق
 والطاعة وفي الآيات ترغيب وترهيب (وفي الكلمات القدسية) يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى
 تجوز على الصراط (روى) أن الله تعالى قال يا ابراهيم ما عهد الوجل الشديد الذي أراهم منك
 فقال يارب كيف لا أوجل وآدم أبي كان محله القرب منك خلقتك بيدك ونسخت فيه من روحك
 وأمرت الملائكة بالسجود له فمعصية واحدة أخرجه من جوارك فأوحى الله تعالى اليه
 يا ابراهيم أما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة * وعن مالك بن دينار قال دخلت
 جبانة البصرة فاذا أنا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك وكيف أنت قال يا مالك كيف يكون
 حال من أمسى وأصبح يريد سفر ابعيدا بلا هبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد
 ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلوى

امكن بكيه ليوم مضى من عمرى لم يحسن فيه عمل * كارى كنيم ورته خجالت برآورد * روزى كه
 رخت جان بجهان دكر كشم * أبكافى والله قله الزادو بعد المفازة والعقبة الكؤود ولا أدرى
 بعد ذلك أصير الى الجنة أم الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقالت ان الناس يزعمون أنك
 مجنون فقال ما بى جنة ولكن حب مولاى خالط قلبى واحشائى وجرى بين الحى ودمى وعظامى *
 درره منزل لى به خطر هاست درو * شرط أول قدم آنت كه مجنون باشى * كاروان رفت
 وتودر خواب وبيابان در پيش * كى روى ره زكه برسى جه كنى چون باشى * وعلى تقدير الرلة
 فليبادر العاقل الى التوبة والاسئتمغفار حتى يتخلص من عذاب الملك القهار كما قال تعالى فمن
 آمن وأصلح فلاح روى أن الملائكة تعرج الى السماء بسبب آيات العبد فاذا عرضوها على
 اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنة فيحترقون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم اننا
 ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبيدى ندم على خطيئته واسئتمغفار الى
 بدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه بالكرم وأنا أكرم الا كرمين فالايان واصلاح العمل والندم
 على الزلل سبب النجاة فى الدنيا والاخرة قال بعض الكبار ان الايمان والاسئتم يمكن أن يكونا
 شياً واحداً فى الحقيقة ولكن خص كل منهما بمتنوع مجازا عرفيا فكل ما كان فيه التصديق
 القلبي أطلق عليه الايمان لو جود أصل معناه فيه كما لا يخفى (قل) يا محمد لا لكفرة الذين يقترحون
 عليك نارة تنزىل الآيات وأخرى غير ذلك (لا أقول لكم عندى خزائن الله) أى لا أدعى ان
 خزائن مقدوراته تعالى مقوضة الى تصرف فيها كيف أشاء استعلا لا واستدعاء حتى تقترحوا
 على تنزىل الآيات وانزال العذاب أو قلب الجبال ذهباً أو غير ذلك مما لا يلقى بشأنى فان خزائن
 جمع خزينة يعنى مخزونة قال الحدادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله
 تعالى خزائن مقدوراته التى لا ترجد الا بتكويدها وبيها ويجوز أن يكون جمع خزانة وهى اسم
 للمكان الذى يخزن فيه الشئ وتخزن الشئ اسرازه بحيث لا تناله الايدى وكانوا يقولون ان كنت
 رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخيراتنا فالعنى لا أدعى أن مفاتيح الرزق بيدي
 فأقبض وأبسط (ولا أعلم الغيب) عطف على محل عندى خزائن الله ولا مزيدة مذكرة للثنى أى
 ولا أدعى أيضا انى أعلم الغيب من أفعاله تعالى حتى تسألونى عن وقت الساعة أو وقت نزول
 العذاب أو نحوهما (ولا أقول لكم انى ملك) من الملائكة حتى تكلمونى من الافاعيل الخارجة
 للعبادات مما لا يطبق به البشر من الرقى الى السماء ونحوه أو تعدوا عدم اتصافى بصفاتهم فادما
 فى أمرى كما ينبنى عنه قولهم مال هذا الرسول يا كل الطعام ويعيشى فى الاسواق والمعنى انى لا أدعى
 شيأ من هذه الأشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من آثارها وأحكامها وتجعلوا عدم اجابتنى
 الى ذلك دليلا على عدم صحة ما أدعىه من الرسالة التى لاتعلق لها بسى مما ذكر قطعاً بل انما هى
 عبارة عن تلقى الوحي من جهة عز وجل والعمل بمقتضاه فحسب حسبا ينبنى عنه قوله تعالى (ان
 أتبع الاما يوحى الى) أى ما أفعل الاتباع ما يوحى الى من غير أن يكون لى مدخل فى ما يوحى
 أو فى الموحى بطريق الاستدعاء أو بوجه آخر من الوجوه أصلا والوحى ثلاثة ما ثبت بلسان الملك
 والقرآن من هذا القبيل وما ثبت بإشارة الملك من غير أن يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه
 السلام ان روح القدس نقت فى روى ان نفسا ان تموت حتى تستكمل رزقها والثالث ما تبدى

اقلبه أى ظهر لقلبه بلا شبهة الهامان الله تعالى بان أراه الله بنور من عنده كما قال لتحكم بين
 الناس بما أراك الله وأبى الأشعرية وأكثر المتكلمين أن يحكم عليه السلام بالاجتهاد كما تدل
 عليه الآية اذ ثبت به أنه لا يتبع إلا الوحي والجواب أنه جعل اجتهاده عليه السلام وحيا
 باعتبار المال فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على أنه هو الحق كما اذ ثبت بالوحي
 ابتداء (قل هل يستوى الاعمى والبصير) مثل للضال والمهتدي فإنه عليه السلام لما وصف
 نفسه بكونه متبعا للوحي الالهى لزم منه أن يصف نفسه بالاهتداء ويصف من عانده واستتبعه
 دعواه بالضللال فالعمل بغير الوحي مجرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحي مجرى مجرى
 عمل البصير (أفلا تتفكرون) أى ألا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه فتهتدوا
 باتباع الوحي والعمل بمقتضاه فمناط التوابع عدم الامر بمعادى الاستماع والتفكير (وانذره)
 أى خوف من العذاب على الوحي (الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم) أى يبعثوا ويجمعوا الى
 ربهم أى الى موضع لا يملك أحد فيه نفعتهم ولا يشترهم الا الله تعالى وقيل يخافون يعلمون لان
 خوفهم إنما كان من علمهم (ليس لهم من دونه ولى) قريب ينفعهم (ولاشيخ) يشفع لهم وجملة
 النبي أى ليس فى موضع الحال من ضمير يحشرون فان المخوف هو الحشر على هذه الحال وقوله
 من دونه حال من اسم ليس أى محبوبا وزا لله تعالى والمراد بالموصول المؤمنون العاصون كفى
 أكثر التناسير وانما نبى الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب أهل السنة
 لانهم لا يشفعون الا بذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى وقال المولى أبو السعود
 رحمه الله المراد بالموصول المخوِّزون من الكفار للشر سواء كانوا اجازمين بأصله كاهل الكتاب
 وبعض المشركين المعترفين بالبعث المتزدين فى شقاعة آياتهم الانبياء كالأولين أو فى شقاعة
 الاصنام كالآخرين أو متزدين فيما معا كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم أنهم اذا سمعوا
 بحديث البعث يخافون أن يكون حقا وأما المنكرون للشر راسا والقائلون به القاطعون
 بشقاعة آياتهم أو بشقاعة الاصنام فهم خارجون عن أمر بانذارهم انتهى قال الكلام على هذا
 ظاهر لان الظالمين ليس لهم من حيم ولا شفيع بطاع (لعمهم يتقون) تعاميل للأمر أى انذارهم
 لكي يتقوا الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات أو يتقوا الكفر والمعادى والاشارة ان الله
 تعالى أمر نبيه عليه السلام أن يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل لا أقول لبيكم عندي
 خزاين الله على أنها عندي ولكن لا أقول لكم وهى علم حقائق الاشياء وما هيئاتها وقد كان
 عنده فى اراءه سترهم -م آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم وفى اجابة قوله عليه السلام أرنا الاشياء
 كما هى فى قوله أو ثبت جوامع الكلام وما أمره الله تعالى الا ان قل ليس عندي خزاين الله قال
 حضر الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر (ولا تبذرا الاسرار) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء
 القلب والروح (كالسرا) يعنى الخنطة للجسم (فى أرض عيان) يعنى فى أرض استعداد هؤلاء
 الطوائف الذين لا يصرون الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء كما فى شرح الفصوص للمولى
 الجامى قدس سره (قال السعدى) در يغت باسقله كفت از علوم * كه ضايع شود تخم در
 شوره بوم * ولا أعلم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق
 وقد قال عليه السلام ايله المعراج قطرت فى حلقى قطرة علمت ما كان وما سيكون فغن قال ان نبى

الله لا يعلم الغيب فقد أخطأ فيما أصاب ولا أقول لكم انى ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبريل تقدم فقال لودنوت انمله لا تحرق (كما قال السعدي) شبي برنشت ازفلاك بر كذشت • بتمكين وجاء از ملك دو كذشت • پنهان كرم در تيه - قربت براند • كه در سدره جبريل از و باز ماند * ان اتبع الامايوسى الى يعنى لا أخبركم عن مقامانى وأحوالى مما الى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا عما يوسى الى ان أخبركم وكيف أخبركم عما أعمى الله بصائرهم عنه وأتابه بصير فلا يسعنى الا عمى والبصير ثم قال وانذره يعنى أخبرهم هذه الحقائق والمعانى الذين يخافون أى يرجون أن يحشروا الى ديمهم بجذبات العناية و يتحقق لهم ليس لهم فى الوصول الى الله من دونه ولى يعنى من الاولياء ولا شفيع يعنى من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بجذبات الحق اعلمهم يتقون عما سوى الله بالله فى طلب الوصول قال السرى السقطى قدس سرته خرجت يوما الى المقابر فاذا يهلول فقلت له أى شئ تصنع هنا قال أجاثر قوما لا يؤذوننى وان غميت لا يفتابوننى فقلت له تكون جاثعا فولى وأنشأ يقول

تجوع فان الجوع من عمل التقى * وان طویل الجوع يوما سيشبع

قبل مثل الصالحين وما زينههم الله به دون غيرهم - م مثل جند قال اه - م الملك تزينوا للعرض على غدا فن كانت زينته أحسن كانت منزلته عندي أرفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عند الله ليس عند الجند مثلها الى خواص ملكته وأهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخر واسا ترا الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وفقهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم الى أن يصفوا وما عندهم الى عاقبة الناس فان علمهم بذلك كاف رسيظهر يوم العرض الا كبر وعند الكتيب الاجر * وأنتك خدام كرام وسادة • ونحن عبيد السوء عبيد • (ولا تطرد الذين يدعون ربيم بالغداة والعشي) روى أن رؤساء قريش قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم - بين رأوا فى مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لو طردت هؤلاء الاعبد وأرواح جبابهم - م وكان عليهم جباب صوف لا غير الجبال - م ذلك وحادثناك فقال عليه السلام ما أنا بطارد المؤمنين فقالوا فاذا نحن جنتناك فأقمهم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيتك فنستحي ان ترانا مع هؤلاء فاذا قمنا عن مجلسك فأقمدهم معك ان شئت فهم عليه السلام أن يفعل ذلك طه - م عافى ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الآية يعلم انه لا يجب أن تفضل غنيا على فقير ولا شريفة على وضيع لان طريقه فيما أرسل به الدين دون أحوال الدنيا والطراد الابعاد وبالفارسية • مران از مجلس خودان در و پشترانكه ميخوانند برورد كار خود را و ذكر او ميكنند بامداد و شبانگاه • والمراد بذكر الوقتين الدوام ومن دام ذكره دام جلوسه مع الله كما قال أنا جالس من ذكرنى (يريدون) بذكرهم وعبادتهم (وجهه) تعالى ورضاه لاشيأ من أغراض الدنيا حال من ضمير يدعون أى يدعونه تعالى مخلصين له وقيد الدعاء بالاخلاص تبيين اعلى انه ملك الامر • عبادت باخلاص نيت نكوح • وكرنه چه آيد زبى منز پوست * واشعار اياته من أقوى موجبات الاكرام المذاني للابعد (ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم - م من شئ) لما لم يقتصر المشركون فى طعن فقراء المسلمين على وصفهم بكونهم - م موالى ومساكين بل طعنوا فى ايمانهم أيضا - حيث قالوا يا محمد انهم انما

اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون عندك ما كولا وما يوسا به ذا السبب والافهم
 عارون عن دينك والايماز بك دفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه... وتعالطردهم من آقا ويلهم
 فقال ما عليك أي ليس عليك الاعتراف بظواهر حالهم وهو اتساء بهم بجمعة المتقين وان كان لهم
 باطن غير مرضي كما يقوله المشركون فمضرة حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لان المضرة
 المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليه الا الى غيرهما فالقصد منه دفع طعن الكفار وتثبيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وادنائهم وضمير حسابهم وعليهم للذين يدعون
 ربهم وكلمة من في قوله من شيء زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على النبي ومن حسابهم
 ومن حسابك صفة اشئ ثم قدمت فصارت حالا قال المولى أبو السعدي وذكر قوله تعالى وما من
 حسابك عليهم من شيء مع ان الجواب قد تم بما قبله للمعنى في بيان انتفاء كون حسابهم عليهم
 عليه السلام ينظمه في سلك ما لا شبهة فيه أصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم من على
 طريقة قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فتطردهم) جواب النبي نحو ما تأتينا
 فحدثنا بصب فحدثت على أن يكون المعنى انتفاء الحديث لانتفاء سببه الذي هو الايمان والآتية
 الكريمة من هذا القبيل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على مخاطب لكان ذلك سببا
 لابعاد من يتوهم الوهن في ايمانه فحكم بأن هذا السبب غير واقع حتى يقع سببه الذي هو
 الطرد (فتكون من الظالمين) جواب النبي وهو ولا تطرد الذين الآتية (وكذلك قتنا) ذلك
 اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذي هو عبارة عن تنديعه تعالى لفقراء المؤمنين في أمر الدين
 بتوفيقهم للايمان مع ما هم عليه في أمر الدين من كمال سوء الحال والكاف بجمعة لتأكيد
 ما أفادهم من الاشارة من الفخامة والمعنى ذلك الممتون الكامل البديع قتنا أي ابتلينا (بعضهم
 ببعض) أي بعض الناس ببعضهم لا فتون غيره حيث قدمنا الاخرين في أمر الدنيا على الاولين
 المتقدمين عليهم في أمر الدنيا بقدمنا كليا (ليقولوا) اللام للعاقبة أي ليكون عاقبة أمرهم
 ان يقول البعض الاولون مشيرين الى الاخرين محقرين لهم نظرا الى ما بينهم من التفاوت
 الفاحش النبوي وتعامياعما هو مناط التفضل حقيقة (أهؤلاء من الله عليهم من بيننا) بان
 وقتهم لاصابة الحق ولما يمددهم عنده تعالى من دوننا ونحن المتقدمون والرؤساء وهم العبيد
 والفقراء وغرضهم بذلك انكار وقوع المن رأسا على طريقة قواهم لو كان خيرا ماسا بقونا اليه
 لا تحقير الممنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراف عليه تعالى قال الصبي ان
 الشريف اذا نظر الى الوضيع قد أسلم قبله استنكف وأنف أن يسلم وقال قد سبقتني هذا بالاسلام
 فلا يسلم (أليس الله بأعلم بالشاكرين) ردائقواهم ذلك وابطال له أي أليس الله بأعلم بالشاكرين
 لعمه حتى تستبعدوا انعامه عليهم وفيه اشارة الى أن أولئك الضعفاء عارفون لحق نعم الله
 تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان شاكرون له تعالى على ذلك وتعريض بأن القائلين
 بعزل من ذلك كما قال في التأويلات النجمية وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعنى الفاضل بالمفضول
 والمفضول بالفاضل فليشكر الفاضل وايصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزال
 الفضل وان صبر المفضول فقد سعى في ذيل الفضل والمفضول الصابر يستوى مع الفاضل الشاكر
 كما كان سليمان في الشكر مع أبواب في الصبر فان سليمان مع كثرة صورة أعماله في العبودية كان

هو وأيوب مع مجزئه عن صورة أعمال العبودية متساويين في مقام نعم العبودية فقال لكل واحد منهم ما نتم العبد فنتنة القاضل للمفضول رؤيته فضله على المفضول وتحقيره ومنع - فقه عنه في فضله وقتنة المفضول في الناقل حسده على فضله وضبطه عليه في منع - فقه من فضله عنه فانه انقطع بالخلق أو رأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطى والممانع لا غير فعمل العاقل أن يختار ما اختاره الله ولا يريد إلا ما يريد (قال الكاشاني في تفسيره القاري) ذكر كشف الاسرار وأوردته كذا رادت برسه وجهت أول ارادت دنياى محض كما قال تعالى تولى تريبون عرض الدنيا ونشان ان دو چیزت در زیادتی دنیا بقصان دین راضی بودن و از درویشان و مسلمانان اعراض نمودن و دوم ارادت آخرت محض كما قال تعالى ومن أراد الاخرة ووسى لها سمعها وان نيزد و علامت دارد در سلامتی دین بقصان دنیا رضادادن و در و ائت و اوقت بروی درویشان كشادن سوم ارادت حق محض كما قال تعالى يريدون وجهه ونشان آزاي بر سر كونهن نمانت و از خود و خلق آزاد كشتن * ما را خواهی خطی به عالم در كش * در بحر فنا غرقه شو و دم در كش * فهم يريدون وجهه تعالى فكل يريدون منه وهم يريدونه ولا يريدون منه كما قبل و كل له سؤال و دين و مذهب * و وصلكم و سؤلى و دينى رضا كور

و تكلم الناس في الارادة فاكثروا و تحقيرها احتياج يحصل في القلب يسلب القرار ان العبد حتى يصل الى الله تعالى فما حب الارادة لا يهدأ الا بالاول لانها لا يجب لمن دون وصوله اليه سكونا ولا قرارا كما في التأويلات النجمية وفي الآية الكريمة بيان فضل الفقراء وعن أبي سعيد الخدري قال جلست في نقرة من ضعة ناء المهاجرين وكان بعضهم يستتر ببعض من العري و قارى يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا لما قام سكت القارى فلم رسول الله وقال ما كنتم تصنعون فلما يار رسول الله كان قارى يقرأ علينا وكان يستمع الى كتاب الله تعالى فقال رسول الله الحمد لله الذى جعل من أمتى من أمرنى أن أصبر بنفسى معهم قال ثم جلس وسطنا ايمدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا افتخلة و او برزت و جوهه - ثم قال فما رأيت رسول الله عرف منهم - ثم أحدا غيرى فقال ابشروا يا معشر صاع اليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغتيا ب نصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وفي الحديث يؤتى بالعبد التقير يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزيتى و جلالى ما زويت الدنيا عنك لكاه وانك على ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من أظعمك أو كسالك وأراد بذلك وجهى تخذيده فهو الك والناس يومئذ قد ألجمهم - ثم العرق فيختال الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فإما يخذله ويدخل الجنة (قال الحافظ) تو انكر ادل درویش خود بدست آور * كه مخزن زر و كنج درم بنخواهد ماند * برين رواق زبرجد نوشه - ته اند بزر * كه جز نكوبى * اهل كرم بنخواهد ماند * وفي الحديث لكل شىء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة (قال الشيخ العطار قدس سره) حب درویشان كابد جنتت * دشمن ایشان سزای لعنتت * اللهم اجعلنا من الاحباب ولا تظردنا خارج الباب (واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) روى ان قوم اجاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انما

أصبناذنو باعظا ما فاندرك الاستغفار وتدبير الاعتذار فـ **كـ**ت عنهم ولم يرد عليهم شيئا
 فانصرفوا. أبو سبين فنزلت قال الامام كل من آمن بالله دخل هذا التشریف (فقل سلام عليكم)
 من كل مكروه وآفة والسلام بمعنى التسلیم أي الدعاء بالسلامة فهو في سلام عليكم سلمنا عليكم
 سلاما أي دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم ونفسكم وانما أمره بأن يدأهم
 بالسلام مع ان العادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى ينسبط اليهم بالسلام عليهم للاحتشوا
 من الانسباط اليه هذا هو السلام في الدنيا وأما في الآخرة فتسلم عليهم الملائكة عند دخول
 الجنة كقوله سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين والله يتدنى بالسلام عليهم بقوله سلام قولاً من
 رب رحيم وقوله فقل سلام عليكم بشرى الى السلام الذي سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليلة
 المعراج اذ قال له السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علمنا
 وعلى عباد الله الصالحين والذي تاب من بعد ظلمه منتظماً في سلك أهل الصلاح فورد الآية
 لا ينافي هذا المعنى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) أي قضاها وأوجبها على ذاته المقدسة بطريق
 التفضل والاحسان قال ابن الشيخ كلمة على تفيد الايجاب واذا اجتمعتا كذا الايجاب وهو
 لا ينافي كونه تعالى فاعلا مختاراً بل هو عبارة عن تأكيدياً ان فضله وكرمه انتهى * قال
 في التأويلات النجمية قال في حديث رباني للجنة انما أنت رحمتي أرحم بك من أشامن عبادي
 فيرحم بجنه من شامن من عباده ويرحم بذاته من شامن من عباده (انه من عمل منكم سواً) بدل
 من الرحمة والتقدير **كـ**تب على نفسه انه من عمل الخفان مضمون هذه الجملة لاشك انه رحمة
 والسوء بالفارسية كارب (بجهالة) حال من فاعل عمل أي عمله ملتبس ابجهالة حقيقة بان يفعله
 وهو لا يعلم ما يترب عليه من الضر والعقوبة أو حكمايان يفعله عالم بالسوء عاقبته فان من عمل
 ما يؤدى الى الضر في العاقبة وهو عالم بذلك أو ظان فهو في حكم الجاهل فهو حال مؤكدة لانها
 مقتررة لمضمون قوله عمل سواً لان عمل السوء لا ينفك عن الجهالة حقيقة أو حكما قال أهل الاشارة
 بشير يتوله منكم الى ان عامل السوء صنفان صنف منكم أي المؤمنون المهتدون وصنف من
 غيركم وهم الكار الضالون والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء النور
 المرشش في عالم الارواح وجهالة الجهولية وهي التي جبل الانسان عليها في عمل من الكفار
 سواً جهالة الضلالة ولا توبة له بخلاف من عمل سواً من المؤمنين بجهالة الجهولية المر كوزة فيبد
 فان له توبة **كـ**ما قال تعالى (ثم تاب) أي رجع عنه (من بعده) أي من بعد عمله (واصلح) أي
 ما أفسده والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفسد (فانه) خبر مبتدأ محذوف أي فأمره ان الله تعالى
 (عفور) له (رحيم) به قال الكاشاني في تفسيره الفارسي امام قشيري رحمه الله فرموده **كـ**ه
 ملك برتوزات می نویسد که برای توبه می نویسد پس تراد و گنا گناست یکی ازلی و یکی وقتی
 مقر دست که **كـ**ستابت وقتی گناست ازلی را باطل می تواند ساخت مضمون این آیت شریف
 شفاست بیماران بیمارستان گامدار و شفا بشرط برهیزست یعنی توبه و استغفار * دردمندان
 کنه دار و زوشب * شریفی بهتر از استغفار نیست * آرزو مند وصال باردا * چاره غیر از نالهها
 وزارت نیست (و كذلك تفصل الآيات) الكاف مقعمة لنا كيدما أقامه اسم الاشارة من
 الضامة وذلك اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده أي هذا التفصيل البديع تفصل الآيات

القرآنية وبيئتها في صفة أهل الطاعة وأهل الاجرام المصيرين منهم والآخرين اظهر الحق ويعمل
 به (واقسمين سبيل المجرمين) أي تظهر طريقهم فيجتنب عنها ورفع سبيل على أنه فاعل فانه يذكر
 في لغة بني تميم ويؤنث في لغة أهل الجواز ووجه الاستبانة والايضاح ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
 من حي عن بينة فهلى العاقل أن يبتلك طريق الفوز والصلاح ويوصل الى ما وصل اليه أهل
 الصلاح وأول الطريق هو التوبة والاستغفار قال العلماء تذكر أول اقبح الذنوب وشدة عقوبة الله
 ثم تذكر ضعفك وقلة حياتك في ذلك فن لا يتعمل قرص غلة وحرش ثمس كيف يتحمل نار جهنم
 ولسع حيات فينبغي أن تجتهد في الخروج من الذنوب على أقسامها التي بينك وبين عباد الله
 بالاستحلال ورد المظالم وأما التي هي من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتقتضى
 ما أمكن منها وأما التي بينك وبين الله كسرب الخمر وشرب المزامير وكل الربا فتندم على ما مضى
 منها وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها أبدا فإذا أرضيت الخسوم بما أمكن وقضيت
 الفوائد بما تقدر عليه وبرأت قلبك من الذنوب فينبغي أن ترجع اليه بحسن الابتغال والضرعة
 ليكفيك ذلك بفضلها فذهب فتغتسل وتغسل ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ما من
 عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له وفي حديث آخر
 أيما عبدا أو أمة ترك صلواته في جهاته فتأب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر
 اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسبه
 الله تعالى يوم القيامة ووجد صحيفته سيمانه - سنات ذكره في مختصر الاحياء يقول الفقير جامع
 هذه الفوائد ان هذا الحديث على تقدير صحته لا ينفهم منه أن هذه الصلاة تكون قضاء لجميع
 ما فات منه وتقوم بدله كيف وقد ذكر في أوله التوبة والندامة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر
 آتسافهني أن الله تعالى لا يحاسبه يوم القيامة لا يقول له لم أخرت الصلاة التي فرضت عليك عن
 أوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التي هي تأكيد لتوبته وزيادة في اعتذاره وقد عرف
 في الشرع أن العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب على تأخيرها عن أوقاتها
 وبهذا البيان انحل ما أشكل لي بهض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة في آخر
 جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلاة المذكورة عند الحقيقة لکنهم
 يغاطون في زعمهم وفي الكيفية والله أعلم وفي كتاب الترغيب والترهيب أنه جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال له عليه السلام قل اللهم
 مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرحم من عذابي فقال لها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد
 ثم قال قم فقد غفر الله لك ومن استغفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
 وماليت في قبره الا كالغريق المنتظر ينتظر دعوة تلحقه من أب أو أم أو أخ - يدق فاذا لحقته
 كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى لي يدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض
 أمثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
 يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل تواب وأواب (قل اني نهييت) كان كفار قريش يدعون
 عليه السلام الى دين آباءه فنزلت أي صرفت وزجرت بما نصيبك من الأدلة وأنزل على من
 الآيات في أمر التوحيد (أن أعبد الذين تدعون) أي عن عبادة ما تعبدونه (من دون الله) كأننا

ما كان (قل لا أتبع أهواءكم) إشارة الى الموجب للنهي كأنهم قالوا لم نهيت عما نحن فيه
 ولم تمنع عن متابعتنا أجب بان ما أنتم عليه هوى وليس بهدى فكيف أتبع الهوى وأترك
 الهدى (قد ضللت اذا) أى ان أتبع أهواءكم فقد ضللت أى تركت سبيل الحق (وما أنا من
 المهتمين) من الذين سلكوا طريق الهدى عطف عن ما قبله (قل انى على بينة) كائنة (من ربي)
 والبينه الحجة الواضحة التى تفصل بين الحق والباطل يقال أنا على بينة من هذا الامر وأنا على يقين
 منه اذا كان ثابتاً عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بهم القرآن والوحى (وكذبتم به)
 بجهلهم مستأنفة سبقت للاخبار بذلك والضمير المجرور والتثنية والتذكير باعتبار البيان والبرهان
 والمعنى انى على بينة عظيمة كائنة من ربي وكذبتم به ما رويها من الاخبار التى من جعلها الوعيد
 بجي العذاب (ما عندى ما تستعجلون به) روى ان رؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب بقولهم
 متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء أو بطريق الالزام حتى قام النضر بن الحرث فى
 الحطيم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب
 أليم والمعنى ليس ما تستعجلون به من العذاب الموعود فى القرآن وتجعلون تأخره ذريعة لتكذيبى
 فى حكمى وقد روى حتى أجي به وأظهر لكم صدقه أى ليس أمره بمفوض الى (ان الحكم)
 أى ما الحكم فى ذلك وغيره تعجلاً وتأخيراً (اللله) وحده من غير أن يكون لى دخل ما فيه بوجه
 من الوجوه (يقص الحق) أى يقول الحق ويتبعه فى بيان جميع أحكامه ولا يحكم الا بما هو حق
 فتأخير العذاب حق ثابت جار على حكمة بليغة وأصل الحكم المنع فكأنه يمنع الباطل عن
 معارضة الحق أو الخضم عن التعدى على صاحبه (وهو خير الفاضلين) اعتراض تذييل مقرر
 لمضمون ما قبله مشيراً الى أن قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل (قل لو أن
 عندى) أى فى قدرتى ومكنتى (ما تستعجلون به) من العذاب الذى ورد به الوعيد بأن يكون أمره
 مفوضاً الى من جهته عز وجل (لقضى الامر بينى وبينكم) أى بأن ينزل ذلك عليكم اثر استعجالكم
 بقولكم متى هذا الوعد ونظائره وفى بناء الفعل للمفعول من الايذان بتعيين الفاعل الذى هو
 الله سبحانه وتعالى الامر و مراعاة حسن الادب ما لا يخفى (والله أعلم بالظالمين) أى بجحالهم
 وبأنهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يذوق الامر الى قلب
 يقص الامر بتعجيل العذاب فعابدا الاصنام سواء أمهل أو لا يذوق العذاب ولا يتخلص منه
 أصلاً وكذا عابدا الدنيا والنفس والشيطان والهوى فان ذلك فى نار الحميم وهذا فى نار القراق
 العظيم فعلى العاقل أن لا يتبع الهوى كما أمر الله تعالى فقال قل لا أتبع أهواءكم قال بعضهم
 جرت مرة قبلا د السواد ف رأيت شيخاً جالساً فى الهوا فسلمت عليه فرد السلام على فقلت له بم
 جلست فى الهوا قال خالفت الهوى فأسكنت فى الهوا وجاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ
 الكبير أبى الغيث قدس سره يتهنونه فى شئ فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبدى
 فاستعظاموا ذلك فلهتموا شيخ الطريقين وامام القريتين العالم العارف أبى الذبيح اسمعيل بن محمد
 الحضرمى فاخبروه بما قاله الشيخ أبو الغيث اهتم فضحك الشيخ وقال صدق الشيخ أنتم عبيد
 الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء من الهوى بالتقوى (وفى المثنوى) چونکه تقوى بست
 دودست هوا * حتى كشايد هر دودست عقل را * پس حواس پيره محكوم توشد * چون خرد

سالار ومحمد وم توشده واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس
 ومن كان على بينة من ربه وهى فى الحقيقة النور الذى ينشرح به الصدر يكون على الهدى لاعلى
 الهوى وله علامات كما لا يخفى (حكى) ان بعض الصالحين كان يتكلم على الناس ويدهمهم فز
 علمه فى بعض الايام يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
 حتما مقضيا فقال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن
 سواء بل نحن نرد ونصدروا وانتم تردون ولا تصدرون تجبوتن منها بالهتوى وتيقون انتم فيها
 جثا بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثا فقال اليهودى نحن
 المتيقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلاقوله تعالى ورجتى وسعت كل شئ فساكتها للذين
 يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى فقال اليهودى هات
 برهان على صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك
 فى النار فن سلمت ثيابه فهو الناجى منها ومن أحرقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزع ثيابه ما فأخذ
 الشيخ ثياب اليهودى وانفها واف عليها ثيابه ورعى الجميع فى النار ثم دخل النار فأخذ الثياب
 ثم خرج من الجانب الآخر ثم فحمت الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضا قد نظفت النار
 وأزالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم
 ظاهرة للنار فلما رأى ذلك أسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الآيات اذ كنا رقر يش
 كانوا من أهل الظلم والهوى فلم ينفهم دعواهم فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا من أهل
 العدل والبينة والهدى فأنتج تقواهم ووصلوا الى جنات مفتحة لهم الابواب ومن سلم لباسه من
 النار سلم وبه بالطريق الاولى بل التوب فى الحقيقة هو الوجود الظاهرى الذى استتر به
 الروح الباطنى فلا بد من تطهيره المؤدى الى تطهير الباطن يسره الله (وعنده) أى الله تعالى
 خاصة (مفتاح الغيب) أى خزائن غيوبه جمع مفتوح بفتح الميم وهو الخزن والكنز والاضافة من
 قبيل بلين الماء وهو المناسب للمقام كفى حوائى سعدى جابى المفتى ويجوز ان يكون جمع مفتوح
 بكسر الميم وهو المفتاح أى آلة الفتح والمعنى ما يتوصل به الى الغيب شبه الغيب بالخزائن
 المستتورة وثوقهم بالاقتضال وأثبت لها منفتح على سبيل التخييل ولما كان عنده تلك المفاتيح كان
 المتوصل الى ما فى الخزائن من المغيبات هو لا غير كفى حوائى ابن الشيخ (لا يعلمها الا هو) تأكيد
 لمضمون ما قبله قال فى تفسير الجلالين وهى الخصة التى فى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية
 رواه البخارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتفتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم
 ما فى الارحام الا الله ولا يعلم ما فى غد الا الله ولا يعلم منى يأتي المطر الا الله ولا يدري بأى أرض
 تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله (ويعلم ما فى البر والبحر) من الموجودات
 مفصلة على اختلاف اجناسها وانواعها وتنم كثيرا أفرادها وهو بيان لتعلق علمه تعالى
 بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمغيبات تكمله له وتبيين اعلى أن الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء
 فى الجلاء (وما تسمع من) زائنة (ورقة الا يعلمها) يريد ساقة وثابتة يعنى يعلم عدد ما يسقط من
 ورق الشجر وما يبقى عليه وهى مبالغ فى احاطة علمه بالجزئيات (ولاحية) عطف على ورقة وهى
 بالنارسية دانه (فى ظلمات الارض) أى كائنة فى بطونها الا يعلمها (قال الكاشغرى) مراد

تخمينت كه در زرين افتد (ولارطب) عطف على ورقة أيضا وهو بالمقارسة تر (ولايابس) بالمقارسة خشك أى ما يقطع من شئ من هذه الاشياء الا يعلمه قال الخدادى الرطب واليابس عبارة عن جميع الاشياء التى تكون فى السموات وفى الارض لانها لا تخلو من احدى هاتين الصفتين انتهى فيخصان بالجسمانيات اذ الرطوبة واليبوسة من أوصاف الجسمانيات (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ فهو يدل اشتمال من الاستثناء الاول وهو علمه تعالى فهو يدل منه بدل الشكل وقرئ ولارطب ولا يابس بالرفع على الابتداء والخبر الافى كتاب وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط قال الخدادى فان قيل ما الفائدة فى كون ذلك فى اللوح مع أن الله تعالى لا يخفى عليه شئ وان كان عالمًا بذلك قبل أن يخلقه وقبل أن يكتبه لم يكتبها ليحفظها او يدرسه اقبل فأدته أن الحوادث اذا حدثت موافقة لالمكتوب ازدادت الملائكة بذلك علماء ويتناهب عظيم صفات الله تعالى يقول الفقيران الملائكة ليست من أهل الترقى والتنزل فنعصر الفائدة على ذلك مع لاهم معنى له بل نقول ان اللوح قلب هذا التعيين كقلب الانسان قد انقش فيه ما كان وما سيكون وهو من مراتب التنزلات فقد ضبط الله فيه جميع المقادير الكونية لفوائدها ترجع الى العباد يعرفها العلماء بالله (قال الحافظ) معرفة ليست درين قوم خد ايام مدى * تا برم كوهر خود را بخريد اورد كر * والاشارة فى الآية أن الله تعالى جعل لكل شئ من الملائكة شأنًا تناسب ذلك الشئ وغيبا مناسبه وجعل لغيره كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشئ وشهادته فينفعه ذلك الشئ كما أراد الله فى الازل وقدره وعنده مفاتيح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو ليس انبى ولا لولى تدخل فى علم هذه المفاتيح ولا فى استعمالها الا الله مختص بالخالق فقط وسأضرب لك مثلا تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش لاصورة فان لكل صورة مما ينقشه شهادة هي هيتها وغيبا هو علم التصوير ومفتاح يفتح به باب علم التصوير على هيئة الصورة لتنفعل الصورة كما هي ثابتة فى ذهن النقاش هو القلم والقلم يبدى النقاش لمدخل لتصرف غيره فيه فالثابت على هو النقاش المصور والصورة هي المكوونات المختلفة الغيبية والشهادية وشهادة كل صورة منها خلقتها وتكوينها وقلم تصويرها الذى هو مفتاح يفتح به باب علم تكوينها وتكوينها وكونها هو الملكوت فبها علم الملكوت كل شئ يكون كون كل شئ وقلم الملكوت بيد الله تعالى كما قال سبحانه الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وكما أن الاشياء مختلفة فالملكوتيات مختلفات وملكوت كل شئ من الجماد والنبات والحيوان والانسان والملائكة تناسب له ورتبه وله هذا جمع المفاتيح ووحده الغيب وقال وعنده مفاتيح الغيب لان الغيب هو علم التكوين وهو واحد فى جميع الاشياء وفى الملكوت كثيرة كما فى أقلام المصور فافهم جدا وبعلم التكوين بعلم ما فى البر والبحر لان به كون البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب والملكوت يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة وبهذا العلم لم مانسقط من ورقة الا يعلمها لانه مكوونها ومثبتها ومستقطها ولا حبة فى ظلمات الارض أى حبة الروح فى ظلمات صفات أرض النفس وأيضا ولا حبة فى ظلمات الارض أى أرض القاب وظلمات صفات البشرية الا وهو ركبها ويعلم كمالها ونقصانها ولارطب ولا يابس الرطب هو الموجود فى الحال واليابس هو المعدوم فى الحال

وسيدكون موجودا أيضا الرطب الروحانيات واليابس الجمادات وأيضا الرطب المؤمن
واليابس الكافر وأيضا الرطب العالم واليابس الجاهل وأيضا الرطب العارف واليابس الزاهد
وأيضا الرطب أهل المحبة واليابس أهل السلوة وأيضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب
الوجود وأيضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبین وهو أم الكتاب كذا في
التأويلات النجمية قدس سرموانها العزيز الشريف (وهو الذي يتوفاكم بالليل) الخطاب عام
للمؤمن والكافر أي فيكم في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد
النوم أخو الموت والتوفى في الاصل قبض الشيء بتمامه وعن علي رضي الله عنه يخرج الروح
عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الروح اذا انتبه من النوم عادت الروح الى الجسد
بأسرع من لحظة يعني ان الذي يرى الرؤيا هو الروح الانساني وانه يرى في عالم البرزخ ما صدر
عن الروح الحيواني من التسميع والحسن وهو ظل الروح الانساني والتعبير بالحيواني والانساني
اصطلاح الحكما وأما أهل السلوك فيعبرون عنها بالروح وتنزله (ويعلم ما جرى حتم بالنيار) أي
ما كتبتم فيه وجوارح الانسان أعضاؤه التي يكتب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار
بالنكسب جريا على العادة (ثم يبعثكم فيه) أي يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط
قوله ويعلم بينهما البيان ما في بعثهم من عظيم الاحسان اليهم بالتنبيه على انه بعد علم ما يكتبونه
من السيئات مع كونها موجبة لابقائهم على التوفى بل لاعلاكمهم بالمرتة يقبض عليهم الحياة
ويعلم كما ينبغي عنه كلمة التراخي كانه قيل هو الذي يتوفاكم في جنس الليل ثم يبعثكم في جنس
النهار مع علمه بما ستجرحون فيه (لانه في أجل سمي) أي يبلغ الميعاد آخر أجله المسمى له
في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام فعنى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها
بالموت والاجل آخر مدة الحياة (ثم اليه مرجعكم) أي رجوعكم بالموت لا الى غيره أصلا (ثم
يتبعكم بما كنتم تعملون) بالمجازاة بأعمالكم التي كنتم تعملونها في تلك الليالي والايام (وهو
القاهر) مستعلما (فوق عباده) أي المتصرف في أمورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما
واحياة واماتة وتعذيبا واثابة الى غير ذلك ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى فوق
معنى المكان لاستحالة اضافة الاماكن الى الله تعالى وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان
فوق فلان في العلم أي أعلم منه (وفي المثنوي) دست بر بالاي دست اين تا لجا * تا بيزدان كه اليه
المنتهى * كان يكي درياست بي غور وكران * جله درياها چوسيلي بيش آن * حيله او چارها
كرازدهاست * بيش الا الله انها جله لاست (ويرسل عليكم حفظة) عطف على الجملة الاسمية
قبلها أي يرسل عليكم خاصة أي المكفون ملائكة تحفظ أعمالكم وهم الكرام الكاتبون
والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان أعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الشهداء كان أزجر
عن المعاصي وان اعبد اذا وثق بلطف سيده واعقد على عقوه وستره لم يحتمس منه احتشامه من
خدمه المطلقين عليه (قال الكاشغري) نه انديشي ازان روز يکه دروي * جهرها خون
ودله او بيش بيني * دهندت نامه اعمال وگويند * بخوان تا کردهای خویش بيني * مکن
ورميکني باري دران کوش * که اندر نامه نيکی بيش بيني * ورد في الخبر ان علي كل واحد منا
ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب أحدهما الحسنات والآخرة السيئات وصاحب اليقين أمير

على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فأراد
 صاحب الشمال أن يكتب قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك عنه ساعات أو سبع ست ساعات
 فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتبت سيئة واحدة فان قلت هل تعرف هؤلاء
 الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر قلت نعم لان الحافظة تنتسخ من السفرة وهي
 من الخزنة التي وكلت باللوح وقد كتبت فيه أحوال العوالم وأهاليها من السرائر والظواهر فبعد
 وقوفهم على ذلك يكتبون ثانيا من أول اليوم الى آخره ومن أول الليل الى آخره حسب ما يصدر
 عن الانسان وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون بهذه العلامة
 فيكتبونها واذا هم بسيئة فاح منه ريح النتن فان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم
 أهـم الذين يأتون غدا أم غيرهم قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان
 لا يتغيران عليه مادام حيا وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع أبدا مرة أخرى ويجي
 آخرون مكانهم الى تقاد العمر واختلاف في موضع جلوس الملائكين وفي الخبر النبوي نقوا
 أفواهكم بالخلال فانها يجلس الملائكين الكرميين الحافظين وان مدادهما الريق وقلهم ما اللسان
 وليس عليهم ثيابي أمر من بقايا الطعام بين الاسنان ولا يبعد أن يוכל بالعبد ملائكة سوى هذين
 الملكين كل منهم يحفظه من أذى كلابها في الروايات (حتى اذا جاء أحدكم الموت) حتى هي التي يتبدأ
 به الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعد هاتين الجملة الشرطية غايبة لما قبلها كأنه قيل ويرسل
 عليكم حفظة يحفظون أعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة أحدكم كانوا من كان وجاءه
 أسباب الموت ومبادئه (توقته رسلنا) الآخرون المنفوض اليهم ذلك وهم ملك الموت وأعوانه
 وانتهى هناك حفظة الحفظة (وهم) أي الرسل (لا يفرطون) أي لا يقصرون فيما يؤمرون
 بالتواني والتأخير طرفة عين واعلم أن القباض لا رواح جميع الخلق هو الله تعالى حقيقة
 وان ملك الموت وأعوانه وسائط ولذلك أضيف التوفي اليهم وقد يكون التوفي بدون وساطتهم
 كما نقل في وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وغيرها وأعوان ملك الموت أربعة عشر ملكا
 سبعة منهم ملائكة الرحمة واليهم يوم لم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب
 واليهم يوم روح الكافر بعد الوفاة قال مجاهد قد جعلت الارض ملك الموت كالطشت يتناول
 من حيث يشاء يقول القبر ليس على ملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت
 في أمكنة مختلفة وكيفيته لا تعرف بهذا العقل الجزئي كما لا تعرف كيفية وسوسة الشيطان في
 قلوب جميع أهل الدنيا (روى) في الخبر أن رسول الله دخل على مريض يعود فرأى ملك الموت
 عند رأسه فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محزون بشر وطب نفسا وقرعينا
 فاني بكل من رفقني اني لا قبض روح المؤمن فيصرخ أهله فأعترل في بياب الدار فأقول مالي
 من ذنب واني مأوروان لي اعودة فالخذر الخذر وما من أهل بيت مدر ولا وبر في بر وبحر
 الا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لا علم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله لو
 أردت أن أقبض روح بعوضة لما قدرت عليها حتى يأمرني الله تعالى بقبضها قال العلماء الموت
 ليس بعدم محض ولا فناه صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومذاقته وحيلولة بينهما
 وتبدل حال وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كعبش ألمح قال له

اذهب الى صفوف الملائكة على هيبتك هذه فلم يبق ملك الاغشى عليه ألقى عام ثم أفاقوا فقالوا
 يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا المن ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنتم يا بنو آدم
 قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلط عليه هذا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال
 ان طول الامل ينسبهم الموت حتى يكون منهم أخذ الدنيا ونهبها والنساء ولذلك قيل الموت من
 أعظم المصائب وأعظم منه الغفلة عنه (ثم ردوا) عطف على توفته والضمير لكل المدلول عليه
 بأحدكم أي ردوهم الملائكة بعد البعث (الى الله) أي الى حكمه وجزائه في موقف الحساب
 فالرد الى الله ليس على ظاهره ان يكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم
 منقادين لحكم الله تعالى ساديين لقضائه بأن يساقوا الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواء
 (مولاهم) أي مالكم الذي يملك أمرهم على الاطلاق وأما قوله تعالى وأن الكافرين لا أولي
 لهم فالولي فيه بمعنى الناصر فلا تناقض وهو بدل من الجلالة (الحق) الذي لا يقضى الا بالعدل
 وهو صفة للولي (الآ) أي اعلموا وتنبهوا (له الحكم) أي القضاء بين العباد يومئذ لا حكم لغيره فيه
 بوجه من الوجوه (وهو أسرع الحاسبين) يحاسب جميع الخلائق في أسرع زمان وأقصره
 لا يشغله حساب عن حساب ولا شأن عن شأن لانه لا يتكلم باله ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقد يد
 ومعنى المحاسبة تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير
 الاعمار والوزن لاظهار مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا الاميزان لمن يدخل الجنة بلا
 حساب واعلم أن الحشر والحساب لا يكونان على وجه الأرض وانما يكونان في الأرض المبدلة
 وهي أرض يضاء كالفضة لم يسفل فيها آدم ولم يظلم عليها أحد فاذا ثبت الحشر والحساب وان الله
 تعالى هو المحاسب وجب على العاقل أن يحاسب نفسه قبل أن يناقش في الحساب لانه هو التاجر
 في طريق الآخرة وبضاعته عمره ورجحه صرف عمره في الطاعات والعبادات وخسرانه صرفه
 في المعاصي والسيئات ونفسه شريكه في هذه التجارة وهي وان كانت تصلح للخير والشراء لكنها
 أميل وأقبل الى المعاصي والشهوات فلا يتدبر من مراقبتها ومحاسبتها (قال السعدي) توغافل
 درانديشة سودومال * كه سرمايه عمر شد باعمال (قل) يا محمد لاهل مكة (من) استفهام (يحييكم)
 أي يخلصكم ويعطي لكم نجات (من ظلمات البر والبحر) من شدائد هما وأهوالهما في أسفاركم
 استعبرت الظلمة للمشقة لمشاركتهم في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم
 ذوكوا كب أي اشتدت ظلمته حتى صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستقر بنور القمر
 ظهرت الكواكب صفارها وكبارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور الكواكب (تدعونه
 تضرعا وخفية) أي معانين ومسرئين على أن يكون تضرعا وخفية مصدريين في موضع الحال
 من فاعل تدعونه وتدعون حال من فاعل يحييكم أي داعين اياه تعالى والتضرع اظهار
 الضراعة وهي شدة الفقر والحاجة الى الشيء (انتم أنجانا) حال من فاعل تدعون أيضا على ارادة
 القول أي تدعونه قائلين والله لن نخلصنا (من هذه) الظلمات والشدائد (انكوتن من
 الشاكرين) أي الراضين في الشكر المداومين عليه لاجل هذه النعمة والشكر الاعتراف
 بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله أن يطاع منعمها ولا يعصى فضلا عن أن يشرك به
 مالا يتدر على شيء أصلا (قل) لهم (الله يحييكم منها ومن كل كرب) أي غم سواها والكرب غاية

الغم الذي يأخذ بالانفس (ثم أنتم) بعد ما تشاهدون من هذه النعم الجليلة (تشركون) بعبادته
 تعالى غيره والمناسب لقواهم لتسكون من الشاكرين أن يقال ثم أنتم لا تشكرون أى لا تعبدون
 لكن وضع تشركون موضعاً تنبيه على أن الاشرار بمنزلة ترك الشكر رأساً (قل هو القادر على
 أن يبعث عليكم عذاباً) لاجل اشراركم (من فوقكم) أى عذاباً كائن من جهة الشوق كما فعل
 يقوم نوح عليه السلام بحيث أهلكتهم بأن أرسل عليهم الطوفان والصاعقة والريح والسيح
 واهلك قوم لوط وأصحاب النجيل بأن أمطر عليهم حجارة (أو من تحت أرجلكم) أى من جهة
 السفلى كما أغرق فرعون وحسن بقارون وقيل من فوقكم ملوككم وأكابركم ورؤسائكم
 ومن تحت أرجلكم عبيدكم السود وسفلةكم وسفهاؤكم وكلمة أولئك انطوادون الجمع فلا منع
 لما كان من الجهتين معا كما فعل يقوم نوح (أو يلبسكم) من لبست عليه الامر أى خلطته من
 باب ضرب وأما لبست الثوب فن باب علم ووجدت باللبس بالفتح والثاني بالضم والمعنى
 أو يخلطكم (شيئاً) منصوب على أنه حال من مفعول يلبسكم وهو جمع شيعة كسيرة وسدر
 والشيعة كل قوم اجتمعوا على أمر أى يخلطكم حال كونكم فرقا متجزئين على أهواء شتى
 ومذاهب مختلفة كل فرقة مشابحة لامام فينشأ بينكم القتال أى يجمع ويظهر فهذا الخلط هو
 خلط اضطراب لاخاط اتناق (ويذيق بعضكم بأس بعض) يتاتل بعضكم بعضاً ومن سنة الله
 تعالى أن يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وأن يذيق بعض الكافرين بأس بعض وبعض
 المؤمنين بأس بعضهم كما هو في أكثر الأزمان والاعصار على حسب التريسة المنبئة على جلاله
 وجلاله تعالى وفي الحديث سألت ربي ثلاثاً فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك
 أمتي بالسنة فاعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فاعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم
 فتعنتها أراد بالسنة قطابهم أمتهم وبالغرق بفتح الراء ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح
 عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي البروسوى تأثر طوفان نوح عليه السلام
 يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخطة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى
 والبيوت من السيل اه كلامه وأراد عليه السلام بالأس الحرب والفتن وفي الحديث فناء
 أمتي بالطعن والطاعون وفي آخر اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع منها الى يوم القيامة وفيه معجزة
 للنبي عليه السلام حيث كان الامر كما أخبره والباس الشدة في الحرب وسبب دخول البأس
 عدم حكم الأئمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط العدو ونقض عهد الله وعهد رسوله كما جاء في بعض
 الاحاديث (انظر) يا محمد (كيف نصرف) لهم (الآيات) القرآنية من حال الى حال بالوعد
 والوعد أى نبين لهم آية على اثر آية ونوردها على وجوه مختلفة من أول السورة الى هنا (اعلمهم
 يفتنون) كى يفتنوا ويقتوا على جليلة الامر فيرجعوا عما هم عليه عن المكابرة والعناد
 (وكذب به) أى بالعذاب الموعود والقرآن المجيد الناطق بحقيقة (قومك) أى المعاندون منهم
 (وهو الحق) أى والحال ان ذلك العذاب واقع لاجل حاله وأنه الكتاب الصادق في كل ما نطق
 (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) بحقيقة وكل الى أمركم لا منعكم من التكذيب وأجبركم على
 التصديق انما أنا منذر وقد خرجت من العهدة حيث أخبرتكم بما سترونه (لكل نبي) أى خبير
 من أخبار القرآن (مستقر) اسم زمان أى وقت يقع فيه ويستقر زمن عذابكم (وسوف تعلمون)

عند وقوعه في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما معاً فعل العاقل أن يتضرع إلى الله تعالى في دفع
 الشدائد ولا يصبر على ذنبه فإنه سبب للإبتيلاء وكل ظلمة انما تجي عن ظلمات النفس الامارة (كما
 قال في المثنوي) هر چه بر تو آید از ظلمات غم * آن ز بی شرمی و کستما خيست هم (قال الصائب)
 چرا ز غیر شکایت کنم که همجو حجاب * همیشه خانه خراب هوای خویشتم * والاشاردان
 البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة إلى الاجسام لكن
 بالنسبة إلى الحق ونور الوهنة ظلمانية كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
 من نوره فعنما اذا خلقتهم في ظلمة الخلقية فن ينجيكم من ظلمات البر البشرية وظلمات بحر
 الروحانية اذ تدعونه تضرعاً أي بالجسم وخفية أي بالروح لئلا تجاننا من هذه لكون من
 الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون حين تجي إلى لكم نور من أنوار
 صفاته فبعثكم بمشرك و يقول أنا الحق وبعضكم يقول سبحان ما أعظم شأنه قل هو القادر على
 أن يبعث عليكم م حين تقولون أنا الحق وسبحان عذابنا من فوقكم بأن يرخي حجابا بينه وبينكم
 يعدد بكم به عزة وغيرة أو من تحت أرجلكم أي حجابا من أوصاف بشرية بكم باستيلاء الهوى
 عليكم أو بلبسكم شيعياً يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم
 الزنادقة ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاعراق كما فعل بابين منصور قالوا وكان
 قد جرى من الحلاج قدس سره كلام في مجلس حاسد بن عباس وزير المقتدر بحضرة القاضي أبي
 عمر فأتى بحمل دمه وكتب خطبه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال له الحلاج
 ظهري حبي ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبغوه وانما اعتقادي الاسلام ومذهبي
 السنة وتفضيل الأئمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضي الله عنهم ولي
 كتب في السنة وجودة في الورق اقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون
 خطوطهم إلى أن استكملوا ما احتاجوا اليه وانفضوا من المجلس وحل الحلاج إلى السجن
 وكتب الوزير إلى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس فعاد جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد
 أفتوا بقتله فليسلم إلى صاحب الشرطة وليتقدم بضربه ألف سوط فان مات والاف يضرب ألف
 سوط آخر ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير إلى الشرطة وقال له مارسم به المقتدر وقال أيضا ان لم
 يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجله ثم يحز رأسه ويحرق جثته وان خدعك وقال لك أنا أجرى لك
 الفرات ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطة ليلا وأصبح
 يوم الثلاثاء اسبع بئين من ذى الحجة من سنة تسع وثمانية فأخرجته إلى باب الطاق وهو يتجتر
 في قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم وضرب به الجلاد ألف سوط ولم يتأوه ولما فرغ
 من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم حزر رأسه ثم أحرقت جثته ولما صار رمادا ألقاه في دجلة
 ونصب الرأس بعداد على الجسر وادعى بعض أصحابه انه لم يقتل ولكن ألقى شبهه على عدو من
 أعداء الله تعالى كما وقع في حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثة للانبياء يقول النقيير هذا
 التشبيه والتخييل نظائر في حكايات المشايخ يجدها من تتبع ومرادى بيان جواز الاعتقاد
 أنه كان كذلك فان قلت من حق ولاية الحلاج أن لا يحترق ولا يكون رمادا قلت ذلك غير لازم فان
 الاجساد مشتركة في قبول العوارض والآفات الاترى إلى حال أيوب ويحيى وغيرهما من

الانبياء عليهم السلام وقد ذكر أهل التفسير في أصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم
 وأكلوا لحومهم عتردا وعمادا وورساوا برهم بعظامهم نعم قد يكون في هذه النشأة أمور خارجة عن
 العادة تخارفة كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين قتلوا مثلام أحياءهم الله تعالى وأما في القبر
 فقد ثبت أن الارض لا تأكل أجساد الانبياء ومن يلهم (واذا رأيت الذين يحوضون في آياتنا)
 اذا منسوب بجوابه وهو فاعرض والمراد بالخطاب النبي عليه السلام وأمتد وانحوض في اللغة
 الشروع في الشيء سطلقا الا أنه غالب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآنية والمعنى اذا
 رأيت الذين يشروعون في القرآن بالكذب والاستهزاء به والظعن فيه كما هو دأب كفار قريش
 (فأعرض عنهم) بترك مجالستهم والقيام عنهم عند حوضهم في الآيات (حتى يحوضوا في حديث
 غيره) أي استقر على الاعراض الى أن يشروعوا في حديث غير آياتنا فالضمير الى الآيات والتذكير
 باعتبار كونهم احدية أو قرآنا (وأما) أصله ان ما فادعت نون ان الشرطية في ما المزيدة (ينسبك
 الشيطان) أي ما أمرت به من ترك مجالستهم (فلا تنم بعد ان ذكرى) أي بعد أن تذكره فهو مصدر
 بمعنى الذكركم بمعنى مصدره على فعله غير ذكرى (سع القوم الظالمين) الذين وضعوا الكذب
 والاستهزاء موضع التمديق والتعظيم وهذا الانساء محض احتمال يدل عليه كلمة ان الشرطية
 فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو والنسيان على الانبياء عليهم السلام
 والمراد بالشيطان ابليس أو راحل من أكل جفونده لان الذي هو قريشه عليه السلام أسلم فلا
 يأمره الا بغير بخلاف قريش كل واحد من الامة وفي الحديث فبنت علي آدم بخصلتين كان
 شيطاني كافر اذ اعان الله عليه فأسلم وكان أفروا بن من تالي وكان شيطان آدم وزوجه عونا على
 خطيئته ولما قال المسلمون ان قاتلهم كمالا استهم رؤا بالقرآن لم نستطع أن نجلس في المسجد
 الحرام ونظروا بالبيت لانهم يحوضون أي يدارحمن الله تعالى في مجالستهم على سبيل الوعظ
 والتذكير فقال (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء) التفسير في حسابهم لغنائصين ومن
 زانسوني في محل الرفع على انه مبتدأ للتعريف بالمتقدم وهو على الذين أي وما على المؤمنين الذين
 يجتنبون عن قبائح أعمال الغائصين وأقوالهم شيء مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام
 (ولكن ذكرى) أي ولكن عليهم أن يذكرهم ذكرى ويحذروهم عن انحوض وغيره من القبائح
 بما أسكن من العظة والتذكير ويظهر والهم الكراهة والتكفير فغيب ذكرى على المصدرية
 والواو للعطف وان كان مناس للاسم تدرك فلا يلزم الجمع بين حرفي العطف كما ان اللام مع سوف
 تخرج عن كونها الحال وتخلص للتأكيد (اعلمهم يتقون) أي يجتنبون انحوض حياء وكراهة
 لاسمهم (وذا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا) المراد بالوصول الكفار الخائضون في الآيات
 ودينهم هو الذي كانوا يعملون به وواجبه وهو دين الاسلام ومعنى اتخذه لعبا ولهوا أنهم
 سخروا به واستهزوا بالعب عمل يشغل النفس وينصرفها عما تنتفع به والله صرّفها عن الجد الى
 الهزل (وعثرتهم الحيوة الدنيا) واطعاً نوابها حتى زعموا ان لا حياة بعدها أبدا والمعنى أعرض
 عنهم وترك معاشرتهم وملاطفتهم ولا تبالي بتكذيبهم واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليبر
 المراد أن يترك اندازهم لانه تعالى قال (وذكر به) أي بالقرآن من يصلح للتذكير (أن تبسل
 نفس) أي لا تسلم الى الهلاك وترهن (بما كسبت) بسبب ما عملت من القبائح وأصل البسل

والابسال المنع ولذا صح استعمال الابسال في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم المنع فانه اذا اسلم أحد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج عنه والخلاص منه (وفي التفسير الفارسي للكاشفي) تاتسليم كرده نشود بهي هلاك يارسوا نكرده نفس هر كافر ي بسبب آنچه كرده است از بديها (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) استغناف مسوق للاخبار بذلك والظاهر انه حال من نفس كانه في قوّة نفس كافرة أو نفوس كثيرة كما في قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ومن دون الله حال من ولي أي ليس تلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) أي تعدت تلك النفس كل فداء بأن جاءت مكانها بكل ما كان في الارض جميعا (لا يؤخذ منها) أي لا يقبل فقوله كل عدل نصب على المصدر فالعدل ههنا ليس بمعنى ما يقبدي به كما في قوله تعالى لا يؤخذ ذمها عدل بل المراد المعنى المصدرى فان قلت الاخذية علق بالاعيان لا بالمعنى قلت نعم الا ان الامام قال الاخذ قد يستعمل بمعنى القبول كما في قوله تعالى ويأخذ الصدقات أي يقبلها واذا حل الاخذ في هذه الآية على القبول جاز اسناده الى المصدر بلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان ان وجود الخلاص منسدة على تلك النفس ومن أيقن بهذا كيف لا ترتعد فرأى انه اذا أقدم على المعصية (أو ارتكب) المتخذون دينهم اعباؤها والمغتررون بالحياة الدنيا (الذين ابسلوا) أي أسلوا الى العذاب (عيا كسبوا) بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (وفي التفسير الفارسي) ان كروه ان كاسد كه سبرده شده اند بعللا ~~كسبوا~~ عذاب بسبب آنچه كرده اند از قبيل افعال قال أبو السعود أولئك الذين أسلوا الى ما كسبوا من القبائح انتهى وهو جعل معنى البس كما في قوله مررت بزبد (لهم شراب) كانه قيل ماذا لهم حين اسلوا عيا كسبوا فقبل لهم شراب (من حميم) أي ماء على يخبز حرق في بطونهم وتقطع به امعاؤهم (وعذاب اليم) بنا رتشتل بأبدانهم (عيا كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا واعلم ان التكذيب بايات الله تعالى والاستهزاء بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الاليم وكذا الاسرار على المعاصي يجزر كثيرا من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعباد بالله وعن أبي اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس الساو نصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس الساو نصف وجهك مغطى أطلعني على هذا فقال وتغطي الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فأتيت قبرها فنبشت حتى وصلت الى اللين ثم ضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى القفاة فدفنتها فجعلت عندها هي فقلت أترأها تغلبني فخيمت على ركبتي فخررت القفاة فرفعت يدها فطمتني وكشف وجهه فاذا أترخس أصابع في وجهه فقلت له ثممه قال ثم رددت عليه القفاة وارتارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي أن لا أنبش ما عشت قال فوجدت بيت بذلك الى الازواي فكتب الى الازواي ويحك سله عن مات من أهل السنة ووجهه الى القبلة فسأله عن ذلك فقال أكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الازواي فكتب الى الله وانا اليه راجعون ثلاث مرات أما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة وأراد بالسنة ملة الاسلام نسأل الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان (قال الحافظ) يارب از بديها هدايت برسان باراني * پيشتر زانكه چو كردي زميان برخيزم * وفي الآيات اشارة الى انه لا يصح لطلب

الصادق الخجاسة مع الذين يخوضون في أحوال الرجال ولا حظ لهم منها سوى التزبي بزيمهم واللبس
 لغرقهم لأن الطبع من الطبع يسرق * نفس ازهم نفس بكير دخوى * برح ذرياش ازقاي
 خيبت * بادجون برفضاي بد كذرد * بوي بد كيرد از هو اي خيبت * فلا بد من العجبة مع
 الاخير والانعاط بكلمات الكاروع عن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر أريد الرملة
 لزيارة الروذباري قدس سره فرأني عيسى بن يونس المصري فقال لي هل أدلك قلت نعم قال عليك
 بصورقان فيها شيئا وشابا قد اجتمعوا على حال المراقبة فلو نظرت اليهم ما نظرت لاغتنك باقي عمرك
 قال فدخلت عليهم ما وأنا بائع عطشان وايس على ما يسترني من الشمس فوجدتهم ما مستقبليين
 القبلة فسلمت عليهم ما وكلمتهم فلم يكلموا بي فقلت أقسمت عليك يا الله الا ما كلمتني فرفع الشيخ رأسه
 وقال يا ابن الاحنف ما أقل شغلك حتى تفرغ من الشايم أطرق فأفت بين يديهم ما حتى صلينا الظهر
 والعصر فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عطني بشئ أتتبع به فقال نحن أهل المصائب
 ليس اناسان العفلة فأفت عندهما ثلاثة أيام بلياليها لم يأكل فيهما شيئا ولم يشرب فلما كان عشية
 اليوم الثالث قلت في قبي لا بد من سؤالهما في وصية أتتبع بها في عمري فرفع الشاب رأسه
 الي وقال عليك بعجبة من يدرك الله بنظره ويعطك لسان فعاد لا يسان قوله ثم التفت فلم أرهما
 وأشد لسان الحال

شدوا المطايا قبل الصبح وارقتلوا وخلفوني على الاطلال أبكيها

ثم إن التصحبة سهلة والتشكيل قسولها ومن أراد الله تعالى في هدايته وسيفت منه له عناية يجوده
 لا محالة الى باب ناسخ له في ظاهره وباطنه فيهدى بنور العظمة والندك الى مسالك الوصول الى
 الله الخبير فيترقى من حبيب حوى النفس التي تلعب كالصبيان الى أوج هدى الروح الذي له
 وقار وأطمئنان وعلاوشان فهذه الآيات الكريمة تتلوه على داء النفس ودوائها ومن الله
 الاعانة في اصلاحها (فل أندعو) نعوذ والاسنة نهمم للذنكار (من دون الله) أي مكجاوزين
 عبادة الله تعالى (ملايتنونا ولا يضرنا) أي ما لا يضرنا على نعمنا اذا عبدناه ولا على ضرنا اذا
 تركناه وهو الاصل تام والقادر على المنفع والضر هو الله تعالى (ويرد على أعقابنا) جمع عقب
 بالفتح وكسر القاف مؤخر القدم أي ترجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل (بعداد
 هداياتنا) الى الاسلام وأنقذنا من الشرك (كذلك استهوته الشياطين) حال من فاعل نرد أي
 أريد على أعقابنا شبيهين بالذي ذهبت به مردة الجن الى المهامه وأضاته (في الارض) متعلق
 باستهوته (حيران) حال من هاء استهوته وهو صفة شبيهة وثمة حيرى والفعل منه جار مجاز حيرة
 أي متعبرا عن الطريق (له أصحاب) الجملة صفة حيران أي لهذا المستهوى رفقة (يدعونه
 الى الهدى) أي يهدونه الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر مما الغة
 كأنه نفس الهدى (أنتنا) على ارادة القول على انه بدل من يدعونه أي يقولون له انتنا شبيه
 الله تعالى من أشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بشخص
 سوصوف بثلاثة أوصاف الاول استهوته مردة الجن والغملان في المهامه والمقاروز والثاني كونه
 حيران تأمضا لاعتن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث أن يكون له أصحاب يدعونه قائلين له
 أنتنا فقد اعتسقت المهامه وضلت عن الجادة وهو لا يجيبهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين

والجن أجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة وتقدر على أن تنفذ في بواطن الحيوان نفوذ
الهواء في خلال الأجسام المتخللة (قل إن هدى الله) الذي هدانا إليه وهو الاسلام (هو
الهدى) وحده وما عداه ضلال محض ونفي بحت (و) قل أيضا (أمرنا لنسلم رب العالمين) أى
بأن نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول أمرتك لتفعل وان تفعل وبأن تفعل (وأن) أى بأن
(أقيموا الصلوة واتقوا) تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحانية والصلوة رئيس الطاعات
الجسمانية والتقوى رئيس ما هو من قبيل التروك والاحتراز عن كل ما لا ينبغي (وهو الذى إليه
تخشرون) تجتمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذى خلق السموات والارض) أى العلويات
والسفليات وما فيهما (ما بالحق) حال من فاعل خلق أى فاعل بالحق والحكمة (ويوم يقول كن
فيكون قوله الحق) يوم ظرف لمضنون جله قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى
وأمره المتعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء في حين تعاقبه لاقبله ولا بعده من افراد الاحيان
الحق أى المشهود له بالحقيقة المعروف بها (وله الملك يوم ينفخ في الصور) لملك فيه غيره ولو مجازا
كما في الدنيا (عالم الغيب والشهادة) أى هو عالم ما غاب وما شوهد (وهو الحكيم) فى كل ما ينعله
(الطبير) بجمع مع الامور الجميلة والخفية وفي الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض
خلق الصور فأعطاها اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص يبصره الى العرش متى يؤمر قال
أبو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى
نفسى يده ان عظم دائرة فيه كعرض السماء والارض ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح
الخلائق قالوا ان النفخة ثلاث اولها نفخة الفرع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون أنهم يموتون
يقينا ولم يبق من أيام الدنيا شئ فبدأ أخذهم الفرع لاجل العرض والحساب والعذاب والنفخة
الثانية الصعق وهو موت الخلائق أجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه
والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة أربعون عاما فعنده موت جميع
الخلائق تجعل ارواحهم فى الصور ورايس من الانسان شئ الا يلى الاعظام واحدا الا انأ كاه
الارض أبدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرق من اجساد
الناس من بطون السباع وحيوانات الماء ربطن الارض وما أصاب النيران منها بالحرق والمياه
بالغرق وما أبلته الشمس وذره الرياح وذلك بعد ما أنزل ماء من تحت العرش يقال له الحيوان
فقطر السماء أربعين سنة حتى يكون من فوق اثنا عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتسبب
كنبات البقل فاذا جمعتها وكل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح يحيى حمله العرش ثم يحيى
جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ في الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كما مثال النحل
قدملات ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح
فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الخياشيم فتمشى فى الاجساد مشى السم فى اللدغ ثم تنشق
الارض فاؤل من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شبابيا كلهم أبناء ثلاث وثلاثين
واللسان يومئذ بالسريانية سراعا الى ربهم ههنا فى المؤمنين المخلصين وأما الكافرون فيقولون
هذا يوم عسير فيوقنون حفاة عراة قد ارسبعين عاما لا ينظر الله اليهم فتبكي الخلائق حتى تنقطع
الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الازقان ويلجمهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فعليد بالاسلام

الحقيقي والتسليم حتى تنجو وهو ترك الوجود كالكرة في ميدان القدر مستسما للصوت بلحان
القضاء لجاري أحكام رب العالمين وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الانبياء والاولياء
وسائط (كما أشار اليه صاحب المتنوى فقال) سازدا سرا فيل روزى ناله را * جان دهد پوس - بيده
صدساله را * انبىار ادر درون هم نغمه هاست * طالبان ازان حيات بي بهاست * نشنودان
نغمه را * كوش حس * كستهها كوش حس باشد نجس * هين كه اسرافيل وقتند اوليا *
هرده رازيشان حياتت و غما * نغمه هاى اندرون اوليا * اولا كويده كه اى اجراى لا * هين
زلای نبي سرها پر زنيده * اين خيال و وهم يكسو و افكنيد * اى همه پوس - بيده و كون و فساد *
جان باقيان نرو بيد و نراد (واذ قال ابراهيم لايه آزر) اعلم أن ابراهيم عليه السلام لما سلم قلبه
للعرفان ولسانه لاقامة البرهان على فساد طريق أهل الشرك والطغيان وسلم بدنه للنيران وولده
للقربان وماله للتضييق ثم انه سأل ربه وقال واجعل لى لسان صدق فى الآخرىن ووجب فى كرم
الله تعالى أنه يجيب دعاءه ويحقق مطلوبه فأجاب دعاءه وجعل جميع الطوائف وأهل الاديان
والمال معترفين بفضلته حتى ان المشركين أيضا يعظمونه ويفتخرون بكوثرهم من أولاده ولما كانوا
معترفين بفضلته لا جرم جعل الله تعالى مناظرته مع قومه حجة على مشركى العربى أى واذا كرىاشهد
لاهل مكة وقت قول ابراهيم لايه آزر أى وبنحاله على عبادة الاصنام فان ذلك مما يكتمهم وآزر
عطف يان لايه وهو تارح يفتح الرادوسكون الخاء المهملة علمان لابي ابراهيم كاسرائيل
ويعقوب أو آزر لقبه وتارح اسمه وكان من قريبة من سواد الكوفة يقال لها كوثى (اتخذ
أصناما آهة) أى أتجعلها لنفسك آهة على توجيه الانكار الى اتخاذ الجنس من غير اعتبار
الجمعية وانما أريد صيغة الجمع باعتبار الوقوع (الى أزال وقومك) الذين يتبعونك فى عبادتها
(فى ضلال) عن الحق (مبين) أى بين كونه ضلالا لا لاشتباه فيه والرؤية اما علمية فانظر
مفعولها الثانى واما بصريته فهو حال من المنعول والجملة تعليل للانكار والتوبيخ ثم اعلم
ان عبادة الاصنام كشر فدللت الآية على ان آزر كان كافرا وذلك لا يقدر فى شأن نسب نبينا
صلى الله عليه وسلم واما قوله عليه السلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى ارحام
الطاهرات فذلك محمول على انه ما وقع فى نسبه من ولد من الزنا ونكاح أهل الجاهلية صحيح
كما يدل عليه قوله عليه السلام ولدت من نكاح لامن سقاح أى زنا وقوله لما خلق الله تعالى آدم
أهبطنى فى صلبه الى الارض وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة وقد فى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل
تعالى ينقلنى من الاصلاب الكريمة والارحام حتى أخرجنى بين أبوى لم يلقيا على سقاح قط
وروى أن حواء لما وضعت شيئا اتقبل النور المتجدى من جهتها الى جهته فلما كبر وبلغ مبلغ
الرجال أخذ آدم عليه العهود والمواثيق أن لا يودع هذا السر الا فى المطهرات المحمونات من
النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فاتقبل ذلك النور الى يانثس ويقال أنوش ثم الى قينان
ثم الى هلائيل ثم الى يردثم الى خنوخ على وزن عمود وهو ادريس عليه السلام ويقال اخنوخ
ثم الى متوشلخ ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام أبى العرب ثم الى اونغشد ثم الى شالخ
ثم الى عابر على وزن ناصر ويقال عيبر على وزن جعفر ثم الى فالخ ويقال فالخ ثم الى ارغو ويقال
راغو ثم الى شاروخ ثم الى ناخود ثم الى تارح وهو آزر ثم الى ابراهيم عليه السلام ثم الى اسمعيل

عليه السلام وفيه لغة أخرى وهي اسمعين بالنون على ما حكاه النووي ثم إلى قنذار ثم إلى حمل
 ثم إلى الثبت ثم إلى سلامان ثم إلى يشجب على وزن ينصر ثم إلى يعرب على وزن ينصر أيضا ثم إلى
 الهيمسبع ثم إلى البسع ثم إلى اد ثم إلى ادو إلى هنا اختلاف في أسماء أهل النسب بخلاف ما بهده
 ثم إلى عدنان ثم إلى معد ثم إلى نزار ثم إلى مضر ثم إلى الياس بن فتح الهمزة في الابتداء والوصل وقيل
 بكسر الهمزة ضد الرجاء ثم إلى مدركة ثم إلى خزيمه ثم إلى كنانة ثم إلى النضر ثم إلى مالك ثم إلى فهر
 ثم إلى غالب ثم إلى أوى ثم إلى كعب ويجمع عمر رضي الله عنه مع النبي عليه السلام في النسب
 في كعب ثم إلى مرة ويجمع أبو بكر مع النبي عليه السلام في النسب في مرة ثم إلى كلاب ثم إلى قصي
 ثم إلى عبد مناف ثم إلى هاشم ثم إلى عبد المطلب ثم إلى عبد الله أبي السر المصون والدر المنكون
 محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يرض بعض أهل العلم بما اشتهر بين الناس من عبادة قريش
 صنما استدلالا بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام واجنبي وبني أن نعبد الا صنم
 في سورة ابراهيم وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه في حم الزخرف والجواب
 ان الآية الاولى تدل بظاهرها على الابناء الصلبة ولو سلم دلالتها على الاحناد أيضا لما تدل على
 كل ولد من ذريته ومعنى الآية الثانية وجعل الله كلمة التوحيد كلمة باقية في نسله وذريته على انه
 لا يتخلو سله نسبة عن أهل التوحيد والايان فلا تدل على ايمان كل اعتنا به واحناده وهو
 اللانح بالبال والله أعلم بحقيقة الحال والاشارة في الآية ان الله تعالى أظهر قدرته في اخراج
 الحى من الميت بقوله واذ قال ابراهيم لايه آزر أتخذ أصناما آلهة دون الله اذ الاصل منهمك
 في الجود لموت قلبه والنسل منه جعل في الشهود لحياة قلبه والاصنام ما يعبد من دون الله
 انى أراك وقومك في ضلال مبين بما أراى الله ما كوت الاشياء كما فى التأويلات النجمية ومن
 بلاغات الزمخشري كما يحدث بين الخبيثين ابن لا بوين والفرث والدم يخرج من بينمما اللابن قال
 السعدى) جو كنعانرا طبعته بنى هنربود * يميز زادكى قدرش ينفزود * هنربنماى اكر دارى نه
 كوهر * كل ازخارست و ابراهيم ازا زر * وقال * خا كستر اكرجه نسب على داردكه
 آتش جوهر علويست وليكن بنفس خود چون هنرى نداد باخالك برابرت قيمت شكرونه
 از نيست كه آن خاصيت ويست * فظهر ان الله تعالى من شأنه التقديم اخراج الحى من الميت
 ولا يختص به نسب وكذا أمر العكس ومن الله التوفيق (وكذلك ترى ابراهيم) ذلك اشارة الى
 الاراءة التى تضمنها قوله ترى لالى اراءة أخرى يشبهها هذه الاراءة كما يقال ضربته كذلك
 أى هذا الضرب المخصوص والكاف متعممة لتأكيدها ما أفاده اسم الاشارة من النخامة
 والمعنى كذلك التبصير بنصره عليه السلام (ملاكوت السموات والارض) أى ربوبيته تعالى
 وما لكيتهم لها وما وساطاته القاهر عليهم ما وكونهم ما بما فيه ما مر بوباء وعلو كاله تعالى لا تبصرا آخر
 أدنى منه والملاكوت مصدر على زنة المبالغة كالرهوت والجروت ومعناه الملك العظيم
 والاساطان القاهر والاطهر رانه مختص بملك الله عزسلطانه وهذه الاراءة من الرؤية البصرية
 المستعارة المعرفة ونظر البصيرة أى عرفناه وبصرناه وصيغة الاستتابة حكاية للحال الماضية
 لاستحسانا وصورتها فان قيل رؤية البصيرة حاصله لجميع الموحدين كـ رؤية البصر ومقام
 الامتتان يابى ذلك والجواب انهم وان كانوا يعرفون أصل دليل الربوبية الا أن الاطلاع على

آثار حكمة الله تعالى في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب أجناسها وأنواعها
 وأشخاصها وأحوالها مما لا يحصل الا كبر الانبياء واهذا كان عليه السلام يقول في دعائه
 أرنا الاشياء كما هي قال في التأويلات النجمية اعلم ان لكل شئ من العالم ظاهرا يعبر عنه تارة
 بالجسماني لماله من الأبعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق واتحيزه وقبول القسمة
 والتجزى وتارة بالذنب والدنوها الى الحس وتارة بالصورة لقبول التشكيل والادراك بالحس وتارة
 بالشهادة لشهوده في الحس وتارة بالملك امتلاكه والتصرف فيه بالحس وباطنا يعبر عنه تارة
 بالروحاني مخلوقه عن الأبعاد الثلاثة وعن التحيز والتجزى في الحس وتارة بالآخر لتأخره عن
 الحس وتارة بالمعنى لتعريفه عن التشكيل وبعده عن الحس وتارة بالغيب لغيبوتيه عن الحس
 وتارة بالملكوت الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بتدرة
 الحق كما قال الله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون أي من طريق
 الملكوت والملكوت من الأوليات التي خلقها الله تعالى من لا شئ بأمر كن اذ كان الله ولم يكن
 معه شئ يدل عليه قوله أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ فنتبه
 على ان الملكوت لم يخلق من شئ وما سووا ما خلق من شئ وقد سمي الله تعالى ما خلق بالامر أمرا
 وما خلق من الشئ خلقا فقال ألاله الخلق والامر فالله تعالى أرى ابراهيم ملكوت الاشياء
 والآيات المودعة فيها الدالة على التوحيد وانتهى وقد أطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر
 والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا يتكشف لارباب العقول بل لا يحاسب القلوب
 فان العقل لا يعطى الا الادراك الناقص بخلاف الكشف وتلك المكاشفة لا تحصل الا لاهل
 المجاهدة فانهم المجاهدة وهي مما يعز من الله جتدا اللهم اجعلنا من أهل البيان دون السامعين
 للآثر (ولم يكون من الموقنين) اللام متعلقة بمذوق مؤخر والجمله اعتراض مقدر لما قبلها أي
 ليكون من زمرة الراستخين في الايقان البالغين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى
 فعلمنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور بالا من اخرق ان الوصول الى تلك الغاية القاصية
 كمال مترتب على ذلك التبصير لا عينه وليس التصبر ايمان انحصار فائده في ذلك كيف لا وارشاد
 الخلق والزام المشركين من فوائده بل ايمان انه الاصل الاصيل والباقي من مستتبعاته (فلما جرت
 عليه الليل) أي ستره بظلامه (رأى كوكبا) جواب لما فان رؤيته انما تحقق بزوال نور الشمس عن
 الحس وهذا صريح في انه لم يكن في ابتداء الطلوع بل كان غيبته عن الحس بطريق الاضمحلال
 بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري
 وكلاهما من الكواكب السبعة السيارة (قال) كأنه قيل فماذا صنع عليه السلام حين رأى
 الكوكب فقيل قال على سبيل الموافقة مع الخصم (هذا ربي) وكان أبوه وقومه يعبدون
 الاصنام والكواكب والمستدل على فساده قول بحكمه على رأى خصمه ثم يكثر عليه بالابطال
 (فلما أفل) أي غرب (قال لأحب الآفلين) أي الارباب المنتقلين من مكان الى مكان المتغيرين
 من حال الى حال المحتجبين بالاسرار فانهم بعزل عن استحقاق الربوبية قطعها (فلما رأى القمر
 بارزعا) أي مبتدئا في الطلوع اثر غروب الكوكب (قال هذا ربي فلما أفل) كما أفل النجم (قال
 لمن لم يهدني ربي) الى جنبه (لا كوثن من القوم الضالين) تعريض اقومه بأنهم على ضلال

واعلم عليه السلام كان اذ النفي موضع كان من جانبه الغربي جبل شامخ يستتر به الكواكب
 والقمر وقت الظهر من النهار أو بعده بتليل وكان الكوكب قريبا منه وأفقته الشرقي
 مكشوف والافطوح القمر بعد افول الكوكب ثم أفوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور
 فلما رأى الشمس بازغة أي مبدئة في الطلوع (قال عـ ذأ) الجرم المشاهد (ربى هذا أكبر)
 من الكوكب والقمر وهو تأ كيد لما رامه من اظهار الندفة بقوله لا يكون من الضالين
 (فلا أفلت) كما أفل الكوكب والقمر وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال) مخاطبا للكل
 صادعا بالحق بين أظهـ رهم (يا قوم انى برى مما تشركون) بالله تعالى من الاصنام والاعراب
 المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد (انى وجهت وجهى) أى أخلصت دينى وعبادتى
 وجعلت قسدى (للذى فطر السموات والارض) أى الله الذى خلقهما (حنيفا) أى ما تلاحن
 الاديان الباطلة كلها الى الدين الحق ميلا لارجوع فيه (وما أنا من المشركين) به تعالى فى شئ
 من الافعال والاقوال وهذه حال من كذبت صقاله من آذ قلبه عن طبع الطبع وتزهت عن
 ظلمة هوى النفس وشهواته فانه لا يلتفت الى الاجرام والاكو ان بل الى العين والشمال لآق
 شوق الخلة الى الحضرة نصـ به فى محاذاته المقدسة عن الجهة (قال فى المثنوى) افتاب
 از امر حق طباخ ماست * اباهى باشدكه كويم او خداست * آفتابت كرى كبرى چون كنى *
 آن سياهى زوتو چون بيرون كنى * نى بدر كاه خد آرى صداع * كه سياهى را ببرداده شعاع *
 كر كشدت نيم شب خورشيد كو * يابىالى يا امان خواهى ازو * حادثات اغلب بشب واقع
 شود * وان زمان معبود تو غائب شود * سوى حق كر را ستانه خم شوى * وارهى
 از اختران محرم شوى (وحاجه قومه) أى جادلوه فى دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء
 ان تركها (قال أتخاجونى) بنون ثقيله أصله أتخاجونى بنونين أو لاهمانون الرفع والثانية
 نون الوقاية فاستعمل اجتماعهما فأدغم الاولى فى الثانية أى أتجادلونى (فى الله) أى فى شأنه
 تعالى ووجدانيته (وقدهدان) أى والحال ان الله تعالى هـ دانى الى الحق (ولا أخاف
 ما تشركون به) أى ما تشركون به تعالى من الاصنام ان يصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شئ
 (الآن يشاء ربى شيا) استثناء متصل والمسـ متنى منه وقت محذوف والتقدير لا أخاف
 عبوداتكم فى وقت من الاوقات الا وقت مشـ يته تعالى شيا من اصابه مكرهى من جهتها
 وذلك انما يكون من جهته تعالى من غير دخل لآلهتكم فيه أصلا (وسع ربى كل شئ علماء)
 كانه تعليل للاستثناء أى أحاط بكل شئ علماء فلا يبعد ان يكون فى علمه تعالى ان يحيق بمكرهه
 من قبلها بسبب من الاسـ باب لا بالظن فيها (أفلاتتذـ رون) أى أتعرضون عن التأمل
 فى ان آلهتكم جمادات غير قادرة على شئ مما من نفع ولا ضرر فلا تتذـ رون انهم غير قادرة على
 اضرارى (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله من الاصنام وهى لا تضر ولا تنفع والاستهـ ام لانكار
 الوقوع ونفيه بالكلمة (ولا تخافون انكم أشركتم بالله) حال من ضمير أخاف بـ قـ دير مبتدا أى
 وكيف أخاف أنا ما ليس فى حيز الخوف أصلا وأنتم لا تخافون غائله ما هو أعظم المخوفات
 وأهواها وهو اشراككم بالله الذى ليس كمثل شئ فى الارض ولا فى السماء ما هو من جملة
 مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله (مالم ينزل به) أى باشراكه (عليكم سلطانا) أى حجة وبرهان على

طريقة التمسكهم مع الايدان بأن الامور الدينية لا يعول فيها الا على الحجة المنزلة من عند الله تعالى
(فأى الفريقين أحق بالامن) أم نحن أم أنتم قال المولى أبو السعود المراد بالفريقين الفريق
الامن في محل الامن والفريق الامن في محل الخوف (ان كنتم تعلمون) من أحق به فأخبروني
(الذين آمنوا) أي أحد الفريقين الذين آمنوا (ولم يلبسوا ايمانهم) أي لم يخاطبوه (بظلم) أي
بشرك كما يشعل الفريق المشركون حيث يزعمون أنهم يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم
للاصنام من تيمات ايمانهم وأحكامه تكون الاجل التقريب والشقاعة كما قالوا ما نعبدهم الا
ليقرّبونا الى الله زلفى وهذا معنى الخلط (أو لئلا لهم الامن) فقط من العذاب (وهم مهتدون)
الى الحق ومن عداهم في ضلال مبين (وتلك) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله
فلما جن الى قوله وهم مهتدون (حجتنا) الحجة عبارة عن الكلام الموافق للاستدلال على الشيء
(أتيناها ابراهيم) أي أرشدناه اليها أو علمناه ايها وهو حال من حجتنا لاصفة لانهم معرفة
بالاضافة (على قومه) متعلق بحجتنا والاشارة ان حجة السالك الى الله تعالى انما هي تحقق
بالآيات التي هي أفعاله وهذه مرقاة لهم وهي الرتبة الاولى ثم شهود صفاته بآياته وهي
الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهذا مبدأ الوصول ولا غاية له
فتوارة وتلك أي آراء المذكوت وشواهد الربوبية في مراة الكواكب وصدق التوجه الى
الحق والاعراض والتبري مما سواه والخلاص من شرك الانانية والايان الحسني والايقان
بالعيان آتيناها ابراهيم وأريناه بذاتنا من غير واسطة حتى جعلها حجة على قومه (رفع) الى
(درجات) أي رتبة عظيمة عالية من العلم والحكمة (من نشأ) رفعه كما رفعنا درجات ابراهيم حتى
فاق في زمن صباحه شيوخ أهل عصره واعتدى الى عالم يتداليه الأقطاب الانبياء عليهم السلام
* دادحق را قابليت شرط نيست * بلکه شرط قابليت داد اوست (ان ربك حكيم) في كل
ما فعل من رفع وخفض (علم) بحال من يرفعه واستعداد له على مراتب متفاوتة ثم ان
المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه انما هو الزام القوم وارشادهم الى طريق
النظر والاستدلال وتنبههم على ضلالهم في أمر دينهم كما هو المختار عند اجلاء المنسرين وعلى
هذا المسلك جرى في تفسير الآيات كما وقت وقال بعضهم المقصود مما حكى الله عن ابراهيم
من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وإبطال ألوهية مسواه نظره واستدلاله في نفسه
وتحصيل المعرفة لنفسه فيحصل على ان ذلك في زمان من اهتته وأول أو ان بلوغه وان المراد
بالمذكوت الآيات قال الحدادي وهو الاقرب الى الصحة قال الكاشفي في نفسه به الشاربي
(وكذلك) وجمنا نكه بدو غوده بوديم كراهي قوم او راهم چنان (نرى ابراهيم) بنوديم ابراهيم را
(مذكوت السموات والارض) بجائب وبتابع آسمانها وزهينها از دروه عرش تا تحت الثرى
بروى منكشف ساخته تا استدلال كند بدان در قدرت كامله حق تعالى (وليكون من
الموقنين) وتابشدا زبي كمانان يا موفق بود در علم استدلال * در معال آورده كه غرود بن كنعان كه
بادشاهي روى زمين تعلق بدو داشت در شهر بابل نشستی شي در واقع هديده كو كبي از افاق
ان بلده طالع غرود كه در ششمه جمال او تورا آفتاب و ماه نابود كشت از غايت فزع بيدار شد
وكاهنان و حكماي مملكت تعبير اين واقع برين وجه كردند كه درين سال بولايت بابل مولودی

نجسته طالع از خلوتخانه عدم بقضای صحرای وجود خرامد که هلاکت تو و اهل مملکت تو بدست
 او باشد و هنوز این مولود از مسرت مقر صلب است و دوع رحم نبی و سته غرود بفرمود تا میان زنان
 و شوهران تفسیر یق کردند و بر هزده یکی برایشان مؤکل ساخت و آزر را که یکی از محرمان
 و موقر بان غرود بود شبی با زن خود (اوفی بنت عمر) پنهان زمو کلان خلوت دست داد و حامله
 شد و با مدادش کاهنان با غرود گفتند امشب آن کودک بر رحم نبی و سته است غرود خشم گرفته
 بفرمود تا بر حامله یکی مؤکل ساختند تا اگر پسر بزاید بکشند زنانی که در تنخص احوال حامله
 بودند چون مادر ابراهیم را اثر جل ظاهر نبود از زود گذشتند و دیگر کسی بدو انتقعات نکرد تا
 وقتی که وضع حمل نزدیک رسید اوفی ترسید که اگر پسر زاید ناگاه خبر بکسان غرود رسد
 فی الحال او را بکشند بیهانه از مهر بیرون رفت و غاری در میان کوه نشان داشت در آن
 غار ابراهیم را بزاد و در خرقة پیچید و هماغجا گذاشته در غار بست تا استوار کرد و آزر را که
 از جل خبر داشت گفت که آزر ترس کاشته بکان غرود بصحرار ارفتم و پسر بزادم و فی الحال
 بر در نما کش دهن و باز کشتم آزر باور کرد و اوفی روز دیگر با غار آمد دید که ابراهیم
 آنکشتان خود را از یکی شیر و از دیگری عسل بیرون میکشد و می نوشد اوفی چون این حال
 بدید خوش وقت شد و با ثمر مر اجعت نمود القصه ابراهیم چون شیر تریب از بستان عنایت
 الهی نوشید بروزی چند ان می بالید که کودک دیگر در ماهی و عاهی چند ان بزولد میشد که
 دیگری در سالی * چوماه نو که باروی دل افروز * بود زاینده نورش روز تا روز * چون پانزده
 ماهه شد با جوانان پانزده ساله مقابل کشت و از خانه بیرون آمد و کشته اند هفت سال یا سیزده سال
 یا هفتده سال در غار بود بر هر تقدیر چون ابراهیم بزولد شد اوفی با آزر گفت که پسر تو آرزو
 خیر من است و بدروغ دادم جوانی رسیده است در غایت خوب روی و نیکو خوبی پس آزر
 را با غار آورد و ابراهیم را بوی نمود آزر بجمال پسر خوش آمد و با او گفت این را از غار بچخانه
 آور که بلا زمت غرود بریم آزر بر رفت و اوفی از غار بدر آورد تا ز شام بود در پایان غار کلهای اسب
 و اشتر و رمه های کوسفند جمع بودند ابراهیم از مادر پرسید که هر آینه این ها را پرورد کاری
 خواهد بود که آفریده و روزی میدهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوقی را از خالق چاره نیست
 آفریده کار او باشد و بد تربیت باید پرورد کار من کیست مادرش گفت من پرورد کار تو ام
 ابراهیم گفت پرورد کار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت غرود گفت
 خدای غرود کیست مادرش بانگ بر ابراهیم زد که من مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در
 زمان غرود بعضی ستاره و آفتاب و ماه می برستیدند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش
 غرود می کردند ابراهیم با مادر بشهر روانه شد (فلما جن علیه اللیل رأی کوبکا) پس بعضی که
 ستاره پرست بودند روی بوی سجده کردند (قال هذاری) ای اینست پرورد کار من بر سبیل
 استقامت یا بزعم آن قوم (فلما أفل قال لا أحب الا فلین) پس قدری دیگر راه رفتند و شب
 چهاردهم بود طبق سیمین ماه بر کاره خوان سبزه فلک نمودار شد (فلما رأی القوم بازغا) جمعی ماه
 پرستان پیش روی سجده در فرمادند (قال هذاری فلما أفل) یعنی از خط نصف النهار بچنانب
 مغرب میل کرد (قال لئن لم یهدنی ربی لا کونن من القوم الضالین) پس از آنجا در گذشتند

ونزدك شهر رسیدند آفتاب ابتدای طلوع کرد جمی متوجه او شده عزم سجود کردند (فلمارأى
 الشمس يازغة قال هـ ذاربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم انى برى مما تشركون انى وجهت
 وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا) در حاتی که من مائل از همه ادیان بدین توحید
 (وما أنامن المشرکین) در تفسیر منیره مذکورست که چون ابراهیم علیه السلام بشهر در
 آمد اورا بدین غرود بردند او مردی بود که گریه منظر و ابراهیم اورا دید بر سختی نشسته و غلامان
 ماه منظر و کنیزان بری بیکر کرد تخت اوصف زه از مادر پرسید که این چه کسست که
 مرا میدن او آوریده ایند گفتند خدای همه کسست پرسید که این ملازمان بر حوالی تخت
 یکانند گفت آفریدگان اویند ابراهیم تبسم فرمود و گفت ای مادر چگونه است که این خدای
 شما دیگرانرا از خود خوبتر آفریده است بایستی که او از ایشان خوبتر بودی کذا فی ذلك
 التفسیر للسکاتنی مع اختصار (ووهبنا لله) الهبة فی اللغة التبرع والعطية الخالية عن تقدم
 الاستحقاق والضمير لابراهيم عليه السلام (الحق) ابنة الصلبي وهو أبو أنبياء بنی اسرائیل
 (ويعقوب) بن اسحق (كلا هدينا) أى كل واحد منهم ما وفقنا وأرشدنا إلى الفضائل الدينية
 والكلمات العلية والعملية لأحد همدون الآخر (ونوحا) منصوب بضمير يفسره (هدينا
 من قبل) أى من قبل ابراهيم وعدها نعمة على ابراهيم من حيث انه أبوه وشرف الوالد
 يتعدى إلى الولد (و) هدينا (من ذريته) أى ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر في جملتهم
 يونس ولو طاولم يكونان من ذرية ابراهيم كذا قال البغوي وقال ابن الاثير في جامع الاصول يونس
 من ذرية ابراهيم لانه كان من الاسباط في زمن شعيب أرسله الله إلى نينوى من بلد الموصل
 ولا بعد في عدلوط من ذرية ابراهيم أيضا باعتبار انه كان ابن أخيه هاجر معه إلى الشام قال
 سعدى جلی المنتقى ومحبي السنة يعنى البغوي وأوثق من ابن الاثير (داود) بن ايشا (وسليمان)
 ابنة وسلسله ما تنتهى إلى يهودا بن يعقوب (وأيوب) بن أموص بن رازخ بن روم بن عيصا
 ابن اسحق بن ابراهيم (ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (وموسى) بن عمران بن يضر
 ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب (وهرون) هو أخو موسى اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب
 ازمانهم (وكذلك) أى كما جرت بانهم برفعة الدرجات تجزى المحسنين) على احسانهم على قدر
 استحقاقهم فاللام للجنس ويجوز أن تكون الكاف متعومة واللام للعهد والمعنى ذلك الجزاء
 البديع الذى هو عبارة عمأ ولى المذكورون من فنون العمامات تجزيهم لاجزاء آخر
 أدنى منه فالمراد بالمحسنين هم المذكورون والاظهار فى موضع الاضمار لثناء عليهم بالاحسان
 الذى هو عبارة عن الاتيان بالاعمال الحسنة على الوجه التلائق الذى هو حسن الوصفى المقارن
 لحسنها الذاتى (وزكريا) أى وهديناه أيضا وهو ابن اذن وسلسله تنتهى إلى سليمان (ويحيى)
 ابنة (وعيسى) ابن مريم ابنة عمران من بنى مائان الذين هم ملوك بنى اسرائيل وفى ذكره دليل على
 أن الذرية تتناول اولاد البنات فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه
 وسلم مع اتساع ما اليه بالآتم ومن آذاهما فقد آذى ذريته عليه السلام يقول الفقير فاذا كان
 النسب من طرف الام صحیحا معتبرا فالذى كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف
 الاب اذا المعتبر انتهاء السلسله إلى الحسينين من أى جانب كان (والياس) ابن أخى هرون أخى

موسى قال البغوى الصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو
 جد ابي نوح (كل) منهم (من الصالحين) الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والتحرز عما
 لا ينبغي (واسماعيل) نطف على نوح اى وهدينا اسمعيل بن ابراهيم كما هدينا نوحا وامل الحكمة
 في افراد اسمعيل عن باقى ذرية ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من ذرية اسمعيل
 والكائنات تبعاً لوجوده فاجعل الله اسمعيل تبعاً لوجود ابراهيم ولا هدايته تبعاً
 لهدايته اشرف محمد صلى الله عليه وسلم فلذا افرده عنهم واخره في الذكر * آنچه اول شد بديد
 از جيب غيب * بود نور جان اوبى هجر ريب * بعد ازان آن نور مطلق زد علم * كشت عرش
 وكرسى ولوح و قلم * يك علم از نور يا كس علم اوست * يك علم ذريت آدم از وست (واليسع)
 ابن الخطوب بن العجوز واللام زائدة لانه علم اجمعى (ويونس) بن متى (ولوطا) بن هاران بن اخى
 ابراهيم (وكلا) منهم (فضلنا على العالمين) اى على عصرهم بالنبوة لابعضهم دون بعض (ومن
 آباءهم) من تبعية اى وفضلنا بعض آباء المذكورين كما دم وشيث وادريس اذ من الآباء من
 لم يكن نبيا ولا مفضلا مهديا (وذرياتهم) اى وبعض ذرياتهم من بعدهم كما ولاد يعقوب ومن جملة
 ذرياتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفاي تنسب الى الحدادى وانما اراذ ذرية بعضهم لان عيسى
 ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا (واخوانهم) كاخوة يوسف
 في عصرهم ويحتمل ان يكون المراد بهم كل من آمن معهم فانهم كلهم دخلوا في هداية الاسلام
 (واجتبيناهم) عطف على فضلنا اى اصطفيناهم (وهديناهم) اى ارشدناهم (الى سراط
 مستقيم) لا يضل من سلك اليه (ذلك) الهدى (هدى الله) الاضافة للتشريف (يهدى به من
 يشاء من عباده) وهم مستعدون للهداية والارشاد (ولو اشركوا) اى لو اشرك هؤلاء الانبياء مع
 فضاهم وعلو شأنهم (لخبط عنهم) اى بطل وذهب ما كانوا يعملون من الاعمال المرضية
 الصالحة فكيف عن عداهم وبعدهم واعمالهم اعمالهم وهذا غاية التوبيخ والترهيب للعوام
 والخوارج لئلا ياتوا مكر الله (أو ائتك) المذكورون من الانبياء الثمانية عشر (الذين آتيناهم
 الكتاب) اى جنس الكتاب المتصديق في ضمن اى فرد كان من افراد الكتب السماوية والمراد
 بآياته التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتكئين من الاحاطة بالجلالات والحقائق اعم من ان
 يكون ذلك بالانزال ابتداء او بالارث بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين
 (والحكيم) اى الحكمة أو فصل الخطاب على ما يقتضيه الحق والصواب (والنبوة) اى الرسالة
 (فان يكفر بها) اى بهذه الثلاثة (هؤلاء) أهل مكة (فقد وكنائما) اى امرنا بعباداتها ووقفنا
 للايمان بها والقيام بحقوقها (قوما ليسوا بها بكافرين) في وقت من الاوقات بل مستمرين على
 الايمان بها وهم اصحاب النبي عليه السلام والباصلة كافرين وفي بكافرين لتأكيد النبي
 (أو ائتك) الانبياء المتقدم ذكرهم (الذين هدى الله) اى هداهم الله الى الحق والنهج المستقيم
 (فهداهم اقتده) اى فاحص هداهم بالاقتداء ولا تفتد بغيرهم والمراد بهداهم طريقهم
 في الايمان بالله تعالى وتوحيده وأصول الدين دون الشرائع القابلة للنسخ فانها بعد النسخ
 لا تبقى هدى واحتج الائمة بهذه الآية على انه عليه السلام افضل جميع الانبياء عليهم السلام
 لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب التكر

على النعمة وأيوب كان من أصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعاً بينهما وسومى كان صاحب
 المهجرات القاهرة ووزكر يا ويحيى وعيسى والياس كانوا أصحاب الزهد واسماعيل كان صاحب
 الصدق فكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع مع الله كل خصلة في حبيبه عليه السلام لانه اذا
 كان مأموراً بالافتداء لم يقصر في التحصيل * هرجه بنحو بان جهان دادماند * قسم تويكوي
 ترازان دادماند * هرجه بنار زبندان دلبران * جمله ترا هست زيادت بران * وفي التاويلات
 النجمية أو تلك الذين هداهم الله بصفاته الى ذاته فهداهم اقتده لا تخم سلم كوا مسلم كاخبر
 مسلول حتى انتهى سير كل واحد منهم الى منتهى قدره كما أخبرني اني رأيت آدم في السماء الدنيا
 ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون
 في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة فاقتديهم حتى تسلك
 مسالكهم الى ان تنتهي الى سدرة المنتهى وهو منتهى مقام الملائكة المقربين ثم يعرج بك الى المحل
 الادنى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتدنوا اليه به الى ان تصل الى مقام قاب قوسين أو
 أدنى مقام لم يصل اليه أحد قبلك لاملت مشرب ولاني مرسل (قل) لكفار قر يش (لا أألمكم
 عليه) أي على القرآن (أجراً) أي جعلنا من جهنكم كالجيب الله من قبل من الانبياء عليهم السلام
 وهذا من جملة ما أمر بالافتداء بهم فيه (ان هو) أي ما القرآن (الاذكري للعالمين) أي الاعظة
 وتذكيرهم من جهته سبحانه فلا يختص بقوم دون آخرين وعلى هذا جرى الارياض من أهل
 الارشاد اذ لا أجر للتعليم والارشاد اذا الاجر من الدنيا ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولا لاهل
 الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الاغراض مطلقاً (وما قدروا الله حتى قدره) أصل القدر
 السبر والحزر يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدر اذا سبره وحزره ليعلم مقداره ثم استعمل
 في معرفة الشيء في مقداره وأحواله وأوصافه فتقبل لمن عرف شيئاً عو يقدر قدره ولمن لم يعرفه
 بصفاته أنه لا يقدر قدره ونصب حتى قدره على المصدرية وهو في الأصل صفة للمصدر أي قدره
 الحق وضميره يرجع الى الله تعالى وأما ضمير الجمع فالى اليهود لما روي أن مالك بن النسيب من
 أحبار اليهود رؤسائهم خرج مع نفر الى مكة معاندين ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 أشياء وكان رجلاً سمياً فألقى رسول الله بكفة فقال له عليه السلام أنشدك بالذي أنزل التوراة على
 موسى هل تجد فيها أن الله تعالى يبغض الخيرا سمين قال نعم قال فأنت الخيرا سمين وقد سميت من
 ما كنت التي تطعمك اليهود ولست تصوم أي تترك فخذك التورم فنجعل مالك بن النسيب فقال
 غضباً ما أنزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك الى قومه قالوا له ويلك ما هذا الذي بلغنا عنك
 أليس الله أنزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال أغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وأنت اذا
 غضبت تقول على الله غير الحق وتترك دينك فأخذوا الرياسة والخبرية منه وجعلوهما الى كعب
 ابن الاشرف فنزلت هذه الآية والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته في اللطف بعباده والرحمة عليهم
 ولم يراعوا حقوقه تعالى في ذلك بل أخلوا بها بالخل لا يعبر عن المعرفة بالتدبر لكونه سبباً لها
 وطريقاً اليها (اذ قالوا) منكربين لبعثت الرسل وانزال الكتب كافرين بعمه الجميلة فيهما
 (ما أنزل الله على بشر من شيء) أي كتاب ولا وحى مبالغته في انكار انزال القرآن اذ القائلون من
 أهل الكتاب كما مر آنفاً (قل) لهم على طريق التبيكيت والقام الحجر (من انزل الكتاب الذي جاء

به موسى) يعني التوراة حال كون ذلك الكتاب (نورا) يباين نفسه وسيمينا الغير بالنارسي روشنايي
 دهنده (وهدي) بيانا (للناس) وحال كونه (تجعلونه قراطيس) أي تضعونه في قراطيس مقطعة
 وورقات منفرقة بحذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم وهي جمع قراطيس بمعنى
 الصفيحة (تبدونها) صفة قراطيس أي تظهرون ما تحبون ابداء منها (وتختنون كثيرا) مما فيها
 كنعوت النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر ما كتوه من أحكام التوراة (وعلمت) أيها اليهود
 على اسان محمد (ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم) وهو ما اخذوه من الكتاب من العلوم والشرايع
 فتوله علمتم حال من فاعل تجعلونه باضمار قد صدقتا كيدا التوبيخ فان ما فعلوه بالكتاب
 من التفريق والتقطيع للابداء والاختفاء شناعة عظيمة في نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذا
 لعلومهم ومعارفهم أشنع وأعظم (قل الله) أي أنزله الله أمره عليه السلام بأن يجيب عنهم
 اشعارا بأن الجواب متعين لا يمكن غيره تشبها على أنهم بهتوا وأخفوا ولم يقدرُوا على التكلم أصلا
 (ثم ذرهم) أي دعهم واتركهم (في خوضهم) أي في باطلهم الذي يخوضون فيه أي بشرعون فلا
 عليك بعد الا التبليغ والزمام الحجة (ياعبون) حال من الضمير الاول والظرف صلة تذرهم
 أو يعبون ويقال لكل من عمل ما لا ينفعه انما أنت لاعب (وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه)
 وصفه به ليعلم انه هو الذي تولى انزاله بالوحي على اسان جبريل وليس تركيب الفاظه على هذه
 التصاحفة من قبل الرسول (مبارك) أي كثيرة الفائدة والنتع وكيف وقد أحاط بالعلوم النظرية
 والعملية فان أشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه ولا يوجد
 كتاب يقيد معرفة هذه الامور مثل ما أفاده القرآن وأما العلوم العملية فالملطوب منها اما
 أعمال الجوارح واما أعمال القلوب وهي المسمى بعلم الاخلاق وتزكية النفس فانك لا تجد شيئا
 منها مثل ما تجده في القرآن العظيم قال في التأويلات الخفية مبارك على العوام بأن يدعوهم
 الى ربهم وعلى الخواص بأن يهديهم الى ربهم وعلى خواص الخواص بأن يوصلهم الى ربهم
 ويخاطبهم باخلاقه وفي كتاب المحبوب شفاء لما في القلوب كما قيل

وكتب حولي لا تفارق مضجعي * وفيها شفاء للذي أنا كاتم

اين چه منشور كرمست كه از هر شكنش * بوي جان پرور احسان وعطاي آيد * اين چه
 انقاس روان بخش عبير افشاست * كه از ورايحه مشك خطاي آيد (بصدق الذي بين يديه)
 من التوراة انزوله حسبما وصف فيها (واتذروا أم القري) عطف على ما دل عليه مبارك أي
 للبركات ولانذارك أهل أم القري فالمضاف محذوف والمراد أم القري مكة وسميت بم الان
 الارض دحيت من تحتها فهي أصل الارض كلها كالام أصل النسل (قال الكاشفي) في تفسيره
 القارسي قري جمع قريه است واورا ازقرا كرفته اند بمعنى جمعست پس هر جا كه جمعه باشد
 از شهر وده انرا قريه توان گفت (ومن حواها) أهل الشرق والغرب قال في التأويلات الخفية
 أم القري هي الذرة المودعة في القلب التي هي المخاطب في الميثاق وقد دحيت جمع أرض
 القالب من تحتها ومن حواها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والنواد والصفات
 والاخلاق بأن يتنوروا بانواره وينتفعوا بأسراره ويتخلقوا باخلاقه (والذين يؤمنون بالاخرة)
 وعافيا من أنواع العذاب (يؤمنون به) أي بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف

يحمله على النظر والتأمل حتى يؤمنوا به (وهم على صلاتهم يحافظون) يعني المؤمنون بالكتاب
 يداومون على الصلوات الخمس التي هي أشرف التكليف والطاعات ولذا خصص محافظتها من
 بين سائر العبادات وفي الآيات أمور * الأول أن المخلوق لا يتقدر قدر الخالق ولا يدركه باعتبار
 كنه ذاته وتجزده عن التعينات الاسماوية والصفاتية (ع) بخيال در نكند تو خيال خود
 مر نجان * فكل من عرف الله بآلة مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بآلة قديمة كما
 قال بعضهم عرف رب بربي فقد عرف الله ولكن على قدر استعداده في قبول فيض نور الربوبية
 الذي به عرف الله على قدره لانها بينت ذاته وصفاته فالذي يتقدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره
 * كنه خردم در خور اثبات تويت * دانسته ذات تو بجز ذات تويت * مال التراب ورب
 الارباب * والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول قال ابن الملك السمن المذوم ما يكون
 مكسبا بالتوسع في المآكل لا ما يكون خلقة وفي الحديث لياقني الرجل العظيم السمن يوم القيامة
 لا وزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تقيم اهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى هذا
 الحديث انه لا ثواب لهم وأعمالهم متايلة بالعدل فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن
 لا حسنة له فهو في النار قال القرطبي في تذكرة وفيمه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما
 في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال به عن المنكر بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على
 قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن انتهى وفي الشرع ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك
 نفسه وما جور عليه ان كان لتكثيره من صومه وصلاته قائما وراح الى الشبع ليزيد قوته وحرام
 فوق الشبع الا لتصدقة صوم الغد ولئلا يستحي ضيقه (قال السعدي) باندازه خور زاد اكر
 ادعي * چنين پرشكم آدمي ياخي * ندادند تن پروان آكهی * كه پر عدم باشد در حكمت تهي
 (قال الامام السخاوي في المقام الحسنه) في الحديث ان الله يكره الحبر السمين وفي التوراة ان
 الله يبغض الحبر السمين وفي رواية ان الله يبغض القارئ السمين قال الشافعي رحمه الله ما أفلح
 سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فقبل له ولم قال لانه لا يتكروا العاقل لا يتكلم من احدى حالتين
 اما ان يحم لا آخرته ومعادته وولديته ومعاشه والشهم مع الهم لا يتعقد فاذا اخذ الامن المعنيين
 صار في حد اليها ثم بعد الشهم ثم قال الشافعي كان ملك في الزمان الاول كثير اللعم جدا فجمع
 المتطيين وقال احتالوا حيلة تخفف عن لحي هذا قليلا فاقدر وواقنقوا والرجل اعاقلا ادبيا
 متطيبا وبعثوه فاختص اليه بصره وقال ايعالجني ذلك الفتى قال أصلح الله الملك ان ارجل
 متطيب منجم دعني أنظر الله في طالعك أي دواء يوافق فأشفيك فهذا أعليه فقال أي الملك
 الامان قال لك الامان قال رأيت طالعك يدل على ان عمرك شهر رقتي أعالجك وان أردت بيان ذلك
 فاحسني عندك فان كان لقولي حقيقة نخل عنى والافاقص منى قال فخبسه ثم رفع الملك الملاحى
 واحتجب عن الناس وخلا وحده مائة ما يرفع رأسه بعد الايام كلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل
 وخفق لجه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فأخرجه فقال ماترى فقال أعز الله الملك
 أنا أهون على الله من أن أعلم الغيب والله ما أعرف عمري فكيف أعرف عمرك انه لم يكن عندي
 دواء الا الهم فلم أقدر أن جلب اليك الهم الا به هذه العلة فاذا بت شحم الكلى فأجازه وأحسن اليه
 * والثالث ما في قوله تعالى قل الله من اطائف العبارات من أهل الاشارات (قال في التفسير)

الفارسي شيخ أبو سعيد أبو الخير قدس سره در كلمه قل الله ثم ذرهم فرموده كه الله بس وما سواه
 هوس وانقطع النفس و شيخ الاسلام فرموده كه (قل الله) دل سوي اودار (ثم ذرهم) غير
 او وافر وكذا وشبلي بابعض اصحاب خود ميگفت كه عليك بالله ودع ما سواه * چون
 تفرقه دست حاصل زهمه * درايه كفي سپار و بكسل زهمه فالاية باشارتها
 تدل على أن من أراد الوصول الى الله تعالى فليبتلع عما سواه فانه اعب ولهو واللاهي
 واللاعب ليس على شيء نسأل الله سبحانه أن يحفظنا من الاشتغال بما سواه * والرابع مدح
 القرآن وبيان فضيلته وفائدته قال أحمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب
 ما أفضل ما تقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا أحمد قلت يا رب ينهم أم بغير فهم قال ينهم
 وبغير فهم والنظر الى المصحف عبادة برأسه وله أجر على حدته ما عدا أجر القراءة وعن حميد بن
 الاعرج قال من قرأ القرآن وختمه ثم دعا أتمن على دعائه أربعة آلاف ملك ثم لا يزالون يدعون له
 ويستغفرون ويصلون عليه الى المساء أو الى الصبح فعلى العاقل أن يجتهد حتى يختم القرآن
 في أوائل الايام الصقيمة واللذالي الشامية ليستزيد في دعائهم واستغفارهم وفي الحديث خيركم
 من تعلم القرآن وعلمه وينبغي أن يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يتقصد
 جزاء ولا شكورا بل يعمل للتقرب الى الله تعالى ويقتدى بالانبياء حيث قدم كل واحد منهم على
 دعوته قوله لا أسألكم عليه أجر اقال في الاسرار المحمدية من أخذ الجراية ليلته لم يهمل له حلال
 ولكن من تعلم ايأخذ الجراية فهي عليه حرام وفيه أيضا لا يتخذ صحيفة القرآن اذا درست وقاية
 للكتاب بل يمجوها بالماء وكان من قبلنا يستشفي بذلك الماء وينبغي اقراء القرآن أن يجود
 ويحسن صوته وفي الحديث ليس منامن لم يتغن بالقرآن وحسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت
 الحسن يزيد القرآن حسنا قيل أراد بالتغني الاستغناء وقيل الترغم وترديد الالحان وهو أقرب
 عند أهل اللغة كذا في الاسرار ويحكى عن ظهير الدين المرغيناني أنه قال من قال لمقرئ زماننا
 أحسنت عند قراءته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة وقال في البرازية من يقرأ
 القرآن بالالحن لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تعالى قرآننا عرييا غير ذي عوج انتهى
 وسأل الحاج بعض جلسائه عن أرق الصوت عندهم فقال أحدهم ما سمعت صوتنا أرق من
 صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله تعالى في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر
 ما سمعت صوتنا أعجب من أن أترك امرأتي ما خضوا وتوجه الى المسجد بـ كبرافيا تيني آت
 فيبشرنى بسلام فقالوا حسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت أعجب الى من أن
 أكون نجائعا فأسمع خفيقة الخوان فقال الحاج أبيت يا بني تميم الاحب الزاد والمقصود من هذه
 الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فمن أحب الله وأنس بكلامه وتجرد عن الاغراض وكان
 القارئ متحاشيا من الانعام الموسيقية والحنان أهل النسق فارتاع على لحون العرب بحسن صوته
 فلا مجال للطعن فيه والدخل ظاهرا وباطنا والله أعلم (ومن) استنهمام مبتدأ أي لأحد (أظلم)
 خبره (من) افتري على الله كذبا) مفعول افتري أي اختلق كذبا وافتعله فزعم أنه تعالى بعنه نيبا
 كسيلة الكذاب والاسود العنسي أو اختلق عليه احكاما كعمرو بن لحي وهو أول من غردين
 اسميل عليه السلام ونصب الاوثان وبجر البهيرة وسب السائبة قال عليه السلام في حقه رأيت

يحرق صبه في النار قال قتادة كان مسيلة يسبح ويتكهن كما قال في معارضة سورة الكوثر انا
 اعطيناك الجاهر فصلى لربك وهاجر انا كفييناك المكابر والجاهر فانظر كيف كان سافل الانفاظ
 والبنا فاسد المعاني والجنى فادعى النبوة وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رسواين فقال عليه السلام ان شهد ان مسيلة نبي قال نعم فقال عليه السلام لولا ان الرسل
 لا تقتل لضربت اعناقكم وفي الحديث بينا انا تامم اتيت بخزان الارض فوضع في يدي سواران
 من ذهب فكبر اعلى واهماني فأوحى الى ان انسخهما فنتجتهما فذهبا فأولتهما بالكذا بين الذين
 انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة قال القاتبي وجه تأويلهما بالكذا بين أن السوار
 كالقيد ليدبغها عن البطش فكذا الكذابان يتومان بمعارضة شريعتهم ويصدان عن نفاذ
 امرها قتل صاحب صنعاء وهو الاسود العنسي في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز
 الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عليه السلام قال فان فيروز وقتل صاحب اليمامة وهو مسيلة
 في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حزة فلما قتله قال قتلت خيرا الناس في الجاهلية وشرا الناس
 في الاسلام (او قال أوحى الى) من جهته تعالى (ولم يوح اليه) أي والحال انه لم يوح اليه (شي)
 اصلا كعبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت وان قد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين فلما بلغ ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله قتل الله أحسن
 الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام اكتبهم فكذلك نزلت فشك عبد الله
 وقال لئن كان محمد صادقا أي في قوله فكذلك نزلت لتدأوحى الى كما أوحى اليه ففي التحقيق
 انا أكون مثله وان كان كاذبا لقلت كما قال فعلى أن ادعى نزول الوحي مثله فارتد عن الاسلام
 ولحق بالمشركين ثم رجع الى الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي عليه السلام عرو (ومن) أي ومن
 (قال سأل من مثل ما انزل الله) وهم المستتر من الذين قالوا انشأنا خلقا من مثل عذرا (ولوترى
 اذا الظالمون) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه
 أي ولوترى الظالمين اذ هم فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذ مضاف الى الجملة والمراد بالظالمين
 الجنس فيدخل فيهم المنتبهة وغيرهم وجواب لو محذوف أي لوترى الظالمين في هذا الوقت رأيت
 أمرا عظيما (في غمرات الموت) أي شدائده وسكرانه جمع غمرة وهي الشدة الغالبة من غمر الماء
 اذا علاه وغطاه (والملائكة) أي ملك الموت وأعوانه من ملائكة العذاب (باسطوا أيديهم)
 بتبيض أرواحهم كالمقاضي الملقا أي كالغريم الملازم الملح الذي يبسط يده الى من عليه الحق
 ويعتقه عليه في المطالبة ولا يعمله ويقول له اخرج الى مالي عليك الساعة ولا أزال من مكاني
 حتى أنزعه من كبدك وحدقتك أو باسطوها يا عذاب قاتلين (أخرجوا أنفسهم) أي أرواحكم
 النيامن أجسادكم وهذا القول منهم تغليظ وتعنيف والأفلا قدرة لهم على الاخراج المذكور
 أو أخرجوها من العذاب وخلصوها من أيدينا (اليوم) أي وقت الامانة أو الوقت الممتد بعده
 الى ما لا نهاية (تجزون عذاب الهون) أي العذاب المتضمن لشدة واهانة والهون الهوان أي
 الحقارة (بما كنتم تعملون على الله غير الحق) كالتخاذل ولد ونسبة الشرك وادعاء النبوة
 والوحي كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) فلا تأملون فيها ولا تؤمنون بها وفي الحديث ان
 المؤمن اذا احتضر أتته الملائكة بجريرة فيها مسك وضيائر من الرياح وتسل روحه كما تسل

الشعرة من العجين ويقال لها أيتها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضية ومرضية يا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحريرة وبعث به الى عليين وأن الكافرا اذا احتضرتهم الملائكة بسبح فيه جرة فتززع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها أيتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة اعليك الى هو ان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة وان لها اشجيا أي صوتا ويطوى عليها المسح ويذهب به الى مجين كذا في تفهيم رأي الليث رحمه الله والاشارة ان الذين يراون في التأوه والزعقات واظهار المواجه والحالات لهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب الا الزفرات والحشرات والمتشبع بمالك كلابس ثوب زور وفي معناه أنشدوا

اذا انسكبت دموع في خدود * تبين من بكى عن تباكي

والذي نزل نفسه منزلة المهديين وأهل الاشارة ولم يلق الى أسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم نفوسهم به او الذين يتشدقون ويتقبحون في الكلام الذين يدعون أنهم يتكلمون بمثل ما أنزل الله من الحقائق والامرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلمهم من الظالمين وتظهر مضرة ظلمهم واقتراهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس من القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذاتها وحرمانها من لذة الحقائق الغيبية والشهوات الاخروية اذا الملائكة يبسطون ايديهم بالقهر اليهم لتزغ أنفسهم بالهوان والشدة وهي متعلقة بحسب الافتراء والكذب واستحلام رفعة المنزلة عند الخلق وطاب الرياسة بأصناف المخلوقات فتكون شدة النزاع والهوان بقدر تعلقها بها كما قال الميوس تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعني آياته المودعة في أنفسكم تعرضون عنها وتراون بما ليس بكم واعل تعلق النفس ينقطع عن البدن يوم أو يومين أو ثلاثة أيام وتعلقها عن أوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين واعل الى الحشر والكفار الى الابد وهم في عذاب النزاع بالثقة ابدأ وهو العذاب الاليم والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا (وحكى) عن بعض العصاة انه مات فلما حشر واقبره وجدوا فيه حية عظيمة فخقر واله قبر آخر فوجدوه فيها ثم كذلك قبرا بعد قبر الى أن حشروا ونحو من ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله (قال الحافظ) كاري كنيم وروى خجالت برأورد * روزی که رخت جان بجهان ذکر کشیم (ولقد جئتمونا) للمعاصي والجزاء وهو معنى المستقبل أي نجيبوننا وانما أبرز في صورة الماضي لتحققه كقوله تعالى أتى أمر الله وان الخطاب لكفار قریش لانهم انزلت حين قالوا اقتضارا واستخفا فالافتراء من أكثر أموالا واولاد في الدنيا وما نحن بعبدين في الآخرة (فرادى) جمع فرد أي منفردين عن الاموال والاولاد وما أثرتمه من الدنيا (كما خلقناكم أول مرة) بدل من فرادى أي على الهيئة التي لدتم عليها في الانفراد أو حال من غير فرادى أي مشبهين ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلابه - ما أي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر أنهم يحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلابه عانسة رضى الله عنها واسواتها الرجل والمرأة كذلك فقال عليه السلام اكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء

ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض (وتركتم ماخوانا كم) ما تفضلنا به عليكم في الدنيا
 فشغلتم به عن الآخرة والتخويل عليكم الخول أي الخدم والاتباع واحدهم خاتل أو الاعطاء
 على قبر جزاء (وراء ظهوركم) ما قدمتم منه شيئا ولم تحموا واتقوا بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا
 همتهم الى العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة فبقيت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محفل
 القيامة فهم في الحقيقة ما حضر وافرادي * چون از اینجا وارعی انجاری * درشكرخانه
 ابدشا كرشوی (وما نرى معكم شفعاءكم) الاصنام (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) أي شركاء الله
 في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم (ان قد تقطع بينكم) أي وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين
 الشئين أي أوقع الجمع بينهما قال الكاشفي منقطع كشت آنچه میان شما بود از وصلت و سوخت
 (وضل عنكم) أي بطل وضاع (ما كنتم تزعمون) أنهم اشفعاءكم فلم يقدرُوا على دفع شئ من
 العذاب عنكم أو أنها شركاؤكم لله في ربوبيتكم وهو الانسب لسباق النظم الأتري الى قوله
 تعالى الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء اعلم ان للانسان أعداء أربعة هي المال والاهل والاولاد
 والاصدقاء وهي لا تدخل في القبر مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم وأصدقاؤه أربعة هي كلمة
 الشهادة والصلاة والصوم وذكر الله وهي تدخل في القبر وتشفع عند الله تعالى فتعذب الميت
 فلا يبقى وحيدا فعلى العاقل أن يتشكر في تجرده وتفرده فيسعى في تحصيل لباس له هو التبتوى
 ومصاحب هو العمل الصالح وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل
 كريما أكرم صاحبه وان كان لثيما أسلمه وان كان عملا صالحا أنس صاحبه وبشره ووسع عليه
 قبره ونوره وسماه من الشدائد والاهوال والعذاب والويل وان كان عملا سيئا فرع صاحبه
 وروعه وأظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والويل قال
 الياقبي وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن أنه لما دفن بعض الموتى وانصرف
 الناس سمع في القبر صوتا ودقاعة فخرج من القبر كلب أسود فقال له الشيخ الصالح ويحك
 ايش أنت فقال أنا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك أم فيه قال بل في وجدته عنده سوية يس
 وأخواتها الحفات بنى وبينه وشربت وطردت فانظر انه لنا قوى عمل الصالح غلب على عمله
 الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله السيئ أقوى لغلب عليه وأفرعه وعذب
 (قال السعدي) غم وشاد ساني عماد وليك * جزای عمل ماند و نام نيك * مكن تكيه بر ملك و جباه
 وحشم * كه بيش از تو بودست و بعد از تو هم * قال القشيري واقد جنته وافرادي أي دخلتم الدنيا
 بخرقة وخرجتم منها بخرقة الاوتلك الخرقه أيضا لبسه وما دخلت الا بوصف التجرد وما خرجت
 الا بحكم التجرد ثم الانتقال والاوزار والاعمال والواصل لا يأتي عليهم احصر ولا مقدار فلا مالكم
 أغنى ولا حالكم يدفع عنكم ولا شفيع يحاطبكم فيكم واقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشي
 ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام القشيري والاشارة ان المجيء الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد
 ثم بالتمجيد فالجبريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها والتفريد هو التفرّد عن الدنيا والآخرة
 رجوعا الى الله خالما عن التعلق به - ما كما كان في بدء الخلقة وروحا مجردا عن تعلقات الكونين
 كتوله واقد جنته وافرادي كما خلقناكم أول مرة يعني أول خلقة الروح قبل تعلقه بالاسباب فانه
 خلقة ثانية كما قال ثم أنشأنا خلقا آخر وقال واقد خلقناكم ثم صورناكم فللعبد في السير الى الله

كتب وسعى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال وتركت ما سواكم وراه ظهوركم
 يعني من تعلقات الكونيز وما نرى معكم شذهاكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء يعني الاعمال
 والآل التي ظننتم أنها توصلكم الى الله تعالى لقد تقطع بينكم وبينها عند انتم سبكم ضل
 عنكم ما كنتم تزعمون انها توصلكم الى الله فاذا وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سيره
 كما انتهى سير جبرائيل الى المعراج عند سدرة المنتهى وهو انتهى سير السائر من الملك والانس
 والتوحيد هو التوحيد لا قبول فيض الوحدانية عن التجلي بصفات الواحدية توصل العبد
 بجذبة ارجحى الى ربك الى مقام الوحدة ولو لم تدركه العنابة الازلية بجذبات الربوبية لانقطاع
 عن السير في الله بالله وبقي في السدرة وهو يقول وما مننا الا له مقام معلوم قافه - م - هذا
 في التأويلات النجمية (ان الله فالتق الحب) الفلق الشق بياينة والحب جمع حبة وهي اسم
 لجميع البزور المقسودة بذواتها كالبر والشعير والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالنبات أى
 يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق الأخضر (والنوى) وادتهما نواة وهي الشئ الموجود
 في داخل الترم مثل نواة النخ وشمس والتمر ونحوها والمعنى شاق النوى بالشجر أى يشق
 النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات أوراق وأغصان (يخرج الحى من الميت) بيان لما قبله أى
 يخرج ما يفوم من الحيوان والنبات مما لا يفوم من النطفة والحب (ومخرج الميت) كالنطفة
 والحب (من الحى) كالحيوان والنبات وهو مطوف على فلق الحب فالحى والميت مجاز عن
 الناحى والباطن تشبيها للاحى بالحى والحى حقيقة فيما يكون موصوفا بالحياة المتبعة للحس
 والحركة الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا عن صفات الحياة من تكون الحياة من شأنه
 ومنهم من حل اللفظ على الحقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة بشر احيا ومن الدجاجة بيضة
 ميتة قال ابن عباس رضى الله عنه يخرج المؤمن من الكافر كفى - حق ابراهيم عليه السلام
 والكافر من المؤمن كفى - حق ولدنوح عليه السلام والعامى من المطيع وبالعكس والعالم من
 الجاهل وبالعكس والعاقر من الاحق وبالعكس والاشارة يخرج فحل الايمان من نوى الحروف
 الميتة في كلمة لا اله الا الله ومخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله (ذالكم)
 القادر العظيم الشأن (الله) المستحق للعبادة وحده (فانى توفى كون) فكيف تصرفون عن
 عباد الى غيره ولا سبيل اليه أصلا والافك في اللغة قلب الشئ وصرفه والخطاب الكفار قرىش
 لان السورة كنية (فالتق الاصباح) خبر آخر لاق والاصباح بكسر الهمزة مصدر يعنى الدخول
 في ضوء النهار سمي به الصبح أى فالتق عمود القبر عن يباس النهار واستناره (وجعل الليل سكنا)
 يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته من سكن اليه اذا اطعمت اليه استغنا سابه أو سكن فيه
 الخلق من قوله تعالى اتسكنوا فيه (والشمس والقمر) أى وجه لهما (ح - بياننا) أى على أدوار
 مختلفة بحسب بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بقدر من السرعة والبطء بحيث تتم
 دورتها في سنة وقدرة حركة القمر بحيث تتم الدورة في شهر وبهذا التقدير تنظم المسالخ المتعلقة
 بالفصول الاربعة كضج الثمار وأمور الحرث والنيل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم
 وباختلاف منازل القمر وتجدد الاهل في كل شهر يعلم آجال الديون ومواقيت الاشياء فعنى
 جعل الشمس والقمر حسانا يعلمها على حساب فالحسابان بالضم مصدر يعنى الحساب والعاد

وبابه نصر وأما الحسابان بكسر الحاء فهو من باب علم وهما الظن والتخمين وتقدّم الشمس
 لضياءها على القمر لانها معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم وأصلها في النورانية وأن
 أنوارها مقبلة من نور الشمس على قدر تقابلها وصفوة اجرامها قال حضرة الشيخ الشهاب
 بافتاده اذ قدس سره نور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس يتاقص
 في ذاته وانما ذلك بسبب مروض الكثافة بالتدريج ولولا ذلك لم تعرف الشهور والسنوات
 والشعر والتدبير عينا هذا التعيين وظاهره ما الى القوق والذي تراها بجانبها الداخل فهو تارة
 يفتح عينيه واخرى يغضب كذا انما فعل كذلك والكواكب ليست من كوزة فيه وانما هي
 بانها كاس الانوار في بعض عروقها اللطيفة والذي يرى كسقوط النجم فكذلك الشمس من موضع
 الى موضع وهذا لا يطاع عليه الحكماء وانما يعرفه أهل السلوك ثم قال الابل وانها في عالم
 الآخرة ليس بالظلمة والضياء بل هما معلومة اخرى يتجمل من التجليلات فيعرفون به الليل والنهار
 وكيف يكون الليل من الظلمة وقد قال عليه السلام لو خرج ورق من أوراقها الى الدنيا لاضاء
 العالم انتهى كلامه (ذلك) اشارة الى جماعها احسبنا أي ذلك التفسير البديع بالحساب المعلوم
 (تقدير العزيز) الذي قهرها ووسيرها على الوجه المخصوص (العلم) بما فيه ما من المنافع
 والمصالح المتعاقبة بما شئت الخلق وما دهم (قال السعدي) ابرو بادوم وخورشيد وفلان در
 كارنده تا توانی بكف اری وبنظمت تخوری همه از بهر آنست كه كشته وفرمان بردار هر شرط
 انصاف نباشد كه تو فرمان نبری (وهو الذي) واوست خداوندی كه بقدرت كامله (جعل لكم)
 أي أنشأ لكم وأبدع (النجوم) التي تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والصدى
 والدبور (التمتدوا بهم في ظلمات البر والبحر) أي في ظلمات الليل في البر والبحر وضافتها اليهم
 للملازمة فان الحاجة الى الاهتداء بهم انما تحقق عند ذلك قال الحدادي ان عرفوا بهم الطرق من
 بلاد الى بلاد في المناور وجميع البحار في الليل المظلمة في السفن فان من النجوم ما يجعل له السائر
 تلقاء وجهه ومنها ما يجعل له على عينه ومنها ما يجعل له على يساره ومنها ما يجعل له خاتمه ليظهر له
 الطريق التي تؤديه الى بغيته وللنجوم فوائد اخرى هي انما اربعة السماء ورعى الشياطين وغير
 ذات (قد فصلنا الآيات) أي بينا الآيات الدالة على قدرته فضلا فضلا (أقرم يعلمون) فانهم من
 المتفهمون بها (وهو الذي أنشأكم) مع كثير منكم (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها فانها
 خلقتا جميعا منه وخلق آدمنا حواء من ضلع من أضلاع آدم فصارت كل الناس محدثة مخلوقة من
 نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكوينا منه كان من مريم التي هي مخلوقة من ماء أبويها وانما
 من علمناهم هذا لان الناس اذ ارجعوا الى أصل واحد كانوا أقرب الى أن يأنف بعضهم بعضا
 قال أهل الاشارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجمع ل أولاده منه كذلك خلق روح محمد
 صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال أول ما خلق الله روحى ثم خلق الارواح من روحه
 فكان آدم أبى البشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم أبى الارواح واليه يشير قوله تعالى هو الذي
 انشأكم من نفس واحدة (فستقر ومستودع) كل واحد منهم ما مصدره منى مرفوع على
 الابتداء والخبر محذوف أي فلكم استقراري في الاصلاب أو فوق الارض واستيداع في الارحام
 أو تحت الارض وبجمل صاحب الأب مستقر النطفة ورحم الأم... تودعها لان النطفة

حصلت في صلب الآب لامن قبل الغير وحصلت في رحم الآم بمنزل الغير فأثبتت الوديعه . كان
الرجل أودعها ما كان مسهته قرأ عنده وقال الحسن بن بابن آدم أنت وديعة في أهلاك ويوشك
ان تلحق بصاحبك وأنشد قول لبيد

وما المال والاهل والاولاد اوديعه • ولا بد يوماً أن ترذال الودائع

والقلب أيضا من الودائع والامانات (قال الصائب) ترايبكوه ردل كرده اند اما تدار *
رذذ اما ت حرق رانكاه دار محسوب (قد فصلنا الآيات) الميمنة لتفاسم - بل خلق البشر من
هذه الآية ونظائرها (لقوم يفتنون) غوامض الدقائق باستعمال الفطنة وتدقيق النظر وانما
ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يفتنون لان ذلك اشارة الى آيات الآفاق
وهذا الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق أظهر وأجلى وآيات الانفس أدق وأخفى
فكان ذكر الفقه لها أنسب وأولى لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي وأصل تركيب
الفقه به بدل على الشق والفتح والنقيضه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقايقها ويفتح
ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذاقة وتدقيق نظر قال الحدادي الفقه
في اللغة هو التفهم اعنى الكلام الا انه قد جعل في العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه
استدرالك معنى الكلام بالاستنباط من الاصول واهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بأنه فقيه
لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه عالم بجميع الاشياء على وجه واحد انتهى
ثم هذه الآيات الآفاقية والانفسية تنصح عن صنم الله اليدبيع وتدعو أهل الشرك الى
التوحيد والايان وأهل الاخلاص الى الشهور والعيان وأهل المعصية الى الطاعة والتوبة
باللسان والجنان فان الامتنان بذكر النعم الجليل يستدعي شكرها ومعرفة لحماها وكل قوم
وفريق سلوك الى طريق التحقيق على حسب ما أنعم عليه من توحيد الافعال والصفات والذات
فعلى العاقل أن يبحث في طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم الآفاقية كانت
أو انفسية هو الوصول الى الظاهر من جهة المظاهر وانما على الحجاب هو الغفلة (وكفى) أن
الشيخ أبا السوار من شاهين بن شجاع الكرماني رحمه الله خرج للصيد وهو لك كرماني فأمعن
في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما
رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما نادى اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة
عن الله اشتغلت بديالك عن آخرتك وبلمتلك وهوالك عن خدمة مولانا انما أعطاك الله الدنيا
لتسبب من به اعلى خدمته فجعلت اذ ربيعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت
عجوز بيدها شربة ماء فما واتها الشاب فشرب فدفع باقيه الى النمام فشرب به فقال ما شربت
شيئا أذمنه ولا أبرد ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها ما الله الى خدمتي
فما احتجت الى شئ الا أحضرته الى حين يخطري بيالى أما بلغتك أن الله تعالى لما خلق الدنيا
قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان
وأنشد بعضهم

خدمت لما انصرت من خدمك • ودار عندى السرور من نعمك
وقد اتت الحادثات تطرفنى • فاستخدمتني اذ صرت من خدمك

اللهم اجعلنا من الملازمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك (وهو) أى الله تعالى (الذى انزل من
 السماء ماء) خاصا والمطر ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال (فأخرجنا) بعظمتنا قالون
 للعظمة لا لجمع فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما له (به) أى بسبب ذلك الماء
 مع وحدته (نبات كل شئ) يثبت كنبات الخنطة والشعير والرمان والتفاح وغيرها فنشئ
 محض فلا يلزم أن يكون لكل شئ ثبات كالجرم مثلا ولا يثبت والنبات ما يخرج من الارض
 من الناميات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن كالنجم فان قيل كيف جعل الله المطر سببا
 للنبات والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى مستغن عن الاسباب قيل
 لان المطر سبب يوقى الى النبات وليس عولوده والله تعالى قادر على انبات النبات بدون المطر
 وانما يكون الفاعل بالسبب مستعينا بذلك السبب اذ لم يكنه فعل ذلك الشئ الا بذلك السبب
 كما ان الانسان اذ لم يمكنه أن يصعد السطح الا بالسلم فان السلم آلة الصعود والظاهر أنه اذا
 صعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة له لانه يمكنه أن يصعد السطح بدون السلم (فأخرجنا منه)
 شروع في تفصيل ما أجزل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم أى فأخرجنا من النباتات
 الذى لا ساق له شيا غضا (خضرا) يعنى أخضر وهو أى الشئ الأخضر الخارج من النبات
 ما تشعب من أصل النبات الخارج من الحبة (يخرج منه) صفة لخضرا أى يخرج من ذلك
 الخضرا المتشعب (حياترا كما) هو السنبل المنظم للعبوب المترا كسنة بعضها فوق بعض على
 هيئة مخصوصة (ومن النخل) شروع في تفصيل حال الشجر اثر بيان حال النجم وهو خبر مقدم
 (من طابها) بدل منه باعادة العامل وهو شئ يخرج من النخل كأنه نعلان مطبقان والحل بينهما
 منضود (قتوان) مبتدأ أى وحده من طلع النخل قنوان جمع قنوه وهو الخمر عنزلة العنقود
 للعنب (دانية) مهلة الجهتي قريبة من القاطف فانها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تاتى بالتمر
 لا تنظر الطول أو ملتفة متقاربة وفيه اختصار منها من النخل ما قنوا وانها دانية ومنها ما شئ
 بعيدة فاكتفى بذكر القرية عن البعيدة لان النعمة فى القرية أكمل وأكبر وفى الحديث
 أكرمواهم اتكم النخل فانها خلقت من فضله طينة آدم وليس من الشجر شجرة أكرم على الله
 من شجرة تولدت صحتها مريم بنت عمران فأطعمه وانساءكم لولد الرطب فان لم يكن رطب فقمراته هى
 فظهران السبب فى اطعام النفساء رطباً ان مريم رضى الله عنها كان أول ما أكلت حين وضع
 عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى فى سورة مريم وهزى اليك يجذع الخلة تساقط
 عليك رطباً جنيا وورد فى فضيلة السفرجل أيضا أنه شكا بعض الانبياء الى الله تعالى من
 قبح اولاد أمته فأوحى الله اليه مرهم أن يطعمه ونساءهم الحبا الى السفرجل فى الشهر الثالث
 والرابع لان فيه تصور الجنين فله يحسن الولد (و) أخرجنا به (جنات) بساتين كأنسنة (من
 أعناب) فهو عطف على نبات كل شئ واصل زيادة الجنات هنا من غيرا كقضاء بذكر اسم الجنس
 كما فى آية تقدم وما تأخر لما أن الانتفاع بهذا الجنس لا يتأتى غالبا الا عند اجتماع طائفة من أفرادها
 وكل نبت متكاثف يستربعضه بعضها فهو جننة من جن اذا استتر والاعناب جمع عنب وهو
 بالفارسية انكور (والزيتون والرمان) أى وأخرجنا أيضا شجر الزيتون وشجر الرمان (مشقها)
 أوراقها ومشتقها على الفصن من أوله الى آخره فى كليمها وهو حال (وغيره مشابه) غيرها

وفي التفسير القارسي مشتهر ادرح التي كه ان درختان بعضى ببعض ما تدور برك * وغيره تشابه
 وانه ما تدرك برك در طعم ميوه وجه بعضى بغايت ترش . يباشدو بعضى شيرين و برختى ترش
 وشيرين (انظروا) يا مخاطبين نظرا اعتبار (الى غره) بميوه هر درختى (اذا غر) اذا اخرج ثمره
 كيف يخرج منه ضيلا لا يكاد ينتفع به (وبنعه) والى حال نضجه كيف يعود خضما اذا نفع ولذة
 والينع فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقوته اذا اثمر طرف لتوله انظروا امر بالنظر
 فى اقول حال حدوث الثمرة وفى كمال نضجها مع كونها نابتة من ارض واحدة ومسقية بماء واحد
 ليعلم كيف تتبدل وتنتقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه التغيرات مسند
 الى القادر الحكيم العليم المدبر له هذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي
 هذا الينع هو الذى يوقف عليه جواريب الثمرة وهو ان يطيب اكل الفاكهة وتأمين العاهة
 وهو عند طلوع الثريا بما جرى الله تعالى عادته عليه (روى) ابو هريرة عن النبي عليه السلام
 انه قال اذا طاعت الثريا صبا حارفعت الامهة عن اهل البلد وطلوعها صبا حارفي اثنتى عشرة
 تمضى من شهر ايار وهو آخر الشهر والثلاثة من اول فصل الربيع وهى اذار ونيسان وايار (ان
 فى ذلكم) اشارة الى ما امر بالنظر اليه (لايات) عظيمة دالة على وجود القادر الحكيم ووحده
 (لقوم يؤمنون) من صواب بالذكر لانهم المنتفعون بالاستدلال به والاعتبار * والاشارة فى الآية
 ان الله تعالى ينزل من السماء العنابية ماء الهداية فيخرج به انواع المعارف والاسرار على حسب
 مراتب اهل الزهد والتوى واهل العشق والتقوى اذ القلب كالروضة ينشأ منه ما هو
 مستعد له وكل نبت يترجم عن ترابه (كما قال فى المثنوى) در زمين كرفى شكر و رخود نيدت *
 ترجمان هر زمين نبت و بست و انخل اعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى اصحاب الولايات
 فن ثمرات ولايته هم ما هو متدان للاطالبين والمريدين يعنى هم من يكون مرئيا فينتفع بثمرات
 ولايته ومنهم من يختار العزلة والانقطاع عن الممسكين به وبجمله شؤونهم ناظرة الى امر الله تعالى
 واذنه ولذا لا يطعن فيهم الا جاهل وهم فى خلواتهم وجلواتهم يتفككهون من روضات القلوب
 ويلذذون بلذات ذنوب الغيوب و امرهم مستور عن الخلق واعينهم وعن بعضهم قال رأيت
 عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال أين غرقت أسير
 معكم لحي فيكم فاني سمعت عن زرقوه عليه السلام أنه قال المرء مع من أحب فقال احدهم انك
 لا تقدر على المسير الى هذا الموضع الذى نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة
 فقال آخر دعاه اهل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا طيا فلم نزل حتى اتينا
 الى مدينة مبنية بالذهب والفضة وأشجارها متكاثفة وأنهارها مطردة ورائحة وفواكهها كبيرة
 فرائحة فدخلنا وأكلنا من ثمرها وأخذت معي ثلاث تفاحات فلم يذعنونى من أخذها فأسألتهم عند
 الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا أرادوا التنزه ظهرت لهم أينما كانوا مادخالها
 أحد قبل الاربعين غيرك وكنيت ككلمة أكت من التفاحه وهى لا تتغير ورجعت الى اهل
 وقد بقي معي تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسى فعانقتنى أختى وقالت أين الذى اطرفتنا به
 من سفرك فقلت وما الذى اطرفكم به وأنا بعبء عن الدنيا وعن الراحة قالت فابن التفاحه
 فعصيت عليهم او قلت وأى تفاحه قالت يا مبيكين والله لقد أدخلوني تلك المدينة وأنا نابت

عشرين سنة واما أنت فلم ترنا الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت أى أخت فالبدل الكبير منهم يقول لى لم يدخلها أحد لم يبلغ أربعين سنة غيرك قالت نعم من المرادين واما المرادون فيمدخلونها ولا يرضون بها رمتى شئت أريتكها فقات قد شئت فقالت يا مدينتى احضرى فوالله لقد رأيت المدينة بعينها اتعدلى اليها وترف عليها فعدت يدها وقالت أين تغاحك قال فتساقط على من التفاح ما علاني فضحكك ثم قالت من عنده من الملك هذا يحتاج الى تفاحك قال فاستخفرت والله نفسي عند ذلك وما كنت أعلم أن أختي منهم رضى الله عنها وعنهم (قال السعدى) نه هر كس سزاوار باشد بصدرك كرامت بفضلست ورتبت بقدر (وجهوا لله شركاء الجن) قال الكاشغرى الاصح أنهم انزلت فى الزنادقة أعنى الجوس ويقال لهم التنوية أيضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عن الله بيزدان وابليس خالق البع والحيات والعقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس بأهرمن وهذا كقوله تعالى وجهوا بينه وبين الجنة نسيبا وابليس من الجنة والمعنى وجهوا الجن شركاء لله فى اعتقادهم الباطل (وخلقهم) حال من فاعل بهما بخلقهم قد أى والحال انهم قد علموا أن الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق فالنوع غير الجاعلين ويحتمل أن يكون للجن أى والحال أنه تعالى خلق الجن فكيف يجعلون مخلوقه شر بكاله (وخرقوا له) أى افعلوا وافتروا له تعالى يقال خرقت وخرقت واخرقت واخرقت واخرقت واخرقت (بين ويات) فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله (بغير علم) بجملة ما قالوه من خطأ وصواب بل ريبا يقول عن عمو وجهالة من غير فكر ورؤية والباء متعلقة بمعدوف هو حال من فاعل خرقتوا أى خرقتوا لتبسين بغير علم (سبحانه) أى تنزهه تعالى بذاته تنزهه لا تقا به (وتعالى) من العلو أى استعلى ويجوز فى صفات الله تعالى علا ولا يجوز ارتفع لأن العلو قد يكون بالاقتدار والارتفاع يقتضى الجهة والمكان ولما فى السبحان والتعالى من معنى التباعد قيل (عما يصقون) أى تباعد عما يصقونه من ان له شريكا أو ولدا (بديع السموات والارض) أى هو مبدع من غير مثال سبق انطوى العالم والعلوى والسبلى بلا مادة فاعل على الاطلاق منزوع عن الانفعال بالمازلة والوالد عنصر الولد من فعل بان فقال مادته عنه فكيف يكون له ولد فالفعل بمعنى المفعول كالإيم والحكيم بمعنى المولم والمهكم والاضافة حقيقية وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أى بديع سمواته وأرضه من يدع اذا كان على غلط عجيب وشكل فائق وحسن رائع (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) أى من أين أو كيف يوجد له ولد والحال ان أسباب الولادة منتظمة فان وجود الولد بلا والدة محال وان أمكن بلا والد كعيسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة (وفى المنوى) لم يلد لم يولدست او از قد دم * فى بدرد اردنه فرزندونه عم (وخلق كل شى) انتظام بالتكوين والايجاد من الموجودات التى من جهتها ما سموه ولدا لله تعالى فكيف يتصور أن يكون المخلوق ولدا للحالقة * خالق أفلاك وانجم برعلا * مردم وديو وپرى وصرغ ر (وهو بكل شى) من شأنه أن يعلم كانت ما كان مخلوقا أو غير مخلوق (عليه) مبالغ فى العلم أزلا وأبدا فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات والصفات والاحوال التى من جهتها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من

المحاديات التي كان مازعوه وفرا من أفرادها (ذاتكم) أي ذلك الموصوف بتلك الصفات العظيمة
 أيها المشركون (الله) المستحق للعبادة خاصة مبتدأ وخبره (ربكم) أي مالك أمركم * ليست
 خالقش رادركس مالكي * شركتش دعوى كندجزها لكي (لااله الا هو) أي لا شريك له أصلاً
 (خالق كل شيء) مما كان وما سيكون فلا تكرار وهذه أخبار مترادفة (فاعبدوه) حكم مسبب
 عن مضمونها فان من جمع هذه الصفات استحق العبادة خاصة (وهو على كل شيء وكيل) أي وهو
 مع تلك الصفات متولى أمرهم فكأوهما اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح ما ربكم الديونية
 والاخروية ورقب على أعمالكم فيجازيكم قال الامام الغزالي قدس سرته والوكيل ينقسم
 الى من يفي بما وكل اليه وفاء تاماً من غير قصور والى من لا يفي بالجميع والوكيل المطلق هو الذي
 يفي بالامور الموكولة اليه وهو على القيام بها وفي باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من
 هذا مقدار دخل العبد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه وعن الشيخ أبي حمزة الخراساني رحمه
 الله قال حجبت سنة من السنين فيبيناً أنا مشى اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي أن أستغيث فقلت
 لا والله لا أستغيث فما استتم هذا الخطا طرحتي من برأس البئر رجلاً فقال أحدهما للآخر
 تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه أحد فأتيا بقصب وبارية وطمسار رأس البئر فهممت
 أن أصيح ثم قلت في نفسي الجأ الى من هو أقرب منهم ما وسكت وقوضت أمري الى الله تعالى
 فبينما أنا بدد ساعة اذ ابشيت بيا وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكانه يقول تعالوني
 في همهمة منه كذب أعرف منها ذلك فتعاقبت به فأخرجني فاذا هو سبيع فتر وهتف بي ها تف يا أبا
 حمزة اليس هذا أحسن نجية لمن التفت بالترف فالتفت بالله تعالى قادر على ذلك وهو على كل شيء وكيل
 * والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما أخرج عباء اللطف والهداية من أرض القلوب لاربابها
 أنواع الكمالات أخرج عباء التهور والذل لان من أرض النفوس لاصحابها أنواع الضلالات
 حتى أشركوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من أسوأ المقال مع انه تعالى متفرد بالذات والصفات
 والافعال فملى العاقل أن يسهل تمييز الله من مكره وفهره ويستجاب بطاعته عز يدرضاه ورحمته
 ويتطوع النظر عن الغيري كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر
 * كناه كرجه نبود اختياره حافظ * تودر طريق ادب كوش وكوكناه منست * اللهم لا تؤمنا
 مكرتك فانه لا يأمن منه الا القوم الكافرون (لاندركه الابصار) البصر حاسة النظر وقد تطلق
 على العين من حيث انها محل واد الك الشيء عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به أي لا تصل اليه
 الابصار ولا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أي يحيط بها علمه (وهو اللطيف الخبير) فيدرك
 ما لا تدركه الابصار واهذا خص الابصار بادراكه تعالى اياها مع أنه يدرك كل شيء لان الابصار
 لا تدرك نفسها ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه ففيه دليل على أن الخلق لا يدركون
 بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشيء الذي صار به الانسان يصبر من عينيه دون أن يبصر من
 غيرهما من سائر أعضائه اعلم أن الادراك غير الرؤية لانه لا ادراك هو الوقوف على كنه الشيء
 والاحاطة به والرؤية المعايينة وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانه يصح أن يقال رآه وما أدركه
 فالادراك أخص من الرؤية ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فالتفويض ان يرى من غير ادراك
 واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به يعني أن معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه

وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا تقبیه الطاقة البشرية وهو ما وقع
 به الكمل في ورطة الحسيرة وأقروا بالهجز عن حق المعرفة وقالوا ما عرفناك حق معرفتك فذات
 الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك واهذا سئل النبي عليه السلام هل
 رأيت ربك قال نوراني أراه أي النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا أشار الحق في كتابه لما ذكر
 ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى الله نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر
 مراتب التمثيل قال نور على نور فاحد النورين هو الضياء والآخر هو النور المطلق الاصلی
 واهذا تم فقال يمدى الله انوره من يشاء أي يمدى الله بنوره المتعين في المظاهر والساري فيها
 الى نوره المطلق الاحدی فاغاثمة عذرا الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب
 والاضافات فاما في المظاهر ومن وراثية حجابية المراتب فالادراك يمكن كما قيل (كالشمس
 تتمك اجتلاء لوجوهها فاذا اكتست برقيق غيم أمكنا) والى مثل هذا أشار النبي صلى الله عليه
 وسلم في بيان الرؤية الحنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن أهل الجنة انهم يرون ربهم
 وانه ليس بينه وبينهم حجاب الازداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه صلى الله عليه وسلم
 على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر وتحقیقه ان أهل الاعتزال بالغوا في نفي الرؤية واستدلوا
 على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن أبي موسى جنتان من فضة آتيتهم ما او ما فيها ما وجنتان من
 ذهب آتيتهم ما وما فيها ما وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الازداء الكبرياء الى وجهه
 قالوا ان الرداء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم حجروا وان
 المرتدى لا يحجب عن الحجاب اذا المراد بالوجه الذات وبرداء الكبرياء هو الابد الكامل الخلق
 على الصورة الجامعة للحقائق الامكانية والاهية والرداء هو الكبرياء واضافته البيان
 والكبرياء رداؤه الذي يلبسه عقول العلماء بالله يقول النقي في شرح هذا المقام قوله ولكنهم
 حجروا الخ وذلك لان المرأة لا تكون حجابا للناظر كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه
 اذ لا واسطة بينهما فالرداء من المرتدى بمنزلة المرأة من الناظر وكذا المرتدى من الرداء بمنزلة
 الناظر من المرأة اذا المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فالمرتدى وهو
 الذات لا يحجب عن حجابها وانما يحجب به عن الغير كالقناع للعروس فانه كشمب الاضافة اليها
 وحجاب بالنسبة الى غيرها وبرداء الكبرياء الخ الحقيقية المحدية التي هي حقيقة الحقائق ولكل
 موجود حصة من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام
 الشامل كالحيوان الناطق فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكرته بالنسبة الى تلك
 الافراد لا تنافي وحدته الحقيقية فمعنى قوله عليه السلام وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم
 الازداء الكبرياء على وجهه حقيقة كل منهما التي تجلي الذات فيها بحسب صفاها من آتها
 ومعرفة تلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية اذ ما وراء تلك الحقيقة مع
 قطع النظر عن التجلّي فيها وكونها امر آله اطلاقا لا يتعلق به رؤية رداؤا ايا كان فكل
 ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي ليست بحجاب
 للنظر وللذات اذ هي المرأة فالنظر الظاهري قيد تام وما وراء تلك الحقيقة من الذات
 اطلاقا صرف فلا مناسبة بينهما بوجه من الوجود وتلك الحقيقة بين التقييد والاطلاق برزخ

جامع له - ما كما قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فالعارف اذ لم يتعلق عرفانه
 بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأق منه عرفان ربه لان ربه مطلق عن القيود والاسباب
 والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا تتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلى فيها الرب بجناتق اسمائه
 فتتعلق بهم تلك الرؤية من تلك الحيثية فتكون حقيقة نفسه ومعرفتها من آتم معرفة ربه
 فلا يحجاب بين المرتدى وردائه أصلا وانما غلط من غلط بتبنياس العائب على الشاهد وهو
 ممنوع باطل لانه لا يلزم أن يكون هناك ردا مانع وبرزخ بين الناظر والمرتدى ولذا قال الكبريا
 رداؤه الذي يلبسه عتول العلماء بالله فالتردد في أن الردا يحجاب بين المرتدى والناظرين فلا
 يمكن الرؤية انما هو من عى البصيرة والعباد بالله وهو في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي
 الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فالخلق ليس بمحجوب عندك اثبوت احاطته وانما
 المحجوب أنت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم بصرك من
 العيب اللازم الذي هو الفناء الحسى الذي لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية
 موقوفة عليهم والافاجحباب في حقه تعالى تمتنع غير متصور فلا تكن ممن يطلب الله لنفسه
 ولا يطلب نفسه لربه فذلك حال الجاهلين وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر
 كان المراد منه الرؤية فانه يقال أدركت ببصرى ورأيت ببصرى بمعنى واحد فمعنى قوله
 لا تدركه الابصار أى لا تراها في الدنيا فهو محجوب وص برؤية المؤمنين له في الآخرة وقوله تعالى
 وجوه يومئذ ناظرة الى ربه ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لا تشبيه المرئى بالمرئى أى في الجهة وانما يرونه
 في الآخرة لانهم اقلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنا
 في الآخرة والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واما في الدنيا فالرؤية غاية
 الكرامة فيها وغاية الكرامة فيها الا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام
 المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعينى رأسه يعنى رآه بالسر والروح في صورة الجسم فكان
 كل وجوده الشريف عينا لانه تجاوز في تلك الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم
 الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه
 بالكل فافهم هذا الله الى خير السبل فان العبارة ههنا لا تتسع غير هذا قال في التأويلات
 النجمية لا تدركه الابصار أى لا تلحقه المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة فتقدست
 سعديته عن كل لحوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث بل وهو يدرك الابصار بالتجلى لها فيبقى
 المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصر به فاستوت عند التجلى الابصار الظاهرة والباطنة في
 الرؤية بنور الربوبية وهو الاطيف من أن يدركه المحدثات أو يلحقه المخلوقات الخبير عن يستحق
 أن يتجلى له الحق ويدرك ابصارها باطلاعه عليهم فاستعدتها للرؤية ومن لطف الله انه أوجد
 الموجودات وكون المكوّنات فضلا منه وكرما من غير أن يكون استحقاقها للوجود انتهى ولو
 رآه انسان في الموطن الديوى لوجب عليه شكره ولو شكره لاسحق الزيادة ولا من يدعى
 الرؤية ولذلك حرّمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تاتوا قائل ابن عطاء
 اتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله في الدار الآخرة حسب ما جاء

الوعد الصادق بذلك كما في الدنيا ان غالب النصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على
 نفي وقوع ذلك ومنعه شرعا وان جازع فلا انتهى وأما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من
 السلف كابن حنيفة وعن أبي يزيد رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال
 اترك نفسك ثم تعال وروى عن حمزة القاري أنه قرأ على الله القرآن من أوله الى آخره في المنام
 ولما بلغ قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى يا حمزة وأنت القاهر ولا خفاء في
 ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث رأيت ربي في المنام
 في صورة شاب أمر دوسر تجليبه في صورة الانسانية بصفة الربوبية أن الحقيقة الانسانية اجمع
 الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خاتما على خزائن الدنيا والآخرة ظهر جميع ما في
 الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه
 يشير قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار أهل
 الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات في العقولات مجازا وما عند المحققين في حقيقة
 لان العالم الكبير بأسره صورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضراتها تنصيلا واجمالا
 والانسان الكامل صورته جمعا فان قلت الرؤية أقوى أنواع الادراك أم العلم قلت قد قيل
 بالاول واهذاية اذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون به رفته قال الامام في الاحياء ان
 الرؤية نوع كشف وعلم الا أنها أوسع وأتم من العلم فاذا جازت تعلق العلم به ليس في جهة جازت تعلق
 الرؤية من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية
 وصورة قال بعضهم الرؤية أعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال
 والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وقال بعضهم المعرفة أطف والرؤية اشرف قال
 حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سرته وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة
 الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزله عن
 الكيف والايين بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود
 الرائي وفنائه اه أقول فظهر من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته وأفعاله واضمحل عن بشريته
 وهويته فجائز ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام * چون تجلی کرد اوصاف
 قدیم * پس بسوزد و وصف حادث را کایم * وذلك كالشمس في الجلاء لا يكابر فيه أحد أصلا لان
 القلب من عالم الملكوت والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية
 التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية وغيرها لانهم من أحكام عالم الملك فأي هذا من ذلك
 ولا يقاس أحدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تعرف الا بالسلوك (قال
 الحافظ) شكر كمال حلاوت پس از ریاضت یافت * نخواست درش کن تنه که از آن مکان کبرد *
 ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى
 المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك ثم معنى
 اللطيف ولايته وكمال ذلك في العلم والعمل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق
 بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة عن غير اضرار
 وعنف ومن غير تعصب وخصام وأحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمايل

والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها أوقع وأطف من الانساظ المزينة قال الشيخ الاكبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتوني أصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل
أرجح في نفس التابع المقتدى من القول كما قيل

واذا المقال مع النعال وزنته * ربح النعال وخف كل مقال

انتهى (وفي المنقوى) بند فعلى خلق را جذاب تر * كدر سد در جان هر با كوش كر * والخبر
هو الذى لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى فى الملك والملايكوت شئ ولا تحرك ذرة
ولا تسكن ولا تنطرب نفس ولا تطعمن الا او يكون عنده خبرها وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا
أضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة وسمى صاحبه خبيراً وحظ العبد من ذلك أن يكون خبيراً
بما يجرى فى عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التى تصف القلب بها من الغش والخبائث والتطواف
حول العاجلة واخضرار الشر وظهار الخبى والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه
لا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه وما رسها وعرف مكرها وتلبسها وخدعها فخادها
وتشمر لعاداتها وأخذ الخذر منها فذلك من العباد جدير بأن يسمى خبيراً (قد جاءكم) أى قل يا محمد
للناس وخصوصاً لاهل مكة قد جاءكم (بصائر) كائنة (من ربكم) أى دلائل التوحيد وحقبة
النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغـير ذلك والبصائر جمع بصيرة وهى نور تبصر به
النفس كما ان البصر نور تبصر به العين فاستعير لفظ البصيرة من القوة المودعة فى القلب لادراك
المعتولات للعجة المبينة لكون كل واحد منهم ما سبب الادراك (فن أبصر) أى الحق بتلك
البصائر وامن به (فلنفسه) أبصر لان نفعها لها (ومن عمى) أى لم يبصر الحق بعد لما ظهر له بتلك
ظهوراً يبيننا وضل عنه وانما عبر بالعمى عنه تبيخاله وتفيرا عنه (فعلينا) وباله والاشارة ان الله
تعالى أعطى لكل عبداً بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة فى الغيوب والكالات المعقدة
لا تريب القلوب كما أعطى بصيراً لقلبه يبصر به الاعيان فى الشهادة وما أعداهم فيها من
المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فنظر يبصر البصيرة الى المراتب العلوية الاخروية
الباقية وأبصر كالات القرب وما أعد الله مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فيستعمل بتحصيله ويقبل على الله بساولة سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها
القانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن عمى عن النظر بالبصيرة
وغير هذه الكالات لما أبصر يبصر القلب الى الدنيا وزينتها واستمذ بشهواتها واستعمل
مراتعها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا فى التاويلات النجمية (وما أنا عليكم بحفيظ)
وانما أنا منذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم يحفظ أعمالكم ويجازيكم عليها (وكذلك نصرت
الآيات) أى ومثل هذا التصريف البديع نصرت الآيات الدالة على المعانى الرائقة الكاشفة
عن المعانى الفاتكة ولا تصرف أدنى منه من الصرف وهو نقل الشئ من حال الى حال (وليقولوا
درست) علة لمخذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم أى وليقولوا فى عاقبة أمرهم درست
صرفنا أى قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجبير كانا عبدين لقريش من سبي الروم كانت
قريش تقول له عليه السلام انك تعلم هذه الاخبار منى ما ثم تقرأ علينا على زعم انهم عند

الله (واتينيه) عطف على ايقولوا واللام على الاصل أى التعليل لان التبيين مقصود التصريف
والضمير لآيات باعتبار القرآن (لقوم يعلمون) وتخصيص التبيين بهم لما انهم هم المنتفعون به
(اتبع ما أوحى اليك من ربك) أى دم يا محمد على أنت عليه من اتباع القرآن الذى عمدة أحكامه
التوحيد ودون قد حو فى تصرف آياته (لا اله الا هو) لاشريفك له أصلا (وأعرض عن
المشركين) ولاتبال بأقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فانه لا يجوز التهور فى تبليغ الدعوة والرسالة
بسبب جهل الجاهلين * بكوى أنجه داني سخن - ودمند * وكرهى كس را يا ايديستند * كه فردا
پشيمان بر آردن روش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش (ولو شاء الله) توحيدهم وعدم
اشراكهم (ما أشركوا) وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر لكن لابعنى انه تعالى
ينعه عنهم مع توجهه اليه بل معنى انه تعالى لا يريد منه لعدم سرف اختياره الجزئى نحو الايمان
واسرار على الكفر (وما جعلناك عليهم) متعلق بما بعده وكذا عليهم الاتى (حقيقا) رقبيا
مهيمنان قبلنا نتحفظ عليهم أعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) من جهتهم تتوهم بأورهم وتدبر
مصالحهم قال الحدادى وانما جع بين حسيظ ووكيل لاختلاف معناه - فان الحافظ للشئ
هو الذى يصونه عما يضره والوكيل بالشئ هو الذى يجلب الخير اليه فقد ظهر أن عدم قبول
الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشاء الله سعادتهم - وهدايتهم وعلامة الشقاوة وجود العين
وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدنوتهم وتلاوة
القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب وعن ابراهيم المهلب السائح رحمه الله قال
بيننا أنا أطوف اذا يجارية متعلقة بامتار الكعبة وهي تقول بحبيبتك الى الارادت على قاي
فقلت يا جارية من أين تعلمين انه حبيبتك قالت بالعناية القدسية جيش فى طابى الجيوش وأنفق
الاموال حتى أخرتنى من بلاد الشرك وأدخلنى فى بلاد التوحيد وعرفنى نفسى بعد جهلى اياها
فهل هذا ابراهيم الالهناية أو محبة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى وزاهدست *
آن به كه كار خود به نيات رها كنند * والواجب على العبد أن يسارع الى الاعمال الصالحة
فانهم من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة (حكى) أن بعض العباد
كان يسأل الله تعالى أن يريه ابايس فتميل له اسأل الله العافية فأبى الا ذلك فأظهره الله تعالى له
فلما رآه العابد قصده بالضرب فقال له ابايس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك واعاقبتك فاغتر
بقوله فقال فى نفسه ان عمري بعيد فأفعل ما أريدتم أوتوب فوق فى التمسق وترك العبادة وهلك
وهذه الحكاية تحذرك طول الامل فانه آفة عظيمة (قال الصائب) درسراين غافلان طول امل
داني كه چيست * آشيان كردست ماری در كيو ترخانه * واعلم انه ما على الرسول عليه السلام
الاتبليغ ودلالة كل قوم الى ما خاق له فيدعو الامم الى التوحيد والخواص الى الوجدانية
وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولى الوارث لكن الوصول الى هذه المقامات انما
يكون به هداية الله ومشيئته فليس فى وسع المرشدين بوصول كل من اراد الى ما اراده فيسبق من
يبقى فى الاثنية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب الموصول هو التوحيد فكما ان الكافر
لا يكون مؤمنا الا بكامة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون مخلصا الا بتكرارها لان الشرك مطلقا
جايما كان أو خفيا لا يزول الا بالتوحيد مطلقا فالؤمن الناقص كما انه لا يلتفت الى المشرك

بالشرك الجلي وحاله كذلك المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب المشرك بالشرك الخفي ولذا قال
 تعالى لا اله الا هو وأعرض عن المشركين لكن الاعراض من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من
 حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الجحمة ويحصل الاخغام والله يدعو الى دار السلام فالسلام
 على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى (قال الحافظ) جهه شكرها ست درين شهر كه
 قانع شده اند شاهبازان طريقته مقام مكسي (ولا تسبوا) أي لا تشتموا أيها المؤمنون (الذين)
 أي الاصنام (يدعون) أي يدعونها آلهة ويعبدونها (من دون الله) أي متجاوزين عبادة الله
 تعالى والمراد بالذاعين كذا مكة وقال المولى أبو السعود رجه الله لا تشتموهم من حيث عبادتهم
 لا اهتمهم كأن تقولوا اتبواكم ولما تعبدونه (فيسبوا الله عدوا) أي بجوارزا عن الحق الى
 الباطل بأن يقولوا لكم مثل قواكم لهم وهو منصوب على المصدر اكونه نوعا من عامله لان السب
 من جنس العدو وعلى انه مفعول له أي لاجل العدو (بغير علم) حال أي يسبونه غير عالين بالله
 تعالى وبما يجب أن يذكر به أي مصاحبين للجهل لانهم لو قدروا الله حتى قدره لما أقدموا عليه
 فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمتهم وان الاصنام انما تعبدوا يكونوا شفعاء عند الله فكيف
 يسبونه قلت انهم لا ينفعلون ذلك صريحا لكن رجاءه فضى فعلهم الى ذلك وأيضا ان الغيظ
 والغضب انما يحتمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قديما يكلم اشدة غضبه
 بما يؤدي الى الكفر والعباد بالله وفي الآية دلائل على ان الطاعة اذا أدت الى معصية راجحة
 وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنهما من أصول الطاعات
 وقد نهي الله تعالى عنه اكونه مؤديا الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح باب
 السبهاة قال الحدادي وفي هذا دليل على ان الانسان اذا أراد أن يأمر غيره بالمعروف وينهى
 ان المأمور يقع بذلك في أشد ما هو فيه من شتم أو ضرب أو قتل كان الاولى أن لا يأمره ويتركه
 على ما هو فيه (قال السعدي) مجال سخن تائبی مکوی چو میبدان نبینی نکه دار کوی
 (كذلك) أي مثل ذلك التزيين القوي وهو تزيين المشركين سب الله تعالى وعبادة الاوثان (زيينا
 لكل أمة عملهم) من الخير والشر والطاعة والمعصية باحداث ما يمكنهم منهم ويحمله عليهم
 توفيقا وتخذيبا (ثم الى ربهم) مالك أمرهم (مرجوعهم) أي رجوعهم بالبعث بعد الموت
 (فينبئهم) پس خبرد هدايشانرا من غير تاخير (بما كانوا يعملون) في الدنيا على الاستقرار من
 السيئات المزينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعدده سأخبرك بما فعلت
 وفيه نكتة وهي ان كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصورة
 مستعاره مخالفة لصورته الحقيقية التي بها يظهر في النشأة الآخرة فان المعاصي عموم قاتلة قد
 برزت في الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كما نطقت به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات
 فانها مع كونها أحسن الاحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذا قال عليه السلام حفت
 الجنة بالمكاره وحنت النار بالشهوات فاعمال الكثرة قد برزت لهم في هذه النشأة بصورة
 مزينة يستحسنها الطغاة وتستظهر في النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المنكرة الهائلة فعند
 ذلك يعرفون ان أعمالهم ماذا فعبر عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبار الممان كلامهم ما
 سبب للعلم بحقيقتها كما هي كذا في تفسير الارشاد ويظهر صور الاعمال القبيحة لاهل السلوك في

البرخ الديوى فيجته دون في تبديلها (حكى) عن الشيخ أبي بكر الضمير رحمه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويصوم الليل ولا ينام فجاءني يوماً وقال يا أستاذنا في عنت عن وردى الليلة قرأيت كأن محرابي قد انشق وكان في بجوار قد خرجن من المحراب لم أر أحسن أوجه منهن واذ فبين واحدة شوها علم أرا قبح منها منظر افقت لمن أنتن ولهن هذه قدان نحن ابايك التي مضين وهذه ايله نومك فلو مت في لياتك هـ هذه اكانت هـ هذه حظك ثم أنشأت الشوهاء تقول

اسأل المولانا وارددني الى حالي * فانت قحتني من بين اشكالي

وقد أردت بخير اذ وعظت بنا * أبشر فأنت من المولى على حال

وقالت جارية من الحسان

نحن اللبالي اللواتي كنت تسهرها * تتلو القرآن بترجيع ورنات

وقد قال بعض الزكارة انكشاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت اذ المقصود اصلاح الطبيعة والنفس والاكل والشرب والنام من الصفات البهيمة التي هي مقتضى الطبيعة وفي التأويلات النجمية زينا لكل أمة من المتبولين أعمال أهل القبول ومن المردودين أعمال أهل الرد ثم الى ربيهم مرجعهم أي باقدام تلك الاعمال كذا الترييقين يذهبون الى ربيهم فينبئهم بما كانوا يعملون اما أهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة طريق اللطف فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسبون وأما أهل الرد فيقطعون على اقدام الخالفات في يوادى التهور والهلكات فينبئهم بالعدل والنسرات انهم كانوا يسبون انتهى (وفي المنشوي) جملته دائن اكرتو نكروى * هر جدهي كاريش روزي بدروى * وعن بعض الصالحين قال كانت في جاني بجوز قد أضفت العباداة فسالتها أن ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقى بنفسى غيبني عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدينا عرض نفسه للجن والبولوى وما قدر على اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واستواناه من حسرة السباق وبقعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القاعون من قبورهم ركب الابرا ونجائب الاقوار وصاروا الى قصر من العز والجلال ورفعت اهرم منازل المحبين وقدست بين أيديهم نجائب المقربين وبقى المسبوق في جملة المهزولين فعند ذلك ينقطع فواده حسرة وتاسقا ويذوب ندامة وتلهنا واما بقعة الفراق فعند تميز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في سعيد واحد أمر ملكا فتنادى أيتها المجرمون امتازوا ان المتئين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم أي المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل مجالا الى رياض النعيم وهذا يساق سلسلا من الغلال الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم تم تجرى كالانهار بنجعة الفراق وأنشدوا في البين والفراق

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * ورأيت كيف نكثرت التوديعا

لعلت ان من الدموع لا تجرا * تجرى وعانيت الدماء دموعا

(واقسموا بالله) روى أن قر يشا قالوا يا محمد انك تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا فيضرب بها الحجر فينضج منه اثنتا عشرة عينا وتخبرنا أن عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى

وان صالحا عليه السلام أخرج الناقة من الجبل فأتتنا أنت أيضا بآية بينة فان فعلت ذلك
 لنصدقك ونؤمن بك وحلفوا على ذلك وبالعوا في تأكيد الحلف فقال عليه السلام أي شيء
 تصبون قالوا تجعل لنا الصناديق ذهباً وأبعث لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك أحيى ما تقول أم باطل
 أو أرننا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام فان فعلت بعض ما تقولون تصدقوني قالوا نعم
 والله لئن فعلت انتبهنك أجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها عليهم حتى
 يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم
 يصدقوا عنده لم يعذبهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فأنزل الله تعالى
 هذه الآية أي حلف كذا رقر يس بالله تعالى (جهاد أيمانهم) مصدر في موقع الحال أي جاهدين
 في أيمانهم وجهاد الأيمان أغلظها وأشدّها (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل) لهم
 (انما الآيات) كلها (عند الله) أي هو قادر عليهم يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها بقدر في
 وإرادتي وإنما أنذير ثم بين تعالى الحجة في عدم مجي الآيات فقال مخاطباً للمسلمين
 (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) أي أي شيء يعلمكم ان الآية التي يقترحونها اذا جاءت
 لا يؤمنون بل يبتغون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد اي لا تعلمون ذلك فتؤمنون مجيها طمعا
 في أيمانهم فأنكر السبب أي الاشعار بالآفة في نفي المسبب أي الشعور وفهمه بيان ان أيمانهم
 فاجرة وان لا يغنى وضوح الادلة لمن لم يساعده سوا بق الرحمة (ونقلب أفئدتهم) عطف على
 لا يؤمنون أي وما يشعركم أنا حينئذ نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمون (وأبصارهم) عن
 اجتهادهم فلا يبصرون فلا يؤمنون بها (كالم يؤمنون) أي بما جاء من الآيات (أول مرة) من
 انشقاق القمر ونحوه (ونذرهم) أي ندعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام
 الانكاري (في طغيانهم) ضلالهم متعلق بنذرهم (يعمّهون) أي متحيرين لانهدمهم حداية
 المؤمنين فهو حال من الضمير المنصوب في نذرهم ووجه هذا التقلب والترك فساد استعدادهم
 واعراضهم عن الحق بالكلمة فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم
 لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهوراً مطبوعاً على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه
 أصلاً فله الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق

(تم الجزء السابع في أوائل شهر ربيع الآخر من سنة
 ألف ومائة وبتلوه الجزء الثامن من الثلاثين)

(ولو أنزلنا اليهم الملائكة) تفصيل ما ذكر على الاجمال بقوله وما يشعركم أنها اذا جاءت
 لا يؤمنون أي ولو أنزلنا اليهم الملائكة كما سألوهم بقولهم لو أنزل علينا الملائكة فنراهم عياناً
 (وكلهم الموتى) وشهدوا بحقيقة الايمان بعد أن أحييناهم حسبما اقترحوه بقولهم فأتت بآية قال
 صاحب التيسير وأحييناهم كل الموتى فكلامهم بأن شهدوا ذلك وان كانوا ساووا منذ احياء
 اثنين من موتاهم قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدقين حيث قالوا لئن
 أحييتهم ما فشهدناك بالنبوة لشهدنا نحن أيضاً (وحشرنا) أي جمعنا (عليهم كل شيء قبلاً) جمع
 قبيل بمعنى كذيل واتصافه على الحامية من المفعول أي كقوله سبحانه الا امر وصدق النبي عليه

السلام أو جمع قبيل الذي هو جمع قبيله بمعنى جماعات أي وحشرنا كل شئ نوعا نوعا وفوجا
 فوجا من سائر المخلوقات وفي التيسير أي وبعثنا كل حيوان من القبيل الى البعوض أي أقننا
 القيامة (ما كانوا يومنوا) في حال من الاحوال الداعية الى الايمان (الا أن يشاء الله) أي الا
 في حال مشيئة الله لايمانهم وعيها ذلك وحالهم حالهم من التماذي في العصيان والغلو في التردد
 والطغيان (ولكن أكثرهم يجهلون) أي ولكن أكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند مجي
 الآيات لجهلهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيتمنون مجيئها طمعا فيما لا يكون فالجمله مقترنة
 لمضمون قوله تعالى وما يشعركم الآية واعلم أن الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشا
 الله تعالى فانه لا آية أعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولوردوا العادوا لما نهم واعنه وجله
 الامر أن المشيئة تغير السجية وعدمها من فساد الاستعداد فلذا بقي أهل الضلال في يد التهر
 والجلال (قال السعدي) زوحشى نه بايدك مر دم شود * بسعي اندرا وتريت كم شود * توان
 ياك كردن زرتنك آينه * ولكن يا ايدي زسنتك آينه (وقال الحافظ) كرجان بدهد سنتك سيمه اهل نكردد
 * باطينت اصلی چه كند بد كه - رافتاد (واما قول المولوي في المثنوي) رتو سنتك سخنر
 ومر مرشوي * چون بصاحب دل رسي كوه رشوي * فاشارة الى المستبعد بحكم الاصل فان
 التربية تنفع فيه جميع المجهزات من الانبياء والكرامات من الاولياء عملية كانت أو كونه
 تربية لمن في زمانهم من حسن استعدادهم والاهتدي ومن فسد أعرض وضل وترى كثيرا من
 من المغرورين المشغولين بأحكام طبائعتهم الطبيعية ونسبهم المتتردية يقولون كاطلبة لوأما
 صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكذا أول من يسلك بطريقتهم ويتسلك بأذيال
 حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضمير والعسل عسل وان يجد طعمه المرور
 والطالب المستعد لا يقع في الامنية ولا يضيع نتجه عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما يمكن له من
 الطاعات ويكون في طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (قال في المثنوي) كزكران
 وكرشتاينده بود * انيكه جويندست يابنده بود * ثم هذا الاستعداد وان شراح الصدر في طريق
 الحق نور من الله تعالى يقذفه في قلب أي عبد شاء وليس يجد ائمة السن ولا بالشيخوخة وكم رأيت
 وسمعت من غلبه الحال في عنوان عمره وعنفوان أمره وعن بعض الصالحين قال حجبت سنة من
 السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسوم فلما كان ذات يوم وقد تسلطنا أرض الخجاز انقطعت
 عن الحاج وغفلت قليلا فلم أشعر ايملا الا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص أسمى فأسرعت
 اليه ولحقته واذا به غلام أمر دلانبات بعارضيه كأنه التمر المنير والشمس الضاحية وعليه
 أثر الدلال والترغ فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
 يا ابراهيم فحجبت منه كل العجب ورأيتي أمره فلم أتمالك ان قلت له يا غلام سبحان الله من أين
 تعرفني ولم ترني قبلا فقال يا ابراهيم ما جهلت مذعرت ولا قطعت مذوصلت فقلت ما الذي
 أوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثرة الحر والقيظ فأجابني يا ابراهيم ما آنس
 بسواه ولا رافقت غيره وأنا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من أين المأكول
 والمشروب فقال لي تكفل به المحبوب فقلت والله اني خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فأجابني
 ودموعه تتحدر على خدي كاللؤلؤ الرطب

فلو أجوع نذرك الله يش - بمعنى * ولا أكون بحمد الله عطشاناً
وان ضعفت فوجد منه يحملني * من الجحاز الى أقصى خراسانا

فقلت له يا الله عليك يا غلام الاما علمتني حقيقة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوته فدعاني
باللحوق الى اصحابي فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق بأستار الكعبة
وهو يبكي ويناجي ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت في المنام فقلت ما الذي فعل بك
الهيك فقال أوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهي وسيدى أنت بغيتي فقال لي أنت
عبدى حقا ولك عندى أن لا أحجب عنك ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه
قال شفعتك فيه ثم انه صالحنى فاستيقظت بعد المصاحفة فلم أر أحدا الا ويقول لي يا ابراهيم
لقد أزعجت الناس من طيب رائحة يدك قال بعض المحذئين ولم تنزل رائحة الطيب تخرج من يد
ابراهيم حتى قضى نحبه رحمه الله رحمة واسعة (وكذلك) أى كما جعلنا لك عدوا كما في جهل
وغيره من كذا رقر يش (جعلنا الكل نبي) قبلك (عدوا) وفيه تسوية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث ان عدوتهم وما يتنى عليها مما لا خير فيه من الاقاويل الكاذبة والافاعيل الباطلة
ليس مختصا به عليه السلام بل كما ابتلى هو وأمته بكيد الاعداء ابتلى جميع الانبياء وأممهم
(شياطين الانس والجن) أى مرادة القر يقين على أن الاضافة بمعنى من البيانية وهو بدل من
عدوا والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متقدم من الانس والجن والشيطان من
الجن اذا اعياه المؤمن ويجزع عن اغوائه ذهب الى متقدم من الانس فأغراه على المؤمن ليفتنه
وعن مالك بن دينار انه قال شياطين الانس أشد على من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله
من شياطين الجن ذهبت عنى وشياطين الانس تجيئنى ففجرتنى الى المعاصى عيانا (يوحى بعضهم
الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عدوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه
والمشبه به والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يلقى - مرآ أى يلقى ويوسوس شياطين
الجن والانس أو بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض (زخرف القول) أى الموهوم منه
المزين طاهره والباطل باطنه يقال فلان زخرف كلامه اذا زينته بالكذب والباطل (غرورا)
مفعول له ليوحى أى ليغزروهم (ولو شاء ربك) عدم ما ذكر من العداوة والايحاء (ما فعلوه) أى
ما ذكر فأعيد ضمير الواحد الى الاثنين باعتبارها (قد رهم) أى اذا كان ما فعلوه فى حقل بمشيتته
تعالى فاتركهم (وما يفترون) وافترأهم أى كثرهم وسائر مكائدهم فان لهم فى ذلك عقوبات
شديدة والى عواقب حميدة لا يتناءش - بنته تعالى على الحكيم البالغة البتة (ولتصحنى اليه) الى
زخرف القول على أخرى للايحاء معطوفة على غرورا وانما لم ينصب لفقد شرطه اذا غرور وفعل
الموحى واصغاء الافئدة فعل الموحى اليه أى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ليغزروهم به
ولتقبل اليه (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) وأما المؤمنون بهم فلا يتصور منهم الميل
الى تلك المزخرفات لعلمهم بباطلها ووخامة عاقبتها (وايرضوه) لانفسهم بعد ما مات اليه
أفئدتهم (وليقترفوا) أى يكتسبوا بوجوب ارتضاهم له (ما هم مقترفون) لهم من القبائح التى
لا يلبق ذكورها وهى ما قضى عليهم فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنبا اذا عمل
وما اذا اكتسبه وفى الآية إشارة الى أن البلاء بالسائر الى الله هو المطايا وأن أشد البلاء

شعانة الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلی كانت عداوة الكفار لهم اوفى وفي ذلك ترقبات لهم وتجليات (قال الخافظ) چه جورها كه كشيدهند بلبلان ازدي * بيوى انكه ذكر نوبهار بازيد * والاشارة في شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم ذكره على الجن ههنا بخلاف المواضع الاخر وليعلم أن عداوة النفس وأصحاب النفوس أشد وأصعب من عداوة شياطين الجن فان كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وأرباب القلوب لا يصغون الى زخارف أقوال أصحاب النفوس بل كلما تشبهت عداوة الاعداء يتقوى ايمان الاولياء * وفا كنيم وملامت كشم وخوش باشيم * كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن * وانما يتسلط الشيطان على ابن آدم بفضول النظر والكلام والطعام وبمخالطة الناس ومن اختلط فقد استمع الى الاكاذيب وعن بعض الشيوخ ان الشيطان أشد بكاء على المؤمن اذ مات من بعض أهله لما فاته من افتقانه اياه في الدنيا واذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا وجه كيف نجى فعلى المؤمن أن يحترق من وساوسه وحديث نفسه أيضا كي لا يفتتح عند الله تعالى وعند الناس فانه روى أن الوسواس الخناس يخبر بما وقع في قلب ابن آدم وحدث به نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى أن عمر بن الخطاب رضی الله عنه ذكر امرأتى فى نفسه فجعل الناس يتحدثون به فيما بينهم واعلم ان قرين المرء من الجن اذا أسلم سلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون ملتفتون بعلم كل البشر محبوبون (حكى) عن ابراهيم الخواص قال سمعت سبعة من السنين فيمنأنا أنأشئ مع أصحابي اذ عارضنى عارض من سرى يقتضى الخلوذة وخروجنا عن الطريق فأخذت طريقا غير الطريق الذى عليه الناس فثبت ثلاثه أيام بلبالهم ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب ولا طاجة فأتته الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورأيت في وسطها بحيرة فقلت كأنها الجنة وبقيت متعجبا فيمنأنا أنأشئ اذا أنا بشر قد أقبلوا سيماهم سيما الادميين عليهم المرقعات الحسان ففوقوا ابى وسأوا على فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فوقع في خاطري أنهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا في مسئلة ونحن نتر من الجن قد سمعنا كلام الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليله الجن وسلبتنا نعمة كلامه جميع أمور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذى تركت فيه أصحابي فقبس بعضهم وقال يا أبا اسحق لله عز وجل عجائب وأسرار الموضع الذى أنت فيه لم يحضره آدمي قبلك الا شاب من أصحابهم توفى ههنا وذلك قبره أشار الى قبر على سفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم أر مثلها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا شهرا أو قال كذا سنة فقلت خبرونى عن الشاب فقال قائل منهم بيننا نحن قعود على سفير البحيرة نتذاكر المحبة اذ يشخص قد أقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا له من أين أقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة أيام قلنا له وما الذى أزعجتك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى وأنبئوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له ما معنى الانابة وما معنى الاسلام وما معنى العذاب فقال الانابة أن ترجع بك منك اليه والاسلام أن تسلم نفسك له وتعلم أنه أولى بك منك والعذاب هو عذاب

الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فمات فواريناه وهذا قبره رضى الله عنه قال ابراهيم فتعجبت
 بما وصفتوا ثم دنوت من قبره واذا عند رأسه باقة نرجس كأنها رحي عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا
 حبيب الله قتييل الغيرة وعلى ورقها مكتوب صفة الانابة فقرأت ما هو على النرجس مكتوب
 فسألوني أن أفسرهم ففسرته فوقع فيهم الطرب فلما أفاقوا وسكنوا قالوا قد كنينا جواب
 مسألتنا قال ووقع على النوم فلما انتهت الاوانا قريب من مسجد عائشة رضى الله عنها
 واذا في وعاني باقة ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فتدتها رضى الله عنه
 وعنه - م وعن جميع الصالحين (أفغير الله أبتغى حكما) الهمة للانكار والافاء للعطف على مقدر
 وغيره شعول أبتغى وحكاحال وتقديم المفعول للايدان بأن مدار الانكار عوا ابتغاء غيره حكما
 لا مطلق الابتغاء والحكم أبلغ من الحكم وأدل على الرسوخ لما أنه لا يطلق الاعلى العادل
 وعلى من تكثر منه الحكم م بخلاف الحكم وفي الكلام ارادة القول واضماره (روى)
 أن مشركي مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا وبينك حكما من أخبار اليهود وأمن أساقفة النصارى
 يتصل بين الحق والمبطل فانهم قرؤا الكتب قبلك فأنزل الله هذه الآية وقال قلب يا محمد أأميل
 عن الحق فأطلب غير الله تعالى حال كون ذلك الغير قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي أنزل اليكم
 الكتاب) الخلة حال من فاعل أبتغى أى والحال أن الله تعالى هو الذي أنزل اليكم وأنتم أمة أتمية
 لا تدرون ما تأتون وما تذكرون القرآن الناطق بالحق والصواب (منصلا) أى مبينا فيه الحق
 والباطل والحلال والحرام وغير ذلك من الاحكام بحيث لم يبق في أمر الدين شئ من التخليط
 والابهام فأى حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى صريح في أن القرآن الكريم كاف
 في أمر الدين معن عن غيره ببيانه وتنص به (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك)
 كلام مستأنف غير داخل تحت القول المقدمين أن الذين وثقوا بهم ورضوا بحكمهم منهم من علماء
 أهل الكتابين عالمون بحقيقة القرآن ونزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى
 الذين فهمناهم التوراة والانجيل على يعلمون أن ذلك الكتاب أى القرآن منزل من ربك حال كونه
 ملتبسا (بالحق) والصدق وهو بالفارسي براسى ودرسى وهو متعلق بمحذوف وقع حالا من
 الضمير المستكن في منزل (فلا تكون من الممتريين) أى من الشاكين في أنهم يعلمون بحقيقة
 القرآن لما لا تشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة فالفاء لترتيب النهى على الاخبار بعلم أهل
 الكتاب بشأن القرآن وفي أنه منزل من ربك بالحق فيكون من باب التوبيخ والاهاب أى الثبات
 على اليقين كقوله فلا تكون من المشركين فالفاء لترتيب النهى على نفس علمهم بحال القرآن
 ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق بين
 أيضا كماله من حيث ذاته فقال (وعدت كلمة ربك) عبر عن الكتاب أى القرآن بالكلمة لانها
 الاصل في الاتصاف بالصدق والعدل وبها يظهر الاثار من الحكم (صدقا وعدلا) مصدران
 نصبا على الحال أى صادقة وعادلة ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها الغاية في كونها كافية في بيان
 ما يحتاج اليه المكانون الى يوم القيامة علما وعملا وفي كونها صدقا وعدلا والمعنى أنها بلغت
 الغاية القصوى صدقا في الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية
 والسلبية كالخبر عن أحكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب كالخبر عن أحوال

المتقدمين وعن الغيوب المستقبلة وعدل في الاقضية والاحكام المتعلقة بالماضي من اجن
 والانس كالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر التكاليف الشرعية سواء كانت امر او نهيما
 (لا يبدل لكلماته) لا احدث شيئا من ذلك بما هو اصدق وأعدل ولا بما هو مثله فكيف
 يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى (وهو السميع) لكل ما يتعلق به السمع (العليم) بكل ما يمكن
 أن يعلم فيدخل في ذلك أقوال المتحاكين وأحوالهم الظاهرة والباطنة دخولا أو بيا ومحصل
 الآية أن القرآن حكم الله تعالى وحجته الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره اذ لا يعدل
 عنه الا المنكر سواء كان انكاره عناديا كالعالم بحقيقته أو تكذيبيا كالجاهل به وأما المترفعه وله
 جذبة الهمة ينحذب بالعمل بما فيه الى درجات العلم والعرفان وكمال الايمان اذ هو كلمة حق
 وصدق والسديق يهدي الى الجنة والقربة والوصلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد وان وصل
 الى تجلي الذات مادام في عالم الدنيا الا كما اذعه بعض الزاعمين وأما في عالم الآخرة فترتفع
 التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد وليس الا ولا بد من رعاية الشريعة في جميع المراتب
 فان السكال فيه والافهوا ناقص ولذلك ترى المجاذيب لا يخلون عن نقصان ألا يرى أن الانبياء
 عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السنة والجنون فكامل العقل يحسن صيرير الباب
 وصوت الذباب في حال استغراقه (حكى) أن الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال يوما لم يديه
 على صدره مني شيء يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت ههنا منذ ثلاثين سنة
 والانسان أشرف المخلوقات وأشرف الانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهرها
 للفرقان الكريم من المبداء القديم وهو الحكم الذي نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال
 الباطل * الا اي احد مرسل * شودهرمشكل از تو حل * كنم وصف ترا شمل * تویی سلطان هر
 مولی * شریعت از تو روشن شد * طریقت هم میرشن شد * حقیقت خود معین شد * زهی سلطان
 بی همتا * واعلم أن هذه الآية متعلقة بحرية النفس واصلاحها فان ابتغاء حكم غير الله تعالى
 من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من له حظ من علم القرآن ظاهرا أو باطنا
 فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله والحاكم هو عالم أمر الله لا الجاهل قال علي كرم الله
 وجهه من أفتى الناس بغير علم لعنه السماء والارض وسألت بنت علي البلخي أبانا عن التي اذا
 خرج الى الخلق فتال يجب إعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتال لا يا علي حتى
 يكون ملء النمل فقال علمت أن النملوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على
 نفسي أن لا أفتى أبدا وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا أعلم فتبيل إلا نستحي وأنت فتبه العراقيين
 قال ولم لأستحي مما لا أستحي منه الملائكة حيث قالت لا أعلم لنا الا ما علمتنا فعلى العامة أن
 يرجعوا في الامور الظاهرة الى أعلم البلدة أو اعلم بقدر الامكان وعلى الخاصة أن يستفتوا
 في الاحوال الباطنة من الأعراف وان كان أشيا لا يعرف اصطلاحات العلماء اذ له حكمة
 معنوية تغني عن الاصطلاحات وهو الذي يليق بأن يسمى حكيمًا وقد اتفق أهل الله تعالى على
 أن العبد اذا وصل الى الله فأنه تعالى يعلمه ويلهمه فيميز بين الحق والباطل ولا يكون ما يتكلمه
 خارجا عن الشريعة واليه يشير قول من قال ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه وكان أن
 الاصحاب ما خرجوا عن حكم النبي عليه السلام كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى

يحكمونك فيما شجر بينهم وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون
 لهم الخيرة من أمرهم كذلك أهل الإرادة ما خرجوا عن أمر المرشد الكامل إذا الحكم وان كان
 لله تعالى في الحقيقة كما نطقت به الآية إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله تعالى
 وكذا من ورثه قولاً وحالاً (وان تطع أكثر من في الأرض) وذلك أن أهل مكة كانوا يستحلون
 أكل الميتة ويدعون المسلمين إلى أكلها وكانوا يقولون إنما ذلك ذبح الله فهو أحل مما ذبحتم
 أنتم بسكاكينكم فأنزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم أكثر من
 في الأرض (يضلونك عن سبيل الله) أي دينه وشريعته كأنه قيل كيف يضلون فقيل
 (ان يتبعون) أي ما يتبعون في أمور دينهم ومجادلتهم لك في أمر الميتة (الا انظن) وهو ظنهم
 ان آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم يمتدون فيضلون ضلالاً مبيناً ولا ريب ان الضال
 المتصدى للإرشاد انما يرشد غيره إلى مسلك نفسه فهم ضالون مضلون فان سبيل الحق لا يسلك
 بالظن والتقليد والهوى وانما يسلك بالصدق والتحقيق والهدى (وان هم الا يحرصون) أي
 ما هم الا يكذبون على الله تعالى في تحليل الميتة وغيره (ان ربك هو أعلم) يعلم (من يضل عن سبيله
 وهو أعلم بالمهتدين) فيجازي كلامهم بما يستحقون فاحذر ان تكون من الشريك الا قال
 الحدادي وانما قال اعلم لان الله يعلم الشيء من قبل جهاته وغيره يعلم الشيء من بعض جهاته
 (فكروا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين
 يحرمون الحلال ويحللون الحرام والمعنى كوا أيها المؤمنون مما ذكر اسم الله تعالى خاصة على
 ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره فقط أو مع اسم الله تعالى أو مات حتمف أنشه فان الايمان بالآيات
 القرآنية يقتضي استحباب ما أحله الله والاجتناب عما حرمه (وما لكم ان لاتأكلوا مما ذكر اسم
 الله عليه) وأي سبب حاصل لكم في ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال الامام ان المشركين
 كانوا يبيحون أكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينازعون فيه وانما النزاع في أنهم أيضاً كانوا
 يبيحون أكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمونها واذا كان كذلك كان ورود الامر بإباحة ما ذكر
 اسم الله عليه عبثاً لانه يقتضي اثبات الحكم في المتفق عليه وترك الحكم في المختلف فيه
 فأجاب بأن معنى كوا اجعلوا أكلكم مقصوراً على ما ذكر اسم الله عليه ومعنى ان لاتأكلوا
 ان لاتجعلوا أكلكم مقصوراً عليه فينبذ تحريم أكل الميتة فقط (وقد فصل لكم) أي والحال
 أنه تعالى قد بين لكم (ما حرم عليكم) مما يحرمه بقوله تعالى في هذه السورة قل لا أجد فيما أوحى
 إلى محرم ما الآية فبقي ما عد ذلك على الحل لا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية لانها
 مدنية وهذه السورة مكية فان قلت قوله تعالى قل لا أجد الآية مذكور بعد هذه الآية
 وصيغة فصل تقتضي التتقدم قلت ان التأخر في التلاوة لا يوجب التأخر في النزول ويجوز ان
 يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما ذهب اليه سعدى جلبي المنقبي وجعله أولى عنده (الا
 ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه أيضاً حلال حال الضرورة فالاستثناء متصل والمستثنى منه
 ما حرم وما مصدرية بمعنى المدة أي وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات
 الا وقت الاضطرار اليها وان جعلت موصولة تعين أن يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطر
 اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليهم (وان كثيراً) من الكفار (ليضلون) الناس (باهاؤهم)

بعائهم واه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) مقتبس من الشريعة الشريفة مستند
 الى الوحي (ان ربك هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام اعلم
 ان أهل الهوى على أنواع فالمعتزلة والشيعة ونحوهما من أهل القبلة أهل هوى لانهم يخالفون
 أهل السنة والجماعة بتاويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون الناس بهم واهم كما يضل
 الكفار وأهل الشرك وأما أخذ الاشارات من الآيات والاحاديث على وجه يطابق الشرع
 الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض (قال في المنوى) توذقرآن اى يسمو ظاهر مبین
 * ديو آدم را نیند جز که طین * ظاهر قرآن چو شخص آدمیست ، که نقوشش ظاهر و جانش
 خفیهست * فالتماید لاصحاب الاشارات ايس كالتقليد لاصحاب الضلالات لانهم ينووا أمرهم
 على العيان واليقين لا على الظن والتخمين وكذا أهل الدنيا أهل هوى بالنسبة الى أهل العقبى
 فان الكون كله خيال وتابع الخيال لا يعتمد من العقلاء والرجال وعن بهلول رحمه الله قال بينما أنا
 ذات يوم في بعض شوارع البصرة إذ الصبيان يلعبون بالجوز والوز واذا أنا بصبي ينظر اليهم - م
 ويكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه في لعب يد فقلت له أي صبي
 ما يبكيك أشتري لك من الجوز والوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل
 ما لعلب خائفنا فقلت أي صبي فلما إذا خائفنا فقال للعلم والعبادة فقلت من أين لك ذلك بارك الله فيك
 قال من قول الله عز وجل ألقى بهم أعمارنا خلقناكم عبثا و أنكم اليانا لا ترجعون وكذا أهل العقبى
 أهل هوى بالنسبة الى أهل المولى فأهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن
 اعتبار الوصول والبين وما نظروا الى شيء غيره (قال صاحب المحمدية) سال كان در كهت را
 هر دو عالم يك تنس * والهان حضرت راهست از حورن مال * وقد حرم الله الدنيا على أهل
 الآخرة والآخرة على أهل الدنيا و - تم كلامهم ما على أهل الله تعالى لكن من تناول من الدنيا
 قد وما يستد به جوعته ويستتر به عورته فإنه ليس من أهل الدنيا لان ذلك من الضرورات البشرية
 وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الدائرة البدنية التي هي الاس والاشارة في قوله تعالى فكلوا مما ذكر
 اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين يعنى ان من امارات الايات أن تأكلوا الطعام بحكم
 الشرع لا على وفق الطبع وتذيرهم بذكر الله كما قال عليه السلام أذيو اطعامكم بذكر الله فان
 الاكل على الغفلة والنسيان والاستمتاع به على العصيان يورث موت الجنان والحرامان من
 الجنان وفي هذا الحديث اشارة الى مشروعية الجهر اذ ذوبان الطعام في صورة الجهر أظهر
 ويدل عليه ما ورد أيضا من الركعتين بعد الطعام أو من تلاوة عشر آيات من القرآن اذ الحركة
 البدنية تنضى الى استمراء الطعام وانضمامه الذي به تحصل قوة البدن وقوة البدن يقوى المرء
 على العبادة وفي العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب أو باللسان أو بالأعضاء
 والجوارح (وذروا) أى اتركوا أيها المؤمنون (ظاهر الاثم وباطنه) من اضافة الصفة الى
 الموصوف أى الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصي كلها لانها
 لا تخلو من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يستر سواء كان من أعمال القلوب أو الجوارح
 فأعمال الجوارح ظاهرة كالأقوال والأفعال وأعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم
 الباطلة وحقيقة ظاهر الاثم طلب نعم الدنيا وباطنه الميل الى نعم العقبى لان كلامهم ما يصير سببا

للبعد عن حضرة المولى * ظاهر وباطن خود پاك كن از لوث كناه * تا كه با كبره شوى در صف
 مردان اله (ان الذين يكسبون الاثم) أى يعملون المعصية ظاهرا وباطنا (سيجزون) سيعاقبون
 في الآخرة (عما كانوا يقتربون) أى يكسبون في الدنيا كأنما كان فلا بد من اجتنابها * جل
 داند اين اكر تو نمكروى * هر چه ميكنار يش روزى بدروى * والاشارة ان الله تعالى كما خلق
 للانسان ظاهرا هو بدن جسمانى وباطنا هو قلب روحانى فكذلك جعل للاثم ظاهرا هو كل قول
 وفعل موافق للطبيع مخالف للشرع وباطنا هو كل خالق حيوانى وسببى وشيطانى جبلت النفس
 عليه وذر وواظها الاثم وباطنه أى اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية
 واتركوا الاخلاق الذميمة النفسانية بالتخلق بالاخلاق المملكية الروحانية ان الذين يكسبون
 الاثم ظاهرا وباطنه بالافعال والاخلاق سيجزون عما كانوا يقتربون عاجلا واجلا أما عاجلا
 فلكل فعل وقول طبيعي ظلمة تصدأ مرآة القلب بهم فيتحرف مزاج الاخلاق القلبية الروحانية
 ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية وبه يغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها
 فيما ظاهرا كل خلق منها على وفق الهوى يزيد رشا وقسوة في القلب فيحجب به عن الله تعالى
 كما قال تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأما اجلا فهذه الموانع والحجب ينقطع
 البعد عن الله ويبقى محجوبا بعد باقى النار خالد محمدا كما قال تعالى كلا انهم من ربهم يومئذ
 لمحجوبون كذلك فى التأويلات النجمية اعلم أن العصاة كلهم فى خطر المشيئة بل الطائعون
 لا يدرون بماذا يختم لهم فيما أتيها العاصي لا تغترقات العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدري
 انك من أراد الله تعالى عنوه فان المعنوم من أقول الامر وقع قلبه لا كما حكى عن مالك بن دينار
 قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم أحد من يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا
 هذا رجل من كبار المذنبين قال فصلت عليه وأنزاتته فى قبره ثم انصرفت الى الظل فمختمت فرأيت
 ملكين قد نزلوا من السماء فشقوا قبره ونزل أحدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من أهل النار فما
 فيه جارية سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا أخى لا تعجل عليه اختبر عينيه قال قد
 اختبرتهم ما فوجدتهم ما مملوا تين بالنظر الى محارم الله قال فاخترتهم ما قال قد اختبرته فوجدته
 مملوا بسمع النواحش والمنكرات قال فاخترت لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملوا بالخوض
 فى المنظورات وارتكاب المحرمات قال فاخترت يديه قال قد اختبرته ما فوجدتهم ما مملوا تين
 يتناول الحرام وما لا يحل من الشهوات واللذات قال فاخترت برجليه قال قد اختبرته ما
 فوجدتهم ما مملوا تين بالسعى فى التجاسات والامور المذمومات قال يا أخى لا تعجل عليه ودعنى
 أنزل اليه فنزل اليه الملك الثانى وأقام عنده ساعة وقال يا أخى قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا
 ايمانافا كبه مرحوما سعيدا فنضل الله تعالى بسـ تغرق ما عليه من الذنوب والخطايا (قال
 السعدى) عروسى بودنوبت مامت * كرت نيك روزى بود خاتمت * يعنى يوم وفاتك يكون
 يوم فرح وسرور ان كنت ممن قبض على الايمان نسأل الله عنوه ورجاه * الهى بحق بنى قاطمه
 * كه بر قول ايمان كنه خاتمه (ولانما كانوا مما لم يذكر اسم الله عليه) أى عدا اذ الناسى حال نسيانه
 لا يكون مكلنا واذكر الله تعالى فى قلب كل مؤمن وأما العامد فلانه لما ترك التسمية عدا فكاه
 نقى ما فى قلبه ويدخل فيه الميتة لانها مما لم يذكر اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى

(وانه) أى الاكل منه أو عدم ذكر التسمية (لفسق) أى خروج لما لا يحل فإن من ترك التسمية عامدا حال الذبح لا يحل أكل ذبيحته عند الامام الاعظم واعلم أن المشركين جادلوا المسلمين فقالوا أتأكلون مما قتلتم ولاتأكلون مما قتل الله فأُنزل الله الآية وأجاب بجواب أعم وبني الحرمة على وصف يشهل الكل وهو ترك الذكر (وان الشياطين) أى ابليس وجنوده (ليوحون الى أوليائهم) أى يوسوسون الى المشركين والوحى القاء المعنى الى النفس مع الخفية (ليجادلوكم) أيها المؤمنون في تحليل الميتة بالوساوس الشيطانية (وان أطعموهم) في استحلال الحرام وساعدوهم على أباطيلهم (انكم لمشركون) ضرورة أن من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك به تعالى بل آثره عليه سبحانه * والاشارة لاتأكلوا طعاما الا بأمر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله لا يندفع بنور الذكورة طامة الطعام وشهوته وان طامة الطعام وشهوته مؤذية الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث ان الشيطان يستحل الطعام الابدي كراسم الله عليه أى لانه لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع ومالم يشرع فيه أحد لا يتكلم الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى أنه ان سمى واحدا من الآكلين حصل أصل السنة ومن نسي التسمية في أول الطعام قال يقول حين يذكر بسم الله أوله وآخره فاذا قال ذلك فقد تدارك وتصبره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في أوله بحيث لو نسيها في أوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تدارك السنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة أو كلة وكان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فمضت النبي عليه السلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه وهذا الحديث يدل على أن الشيطان يأكل كل بضغ وبلع كاذب اليه قوم وقال آخرون أكل الشيطان صحيح لانه تشتم واستترواح وانما المضغ والبلع لذوى الجنة والشياطين أجسام رفاق قال في آكام المربان كل ما لم يسم عليه من طعام أو شراب أو لباس أو غير ذلك مما ينتفع به فاشيطان فيه تصرف واستعمال اقباياتلاف عينه كاطعام وامامع بناء عنه قال نعلبسة بن سهيل كنت أصنع شرابا لي أشربه في السحر فاذا ابيء السحر جئت فلا أجد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما صان السحر جئت فاذا الشراب على حاله واذا شيطان أعنى يدور حول البيت وفي الحديث ان الشيطان حساس لحاس فاحذرروه على أنفسكم من بات وفي يده ريح غمر فأصابه شئ فلا يلوم من الاتسبه قال بعض أرباب الاشارة انما حرم أكل ما لم يذكر اسم الله عليه لان العارف حبيب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يفعل شيئا الا باسم حبيبه ألا ترى أن يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع أحواله يوسف وانما وجبت التسمية عند الذبايح لان مرارة النزع شديدة وذكر اسم الله تعالى أحلى من كل شئ فأمرنا بالتسمية عند الذبايح كي نسمع الشاة ذكر الله عند الموت فلا تشتد مرارة النزع مع حلاوة اسم الله ولذلك قال عليه السلام لقنوا موتاكم بشهادة أن لا اله الا الله يسهل عليهم سكرات الموت فلما كان الاحياء والاماتة من الله تعالى وحده لم يجز أن يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستنبت بعض الخلقاء عينا وأراد اجراءها وذبح

للجن عليها الا يغور ماؤها فاطعم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال امانه قد ذبح ما لم يحل له
 واطعم الناس ما لا يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزوين جارية حسنة والباسها
 أحسن ثيابها واتأوها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من أخاف
 الجن وقعهما عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه العين لوحدها رحل عري لم يذبح لهم
 عصفورا فخافوه ولكن لكل زمان رجال فلوداوم انسان على اسم الله لا تحرقه النار ولا تغرقه
 البحار ولا تنهشه الحيات ولا تضرم السموم لان كل مضر خلق مخوف لمن يخاف الله فاذا خاف
 العبد من الله بكاله فله التسخير والتأثير * توهم كردن از حكم داووم مبيح * كه كردن نبيجيد ز حكم
 توهم * محالست چون دوست - ارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * وقد ظهر لك من هذا
 كله ان احراق البخور والقاء ماء الورد ورشه وذبح شئ من مكان توههم فيه الجن كله شرك
 يجب أن يحترق عنه وكذا من ذبح دجاجة تصويها مثل الديك أو ذبح ديكاً تصويته قبل الوقت
 وهو السحر والقاها في مـ ان فذبح ذلك للجن في اعتقاده لانه أراد به صيانة نفسه وأهله
 وأولاده وماله من اصابة الجن والبلاء ولو كان الله تعالى لا كاه ابل لو كان مخلصا
 لما فعل مثل هذا (أومن كان ميتا) روى عن ابن عباس ان أباجه روى النبي عليه السلام بفرت
 فاخبر حزة بما فعل أبو جهل وهو راجع من الصيد بيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بعد فلقى أباجه
 فضرب رأسه بالقوس فقال أبو جهل أما ترى ما جاء به سفة عقولنا وسب آلهتنا فقال حزة وأنتم
 أسئذ الناس تعبدون الجواردة من دون الله تعالى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا
 عبده ورسوله فبزت هذه الآيات والهمزة لانكار والنفي والواو اعطف الجملة الاسمية على مثلها
 الذي يدل عليه الكلام أي أنتم أيها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا (فاحيناه)
 أعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة (وجعلناه) مع ذلك من الخارج (نورا)
 عظيما (يشى به) أي بسببه (في الناس) أي فيما بينهم - م آمنان جهتهم (كن مثله) أي صفة
 العجيبة (في الظلمات) خبر مبتدأ محذوف أي هو في الظلمات (ليس بخارج منها) بحال وهو حال
 من المستمكن في الظرف في الاولى - وصوله مبتدأ وكن خبرها وهي أيضا وصوله صلتهما الجملة
 الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هداه الله تعالى وأنقذه من الضلال وجعل له نور الخلق
 والآيات يتأمل بهم في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل كحزمة رضى الله عنه
 والثانية تمثيل لمن بقي على الضلالة لا يثارتها أصلا كآبي جهل (كذلك) أي كآيين للمؤمن من
 ايمانه (زين) أي من جهة الله تعالى بطريق الخلاق أو من جهة الشيطان بطريق الوسوسة
 (للكافرين ما كانوا يعملون) أي ما استقروا على عمله من فتن الكفر والمعاصي وبهذا التزيين
 بقوا في ظلمات الكفر والضلالة ولم يهتدوا الى نور الايمان والهداية قال أرباب الحقيقة الموت
 بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وأيضا الموت بالانكارة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة المعرفة
 وحياة البشرية فأهل العموم حتى بحياة البشرية لكنه كالميت في قبر قال به لا يمكنه الخروج
 من ظلمات وجوده المجازي وأهل الخصوص حتى بحياة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى
 كل نفس ذائقة الموت بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى لعبينه حياة طيبة وقوله عليه السلام
 المؤمن حتى في الدارين * غير دهر كرا جانس توباشى * خوشا جانى كه جانانش توباشى (قال الحافظ)

هرگز نمیرد آنکه دامن زنده شد به عشق * ثبتت بر جریده عالم دوام ما * وفي التفسير القاسمي
 شاه کرمانی این آیت بر خواند که (أومر بن کان متافا حینناه) گفت نشان این آیت سه چیزست
 از خلق عزت و باحق دعوت و دوام ذکر بر زبان و دل و بزکی این معنی را نظم فرموده * بر روی
 خلاق در صحبت مکشای * می بانی بکلی متوجه بخدای * غافل مشو از ذوق دل و ذکر زبان *
 تازنده جاوید شوی در دوسرای * و اعلم أن الحی الحقیقی الذی ما کان میتا ولا یوت أبدا هو الله
 تعالی و ما سواه فهو میت لانه کان میتا فی العدم و سمیت أيضا (قال الحافظ) من هماندم که
 وضو ساختم از چشمه عشق * چاره تکبیر زام یکسر هر هر چه که هست * یعنی شاهدت جمیع
 الخلق و فی سبب الوصول الی مقام العشق و القناء قال الشيخ الاکبر قدس سره الاظهر من
 شهد الخلق لافعل لهم فآزم من شهدهم لا حیة لهم فقد آزم من شهدهم عین العدم فقد وصل
 و عن عبد الواحد بن زید رحمه الله قال مرت بر اهل فسألته منذ کم أنت فی هذا الموضع فقال
 منذ أربع و عشرين سنة قلت من أنیس لك قال الفرد الصمد قال و من المخلوقین قال الوحش
 فسألته و ما طعامک قال ذکر الله تعالی قلت و من المأكولات قال ثمار هذه الاشجار و نبات
 الارض قلت أفلا تشتاقی الی احد قال نعم الی حبيب قنوب العارفين قلت و من المخلوقین قال من
 کان شوقه الی الله تعالی سبحانه کیف یشتاق الی غیره قلت فلم اعترت عن الخلق قال لانهم سراق
 العقول و قطاع طریق الی الهدی قلت و سنی يعرف العبد طریق الی الهدی قال اذا هرب الی ذبه من
 کل شیء سواه و اشتغل بذکره عن ذکر ما سواه و لکن سالت حظوة فی السبل الی ملک الملوک
 کما حکى أيضا عن الشيخ عبد الواحد بن زید قال قصیدت بیت المتقدم فضلات الطریق فاذا
 یا مرأة اقبلت الی فقلت لها یا غریبة أنت ضالة فقلت کیف یکون غریبا من يعرفه و کیف یکون
 ضالا من یحبه ثم قالت خذ رأس عصای و تقم بین یدى فأخذت رأس عصاه و تقممت بین
 یدیه است أقدام أو أقل أو أكثر فاذا أنا بسجدت المقاس فدلتک عینی و قلت اعل هذا غلط
 منی فقلت یا هذا سیر لیس سیر الی الهدی و سیر الی العارفين فالزاهد سیر الی العارف طیار و منی
 یلقی السیر بالطیار ثم غابت عینی فلم أرها بعد ذلك فظهر من هذه الحكایة أن العارف نورانی
 به الی حیت ثناء و الجاهل یبقی فی وادی الخیرة و لا یجد سبیلا الی توفیق الله تعالی و هدايته
 و کما ان الاعمی و البصیر الی اعلى سوا فکذلك البصیر الجاهل و العالم سوا * کان جهله و علمه
 فی مرتبة الثریعة أو الطریقة أو المعرفة أو الحقیقة فالتعالی باین بین أهل الخال کما باین بین
 أهل المقال و عظم النور و سعته بالنسبة الی فحة القلب و معرفته فالقالب ید الله تعالی یتلقبه
 کیف یشاء و لذلك زین لاهل الايمان وجوه الخیر و الطاعات و زین لاهل الکفر صنوف الشر
 و السیئات لکن العباد ایسوا بحجورین فلهم اختیار فی الخروج من الظلمات فاذا لم یصرفوا
 استعداداتهم الی ما خفوا و الاجله بقوا فی ظلمات طبیعة و النفس هذا هو الکلام بالنسبة الی
 ظاهر الخال و اما ان ظنرت الی اسناد الاحیاء و الجعل فی الآیة المذکورة الی الله تعالی فقتضی
 التوحید أن الکل ید الله و لا تأثیر الا من عند الله فان وجدت خیرا فلتحمد الله كثيرا فقد
 سبقت لك العنایة و ساعدك التوفیق قرب تقلید یوصل الی التحقیق و الله الهادی (و كذلك)
 أى کما صیرنا فمكة فساقتها کابرا (جعلنا فی کل قرية) متعلق بالله جعل (أ کابر) مقبول ثان

جمع أكبر بمعنى عظيم (مجرمها) مفعول أول جمع مجرم بالنار سمية كنهكار (ليكروا فيها) أي
 ليذبحوا المكر في تلك القرية لانهم لاجل رياستهم أقدر على المكر والغدر وترويح الاباطيل على
 الناس من غيرهم وكان صناديد قريش ومجرموها أجلسوا على كل طريق من طرق مكة
 أربعة نفر ليصرفوا الناس عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم لم يتولوا لكل من تقدم اياك
 وهذا الرجل فانه كاهن ساحر كذاب قال البغوي وذلك سنة الله تعالى أن جعل في كل قرية
 اتباع الرسل ضعفاءهم كما قال في قصة نوح أنؤمن لك واتبعك الارذلون وجعل فسادهم أكبرها
 ليكروا فيها والمكر السعي بالنساذ في خفية ومداجاة والآية تسلية لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم (وما يكرون الا بانفسهم) لان وباله عليهم (وما) والحال أنهم لا (يعرون) بذلك أصلا بل
 يزعمون أنهم يكرون بغيرهم (واذا جاءتهم) لما بين أن فساق كل قرية يكونون رؤساءها المميزين
 بكثرة المال والجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الجرم والفسق وهو أنه اذا جاءتهم (آية) دالة
 على صحة النبوة (فالوالن تؤمن حتى تؤمن مثل ما أوتى رسل الله) من الوحي والكتاب لما روى أن
 أبا جهل قال زاحمنا بنى عبد مناف في الشرف حتى اذا امرنا كشرى رهان قالوا من انبى يوحى
 اليه والله لا نرضى به الا أن يأتينا وحي كما يأتيه فأرادوا أي قوم مكة ان تحصل لهم النبوة
 والرسالة كما حصلت ل محمد عليه السلام وأن يكونوا متبوعين لا تابعين قال صاحب التيسير وهذه
 غاية السفة ان يقال لرجل آمن فيقول لأؤمن حتى يجعلني الله نبيا قال الامام الثعالبي المراد
 برسول الله هو حضرة النبي عليه السلام كما انه المخاطب في قوله تعالى يا أيها الرسل وصبغة الجمع
 للمتعميم وفي شرح التعريف ان الله تعالى لم يجمع شمائل جميع الانبياء الا في النبي صلى الله عليه
 وسلم مخاطبه بقوله يا أيها الرسل * هر چه خوبان هم - ه دارند توتنها داری * واعلم ان ما بين
 الجلاتين من هذه السورة من الاماكن التي يرجى فيها استجابة الدعاء فليحافظ على ذلك (الله
 اعلم) من كل شئ يعلم (حيث يجعل رسالتهم) أي الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء
 ليسوا أهلا لها لان الاهلية بالفضائل النفسانية لا بالنسب والمال فحيث نصب على المفعولية
 يعلم المقدر توسعا (سيصيب الذين اجرموا) أي يصيبهم البتة مكان ما عنده من عز النبوة وشرف
 الرسالة (صغار) أي ذلة وحقارة بعد كبرهم (عند الله) أي يوم القيامة فهو منصوب بقوله
 سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة (وعذاب شديد عما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم
 المستتر وحيث كان هذا من معظم مواد اجرامهم صرح بسببته واعلم ان النبوة اختصاص
 الهى عطائى فتركبى كالسلطنة فلا ينالها المجاهدون أئى بجميع الشرائط والاسباب وكذا
 الولاية لكنها كالوزارة فيجوز أن ينالها بعض المجاهد دين فليس كل مجاهد واصلا وقد يكون
 الوصول بدون المجاهدة أيضا اذا اكل الاستعداد وسبقت العناية كما روى عن بعض شيوخ
 اليمن انه خرج يوما من زيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواز ومعه تلميذه فترقى طريقه على
 قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد
 الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى اذا بلغ الى محلة تعبيد يقال لهم السناكم يا كلون الميتات
 ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون
 ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ اتقى به هذا الشيخ الطويل الذى يضرب الطويل قاتاه

التلميذ فقال له أجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته وشي معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال
 الشيخ للتلميذ اضربه فاضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قد انا ماشى حتى بلغوا
 البحر فأمره الشيخ أن يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف
 يصلي وتقدم الشيخ فصلي به ما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر
 وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشي على الماء حتى غاب عن العين قالت فت
 التلميذ الى الشيخ وقال وامص بيتهام واحسرتاه الى سعد كذا وكذا سنة ما حصل لي من هذات شي
 وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فيكي الشيخ وقال يا ولدي
 وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لي ثلاث من الابدال توفي فأقم فلانا مقامه فامتثلت الامر
 كما يمثل الحدام ووددت أنه حصل لي هذا المقام فظهر ان الله تعالى أعلم حيث يجعل ولايته أيضا
 (قال الحافظ) جون حسن عاقبت نه برندي وزاهد يست * أن به كه كار خود بعنايت رها كند *
 والاشارة ان التريه هي القالب وأكبر شجر ميا أي مفسدى حسن الاستعداد بقبول الشقاوة
 هي النفس والهوى والشيطان يكررون فيها بعض الفئات الشرع وموافق الطبع وما يكررون
 الابانفسهم لانفسد استعدادهم عائد الى أنفسهم يحصل الشقاوة وفوات السعادة
 وما يشعرون ولا شعوراهم على ما يشعرون بأنفسهم وان مرجعهم الى النار واذ اجابهم ان قالوا
 ان تؤمن أى النفس والهوى والشيطان من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الآيات اذ جعلوا على
 التمرد والاباء والانكار واسان حاهم يقول ان تؤمن حتى تؤمن مثل ما أوتى رسل الله أى القالب
 والسر والروح لانهم مهبط أسرار الحق والهامانه الله أعلم حيث يجعل رسالته يخص بها
 القالب والسر والروح ونفسا تطمئن بذكر الله فتستحق رسالة ارجى الى ربك سيصيب الذين
 أجرى وامغار عند الله يعنى أصحاب النفس الامارة بالسوء لهم ذلة البعد من عند الله وعذاب
 شديد وهو عذاب الفرقة والانتطاء عما كانوا يكررون أى بما أخذوا استعداد الوصلة وهو
 جرائم كرههم وكيدهم كذا في التأويلات النجمية (من يرد الله) معناه بالنارسية برسر
 خواهد خدای (ان يهديه) أى يعرفه طريق الحق ويوقفه للايمان (يشرح صدره للاسلام
 فيتسع له وينفسح وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهابة بحاله فيها من سقاة عما عنده
 وينافيه فالعنى من أراد الله منه الايمان قوى صوارفه عن الكفر وودواعيه الى الايمان وجعل
 قلبه قابلا للحلول الايمان مهيا التحليه به صافيا خاطيا عما ينافيه ويعتبه ولمسات هذه الآية مثل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدرف قال نور يقذفه الله فى قلب المؤمن فينشرح له
 وينفسح فقالوا هل لذلك اماره يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور
 والاستعداد للموت قبل نزوله واعلم ان العلم علمان علم المعاملة وعلم المكاشفة فالقول هو العلم
 بما يقرب اليه تعالى وما يبعد عنه وهو مستم على الثانى الذى هو نور يظهر فى القالب فيشاهد به
 الغيب لانه الشرطه قال تعالى والذين جاهدوا فىنا الهدى منهم سبلنا ولا ينقل عنه لان الحديث
 المذكور وصرح بان الانابة والنجاة والاستعداد التى هي من علم المعاملة علامه ذلك النور
 وفى فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام فضل العالم على العابد كتضلي على أمى اذ غير
 المكاشفة تبع للعمل لثبوت شرطه * قال فى التأويلات النجمية كلما كان الحجاب أرق كان

الايمان أقوى والقلب أنور وأصق الى أن يصير الايمان ايثانا الكمال رقة الحجاب وتنور القلب الى
 أن يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتجلى الحق بصفته جلالة الى أن يصير العيان عينا بتجلي
 صفة جلالة (ومن يرد أن يضل) أي يخاف فيه الضلال لصرف اختياره اليه (يجعل صدره ضمينا)
 بالنارسية تنك (حرجا) بحيث ينبوع قبول الحق فلا يدخله الايمان أي من أراد الله منه الكفر
 قوى صوارفه عن الايمان وقوى دواعيه الى الكفر والحرج بالفتح مصدر وصف به مبالغه
 وبالكسر اسم الفاعل وهو المترادف في الضيق فهو أخس من الاول فكل حرج ضيق من غير
 عكس قيل الحرج ووضع الشجر الملتف يعني أن قلب الكافر لا يصل اليه الايمان كما لا تصل
 الراعية الى الموضع الذي التفت فيه الشجر (كما تنامي سعد في السماء) قال الامام في كيفية هذا
 التشبيه وجهان الاول كما أن الانسان اذا كلف الصعود الى السماء ثقل ذلك التكليف عليه
 وعظم رقعته عليه وقويت ثقته منه فكذلك الكافر يثقل عليه الايمان وتعظم ثقته منه
 والثاني أن يكون التقدير أن قلبه يتباعده عن الاسلام ويتباعده عن قبول الايمان فثبته ذلك
 البعد بعد من يصعد من الارض الى السماء انتهى كما قال الكاشاني في تفسيره النارسي
 كوي بالامير ودر آسمان يعني سيكر يزداز قبول حق ميخواهد كه با آسمان رود واعلم أن
 القلوب متفاوتة فمنها ما يشق عليه الايمان وهي قلوب الكفرة ومنها ما يشق عليه الذوق
 والوجدان وهي قلوب أهل النقصان من أهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتباعده عن
 الكلمات العرفانية بل ينكر أحوال أصحاب الفضائل النفسانية وهذا لان من انهمك
 في الممنات الحيوانية وحكم عليه الممنات السبعية والشيطنية لا يسوغ له الشرب من
 المشارب الروحانية ولذا يوصى بكم ما يتعلق بالاسرار عن الاغيار بحر اصدف تكند جاك سينه
 راصائب بدرين زمانه كه جوهر شناس نايابست (كذلك) أي مثل الجعل المذكور (يجعل الله
 الرجس) أي العذاب أو الخذلان أو الاعنة أو الشيطان أي بساطه (على الذين لا يؤمنون) أي
 عليهم فوضع الظاهر موضع المفعول للاشعار بان جعله تعالى ساعلا عما في حيز الصلة من كمال تبوهم
 عن الايمان واسرارهم على الكفر والطغيان (وهذا) أي البيان الذي جاء به القرآن (صراط
 ربك) أي طريقته الذي ارتضاه حال كونه (مستقيما) لمن يسلكه فلا يعرج به حتى يورده الى
 الجنة (قد فصلنا الآيات) أي ذكرناها من اطلاقها بحيث لا يحتلط واحدها بالآخر (لتقوم
 يذكرون) أي يتعظون وخصوصا بالذكر لانهم المستفوعون بتفصيل الآيات (اهم) كان سائلا
 يسأل عما أعد الله تعالى للمتذكرين بما في تضاعيف الآيات فقبل لهم (دار السلام) أي
 السلامة من كل المكروه وهي الجنة (عند ربهم) حال من دار السلام أي نزله وضيافته كما تقول
 نحن اليوم عند فلان أي في كرامته وضيافته وقيل العندية كناية عن وعدها واتكئل بها
 (وهو وليهم) أي مواليهم ومحبيهم أو ناصرهم على أعدائهم (بما كانوا يعملون) أي بسبب الاعمال
 الصالحة واعلم أن الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر وحال السعيد والشقي وورغ
 في طريق الانبياء والاولياء وجعل العمل الصالح وهو ما أريده وجه الله سبحانه المحبة الله ودخول
 دار السلام وهي دار الترار التي يأمن من دخلها من العذاب مطلقا فالله تعالى ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور (روى) أن عمر بن الخطاب جهز جيشا الى فتح بعض حصون

ديار العجم أربعة آلاف فارس وأمر عليهم ابنه عبد الله رضى الله عنه قال فسرنا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه أسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش من الكفار وكانت أميرتهم امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد في ذات يوم نظرت أميرتهم من المنظر عسى كثرنا فأتت شابا حسنا من شبان العرب وكان شابا فارسا ماجرا في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوتت فقالت لها بعض جواريم الم تأوتت يا ملكة وأنت في حصار ومنعة فقالت إن حصننا هذا يشخصه هذا الشاب قالت وكف ذلك قالت سترين بعد ساعة ثم أرسلت اليه الملكة رسولا تقول هل أجود اليك سبيلا فآكون لى وأكون لك فقال الشاب نعم بشرطين أن تسلمى الحصن الخارج اليها والداخل اليه فأرسلت مع الرسول تسعة منهم أما الخارج فعرفنا وأما الداخل فمأعرفنا فقال لها تسلمى قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فأرسلت اليه قوما دخل بعسكرك فاني قد فقت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم انى ملكة ذات عمدة عالية فهل في عسكرك من هو أكبر منك حتى أسلم على يديه قال نعم أميرنا كبيرنا وهو ابن أمير المؤمنين فلما حضرت بين يدي عبد الله بن عمر رضى الله عنه عرض علي الاسلام فقالت كالأول هل أحد أصغر منك في المسلمين حتى أسلم بيديه فقال لها نعم والذي أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه فقالت أرسلني اليه حتى أسلم بيديه فأرسلها ومعها عسكر وأمر من يرد أن يخرجهم معها من الحصار فلا زالت حتى وصلت الى عمر رضى الله عنه فقالت له يا أمير المؤمنين هل هنا أحد أكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف وأشار الى الروضة المطهرة فقالت لا أسلم الا بين يديه فأجابها بما قالت فلما أتت الروضة المنورة سلمت وجلست بأدب رزق في حشر النبي عليه السلام وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وأنا أخشى يا رسول الله ان يذم ابنى المعاصي فإله آل ربك الذى أرسلك اليها بالحق أن يقبض روحى قبل أن أعصيه مرة أخرى ثم رضعت رأسها على بقية المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فانت من ساعتها فبكى عمر رضى الله عنه من حسن حالها وأمر بفعلها وتجهيزها ودفن بالبقيع بين الصحابة رضى الله عنهم (قال الخافض) بروز واقعه تأبوت من زمر وكسب * كه * يوم به وى بالندب الا لى اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جنابك بالقلب السليم فخبوا من عذابك الا لى أمين يا كريم يا رحيم (ويوم يحشرهم جميعا) أى واذا كرى محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله الثقيلين جميعا ويجمعهم في موقف القيامة فيقول بدار بى التوريج (يامعشر الجن) أى يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التى تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معاشر قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لنبوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتر كبيره بما فيه من الاتحاد فتقول أحد عشر واثنان عشر فاذا قيل ل معشر فكأنه قيل ل المعشر الذى هو الكثرة الكاملة ومعنى الجن جننا لا جتناهم أى استنارهم عن أعين الناس (قد استكثرتم من الانس) أى من اغوائهم واضلالهم أى أضللتهم خلقا كثيرا من الانس (وقال أولياؤهم) أى أولياء الشياطين الذين أطاعوهم حال كونهم (من الانس) فهو حال من أولياؤهم (ربنا استمتع بعضنا ببعض) أى اتفقت الانس بالجن والجن بالانس أمنا اتفقت الانس بالجن فمن حيث ان الجن كانوا يذلونهم على أنواع

الشهوات وما يتوصل به اليها ويسهلون طريق تخصيصها عليهم واما التنافح الجحش بالانس فمن حيث
 ان الانس اطاعوهم ولم يضيعوا سعيهم والرئيس المطاع ينتفع بانقياد اتباعه له (وبلغنا أجملنا الذي
 أجلت لنا) أي أدركنا الوقت الذي وقت لنا وهو يوم القيامة فالوه اعترافا بما فعلوا من طاعة
 الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واطهار اللذات عليهم وتحسرا على حالهم
 واستسلاما لربهم * كمنون بايدي خفته بيد اربود * جوهر لك اندر آرد زخوابت چه سود *
 چه خوش كنت با كودك آموز كار * كه كارى نكرديم وش در روز كار * ولعل الاقتصاد على
 حكاية كلام الضالين لا يذنب ان بان المضلين قد أخذهم وبالمرقة فلم يقدر واعي التكلم اصلا (قال)
 كأنه قيل فماذا قال الله تعالى حينئذ فقيل قال (النار مشواكم) أي منزل لكم فهو اسم مكان بمعنى
 مكان الإقامة (خالدين فيها) قال ابن عباس رضى الله عنهما انطلق أربعة خلق في الجنة كلهم
 وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار أما الذي في الجنة كلهم فالملائكة وأما الذي
 في النار كلهم فالشياطين وأما الذي في الجنة والنار فالانس والجحش لهم النواب وعليهم العقاب
 (الاماشاء الله) قال في التأويلات التسمية الامن شاء الله أن يتوب ويرجع الى الله فلا
 تكون النار مشواهم فالاستثناء راجع الى أهل التوبة في الدنيا لا الى أهل الخلود في النار
 انتهى وقال بعضهم ما مدريه يتقدير منضاف كما في آياتك خفوق النجم والاستثناء من مضمون
 الجملة التي قبله وهي قوله النار مشواكم فالمدريه فيها كأنه قيل يخلدون في عذاب النار
 الايدك الا اوقات مشيئة الله تعالى أن ينقلوا من النار الى الزمهرير فقد روى أنهم ينقلون من
 عذاب النار ويدخلون وادي فيه من الزمهرير يرميهم بعض أوصالهم من بعض فيتعاونون
 ويطلبون الرضا الى الجحيم في الاستثناء تم حكمهم وفي نفس الجلالين الاماشاء الله من الاوقات
 التي يخرجون فيها الشوب من جحيم فانه خارجها كما قال الله ثم ان مرجعهم الى الجحيم وقيل يفتح
 لهم وهم في النار باب الى الجنة فيسرعون نحوهم حتى اذا صاروا اليهم استعابهم الباب وقيل
 الاماشاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مشواكم أي ابدأ الاوقات امها لكم الى وقت الدخول
 والخلود كما ينتقص من الآخر كذلك ينتقص من الاول هذا ما ذهب اليه علماء الظاهر في توجيه
 الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال في ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله
 تحقيق بديع في هذا المقام لا يتحمله عقول العوام ونحن نشير الى تبين ذلك ونوصي بالسير
 الاعلى السالك قال المولى رمضان في شرح العقائد اعلم ان أهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى
 اذا صح كبش الموت بين الجنة والنار وبنودى أهلها ما بان للخلود ايس أهل النار من الخلاص
 فاعتادوا بالعذاب ولم يتألموا حتى آل أمرهم الى أن يتلذذوا به حتى لو صب عليهم نسيب الجنة
 استنكروه وتعذبوا به كالجمل يستطيب الروث ويتألم من الورد انتهى كلامه وهذا معنى ما قال
 الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والمكبريت الاجر قدس سره الاظهر تبق جهنم خالية وان
 العذاب من العذب انتهى ولا يغترنك ظاهر هذا الكلام الاكبرى فان اتفاق العلماء
 من الطرفين على ان المخلد لا يخرج من النار ولا تبق جهنم خالية من جسده قال حضرة شيخنا
 وسندنا الذي فضله الله تعالى على العالمين بما خصه من كالات الدين فكما اذا استقر أهل دار
 الجمال فيها ينظر عليهم أثر الجمال ويتذوقون دأعا أبدا ويحتفى منهم جلال الجمال وأثره بحيث

لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعاً سرمد افة كذلك اذا استقر أهل دار الجلال فيها
بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم أثر جمال الجلال ويتذوقون به أيداً ويحتفي منهم
أثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمد الكن كما عرفت ليس كذلك الا
بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم بعد مرور الايام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار
خمسين ألف سنة من سنى الآخرة لشرك يوم واحد من أيام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور
الاحقاب هو الجلال الذى يدوم عليهم أبداً وهو الجلال الذى كانوا عليه فى الازل وما بينهما
ابتلاآت رحمانية والابتلاء عبادت قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون عصفا
الله وآياكم من دار البوار انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه (ان ربك حكيم) فى أفعاله ومنها
تخليد أولياء الشياطين فى النار عليهم) بأحوال الثقلين وأعمالهم وما يليق بهم من الجزاء
(وكذلك) أى كما أخذنا عمارة الجن والانس حتى استقم بعضهم ببعض (فولى بعض الظالمين بعضاً)
أى تسلط بعضهم على البعض فمأخذ من الظالمين الظالم (كما كانوا يكسبون) بسبب ما كانوا
مستقرين على كسبه من الكفر والمعاصي وجاء من أمثال ظالم الساطة الله عليه وعن ابن عباس
رضى الله عنه اذا أراد الله بقوم خيراً ولى أمرهم خيراً ولى أمرهم شرّاً ولى أمرهم
شرّاً وهم وجاء فى بعض الكتب الأهمية انى أنا الله ذلك الملاك قلوب الملوكة بيدي فى أطاعنى
جعلتهم على درجة ومن عصانى جعلتهم على شدة ذلك فلو أنسلكم بسبب الملوكة ولكن توبوا
الى أعظمتهم عليكم وفى الحديث الظالم عدل الله فى الارض ينقله به ثم ينتقم منه وفى المرفوع
يقول الله عز وجل اتقم من أىض من أىض ثم أصير كالأى النار وفى الروايات لا انتقم من
المتأف من المتأف ثم انتقم من المتأف بجهنم وقول القائل كيف يجوز وعنه بالظلم وينسب الى
أنه عدل من لله تعالى جوابه ان المراد بالعدل هنا ما يقابل بالنقل فالعدل أن يعامل كل أحد
بتعدل ان خيراً خيراً وان شرّاً شرّاً والنقل أن يعترف من الاعتراف عن المسي وهو عدل على طريق أهل السنة
بخلاف المعتزلة فانهم يوجبون عقوبة المسي ويدعون أن ذلك هو العدل ومن ثمة هو وأنفسهم
أهل العدل والى ما صار اليه أهل السنة يدعون انه الى وقل رب احكم بالحق أى لا تهمل الظالم
ولا تتجاوز عنه بل يحل عقوبته لكن الله تعالى يهل من يشاء ويحبوا ومن يشاء ويعطى من يشاء
لا يبدل ما يعطى كذا فى المقاصد الحسنة لامام البخارى (وفى المتنوى) جواسك يدكردى
بترس ابن عباس * زانكك فحمت وبرو بالخدش * جندكافى اويوشانكك تا * آيدت
زان بديشان وحيما * يارها بوئدى اظهار فضل * بار كيرد اربى اظهار عدل * تا كه ابن هر دو
صفت ظاهر شود * آت بهشركرداين مستدرشود * واعلم ان الظلم مائة الف مرة عدل
النظرى الرومانى القابل للثبوت الربانى ولما لا يجمع فى الظالم الكلام الحق وانما يكون من
أر باب الرياسة للقدرة والعبادة وفى الحديث ان من اشراط الساعة امة الصلوات واتساع
الشهوات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة وثب سلمان فقال بأبى وأهى أهذا كائن
قال نعم يا سلمان عندها يذوب قاب المؤمن كايذوب الملح فى الماء ولا يستطيع أن يغير قال أو يكون
ذلك قال نعم يا سلمان ان أدل الناس يومئذ المؤمن يشى بين أظهرهم بالخفاقة ان تكلموا كلوه وان
سكت مات بغيظه كذ فى روضة الاخيار (قال السعدى) خبردارى از خسروان عجم * كه كردند

برزيردستان ستم * نه از شوکت و پادشاهی بماند * نه از ظلم بر روستایي بماند * مکن تا توانی دل
 خلو ریش * و کرمیکفی میکنی بیخ خویش • اللهم احفظنا من الظلم و الفساد انک حافظ العباد
 و البلاد (یا معشر الجن و الانس ألم یأتکم) أى يقول الله تعالى يوم القيامة للثقلين بیما
 ألم یأتکم فی الدنیا أى کل فریق منکم (رسول) أى رسول معین من الله تعالى (منکم) صفة لرسول
 أى کائنة منکم اعلم أن الجن و الانس مکافون بالاتفاق لکن الرسول الیهیم یحتمل ان یکون من
 جنسهم کما کان جبریل و قنوه رسول الملائكة من جنسهم و خواص البشر رسول الانس من
 أنفسهم لان الجنس الی الجنس اعیل و الاستفادة و الاستنباس فی الجنسية أظهر و یحتمل أن
 یتکون من غیر جنسهم أن یکون من البشر و ذلك لا ینع الاستفادة لانه يجوز أن یتفید
 خواصهم من الرسل و یکونوا رسول الرسول الی قومهم کاستفادة خواص البشر من خواص
 الملائكة و قد قام الاجماع علی أن نبینا محمدا صلی الله علیه و سلم مرسل الی الثقلین و دعا کل واحد
 من الثقلین الی الایمان بالله و الیوم الآخر و قد کان الانبیاء قبله یشون الی قومهم خاصة و أما
 سلیمان علیه السلام فانه لم یمت الی الجن بالرسالة العامة بل بالملك و الضبط و السیاسة العامة
 فتوله تعالى رسل منکم اما محمول علی المعنی الاول بأن یکون الرسل من جنس افریقین و قد ذهب
 الیه الضعفاء و من تبعه حیث قالوا لامعنی للعدول عن الظاهر بغير ضرورة و ایدوه بما قال ابن
 عباس رضی الله عنه فی قوله تعالى و من الارض منهن فی کل أرض نبی مثل نیدیکم و آدم
 کادمکم و نوح کذوح و ابراهیم کابراهیم و عیسی کعیسی و صحبه صاحب آکام المرجان کیف
 و ابن عباس رضی الله عنه سلطان التفسیرین بالاتفاق و لامعنی لقول الضعفاء فی المناصد
 الحسنة انه أخذ من الاسرائیلیات و هذا کما قالوا ان فی کل سماء کعبة حیالها یطوفها أهلها
 و کذا فی کل أرض و یناسب هذا ما قاله حضرة الشیخ الشهیر بافتاده افتدی قدس سره خطابا
 لحضرة الهدای الی الآن و الم کثیرة یتکلم فیها محمود و افتاده کثیر و اما محمول علی المعنی الثانی و هو
 الذى اذعوا فیہ الاجماع و فیہ تفضیل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لکن لما جعوا
 مع الجن فی الخطاب صعب ذلك و نظیره ینخرج منهم اللؤلؤ و المرجان و المرجان ینخرج من الملح دون
 العذب و قیل الرسل یم رسل الرسل و قد ثبت ان نذر من البحر قد استعموا القرآن و أندروا به
 قومهم هذاما و فتنی الله تعالى لترتیبه و تهذیبه فی هذا الباب و الله یقول الحق و یمدی الی
 الصواب (یقصون علیکم ابایی) أى یقرؤن علیکم کتبی (و ینذرونکم انام یومکم هذا) یعنی یوم
 القيامة (قالوا) جوابا عند ذلك التوبیح الشدید (شهدنا علی أنفسنا) ان قد بلغنا و هو اعتراف
 منهم بالكفر و استحقاق العذاب و شهدنا انشاء الشهادة مثل بهت و اشتریت فلفظ الماضی
 لا یقتضی تقدم الشهادة (و غیرتهم الحیاة الدنیا) لم یؤمنوا (و شهدوا علی أنفسهم) فی الآخرة
 (انهم كانوا) فی الدنیا (کافرین) أى بالآیات و النذرات الی نبیهم الرسل و هو ذم لهم علی سوء نظرهم
 و خطارأیهم فانهم اغتروا بالحیاة الدنیویة و اللذات الخدجة و عرضوا عن الآخرة بالکلیة
 حتی کان عاقبة أمرهم ان اضطروا الی الشهادة علی أنفسهم بالكفر و الا تسلام للعذاب الخد
 تحذیر اللسامعین من مثل حالهم (ذلك) أى ارسال الرسل (أن) اللام متدرة و هی مخففة أى
 لان شأن (لم یکن ربک هکذا تفری بظلم) أى بسبب ظلمها (و أهلها ما غفلون) لم یرسل الیهیم

رسول بين له - م قال البقوى وذلك ان الله تعالى أجرى السنة أن لا يأخذ أحد الا بعد وجود
 الذنب وانما يكون مذنباً اذا أمر فلم يأمر ونهى فلم ينهه ويكون ذلك بعد اذار الرسل
 وفي التفسير القارصى استئصال هيج قوم نباشدا الابدان تقدم وعده واكرنه ايشان ابرحق حجت
 باشد كه لولا أرسلت البقوى لافتنبع آياتك قال في التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني
 لا يفيد رباية فقاء الحفظ الحيواني في الطنوية الابدان يدبر العبد مستعدا لقبول الفيض العقل
 وفيض الهم الحق عند البلوغ فيخالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد
 لقبول الفيض الالهى كقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك من سبيل الله وهذا كما انه تعالى
 لا يهذب قوما ما بلغتم - م الدعوة حتى ييهت فيه - م رسولاً فيضاقونه فيعذبهم - م بها وقد عبر اسان
 الشرع عن هذا المعنى بان لا يجرى عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالاوامر
 والنواهي لانه وان ترقى الروح باستعمال المأمورات وتقصانه باستعمال المنهيات انتهى فعلى
 العاقل أن يتدارك له ربحاً من الخطايا القهري يوم القيامة * كرمح مشر خطايا قهر كنده *
 تباراجه جاى مع رتت * قال الحسن البصرى رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة
 اصناف العلماء وهم ورثة الانبياء والزهاد وهم الادلاء والغزاة وهم أسياف الله والتجروهم
 أنما الله والملوك وهم رحمة الخلق فاذا أصبح العالم عامعاً ولله مال جامعاً فبم يقضى ولذا قال
 من قال * شيخ چون ماثل بمال آيد مریدا وبعاش * ماثل دینار هرگز مالک دیدار نیست * واذا
 أصبح الزاهد راغباً فبم يستدل ويهتدى * از زهدان خشک رانی طمع مدار * سبب
 ضعیف را صل دریا نمیشود * واذا أصبح الغازى مرانيا والمرانى لا عمل له فمن يظفر بالاعداء *
 عبادت باخلاص نیت نکوست * وكرنه چه آید زنی مغز پوست * واذا كان التاجر خائفاً
 يؤمن ويرضى * درین زمانه مکر جبرئیل امین باشد * واذا أصبح المملوك ذليلاً فمن يحفظ الغنم
 ويرعى * بادشاهی که طرح ظلم افکند * پای دیوار ملک خویش بکند * نکند چو ریشه لظان
 * که نیاید ز کز چو رانی والله ما أهلك الناس الا العلماء المداخنون والزهاد الراغبون والغزاة
 المرأون والتجار الخاسنون والملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون ثم ان
 الاحكام الالهية قد بلغت الى كل اقليم وبلغ الشاهد الغائب الى يومئذ من قديم وامتلاء
 الاذان من سماع الحق والكلام المطلق فلم يبق للسلطان ولا للوزير ولا غيرهما من الرضيع
 والظهير عذر ينجيه من الهلاك وقهر مالك الاملاك والتنبية مقام اكل حامل ونبيه فهلاك
 القرى وأهلها وارتطورت الظلمات فرعها وأصلها العاهة ومن غدا الا انساناً ينظفه الله الملك المنان
 فلا تلوم عند وجود التنزل الانفسك الالية وظهور انتقل الاطبيعتك الغيبية فتدنا تبيان
 البرهان والحجة ووضع لسانك في المحجة ألم تسمع الى قوله تعالى فله الحجة البالغة وأراك انك
 ألقت الحجر ولاندرى ما فعل بك بل تتماذى في تعبك وتتمزغ في غضبك فعالج نفسك أيم -
 المريض قبل الحلول الى الحضيض (ولكل) من المكافئ من الثقلين - فومين كانوا أو كفارا
 (درجات مما عملوا) أى مراتب كائنة من أعمالهم صالحة كانت أو سيئة فلاهل الحسير
 درجات في الجنة به ضمها فوق بعض ولاهل الشرك درجات في النار بعضها أشد عذاباً من بعض
 وفسروا الدرجات بالمراتب لان الدرجات غلب استعمالها في الخير والثواب والكفار لأنواب

لهم (وما ربك بغافل عما يعملون) فيخفى عليه عمل من أعمالهم طاعة أو عصية والما تصودان الله
 يجزي كل عامل بعمل (وربك الغنى) عن العباد والعبادة والغنى هو الذي لا يحتاج إلى شيء
 فيكون وجود كل شيء عنده وعدمه سواء وغيره تعالى لا يسمى غنيا إلا إذا لم يبق له حاجة إلا إلى
 الله تعالى فاصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله لأنه في وجوده وغناه يحتاج إلى الغنى الحقيقي (ذو
 الرحمة) يترحم عليهم بالتكليف تكميا لأهم وبعدهم على المعاصي وفي التأويلات النجمية يعنى
 مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت إيجار الخلق ليرجوا عليه لا يرجع عليهم (قول في المنوى)
 چون خلقت الخلق كى يرجع على * اطفأ نور موداى قوم وحى * لان ارجع عليهم - م
 جودتست * كه شود زوجه ناقصها رست * عشوكن اين بند كان تن پرست * عشواى در باى
 عشوا و اميرتست * عشو خاقان هم جو جو و هم جو سيل * هم بدان در باى خود تا زند خيل * (ان
 يشأ يذهبكم) أيها العاصاة أي يهلككم (ويستخلف) بالفارسية خائفة وجانشين شما سازد (من
 بعدكم) أي من بعد اذ هابكم واهلاككم (ما يشأ) أي خائفا آخر أطوع لله منكم وابتار ما على
 من لاطهار كمال الكبرياء واسقاطهم عن رتبة العقلاء (كما انشأكم من ذرية قوم آخرين) أي
 من قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفةكم وهم أهل سفينة نوح عليه السلام لكنه أبقاكم ترجما
 عليكم وفي التفسير الفارسي ههجا ما كه شمارا پيدا كرد از ذريت قومی ديگر كه بدران شما بوديد
 (ان ما توعدون) أي الذي توعدون من البعث العذاب (لات) لواقع لا محالة لا خلاف فيه
 (وما أنتم بمجزين) أي بفاوتين ذلك وان ركبتن في الهرب تن كل معب وذلول (قل) لاهل مكة
 (يا قوم اعلموا على مكانةكم) المكانة مصدر بمعنى التمكن وهو القوة والاعتداد أي اعلموا على
 غاية تمكنتكم ونهاية استمطاعتكم يعني اعلموا ما أنتم عاملون واثبتوا على كفركم وعداوتكم
 (انى عامل) ما كتب على من المصابرة والثبات على الاسلام والاستمرار على الاعمال الصالحة
 والامر للثمة يد من قبيل الاستعارة تشبها بالشر المهتد داعية بالأمور به الواجب الذي لا بد أن
 يكون قال في التأويلات النجمية اعلموا على مكانةكم أي على ما جبايتهم عليه نظيره قوله قل كل يعمل
 على شاكلته (فسوف تعلمون من) استعها مية أو موصولة (تكون له عاقبة الدار) أي أيضا
 تكون له العاقبة التي خلق الله تعالى هذه الدار لها أو فسوف تعرفون الذي له العاقبة الحسنى
 فالدار الدار الدنيا والعاقبة الاصلية هذه الدار هي عاقبة الخير وأما عاقبة السوء فن نتائج تصرف
 الفجار (انه) أي ان الشأن (لا يفلح) يسعد (الظالمون) أي الكافرون أي لا يظفرون بمرادهم
 وبالفارسي بدرستی كه پیروزی ورستت كاری نیابندستت كاران یعنی كفار صاحب كشف
 الأسرار فرموده كه هم درین روزی بدانید كه دنیا بكارسد و دولت فلاح كرارسد بیبند كه
 درویشان شكسته بال را بمرای كرامت چون خوائسند و خواجگان صاحب اقبال را سوی
 زندان ندامت چون زانند * باش تا كل بينی آنها را كه امر و زند جزو * باش تا كل باي آنها را كه
 امر و زند خار * تا كی از دار الفروزی ساختن دار السرو و تا كی از دار المروری ساختن دار
 القرار * و ایس الفلاح الا في العلم والعمل وترك الدنيا والكسل والبلل (سكى) عن بعضهم انه
 دخل عليه بعض الفقهراء ولم يجد في بيته شيئا من المتاع فقال أما لكم شيء قال بلى لنا داران
 احدها ما دار آمن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من الاموال نذخره في دار الا لمن يعني

تقدمه للدار الآخرة فقال له انه لا يتلذذ بهذا المنزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يذوق
 فيه وذلك أن الدنيا عارية ولا يتلذذ بها غير أن يرجع في عارية فما عاقبة الدار انما هي للاختيار الأبرار
 الذين عملوا لله في آيهم ونهارهم ولم يتقطعوا عن التوجه اليه حال سكونهم وقوارهم وكان شاب
 يجتهد في العبادة فقيل له في ذلك فقال رأيت في منامي قصران من قصور الجنة مبنيا بلبنة من ذهب
 ولبنة من فضة وكذلك شراريقه وبين كل شرافتين حورية لم ير الراون مثلها المسماة من الحسن
 والجمال وقد أرخين ذوات شعورهن فتبسمت احداهن في وجهي فأبارت الجنة بنور ثيابها
 ثم قالت يا فتى جنته تعالى في طلبي لا تكون لك وتكون لي فاستيقظت فحقيق على أن أجد فاذا
 كان هذا الاجتهاد في طلب حورية فكيف بمن يطلب رب الحورية * فداى دوست نكرديم عمر
 ومال دريغ * كه كار عشق زماين قد رغني آيد * فظهر أن الاجتهاد في طريق الحق له عاقبة
 حميدة فانه وصل الى الجنة والعربة والوصلة فـ يظهر أثره في الدار الآخرة وأما الظالمون
 الذين أفسدوا استعداداتهم بما عملوا من المعاصي فانهم لا يفلحون بمثل هذه العبادة بل
 يرجعون الى دار البوار وحالهم في الدنيا هي المسارة لا غير فان الباطل يغور ثم يغور والدولة
 في الدنيا والآخرة لاهل الايمان والخلاص من المنزل لا يحصل الا بالايمان فن دخل في حصن
 الايمان وقوة اليقين يترقى الى ما شاء الله تعالى من الدرجات والشيطان وان كان يتبع عليه خارج
 الحصن لكنه لا يضره وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة
 فان أصل الايمان قد تم بالاقل ولكن الايمان على ثمان عشرة مرتبة والعناية من الله تعالى
 وتوحيد كل شخص على قدر يقينه وهو قد يكون على قدر يقينه في ملك وجوده وقد لا يكون على
 قدر هذا اليقين فالذين يظهرون الدعوى فتور يدهم في ملك وجودهم فقط فلو أنهم جاؤوا
 الى هذا اليقين لندموا عليها ورغبوا عن أنفسهم فعلى العاقل أن لا يسارع في باب الدين بل
 يجتهد في تحصيل اليقين فان اجتهاد باب هذا التحصيل ووسيلة في طريقة التكميل وان
 كان الله تعالى هو الموصل برحمته الخاصة والمؤثر في كل الامور اللهم اجعلنا من أهل التوحيد
 الختاني وشرفنا بالايمان العيان فانك الغني ونحن الفقراء (وجعلوا) أي مشركوا والعرب
 (لله عباداً) أي خلق (من الحرث) أي الزرع (والانعام نصيباً) وأشركائهم أيضاً نصيباً (فقالوا
 هذا نصيب (لله بزرعهم) أي باذعائهم الباطل من غير أن يكون ذلك بأمر الله تعالى (وهذا
 لشركائنا) أي آلهتنا التي شاركونا في أموالنا من المتاجر والزروع والانعام وغيرها فهو من
 لشركه لامن الشرك والاضافة الى المعول (روى) أنهم كانوا يعينون شيئاً من الحرث والنتاج
 لله ويصرفونه الى الضممان والمساكين وشيأتمهم الالهتهم ويتفتونه على سدتها ويذبحونه
 عندها ثم ان رأوا ما عينوا الله أزركى رجعوا وجعلوه آلهتهم وان رأوا مالا آلهتهم أزركى
 تركوه معتلين بأن الله تعالى غني وما ذلك الا لطلب آلهتهم وايدارهم لها (فما كان لشركائهم)
 من نعم الحرث والانعام (فلا يصل الى الله) أي الى المساكين والاضياف وقالوا الوشاء الله زكى
 نصيب نفسه (وما كان لله) من ذلك النماء (فهو يصل الى شركائهم) بذبح النساءك عندها والاجراء
 على سدتها لانهم اذا لم يتم نصيب الالهة يدلون ذلك النماي الذي عينوه لله تعالى ويجعلونه
 لا آلهتهم (سواء ما يحكمون) أي سواء الذي يحكمون حكمهم فيما فعلوا من ايدار آلهتهم على الله تعالى

وعملهم عالم بشرع لهم (وكذلك) ومثل ذلك التزيين وهو تزين بين الشرك في قسمة القربان بين
 الله تعالى وبين آلهتهم (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم) أى اولياؤهم من الجن
 أو من الله - سدنة نقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم - فاعله وكان أهل الجاهلية يدفنون بناتهم
 أحياء خوفا من النقر أو من التزويج أو من الهبي وكان الرجل منهن - يحذف بالله أن ولد له كذا
 وكذا غلاما لينحرن أحدهم - كما حاف عبد المطلب على ابنه عبد الله روى أن عبد المطلب رأى
 فى المنام أنه يحفر زمزم وبعث له موضعا لها وقام يحفرها ويس له ولديومئذ الا الحرف فندرتين ولده
 عشرة نفر ثم بالغوا لينحرن أحدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة أخبرهم بنذره فأطاعوه
 وكتب كل واحد منهم - اسمه فى قدح فخرج على عبد الله فأخذ الشفرة لينحره فقامت قريش من
 أنديتها فقتلوا الاتمحل حتى تنظر فيه فانطلق به الى عزافة فقاتل قريشوا عشر من الابل ثم اضربوا
 عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى رضى ربكم واذا خرجت
 على الابل فقد رضى ربكم ونجا صا حبيكم فزيدوا من الابل عشر الفخرج على عبد الله فزاد عشرا
 عشر الفخرجت فى كل مرة على عبد الله الى أن قرب مائة فخرج القدح على الابل فنحرت ثم تركت
 لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام أنا ابن الذبيحين يريد أباه عبد الله واسماعيل
 عليه السلام (ايردوه - م) أى اهلكوهم بالاغواء (وليلبسوا عليهم - م دينهم) وليضطوا عليهم - م
 ما كانوا عليه من دين اسماعيل عليه السلام واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة
 ان كان من السدنة لظهور أن قصد السدنة لم يكن الارداء واللبس وانما كان ذلك قصد الشياطين
 (ولو شاء الله) أى عدم فعلهم ذلك (ما فعلوه) أى ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل (فذرهم
 وما يفترون) الفاء فصحية أى اذا كان ما فعلوه عشيبة الله تعالى فدعهم - م واقتراءه - م على الله انه
 أمرهم يدفن بناتهم أحياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فتركهم أنت فان لهم - م موعدا
 يحاسبون فيه والله تعالى فيما شاء - م بالغة (وقالوا هذه) اشارة الى ما جعلوه لا آلهتهم (وانعام
 وحرم حجر) أى حرام (لا يطعموا) بالنار سى نجسد ودفن وورد أنرا (الامن نشاء) يهنون - م
 الاوثان والرجال دون النساء (بزعمهم) أى قالوه ملتبسين بزعمهم الباطل من غير حجة (وانعام)
 خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه أنعام أى قالوا مشيرين الى طائفة أخرى
 من انعامهم أى وهذه أنعام (حزمت ظهورها) يعنون به البحار والسواكب والحوامى (وانعام)
 أى وهذه أنعام كما مر وقوله تعالى (لا يذكرون اسم الله عليها) صدقة لانعام لكنه غير واقع فى
 كلامهم المحكى كمنظائره بل مسوق من جهته تعالى تعيينا للموصوف وتعمير له عن غيره كما
 فى قوله تعالى انا قلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله على أحد التفاضل كأنه قيل وانعام ذبحت
 على الاصنام فانها التى لا يذكر عليها اسم الله وانما يذكر عليها اسم الاصنام (اقتراء عليه) أى
 اقتروا على الله اقتراء يعنى انهم - م يفعلون ذلك ويزعمون ان الله تعالى أمرهم - م به (سيجزى - م
 بالنار سى زود ياشدك خذ اجزاده - م ايشانرا) بما كانوا يفترون) أى بسبب اقتراءهم - م (وقالوا
 ما فى بطون هذه الانعام) يعنون به أجنة البحار والسواكب (خالصة لذلك كورنا ومحرم على
 أزواجنا) أى حلال للرجال خاصة دون الاناث وتأنيت خالصة محمول على معنى ما وتذ كبر محرم
 محمول على لفظه وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا (وان يكن ميتة) أى ولد ميتة (فهم فيه)

اى ما فى بطون الانعام (شركاء) ^{هيا} كلون منه جميعا ذكورهم واناثهم (سيجزيمهم وصفهم) اى
 جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى فى امر التحليل والهريم (انه حكيم عليهم) تعليل للوعد
 بالجزاء فان الحكيم عليهم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزاءهم الذى هو من مقتضيات الحكمة
 (قد خسروا الذين قتلوا اولادهم) جواب قسم محذوف وهم ربعة ومضرو واضراهم من العرب
 الذين كانوا يتدون بناتهم مخافة السبي والنقراى خسروا دينهم وديناهم بالفارسي زبان كردند
 (سفهوا بغير علم) متعلق بقتلوا على انه علمه وبغير علم صفة اسفها اى الخفة عقابهم وجه لهم بان الله
 تعالى هو الرزاق لهم ولا اولادهم (وحرموا) على انفسهم (م) مارزوقهم (م الله) من البصائر ونحوها
 (افتراء على الله) اى افتروا على الله افتراء حيث قالوا ان الله امرهم بها (قد ضلوا) عن الطريق
 المستقيم (وما كانوا مهتمين) اليه وان هدوا بيقنون الهدايات (روى) عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال مغتما بين يديه فقال عليه السلام مالك تنكون محزونا
 فقال يا رسول الله انى قد اذنبت فى الجاهلية ذنبا فأتخاف ان لا يغفر لى وان اسلمت فقال عليه
 السلام اخبرنى عن ذنبك فقال يا رسول الله انى كنت من الذين يقتلون بناتهم فولدت لى بنت
 فشتعت الى امرأتى ان اتركها فتركتها حتى كبرت وأدرت فصارت من أجل النساء
 فخطبوا فدخلت على الحمية ولم تحمل قلبى ان أزوجها أو تر كهاتى البيت بغير زوج فقلت
 للمرأة انى اريد ان اذهب الى قبيلة كذا فى زيارة اقربائى فابعثها معى فسرت بذلك وزينتها
 بالشاب والحلال واخذت على المرائيق بان لا أخونم فذهبت به الى رأس بئر فنظرت فى البئر
 فظننت الجارية بى انى اريد ان التصق فى البئر فالتزمتنى وجعلت تبسكى وتقول يا ابي اى شئ تريد
 ان تفعل بى فرجتها ثم نظرت فى البئر فدخلت على الحمية ثم التزمتنى وجعلت تقول يا ابي لا تضع
 امانة اقرى فجعلت مرة أنظر الى البئر ومرة أنظر اليها وأرجعها وغلبنى الشيطان فأخذتها وألتصقها
 فى البئر من كوسة وهى تنادى فى البئر يا ابي قتلتنى فكننت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت
 فبكى رسول الله وقال لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل فى الجاهلية لعاقبتك بما فعلت واعلم انهم
 لما اذنت عليهم من طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق
 من امارات اليقين وحقائقه كثرة العيال على بساط التوكل قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
 الاطهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطاق أو عزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا اكمل
 فهو فى ذلك على ما يلقى اليه ربه انتهى واختاراً كثر الكمل موت اولادهم لان كل ما يشغل
 الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو وقتنة ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة
 فرأى فى قلبه ميلا اليه فقال الهى امتى أو هذا مشيرا الى ولده فعاتبته والانسب ان يدفعه من
 قلبه بالتوحيد ولا يدعوه عليه بالموت لان الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف فى الحقيقة هو
 الله فاذا ادخل عبده فى امر لا يتولى العبد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى امر الله تعالى
 وقوله المال مع كثرة العيال والصبر عليها من الجهادات المعبرة عند السالك قال حضرة الشيخ
 اقتاده افندى خطايا الحضرة الهداى اذا اظهر اهل بيتك جو عاشد يد او رأيتهم قد اشرقوا
 على الهلاك فعليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول عن صميم قلبك لا بمجرد اسنانك
 الهى انا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك فأمرى وأمرهم اليك لا أحل أنا بينك وبين عبادك يتم

المتصور بالسهوة ويتنضى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجهه لو أن
 أولاده ما توأم من الجوع لما ترجم عليهم - ثم بل قال هذا الرب وهذا عبده وأفوض أمرى إلى الله
 أن الله بصير بالعباد (قال الصائب) فكرا بآب ودانه در كنج قفس بخاصاست زير سرخ اندیشه
 روزی بر اباد مراد (وهو الذى أنشأ) أى خلق يقال نشأ الشيء إذا ظهر وارتفع وأنشأه
 الله تعالى أى أظهره ورفعته (حنات) أى بساتين من الكروم (معروشات) أى مرفوعات على
 ما يحملها من خشب ونحوه (وغير معروشات) ملقيات على وجه الأرض فان بعض الاعناب
 يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الأرض منبسطاً والمعروشات الاعناب التى يجعل لها
 عروش وغير المعروشات كل ما نبت منبسطاً على وجه الأرض مثل القرع والبطيخ أو المعروشات
 ما يحتاج إلى أن يتخذ له عرش يحمل عليه فبمكة وهو الكرم وما يجرى مجراه وغير المعروش ما لا
 يحتاج إليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزرع ونحوه - ما من الاشجار والبقول أو المعروشات
 ما يحصل فى البساتين والعمارات مما يمت به الناس ويفرسونه وغير المعروشات ما أنبتته الله
 تعالى فى البرارى والجبال (والنخل والزرع) أى أنشأهما وافرادهما بالذكر مع أنهم ما دخلان
 فى الجنات - كونهما أعمق فعمان جله ما يكون فى البساتين والمراد بالزرع ههنا جميع الحبوب
 التى يفتت بها (مختلفاً كما) حال متدرة اذ ليس كذلك وقت الانشاء أى أنشأ كل واحد
 منهم فى حال اختلاف ثم الذى يؤكل فى الهيئة والكيفية قال البغوى ثم وطعمه منها الحلوى
 والحامض والجيد والردى (والزيتون والرمان) أى أنشأهما (متشابه وغير متشابه) نصب على
 الحلية أى يشابه بعض أفرادها - ما فى اللون والهيئة والطعم ولا يشابه بعضها مثل الرمانين
 لونهما واحد وطعمهما مختلف (كلوا من ثمرة) أى من ثمرة كل واحد من ذلك (إذا أثمر) وإن لم
 يدرك ولم يبيع بعد فائدة التقييد بقوله إذا أثمر باحة الاكل منه قبل ادراكه وينعه (وأنوا حقه
 يوم حصاده) أشهر الاقوال على أن المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد أى يوم
 قطع الثوب والنخل ونحوهما بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسخته اقتراض العشر
 فيما يسقى بماء السماء ونصف المشرق فيما يسقى بالدلو والدالية أو نحوهما (ولانسرفوا) أى
 فى التصدق كما روى أن ثابت بن قيس جذاخمه ما نخله فقسه فى يوم واحد ولم يترك لاهل شيئاً
 وقد جاء فى الخبر ابدأ بن تعول وقيل الخطاب للسلطين أى لا تأخذوا فوق حقتكم (انه لا يجب
 المسرفين) أى لا يرضى فعلهم (ومن الانعام) أى أنشأ من الانعام (جولة) ما يحمل عليه
 الانتقال (وفرشاً) وما يفرش للذبح أو يتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش ولعله من قبيل
 التهمة بالمصدر (كلوا مما رزقكم الله) من تبعضية وما عبارة عن الجولة والفرش أى كلوا
 بعض ما رزقكم الله أى حلاله وفيه تصريح بأن انشاءها الاجلهم ومصلحتهم وتخصيص الاكل
 بالذكر من غير تعرض للانتفاع بالحمل والر كوب وغير ذلك مما حرموه فى السابية واخواتها
 لكونه معظم ما ينتفع به ويتعلق به الحل والحرمه ولا تتبعوا خطوات الشيطان) أى لا تسلكوا
 الطريق التى سولها الشيطان لكم فى أمر التحليل والنحرىم فانه لا يدعوكم الا الى المعصية (انه
 لكم عدو مبين) أى ظاهر العداوة قد أبان عداوته لا ييككم آدم عليه السلام (عمانية أزواج)
 بدل من جولة وفرشاً والزوج مامعه آخر من جنسه من وجهه ويحصل منه - ما النسل فالاثان

المصطحبان يقال لهما أزواجان لأزوج فعلى هـ - ذاي تقول مقرضان ومقضان لامقراض ومقص
لانم - ما اثنان والمراد بالازواج الثمانية الانواع الاربعة لانها باعتبار من اوجها ثمانية (من
الضأن اثنين) يدل من ثمانية أزواج أى انشأ من الضأن زوجين الكبش والنمجة والضأن
معروف وهو ذو الصوف من النعم (ومن المعز اثنين) أى أنشأ من المعز زوجين التيس والسنز
والمعز ذو الشعر من النعم (قل) لهم يا محمد (الذكرين) من ذبذك النوعين وهما الكبش والتيس
(حرم) أى الله تعالى كما تزعمون انه هو المحرم (أم الانثيين) وهما النمجة والعنز (أما اشقات عليه
ارحام الانثيين) أى أم ما حملت اناث النوعين حرم ذكرها كان أو أنثى (تبدونى بعلم) أى اخبرونى
بأمر معلوم من جهة الله تعالى من انكثاب أو أخبار الانبياء يدل على أنه تعالى حرم شيئا مما ذكر
(ان كنتم صادقين) فى دعوى التحريم عليه سبحانه (ومن الابل اثنين) عطف على قوله تعالى من
الضأن اثنين أى وانشأ من الابل اثنين هـ - هـ الجمل والناقة (ومن البقر اثنين) ذكر أو أنثى (غل)
الحما لهم أيضا (الذكرين) منهما (حرم أم الانثيين) اما اشقلت عليه ارحام الانثيين (من ذبذك
النوعين والمعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة ذكر أو أنثى أو ما يحمل
اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة كالحماي فانه اذا نجت من صلب الفعل
عشرة أبطن حرموه ولم يمنعوه ماء ولا مرعى وقالوا انه قد حى ظهره وكالوصية فان الشاة اذا
ولدت أنثى فهى لهم وان ولدت ذكرا فهو لا لهم وان ولدت ما وصلت الانثى آخاها ويحرمون
اناثها تارة كالبحيرة والسائبة فانه اذا نجت الناقة نجست أبطن آخرها ذكر بحروا اذنها وخلصوا
سبيلها فلا تتركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقى سائبة ويجعلها كالبحيرة
فى تحريم الانتفاع بها او كانوا اذا ولدت النوق البعائر والواجب فصلا حرموا لحم
الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصلا ميتا اشترك الرجال والنساء فى لحم الفصيل
ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد (أم كنتم شهداء) أم منقطععة بمعنى بل والهمز
ومعنى الهمنة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عن التوبيخ عما ذكر الى التوبيخ بوجه
آخر أى بل اكنتم حاضرين شاهدين (ادوصاكم الله بهذا) أى حين وصاكم به هذا التحريم
اذ انتم لا تؤمنون بنى قلاطريق اكنتم حيايول اليه مذهبكم الى معرفة أمثال ذلك الا
المشاهدة والسماع (فن اظلم من افترى على الله كذبا) فنسب اليه تحريم ما لم يحرم (ليضل
الناس) - تتعلق بافترى قال سعدى جلبي المنقى الطاهر ان اللام للعاقبة (بغير لم) من فاعل يضل
أى لا يثبت بغير علم بما يؤدى بهم اليه (ان الله لا يهدي النور الظالمين) كأننا من كان الى ما فيه
صلاح حالهم عاجلا وأجلا فاذنى الهداية عن الظالم فما ظنك بهن هو اظلم (قل لا أجد فيما أوحى
الى) طعاما (محرم) من المطاعم التى حرموها (على طعام) أى طعامهم كان - ذكر أو أنثى ردا
على قواهم ومحرم على أزواجنا وقوله تعالى (يطعمه) لزيادة التبرير (الأن يكوون) ذلك
الطعام (ميتة) لم تذك وهى التى تموت حتف أنفها (أو دما - فوحا) أى مصبوحا كالدماء التى
فى العروق لا كالطعام والكبد فانها ما جامدان وقد جاء الشرع باباحتها وفى الحديث أحلت
لنا ميتتان ودمان والمراد من الميتتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد والطحال وما اختلط
باللحم من الدم وقد تعذر تخلصه من اللحم عند مباح لانه ليس بسائل أيضا (أو لحم خنزير فانه) أى

الخنزير (رجس) أي قدراته عوده أكل النجاسة قال الحدادي كل ما استقدرته فهو رجس
ويجوز أن يعود الضمير إلى اللحم وتخصيصه مع أن لحمه وشحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله
حرام لكونه أهم ما فيه فإن أكثر ما يقصد من الحيوان المأكول اللحم فاللحم والحل والحلوة يضاف
إليه أصالة وغيره تبعاً قال سدي جلي المنقى الأصل عود الضمير إلى المضاف لأنه المتصود
والمضاف إليه لتفريعه وتخصيصه (أوفسقا) عطف على لحم خنزير (أهل غير الله به) صفة
موضحة أي ذبح على اسم الأصنام وانما سمي ذلك فسقا لتوغله في الفسق (فن اضطرت) أي
أصابته الضرورة الداعية إلى تناول شيء من ذلك (غير باغ) على مضطر مثله (ولاعاد) قدر
الضرورة (فإن ربك غفور رحيم) مبالغ في المغذرة والرحمة لا يؤاخذ بذلك والآية محكمة لأنها
تدل على أنه عليه السلام لم يجد فيها أوحى إليه إلى تلك الغاية غيره ولا ينافية ورود التحريم بعد
ذلك في شيء آخر قال في التأويلات النجمية يشير بالمسئلة إلى مسئلة الدنيا فإنها جيفة مستحيلة كما
قال بعضهم وما هي الجيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت مسلماً لاهلها * وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفي الحديث أوحى الله إلى داوديا اود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب
يجزونها أفتحب أن تكون كلاباً منهم فتجزعهم (قال الحافظ) هما بي چون تو عالی قدر وحرص
استخوان حقیقت * در بغاسایه نعمت که بر نا اهل افکندی * والدم المستوح هو الشهوات
واللذات التي يهراق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال انما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وحقبة الرجس الاضطراب
عن طريق الحق والبعده منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس
ابوان كسرى أي اضطرب وتحرل حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق أو فسقا
أهل غير الله به أي خروجا عن طلب الحق في طلب غير الحق (قال السعدي) خلاف طريقت
بود كا واما * تمنا كند از خدا جز خدا * فالشروع في هذه الاشياء محرم لانها تحرمك من الله
وقرباته الا أن يكون بقدر ما يدفع الحاجة الانسانية فان الضرورات تبيح المحظورات قال
بعضهم في قوله عليه السلام تعددوا واخشوشنوا أي اقلدوا بعبدين عدنان والبسوا اللثمن
من الثياب وامشوا حفاة فهو حث على التواضع ونهي عن الافراط في الترفه والتنعيم كما قال
عليه السلام اياك والتنعيم فان عباد الله ايسوا بالتنعيم * بناز ونعمت دنيا منه دل * كعدل
برداشتن كار بست مشكل * فعلى العاقل أن يكون أزهد الناس في الدنيا ويتجرد عن الاسباب
كالانبياء وكل الاولياء وعن بعضهم قال رأيت فقيراً وردياً على بئر ماء في البادية فأدلى ركوته فيها
فانقطع حبسه ووقعت الركوة فيها فأقام زماناً وقال وعزتك لأبرح الأبركوتى أو تأذن لي
في الانصراف منها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت إلى البئر وتظرت فيها وفاس الماء وطفح
على البئر واذ ابركوته على فم البئر فأخذها وبكى وقال الهى ما كان لي عندك محل ظبية فهتف به
ها تف يا مسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكها علينا
ففي هذه الحكاية ما يدل على كمال الانتطاع عن غير الله تعالى (وعلى الذين هادوا) أي على اليهود
خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين (حزمتا كل ذي ظفر) كل ماله اصبع سواء

كان ما بين أصابعه منفرجا كأنواع السباع والكلاب والسناير أو لم يكن منفرجا كالابل
 والنعام والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر - لالههم - فلما ظلموا عمّ التحريم (ومن البقر
 والغنم) متعلق بقوله (حرمنا عليهم شحومهما) لا لحومهما - ما فأنها باقية على الحل والشحوم
 الثروب وشحوم الكليتين (الاما حلت ظهورهما) استثناء من الشحوم أي الاماشقات على
 الظهور والجنوب من شحم الكتفين الى الوركين من داخل وخارج (أو الحوايا) عطف على
 ظهورهم أي أو الا الذي حملته الامعاء واشتغل عليها جمع الحوية كما في الصحاح وهي المباغر
 والمصارين (أو ما اختلط بعظم) عطف على ما حلت وهو شحم الالية واختسلاطه بالعظم اتصاله
 بالعصعص وهو عجب الذنب أي عظمه وأمله ويقال انه أول ما يخلق وأخر ما يلي (ذلك) الجزء
 (جزيتاهم) أي اليهود (بيغيبهم) أي بسبب ظلمهم وهو وقتلهم الانبياء بغير حق وأخذهم الربا
 وأكلهم أموال الناس بالباطل وكانوا كلما أتوا بمعضية عوقبوا بتعريم شيء مما أحل لهم وقد
 أنكروا ذلك وادعوا انه لم ينزل محترمة على الامم الماضية فردد عليهم ذلك وأكذبوا له تعالى (وانا
 لصادقون) أي في الاخبار عن كل شيء لا سيما في الاخبار عن التحريم المذكور وفي الاخبار عن
 بغيبهم (فان كذبوا) أي اليهود والمشركون فيما فصل من أحكام التحليل والتحريم (فقل ربكم ذو
 رحمة واسعة) لا يعاجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تعتروا بذلك فانه امهال لا اعمال (ولا يرد
 بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) حين ينزل (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله) عدم اشراكنا
 (ما أشركنا) نحن (ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء) أرادوا به أن ما فعلوه حتى مرضى عند الله تعالى
 (كذلك) أي كهذا التكذيب وهو قواهم اننا انما أشركنا - زمنا يكون ذلك مشروعا مرضيا
 عند الله تعالى وانك كاذب فيما قلت من أن الله تعالى منيع من الشرك ولم يحترم ما حرمه
 (كذب الذين من قبلهم) أي متقدموهم الرسل (حتى ذابوا) غاية لامتداد التكذيب (بأسنا)
 الذي أنزلنا عليهم بتكذيبهم (قل هل عندكم من زائدة علم) من أمر معلوم يصح الاحتجاج به
 على ما زعمتم (فتخرجوه لنا) فتظهروهم لنا (ان تتبعون الا الظن) أي ما تتبعون فيما أنتم عليه من
 الشرك والتحريم الا الظن الباطل من غير علم وبيّن (وان أنتم اه تحرصون) تكذبون على
 الله تعالى (قل فله الحجة البالغة) التمام جواب شرط محذوف أي واذا قد ظهر ان لا حجة لكم فله
 الحجة البالغة أي البيينة الواضحة التي بلغت غاية المنانة والنيات أو بلغ بها صاحبها حجة دعواه
 والمراد بها الكتاب والرسول والبيان (فلو شاء) هدايتكم جميعا (اهداكم أجمعين) بالتوفيق لها
 والحل عليها ولكن شاء هداية قوم اصرف اختيارهم الى سلوك طريق الحق وضلال آخرين
 اصرف همهم الى خلاف ذلك (قل هل) اسم فعل أي احضروا (شهداءكم الذين يشهدون أن
 الله حرم هذا) وهم قدوتهم الذين ينصرون قواهم ومذهبهم لامن يشهد بحجة دعواهم كائنا من
 مكان ولذلك قيد الشهداء بالاضافة اليهم وانما أمرنا باستحضارهم ليلزمهم الحجة ويظهر
 بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا ممتسك لهم كمن يتقدمهم (فان شهدوا) بعدما حضروا بان الله تعالى
 حرم هذا (فلا تشهد معهم) أي فلا تصدقهم فانه كذب محض وبيناهم فسادهم (ولا تتبع أهواء
 الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة) كعبدة الاوثان والموصول الثاني عطف على
 الموصول الاول بطريق عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف فان من يكذب باياته تعالى

لا يؤمن بالآخرة وبالعكس (وهم برجمهم يعدلون) أى يجعلون له عدلا عطف على لا يؤمنون
والمعنى لا تتبع أهواء الذين يجتمعون بين تكذيب آيات الله ويزن الكفر بالآخرة وبين الاشتراك
به سبحانه لكن لا على أن يكون مدار انتهى المذكور بل على أن أولئك جامعون لها متصفون
بكلها واعلم أن الله تعالى أحل الطيبات ورد ما كان أهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند
أنفسهم لأن الدين يبتنى على الوحي لا على الهوى وحرم الخبائث كالخمر والميتة والدم والخنزير
وغير ذلك أى تناهها وبيعهما لأن ما يحرم تناوله يحرم بيعه وأكل ثمنه بخلاف ما إذا كان
الانتفاع بغيره بذلك كشحوم الميتة فإنه يطلى به السن ويدهن به الجلود ويستصحى بها الناس
فإن ذلك ليس بحرام وما حرّمه الله تعالى إما أن يكون بلاه وتفسد كما فعل اليهود وجزاء على
أنفسهم وإما أن يكون رحمة ومنة لعلمه أن فيه ضررا نفسانياً وروحانياً فالنفسانى كضرر السم
وأمثاله والروحانى كضرر لحوم السباع والمؤذيات وأمثالها فإنه بتعدى أخلاقها تغير
الأخلاق الروحانية كما قال عليه السلام الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ أبو محمد
الجوينى بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالى يرتضع ثدي غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح
بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فأتا ليهمل على موه
ولا ينسد طبعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الامام كان إذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول
هذه من يتأيات تلك الرضعة فعلم أن من ارتضع امرأة فالغالب عليه أخلاقها من خير وشر وكذا
لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفي الحديث عليكم بألبان البقر وسحائنها وإياكم ولحومها فإن
ألبانها وسحائنها دواء وسحائنها دواء وقد صح أن النبي عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر
قال الحلبي هذا ليس الجواز ويوسدة لحم البقر ورطوبة لبنها وسحائنها فكانه يرى اختصاص
ذلك به وهذا التأويل المستحسن والأقوال النبوية عليه السلام لا يتقرب إلى الله تعالى بالداء فهو وإنما
قال ذلك في البقر لتلك البيوسة وجواب آخر أنه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز ولعدم
تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة ومن فوائد معنى البقر أنه لو شرب منه على الريق خسون
درهما ينفع للجنون ويؤثر في دفعه قال النقيبه أبو الليث يستحب للرجل أن يعرف من الطب
مقدار ما يتنع به عما يضر يده لأنه لا يعلم علمان علم الأبدان ثم علم الأديان وأجاز عامة العلماء
التداوى بالمحترقات عند الضرورة كساغة اللقمة بالنجرا إذا غص وفي الأشباه الطعام إذا تغير
وأشبهت تغيره نجس وحرم واللبن والزيت والسمن إذا اتن لا يحرم أكله والدجاجة إذا ذبحت
وتغريتها وأغليت في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق
لاكلها إلا أن تحمل الهرة إليها إلا أن تحمل إلى الهرة فعنى العاقل أن يحتز عن الحرام وعما يضر
بالبدن ومن المضر الامتلاء كما قال عليه السلام رأس الداء الأمة - وأما الداء الاحتماء
* أن حكيمى كدر حكمت سنت * كل قلم لا تعش كثيرا كنت (قال السعدى قدس سره)
ندارتن پروران اكهى * كه بر معده باشد فر حكمت تهى * ومن الله التوفيق (قل) يا محمد
لكفار مكة (تعالوا) أمر من الله تعالى والأصل فيه أن يقوله من في مكان عال لمن هو أسفل منه
ثم اتسع فيه بالتعميم فتكلم به كل من طلب أن يتقدم ويقبل إليه شخص سواء كان الطالب في علو
أو سفلى أو غيرهما (قل) جواب الأمر أى اقرأ (ما حرّم ربكم) أى الذى حرّمه ربكم أى الآيات

المشقة عليه (عليه السلام) متعلق بحرم (ان) مفسرة (لا) ناهية (تشر كوايه) تعالى (شياً) من
 الاشياء فتقدير الكلام ذلك التحريم هو قوله لا تشر كوايه شيئاً اعم ان هذه الآيات الثلاث الى
 قوله لعلمكم تتقون تشمل على عشر خصال جامعة للخير كما لم ينسخون شيئاً من جميع الكتب فمن
 محررات على بنى آدم كاهم لم يختلف باختلاف الامم والاعصار من عمل بين دخل الجنة ومن
 تركهن دخل النار اولاهن قوله لا تشر كوايه شيئاً قدم الشرك لانه رأس المحرمات ولا يقبل الله
 تعالى معه شيئاً من الطاعات وهو يتقسم الى جلي وحقى فالجلي عباداة الاصنام والحقى رؤية
 الاغيار مع الله الواحد القهار * تادم وحدث زدى حافظ شور يده حال * خامسة توحيد كس
 برورق اين وان (وبالوالدين احساناً) أى وأحسنوا بهم ما احساناً أى لا تسيؤوا اليهم لان المحرم
 هو الاساءة والامر بالشيء مستلزم للنهي من حيث ركاد معنى أوفوا بالحقسوا وانما وضع الامر
 موضع النهي للمبالغة في المحابرة اعادة حقوقهم فان مجرد ترك الاساءة غير كاف في قضاء
 حقوقهم وهذا هو الامر الثاني من الاحكام العشرة وانما ذكر به تحريم الشرك تحريم
 العقوق لان الوالدين سببان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى موجوده فالتقاعد عن أداء
 حقوقهما عتوق فهو أكبر الكبائر بعد الشرك قال بعض الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا
 رجل يمشىني فتعجبت منه وألهمت أنه الخضر فقات له بحق الحق من أنت قال أنا خولك الخضر
 قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك أملك * جنت كه سراى مادرا ناست * زير قدمات مادرا ناست
 (ولا تقتلوا اولادكم) أى لا تدفنوا بناتكم حية (من املاق) من أجل فقر والاملاق نفاذ الزاد
 والنفقة يقال املى الرجل اذا نفذ زاده ونفقتة من الملقى وهو يذل الجهد في طلب المراد (نحن
 نرزقكم وايهاهم) لأنتم فلا تخافوا الفقر بناء على عجزكم عن تحصيل الرزق وهذا هو الحكم
 الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل الاولاد لما فيه من هدم بنيان الله وملعون من هدم
 بنيانه وفيه ابطال عمرة شجرته ومحصوده وقطع نسبه وترك التوكل في أمر الرزق يؤدى الى
 تكذيب الله تعالى لانه قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها * ما آبروى فقر ووقناعت
 نعى برىم * بايادشه بكوى كه روزى مقدرست (ولا تشربوا الخواش) أى الزناوحى بصيغة الجمع
 قصد الى النهي عن انواعها ولذلك ابدل منها بديل استعمال قوله (ما ظهر منها وما بطن) أى
 ما يفعل منها علانية في الحوائت كما هو دأب ارباهاهم وما يفعل سرايا بتخاذ الاخذ ان كما هو عادة
 اشرافهم وهذا هو الحكم الرابع منها وتوحيه النهي الى قربانها للمبالغة في النهي عنها ويدخل
 في ذلك ما يعده من الجنة ويدينه من النار وهو ما ظهر وما يعده من الحق ويحجبه عنه وان لم
 يحجبه عن الجنة وليعده منها وهو ما بطن وأيضاً ما ظهر منها بان العمل وما بطن بالنية ومن الزنازنا
 النظر * اين نظر از دور جون تيرست بسم * عشقت افزون ميشود صبر تو كم * وعن ابن عباس
 رضى الله عنهما ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من
 المرأة في ثلاثة منازل في عينيها وفي قلبها وفي ذكرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله) أى حرم
 قتلها بان عصها بالاسلام أو بالعهـد فيخرج منها الحربى (الابالحق) اسـد تقنا مقترع من أعم
 الاحوال أى لا تقتلوهما في حال من الاحوال الاحل ملايستكم بالحق الذى هو أمر الشرع
 بقتلهما وذلك بالكفر بعد الايمان والزنا بعد الاحسان وقتل النفس المعصومة وهذا هو

الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم أمر الحق وترك الشفقة على الخلق وهم ماملان الدين والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول في سبيل الله هو حي عند ربه وعن أبي سعيد الخزاز كنت بمكة فجزت يومياً بنى شيبية فرأيت شاباً حسن الوجه ميتاً فنظرت في وجهه فقبس في وجهي وقال لي يا أبا سعيد أماً علمت أن الاحباب أحياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار مشوعرك زامداداً هل دل نوميد * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (ذلكم) اشارة الى ما ذكر من التكاليف الخمسة (وصاكم به) أي أمركم ربكم بحفظه أمراموكدا (لعلكم تعقلون) أي تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح المذكورة (ولا تقربوا مال اليتيم) أي لا تتعترضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا أب له ومن الحيوان من لا أم له والخطاب للاولياء والاولياء (الاب التي هي أحسن) الاب بالصلة التي هي أحسن ما يفعل بحاله كحفظه وتثمينه (حتى يبلغ أشده) غاية لما يفهم من الاستثناء لاللهي كأنه قيل احفظوه حتى يصير بالغار شيداً فحينئذ سلوه اليه وجعل أبو حنيفة غاية الأشد خمسة وعشرين سنة فإذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن معتوها قال الجوهرى حتى يبلغ أشده أي قوته وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل أنك وهو الاسرب ولا نظيرها ما وكان سيبويه يقول واحده شدة وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لانه عاجز فتولى الله أمره وأمر بالشفقة والنظر في حقه * الا تاتكريدك عرش عظيم * بلرزد همى چون بكر يد يتيم (وأوفوا الكيل) في المكيلات أي أتموه ولا تنتصوا منه شيئاً (والميزان) في الموزونات وهو بالانبارى ترازو (بالقسط) حال من فاعل أوفوا أي أوفوهما مقسطين أي ملتبيين بالقسط وهو العدل فان قيل ان القسط هو عين القسط فما فائدة التكرير قلنا ان الله تعالى أمر المعطي بإبقاء ذى الحق حقه من غير نقصان وأمر صاحب الحق بأخذ ماله من غير طلب زيادة (لانكاف نفساً الاوسعها) الاما يسعها ولا يعسر عليها وذكروه عقيب الامر للايدان بأن مراعاة العدل عسير فعليك بما فى وسعكم وما وراءه معتوق عنكم فاذا اجتهد الانسان فى الكيل والوزن ووقعت فيه زيادة يسيرة أو نقصان يسير لم يؤخذ به اذا اجتهد جهده وان أعيد الكيل على ذلك فزاد أو نقص لم يثبت التراجع اذا كان ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين واما التصدير القصدى فليس معتوقاً وينبغى الاحتياط بقدر الامكان (روى عن بعضهم) انه قال لبعض الناس وهو فى النزاع وكان يعامل الناس بالميزان قل لاله الله فقال ما أقدر أقوالها السان الميزان على لسانى يعنى من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما كان يتبع فى الميزان شئ من الغبار لا أشعر به وعن مالك بن دينار أنه دخل على جاره له احتضر فقال يا مالك جيب لان من النار بين يدي أكف الصعود عليهم ما قال مالك فسألت أهله فقالوا كان له ميكالان يكيل بأحدهما ويكثال بالأخر فدعوت بهما فضربت أحدهما بالأخر حتى كسرتهم ما ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الامر الاشد وهذا هو الحكم السابع والاشارة أوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حفظ العبودية من الالهية لانكاف نفساً فى ابقاء الحقوق واستيفاء الحظوظ الا بحسب استعدادها (ع) هو كس

بقدر بيان وبرخوبيش محي برد (واذا قلتم) قولاً في حكومة أو شهادة أو نحوها (فاعدلوها) فيه
 (ولو كان) المقول له أو عليه (ذاقربي) أي ذاقراية منكم ولا تملوا نحوهم أصل لان مدار
 الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذى قرابة وأجنبي وهذا هو
 الحكم الثامن وحقيقة العدل في الكلام أن يذكر الله ولا يذكر الله غيره وان يتكلم الله وفي الله
 وبالله وهذا لا يتيسر الا لارباب التحقيق فان كلام غيرهم مشوب بالغرض والدعوى * بانك
 هدهد كريباء وزدفتي * راز هدهد كوو بيفغام سبا (وبه هدا الله او فوا) أي ما عهد اليكم
 أي عهد كان من ملازمة العدل وتأدية أحكام الشرع وغيرهما فهو مضاف الى الفاعل
 أو ما عاهدتم الله عليه من الايمان والندوة فهو مضاف الى المتعول ويحتمل أن يراد به العهدين
 الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث انه أمر بحفظه والوفاء به * وفاء عهد
 نكو باشدار بيا موزى * وكرنه هر كه توييني ستمكري داند * وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة
 العهد أن لا يعبد الامواله ولا يحب الاياه ولا يرى سواه * ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد *
 دوستي ومهر برين عهد ويك ميثاق بود (ذاتكم) اشارة الى ما فصل من التكاليف الاربعه
 (وصاكم به) امركم به امرأه وكذا (اعلمكم تذكرون) تذكرون ما في تضاعفه وتعاملون
 بمقتضاه (وان) بتقدير اللام علة للنعل المؤخر أي ولان (هدا) أي ما ذكر في هذه السورة من
 اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة (صراطى) أي مسلكى وشريعى وسمى الشرع
 طريقالا لانه يورث الى الثواب في الجنة ومعنى اضافته الى نفسه عليه السلام اتسابه اليه من
 حيث السلوك لان حيث الوضع كما في صراط الله (مستقيماً) حال مؤكداً أي مستويًا قويماً
 (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) أي الطرق المختلفة التي عدت هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية
 وسائر الممال (فتتفرق بكم) منصوب باتباعهم ان بعد الفاء في جواب النهى أصله فتتفرق حذف منه
 احدى التامين والباء للتعدي أي فتتفرق بكم وتزيلكم (عن سبيله) أي عن دين الله الذي ارتضى
 وبه أوصى وهو الاسلام وفيه تنبيه على أن صراطه عليه السلام عين سبيله تعالى وهذا هو العاشر
 من الاتصال * خلاف يهبر كسى ره كز يد * كه هر كز بنزل نحو اهدر سيد * محالست سعدى
 كه راه صنما * توان رفت جز در بى مصافحا (ذاتكم) أي اتباع سبيله وترك اتباع سائر السبل
 (وصاكم به لعلكم تتقون) اتباع سبيل الكفر والضلالة ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية خط خط فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبيل على
 كل سبيل منها شيطان يدعو اليه واعلم أن الشرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو أحد من
 السيف وأدق من الشعر ولذا انزل في كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم ومن
 زل عن هذا الصراط فى الدنيا زل عن صراط الاخرة أيضاً قال عليه السلام الزالون عن الصراط
 كثيروا كثرت من يزل عنه النساء وأكثرت الرجال فى هذا الزمان فى حكم النساء فى اتباع الشهوات
 والاختبال عادات والدين بد اغريباً وعاد غريباً فلا يوجد من يستأنس به ويستأهل له الا نادراً
 (قال فى التفسير الفارسي) محققان برآئند كه صراط مستقيم نكر دال الاميان بدايتى ونهايتى
 وعارف داند كه بدايت همه از يك بست ونهايت همه يك بست وشيخ صدر الدين قونوى قدس سره
 در اجاز البيان فرموده كه احاطه حق به همه ثابتست والله بكل شىء محيط وان احاطه وجودى

يا على باختلاف اقوال منتهى سر صراط وغايت سر سالك خواهد بود چنانچه فرمود * صراط
 الله الذي له مافي السموات ومافي الارض الا الى الله تصير الامور * هر جا قدمي زديم در كوي
 تو بود * هر كوشه كه رفتم در سوي تو بود * كفتيم مكر سوي ديكر راهي هست * هر راه كه ديدم
 همه سوي تو بود (ثم آتينا موسى الكتاب) عطف على مقدر اى فعلنا تلك التوصية باتباع صراط
 الله ثم آتينا موسى الكتاب اى التوراة و ثم للتراخي في الاخبار كما في قولك بلغنى ما صنعت اليوم
 ثم ما صنعت امس اعجب (تماما) مصدر من اتم بحذف الزوائد اى انما لالكرامة والنعمة (على
 الذي احسن) اى على من احسن القيام به كائنا من كان من الانبياء والمؤمنين (وتفصيلا لكل
 شئ) و بيان تفصيلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهذا الايتاني الاجتهاد في شريعته - كما لا يتاني
 قوله تعالى في آخر سورة يوسف وتفصيل كل شئ في شريعته لان التفصيل في الاصول والاجتهاد
 في القروع (وهدى) من الضلالة (ورجعة) نجاة من العذاب ان آمن به وعمل بما فيه (المهم) اى
 بنى اسرائيل المدلول عليهم بذكر موسى (بلاقاء ربهم يؤمنون) الباء متعلقة بيؤمنون اى كى يؤمنوا
 بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب (وهذا) اى القرآن (كتاب انزلناه) ليس من قبل الرسول
 كما يزعم المنكرون (مبارك) اى كثير النفع دينا و دينا * قال في التأويلات النجمية . مبارك
 عليك وبركته انه انزل على قلبك يجعل خلقك القرآن و مبارك على امتك بأنه جعل بينهم وبين
 ربهم ليوصلهم اليه بالاعتصام (فاتبعوه) واعملوا بما فيه (واتقوا) مخالفته (لعلكم ترجون)
 بواسطة اتباعه والعمل بوجبه (ان تقولوا) على حذف المضاف كما هو رأى البصريين اى
 انزلناه كراهة ان تقولوا يا اهل مكة يوم القيامة لم تنزله (انما انزل الكتاب) اى التوراة والانجيل
 (على طائفتين) كائنتين (من قبلنا) وهما اليهود والنصارى و لعل الاختصاص في انما اشتهار
 الكتابين يومئذ فيما بين الكتب السماوية (وان) مخففة اى وانه (كأن دراستهم) قراءتهم ولم
 يقل عن دراستهم لان كل طائفة جماعة (لغافين) لا ندري مافى كتابهم اذ لم يكن على لغتافهم
 نقدر على قراءته (أو تقولوا) انا انزل علينا الكتاب (كما انزل عليهم) (لكنا اهدى منهم) الى الحق
 الذي هو المقصد الاقصى اوالى مافى تضاعفه من جدائل الاحكام والشرائع ودقائقها الخفية
 اذ هاتوا تشابه افهامنا ولذلك تلتفتنا فنونا من العلم كالقصاص والاشعار والخطب مع اننا اتقون
 (فتدجاءكم) متعلق بمعدوف معلل به اى لا تعذروا بذلك القول فتدجاءكم (بينة) كائنة (من
 ربكم) اى حجة واضحة (وهدى رجعة) عبر عن القرآن بالبينة ايدنا بكالتمكنهم من دراسته لانه
 على لغتهم ثم بالهدى والرجعة (فن اظلم) اى لا أحد اظلم (ومن كذب بايات الله) اى القرآن
 (وصدق عنها) اى صرف الناس عنها فجمع بين الضلال والاضلال في القاء وس صدق عنه
 يصدق أعرض و فلا ناصرفه (سنجزى الذين) بالفارسي زود باشد كه جزا دهيم آنرا كه
 (يصدقون) الناس (عن آياتنا) وعيداهم ببيان جزاء اضلالهم بحيث يفهم منه جزاء ضلالهم
 أيضا (سوء العذاب) اى شدته (بما كانوا يصدقون) اى بسبب ما كانوا يفعلون الصدق
 والاصرف على التجدد والاستقرار فعلى العاقل أن يعمل بالقرآن ويرغب غيره بقدر الامكان لانه
 يكون شريكه في الثواب القائض من الله الوهاب والمعرض عن القرآن الذي هو غذاء الارواح
 كالمعرض عن شراب السكر الذي هو غذاء الاشباح وله ظاهر فسر العلماء وباطن حقيقته أهمل

التحقيق وكل قد علم مشربه وفي الحديث أنزل القرآن على سبعة أحرف أي على سبع لغات
وهي لغات العرب المشهورين بالاصحاح من قریش وهذيل وهو ازن واليمن وطى وثقف
تسهيلًا ويسير اليقرأ كل طائفة بما يوافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو كلفوا
القرآن بحرف واحد لشق عليهم ثم اذا انطام عن المؤلف شاق أو على سبع قرات وهي التي
استفاضت عن النبي عليه السلام و ضبطتها الامة و اضافت كل حرف منها الى من كان اكثر
قراءة به من الصحابة ثم اضمينت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة وهم نافع
وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحزرة والكسائي ويقال ان جاهد القرات السبع
كافروا جاهد الباقي ثم مبدع ولم تنزل القرآن العظيم من عالم الحقيقة كتب في جميع الالواح
وفي لوح هذا التعيين حتى في لوح وجودك وأودع القابلية في كل منها التراءته ومعرفة
والمقصود الاصل هو العمل به والتخلق باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهر النظم فقط ونعم
قول من قال * نقد عمرش زفكرت معوج * خرج شدد در رعایت مخرج * صرف كردش همه
حيات سره * در قرات سبعة وعشروه (قال الحافظ) عشيت رسد بشر يا ذكر خود بس ان حافظ * قرآن
زبر بخوانی در چارده روايت * وفي الحديث لو كان القرآن في اهاب مامسته البار قال الثاني
البيضاوي أي لو صور القرآن وجعل في اهاب وألتي في النار مامسته ولا أحرقت به بركة القرآن
فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم
في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنة (وروى) عن بعض
الاخبار من أهل التلاوة للقرآن الكريم ان لما حضرته الوفاة كان كل قالوا قل لا اله الا الله قال
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشفي الى قوله لا اله الا هو لا اله الا هو الحسي
فلم يزل يعيدها كلها أعادوا عليه حتى مات على هـ ذه الآية الكريمة فظهور ان الموت على ما عاش
عليه الشخص وكان حرفه رجل يبيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كل قيل
له قل لا اله الا الله قال حزمة بن اسد نسأل الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام (هل ينتظرون)
هل استهامة معناه النفي وينتظرون بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كانه
قيل اي أمت على أهل مكة الحجة وأنزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا فها ينتظرون (الا أن تأتيم
الملائكة) أي ملك الموت وأعوانه لشبص أرواحهم (أوبأني ربك) أي أمره بالعذاب
والانتقام وقال البغوي وأبأني ربك بلا كيف الفصل القضاء بين موقوف القيامة انتهى أو المراد
بأيمان الرب اتيان كل آية يعني آيات القيامة والهلاك الكلي بقريته قوله تعالى (أوبأني بعض
آيات ربك) يعني اشراط الساعة التي هي الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج وماجوج ونزول عيسى
عليه السلام ونار تخرج من عدن وهم ما كانوا منتظرين لاحد هذه الاء والثلاثة وهي مجي
الملائكة أو مجي الرب أو مجي الآيات القاهرة من الرب لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين
شبهوا بالمنتظرين (يوم يأتي بعض آيات ربك) ظرف لقوله (لا ينفع نفسا ايمانها) كالحمة تضر فان
معانيه اشراط الساعة بمنزلة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان
بالغيب (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا أي من قبل اتيان بعض الآيات (أو كسبت

في ايمانها خيرا) الآية تقتضي أن لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب أهل السنة انه
 نافع حيث أن صاحبه لا يخلد في النار قال - حضرة الشيخ الشهير بالهداني الاسكندري
 في الواقعات لاح لي في توفيق هذه الآية على مذهب أهل السنة وجهان الاول أن يكون قوله
 أو كتب معطوفا على آمنت المقدر لا على آمنت المذكور والتقدير لا ينفع نفسه ايمانها لم تكن
 آمنت من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا أو كتبت في ايمانها خيرا والثاني أن يعطف على آمنت
 المذكور ولكن يعتبر في اللف مقدر فيكون الفشر أيضا على أسلوبه والتقدير لا ينفع نفسه
 ايمانها ولا كتبها خيرا لم تكن آمنت من قبل أو كتبت في ايمانها خيرا (قل انتظروا) ما تنتظرونه
 من اتيان أحد الامور الثلاثة لتروا أي شيء تنتظرون (انما تنتظرون) لذلك وحينئذ لنا الفوز
 وعليكم الوبال بما حل بكم من سوء العاقبة قال البغوي المراد بهض الآيات طلوع الشمس
 من مغربها وعليه أكثر المفسرين قال الحدادي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
 فتسأذن من أين تطلع أمن مطلقها أمن مغربها وكذا القمر فلا تزال كذلك حتى يأتي الله
 بالوقت الذي وقته التوبة عباده وتكثر المصائب في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد
 وينتشر المنكر فلا ينهي عنه أحد فاذا فعلوا ذلك حذبت الشمس تحت العرش فاذا مضى
 مقدار ليلة تجددت واسئأذنت ربها من أين تطلع فلم يجزها جوابا حتى يوافقها القمر فيسجد
 معها ويستأذن من أين تطلع فلا يجزله جوابا فيجيبان مقدار ثلاث ايام فلا يعرف مقدار تلك
 الليلة الا المتجعدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في هوان من الناس فينام أحدهم تلك
 الليلة مثل ما ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتمسجد وورده فلا يصبح فينكر ذلك فيخرج وينظر الى
 السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الظنون فيقول أخطفت
 قراة في أم قصرت صلاتي أم قت قبل حبي ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي ثم ينام في الليلة
 الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشتد به الخوف فيجتمع المتجعدون من كل بلد في تلك الليلة
 في مساجدهم ويخارون الى الله بالبكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول
 لهما ان الله يأمركما ان ترجعا الى مغربكما فطلعا منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيسبكان عند
 ذلك وجلا من الله بكما يسمعه أهل السموات السبع وأهل سرادقات العرش ثم يكي من فيهما
 من الخلائق من خوف الموت والقيامة فيبئسا المتجعدون ويكون ويتضرعون والغافلون في
 غفلاتهم اذا بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لاضوء الشمس ولا نور للقمر كحنتهما
 في كسوفهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فبيرة فعمان كذلك مثل البعيرين ينازع كل
 واحد منهما صاحبه استبا فافيتصارخ أهل الدنيا حينئذ ويككون فأما الصالحون فينتفعهم
 بكأولهم ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون فلا ينتفعهم بكأولهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة
 وندامة فاذا بلغ الشمس والقمر مرة السماء وتصفها اجاه جبريل فأخذ بقرونها فرددتها الى
 المغرب فيغربان في باب التوبة فقال عز ررضي الله عنه بأبي أنت وأمي يارب الله ما باب التوبة
 فقال يا عز خلقي الله يا الله توبة خاف المغرب له مصرعا من ذهب وما بين المصراع الى المصراع
 أربعون سنة للراكب فذلك الباب من توح من خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع

الشمس من مغربها فاذا غربا في ذلك الباب رد لمصرعات والتأم بينهما فيصير كأن لم يكن بينهما
 صدع فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم ينفعه حسنة بعدهم لها الا من كان قبل
 ذلك حسنا فانه يجزي كما قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
 ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه
 ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الهلاك قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
 لما رأوا آياتنا (قال العدي) - سودا زردى أنك توبة كردن * كه نتواند كند انداخت بر كاخ *
 بلند از ميره كو كوتاه كن دست * كه اين كو تا ندارد دست بر شاخ * وعدم قبول الايمان والتوبة
 غير مخصوص بمن يتأهد طلوع الشمس من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من تولد بعد طلوعها
 أو لدقبله ولم يكن محيرا بذلك يقبل ايمانه وجعله في شرح المصابيح أصبح قالت عائشة رضي الله
 عنها اذا خرجت أقول الآيات طرحت الاقلام وحسبت الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال
 قال الامام البيهقي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع
 الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الالف وأربع ومائتين والله أعلم وقيل
 ظهر المهدي أشراط أخر من خروج بنى الاصفى وغيرها وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى
 جعل نفس الانسان وقلبه أرضا صالحا لقبول بذرا الايمان وانياته وتربيته كما قال عليه السلام
 لا اله الا الله ثبت الايمان في القلب كما ثبت الماء البقلة فالبذر هو قول المرء أشهد أن لا اله
 الا الله وأن محمدا رسول الله عند صدق القلب بشهادة اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة
 زمان الدنيا لا زمان الآخرة وهذا قال عليه السلام الدنيا من رعة الآخرة فلا ينفع نفسا
 في زمان الآخرة بذرا ايمانها لم تكن يذرت من قبل في زمان الدنيا أو كسبت في ايمانها خيرا من
 الاعمال الصالحة التي ترفع الكرامة الطبيعية وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة توفى
 أكلها كل حين بإذن ربها من ثمار المعرفة والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصول
 ونيل الكمال انتهى ما في التأويلات ونسأل الله أن يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد (ان الذين)
 أي اليهود والنصارى (فرقوا بينهم) أي بتدووه وبعضهم قسلك به ل بعض منه فرقة منهم
 (وكانوا شيعة) جمع شيعة يقال شايعة على الامر اذا اتبعه أي فرقات شيع كل فرقة اماما لها قال
 عليه السلام افتقرت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة وافتقرت
 النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة وستتفرق أتتى على ثلاث وسبعين
 فرقة كلهم في الهاوية الواحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من أهل الكتابين انما هو
 بالنظر الى العصر الماضي قبل المسيح وأما بعدهم فالكل في الهاوية (است منهم في شيء) است من
 البحث عن تفرقتهم والتعرض لمريم اصرك منهم - م بالناقشة والمؤاخذة في شيء (انما أمرهم
 الى الله) تعليل للنفي المذكور أي هو يتولى وحده أولاهم وأخراهم ويديرهم كيف يشاء
 - سيما تقتضيه الحكمة (ثم ينفثهم) أي يوم القيامة (بما كانوا يفعلون) عبر عن اظهاره بالنبوة
 لما بينهم من الملاسة في أنهم ما سببان للعلم تنبيه على أنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبه من سوء
 عاقبته أي يظهره - م على رؤس الاشهاد ويعلمهم أي شيء شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على
 الاستمرار ويرتب عليه ما ياتي به من الجزاء واعلم أن كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور

بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان به ورة قبيحة في الدنيا أيضا لكنه برز انحاء له في صورة
مستحسنة امتصا نوا وبتلا فصار كالشمع المختلط بالسم فهو ذبا لله من سيئات الاعمال حفت الجنة
بكر وهاتنا وحفت النيران بشهواتنا يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا
وجعلت النار محفوفة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا يعني ان تقوسنا تميل اليها وتحب أن تفعلها
لكونها على وفق هواها فكأن في الآفاق فرقا مختلفة ينتمي بعضهم المصانع وبهضم مقانته
وبعضهم يعتد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبهضم يجري على ما جرى عليه الانبياء
والاولياء من حسن العقيدة ومخالج العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لا تصد في البنية
ولا تجتمع على أمر واحد فالطبيعة على الشهوى والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى
المولى والدين الحقيقي الذي فيه كماله الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن قارقه
بقلمه وعكس ببعض شعاره وبظواهره ورياء وسعة فهو من فرق أهل الدعوى من غير المعنى قال
حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي مخاطبا لخصرة الهدائي قدس الله أسرارهما اشكر الله
على عدم اقترانك بالملاحدة فان الاتحاد كمرض الجذام بعيد عن الاصلاح قال وأطن أنهم
لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحال انتهى ومن المدعين القلندرية وهم الذين
يقصون لحاهم وشعورهم بل يخلقون * قلندري نه بريشت وموى ويا برو * حساب راه
قلندريد انكسوي بعوست * كدشتن از سر مودر قلندري سم است * جو حافظ انكسوي
يكذرد قلندراوت * ومن الفرق المبتدعة الجواقية وهم الذين يخلقون لحاهم ويلبسون
الجواقي والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس
الرقيق أو الغليظ لانه اشتهر بذلك وامتيازيه عن المسلمين وقد قال عليه السلام كن كواحد من
الناس ولا يفتنع الجواقي والكساء اذا كان المرء صاحب الرياء (قال السعدي) بروي ريانخرقه
سهلست دوخت * كرش باخذادرتواني فروخت * كراوازه خواهي در اقليم قاش * برون حله
كن كودرون حشو باش (وقال) در قزا كند مريد بايد بود * بر مخنت سلاج جنك چه سود *
وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه أخذ حديدا حارا من كبر
حدا وصار كقطعة نار وألقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فأخذ الحديدة بية بذلك ولبسوا الحديدة
تقايدا وليس الحديد أكثر انما من لبس الذهب فعلى العاقل أن يجتنب عن البدعة وأهلها
(وروي) ان ابن المباركة روى في المنام فقيل له ما نعتك لربك فقال عاتبي وأوقفتي ثلاثين سنة
بسبب اني نظرت باللطف يوما الى مبدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد
بعد ذلك كرى مع التوم الظالمين واعلم ان أهل الهوى والبدعة ليس مخصوصا بالشر كما قال
الاعمش تزوج الينا جنى فقلت له ما أحب الطعام اليكم فقال الارز فقال فأتنا به فجعلت أرى
اللقم ترفع ولا أرى أحدا فقلت هل فيكم من هذه الاهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرفضة
فيكم قال شمر نار الروافض هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب اعد
تبريه من أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما ولزم هذا اللقب كل من غلاني مذهبهم واستجازا الطعن
في الصحابة وأصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فبايعه جماعة من أهلها وأتاه طائفة
من أهل الكوفة وقالوا تبرأ من أبي بكر وعمر نيا بعلك فابى فقالوا اذا نرضك فمن ذلك هموا

الروافض وقال طائفة من أهل الكوفة تولاها وتبرأ من تبرأ منهم ما وخرجوا مع زيد
 فسعوا الزيدية وسبب بغضهم للاصحاب انه لما وقعت الهزيمة في غزوة أحد ونادى الشيطان
 ان مات محمد اعتقده الاصحاب غير على رضى الله عنه حتى وقع النزاع فقاتل كرم الله وجهه
 هل اقتلكم لولم يكن واقعا قالوا نعم فلما ظهر خلافه عناعتمهم فمن أحبوا عليا وتركوا الباقي
 وابغضوه * چون خدا خواهد که برده کسر دردد * میلش اندر طعنه با کان برد * فعلى العاقل
 أن يحب الصالحين حباً شديداً حتى ينال منهم شفاعته يوم القيامة فويل لمن كان شفاعته خصماً
 اللهم اعصمنا ولا تزغ قلوبنا واهدنا وسددنا فذلك التوفيق لسبلوط طريق التحقيق (من جاء
 بالحسنة) أى من جاء يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذ لا حسنة بغير ايمان قال
 القاضي عياض ان عقد الاجماع على ان الله لا يثيبهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم
 ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذاباً من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم اذا أسلوا
 يثابون على الخيرات المتقدمة لما ورد في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم
 وفي تفسير الكاشاني هر كه بيايد در دنيا بشكوي (فله عشر أمثالها) أى فله عشر حسنات أمثالها
 فضلامن الله تعالى فالامثال ليس بميز للعشر بل بميزها هو الحسنات والامثال صفة لميزها
 ولذا لم يذكر التاء للعشر وقيل انما أنت عشر وان كان مضافاً الى ما مفرد مذكراً لضافة الامثال
 الى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى يلتقطه بعض السيارة (ومن جاء بالسيدة) أى بالاعمال
 السنية كائنا من كان من الاملاء (فلا يجزى الامثلها) بحكم الوعد واحدة بواحدة فان قيل
 كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التغليظ فما وجه المماثلة وأجيب بأن الكافر على عزم
 انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبداً عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم
 المذنب فانه يـكـون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة
 (وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب قال الحدادى وانما قال ذلك لان التفضل بالنعم
 جائز والابتداء بالعقاب لا يجوز انتهى واعلم ان الحسنات العشر أقل ما وعد من الاضعاف (قال
 السعدى) نكوكارى از مردم نيك راى * يكي را بده مينويسد خداى * تو نيزاى بسره هر كرايك
 هنر * به بنى زده عيبش اندر كذره * وقد جاء الوعد بسبعين وسبع مائة وبغير حساب ولذلك قيل
 المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر فى العدد الخاص كما يقول القائل اثن اشدت الى
 معروفاً كافتنك بعشر أمثاله وحكمة التضعيف لتلايقس العبد اذا اجتمع الخصماء
 فى طاعته فيدفع اليهم واحدة ويقتل له تسع فقطالم العباد توفى من التضعيفات لامر أصل
 حسنة لان التضعيف فضل من الله تعالى وأصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة
 وفى الحديث ويل لمن غلب آحاده على اعشاره أى بما آتاه على حسناته وفى الحديث الاعمال
 ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بحسنة وحسنة بعشر وحسنة بسبع مائة فأما الموجبتان فهو
 من مات ولا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار وأما مثل بمثل فمن
 عمل سيئة فجزاها سيئة مثلها وأما حسنة بحسنة فمن عمل بحسنة حتى تشرب انفسه ويعلمها الله من
 قلبه كتبت له حسنة وأما حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله عشر أمثالها وأما حسنة بسبع مائة
 فالنفقة فى سبيل الله * كنون بر كف دست نه هر چه هست * كه فردا بدندان كزى پشت دست *

قال في أسئلة الحكم اعلم أن الشارع قد يرتب الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل أفضل من العمل المؤكد عليه الذي لم يترتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله عليه السلام من صلى الضحى اثنتي عشرة ركعة بنى الله بيتا في الجنة من ذهب مع أن السنة الرابعة لفرض الظهر أفضل من الضحى ومن ذلك قوله عليه السلام من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء سبب الله له عبادة اثنتي عشرة سنة مع أن سنة المغرب أفضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثرة الغنلة فيه وأمثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وإن لم يعين أجره غير الراتب من التوافل وإن رتب أجره وقد اتفق أهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبة أو غير راتبة في الاجر والقضية له في عمل أو حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبة نقل من الاحكام وإن لم يعين قدر أجرها فإن السنة شرعت لتتميم نقائص الفرائض والتوافل الغير الراتبة لتتميم نقائص السنن الراتبة فلا ينوب نقل مناب فرض يجب قضاؤه وقضاء فرض لا يسقط بالتوافل كما يزعم بعض العوام بترك الفرائض ويرغب في التوافل كما ورد كثرة الاجر عليه كالمسألة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض به او تنوب مناب القضاء وذلك غير مشروع أصلا وترتيب أجور الاعمال والاذككار موقوف على الوحي والالهام لا قدم فيه لتخمين العقول والاشارة في الآيات الله تعالى من كمال احسانه مع العبد أحسن اليه بعشر حسنة قبل أن يعمل العبد حسنة واحدة فتقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني قبل أن يجي بحسنة أحسن اليه بعشر حسنة حتى يتدبر أن يجي بالحسنة وهي حسنة الاجاد من العدم وحسنة الاستعداد بأن خلقه في أحسن تقويم مستعدا للاحسان وحسنة التربة وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة تبيين الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسنة فلا يجزي الامثالها والسر فيها ان السنة بذريزوع في أرض النفس والنفس خبيثة لانها أمارة بالسوء والحسنة بذريزوع في أرض القلب والقلب طيب لان بذكر الله تطمئن القلب وقد قال تعالى والبلاد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وأما ما جاء في القرآن والحديث من تفاوت الجزاء للحسنات فاعلم انه كما ان للاعداد أربع مراتب أحاد وعشرات ومئات وألوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الألوف ألف فكذلك للانسان مراتب أربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس أي اذا صدر منها يكون واحدا بعينه كما قال جبرائيل سيئة سيئة مثلها اذهي في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر أمثالها لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة المئات وفي مرتبة السر يكون بألف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى ما لا يتناهى لانه بمنزلة الألوف والله أعلم وهم لا يظلمون المعنى ان الله تعالى قد أحسن اليهم قبل أن يحسنوا بعشر حسنة شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان أحسنوا بل يضاعف حسناتهم يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد لكفار مكة الذين يدعون أنهم على الدين الحق

وقد فارقوه بالكلمة (اننى هدى الى ربي) أى ارشدنى بالوحى وبما نصب فى الاتفاق والانس من
الآيات التكوينية (الى صراط مستقيم) موصل الى الحق (دينا) بدل من محلى الى صراط
والمعنى هدى الى صراطا (قيما) مصدر يعنى القيام وصف به الدين مبالغة والقيام قوم كما عوض
فأعل لاعلال فوله كالتيام (ملة ابراهيم) عطف بيان لدينا والملة من أملت الكتاب أى أمليته
وبما شرعه الله لعباده يسمى له من حيث انه يدقن ويعلى ويكتب ويتدارس بين من اتبعه من
المؤمنين ويسمى ديناً باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه أى جعله لهم سنناً وطريقاً (حنيفاً) حال
من ابراهيم أى ما تلاحن الاديان الباطلة ميلا لارجوع فيه (وما كان من المشركين) أى ما كان
ابراهيم منهم فى أمر من أم ورد بينهم أصلاً وفرعاً وانما أضاف هذا الدين الى ابراهيم لان ابراهيم
كان معظماً فى عيون العرب وفى قلوب أهل سائر الاديان اذ أهل كل دين يزعمون انهم ينتحلون
الى دين ابراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله وما كان من المشركين على الذين يدعون انهم
على ملته عليه السلام عقداً وعلاماً من أهل مكة واليهود المشركين بقواهم عزير ابن الله
والنصارى المشركين بقواهم المسيح ابن الله والمشركتى فى الحقيقة هو الذى يطالب مع الله تعالى
شياً آخر ومن الله غير الله (قال السعدى) خلاف طريق بقى كاوليا * غنا كئند از خدا
جز خدا (قل) أعيد الأمر لما أن الأمر ربه متعلق بشروع الشرائع وما سبق يا صواها (ان
صلاتى) يعنى الصلوات الخمس المنروضة (ونسكى) أى عبادتى كلها وأصل النسك كل ما تقربت
به الى الله تعالى ومنه قواهم للعبادتناسك ويقال أراد بالصلاة صلاة لعبد وبالنسك الانحيمية
وعن أنس رضى الله عنه عن رسول الله انه قرب كبشاً أملح أقرن فقال لا اله الا الله والله أكبر
ان صلاتى ونسكى الى قوله تعالى وأنا أول المسلمين ثم ذبح فقال شعره وصوفه فداء لشعرى من
النار وجلده فداء لجلدى من النار ودمه فداء لدمى من النار ولحمه فداء للحمى من النار وعظامه
فداء لعظامى من النار وعروقه فداء لعروقى من النار فقالوا يا رسول الله هنيئاً مريراً هذالك
خاصة قال لا بل لامتى عامة لى أن تقوم الساعة أخبرنى به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل
(ومحمى ومحمى) أى وما أنا عليه فى حياتى وأحـون عليه عند موتى من الايمان والطاعة
فالتقدير ذا محمى وذا محمى فجعل ما ياتى به فى حياته وعند موته ذاك حياته وذا موته كقولك
ذا انائك تريد الطعام فاضافته بأدنى ملايسة (لله رب العالمين لا شريك له) أى خالصته تعالى
لا أشرك فيه غيره (وبذلك) الاخلاص (أمرت) لأبشئ غيره (وأنا أول المسلمين) لان اسلام كل
نبي متقدم على اسلام أمته وفيه بيان مسارعة عليه السلام الى الامتثال بما أمر به وان ما أمر
به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل مأمورون به يقتدى به عليه السلام من أسلم منهم
والإشارة ان صلاتى ونسكى أى سيرى على منهاج الصلاة هو معراجى الى الله تعالى وذبيحة تنسبى
ومحمى حياة قلبى وروحى ومحمى أى موت نفسى لله رب العالمين اطاب الحق والوصول اليه
لا شريك له فى الطلب من مطلوب سواء وبذلك أمرت أى ليس هذا الطلب والتقصد الى الله
من نظرى وعقلى وطبعى انما هو من فضل الله ورحمته وهدايتيه وكإل عناية اذ أوحى الى وقال
وتبدل اليه تبتيلا وقال قل الله ثم ذرهم وأنا أول المسلمين يعنى أول من استسلم عند اليجاد
لا مركن وعند قبول فيض المحبة اقوله يحبهم ويحبونه والاستسلام للمحبة فى قوله يحبونه

دل عليه قوله عليه السلام أول ما خلق الله نوري كذا في التأويلات النجمية وفي الآية حث
 على التوحيد والاخلاص وعلامته ما التبري من كل شيء سواه تعالى ظاهرا وباطنا ولومن
 نفسه والحق يقبحاائق المحبة الذاتية وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
 واذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقالت أيتها الشاب
 من أين قال من عنده قلت والى أين قال اليه قلت وأين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع
 الا بالماء والزاد وهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أسرف قلت وما هذه الخمسة
 الا حرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معني كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي
 وأما الهاء فهو الهادي وأما اليا فهو المؤدي وأما العين فهو العالم وأما الصاد فهو الصادق ومن
 كان صاحبه كافيا وهاديا ومؤديا وعالميا صادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد
 والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزلت قبصي على ان ألبسه اياه فأبى أن يقبله وقال
 أيتها الشيخ العري خير من قبص دار الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جن الليل
 يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من تسمره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يدبرك
 واغفر لي ما لا يدبرك فلما أحرمت الناس ولبو اقلت لم لا تأتي فقال يا شيخ أخشى أن أقول لبيك
 فيقول لا لبيك ولا سعديك لا أسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فما رأيت الا بعني وهو يقول
 اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك بخباياهم وهداياهم وليس لي شيء أتقرّب به اليك سوى
 نفسي فتقبلها مني ثم شق شهقة فخرميتا واذا فائل يقول هذا حبيب الله هذا قاتل الله قتل
 بسيف الله فجهزته وواريته وبت تلك الليلة متذكرا في أمره ونعت فرأيت في منامي فقالت ما فعل
 الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار * جانك
 نه قرباني جانان بود * جنبه تن به ترازان بود * هر كه نشد كشته شمشير دوست * لاشه مر داد
 به از جان اوست * نسأل الله الكريم أن يجعلنا على الصراط المستقيم (قل) يا محمد لمن يقول من
 الكفار ارجع الى ديننا (أغير الله أبغي) اطلب حال كونه (ربا) آخر فأشركه في عبادته (وهو رب
 كل شيء) أي والحال ان ما سواه محبوب له مثلي فكيف يتصور أن يكون شريكه في العبودية
 (ولا تكسب كل نفس الا عليها) كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا ولا تحمل خطاياكم
 انا بمعنى يكتب علينا ما علمتم من الخطايا الا عليكم واما معني لنحمل يوم القيامة ما كتب عليكم
 من الخطايا فهذا ردله بالمعني الا اول أي لا تكون جناية نفس من النفوس الاعلها ومحال
 أن يكون دورها عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأني ما ذكرتم وقوله تعالى
 (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ردله بالمعني الثاني أي لا تحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس أخرى
 حتى يصح توليكم وتحمل خطاياكم والوزر في اللغة هو النقل (ثم الى ربكم مرجعكم) أي الى
 مالك أمركم رجوعكم يوم القيامة (فينبئكم) يومئذ (بما كنتم فيه تختلفون) أي يبين الرشد من
 الغي ويميز الحق من المبطل وفي الآية أمور * الا اول ان غاية المبتغي ونهاية المراد هو الله الملك
 العلام فمن وجده فقد وجد الكل ومن فقد فقد الكل والعقل العاشق لا يطلب غير الله
 لانه الحبيب والمحب لا يتسلى بغير المحبوب (قال الحافظ) دردمرا طيب نداندوا كه من *
 بي دوست خسته خاطر وبادرد خوشترم * والثاني ان كل ما تكسب النفس من خيرا وشرفا فهو

عليها اما الشرف فهي مأخوذة به وأما الخير فقط لوب منها صحة القصد والخلو من الرياء والعجب
والافتخار به (قال السعدي) چه قدر آوردند مدقيدرديس * كه زير قبا دارد اندام پيس *
والنفس أمانة بالسوء فلا تنكسب الاسوأ والسوء عليها الا لها وهذا دأب النفس ما وكالت الى
نفسها الا ان رجحها كما قال ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ولهذا كان من دعائه
عليه السلام رب لا تنكسني الى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك وهي أي النفس مأمورة بالسير
الى الله بتقديم العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل العجب من يقطع
الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمة لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه
وهو اذ حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولا * والثالث ان كل نفس مؤاخذة بذنوبها الا بذنوب
غيرها فان قلت قوله عليه السلام من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض أو شئ فليستكمل منه
اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم الا ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
حسنة أخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز في حكم الله
وعده أن يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها وتؤخذ حسنة من عملها فتعطي من
لم يعم ما لها فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكرته ان هذا المصلحة وحكمة لا نطلع عليها
والله تعالى لم يبين أمور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما لا تدركه العقول مردود السكان
أكثر الشرائع مستحيلة على موضوع عقول العباد انتهى * يقول الفقيران الذنوب ذنوبان ذنوب
لازم وذنوب متعدي فالذنوب اللازم كشرب الخمر مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنوب له
جهة واحدة فقط والذنوب المتعدية كقتل النفس مثلا فهذا وان كان يؤخذ به صاحبه أيضا
لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الجناية على العبد فعمل سيئاته
وطرح حسنة عليه جعل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنة غيره في نفس الامر
ولا ظلمه أصلا فالآية والحديث متحدان في المآل والله أعلم بحقيقة الحال * والرابع كما ان
الاختلاف واقع بين أهل الكفر والايمن كذلك بين أهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان
محكما غير بين المحق والمبطل الا ان انكشف حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال
انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر (وفي المتنوى) چون كند جان باز كونه پوستين *
چند واويلا بر آيد ز اهل دين * برد كان هر زرع ما خندان شدست * ز نكده سنك استخمان پنهان
شدست * قلب پهلوی زنديا زربش * انتظار روزی دارد ذهب * بازبان حال زر كويدك باش
* ای من ورتا بر آید روز فاش * وفي الحديث يخرج في آخر الزمان أقوام يجتلبون الدنيا بالدين
يعني يأخذونها ويلبسون لباس جلود الضأن من اللين أسنهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب
الذئاب فيقول الله تعالى أبي تقرفون أم على تجترون في حلفت لابعثن على أوائل فتنة تدع
الحليم فيها حيران فعلى المؤمن أن يصحح الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد
فما ذابعد الحق الا الضلال وأما اختلاف الأئمة فرجة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل
الاختلاف بحسب المراء والجدال بل بحسب اختلاف الأشخاص والاحوال فالحق أحق
أن يتبع عصمنا الله وإياكم من الاختلاف المقسد للدين والجدل المزيل لاصل اليقين وجعلنا
من أهل التوفيق للصواب انه الكريم المفيض الوهاب (وهو) أي الله تعالى (الذي جعلكم)

أيها الناس (خلافة الأرض) من بعد بني الجمان أو خلافة الامم السابقة البشرية أو خلافة
 الله في أرضه تنصرفون فيها والخلافة جمع الخليفة كالوصافة جمع الوصفية وكل من جاء
 بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه * قال في التأويلات النجمية هو جعل كل واحد من بني
 آدم آدم وقته وخليفة ربه في الأرض وسر الخلافة انه صورته على صورة صفات نفسه حيا قيوما
 يعا بصيرا عالما قادرا متكاملا مريدا * آدمي جيت برنخ جامع * صورت خالق وحق درو واقع
 * متصل باد قايق جبروت * مشتق برحقايق ملكوت (ورفع بعضكم) في الشرف والغنى (فوق
 بعض) الى (درجات) كثيرة متفاوتة (اي بلوكم فيما تأتم) من المال والجاه أي ايعاملكم معاملة
 من يتليكم ويعتكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده (حكي) ان جنيدا كان يلعب مع
 الصبيان في صباوته فزبه السرى السقطى فتقال ماتت قول في حق الشكر يا غلام قال الشكر
 ان لا تستعين بنعمه على معاصيه (ان ربك) يا محمد (سريع العقاب) أي عقابه سريع الاتيان
 لمن لم يراع حقوق ما آتاه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه موصوف بالخلم
 والامهال لان كل ما هو آت قريب (قال الحافظ) بهاتي كدهت ذراه صرو * تراكه
 كذت كه اين زال ترك دستان كرد (وانه لغفور رحيم) لمن راعها كما ينبغي وفي الحديث يؤتى
 بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وانفقته في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى
 بالرجل قد جمع مالا من حلال وانفقته في حلال فيقال له قف اعلاك فرطت في هذا في شئ مما فرض
 عليك من صلواتك وقتها أو فرطت في ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يارب كسبت
 من حلال وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت فيقال اعلاك اختلت في هذا المال في شئ
 من مركب أو توب باهيت به فقال لا يارب لم أختل ولم آياه في شئ فيقال اعلاك منعت حق أحد
 أمرتك أن تعطيه من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من
 حلال وانفقته في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت علي ولم أختل ولم آياه ولم اضيع حق أحد
 أمرتني أن أعطيه قال يحيى عباؤلك فيضا صوته فيقولون يارب أعطيته وجعلته بين أظهرنا
 وأمرته أن يعطينا فانه أعطانا وما اضيع شيئا من القرائض ولم يخل في شئ فيقال قف الانهات
 شكر نعمة أنعمتها عليك في أكلة أو شرية أو ولد فلان يسأل واعلم أن الله تعالى كما أعطى
 المال والجاه ليعبر من هو على الشكر ومن هو على الكفر ان كذلك أعطى الخال أي اس متعدد
 الخلافة لانه يظهر من المخلوق بأخذ لاق الله القائم بأوامر في العباد والبلاد ومن الذي رجع
 القهقري الى صفات البهائم والانعام فمن أضع صفات الحق يتبدلها بصفات الحيوانات
 عوقب بالحق على قلبه وسعه وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذي خرج منه بل حبس
 في أسفل سافلين الطبيعة ومن تاب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى ومن
 وعمل عملا صالحا للخلافة فقد اهتدى ولم يرجع القهقري (حكي) عن ابراهيم بن آدم انه حج بيت
 الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ شاب حسن الوجه قد أعجب الناس حسنه وجماله فمار
 ابراهيم ينظر اليه ويكي فقال بعض أصحابه ان الله واننا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ
 بلا شك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يخاطبه البكاء فقال له ابراهيم يا أخي اني عقدت مع الله
 تعالى عقدا لا أقدر على فضحه والا كنت أدنى هذا القتي وأسلم عليه فانه ولدي وقرة عيني

تركته صغيرا وخرجت فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كاتري واني لاسمعي من الله سبحانه أن
أعود لثني خرجت عنه قال ثم قال لي امض وسلم عليه لعلي أتسلي بسلامك عليه وابدنار اعل
كبدى قال فأثبت الفتى فقلت له بارك الله لايبك فيك فقال يا عم وأين أبي إن أبي خرج فارا الى
الله تعالى ليتنى أراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسي عند ذلك هيات وخنقته العبرة وقال والله
أودأني رأيتـه وأموت في مكانى قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصى
بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول

هجرت انطلق طرأ في هوالك * وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعته نى في الحب اربا * لما سكن القواد الى سواك

قال فقلت له ادع له فقال بحبه الله عن معاصيه وأعانته على ما يرضيه انتهى فانظر الى حال من
ترك السلطنة واختار الفقر والقناعة وأنت تؤثر الغنى والمقال على الفقر والحال وفي الحديث
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أى قدر ما يكسر الرقى وقيل القوت هو الكفاية من غير
اسراف وفيه بيان أن الكفاية أفضل من الغنى لأن النبي عليه السلام انما يدعو نفسه بأفضل
الاحوال (قال الحافظ) درين بازار كرسوديست بادرويش خرسندست * الهى منعهم
کردان بدرويشى وخرسندى * جعلنا الله واياكم من التابعين لآثار سنة سيد المرسلين وحقنى
اماننا من الوصول الى مقام التوكل واليقين انه لا يخيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع أجر عبده
في كل ساعة

ت سورة الأنعام بمعونة الملك العلام فى سلخ جمادى الاولى المنتظم فى سلك شهر ر سنة ألف
ومائة وتتلوها سورة الاعراف وهى مكبة الأثمانى آيات من قوله فاسألهم الى واذ نتقنا الجبل
محكم كلها وقيل الى قوله واعرض عن الجاهلين وآيها مائتان وخمس وفقنا الله لخطتها تقريرا
وتحرير اأمين بامعين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) (ا) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد
صلى الله عليه وسلم أى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المحمدية وهى جسده وظاهره
وعن ابن عباس وصلى الله عنه ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لايل ولائم اراشار
بالجبل الى جسده محمد صلى الله عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن
عرش الله وقوله حين لايل ولائم اراشارة الى الوحدة لأن القلب اذا وقع فى ظل أرض النفس
واحتمب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان
فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى واستوى عنده النور
والظلمة انقضاء الكل فيه كان وقته لايل ولائم ارا ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فعنى
الآية ان وجود الكل من أوله الى اخره كآب أنزل اليك علمه كذا فى التأويلات القاشانية وقال
الشيخ فنجم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله بسم الله الرحمن الرحيم عرف نفسه
بقوله المص يعنى الله من لطفه فرد عبده للحسبة والمعرفة وأنعم عليه بالصبر والصدق

لقبول كرامة المعرفة والمحبة بواسطة كتاب أنزل اليك انتهى وقل في التفسير انما رمى المعنى
 نام قرأ نبت باسم ابن موره ياهر حرفي اشارتست باسم از اسمهاى الهى چون اله واطيف
 وملاك ومصبور ياهر حرفي كذا نبت از صفتي چون اكرام واطف ومجد وصدق يا ايهاست
 باسم المصوور يا بعض حروف دلالات بر اسماء دارد به ضى بر افعال وتقدير چنان بود كه ان الله
 أعلم وأفضل من خد ادبى كه ميدانم وبيان ميكنم يا از همه دانان ترم وحق از باطل جدا ميگردانم
 در حقايق سلى كويده الف از است ولام ابد وميم ما بين ازل وابد وصدا اشارتست
 باتصال هر متصلي واتفصال هر منفصلي وفي الحقيقة منه اتصال راجحال كنجايست وانه اتفصال
 راجحال نمائش • اين چه راهست اين برون از فصل ووصل • كاندرونه فرع مى كنجده اصل
 * فى معانى فى عبارت فى عيان * فى حقايق فى اشارت فى بيان * برترست از مدركات عقل
 ووهىم * لاجرم كم كشت دروى فكر ووفهم • چون بكلى روى گفت وكوى نيست •
 هيچكس راجز خوشى روى نيست * يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من
 المتشابهات القرآنية التي غاب عنها عن العقول وانما أعطى فهمها لاهل الوصول وكل ما قبل
 فيها فهو من لوازم معانيها وحقايقها فلذا ان نقول ان فيها اشارة الى ان هذا التركيب الصداق
 والفعل الواحدى الابدى كان افرادا فى مرتبة الوحدة الذاتية الازلية فبالتهجى الالهى صار
 المنرد مركبا والمقطع موصولا والقوة فعلا والجمع فرقا وتعين النسب والاضافات كما ان اصل
 المركبات الكلامية هو حروف التهجى ثم بالتركيب يحصل اب ثم ابيجد ثم الحمد لله وكما ان
 اصل الانسان بالنسبة الى تعين الجسم هو النطفة ثم بالتصوير يحصل التركيب الجسمى والله أعلم
 (كتاب) أى هذا كتاب (أنزل اليك) أى من جهته تعالى (فلا يكن فى صدرك حرج منه) أى شك
 ما فى حقيقته كما فى قوله تعالى فان كنت فى شك مما أنزلنا اليك خلالاه عبر عنه بما يلزمه من الحرج
 فان الشاك يعتبره ضيق الصدر كما ان المتيقن يعتبره انشراحه مخاطب به النبي عليه السلام والمراد
 الامة أى لا ترتابوا ولا تشكوا وقوله منه متعلق بحرج يقال حرج منه أى ضاق به صدره ويجوز
 ان يكون الحرج على حقيقته أى لا يكن فيك ضيق صدر من تبليغه مخافة ان يكذبوك فانه عليه
 السلام كان يخاف تكذيب قومه له واعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينسبط له
 فأمنه الله تعالى ونهاه عن المبالاة بهم (انذريه) أى بالكتاب المنزل متعلق بانزل (وذكري
 للمؤمنين) أى ولتذكر المؤمنين تذكيرا (اتبعوا) أيهم المكافون (ما أنزل اليكم من ربكم) يعنى
 القرآن (ولا تتبعوا من دونه) أى من دون ربكم الذى أنزل اليكم طمىح يدىكم الى الحق وهو حال
 من الضاعل أى لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى (اولياء) من الجن والانس باطاعتهم فى معصية
 الله (قليل ما تذكرون) بحدف احدى التامين وما حذرنا كيد العلة أى تذكروا قليلا
 أو زمانا قليلا تذكرون لا كثيرا حيث لا تتأثرون بذلك ولا تعملون بوجوبه وتكون دين الله
 تعالى وتتبعون غيره ثم شرع فى التهديد ان لم يتعظوا بما جرى على الامم الماضية بسبب اصرارهم
 على اتباع دين اولياهم فقال (وكم) للتكثير مبتدأ والخبر هو جلة ما به دها (من قرية) تمييز
 (اهلكها) الضمير راجع الى معسنى كم أى كثير من القرى أردنا اهلا كهأ وكثيرا منها على
 ان يكون كم فى موضع نصب باهلكها كما فى قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر (لجاءها) أى

فجاء أهلها (بأسنا) أي عذابنا (بيانا) مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال أي باتنين
 كقوم لوط قال الحدادي سمي الليل بيانا لأنه يبات فيه والبيتوتة خلاف الظلول وهو أن
 يدركك الليل نمت أولم تنم وهي بالعارسية * شب كذا تين (أوهـم قائلون) عطف على بيانا أي
 قائلين من القيلولة نصف النهار كقوم شعيب أهلكم الله في نصف النهار وفي حرشـه ليد
 وهم قائلون قال في التفسير الأضراسي * تخص من اين دو وقت بجهت آنست كه زمان آسایش
 واستراحتند وتصور وتوقع عذاب دران نيست پس بلبه غير منتظر صعبتر وسختترست چنانچه
 نعمت غير متروك خوبتر وليذترست (فا كان دعواهم) أي دعاؤهم وتضرعهم (اذ جاءهم بأسنا)
 عذابنا وعابنا أماراته (الان قالوا) جميعا (انا كنا ظالمين) أي الاعترافهم بظلمهم فيما كانوا
 عليه وشهادتهم بظلمهم عليه وندامة وطمعان في الخلاص وهيبات لانه لا تنفع التوبة
 وقت نزول العذاب اذ هو وارتفاع التكليف مقارنان وقوم يونس مستثنى من هذا كما يجي
 (وفي المثنوي) هجوان مرده ناله فر روز مرگ * عقل را می دید بس بی بال و برک * بی عرض
 می کرد آن دم اعتراف * کز ذکاوت را ندانم اسب از کذاب * از غروری سرکشیدم از رجال *
 آشنا کردیم در بحر خیال * آشنا هیچست اندر بحر روح * نیست انجبا باره جز کشتی نوح *
 ایچنین فرموده آن شاه رسل * که منم کشتی درین دریای کل * با کسی که در بر میرتم های
 من * شد خلیفه راستی بر جای من * کشتی نوحیم در دریای کدتا * رونکر دانی ز کشتی ای
 فقی (فلنسان الذين أرسل اليهم) الفاء لترتيب الاحوال الاخرية على الدنياوية أي انسان
 الامم قاطبة يوم الحشر قائلين ماذا أجبتم المرسلين (ولنسان المرسلين) عما أجبوه أو المراد
 بالسؤال توبيح الكفرة وتقريرهم والذي نفي بقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال
 الاستعلام أو الأول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب وفي التفسير الكبير انهم
 لا يسألون عن الاعمال ولكن يسألون عن الدواعي التي دعتمهم الى الاعمال وعن الصوارف التي
 صرفتهم عنها (فلنصن عليهم) أي على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك أنت علام الغيوب (بعلم)
 أي عالمين بظواهرهم وبواطنهم (وما كنا نقبضهم) عنهم في حال من الاحوال فيختم علينا نبي من
 أعمالهم وأحوالهم واعلم أن الرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم وسلم ويخافون أشد الخوف على
 أنفسهم ويخافون على أنفسهم والمطهرون الخفة ووظون الذين ماتندست بواطنهم بالشبهة المضلة
 ولا ظواهرهم أيضا بالمخالفات الشرعية آمنة نون يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما
 هم أي النبيون عليه من الخوف على أنفسهم فمن اتى الله تعالى في ذلك اليوم شاهد الله بالاخلاص
 مقرابنبيه صلى الله عليه وسلم برياً من الشرك ومن السكر برياً من اهراق دماء المسلمين
 ناصحاً لله تعالى ورسوله محباً لمن أطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل
 عرش الرحمن ونجا من الغم ومن حاد عن ذلك ووقع في شئ من هذه الذنوب بكلمة واحدة أو تغير
 قلبه أو شك في شئ من دينه يبقى ألف سنة في الحز والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء
 (روى) ان ملكاً من ملوك كندة كان طويل المصاحبة لله والذات كثيرا فكوف على اللعب
 فركب يوماً للاصطياد أو غيره فاقطع عن أصحابه فاذا هو برجل جالس قد جع عظاماً من عظام
 الموتى وهو بين يديه يلقها فقال ما قصتك أي الرجل وما الذي بلغك ما أرى من سوء الحال

و يس الجلد وتغير اللون والانفراد في هذه القلابة فقال أما ما ذكرت من ذلك فلا تني على جناح
سفر به يدوي موكلان من عجمان يحدوا نبي الى منزل كبيت النمل مظلم القعر كره المتقربين الى
مصاحبة البلي ومجاورة الهلكي تحت اطباق الثرى فلوتركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته
وارتعا خشاش الارض من لحي حتى أعود رفاتا وتصد برأعظمي رما ما كان للبلي انقضاء
ولاشقاءه نهاية ولكفي أدفع بعد ذلك الى صيحة الحشر وأردأ طول مواقف الجرائم ثم لأدري
الى أي الدارين يؤمر بي فأى حال ياتني ذبه من يكون هذا الامر مصيرى فلما سمع الملك كلامه
ألقى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه وقال أيها الرجل لقد كترت ذمك على صفة وعيشي ومثقت قلبي
فأعد على بعض قولك فقال له أما ترى هذه التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غزرتهم الدنيا
بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغير ورها فأهتهم عن التأهب لهذه المصارع حتى فاجأهم
الآجال وخذاتهم الآمال ولبتتهم بجملة النعمة وستنشر هذه العظام فتعود أجسامهم تجازي
أعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبرار ثم غاب الرجل فلم يدرا من
ذهب وتلاحق أصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من
لباس الملك وابس طمرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به وأنشدوا

أفنى القرون التي كانت منعمة * رالليلات اقبالا وادبارا
يارا قد الليل مسرورا باوله * ان الحوادث قد يطرقن أسحارا
لاتأمنن بالليل طاب أوله * فرب آخر ايل أجمع النارا

قال الامام زين العابدين عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت
كل العجب ان شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن أنكر انشأة الآخرة وهو يرى
انشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار القناء وترك لدار البقاء فعلى العاقل أن يعتبر بمن مضى
قبل أن يحيى وعلى رأسه القضاء ويحتمد في طريق الحق ذا كرا له في الغد ووالروح ويتهيا للموت
قبل نزوله والوقت يمضي كالرياح فأين الذين وقعوا في انكار الرمل وتكذيب الانبياء مضوا والله
الى دار الجزاء وسنة قضى الزمان كماه فلا يبقى أحد على بساط العالم من ملك وحن وبني آدم وتطوى
صفحات الاعمال وتشر يوم السؤال ويظهر كل جليل ودقيق فياشقاوة أهل الخذلان وبأسعادة
أهل التوفيق اللهم اننا نسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والقشبي على الصراط السوي
في الملائك الصوري والمعنوي فأعن الله معنا يا قوي آمين يا معين (والوزن) أي وزن الاعمال
والتمييز بين راجحها وخفيها او جيدها وورديها والمعنى بالفارسية سنجيدن أعمال هريك (يومئذ)
أي يوم القيامة (الحق) بالفارسية راسستت وبودني (فن ثقات موازيه) أي حسناته التي
توزن فهو جمع موزون ويجوز أن يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن
وقال في التآويلات الصغية وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبيد ينصب له موازين بالقسط
تناسب حالته فليدنه ميزان يوزن به أوصافه ولروحه ميزان يوزن به نعوته ولسره ميزان يوزن به
أحواله وخلقيه ميزان يوزن به اخلاقه والخلق لطيفة روحانية قابلة لفيض الاخلاق الربانية
وامهنا قال عليه السلام ما وضع في الميزان أثقل من حسن الخلق وذلك لانه ايسر من نعوت
المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما مورون بالخلق باخلاقه (فاولئك) الجمع

باعتبار معنى من (هم) ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه (المظلمون) الفاضلون
 بالنجاة والثواب (ومن خفت موازينه) بالفارسية * علمهاى وزن كرده او وان سبكي يعصيت
 خواهد بود (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) بتضييع القطرة السليمة التي قطرت عليها واقتراف
 ما عرّضهم للعذاب قال الحدادى الحسيران اذهب رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا
 هلك بسوء عمله فقد خسر نفسه (بما كانوا باياتنا يظلمون) يعنى وضعوا التكذيب بهاموضع
 التصديق قوله بما يتعلق بخسروا وما صدر به وبآياتنا متعلق بظلمون على تعمين معنى
 التكذيب قال فى التأويلات الضمنية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وأرباب الصدق
 وأعمال البر فلا وزن للباطل وأهله ويدل عليه قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (وروى)
 انه يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم الطويل الاكول الثمروب فيوزن فلا يزن جناح بعوضة
 انتهى وهذه الرواية تدل على أن الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء وايكن
 الجمهور على ان صحائف الاعمال هي التي توزن بميزان له اسان وكتبتان ينظر اليه الخلائق
 اظهار اللمعة وقطع اللمعة كما يسألهم عن أعمالهم فتعترف بها ألسنتهم وجوارحهم وتشهد
 عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما ثبت فى صحائفهم فيقرؤنها فى موقف الحساب ويؤيده
 ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وثلاثون سجلا مدى البصر فتخرج له بطاقة
 فيها كلتنا الشهادة فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فيطيش السجلات وتقبل
 البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة وهي ما يجعل فى طي الثوب يكتب فيها ثمنه (وروى) ان داود عليه
 السلام آل ربه ان يريه الميزان الذي ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة ملء ما بين المشرق
 والمغرب فغشى عليه فلما أفق قال الهى من يقدر ان يلائم كفته بالحسنات فقال الله تعالى
 يا داود اذ ارضيت عن عبدى ملائمتها بقرة من صدقة وقال فى التفسير الفارسي * در تيمان از
 ابن عباس نقل ميكند كه درازى عمود ميزان پنجاه هزار سانه راهست وكفين او يكي از نورست
 و يكي از ظلمت حسنات در يله نورست و در يله ظلمت (ويحكى) عن بعضهم انه قال
 رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتى فربحت السيئات على الحسنات
 فجات صرة من السماء وسقطت فى كفة الحسنات فربحت فخلت الصرة فاذا فيها كفترا ب
 أقيته فى قبر مسلم ويحيا به عمل الرجل فيوضع فى كفة ميزانه فيخف فيجاء بشئ أمثال القمام
 فيوضع فى كفة ميزانه فترجح فيقال له أتدرى ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذى
 كتبت تعلمه الناس وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى لست من أهل الجنة ولا من
 أهل النار فيأتى الملك بصحيفة فيضعها فى كفة الميزان فيها مكتوب أف فترجح على الحسنات
 لانها كلمة عقوق ترجح بها اجبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل أن يرد الى الله تعالى
 فيقول رددوه فيقول أيها العبد العاق لاي شئ تطلب الرذالى فيقول الهى رأيت انى سائر الى
 النار وان لا بد لى منها كنت عاقا لاني وهو سائر الى النار منى فضعف على به عذابي
 وأنقذه منها فيصعدك الله تعالى ويقول عقبة فى الدنيا ويررنه فى الآخرة خذ يدك وأطلق الى
 الجنة (قال الحافظ) طمع زفيض كرامت مبركه خاق كريم * كنه بخشد و برعاشقان بخشد ايد *
 واعلم أن السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى بأهل

البلا فلا ينصب لهم ميزان فيصعب لهم الاجر صياحي ان أهل العاقبة ليمتقنون في الموقف أن
 أسامهم قد قرخت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة تسمى
 شجرة البلوى قال الله تعالى انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب قال أرباب التحقيق التوحيد
 الرسمي يدخل في الميزان لانه يوجد له ضد كما أشير اليه بمحدث صاحب السجلات وأما التوحيد
 الحقيقي فلا يدخل في الميزان لانه لا يعادله شيء اذ لا يجمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسيسات
 ولهذا كانت لا اله الا الله أفضل الاذ كما قاله كرمه افضل من الذكر بكلمة الله وهو هو وعند
 العلماء بالله لانها جاءت بين النبي والاشيات وحاربية على زيادة العلم والمعرفة فن نبي بلا اله عين
 الخلق حكما لا علما فقد أثبت كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء وما هو الاعين
 واحدة هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره
 لا تدخل الموازين الأعمال الجوارح وهي سبع السمع والبصر واللسان واليد والبطن
 والفرج والرجل وأما الأعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو
 الميزان المعنوي فمس لمس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشا كتبه قال العلماء اذا انتضى الحساب
 كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزء ينبغى أن يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير
 الاعمال والوزن لاطهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها كذا في تفسير القامحة للمولى القنارى
 فعلى العاقل أن يدارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات خصوصا الى أحسن الحسنات وهو
 كتمان الهادة ليكون ممن ثقلت موازينه ويدخل في زمرة المتلحين (ولقد دمناكم في الارض)
 أى جعلنا لكم منها ما كانا وقرارا واقدرا كما على التصرف فيها على أى وجه شئتم (وجعلنا لكم
 فيها ما عايش) أى انا وأبدنا المصالح لكم ومنافعكم فيها أسبابا تعيشون بها جمع معيشة وهي
 ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما والخطاب لعريش فانه تعالى فضلهم على العرب بان
 مكنهم من الرحلة الى الشام أو الى الصين ومن الرحلة الى اليمن أو الى الشام آمنين بسبب
 كونهم سكان حرم الله تعالى ومحارري بيته الشريف ويتخطف الناس من حولهم فيتجرون
 بينك الرحلتين ويكسبون ما يكون سببا لحياتهم من المأكول والمشارب والملابس وغيرها
 (قل لاملاتشكرون) فيما صنعت اليكم . والاشارة ان التمكين لفظ جامع للتقليد والتسلط
 والقدرة على تحصيل أسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت أو آخروية وكما استعداد المعرفة
 والمحبة والطلب والسير الى الله ونيل الوصول والوصول وما تشرف به هذا التمكين الا الانسان وبه
 كرم وفضل وبه يتم أمر خلافته وله هذا أمر الملائكة بسجود آدم ربه من الله على أولاده بقوله
 واقدمناكم في الارض أى سيرناكم ووهبنا لكم في خلافة الارض ما لم تكن أحد اغبركم
 في الارض من الحيونات ولا في السماء من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها ما عايش أى جعلنا
 لكل صنف من الملك والحيوان والشيطان معيشة يعيش بها وجعلنا لكم فيها ما عايش لان
 الانسان مجموع من الملكية والحيوانية والشيطانية والانسانية فمعيشة الملك هي معيشة روحه
 ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الامارة بالسوء ولما حصل
 للانسان بهذا التركيب مراتب الانسانية وانما لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان
 والشيطان وهي التلب والسر والخفي فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره هي الكشوف

ومعبشة خفته هي الوصال والوصول قليلا ماتشكرون أي قليلا منكم من يشكر هذه النعم أي
 نعمة القنن ونعمة المعاش برؤية هذه النعم والتحدث بها فأن رؤية النعم شكرها والتحدث
 بالنعم أيضا شكر كذا في التأويلات النجمية * نعمت بسى وشكر كزارنده اندكست * كوي بنده
 سپاس الهی ز صديقه است * واعلم ان النعمة انما تسبب من لا يعرف قدرها ولا يؤتي
 شكرها (روى) ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن أمر يعلم وطرده بعد
 تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام على ما أعطيتك ولو شكرني
 على ذلك مرة لما سلبته فتيقظ أي الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا جدا واحدا الله
 على مننه التي أعلاها السلام والمعرفة وأدناها مثل لا توفيق لتسبيح أو عصاة من كلمة لا تعنيك
 عسى أن يتم نعمه عليك ولا يتليك برارة الزوال فان أمر الامور وأصعبها الا هاته بعد الاكرام
 والطرد بعد التقريب والفرار بعد الوصال (قال السعدي) نداند کسی قدر روز خوشی *
 مکر روزی افتد بسختی کنی * مکن تکبیه بردست کاهی که هست * که باشد که نعمت
 نماند بدست * بس اهل دولت بیازی نشست * که دوات برفتن بیازی زدست * فضیحت
 بود خوشه اندوختن * پس از خرم من خویشتن سوختن * تو پیش از عقوبت در عقوبت کوب *
 که سودی ندارد فغان زیر چوب * اگر بنده کوشش کند بنده وار * عزیزش بداد خداوند
 کار * وگر کند راست در بندگی * ز جان داری افتد بخیر بندگی * اللهم احفظنا من الکفران
 ووفقتنا للشکر کل حين وان (وانه دخلنا کم ثم صورنا کم) أي خلقنا ابا کم آدم طینا غیر
 مصور بصورته المخصوصة ثم صورناه عبر عن خلق خاق نفس آدم وتصويره بجاق الكل وتصويرهم
 تنزیلا لخلقهم وتصويره منزلة خلق الكل وتصويرهم من حيث ان المقصود من خلقه وتصويره
 تعمیر الارض بأولاده فكان خلقه بمنزلة خلق أولاده فالاستناد في ضمير الجمع مجازی (ثم قلنا
 للملائكة) کلهم لعموم اللفظ وعدم التخصص (اسجدوا لادم) سجدة تعجبية وتوسعة لان
 السجود الشرعی وهو وضع الجبهة علی قوس العباد انما هو لله تعالى حقيقة (فسجدوا) أي
 الملائكة بعد الامر من غیر تلعثم (الا ابليس) أي لکن ابليس (لم یکن من الساجدين) أي من
 سجدة لادم والافه وکان ساجدا لله تعالى (قال) استئناف كأنه قبل فماذا قال الله تعالى حينئذ
 فتقبل قال (ما) أي أي شیء (منع ان لا تسجد) أي ان تسجد ولا صلة كما في قوله تعالى لتلا يعلم
 أهل الكتاب أي ليتحقق علم أهل الكتاب (اذا امرتک) أي وقت امری اياک به (قال) ابليس (أنا
 خیر منه) أي الذي ستمنى من السجود هو أنى أفضل منه لانک (خلقتنی من نار وخلصته من طین)
 والدار جوهر اطلق نورانی والطین - سم کثیف ظلمانی فهو خیر منه ولقد أخطأ اللعين حيث
 لاحظ التفضيل باعتبار المادة والعنصر * زادى ابليس صورت دیدوبس * غافل از معنی شدان
 مردود خس * نیست صورت چشم رانی کو جمال * تاییبى شعشع نور جلال * (ونم ما قبل
 أيضا) صورت خالک ارجه دارد تیرکی در تیرکی * نیک بشکر کرده معنی صفات در صفات * این
 همايون خالک کاندرو وصف او صاحب دلی * نکته گفتش که از وی دیده جانرا جلاست * جستن
 کو کرد اجر عرضا بیع کردنست * روی برخالک سیاه آور که یکسر کیامت (وفى المثنوی) گفت
 نار از خالک بی شک به ترست * من ز نار واوز خالک ا کدرست * پس قیاس فرع بر اصلش کنتم *

اوز ظلمت من زور روشنم * گفت حق نی بلکه لا انساب شد * زهد و تقوی فضل را محراب شد *
 این نه میراث جهان فانیست * که با نسابش بیان جانیت * بلکه این میراثهای انبیاست *
 وارث این جانهای اتقیاست * پوران بوجهل شد مؤمن عیان * پوران نوح نبی از کرهان *
 زاده خاک منور شد چو ماه * زاده آتش تویی دود سیاه * این قیاسات و تحری روز بر * یا شب
 سر قبله را کرد دست خیر * لیک با خورشید و کعبه پیش رو * این قیاس و این تحری را بچو * کعبه
 نادیده مکن زور و متاب * از قیاس الله أعلم بالصواب * وفي التأویلات النجمية ان شرف
 مسجودیه آدم و فضیلتیه علی ساجدیه لم یکن مجرد خواصه الطینیه وان تشریفه بشرف التخمیر
 بغير واسطه کتوله تعالی ما منعک ان تسجد ما خلقت بیدی و کتوله علیه السلام خرا لک طینة
 آدم بیده أربعین صباحا وانما كانت فضیلته علیهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة
 الی الحضرة فیه من غیر واسطه کما قال و نقتضت فیه من روحی و لاختصاصه بالتجلی فیه عند نفخ
 الروح کما قال علیه السلام ان الله تعالی خلق آدم فتجلی فیه و لهذا السر ما أمر الملائكة
 بالسجود بعد تسوية قال آدم من الطین بل أمرهم بالسجود بعد نفخ الروح فیه کما قال الله تعالی
 انی خالق بشر من طین فاذا نسوته و نقتضت فیه من روحی فقهوا له الساجدين و ذلك لان آدم بعد
 ان نفخ فیه الروح صار مستعدا للتجلی للمحصل فیه من لطافة الروح و نورانیتیه الی یستحق بها
 التجلی و من امساک الطین الذی یقبل الفیض الالهی و یمسک عند التجلی فاستحق بسجود
 الملائكة فانه صار کعبه حقیقه (قال) الله تعالی (فاهبط) یا ابلیس (منها) ای من الجنة و الاضمار
 قبل ذکرها الشهرة کونه من سكانها و كانوا فی الجنة عدن لای جنه الخلد و فیه خلق آدم و هذا
 أمر عقوبه علی معصیه (فما یكون لک) ای فما یصح و یستقیم لک و لایلیق بشأنک (ان تکبر فیهما)
 ای فی الجنة و لادلاله فیه علی جواز التكبر فی غیرها (فاخرج) تا کید لا امر بالهبوط (انک من
 الصاغرين) ای من الاذلاء و أهل الهوان علی الله تعالی و علی اولیائه التكبر و فی الآیه تنبیه
 علی ان الله تعالی انما طرده و أهبطه لکبره لا مجرد عصیانه و فی الحدیث من تواضع لله رفعه الله
 و من تکبر و وضعه الله (و فی المثنوی) علی بدتر زیند ار کمال * نیست اندر جان تو ای ذی دلال *
 از دل و از دیده ات بس خون رود * تازو این معجبی بیرون رود * علت ابلیس انا خیر بدست *
 وین مرض در نفس هر مخلوق هست * کرچه خود را بس شکسته بیند او * آب صافی دان
 و سر کین زیر جو * چون بشو را بدتر از امتحان * آب سر کین رنگ کرد در زمان * در تک
 جو هست سر کین ای فتی * کرچه جو صافی نماید مر ترا * و کان الاصحاب رضی الله عنهم یكون
 دمان أخلاق النفس * و ذکر ان قاضی یاجا الی ابی بنید البسط طامی یوما فقال نحن نعرف
 ما تعرفه و اکن لانجد تأثیره فقال أبو بنید یخدم قدر امان الجوز و علق و عامه فی عنقک ثم ناد
 فی البلد کل من یلطمنی اُدفع له جوزة حتی لاتبقی منه شیئا فاذا فعلت ذلك تجعد التأثیر فاستفتر
 القاضی فقال أبو بنید قد اذنبت لانی اذ کرما یخلصک من کبر نفسك و أنت تستغفر من ذلك الکمال
 کبرک قال أبو جعفر البغدادی ست خصال لا یحسن یست رجال لا یحسن الطمع فی العلماء
 و لا العجالة فی الامراء و لا الشح فی الاغنیاء و لا الکبر فی الفقراء و لا السقه فی المشایخ و لا اللوم
 فی ذوی الاحساب فعلیک بالتو حید فانه سیف صارم یقطع عرق ککل خلق مذموم (قال)

الشيطان بعد كونه مطرودا (أنظرني) أي أمهاني ولا تمتني (اليوم يعنون) أي آدم وذريته
 للجزاء بعد فنائهم وهو وقت النفخة الثانية وأراد اللعين بذلك ان يجد فسحة من اغوائهم ويأخذ
 منهم ثاره وينجوا من الموت لاستحالة الموت (قال) الله تعالى (انك من المنظرين) أي من
 جماعة الذين أخرت آجالهم الي وقت النفخة الاولى لا الي وقت البعث الذي هو المسؤول كما بين مدة
 المهلة في قوله تعالى انك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة الاولى يموت الخلق
 فيه ويموت ابليس معهم وبين النفخة الاولى والثانية أربعون سنة فاستجيب بعض دعائه لانه
 والفتوى على أن دعاء الكافر يستجاب استدر راجا ودل ظاهر قوله انك من المنظرين على ان غنة
 منظرين غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين * غافلان
 ازمرك مهلت خرواستند * عاشقان كفتندني في زودباد * وانما أنظروا ابتلاء للعباد وتمييزا بين
 الخاص لله ومتبع الهوى وتعريضاً للتواب بمخالفته وقيل أنظروا مكافأة له بعبادته التي مضت
 في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع أجر العالمين وقيل امهله وابقاه الي آخر الدهر
 استدر راجاله من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمل غيره من الاشرار والكفار فأنظره
 الي يوم القرار ليحصل الاعتبار به لذوى الابصار بأن أطول الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار
 وقائد زمرة الفجار واختلف العلماء هل كالم الله تعالى ابليس بغير واسطة او لا والصحيح انه انما
 كلمه بواسطة ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضاء وكرم واجلال الا ترى أن موسى عليه
 السلام فضل بذلك على الانبياء ما عدى الخليل ومحمدا صلى الله عليه وسلم فان قيل اليس رسالته
 أيضا تشرىفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشرىف كذلك كلامه يكون تشرىفا لغير
 ابليس ولا يكون تشرىفا لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشرىف وانما يكون لاقامة الحجج
 بدلالة أن موسى عليه السلام ارسله الله الي فرعون وهامان ولم يقصد اكرمهما واعتظامهما
 لعلمه بانهم ماعدوان وكان ~~لامه~~ اياه تشرىفا له وقوله تعالى ويوم يناديهم أي على لسان بعض
 ملائكته (قال) ابليس (فبما أغويتني) اي بما متعلقة بفعل القسم المحذوف والاغواء الاضلال
 عن المنهج القويم والهزيمة فيه للصدور أي بسبب أن صيرتني غاويا ضالعا عن الهدى محروما
 من الرحمة لاجلهم أقسم بعزتك (لا أقعدن لهم) أي لا دم وذريته ترصد ابراهيم كما يقعد القطاع
 للقطع على السابله (صراطك) أي على صراطك (المستقيم) الموصل الي الجنة وهو دين الاسلام
 فالعهد كناية عن الاجتهاد في اغواء بني آدم فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل أمر من
 الامور يقعد حتى يصير فارغ البال عما يشغله عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكليته (ثم لا يتينهم)
 يس بيابم بديشان (من بين أيديهم) أي من قبل الآخرة فأشككهم فيها وأيضا من قبل الحسد
 فأزوين لهم الحسد على الاكابر من العلماء والمشايخ في زمانهم ليضعنوا في أحوالهم وأعمالهم
 وأقوالهم (ومن خافهم) من جهة الدنيا ارضيتهم فيها وأيضا من قبل العصبية ليضعنوا في
 المتقدمين من الصحابة والتابعين والمشايخ الماضين ويقدموا فيهم ويغضوهم (وعن أيمانهم)
 من جهة الحسنة وأوقعهم في العجب والرياء وأيضا من قبل الانبساط فأحرض المرادين على
 سوء الادب في صحبة المشايخ وترك الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزلهم عن
 رتبة القبول (وعن شمائلهم) من جهة السيئات فأزينا لهم وأيضا من قبل المخالفة فأمرهم

بتركها أو امر المشايخ ونواهيهم لا وردهم به موارد الرد وأهلهم بسطوات غيرة الولاية
 وردة هابعد القبول والمقصود من الجهات الأربع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده إياهم
 للتسويل والاضلال من أي وجهه يتيسر باتيان العدو من الجهات الأربع ولذلك لم يذكر
 القوق والتحت وإنما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه من مامتوجه اليهم والى
 الاخرين بحرف الجاوزة فان الآتي منهما كالمخرف المتجافي عنهم المار على عرضهم وجانبهم كما
 تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجافيا عن جانب يمينه غير ملاصق له فكذلك انخرقت
 عنه وتجاوزت (ولا تجدا أكثره - م شاكرين) أي مطيعين وفي التفسير القارسي يعني كافران
 باشئندك منعم رانشئناسد وإنما قال ظنا لعلما لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
 لما رأى فيهم مبيتدا الشر متعددا وهو الشهوة والغضب ومبتدا الخيرواحدا وهو العقل
 (قال السعدي) نه ابليس درحق ما طعنه زد * كزيتان يايد يميز كاربد * فغان از بديهها كه
 در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * چو ملعون پسند آمدش قهرما * خدايش
 بر انداخت از بهر ما * بخاسر بر آريم از اين عاروتك * كدبا او بصليم و باحق بجنك (قال)
 الله تعالى لابليس (اخرج منها) أي من الجنة حال كونك (مدؤما) أي مذموم ما من ذأمة
 اذا ذمه فالذأم من المهموز العين والذم من المضاعف كلاه - ما يعني واحد وهو التعيب
 البليغ (مدحورا) أي مطرودا فالعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعجبه ونظره الى نفسه
 فتمه عبرة لكل مخلوق بعده (من تبعك منهم) اللام اتوطئة القسم ومن شرطية ومعناها بالفارسية
 * بخداي كه هر كه در بي تو بي ايد از اولاد آدم (لا ملأ قسما منكم) (جميعين) جواب
 القسم وهو سادس تجواب الشرط ومعنى منكم أي منك ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم
 وفي الحديث تحاجت النار والجنة فتقاتله - ذه يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه
 يدخاني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه أنت عذبي أعذب بك من أشاء وقال لهذه
 أنت رحتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها والتابعون لاشيطانهم الذين يأتيهم
 من الجهات الأربع المذكورة فيقبلون منه ما أمره فليحذر العاقل عن متابعتهم وليجهد
 في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل النار مع الداخلين وفي الحديث اذا كان يوم القيامة رفع الى
 كل مؤمن رجل من أهل الملل فقيل هذا فداؤك من النار وفي هذا الحديث دليل على كمال لطف
 الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى أوليائه باعدائه ويحتمل أن يكون معنى الفداء أن الله
 تعالى وعد النار لئلاها من الجنة والناس فهي تستجز الله موعدة في المشركين وعصاة المؤمنين
 فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك كالفداء عن المؤمنين وقال بعضهم
 معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من لفتح النار اذا مر و اعلى الصراط فيكونون وقاية وقد اء
 لاهل الاسلام قال بعضهم رأيت أبا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في الليلة التي دفن فيها فقاتله
 أيها الاستاذ ما فعل الله بك قال ان الله تعالى أقام أبا الحسن العامري صاحب القاسقة فداني
 وقال هذا فداؤك من النار وقد كان أبو الحسن توفي في الليلة التي توفي فيها أبو بكر المقرئ وفي
 الحديث يجبى يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على
 اليهود والنصارى ولا يستبعد من فضل الله مع أهل الاسلام والايان أن يقدمهم بأهل الكفر

والطغيان وذلك عدل من الله تعالى مع أهل العصية ونضل على أهل طاعته خلافا لاهم تارة فانهم
انكروا هذه واستدلوا بقوله تعالى ولا تزروا زرة وزرا أخرى والذي صاروا اليه خلاف الكتاب
والسنة قال الله تعالى وليحمن أنثقالهم وأنثقالهم فلا يصح استدلالهم بالاية لان كل
كافر معاقب بوزره والله أعلم بحقيقة الحال واليه المآل (ويا آدم) أى وقتنا لا آدم بعد اخراج
ابليس من الجنة يا آدم (استمكن أنت) أى لازم الإقامة على طريق الاباحة والتكريم
(وزوجك) حواء والزوج فى كلام العرب هو العبد والشرد المزاج صاحبه قاما الاثنان
المصطفيان فيقال لهما زوجان (الجنة) أى فيها وهى اماجنة الخلد التى جعلت دار الجزاء وعليه
أكثر أهل العلم لوجوه ذكرها فى كتبهم أو جنة فى السماء هبطا منها أو جنة فى الارض كانت
مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات أشجار وأثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور أعدتها الله
لها وأوجدها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من أهل الظاهر والباطن لانه كاف فيها أن لا يأكل
من تلك الشجرة ولا تكليف فى الجنة الجزائية ولانه نام فيها وأخرج منها ودخل عليه ابليس فيها
ولا نوم فى الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والخراج
ولقول قائل انامن أولاد الجنة كما لا يخفى ولما روى أن آدم لما احتضر اشتبهى قطعا من عنب
الجنة فانطلق بنوه يطلبوه فلقبتهم الملائكة فقالوا أين تريدون يا بنى آدم فقالوا ان أبانا اشتبهى
قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كنيتوه فانتوهوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه
وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل ونوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سننكم فى موتاكم
قالوا فلو لأن الوصول الى الجنة التى كان فيها آدم التى اشتبهى منها القطف كان تمكث ما ذهبوا
يطلبون ذلك فدل على أنها فى الارض لافى السماء وقد ثبت أن النيل يخرج من الجنة ولاشك
أنها من جنات الارض وبساتينها والله أعلم (فكلام من حيث شئنا) من أى مكان شئنا ومن
أى شئ شئنا من نعم الجنة وغارها وسعا عليكم (ولا تقر يا هذه الشجرة) اختاره وفى هذه الشجرة
أىضا وقد أبهم الله ذكرها ونعيمها ولو كان فى ذكرها مصلحة تعود اليها العينها لنا كما فى غيرها
كذاتى آكام المرجان (فتكروا من الظالمين) أى فتصير من الذين ظلموا أنفسهم (فوسوس لهما
الشيطان) قال فى الصحاح فوسوس لهم ما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل به هذه
الحروف كلها الفعل انتهى والوسوسة الكلام الخفى المتكرر باقيه الشيطان الى قلب البشر
ليزين له ما هو المنكر شرعا وأول ما ابتدأهما به من كيدهما اياهما أنه نوحها لهما ما يباحة احزتهما
حين سمعاها فقالا له ما يبيحك قال أبكى عليكما توتان فتفارقان ما أتتفاقيه من النعمة
والكرامة فوقع ذلك فى نفسهما ثم أتاهما فوسوس اليهما وقال ماتها كما كما يحيى (ليبدى لهما)
أى ليظهر لهما ما واللام لعاقبة لان اللعين انما وسوس لهما ما اليوقههما فى المعصية لانهما
عورتهم ما استمكن لما كان عاقبة وسوسته ظهر ورسواتهما شبهت ظهورها بالعرض الحامل على
الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام لالام العرض على انه أراد بوسوسته ان يسواهما أى يخزيهما
بانكشاف عورتهم ما عند الملائكة وكان قد علم أن لهما ما سواة بقراءته كتب الملائكة ولم يكن آدم
يعلم ذلك وفى كون الانكشاف غرضا لابليس دليل على أن كشف العورة فى الخلووة وعند الزوج
من غير حاجة قبيح مستهجن فى الطباع ولم يقع قطر على رضى الله عنه الى عورته حذرا من أن

يراها بالعين التي يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان النظر الى سواته بهذه المرتبة
 فما ظنك بالنظر الى سواة الغير وما أشد قبح كشف العورة فالت عانتة رضى الله عنهم اما راي
 منى ولا رأيت منه أى العورة (ما وورى عنهما) أى الذى ستر عنهما وهو وجهه وول وارى (من
 سواتهما) أى عورتهم او كانوا لا يريانها من أنفسهم واولا أحدهما من الآخر لانهم ما قد البسا
 ثوبا يستر عورتهم او السوات جمع السواة والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكرهه اجتماع لفظى
 التنسية ويحقل أن يكون الجمع على أصل وضعه باعتبار أن كل عورة هى الدبر والفرج وذلك
 اربعة فهى جمع وسميت العورة سواة لانه يسوئ الانسان انكشافها (وقال) عطف على وسوس
 بيان وتفصيلا لکیفیهة وسوسته (مانها كما ربكما عن هذه الشجرة) أى عن أكلها لامرئاً (الا) كراهة
 (ان تكونا ملكين) أى كالملائكة فى لطافة البنية والاستغناء عن التغذية بالطعمة والاشربة
 ونحوهما وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لحوال ان يكون
 لنوع البشر فضائل آخر راجحة على مال الملك فليس المراد انقلاب حقيقة ما البشرية الى الحقيقة
 الملكية فانه محال قال سعدى الملقى فيه بحت اذ لا مانع منه عند الاشاعة لتجانس الاجسام اه
 واهل ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس فى الصورة والاشكال فمن حصل على بنية
 الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه انسانا
 لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات الظاهرية المختلفة عن حقيقة ما (أو تكونا
 من الخالدين) الذين لا يموتون ويحقدون فى الجنة (وقامهما) أى اقسام لهما فالنسم انما وقع
 من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بزنة المفاعلة للدلالة على أنه اجتهد فى التسم اجتهاد
 المقاسم وهو الذى حلف فى مقابلة حلف شخص آخر (الى لكالن الساهين) فيما أقول
 والتصح بذل المجهود فى طلب الخير فى حق غيره (فدلاهما) فنزلها ما الى الاكل من الشجرة
 وحطها من المرتبة العالية وهى مرتبة الطاعة الى المنزلة السافلة وهى الحالة المغضبة والتدلية
 ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كارسال الدلو فى البئر (بغرور) أى بسبب تغريره اياهما
 باليمين بالله كاذبا وكان اللعين أول من حلف بالله كاذبا ووطن آدم أن أحدهما لا يحلف بالله كاذبا
 فاعتز به فان شأن المؤمن أن يعقد صدق من حلف بالله لتمكن عظمة اسم الله تعالى فى قلبه
 وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفى الحديث المؤمن فتر كريمة والفاجر خب
 ائيم (فلماذا الشجرة بدت لهم ما سواتهما) أى فلما وجد اطعمهما آخذين فى الاكل منها
 أخذها ما العتوبة وشؤم المعصية فتهافت عنهما بالاسم ما وظهرت لهما عورتهم ما فاستحييا
 وفى الاخبار ان غيرهما لم ير عورتهم ما قيل كان اباسم ما فى الجنة ظفراى أشد اللطافة
 واللين وليسا يذون حاجبا من النظر الى أصل البدن فلما أصابا الخليفة نزع ذلك عن
 بدنهم ما وبقى عند رؤس الاصابع تذكيرا لما فات من النعم وتجديدا للندم وقيل كان
 اباسم ما نوراً يحول بينهم ما وبين النظر الى حد البدن وقيل كان حله من حلال الجنة (وظفقا
 يتخففان) أى أخذ ايرقان ويلزقان ورقة فوق ورقة (عليهما) أى على بدنهما أو على سواتهما من
 قبيل صفت قلبك فى التعبير عن المثني بالجمع لعدم التباس المراد بخاز أن يرجع اليه ضمير التنسية
 (من ورق الجنة) قيل كان ذلك ورق التين ولم يستتره من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى

ما استترت آدم أخرجه منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل
 المعنى فلهذه الحكمة يخرج سائر الاشجار في كلامها أولاً ثم تظهر الثمرة من الكلام ثانياً
 وشجرة التين أول ما يبدو ثم يرد بارزاً من غير كلام وفي الآية دليل على أن كشف العورة
 قبيح من لدن آدم عليه السلام ألا ترى انهما كيف بادرا الى الستر لما تقرر في عقولهما من
 قبح كشف العورة (وناداهما ربهما) مالك أمرهما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل أن
 يكون ذلك بأن أوحى اليهما بواسطة الملك ذلك الكلام أو بان ألهمهما ذلك في قلبهما قبل
 كانت خجلت ما بهذا العتاب أشد عليهما من كل محنة أصابتها (ألم أنهما) وهو تفسير للنداء
 فلا محل له من الاعراب (عن تلك الشجرة وأقل لكما) عطف على انهما أي ألم أقل لكما (إن
 الشيطان لكما عدو مبين) اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة
 فتشتق والكما تعلق بعد قوله لم يبق من معنى الفعل (روى) أن الله تعالى قال لا دم ألم يكن فيما
 منعتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فتقال بل وعزتك وانك ما طنفت أن أحدا من
 خلقك يحلف بك كاذباً قال في عزتي لا هبطتك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كذا فاهبط وعلم
 صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق وسقى وحده وداس وذرى رطحن ويحجن وخبز (قالا) اعترفا
 بالخطيئة وتسارعا الى التوبة (ربنا) أي يا ربنا (طلمنا أنفسنا) أي أضربناها بالمعصية وعرضناها
 للاخراج من الجنة (وان لم تغفر لنا) تستر عنا ذنوبنا (وترحمنا) بقبول توبتنا (لنكونن من
 الخاسرين) أي الهالكين الذين باعوا حظهم في الآخرة بثموة ساعة وهو دليل على أن
 الصغار معاقب عليها ان لم تغفروا المغفرة مشكوك فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل من
 الشجرة قصد المخالفة حكم الله تعالى بل انما أكل بناء على مقالة العين حيث أورثت فيه ميلا
 طبعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الى أن نسي ذلك وزال المنافع عن أكله فعمله
 طبعه عليه ولانه انما اقدم عليه بسبب اجتهاد أخطأ فيه فانه ظن أن النهي للتنزيه أو أن الاشارة
 في قوله ولا تقربا هذه الشجرة الى عين تلك الشجرة فتساول من غيرها من نوعها وقد كان المراد بهما
 الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام أخذ حريراً وذهب بيده وقال هذان حرامان على
 ذكورا متقى حل لانا ثما (قال) الله تعالى (اهبطوا) خطاب لآدم وحواء وذريتهما أولهما
 ولا بليس (بعنفسكم لبعض عدو) جملة خالصة من فاعل اهبطوا أي متعادين فطبع ابليلس على
 العداوة كطبع العترب على اللدغ والذئب على السلب فعادى آدم لذهاب رياسته بين الملائكة
 بسبب خلافة آدم وأمر باعادة ابليلس لان الابن يعادى عدو أبيه (واكنم في الارض مستقر)
 قراوكاهي وآرام جابي (ومتاع) أي تمتع وانتفاع (الى حين) هو حين انقضاء آجالهم فاعتم آدم
 وظن أنه لا يرجع الى الجنة (قال) الله تعالى (فيها يحيون) أي في الارض تعيشون (وفيها
 تموتون) وتقبرون (ومنها تخرجون) للجزاء فعلم آدم من مضمون هذا الخطاب أنه يعود الى الجنة
 فصارت مسلماً بتفضل الله تعالى ووعده قال الامام القشيري ونعم ما قال أصبح آدم عليه السلام
 محسوداً للملائكة مسجوداً للكافتهم على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي
 وسطه نطاق القرية وفي جبهته قلادة الزاني لا أحد من المخلوق فوقه في الرتبة ولا شخص مثله
 في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استثناسه

وتبدل مكانه وتشوش زمانه فاذا كان شؤم معصية واحدة على من أكرمه الله بكل كرامة هكذا فكيف شؤم المعاصي الكثيرة علينا انتهى (قال الحافظ) چه كونه دعوى وصلت كنم بجانك شديست * تم وكيل قضا و دلم ضمان فراق * وقضاء الله تعالى يجري على كل أحد نيبا كان أو وليا * نه من از برده تقوى بدر افتادم و بس * بدرم نيز بهشت ابد از دست بهشت * واعلم أن آدم تناول من شجرة المحبة حقيقة فوقع في شبكة المحنة وأمر بالصبر على الهجر ووعذبا لوجد بعد الفقد فكان ما كان من الترقيات المعنوية بعد التزلزلات الصورية * مقام عيش ميسر نى شود بى رنج * بلى بحكم بلاسته اند حكم ألسنت * وشجرة العلم المهترد منهى عن أن يقربها أحد بدون المكاشفة والمشاهدة والمعانيفة فان صاحبه محجوب ومحروم من لذات غرات الحقيقة فلتكن المشاهدة همة من أول أمره الى أن يصل الى ذروة الكمال قبل مجي الآجال فان فاجاء الموت وهو فى الطريق فالتقوى بوصوله الى مطلبه ولو فى البرزخ وأيضا لا ينبغي لأحد أن يقرب من شجرة التدبير فان التقدير كاف لكل غنى وفقير ألا ترى الى قيام الصلاة فانه اشارة الى التقدير الازلى وهو التنوير والركوع اشارة الى التدبير الابدى وهو التسليم والسجدة اشارة الى الفناء الكلى عنهما اذ كمالا بدمن الخلق يمثل هذه الصفات لا بدمن الفناء عنها فى غاية الغايات قال تعالى فيها تحيون أى فى المحبة وصدق الطالب وقرع باب انفرج بالصبر والثبات على العبودية وفى طلب الحق تتوون على جادة الشريعة بأقدام الطريقة ومنها تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام كان يعيشون عتوتون وكان عتوتون تبعثون * بكوش خواجه واز عشق بى نصيب مباش * كه بنده را بخرد كس بعيب بى هنرى * مراد رين ظلمات آنكه رهنما بى كرد * دعای نيم شبى بود و كرى بى سحرى (يا بنى آدم) خطاب للناس كافة روى أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا تطوف فى ثياب عصينا الله فيها فنزلت الى آخر الآيات الثلاث (قد أنزلنا عليكم لباسا) أى خلقتنا لكم بانزال سببه من السماء وهو ماء المطر فخالتبته الارض من القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكدوة ومن اصواف الانعام فقوام الانعام أيضا من ماء السماء واعلم أن السماء فاعلة والارض قابلة والحوادث الارضية منسوبة الى السماء فكل ما فى الارض انما هو بتدبيرات سماوية (يوارى سواةكم) أى يستر عوراتكم فكشف العورة مع وجود ما يسترها من اللباس فى غاية التباحة ولا شك ان الشيطان أغوى من فعل ذلك كما أغوى آدم وحواء فبذلت لهما سواتهما ونستعبد بالله من شره (وريشا) هو من قبيل ما حذف فيه الموصوف وأقيمت صفته مقامه كأنه قيل ولباسا ريشا أى ذار ريش وزينة تتجملون به عبر عن الزينة بالریش تشبيها لها بریش الطائر لان الریش زينة الطائر كما أن اللباس زينة ابني آدم كأنه قيل أنزلنا عليكم لباسا يوارى سواةكم ولباسا يزينكم فان الزينة غرض صحيح قال تعالى لتركبوهن زينة (قال الحسين الكاشغرى) در تفسير امام زاهد فرموده كه لباس آنست كه از پنبه يا شد و ريش از ابرشيم و كان و يشم (ولباس التقوى) أى خشية الله تعالى مبتدأ خبره قوله (ذلك خير) شبهت التقوى باللبوس من حيث انها تستر صاحبها وتحفظه مما يضره كما يحفظه اللبوس قال قتادة والسدى هو العمل الصالح لانه يبنى من العذاب كأنه قال لباس التقوى خير من الثياب لان القاجر وان كان حسن الثياب

فهو بادی العورة قال الشاعر

انہ کاشی آری من لایحیاء له * ولأمانات وسط القوم عریانا

(قال الحافظ) قلندران حقیقت بنیم جو نخرند * قبای اطلس انکس کہ از خنر عاریست (وهی النفس بر افاریسی) ولباس التقوی وپوشش تقوی یعنی لباسی کہ برای تواضع پوششند چون یسینها ووجاہهای درشت ذلك خیران بہترست کہ از لباسهای نرم * وفي الحديث من رقی ثوبه رقی دینہ وقیل أول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة وكان عیسی علیه السلام یلبس الشعر ویأ کل من الشجر ویبیت حیت امسی فلبس الصوف وانشد من علامة التواضع وفيه تشبیہ بالمساکین واناقل من اختار ما اختاره الصالحاء (قال الصائب) جہی کہ پشت کرم بعثی ازل نیند * نازم ورومنت سنجاب میکشند واعلم أن لكل جزء من أجزاء الانسان لباسا یواری سواء ذلك الجزء من ظاهره وباطنه فلباس الشریعة یواری سواء الأفعال القبیحة بأحكام الشریعة فی الظاهر وسواء الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية باآداب الطريقة فی الباطن و التقوی هو لباس القلب والروح والسر والظہار فلباس القلب من التقوی هو الصدق فی طاب المولی یواری سواء طبع الدنیا وما فیها ولباس الروح من التقوی محبة الحق تعالی یواری به سواء التعلق بغير المولی ولباس السر هو شهود أنواع اللقاء یواری به سواء رؤية ماسوی الله تعالی ولباس الخفاء هو البقاء بهمویة الحق یواری به سواء هویة الخلق یعنی همه تعینات مضحک ومتلاشی کردد ووجہاب بندار از سر موجودات متکثر در ~~شیدہ اندوسر~~ من الملك اليوم بر غرقه وحدت وقهار جلوه نماید * ملک ملک اوست او خود مالکست * غیر ذاتش کل شیء مالکست * کل شیء ما خلا الله باطل * ان فضل الله غیم هاطل * ملک آمد پیش وجهش نیستیست * هستی اندر نیستی خود طرفه ایست (ذلك) أي انزال اللباس (من آیات الله) الدالة علی فضل ورحمته (اعلمهم یند کرون) فیعرفون نعمته حیث اغذاهم باللباس عن خضف الورق أو یعظون فیتورعون عن التبايع نحو كشف العورة وفي الاسرار الخمدية العالم مشهور بالارواح فلبس فیہ موضع بیت ولا زاویة الا وهو معہ وربما لا یعلمه الا الله وما یعلم جنود ربك الا هو قال حجة الاسلام فی کتابه معراج السالکین والدلیل علی ذلك أمر النبی علیه السلام بالتستر فی الخلوۃ وأن لا یجامع الرجل امرأته عریانین وكان الحسن والحسین وعبد الله بن جعفر یدخلون الماء وعایهم السراویلات تسترا عن سكان الماء (یحکی) عن أحمد بن حنبل قال كنت یوما مع جماعة یحجرون ویدخلون الماء فاستعملت خبر النبی علیه السلام من كان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یدخل الحمام الا بتزرقلم أتجرد فرأیت تلك اللیلة فی المنام كأن قائلایقول ابشر یا أحمـ مد فان الله تعالی قد غفر لك باستعمال السمنة فقلت ومن أنت قال أنا جبرائیل فتدج جعلك الله اماما یقتدی بك قال فی الشرعة وینوی بلبس الثیاب ستر العورة والعیب الواقع فی البدن والترین بہا توددا الى أهل الاسلام لالخط النفس فان ذلك اللبس بتلك النیة یصنی وینور العقل عن الكدورات تصفیة بحیث لا یشوبه شیء من أهویة النفس وظوظها ویؤجر علیه بتلك النیة قیل الاعمال البهیمة ما كان بغير نیة فعلی العاقل جمع الهمم بحیث لا یسبح فی السر ذکر غیره تعالی (یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان) ای لا یوقعنکم فی الفتنة والحننة بأن ینعمکم من ذول

الجنة باغوائكم (كما أخرج أبو يكم من الجنة) نعت لمصدر محذوف أى لا يفتنكم فتنة مثل
 فتنة أخرج أبو يكم آدم وحواء من الجنة فانه اذا قدر بكيدته على ازالهما فان يقدر على
 ازال اولاده أولى فوجب عليكم أن تحتزروا عن قبول وسوسته والنهي في النقط للشيطان
 والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به وهو أبلغ من لا تقبلوا فتنة الشيطان (ينزع عنهم لباسهما)
 حال من أبو يكم وعن ابن عباس رضى الله عنه أن لباسهما كان من الظفر أى كان يشبه الظفر
 فانه كان مخلوقا عليهم ما خلقتة الظفر وأسند نزع اللباس الى الشيطان مع أنه لم يباشر ذلك لكونه
 سببا في ذلك النزع (ليريهما سواتهما) أى ليظهر لهما عوراتهما وكانا قبل ذلك لا يريانها من
 أنفسهما ولا أحدهما من الآخر كما روى أن آدم كان رجلا طوالا وكانته نخلة تحوق كثير
 شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت سواته وكان لا يراها فانطلقها ربا في الجنة فعرضت له
 شجرة من شجر الجنة فحبست به بشعره فقال لها ارضيني فقالت لست مرسلتك فتاداه ربه يا آدم
 أمنى فنزل قال لا ولا كنى استحييت (انه) أى الشيطان أو الشان (براكم هو وقبيله) أى جنوده
 وذريته (من حيث لا ترونهم) من لا يتدأء غاية الرؤية وحيث ظفرت له كان اتقاء
 الرؤية ومعناه بالنارسية * ازجایی كه شما و روانی بینید یعنی اجسام ایشان از غایت
 رقت و لطافت در نظر شما نمی آید و ایشان اجسام شما را بواسطه غلظت و كثافت می بینند
 حذر از جنین دشمن لازمست (وفي المثنوی) از بی برخوان که دیو و قوم او * می برند از حال
 انسی خفیه * بو * از رهى كه انس از آن آگاه نیست * زانكه محسوسى درین اشياء نیست *
 مسلكى دارند از دیده درون * ما زد ز دیدم ای ایشان سر نكون * دم بدم ضبط و زیانی میکنند *
 صاحب نقب و شكاف و ره زنند * و رؤیتهم ایانانم حيث لا تراهم فى الجملة أى فى بعض
 أحوالهم وهو حال بقائهم على صورهم الاصلية لا يقتضى امتناع رؤیتنا ایاهم بأن یتقلوا لنا
 كما نواتر من أن بعض الناس رأى الجن جهارا علمنا قال فى آكام المرجان فى أحكام الجن
 لو كثف الله أجسامهم وقوى شعاع أبصارنا لرأيناهم أولو كثفهم وشعاع أبصارنا على ما هو
 عليه من غير أن يقوى لرأيناهم ألا ترى أن الريح مادامت رقيقة لطيفة لا ترى فاذا كثفت
 باختلاف الغبار رأيناها ولم يتسع دخولهم فى أيدنا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو
 الروح فى أيدنا من التحرق والتخلل وفى الحديث ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم
 وقد يحتاج فى ابراء المصروع و دفع الجن عنه الى الضرب فيضرب بعصا قوية على رجله
 نحو ثمانمائة أو أربعة مائة ضربة أو أقل أو أكثر والضرب انما يقع على الجن ولا يحس به
 المصروع ولو كان على الانسى لقتله وكذا يجوز دخولهم فى الاجرار اذا كانت مخللة كما يجوز
 دخول الهواء فيها فان قلت لو دخل الجن فى جسم ابن آدم لمدخلت الاجسام ولا تحرق
 الانسان قلت الجسم اللطيف يجوز أن يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالهواء الداخل
 فى سائر الاجسام ولا يؤدى ذلك الى اجتماع الجواهر فى حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق
 المجاورة لا على سبيل الحلول وانما يدخل فى أجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف والجن
 ليسوا بنا محرقه بل هم خلقوا من نار فى الاصل كما خلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجزء
 الغالب * قال فى بحر الحقائق الاشارة أنهم انما يرونكم من حيث البشرية التى هى منشأ

الصفات الحيوانية وأنكم محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم لامن حيث الروحانية التي هي
 من أشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام وأنتم ترونهم بالنظر الروحاني بل بالنظر
 الرباني انتهى ثم قوله انه يراكم تعليل للنهي ببيان انه عدو صعب الاحتراز عن ضرره فان العدو
 الذي يراك ولا تراهم شديد المؤنة لا يتخلص منه الا من عصمه الله فلا بد أن يكون العاقل على حذر
 عظيم من ضرره فان قيل كيف تحاربهم ونحتز عنهم ونحن لانراهم قلنا لم نؤمنهم بحاربة أعيانهم
 وانما أمرنا بدفع وسوستهم وعدم قبول ما ألقاه في قلوبنا بالاسنة عاذه منه الى الله تعالى (روى)
 عن ذى النون المصري أنه قال ان كان هو ير الكمن حيث لا تراهم فان الله يراه من حيث لا يرى
 الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا (انا جعلنا الشياطين أولياء للذين
 لا يؤمنون) بما أوجدنا بينهم من التناسب في الخذلان والغواية فصار بعضهم قريين بعض
 واغواه فالاولياء جمع ولي بمعنى الصديق ضد العدو يقال منه تولاها أى اتخذته صديقا وخليلا
 وذكر عن وهب بن منبه أنه قال أمر الله تعالى ابليس أن يأتي محمد عليه السلام ويحجبه عن كل
 ما يسأله بخفاء على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له من أنت قال انا ابليس قال لماذا جئت قال
 أمرنى ربى أن آتيتك واجيبك فأخبرك عما تسألنى فقال عليه الصلاة والسلام فكم أعداؤك
 من أمتى قال خمسة عشر أنت يا محمد وامام عادل وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع
 ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القاب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومديم على
 الطهارة ومؤمن كثير الصدقة وحسن الخلق مع الناس ومن ينفع الناس وحامل القرآن مديم
 عليه وقائم الليل والناس يام قال فكم رؤفاؤك من أمتى فقال عشرة سلطان جائر وغنى
 متكبر وتاجر حائن وشارب الخمر والقتات وصاحب الرياء وآكل مال اليتيم وآكل الربا
 ومانع الزكاة والذي يطيل الامل فهو لاء أصحابى واخوانى فظهر أن الشياطين كما أنهم أولياء
 لاهل الكفر كذلك هم أولياء لمن هو فى حكم أهل الكفر من أهل المعصية ونسأل الله العناية
 والتوفيق (ويحكى) أن الخليل ابليس تبتدى ليحى بن زكريا عليهم السلام فقال انى أريد أن
 أنصحك قال كذبت أنت لا تنصحنى ولكن أخبرنى عن بنى آدم قال هم عندنا على ثلاثة أصناف
 أما الصنف الاول منها فأشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى ننتسه ونتمكن منه ثم يفرغ الى
 الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شى أدركنا منه ثم نعود له فيه ودفلا نحن نبأس منه ولا نحن
 ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء وأما الصنف الثانى فهم فى أيدينا بمنزلة الكرة فى أيدي
 صبيانكم نلقتهم كيف شئنا قد كفونا أنفسهم وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون
 لا تقدر منهم على شى قال يحيى بعد ذلك هل قدرت منى على شى قال لا الامرة واحدة فانك قدمت
 طعاما تأكله فلم أزل أشهيه اليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد فممت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة
 كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم انى لأشبع من طعام أبدا قال له الخليل لا أنصح آدميا
 بعدك واتى يحيى بن زكريا ابليس فى صورته أيضا فقال له أخبرنى من أحب الناس اليك وأبغض
 الناس اليك فقال أحب الناس الى المؤمن الخليل وأبغضهم الى الفاسق السخى قال يحيى
 وكيف ذلك قال لان الخليل قد كنفانى بحله والفاسق السخى أتخوف أن يطلع الله عليه فى سخائه
 فيقبله ثم ولى وهو يقول لولا أنك يحيى لم أخبرك كذا فى آكام المرجان فى أحكام الجان (واذا

فعلوا) أي كنفار قريش (فاحشة) أي فعله متناهية في التبع كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف ونحوهما (قالوا) جوابا للناهين عنها محتجين على حسنهم بأمرين الأول تقليد الآباء وهو قواهم (وجدنا عليهم آباءنا) والثاني الافتراء على الله وهو قولهم (والله أمرنا بها) فأعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الأول لظهور فسادها فإن التقليد لا يعتبر دليلا على صحة الفعل الذي قام الدليل على بطلانه وإن كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله (قل إن الله لا يأمر بالفحشاء) لأن عادته تعالى جرت على الأمر بحسن الأفعال والحش على مكارم الخصال (أتقولون على الله ما لا تعلمون) أنه أمركم بذلك وذلك لأن طريق العلم إنما السماع من الله تعالى ابتداء أي من غير توسط رسول يبلغهم أن الله تعالى أمرهم بذلك وانتفاؤه ظاهر وأما المعرفة بواسطة الأنبياء وهم يشكرون نبوة الأنبياء على الاطلاق فلا طريق لهم إلى العلم بأحكام الله تعالى فكان قولهم والله أمرنا به أقول على الله بما لا يعلمون وهو أي قوله أتقولون من تمام القول المأمور به والهزيمة لأنكار الواقع واستتباحه والاشارة في الآية أن الفاحشة طلب الدنيا وجهها والحرص على جمعها فإن أفسس الشواحيش حب الدنيا لأنه رأس كل خطيئة والمعنى إذا وقع أهل الغنلة في طلب الدنيا يمتدحها بالتمتع بها بلقيين الشياطين وتدبيرهم وتزيينهم فيدعوهم داع إلى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا وجدنا عليها آباءنا أي على محبة الدنيا وشهواتها والله أمرنا بها أي بطلبها بالكسب الحلال قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أي لا يأمر بحب الدنيا والحرص على جمعها وإنما يأمر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القالب بالقوت واللباس ليقيم بأداء حق العبودية أتقولون على الله ما لا تعلمون أي أتفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال عاقبته ولا تعلمون أن ذلك من فتنة الشيطان وتزيينه واغوائه كذا في التأويلات النجمية (وفي المثنوي) أين جهان جيمتت ومردار رخيس * برجنين مردار چون باشم حريص (قل أمر ربي بالقسط) بيان للمأمور به اترنني ما أسند إليه أمره به تعالى من الأمور المنتهى عنها والقسط العدل وهو الوسط من كل شيء المتجاوز عن طرفي الإفراط والتفريط وفي الخبر خير الأمور أوسطها

توسط إذا ما شئت أمر افانه * كلا طرفي قصد الامور ذم

(وأقيموا وجوهكم) معطوف على أمر بتقدير قل لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار أي وقولهم توجهوا إلى عبادته مستقيمين غير عادلين إلى غيرها أو أقيموا وجوهكم نحو القبلة (عند كل مسجد) يحتمل أن يكون اسم زمان وأن يكون اسم مكان أي في كل وقت وجود أو مكان سجود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزاء واردة الكل وقال الكلبي معناه إذا حضرت الصلاة وأنتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم أصلي في مسجدي وإذا لم يكن عند مسجد قليات أي مسجد شاء وليصل فيه وفي الفروع مسجد المحلة أفضل من الجامع إذا كان الامام عالما ومسجد المحلة في حق السوق في نهارا ما كان عند طنوته نهارا أو ليلاما كان عند منزله قال الحدادي وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له الا من عذر وصلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وذلك لأن كل صلاة أقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة إذا أقيمت

بغير جماعة لان فرائض اليوم والليله سبع عشرة ركعة والراتب عشر فالجميع سبع وعشرون
قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالنوافل والتراتيب ونحوهما ما لم يجد فيه أفضل من
تواب المصلين في البيت بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الاسلام كما ان ثواب المصلين في البيت
وحد ان ادون ثواب المصلين في البيت بالجماعة (وادعوه) أي واعبدوه فهو من اطلاق الخاص
على العام فان الدعاء من أبواب العبادة وهو الخضوع للباري مع اظهار الافتقار والاستكانة
وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها (مخلصين له الدين) أي الطاعة فان مصيركم اليه
في الآخرة * فردا كه يشكاه حقيقت شود بديد * شرم ندهد ره روی كه عمل بر مجاز كرد
(كل بدأكم) أي أنشأكم ابتداء (تعودون) اليه باعادته فيجازيكم على أعمالكم والكاف
في محل النصب على أنه صنعة مصدر ومخدوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وهو وبالهمزة
يعني أنشأوا اخترعوا وانما شبه الاعادة بالابتداء تقرير الامكانه والندرة عليها يعني قدسوا الاعادة
بالابتداء فلا تشكرونها فان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة اذ ليس بعثكم أشد من ابتداء
خلائكم (فريقا) منصوب بما بعده (هدى) بأن وفتهم -م للايمان (وفريقا) نصب بفعل مضمر
يفسر ما بعده من حيث المعنى أي وأفضل فريقا (حق عليهم) سزاوار كشت برايشان (الضلالة)
باعتقادي القضاء السابق التابع للمشيئة المبنيه على الحكم البالغة (انهم اتخذوا الشياطين
أولياء من دون الله) تعاميل لما قبله أي حقت عليهم الضلالة لا تخاذهم الشياطين أولياء
وقبواهم -م مادعوا اليه بدون التأمل في التمييز بين الحق والباطل واصل واحد من الهدى
والضلال وان كان يحصل بخلاف الله تعالى اياه ابتداء الا أنه يخاف ذلك حسبا كسبب العبد
وسعى في حصوله فيه (ويحسبون أنهم مهتدون) أي يظنون انهم على الهدى وفيه دلالة على
ان الكافر المخطئ والمعاند سواء من حيث انه تعالى ذم المخطئ الذي ظن انه في دينه على الحق
بأنه حق عليه الضلالة وجعله في حكم الجاحد المعاند فعلم منه أن مجرد الظن والحسبان لا يكفي
في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بأنهم يحسبون أنهم مهتدون
ولو كفي مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والافتداء
بأصحاب التحقيق والتوحيد فان المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالتعريف (ونعم ما قال الصائب)
واقف نميشوندي كه كرده اند راه * تار هر وان بر اهمای غمی رسند * وكل واحد من التقليد
الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق مذموم لا يجدي نفعا وعن ذي النون رضى الله
عنه قال بينما أنا في بعض جبال الكام اذا برجل قائم يصلي والسباع حوله ترتبض فلما أقبلت نحوه
نقرت عنه السباع فأوجز في صلاته وقال يا ابا الفيض لو صفوت لطلبتهك السباع وحنيت اليك
الجبال فقلت مامعنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت
قيم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه
فدانت هذا والله شديد على فقال هذا ايسر الاعمال على العارفين فولاية الخلق مطلقا اذا كانت
سببا للضلالة فما ظنك بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من
محبة الله تعالى فويل لمن جاوز محبة الله تعالى الى محبة ما سواه وقد ذمته الله بقوله من دون الله
نسأل الله تعالى أن لا يزيد في قلبنا بهدما هداانا الى محبته وارشدنا الى طريق طاعته وعبادته

(يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) الزينة وان كانت اسم الما يتزين به من الثياب الفاخرة
 الا أن المفسرين أجمعوا على ان المراد بالزينة ههنا الثياب التي تستر العورة استتدالا بسبب
 نزول الآية وهو ان أهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة وقالوا لا تطوف
 في ثياب أصبنا فيها الذنوب ودينسناها بها فكأن الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عمرة
 فأمرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة او للطواف
 وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف وفي تفسير الخدادي كانوا
 اذا قدموا منى طرح احداهم ثيابه في رحله فان طاف وهي عليه ضرب وانترعت منه وكانت
 المرأة تطوف بالليل عريانة الا انها كانت تتخذ سورا متطعة تشدها في حثوبها فكانت السيور
 لا تسترها سترانا كما وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى خذوا ثيابكم
 لمواراة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على
 ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لان المراد من الزينة الثوب بطريق اطلاق
 اسم المسبب على السبب انتهى فأخذ الثوب واجب ولباس التجميل مستنون وكان ابو حنيفة
 رحمه الله اتخذ لباسا للصلاة الليل وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك الف وخمسمائة
 درهم يلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى أولى من التزين للناس قال الفقهاء ولا اعتبار
 لستر الظلمة لان الستر واجب لحق الصلاة وحق الناس وفي التفسير القارسي * كفته اند بزبان علم
 ستر عورتك برأى نماز و بزبان كشف حضور دلست برأى عرض راز * ذوق طاعت
 بي حضور دل نيابد هيچكمس * طالب حق رادل حاضر برين در كاه بس (وكواوا شربوا) ما طاب
 لكم من الاطعمة والاشربة (روى) أن بنى عامر في أيام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا
 ولا يأكلون دسما يعضون بذلك حجهم فهم المسلمون به فنزلت والاشارة كوا عما يأكل أهل
 البيات في مقام العبودية واشربوا عما يشربون كما قال عليه السلام أبيت عند ربي يطعمني
 ويسقيني وكان عليه السلام يخص رمضان من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور حتى
 انه كان يواصل أحيانا ليليو فر ساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهى أصحابه عن الوصال
 فيه ولون له فالتواصل فيقول لست كاحدكم اني أبيت وفي رواية أطل عند ربي يطعمني
 ويسقيني وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين أحدهما انه طعام
 وشراب حسي بالفم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يجب العدول عنه وكان يؤتى بطعام من الجنة
 والثاني ان المراد به ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه
 اقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة الاعين
 وبهجة النفوس (حكى) أن مریدا خدم الشيخ منصورا الخلاج في الكعبة حين كان مجاورا
 سنتين قال كان يجي له طعام من أرباب الخيرات فأضعه عنده ثم أجده في الصبح من غير نقصان
 فأطعمه فقيرا فآرايته في السنتين أكل لقمة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي ان النبي
 عليه السلام اعمأ كل في الظاهر لاجل أمته الضعيفة والافلاحتماج له الى الاكل والشرب
 وما روى من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لتلايصه الى الملائكة
 فكان يشد الحجر حتى يحصل الاستقرار في عالم الارشاد قال يعني أنه صلى الله عليه وسلم كان ينظر

الى حدوث العالم فينتعم بجبلي البقاء انتهى كلامه (ولا تسرفوا) بتعريم الحلال فان بتعريم الحلال يتحقق تضييع المال وهو اسراف أو بالتعدي الى الحرام بأن يتناول ما حرمه الله عليه من المأكول والمشروب والملبوس أو بافراط الطعام والشره عليه بأن يتناول ما لا يحتاج اليه البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف (انه لا يحب المسرفين) لا يرتضى فعلهم ولا يثنى عليهم قال بعضهم الاسراف هو أن يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا شك أن من كان تمام همته مصروفا الى فكر الطعام والشراب كان أحسن الناس وأذلهم * خواجه رابن كه از سحر تاشام * دارد انديشه شراب و طعام * شكتم از خوش دلي و خوش حالي * كاه بر ميكنند كه سي خالي * فارغ از خلد و اين ازدوزخ * جاي او من بلسه و يا مطبخ * شيخ الاسلام عبد الله الانصاري فرموده كه اگر همه دنيا را الفقه سازي و در دهان درويشي نهی اسراف نباشد اسراف آن بود كه نه برضاي حق تعالى صرف كني * يك جوان را كه خرد اتم داشت * بندم بيداد و اهي در دير * كاي پسر خيزنيست در اسراف * كفت اسراف نيست اندر خيز * قال في التاويلات النجمية الاسراف نوعان افراط و تفریط فالافراط ما يـكـون فوق الحاجة الضرورية أو على خلاف الشرع أو على وفق الطبع والشهوة أو على الغفلة أو على ترك الادب أو بالشره أو على غير ذلك والتفریط أن يتقص من قدر الحاجة الضرورية و يتصرف في حفظ القوة و الطاقة لتقيام بحق العبودية أو يبالغ في أداء حتى الربوية باعلال نفسه فيضيع حقها أو يضيع حقوق الربوية بحفظ نفسه أو يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هو مستعد لحصولها بحفظ النفس فالمعنى لا تسرفوا أي لا تضيعوا حقوقنا ولا حقوقكم لحفظ وظائفكم انتهى و يروي ان هرون الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن حسين ابن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له ان الله تعالى قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني وهل يؤثر عن رسولكم شيء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الناطق بسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وعودوا كل جسم ما اعتاد فقال النصراني ما تركت كتابكم ولا نبيكم بل ايتوس طبيا وعن ابن عباس كل ما شئت والسر ما شئت ما أخطأتك خصمتان سرف ومخيلة وينبغي لاهل الرخصة أن يقتصروا على أكتين في اليوم والليلة في غير شهر رمضان ولاهل العزيمة على أكلة واحدة فان ما فوق الاكيتين للطائفة الاولى وما فوق الاكلة للثانية تجاوز عن الحد وميل الى الاتصاف بصفتات البهائم والهندجل معالجتهم الحمية يمنع المريض عن الاكل والشرب والكلام عدة أيام فيبرأ فجانب الاحتماء أولى (قل) لما طاف المسلمون في ثيابهم وأكلاوا اللحم والدمع غيرهم المشركون لانهم كانوا يطوفون عراة ولا يأكلون اللحم والدمع حال الاحرام فأمر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم (من) اسمةقتهام انكار (حرم زينة الله) من الثياب وسائر ما يتجمل به (التي أخرج) بمحض قدرته (اعباده) من النبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالخريز والصوف ومن المعادن كالدرع (والطيبات من الرزق) عطف على زينة الله أي من حرم أيضا المستلذات من الماء ككل والمشارب كاللحوم والدموم والالبان اعلم أن الرجل

اذا أدى الفرائض وأحب أن يتنعم بمظهر حسن وجوار جميلة فلا بأس به فمن قنع بأدنى المعيشة
 وصرف الباقي الى ما يتنعمه في الآخرة فهو أولى لان ما عند الله خير وابقى لان الاقتصار على
 أدنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التمتع ونيل اللذة رخصة دلت عليها هذه الآية ودلت أيضا
 على ان الاصل في المطاعم والملابس والتجمل بأنواع التجملات الاباحية لان الاستمتاع في من
 انكارى كما هو مذهب الشافعى وأكثر أصحاب أبي حنيفة فانهم قالوا ان الاصل في الاشياء
 الاباحية وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحية انه سبحانه
 وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والغنى الجواد لا يمنع ماله عن عبده الا ما كان فيه
 ضرر فتكون الاباحية هي الاصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحرمه لعوارض فلم تثبت فبقي
 على الاباحية ووجه القول بالحظر ان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف
 في ملك الغير لا يثبت الاباحية المالك فلما لم تثبت الاباحية بقي على الحظر اتيام سببه وهو ملك الغير
 ووجه القول بالتوقف ان الحرمه والاباحية لا تثبت الا بالشرع فقيل وروده لا يتصور ثبوت
 واحدة منهم ما فلا يحكم فيها بحظر ولا اباحية قال عبد القاهر البغدادي وتسير الوقف عندهم
 ان من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق بفعله من الله تعالى ثوابا ولا عقابا (قل هي) أى الزينة
 والطيبات كما في تفسير النارسي (للذين آمنوا) أى مسقطرة لهم (في الحيوة الدنيا) متعلق
 بآمنوا أو بالاستقرار الذي تعلق به للذين والتمتصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكاتبين
 على طاعة الله تعالى لا تقوية لهم على الكفر والعصيان فهي مختصة بالاصالة للمؤمنين والكفار
 تبع لهم في ذلك قطعاً المعذرتهم ولذا لم يقل هي للذين آمنوا وغيرهم في الدنيا (خاصة يوم القيامة)
 لا يشاركهم فيها غيرهم وان اشترك فيها المؤمنون والكفار في الدنيا وانتصاهم على الحال من
 المنوى في قوله للذين آمنوا ويوم القيامة متعلق بخالصته والاشارة في الآية من يمنعكم عن
 طلب كمالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لحواص عبادته من الانبياء والاولياء ومن حرم
 عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات فن تصدى لطلبها وسعى لها سعيها فهي مباحة لمن غير
 تأخير ولا قصور واطافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزائن اطفافه وحقائق اعطافه فزين
 الابدان بالشرائع وانوارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشواهد
 وانوارها وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع وانوارها بل زين الطواهر
 بانوار التوفيق وزين البواطن بانوار التحقيق بل زين الطواهر بانوار السجود وزين البواطن
 بانوار الشهود بل زين الطواهر بانوار الجود وزين البواطن بانوار الوجود والطيبات من
 الرزق وان ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله والطيبات من الرزق
 على الحقيقة ما لم يكن مشوباً بحقوق النفس وحظوظها ويكون خالصاً من مواهبه وحقوقه
 قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا أى هذه الكرامات والمقامات اهؤلاء السادات في الدنيا
 مشوبة بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصه يوم القيامة من هذه
 الآفات والكدورات كما قال وزعنا ما في صدورهم من غل (كذلك تفصل الآيات لقوم
 يعملون) أى كتفصيلنا هذا الحكم تفصل سائر الاحكام لقوم يعملون ما في تضاعيفها من المعاني
 الرائقة (قل انما حرم ربي الفواحش) أى ما تنفحش قبحه من الذنوب وتزايد وهي الكبائر

(ما ظهر منها وما بطن) يدل من الفواشش أى جهرها وسرها كالكنز والنفاق وغيرها ما
(والاثم) أى ما يوجب الاثم وهو يعم الصغائر والكبائر (والبغى) أى الظلم أو الكبر أو فردة بالذکر
مع دخوله فى الاثم للمبالغة فى الزجر عنه (بغير الحق) متعلق بالبغى مؤكده لان البغى لا يكون
بالحق (وأن تشرکوا بالله) معطوف على مفعول حرم أى وحرم عليكم اشراکم به تعالى
(ما لم ينزل به) أى باشراکه وعبادته (سلطاناً) أى حجة وبرهاناً وهو تمکم بالمشرکين لانه اذ لم يجز
انزال البرهان بالاشراک کان ذکر ذلك تمکم بهم واستتراء معلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل
(وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاحادى صفاته والافتراء عليه كقولهم والله أمرنا بها *
وفى التأويلات النجمية الفواشش ما يقطع على العبد طريق الرب ويمنعه عن الملوك ففاحشة
العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهى وما بطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ما ظهر منها
مالا تنسبهم نصيب فيه ولو بذرة وما بطن الصبر عن المحبوب ولو بلحظة وفاحشة الاخص ما ظهر
منها ترك أدب من الآداب أو التعلق بسبب من الاسباب وما بطن منها الركون الى شئ من
الدارين والاتفات الى غير الله من العالمين والاثم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبغى
هو حب غير الله فانه وضع فى غير موضعه وأن تشرکوا بالله يعنى وأن تستعينوا بغير الله ما لم ينزل به
سلطاناً أى ما لم يكن لكم به حجة ورخصة من الشريعة المنزلة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون أى
وان تحکموا بمتوى النفس وهو اهاأ وتقولوا بنظر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقة فيه
معنى آخر وأن تقولوا فى معرفة الله وبيان أحوال السائرین وشرح المقامات واثبات
الكرامات ما أنتم عنه مغفلون ولستم به عارفين انتهى ثم هدانا الله المشرکين المكذبين للرسول
بقوله (ولكل أمة) من الامم المهلكة (أجل) - قدم عين من الزمان مضروب لهلكهم (فاذا جاء
أجلهم) الضعيف لكل أمة خاصة حيث لم يقل آياتهم أى اذا جاءها اجلها الخاص بها والوقت
المعين لنزول عذاب الاستئصال عليها (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل (ساعة) أى شيئاً قليلاً من
الزمان فانهم امثل فى غاية القلة من أى لايتأخرون أصلاً وصيغة الاستفعال للاشعار بتعجزهم
وسرمانهم من ذلك مع طلبهم له (ولا يستقدمون) أى لا يتقدمون عليه * أجل چون فردا ايدت
پيش وپس * پيش وپس نکذا درست بکنفس * روى أن بعض الملوك کان متنسكاً ثم رجع
ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبنى داراً وشيدها وأمر بها ففرشت ونجدت واتخذ مأددة ووضع
طعاماً ودعا الناس فجاءوا يدخلون عليه ويأكلون ويشربون وينظرون الى بناءه ويتعجبون
من ذلك ويدعون له وينصرفون فسكت بذلك أياماً ثم جلس هو ونسرت خاصة أصحابه فقال
قد ترون سرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسى ان اتخذ لكل واحد من أولادى مثلها فأقيموا
عندى أياماً استأنس بجديتكم وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء فأقاموا عنده أياماً يلهون
و يلعبون ويشاورهم كيف يبني وكيف يصنع ويرتب ذلك فيمينا هم ذات ليلة فى لهوهم
اذ سمعوا قائلاً من أقصى الدار يقول

يا أيها الباني الناصى لميتسه * لانأمنن فان الموت ممتوب
هذى الخلائق ان سرّوا وان فرحوا * فالمت حنق لدى الآمال منصوب
لاتبنين ديار الست تـكـكـنها * وراجع النسك كيمبا يغفر الحوب

ففرغ لذلك وفرغ أصحابه فزعاشد يدا وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون
 ما أجسد قالوا وما تجد قال مسكة على فؤادي وما أراها الا علة الموت فقالوا كلا بل البقاء
 والعافية فبكي ثم أمر بالشرب فأهريق وبالملاهي فأخرجت أو قال فكسرت وتاب الى الله
 سبحانه ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نفسه رجسه الله (قال السعدي) خواجه در
 بند نقش ايوانست * خانه از ياي بست ويرانست (وقال) انكده قرارش ~~ن~~ كرفتي
 و خواب * تا كل ونسرين نقشاندي نخست * كردش كيتي كل رويش بريخت * خار بنان
 برسرخا كش برست * والاشارة لكل أمة أجل أي لكل قوم من السائرين الى الله والى الجنة
 والى النار مدة معلومة ومهله مؤقنة فاذا جاء أجلهم مدتهم كما قدر الله في الازل لا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون هذا وعد لا وليا استقالة تقلوبهم ووعيد للاعداء - بما سأل نفوسهم
 كذا في التاويلات النجمية (يا بني آدم) خطاب لكافة الناس (أما) أصله ان ما ضمت كلمة
 ما الى ان الشرطية تأكيد للمافيه من معنى الشرط (يا أيها الذين آمنوا) كائنون (منكم) أي من
 جنسكم فهو صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي) صفة أخرى لرسول أي يبينون لكم أحكامي
 وشرائعي ومقتضى الظاهر ~~ك~~ كلمة اذا بدل ان يكون الايمان محقق الوقوع في علم الله
 تعالى لكنه سمي بالمعلوم مساق المشكوك للتبسيه على ان ارسال الرسل أمر جائز لا واجب
 عقلا حتى لا يقدر على عدم ارساله ولا واجب شرعا حتى يأثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله
 شيء لا عقلا ولا شرعا لكن مقتضى الحكمة ارسال الرسل للمافيه من الحكم والمصالح (فن)
 شرطية بالنار سببية بمرهنة (اتقى) منكم التكذيب (وأصلح) عمله وأطاع رسوله الذي
 يقص آياته (فلا خوف عليهم) أي لا يخافون ما يلحق العصاة في المستقبل (ولا هم يحزنون)
 على ما فاتهم في الدنيا الاستغراقهم في الاستبادة بما أعد للمتقين في دار الكرامة والرضوان
 (والذين كذبوا) منكم (بآياتنا) يعني تكذيب رسل كردند (واستكبروا) وكبرا وردند
 وتعظم كردند يعني سر كشي نمودند (عنها) ازايمان بدلائل وحدت ما (أولئك أصحاب النار)
 ملازمان آتشند (هم فيها خالدون) باقى اند بقاء ابدى (فن أظلم) أي فن أعظم ظلم أي
 لا أحد (من افترى على الله كذبا) أي من تقول عليه ما لم يقل ويدخل في التقول عليه اثبات
 الشريك والصاحبة والولد (أو كذب بآياته) أي كذب ما قاله وقد جعل الله الكذب عليه
 والتكذيب بآياته مساويا في الاثم حيث قال (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الافتراء
 والتكذيب (ينالهم) برسد بدیشان (نصيهم) كائنات (من الكتاب) أي مما كتب لهم من
 الارزاق والاعمار (حتى اذا جاءتهم رسالتنا) أي ملك الموت وأعوانه (يتوفونهم) أي حال كونهم
 متوفين لأرواحهم قابضين لها وحتى وان كانت هي التي يتدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها
 من الفعل أي ينالهم نصيهم من الكتاب الى ان تأتيتهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم (قالوا) توبينا
 لهم (أيضا) كنتم تدعون من دون الله) أي أين الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا وما وصلت بأين
 في خط لمصنف وحقها الفصل لانها موصولة (قالوا) أي الكفار (ضلوا عننا) أي غابوا عنا
 لا ندري مكانهم (وشهدوا على أنفسهم) عطف على قالوا أي اعترفوا على أنفسهم (أنهم كانوا)
 أي في الدنيا (كافرين) أي عابدين لمن لا يستحق العبادة أصلا حيث شاهدوا ما له وضلاله

ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لا حتم ذلك من طوائف مختلفة
 أرفى أوقات مختلفة وفي الارشاد وبعده قصديان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كأنه ما
 حاصلان عند ابتداء التوفى كما ينبغي عنده قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والافه هذا
 السؤال والجواب وما يترتب عليه ما من الامر بدخول النار وما جرى بين أهلها من التلاعن
 والتقاول انما يكون بعد البعث لا محالة (قال) الله تعالى اهـ يوم القيامة أو أحد من الملائكة
 (ادخلوا في أمم) أي كائنين في جنة أم مصاحبين لهم (قد خلت) أي مضت (من قبلكم من الجن
 والانس) يعني كفار الامم الماضية من النوعين (في النار) متعلق بقوله ادخلوا وانما قدم الجن
 على الانس لتقدمهم عليهم في الخلق وذلك أن الله تعالى لما خلق الجن فثمهم مؤمن ومنهم كافر
 فلما استولى أهل الكفر منهم على أهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جنودا من
 الملائكة كان رئيسهم ايليس فلما علمهم الله عليهم حتى أهلكوا جميعهم ثم خلق الله آدم بعد دم
 نخلق منه ذريته فثمهم كافر كقبايل ومنهم مؤمن كهيايل اذ كان في كل زمان منهم أمة كافرة
 مستحقة لدخول النار وأمة مؤمنة مستحقة لدخول الجنة حتى الآن الى انقراض العالم كما
 قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله (كلما خلت أمة) من الامم
 السابقة واللاحقة أي في النار (اعتت أختها) التي ضلت بالاقدماء فاعتت المشركون
 المشركين واليهود والنصارى والنصارى والمجوس والمجوس وعلى هذا القياس ويلعن
 الاتباع القادة يقولون لعنكم الله ثم غررنا فإلما أراد الاخت في الدين والملة ولم يقل أخاها لانه
 أراد الامة والجماعة (حتى اذا داركوا فيها جميعا) غاية في قهرا والمعنى أنهم يدخلونها فوجبا
 فوجبا لا عنابعضهم بعضا الى انتها تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها أو اصل اذاركوا
 تداركوا وانتم التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل (قال أحرأهم) أي دخولا وهم الاتباع
 وأخرى ههنا بمعنى آخر مؤنت آخره قابل أول لامؤنت آخره في غير كقوله تعالى وزرأخرى
 (لا ولاهم) أي لاجل أولاهم اذا الخطاب مع الله تعالى (ربنا هؤلاء أضلونا) أي سنوا لنا الضلال
 عن الهدى بالقائه المشبهة علينا فاقديناهم (قالهم عذابا ضعفا) أي مضعفا (من النار)
 لانهم ضلوا وأضلوا (قال) الله (لكل) من الاولين والآخرين (ضعف) اما القادة فبكفرهم
 وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم فليس المراد تضعيف ما يستحق كل واحد من
 العذاب لانه ظلم بل تضعيفه عذاب الضلال بأن يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد (ولكن
 لاتعلمون) ما لكم وما لكل فريق من العذاب (وقالت أولاهم) أي مخاطبين (لاشراهم) حين
 سمعوا جواب الله لهم (فما كان لكم عاينان من فضل) من حيث الاجتناب عن الكفر والاضلال
 فكيف تطمعون ان يكون عذابكم أخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال أننا
 ما الجأناكم على الكفر بل كفرتم امسكون الكفر موافقا لهواكم (فذوقوا العذاب) المعهود
 المضعف وهو قول القادة على سبيل التشفي (بما كنتم تكذبون) بسبب انجده بوديدكه
 كسب محي كريد اذ كفر وحواله عذاب يدكروى ميكنيد * جعله دائن دابن اكرتوتكروى *
 هرچه می کاریش روزی بدروی * واعلم أن الكفار أهل الانكار أعرضوا عن ارشاد الاخير
 واكتسبوا سفناسينة وذهلوا عن السنن الحسنة التي سننها الانبياء العظام والاواباء الكرام ثم

آل أمرهم الى الاعتراف بجرائمهم وضلالتهم حين لا يتفجع الاقرار فعلى العاقل تدارك الحال قبل حلول الآجال وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان أصل الايمان قد تم بالاقل ولكن الايمان على غماني عشرة مرتبة فالعناية من الله تعالى (وفي المثنوي) تازنه از كفت سود ووزيان * اي هو اراتازه کرده در بنان * تا هو اتازه است و ايمان تازنه نيست * كين هو اجر قفل آن در وازه نيست * قاله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فن أجاب اعدى الى طريق الجنة ومن لم يجب سقط في النار قبل انما خلق الله النار لغلبة شذنته وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي أكرمه ومن لم يجيئ ايس عليه شئ و يقول من يضيف آخر من جاء الى أكرمه ومن لم يجيئ نسرته وحبسه ايسين غاية كرمه وهو آكد وأنتم من الأكرام الاقول قال بعضهم نار جهنم خير من وجه وشر من وجه كذا غرود شرفي أعينهم ويردوسلام على ابراهيم كالمسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغى وشر للامطيع فن أراد أن يسلم من عذاب النار فعليه بطريق الاخير وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ يوما لاهل قرمان ويحكى ان من كان عاصيا ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بعدله تعالى فيبعد احتراقه بقدر خطئه يخرج الله تعالى منها ويضعه ويدخله الجنة فتقال شخص كان في ذلك المجلس ليت هذا حصل قبل أن يم - دم عرض المرء وكسر فادع الله تعالى أيها المولى حتى يشرفنا بالجنة قبل انكسار الاعراض نسأل الله تعالى ان يعاملنا بلطفه وكرمه انه ولي الهداية والتوفيق (ان الذين كذبوا باياتنا) وهي الحجج الدالة على أصول الدين من التوحيد ونبوة الانبياء والبعث والجزاء (واستكبروا عنها) أي تهظموا وترفعوا عن الايمان بها والعمل بآياتها وهم الكفار (لا تفتح) التثنية دليل لكثرة الابواب (اهم أبواب السماء) أي لا تقبل ادعيتهم ولا أعمالهم ولا تعرج اليها ارواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنين وأعمالهم وأرواحهم وفي الحديث ان روح المؤمن يعرج بها الى السماء فيستفتح بها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب الى ان تنتهي الى السماء السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها ارجعي ذميمة فيموت بها الى سمير وهو مقر ايسر الابالس تحت الارض السابعة فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة بأجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منها كالشمس في السماء وتورها في الارض واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها في الهواء وبعضها في أفنية القبور الى سبعة ايام الى سنة الى غير ذلك من الزمان - حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد الحسنيات وتصل الى المقر السماوي الذي هو (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) أي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الابر و ذلك مما لا يكون فكذاما توقف عليه * هر كاری كه وقوف محالست محالست * والعرب اذا ارادت تأكيد النفي علقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذا شاب الغراب أتيت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جملا اذا أربيع أي اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة رباع وللانثى رباعية بالتخفيف والخياط ما يخاط به قس الخياط بالقارسية

سوراح سوزن وقرئ الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو الجمل الغليظ من القنبل أو حبل السفينة التي يقال لها القنبل وهي حبال مجموعة فتولة (وكذلك) أي مثل ذلك الجزء العظيم وهو الحرمان من الجنة (تجزى المجرمين) أي جنس المجرمين فدخلوا في زميرهم دخولاً أولياً (لهم من جهنم مهاد) من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار يضطجعون ويقعدون فيه (ومن فوقهم غواش) أي أعظية جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويستتره ومعنى الآية الاخبار عن حاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء وفي الحديث الكافر يكسى لوحين من نار في قبره (وكذلك) أي مثل ذلك الجزء الشديد وهو التعذيب بالنار (تجزى الظالمين) ولما كان التعذيب المؤبد بنار جهنم أشد العقوبات دل ذكر الظلم معه على أنه أعظم الاجرام واعلم أن فوت النعيم أيسر من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود وذكر عند الحسن البصري أن آخر من خرج من النار رجل يقال له هناد عذب ألف عام نادى يا حنان ويا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هناداً فتعجبوا منه فقال ويحككم أليس يوماً يخرج والاشارة ان الذين كذبوا بآياتنا وهي السنن الحسنة المنزلة على الانبياء وما أظهره الله تعالى على الاولياء من الكرامات والعلوم اللدنية فأنكروها واستكبروا عنها أي تكبروا عن قبولها والايمان بها الاتفتح لهم أبواب السماء أي أبواب سماوات القلوب الى الحضرة ولا يدخلون الجنة أي جننة القربة والوصلة حتى يبلغ الجمل أي جمل النفس المتكبرة في سم الخياط وهو مدخل الطريقة التي بها تربي النفوس الامارة وتزكى لتصير مطهنة فتستحق بها خطاب ارجى الى ربك فالعنى أن النفس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها لا تصلح لدخول جننة الحقيقة الا بعد تزكيتها بأحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالتربية في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ماسوى الله تعالى أدق من الشعر بألف مرة فليل في سم خياط القناء فيدخل الجنة جنة البقاء فافهم جذاً وكذلك تجزى المجرمين الذين أجزموا على أنفسهم الضعيفة اللطيفة حتى صارت من الاوزار كالجمل بأن تجعل لهم من جهنم المجاهدة والرياضة فراشا وهو قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش يعنى من مخالفة النفس وقع الهوى يكون فراشهم ولحافهم حتى تحيط بهم فتذيبهم وتحرق منهم أنانيتهم مع أن ذلك أوزارهم ليستحقوا دخول الجنة وكذلك تجزى الظالمين يعنى بهذه الطريقة نضع عنهم أوزارهم ونزدهم في الدنيا ليردوا القيامة مستعدين لدخول الجنة ومن لم تجزه في الدنيا بهذه الطريقة فنجزه في الآخرة كما قال ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر في الآخرة لعلهم يرجعون فيه كذا في التأويلات التجمية فالمجاهدة وسلولك طريق التصفية من دأب الاخبار ذكر عن ابراهيم بن أدهم أنه لما أراد أن يدخل البادية أتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولازادته مك ولاهر كعب فعزم على نفسه رجه الله أن يقطع البادية على تجرده ذلك وأن لا يقطعها حتى يصلى تحت كل ميل من أميالها ألف ركعة وقام بها عزم عليه وبقي في البادية اثنتى عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فرآه تحت ميل يصلى فقبل له هذا ابراهيم بن أدهم فأنه فقال كيف تجدك يا أبا اسحق فأنشد ابراهيم بن أدهم يقول

ترجع دينا نابتة بزى ديننا • فلا ديننا بى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاء بدنياه لما يتوقع

(قال الحافظ) دع التسكاسل تغتم قد جرى مثل * كه زاد راهروان جست بست و جلالا كى (والذين آمنوا) بالآيات (وعملوا الصالحات) أى الأعمال الصالحات التى شرعت بالآيات وهى ما أريد به وجه الله تعالى (لا تكلف نفسا الا وسعها) أى طاقتها وقدرتها هو اعتراض بين المبتدأ والخبر للدلالة على أن استحقاق الخلود فى النعيم المقيم بسبب اتصافهم بالايمان والعمل الصالح على حسب ما تسعه طاقتهم وان لم يبذلوا مجهودهم فيه (أولئك أصحاب الجنة) ملازمان به شتى (هم فيها خالدون) حال من أصحاب الجنة (ونزعنا) النزع قلع الشئ من مكانه (مأفى صدورهم) قلوبهم (من غل) وهو الحد الكامن والبغض المحتفى فى الصدور أى يخرج من قلوبهم أسباب الحقد الذى كان لبعضهم فى حق بعض فى الدنيا فان ذلك الحقد انما نشأ من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليه من الحقد ومن جله أسبابه أيضا أن الشيطان كان يلقى الوسوس الى قلوب بنى آدم فى الدنيا وقد انقطع ذلك فى الآخرة بسبب أن الشيطان لما استغرق فى عذاب النيران لم يتفرغ لالتواء الوسوسة فى قلب الانسان ويجوز أن يكون المراد نطهر قلوبهم من الغل نفسه حتى لا يكون بينهم الا التوادى يعنى لا يحسد بعض أهل الجنة بعضا اذا رام أرفع درجة منه ولا يغتم بسبب حرمانه من الدرجات الرفيعة العالمية قال ابن عباس رضى الله عنه نزلت هذه الآية فى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وطلمحة والزبير وابن مسعود وعما بن ياسر وسلمان وأبى ذر ينزع الله فى الآخرة ما كان فى قلوبهم من غش بعضهم لبعض فى الدنيا من العداوة والقتل الذى كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذى اختلفوا فيه فدخلون اخوانا على سرر متقابلين * بانك وصافى شو وازجاه طبيعت بدراى * كه صنابى ندهد آب تراب آلوده (تجرى من تحتهم) أى من تحت شجرهم وغرفهم (الانهار) زيادة فى لذتهم وسرورهم (وقالوا) أى أهل الجنة اذا راوا منازلهم (الحمد لله الذى هدانا) بفضل (لهذا) أى لدين وعمل جزاؤه هذا (وما كنا لنهتدى) أى لهذا المطلب الاعلى (لولا أن هدانا الله) ووفقنا له * كبر بركة لطف تو تنمايد راه * از راه تو هيچكس نكردد آكاه * آنكه كه بره رسند و بايد رفتن * توفيق رفيق نشد و او يلاه * (روى) عن السدى أنه قال فى هذه الآية ان أهل الجنة اذا سبوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة فى أصل ساقها عينان فشرىوا من احداهما فمزج ما فى صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فحرت عليهم نضرة النعيم فلم يشعثوا ولم يشجبوا بعده أبدا والشعث انتشار شعر الرأس والاشعث مغبر الرأس ويقال شجب جسمه يشجب بالضم اذا تغير وشربوا واغتسلوا ويشربهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوها بأن يقولوا لهم ان تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون فاذا دخلوها واستقرت وانى منازلهم منها قالوا الحمد لله الآية واعلم أن الغل ظلمة الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان والارواح بماء العرفان والاسرار بشراب طهور وتجلى صفات الجمال وليس فى صدور أهل الحقيقة من غل وغش أصلا لافى الدنيا ولا فى العقبى (اقدم جاءت رسل ربنا) جواب قسم متدرأى والله لقد جاؤا (بالحق) فالباية للعدوية واقد جاؤا ملتبين بالحق فهى للملابسة بقوله أهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الرسل عيانا واستقر وافيه اظهار الكمال نشاطهم وسرورهم قال الحدادى شهادة منهم بتبليغ

الرسل للحق اليهم أي جاؤا بالصدق فصدقناهم (ونودوا أن تداكم الجنة) يعني ان الملازمة
 ينادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعيد بأن يقولوا لهم ان تلك التي رأيتوها هي الجنة التي
 وعدتم بها في الدنيا فان مفسرة أو مخنفة وتلك مبتدأ أشير به الى ما رأوه من بعيد والجنة خبره
 واللام فيه اللفظ (أو وثقوها) أي أعطيتها وهاو الجملته حال من الجنة (بما كنتم تعملون) في الدنيا
 من الاعمال الصالحة أي بسبب أعمالكم فان قيل هذه الآية تدل على أن العبد يدخل الجنة
 بعمله وقد قال عليه السلام ان يدخل الجنة أحدكم بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى وفضله
 فما وجه التوفيق بينهما أجيب بأن العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجبها من حيث
 انه تعالى وعد العاملين ان يتفضل بهم بمحض رحمته وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد بالتفضل
 في حق العاملين بمقابلته عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليه فلذلك قيل أو وثقوها
 بأعمالكم كذا في حوائج ابن الشيخ وفي الخبر انه يقال لهم يوم القيامة جوزوا الصراط بهنوى
 وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها بأعمالكم وهي الجنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها
 بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة أكثر سواء كان التفاضل
 بهذه الحالة دون المفضل أو لم يكن فإما من عمل الاولة الجنة يقع التفاضل فيها بين أصحابها وورد في
 الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام أنه قال لبلال يا بلال هم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها
 موضع الا سمعت خشخشتك فقال يا رسول الله ما أحدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت
 ركعتين فقال عليه السلام بهم ما فعلنا انما كانت مخصوصة بهذا العمل فإما من فريضة ولا نافلة
 ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الاولة الجنة مخصوصة ونعيم خاص يتاله من دخلها والتفاضل
 على مراتب فمنها بالسنن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا
 كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة
 القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد
 الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر
 المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس
 الاعمال فان الصلاة أفضل من امانة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب
 صله ورحم وصدقة وكذا من أهدي هدية اشريفة من أهل البيت أفضل من أهدي لغيره أو
 أحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرف ماله ويصره ويديه فيما
 يتبخر في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلواته في زمان ذكره في زمان يقته من فعل وترك فيؤجر
 في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره عن ليس لذلك ومن الجنات الجنة اختصاص
 الهى وهي التي يدخلها الاطنال الذين لم يباغوا أحد العمل وحده من أول ما يولد أي يستهل
 صار خالي انقضاء مدة أعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ماشاء ومن
 أهلها الجنان الذين ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد العلى ومن أهلها أهل الفترات ومن لم
 يصل اليهم دعوة رسول الله ومن الجنات الجنة ميراث يتاله اكل من دخل الجنة عن ذكرنا ومن
 المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها وفي الحديث كل من أهل النار
 يرى منزله في الجنة فيقولون لو هدانا الله فيكون عليهم حسرة وكل من أهل الجنة يرى منزله

في النار فيقولون لولا أن الله هدانا * واعلم أن الجنة صوربة ومعنوية صوربة محسوسة مؤجلة
 ومعنوية معقولة مججلة وأهلها أهل القناء في الله والبقاء بالله (قال الحافظ) جنت تقدرت اين
 جاعشرت وعيش وحضور * زانك در جنت خداب رنده تنويدكاه * اللهم شرفنا بالجنان
 انك أنت الممان (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) سرور ابحالهم وشهامة بأصحاب النار
 وتحسيرا لهم لا يجرد الاخبار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبهم ووجه تيسر المناداة والمكاملة
 بين أهل الجنة وأهل النار مع أن بعد ما بين الجنة والنار لا يعلم مقدار الا الله تعالى ان كل درجة
 من درجات الجنان يقابلها دركة من دركات النيران فأى درجة فيها العامل يسبب عمله يستحق
 تارك ذلك العمل بسبب تركه ايام دركة من دركات الجحيم فيكون أهل الدرجة مشرفا على أهل
 الدركة التي تقابلها كما قال تعالى فاطلع فرآه في سوا الجحيم فأمكنهم تفرغ أهل النار
 وتحسيرا لهم (أن) تفسيرية لامنادى له لان النداء في معنى القول أو مخنفة (قد وجدنا
 ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقا) بالقارسية * راست ودرست * (فهل وجدتم ما وعد
 ربكم) من العذاب والوعدي - تعمل في الخير والشر (حقا) - حذف المفعول من الفعل الثاني
 حيث لم يقبل ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاطا لهم عن رتبة التشرىف بالخطاب عند الوعد
 (قالوا نعم) أى وجدناه حقا فاعترفوا في وقت لا يتقنعهم الاعتراف ولذا قيل * كنون بايداي خفته
 يدار بود * جو مرنك اندر آرد زخوابت چه سود * تو پيش از عقوبت در عقوبت كوب * كه سودى
 ندارد فغان زير چوب (فأذن) پس آواز دهد (مؤذن) آواز دهند * وهو ملك ينادى من قبل الله
 تعالى نداء يسمعه كل واحد من أهل الجنة وأهل النار وقيل هو صاحب الصور أى اسرافيل عليه
 السلام (بينهم) منصوب بأذن أى أوقع ذلك الاذان بين الفريقين أى في وسطهم - (ان) تفسيرية
 لان التأذين في معنى القول أو مخنفة (لعنة الله) استقرت (على الظالمين) أى على الكافرين
 دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكره مطلقا يصرّف الى الكمال وكال الظلم هو الشرك وهو اخبار وقيل
 هو ابتداء لعن منه عليهم (الذين يصعدون) يعرضون فهو لازم لان جعله متعديا بمعنى يمنعون
 الناس محوج الى تقدير المفعول ولا يصار اليه من غير ضرورة (عن سبيل الله) أى عن الدين
 الذى هو طريق الله الى جنسه والسبيل الطريق وما وضع منه كذا في القاموس (ويبغونها عوجا)
 أى يبغونها اعوجا بان يصفوها بالزيف والميل عن الحق وهى أبعاد شئ منه - ما (وهم بالآخرة
 كافرون) جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية
 عليه من قبيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف في الآية بثلاث صفات مختصة بالكفار الاولى
 كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله والثانية كونهم طالبين امالة سبيل الله ودينه الحق وتغييره
 الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيقته والثالثة كونهم منكرين للآخرة
 مختصين به - هذا الوصف وكل واحد من هذه الصفات الثلاث مقترنة لظلمهم بمعنى الكفر *
 والاشارة رنادى أصحاب الجنة أى ارباب المحبة أصحاب النارية - في نار القاطعة ان قد وجدنا
 ما وعدنا ربنا حقا أى فيما قال الامن طلبنى وجدنى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أى فيما قال
 ومن يطلب غيرى لم يجدنى قالوا نعم فأجابوهم بلى وجدناه حقا فأذن مؤذن العزة والعظمة بينهم أن
 لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد الطلب في غير موضع مطالبه وسرفوه في غيره صرفه

الذين يصدون أي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله ويطلبونه ويغفونها عوجا أي
يصرفون وجوههم إلى الدنيا وما فيها وهم بالأخرة كافرون أي وهم يشكرون على أهل المحبة
فما يطلبون مما تأخر من حسبهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما في الآخرة
كذافي التأويلات النجمية فالناس على مراتب بحسب أقرارهم وانكارهم وسلوهم
وقعودهم (وفي المننوي) كود كان كوجه بيك مكتب درند * درسبق هر يك زيك بالاترند *
خود ملائك نیز تا هم تا بند * زين سبب بر آسمان صف صف شدند * فعلى السالك الاجتهاد في
طلب الحق الى ظهور كنز الحقيقة فان المطلب الاعلى عند من عجز النقد الجيد من النهج
والزيف وعن ذى النون رضى الله عنه قال أوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام يا موسى
كن كالطير الواحد انى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب الماء القراح أو قال من الانهار اذا
جنه الليل أوى الى كهف من الكهوف استنساها واستجاشها من عدواني يا موسى انى آلت
على نفسى أن لا أتمتع بما لا ولا قطع أمل من أمل غيرى ولا أقصم من استعد الى سوى
ولا أطيلن وحشة من أنس بغيرى ولا أعرض عن أحب حبيب اسواى يا موسى انى عباد ان
ناجوتى أصغيت اليهم وان نادوتى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قوتيتهم وان
تقربوا منى كفتيتهم وان والوتى واليتهم وان صافوتى صافيتهم وان عموا الى جازيتهم أنا مدبر
أمرهم وسائس قلوبهم وممتولى أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة فى شئ الا فى ذكرى فهو لاء
سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يبتأسون الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى
ولا يستقر بهم قرار فى الايواء الا الى (وبينهما) أى بين القريتين أو بين الجنة والنار (حجاب)
كسور المدينة حتى لا يقدر أهل النار أن يخرجوا الى الجنة ولا يتأذى أهل الجنة بالنار
ولا يتنم أهل النار بنعيم الجنة لان الحجاب المضروب بينهم يمنع وصول أثر احدهما الى الاخرى
لانه قد جاء أن الحور العين لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا نظرة لامتلات الدنيا من ضوئها
وعطرها وجاء فى وصف النار ان شرارة منها لو وقعت فى الدنيا لأخرقتها قال الحدادى فان قيل
كيف يصح هذا التأويل فى الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم أن الجنة فى السماء والنار فى الارض
قيل لم يبين الله حال الحجاب المذكور فى الآية ولا قدر المسافة فلا يمنع أن يكون بين الجنة والنار
حجاب وان بعدت المسافة (وعلى الاعراف) أى أعراف ذلك الحجاب أى أعاليه وهو السور
المضروب بينهما قيل هو جبل أحد يوضع هناك لجمع عرف وهو كل عال مرتفع ومنه عرف الديك
والفرس سمى عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون أعرف مما تخفض منه (رجال) طائفة
من المؤمنين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فهم يتظرون الى النار ويتظرون الى الجنة وما لهم
رجحان بما يدخلهم احدى الدارين فاذا ادعوا الى السجود وهو الذى يبقى يوم القيامة من
التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وهو أحد الاقوال فى تعيين
أصحاب الاعراف وسجى الباقى (يعرفون) صفة رجال (كلا) أى كل فريق من أصحاب
الجنة وأصحاب النار (بسماتهم) أى بسبب علاماتهم التى أعلمهم الله بها كبياض الوجه
وسواده وهذا فى العرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول تحصل بالمشاهدة
والاحساس ولا يحتاج الى الاستدلال بسماتهم واما النداء والصرف والاتبان فبعد الدخول

(ونادوا) أى الرجال وهو صفة ثانية لرجال عدل الى لفظ الماضى تنزيلا للنداء منزلة الواقع
 (أصحاب الجنة أن) تفسيرية أو محققة (سلام عليكم) يعنى اذا نظروا اليهم سلموا عليهم
 سلام التحية والاكرام وبشروهم بالسلامة من جميع المكارم والآفات (لم يدخلوها) حال من
 فاعل نادوا أى نادوا حال كونهم لم يدخلوها (وهم يطعمون) أى والحال انهم يطعمون
 فى دخولها حال من فاعل يدخلونها أى نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم يطعمون فى دخولها
 مترقبين له أى لم يدخلوها وهم فى وقت عدم الدخول يطعمون وسبب طعمهم أنهم من أهل
 لا اله الا الله ولا يرونها فى ميزانهم ويعلمون أن الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولو جى بذرة لا حدى
 الكنتين لرحمتهم الا انهم ما فى غاية الاعتدال فيطعمون فى كرم الله وعدله وأنه لا بد أن يكون
 لكامة لا اله الا الله عناية بصاحبها فيظهر لها أثر عليهم فيبتشرون هناك حتى يتعشى الله فيهم
 ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمة وهم آخر من يدخل الجنة واذا أراد الله أن يعاقبهم انطلق
 بهم الى النار يقال لهم الحياة حاقتهم قضب الذهب مكلل باللؤلؤ وترابه المسك فألقوا فيه حتى تصلح
 ألوانهم وفى نخورهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يوقى بهم فيدخلون الجنة ويسعون مساكين أهل
 الجنة (قال الحافظ) همت اميدهم كه على رغم عدو وروز جزا فيض عشوش نهد باركنه بردوشم *
 (واذا صرفت ابصارهم تلقوا أصحاب النار) أى الى جهنم وفى عدم التعرض تتعلق انظارهم
 بأصحاب الجنة والتعبير عن تعلق ابصارهم بأصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول
 بطريق الرغبة والميل والثانى بخلافه وفى تفسير الزاهدى ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بأمر
 الله تعالى (قالوا) متعوذين بالله تعالى من سوء ما هم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) أى
 فى النار أى يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم والقول الثانى فى تعيين أصحاب
 الاعراف انهم الانبياء أجاسمهم الله على اعلى ذلك السور وتمييز الهم عن سائر أهل القيامة ليكونوا
 مشرفين على أهل الجنة وأهل النار مطلعين على أحوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم شاهدين على
 آثمهم وعلى هذا فتوله لم يدخلوها وهم يطعمون حال من مفعول نادوا وهو أصحاب الجنة لأن
 طمع دخول الجنة لا يلبق باشراف أهل الموقف أى نادى اشراف أهل الموقف وهم على
 الاعراف أصحاب الجنة حال كون أصحابها لم يدخلوها وهم يطعمون فى دخولها وكذا التقدير فى
 سائر الوجوه الآتية المراد قبة أهل الدرجات العالية والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون
 من بين أهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس فى أعلى السور المضروب ليشاهدوا
 حكم الله تعالى فى أهل الموقف بمقتضى فضله وعدله والرابع هم أفاضل المؤمنين فرغوا من شغل
 أنفسهم وتفرغوا للمطالعة أحوال الناس وفى الحديث اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد
 أين أهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سرا عالى الجنة فيقولون نحن أهل
 الفضل فيقال لهم ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا أسى الشياطينا واذا جهل
 علينا حملنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم أجرة العاملين والخامس قوم صالحون فقهاء علماء وذلك
 لمزيتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس
 بأعمالهم وهم فى كل أمة والسابع هم العباس وحزرة وعلى بن أبى طالب وجعفر وذو الجناحين
 رضى الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه والثامن انهم ملائكة

موكولون بهذا السور يعيزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار عبر عنهم باسم
الرجال الكونهم - م يرون في صورة الرجال كما عبر به عن الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من
الانمر يعوذون برجال من الجن لكونهم في صورة الرجال يقولون حين أشرفوا على أهل النار
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين لانهم مكلفون كبنى آدم فلا ينكرون ان يدعو الله لانفسهم بالامن
والناسع هم الشهداء الذين خرجوا الى الغزو وغزوا في سبيل الله بغير اذن آباءهم فقتلوا شهداء
فأعتقوا من النار بأن قتلوا في سبيل الله واحتسبوا عن الجنة به صبيانهم آباءهم والعاشق قوم
رضى عنهم آباؤهم دون أمتهم أو أمهاتهم دون آباءهم والحادي عشر انهم أولاد الزنا والثاني
عشر أولاد المشركين والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفترة ولبيد أولاد بينهم وزمان الفترة هو
الزمان الذي بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما والرابع عشر هم قوم كانت لهم صفات
لم تكن عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا فوقفوا وابست اهلهم كما ترهبون عن الجنة اينالهم
بذلك غم فيقع في مقابلة صفاتهم والخاص عشرهم الذين ذكرهم الله في القرآن أصحاب
الذنوب العظام من أهل القبلة روى عن بعض الصالحين انه قال أخذتني ذات ليلة سنة فتمت
فرأيت في منامى كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فتقوم بعضي بهم الى الجنة وقوم
بعضي بهم الى النار قال فأتيت الى الجنة فنأديت بأهل الجنة بماذا تهم سكنى الجنان في محل
الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخافة الشيطان ثم أتيت الى باب النار فنأديت بأهل النار
بماذا تهم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخافة الرحمن قال فمطرت فاذا بقوم موقوفين بين الجنة
والنار فقلت ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا اننا ذنوب جلات وحسنات قلت
فالسيدات منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول النار وأنشدوا

نحن قوم اننا ذنوب كبار * منعتنا من الوصول اليه

تركتنا مذنبين حبارى * أمسكتنا عن القدوم عليه

هذا ما تيسر لي جمع من الاقوال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال * والاشارة ان بين أهل النار
وأهل الجنة حجاب وهو من أوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى أهل النار
أهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين أهل الجنة وأهل الله وهم أصحاب الاعراف حجاب وهو
من الاوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى أهل الجنة أهل الله من وراء ذلك
الحجاب كما قال الله تعالى وبين ما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني أصحاب
الاعراف يعرفون أهل الجنة والنار بما يتوسمون في سيماهم من انوار نور القلب وظلمته وسحيت
الاعراف اعرافا لانهم مواطن أهل المعرفة وانما سمي الله أهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية
يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه كقوله رجال
لاتلهمهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله وحيثما ذكر الله الخواص ذكرهم رجال كقوله رجال صدقوا
وكقوله فيه رجال يحبون أن يتطهروا والآن وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية
في طلب الحق وعلو الهمة فان أصحاب الاعراف بعلمهم منهم ترغوا عن حضيض البشرية
ودركات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وطالقتوا الى نعيم الدارين
وما وكنوا الى كالات المتزايين حتى عبروا عن المكونات وأقاموا على الاعراف وهي مرتبة فوق

الجنة في حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على أهل الجنة والنار فلما رأوا أهل الجنة
 وانهم في شغل فأكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى نادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم يعنى
 هنيئا لكم ما أنتم فيه من النعيم المقيم والحوار والتصور ثم أخبر عن همة أصحاب الاعراف فقال
 لم يدخلوها وهم يطعمون أى شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شئ منها فعبروا عليها
 ولم يدخلوها وهم على الاعراف يطعمون فى الوصول الى الله والدخول فى الجنة التى أضافها الله
 تعالى الى نفسه بقوله وادخلني جنتي واذا صرقت أبصارهم تلقاه أصحاب النار ابتلاء ليرىم انه
 تعالى من أية دركة خلصهم وبأية كرامة خصهم فيعرفوا قدر ما أنعم الله عليهم به ومن هذا القبيل
 يكون ما نسخ لارباب الكفالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاههم بشئ من الدنيا والجماء
 والقبول والاشغال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله فى الخلوات فى أداء
 حق الشكر وروية النعمة فالواع المنعم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أى بعد أن خلصتنا من
 أوصافهم وأخلاقهم ودرجاتهم ومخامهم فيه لا تجعلنا مرة أخرى من جهة تمس ولا تدخلنا
 فى زميرتهم كذا فى التأويلات التجمية (ونادى أصحاب الاعراف) وهم الذين علت درجاتهم
 من الانبياء وأشرف أهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا ياتي
 بالمقصرين فى العمل (رجالاً) من رؤساء الكفار حين رأوهم فيما بين أصحاب النار وهم أبوجه لى
 ابن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل وأضرابهم (يعرفونهم بسمياتهم) أى علاماتهم
 الدالة على سوء حالهم حينئذ وعلى ريباتهم فى الدنيا والباستيبية (قالوا) بدل من نادى أى قال
 أصحاب الاعراف وهم على الدور مخاطبين لرؤساء الكفار توبيخاً وشماتة (ما غنى عنكم)
 ما استفهامية للتقرير أى نافية ومعنا على الثانية دفع ذكر عذاب از شما (جمعكم) أى اتباعكم
 وأشياءكم أو جمعكم للامال (وما كنتم تستكبرون) مامصدرية أى واستكباركم المستقر على الخلق
 يعنى استكبار شما مانع عذاب نشد (اهؤلاء الذين أقسمت لا ينالهم الله برحمة) هو من تمام قول
 أصحاب الاعراف الذين هم رؤساء الكفرة فيكون فى محل النصب بالقول المتقدمة
 والاشارة الى ضعفاء المؤمنين الذين كانت الكفرة تعتقروهم فى الدنيا ويحلفون صريحا انهم
 لا يدخلون الجنة قوله لا ينالهم الله برحمة جواب أقسمت ومعناه بالفارسية * اين گروه نانتدكه
 در دنيا سو كند ميخوردند كه البته خداى هرگز بدیشان نرساند بخشایش خود را * (ادخلوا
 الجنة) أى قالت أصحاب الاعراف الى فقراء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وغراب
 وأمثالهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار (لا خوف عليكم) حين يخاف
 أهل النار (ولأنتم محزونون) حين يحزن أهل النار وفى الآية ذم المال والاستكبار والافتخار
 بكثرة الخدم والاعوان والانصار * نه منم عمال از كسى به ترست * خوار چل اطلس پيوشد
 خوست * بدین عقل و همت نخوانم كست * و كرميرود صد غلام از پست * تكبر كند مرد
 حشمت پرست * نداند كه حشمت بحلم اندرست * چو منم كند سقله را روز كار * نه در دل تنك
 درویش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك بر بام پرست * واعلم أن حب
 المال والاستكبار من أخلاق النفس فلا بد للسالك من تركها وكان من دعاء النبي عليه السلام
 اللهم سن خلقى وخلقى وقد مدحه الله بقوله وانك املى خلق عظيم وكان عليه السلام يجالس

الفقراء والمساكين ويؤوا كلهم وكان يمر على الصبيان ويسلم عليهم وأتى رجل فارتعد من هيئته
 فقال هون عليك فقلت بلك انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان يجلس
 مختلطا بأصحابه كأنه أحدهم فيأتي الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل وكان لا يدعو أحدا الا
 قال ليبيك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم قال ذو النون المصري علامة السعادة حب
 الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء وورقة القلب * والارشارة ان
 المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لأهل الجنة والمعرفة وأرباب الطلب
 من دناءة همهم ان أحدا منكم لا ينال درجة الوصول ومرتبة الوصال ويقسمون على ذلك
 ثم يقول الله لأصحاب الاعراف ادخلوا الجنة المضافة الى في حظائر القديس وعالم الجبروت
 لا خوف عليكم من الخروج منها ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ تفرغتم لشهود
 جمالنا ووجودنا واعلم أن أهل النار يرون أهل الله وهم أصحاب الاعراف بالصورة
 مادامو في مواطن الكونين فاذا دخلوا الجنة الحقيقية المضافة الى الله في سرادقات العزة وعالم
 الجبروت انقطع عنهم نظره ونظر الملائكة المقتر بين قافهم جديا * وقد حكى عن بابا جعفر
 الابهرى انه دخل على بابا طاهر الهذلي فقال اين كنت قاني حضرت البارحة مع الخواص
 على باب الله فما رأيتك ثم قال بابا طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخل مع
 الاخص فما رأيتني فعلى السائل ان لا ينقطع عنهم وعن اعتقادهم وفي الحديث لكل شيء مفتاح
 ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر بهم بإسما الله يوم القيامة * حب درويشان كليل
 جنتست * دشمن ايشان مزاي لعنتست (قال في المثنوي في حق حسن التلق بالفقراء)
 كز كدايان طامعند وزشت خو * درشكم خوران تو صاحب دل بجو * درتكدريا كهريا
 سنكهاست * نخرها اندر ميان تنكهاست * ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم أحيني مسكينا
 وأمتي مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين وحقيقة المسكين من لا شيء له غير الله تعالى وهو
 أهل الله وأصحاب الاعراف (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) بعد الاستقرار في الدارين
 (ان) مفسرة أو محققة كما سبق غير مرقرة (أفيضوا علينا) أى صبوا (من الماء) أى ماء الجنة حتى
 يطفي عنا حر ما نجد من العطش وذلك انهم لما بقوا فيها جبا عطا شاقا لو ايار بنا ان لنا قرايات
 في الجنة فائدنا حتى نراهم ونسألهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قراياتهم في الجنة
 والى ساهم فيهم من أنواع النعيم فيعرفونهم ولا يعرفهم أهل الجنة لسواد وجوههم فينادون
 قراياتهم من أهل الجنة بعد اخبارهم بقراياتهم ويقولون أفيضوا علينا من الماء (او عمار زقكم
 الله) من سائر الاثرية ليلاتم الافاضة فان الاصل فيها أن تستعمل في المنافع من المشروبات
 أو من الاطعمة فناكلها العلهات تدفع عنا الجوع على أن الافاضة عبارة عن الاعطاء بكرة قال
 ابو حيان الصحيح تضمن أفضىوا معنى أتوا وهو لا القتالون كانوا في الدنيا عبيد بالبطون
 حر يصين على الطعام والشراب حتى ماتوا على ما عاشوا فيه فحشروا على ما ماتوا عليه وان أهل
 الجنة لما أطوا الجوع والعطش في الدنيا وانما جوعوا بطونهم لوليمة الندوس كان اشتغالهم
 في الجنة بشهوات النفس وفي الآية بيان ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان
 في العذاب قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس رضى الله عنه أى الصدقة أفضل قال الماء وأريت

أهل النار لما استغاثوا بأهل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء وعن سعد بن عبد الله قال
 يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأى صدقة أفضل قال عليه السلام الماء فخر ثم قال عليه السلام
 هذه لام سعد يقول التقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة في الاموات كما ذهب إليه أهل السنة
 وتخصيص الماء اما لان أرض الحجاز أحوج شئ اليه فيكون أكثر ثوابا واما لان جهنم بيت
 الحرارة وان دفاعها بنادها وهي البرودة التي من أوصاف الماء فان كل شئ يقابل بتقيضه والله أعلم
 (قالوا) روى انه لا يؤذن لأهل الجنة في الجواب مقدار أربعين سنة ثم يؤذن لهم في جوابهم
 فيقولون (إن الله حرّمهما على الكافرين) أى منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحرم عن
 المكاف فلا سبيل الى ذلك قطعا وانما جعل شراب الكافرين الخيم الذي يصهر به ماني بطونهم
 والجلود وطعامهم الضريع والزقوم (الذين اتخذوا ديتهم) الذي أمروا بالتدين به وهو دين
 الاسلام (اهوا ولعبا) ماعبة يتلاعبون به يحرمون ماشاؤا ويحلون ماشاؤا ولا يتبعون أمر الله
 تعالى وانما يتبعون أهواءهم التي زينها الشيطان لهم وقيل كان دينهم دين اسمعيل عليه السلام
 فغيره وتدينوا ماشاؤا ودر فورا همتهم فيما لا ينبغي أن تصرف اليه الهمهم وطلبوا أن يفرحوا
 بما لا ينبغي أن يطالب وفي التنسيير القارسي * دينهم عيد خودر الهوا واهبا مشغول وباريحة
 ايشان در عيد خود بجو الى كعبه في آمدند و دست يزدند و باريحه ميگردند * انتهى ويرخص
 اللعب في يوم العيد بالسلاح والرخص أى التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح
 مشروع وكانوا يضربون في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلاجل فمما ينعلمونه في هذا
 الزمان وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزمار وضرب الدف الذي فيه
 جلاجل ونحوها هو آلة الله وليس يرخص وقواهم ان في ديننا فسحة انما هو بالنسبة الى الامور
 المرخصة ألا يرى ان المزاح مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع (وغررتهم الحياة الدنيا) بزخارفها
 العاجلة وطول الامل ولذلك كانوا يسهتم زون بالمسلمين كما روى في الخبر ان أبا جهل بعث الى
 النبي عليه السلام رجلا يسهتزي به أن اطعمه في من عنب جنتك أو شيئا من الفواكه فتقال
 أبو بكر بنى الله عنه ان الله حرّمهما على الكافرين فعلى العاقل أن لا يغتر بالدنيا لانها غداقة
 مكارة * در دیده اعتبار خوايست * برر عكذرا جل سرايست * مشغول مشوسرخ وزردش
 اندیشه مکن زكرم وسردش * سرمايه آفتست زنهار * خودرا ز فريب اونكه دار (قال يوم)
 أى يوم القيامة والقاء فصيحة (نساهاهم) تفعل بهم ما يفعل الناسى بالنسبى من عدم الاعتداد بهم
 وتركهم في النار كما كما يشبهه معاملة تعالى مع الكفار بما ملأ من نسي عبده من الخير
 ولم ياتفت اليه والاف الله تعالى منزعه عن حقيقة النسيان (كانسوا القاء يومهم هذا) في محمل
 النصب على أنه نعمت مصدر محذوف أى نساهاهم نسياناً مثل نسيانهم اقاء يومهم هذا فلم يخطر به
 بياهم ولم يستعدوا له يعنى انه وان لم يصح وصفه فهم نسياناً حقيقه لان النسيان يكون بعد
 المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بلقاء يوم القيامة ومصديقين به لكنه شبهه عدم اخطارهم لقاء الله
 تعالى بياهم وعدم مبالاهم به بحال من عرف شيئا ونسيه ومثل هذه الاستعارات كثير في القرآن
 لان تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب انما يكون بان يعبر عنها بما يراها من عالم الشهادة
 (وما كانوا يأتينا بيجدون) عطف على ما نسوا أى وكما كانوا منكروين بأنها من عند الله

انكارا مستمرا تمام صد ریه و بظهور آن الكفاف في كمال التعليل من التشبيه غير ظاهر في ما كانوا
 الالباع اعتبار لازمه وهو الترك (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه) أي بينا معانيه من العقائد والاحكام
 والمواعظ مفصلة والضمير للكثرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس أو للمعاصرین منهم والكتاب
 هو القرآن (على علم) حال من فاعل فصلناه أي عالین بوجه تنصيه حتى جاء حكيماً أو من مفعوله
 أي مستقلاً على حكم كثيرة (هدى ورجة) حال من هاء فصلناه أي حال كون ذلك الكتاب هادياً
 وذا رجة (لقوم يؤمنون) بصديقون انه من عند الله لانهم المستفوعون بانوار المقتبسون من
 أنواره (هل ينظرون الا تأويله) أي ما ينتظره هؤلاء الكفرة بعدم ايمانهم به الا ما يؤول اليه أمره
 من تبين صدقه بظهور ما أخبر به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله) أي يوم يأتيهم عاقبة
 ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة وشاهدوا اتيانه عياناً (يقول الذين نسوه من قبل) أي تركوه ترك
 المنسى من قبل اتيان تأويله (قد جاءت رسلنا بالحق) الباء للتعدية أو للملابسة أي ملتبسین
 به يعني اعترفوا بان ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حق واضطروا الى أن
 يتنوا أمرين أحدهما الخلاص من عذاب القبر بشفاعه الشفعاء كما قال (فهل لنا من شفعاء
 فیتشفعوا لنا) اليوم ويدفعوا عنا العذاب وثانيهما ما الرذالي الدنيا ليعملوا عملاً صالحاً كما قال
 (أو نرد) أي أو نرد الرذالي الدنيا (فنعلم) بالنصب على أنه جواب الاستفهام الثاني (غير الذي
 كنا نعمل) أي في الدنيا يعني نصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فبين الله تعالى ان الذي عملوه
 لا يحصل لهم البتة حيث قال (قد خسروا أنفسهم) بصرف أعمارهم التي هي رأس مالهم الى
 الكفر والمعادي (وضل عنهم ما كانوا يفترون) أي ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من أن الاصنام
 شركاء الله تعالى وشفعاء لهم يوم القيامة * دي روز بدو دلم امیدی میداشت * امر روز برفت ونا
 امیدم بکذاشت * واعلم أن انکستار نمودن رذالی دنیا و لوردن اعدا و الماسن و اعننه
 (قال في المشوى) قصة ان ابکیر است ای عنود * که در رسد ماهی اشکرف بود * چند صیادی
 سوی ان ابکیر * بر کذشتند و بدیدند آن خمیر * پس شتاییدند تا دام آورند * ماهیان واقف
 شدند و هو شدند * آنکه عاقل بود عزم راه کرد * عزم راه مشکل ناخواه کرد * گفت با اینها اندام
 مشورت * که یقین سستم کنند از قدرت * مهر زاد و بوم بر جانشان تند * کاهلی و حشاشان
 بر من زند * مشورت را زنده باید نکو * که ترا زنده کند ان زنده کو * نیست وقت مشورت بین
 راه کن * چون علی آمدرون چاه کن * محرم آن آه کیمیا بست و بس * شب رو و پنهان روی کن
 چون عسس * سوی دریا عزم کن زین ابکیر * بجز جو و ترک این کرداب کبر * سینه را با ساخت
 و می رفت آن حذور * از مقام با خطر با بجز نور * رنجها بسیار دید و عاقبت * رفت آخر سوی
 امن و عاقبت * خویشتن افکنده در دریای ژرف * که نیابد حد انرا هیچ طرف * پس چو صیادان
 بیاوردند دام * نیم عاقل را از ان شد تلخ کام * گفت آه من قوت کردم فرسه را * چون نکشتم
 همزه آن رهنا * بر کذشته حسرت آوردن خطاست * باز ناید رفته یاد آن هیاست * ای که زان
 تندیشم و بر خود زخم * خویشتن را این زمان مرده کنم * همچنان مرد و شکم بالا فکند * آب می
 بردش نشیب و که بلند * هر یکی زان فاصدان پس غصه برد * که در بیفاما می بهم تر برد * پس
 گرفتش یک صیادار چند * پس برو تف کرد و بر خاکش فکند * غلط غلطان رفت پنهان اندراب

ماند آن احق هـ می کرد اضطراب * از چپ و از راست می جست آن سلیم * تا که بجهد خویش
برهاند کایم * دام افکنند اندر دام ماند * احق اوراد وان انش نشاند * بر سر آتش به پشت تابه
باجاقت کرد او هم خوابه * او همی جوشید از تف سهیر * عقل میکفتش الم یانک نذیر * او همی
گفت از شکنجه وز بلا * همچو جان کافران قالو ابلی * باز می گفتی که کرا این بار من * وار هم زین
محنت کردن شکن * من نسازم جز بد ریایی وطن * ابگیری ران سازم من سکن * آب بچند جویم
و این شوم * تا بیدر امن و صحت می روم * آن ندامت از تیجه ریج بود * فی زعتل روشن چون
کنج بود * میکند او توبه و پیر خرد * بانک لورد و العاد و امی زند * فعلی العاقل أن یتدارک حاله
ولا یطول آماله قال الامام الغزالی قدس سره من زرع واجتهد و جمع یتدوا ثم یقول ارجو ان
یحصل لی منه مائة قفیز فذلک منه رجاء والآخر لا یزرع زرعاً ولا یعمل یوماً فذهب ونام و اغتسل
سنته فاذا جاء وقت البیادر یقول ارجو ان یحصل لی مائة قفیز فهو امنية بلا اصل فیکذلک العبد
اذا اجتهد فی عبادة الله تعالی والانتها عن معصية الله یقول ارجو ان یتقبل الله هذا الیسیر و یتیم
هذا التقصیر و یعظم الثواب و یعشوق عن الزل فهدا منه رجاء و اما اذا اغتسل ذلک وترک الطاعات
فارتکب المعاصی ولم یتبال بسخط الله ولا رضاه و وعده و وعیده ثم أخذ یتقول انا ارجو من الله
الجنة والنجاة من النار فذلک منه امنية لاحاصل تحتها و یتیم هذا قوله علیه السلام الکیس من
دان نفسه و عمل لما بعد الموت و الناجر من یتبع نفسه هو اها و یتیمی علی الله عزوجل قال بعضهم
ان الغموم ثلاثة غم الطاعة أن لا تقبل و غم المعصية أن لا تغفرو غم المعرفة أن تسلب قال
یوسف بن اسباط دخلت علی سفيان فبکی ليله أجمع فقلت بکأولک هذا علی الذنوب فحمل تبنا و قال
الذنوب أهون علی الله تعالی من هذا انما أخشى أن یتلمی الله الاسلام فسکل الرسل والابدال
والاولیاء مع کل هذا الاجتهاد فی الطاعة والحذر عن المعصية فأی شیء تقول اما کان لهم حسن
الظن بالله قال بلی فانهم كانوا أعلم بـهـة رحمة الله وأحسن ظن بـهـوجوده منذ ولكن علوا ان ذلک
دون الاجتهاد امنية و غرور جعلنا الله وایا کم من العالمین بکتابه والواصلین الی جنابه دون من
نسی الله و اتبع هو اء آمین آمین ألف آمین (ان ربکم) الخطاب لکفار مکة المتخذین اربابا
والمعنی * بدرستی که پروردگار شما * علی التحقیق (الله) * خدا بیست جامع جمیع صفات کمال *
(الذی خلق السموات والارض) لاعلی مثال سبق (فی ستة أيام) ای فی ستة اوقات ولوشاء خلقها
فی أسرع من لحظة ولاکنه علم عباده التانی فی الامور (وفی المثوی) مکرش بطانست تعجیل
رشتاب * خوی رجاست صبر و احتساب * تانی کشت موجود از خدا * تابش روز این
زمین و بحر ها * ورنه قادر بود کن فیکون * صد زمین و بحر او ردی برون * این تانی از بی
تعلیم تست * صبر کن در کار دیر ای و درست * قالوا لا یحسن التعجیل الا فی التوبة من الذنوب
وقضاء الدين بعد انتصاه مده وقری الضیف و تزویج البکر بعد بلوغها و دفن الميت والغسل من
الجنابة واعلم أن الله تعالی بالقادرية والخالقية أوجد السموات والارض وبالمدبرية والحکمية
خالقها فی ستة أيام وانما حصر فی الستة أنواع المخلوقات الستة وهی الارواح المجردة والثانی
الملکوتيات فنها الملائكة والجن والشیاطین و المکوت السموات ومنها العقول المفردة
والمركبة والثالث النفوس کنفوس النکواکب و نفوس الانسان و نفوس الحيوان و نفوس

النباتات والمعادن والرابع الاجرام وهي البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش
 والكروبي والسموات والجنة والنار والخامس الاجسام المقردة وهي العناصر الاربعة
 والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبّر عن خلق كل منها يوم والافالايام
 الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض (ثم استوى على العرش) العرش يطلق على السرير
 الذي يجلس عليه الملوك وعلى كل ما علاك وأظن عليك وهو بهدين المعنيين مستحيل في حقه
 تعالى فجعل الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعز والسلطنة على طريق ذكر اللازم
 واردة المزموم فالعنى بعد أن خلق الله عالم الملك في ستة أيام كما أراد استوى على الملك وتصرف
 فيه كيف شاء فخلق الافلاك وسير الكواكب وكود اليماني والايام ودرأ أمر مصنوعاته على
 ما تقتضيه حكمته وهذا معنى قول القائل استوى أمره أي استقر أمر ربوبه وجرى أمره
 وتديره ونفس قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه أعظم المخلوقات فانه الجسم المحيط
 بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ما عداه أيضا من الجنة والنار والسموات
 والعناصر وغيرها وفي التنزيل الفارسي ثم استوى * پس قصد ذكره على العرش بافرينش عرش *
 قال الحدادي ويقال ثم هنا معنى الواو على طريق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش
 كان قبل خلق السموات والارض وقد ورد في الخبر ان أول شيء خلق الله القلم ثم اللوح فأمر الله
 القلم أن يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش ثم خلق السموات
 والارض قال شيخ العلامه أبقاه الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استواءه سبحانه لكن
 لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار أمره الالهي وتجليته
 التجلي الاحدي المعبر عنه في القرآن بالحق واستواء الامر الارادي الالهي على العرش بنزلة
 استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الآخر
 وعكسه المستوي السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه السوي
 المستوي اه باختصار قال في التأويلات النجمية لما تم خلق الملائكة ونات من الانواع الستة
 استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وما فيه التدبير في أمره
 من العرش الى تحت الثرى وانما خص العرش بالاستواء لانه مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة
 للفيض الرجائي وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء المخلوقين كالعالم صفة
 من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ولو لمعنت النظر في خصوصية
 خلافتك الحق تعالى اعرفت نفسك فعرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما أراد خلق شخصك من
 النطفة المودعة في الرحم استعمل روحك بخلافته ليتصرف في النطفة أيام الحمل فيجعلها عالما
 صغيرا مناسباً للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش
 وسرته بمثابة الكروبي وهذا كما تدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد
 فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء مكانيا بل استوى ليتصرف في جميع
 أجزاء الشخص ويدبر أمره بما فاضه فيضه على القلب فان القلب هو القابل اقبض الحق تعالى
 الى المخلوقات كلها كما ان القلب مغتنم فيض الروح الى القالب كله فاذا تأملت في هذا المثال
 تأملا شاقيا وجدته في نبي الشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافيًا وتحقق حقيقة من عرف

نفسه فتد عرف ربه ان شاء الله تعالى ثم انه تعالى لما ذكر اسماؤه على العرش وأخبر بما أخبر
من نفاذ أمره واطراد تدبيره بين ذلك بطريق الاستئناف فقال (يغشى الليل النهار) أى يحول
الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار ويغطيه بظلمة الليل ولم يذكر العكس
اكتفاء بأحد الضدين وفيه إشارة الى ان الليل ظلمات النفس عند استتلاء صفاتها
وغلطات هوها على نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلطات انواره واستتلاء الهبة عليه
(بطلبه حثيثا) حال من الليل أى يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل بالباله أى لجيئته عقيب
الليل سريعاً وحثيثاً منصوب على أنه صفة صدره محذوف أى يطلبه طلباً حثيثاً أى سريعاً ولما
كان كل واحد من الليل والنهار يعقب الآخر ويجئ بعده من غير أن يفصل بينهما بشئ صار
كأنه يطلب الآخر على مناهج واحد (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) عطف على
السموات أى خلق كل هذه المخلوقات حال كونها مسخرات بقضائه وتصرفه أى مذللات لما يراد
منها من الطلوع والأفول والمرسكات المقطرة والأحوال الطارئة عليها (آلا) تنبيه معناه
اعلموا (له) أى لله تعالى والتقديم للتخصيص (الخلق والأمر) فإنه الموجود كله والمتصرف فيه
على الإطلاق وفي التأويلات النجمية ما خلق بأمره تعالى من غير واسطة أمر وما خلق بواسطة
خلق وذكر الامام أن العالم وهو ما سوى الله تعالى مخصص في نوعين عالم الخلق وعالم الأمر وأن
المراد بعالم الخلق عالم الاجساد والجسمانيات وعالم الأمر عالم الارواح والمجردات وأن قوله تعالى
ألا اله الا خلق والأمر إشارة الى هذين العالمين عبر عن العالم الاوّل بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن
التقدير وكل ما كان جسمياً أو جسمانياً كان مخصوصاً بقدر معين فهو برعنه بعالم الخلق وكل
ما كان مجرداً عن الجسم والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الأمر مكونات بحجـرد أمر كن
نفس كل واحد منهما باسم مناسب له وقيل ألا اله الا خلق والأمر انتهى كلام الامام وقال حضرة
شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث روحاً وجسمياً والأمر عالم
العلم والآلة والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الأمر اذ هو أصله ومبدؤه وقل الروح من أمر ربي
والله غالب على أمره (تبارك الله رب العالمين) أى تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظيم بالتفرد
في الربوبية قال ابن الشيخ أى تعظم الاله الواحد الموجد لكل المتصرف فيه بالربوبية وتدبه على
الكفرة الذين كانوا يتخذون أرباباً فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والحجة وصدر الآية بان ردا
لانكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس الا واحد وهو الله الموجد لكل على الترتيب
المحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذي أنشأ ملكه على ما يشاهد
ثم أخذ في تدبيره كالمالك المتكبر في مملكته بتدبيره لملكه انتهى (يروى) ان صاحب بن عباد
كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع
ويجيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم أى الكلب وأخذ المتاع وتبارك الجبال فالتزم منهم
وعرف أن الرقيم هو الكلب وان المتاع هو مايل بالماء فيمسح به اقصاص وأن تبارك يعنى صعد
وتعالى وفي الحديث من لم يصحده الله على عمل صالح وجد نفسه فقد كفر وحيط عليه ومن زعم ان
الله خلق للعباد من الامر شيئاً فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه لقوله تعالى ألا اله الا خلق والأمر
قال الشاعر

الى الله كل الامر في خلقه معا * وليس الى المخلوق شئ من الامر

(ادعوا ربكم) بمعنى المربي من التربية وهي تبليغ الشئ الى كماله شيا فثبها وهو تعالى مربي الطواهر بالنعمة وهي النفوس ومربي البواطن بالرحمة وهي القلوب ومربي نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين باداب الطريقة ومربي أسرار المحبين بأنوار الحقيقة وهو أى الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبته بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر وهو من أنه تعالى واليه يثب ما روى عن الخضر عليه السلام انه قال الاسم الاعظم مادعا به كل نبي وولي وعدو وأشار الى أنه مقدمة دعوات الانبياء نحو ربه شاطنا أنفسنا الآية ونحوه والحدابة نحو ربه ما خلقت هذا باطلا الآيات والاعداء نحو ربه أنظرني ربنا أبصرنا ربنا فارجعنا (تضرع وخفية) التضرع * زارى كردن * كذا فى تاج المصادر يقال تضرع الرجل يضرع تضرعا من باب فتح أى خضع وذل وهما حالان من فاعل ادعوا أى متضرعين من مـ بذللين مخفيين الدعا ليكون أقرب الى الاجابة لكون الاخفاء دلائل الاخلاص والاحتراس عن الرياء روى عن الصحابة رضی الله عنهم أنهم كانوا فى غزوة فأسرفوا على وادفعوا لواء يكبرون ويملأون رافعي أصواتهم فقال عليه السلام لهم اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غابا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا انه لمعكم أى بالعلم والاحاطة وفى الحديث استجاب الخفاء فى ذكر الله لکن ذکر شارح الکناف ان هذا بحسب المقام والشیخ لمشدد قديما أمر المبتدى برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق لابن الملك قال حسين الكاشفي فى الرسالة العلية أى درويش قومی که کین کاه نفس را دیدند و دانستند که بجهر گفتن مناسب ندیدند که بریا انجامد و مخفی بذكر مشغول شدند و قول حق تعالى را که * واذكرك ربك فى نفسك تضرعا وخفية * کار بستند و جمی که برتبه اخلاص رسیدند و باطن خود را از ریا پالک یافتند ذکر را بجهر گفتند و هر يك را ازین دو طائفه بر عمل خود دلالت است (وفى المثنوى) كفت ادعوا لله بي زارى مباش * تا بيايد فيضهاى دوست فاش * تا سقا هم ربه هم آيد خطاب تشنه باش الله أعلم بالصواب * وعن عمر رضی الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لا يرددهما حتى يسمع بهما وجهه بذلك ليمل شئ من البركة الفائضة على اليد الى الوجه كما قال تعالى سياهم فى وجوههم من أثر السجود وذلك المسح فى الحقيقة ترجوع الى الحقيقة الجامعة فان الوجه هو الذات كما قال فى الاسرار المحمدية ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وبباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة مترجمة عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتنبية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه انشئ حقيقة والوجه الظاهر مظهرها وقال أيضا السنة للداعى فى طلب الحاجة أن ينشرهما يعنى كفيه الى السماء وللمكروب أن ينصب ذراعيه حتى يقابل بكفيه وجهه واذا دعا على أحد أن يقلب كفيه ويجعل ظهرهما الى السماء والسنة أن يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين أبو يزيد البسطامى دعوت الله ليله فأخرجت احدى يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد ففت قرأت فى منامى أن يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى

فارغة فقات ولم ذلك يارب فنوديت اليد التي خرجت للطلب ملائها والتي توارت حرمناها
 ورفع الايدي الى السماء والنظر اليها وقت الدعاء بمنزلة أن يثب برسائل الى الخزانة الساطانية ثم
 يطلب من السلطان أن يفيض عليه سبحانه العطاء من هذه الخزانة قال تعالى وفي السماء رزقكم
 وما توعدون فالسما قبله الدعاء ومحل نزول البركات والافضل أن يبسط كفيه ويكون بينهما
 فرجة وان قلت ولا يضع احد يديه على الاخرى فان كان وقت مذكراً وبرداً أشار بالمسحبة قام
 مقام بسط كفيه والمستحب أن يرفع يديه عند الدعاء بهذا صدوره كذا روى ابن عباس رضي الله
 عنه فعلى النبي عليه السلام ذاتي القمية (انه لا يجب المعتدين) أي المجاوزين ما أمر وابه
 في الدعاء وغيره نبيه به على أن الداعي ينبغي أن لا يطلب ما لا يليق كرتبة الانبياء والعودة الى السماء
 وقيل هو الصياح في الدعاء والامه اب فيدوعن النبي صلى الله عليه وسلم س يكون قوم يعتدون
 في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللهم اني أسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك من
 النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يجب المعتدين فالذاتي للداعي أن يدعو بأهم الامور
 وهو الفوز بالجنة والنجاه من النار كما قال النبي عليه السلام لا اعراي الذي قال اني أسأل الله
الجنة وأعوذ به من النار اني لأعرف ذنبتك ولا ذنبتك معاذ وقال حوله ما نذنت ومعناه اني لا
أعرف ما تنزل أنت ومعاذي عنى من الاذكار والدعوات المطولة ولكني أختصر على هذا المقدر
فأسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ومعنى قوله عليه السلام حواه ما نذنت ان القصص بهذا الذكر
الطويل الفوز بهذا اجر الجزيل (ولا تفسدوا في الارض) بالكفر والمعاصي (بهذا صلاحها)
يبعث الانبياء وشرع الاحكام قال الحدادي وقيل معناه لا تعصوا في الارض فيمسك المطر عنها
ويهلك الحرث معاصيكم (وادعوه خوفا وطمعاً) مصدران في موقع الحال أي خائفين من الرد
اقصورا أعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين في اجابته ففضل الاواصا بالقرط رحمة (ان رحمة
الله قريب من المحسنين) وتذكر قريب مع أنه مسند الى ضمير الرحمة تأويل الرحمة بالرحم فان
الرحم بضم الراء بمعنى الرحمة قال الله تعالى وأقرب رحماً قال الكسائي أراد أن اتيان رحمة الله
قريب كقوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً أي لعل اتيانها والمعنى ان رحمة الله قريب
من الداعين بلسان ذا كرشاكر وقلب حاضر طاهر وترجيح للطامع وتغليب لجانب الرحمة وتنبه
على وسيلة الاجابة أعني الاحسان المقسر بأن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفي
الحديث ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة يعني ليكن الداعي ربه على يقين بان الله يجيب لانه رزق
الدعاء اما للمحجز في اجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء
منتقبة عن الله تعالى فانه عالم كريم قادر لا مانع له من الاجابة قال مهمل ما أظهر عبد فقره الى الله
تعالى في وقت الدعاء في شيء يجعل به الا قال الله تعالى لا تكثرتم لولا أنه لا يحتمل كلامي لأجبتك لبيك
(وحكى) ان موسى عليه السلام مرتب رجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي
لقضيتها فأوحى الله تعالى اليه أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله ضم وقلبه في غمّه وأنا لا أقبل
دعوة عبد قلبه عند غمى فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله بقلبه فقضيت حاجته فيلزم حضور
القلب وحسن الظن بالله في اجابة الدعاء (وحكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال
له رجل وهو يجازحه هل أخذت من الله براة تلك من النار فقال الابله لا وهل أخذ الناس ذلك

فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باسئار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن
 يعطيه كذبه بعثقه من النار فجعل أصحابه والناس يلومونه ويعرفونه أن فلانا مزح معك وهو
 لا يصدقهم بل بقي مستقرا على حاله فبينما هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها
 مكتوب عنقه من النار فسر به وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أن يقرأ من كل
 ناحية على السوا لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله
 قيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال واذا وفق الله عبدا
 الى نطق بأمر ما فوافقه اليه الا وقد أراد اجابته فيه وقضا حاجته وعدم الدعاء بكشف الضر
 مذموم عند أهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقة كما قال الشيخ المحقق ابن
 الفارض قدس سره ويحسن اظهار التجمل للعباد * ويتبع خبر العجز عند الاحبة
 (قال الحافظ) فتبر وخسته بدر كاهت آدم وحى * كجز دعوى نوام نيست هج دستا ويز *
 ودره ناجات شيخ الاسلامت كه خدايا كرو فاداران بتوا ميبدارند چنا كاران نيز بغير
 تو يباهي ندارند * والاشارة ان التضريح ما يطلع عليه الخلق والخفية ما يطلع عليه الخلق أى
 تضربا بالموارح وخفية بالقلوب والاعتداء فى الدعاء طالب الغيرة منه والرضا بما سواه
 ولا تغسدوا فى الارض أى فى أرض القلوب بعد اصلاحها أى بعد أن أصلها الله برفع الوسائط
 بينه وبين القلوب فان فساد القلوب فى رؤية غير الحق وملاحها فى رؤية الحق ويقال من فساد
 القلوب بعد اصلاحها رساله فى أودية المني بعد ما كها عن متابعه الهوى ومن ذلك
 الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطعما فى الاصطناع
 ان رحمة الله وهى بذل المتقى قريب من المحسنين الذين يرون الله فى الطاعات أى يعبدونه طمعا
 فيه لانه كذا فى التأويلات النجمية (وهو الذى يرسل الرياح) كل ما كان فى القرآن من ذكر
 الرياح فهو للرحمة وما كان من ذكر الريح فهو للعذاب ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام كان
 يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها نارا يا حيا ولا تجعلها ريحا اللهم لا تقتلنا
 بغضبك ولا تهلكنا بك وعافنا قبل ذلك وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكروهون
 فتقولوا اللهم اناسألكم من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه
 الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال بعض المشايخ لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة
 وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بمقتضى الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو
 عليه يعلم ان الريح لا تتحرك بنفسها بل اها محرك والمحرك له شرك الى أن ينتهى الى المحرك الاول
 الذى لا يحرك له ولا يتحرك هو فى نفسه أيضا بل هو منزه عن ذلك وعما يضا هيته سبحانه (بشرا)
 تحذف بشر بضمه بين جمع بشير نحو رغيف ورغيف أى بشرات (بين يدي رحمة) أى قدام رحمة
 التى هى المطرفان الصبا بشرا السحاب والشمال تحممه والجنوب تدره والديور تفرقه الصباريح
 تهب من موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار والديور يح تقابل الصبا أى تهب
 من موضع غروب الشمس والشمال بالفتح الريح التى تهب من ناحية القطب والجنوب الريح
 التى تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب أى تستحلبه قال ابن عباس رضى الله عنه يرسل الله
 الرياح فتعمل السحاب فمجرى الرجل الناقة والشاة حتى تدر وفى الآية اطلاق الرحمة

على المطر فقول من قال انى أفز من الرحمة محمول على المطر (حق اذا قلت) غاية لقوله يرسل
 (مصابيا) أى حملته ورفعته باليسر والسهولة بأن وجدته خفيفا قليلا يقال أقللت كذا أى حملته
 بالسهولة ومن حمل الشيء بسهولة لاشك أنه يهده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القلة (نقالا)
 جمع ثقيل أى بالماء جمع مع كونه وصفا للسحاب لأن السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على
 سحابة واحدة وما فوقها فيكون بمعنى الجمع أى السحاب والسحاب هو الغيم الجارى فى السماء
 (سقاء) من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية برانيم ما أن
 ابررا (بلد ميت) أى لحياء بلد لانبات فيه والبلد يطلق على كل موضع من الارض سواء كان
 عامرا أى ذا عمارة أو غير عامر خاليا أو مسكونا والطائفة منها بلدة والجمع بلاد (فأترنابه الماء)
 أى بالبلد والاباء للاصاق أى التصق انزال الماء بالبلد (فأخر جنابه) أى بسبب ذلك الماء (من
 كل الثمرات) أى من كل أنواعها واطاها راق الاستفراق عرفى (كذلك يخرج الموقى)
 الاشارة فيه الى اخراج الثمرات أو الى احياء البلد الميت أى كانه يحميه باحداث القوة النباتية
 فيه وتطريته بأنواع النبات والثمرات فخرج الموقى من الاجداث ونصميم ابرد النفوس الى
 مواد أيدانهم بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس (الملك تذكرون) بطرح احدى التامين
 أى تذكرون فتعلمون أن من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة قال ابن عباس وأبو هريرة
 اذا مات الناس كلهم فى النفخة الاولى مطرت السماء أربعين يوما قبل النفخة الاخيرة مثل موقى
 الرجال فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبئون فى بطون أمهاتهم وكما ينبئ الزرع من الماء
 حتى اذا استكملت أجسادهم تنفخ فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون فى قبورهم فاذا تنفخ
 فى الصور النفخة الثانية وهى نفخة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يجدون طعم النوم
 فى رؤسهم كما يجدونه النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا فيناديهم
 المنادى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والاشارة فى الآية أن الرياح رياح العناية
 والسحاب سحاب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى به هذا الماء ثمرات المشاهدات
 والمكاشفات وأنواع الكالات كذلك يخرج الموقى أى موقى القلوب من قبور الصدور اعلوكم
 تذكرون أى تذكرون أيام حياتكم دون حياض الانس ورياض القرب عند حظا القرب
 واعلم أن العمدة هى العناية الازامية وهى تصل الى العباد فى الخلا والملا (حكى) أنه قيل لولى من
 أولياء الله تعالى اذهب الى دار الشرك فان فيها صدقا فكان ذلك لولى ية در على الاختفاء
 فذهب الى دار الشركين فأمره مشرك وباعه نلادم كنيمة تقدم فيها زمانا بالصدق فجاء
 السلطان يوما الى الكنيسة فغلاها ثم صلى فاستتر لولى ثم ظهر للسلطان فتعال من أنت قال مسلم
 مثلك وقيل للولى هو الصديق ثم سأل لولى ذلك السلطان الصديق عن حاله فقال فى أحسن
 الاحوال وأرغد عيش أكل الرزق الحلال واعبد خالصا عن الرياء واقتل الكفار وأعين
 المسلمين بحيث لو كنت سلطانا لم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابهم فاسأل عنى
 البطارقة والرهبان والخدام ثم قتل الكل وقال تتكبرون عن خدمة بيت الرب بأنفسكم
 وتستخدمون غير أهل الملة ثم خلى سبيل وفى هذه الحكاية اشارة الى أن الله تعالى اذا أراد أهلك
 العدو بدأنى سبب من حيث لا يحتسب فان له أطا فاختفية (قال الحافظ) تبغى كه آسمانس

ازفيض خود دهد آب * تنها جهان بکيردي منت سباهي * (وقال أيضا) دلاطمع مبراز لطف
 بي نهايت دوست * که ميرسد همه رالطف بي نهايت او * فنظر اهل التوحيد وأرباب البصيرة
 الى المؤثر الحقيقي والفيض الازلي لا الى الخلق والوسائط والاسباب نسأل الله تعالى أن يجعلنا من
 الذين فازوا بالسعادة الابدية والعناية السرمدية ويسلك بنا مسلك الحقيقة والطريقة الاجدية
 انه هو البر الرحيم (والبلد الطيب) أي الارض الكريمة التربة وفي التفسير الفارسي وزين بك
 از سنك وريك که شايسته وصالح زراعت باشد (يخرج نباته باذن ربه) بمشيئته وتيسيره ما أذن
 الله في خروجه لا يكون الا أحسن أكثر عزي بالنع (والذي خبت) والبلد الذي خبت ترابه
 كالخزرة والسبخة الخزرة أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار والسبخة الارض المسالحة
 التي لا تنبت شيئاً (لا يخرج) نباته في حال من الاحوال (الا) في حال كونه (نكداً) قليلاً عديم
 النفع فهو مستثنى مفترع من أعم الاحوال والنكد بكسر الكاف القليل الخير الممتنع عن
 افادة النفع على جهة البخل والضئنة والمصدر النكد بفتحة ين قال نكد عيشهم بكسر الكاف
 ينكد بالفتح نكد اذا اشتد عيشهم وضاق (كدت) أي مثل ذلك التصريف البديع (نصرف
 الآيات) نرددها ونكرتها (لقوم يشكرون) نعمة الله فينتكرون فيها ويعتبرون بها وتخصيصهم
 بالذكر لانهم المستفهمون بها كقوله تعالى هدى للمتقين والآية مثل لا رسال الا رسال عليهم السلام
 بالشرائع التي هي ماء حياة القلوب الى المكلفين المنقسمين الى المقتبسين من أنوارها والمحرومين
 من مغناخ آثارها وفي التفسير الفارسي * هرگاه که باران موعظ از هباب کلام رب الارباب
 بر دل مؤمن بارد انوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر گردد چون کافر استماع سخن کند
 زمين دامن تخم نصيحت قبول نکند از وهي صفت که بکار آید در ظهور نياید (قال السعدي) زمين
 شوره سنبيل بر نيارد * در تخم عمل ضايع مگردان (وقال الخاقط) کو هر يك بايد که شود قابل
 فمض * ورنه هر سنك وکلی او او و مرجان نشود * وعن عبد الله بن مهران قال حج لرشيد فوافي
 الكوفة فأقام بهم أياماً ثم أمر بالرحيل فخرج الناس وخرج بهم لول المجنون فيمن خرج فجلس
 بالسكاسة والصبيان يؤذونه ويولعون به اذا قبلت هو ادج هرون فكف الصبيان عن الولوج به
 فلما جاء هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين فكشف هرون السحاب بيده وقال
 ليس لك يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين حدثنا ابن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرضي على جبل وتحتة رجل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك
 اليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير لك من تكبرك فيكي هرون حتى سقطت الدموع
 على الارض وقال يا بهلول زدنا بريحك الله فقال

هب أنك قد ملكت الارض طراً * وأن لك العباد فكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر * ويخثو التراب هذا ثم هذا

فيكي هرون ثم قال أمنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجمالا
 فانفق في ماله وعن في جماله كتب في خالص ديوان الله من الأبرار فقال أمنت يا بهلول
 ثم أمر له بجائزة فقال اردد الجائزة الى من أخذتم منه فلاحاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن
 عليك دين قضيناها قال يا أمير المؤمنين لا يرضى دين بدين اردد الحق الى أهله واقض دين نفسك

يا أمير المؤمنين من نفسك قال يا به لول فنجري عليك ما يصـكـفـكـ فرفع به لول رأسه الى السماء
 ثم قال يا أمير المؤمنين أنا وأنت من عيال الله تعالى فعمال أن يذكرك وينساني فأسبيل هرون
 السعاف ومضى والمقصود من هذه الحكاية بيان استماع هرون الحق وقبوله وذلك لأنه كان
 كما يمكن الزاكي وقلبه حيا بالحياة الطيبة فلذا لم يخرج منه الا الاخلاق الحميدة وأما أرض
 النفس الامارة التي هي البلد الخبيث فلا يخرج منها الا الاخلاق الذميمة والافعال الرديئة فمن
 كان قلبه حيا بنور الله انعكس نور قلبه على نفسه فتسورت النفس فتبدت أوصافها بأوصاف
 القلب وتلاشت ظلماتها بنور القلب فيطمئن الى ذكر الله وطاعته كما هو من أوصاف القلوب وان
 كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تظل على القلب وتبدل صفاته بصفات
 عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل اطمة ثنانه بالدنيا وما فيها انسال الله تعالى أن يجعل اطمة ثنانيا
 الى ذكره وفكره وذكره ويجعلنا من الذين يعرفون قدر نعمه الله وحق المنعم (لقد أرا لثنا نوحا
 الى قومه) جواب قسم محذوف تقديره والله اقدأرسلنا نوحا وهو ابن ملك بن متوشلح بن اخنوخ
 وهو ادريس النبي بن يرد بن هلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلام ونوح أول
 نبي بعد ادريس بعد شيث وكان نوح نبحار ابعثه الله الى قومه على رأس أربعين سنة وكان عمره ألفا
 ومائتين وأربعين سنة وفي التفسير الفارسي الى قومه بسوى قوم او كما اكثر اولاد قاييل بودوبت
 مي برستيدند * وذلك أن قاييل لما قتل أخاه هابيل طرده آدم فسكن مع أولاده وأتباعه في اليمن
 وهو أول من عبد الصنم (فقال) أي نوح (يا قوم اعبدوا الله) وحده فان العبادة بالاشراك
 ليست من العبادة في شيء (ما لكم من الله غيره) أي من مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لاله
 باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ومن زائدة في المبتدأ والخبر لكم (التي أخاف عليكم) أي
 ان لم تعبدوه حسبا أمرت به وهو ان للداعي الى عبادته (عذاب يوم عظيم) أي عذاب يوم
 القيامة أو يوم الطوفان (قال الملا من قومه) استئناف أي الرؤساء من قومه والاشراف الذين
 يملكون صدور المحافل باجرامهم والقلوب بجلالهم وهيبتهم والابصار بجبر ما لهم وبهجتهم (أما
 نرال) (يا نوح في ضلال) ذهاب عن طريق الحق والصواب لمخالفتك لنا والرؤية قلبية (مبين)
 بين كونه ضلالا (قال) استئناف أيضا (يا قوم) ناداهم باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم فهو الحق
 (ليس بي) الباء للملابسة أو للظرفية (ضلالة) بالغ في النفي حيث نفي عن نفسه ملابسة ضلالة
 واحدة أي ليس بي شيء من افراد الضلال وجزئية فضلا عن أن يكون بي ضلال عظيم بين
 كما بالغوا في الاثبات حيث جعلوه مستقرافي الضلال الواضح كونه ضلالا (ولكني رسول) أي
 رسول كائن (من رب العالمين) فمن لا ابتداء الغاية مجازا والرسالة يلزمها الهدى التام الغير
 القابل للضلال فاستدرك المزموم ليكون كابرهان على استدراك اللازم كانه قال ولكني على
 هدى كامل في الغاية لاني رسول من رب العالمين (أبلغكم رسالات ربي) الرسالة صفة واحدة
 قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة الى المرسل والمرسل اليه الا انها جمعت نظرا الى تعددها
 بحسب تنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام أولان المراد بها ما أوحى اليه والى الانبياء
 قبله كصحف شيت وهي خمسون صحيفة وصحف ادريس وهي ثلاثون صحيفة (وانصح لكم)
 زيادة اللام مع تعدي النصح بنفسه يقال نصحتك للدلالة على المحاض النصح لهم وانها المنفعة لهم

ومصلحتهم خاصة فإنه رب نصيحة يتفجع بها الناصح أيضا وليس الأمر ههنا كذلك والفرق بين
تدليغ الرسالة وتقرير التصيحة أن تدليغ الرسالة معناه أن يعرف أنواع تكاليف الله وأحكامه
والتصيحة المراد بها الترغيب في الطاعة والتحذير من المعاصي والارشاد إلى ما فيه مصالح المعاد
قال الحدادي النصح استخراج الغرض من القول والفعل (وأعلم من الله ما لا تعلمون) أي أعلم من
قدرته القاهرة وبطشه الشديد على أعدائه وأن بأسه لا يرد عن التوهم المجرمين ما لا تعلمونه قبل
كانوا لم يسعوا بقوم حل بهم - هم العذاب قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه
السلام بالوحي (أو عجبتم أن جاءكم ذكركم من ربكم) الهزيمة للانكار والواو للعطف على مقتضى رأي
استبعدتم وعجبتم من أن جاءكم وحى أو موعظة من مالك أموركم ومريكم (على رجل منكم) أي على
اي على لسان رجل من جنسكم فانهم كانوا يحبون من ارسل البشر ويقلون لا مناسبة بينه
تعالى وبين البشر من حيث أنه تعالى في غاية التقديس والتبزه والبشر في غاية التعلق والتكدر
فأنكر عليهم نوح عليه السلام لأنه لا سبيل إلى أن يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لأن
حجاب العظمة والكبرياء يمنع من أن يتحقق بينهم الفيض والاستنفاضة فتبين أن يكون
التكليف بأن يرسل بشر إذا جهتين يستفيض من عالم الغيب بجهة تجرده وصفاء روحانيته
ويفيض لبق نوعه بجهة مشاركته لهم في الحقيقة النوعية (ليندركم) علة للوحى أي ليجدركم
عاقبة الكفر والمعاصي (وانتقوا) منها بسبب الانذار (واعلمكم ترجمون) أي وانتعلق بكم
الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترجي التنبيه على عزة المطلب وأن التورى غير موجهة
للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وأن المتقى ينبغي أن لا يعتمد على تقواه ولا يامن من عذاب
الله تعالى (فكذبوه) واستقرواعلى ذلك في هذه المدة المتطاولة اذ هو الذي يعقبه الانجاء
والاغراق لا مجرد التكذيب (روى) أن نوحا عليه السلام دعا به لانه قوم فأمسء الله تعالى
بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فأرسل الله الطوفان وأغرق الكفار وأنجى نوحا مع
المؤمنين فذلك قوله تعالى (فأنجيناه والذين معه) من المؤمنين وكانوا أربعين رجلا وأربعين
امرأة (في الفلك) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف أي والذين استقر راعاه في الفلك
(وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) أي استقرواعلى تكذيبها وليس المراد بهم الملائكة المتصدين
للجواب فتطبل كل من أمر على التكذيب منهم ومن اعتابهم وتقدم ذكر الانجاء على الاغراق
للايدان بسبق الرحمة التي هي مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذي يظهر أثره بمقتضى
جرائعهم (انهم كانوا قوما عمن) أصله هم جمع عم أصله عمى على وزن خضرم فاعل كاعلال
فاض قال أهل اللغة يقال رجل عم في البصيرة وأعمى في البصر والمعنى عمى قلوبهم عن معرفة
التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا العمى مانع عن رؤية الآيات ومشاهدة البينات
(قال الحافظ) جمال يارند اردنقاب ويردهولى * غبارره بنشان تا نظر توانى كرد * بخلاف
أعمى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من أعمى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة
(قال الصائب) دل جو يفاست چه غم ديدها كز نايناست * خانه آيينه را روشنى از روزن نيست
وفي الآية اشارة الى نوح الروح الذى أرسله الله الى قومه ييلاد القلب وهو القلب وصفاته
والنفس وصفاتها ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها الى

الله وعبوديته ومن صـ فأت النفس وشأنها تكذيب الروح ومخالفتته والاباء عن قبول نكحه
والروح بحذر وقومه من عبادة الدنيا وزينتها لا يحرموا من مساعدة الرحمة فكذبه قومه من
النفس وصفاتها فأنجينا الروح من ظلمات النفس وعمردها والذين معه وهم القاب وصفاته
الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه في الفلك وهو فلك الشريعة والدين فأغرقنا الذين
كذبوا بآياتنا أى النفس وصـ فاتم في بحر الدنيا وشهواتها انهم لم كانوا قوما عمن عن رؤية الله
والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق وأهلهم ما ولوا أصغوا الى داعي الحق واجتنبوا عما
ارتكبو التجوا كما حكى أن الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالساً على شط نهر الملك فترت به
سفينة فم اجند ومعه مـ نخر وفوا كه ونساء متبرجات وصبيان ومغان وهم في غاية من اللهو
والطغيان فقال الشيخ بقا للملاح اتق الله وقد تم الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال أيها النهر
المسخر خذ الفجرة فم الماء عليهم حتى طاع الى السفينة فأشرفوا على الغرق فصاحوا بالشيخ
وأعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسـ نث توبتهم وكنوا بهـ بذلك يكثرون من زيارته (قال
الحافظ) امر ووقدر بند عزيز ان شـ ناختم * يارب روان ناصح ما از تو شاد باد * فعلى العاقل أن
يقبل النصيحة من فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشـ ل قبولها (ونم ما قال السعدي)
مرد بايد كه كيرد اندر كوش * ورنوشست بند بر ديوار * اللهم اجعلنا من قبل دعوتك ودخل
جنتك (والى عاد) أى وأرسلنا الى عاد وهم قوم من أهل اليمن وكان اسم ملكهم عاد افسبوا اليه
وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح (أخاهم) أى واحد امنهم في النسب لافى الدين كقولهم يا أبا
العرب (هودا) عطف بيان لأخاهم وهو هود بن عبد الله بن رياح بن خلود بن عاد بن عوص بن
ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم أفهم الكلام وأعرف بحاله فى
صدقته وأمانته وأقرب الى اتباعه (قال) استئناف وفي التنـ ير الفارسى قبيلة عاد مـ دم تن
آورو بلند بالابودند واز ايشان در تمام روى زمين دران زمان قبيله عظيمة نيود و مـ دم بسـ يار
بودند و مال فراوان داشتند و عمر در پرستش بت مى گذرانيدند حتى سبحانه و تعالى هود
را بديشان فرستاد پس هود ببيان قبيله آمد و ايشان را بحق دعوت كرد * (قال يا قوم) أى قوم من
(اعبـ دو الله) وحده (ما لكم من الغيرة) غيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابتداء ومن
زائدة فى المبتدأ و اولكم خبره (أفلا تتقون) الهـ مزة لانكار و اثناء للعطف على مقـ تراى
ألا تتفكرون فلا تتقون عذاب الله تعالى (قال الملا الذين كفروا من قومه) استئناف كما مر
وانما وصف الملا بالاكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كلاقوم نوح بل كان منهم من آمن به عليه
السلام كثر بن سعد و كتم ايمانه ولم يظهر الا عند مجيـ ه وقد عاد الى مكة يستغيثون كما سيجيـ قال

عصت عاد رسولهم وفأمسوا * عطا شام تبا لهم السماء

لهم صـ نـم يقال له صمود * يقابله صـ داء والهباء

فبصرنا الرسول سبيل رشـد * فأبصرنا الهدى وجلا العماء

وان الـ هود هو الهسى * على الله التوسـ كل والرجاء

والملا أشرف القوم وهو فى الاصل بمعنى الجماعة (ان التراكبى سفاهة) أى متمكن فى خفة عقل
راسخا فيها حيث فارقت دين أبائك والسفاهة فى اللغة خفة الحـم والرأى (وانا لنظنك من

الكاذبين) أي فيما ادعت من الرسالة وقبه إشارة إلى أن قلوب قوم هود وسمجة خبيثة كقلوب
 قوم نوح لم يخرج منها النقيث الا تكدا فلما أراد هود عليه السلام أن يذرفها بذر التوحيد
 والمعرفة ولم تكن صالحة وقلم يخرج منها الا نبت التسفيه والتكذيب سلكوا طريق سلفهم
 واخوانهم وصنعوا مثل حالتهم (وفي المتنوي) در زمين كرفي شكر و ر خود نيست * ترجمان
 هر زمين نبت ويست * ريك و خاك اين زمين يا نبت * باز كويدي بر تو انواع نبات (قال) أي هود
 عليه السلام سالك الطريق حسن المجادلة مع ما سمع منهم من الكلمة الشنعاء الموجبة تغليظ
 القول والمشافهة بالسوء وهكذا ينبغي لكل ناصر (يا قوم ليس بي سفاهة) أي شئ منها ولا شائنة
 من شوائبها والبال للملابسة أو للطرفية (والكني رسول من رب العالمين) أي الكني في غاية
 الرشد والصدق لاني رسول رب العالمين استدرال باعتبار ما يلزمه وهو كونه في الغاية
 القصوى من الرشد والصدق والرشد هو الاهتداء بالمصالح الدين والدنيا وهو انما يكون بالهتد
 التام (أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين) معروف بالنصح والامانة مشهور بين الناس
 بذلك قد سبق في القصة المتقدمة سر جمع الرسالات ومعنى النصح والفرق بين تبليغ الرسالة
 وتقرير النصيحة وفي قوله وأنا لكم ناصح أمين تنبيه على أنهم عرفوه بالامر بل لأن الجملة الحامية
 انما يؤتى بها البيان هتمة ذى الحال والشئ لا يوصف الا بما يعلم المخاطب انصافه به أولان في جعل
 ذكر متعلق النصح والامانة من قبيل المهجور دلالة على أنه أوحى فيه موجد للعقيقتين كأنه
 سفاحته (أو عجبتم أن جاءكم ذكركم من ربكم) أي استعجبتم و عجبتم من أن جاءكم وحى من مالك
 أمورك ومرييكم (على رجل منكم) أي على لسان رجل من جنسكم (استذكركم) ويحذركم
 عاقبة ما أنتم عليه من الكفر والمعاصي فن قرط الجهالة وغاية الغباوة عجبوا من كون رجل
 رسولا ولا يتعجبوا من كون الصنم شريكا (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) شروع في بيان ترتيب
 أحكام النصح والامانة والانذار وتنبه عليها واذمنه وب اذكروا على المتعولية دون الطرفية
 أي اذكروا وقت استخلافكم قال صاحب الفرائد يشكل هذا بتواهم اذواذا وقوعهم ما ظرفين
 لازم وأجيب بأن باب الاتساع واسع قال المولى أبو السعود واعلم معطوف على مقدر كأنه قيل
 لانعجبوا من ذلك وتدبروا في أوركروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء (من بعد قوم نوح)
 أي في مساكنهم أو في الارض بأن جعلكم . لو كافان شدا بن عاد ممن ملك مع موردة الارض
 من رمل عالج الى شحر عمان قال في التأويلات النجمة جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض
 وجعل الكل خلفاء في الارض ولا يقضى جنسنا منهم الا أنهم قوما خلفاء عنهم من ذلك الجنس
 فاهل الغفلة اذا انقرضوا خلف عنهم قوما وأهل الوصلة اذا انقرضوا ودرجوا خلف عنهم
 قوما (وزادكم في الخلق) أي في الابداع والتصوير بالفارسي ويغزود شعرا وفي الناس (بسطة)
 قامة وقوة فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة
 الصغير ستين ذراعا قال وهب كان رأس أحدهم كالقبة العظيمة وكان عين أحدهم مفرخ فيها
 السباع وكذلك مناخرهم والاشارة كما أن الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق زاد
 قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق فكما أوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني
 أوقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني قال النرزدي

وقد تلتقى الاسماء في الناس والسكنى * كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق
 جمع الخليفة وهي الطبيعة رفي هذا المعنى قال الخاقاني * في همه يك رنك دارد در نيسه ستانها
 وليك * از يكي ني قند خيزد وزد كرنى يوريا (فاذ كروا الا الله) جمع الى بمعنى النعمة وهو نعمة ميم
 بعد تخصيص (لعلكم تفلحون) لى يؤديكم ذلك أى ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى النجاة من
 الكروب والفوز بالمطلوب ولما يبق للقوم جواب الا التمسك بالتقليد (قالوا) مجيبين عن تلك
 النصائح الخلية (أجبتنا) يهود (لنعبد الله وحده) أى لنخصه بالعبادة (ونذر ما كان يعبد
 آباؤنا) أى نترك الآلهة التى كان آباؤنا يعبدونها ومعنى الجي عفى أجتنا اما الجي من مكان
 اعتزل عن قومه يعبد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجره فلما أوحى اليه
 جاء قومه يدعوهم وامان السماء كجى الملك منها استهزاه عليه السلام لانهم كانوا يعتقدون
 أن الله تعالى لا يرسل الا الملك واما المقصد على الجواز وهو أن يكون مرادهم بالجى مجرد قصد
 الفعل ومباشرة كانوا قالوا أتريد منا أن نعبد الله وحده ونقصه أن تكلفنا بذلك كما يقال
 ذهب يشقنى من غير ارادة معنى الذهاب (فانتنا بما تدهنا) من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى
 أفلا تتقون (ان كنت من الصادقين) أى فى الاخبار ينزل العذاب (قال) هو عليه السلام
 (قد وقع عليكم) أى قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول
 العذاب عليهم مسبب عن وجوب نزوله فى علمه تعالى (من ريبكم) أى من جهته تعالى (رجس)
 عقاب من الارتجاس الذى هو الاضطراب (وغضب) ارادة انتقام (أعجاد لوني فى أسماء) عارية
 عن المسمى جعل الجادل فيه أسماء مجردة عن السميات لانهم كانوا يسمون الاصنام آلهة
 ويرغمون كونهم مستحقين للعبادة والحال أنهم بعزل عن الألوهية واستحقاق العبادة
 (سميتوها) أى سميت بها (أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان) أى حجة وبرهان فى عبادتها
 قوله سميتوها صفة للاسماء وكذا قوله ما أنزل الله وقوله من سلطان مفعول أنزل ومن مزيدة
 والمعنى أعجاد لوني فى سميات لها اسم بدون ما يلىق بها وتوجه اللم للسمية الصرفة الخالية
 عن المعنى فلا يلزم أن يكون الاسم هو المسمى قال فى التفسير الفارسي فى أسماء در كارين نامها
 يعنى اين بتان كه هر يك را نامى نهاده ايد بعضى را سابقه مى كفتند و كان ايشان آن بود كه باران
 از ايشان مى بارد و بعضى را حافظه مى خوانند بفظه آنكه تكه بان دو سفر ايشانند و همچنين
 رازقه و سالمة و اين الفاظ اسمها بودند بى مسماحه اصنام را كه جمادات بودند قدرت برينها
 نبوده پس هو عليه السلام فرمود كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه از روى جهالت شما نام
 نهاده ايد ايتانرا (فانتظروا) مترتب على قوله تعالى قد وقع عليكم أى فانتظروا واما تطلبونه
 بقولكم فانتنا بما تدهنا (الى معكم من المنتظرين) لما يجعل بكم من العذاب (فأنجيناه) الناء
 فصحة كما فى قوله تعالى فانتجرت أى فوقع فأنجيناهودا (والذين معه) أى فى الدين (برحمة منا)
 أى برحمة عظيمة كائنة من جهتنا عليهم وفيه اشارة الى أن هو دامع رتبته فى النبوة ودرجته
 فى الرسالة انما نجى برحمة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم أن النجاة لا تكون باستحقاق العمل
 وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فانتجا الا بفضل الحق سبحانه (وقطعنا دابر) القوم
 (الذين كذبوا بآياتنا) أى استأصناهم أى أهلكتهم جميعا بأن قطعنا عرقهم وأصاهم لان دابر

الشيء آخره فقطع دابر القوم اهلا كهـ من اولهـم الى آخرهـم (وما كانوا وضمنين) عطف على كذبوا داخل معه في حكم الصلة لانه اى اصبر واعلى الكفر والتكذيب ولم يرعوا عن ذلك ابدا وفيه تنبيه على أن مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته كما أن مدار البوار هو الكفر والتكذيب وقصتهـم ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهو رمال يقال رمل عاجل ودهـ مان ومرين ما بين عمان الى حضرموت وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا أهلها بقوتهم التي أعطاهم الله اياهم وكانت لهم أصنام يعبدونها وصمود والهياك فبعث الله اليهم هودا نبيا من أوسطهم في النسب وأفضلهم في الحسب فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه وقالوا من أشد منا قوة وازدادوا عتوا وتجبوا فأمر الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس اذا نزل بهم بلاه وجهـه ضوا الى البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم وسألوا الله الترحيم وكان أهل مكة يومئذ العماليق أولاد عماليق بن لاويز بن سام بن نوح وكان رئيس العماليق يومئذ بكة رجلا يقال له معاوية بن بكر وكانت أمه من عاد فلما لحظ المطر من عاد وجهـه دعا وقالوا لوجهـه زوا منكم وفد الى مكة يستسقوا فجهزوا قليل بن عترة ومرثد بن سعد في سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصحابه فأقاموا عنده شهر رايسر بون الخمر وتغنيهم الجرادتان وهما قبتان لمعاوية اسم احدهما وردة واسم الاخرى جرادة فغلبت جرادة على وردة فسميت جرادة فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومه يتغوثون من البلاه الذي أصابهم شق ذلك عليه وقال قدهلك أخوالي وأصحابي جهـدا وعطشا وهؤلاء معتبون عندي والله ما أدري كيف أمتع بهم أستحي أن أمرهم بالخروج الى حاجتهم فيظنون أن ذلك لنقل مقامهم على قش كذلك الى قبتيه الجرادتين فقال تساقل شعرا تغنيهم به لا يدرون من قاله اهل ذلك يخرجهم فقال معاوية

الاياقيل ويحك قم فهينم * اهل الله يسقيننا غما
 فيسقى أرض عاد ان عادا * قدأ مسا ما يبينون الكلاما
 من العطش الشديد فليس ترجو * به الشيخ الكبير ولا الغلاما
 وقد كانت نساؤه مو بغير * فقدأ مست نساؤه وأياي
 وان الوحش تأتيهم جهارا * فلا تخشى لعادي سماما
 وأنتم ههنا فيما اشتيتم * نهاركو وايلكمو التماما
 فتبع وفدكم من وفد قوم * ولا اتوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهـ هذا قال بعضهم لبهض يا قوم لقد أبأتم على أصحابكم فتوموا وادخلوا الحرم واستنقوا القومكم فقال لهم مرثد والله لا تسقون بدعاكم ولكن ان أطعتم نبيكم هودا وتبتم الى الله سقيتم وأظهر اسلامه فقالوا لمعاوية يا حبس عنام مرثد الا يقصد من معنامكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقام قيسل يستسقى في المسجد وقال اللهم انى لم أجى لمريض فأداويه ولا لاسير فأدايه اللهم اسقنا فانا قد هلكنا اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم وقال القوم اللهم اعط قبلا ما يسألك واجـ هل سؤلنا مع سؤلله فأنشأ الله تعالى صحابيات ثلاثا ايضا

وجراه وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قبيلا اختر لنفسك واقومك من هذا السحاب ما شئت
 فقال اخترت السوداء فانها اكثر السحاب ماء فتودى اخترت دمارا رمدا لا يبقى من آل عاد
 ولدا ولا شيب وخال الاصار واهمدا ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها قبيلا بما فيها من
 النعمة والبلاء الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راها فرحوا وقالوا
 هذا عارض مطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعملتم به ريح فيها عذاب اليم تدقر كل شئ باهر
 ربه اى كل شئ مرت به فجاهتهم من تلك السحابة ريح عقيم نصرها الله عليهم سبع ايام وعمانية
 ايام حسوماى دائما فكاتت الريح تحمل الظه من ما بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة
 وكانوا قد حفروا الارجلهم فى الارض وغيبوها الى ركبهم فجعلت الريح تدخل اقدامهم وترفع
 كل اثنين وتضرب باحدهما الا تخرفى الهوا ثم تلقيهما فى الوادى والباقون يتظرون حتى
 رفعتهم كلهم ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع انايتهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه
 من المؤمنين فى حظيرة فما كان يصيبهم من الريح الا ما يلين جلودهم وتلذبه انفسهم قالوا ولما
 اراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد اوحى الى الريح ان تخرج الى عاد فتقتطم منهم ثم فخرجت
 على قدر مخزور حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقالت الخزان يا رب لن نطيعها
 ولو خرجت على اهل الايام ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها فاوحى الله تعالى اخرجى على
 قدر خرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدى فلما بعث الريح اليهم ودنت منهم نظروا الى
 الابل والرحال تطيرهم الريح بين السماء والارض فتبادروا الى البيوت فاجرتهم الريح
 من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكر وسبب هلاك الابل وغيرها من الحيوانات اتصالها بملك
 اهل الغضب والبليه اذ انزلت فانما تنزل عامة ولله تعالى حكمه وصالح جليله فى كل ما يحكم
 ويريد ولما سبجها هود ومن معه من المؤمنين اتوا مكة فعبدوا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل
 نبي هلك قومه ونجا هود مع المؤمنين قال بعضهم بين الركن والمقام وزمزم تسعة وتسعون نبيا
 وان قبر هود وشعيب وصالح واسماعيل فى تلك البقعة وسبب الهجرة ان ارض اهل الكفر
 والمعاصى قد حل فيها غضب الله وذهب خيرها فاقتضى كمال الخشية من جلال الله تعالى الرحلة
 الى دار الامان كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا مع ان امكنة العبادات على طبقات مختلفة
 متفاوتة فى مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من ألف عمل فى غيرها اذ هى محل انقاس
 الانبياء ونقوسهم ومحط رحال الاولياء ورؤسهم كما ان حال الازمنة كذلك فطوبى لعبد هاجر من
 ارض اهل البدعة والهوى ونزل بأرض اهل السنة والهدى لان نظر الله تعالى على اهل
 الخير والصلاح واما من اخلد الى ارضه مع جود اهلها وخود نارجيتها مجرد غرض دنيوى من
 المعاش وغيره فهو بمن اهبه الله الى ارض طبيعته وزجره عن جنته وارا دخس برانه فى تجارته
 والافالتهدى الى سبيل السلام لا يقيم مع الضالين مع وضوح البرهان التام * سعديا حب وطن
 كرجه حد ينست صحيح * نتوان مرديسختى ككه من اينجازادم * يقول الفقير اللهم انى
 هاجرت من ارض اهل البغى والفساد واخترت سلوك طريق اهل الرشاد فانتقلت من ديار
 الروم الى ما يلحق بأرضك المقدسة اعنى بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمى فى طريقك الحق فانا
 الحقى ارشدنى الى ما فى الهجرة من السر المطلق آمين يا معين (والى عمود) أى أرسلنا الى عمود

وهي قبيلة من العرب سموها باسم أبيهم الاكبر ثود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم
 الجربين الحجاز والشام الى وادي التري وعود في كتاب الله مصروف وغير مصروف قال الله
 تعالى الا ان ثودا كفروا ربهم الا بعد الثود فمن صرفه جعله اسم اللحي ومن لم يصرفه جعله اسما
 للقبيلة (أخاهم) من حيث النسب كهو وعليه السلام كاتبة دم (صالحا) عطف بيان لا تخاهم
 وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثود (قال) استئناف (يا قوم) بحذف
 ياء المتكلم (اعبدوا الله) وحده (ما لكم من الغيرة) فيه اشارة الى ان الله تعالى وان غاير بين
 الرسل من حيث الشرائع الا أنه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم في الدعوة
 مسلك الآخر فقال نوح وهو صالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة (روى) أنه لما
 هلكت عاد عمرت ثود بلادها وخلصوهم في الارض وكثروا وكانوا في خصب وسعة ففتوا على
 الله وأفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وصالح من
 أوسطهم نسيأ فدعاهم الى الله تعالى حتى شخط وكبر فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فحذرهم
 وأنذرهم فسألوه آية تكون مصداقا لقوله فقال آية آية تريدون قالوا نخرج معنا الى عيدنا في يوم
 معلوم لهم من السنة فتدعوا والهك وتدعوا آلهتنا فان استجب لك اتبعناك وان استجب لنا
 اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا أو ثانهم وسألوا الاستجابة فلم يجيبهم الى سؤالهم ولم
 يظهر لهم الا فتوحا فافتضحوا ثم قال سيديهم جندع بن عمرو وأشار الى نخرة منقردة في ناحية
 الجبل يقال لها الكاتبة أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مختبرجة على خلقة الجمل في الحسامة
 وغائظة العظام والقوائم شبيهة بالبختي جوفاء وبراء عشره فان فعات صدقناك وأجبناك فأخذ
 عليهم صالح مواثيقهم اثن فعات ذلك لتؤمنن واتصدقن قالوا نعم فصلى ركعتين ودعا ربه
 فتمحضت الصخرة فمخض النورج بولدها فانصدعت عن ناقة عشره جوفاء وبراء كما وصفوا
 لا يعلم ما بين جنبيها الا الله وهم ينظرون ثم تجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط من
 قومه ومنع الباقي من الايمان ذواب بن عمرو والخباب صاحب أو ثانهم ورباب كاهنهم • يكي
 بنور عنيات رهدايت يافت • يكي بوادي خذلان بمالد سر كردان • يكي بوسوسة ديورفت سوي
 سقر • يكي زيروئي حق كرفت ملك جنان • فكثت الناقة مع ولدها في أرض ثود ترعى
 الشجر وتشرب الماء فبه دظهور هذه المعجزة قال لهم صالح (قد جاء تكلم بينة) أي آية ومعجزة
 ظاهرة وشاهدة بنبوتى (من ربكم) متعلق بجاء تكلم أو بحذف هو صفة لبينة قال المولى أبو
 السعود وايس هذا الكلام منه عليه السلام أقول ما خاطبهم اثر دعوتهم -م الى التوحيد بل انما
 قاله بعد ما نصحهم وذكرهم بنعم الله فلم يتبلوا كلامه وكذبوه الا يرى الى ما في سورة هود من قوله
 تعالى هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها الى آخر الآيات (هذه ناقة الله لكم آية)
 استئناف كانه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله أنبئكم عليها أو أشير اليها في حال كونها آية
 وعلامة دالة على صحة نبوتى واطافة الناقة الى الاسم الجليل لتعظيمها كما يقال بيت الله أو لهيئها
 من جهته تعالى بلاأسباب معهودة ووسائط معتادة يعنى كانت بالتكوين من غير اجتماع ذكر
 وأنثى ولم تكن في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق فيها سعى ولكم بيان لمن هي آية له وخصوصا بذلك
 لانهم هم الذين طلبوها ومنتفقون بها الوتر كوا العناد وطلبوا الاهتداء بالدليل والبرهان

(فذر وهما) تفرغ على كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم التعرض لها أى
 دعوها (تأكل في أرض الله) جواب الامر أى الناقة ناقة الله والأرض أرض الله فاتركوها
 ترقع ما ترقع في أرض الحجر من العشب فليس لكم أن تحولوا بينها وبينها وعدم التعرض للشرب
 للاكتفاء عنه بذكر الأكل (ولا تسوها بسوء) الباء للملابسة أى لا تسوها مملتين بسوء
 ولا تتعرضوا لها بشئ مما يسوءها أصلاً من قتل أو ضرب أو مكروه أكراماً لآية الله تعالى
 بالسوء اسم جامع لأنواع الأذى ويجوز أن تكون الباء للتعدية والمعنى بالنارسية * ومرسانيد
 بوى همج يدي * وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذى هو مقدمة الاصابة (فياخذكم عذاب
 أليم) جواب للنهى قال في التفسير القارى * استحقاق عذاب نه بواسطة ضرر ناقة است بلكه
 باقامت ايشان بر كفر بعد از شه ودم مجزه وعقر ناقة دليل عتوا و ايشانست در كفر * والاشارة ان
 المعجزة للعوام أن يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص أن يخرج لهم من
 حجارة القلب ناقة السرب سرب السرو وهو الخفي وناقة الله التى تحمل أمانة معرفته وتعطى
 ساكني بلاد القالب من القوى والحوام ابن الواردات الالهية فذر وهما تأكل في أرض الله
 أى ترقع في رياض القدس وتشرب في حياض الانس ولا تسوها بسوء مخالقات الشريعة
 ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب أليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة (واذكروا
 ان جعلكم خلائفاً من بعد عاد) أى اذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء في أرض الحجر وأخلفاء
 لقوم عاد من بعد اهلها فكيف من نصب اذ على المنعولية كما سبق في القصة المتقدمة (وبوأكم
 في الارض) أى أنزلكم في أرض الحجر بالقارى جى داد شمارا * قال أبو السعود أى جعل لكم
 مائة منزلة في أرض الحجر بين الحجاز والشام (تخذون من سهولها قصورا) استئناف مبين
 لكيفية التبوئة أى تبون في سهولها قصورا رفيعة على أن من بعنى في كما في قوله تعالى اذا
 نودى للصلاة من يوم الجمعة أو سهولة الارض بما تعملون منها من اللبن والابرة (وتنحتون
 الجبال) أى الصخور والحث شجر الشئ الصلب وانتصاب الجبال على المنعولية (بيوتا) حال
 مقدرة من الجبال كما تقول خط هذا الثوب قيمه صا قبل كانوا يسكنون السهول في الصيف
 والجبال في الشتاء وقيل انهم لطول أعمارهم كانوا يحتاجون الى أن ينحتوا من الجبال بيوتا
 لان السقوف والابنية كانت تلي قبل قناء أعمارهم (فاذكروا آلاء الله) أى احفظوا نعم الله
 عليكم فان حق الله تعالى أن تشكروا ولا يغفل عنها (ولا تعثوا في الارض مفسدين) العثى
 أشد الفساد فتيلهم لا تتمادوا في الفساد حال كونكم مفسدين فالمراد بهم هذه الحال تعريبتهم
 بأنهم على الفساد لا تقييد العامل والالكان مفهومة مقيدامعنى تتمادوا في الفساد حال كونكم
 مصلحين وهذا غير جائز وقيل انما مقيد به لما أن العثى في الاصل مطلق التعدى وان غلب
 في الفساد فقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة غير الظالم الظالم المتعدى بفعله وقد يكون فيه
 صلاح راجح كقتل الخضر عليه السلام للغلام وخرقه السفينة فيكون التقييد بالحال تقييدا
 للعام بالخاص (قال) استئناف (الملاء) أى الاشراف والرؤساء (الذين استكبروا من قومه)
 أى تعظموا عن الايمان به (للذين استضعفوا) الامم للتبليغ أى للذين استضعفوا واستذلواهم
 (من آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا بدل الكل والضعف بالقوم (أتعلمون) اياهم ما يدانيد

(أن صالحا مرسل من ربه) قالوه بطريق الاستهزاء بهم (قالوا) أي المؤمنون المستضعفون
(انما أرسل به) من التوحيد والعبادة (مؤمنون) عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بأن
يقولوا نعم أو نعم أنه مرسل منه تعالى تنبيها على أن إرساله أمر معلوم مقترع عندهم حيث أوردوه
صلة للموصول ومن المعلوم أن الصلة لا بد أن تكون جملة معلومة الانتساب إلى ذات الموصول
فكأنهم قالوا لا كلام في إرساله لأنه أظهر من أن يشك فيه عاقل ويخفى على ذي رأى لما أتى به
من هذا المعجز العظيم الخارق وانما الكلام في الايمان به فحقن مؤمنون به فهذه الجواب من
أسلوب الحكيم وهو تلقى مخاطب بغير ما يتقرب (قال الذين استكبروا انما بالذي آمنتم به كافرون)
عدلوا عن الجواب المطابق وهو انما أرسل به كافرون لدلالته على أن إرساله معلوم مسلم
عندهم كما دل عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا ليس إرساله معلوما لنا سلبا عندنا وليس هناك
الادعاء واما ايمانكم به ونحن بما آمنتم به كافرون فالؤمنون قرعوا ايمانهم على الارسال
الثابت والكفار قرعوا كفرهم على ايمان المؤمنين واعلم أن الله تعالى ذم الكفار بوجهين
أحدهما الاستكبار وهو رفع النفس فوق قدرها أو سجود الحق والاخر أنهم استضعفوا من كان
يجب أن يعظموه ويحجلوه ومدح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق وأظهروا مع ضعفهم عن مقاومة
الكفار كما دل عليه قوله انما أرسل به مؤمنون (فعتبروا الناقة) أي فحروها وبالفارسي * پس
بی کردند و بکشتند ناقة را - استند العثر إلى الكل مع أن المباشر بعضهم للملابسة أولان ذلك
كان برضاهم فكانه فعله كما هم (روى) أن الناقة كانت ترد الماء غيا فاذا كان يومها وضعت
رأسها في البئر فارتفعه حتى تشرب كل ما فيها الا تدع قطرة واحدة ثم تتسرع فيحلبون ماشاؤها حتى
تغتمل أو انهم كانوا يشربون ويتخرون ثم تصدر من أعلى النج الذي وردت منه لانها لا تقدر أن
تصدر من حيث ترد لضيقه قال أبو موسى الأشعري أتيت أرض نود فذرعت مصدرا لناعقة
فوجدته ستين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء فيشربون ويسقون مواشيهم ويتخرون
من الماء ما يكفيهم اليوم الثاني وكانت الناقة اذا وقع الحز تصيقت بظهر الوادي فيهرب منها
أنعامهم إلى بطنه واذا وقع البرد تشتت بطن الوادي فيهرب منها مواشيهم إلى ظهره فشق ذلك
عليهم وزينت عقرها لهم امرأتان عنيزة أم غنم وصدقة بنت المختار لما أضرت به من مواشيها
وكانتا كثيرتي المواشي قال الحدادي كان في نود امرأة يقال لها صدوق كانت جميلة الخلق
غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت من أشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقر الناقة
لأجل أنهما أضرت بمواشيها فطلبت ابن عم لها يقال له صدع بن مشرج وجعلت له تنسها ان عقر
الناقة فاجابها إلى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان ربيلا أجرا أزرق قصيرا يزعمون أنه ولد
زنى واكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدار أزوجك أي بني شئت على أن تعقر الناقة وكان
منها في قومه فأجابها أيضا فانطلقت قدار ومصدق فاستعموا عواوة نود فأتاهم تسعة رهط
فاجتمعوا على عقر الناقة فأوحى الله تعالى إلى صالح ان قومك سبع عقرين الناقة فقال لهم صالح
بذلك فقالوا ما كنا نفعل ثم تقاسموا بالله لنبيتهن وأهلهن وقالوا فخرج فيرى الناس أنما قد خرجنا
إلى سفر فنأتى الفار فكنون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح إلى مسجد قتلناه ثم رجعتنا إلى
الفار فكافيه فاذا رجعتنا قلنا ما شهدنا هؤلاء أهلنا وانما الصادقون أي يعلمون اننا نحن جناتنا في سفرنا

وكان صالح لا ينام في القرية وكان له مسجد خارج القرية يقال له مسجد صالح بيت فيه فاذا
 أصبح أتاهم فوعظهم واذا أمسى خرج الى المسجد فانطلقوا ودخلوا الغار فلما كان الليل سقط
 عليهم الغار فقتلهم فلما أصبحوا رأهم رجل فصاح في القرية فقال لما رضى صالح حتى قتلهم -
 فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق انما اجتمع التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا
 هلموا لنقتل صالحا فان كان صالح صادقا منعنا قتله وان كان كاذبا لحقناه بناقتهم فأتوا اليبلا
 فبيتوه في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة وقال بعضهم انطلق قدارومصدع وأصحابهم التسعة
 فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها صدع في أصل صخرة أخرى فزت على مصدع
 فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها ثم خرج قدار فمترها بالسيف فخرت ترغوثم طعنها في لبتها
 ونحرها وخرج أهل البلد واقتسموا لحمها فلما رأها سبها كذلك رقى جبلا اسمه قارة فرغانا لانا
 ودموعه تنهد حتى أتى الصخرة التي خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك قوله تعالى فعقروا الناقة
 (وعتوا عن أمر ربهم) أي استكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح من الأمر بقوله فذروها
 ومن النبي بقوله ولا تمسوها أو استكبروا عن اتباع أمر الله وهو شرعه ودينه ويجوز أن يكون
 المعنى صدر عتوتهم عن أمر ربهم - كما أن أمر ربهم بتلك الناقة كان هو السبب في عتوتهم ونجوا
 من هذه كما في قوله وما فعلته عن أمرى كذا في الكشاف (وقالوا) مخاطبين له عليه السلام
 بطريق التمجيز والالهام (يا صالح اتنا بما تعدنا) من العذاب على قتل الناقة (ان كنت من
 المرسلين) فان كونك من جناتهم يستدعي صدق ما تقول من الوعد والوعيد (فأخذتهم الرجفة)
 أي الزلزلة الشديدة ~~التي~~ لا اثر ما قالوا بل بعد ما جرى عليهم ما جرى من مبادئ العذاب
 في الايام الثلاثة كما سيأتي وورد في حكاية هذه القصة فأخذتهم الرجفة وفي موضع
 فأخذتهم الصيحة وفي موضع فاهلكوا بالطاغية ولا تناقض لان الرجفة مترتبة على الصيحة لانه
 لما صبح بهم رجنت قلوبهم فقاتوا فخاز ان يسند الالهلاك الى كل واحدة منهما وقال الخزازي
 فأخذتهم الزلزلة ثم صيحة جبريل (وفي التفسير الفارسي) پس فرا كرفت ايشان را بسبب كشتن
 ناقة زلزله بعد از سفيدن صيحة عظيمه وأما قوله بالطاغية فالباة فيها بيئية والطاغية مصدر بمعنى
 الطغيان كالعاقبة والتاء للمبالغة كما في علامة ومعناه أهله ~~ك~~ والسبب طغيانهم (فأصبحوا
 في دارهم) أي صاروا في أراضيمهم وبلدهم - م أو في مساكنهم (جائعين) أي خامدين موتى لا حراك
 بهم وأصل الجثوم البروك يقال الناس جثوم أي قعود لا حراك لهم قال أبو عبيدة الجثوم للناس
 والطير والبروك للابل والمراد كونهم - كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب
 وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدته لاخذ وسرعة البطش اللهم انابك
 نعوذ من نزول سخطك وحلول غضبك قبل حيث ذكرت الرجفة وحدثت الدار وحيث ذكرت
 الصيحة جعلت لان الصيحة كانت من السماء فلو غمها ~~ك~~ ثم وأبلغ من الزلزلة فقرن كل منهما
 بما هو أليق به روى أنهم لما عقروا الناقة هرب ولدها الى جبل فرغانا لانا وكان صالح قال لهم -
 بعد بلوغ خبر القتل اليه أدركوا النصيل عسى أن يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه فانفتحت
 الصخرة بعد درغانه فدخلها قال صالح لكل رغبة أجل يوم تمتعوا في داركم أي في بلادكم ثلاثة
 أيام ذلك وعد غير كذوب وقد عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح أبشروا بعذاب الله

دون النساء) أي متجاوزين النساء اللاتي أباح الله لكم (بل أنتم قوم مسرفون) اضرب عن
 الإنكار المذكور إلى الأخبار بجمالهم التي أدت بهم إلى ارتكاب أمثالها وهي اعتياد
 الإسراف في كل شيء يعني أنهم قوم عادتهم الإسراف وتجاوز الحد في كل شيء فن ثمة أسرفوا
 في باب قضاء الشهوة وتجاوزوا عما عين لها إلى غيره (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا)
 استثناء مفرغ من أعم الأشياء أي ما كان جواباً من جهة قومه شيء من الأشياء الا قول بعضهم
 لبعض (أخرجوهم) أي لوطاً ومن معه من المؤمنين (من قرىبتكم) أي الأهل هذا القول الذي
 يستحيل أن يكون جواباً للكلام لوط وليس المراد لم يصدر عنهم بصددهم الجواب عن مقالات لوط
 ومواعظه الأهل المقالة الباطلة كما هو المتسارع إلى الفهم بل أنه لم يصدر عنهم في المرة الأخيرة
 من مرات المحاورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام الأهل هذه الكلمة الشفيعية والافتقار صدر
 عنهم قبل ذلك كثير من الترهات حسبما حكى عنهم في سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه
 في نظائره الواردة بطريق التخصر وقوله من قرىبتكم أي من بلدكم فإن العرب تسمى المدينة قرية
 والمراد بلدة سدوم (انهم اناس يتطهرون) أي يطلبون الطهارة من النواحي قالوه على وجه
 الاستهزاء والسخرية بهم (فأنجيناه) أي لوطاً (وأهله) ابتيحه وعوزا وريثا وسائر من آمن به
 فإن الأهل ينسب بالأزواج والأولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع وأهل
 الرجل خاصته الذين ينسبون اليه (الامرأته) وأهله فانها تسمى الكفرة وتغري الكفار على
 انكار لوط وهو استثناء من أهله (كانت من الغابرين) استئناف ياتي كأنه قيل فماذا كان
 حالها فقيل كانت من الغابرين أي الباقين في ديارهم الهالكين فيما من الغبور بالفارسي *
 باقى بماند * والتذكير مع أن الظاهر أن يقال من الغابرات مبنى على أنه بقى في ديارهم رجال
 ونساء فغلب الرجال فقيل في حقها انها كانت منهم (وأما مطرنا) بارانيديم (عليهم) بركفار قوم لوط
 (مطرنا) نوعاً من المطر عجيباً وهي الحجارة أي أرسلنا عليهم الحجارة ارسال المطر (فانظر) خطاب
 لكل من يأتي منه التأمل والنظر تحجياً من حالهم وتحذيراً من أعمالهم (كيف كان عاقبة
 المجرمين) أي تنصركم في آخر أمر الكافرين المكذبين كيف فعلنا بهم - م قيل كان السبب
 في اختراعهم هذه الخصلة القبيحة أي اللواط أن بلادهم وهي أرض الشام أخصبت بأنواع
 الثمار والحبوب فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف لطلب المعروف فتأذوا من كثرة
 ورود الفقراء فعرض لهم ابليس في صورة شيخ وقال ان فعلتم بهم كذا وكذا تنجوتم منهم - م فأبوا
 فلما ألح الناس عليهم قصدوهم فأصابوا غلماناً صابحاً فأخذوا فاستحككم فيهم ذلك وكانوا
 لا يتكلمون الا بالعرباء وقال الكلبي أول من فعل به ذلك النعل ابليس الخبيث حيث تمثل لهم
 في صورة شاب جميل فدعاهم إلى نفسه ثم عملوا ذلك العمل بكل من ورد عليهم - م من المرد قضاء
 لشهوتهم ودفعوا لهجوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمناً فلما كثرت فيهم هجت الأرض إلى
 ربها فسمعت السماء فهجت إلى ربها فسمع العرش ففج إلى ربه فأمر الله السماء أن تحص بهم
 والأرض أن تحص بهم امطروا وأولاً بالحجارة ثم خسف بهم الأرض وقيل خسف بالمقيم منهم
 وأمطرت الحجارة على مسافرهم (وروي) أن تاجر منهم كان في الحرم فوقف له الحجر أربعين يوماً
 حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه دلت الآية على أن اللواط أفسس النواحي

وأقبحها لأن الله تعالى ما أمر طر الحجارة على أهل الذنوب العظام مثل الزنا والعقوق والسرقه
والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك قال ابن سيرين ليس شيء من الدواب يعمل
هذا العمل الا الخنزير والحمار فاللواط ذنب عظيم يجب أن يحترق عنها وعن مباديها أيضا
كالكلامس والتبيلة قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكا^ت نمازني بأتمه سبعين مرة ومن زني مع أمه
مرة فكا^ت نمازني بسبعين بكرة ومن زني مع البكر مرة فكا^ت نمازني مع سبعين ألف امرأة وضرب
النظر في الامر دأشدا لا تمناع الوصول في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر دأبدا (قال الشيخ
سعدى) خرابت كندشاهد خانه كن * بروخانه آباد كردان بزى * نشايد هوس باختن باكلى *
كه هر يامدادش بود بلبلى * مكن بد بفرزند مردم نكاه * كه فرزند خویش بر آيد تباه *
چرا طفل يك روزه هوشش نبرد * كه در صنع دیدن چه بالغ چه خرد * محقق همی بیند اندرابل
* كه در خوب رویان چین و چكل * وحكى آن سلیمان بن داود عليهم ما السلام قال يوم العقریت
من الجن ویلك أين ابليس قال یابى الله هل أمرت فیہ بشئ قال لا قال أين هو قال انطلق
یابى الله فانطلق ومشى العقریت بین یدی سلیمان حتى هجم به على البحر فاذا ابليس على بساط
على الماء فلما رأى سلیمان ذعر منه وفرق فقام فتلقاه فقال یابى الله هل أمرت فی بشئ قال لا
ولكن جئت لاسألك عن أحب الاشياء اليك وأبغضها الى الله تعالى فقال ابليس أما والله
لولا عشاالى ما أخبرتك ليس شيء أبغض الى الله تعالى من أن یأتی الرجل الرجل والمرأة المرأة
وفي الحديث سماق النساء زنا بینهن وفي ملتقطه الناصرى الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن
صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه
یعنى لا يحل النظر اليه عن شهوة فاما السلام والنظر لاعتناء شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالثياب
والامر اذا كان صبيحا فأراد أن يخرج في طلب العلم فلا يه أن ينعسه وكان محمد بن الحسن
صبيحا وكان أبو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره أو خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره
مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه حتى ان واحدا من العلماء مات فرؤى في المنام قد اسود
وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فانتظرت اليه فاحترق وجهى في النار قال
القاضى سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام غمانية عشر شيطانا ويكره
مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويورث التهمة (قال الشيخ سعدى)
چو خواهى كه قدرت بماند بلند * دل اى خواجه در سادى رویان میند * وكر خود نباشد غرض
دومیان * حذر كن كه دارد بجزمت زیان * ويكره بيع الامر دمن يعلم أنه يقضى اليه غالبالانه
اعانة على المعصية فان قلت سلمنا أن الغلام ليس محلا للعرث والتولد انكته يكون محلا لقضاء
الشهوة واستيفاء اللذة فالعقل يقتضى أن يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع
لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لغاية قباحته ونهاية خبائثته ومجرد المملوك كية لا يقتضى
التصرف في المملوك ألا ترى أن من ملك مجوسية أو وثنية لم يجوز له تصرف فيه ما أصلا لم
تدخل في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محل لم يأذن الشرع
بالتصرف فيه كالتقبيل والتفخيد وغيرهما من دواعى الوطء فلو جاز للسيد التصرف في عبده
لجاز للسيدة التصرف في عبده بطريق الاولى لكونها محلا للعرث * والاتبان في دبر الذكر هو

اللواط الكبرى وفي دبر المرأة هو اللواط الصغرى وفي الحديث ملعون من أتى امرأة في دبرها
 وهل تجوز اللواط في الجنة قيل ان كان حرمته علة لا وسعها لا تجوز وان كان سعة ما فقط تجوز
 والصحيح انها لا تجوز فيها لان الله تعالى استبعدها واستبجها فقال ما استبكم به من أحد من
 العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنسة منزهة عنها قال المولى زيركزاده
 في حواشي الاشباه رحمه الله تعالى رحمة واسعة قد قال الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون
 اذا رأيتهم حسبتهم اولوا منثورا وفي موضع آخر واكرم فيها ما تشتهي أنفسكم والآية تدل على
 أن في الجنة مردا ملاحا وبعيدا أن يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا أن يكون خلاف
 الوضع والاسه تقذار وقطع النسل وأما في النشأة الاخرية فهذه المحذورات منتفية انتهى
 كلام زيركزاده يقول الفقير هذا ليس بمرضى عند القلب السليم والعقل المستقيم يأبى عنه من
 يعرف التبعيض من الحسن ويتفتر من يميز الزیوف والنهرج من النقد الجيد المستحسن فان
 الطواف في الآية الاولى انما يدل على كونهم خدام أهل الجنة وأن أهل الجنة يملذذون بالنظر
 الى جمالهم وبهجتهم وهذا لا يقتضى التلذذ بالاسه ايضا كما في حق الحور والاشتهاء في الآية
 الثانية وان كان عامما لكنه يجوز أن لا تكون اللواط مشتهاة لاهل الجنة للحكمة التي عليها
 مدار حرمتها في جميع الاديان كالزنا بخلاف النحر فانها كانت حلالا في بعض الاديان ولذا صارت
 من تعميم الجنان أيضا ومطابق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضى الحز والجواز الا ترى الى تفسر
 أهل الجنة عند الوقاع فان أهلهم لا يظهرون لغير المحارم كما في الوقاعات المحمودية هذا ما حكاه
 الواطى بحسب الشرع فذهب الشافعي الى أنه يقتل وذهب أحمد بن حنبل الى أنه يرحم
 وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من أتى دبرا جنبي أو امرأة فعند أبي حنيفة لا يحسد
 بل يعزرو ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما ما يحسد الزنا فيجوز ان لم يكن محصنا ويرحم
 ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بعبدته أو أمة أو بنتك وحته لا يحسد اتفاقا
 لهما ان الصحابة أجمعوا على حده ولو كان اختلاذوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في أنتن
 المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقى من مكان عال كالمنارة
 قال أبو بكر الوراق يحرق بالنار سرح به في شرح المجمع قال في الزيادات والرأى الى الامام ان
 شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء حبسه كما في شرح الاكمل والظاهر أن ما ذهب اليه أبو حنيفة
 انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في التبعيض بحيث أن يجازى كالقتل والزنا وانما التعزير
 لتسكين الفتنة الناجزة كما أنه يقول في اليمين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه اعظمه
 لا يستتر بالكفارة وفي كتاب الحظر والاباحة رجل وطئ بهيمة قال أبو حنيفة ان كانت البهيمة
 للواطى يقال له اذبحها وأحرقها ان لم تكن مأكولة وان كانت مما تؤكل تذبح ولا تحرق قال
 في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات * وازنكاح بهائم اجتناب كن نه شرعت ونه دين ونه
 مروت شخصي بوجه صالح أما قليل العلم درخانه خود منقطع بودنا كاه بهيمة خريدوا ورايدان
 حاجتي ظاهر نه بعد از چند سال کسی از وی پرسید تو این را چه میکنی و ترا بوی شغلی و حاجتی
 نیست گفت دين خود را باين محافظت میکنم او خود با ان بهيمه جمع می آمده است تا از زنا
 معصوم ماند او را اعلام کردند که آن حرام است و صاحب شرع غم و فرموده است بسيار گريست

وقوبه كرد وكفت ندانستتم پس برتو فرض عينست كه ازدين خود باز جوبى وحلال وحرام
 را تميز كنى تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد * انتهى كلام الترجمة وفي الحديث ومن لم
 يستطع فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستثناء لانه ارشد عند المجهز عن
 التزوج الى الصوم الذى يقطع الشهوة فلو كان الاستثناء مباحا لكان الارشاد اليه أسهل وقد
 أباح الاستثناء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة بجازوفى
 رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى أمنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا
 الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته أو رجوا أن لا يكون عليه
 وبال وفي بعض حواشى البخارى والاستثناء مباح بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم
 لقروجهم حافظون الى قوله فأولئك هم العادون أى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام
 قال البغوى فى الآيات دليل على أن الاستثناء مباح حرام قال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال
 سمعت ان قوما يحشرون وأيديهم حبالى وأنظمتهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير عذب الله أمة كانوا
 يعيشون بذا كبرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح عند أبى حنيفة
 وأحمد رحمهما الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستثناء بيد زوجته أو جاريتها لكن
 قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل وفى التمارخانية قال أبو حنيفة حسبه أن
 ينجو رأسا برأس كذا فى أنوار المشارق لفتى حلب الشهباء والله أعلم (والى مدين) أى وأرسلنا
 الى قبيلة مدين وهم أولاد مدين بن ابراهيم خليل الله عليه السلام (أخاهم) فى النسب أى
 واحد منهم (شعيبا) عطف بيان لأسمائهم وهو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين الذى تزوج
 ريثا بنت لوط فولدت له وكثر نسله فصار مدين قبياتهم قال الضحاك بكى شعيب من خشية الله
 حتى ذهب عيناه وصار أعمى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل
 بنجر للمكاييل والموازين مع كفرهم (قال) استئناف يانى (يا قوم اعبدوا الله) وحدوه (مالككم
 من الغيرة) مرتفسيره (قد جاء تكلم بينة) معجزة (من ربكم) متعلق بجاء تكلم أو محذوف هو
 صفة لفاعله مؤكدة لفخامته الذاتية المستفادة من تنكيره بفخامته الاضافية أى بينة عظيمة
 كائنة من مالك أمورك ولم يذكر معجزته فى القرآن كما لم يذكر أكثر معجزات نبينا عليه السلام قال
 فى التفسير النابسى * در قرآن معجزة شعيب مذكور ليست ودر احاديث نيز بنظر فقير نرسيد
 اما در آيات باهرات كه ذكر معجزات انبياء ميكند ميكوييند كه معجزة شعيب آن بود كه چون بكوه
 بلند برآمدى كوه سرفرو و آوردى تا شعيب باسنانى بروى صه و در كدى و ذكر بعض معجزاته
 فى الكشاف فارجع اليه (فأوقوا الكيل) الكيل مصدر قولك كات الطعام كيلا والمعنى
 المصدرى لا يمكن ايشاؤه لان النقص والانتقام من خواص الاعيان فعمله القاضى على حذف
 المضاف أى آلة الكيل وفسره أبو السعد ودبالميكال و يؤيد قوله (والميزان) فان المتبادر منه
 الآلة وان جاز كونه مصدرا كالمعاد فعمل الكيل على ما يكال به كما يطاق العيش على ما يعاش
 به وكان لهم ميكالان وميزانان أحدهما أكبر من الآخر فاذا اكالوا على الناس يستوفون
 بالا كبروا اذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون بالصغر والمعنى أدوا حقوق الناس بالميكال والميزان
 على القسام (ولا يخسوا الناس) أى لا تنقصوا (أشياءهم) التى يشترونها بما معتمدين على تمامها

أى شئ كان وأى مقدار كان فانهم كانوا يخشون الحليل والحقير والقليل والكثير فالتعبير
 بالاشياء دون الحقوق للتعميم فان مفهوم الشئ أعم بالنسبة الى مفهوم الحق واعلم أن بحسب
 الناس أشياء هم في المكيل والموزون من حساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الخرض ومتابعة
 الهوى والنظم وهذه الصفات الذميمة من شيم النفوس وقد ورد الشرع بتبديل هذه الصفات
 وتركية النفس فان الله تعالى يحب معالى الامور ويغض سفاسفها وفي الحديث ما ذنبان
 جاءعان أرسلاني غنم بأفسدها من حرص المرء على المال والشرف وفي الحديث الصلاة أمانة
 والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه
 الكيل والوزن أنتم قد وليتم أمر أفيهم هاكك الامم السالفة قبلكم (ولا تفسدوا في الارض)
 أى بالكفر والحيث (بعدا صلاحها) بعدما أصلح أمرها وأهلها الانبياء وأتباعهم باجراء
 الشرائع (ذلكم) إشارة الى العمل بما أمرهم به ونهاهم عنه (خيراكم) من التطفيف والخس
 والافساد وقيل خيره هنا ليس على بابهم من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله (ان كنتم مؤمنين)
 أى مصدقين بى في قولى هذا (ولا تتعدوا بكل صراط) الياء الا لاصاق أو المصاحبة لان القعود
 ماصق بالمكان وان القاعدة ملابسه ويحتمل أن تكون بمعنى فى لان القاعدة يحل بمكان قعود
 وأن تكون بمعنى على لاستيلاء القاعدة على المكان (تعدون) حال من فاعل لا تتعدوا ولم يذكر
 الموعود به ليهذه الذهن كل مذهب والمعنى ولا تتعدوا بكل طريق من طرق الدين موعدين أى
 مخوفين كالتبطلان حيث قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم وصراط الله وان كان واحدا
 لكنه يتشعب الى معارف وحدود وأحكام وكانوا اذا رأوا أحدا يهوى فى شئ منها منعه وقيل
 كانوا يجلسون على المرصد فيقولون ان يريد شعبنا انه كذاب لا يفتنك عن دينك ويتعدون
 من آمن به وقيل يتطعون الطريق (وتعدون) عطف على تعدون أى تمنعون وتصرفون
 (عن سبيل الله) أى السبيل الذى قعدوا عليه (من آمن به) أى بكل صراط وهو مفعول تصدون
 (وتبعونها) من باب الحذف والايصال والتقدير وتبعون لها أنت ضمير السبيل لانه يذكر ويؤنث
 والمعنى وتطلبون لسبيل الله (عوجا) زيفا وعدولا عن الحق بالتاء الشبه أو بوصفها للناس بأنها
 معوجة وهى أبعد شئ من شائبة الاعوجاج وفيه إشارة الى الذين قطعوا طريق الوصول الى
 الله على الطالبين بأنواع الحيل بالمكيد وطلبوا الاعوجاج فيه باظهار الباطل كما قطعوا على
 انفسهم فان شر المعاصى ما لا يكون لازما لصاحبه بل يكون متعديا عنه الى غيره لان ضرر
 التعدي عائد الى المبتدئ بقدر الاثر فى التعدي (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) بالبركة
 فى النسل والمال فصار ضعفكم قوة وفتركم غنى وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) من الامم
 الماضية كقوم نوح ومن بعدهم من عاد وثمود وأضرابهم واعتبروا بهم واحذروا من سلوك
 مسالكهم (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت ب) من الشرائع والاحكام (وطائفة
 لم يؤمنوا) أى به قال فى التفسير الفارسي * قومي أزمدين بشعيب عليه السلام ايمان أو رند
 جعي ديكر انكار كردند وكفتند قوت و ثروت ماراست نه مؤمنان را پس حق با ما باشدوا كرحق
 با ايشان بودى بايستى كه توان كرى ووسعت معاش ايشان بودى شعيب عليه السلام فرمود كه
 اگر چه شما دور کرده ايد * (فاصبروا) فترصوا (حتى يحكم الله بيننا) أى القرين

ينصر المحققين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين (وهو خير الحاكمين) اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه وهو عادل القاضين

(تم الجزء الثامن في أو آخر شوال من سنة ألف ومائة وتلوه الجزء التاسع)

(قال الملا الذين استكبروا من قومه) بعدما سمعوا هذه المواعظ من شعيب عليه السلام وهو استئناف ياتي (لخبر جنك يا شعيب والذين آمنوا) عطف على الكاف في اخبر جنك ويا شعيب اعتراض بين المتعاطفين ونسبة الاخراج اليه أولا والى المؤمنين ثانيا تبيينه على اصالته في الاخراج وتبعية لهم فيه كما ينبي عنه قوله تعالى (معك) فانه متعلق بالاجراحي لا بالايان والمعنى والله لخبر جنك واتباعك (من قريتنا) بغض الكفر ودفعنا لفتنتكم المترتبة على المساكنة والحوار وفيه اشارة الى أن من شأن المتكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء وأن يخرج الاعزاز الاذل وذلك لما فيهم من بطرانم وطغيان الاستغناء وعنه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة وقتنتها أعظم من كل بلية جعل الله تعالى أهلها في البلاد سبباً للهلاك والفساد كما قال الله تعالى واذا اردنا أن نهلك قرية أمرنا مترينها الآية (قال الحافظ) اي من مشور عشوة دنيا كه اين يجوز مكارهه نسيبند ومحماله هي رود (اولتعودن في ملتنا) العود هو الرجوع الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شعيب لم يكن على دينهم ودينهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم من الصفات الاما ليس فيه تشهير فضلا عن الكفار فضلا عن الكفر الا انه استند العود اليه والى من معه من المؤمنين تغليباً لهم عليه لان العود متصور في حقهم والمعنى والله ايكونن أحد الامر من البيت على ان المقصد الاصل هو العود وانما ذكر النبي والاجلاء بمحض القسر والاجلاء كما ينصص عنه عدم تعرضه عليه السلام لجواب الاخراج كأنهم قالوا لاندعكم فيما بيننا حتى ندخلوا في ملتنا وانما يقولوا وان تعبدنك على طريقة ما قبله لما ان مرادهم ان يعودوا اليها بصورة الطواعية حذار الاخراج باختيار أهون الشرين لا اعادتهم بسائر وجوه الاكراه والتعذيب وفيه اشارة الى أن أهل الخير كما لا يعلمون الا الى اشكالهم فذلك أهل الشر لا يرضون عن رأوا الابان يساعدهم على ما هم عليه من أحوالهم والاوحد في باب من باين نهيض اضرابه ههه مرغان كند باجنس پرواز كيوتر با كيوتر بازيان باز (قال) شعيب رداً للمقاتل الباطلة وتكذيباً لهم في أيمانهم الفاجرة (أولو كنا كارهين) تقديره انه عود فيها ولو كنا كارهين أي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها على أن الهمة لانهكار الوقوع ونفسه لانهكار الواقع واستقباحه كالتى في قوله تعالى أولو جنتك بشئ مبين (قد افترينا على الله كذباً عظيماً) ان عدنا في ملتكم التي هي الشرك وجواب الشرط محذوف للدلالة ما قبله عليه أي ان عدنا في ملتكم (بهذا ننجانا الله منها) فقد افترينا على الله كذباً عظيماً حيث نزعنا حيث نزعنا ان الله تعالى نذرا وامنس كمثل شئ وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه من الاسلام باطل وان ما كنتم عليه من الكفر حق وأي افترنا أعظم من ذلك (وما يكون لنا) أي وما يصح وما يستقيم لنا (ان نعود فيها) في حال من الاحوال أو في وقت من الاوقات (الا ان يشاء الله) أي الاحالة مشيئة الله تعالى لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون كما ينبي عنه قوله (ربنا) فان التعرض لعنوان ربوبية تعالى اهم مما ينبي عن استهالة مشيئته تعالى لا رتدادهم قطعاً وكذا قوله تعالى بعد اذ نجينا الله منها فان تهيئته تعالى لهم منها من دلائل

عدم مشيئته تعالى اعودهم فيها وقيل ههنا الا ان يشاء الله خذلانا وفيه دليل على ان الكفر
 عشيمة الله تعالى وايضا كان قدس المراد بذلك بيان ان العود فيها في حيز الامكان وخطر الوقوع
 بناء على كون مشيئته تعالى كذلك بل بيان استحالة وقوعها كانه قيل وما كان انما ان تعود فيها
 لان يشاء الله ربنا وهيئات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له (وسع ربنا
 كل شئ علما) علما نصب على التمييز منقول عن القاعية تقديره وسع علم ربنا كل شئ كقوله
 واشتعل الرأس شيبا والمعنى الحاطة علمه بكل ما كان وما سيكون من الاشياء التي من جاتها احوال
 عباده وعزائمهم ونياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم فحال من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد
 ما تجانا منهم مع اعتصامنا به خاصة بما ينطق به قوله تعالى (على الله توكلنا) في ان يشيئنا على
 الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم اعرض عن المعاندين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال
 (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) احكم بيننا وبينهم واقض بما يدل على انما على الحق وهم على
 الباطل وافصل بما يليق بحال كل من الفريقين (وانت خير القاضين) والتاخي هو الحاكم بلغة
 اهل عمان سمي فالتحالاته يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز ان يكون من فتح المشكل اذا
 بينه والمعنى اظهر امرنا حتى يشكش ما بيننا وبينهم ويميز الحق من المبطل وفي التأويلات
 التي حية احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت لنا من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من
 خاتمة السوء (وقال الملا الذين كفروا من قومه) عطف على قوله قال الملا الذين استكبروا أي
 قال اشراقهم الذين اصروا على الكفر لا عقابهم بعد ما شاهدوا صلابة شعيب عليه السلام ومن
 معه من المؤمنين في الايمان وخافوا ان يستتبعوا قومهم فيبطلوا هم عن الايمان وتغير الهم منه
 على طريقة التوكيد القسري والله (ان تتبعتم شعيبا) ودخلتم في دينه وتركت دين اباؤكم (انكم
 اذا الخاسرون) أي في الدين لا شراكم الضلالة بهداكم أوفى الدنيا انتم ما يحصل لكم بالخسر
 والتطعيف (فأخذتهم الرجفة) أي الزلزلة الشديدة وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود
 وأخذت الذين ظلموا الصيحة أي صيحة جبريل واعلها من مبادئ الرجفة فأسند هلاهم الى
 السبب اقرب تارة والى البعيد أخرى قال ابن عباس رجفت بهم الارض وأصابهم حر شديد
 فرفعت لهم صحابة فخرجوا اليها يطلبون الروح منها فلما كانوا تحتها اسالت عليهم بالعباد ومعه
 صيحة جبريل عليه السلام (فاصبحوا في دارهم) أي صاروا في مدينتهم وفي سورة هود في ديارهم
 قال الحدادي أي يقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة (جائين) أي
 ميتين على وجوههم وركبهم لازمين لاماهم لابرأح اهم منها وروى انهم احترقوا تحت
 الصحابة فدأروا ميتين بمنزلة لرماد الجاثم اجساما مملوكة على الارض محترقة وقال ابن عباس فتح
 الله عليهم بابا من جهنم فأرسل عليهم نه حرا شديدا فأخذ بانفسهم فدخلوا جوف البيوت فلم
 يتقوهم من ماء ولا ظل وأنصبت لهم الحرق فبعث الله صحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطيبها
 وظل الصحابة فتنادوا عليكم بهم اخرجوا فخرجوا فلما اجتمعوا تحتها ارجأهم وذابهم وصيبتهم
 ألهم الله عليهم ناراً ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد المقتل وصاروا رمادا وهو
 عذاب يوم الظلة قال في التأويلات الصميمة من عذابهم وأوالحق باطلا والباطل حقا والقلاح
 خسرا نا والخسران فلا حافا أخذتهم الرجفة فصارت صورتهم تبعال معانهم فانهم كانوا جائين

الارواح في ديار الاشباح (الذين كذبوا شعيبا) استئناف ابيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق
 اخبر جنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا وعقوبتهم بعقابته والموصول مبتدأ وخبره قوله
 تعالى (كان لم يغنوا فيها) أي استأصلوا بالمرّة وصاروا كأنهم لم يقيموا بقريتهم أصلا أي عوقبوا
 بقولهم ذلك وصاروا هم المخربون من القرية اخر اجالادخول بعده أبدأ والمعنى المنزل والمغاني
 المنازل التي كانوا يقيمون فيها فكان كذا أي نزلنا فيه وفيه إشارة إلى أن المكذبين والمتكبرين
 وان كانت لهم غيبة في وقتهم ولكن تنقضى ايامهم بسرعة ويسقط صيبتهم ويحتمل ذكركم
 ويضعل آثارهم ويكون أهل الحق مع الحق غالباً في كل أمر والباطل زاهق بكل وصف
 (وفي المثنوي) يك نار در ثنای منکران * کو درین عالم که تا باشد دفشان * منبری کو که
 برانجا منبری * یاد آرد روز کاره منکری * یار غالب شو که تا غالب شوی * یار مغلوبان مشوهین
 ای غوی (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) استئناف آخر لبيان ابتلائهم بعبودية قولهم
 الاخير أي الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بعنايتهم الاخيرة فصاروا هم الخاسرين للدنيا والدين
 لا الذين اتبعوه وبهذا الحصر اكتفي عن التصريح بانجائهم عليه السلام كما وقع في سورة هود من
 قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا هودا والذين امنوا معه الآية (فتولى عنهم وقال يا قوم لقد
 آتيتكم رسالات ربي ونصحت لكم) قاله عليه السلام بعد ما هلكوا وتأسفناهم لشدة حزنه عليهم
 ثم انكر على نفسه ذلك فقال (فكيف آسى) أي أحزن حزناً شديداً بقاربية * پس چه كونه
 اندوه خورم وغمناك شوم فهو مضارع متمكلم من الاسمى من باب علم وهو شدة الحزن (على قوم
 كافرين) مصرين على الكفر ايسوا أهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم أو قاله اعتذاراً
 من عدم تصديبتهم له وشدة حزنه عليهم والمعنى لقد دبغت في الابلاغ والانداز وبذات وسعي
 في التصريح والاشفاق فلم تصدقوا قولي فكيف آسى عليكم (وفي المثنوي) چون شوم غمگين که غم
 شد سر نگون * غم شما بودید ای قوم حرون * که غمخوان ای راست خوانند بهین * کيف آسى
 خلف قوم ظالمين * قال في التأويلات النجمية يعني خرجت عن عهدتك كلف التبليغ فانه
 ما على الرسول الا البلاغ فانه وان نصحت لكم فما على من اقراركم وانكاركم شيء ان أحسنتم
 فالامرات الجميل لكم وان أسأتم فاضرر بالتألم عائد عليكم ومالك الاعيان أولى به من الاعيان
 فالخلق خلقه والمالك ما كدان شاء هداهم وان شاء أغواهم فكيف آسى على قوم كافرين
 فلا تأسف على نبي وفقد ولا أثر من كون وجود لان الكل صادر من حكميم بالغ في حكمته كامل
 في قدرته انتهى قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا انما يحصل
 عند القضاء الكلي وهو للانبياء عليهم السلام وكل الاولياء واعلم ان كل أهل ابتلاء ليس بحمل
 للرجة عند نظر الحقيقة لان الله تعالى ابتلاه بسبب جفائه اياه فقد اكتب به يعلمه فكيف ينرحم
 له ولذا كان أهل الحقيقة كالسيف الصارم مع كونهم أرحم خلق الله تعالى الأثرى الى قوله
 تعالى ولا تأخذكم بهم مارأفة (قال السهدي) كرا شرع فتوى دهد بره لاک * الاتاناداری
 ز کشتنش پاک * والله تعالى غفور وعبد في غيرته فالعلم والغضب بقدر ما أذن فيه الشرع من
 اخلاق الانبياء وهو لا يقدح في فراغ القلب عن كل وصف لان رعاية الاحكام الظاهرة لا تنافي
 التوغل في الحقيقة فعلى العاقل أن يدور بالامر الالهي ويرفع عن لسانه وقلبه لم لا وكيف فان

الامر يد الله تعالى لا يبدده قال ابراهيم بن ادهم لرجل أتعب أن تـ^{تـ}كون لله وليا قال نعم قال
لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفتح نفسك لله وأقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك
فعلم من هذا ان من كان اقباله الى نفسه والى هواها لا يجسد الحق واقباله ومولاته في كل حالته
ومتاماته كما لا يخفى (وما أرسلنا في قرية) در شهرى وديهي (من) مزيدة (نحي) كذبه أهلها (الا)
قد (أخذنا أهلها) استثناء مفرغ من أعم الأحوال والمعنى وما أرسلنا في قرية من القرى
المهلكة نبيامن الانبياء المكذبين في حال من الأحوال الا في حال ^{كـ}وتنا أخذين أهلها
(بالأسام) باليوس والفسقر (والضراء) بالضر والمرض لكن لا على معنى ان ابتداء ارسال
مقارن للاخذ المذكور بل على انه ^{مـ}متبع له غير منقك عنه بالاشارة لاستكبارهم عن اتباع
نبيهم وتمرزهم عليه (اعلمهم بضرعون) كى يتضرعوا ويتذلوا ويخطوا أودية الكبر والهوة
عن اكلهم فان الشدة خصوصاً الجوع تؤدى الى النواضع والانقياد في حق ^{كـ}أكثر العباد
ومن بلاغات الرخصى المرض والحاجة خطبان أمر من تقيع الخطبان وهو بضم الخاء
نوع من ورق الخنظل أصفر وهو أبلغ في المرارة (ثم بدلنا) عطف على أخذنا داخل في حكمه
(مكان السيئة) التي أصابهم (الحسنة) أى أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والخسنة
الرخاء والسعة لأن ورود النعمة بعد الشدة يدعو الى الانقياد والاشتهال بالشر
انما سميت الشدة سيئة لانها اتسوء الانسان كما هي الرخاء حسنة لانه يحسن أثره على الانسان
والا فالسيئة هي النعمة القبيحة والله تعالى لا يشعل التبيح والحسنة والسيئة من الافاظ
المتغنية عن ذلك موصوفاتهم احوال الافراد والجمع سواء كالتأصفتين للاعمال أو المثوب
أو الحالة من الرخاء والشدة (حتى عتوا) كثروا عددا وعددا وأبطلتهم النعمة يقال عتوا النبات
إذا كثرت وكثف ومنه اعتاء اللعي في الحديث وهو احقوا الشوارب واعتوا اللعي
قال الشاعر

عقوا من بعد اقلال وكانوا • زمانا ليس عندهم وبعير

(وقالوا) غير واقفين على ان ما أصابهم من الامر ينبت الله سبحانه (قدمس آباءنا الضراء
والسراء) كما مسنا ذلك وما هو الاعادة الدهريسي تارة ويحسن أخرى فكما ان آباءنا قد ثبتوا
على دينهم ولم ينتقلوا عنهم مع ما أصابهم فاثبتوا انهم على دينكم ولا تنتقلوا عنه (فأخذناهم) اثر
ذلك (بغمة) بغاة أشد الاخذ وأقطعهم (وهم لا يشعرون) ينزل العقاب وهم لا يخطر عليهم شيأ
من المكارة وهو أشد وحسنة أعظم لأن المرء اذا رأى مقدمات الابتلاء يوطن نفسه عليها
بخلاف حال الفجأة (ولو أن أهل القرى) أى القرى المهلكة المدلول عليها بقوله تعالى من قرية
(آمنوا واتقوا) مكان كفرهم وعصيانهم (فتفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) لوسعنا
عليهم الخير وبسرنا لهم من كل جانب مكان ما أصابهم من فتون العتوبات التي بعضها من
السماء وبعضها من الارض وأكثروا أهل التفسير على ان بركات السماء هي المطر وبركات
الارض النبات والثمار (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم) هذا الاخذ عبارة عما في قوله تعالى
فأخذناهم بغمة (بما كانوا يكسبون) من أنواع الكفر والمعاصي وفي الآية دلالة على ان
الكفاية والسعة في الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكرا والمراد بقوله لبعنا لمن يكفر بالرحمن

ابيوتهم سقفا من فضة الكثرة التي تكون وبالاعلى من لا يشكر الله تعالى * قال في التفسير
 الفارسي دو حقايق سلی فرموده که اگر بندگان بگردیدندی بوعاید من و حد ~~ذکر~~ گردندی
 از مخالفت یا بترسیدندی از تم دیدن دلهای ایشان را بنور مشاهده خود روشنی دادی که برکت
 و اشارت بدانت و جوارح و اعضای ایشان را بخدمت خود بیاراستی برکت زمین عبارت
 از آنست * در زمین و آسمان درهای جود * می کشایند از بی أهل سجود * از زمین بر اطاعت
 باز کن * بر سهای معرفت پرواز کن * (أقامن أهل القرى) الهمزة لانكار الواقع واستصحابه
 لانكار الواقع ونفيه والفاء للعطف على قوله فأخذناهم بغتة والمعنى أبعث ذلك الأخذ آمن
 أهل مكة ومن حوالها من المكذبين لك يا محمد (أن يأتيهم بأسنا) عذابنا (يا أيها الذين آمنوا) وهم ناعون
 في فرشهم ومنازلهم لا يشعرون بالعذاب لغفلتهم (وأمن أهل القرى) يا أيمن شدند أهل شهرها
 (أن يأتيهم بأسنا مخفي) ضحوة النهار وبالفارسي * در وقت چاشت * وهو في الاصل ضوء
 الشمس اذا ارتفعت (وهم يلعبون) أي يلهون من فرط الغفلة بصرف الهمم فيما لا يتنع لافي
 أمر الدين ولا في أمر الدنيا أو يشتغلون بما لا يتنعهم من أمور الدنيا فان من اشتغل بدنياه
 وأعرض عن آخرته فهو كاللاعب * ملخص سخن آنست که بعد از تکذیب رسل از عذاب الهی
 ایمن توان بود نه بر روز نه بشب * (أفأمنوا مكر الله) مكر الله استعاره لاستدراج العبد وأخذه
 من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بأسه تعالى في الوقتين المذكورين قال الحدادي انما سمي
 العذاب مكرًا على جهة الاتساع والمجاز لان المكر ينزل بالمكور من جهة الماكر من حيث
 لا يشعروا أما المكر الذي هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضمار فذلك لا يجوز على الله (فلا
 يأمن مكر الله) الفاء جواب شرط محذوف أي اذا كان استدراجيه وأخذه على هذا الوجه
 فلا يأمن مكرهه - هذا المعنى (الا القوم الخاسرون) الذين ليسوا من القوم الراجحين قيل معنى
 الآية ولا يأمن عذاب الله من العصاة وألا يأمن عذاب الله من المذنبين والانبيا عليهم السلام
 لا يأمنون عذاب الله على المعصية ولهذا لا يعصون بانفسهم انتهى * قال في التاويلات التجمية
 مكره تعالى مع أهل القهر بالقهر ومع أهل اللطف باللطف فلا يأمن مكر الله من أهل القهر
 الا القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين ومن أهل اللطف الا الخاسرون الذين
 خسروا الدنيا والعقبى ويرجوا المولى فعلى هذا أهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله في
 حقهم مكر باللطف دل عليه قوله وأما لهم الامن وهم مهتدون ولهذا قال وهو خير الماكرين
 لان مكرهم مكر في مستحقه وغير مستحقه بالقهر ومكره في مستحقه باللطف فافهم واعتبر
 جدا انتهى واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عهد كفر الكفر هذا بالنسبة الى أهل المكدون
 أهل الكرم فان كل الاولياء مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى
 في الحياة الدنيا فالهم سلامة دنيوية وأخروية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم
 يكتفون سلامتهم لكونهم مأمورين بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم
 وأما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم أن يخبروا بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من
 العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم (أولم يعلم الذين يرفون الارض من بهد أهلها) هدى
 فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف والقاعل قوله أن لو نشاء ومعنى يرفون

الارض من بعد أهلها يخلفون من خلائقهم من الامم المهلكة ويرثون ديارهم والمراد بهم أهل
 مكة ومن حولها والمعنى أول بين ويوضح لهم عاقبة أمرهم ان سلكوا طريق أسلافهم (أن)
 محققه أى ان الشأن (لوتشاء أصبناهم بذنوبهم) أى بجزاء ذنوبهم وسيئاتهم أو بسبب ذنوبهم كما
 أصبنا من قباهم قال سعدى جابى المفتى ويجوز أن يضمن معنى أهل كآهم فلا حاجة الى تقدير
 المضاف (ونطبع على قلوبهم) عطف على ما ينهم من قوله تعالى أولم يدكأته قلوب لايمتدون
 ونطبع على قلوبهم أى تختم عليها عقوبة لهم (فهم لا يسمعون) أى اخبار الامم المهلكة فضلا
 عن التدبر والنظر فيها والاعتناء بما فى تضاعيقها من الهدايات (قال الكاشفى) كوش دل از
 استماع سخن حق فائده دارند كوش آب وكل * اين سخن از كوش دل بايد شنود * كوش كل
 اينصانداردهج سود * كوش سر باجله حيوان همدمست * كوش سر مخصوص نسل آدمست
 * كوش سر چون جانب كوينده است * كوش سر مهلاست اكرآ كنده است * (تلك
 القرى) يعنى قرى الامم المارذ كرههم فاللام للعهد (نقص عليك) خوانده ايم بر تو (من انبأها) من
 للتبعض أى بعض اخبارها التى فيها عظة وتذكير (واتدجاءتهم رسالهم بالبينات) الباء متعلقة
 اما بالنفعل المذكور وعلى انها التعمدية واما بمجرد وقوع حال من فاعله أى ملتبس بالبينات
 والمعنى وبالله لتدجاء كل أمة من تلك الامم المهلكة رسواهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكثرة
 المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالتهم الموجبة للايمان حقا (فما كانوا يؤمنوا) أى
 فاصح وما استقام اقوام من أولئك الاقوام أن يؤمنوا عند مجيئ الرسل بها (بما كذبوا من قبل)
 الباء صلة لم يؤمنوا أى بما كذبوه من قبل مجيئ الرسل بل كانوا مستقرين على التكذيب فما كذبوه
 عبارة عن أصول الشرائع التى أجهت عليها الرسل فاطبقة ودعواهم اليها من مله التوحيد
 ولو ازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجيئ رسالهم انهم ما كانوا فى زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا
 كلمة التوحيد لمقط بل كانت كل أمة من أولئك الامم يتسامعون بها من بقايا من قباهم فيكذبونها
 ثم كانت حالتهم بعد مجيئ رسالهم كما التهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم أحد ويجوز أن يكون المراد
 بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك وعدم الشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من
 لدن مجيئ الرسل الى وقت الاصرار والعناد فالمعنى حينئذ كانوا المؤمنوا مدة عمرهم بما
 كذبوا به أولا حين جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة فما كذبوه
 عبارة عن جميع الشرائع التى جاء بها كل رسول أصولها وفروعها وعلى كلال التقديرين فالضمائر
 الثلاثة متوافقة فى المرجع وقيل ضمير كذبوا راجع الى أسلافهم والمعنى فما كان الانباء لمؤمنوا
 بما كذب به الا بآء وجهه المولى أبو السعود على التعريف * بقول القليل لو كانت الضمائر الثلاثة
 متوافقة فى المرجع أيضا وجعل التكذيب التكذيب فى الحقيقة وانما أسند الى الانباء
 ما حقه أن ينسب اليهم من حيث الاتصال بينهم ورضا بعضهم عن بعض فيما فعله لكان معنى
 لا تعسف فيه أصلا كما سبق أمثاله فى البقرة فى مخاطبات اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (كذلك) فى محل النصب على انه مفعول (يطبع) أى مثل ذلك الطبع الشديد
 المحكم بطبع (الله على قلوب الكافرين) أى من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الآيات
 والنذر ويجوز أن يكون اشارة الى ما قبله أى مثل ذلك الطبع الذى طبع الله على قلوب كفار

الام الخالصة يطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم أن لا يؤمنوا أبدا (وما وجدنا الا اكثرهم)
 لقينا فوجدنا يعني صادقنا (من عهد) من مزيدة في المنعول والمضاف محذوف اذ لا وجه لتني
 نفس العهد أي ما وجدنا الا اكثرهم من وفاء عهد فانهم نقضوا ما عاهدوا الله عليه عند ماس
 اليأساء والضراء فالتين اثنتان تجيئتا من هذه لتكونن من الشاكرين وتخصيص هذا الشأن
 بأكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يقنون بعهدوهم بل لان بعضهم كانوا لا يعاهدون ولا يقنون
 ويحتمل أن يكون وجدنا يعني علمنا ويكون من عهد منفعوله الاول ولا اكثرهم منفعوله الثاني
 (وان) مخففة أي ان الشأن (وجدنا اكثرهم) أي علمنا اكثر الامم (لناسقين) خارجين عن الطاعة
 ناقضين للعهد وفي ترجمة الجداد الاخير من الفتوحات المكية * حق تعالى بعيسى عليه السلام
 وحى كرده كه باميد تو ايد اورا بى بهره مكذار و هر كه ز نهار خواست اورا زينهاره موسى عليه
 السلام در سياحت بودنا كاه كيو تر بر كتف نشست و بازى عقب او آمد و قصد آن كيو تر داشت
 بر كتف ديكر فرود آمدان كيو ترى در آستين موسى عليه السلام در آمدوزينهاره ميخواست
 و باز زبان فصيح عوسى آواز داد كه اى پسر عمران مر ابي بهره مكذار و ميان من و رزق من جدايى
 مينكن موسى عليه السلام كفت چه زود ميتلا شدم و دست كرد تا از ران خود پاره قطع كند براى
 طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا عوده كفتند يا ابن عمران تهجيل مكن كه ما رسولانيم
 و عرض آن بود كه صحت عهد تو آزمائيش كنيم

أيا سامع اليس السماع بنافع * اذا أنت لم تعمل بما أنت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فما أنت في يوم القيامة صانع

ولا كلام في وفاء الانبياء بعهدوهم ونقض الناسقين لمواثيقهم وانما الكلام في ادعى الايمان
 والاستسلام ثم لم يف بعهد يومان الايام (قال الحافظ) و فاجوز كسى و رسخن غنى شهنوى *
 بهرزه طالب سيمرغ و كيميا ميباس * وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كذا عند
 رسول الله صلى الله عليه و سلم لم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تباعون رسول الله و كذا حديثي
 عهد ببيته فقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نباعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
 و تقموا الصلوات الخمس و تطيعوا و أوامر و كلمة خفية و لا تسألوا الناس فلا قدر أيت بعض أولئك
 النفر يسقط سوط أحدهم لم يسأل أحدا يناوله اياه يعني خوفا من نقض العهد و اهتما ما في أمر
 الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال و بايعتهم و دخولهم في طريق الحق و مسارعتهم فاذا احترزوا عن
 سؤال مناولة السوط الذي سقط من أيديهم فما ظنك في الاحتراز عما فوقه من الاحوال
 المتواردة عليهم و أنت يا رجل و كذا ذلك الرجل تجول في ميدان الخواطر الفاسدة ثم لا تقنع بذلك
 بل تطير الى جانب مرادك من الافعال الباطلة و الاقوال الكاسدة و لا يمرى هذا ليس في طريق
 العوام فكيف في طريق الصوفية الذين عقدوا عقدا على أن لا يخطر ببالهم سوى الله و لا يسألوا
 منه تعالى غير الوصول الى ذاته أين هم و الله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم و لا من
 لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى أن يوجهنا الى محراب ذاته و يسلك بنا الى طريق أفعاله
 و صفاته و يفيض علينا من سجال بركاته و يشرفنا بالخاصة من هداياته انه هو القياض من
 مشرع عناياته (ثم بعثنا من بعدهم موسى) أي أرسلنا من بعد انقضاء وقائع الرسل المذكورين

وهم نوح وهود ولوط وصالح وشعيب عليهم السلام والتصريح بذلك مع دلالة ثم على التراخي
 للايذان بأن بعثه عليه السلام جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل تترافق الله تعالى
 من كمال رحمته على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن وانقراض كل قوم نبيا بعد نبي كما يخلف قوما
 بعد قوم وقرنا بعد قرن ويظهر المعجزات على يدي النبي يخرجهم بظهور ونور المعجزات من ظلمات
 الطبيعة الى نور الحقيقة فان أغلب أهل كل زمان وقرن وأكثرهم غافلون عن الدين وحقايقه
 مستغرقون في بجز الدنيا مستهلكون في أودية الشهوات واللذات النفسانية الحيوانية ظلمات
 بعضها فوق بعض (بآياتنا) حال من مشغول بعثنا وهو موسى أي بعثناه عليه السلام ملتبسا
 بآياتنا وهي الآيات التسع المقصلات التي هي العصا واليد البيضاء والسنون ونقص الثمرات
 والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم كما سيأتي (الي فرعون) هو لقب لكل من ملك مصر
 من العمالقة كما أن كسرى لقب لكل من ملك فارس وقبصر لكل من ملك الروم وخاقان لكل
 من ملك الصين وتبع لكل من ملك اليمن والقبيل لكل من ملك العرب والنجاشي لكل من ملك
 الحبش والحليفة لكل من ملك بغداد والسلطان لآل سلجوق واسمه قابوس رقيب الولايد بن
 مصعب بن ريان وكان من القبط وعمراً أكثر من أربع مائة سنة (ومائته) أي اشرف قومه
 وتخصيصهم مع عموم رسالته للقوم كافة لاصالتهم في تدبير الامور واتباع غيرهم لهم في الورد
 والصدور (فظلوا بها) عدى بالباء المتضمن ظلوا معنى كسروا أي كسروا بالمعجزات وظلوا عليها
 بان جعلوها حجراً فوضعوها في غير موضعها (فانظروا) بعين عقولكم يا من شأنه النظر والتأمل
 (كيف كان عاقبة المنسدين) الى كيفية ما فعلنا بهم فكيف خير كان وعاقبة اسمها او الجملة في محل
 النصب بنزع الخافض اذا التقدير فانظروا الى كذا ووضع المنسدين موضع ضميرهم للايذان بأن
 الظلم مستلزم للافساد * وفي التفسير القاري حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار
 نمود و در مدين بجهت شعيب عليه السلام رسيد و دختر او صورتور ابعثه در او و دره عزم مراجعت
 بامصر نمود در انجاى طريق بوادى ايم رسيد و خلعت بپنجه مبرى يافت و بحجزة عصا و يد بيضا
 اختصاص پذيرفت حتى سبحانه و تعالى فرمود كه بمصر رو و فرعون را بجداى تعالى دعوت كن
 موسى بيا مدويه و از مدنى كه ملاقات فرعون دست داد آغاز دعوت كرد * قال الحدادى نقلنا
 عن ابن عباس كان طول عصاه موسى عشرة أذرع على طوله وكانت من آس الجنة وكان يضرب
 بها الارض فيخرج بها النبات فيلقبها فاذا هي حية تسعى ويضرب بها الحجر فيتغير ويضرب بها
 باب فرعون فتخرج منها فشاب رأسه فاستحميا الخضب بالسواد وأول من خضب بالسواد فرعون
 وهو حرام لا يجدها فاعله رائحة الجنة قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة أما من فعله من
 الغزاة ليهيب في عين العدو ولا للترين فغير حرام (وقال موسى) أي لما دخل على فرعون
 ومعه أخوه هرون بهتما الله اليه بالرسالة قال (يا فرعون انى رسول) أي اليك (من رب العالمين)
 أدعوك الى عبادة رب العالمين وأنهم الذين دعوى الربوبية فقال له فرعون كذبت ما أنت برسول
 فقال موسى (حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق) أي جدير بأن لا أقول على الله الا الحق
 فوضع على موضع الباء لافادة التمكن كقولك رميت على القوس وجمت على حالة حسنة أي
 رميت بالقوس وجمت بحالة حسنة أو ضمن حقيق معنى حريص وفي المدارك ويجوز تعلق على

عن النبي القائل في الرسول أي النبي رسول حقيق جدير بالرسالة أرسلت علي أن لا أقول علي الله
 الا الحق انتهى وقرأ نافع علي بثبت - سيد الأيام ثم ان موسى لما ادعى انه رسول من رب العالمين ذكر
 ما يدل علي صحته دعواه فقال (قد جئتكم ببينة) أي بمعجزة ظاهرة كائنة (من وبيكم) يعني العصا
 واليد (فأرسل معي بني اسرائيل) أي نخلهم حتى يذهبوا معي الي الارض المقدسة التي هي وطن
 آباؤهم وكان قد استعبدتهم * وسبب أن يودك چون يعقوب عليه السلام با اولاد واحفاد
 خود بصرا آمدند هما بنجا قرار گرفتند و نسل ایشان بسبب ارشد و يعقوب و يوسف با برادران
 در گذشته دور ملك ريان كه فرعون زمان يوسف بود برود و پسرش مصعب بن اسرائيل را حرمت
 میداشت و متعرض ایشان نمی شد چون او برود و اید كه فرعون زمان موسی بود بر تخت سلطنت
 نشست و ریان بلا ف آنار بهكم الاعلى بكشاد بنی اسرائيل دعوی او قبول نکردند گفت
 پدر شما در مخزیده كسان ما بود و شما بنده زادگان ما یس ایشان را بقتل گرفت * و كان
 يستعملهم في الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب و بناء المنازل و أشباه ذلك فلما جاء
 موسى أراد أن يرجع بهم الي موطن آباؤهم الذي هو الارض المقدسة و كان بين اليوم الذي
 دخل فيه يوسف مصر و اليوم الذي دخل فيه موسی أربع مائة عام (قال) فرعون وهو استئناف
 بياني (ان كنت جئت بآية) أي من عند من أرسلك كما تدعيه (فأنت بها) فأحضرها عندي
 لينبت بها صدقك فان الاتيان و المجيء وان كانا بمعنى واحد الا أن بينهما فرقان حيث ان المجيء
 يلاحظ فيه نقل الشيء من جانب المبدأ و الاتيان يلاحظ فيه ايصاله الي المنتهى فان مبدأ
 المجيء هو جناب المرسل و منتهى الاتيان هو المرسل اليه (ان كنت من الصادقين) في دعواتك
 (فألقى عصاه) من يده (فأذا هي تعبان) و هو الحية الصفراء الذكرا أعظم الحيات لها عرف كعرف
 الفرس (مبين) أي ظاهرا أمره لا يشك في كونه تعبانا و لا يحتاج بيال أحد كونه من جنس العصا
 (روى) انه لما ألقاها صارت تعبانا أشعر أي كان له علي ظهره شعور سود مثل الرماح الطوال
 فاغراقها أي فاتحها بين حبيبه ثمانون ذراعا و وضع حبيبه الاسفل علي الارض و الاعلى علي سور
 القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه و أحدث و انهزم الناس من درجین فمات منهم خمسة
 و عشرون ألفا فصاح فرعون يا موسى أنشدك بالذي أرسلك خذ و أنا و من بك و أرسل معك
 بنی اسرائيل فأخذ فعاد عصا * و الاشارة ان الله تعالى جعل عصاه تعبانا لانه أضافها الي نفسه
 حين قال هي عصاي ثم جعلها محل حاجاته حيث قال ولي فيها ما آرب أخرى فقيه اشارة الي أن كل
 شيء أضافته الي نفسه و رأيت محل حاجاتك فانه تعبان يتبعك و لهذا قال فألقها يا موسى يعني
 لا تمسك بها و لا تتوكأ عليها و الا كان قادرا علي أن يجعلها في يده تعبانا كذا في التأويلات
 التجمعية ثم قال له فرعون هل معك آية أخرى قال نعم (ونزع يده) أي أخرجها من جيبه أو من تحت
 ابطه (فأذا هي بيضاء للناظرين) أي بيضاء بيضا نورا نيا خارجا عن العادة و يجتمع عليها النظارة
 تعجبا من أمرها و ذلك ما يروى انه أرى فرعون يده و قال ما هذه فقال يدك ثم أدخلها جيبه و عليه
 مدرعة من صوف و نزعها فإذا هي بيضاء بيضا نورا نيا غلب شعاعه شعاع الشمس و كان عليه
 السلام آدم شديد الأدمة و فيه اشارة الي أن الايدي قبل تعلقها بالاشياء كانت بيضاء
 فلما تمسكت بالاشياء صارت ظلما نية فاذا نزعته عنها انصير بيضاء كما كانت فانهم جدا فلما شاهد

فرعون هذه المعجزة تشاور مع أشرف قومه في أمر موسى (قال الملا من قوم فرعون) أي
 الأشرف منهم وهم أصحاب مشورته (أن هذا الساحر) جاد ويست (علم) مبالغ في علم السحر
 ما عرف به. ولما كان السحر غالباً في ذلك الزمان ولا شك أن أهل كل صنعة على طبقات مختلفة
 بحسب الخدقة والمهارة زعم القوم أن موسى كان حاذقاً في علم السحر بالغافية إلى أقصى الغاية
 وأنه جعل علمه وسيلة إلى طلب الملك والرسالة فلذلك قالوا (يريد أن يخرجكم) بسحره (من
 أرضكم) - مصر ويجعل الحكومة لبني إسرائيل فلما سمع فرعون هذا قال (فإذا تأمرون) بفتح
 النون وما في قفاذا في محل نصب على أنه معول ثان تأمرون بحذف الجار والاول محذوف
 والتقدير بأي شيء تأمرونني أي فاذا كان كذلك فماذا تشيرون (قالوا) لفرعون (أرجه) أصله
 أرجئه بهمزة ساكنة وهاء مضمومة والاراء التأخير (وأخاه) هرون وعدم التعرض لذكره
 قبل انظهور كونه معه حسب ما تنادي به الآيات الاخر والمعنى آخر أمرهما ولا تعجل (وأرسل
 في المدائن) الجار متعاقب بأرسل والمدائن جمع مدينة وهي البقعة المسورة المستولى عليها ملك
 والمدائن صعيد مصر وكان له مدائن فيها السحرة المعتاد لوقت الحاجة اليهم والمعنى وابعث الشرط
 إلى هذه المدائن (حاشرين) منفعوله محذوف أي حاشرين السحرة والمعنى ليحشروا ويجمعوا
 اليك من فيهم من السحرة (يا تولى بكل ساحر عليم) أي ماهر في السحر والسحر في اللغة لطف
 الخيلة في اظهار الاجوبة وأصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سمى آخر الليل سحر الخفاء
 الشخص ببقاء ظلمته والسحر الرئية سميت بذلك لخفاء أمرها بانها خفاها تارة وتصورها أخرى *
 أورده اندك بهجج قرن جندان ساحر نبوده كه در قرن موسى وزوسا سحره بأقصى مداين صعيد
 بودند در نفس بر دمياطی آورده كه در مداين صعيد و برادر بودند كه ايشان در قرن سحر و قوتی
 تمام بودند چون فرستاده فرعون بدیشان رسيد ما در خود را كفتند ما را بسرقير بدر ما برجتان
 كرد و ايشان بدر خود را آواز دادند كه يا ايتام ملك مصر ما را طلبيده بجهت آنكه دو كس آمده
 اند بي اشك و سياه و كار بر و تنك آورده و ايشان را عصايتت چون می افكند اژدها
 ميشود و هر چه پيش او آيد می خورد و فرعون داعيه نمود كه ما را با او معارضه فرمايد صاحب
 قبر جواب داد كه چون مصر رسيد بر سيدكه وقتي كه ايشان در خواب ميشوند آن عصاهم اژدها
 ميشود و يانه اگر ميگردد بد ايند كه جادوي نيست چه سحر ساحر وقتي كه در خواب باشد اثر ندارد
 چون حال بدين منوال باشد نه شما و نه هيچكس را از عالميان قوت معارضه با ايشان نخواهد
 بود القصه برادران باشا كردان و مصاحبان كه دو اژده هزار بودند و در زاد الميه كويد هفتاد
 هزار بصرا آمدند و بنزد فرعون جمع شدند * توهموا انهم بالتأخير و حسن التدبير و بذل الجهد
 و التشهير يغيرون شيامن التقدير ولم يعلموا ان الحق غالب و الحكم سابق و عند حلول الحكم
 فلا سلطان للعلم و الفهم (وجاء السحرة فرعون) بعدما أرسل اليهم الحاشرين (قالوا) واثقين
 بقلبتهم (اننا لاجرا ان كنا نحن الغالبين) بطريق الاخبار بثبوت الاجر و ايجابه كأنهم قالوا
 لا بد لنا من اجر عظيم حينئذاً و بطريق الاستفهام التقريري بحذف الهمزة وقواهم ان كنا لجزء
 تعيين مناط ثبوت الاجر لا ترددهم في الغلبة و توسط الضمير و تحلية الخبر باللام للقصر أي ان كنا
 نحن الغالبين لاموسى (قالنم) أي ان انكم لاجرا (وانكم) مع ذلك (لمن المقترين) عندي

في المنزلة قال الكافي قال اهلهم تكوتون اول من يدخل مجاسي وان من يخرج منه وفي
 التأويلات النجمية أجرى الله هذا على لسان فرعون حقا وصدقاً بأنهم صاروا من المتترين
 عند الله لا عند فرعون انتهى * آورده اند که مهتر این جماعت چهار تن بودند و ازان دو برادر که
 شاپور و غادوریم. گفتند و دیگر حطط و مصفی و در باب آورده که این چهار را نیز مهتری بودند و چون
 نام چون بمصر آمدند و شاپور و غادور و واقعاً سؤال و جواب پدر با قوم گفتند ایشان از قصه
 خواب و بیداری موسی و ازدها شدن عصا استفسار بلیغ نمودند معلوم شد که هر کاه موسی
 در خواب است عصا ازدها شده با سبانی میکند ایشان را ترندی پدید آمد و دغدغه در خاطر خطور
 کردنشان میباشند تا وقتی که فرعون موسی را طلبیده و مقرّر شد که جادوان مناظره کنند
 و مجلس معارضه انتظام یافت ساحران عصا و رسی چند بییدان آوردند فرعون بالای تخت
 بتفریح بنشست و مردم مصر بنظاره حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بربک طرف موسی
 و هر رن بربک جانب بایستادند جادوان بطریق ادب پیش آمده * (قالوا یا موسی امان تلقی) ای
 عصا اولا (واما ان نکتون نحن الملقین) ای حیالنا و عصینا اولا خیر و موسی علیه السلام
 فان کلمة امان فیها للتخیر و یطلق علیها حرف العطف مجازاً قال المقسرون تأذوا مع موسی علیه
 السلام فکان ذلك سبب ایمانهم (قال القوا) ان قبل کیف قال القوا و الامر بالسحر لا یجوز
 اذیب یجوز القوا ان کنتم محقین علی زعمکم و یجوز ان یکون امرهم باللقاء لتا کید المعجزة
 قال القاضی قال القوا کرما و تسامحا و از در اینهم و وثوقا علی شأنه یعنی ایس امرهم باللقاء
 قبله من قبیل الاباحه للسحر و الرضا بالکفر و المعنی القوا ما تلقون (فلما القوا) ما القوا (سحروا
 أعین الناس) جادویی کردند بر چشمهای مردمان * بأن خیلوا الیه - م مالا حقیقه له قال ابن
 الشیخ قلبوها و صرفوها علی أن تدرك الشئ علی ما هو علیه بسبب ما فعلوه من التویهات
 (و استرهبوهم) استعمل ههنا یعنی أفعال و السین لتأ کید معنی الرهبة أي بالغوا فی ارهایبهم
 (وجاؤا بسحر عظیم) فی وقتیه (روی) أنهم جعلوا حیبالا غلاطا و خشباً طوالا کأنهم حیبات
 جسام غلاط و لطخوا تلك الحبال بالزئبق و جعلوا الزئبق داخل تلك العصی فلما أثرت حرارة
 الشمس فیها تحترکت و التوی بعضهم علی بعض و كانت كثیرة جدا تخیل الناس انها تحترق
 و تلتوی باختیارها و صار المیدان كأنه ملوئ بالحیات (و أوحینا الی موسی أن ألق عصا
 فاذا هی تلقف ما یافکون) الفاء فصیحة أي فالتقاها فصارت حية فاذا هی تلقف أي تلقف
 و يتباع من لقف یلقف علی وزن علم یعلم یقال لقفته ألقفه لقفوا و تلقفته ألقفه تلقفا اذا أخذته
 بسرعة فأ کتته و ابتاعته و یافکون أي یزقرون من الافک و هو الصرف و قلب الشئ عن
 وجهه (روی) انها لما تلقفت حیبالهم و عصیهم و ابتلعتم بأسرها أقبلت علی الحاضرین فهربوا
 و از دجوا حق هلك جمع عظیم لا یعلم عددهم الا الله تعالی ثم أخذها موسی فصارت عصا
 كما كانت و أعدم الله بقدرته القاهرة تلك الاجرام العظام أوفرقتها أجزاء لطيفة فقات
 السحرة لو کان هذاسحر البقیة حیبالنا و عصینا (فوقع الحق) أي ثبت و صدق موسی علیه
 السلام فی قوله انی رسول من رب العالمین حیث صدقه الله تعالی بما أظهر علی یده من المعجزة
 الباهرة (و بطل ما كانوا یعملون) أي ظهر بطلان ما كانوا مستترین علی عمله و هو السحر

(فقلبوا) أي فرعون وأتباعه (هنالك) أي في مجلد م-م (وانقلبوا صاغرين) أي صاروا أذلاء
 مبهوتين فالانقلاب هنا بمعنى الصيرورة (وألقى السحرة ساجدين) أي خروا ساجدا كأنما ألقاهم
 ملقاة خروهم كيف لا وقد بهرهم الحق واضطرهم إلى ذلك في الكلام استعارة تشيلية
 حيث شبه حالهم في سرعة الخرو وشدته حين شاهدوا المعجزة القاهرة بحال من ألقى على وجهه
 فعبر عن حالهم بما يدل على حال المنسب به (قالوا آمنوا برب العالمين رب موسى وهرون) أبدلوا
 الثاني من الأول لتلايتوهم أن مرادهم فرعون لأن فرعون وان ربى موسى وهو صغير إلا أنه
 لم يرب هرون قط كما قال ابن عباس آمنت السحرة واتبع موسى من بنى إسرائيل ستمائة ألف
 (قال فرعون) منكر على السحرة ومو بحالهم على ما فعلوه (آمنتم به) بميزة واحدة اما على
 الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ أو على الاستمنها التوبيخى بحذف الهـ مزة كما ترى ان لنا
 لا اجرا (قبل أن أذن لكم) أي بغیر أن أذن لكم كما في قوله تعالى انقذ البحر قبل أن تنفذ
 كلمات ربى لان الاذن منه ممكن في ذلك (ان هـ المكر مكرهوه) يعنى ان ما صنعتوه ليس
 مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة بل هو حيلة احتملتوها أنتم وموسى
 (في المدينة) يعنى مصر قبل أن تخرجوا الى الميعاد (روى) ان موسى وأمير السحرة التقيا فقال
 له موسى أرايت ان غلبتك لتؤمنن بى وتشمـ دن أن ماجئت به الحق فقال الساحر والله انى
 غلبتني لا وبن لك وفرعون يسعها وهو الذى نشأ عنه هذا القول (لتخرجوا منها أهلها) يعنى
 التبط وتخلص لكم وابنى اسرائيل (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو تمديد شمل تنصـ به
 (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي من كل شق طرفا يعنى أيديكم اليمنى وأرجلكم
 اليسرى (ثم لا صلبنكم أجمعين) على شاطئ نهر مصر على جذوع النخل تفضيحا لكم وتنكيلا
 لامثالكم قبل هو أول من سن ذلك فشرعه الله تعالى لقطع الطريق تعظيما لجرمهم ولذلك
 سماهم تعالى محاربة الله ورسوله (قالوا) ثابتين على ما أحدثوا من الايمان وهو استئناف بياني
 (انا الى ربنا منقلبون) راجعون أي بالموت لا محالة سواء كان ذلك من قبلك أم لا فلان بنا الى
 بوعيدك أو انا الى رحمة ربنا ونوابه منقلبون ان فعلت بنا ذلك كأنهم استعطابوه شغفا على اقاء
 الله تعالى (وفي المنوى) جانهاى بسـ ته اندراب وكل * جون رهند ازاب وكها شاد دل *
 در هو اى عشق حق رقصان شوند * همجو قرص بدر بى نقصان شوند * جون نقاب تن برفت
 از روى روح * از لقای دوست دارد صدقتوح * ميزد جان در جهان آ يكون * نعره ثيالىت
 قوى يعلمون (وما تنقم منا) أي وما تنكروا ما تعيب منا (الا ان آيات ربنا الما جاءتنا) وهو
 خير الاعمال وأصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلب المرضاة ثم فزعوا الى الله تعالى
 فقالوا (ربنا أفرغ علينا صبرا) أي أفض علينا من الصبر على وعيد فرعون ما يغمرنا كما يغمر
 الماء فافراغ الماء أي صبه من قبيل الاستعارة شبه الصبر على وعيد فرعون بالماء الغامر تشبيها
 مضمر اى النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تخيلا للاستعارة بالكناية لان الافراغ من لوازم الماء
 وملائماته (ووقنا مسلمين) ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير متقونين من الوعيد قبل لم يقدر
 عليهم لقوله تعالى أنتمنا ومن اتبعكوا الغالبون وقال ابن عباس رضى الله عنه فأخذ فرعون
 السحرة فقطعهم ثم صلبهم على شاطئ نيل مصر (وفي المنوى) ساحران چون حق او بشناختند

* دست و ياد و جرمها در باختند * وفي القصة اشارة الى أن فرعون النفس أيضا منكر على ايمان
 بحرة صفاتها و يقول آمنتم به أي موسى الروح من قبل أن آذن لكم يعني بالايان به ان هذا
 لكم مكرت و هو يامحرة الصفات في موافقة موسى الروح في المدينة مدينة القالب والبدن
 لتخرجوا منها أهلها وهو اللذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا آمنت
 ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها فسوف تعلمون حيلي ومكايدي
 في ابطالكم واستيفاء اللذات والشهوات لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف بسكين
 التسويل عن الاعمال الصالحة ثم لاصلينكم أجمعين في جذوع تعلقات الدنيا وزخارفها قالوا
 اننا الى ربنا منقلبون لا الى الدنيا وما فيها وما تنقم منا الا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا فرغ
 علينا صبرا على قطع تعلقات الدنيا وتوفنا مسلمين لعبوديتك (وقال الملا من قوم فرعون) روى
 أن فرعون بعدما رأى من موسى عليه السلام ما رأى من معجزة العصا واليد البيضاء خافه اشتد
 الخوف فلذلك لم يجب ولم يعرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له أشرف قومه (أتذر موسى
 وقومه) أي أتتركهم (ليفسدوا في الارض) أي يفسدوا على الناس دينهم في أرض مصر
 ويصرفوهم عن متابعتك (ويذرك) عطف على يتسددوا (واللهم) معبوداتك قيل كان يعبد
 الكواكب والاصح كما في التفسير القارسي أنه صنع لقومه أصناما على صورته وأمرهم بأن
 يعبدوها وتقربا اليه ولذلك قال أنار بكم الاعلى (قال) فرعون مجيبا لهم (سنتقتل أبناءهم)
 زوديا شديدا كما يكشيم بسمان ايشانرا (ونسبحي نساءهم) أي نتركهن أحياء ولا نقتلهن
 بل نستخدمهن والمقصود سنعود الى قتل أبنائهم واستخدام نساءهم كما كنا نعمل وقت ولادة
 موسى ليعلم أناعلى ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يتوهم أنه المولود الذي حكم المنجمون
 والكهنة بذهاب ملكنا على يديه (وانافوقهم قاهرون) أي مستعلون عليهم بالقوة كما كالم يتغير
 حالنا أصلا وهم مقهورون تحت أيدينا كذلك (قال موسى لقومه) تسلمية لهم وعدة لحسن
 العاقبة حين سمعوا قول فرعون وعجزوا عنه (استعينوا بالله) يارى خواهد از خداى تعالى
 در دفع بلاى فرعون (واصبروا) على ما سمعتم من أقاريل الباطل (ان الارض لله) أي أرض
 مصر (يورثها من يشاء من عباده) ميراث دهد هر كرامى خواهد از بندگان خود * (والعاقبة)
 عاقبة نيكو يا نصرت وظفر يا بهشت * (للمتقين) الذين أنتم منهم لانه روى أنه لما غلبت بحرة
 فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع حجة آمن موسى من بني اسرائيل سقائة ألف نفس واقنوا
 عن الشرك والعصيان وفيه ايدان بأن الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى (قال
 الحافظ) انكع بيرانه سرم صحبت يوسف بنواخت * اجر صبريست كدر كلبه احزان ككردم
 (قالوا) أي بنوا اسرائيل (أوذينا) أي من جهة فرعون (من قبل أن تأتينا) أي بالرسالة يعنون
 بذلك قتل أبنائهم قبل مولد موسى عليه السلام وبعده (ومن بعدما جئتنا) أي رسولا يعنون به
 ما نؤعدهم به من اعادة قتل الابناء وسائر ما كان يفعل بهم لعداوة موسى عليه السلام من فنون
 الجور والظلم والعذاب (قال) أي موسى عليه السلام لما رأى شدة جزعهم مما يشاهدونه من ايليا
 لهم بالتصريح بما ألوح به في قوله ان الارض لله الآية (عسى ربكم أن يهلك عدوكم) أي
 يرحي أن ربكم قارب اهلاك عدوكم الذى فعل بكم ما فعل وتوعدكم باعادته فعسى من العبد

لطمع مضمون خبرها ومن الله تعالى اطماع وما أطمع الله فيه فهو واجب لان الكرم
 اذا أطمع ووعد وفي فيصير كأنه أوجب على نفسه (ويستخلفكم في الارض) أي يجعلكم
 خلفاء في أرض مصر وفي الأرض المقدسة (فينظر) النظر قد يراد به التكرار المؤدى الى العلم وقد
 يراد به تقلب الحد قد نحو المرقى ليمرتب عليه الرؤية وكل واحد من المعنيين مستحيل في حقه
 تعالى فهو مجاز عن الرؤية التي هي غاية للنظر أي فيرى (كيف تعملون) أحسننا أم قبيحا فيجازيكم
 حسبما يظهر منكم من شكر وكفران وطاعة وعصيان وفي الحديث ان الدنيا حلوة خضرة
 يعني حسنة في المنظر تعجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان
 العرب تسمى الشيء الناعم خضرا أو لثمتها بها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها
 غزارة يفتتن الناس بحسنها وطعمها وان الله مستخلفكم فيها أي جعلكم خلفاء في الدنيا يعني
 أن أموالكم ليست هي في الحقيقة بل لكم وانما هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء
 فناظر كيف تعملون أي تتصرفون قيل معناه جعلكم خلفاء من كان قبلكم ومعطي
 ما في أيديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتتدبرون في ما لهم (قال السعدي) زود مرغ
 سوى دانه فراز * چون دکر مرغ بیند اندر بند * بند کیراز مصائب دکران * تا نکیرند دیکران
 ز تو بند * والاشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر أتذرموسى الروح
 وقومه من القلب والسر والعقل لفسدوا في الارض في أرض البشرية ويذرك وآلهتك من
 الدنيا والشيطان والطبع لا تعبد قال فرعون النفس سنقتل أبناءهم وأبناء صفات الروح
 والقلب والنفس أعمالها الصالحة أي تبطل أعمالهم بالرياء والعجب ونسختي نساءهم أي
 الصفات التي منها تتولد الاعمال وانا فوقهم قاهرون بالمكر والخديعة والحيلة قال موسى الروح
 لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس ومخالفاتها
 ومتابعة الحق ان الارض أي أرض البشرية لله يورثها من يشاء من عباده يورث أرض بشرية
 السعداء الروح وصفاته فيصف بصفاته ويورث أرض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها
 فتتصف بصفاتها والعاقبة للمتقين يعني عاقبة الخير والعبادة للاتقياء والسعداء منهم قالوا
 يعني قوم الروح له أو ذينا من قبل أن تأتينا أي قبل أن تأتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ
 كالتأذي من أوصاف البشرية ومعاملاتها ومن بعد ما جئتنا بالواردات والالهامات
 الروحانية بعد البلوغ تأذي من دواعي البشرية قال موسى الروح عسى ربكم أن يهلك عدوكم
 النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع أذيته عنكم فيه يشير الى أن الواردات الروحانية
 لا تكفي لإفناء النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تجلي صفات الربوبية ويستخلفكم يعني اذا تجلى
 الرب بصفة من صفاته لا يبقى في أرض البشرية من صفات النفس صفة الا ويبدلها بصفات
 الروح والقلب ويستخلفها في الارض فينظر كيف تعملون في اقامة العبودية وأداء شكر نعم
 الربوبية كذا في التأويلات النجمية (ولقد أخذنا آل فرعون) أي قوم فرعون وأهل دينه
 وآل الرجل خاصته الذين يؤل أمره اليهم وأمرهم اليه (بالسنتين) جمع سنة وهي في الاصل
 بمعنى العام مطلقا الا أنها غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به حتى صارت كالعالم
 له كالنجم غلب على الثريا (ونقص من الثمرات) باصابة العاهات زيادة في القحط لان الثمار قوت

الناس وغداؤهم وعن **ع** يبأتى على الناس زمان لا تحمل النخلة الاثرة قال ابن عباس
 أما السنون فكانت لبياديتهم وأهل ماشيتهم وأمانتص الثمرات فكان في أمصارهم (لعلهم
 يذكرون) كي يذكروا ويتعظوا بذلك ويتيقنوا أن ذلك لاجل معاصيهم وينزجروا عما هم عليه
 من العتق والعناد فعمل علة المأخذ ما بناء على تجويز تعاميل أفعاله تعالى بأغراض راجعة الى
 العباد كما ذهب اليه كثير من أهل السنة وأما تزيلا لترتب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب
 الغرض له فإن استتباع أفعاله تعالى لغايات ومصالح متقنة جليلة من غير أن تكون هي علة
 غائية لها بحيث لولاها لما أقدم عليها مما لانزاع فيه دات الآتية على أن المحن والشدائد
 والمصيبات موجبات الانتباه والاعتبار ولكن لاهل السعادة وأولى الابصار فأما أهل الشقاوة
 فلا ينبههم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة العقوبة (قال الشيخ سعدى) بكوشش زرويد كل ازشاخ
 يدنه زني بكر ما به كرد سفيد * (فإذا جاءتهم من الحسنات) أى السعة والخصب وغيرهما من
 الخيرات (قالوا اتنا هذه) أى لاجلنا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله (وان تصبهم سيئة)
 أى جذب وبلاء (يطيروا يعوسى ومن معه) أى يتشاءموا ويعوسى وأصحابه ويقولوا ما أصابنا
 الا بشؤمهم وأصله يتطيروا أدخمت التاء فى الطاء لقرب مخارجهم ما واشتقاق التطير من الطير
 كالغراب وشبهه سعى الشؤم ضد الين طيرا وطار تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون
 الطير والطار أمارا ودليلا على شؤم الامر وبناء الفعل فيه للتجنب أى لبعده الفاعل عن أصله
 كتهوؤب أى تجنب وتباعده من الخوب وهو الاثم وسجى تنصیل الطيرة قال سعيد بن جبیر كان
 ملك فرعون أربع مائة سنة فعاش ثلثمائة سنة لا يرى مكروها ولو أرى فى تلك المدة جوع يوم
 أوحى يوم أو وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والحسنة هو استحراق
 أنفسنا اياه وسبب ما أصابنا من السيئة والشه هو شاة موشاة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى فى كل
 واحد من الحكمين بقوله (الآ) اعلوا (انما طائرهم عند الله) أى سبب ما أصابهم من الخير
 والشر انما هو من عند الله تعالى وصفة فاعلة به وهى قضاؤه وتقديره وشيئته وهو الذى أياها
 شاء أصابهم به وايس بين أحد ولا بشؤمه عبر عما عند الله تعالى بالطار تشبيها بالطار الذى
 يستدل به على الخير والشر أو سببه شؤمهم عند الله تعالى وهو أعمالهم السيئة المكتوبة عنده
 فانها التى ساق الله اليهم ما يسوءهم لا ما عداها فالطار عبارة عن الشؤم على طريق تسمية المدلول
 باسم الدليل بناء على أنهم يستدلون بالطير على الشؤم (واكن أكثرهم لا يعلمون) أن ما يصيبهم
 من الله تعالى او من شؤم أعمالهم فيقولون ما يقولون مما حكى عنهم واسناد عدم العلم الى أكثرهم
 للاشعار بأن بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعملون بقتضاه عنادا واستكبارا واعلم أن التطير عسى
 التشاؤم والاسم منه الطيرة على وزن العنبة وهو ما يتشاءم به من القال الردى والاصل فى هذا
 ان العرب كانوا يتشاءمون بالطير فان خرج أحدهم الى مقصده وأتى الطير من ناحية عينه يتبين به
 ويتبرك ويسميه سانحا وان أتى من ناحية شماله يتشاءم به ويسميه بارحافير جمع الى بيته ثم أكثر
 قواهم فى الطير حتى استعملوه فى كل ما تشاءموا به وأبطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله الطيرة
 شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقادهم أن الطيرة تجلب لهم نفعا أو تدفع عنهم ضررا اذا عملوا
 بوجوبها فكانهم أشركوا **و** هاء مع الله تعالى قال عبد الله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه

الا الطيرة رجع مشركاً أو عاصياً ما وذكروا في المحيط اذا صاحت الحمامة فتقال رجل يموت المريض
 كثر القاتل عند بعض المشايخ واذا خرج الرجل الى السفر فصاح العقق فرجع من سفره
 فقد كفر عند بعض المشايخ قال عكرمة كذا عند ابن عمر وعنده ابن عباس رضى الله عنهما
 فرغراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وانما اختص الغراب
 غالباً بالتشاؤم به اخذ من الاغتراب بحيث قالوا غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام
 لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاء موابه واستخرجوا من اسمه الغربة قال ابن
 مسعود لا تنظر الطيرة الا من تطير ومعه ان من تطير تطير منها عنه أو يراه مما يطير به حتى
 ينعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فأمّا من توكل على الله ووثق به بحيث علق قلبه
 بالله خوفاً ورجاءاً وقطعه عن الالتفات الى الاسباب المخوفة وقال ما أمر به من الكلمات ومضى
 فانه لا يضره فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام ليس عبد الا سيد دخل قلبه الطيرة فاذا أحس
 بذلك فليقل اللهم لا طيرا الا طيرك ولا خيراً الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله
 كان لا يأتى بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله وأشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يرضى
 الى حاجته أى كل ما أصاب الانسان من الخير والشر واليمن والشؤم ليس الا بقضاءك وتقديرك
 وحكمك ومشيئتك وفي الحديث (الشؤم في المرأة والفرس والدار) فشؤم المرأة سوء خلقها أو
 غلام مهرها وقيل أن لاتلد وشؤم الفرس عدم انقياده أو أنه لا يغزى عليه وشؤم الدار ضيقها
 أو سوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلاث بالذكر لان فيها يصل الضرر
 الكثير الى صاحبها ولانها أقرب الى الآفة فيما يتلى به الانسان فمن تشاءم بالمدكورات
 فليتأرقها واعترض عليه بحديث (لا طيرة) أجاب ابن قتيبة بأن هذا مخصوص منه أى لا طيرة
 الا في هذه الثلاث ومع فيلسوف صوت مغن يارد فقال يزعم أهل الكهانة أن صوت البوم يدل
 على موت الانسان فان كان ما ذكره حقا فصوت هذا يدل على موت البومة * زبيتم دركوش
 كن تانشوم * يادرم بكشاي تابيرون روم * وتساقطت النجوم في أيام بعض الامراء فخاف من
 ذلك وأحضر المنجمين والعلماء فآجباوا بشئ فقال جميل الشاعر

هذي النجوم تساقطت * لرجوم أعداء الامير

فتقابل به وأمر له بصلوة حسنة ولا بأس بان يتناول بالقول الحسن وكان النبي عليه
 السلام يحب القائل ويكره الطيرة والقائل الحسن هي الكلمة الصالحة يسمعها من أخيه
 نحو أن يسمع أحد وهو طالب أمر يا واجد يا نجيح أو يكون في ستر فيسمع يراشد يعنى
 يا واجد الطريق المستقيم أو مريضاً فيسمع ياسالم فالتنازل بالامور المشروعة مشروع
 والطيرة منهي عنها والفرق بين القائل والطيرة مع أن كل واحد منهما استدلال بالامارة على
 ما آل الامر وعاقبته ان الارواح الانسانية أقوى وأصنى من الارواح البهيمية والطيرية
 فالكلمة الحسنة التي تجرى على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران
 الطير وحركات الهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن الاستدلال بها على شئ من الاحوال
 ويروى أن النبي عليه السلام حوّل رداءه في الاستسقاء وذكروا في الهداية أنه كان تفتأ ولا يعنى
 قلب علينا الحال كما قبلنا رداءنا وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله انى

أسمع منك حديثا كثيرا انما قتال ابيط رداء لقب طته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضمته فما
 نسبت شيئا بعده وهذا البسط والغرف والضم ليس الاتقاؤلا والافعال ليس ما يستقط على الرداء
 ويمكن فيه الغرف والضم ولكن التفاؤل يحصل به يعني كما بسطت رداي نوقيا لما بسط قطفيه
 وكذلك أصغيت سمعي لما يقع فيه من الكلام وكما أعطيت شخصا كثيرا من الرزق يغرف بين
 اليدين فكذا أعطيت شيئا كثيرا من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط ما في الرداء كذلك يؤمن
 من خروج ما في السمع أو تسيان ما في الخاطر فبعض الاوضاع يدل على بعض الاحوال كما أن
 بعض الاسماء يدل على بعض الامور كما حكى أن عمر رضى الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة
 قال ابن من قال ابن شهاب قال من أين قال من الحرقه قال أين تسكن قال في الحرة وهى أرض
 ذات حجارة سود كأنهم أحرقت فقال عمر أدرك أهلك فقد أحرقتوا فرجع فوجدهم قد أحرقتوا
 وأراد عمر رضى الله عنه الاستعانة برجل فدأله عن اسمه فقال ظالم بن مراق فتسال تظلم أنت
 ويسرق أبوك ولم يستعن به ودل عذاه على تبديل الاسماء التبيحة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء
 الحسنة التفاؤل ونظير ذلك ما ينهم من قوله عليه السلام لا تعارضوا فقرضوا يعني أن من أظهر
 المرض وقال أنا مريض فهذا القول والفعل منه يثمر المرض ويؤاخذ به * كفت بيغم مبركة
 رنجورى بلاغ * رنج أردنا جرد جون جراح * والله الهادى الى الحسنات وهو دافع السيئات
 (وقالوا) أى فرعون وقومه بعد ما رأوا من شأن العصا والسنين ونقص الثمرات (مهما) اسم
 شرط يجزم فعلين كقولك مهما تفعل أفعل كأنه قائلا قال لك لا تقدر على أن تفعل ما تفعل
 فتقول له مهما تفعل أفعل ومحل الرفع على الابتداء وخبره ففانحن لك بمؤمنين أى أى تثنى
 وبالنارسية هر جيزكه (تأثابه) تظهر ليدنا وتحضره والضمير لهما (من آية) بيان لهما ما وانما
 سموها آية على زعم موسى للاعتقادهم (لتسحرنا بها) أى لتسحر بتلك الآيات أعيننا وتسكرها
 (فما نحن لك بمؤمنين) أى عصاة دين لك ومؤمنين بنبوتك (فأرسلنا عليهم) روى أن القوم لما
 عاجلهم موسى بالآيات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا وادعوا وكان حديدا
 فقال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني وعثاوان قومه نقضوا عهدك فخذهم بعقوبة
 تجعلها عليهم نعمة واتسوى عظة ولمن بعدهم عبرة فأرسل الله عليهم عقوبة بجرأتهم (الطوفان)
 أى الماء الذى طاف بهم وأحاط وغشى أممكهم وحررتهم من مطر أو سيل (والجراد) فى
 النفس القارسي * ملح برنده وفى حياة الحيوان الجراد البرى اذا خرج من بيضته يقال له الدي
 فاذا بدت فيه الالوان واصقرت الذكور واسودت الاناث يسمى جرادا حيمثا وفى الحديث
 لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم وهذا ان صح أراد به اذا لم يعرض لافساد الزرع فان
 تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره ووقعت بين يدي النبي عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على
 جناحها بالعبانية نحن جند الله الا كبير ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لا كنا الدنيا
 وما فهم فقال النبي عليه السلام اللهم أهلك الجراد اقل كبارها وأمت صفارها وأفسد بيضها
 وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاى جبريل عليه السلام
 فقال انه قد استجيب لك فى بعضه وعن حسن بن علي كذا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد بن
 الحنفية وبنوعى عبد الله وقتم وانفضل بن العباس فوقعت جرادة على المائدة فأخذنا عبد الله

وقال لي ما مكتوب علي هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله
فقال مكتوب عليها أنا الله لا اله الا أنا رب الجراد ورازقها وان شئت بعثتها رزقا قوم
بعثتها بلاء علي قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكتون وليس في الحيوان أكثر فساد المايقتانه
الانسان من الجراد وأجمع المسلمون علي اباحة آكله قال الاربعة يحل أكله سواء مات حتف
أنفه أو بذكاة أو باصطياد مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أو لا والدليل علي عموم حله قوله عليه
السلام أحلت لنا ميتتان ودمان الكبيد والطحال والسمك والجراد واذا تبخر انسان بالجراد
البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا أخذ منها اثنا عشر ونزعت رؤسها وأطرافها
وجعل معها قليل آمن يابس وشرب للاستسقاء نفعه وأما الجراد البحري فهو من انواع الصدف
كثير بساحل البحر ببلاد المغرب وبأكلونها كثيرا مشويا رطب وخواولجها نافع للجذام (والقمل)
في التفسير الفارسي ملح بياده وقيل هو كبر القردان وهو جمع قراد يقال له بالتركي ككنه
مسط علي البعير وفي الامثال أسمع من قراد وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الأبل من مسيرة يوم
فيتمزك لها وقيل هو السوس الذي يخرج من الخنطة وقيل انه شيء يقع في الزرع ليس بجراد
فياكل السنبلة وهي غضة قبل أن تنوي فيطول الزرع ولا ينبل له وقرأ الحسن والقمل يفتح
القاف وسكون المير يديه القمل المعروف الذي يقع في بدن الانسان وثوبه واذا ألتقت القملة
حبة أو رثت التسمان قال الجاحظ وفي الحديث أكل الحامض وسؤر القار ونيد القمل يورث
التسمان واذا أردت أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أو أنثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف
انسان فان خرجت من اللين فهي جارية وان لم تخرج فهو ذكروا نحبس علي انسان بوله فخذ
قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ
اذا أصاب ثوبا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل
الطباع وان تنظف وتعطرو وتقل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين
استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فأذن لهم فيه ولولا أنهم ما كانوا في حد
ضرورة لما أذن لهم المما في ذلك من التشديد فيجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقبل
بالخاصية قال في أنوار المشارق والاسم أن الرخصة لا تختص بالقرانتهى وفي الواقعات
المجردة ان القمل يكون من البرودة ولذلك يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف قال السيوطي
ولم يقع علي ثيابه عليه السلام ذباب قط ولا آذاه القمل (والضفادع) جمع ضفدع مثل خنصر
وهو الأشهر الصحيح من حيث اللغة والانثى ضفدعة وناس يقولون بشخ الدال كدرهم وانكره
الخليل حيث قال ليس في الكلام فعل الأربعة أحرف درهم وهجدم وهبلع وبلع وهو اسم
والضفادع أنواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد فالذي من سفاد يبيض في البر ويعيش في
الماء والذي من غير سفاد يتولد في المياه القائعة الضعيفة الجرى ومن العفونات وغب الامطار
الغزيرة حتى يظن أنه يقع من السحاب الأكثر ما يرى منه علي الاسطحة عقيب المطر والريح
وليس ذلك عن ذكر وأنى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي
من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينطق وفيها ما لا ينطق والذي ينطق منها يخرج صوته من
قرب أذنه ويوصف بحدثة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا أرادت أن لا تنطق

أدخلت فذكرها! الأسفل في الماء. ومتى دخل الماء في فيه بالانتق وما أطرف قول بعض الشعراء
وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولا * فسرته الحكيم * في نبي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال سفيان يقال انه ليس شيء أكثر ذكر الله منه قال الزمخشري تقول في نقيتها سبحان الملك
التدوم (روى) ان داود عليه السلام قال لا سبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه أحد من خلقه
نادته ضفدع من ساقية في داره يا داود أتفخر على الله تعالى بتسبيحك وان لي سبعين سنة
ما جف لي لسان من ذكر الله وان لي اعرس ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكاتبين
قال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى أن
أكون أبلغ من هذا وعن أنس لا تقتلوا الضفادع فانهم امرت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت
في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وقال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على
العادة يتبع الوباء عقيبها وفي الواقعات المحمودة تسمى الضفدع أنه نقصان خفي فانه يذكر أنه
كان في الاصل يكال الفلاجل نقصانه في الكيل أدخل فيه ومن خواصه انه اذا أخذت امرأة
ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء قائم الاتحبل ودمه اذا طلى به
الموضع الذي تنف شعره لم ينبت أبدا وشحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعهما من
غير وجع قال التزويني واقدم كنت بالموصل ولنا صاحب في بيتان بنى مجلسا وبركة فتولدت
فيها الضفادع وتنادى سكان المكان بنقيتها وعجزوا عن ابطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتا
على وجد الماء متلوا باذنه لو اقم بسعوا الهاتمية بعد ذلك (والدم) روى أنهم مطروا ثمانية أيام في
ظلمة شديدة لا يستطيع أن يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيم
وهي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهو موضع الرداء من المنكب ولم
يدخل بيوت بنى اسرائيل منه قطرة مع أنها كانت محتلمة ببيوت القبط فانس الماء على أرضهم
وركد فنعهم من الحرث والتصرف ودام سبعة أيام فتالوا له عليه السلام ادع لنا ربك يكشف
عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فبنت من العشب والكلام لم يعهد مثله فتالوا هذا كنا
نقنم وما كان هذا الماء الانعمة علينا وخصنا فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فنعضوا العهد
وأقاموا على كثيرهم شهر ابعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا
فأكل زروعهم وثمارهم وأبوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بنى اسرائيل منه شيء ففزعوا
اليه عليه السلام كما ذكرنا فرجع الى الصحراء وأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الى النواحي
التي جاء منها بعد أن أقام في أرضهم سبعة أيام فلم يتبق جرادة واحدة ثم نظر واذا في بعض المواضع
من نواحي مصر يتسبية كلا وزرع فقالوا هذا بكفينا ببقية عامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فبسط
الله عليهم القمل فكث في أرضهم سبعة أيام فلم يبق لهم عود أخضر وحس جميع ما في أرضهم
مما أبقاه الجراد وكان يقع في أطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم فيمصها وينشهم ويأكل
شعرهم وحواسهم وأشفا رعيونهم ومنعهم النوم والقرار وظهر بهم منه الجدي قال
الحدادي في تفسيره هم أول من عذبوا بالجدري وبقي في الناس الى الآن ثم فزعوا اليه عليه
السلام فالتا فرجع عنهم فقالوا قد تحققتنا الآن أنك ساحر قالوا وما عسى ربك أن يفعل بنا وقد

اهلك كل شيء من نبات ارضنا فعلى أى شئ تؤمن بك اذهب فما استطعت أن تفعل فافعله ثم
أرسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشوف ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت غلغلي منها
مضاجعهم وتنب الى قدورهم وهي تغلي والى أفواههم عند التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام
بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما حول محله حتى
لا يستطيعون الجلوس فيه ففرزوا اليه رابعا وتضرعوا فأخذ عليهم العهد وقد عافى كشف الله
عنهم ريح عظيمة نزلت في البحر فنفقضوا العهد فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياههم وآبارها
وأخارها دما أحمر عبيطا حتى كان يجتمع القبطى والاسرائيلى على اناء فيكون ما يابيه دما وما يلى
الاسرائيلى ماء على حاله ويص الماء من فم الاسرائيلى فيصير دما في فيه * قوم موسى شوبحور
اين آب را * صلح كن بامن بين مهتاب را * ثم ان فرعون أجهد العاطس وكانوا يأثونه بأوراق
الاشجار الرطبة فيصهافقه - يرد ما عبيطا وأجبا وكانوا لا يأكلون ولا يشربون سبعة أيام الا
الدم فقال فرعون أقسم بالله لك يا موسى انى كشفت عنا هذا الدم لنؤمن لك فدعا فذهب ماؤهم
فعادوا الكثرهم الى ان كان من أمر الغرق ما كان (آيات متصلات) حال من منقول أرسلنا أى
أرسلنا عليهم هذه الاشياء حال كون آيات وعلامات مبيبات لا يشك كل على عاقل أنها آيات الله
ونقمته وقيل معنى مقصلات مفترقات ومنقصلات بأن فصل بعضها عن بعض بزمان لا متجان
أحوالهم هل يعتبرون أو يستقرون على الخائفة والعناد وما كان بين كل اثنتين منها شهر وكان
امتداد كل واحدة منها أسبوعا (فاستكبروا) أى تعظموا عن الايمان بها (وكانوا قوما مجرمين) *
* كرهى مجرم يعنى معاند در كفره باوجود تظاهر آيات وتتابع ان ايمان ياوردند * (ولما وقع
عليهم الرجز) أى العذاب المذكور من الطوفان وغيره أى كلما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات
(قالوا) فى كل مرة (يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) الباء صلة لادع وما مصدرية والمراد
بالعهد النبوة أى ادع لنا ربك بكشف عنا العذاب بحق ما عندك من عهد الله تعالى وهو النبوة
فان حق النبوة وبتتمضاها أن يدعو النبي لا تمتد لدفع ما أصابهم من البلايا والمحن سميت النبوة
عهدا للبالغه فى كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعثه رسولا أو صاه بتحمل أعباء الرسالة ومشا
البلوغ فقد جعلت النبوة محمداً وصى به وعهد به فجعلت نفس العهد للبالغه فى كونها معهودا بها
وفى التنسیر القارى * بما عهد عندك بما نجه عهد كرده وأن عهد نزيدك تست يعنى خدای توباً
تو عهد كرده كه چون اورا بخوانى اجابت كند * فاموصولة عبر بها عما يدعوه المتضرع الى
الله تعالى فى طلب حاجته والباء أيضاً صلة لادع (لئن كشفت) * اكر يا زبرى وزائل كردانى *
(عنا الرجز) الذى وقع علينا (لنؤمنن لك وانترسلن معك بنى اسرائيل) الى موطن آبائهم وهو
الارض المقدسة وانطاعتهم من التسخير والاعمال الشاقة (فلما كشفنا عنهم الرجز الى أجل هم
بالغوه) أى الى حتم الزمان معذبون فيه أو مهلكون وهو وقت الغرق والى أجل متعاق بقوله
لما كشفنا وقوله هم بالغوه فى محل الجز على أنه صفة لاجل (اذا هم ينكثون) جواب لما أى فلما
كشفنا عنهم فاجروا النكث من غير تأمل وتوقف والنكث بالنابى عهد - دشكستن (فانقمنا
منهم) القاء - بيبة النكث للانتقام والعقاب وأريد بالانتقام تبيجه وهو الاهلاك ونمذله
الغضب لان التشفى فى حقه تعالى محال قال ابن السكيت الانتقام العقاب الواقع على مجازاة

السيئة بالسيرة وانما أسند الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل الاولياء كانوا فانين عما سوى الله
 باقين بالله فكان الله خليفتهم في أخذ الانتقام من أعدائهم والمعنى فأردنا الانتقام منهم - م أى من
 فرعون وقومه لما أسلفوا من المعاصي والجرائح فان قوله تعالى (فأغرقناهم) عين الانتقام منهم
 فلا يصح دخول الفاء بينهم - ما فأطلق اسم المسبب على السبب تنبيها على أن الانتقام لم ينفسك عن
 الارادة ويجوز أن يكون المراد مطلق الانتقام والثناء تفسيرية ككافي قوله تعالى ونادى نوح ربه
 فقال رب الخ (في اليم) أى فى البحر الذى لا يدرك قعره أو فى الجنة و الجنة البحر معظم مائة قال
 الحدادى فى اليم أى فى البحر بلسان العبرانية وهى لغة اليهود وفى التفسير القارى فى اليم
 دردياى قلزم بنزديك مصر وذلك أن الله تعالى أمر موسى أن يخرج بني اسرائيل فاستعار نسوة
 بني اسرائيل من نساء آل فرعون - عليهم وقلن ان لنا خروجا الى عيد فخرج بني اسرائيل فى أول
 الليل وهم ستائة ألف من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر فرعون فركب ومعه ألف ألف ومائتا
 ألف فأدركهم فرعون حين طلعت الشمس وانتهى موسى الى البحر فاضرب البحر فانفلق اثني عشر
 طريقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا
 بهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا فى البحر أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقوا (بأنهم - م
 كذبوا باياتنا وكانوا عاغافلين) تعليل للاغراق أى كان اغراقهم - م بسبب تكذيبهم بالآيات
 التسع التى جاءهم موسى واعراضهم عنها وعدم تشكرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها
 بالكلمة والثناء وان دلت على ترتيب الاغراق على ما قبله من التكذيب لكنه صرح بالتعليل ايذانا
 بأن مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض عنها ليكون ذلك منجزة للسامعين عن
 تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عنها (وأورثنا)
 ميراث دايم (القوم الذين) يعنى بني اسرائيل والقوم مفعول أقول لأورثنا (كانوا يستضعفون)
 أى يستضعفونهم القبط ويقهرونهم ويستذلونهم يذبح الابناء واستخدام النساء والاستعباد
 (مشارك الارض ومغاربها) مفعول ثان لأورثنا والارض أرض الشام ومشاربها ومغاربها
 جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتكنوا فى نواحها
 (التي باركنا فيها) بالخصب وسعة الارزاق صفة للمشارك والمغارب (وقت كلمة ربك الحسنى)
 المراد بالكلمة وعدة تعالى اياه بالنصر والتمكين وهو ما ذكره بقوله وزيدان نحن على الذين
 استضعفوا فى الارض وتجعلاهم أئمة وتجعلاهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون
 وهامان وجنودهما منهم - م كانوا يحذرون وتعامها مضيا وانتهأوها الى الانحياز لان العدة
 بالشيء التزام لايقاعه بالعبارة واللسان وتعامها لا يكون الا بوقوع الموعود فى الخارج والعيان
 (على بني اسرائيل بما صبروا) أى بسبب صبرهم على الشدائد التى كبدوها من جهة فرعون
 وقومه (ودمنا) أى نربنا وأهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العمارات والقصور
 أى ودمنا الذى كان فرعون يصنعه على أن فرعون اسم كان ويصنع خبره تقدم والجملة الكونية
 صلة ما والعمائد محذوف وقيل اسم كان ضمير عمائد الى ما الموصولة ويصنع مستند الى فرعون
 والجملة خبر كان والعمائد محذوف تقديره ودمنا الذى كان يصنعه فرعون (وما كانوا يعرشون)
 أى يرفعون من الجنات أى الكروم والاشجار قال فى نزدة التقاسير العرش سقف فى الكروم

والاشجار وأشار الآية الى أن العزيز من أعزه الله والذليل من أذله الله ومن صبر على مقاساة
الذل في الله توجه بناج العزة وجعل له حسن العاقبة والله تعالى كما وعد لبي اسرائيل وأنجز
وعده فاستخلفهم في مشارق الارض ومغاربها كذلك وعداه هذه الامة كما قال تعالى في سورة
النور وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم والمراد بالارض أرض الكفار من العرب والعجم والمراد بالذين من قبلهم بنو اسرائيل
وفي الحديث أن الله تعالى زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك أمتى سيبليخ
ما زوى لى منها يقول ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض ليلة المعراج أو في غيره ذلك
الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغارب ثم وعد أمته بأن الله تعالى يملأ الدنيا
كلها عدلا وقسطا كما ملئت قبل ذلك جورا وظلما ويملك المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير
حل اللام في الارض على الاستغراق وقيل اللام للعهد الخارجي كما اذا قيل أغلق الباب اذا كان
مشاهدا ومن للتبيين ولادليل على جمع جميع الارض ولم يبلغ ملك أمته جميع أجزائها فأي
موضع من الارض وقع نظره عليه السلام عليه كان دار الاسلام وأي مكان كان محجوبا عنه
كان دار الكفر والله أعلم بحقيقة الحال ومنه الكرم والنوال واليه الرجوع والمآل
(وجاوزنا بني اسرائيل البحر) فاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد وجاوز الوادي اذا
قطعه وجاوز بغية البحر عبرية فالباء هنا عدية كالهزمة والتشديد فكأنه قال وجوزنا بني
اسرائيل البحر أي أجزناهم البحر وجوزناهم وبالنارسية وبكذرا ينديم بني اسرائيل را زدريا
بسلامت والمراد بجز القلزم وأخطأ من قال انه نيل مصر قال في القاموس القلزم كقنند بلد
بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه أولانه يتلح من ركبته لان
القلزمة الابتلاع (روى) أنه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاموا وشكر الله تعالى
(فأثوا) أي مروا (على قوم) كانوا من العمالة الكنعانيين الذين أمر موسى عليه السلام
بتتالهم وقيل كانوا من لحم وهو حى من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن
الزحمرى انه قبيلة بمصر (يعكفون على أصنامهم) أي يواظبون على عبادتها ويلزمونها
قال في تاج المصادر العكوف كرد جيزى در آمدن ودر جاي مستقيم شدن يقال عكفه حبه وعكف
عليه أقبيل عليه مواظبا (قالوا) عندما شاهدوا أحوالهم (يا موسى اجعل لنا الهة) مثلا لتعبده
(كآلهة الهة) يعبدونها والكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لالهها وموصولة ولهم صلته وآلهة
بدل من ما والتقدير اجعل لنا الهة كأننا كالذي استقر هو الههم فالعائد محذوف وكانت أصنامهم
تماثيل بشر وهو أول شأن العجل (قال انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر
المنعول لبعدهما صدر عنهم عن العقل بعد ما شاهدوا من الآية الكبرى والمعجزة العظمى (ان
هؤلاء) يعنى القوم الذين يعبدون تلك التماثيل (متبر) اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره
تديرا أي كسره وأهلكه والمعنى مكسرومهلك (ماهم فيه) أي من الدين الباطل يعنى أن الله
تعالى يهدم دينهم الذى هم عليه عن قريب ويحطم أصنامهم ويجعلها رضاء أي قننا قوله ما هم
فيه مبتدأ ومتبر خبره ويجوز أن يكون ما هم فيه فاعل متبر لا عماده على المسند اليه (وباطل)
أي مضاعف بالكلية (ما كانوا يعبدون) من عبادتها وان كان قصدهم بذلك التقرب الى الله

تعالى فانه كفر محض (قال) موسى (أغير الله) أغير المستحق للعبادة (أبغىكم) بجذف اللام أى
 أبغى لكم أى أطلب لكم (الها) تميز من غيراً وحال فانه مقبول أبغى والها حمزة فيه للانكار
 والمنكر هو كون المبغى غيره تعالى (وهو فضلكم على العالمين) أى والحال أنه تعالى خصكم بنعم لم
 يعطها غيركم وهى الآيات القاهرة والمجزات الباهرة فانهم الم يحصل مثلها لاحد من العالمين قال
 الحدادى على عالمى زمانكم من القبط وغيرهم بعدما كنتم مستعبدين أذلاء وفيه تنبيه على سوء
 معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من بين أمثالهم بما لم يستحقوه تفضلاً بأن قصده والى
 أخس شئ من مخلوقاته تعالى فجعلوه شركاءه تعالى (قال الحافظ) هما بى جون تو على قدر وحرص
 استخوان - حيفت * در يغاسايه همت كه برنا اهل افكندى * قبا لمن لا يعرف قدره وبعاق
 همته بما لا ينبغي له * خلق را نيست سيرت پدران * همه بر سيرت زمانه روند * ثم ذكر نعمة الانجاء
 وما يتبعه فقال تعالى (واذا أنجيناكم من آل فرعون) أى واذا ذكرنا ايايى اسرائيل صنيعه الله تعالى
 معكم فى وقت انجائكم وتخليصكم من أيدي آل فرعون باهلا كههم بالكفاية ثم استأنف ببيان
 ما أنجاهم منه فقال (يسومونكم سوء العذاب) أى يبغونكم أشد العذاب وأفظعه من سام
 السلعة اذا طلبتم أيدل منه وبين فقال (يقتلون أبناءكم) أى يذبحونهم (ويستحيون نساءكم) أى
 يستبقونهن للاستخدام (وفى ذلكم) أى الانجاء أو سوء العذاب (بلاء) أى نعمة أو محنة فان
 البلاء يطلق على كل واحد منهما قال تعالى ويلوناهم بالحسنات والسيئات (من ربكم) من مالك
 أموركم فان النعمة والنعمة كتبه ما منه سبحانه وتعالى (عظيم) لا يقدر قدره تقدم الكلام على
 الانجاء وفضيلة عاشوراء فى سورة البقرة فليطلب غة والاشارة أن بنى اسرائيل صفات القلب
 كانت معدنية فى مصر القاب وصفاتها فلما خلاصها الله تعالى من بحر الدنيا وفرعون النفس
 فأثو على قوم أى وصلوا الى صفات الروح ~~يع~~ ككنون على أصنام لهم من المعانى المعقولة
 والمعارف الروحانية فاستحسنوها وأرادوا العكوف على عبادة عالم الارواح قالوا موسى الوارد
 الربانى الذى جاوزهم - بحر الدنيا يا موسى اجعل لنا الهام كما لهم آلهة يشير الى أنه لو لا فضل الله
 ورحمته على العبد يثبت على قدم العبودية وصدق الطلب الى أن يبلغه الى المقصد الاعلى لكان
 العبد يركن الى كل شئ من حسائس الدنيا فضلا عن نقائس العقبي كقوله تعالى اسيد البشر عليه
 السلام ولولا أن يبتناك لقد كدت تركز اليهم شياً قليلاً قال لهم موسى الوارد الربانى عندركونهم
 الى الروحانية انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هؤلاء يعنى صفات الروح متبرهاهم فيه
 من الركون والعكوف على استجلاء المعانى المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا يعملون
 فى غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال أغير الله أبغىكم الها أى أنزلكم منزلاً غير
 الوصول والوصول وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملئك تفضيل العبور من
 الجسمانيات والروحانيات والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذا أنجيناكم من آل
 فرعون يعنى من النفس وصفاتها يسومونكم سوء العذاب أى سوء عذاب البعدي يقتلون أبناءكم
 أى يطلون أعمالكم الصالحة التى هى متولدات من صفات القلب بأفة الرياء والمحجب النفسانى
 ويستحيون نساءكم يعنى صفات القلب للاستخدام النفس وصفاتها وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم
 يعنى كان فى استخدام صفات القلب النفس وصفاتها بأن تعمل الصالحات رياء وحملة جلب

المنافع الدنيوية لحفظ النفس بلا عظيم من ربكم فخاصكم منه لا تطلبوا غيره ولا تعبدوا
 سواه فلا تتركوا الى الروحانية والى المعقولات لكي تظفروا بمراتب الوصول ودرجات
 الوصال كذا في التأويلات النجمية وعن بعض الكبار قول وصال العبد الحق هجرانه لنفسه
 وأول هجران الحق العبد مواصله لنفسه وأول درجات القرب محو شواهد النفس وإثبات
 شواهد الحق ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طاب الله عز وجل وبعده بأول خطوة
 يقصده بها (قال الحافظ) غرض من مسجد وميخانه أم وصال شماسة * جزاين خيال ندارم خدا
 كواه منست * قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزينتها فأعرضت عنها ثم عرضت الاخرى
 بجزورها وقصورها وزينتها فأعرضت عنها فقبيل لي لو أقبلت على الاولى حيينا لك عن الاخرى ولو
 أقبلت على الاخرى حيينا لك عنافها نحن لك وقسمتك في الدارين تأتيتك وقال أحمد بن حنبل
 رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا أحمد كل الناس يطلبون مني الا بأبازيد فانه يطلبني وقال
 ابراهيم بن أدهم رأيت جبريل عليه السلام في المنام ويده قرطاس فقلت ما تصنع به قال
 أكتب أسماء المهين فقلت اكتب تحتهم محب المهين ابراهيم بن أدهم فنودي يا جبريل اكتبه في
 أولهم (وواعدنا) الوعد عبارة عن الاخبار بابسال المنفعة فيل وقوعها (موسى) اسم أعجمي
 لا اشتقاق فيه وأمام موسى الحديد فهو من فعل من أوسيت رأسه اذا حلقتة أو فعل من ماس عيس
 اذا تجتري مشيه فسميت موسى الكثرة اضطرارهم او تجر كه وقت الحلق (الثلاثين ليلة) سى
 شبانه روز چون مدار حساب شهر و عرب بر وقت هلاست وان يشب صرق ميشود تاريخ
 رابثب مقيد كرد و ثلاثين مفعول ثان لواعدنا على حذف المضاف أى تمام أو مكث ثلاثين قال
 ابن الشيخ الموعود يجب أن يكون من فعل الواحد ونفس الثلاثين ليس كذلك فكأنه قبيل
 وواعدنا موسى ما يتعلق بثلاثين ليلة وهو ما انزال عند تمام صوم الثلاثين ومن موسى صوم
 تلك المدة واثبات الطور انتهى بتغيير عبارته فواعدنا ليس معنى وواعدنا بل على بابه بناء على تنزيل
 قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد (وأعمنها بعشر) أى زدنا على تلك الثلاثين عشرا ليل
 (فتم ميقات ربه) ما وقت له في الوقت الذي شرب له والفرق بين الميقات والوقت أن الميقات وقت
 تقدر لأن يقع فيه عمل من الاعمال وأن الوقت ما يقع فيه شئ سواه قدره مقدر لان يقع فيه ذلك
 الشئ أم لا (أربعين ليلة) حال من قوله ميقات ربه أى تم بالغا هذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه
 بمعنى بلغ (روى) أن موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم بعصران أهلك الله عدوهم
 أناهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم
 ثلاثين وهوذا التعدة بقامه لكلامه ويوحى اليه ويكرمه بما يتم به أمر نيوته فصامهن موسى
 عليه السلام على طريق المواصلة بين ليلهن ونهارهن وانما لم يجع في تلك المدة وصبر ولم يصبر نصف
 يوم في سفر الحضر حيث قال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا قيل لان سفر الحضر سفر
 التأديب والامتحان والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في صحبة المخلوق
 وحضوره الجليل وسفره اليه سفر اللقاء وصحبة الحق فأنساها هيبه الموقف الطعام والشراب
 وأغناء عن غيره ثم لما أتم الثلاثين وانسلخ الشهر أنكروا خلف فيه أى كره أن يكلم ربه ويرجع
 رجع فم الصائم فتسول به ودخروب وتناول شيئا من نبات الارض فغضبه فقالت الملايكة

كانوا من فيك رائحة المسك فافسده بالسواك وقيل أوحى الله تعالى اليه اما علمت أن ريح
 فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك ولذا كرهنا تسولك عند التساقط في آخر شهر الصوم بناء
 على أن السواك ينزل الخلوفا فأمره الله تعالى بأن يزيد عليهم عشرة أيام من ذى الحجة ليعود قوه
 الى ما كان عليه فصام فتشرف بالوحي والتكليم يوم النحر كذا قال أهل التفسير وفيه أن الوحي
 والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم أن لا يكون أيام الصوم أربعين كدلا وهو مخالف للنس اللهم
 إلا أن تعتبر الليالي أو كان صوم يوم النحر مشروعا في شهر ربيعته هكذا قال بالبال ثم إن موسى عليه
 السلام لما أراد الانطلاق الى الجبل للمناجاة أمره الله تعالى أن يختار سبعين رجلا من قومه
 من ذوى الحجى والعقل يشهدوا له على ما يشاهدونه من كرامة الله تعالى اياه ففعل واستخاف
 هرون أخاه في قومه كما قال تعالى (وقال موسى لأخيه هرون) قبل انطلاقه الى الجبل الذى أمر
 بالعبادة فيه كما في تفسير الحدادى وهرون عطف بيان (اخلفتى) كمن خليفتى وقوم مقامى
 (فى قومى) وراقبهم فيما يأتون ويذرون (واصلح) ما يحتاج الى الاصلاح من أمورهم وسرفهم
 السيرة الصالحة التى لا فساد فيها وثبتهم على ما أخلت لهم عليه من الايمان واخلاص العبادة (ولا
 تتبع سبيل المفسدين) أى ولا تتبع من سلك الافساد ولا تطاع من دعاك اليه وذلك أن موسى
 عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حاله بعد حال فاوصاه فى أمرهم فان قيل ان هرون كان
 شريك موسى فى النبوة قال تعالى خيرا عن موسى وأشركه فى أمرى فكيف استخلفه قلنا
 الأمور ان بشئ لا ينقرأ أحدها ما ينقله الا بأمر صاحبه فلذلك قال اخلفتى ولا أن موسى كان
 أصلا فيها وهرون معينه قال موسى فأرسلهمى ردا يصدقنى وهذا كان هو المناجى على
 الخصوص والمطى للدوايح ولما أمر بالذهاب الى فرعون سأل الله أن يشرك معه هرون ولما
 ذهب الى الطور للمناجاة خلفه فى قومه واستخافه وهو موضع الاعتراض فى الظاهر ولكن
 لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم الظاهرة انما تنبعث من دواعى قلوبهم وتلك الدواعى
 الهامات واردة من الله تعالى لا صنع لهم فيها فن عرف دورانهم بأمر الهى فان عليه التطبيق
 والتوفيق وسقط عنه الاعتراض على أصحاب التحقيق مع أن درجات الانبياء متفاضلة كما قال
 تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هرون وكون
 هرون شريكه فى الامر الظاهر لا يقتضى أن يكون رديفه فى الامر الباطن فان لكل مقام
 رجلا * رموز صلحت ملك خسروان داند * كداى كوشه نشينى تو حافظا مخروش * انظر
 أن موسى عليه السلام استخلف هرون واعتمد عليه فى حفظ قومه فعبدوا العجل فى العشر الذى
 زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله عليه وسلم قال الله خليفتى على أمتى فثبتهم الله على الحق واعلم
 أن ذا القعدة وذو الحجة من الاشهر الحرم ويكنى شرفا لها أن الله تعالى أمر موسى بصومهما
 وجعلهما محل قبول الحاجات وميقات المناجاة وفى الحديث صيام يوم من الاشهر الحرم يعدل
 شهر اوص صيام يوم من غير الاشهر الحرم يعدل عشرة اوفى الحديث من صام من شهر حرام الخمر
 والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فأحببه
 اليه الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف وسعى ذا القعدة ليعودهم فيه عن
 القتال احترامه فعلى السالك أن يتهاون به للمناجاة ربه بالصوم الظاهرى والامسالك الباطنى

فان موسى روجه متشوق لنوال الوصال ومتطلب لرؤية الجمال والاشارة في الالة أن الميعاد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانما أظهر الاعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية ولثلاثين ليلة النفس الاربعين وتسؤل له أن لا يقوى على ذلك فيدخله خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم أتت بالعشر وفيه أن للاربعين خصوصية في استهقاق استماع الكلام للانبياء كما أن لها اختصاصا في ظهور ربنا يسوع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت نبيا يسوع الحكمة من قلبه على لسانه قال أهل العرفان أن سر التريبع جار في الحقائق الكلمية كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والارض كان الاربعة والاربعة بين الموسوية وكان بين خلق آدم ونفخ روحه أربع جمع من جمع الآخره فاكمل الاشكال تأثيرا صورة التريبع في الآحاد والاعشار والمئات والالوف كما أشار صلى الله عليه وسلم بقوله خير اصحاب أربعة وخير السرايا أربع مائة (ولما جاء موسى لميقاتنا) أي لوقتنا الذي وقتناه وعيناه وحددناه له وهو تمام الاربعين أي اختص بحيثه بميقاتنا كما في قولك آتته اعشر خلون من الشهر فاللام للاختصاص وايستبعني عند الميقات بمعنى الوقت وقد سبقت الفرق بينهم في الجماس المتقدم ان قيل لم وعدة الله بالكلام في الجبل وفوق العلي وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو نزه عن الجهات قيل ان في الجبل وصف النبات والاعاقر والتفرد لان الارض ما استقرت بغير الجبال فأثبتها للحقيم وأوتدها حكمته منه وعرض الامانة عليهم الاتصاف بها بصفة التثبيت والتمكن والتفرد والتعالي ولذلك فضل الجبال في الامكنة وشرفها بعشدها الكلام وتعلق تجلي الجمال وعرض الامانة عليها وشرح الصدر المحمدي فيها ومناجاة موسى عليها فبدأ من ذلك أن في المقامات فاضلا ومفضولا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي البروسوي خير الجماعة جماعة الارواح وجماعتهم في الجبال والمواضع الخالية وعلامة مجيهم أنه لا يذهب حضرة ذلك الموضع ونضارته في الصيف والشتاء قال ونحن انما جئنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على مجيهم يقول الفقير عنى به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسية في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرته وزرت مر قد العالی في داخل القلعة قدس سره وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فتطهر وطهر ثوبه وأنزل الله الظلمة على سبعة فرائج وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه الملائكين وكشط له السماء فرأى الملائكة قبا ما في الهواء ورأى العرش بارزا وسمع صرير القلم (وتكلم ربه) من غير واسطة وكيفية كما يكلم الملائكة وكان جبريل معه فلم يسمع ما تكلم ربه وانما خص باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء عليهم السلام انما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملاك فان قيل بأي شيء علم موسى أنه كلام الله قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق بل كلفه عدد واحداني غير منقطع شاهد نفسه بنزلة الالة عند المصانع والآلة يتحركها الاستاذ كيف يشاء لانه ليس للآلة تصنع وتعمل وقيل علم أنه كلام الحق وميزه عن غيره بأنه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار الوجود كله سمعا فوجد لذة الكلام بوجوده كما وجدها بسمعه قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة أزلية قاعمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف والاصوات وكما لا يتبدر رتبته تعالى مع أن ذاته ليست جسماء ولا عرضا فكذلك

لا يبعد سماع كلامه مع كونه ليس من جنس الحرف والصوت انتهى وفي حل الرموز المؤمن
في الآخرة وجهه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة
وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فيه
من الجهات ولا يختص به وبصره بالجهات كما أشار سبحانه بقوله ~~كنت سمعه وبصره~~
والكامل الواصل له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موتوا قبل أن تموتوا وحاسبوا
أنفسكم قبل أن تحاسبوا اه يقول الفقير هذا ليس بعمل الجرح والانكار لان الله تعالى وان
خلق حاسة السمع لادراك الاصوات لئلا يكون يجوز أن يدرك بحاسة ما يدرك بحاسة أخرى
كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للعواس فلا
يتنع أن يخاق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات من لا فقيت أن كل عضو من الاعضاء
الانسانية يجوز أن يخلق الله تعالى فيه ما خلق في السمع من ادراك الاصوات ان قيل لم يكلم
الله سائر الانبياء مشافهة الاموسى قيل لانه لم يكن اهم من الاعداء مالموسى كفرعون وهامان
وقارون واليهود ولم يكن قوم أسوأ أدبا وأقسى قلبا من قومه فخصه الله بكلامه ألا ترى بحجرة
القبط آمنوا في أول دعوته وكفر قوم من اليهود وبعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فأيده الله بكلامه
ليتمم له ما امتن به من البلايا في قومه يقول الفقير كون عدو موسى أقوى وأشد انما هو
بالنسبة الى اعداء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت أن فرعون آمن عند الفرق
وأما ما بوجهل فلا بل أظهر العداوة عند النزاع فاعتبر منه قوة حاله وعلو مقامه صلى الله عليه
وسلم في المكالمة والرؤية ليله المعراج وفي الحديث ناجى موسى ربه بمائة ألف وأربعمائة ألف
كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلها كذا في الوسيط وقال بعضهم كالم الله موسى أربعين يوما وليلة
وهذا والله أعلم غير الاربعين المتقدمة على الوحى والتعلم وعن فضيل بن عياض قال حدثني
بعض أشياخي أن ابليس جاء الى موسى وهو يناجى ربه فقال الملك وياك ما ترجو منه وهو على
هذه الحال يناجى ربه قال أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة وكذا قال السدي لما
كلم الله موسى غاص الخبيث ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه أن
مكلمك شيطان يقول الفتير يردّه ما سبق من أن الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان
المقام لا يسمع الشيطان وانما سلطانه على اهل الملك دون آرباب الملكوت وفرق بينه وهو يناجى
في الطور وبين آدم وهو معاشر في الجنة فان قلت قوله تعالى في سورة الحج وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولانبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيه يدل على أن كل نبي تمبلى بذلك خصوصا
وقت التلاوة وهي من انواع المناجاة قلت فرق بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة ألا ترى
الى قوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسمع فيه ملك مقرب ولانبي مرسل فما ظنك بالشيطان
المردود الى أسفل سافلين البعد هكذا الاحياء الى والله أعلم ولما سمع موسى كلام ربه غلب عليه
الشوق الى رؤيته وقال هذه لذة الخبز فكيف لذة النظر مع أن الكل يعمل على شاكلته وشاكلة
البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا نظر بشئ طلب ما هو أعلى منه ولا أعلى من تجلى
الجمال وفيض الوصال فسأل الرؤية (وفي التفسير القارسي) چون موسى كلام حق شنيد
وازجام كلام رباني برعة ذوق محبت چشمه فراموش كرد که او در دنياست خيال بست که

در فردوس اعلاست و چون جنت جای مشاهده لقاست (قال رب أرني) ذاتك أي مكنتي من
 رؤيتك (انظر اليك) أرك فالنظر بمعنى الرؤية إلا أن المطلوب بقوله أرني ليس أن يخلق الله
 تعالى رؤية ذاته المقدسة في موسى حتى يلزم كون الشيء غاية لنفسه بأن يكون المعنى أرني نفسك
 حتى أراك لأنه فاسد بل المطلوب به أن يمكنه من رؤية ذاته المقدسة و يمكنه تعالى إياه من الرؤية
 سبب لرؤية موسى إياه تعالى فاطلق عليه اسم الرؤية المسببة عنه مجازاً (روى) عن ابن عباس
 رضي الله عنه قال لما قال موسى عليه السلام أرني أنظر اليك كشف الحجاب و أبرز له الجبل
 وقال انظر فنظر فإذا أمامه مائة ألف نبي و أربعة وعشرون ألف نبي محرمين مابين كلهم بقول
 أرني أرني و اعلم أن الأجساد تنويعاً للاقوات كذلك الأحوال تصنف بصفاة الاوقات فقوت
 جسديك ما غديته من الطيبات وقوت روحك ما ربيت به من اقوات الطاعات في اوقات
 الخلوات و كلما صفت الاواني بات ما فيها من جواهر المعاني فإذا كان عين بصيرتك منطمة
 و خيول همتك من جذوة الغيب مقتبسة فلا تدع بما ليس فيك و حسبك ما يعلم الله منك و يكفيك
 فينبغي لك أن تقف و قوف الاصاغر و تآدب باآداب الاكابر هذا كلام الله موسى لما كان طفلاً
 في حجر تربية الحق سبحانه ما تجاوز حده بل قال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فلما بلغ مبلغ
 الرجال ما رتب بطعام الاطفال بل قال رب أرني أنظر اليك وهو حجة أشعل السنة و الجماعة على
 جواز رؤية الله تعالى فان موسى اعتقد جوازها حين سألها و اعتقاد جوازها لا يجوز على الله
 تعالى كقر و من جوز ذلك على موسى أو على أحد من الانبياء فهو كافر كما في التيسير قال حضرة
 الشيخ الكبير صدر الدين القنوي في ذلك شتم النص الداودي من شأن التكمل أن كل ما هو
 متعذر الحصول لأحد من الخلق هو عندهم و بالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر و لا يستحيل
 إلا أن يخبرهم الحق باخبار مخصوص خارج من خواص المواد و الوسائط فينبذ بصدقون
 ربهم و يحكمون باستحائته و حصول ذلك كمال موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص
 فلما أخبر بتمتع ذلك تاب و آمن اه (قال) الله تعالى وهو استئناف بياني (ان تراني) لم يقل ان تنظر
 الى كقوله انظر اليك لان المطلوب هي الرؤية التي معها ادراك النظر الذي هو عبارة عن قلب
 الحدقة نحو المرئي لانه قد يتخلف عنه الادراك في بعض الصور (قال في التفسير الفارسي) ان
 تراني تتواني ديدم اردنيا چه حكم ازلي برآن وجه واقع شده كه هر بشرى كه در دنيا بن نظر
 كند بگردنى المدارك ان تراني بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية (قال صاحب
 كشف الاسرار) كويدكم مقام موسى دوران ساعت كه خطاب ان تراني شديد على بود ازان
 وقتكه كفت ارني زيرا اين ساعت در عين مراد حق بود و آن وقت در عين مراد خود قائم براد
 حق كاملترت از قائم براد خود * ان تراني ميرسد از طور موسى را جواب * هر چه آن
 از دوست آيد سر بنه كردن متاب * وهو دليل لنا أيضاً لانه لم يقل ان أرى ليكون نفي اللجواز ولو
 لم يكن منيباً لا خبر بانه ليس بمرئي اذ الحالة حالة الحاجة الى البيان فهو لا يدل على امتناع
 رؤيته في نفس الامر بل يدل على تصور الطالب عن رؤيته اتوقف الرؤية على حصول
 ما يستتبعه الطالب لرؤيته و عدم حصول ذلك المعتق به بعد فانه يجوز أن يبقى فيه حينئذ شيء

من الحجاب المانع لرؤيته اياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد يقول الفقير هذا ما عليه أكثر أهل
التفسير وهو ليس برضى عندي لان اتيان الطور لم يكن في أوائل حاله عليه السلام بل كان ذلك
نظير المعراج المحمدي بالنسبة الى مرتبته والتحقيق بعيد عن ذلك أهل التقليد وقد سألت حضرة
شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة عن قولهم في قوله تعالى ان تراني أى يبشرك ووجودك
فقال ان البشرية تنافي الرؤية وموسى عليه السلام انما سأل الرؤية بالنسبة الى ظاهر البشرية
والوجود الكوني وهي لا يمكن أبدا بل لو تعلقت الرؤية بذات الله تعالى لتعلقت حالة الفناء
في الله واضمحلال حال البشرية فقلت يرد عليه ما وقع ليله المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال
انه حبيب الله رأى ربه في تلك الليلة بالسر والروح في صورة الجسم ولا جسم هناك لانه تجاوز
في سيره عن عالم الاجسام كلها بل عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر فقلت يرد عليه ان
الانبياء والاوصياء مشتركون في الرؤية بالبصيرة حالة الفناء الكلي فلا فرق بين موسى ومحمد
عليهما السلام فأى فائدة في قوله ان تراني وأيضا في عروجه عليه السلام الى ما فوق العرش فان
تلك الرؤية انما تحصل في مقام العينية الجمعية القلبية لاني مقام الغيرية الفرعية القلبية فقال
ان أمر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الاكوان مطلقا الا أن الانسلاخ
بالتب والقاب مختص بنبينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام انما
يرون بالانسلاخ حين كون قواهم في عالم العناصر وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن
عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة وذلك بالقلب والقاب جميعا فاني يكون هذا غيره فاقه هم جدا
انتهى ماجرى بيني وبين حضرة الشيخ من السؤال والجواب وما تجاوزناه في المجلس الخاص
المتروح بابيه للاحباب لا لاغيار وأهل الانكار والارتباب وقد كان ذلك كاقطر من البهر
الزاهر بالنسبة الى ما يحويه قلبه الحاذر قدس الله مره ورزقني وجميع الاحباب شفاعته قال
مرجع طر يقتنا الجلوتية بالجيم - حضرة الشيخ الشهير باقتاده البروسوى كما أن للانسان عينين
في الظاهر كذلك له عينان في قلبه فاذا انتحمتا يشاهد بهما تجلي الصفات ولهما أيضا حدقتان
اكنهما في غاية اللطافة وانما قلنا يشاهد بهما تجلي الصفات لان تجلي الذات لا يشاهد الا بعين
معنوية ورأى عين القلب لاحد - اه الا كما زعمت الملاحدة والعياذ بالله تعالى فان الممكن
الحقيقي غير الواجب الحقيقي كيف والسالك الواصل اذا أفنى وجوده يصير معدوما والمعدوم
لا يحكم عليه بشئ فضلا عن الحلول والاتحاد بل اذا عبر بالاتحاد يراد به التقرب التام على وفق
رضاه تعالى كما يراد ذلك في قواهم فلان متقدم فلان اذا لاشك أنهم ما شخصان مستقلان حقيقة
ومعنى كونه معدوما اذ ذلك أنه يتلاشى ويغيب في بحر الاستغراق وأنوار التجلي بحيث يغيب
عن نظره ما سوى الله تعالى حتى يتقرو ولا يجد نفسه للتوجه التام الى جنابه والاعراض الكلي
عما سوى الله تعالى كن جعل نظره الى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظر الى المشرق لا يرى له
المغرب لانه يعدم وجوده الخارجي ويضمحل والانبياء عليهم السلام وان تجلي لهم الذات الا أن
ذمينا فبينا فوق الكل حتى ان موسى لما سأل ربه التجلي عن عين نبينا قال تعالى ان تراني كذا
أوله بعضهم وليس بشئ لانه عالم برتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبها خطاب موسى ان
تراني لقطع طمع قومه حيث قالوا أرنا الله جهرة لانه اذا خوطب بذلك فهو أولى به فهذا

في الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة التجلي مرارا واصطفاه برسالته وبكلامه الى هنا كلام افتاده افندي كفا في الواقعات المحمودية وقال الشيخ علي دده في أسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة الربانية في منعه الرؤية في الموطن الذي قيل لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه ليلة المعراج بعيني رأسه على هذا ما يجت وقيل لواء عطاء الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله والرؤية فضل لا مكافأة وهي ربانية لا مدخل للسؤال والتعمل فيها فهي امتنان محض من الله تعالى قال الامام الواحدى كون كلمة لن مفيدة لتأييد النبي دعوى باطلة على أهل اللغة لا يشهد بصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح ويدل على فساده قوله تعالى في صفة اليهود وان تنمو أيداع أنهم يتنون الموت يوم القيامة ويقولون فيه يا مالك ليقتض علينا ربك وباليتهما كانت القاضية أى الموت فالأخبار بأن موسى لا يرى الله لا يدل على أنه لا يراه أبدا كما ذهب اليه المعتزلة (قال المولى الجاهلي) جهات مرآت حسن شاهد ماست * فشهد وجهه في كل ذرات (قال الحافظ) جومستعدت نظريستي وصال مجوى * كجام جم نكتد سود وقت بي بصرى (ولكن انظر الى الجبل) أى لا تطلب النظر الى فانك لا تطيقه ولكن اجعل بيني وبينك ما هو أقوى منك وهو الجبل الذي يحضرتك قال الكلبى هو أعظم جبل بدين يقال له زبير وفي القاموس زبير كأمير الجبل الذي كأم الله عليه موسى صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزى في مرآة الزمان والاصح أنه انما خوطب موسى على جبل الطور الذي بقرب صحرا القلزم فلما سمعت الجبال تعاطمت رجاء أن يتجلى لها وجعل زبيراً والطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها وخصه بالتجلى كذا في عقد الدرر واللاالى (وفي المنوى) اى خنك انرا كه ذات نفسه * واى أن كزسر كشى شد جون كه او * وقال أهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما أراد الخروج الى الميقات جعل بين قومه وبين ربه واسطة بقوله لا تخيه هرون اخلفتني في قومي فلما سأله الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهي الجبل فقال ان ترانى ولكن انظر الى الجبل فقال ان لم أصلح لخلافتك دون أخيك فأنت لا تصلح لرؤيتي دون الجبل (فان اسمة قتر مكانه) أى سكن وثبت (فوف ترانى) فسوف تطيق أن تنظر الى وان لم يستقر مكانه فانك لا تطيق النظر الى فان الجبل مع صلابته لما تأثر من التجلى ولم يطوق ذلك بل اندك وتفتت وتلاشى فكيف يطيق الانسان الذى يدهش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذى العظمة والجلال المطلق الذى لا يوصف جلاله وكبرياؤه وهو دليل لنا أيضا لانه علق الرؤية باسمة تترار الجبل وهو ممكن وتعايق الشئ بما هو ممكن يدل على امكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه ألا ترى أن دخول الكفار الجنة لما استحال علقه بمسحيل قال حتى يبلغ الجمل في سم الخياط والدليل على انه ممكن قوله جعله دكا ولم يقل اندك وما أوجده تعالى كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما بأسه من ذلك ولا عاتبه عليه ولو كان ذلك محالا لعاتبه كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله انى أعظك أن تكون من الجاهلين حين سال انجاء ابنه من الفرق (قلما تجلى ربه للجبل) ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وأمره ومعنى ظهور عظمته واقتداره للجبل تعادتها به وظهور أثرها فيه وانما جعل على هذا المعنى لان ظهور ذاته للجسماد غير

معقول قال في تفسير العيون كشف نوره من حجبته قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتهم ما اى
 اذا وضعت الابهام على المنصّل الاعلى من الخنصر وعن سهل بن سعد الساعدي ان الله اظهر
 من سبعين ألف حجاب نور اقدار درهم (وفي التفسير القاري) يعني ظاهر كرد اينداز نور خود يا از
 نور عرش بعتد دار سو فار سوزنى وقال الشيخ أبو منصور معنى التجلي للجبل ما قال الاشعري انه
 تعالى خلق في الجبل حياة وعلم ورؤية حتى رأى ربه وهذا ايضا فيه اثبات كونه من نيا (جعله
 دكا) مصدر بمعنى المنعول اى صيره مدكوكا مفتتا واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فاطنك
 بان آدم الضعيف كما في تفسير الكواشي قال بعض الكبار جعل الله الجبل فداء لموسى ولولا
 أن موسى كان مدهوشا لذاب كذاب الجبل قالوا عذب انذاك كل ماء وأفاق كل مجنون وبرئ
 كل مريض وزال الشوك عن الاثجار واخضرت الارض وازهرت ونجّدت نيران الجحوس
 ونجّرت الاصنام لو جوههن وانقطعت أصوات الملائكة وجعل الجبل ينهدم وينهال
 ويضطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصارت ذرات في الهواء والذره هو الذى يرى اذا دخل
 الشعاع في الكوى بتلك الكوة وفي بعض التناسير صار اعظمه ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة
 أحد ورقان ورضوى وثلاثة بمكة ثور وشبر وسراة وفي تفسير الحدادى فصارت ثمانية فرق اربع
 قطع منه وقعن بمكة ثور وشبر وسراة وغار ثور وأربع قطع وقعن بالمدينة أحد ورقان ورضوى
 والمهراس وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة
 في البحر وطارت فرقة فوقت بعرفات فهو شاحب متشعر من مخافة الله تعالى (وفي التفسير
 القارى) عجب سر يست كه كوه بان عظمت تحمل ديدار نداشت ودل انسانرا بحكم (ولكن
 ينظر الى قلوبكم) طاقت ان نظرهست نكته درين آنت كه تجلى بر كوه بنظر هيت بود
 وتجلي بر دل بنظر رحمت ان نظر كوه را ويران ساخت واين نظر دل را مع مور سازد * والاشارة
 أن الجبل صورة الجسم الجبابي والجسم غير مستعد للتجلي ما لم يندك وينحل بالرياضة والفتاء وانما
 التجلي للروح في مقام القلب والجبل صورة التحيز الكونى والحصر الجسمانى ومشهد التجلى
 غير متحيز والسرفافهم وعليه فابحث كذا في أسئلة الحكم (وختر موسى صعبا) اى سقطه غشيا
 عليه من هول ما رأى من عشية الخميس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول ابن عباس
 رضى الله عنه وقال قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال فلما أفاق ولا يقال للميت
 أفاق من موته ولكن يقال بعث من موته كما قال في حديث السبعين ثم بعثناكم من بعد موتكم
 (وفي المثنوى) جسم خالك از عشق بر افلاك شد * كوه در رقص آه دو چالال شد * عشق جان
 طور آمد عاشقا * طور مست و ختر موسى صعبا قال حضرة الشيخ افتاده افتدى قدس سره
 الجبل المذكور وان احترق ظاهره ولكن له وجود معنوى كان ذلك اعلا خاصا بانعكاس التجلى
 من موسى ولذلك وآه كالهمل وكلمه وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه
 مظهر للتجلي كما أن الكعبة ومسجد المدينة وبيت المقدس تدخل الجنة (فلما أفاق) من صعته
 قال المولى أبو السعود رحمه الله الافاقة رجوع العقل والغمم الى الانسان بعد ذهاب ما يسبب
 من الاسباب (قال) تعظيما لما شاهدته (سجنانك) اى تنزيها لك من أن أسألك بغير اذن منك
 (تبت اليك) اى من الجراءة والاقدام على السؤال بغير اذن أو من السؤال في الدنيا فانك انما

وعدتها في الآخرة (وأنا أقول المؤمنين) أي بعظمتك وجمالك أو أقول من آمن بأنك لا ترى
 في الدنيا * أي كه زيك لمعات كوه بصدياره شد وجهه عجب ارمشت كل عاجزو وبيجاره شد *
 قال وهب بن اسحق لماسأل موسى ربه الرؤية أرسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعدي
 والبرق وأحاطت بالجبل الذي عليه موسى أربعة فراسخ من كل جانب وأمر الله عز وجل
 ملائكة السموات أن يعرضوا على موسى فترت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تنبع
 أفواههم بالتسييح والتقديس بأصوات عظيمة كهوت الرعد الشديد ثم أمر الله ملائكة السماء
 الثانية أن اهبطوا على موسى فهبطوا عليه أمثال الاسود واهم الجلب بالتسييح والتقديس ففزغ
 موسى مما رأى وسمع واقشعرت كل شعرة في رأسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسئلتى فهل
 ينبغي من مكاني الذي أنا فيه شي فقال له خير الملائكة ورئيسهم يا موسى اصبر لماسأت فقليل من
 كثير ما رأيت ثم أمر الله ملائكة السماء الثالثة أن اهبطوا على موسى فهبطوا عليه أمثال
 النور اههم الجلب شديد وأفواههم تنبع بالتسييح والتقديس بكلمة الجيش العظيم ألواتهم كهلب
 النار ففزغ موسى واشتد نفسه وأيس من الحياة وقال له خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى
 ترى ما لا تصبر عليه ثم أمر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا ألواتهم كهلب النار وسائر خاقهم
 كالثلج الابيض أصواتهم عالية مرتفعة بالتسييح والتقديس لا يشبههم شيء من الذين تروا به
 قباهم فاصطكت ركبتاه وارتعد قلبه واشتد بكأؤه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران
 لماسأت فقليل من كثير ما رأيت ثم أمر الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا واهم سبعة
 ألوان فلم يستطع موسى أن يبيهم بصبره ولم يرم لهم ولم يسمع مثل أصواتهم فامتلا جوفه خوفا
 واشتد حزنه وكثر بكأؤه فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه
 ثم أمر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار من نيران الطويله أشد
 ضوأ من الشمس واهم كهلب النار كههم يقولون بشدة أصواتهم سبحو قدوس رب العزة
 أيد الاموت في رأس ملك منهم أربعة أوجه فجعل يسبح موسى معهم وهو يبكي ويقول رب
 اذكرفي ولا تنس عيدك فقال كبير الملائكة يا ابن عمران اصبر لماسأت ثم أمر الله أن يحمى
 عرشه في السماء السابعة وقال أروه اياه فلما بد نور العرش انفرج الجبل من عظمة الرب
 ورفعت ملائكة السموات جميعا أصواتهم يقولون سبحان الله القدوس رب العزة أيدا
 لا يموت فاندك الجبل وكل شجرة كانت فيه وختر موسى على وجهه ليس معه روح فأرسل الله
 برحمته الروح فتغشاها وقلب الحجر الذي عليه موسى وجهه له كهيشة القبة لئلا يحترق موسى
 ثم أقامه ما تقيم الامم حينئذ اذ اوضعتة فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول آمنت بك ربي
 وصدقت أنه لا يرال أحد في الدنيا فيحيي من نظر الى ملائكتك تخلع قلبه فأعظمتك وأعظمت
 ملائكتك أنت رب الارباب وملك الملوك لا يعبد لك شيء ولا يقوم لك شيء ثبت اليك الحمد لك
 لا شريك لك قال في التيسير قد روى في هذا الأحاديث فيما ذكر نزول الملائكة والتعريف على
 موسى بماسأل ولكن ليس ورودها على وجه يصح ولا يجوز لقبولها لانها الاتليق بحال الانبياء
 انتهى قال بعض المحققين من أرباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته
 تعالى مع هوية نفسه حيث قال رب أرني أنظر اليك مشيرا الى هويته بصيغة المتكلم فرد الله

تعالى بقوله ان تراني أي مع بقاء هويتك التي تخاطب بها واسكن انظر الى الجبل أي بذاتك
وهويتك فان استقر مكانه ولم يكن فانيا فسوف تراني بهويتك فلما تجلي ربه للجبل أي التي
عليه من نوره فاض طرب بدنه من رهبته جعله دكا وختر موسى صهعا وفنى عن هويته فرأى
الحق بعين الحق فلما أفاق قال سبحانه ثبت الآن من مسئلة الرؤية مع بقاء الهوية وقال
في التأويلات التجمية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعني ولما حصل على بساط القرب تتابع
عليه ككاسات الشراب من صفوا الصفات ودارت أقداح المكالمات وأثر فيه لذا ذات
الكلمات فطرب واضطرب انسكر من شراب الواردات وتساكر من سماع الملاحظات في
المخاطبات فطال لسانه بساطه عند التمكن على بساطه وعند استيلاء سلطان الشوق
وغدات دواعي المحبة في الذوق قال وبأرني أنظر اليك قيل هيئات أنت في بهد الانثنية
منكوب وبجيب جبل الانانية محجوب وانك اذا نظرت بك الى ان تراني لانه لا يراني الا من
كنت له بصرا في يصر واسكن انظر الى الجبل انانية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف
تراني يصر انانية فلما تجلي ربه للجبل جبل انانية جعله دكا فانيا كان لم يكن وختر موسى صهعا
بلا انانية وكان ما كان بعد ان بان ما بان فأشرفت الارض بنور ربه واجاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا

قد كان ما كان سر الأبو حبه * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ولولم يكن جبل انانية النفس بين موسى الروح وتجلي الرب لطاش في الحال وما عاش ولولا
القاب كان خليفته عند الفناء بالتجلي لما أمكنه الافاقة والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولولم
يكن تعلق الروح بالجسد لما استعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء الله تعالى فلب أفاق من غشية
الانانية بسط وتجلي الربوية قال موسى بلا هويته سبحانه تنزيه لك من خلقت واتصال
الخلق بك ثبت من انانيتي اليك الى هويتك وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى بالانانية ولا ترى الا
بنور هويتك بكاه وقال القشيري ولما جاء موسى محي المشتاقين ومحبي المغلوبين جاء موسى
بلاموسى ولم يبق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم
يذكرهم أحد وهذا موسى خطا خطوات والى يوم القيامة يقرأ الصبيان ولما جاء موسى لميقاتنا
باسطه الحق بالكلام فلم يتالك ان قال رب أرني أنظر اليك فان غلبت الوجدان استنطقته بكلام
الوصول من الشهود وقالوا لا يا ابن آدم هذا المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكر ثم ينكر قال وأشد
الخلق شوقا الى الحبيب أقربهم من الحبيب هذا موسى وقف في محل المناجاة وحفت به
الكرامات وكله بلا واسطة ولا جهات قال رب أرني أنظر اليك كأنه غائب هو شاهد لكن
ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قرا بالازدادوا شوقا وقال سأله موسى
الرؤية بالكلام فأجيب ان تراني بالكلام وأمر الصلطي في قلبه ما كان يرجوه من تحويل
القبلة من ربه فقيل له قد ترى قلب وجهك في السماء فلو لي لك قبلة ترضاها وقال انه سأله الله
الرؤية فقال ان تراني وقال للخصم هل أتبعك على أن تعطيني مما سألته فقال انك ان تستطيع
معي صبرا فصار جوابه ان من الحق ومن الخلق ايتى موسى بلاموسى وبصه وموسى عن كل
نصيب لموسى موسى وأنشد في معناه فقيل

ابن ابينا نحن أهل منازل * أبدأ غراب البين فينا برعق

والبلاء الذي ورد عليه بقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلج ربه للجبل جعله دكا
اشد من قوله ان تراني لانه صريح في عدم الرؤية وفي اليأس راحة وقوله فان استقر مكانه
فسوف تراني هذا اطماع فيما ينعمه فلما اشتد توقعه جعل الجبل دكا وكان قادرا على امساك
الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله انظر الى الجبل بلا شديد لموسى لانه منع عن
رؤية مقصوده وأمر برؤية غيره ولو أمر بأن يقف من عينه لا ينظر الى شيء بعده لكان الامر
أسهل عليه ولكنه قيل له ان تراني ولكن انظر الى الجبل ثم اشد من ذلك أن الجبل اعطى التجلي
ثم أمر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد
ولكن موسى رضى به وانقاد لحكمه وفي معناه أنشدوا

أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يريد

وقيل بل هو اطف به حيث لم يصرح برده بل علله عونا له على صبره وقيل قد دنا صبرا قليلا قليلا ولما
منع النظر رجح الى رأس الامر فقال ثبت اليك ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة من رأس
الامر وهو التوبة ثم هذا الناحية لعقوق العبودية وشروطها أن لا تبرح عن محل الخدمة ان حال
بينك وبينى وجود القربة لان القربة حفظ نفسك والخدمة حق ربك ولأن تكون بحق ربك
أتم من أن تكون بحفظ نفسك كذا في تفسير التيسيرة فلا عن التشيرى ذكر بعضهم أن رؤية
الله تعالى ممكنة في الدنيا قال - حضرة الشيخ الشهير بافتاده افسدى الرؤية في الآخرة موعودة
وأما في الدنيا وان كانت في حيز الامكان ~~لكن~~ كما غير موعودة ولم تجر عادة الله عليهم انتهى وقد
ذكرنا موانع الرؤية في سورة البقرة وأنواع الرؤية في سورة الانعام وفي الوقعات المخودية سؤال
بعض الكبار من العلماء وقال الذى لازمان له ولا مكان في أى مكان والادب في السؤال أن يقال
المتزه ذاته عن الزمان أى وجهه يطالب وبأى طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الأدب
في الجواب أن يقال من أراد رؤية جلاله فليستظر في قلوب أو ابدانه فان قلوبهم - من مظاهر ومسايا
لجماله واعلم أن المعتزلة أنكروا رؤية الله تعالى حتى قال صاحب الكشاف تشنيعا وتقبها وتضليلا
لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا
هذه العظيمة مذهباً ولا يفرزك تسيرهم بالبل لكفة فانه من منصوبات أشياخهم والقول ما قال
بعض العدلية فيهم

الجماعة سواها وهم سنة * وجماعة حرام - مرمى موكفه

قد شهبوم بخلفه وحقنوقوا * شنع الورى فتستروا بالبلد كنه

(وقال بعضهم جوابا عنهم)

عجبا اقوم ظالمين تلقبوا * بالعدل ما فيهم له - مرمى معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصقه

(قال المولى ابراهيم الاروسقى)

رضينا كتاب الله للفصل بيننا * وقول رسول الله أوضح قائل

وتحريف آيات الكتاب ضلالة * وليس بعدل رد نص الدلائل

وتضليل أصحاب الرسول وذتهم * وتصويب آراء النظام وواصل
ولو كان تكذيب الرسول عدالة * فأعدل خلق الله عاصي بن وائل
فلولاك جار الله من فرقة الهوى * لكنت جديرا باجتماع الفضائل

(قال) الله تعالى لموسى حين قال تبت اليك وأنا أقول المؤمنين (ياموسى) ان منعتك الرؤية
لصلاح حالك وبقاء ذاتك فلا تنم عن موما محزوننا لذلك (انى اصطفتيك) أى اخترتك
واتخذتك صفوة وآتيتك (على الناس) أى الموجودين في زمانك وهرون وان كان تيدا وأكبر
منه سنا كان مأمورا باتباعه وما كان كائما ولا صاحب شرع أو على الناس جميعا لان له الرسالة
مع الكلام ولم يحصل هذا المجموع لغيره وانما قال على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة
قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام (برسالتي) جمع الرسالة
وهي في الاصل مصدر بمعنى الارسال والمراد به هنا الشئ المرسل به الى الغير وهو أسفار التوراة
جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه وألواح التوراة أسفار من حيث انها كتب
فيها التوراة (وبكلامي) أى وبكلامي اياك بلا واسطة وقبل المضاف محذوف أى وسماح كلامي
وهذا يراد قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لان في الآية
بيان الاصطفاء وهو تنصيب على التخصيص واعلم أن كل نبى قد اصطفاه الله على الخلق بنوع
أو نوعين أو أنواع من الكمال عند خلقته وركب في ذرة طينته استعداده اظهرو ذلك النوع من
الكمال حين خرد طينة آدم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكالمة دون نوح وكال الرؤية
مخبر ومن بيننا محمد صلى الله عليه وسلم وأمه حتى استدعى موسى انيل مقام رؤية ربه فقال
اللهم اجعلنى من أصحابه روى أنه لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على
موسى جبة من صوف مخلاة بالعيدان محزوم وسطه بشرط ليف وهو قائم على الجبل وقد أسند
ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله ياموسى انى قد أقتك مقاما لم يقمه أحد قبلك ولا يقومه أحد
بعدك وقترتك نجيا فقال موسى عليه السلام يارب فلم أقتنى هذا المقام قال لتواضعك ياموسى
فلما سمع موسى لاذة الكلام من ربه نادى الهى أقرىب فأناجيك أم بعيد فأناديك قال ياموسى
أناجيس من ذكرنى وكان موسى عليه السلام بهدما كلمه الله تعالى لا يستطبع أحد أن يتطر
اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه يرفع حتى مات * ويروى أن امرأته قالت له
أنا ايم منك أى كاتنى بلا زوج منذ كلمك ربك فكشفت لها عن وجهه فأخذها مثل شعاع
الشمس فوضعت يدها على وجهها ساعة وقالت ادع الله أن يجعلنى زوجتك فى الجنة قال ذلك
ان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لا تحزن أزواجه واقبل ان الرجل اذا تباكر بالمرأة تزوجها
فى الجنة وقبل انها تكون لاحسن أزواجه خلقا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم
تحريم أزواجه اللاتي توفى عنهن على غير أبدا (نغذما آيتك) أى أعطيتك من شرف النبوة
والحكمة (وكن من الشاكرين) على النعمة وفى التأويلات النجمية نغذما آيتك بمعنى
ما ركبت فيك استعدادا واصطفيتك به من الرسالة والمكالمة وكن من الشاكرين فان الشكر
يلفك الى ما سألت من الرؤية لان الشكر يستدعى الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم
والزيادة هي الرؤية لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقال عليه السلام الزيادة هي

الرؤية والحسنى هي الجنة (وكتبا) ونوشته ما يعني قلم أعلى رافر. وديمه كآبت كديا جبريل
 را كفتيم كه بقلم ذكر ومداد نهر النور نوشت (له) براى موسى (فى الألواح) أى فى تسعة ألواح
 من الزمرد والياخضر وهو الاصح وفيها التوراة كنعش الخاتم طول كل لوح عشرة أذرع
 وفى القماموس الألواح كل صحيفة عريضة خشبا أو عظما جمعها ألواح (روى) أن سؤال الرؤية
 كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر (من ~~كل~~ شئ) مما يحتاجون اليه من أمور دينهم
 (موعظة وتفصيلا لكل شئ) بدل من الجار والمجرور لانه فى محل النصب على أنه منقول كتبنا
 ومن مزيدة لاتعيبه أى كتبنا له كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام قال مقاتل كتب
 فى الألواح انى أنا الله الرحمن الرحيم لانشر كواي شىء بأولنا تقطعوا السبيل ولا تزنا ولا تعبقوا
 الوالدين (نحذاها) على انما القول عطا على كتبنا أى فقلنا خذها أى الألواح (بقوة) بجدة
 وعزيمة (وأمر قومك) أى على طريق التذب والحث على اختيار الافضل (ياخذوا) أى
 لياخذوا (بأحسنها) الباء زائدة فى المفعول به الاحسن العزائم والحسن الرخص يعنى ليعلموا
 أن ما هو عزيمة يكون ثوابه أكثر كالجوع بين الشرائض والنوافل والصبر بالاضافة الى الانتصار
 وغير ذلك قال قطرب أى بحسنها وكما أحسن كتوله تعالى ولذكر الله أكبر (سأريكم) يا بنى
 اسرائيل (دار الفاسقين) دار فرعون وقومه بصرى خاوية على عروشها ومنازل عاد وثمود
 واضرابهم ليعتبروا فلا تفسقوا بمخالفة ما أمرتم به من العمل بأحكام التوراة أو أرض مصر
 وأرض الجبارة والعاقبة بالشام ومعنى الارادة الادخال بطريق الايراث فعلى الاقول يكون
 وعيد وترهيبا وعلى الثاني وعدا وترغيبا وفى الآية اشارة الى أن طلب الآخرة كان أحسن
 من طلب الدنيا كذلك طلب الله أحسن من طلب الآخرة فدارهم الجنة ودار الخارجين
 وقوله سأريكم دار الفاسقين يعنى الخارجين من طلب الآخرة فدارهم الجنة ودار الخارجين
 من طلب الآخرة الى طاب الله فى مدة صدق عند مليك مقتدر (قال الحافظ) ساية طوبى
 ودلبوبى حورواب حوض * بهواى سر كوى توبرفت از يادم * نيدست بر لوح دلم جزالف
 قامت دوست * چه كنم حرف ذكر يادند اداسه تادم (ما صرف عن آيات الذين يتكبرون
 فى الارض) المراد بالآيات ما كتب فى ألواح التوراة من المواعظ والاحكام وغيرها من
 الآيات التكوينية التى من جلتها ما وعدا راته من دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع
 على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها الاصرارهم على ما هم عليه من
 التكبر والتعبر والمعنى سأطبع على قلوب الذين يعدون أنفسهم كبراء ويرونهم على الخلق
 مزينة وفضلا فلا يتفكرون بايات التزييلية والتكوينية المنصوبة فى الانفس والاتفاق ولا
 يفتخرون بمغانم آثارها فلا تسلكوا يا بنى اسرائيل مسالكهم فتكونوا أمثالهم (بغير الحق) صلة
 للتكبر أى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم المفرط قال ابن الشيخ لما كان التكبر
 مؤذيا الى الحرمان من الانتفاع بالآيات المذكورة وتضييعها كان المقصود من الآية تحذير
 بنى اسرائيل عن التكبر المفضى الى أن يصرفهم الله عن التفكير فى الآيات والاهتداء بها حتى
 يأخذوا أحكام التوراة بجدة ورغبة انتهى فالآية متصلة بقصة بنى اسرائيل ويحتمل أن تكون
 كلاما مترضا خلال قضيتهم أخبر به رسول الله أنه حرم المتكبرين من أمته فهم معانى القرآن

والتدبر فيها كما قيل أبي الله تعالى أن يكرم قلوب الظالمين بتمكينهم من فهم حكمته القرآن
 والاطلاع على عجائبه (ع) حيفست جنين كنج دران ويرانه (وان يروا) يشاهدوا (كل آية)
 من الآيات كانت معجزة (لا يؤمنوا بها) أي كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتماعتهم اياها كما هي
 (وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا) أي لا يتوجهون الى الحق ولا يسلكون سبيله أصلا
 لاستيلاء الشيطنة عليهم ومطبووعيتهم على الانحراف والزيغ (وان يروا سبيل النقي يتخذوه
 سبيلا) أي يختارونه لانفسهم مسا كما ستر الا يكادون يعدلون عنه لموافقة لاهوائهم الباطلة
 واقضائهم الى شهواتهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشئ من الآيات
 واعراضهم عن سبيل الرشدا وقبالهم التام على سبيل النقي (بانهم) أي حاصل بسبب انهم (كذبوا
 بآياتنا) الدالة على بطلان ما اتصفوا به من القبائح وعلى حقيقة اضدادها وهي الآيات المنزلة
 والمعجزة (وكانوا عنها غافلين) لا يتفكرون فيها والالما فاعلوا ما فعلوا من الباطيل فالمراد بالغفلة
 عنها عدم التفكير والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن الشئ
 بن غفل عنه (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) من اضافة المصدر الى مفعوله والقاعل
 محذوف أي ولقاءهم الدار الآخرة (حبطت أعمالهم) أي ظهر بطلان أعمالهم التي كانوا يعملوها
 من صلة الارحام وانعانة المهورفين ونحو ذلك فلا ينتفعون بها (هل يجزون) استعهاهم بمعنى النقي
 والانسكار يعني لا يجزون (الاما كانوا يعملون) أي الاجزاء ما كانوا يعملونه من الكفر
 والمعاصي قال في التاويلات النجمية يعني لما حبطت أعمالنا عندهم من بعثة الانبياء وانزال
 الكتب واظهار المعجزات لتكبرهم عنها اجازيناهاهم بأن حبطت أعمالهم عندنا لتكبر يا ناسنا
 وغنانا عن أهل الشرك وشركهم نظيره قوله تعالى وجزا سبيته سبيته مثلها وفي الآية تدم التكبر
 وأنه من اعظم اوصاف البشر حجابا لانه يزيد في الانانية وما لعن ابليس وطرده الا لتكبره وصف
 بعض البلغاء متكبرا فقال كانت كسرى حامل عاشيته وقارون وكيل نفاقته وبلقيس احدى
 داياته وكان يوسف لم ينظر الابعقائه واقمان لم ينطق الابعقائه كانت الحضراء له عرشت والقبراء
 باسمه فرشت (وفي المتنوى) اين تكبر زهر قائل دان كه هست * از مې بر زهر شدان كېچ مست *
 چون مې بر زهر نوشدم دبرې * از طرب بېكدم بچينباند سرې * بعد دېكدم زهر بر جانم زند *
 زهر در جانم كند د دوستد * كند اړې زهر بېش را اعتقاد * كه چه زهر آمدن كند رقوم عاد *
 * چونكه شاهى دست يابد برتمهى * بكشدش ياباز دارد در چوى * ورو يابد خسته افتاده را *
 * هر هوش سازد شه و بدهد عطا * كز نه زهرست اين تكبر پس چرا * كشت شه را بى نگاه *
 و بى خطا * وين دكر داني ز خدمت چونواخت * زين دو جنبش زهر را شايد شناخت *
 نردبان خلق اين ماومنيست * عاقبت زين تر دبان افتاد نيست * هر كه بالاتر رود ايله ترست *
 كاستخوان او برخواهد شكست * اين فرو عست واصولش ان بود * كه ترفع شركت يزدان
 بود * چون نمردى و نكشتى زنده زو * باغى باشى بشركت ملك جو * چون بدو زنده شدى
 ان خود ويست * وحدت محضت ان شركت كيست * فعلى العاقل ان يزكى نفسه عن
 الكبر و ياخذ التواضع فى طريق الحق ويخلص العمل لله تعالى فان من اخلص فى العمل
 وان لم ينو ظهرت آثار بر كته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما أهبط آدم عليه

السلام الى الارض جاءت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فيدعوها لكل جنس بما يليق به
 فيجات طائفة من الطيباء فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقها
 ذلك قلن من أين هذا الكن فقلن زرننا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فاضى البواق
 اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهرهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا
 مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم تسالوا كما نال اخوانكم وأولئك كان عملهم فلم يره من غير
 شوب فظهر ذلك في نسلهم وعتبهم الى يوم القيامة فظهر أن الخلق لا يجوزون الا ما كانوا يعملون
 والجزاء لا يتوان أن يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل (واتخذ قوم
 موسى من بعده) أي من بعد ذهابه الى الطور ومن لا بداء الغاية (من) للتبعيض (حليم) جمع
 حلي كئدي وثدي وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازدادة الحلي اليهم مع أنها كانت للقبط
 لادنى الملايسة حيث كانوا اسنة عار وهاسن أربابها حين هموا بالخرودج من مصر (عجلا)
 مفعول أول لقوله اتخذ لانه ممتد الى اثنين بمعنى التصيير والمفعول الثاني محذوف أي صبروه
 الها والعجل ولد البقر وأبو العجل الثور والجمع العجاجيل والانشي عجلته تسمى عجلا لاستعمال بني
 اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما فعوقبوا في التيه أربعين سنة فجعل الله
 تعالى كل سنة في مقابلة يوم (جسد) بدل من عجل أي جثة ذادم ولحم أو جسد من ذهب
 لا روح معه فان الجسد اسم لجسم له لحم ودم ويطلق على جثة لا روح لها (لهوار) أي
 صوت البقر وذلك أن موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما فلما تآخروا رجوعه
 قال لهم السامري رجل من قرية يقال لها سامرة وكان رجلا مطاعا من قوم موسى انكم أخذتم
 الحلي من آل فرعون فعاقبكم الله بتلك الجنابة ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلي حتى أحرقتها
 اهل الله يرد علينا موسى وأسألوه الها يعبدونه وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذ مروا على
 العمالة التي كانوا يعبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر وقدمت قصته فجعل السامري
 الحلي بعد جمعها في النار وصاغ لهم من ذلك عجلا لانه كان صائغا وألقى في فم زابا من أثر فرس
 جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما وضع حافر في موضع الا اخضر وكان قد
 أخذ ذلك التراب عند فلق البحر أو عند توجهه الى الطور فأتى قلب ذلك الجسد للحاودما وظهر
 فيه خوار وحركة ومشى فقال السامري هذا الهكم واله موسى فعبدوه الاثني عشر ألفا من
 ستمائة الف وقيل انه جعل ذلك العجل مجوقا وجعل في جوفه أنابيب على شكل مخصوص وكان
 وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانابيب فظهر منه صوت
 مخصوص يشبهه خوار العجل فاوهم بني اسرائيل أنه حتى يخور فزفنا حوله أي رقصوا نقل
 القرطي عن الطرشوشى أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن ثم ينشد لهم
 منشد شيئا من الشعر يرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشنانير هل الحضور معهم حلال
 أو لا قال مذهب الصوفية بطالة وجهاته وضلاله وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
 عليه وسلم وأما الرقص والتواجد فقول من أحدثه أصحاب السامري فلما اتخذوا عجلا جسدا
 له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس
 النبي عليه السلام مع أصحابه كما نعا على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه أن

عنهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحديهم من بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم
ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين
كذا في حياة الحيوان قال في نصاب الاحتساب هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز
ذكر في الذخيرة أنه كبيرة ومن أبا حه من المشايخ فذلك للذي صارت حر كانه كركات المرتعش
وهل يجوز السماع الجواب ان كان السماع سماع القرآن أو الموعظة يجوز وان كان السماع
سماع الغناء فهو حرام لان التقوى واستماع الغناء حرام ومن أبا حه من مشايخ الصوفية فلان
تخلي عن الهوى وتخلي بالتقوى واحتياج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرائط
احداها أن لا يكون فيهم أمر دو والثانية أن لا يكون جمعيتهم الامن فيفسد ايس فيهم فاسق ولا
أهل دنيا ولا امرأة والثالثة أن يكون نية القوال الاخلاص لأخذ الاجرة والطعام والرابعة
أن لا يجتمعوا لاجل طعام أو نظار الى فتوح والطماسة لا يقومون الامغلوبين والسادسة
لا يظهرون الوجود الا صادقين قال الشيخ عمر بن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

اذا هام شوقا بالمنامني وهم أن * يطير الى أوطانه الاولية

يسكن بالتحريك وهو بهذه * اذا ناله أيدي المري بهزة

قال الامام القاشاني في شرحه اذا هام الولي واضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولي
بسبب مناعة المنامني وهم طائر روحه الى أن يطير الى عشه ووكره الاولي تهزه أيدي من يريه
في المهدي يسكن بسبب التحريك من قلة وهمه بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى أن يشير
الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك أن روح السامع بهم عند السماع أن يرجع الى
وطنه المألوف وينتارق النفس والقالب فتحتر كعيد الخيال وتسكنه عما بهم به بسبب التحريك
الى حلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى (قال السعدي) يمكن عيب درويش
مدهوش ومست * كه غرقست ازان هي زندها دوست * نكويم سماع اي برادر كه چيست *
مكر مستمع را بدانم كه كيست * كراز برج مهني بر دطيراو * فرشته فروماند از سيراو * اكر مرد
بازي واهوست ولاغ * قوي تر شود ديوش اندودماغ * چه مرد سماعست شهوت پرست *
با آواز خوش خفته خيزد نه مست (قال السروي) چون سماع آواز خوش سبب حرکت شد
حركت را سماع كه فتند بطريق تسمية المسبب باسم السبب و چون کسی آوازي خوش شنود درو
حالتي پيدا شود اين حالت را وجد كويند (وفي المتنوي) پس غداي عاشقان آمد سماع * كدرو
باشد خيال اجتماع * قوتی كبر دخيلات ضمير * بلكه صورت كردد از بانك صغير * واعلم
أن الرقص والسماع حال المتلون ل حال المتسكن ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس
سره عن السماع في زمانه فن الناس من هو متواجد ومنهم من هو أهل وجود ومنهم من هو
أهل وجود فالاول الميتدي الذي له انجذاب ضعيف والثاني المتوسط الذي له انجذاب قوي
والثالث المنتهي الذي له انجذاب قوي وهو مستغن عن الدوران الصوري بالدوران المعنوي
بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران والعلماء وان
اختلفوا في ذلك فن مثبت ومن ناف لكن الناس متفاوتون والجواز للاهل المستجمع لشرائطه
لا غيرة قال حضرة الشيخ افتاده افندي قدس سره ايس في طريقة قمار رقص ولا في طريق الشيخ

الحاج بيرام ولي أيضا لان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شئ في دفعها اشد
 تاثيرا من التوحيد وينبنا عليه الصلاة والسلام لم يلقن الا التوحيد ذكر ان علما قال يوما لا اجد
 لذة العبادة يا رسول الله فلقنه التوحيد ووصاه ان لا يكلم احدا بما ظهر له من انوار التوحيد فلما
 امتلا باطنه من انوار التوحيد واضطر الى التكلم جاءه الى يترقتكم فيه افنبت منها فاصب فأخذه
 راع وجعل منه المزمار وكان ذلك مبدأ العلم الموسيقي وقال وقد يقال ان رجلا يقال له عبد المؤمن
 سمع صوت الافلاك في دورها فأخذ منه العلم الموسيقي ولذلك كان أصله اثني عشر على عدد
 البروج ولكن صداها على طرز واحد فالانسان لتقابليته الحق به زيادات كذا في الواقعات
 الحمودية فقد عرفت من هذا البيان أنه ليس في الطريقة الجلوتية بالجسيم دور ورقص بل
 توحيد وذكر قياما وعودا بشرائط واداب وانما يعله الجلوتية بانحاء المعجزة على مائة وارثون من
 أكابر أهل الله تعالى لكن انما يقبل منهم ويعدح اذا تارن شرائطه وآدابه كما سبق والا يردو يذم
 وقد وجدنا في زماننا أكثر المجالس الدورية على خلاف موضوعها فالعاقل يختار الطريق
 الاسلام ويجتنب عن التيل والقال وينظر الى قوالهم لكل زمان رجال ولكل رجال مقام وحال
 قال الشيخ أبو العباس من كان من فقراء هذا الزمان آكلا لأموال الظلمة ومؤثر السماع فقيه
 نزعته يهودية قال الله تعالى سماعون للكذب آكلون للسحت وقال الخاتمى السماع في هذا
 الزمان لا يقول به مسلم ولا يتقدي بشيخ يعمل السماع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان أن
 المجالس الدورية يحضرها المردان الملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم
 والصحبة معهم كاسم القاتل ولا شئ أسرع اهلا كالمرء في دينه من صحبته فانهم حباثل
 الشيطان ونعوذ بالله من المكر بعد الكرم ومن الحور بعد الكورانة هو الهادي الى طريق
 رساله وكاشف القناع عن ذاته وجماله والموصل الى كماله بعد جماله وجلاله وهو الصاحب
 والرفيق في كل طريق (ألم يروا) آياندين وندانستند (أنه) أى العجل (لا يكلمهم) أى ليس فيه
 شئ من أحكام الألوهية حيث لا يقدر على كلام ولا أمر ولا نهى (ولا يهديهم سبيلا) أى ولا
 يرشدهم طريقا الى خير ليأثوه ولا الى شر ليفتروا عنه (اتخذوه) اله اولو كان الهالكهم
 وهذا هم لان الاله لا يهمل عباده قوله اتخذوه تكرر للذم أى اتخذوه اله اوحسبوا أنه خالق
 الاجسام والقوى والقدرة (وكانوا ظالمين) أى واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخاذ
 العجل بدعائهم (وفي التفسير الفارسي) در لطائف قشيري مذکورست که چه دورست ميان
 امتی که مصنوع خود را پرستند و امتی که عبادت صانع خود کنند * آنرا که توساختی تسازد
 کارت * سازنده توست در دوعالم یارب (ولما سقط في أيديهم) كناية عن شدتندمهم فان الذي
 يشتمندمه وتحسره بعض يدهم سقطوا فيها كأن فاه وقع فيها والمعنى ندموا على ما فعلوا من
 عبادة العجل غاية الندم وسقط مسندا الى في أيديهم (ورأوا أنهم قد ضلوا) باتخاذ العجل الهأى
 تينوا بحيث يتقنوا بذلك حتى كانهم رأوه باعينهم (قالوا التلم برجناربتا) بانزال التوراة
 المكفرة (ويقراننا) بالتجاوز عن الخطيئة (لنكونن من الخاسرين) از زبانكاران وهلاك
 شدگان وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول وان كان بعد ما رجع موسى عليه
السلام اليهم كما ينطق به الآيات الواردة في سورة طه لكن أريد بتقديمه عليه حكاية ما صدر عنهم

من القول والفعل في موضع واحد (ولما رجع موسى) من جبل الطور (الى قومه) حال كونه
(غضباناً أسناً) أى شديد الغضب يقال أسنتى فأسنت أى أغضبتى فغضبت ومنه قوله
تعالى فلما أسفونا اتقنا منهم وهو يدل على أنه عليه السلام كان عالماً بما تحاذهم العجل الها
قبل مجيئه اليهم بسبب انه تعالى أخبره في حال المكالمة بما كان من قومه من عبادة العجل
(قال بنسما خلفتوني من بعدى) أى ساء ما علمت خلفي أيها العبدة بعد دعيتي وانطلاقى الى
الجبل لانه يقال خلفته بما يكبره اذا عمل خلفه ذلك وما ذكره موصوفة مفسرة لفاعل بنس
المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بنس خلافة خلفتونيها من بعد خلافتكم
(أعجلتم أمر ربكم) الهزلة للانكار أى أتركتوه غير تام كأنه ضمن عجل معنى سبق والافججل
يتعدى بعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام وتقيضه تم عليه والمعنى أعجلتم عن امر ربكم
وهو انتظار موسى حافظين لعهدده وما وصاكم به الى أن يجيء فالامر واحد الامر أو أنه معنى
الماوربه والعجلة العمل بالشئ قبل وقته ولذلك صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير
مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشئ في أول وقته * وفي التاويلات النجمية استعجلتم
يا صفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل أو انه من غير أن يامر به ربكم وفيه
إشارة الى أن أرباب الطلب وأصحاب السلوك لا ينبغي أن يلتفتوا الى شئ من الدنيا ولا يتعلقوا
بها في أثناء الطلب والسلوك لا ينقطعوا عن الحق اللهم الا اذا قطعوا مقاروا النفس والهوى
ووصلوا الى كعبة وصال المولى فلهم أن يرجعوا الى الدنيا الدعوة الخالق الى المولى وتسليمكم
في طريق الدنيا والعقبى (وألقى الألواح) التى كانت فيها التوراة من يده (وأخذ برأس أخيه)
أى بشعر رأس هرون حال كونه أى موسى (يجتره اليه) بطرف خود كشيد اورا بطريق معاتبه
نه از روى اهانت توهمانه قصر في كنههم وهرون كان أكبر منه بثلاث سنين وكان حول لينا
ولذلك كان أحب الى بنى اسرائيل (قال) أى هرون مخاطباً لموسى (أبن أم) محذوف حرف
النداء وأصله يا ابن أمأ حذف الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتح زيادة في التخفيف لطوله
باشتماله على اضافة بعد اضافة وكان هرون أخاه لأب وأم ولكنه ذكر الام ليرفقه عليه أى يحمله
على الرفق والشفقة وعلى هذا طريق العرب (ان القوم استغفوني وكادوا يقتلونى) اراحة
لتوهم التصغير في حقه والمعنى بذات وسعى في كنههم حتى قهروني واستغفوني وقاربوا قتلى
(فلا تشمت بي الأعداء) أى فلا تفعل بي ما يكون سبباً لشماتتكم بي وبالفارسي يس شادمان
مكردان بن دشمنانراو چنان مكن كه آرزوى ايشان حاصل شود از اهانت من * يقال شمته به
يشمت شماتة من باب علم يعلم اذا فرح بيلة أصابت عدوه ثم ينقل الى باب الأفعال للتعدي
فالشماتة شادى كردن بكمروهي كه دشمن را رسد ويعتدى بالياء والاشمات شاد كام كردن دشمن
كفاي تاج المصادر وشماتة العدو أشد من كل بلية فلذلك قيل * والموت دون شماتة الأعداء
(ولا تجعلني مع القوم الظالمين) أى معدودا في عدادهم بالمواخذة أو النسبة الى التصغير *
والإشارة أن هرون القاب أخو موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم
الظالمون هم الذين عبدوا عجل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى أن صفات القاب تتغير وتتلون
يلون صفات النفس ورعوناتها ومن هنا يكون شنة الشطار من أرباب الطريقة ورعوناتهم

وزلات أقدامهم ولكن القلب من حيث هو ولا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما
 تتغير مصانته كما ان النفس لا تتغير من حيث هي هي عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها
 وانما تتغير صفاتها من الامارية الى اللوامية والمهيمية والمطمئنية والرجوع الى الحق ولو
 وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المشؤمة الى طبيعتها وجبلتها سنة الله التي قد دخلت من قبل
 وان تجد لسنة الله تبديلا (قال) موسى وهو استئناف بياني (رب اغفر لي) أي ما فعلت بأخي من
 غير ذنب مقتر من قبله (ولأخي) أي ان فرط في كنههم استغفر عليه السلام لنفسه ليرتضى أخاه
 ويظهر للشامتين رضاهم لثلاثتهم به ولا خيه للايدان بأنه محتاج الى الاستغفار حيث كان عليه
 ان يقاتلهم (وأدخلنا في رحمتك) يزيد الانعام علينا بعد غفران مسلف سنا قال الحدادي أي
 في جنتك (وأنت أرحم الراحمين) وأنت أرحم بنا من انفسنا ومن آياتنا وأمتهاتنا (حكى)
 انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين أشرف على الموت فأخبروا النبي عليه السلام فدخل
 عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام أما كان يصلي أما كان يركي
 أما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عتق والديه قالوا نعم قال ها توأبأته فجاءت وهي بحوزة عورا
 فقال عليه السلام هلا عتوت عنه فقالت لا أعنولانه لطمني فنتأعيني قال ها توأب الحطب والنار
 قالت ما تصنع قال أحرقه بالنار بين يديك جزاء لما عمل قالت عتوت عتوت النار رحمة تسعة
 أشهر بالنار أرضعتني سنتين فأين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والنكته أنها كانت
 رحمة لارحانه فلا تقليل من رحمتها ما جوزت احراقه بالنار قاله الذي لا يفتقر ربحناية العباد
 كيف يستحيز احراق المؤمن المواقب على كلمة الشهادة سبعة سنين وهو أرحم الراحمين (قال
 الحافظ) لطف خديايت تراز جرم ماست * فكلمت سر بسنه جهداني خووش (وقال) دلا طمع
 مبراز اظف بي نهايت دوست * كدمير سدهمه رالظف بي نهايت او * قال بعض أهل التفسير
 ان قاييل لما قتل أسماه قاييل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في أمرك
 من هافلته فعل ماتهم وى يمكن انك قاييل فقال آدم عليه السلام يا أرض خذيه فأخذت الارض
 قاييل فقال قاييل يا أرض بحق الله أن تهلمني حتى أقول قولي ففعلت فقال يا رب ان أبي
 قد عصاك فلم تخسف به الارض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك أمرا واحدا وأنت تركت أمرا
 وأمر أبيك وقتات أخلك فقال آدم ثانيا يا أرض خذيه فقال قاييل بجرمة محمد عليه السلام
 أن تهلمني حتى أقول قولي ففعلت فقال يا رب ان ابليس ترك أمرك وعادك ولم تخسف به الارض
 فغابا لي تخسف بي الارض فأجاب الله تعالى مثل الاقول فقال الهى أليس لك تسعة وتسعون
 اسما فقال الله تعالى بلى فقال أليس الرحمن الرحيم من بجله ذلك قال بلى قال أليس سميت نفسك
 رحمانا رحيمالكثرة الرحمة قال بلى قال يا رب ان أردت اهلاكي فأخرج هذين الاسمين من بين
 اسمائك ثم اهلاكني لان أخذ العبد بجرمة واحدة لا يكون رحمة فامر الله الارض حتى خلت
 سبيله ولم تهلكه فاعتبر اذا كانت رحمة بهذه المرتبة للكافر فما ظنك له ومن فينبغي له المتصر
 أن يرفع حاجته الى المولى ويستغفر من ذنبه الاخي والاجلي كي يدخل في الرحمة التي هي
 الفردوس الاعلى (قال الحافظ) سيام نامه تراز خود كسي غمي بينم * چگونه چون قلم دود بدل
 بسر زود * وفي قوله تعالى رب اغفر لي الآية اشارة الى السير في الصفات لان المغفرة والرحمة

من الصفات فيشير الى ان موسى الروح ولاخيه هرون القلب استعداد القبول الخذية الالهية
 التي تدخلها ما في عالم الصفات وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين لان غيرك من الراحمين
 عاجز عن ادخال غيره في صفاته وأنت قادر على ذلك لمن تشاء ويدل عليه قوله يدخل من يشاء
 في رحمته كذا في التأويلات التجمية (ان الذين اتخذوا العجل) أي الها واستمروا على عبادته
 كالسامري وأشباعه من الذين أشربوه في قلوبهم (سينالهم) أي في الآخرة (غضب) عظيم
 كائن (من ربه) أي ما لكهم لما اتجر بهم أعظم الجرائم وأقبح الجرائم والمراد بالغضب ههنا
 غايته وهي الانتقام والتعذيب لان حقيقة الغضب لا تصور في حقه تعالى (وذلة في الحياة
 الدنيا) هي ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم والذلة التي اختص بها السامري
 من الاقتراد عن الناس والابتلاء بلا مساس كما روي أن موسى عليه السلام هم يقتل السامري
 فأوحى الله اليه لا تقتل السامري فانه سخي ولكن أخرجه من عندك فقال له موسى فاذهب
 من بيننا مطرودا فان لك في الحياة أي في عمرك أن تقول لمن أراد مخالطةك جاهلا بحالك
 لا مساس أي لا عسني أحد ولا أمس أحد وان مسه أحد حاسبا في الوقت وروى ان ذلك
 موجود في أولاده الى الآن وايراد ما ناله هم في حيز السنين مع منسبه بطريق تغليب
 حال الاخلاف على حال الاسلاف (وكذلك تجزي المقترين) على الله ولا قرية أعظم من قريتهم
 هذا الهكم والله موسى ولعل لم يقترب مثلها أحد قبلهم ولا بعدهم (والذين عملوا السيئات)
 ايه سيئة كانت (ثم تابوا) من تلك السيئات (من بعدها) أي من بعد عملها (وامتوا) اي اناس حيا
 خالصا واشتغلوا بما هو من مقتضياتها من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالطائفة
 الاولى (ان ربك من بعدها) أي من بعد ذلك التوبة المقررة بالايان (لغفور) للذنوب
 وان علمت وكترت (رحيم) مبالغ في افاضة فنون الرحمة الدنيوية والاخروية والاشارة
 ان الذين اتخذوا عجل الهوى الهايدل عليه قوله أقرأت من اتخذ الهه هو ام سينالهم غضب من
 ربه وذلة في الحياة الدنيا يعني عبادة الهوى موجبة لغضب الله تعالى دل عليه قول النبي عليه
 الصلاة والسلام ما عبد في الارض اله أبغض على الله من الهوى وان عبد الهوى يكون ذليل
 شهوات النفس وأسير صفاتها الذميمة من الحيوانية والسبعية والشيطانية مادام يعيل الى الحياة
 الدنيوية وكذلك تجزي المقترين يعني وكذلك تجازي بالغضب والطرود والابعاد والذلة عبادة الهوى
 المتعين الذين يفترون على الله انه أعطانا قوة لاتضربنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس
 وشهواتها والذين عملوا السيئات يعني سيئات عبادة الهوى والدنيا والافتراء على الله تعالى
 ثم تابوا من بعدها وامنوا بعبودية الحق تعالى وطلبه بالصدق ان ربك من بعدها أي من بعد ترك
 عبادة الهوى والرجوع الى طلب الحق لغفور رحيم يعني يعفو عنهم تلك السيئات ويرحمهم
 بنيل القربات والكرامات كذا في التأويلات التجمية واعلم أن التوبة عند المعتزلة علة موجبة
 للمغفرة وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد بها
 الرجوع عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى أريد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة والتوبة
 على ضربين ظاهر وباطن فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالقات ظواهر الشرع
 وتوبتها ترك المخالقات واستعمال الجوارح بالطاعات والباطن هو توبة القلب من ذنوب الباطن

وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه وتوبة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ باليسير والتعذف وتوبة العقل التفتك في بواطن الآيات وآثار المصنوعات وتوبة الروح التحلي بالمعارف الالهية وتوبة السر التوجه الى الحضرة العليا بعد الاعراض عن الدنيا والعقبى * كرسيمه كرى تونامة عمر خويش * ترپاكن زانها كه كردستی توييش * عمرا كركب گذشت بيخش اين دمست * آب تونش ده اكاوئی غمت * چون برارند از پشيمانی این * عرش لرزد از این المذنبين * والعبد اذا رجع عن السيئة وأصلح عمله أصلح الله تعالى شأنه وأعاد عليه نعمة الفاتمة عن ابراهيم بن آدم بلغنى ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي أته فبيست يده فبينما هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتصبص فأخذه وردته الى وكره فرجه الله تعالى لذلك ورد عليه يده بما صنع فينبغي للمؤمن أن يسارع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات عن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنما عشر أمثالها قال الله تعالى من يبا بالحسنه فله عشر أمثالها فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي أحسن الحسنات * كاريكوتريدان جزذ كرتيست * والله الهادى (ولما سكنت عن موسى الغضب) أى لما سكن عنه الغضب باعتذار أخيه وتوبة القوم والسكوت قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته وهو لا يتصور فى الغضب فلا يتصور قطعه أيضا فهو محمول على المعنى الجازى الذى هو السكون شبه الغضب بانسان يغرى موسى عليه السلام ويقول له ان أخطأ قصر فى كفى قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وعتوتك فخذ بشعر رأسه فجرمه الى نفسك وقل له كذا وكذا وأنتى ما فى يدك من الألواح ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام ففيه استعارة مكنية وسكت قرينة الاستعارة قال الخلدادى قبل معناه سكت موسى عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال أدخلت قلنسوة فى رأسي يريد أدخلت رأسي فى قلنسوة (أخذ الألواح) التى ألقاها وهو دليل على انها لم تتكسر حين ألقاها وعلى انه لم يرفع منها شئ كما ذهب اليه بعض المنسرين (وفى نسختها) أى والحال انه فيما نسخ فيها وكتب نقلها عن الاصل وهو اللوح المحفوظ فان الفسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة وتحويلها من الاصل المنقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر حرفا بعد حرف قلت نسخت هذا الكتاب من ذلك الكتاب أى نقلته منه (هدى) أى بيان للعق وهو مبتدأ وفى نسختها خبره (ورجوة) للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كاتمة (للذين هم لربهم يرهبون) أى يخشون واللام فى لربهم لتقوية عمل الفعل المؤخر كما فى قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون يعنى انها دخلت جابرة للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن متعوله وانما خص أهل الرهبة بالذكر لانهم هم المنتفعون بآيات الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليه عذاب فرقه والانقطاع ومن دخول النار فقد أخذ بالظوف والرجاء ووصل بهم ما الى ما هوى واعلم أن الخشمية انما تنشأ عن العلم بصفات الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان قالوا رهبوت خير من رجوت أى لان ترهب خير من أن ترجم وذلك لان الخلية قبل التحلية ومن الترهيبات ما حكى عن يحيى بن زكريا عليهم السلام

انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزنه تلك الليلة فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا
خير لك من داري أو جوارا خيرا لك من جوارى وعزتي وجدالي لو اطلعت على الفردوس
اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلعت على نار جهنم
اطلاعة ابكيت الصديد بعد الدموع ولا لبست الحديد بعد المسوح قال الحسن البصرى
الكلب اذا شرب وطرد وجنى عليه وطرح له كسرة أجاب ولم يحقد على ماضى وذلك من علامة
الخاصة فينبغي لكل مؤمن أن تكون فيه تلك الصفة (قال الحافظ) وفا كنيم وملا مت كشم
وخوش باشيم * كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن * وفي الحديث من لم يخف الله خف منه
قال الامام السخاوى معناه صحيح فان عدم الخوف من الله تعالى يوقع صاحبه في كل محذور
ومكروه (وفي المنثورى) لا تخافوا هت نزلنا ثمان * هت در خوراز براى خائفان * هر كه
ترسد مرورا اين كنند * مردل ترسند هراسا كن كنند * آنكه خوفش نيست چون كوي
سترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس (واختار موسى) الاختيار افعال من لفظ الخير
يقال اختار الشىء اذا أخذ خيره وخياره (قومه) أى من قومه يحذف الجاروايصال الفعل
الى الجور وهو منقول ثمان (سبعين رجلا) منقول أول (لميقاتنا) أى للوقت الذى وقتناه له
وعيناه لىأتى فيه بسبعين رجلا من خيارنا اسرا تليل ليعتذروا عما كان من القوم من عبادة
العجل فهذا الميقات ميقات التوبة لاميقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه
السلام عند الخروج الى كل من الميقاتين سبعين رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختار
من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال موسى ليتخلف منكم رجلان فاني انما هرت بسبعين فتنازعوا
فقال ان لمن قعد مثل أجر من خرج فقه كالب ويوشع وذهب مع الباقي الى الجبل (فلما أخذتهم
الرجفة) مما اجترأ عليه من طلب الرؤية حيث قالوا ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة والرجفة
هى الارتعاد والحركة الشديدة والمراد أخذتهم رجفة الجبل فصعدوا منها أى ما تواروا تتر
المفسرين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره يقتل أنفسهم ثم توبة فطمعوا فى الرؤية وقالوا
ما قالوه ويرده قوله تعالى يا موسى انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى كما ذهب اليه
صاحب التيسير (قال) موسى (رب لو شئت اهلكهم من قبل) أى حين فرطوا فى النهى عن
عبادة العجل وما فارقوا عبادته حين شاهدوا اسرارهم عليها (وايأى) أيضا حين طلبت منك
الرؤية أى لو شئت اهلا كتابنونا لاهلكتنا حينئذ أراد به تذكرا لنعوذ السابق لاستجاب العفو
اللاحق (آتهم لكتنا) الهمزة لانكار وقوع الاهلاك ثقة باطف الله تعالى أى لا تهلكتنا (بما فعل
السههاء) حال كونهم (منا) من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم أى
لا يلقى بشأنك أن تهلك جاع غير اذنب صدر عن بعضهم الذى كان سقيمها خفيف الرأى (ان هى)
أى ما الفتنة التى وقع فيها السههاء (الافتنتك) أى محنتك وابتلاؤك حيث أسمعهم كلامك
فاقتنوا بذلك ولم يتثبتوا فطمعوا فى الرؤية يقول التقير هذ ايدل على انهم سمعوا كلامه تعالى
على وجه الامتحان والابتلاء على وجه التكرمة والاجلال وذلك لا يقدح فى كون موسى
عليه السلام مصطفي بالرسالة والكلام مع أنه فرق كثيرين سماعهم وسماعه عليه السلام
والله أعلم ودر فصل الخطاب مذ كورست كد حق تعالى موسى عليه السلام رادر مقام بسط

بداشت تا بیکال حال انس رسیده و از روی دلال بدین جراتت اقدام نمود و دلال در مرتبه
 محبوبیت و حضرت مولوی قدس سره فرموده که استاخی عاشق ترک ادب نیست
عن ادبست * کنت و کوی عاشقان در کاروب * جوشش عشقت نه ترک ادب * هر که کرد
از جام حق بکجرعه نوش * نه ادب ماند و نه عقل و هوش (نصل بها) أي بسبب تلك الفتنة
(من تشاء) ضلاله فیتجاوز عن حده بطلب ما یس له (وتهدی من تشاء) هدیته الی الحق
فلا یتزلزل فی أمثالها فیتوی بهایمانه (أنت واینا) أي التائب بأمورنا الدنیویة والآخرویة
و ناسرنا و حافظنا لا غیر (فاغترانا) أي ما اقترفناه من المعاصی (وارحنا) بافاضة آثار الرحمة
الدنیویة والآخرویة قال ابن الشیخ المغتر عنی استطاق العقوبة والرحمة ایصال الخیر و قدّم الاوّل
علی الثانی لانّ دفع المضرة تقدّم علی تحصیل المنفعة (و أنت خیر الغافرین) تغتر السیئة
وتبدلها بالحسنة و ایضا کل من سواک انما یجاوز عن الذنب اما طلب اللثناء الجمیل أو اللثواب
الجزیل أو دفع اللتسرة من القلب و اما أنت فتمتغر ذنوب عبادک لاجل غرض و عوض
بل بعض الفضل و الکرم فلا یجزم أنت خیر الغافرین و أرحم الراحمین و تخصیص المغتر بالذکر
لانها الا هم بحسب المقام (واکتب لنا) أي أثبت و عن لنا و ذکر الکتاب لانها اذوم (فی هذه
الدنیا حسنة) حسن معیشة و لا فینق طاعة (و فی الآخرة) أي و اکتب لنا فیها ایضا حسنة و هی
المثوبة الحسنى أو الجنة (انا عهدنا الیک) تعلیل لطلب الغفران و الرحمة من هادیهم و اذا رجع
أی تبنا و رجعنا الیک عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناک للاعتذار عنها و عما وقع
دهننا من طلب الرزق فبمعید من لطفک و فضلک أن لا تقبل توبة التائبین قبل لما أخذتم الرحمة
ما تواجبوا فآخذمونی علیه السلام یفترع الی الله حتی أحياهم و قد تقدم فی سورة البقرة
(قال) استئنای بیانی کأنه قیل فماذا قال الله تعالی عند دعاء موسی علیه السلام فقیل قال
(عدای) عذاب من وصفت او أنت که (أصیب به) الباء للتعدية معناه بالنار سمية مبرسان
(من أشاء) تعذیبه من غیر دخل لغری فیهم (ورحمتی) و رحمت من وصفت او أنت که (وسعت)
فی الدنیا معناه و سیده است (کل شیء) المؤمن و الکافر بل المكلف و غیره من کل ما یدخل تحت
الشیئة و ما من مسلم ولا کافر الا و علیه آثار رحمة و نعمته فی الدنیا فیما یتعیشون و بها ینقلبون
ولکنها تختص فی الآخرة باؤمنین كما قال تعالی (فسأکتبها) أي أثبتها و أعینها فی الآخرة
(للذین یتقون) الکفر و المعاصی (و یؤتیون الزکاة) خصها بالذکر لانها كانت أشق علیهم
(والذین هم بائنا) جمعا (یؤمنون) ایماناً مستمراً فلا یکفرون بشیء منها قال ابن عباس رضی
الله عنه لما نزلت هذه الآية تطاول لها إبليس فقال اناشی من الاشیاء فأخرجها الله تعالی من
ذلك بقوله فسأکتبها الخ فتألت اليهود و النصارى نحن نتقی و تؤتی الزکاة و تؤمن بایات ربنا
فأخرجهم الله تعالی منها بقوله (الذین یتبعون الرسول) فی محل الجز علی أنه صفة للذین یتقون
أو یدل منه یعنی محمد صلی الله علیه و سلم الذی نوحی الیه کتاباً مختصاً به (النبی) أي صاحب
المعجزة و قال البیضاوی انما سماه رسولا بالاضافة الی الله و نبیا بالاضافة الی العباد (الاحی)
الذی لا ینتقل و لا ینقر أو کونه علیه السلام أقما من جملة معجزاته فانه علیه السلام لو کان
یحسن الخط و القراءات صار متما بانه زبما طالع فی کتب الاولین و الاخرین فحصل هذه العلوم

بتلك المطالعة فلما أتى بهذا القرآن العظيم المشقل على علوم الآواين والآخرين من غير تعلم
ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة * نكار من كذبك نرفت وخط ثوشت * بغمزه
مسئله آوز صدمدرس شد * من كان التعلّم الاعلى يخدمه والارح المحفوظه مصحفه ومنظره
لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف الله تعالى هذه الامة في الانجيل أمة محمد أناجيلهم
في صدورهم ولولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بتلوينهم لكمال
قوتهم وظهور استعداداتهم والام الاصل وعنده أم الكتاب (الذي يجذونه ~~توبا~~ باسه
وصفته) (عندهم) متعلق بجذون أو يكتبوا وكذا قوله (في التوراة والانجيل) اللذين تعبد بهم ما
بنوا اسرائيل سابقا ولاحقا (وفي المثنوى) يبش ازانكه نقش اجدر وعود * نعت اوهر كبررا
نعويذ بود * سجدى كردند كاي رب بشر * درعيان آريش هر چه زودتر * نقش اوى كشت
اندر اعشان * دردل ودر كوش ودر افواشان * اين همه تعظيم و تفخيم ووداد * چون
بديندش بسورت بردباد * قاب آتش ديد دردم شد سياه * قلب رادر قلب كي بودست راه * فان
قيل الرحمة المذكورة لو اختلفت بهم لزم أن لا تثبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك أوجب بأن
هذا الاختصاص بالاضافة الى بنى اسرائيل الموجودين في زمان النبي الامي ولم يؤمنوا به
لا بالاضافة الى جميع ما عداهم (بأمرهم بالمعروف) أي بالتوحيد وشرائع الاسلام (وبيناهم
عن المنكر) أي كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (ويحل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم بشؤم
ظلمهم كاللحموم (ويحرم عليهم الخبائث) كالدم ولحم الخنزير فالمراد بالطيبات ما يستطيبه الطبع
ويستلذه وبالخبائث ما يستخبثه الطبع ويتنقر منه فتكون الآية دليلا على ان الاصل في كل
ما يستطيبه الطبع الحل وكل ما يستخبثه الطبع الحرمة الالادليل منقصل ويجوز أن يراد بهما
ما طاب في حكم الشرع وما خبث كالربا والرشوة ومدلول الآية حيفئذ ان ما يحكم الشرع
بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حكم لاستطابة الطبع واستخبائته فيهما (ويضع
عنهم اصبرهم والاعلال التي كانت عليهم) أي يخفف عنهم ما كلفوا به من التكليف الشاق
كتعين القصاص في العمدة والخطام غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع
التجاسة من الجلد والثوب وعدم الاكتفاء بغيره واحراق الغنائم وتحريم العمل يوم السبت
بالكفاية شبهت هذه التكليف الشاق بالحل التقل وبالاعلال التي تجمع اليد الى العنق
وأصل الاسر الثقل الذي يأمر صاحبه أي يحبس من الحر الثقله (فالذين آمنوا به) أي بنبوته
الرسول النبي الامي وأطاعوه في أوامرهم ونواهيهم (وعزروه) أي عظموه ووقروه وأعانوه بمنع
أعدائه عنه (ونصروه) على أعدائه في الدين (واتبعوا النور الذي أنزل معه) يعني القرآن الذي
ضياءه في القلوب كضياء النور في العيون قال صاحب الكشاف فان قلت ما معنى قوله أنزل معه
وانما أنزل مع جبريل قلت أنزل مع نبوته لان استقباه كان معجوبا بالقرآن مشقوعا به انتهى
فعله متعلق بانزل حال من ضميره بتقدير المضاف أي انزل ذلك النور مصاحبا لنبوته (أو اتسك)
المنعوتون بتلك النعوت الجلية (هم المفلحون) أي الفائزون بالمطلوب الناجون من الكرب
لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم قوم موسى دخولا أوليا حيث لم ينجوا مما في توبتهم من المشقة
الهائلة وبه يتحقق التحقيق وينتهي التوفيق والتطبيق بين دعائه عليه السلام وبين الجواب

وهو من قوله عذابي الى هنا فقد علم ان اتباع القرآن وتعظيم النبي عليه السلام بعد الايمان سبب
للقوز والفلاح عند الرحمن ونصرتة عليه السلام على العموم والخصوص فالعموم للعامة من
أهل التربة والخصوص للخاصة من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة وهم الواصلون الى
كمال أنوار الايمان وأسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص واعلم أن المقصود الالهى من
ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله
كالمقدمة لوجوده الشريف فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة وأشرف الانبياء والمرسلين كما قال
عليه السلام فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي
الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وكذلك
المقصود من الكتب الالهية السابقة هو التمهيد لتأييد النبي عليه السلام فهو زبدة
الكتب الالهية وأعظمها ومصدق لما بين يديه لانه بلقظ قد أعجز البلغاء أن يأثروا بسورة من مثله
وعيناه جامع لما في الكتب السابقة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للعجج والبراهين
والدلائل وكذا المقصود من الامم السابقة هو هذه الامة المرحومة أعني أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وكذا
المقصود من الملوك الماضية والسلطين السابقة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم
زبدة الدول حيث لا دولة بعدها غيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقاتلون من هم مبادى
الديال من الكفرة الفجرة من الاقربح والانكروس وغيرهم واهم الجمعية الكبرى
والدولة العظمى في الاقاليم السبعة وأطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط
هذا الواحد قبل دولتهم ويذل على هذه الجمعية كون اسم جدتهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى
الله عنه جامع القرآن فهم مناهر لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما سلم
قال يا رسول الله أسنأ على الحق قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا كئنا على الحق قال انا
والذي بعثك بالحق نبيا لانعم الله بعد اليوم سرا فأظهر الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين
مشروطا بايمانه فهذا أول الظهور ثم وثم الى أن انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاتلون
على الحق فالسيف الذي بيدهم قد ورثوه كأبراعن كأبرو ومجاهدا عن مجاهد (حكى) أن عثمان
الغازي جد السلطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك أنه كان من
أسخياء زمانه يذل النعم للمترددين فثقل ذلك على أهل قريته وانعكس اليه ذلك وذهب ايشتيكى
من أهل القرية الى الحاج بكاش أو غيره من الرجال فترل في بيت رجل قد علق فيه معحف فسأل
عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فتعال ايسر من الادب أن نتعد عند كلام الله فقام وعقد يديه
مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما أصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال أنا مطلبك
ثم قال له ان الله تعالى عظمك وأعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم أمر بقطع
شجرة وربط برأسها منسديلا وقال ليكن ذلك لواء تم اجتمع عنده جماعة فجعل أول غزوته الى
بلادك وفتح بعناية الله تعالى ثم أذن له السلطان علاء الدين في الظاهر أيضا فصار سلطانا ثم بعد
ارتحال صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالعون الالهى فالدولة العثمانية من
ذلك الوقت الى هذا الآن على الازدياد بسبب تعظيم كلام الله القديم وكان الله تعالى أظهر

اطقه للاولين كذلك يظهره للاخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال
 ناديا وتنبها ففتحته لطف وجمال (قال السعدي) زطلت مترس أي بسند يديه دوست *
 كما يمكن بود كاب حيوان دروست * دل از بي مرادى بفكرت موز * شب آبستنت
 أي برادر بروز * والاشارة في الآيات أن الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختبار
 قومه ليعلم أن المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي اختاره الخلق وأن الله الاختيار
 الحق يقي لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحق يقي لقوله ما كان لهم
 الخيرة ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجباً للرجفة والصعقة والهلاك وهو
 سوء الأدب في سؤال الرؤية جهاراً وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكناً في جبلتهم وكان
 الله المتولى للسر أمر وحكم موسى بظاهر صلاحيته ثم فأواه الله أن الذي اختاره يكون مثلك
 كقوله تعالى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى والذي تختاره يكون كالقوم فلما تمتحق لموسى أن
 المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم وأظهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة
 والاستغفار والاسترحام كما قال فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو نئت أهلكتهم من قبل وإياي
 أتهم لك بما فعل السفهاء منا وفيه إشارة أخرى إلى أن نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب
 موسى بالقوة وإنما ظهرت بالفعل بعد أن سمع كلام الله تعالى فإن من اصط بكالك زناد الكلام
 وجر القاب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعلة السؤال
 فقال رب أرني أنظر إليك كذلك كانت نار الشوق متمكنة في اجوار قلوب القوم فبا اصط بكالك
 زناد سماع الكلام ظهر شرر والشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان
 النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرفية أن يعلم موسى وغيره أن
 قلوب العباد مختصة بكرامة أيداع نار المحبة فيم الثلاثين من موسى أنه مخصوص به وبغيره في
 تلك المسئلة فانهم من غلبات الشوق تطرأ عند استماع كلام المحبوب ولذا قال عليه السلام
 ما خلق الله من بنى آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء أقامه وان شاء
 أزاغه وبالاصبعين يشير إلى صفتي الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص به هذه
 الكرامة واقامة القلب واذا غتمه في أن يجعله من آة صفات الجمال فيكون الغالب عليه الشوق
 والمحبة لطفا ورحمة وفي أن يجعله من آة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا
 والشهوة قهرا وعزة فالتمكنة فيه ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصا بالاصطقاء
 للرسالة والكلام دون القوم كان سؤال الرؤية شعله نار المحبة مقرونا بحفظ الأدب على بساط
 القرب بقوله رب أرني أنظر إليك قدم عزة الربوبية وأظهر ذلة العبودية وكان سؤال القوم من
 القلوب الساهية الالهية فان نار الشوق تصاعدت بسوء الأدب فقالوا ان تؤمن لك حتى ترى
 الله جهرة قدموا والجود والانكار وطلبوا الرؤية جهاراً فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فثمان بين
 صعقة موسى وصعقة قومه فان صعقة كانت صعقة اللطف مع تجلي صفة الربوبية وان صعقتهم
 كانت صعقة القهر عند اظهاار صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام ثابتاً في مقام
 التوحيد كان ينظر بنور الوحدة فيرى الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم ومصدر
 منهم من آثار صفة قهره فتنة واختبار الهيم فلما دارت كؤوس شراب المكالمات وسكر موسى

بأقداح المناجاة ذل قدمه على بساط الايساط فقال ان هي الاقتنتك تضل بهم امن تشاء أى تزويج
 قلب من تشاء باصبع صفة القهرو تهدي من تشاء أى تقبم قلب من تشاء باصبع صفة اللطف
 أنت ولنا أى المتولى لامورنا والتناصر في هدايتنا فاغفر لنا ما صدر منا وارحمانا بنعمة الرؤية
 التي سألتنا كها وأنت خير الغافرين أى خير من يستر على ذنوب المذنبين يعنى انهم يسترون الذنوب
 ولا يعطون سؤالهم فأنت الذى تستر الذنوب وتبدله بالحسنات وتعطى سؤال أهل الزلات واكتب
 لنا في هذه الدنيا حسنة يعنى حسنة الرؤية كما كتبت لحمد عليه السلام ولخواص أمته هذه
 الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعنى خصنا بهذه الفضيلة في الدنيا والآخرة انا هدا بنا اليك رجعتنا
 اليك في طلب هذه الفضيلة بالسرى لا بالعلانية وأنت الذى تعلم السرى والاخفى وأجابهم الله تعالى
 سر اسبروا ضمرا باضمار قال عذابي أصيب به من أشاء أى بصفة قهري آخذ من أشاء وبقرارة
 من قرأ من أساء أى من أساء في الادب عنه سد سؤال الرؤية حيث قالوا ان نؤمن لك حتى نرى الله
 جهرة آخذهم على سوء أدبهم فأديبهم بتأديب عذاب الثرقة ورحمتى وسعت كل شئ نعمة وايجادا
 وترية فسأ كتب اي عني حسنة الرؤية والرحمة بهم التي أنتم تسألونم اللذين يتقون ويؤتون الزكاة يعنى
 يتقون بالله عن غيره ويؤتون من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه والذين هم بايات يؤمنون يعنى
 الذين هم يؤمنون بأنوار شواهد الآيات لا بالتقليد يبدل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما
 عرف أحوالهم وصرح أعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامى وفيه اشارة الى ان
 في أمته من يكون متبع الاتباعه في هذه المقامات الثلاثة وهى مقامات الرسالة والنبوة التي
 هى مشتركة بينه وبين الرسل والانبيا والمقام الامى الذى هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم
 من بين الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامى أنه أم الموجودات وأصل المكونات كما قال
 أول ما خلق الله روحى وقال - كناية عن الله لولاه لما خلقت الكون فلما كان هو أول
 الموجودات وأصلهاسمى أميا كما سميت مكة أم القرى لانها كانت مبدأ القرى وأصلها وكما
 سمى أم الكتاب أمالانه مبدأ الكتب وأصلها فاقام اتباعه في مقام الرسالة والنبوة فبان يأخذ
 ما أتاه الرسول وينتهى عما نهاه عنه كما قال تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 فان الرسالة تتعلق بأحكام الظاهر والنبوة تتعلق بأحوال الباطن فلا عوام شركة مع الخواص
 في الاتباع من الرسالة وللخواص اختصاص بالاتباع من النبوة فمن أتى حقوق أحكام
 الرسالة في الظاهر يفتح له بها أحوال النبوة في الباطن من مقام تبئته الحق تعالى بحيث يصير
 صاحب الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة والهواتف الملكية ورجعا يؤل حاله
 الى أن يكون صاحب المكالمة والمشاهدة والمكاشفة واعله يصير أمورا بدعوة الخلق الى الحق
 بالمتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام علماء أمى كانوا نبيا بنى اسرائيل يثيروا الى هذا القوم
 وذلك ان المتقدمين من بنى اسرائيل في زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا الى مقام الانبياء
 أعطوا النبوة والله أعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم كما يكن بالكتب المنزلة على رسالهم فكذلك
 هذا القوم كما قال تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا الآية وأما اتباعه في مقام اميته صلى
 الله عليه وسلم فذلك مخصوص بأخص الخواص من متابعيه وهو أنه صلى الله عليه وسلم يرجع من
 مقام بشرية الى مقام روحانية الاولى ثم يجذب الى الوحي انزل في مقام التوحيد ثم اختطف

بأنوار الهويية عن أنانيته الى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أعني
الهكم له واحد وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فقاب قوسين عبارة عن مقام
التوحيد وأودنى عن مقام الوحدة تفهم ان شاء الله تعالى فنرجع باليسير في متابعتة من مقام
البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم يجذبات النبوة أنزل في مقام التوحيد ثم اختطف بأنوار
المتابعة عن أنانيته الى مقام الوحدة فقد حظى بمقام أميته صلى الله عليه وسلم ويقوله تعالى الذي
يجدوناه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يشير الى انه مكتوب عندهم والافه ومكتون عنده
في مقعد صدق يأمرهم بالمعروف وهو طلب الحق والنيل اليه وينهاهم عن المنكر وهو طلب
ماسواه والانتطاع عنه ويحل لهم الطيبات أى القربات الى الله أو ان الطيب هو الله ويحرم عليهم
الخبائث وهى الدنيا وما يباعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاعلال التى كانت عليهم يعنى
اصرهم من العهد الذى كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بأن لا يصل أحد الى
مقام اميته وحبيبيته الامتية وأهل شفاعته بقبليته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعونى الآية وقال عليه السلام للناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم فكان من هذا
العهد عليهم شدة وأغلال تمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم
هذا الاصر والاعلال بالدعوة الى متابعتة ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه
ونصروه أى وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه
بالمتابعة واتبعوا النور الذى أنزل معه يعنى حين اختطف بأنوار الهويية عن أنانيته فاستقاد نور
الوحدة فلم يبق من ظلمة أنانيته شئ وكان نوراً صرفاً فلما أرسل الى الخلق أنزل معه نور الوحدة كما
قال تعالى قد جاءكم من الله نور يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعنى القرآن فأمروا
بمتابعة هذا النور ايقتبسوا منه نور الوحدة في فوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى أو تلك
هم المنطوقون في حجب الانانية القاترون بنور الوحدة كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد

(يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبعوثاً الى الكافة من الثقلين الى من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيامة
بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا الى أقوامهم أهل عصرهم ولم تستر شرانئهم الى يوم القيامة
واليكم متعلق بقوله رسول وجميعاً حال من ضمير اليكم قال الحدادى انى رسول الله اليكم كافة
أدعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما أوّده اليكم وفى آكام المرجان لم يخالف أحد من
طوائف المسلمين فى ان الله تعالى أرسل محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب
والجعم فان قلت فى بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له لانه أيضاً كان مبعوثاً الى الانس والجن
وحاكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة بل بالملك والضيعة
والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق ومادعاهم الى دينه لان
الشياطين والعفاريت كانوا يقومون فى خدمته ويتقادون له مع انهم على كفرهم وطفغيانهم كفا
حققه والهوى الاسكوي قال ابن عثيل الجن داخلون فى معنى الناس لغة وهو من ناس ينوس
اذا تحرك قال الجوهري وما حب القمام ومن الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس
أصله أناس جمع عزيزاً دخل عليه ال (الذى) منصوب أو مرفوع على المدح أى اعنى الله الذى

أو هو الذي (له ملك السموات والارض) مرورا بتبادله اسمائها وزعمتها وتدبير وتصرف
 دران (لا اله الا هو) هج معبودى ليست مستحق عبادت جزاؤه وهو بدل من اله التي قبله
 وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية واسم هو ضمير غيبية وهو من
 أخص أسمائه تعالى اذ الغيبة الحقيقية انما هي له اذ لا تتصوره العقول ولا تتخذها الاوهام
 وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التي هي اول تعيينات الذات الذي هو برزخ جامع بين حكمى
 الاسم الباطن والظاهر وحيث تغنى فيه الواو فهو واسم لحضرة غيب الغيب وهي الحضرة الاولى
 من حضرات الذات وهو فاتحة الاسماء وأم كتابها تنزل منزلة الالف من الحروف كذا في ترويح
 القلوب لعبد الرحمن البسطامى قدس سره واعلم ان المقرب بين لا يرون موجودا سوى الله تعالى
 فاذا قالوا هو أشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع أولا وتحتيقه في حواشي ابن الشيخ
 في سورة الاخلاص (يحيى ويميت) زيادة تقرير للالوهية لانه لا يتقدر على الاحياء والاماتة
 الا الذي لا اله الا هو قال الحدادى يحيى الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يتقدر على
 ذلك أحد سواء وقيل معناه يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء فى الدنيا (فأمنوا بالله ورسوله)
 القاء لتقريب الامر على ما عهد وتقرر من رسالته عليه الصلاة والسلام (النبي الامي) مدح له
 عليه السلام ومعنى الامي لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته أن يقرأ الكتب وينقل اليهم
 اخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه (الذي يؤمن بالله وكلماته) أى ما أنزل عليه من
 اخبار رساير الرسل ومن كتبه ووحيه وانما وصف به لجل أهل الكتابين على الامتثال بما أمروا
 به والتصريح بايمانه بالله تعالى للتنبه على ان الايمان به تعالى لا ينفك عن الايمان بكلماته
 ولا يتحقق الا به (واتبعوه) أى فى كل ما يأتى وما يذم من أمور الدين (أعلمكم تهتدون) علم
 للفتيان أو حال من فاعلهم ما أى رجاء لاهتدائكم الى المطلوب أو راجع له وفي تعليقه به ما
 ايدان بان من صدقه ولم يتبعه بالتزام أحكام شريعته فهو بعزل من الاهتداء مستتر على النفي
 والضلالة قال سيد الطائفة الجليل قدس سره الطرق كلها ممدودة على الخلق الاعلى من
 اقتنى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته لان طرق الخيرات كلها
 مفتوحة عليه وعلى المتقين أثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل
 محي الدين بن العربي قدس سره فى بيان السنة والسنى الانسان لا يخلو أن يكون واحدا من
 ثلاثة بالنظر الشرعى وهو اما أن يكون باطنيا محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا
 وفعلا وهذا يؤدى الى تعطيل أحكام الشرائع وقلب أعيانها وكل ما يؤدى الى هدم قاعدة من
 قواعد الدين أو سنة من سنته ولو فى العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق
 عصمنا الله واياكم من ذلك واما أن يكون ظاهرا محضاً متعلقاً لا بحيث أن يؤديه ذلك الى التجسيم
 والتشبيه نعوذ بالله منه ما فى باب الاعتقادات أو يكون معتددا على مذهب فقيه من الفقهاء
 أصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحجب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراهم خائفين من الخروج
 عن مذهبه فاذا جمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك العمل
 بها ولو اوردت ألف حديث ما تورى فضائلها فيتصامم عن سمعها بل يسيء الظن برواية
 المتقدمين من التابعين والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه اياها فى كتابه فمثل ذلك أيضا

ملحوق بالذم شرعا والى الله فنزع وتلجى من أن يجعنا نار اياكم منهم واما أن يكون جاريا
 مع الشريعة على فهم اللسان حينما مشى الشارع مشى وحينما وقف وقف قدما بقدم حتى
 في أقل شيء من الفضائل في العبادات والعبادات صار قاجل عنائته وبإذلال كل مجهوده في أن
 لا يفوته شيء من الافعال المحمدية في عباداته وعاداته على حسب ما نسخ له في اثناء مطالعته من
 كتب الاحاديث المعول عليها أو ألقى في اذنه من استأذنه وشيخه المعتمد عليه ان لم يكن من أهل
 المطالعة فهذا هو الوسيط وهو السنة والآخذ به هو السنن وبهذا يصح محبة الله وحكى ان
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد
 وهو أنه عليه السلام زوج بته عليا رضي الله عنه وكان يبيت في بيته بالانكاف ولم يكن لي بنت
 حتى أفعل كذلك وحكى عن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم
 لأصحابه قوموا بنا حتى ننظر الى ذلك الذي قد شهر نفسه بالولاية قال فضايفا اذا بال رجل قد قصد
 المسجد فرمى بزاقه نحو القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بأحد من أدب
 من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون أمونا على ما يدعيه من مقامات الاولياء
 والصديقين وحكى عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء
 فعملت بالحديت وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا تجرد ولم أتجرد
 فرأيت تلك الليلة فاقا لا يقول لي يا أحمد أشرف ان الله قد غفر لك باسئعمالك السنة وجعلك
 اماما يقتدى بك فقلت من أنت قال جبريل عليه السلام وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر الأسود ويقول اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني
 رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك واتفق المشايخ على ان من ألقى زمانه في يد كلب مشلا حتى
 لا يكون تردده بحكم طبعه فتمسه أقوم لتبول الرياضة ممن جعل زمانه في حكم نفسه يسترسل
 بها حيث شاء كالماتم فالواجب عليك أن تكون تابعا لاسترسلها * سلك أصحاب كهف روزي
 چند * بي مردم گرفت و مردم شد * فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم
 الذي آدم ومن دونه من الانبياء والاولياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحدا من أمته فلا تتبعه لمجرد
 كونه رجلا مشهورا بين الناس مقبولا عند الامراء والسلاطين بل كان الواجب عليك ان
 تعرف أولا الحق ثم ترن الرجال به وفيه قال باب العلم الرباني على رضي الله عنه من عرف الحق
 بالرجال حارفي مآهات الضلال بل اعرف الحق تعرف أهله وبقدرة متابعتك للنبي صلى الله عليه
 وسلم تستحكم مناسبتك به وتنا كدعلاقة المحبة بينك وبينه وبكل ما يتعلق بالرسول صلى الله
 عليه وسلم من الصلاة عليه أو زيارة قبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقبه كنت مستحقا
 لشفاعته قالوا للوضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عصاه أو سوطه على قبر عاص لنجا ذلك
 العاصي ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء
 ببركاتهم وان لم يشعروا بها ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة اسنان الكعبة
 والتسكفن بها قال الامام الغزالي رحمه الله واذا أردت مثلا من خارج فاعلم ان كل من أطاع
 سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها ساهه ما من جعلته أو سوطه فانه يعظم تلك البلدة
 وأهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا راوا ذنبا في دار أو بلدة أو قبر

عظموا صاحبيه وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب يتفجع الموقن أن توضع المصاحف على
قبورهم ويتلى عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع في أيدي الموقن كذا في
الاسرار المحمدية (قال في الجلد الثالث من المنوى) * ازانس فرزند مالک آمدست * کبهم ماق
أوشخصی شدست * او حکایت کرد که بعد طعام * دیدانسر دستار خوانرا زرد قام * بک آلوده
وکنت ای خادمه * اندرافکن در تنورش یکدمه * در تنور برز آتش در فکند * ان زمان
دستار خوان ترا هو شمند * جمله مهمانان دران حیران شدند * انتظار دود کندوری بند *
بعد یکساعت بر آورد از تنور * پاک واسید و ازان اوساخ دور * قوم گفتند ای صحابی عزیز *
چون نسوزید و منسا کشت نیز * گفت زانکه مصطفی دست و دهان * بس عالی داند رین
دستار خوان * ای دل ترسنده از نار و عذاب * با چنان دست و لبی کن اقتراب * چون بجادی
را چنین تشریف داد * جان عاشق را چه خواهد کشاد * اللهم اجعل حرقنا محبته وارزقنا
شعاعته (ومن قوم موسی) لما ذکر الله تعالی عبدة العجل ومن قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله
جهره وهم الاشقياء أتبع ذهبهم بذكر أضدادهم السعداء فالمراد بالقوم بنو اسرائيل
الموجودون في زمن موسى عليه السلام (أمة) أي جماعة (يهودون) راه منبأند خلق را
فالمفعول محذوف (بالحق) ملتبسین به أي محتملین (وبه) أي بالحق (بعادلون) أي فی الاحکام
الجارية بينهم وصيغة المضارع في التعلين الحكاية الحلال الماضية والاشهر أن المراد بهذه الامة
قوم وراه الصين بأقصى المشرق وذلك أن بنی اسرائيل لما باغوا في العتق والطغيان بعد وفاة
موسى ووفاته خليفته يوشع حتى اجترأ على قتل أنبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم ما
منعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى أن يترقى بينهم وبين أولئك الطاغين ففتح الله لهم وهم في بيت
المقدس نفقا في الارض وجعل أمامهم المصايح لتضى لهم بالنهار فاذا أمسوا أظلم عليهم النفق
فتزلوا فاذا أصبحوا أضاعت لهم المصايح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري وأجرى الله تعالى
عليهم أرزاقهم فساروا فيه على هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراه الصين الى
أرض بأقصى المشرق طاهرة طيبة فتزلوها وهم محتلطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضر
بعضهم بعضا وهم متمسكون بالتوراة مشتاقون الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طرفة عين
تصالحهم الملائكة وهم في منقطع من الارض لا يصل اليهم أحد منا ولا أحد منهم ثم اتينا المالان
بين الصين وبينهم واديا جاريان من رمل فيمنع الناس من اتيانهم كما قال ابن عباس رضى الله عنه
أونهرامن شهد كما قال السدى وانهم كبنی آب واحد ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يطرون
بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل في أما كن من القرية
فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لجبرائيل ليلة المعراج انى أحب أن أرى القوم الذين أشى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى أمة
الآية فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذهابا وست سنين ايابا ولكن سل ربك حتى ياذن
لك فدعا النبي عليه السلام وأمن جبريل فأوحى الله تعالى الى جبريل انه أجيب الى ما سألت
فركب البراق فخطا خطوات فاذا هو بين أظهر القوم فسلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من
أنت فقال أنا النبي الامى قالوا أنت الذى بشر بك موسى عليه السلام وأوصانا بان قال لنا من

أدرك منكم أجد عليه الصلاة والسلام فليقر عليه مني السلام فرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على موسى سلامه وقالوا فنمعتك قال أو ترون قالوا نعم قال هو جبريل قال فرأيت قورهم
على أبواب دورهم فقات فلم ذلك قالوا الجدر أن نذكر الموت من بابا حوامه فقال أرى بنيانكم
مستويا قالوا ذلك لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يستأحد على أحد الريح والهواء قال
فقال لا أرى لكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا وأعطينا الحق فلم نتجج الى قاض
ينصف بيننا قال فإلى أرى اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فإخذ كل أحد منا
ما يكفيه ويدع الباقي لآخره فلا نتجاج الى مراجعة الاسواق قال فإلى أرى هؤلاء القوم
بعضهم يكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون سرورا بما قبضه الله على التوحيد قال فإلى هؤلاء
القوم يكون قالوا ولد لهم مولود فهم لا يدرون على أي دين يقبض فيغتمون لذلك قال فاذا ولد
لكم ذكر فإذ انتم تهنئون قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال فالانثى قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال ولم
قالوا لان موسى عليه السلام أخبرنا ان الصبر عن الانثى أعظم أجرا من الصبر على الذكر قال
أفتزنون قالوا وهل ينعمل ذلك أحد لو فعل ذلك أهدى لصلته السماء وخسفت به الارض من
تحتة قال أفترايون قالوا انما يراني من لا يؤمن برزق الله قال أفترضون قالوا لا نرض ولا نذنب
انما نذنب أمتك فيرضون ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في أرضكم سباع وهوام قالوا نعم
تتربوا وتتربوا ولا تؤذي بنا ولا تؤذيهم فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات
الخمسة عليهم وعلمهم الفاتحة وسور من القرآن قال الحدادي أقرأهم عشر سور من القرآن
نزلت بمكة ولم يكن يومئذ نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة فأمرهم بالصلاة والزكاة وان يتركوا
تصريم السبت ويحجوا وأمرهم أن يقيموا مكانهم فهم اليوم هنالك حنفاء مسلمون مستقيمون
قبائلنا يقولون الفخر الجميع وهو بالنار في غمازا ذبته آمدن وكزاردن آن انما شرع بعد
الهجرة فتناقض أول الكلام مع آخره وكذا أمر القبلة واعل النبي عليه السلام علمهم أول
ما نزل بمكة من الشرائع والاحكام ثم أكمل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد
معا وان حصل له عليه السلام مرة واحدة بمكة وفي ليلة فرضت الصلاة على ما عليه الكلي
الا انه عليه السلام كان يصل جسداه الشريف في لحظة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده
القريب والبعيد على السواء هذا ما خطر بالضمير بعد ما رأيت من أهل التفسير ما يتنافى الاول
منه بالآخر والله هو العليم الخبير * والاشارة في الآية ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق
يعني خوادمهم يهدون بالحق يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام وبه
يعدلون أي به يحكمون بين العوام وشبان بين أمة أمية بلغوا أعلى مراتب الروحانية بالسيرة في
متابعة النبي الامي ثم اختلطوا عن أنانية روحانيتهم بجذبات أنوار المتابعة الى مقام الوحدة
التي هي مصدر وجودهم في بقاء الوحدة كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا واسماني في سمع
وفي بصري ينطق وبالرجوع الى هذا المقام سواء أميين فانهم رجعوا الى أصلهم الذي صدر
عنه ايجادا وبين أمة كان بينهم محجوبا بحجاب الانانية عند سؤال الرؤية بقوله أرى أنظر
البيك فأجيب ان تراني لانك كنت بك ذبي فانه لا يراني الا من كان بي لابه فأكون بصره الذي
يصر به وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من أمة أجد

شو قال لاقاره قافهم جدا كذا في التأويلات النجمية * مصطفى را انبياء امت شندند * جله
 دوزير لوا او بديند * پايه اين امت مر حومه بين * كي بقالوا بين ارباب اليقين * رفعتش بين الامم
 چون آفتاب * درميان النجوم اي على جناب * بيده كن اي - حتى شرع اين نبى * تانباشد قوت
 ازلو مطلبى (وقطعناهم) اي قوم موسى لا الامة المذكورة منهم (التي عشرة) ثاني مفعول قطع
 لتضمنه معنى التصير والتأنيث للعمل على الامة او القطعة اي صيرناهم التي عشرة امة او قطعة
 متمايز بعضها من بعض (اسباطا) بدل منه ولذلك جمع لان مميزاتا حده عشر الى تسعة عشر يكون
 مقردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح ان يكون مميزاتا وهي جمع سبط والسبط من ولد اسحق
 كالقبيلة من ولد اسمعيل وهو في الاصل ولد الولد (أعمما) بدل بعد بدل جمع امة وهي بمعنى
 الجماعة وانحصرت فرق بني اسرائيل في اثنتي عشرة فرقة لانهم تسعوا من ابي عشر رجلا من
 اولاد يعقوب فانعم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لتنظيم احوالهم وييسر عيشهم وكانوا
 اقواما متباغضة متعصبة (وأوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه) اي طلبوا امنه الماء حين
 استولى عليهم العطش في التيه الذي وقعوا فيه بسوء صنيعهم (أن) مفسرة ان فعل الاليعاء
 (اشرب بعضا) كان عصاه من آس الجنة وكان آدم جلهامه من الجنة الى الارض فتوارثها
 الانبياء صاغرا عن كابر حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى (الحجر) قد سبق في البقرة على
 الاختلاف الواقع فيه (وقال في التفسير الفارسي) ان سنك را كه چون بقيه در آمدى با تو
 بسخن در آمد كه مرا بردار كه ترا بكار آيم وتو برداشتي وحال در تو بره دارى موسى عليه السلام
 عما بران سنك زرد (فانجست) پس شكافته شد وكشاده كشت (منه) ازان (اثنتا عشرة عينا)
 دوازده چشمه بعدد الاسباط قال الحدادى الانجاس خروج الماء قليلا والانتفاجار خروج
 واسع وانما قال فانجست لان الماء كان يخرج من الحجر في الابتداء قليلا ثم يتسع فاجتمع فيه
 صفة الانفجاس والانتفاجار (قد علم كل اناس) كل سبط عبر عنه - م بذلك ايذانا بكثرة كل واحد
 من الاسباط (مشربهم) اي عيبتهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخالطهم فيها
 غيره - م للعصبة التي كانت بينهم - م قال ابن الشيخ كان في ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا
 نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة حفروا الحدادى اول الى اهلهم فذلك قوله تعالى قد علم
 كل اناس مشربهم اي موضع مشربهم (وظلمنا عليهم العمائم) اي جعلناها بحيث تلتقى عليهم - م
 ظلمنا سير في التيه بسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيهم حر الشمس في النهار وكان ينزل بالليل عود من
 نار يسبرون بضوته (وانزلنا عليهم المن) الترجمين قال في القاموس المن كل طل ينزل من السماء
 على شجر أو حجر ويحل ويثقل وينعقد على الاوجف جفاف الصغ كالشبرخشت والترجمين (والسوى)
 قال التزويني وابن البيطار انه السمانى وقال غيره ما طرقت ريب من السمانى (قال في التفسير
 الفارسي) مرغى برش كل سمانى وان طائر يست در طرف عين از كنجشك بزر كتر واز كبروتر
 خردتر * وانما سمي سلوى لان الانسان يسلبه عن سائر الادم وفي الحديث اطيب اللحم لحم
 الطير وفي الحديث ايضا سيد الادم في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة
 الماء وسيد الرياح في الدنيا والآخرة الفاعية ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى
 الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قيل كان ينزل عليهم - م المن

مثل الثلج من العجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث الجنوب عليهم السماني فيذيب
 الرجل منه ما يكفيه (ككوا) أي قلنا لهم كوا (من طيبات ما رزقناكم) أي مستلذاته
 وما موصولة كانت أو موصوفة عبارة عن المن والسلوى قال في التفسير الفارسي: اذبا كبرها
 آنچه بمحض عنایت روزی کردیم شمارا یعنی هر چه روزی میرسد بخورد و برای خود ذخیره
 منهد پس ایشان خلاف کرده و ذخیره می نهادند همه متعفن و متغیر میشد (وما ظلمونا) عطف
 علی جملة محذوفة لا لايجاز أي قظلموا بأن كفرنا وبتلك التهم الجليلة و ما ظلمونا بذلك (ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون) اذ لا يخطاهم ضرره قال الحدادي أي يضرون أنفسهم باستيجابهم عذابي
 وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا كلفة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبعه في العقبى
 (واذ قيل لهم) أي واذا كراههم يا محمد وقت قوله تعالى لا سلا فاهم (اسكنوا هذه القرية) منصوبة
 علی المدعوية يقال سكنت الدار وقيل علی الظرفية اتساعا وهي بيت المقدس أو اريحا وهي
 قرية الجبارين يقرب بيت المقدس وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالقة رأهم عوج
 ابن عنق (وكوا منها) أي من مطاعها وثمارها (حيث شئتم) أي من نواحيها من غير أن يزا حكم
 فيها أحد (وقولوا حطة) أي مسئلتنا حطة ذنوبنا عتافنا فعله من الحط كالردة من الرد والحط وضع
 الشيء من أعلى الى أسفل والمراد هنا بالحط المغفرة وحط الذنوب (وادخلوا الباب) أي باب القرية
 (سجدا) مخنيين متواضعين أو ساجدين شكريا على اخراجهم من التيه ثم ان كان المراد بالقرية
 اريحا فقد روى انهم دخلوها حيث سارا اليها موسى عليه السلام عن بني اسرائيل
 أو بذرياتهم على اختلاف الروايتين ففقهها كما ترى سورة المائدة وان كان بيت المقدس فقد
 روى انهم لم يدخلوه في حياة موسى فقيل المراد بالباب باب القبة التي كانوا يصلون فيها كذا
 في الارشاد (نغفر لكم خطيأتكم) ما سلف من ذنوبكم باستغفاركم وخضوعكم (سنزيد
 المحسنين) استئناف يائي كأنه قيل فماذا لهم بعد الغفران فقيل سنزيد المحسنين احسانا وثوابا
 فالغفرة مسببة عن الامثال والاثابة محض تفضل (قيدل الذين ظلموا منهم) ما أمر وا به من
 التوبة والاستغفار حيث أعرضوا عنه ووضعوا موضعهم (قولا) آخر مما لا خريفه روى انهم
 دخلوا راحقين على استاههم وقالوا مكان حطة حنطة استخفا فابامر الله تعالى واستهزاء بموسى
 عليه السلام وعدوا عن طلب عفو الله تعالى ورحمته الى طلب ما يشتهون من أعراض الدنيا
 الغانية الدنية (غير الذي قيل لهم) نعمت لقولا صرح بالمغايرة مع دلالة التبديل عليها قطعاً متحققاً
 للمخالفة وتنصيصاً على المغايرة من كل وجه (فارسنا عليهم) أي على الذين ظلموا اثم ما فعلوه من
 غير تأخر والارسال من فوق كالانزال (رجز من السماء) عذاباً كائناتاً منها والمراد الطاعون
 (روى) انه مات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفاً (بما كانوا يظلمون) بسبب ظلمهم
 المستمر السابق واللاحق لا بسبب التبديل فقط كذا من لم يعرف قدر التهمة يقرع باب البلاء
 ليصير عليه أحكام القضاء فأمضت بأنواع المحن والوباء واهل أن الذين ظلموا من بني اسرائيل
 أفسدوا عليهم نعمتين نعمة الدنيا وهي المن والسلوى وغيره ما رزقهمه العقبى وهي
 المغفرة والاثابة وبعد فوت زمان التدارك لا يتقنع نعمة الإيمانها ولا تحسرها وندمها حتى
 أن أخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزل في ظل شجرة تحت صفاة فلما ادنا الراح خرجت

لهم ما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فأقمتهم اليها فقالوا ان هذا من كثرنا فاقاما
 عليه ثلاثة أيام كل يوم تخرج لهم حاد بناذ فقال أحدهم اللاتر الى متى تنتظر هذه الحية
 ألا تقتلها وتخفر عن هذا الكثر فأنخذها فنهاه أخوه وقال ما تدري املك تعطب ولا تدرك
 المال فابي عليه فأخذنا سامعه وورده الحية حتى خرجت وضربها ضربا جرحت رأسها ولم
 تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جرحها فدقته أخوه وأقام حتى إذا كان
 الغد خرجت الحية معصوبا رأسها ليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما أصابك
 ولقد دهنيت اخي عن ذلك فهل لك أن نجعل الله بيننا لاتصرتي بني ولا أضرتك وترجعين الى
 ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال ولم قالت لاني أعلم أن نفسي لا تطيب لي أبدا وأنت ترى قبر
 أخيك ونفسي لا تطيب لك وأنا أذكر هذه الشجرة كذا في حياة الحيران (قال في المشنوي)
 بر كذشته حسرت أوردن خطايت * بازنايد رفته ياد آن هياست * اللهم اجعلنا من
 الميتة طين قبل طلوع صبح الآخرة ولا تجعلنا غافلين عما بين يدينا من الامور الباطنة والظاهرة
 ووقفنا كي نسحك كثيرا ونذكر كثيرا انك كنت بنا بصيرا وعن بواطننا خبيرا (واسألهم)
 عطف على واذكر المقدر عند قوله واذ قبل والضمير البارز عائد الى اليهود المعاصرين لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال استعلام ما ليس له اول وما لا سائل لانه عليه السلام
 كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه أن يحسم لهم الرسول صلى الله
 عليه وسلم على أن يقروا بتقديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله تعالى وبخالفتهم الانبياء على طريق
 التوارث من اسلافهم وتقريبهم بذلك وأن يظهر بذلك معجزة دالة على أنه نبي حق أوحى اليه
 ما لا يعلم الا بتعليمه أوحى فانه عليه السلام لما كان أميا ولم يخاطب أهل الكتب السابقة وبين
 هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا نقصان تعين أنه علم ذلك بالوحي فكان بيانها على
 ما وقعت معجزة ظاهرة من جملة معجزاته عليه السلام (عن القرية) أي عن حالها وخبرها وما
 جرى على أهلها من الداهية الداهية وهي ايلة بين مدين والطور والعرب تسمى المدينة قرية
 (التي كانت حاضرة البحر) أي قرية من مده مشرفة على شاطئه (أذ يعبدون في السبت) أي
 يتجاوزون حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة واذ
 ظرف للمضاف المحذوف (أذ تأتيهم حيتانهم) ظرف ليعدون والحيتان جمع حوت قلبت الواو
 ياء لانكسار ما قبلها كنون ونيان لتظاوعني وكان على بن أبي طالب يقول سبحان من يعلم
 اختلاف النيران في البصار الغامرات واطافتهم اليهم لان المراد بالحيتان الكائنات في تلك
 الناحية (يوم سبتهم) ظرف لتأتيهم أي تأتيهم يوم تعطيهم لامر السبت فالسبت هنا مصدر
 سبت اليهود اذا عظمت السبت بالتجرد للعبادة وفي التفسير الفارسي روز شنبه ايثنان فهو
 اسم لليوم (شرعا) جمع شارع من شرع عليه اذا دنا وأشرف وهو حال من حيتانهم أي تأتيهم
 يوم سبتهم ظاهرة على وجه الماء قريبة من الساحل (ويوم لا يسبتون) أي لا يراعون أمر
 السبت لكن لا بمجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل مع اتفانها معا أي
 لا سبت ولا مراعاة (لاتأتيهم) كما كانت تأتيهم يوم السبت حذارا من صيدهم فان الله تعالى
 قوى دواعيها الى الشروع في يوم السبت معجزة لنبي ذلك الوقت وابتلاء لتلك التي فصات بين

يوم السبت وغيره من الايام (كذالك نبلوهم) الكاف في موضع النصب بقوله نبلوهم أى مثل ذلك البلاء العجيب الفظيع فعاملهم معاملة من يختبرهم ليظهر عدوانهم ونواخذهم به
 (عما كانوا يفسقون) أى بسبب فسقهم المسقرفى كل ما يأتون وما يذرون (واذ قالت) عطف على اذبعدون (أمة منهم) أى جماعة من صلواتهم الذين ركبوا فى عظمتهم من كل صعب وذلول حتى يندوا من احتمال القبول لا تخزين لا يقلعون عن التذلل ويرجاء للنفع والتأخير مبالغته فى الاعذار وطعمها فى فائدة الانذار (لم تعظون) جرائد مبدية
 (قوما) كروهي را كه يشبهه (الله هلكهم) أى من تأصلهم ومطهر الارض منهم (او معذبهم عذابا شديدا) دون الاستئصال بالآخرة والمقهور من بقية الآية كون المراد عذاب الدنيا قالوه مبالغته فى ان الوعظ لا ينفع فيهم لانكار الوعظهم ورضاه بالمعصية منهم (قالوا) أى الوعظ (معذرة الى ربكم) مفعول له أى نعظهم معذرة اليه تعالى والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو بضم فسكون فى الاصل تتحرى الانسان ما يحوبه ذنوبه بان يقول لم افعل أو فعلت لاجل كذا أو فعلت ولا أعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلا عكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرمي ويعتدى عن والمعذرة قد يكون محقة او غير محقة كذا فى تاج المصادر (قال السعدي) كر بعشر خطاب قهر كند * انيار ارجه جاى معذرتست *
 رده از روى لطف كوبردار * كاشقيار اميد معذرتست (واهلهم يتقون) عطف على معذرة أى أى ورجاء لان تقوا بعض التقاة ويتركوا المعصية لان قبول الحق الواضح يبرحى من العاقل والياس لا يحتمل الا بالهلاك وهذا صريح فى ان القائلين لم تعظون الخ ليسوا من الفرقة الهالكة والالوجب الخطاب أى ولعلكم (فلما نسوا ما ذكرنا به) أى تركوا ما ذكرهم به صلواتهم ترك الناسى لثى وأعرضوا عنه ما عراضا كليا بحيث لم يخطر ببالهم شئ من تلك المواضع أصلا فيكون من ذكر المسبب واردة السبب (انجيننا الذين ينهون عن سوء) أى خلصنا الذين ينهون عن الاصططيات وهم الفريقان المذكوران قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل والله بالمداهن منازل بالمستحل وقال الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة وانكر القول الذى ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شئ أبلغ فى الامر بالعرف والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن أقرب الى ظاهر الآية كذا فى نفسه بر الحداى (وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة الامر (بعذاب بيتي) أى شديد وزناومعنى (عما كانوا يفسقون) متعلق بأخذنا كالباء الاولى ولا ضير فيه لاختلافهما معنى أى أخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم فى الفسق الذى هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان أيضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد ون الاستئصال فلم يقلعوا عما كانوا عليه بل ازدادوا فى الفسق فمخضهم بعد ذلك لقوله تعالى (فلما عتوا عما نهى الله عنهم) أى تمردوا وتكبروا وأبوا عن ترك ما نهى الله عنه فقدر المضاف اذ التكبر والاباء من نفس المنهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم أى عن امتثال امر ربهم والعاقب هو شديد الدخول فى الفساق المتمرد الذى لا يقبل الموعدة (قلنا لهم

كونوا قردة غاسية (صاغرين اذلا بعد اء عن الناس في القاموس خسا الكلب كنع طرده
 والكلب بعد د والقردة جمع قرد بالفارسي يوزينه والاشي قردة وجمعها قرد من مثل قربة وقرب
 والمراد بالامر هو الامر التكويني لا القولي التكليفي لانهم لا يقدرون على قلب انفسهم قردة
 وتكليف العاجز غير مهقول فليس ثمة قول ولا امر ولا ما مور حقيقة وانما هو تعلق قدرة
 وارادة بسخهم نعوذ بالله تعالى (روى) ان اليهود امروا باليوم الذي امر نابه وهو يوم الجمعة
 فتركوه واختاروا السبت وهو المعنى بقوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه
 فابتلوا به وحرم عليهم الصيد و امروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتهم يوم السبت كأنها الخاض
 واليكاش البيض السمان تنتطح لا يرى وجه الماء لكثرتها ولا تأتهم في سائر الايام فكانوا على
 ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتخذوا حياضا
 سهلة الورد صعبة الصدد ورقتعلوا فجعلوا يسوقون الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على
 الخروج و يأخذونها يوم الاحد و أخذ رجل منهم حوتا ربط في ذنبه خيطا الى خشبة
 في الساحل ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره ربح السمك فقتل على تنوره فقال له اني أرى الله
 يعذبك فلما لم يره عذب أخذ في السبت القابل حوتين فلما رأوا ان العذاب لا يعاجلهم استمروا
 على ذلك فصادوا و أكلوا و ملحوا و باعوا و كانوا نحو ما من سبعين الفا فكان أهل القرية اثلاثا
 ثلث استمروا على النهي و ثلث ملوا التذكري و شموه و قالوا اللوا عظي من لم تعظون الخ و ثلث باشروا
 الخطيئة فلما لم ينتم و اقال المسلمون نحن لانسا كنتم فباء و الدور و المساكين و خرجوا من
 القرية فغضبوا الخيام خارجا منها و اقتسموا القرية بحدار للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنه
 داود عليه السلام فأصبح الناهون ذات يوم فخرجوا من أبوابهم و انتشروا المصالحهم ولم يخرج
 من المعتدين أحد فقالوا اهل الخمر غلبتم أو ان لهم لسا نامن خسف أو مسح أو رمى بالحجارة فعملوا
 الجدر فنتظروا فاذا هم قردة أو صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فقصوا الباب و دخلوا عليهم
 فعرفت القردة انسابهم من الانس وهم لا يعرفون جعل القرديا في نسبه فيشم ثيابه فيبكي
 و يقول له نسبه ألم نتم كم فيقول القردي برأسه بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ما تواتر
 مكث ثلاثة أيام كما قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعيش عمسوخ قطا اكثر من ثلاثة أيام و عليه
 الجمهور و أما قوله عليه السلام فتدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا القار
 الاترونها اذا وضع لها ألبان الابل لم تشرح او اذا وضع لها ألبان غيرها شربتها و ما روى ان
 النبي عليه السلام أتى بضب فأبى أن يأكله و قال لا أدري له من القرون التي مسخت
 فالجواب عنهما ان ذلك كان قبل أن يوحى اليه ان الله لم يجعل له مسوخ نسلا فلما أوحى اليه زال
 عنه ذلك المتخوف و علم ان الضب والقار ليسا مما مسخ فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه
 وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل
 لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرتة وعلى
 ما تدته ولم ينكره كذا في حياة الحيوان وعن مجاهد وانما مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم
 كآفهام القردة وهذا قول تفريدي عن جميع المسلمين * يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين
 عصاة جميع الادم وعادة الله تعالى في النبوة الاولى تعجيل عقوبة الدنيا على آفة وجهه وأفظعه

ولاعقوبة أدهى من تبديل الصورة الحسنة الانسانية الى صورة أخس الحيوانات وهي صورة
القردة والخنازير القبيحة نعم مسح القلب والمعنى سبب لمسح القالب والصورة فهو ذب الله * وعن
الحسن وايم الله ما حوت أخذه قوم فاكلوه أعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل
ذلك موعدا والساعة أدهى وأمر قال أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل هل
في أمك خسف قال نعم قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا بسوا الحريروا سبوا الزناوشربوا
الخور ووطقوا الميكال والميزان واتخذوا التينات والمعازف وضربوا بالدفوف واستحلوا الصيد
في الحرم * والاشارة أن القرية هي قرية الجسد والحيوانى على شاطئ بجزيرة البشرية وأهل قرية
الحس الصفات الانسانية وهي على ثلاثة أصناف منها صنف روحانى كصفات الروح وصنف
قلبي كصفات القلب وصنف نفسانى كصفات النفس الامارة بالسوء وكل قد نوا عن صيد
حيثان الدواعى البشرية فى سبت محارم الله فصنف أمسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات
الروحانية وصنف أمسك ولم يمه وهو الصفات القلبية وصنف انتهك الحرمة وهو الصفات
النفسانية قال حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة يوم طور النفس الامارة بالسوء يوم
السبت لانقطاع أهله باتباع الطاغوت والجبوت وشهره شهر المحرم لحرمانه من القرية والنيل
والوصلة ونجسه المتمر وفلك السماء الدنيا وآيته قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
واتنظروا نفس ما قدمت لعداها وتتوفر الدواعى البشرية فيما حرم الله باغراء الشيطان وتزيينه
لان الانسان حريص على ما منع ولا يرغب فيما لم يحرم الله فمن كان الغالب عليه صفات الروح
وقهر النفس وتبديل صفاتها بالتركيبية والتعليمية فانه من أهل النجاة وأرباب الدرجات وأصحاب
القربات ومن كان الغالب عليه النفس و صفاتها فانه من أهل الهلاك وأرباب الدرجات
وأصحاب المبعادات (وفى المثنوى) نفس تو تاملت وتازست وقد يد * دانك روح حاسة
غيبى نديد * كعلامات زان ديدار نور * التجانى منك عن دار الغرور * واى انك عقل
اوساده بود * نفس زشتش زواوماده بود * لاجرم مغلوب باشد عقل او * جز سوى خسران نباشد
نقل او * وصف حيوانى بود بر زن فزون * زانك سوى رنك و بود اردركون (واذ تأذن ربك)
بمعنى آذن مثل توعد بمعنى أوعد والايذان الاعلام وبمعنى عزم لان من عزم على الامر وحسم
نيتة عليه يحدث به نفسه ويؤذنها به له وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقدر ذلك الامر
فى علمه وتعلق ارادته بوقوعه فى الوقت المقدر له والمعنى واذا كريا محمد لله ووقت ايجابه تعالى على
نفسه (ليبعثن) البتة (عليهم الى يوم القيامة) متعلق بقوله ليبعثن واللام فيه لام جواب القسم
لان قوله واذا تأذن ربك جار مجرى القسم كهل الله وشهد الله من حيث دلالة على تأكد الخبر
المؤذن به (من يسومهم) السوم ربح بخشايدين كذا فى تاج المصادر فاله فى كسى كد بخشايدين
ايشانرا (سوء العذاب) عذابى سخت كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك من فنون العذاب
وقد بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بختنصر فغرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي
نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحيم حتى بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلما توالى مضروبه الى آخر الدهر قال
الحدادى وفى هذه الآية دلالة على أن اليهود لا ترفع له * راية عزى الى يوم القيامة (ان ربك

لسريع العقاب) يعاقبهم في الدنيا (وإنه لغفور رحيم) لمن تاب وأمن منهم وفي الآية إشارة إلى ان
الشيطان وهو المنظر إلى يوم القيامة يبعث إبليسوم الخلق سوء العذاب وهو الأبعد من القرية
والاغتراف في الضلالة والاقدام عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ربك لسريع
العقاب يعاقبهم في الدنيا وعلى لهم ليزدادوا انما هذا عقوبة في الدنيا وهي تورث العقوبة
في الآخرة وأنه لغفور يغفر ذنوب من يرجع إليه ويتوب أي الارواح والقلوب لو رجعت عن
متابعة النفس وهوها وتابت إلى الله واستغفرت لغفر لها لأنه رحيم يرحم من تاب إليه وفيه
معنى آخر انه اسريع العقاب أي يعاقب المؤمنين في الدنيا بأنواع البلاء من الخوف والجوع
ونقص من الاموال والانس والثمرات ويوفقههم إلى الصبر على ذلك ليعلمه كفارة لذنوبهم حتى
إذا خرجوا من الدنيا خرجوا أنقياء لا يعدون في الآخرة وأنه لغفور رحيم لهم في الآخرة
* لقي يحيى عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالي أرا لك لاهيا كأنك آمن
فقال لا أترى مالي أرا لك عابسا كأنك آيس فقال لا لا يرحم حتى ينزل علينا الوحى فأوحى الله تعالى
أحسبك إلى أحسن كما ظناني (قال السعدى) نه يوسف كجندان بلا يد وبند * جو حكمه مش روان
كشت وقد رش بلند * كنه عقو كرد ال يعقوب را * كه معنى بود صورت خوب را * بكر دار
بد شان مقيد نكرد * بضاعت مریجات شان رد نكرد * زاطفت همى چشم داريم نیز * برين بی
بضاعت بخش ای عزیز * فینبغى للعاقل أن يحسن الظن بر به ولا يتكاسل في باب العبادة فان
السفينة لا تجرى على اليبس وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا
أنا بسعدون الجنون فقلت كيف حالك وكيف أنت قال يا مالك كيف يكون حال من أمسى
وأصبح يريد سفر ابعيد الأهية ولا زاد ويقدّم على رب عدل حاكم بين العباد ثم يبكي بكاء شديدا
فقلت ما يبكيك قال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت واليبس لكن يبكي ليوم
مضى من عمرى لا يحسن فيه عمل ابكاهي والله قلة الزاد وبعد المغازة والعقبة الكؤود ولا أدري
بعد ذلك أصير إلى الجنة أم إلى النار فسمعت منه كلام ~~مستمع~~ فقلت ان الناس يزعمون أنك
مجنون فقال وأنت اغتررت بما اغتر به بنو امراة ليل زعم الناس أنى مجنون وما بى جننة ولكن
حب مولاي قد خالط قلبي واحشاني وجرى بين لحي ودمى وعظامى فانا والله من حبه هاتم
مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم فأنشأ يقول

كن من الناس جانبا * وارض بالله صاحبا

قلب الناس كيف شئت تجدهم عقاربا

كذا في روض الياحين للياقنى (وقطعناهم) أي فزقنا بنى اسراة ليل (في الارض) وجعلنا كل
فرقة منهم في قطر من أقطارها بحيث لا تتخاونانية منها منهم تيمما لجزء ادبارهم واعراضهم عن
الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع أبدا (أعما) حال من مفعول قطعناهم أي حال كونهم
جماعات أو مفعول ثان لقطعنا باعتبار تضمنه معنى صيرنا (منهم الصالحون) صفة لأشماوهم
المتدينون بدين موسى (ومنهم دون ذلك) تقديره ومنهم ناس دون ذلك على أن دون ذلك صفة
لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء وقوله منهم خبر قدم عليه قال التفننا زانى قدشاع
في الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر ظرفين واستمر النصاة على جعل الأول خبرا والثاني مبتدأ

بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعده من جهة المعنى والتأخير بالخبر أولى وكانهم يرون
 المسير الى ان الحذف في أو انه أولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون
 بتقدير المضاف ليصح المعنى أى ومنهم دون أهل ذلك الصلاح منخطون منهم وهم كثرتهم وفستهم
 وجوز أن يكون بمعنى أولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفرد
 قديس - تعمل للمثنى والمجموع كذا في حواشى سعدى جللى (وبلوناهم) أى عاملناهم معاملة
 المبثلى المختبر (بالحسنة والسيئات) بالنعم والنعيم حيث فحطنا عليهم تارة باب الحصب والعافية
 وتارة باب الجذب والشدة (لعلهم يرجعون) ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر
 والمعاصى فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فللترغيب فيها
 واما السيئات فللترهيب عن المعصية (قال الكاشغرى) ايشان رادرنعمت شكر بايست كرد بطروا
 استغنا ظاهر كردند وكفتند ان الله فقير ونحن أغنياء ودر محنت صبرى بايست كرد آغا زنا سزا
 كردند وكفتند ان الله مغلوله بر محك اختيار تمام عبار بيرون نيامند * خوش بود كرمك
 تجر به آيديمان * ناسيه روى شود هر كدر و غشى باشد * وفي التأويلات التجمية بلوناهم
 بالحسنات أى بكثرة الطاعات ورؤيتها والعجب بها كما كان حال ابايس والسيئات أى المعاصى
 ورؤيتها والندامة عليها والتوبة منها والخوف والحشية من ربهم كما كان حال آدم عليه السلام
 رجع الى الله تعالى وقال ربنا ظلمنا أنفسنا (تخلف من بعدهم) من بعد المذكورين (خلف)
 أى بدل سوره - م الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلفوا من اليهود الذين
 فرقهم الله في الارض أمم وموفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والخلف مصدر نعمت به
 ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفة له وخلقه في قومه خلافة
 أى قام بتمامه في تدبير احوال قومه قال ابن الاثير اى الخلف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام
 الطالح ومنه قيل لردىء الكلام خلف وقال محمد بن جرير أى خلف ما جاء في المدح بفتح اللام
 وفي الذم بتسكينها وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح قال وأحسبه في الذم مأخوذا من
 خلف اللبن اذا حمض من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف قم الصائم اذا تغيرت
 ريحه وقد دت فكان الرجل الفاسد مشبه به والحاصل ان كليهما يستعملان في الشر والخير
 الا أن أكثر الاستعمال في الخير بالفتح كذا في تفسير الختادى (ورثوا الكتاب) أى التوراة
 من اسلافهم يقرؤونها ويقفون على ما فيها والميراث ما صار للباقى من جهة الهالك وهو في محل
 الرقع على انه نعت اقول خلف (ياخذون عرض هذا الادنى) استئناف أى ياخذون حطام
 هذا الشئ الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنيا أى القرب سميت هذه الدار وهذه الحياة دنيا لدنوها
 وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا أى قربت والدانى القريب أى من الدناءة يقال دنأ الرجل
 دناءة أى صار دنيا - يس الاخير فيه والمراد ما كانوا ياخذونه من الرشاقى الحكومات
 وعلى تحريف الكلام * قال الختادى سعى متاع الدنيا عرضا لقله بقائه كأنه يعرض
 فيزول قال الله تعالى هذا عرض عظمنا يريدون بذلك السهاب (ويقولون سيغفر لنا) لا ياخذنا
 الله بذلك ويتجاوز عنه يقال غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفا عنه قوله سيغفر امامسند الى
 الجار الحجر وربعه وهو لنا واما الى ضمير الاخذنى ياخذون كقوله اعدلوا هو أقرب أى

سيغفر لنا أخذ العرض الأدنى وفي التأويلات النجمية من شأن النفوس أن يجعلوا المواهب
 الربانية والكشوف الروحية ذريعة للعروض الدنيوية ويصرفوها في تحصيل المال والجاه
 واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا لا نأوصلنا إلى مقام ورتبة يغفر لنا مثل
 الرلات والخطيات كما هو مذهب أهل الاباحه جهالة وغرور منهم وفيه معنى آخر وهو أنهم
 يقولون سيغفر لنا اذا استغفرنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب (وان باتهم عرض مثله
 يأخذوه) حال من قاعل يقولون أى يأخذون الرشاقى الاحكام وعلى تحريف الكلام لتسهيل على
 العامة ويقولون انه تعالى لا يؤاخذنا بما أخذنا من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال أنهم
 مصرون على أخذه عائدون الى مثله غير تائبين عنه (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) أى العهد
 المذكور فى التوراة (ان لا ية ولوا على الله الا الحق) عطف بيان للميثاق أى لا تغفروا على الله مثل
 التقطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب (ودرسوا ما فيه) وخوانده اند آتجه دروست واين
 حکم دروى نديده اند وهو معطوف على ألم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير أى أخذ عليهم ميثاق
 الكتاب ودرسوا ما فيه وذلك أن تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريرى متعلق
 بهما (والدار الآخرة) ورستكارى سراى ديكر كه عقابست (خير) بهترست از عرض دنيا
 (للذين يتقون) المعاصى والشرك وأكل الحرام والافتراء على الله تعالى (أفلا تعقلون) تعلمون
 ذلك فلا تستبدلوا الأدنى المؤدى الى العقاب بالنعيم الخلد (والذين) أى وخيرا أيضا للذين
 (يسكونون بالكتاب) أى يتمسكون به فى أمور دينهم يقال مسك بالشئ وتمسك به قال مجاهد هم
 الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه تمسكوا بالكتاب الذى جاءه موسى عليه
 السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوهما كلمة أى وسيله وسيله بين الأكل أموال الناس وقال
 عطاء هم أمة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرآن (وأقاموا الصلاة) من قبيل ذكر الخالص
 بعد ذكر العام للتنبيه على شرف الخالص وفضله فان اقامة الصلاة أعظم العبادات وأفضلها بعد
 الايمان فافردت بالذكر لعلوق درها بانفسية الى سائر أنواع التمسكات * خانه دين خويش
 را چو خدا * برستون نماز كردن * بى شكى ناستون بجای بود * خانه دين حق بپای بود
 (انا انضيم اجر المصلحين) أى نعطيهم أجرهم فى القول والعمل (قال الكاشغرى) مزدكار بصلاح
 اوند كان كردار خود را بلكه تمام بدیشان رسانيم والاصلاح اما اصلاح الظواهر واما اصلاح
 السرائر وذلك بالتقيد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى أن تصلح لقبول فيض نور الله واعلم ان
 الغائب فى آخر الزمان ترك العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعداء اشقياء اعلم انوا الى
 زخارف الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بدريا كانوا فيما أحل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله
 عليكم وكانوا بالبلاء أشد منكم فرحوا بالرخاء لورأيتهم قلمت مجانين ولورؤا اختياركم قالوا مال هو لا
 من خلاق ولورؤا اشراكم حكمه وابتانهم ما يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض عليهم الحلال من
 المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم قال هرم لا ويس أين تأمرنى أن أكون فأوما الى الشام
 فقال هرم كيف المعيشة بها قال أويس أف لهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفعها العظة قال
 من قال * خانه پر كندم ويك جو نفرستاده بگور * غم مرکت چو غم برك زمستانى نيست *
 وهذا الشك لا يزول الا بالتوفيق الخاص الالهى ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف

بصالح النفس ومقاسدها * زمن أي دوست این بك پندیدیر * بروقتك صاحب دواتی
كبر (واذنتها الجبل فوقهم) التيق قلع الشئ من موضعه والجبل هو الطور الذي سمع موسى
كلام الله وأعطى الألواح وهو عليه أو جبل من جبال فلسطين أو الجبل الذي كان عند بيت
المقدس وفوقهم منصوب بنتقنا باعتبار تضمينه اعني رفعنا كأنه قيل رفعنا الجبل فوق بني
اسرائيل بنتقه وقلعه من مكانه فالنتق من مقدمات الرفع وسبب حصوله (كأنه ظله) أي
سقية وهي كل ما اظلك بالثأر سية سايبان (وظنوا) أي تيقنوا (انه واقع بهم) أي ساقط عليهم
لان الجبل لا ينبت في الجوف ولا نهم كانوا يعدون به على تقدير عدم قبولهم أحكام التوراة (روى)
ان موسى عليه السلام لما أتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من التكليف
الشاقه أبوا أن يتبلاوها ويتديبوا بما فيها فأمر الله الجبل فانتقلع من أصله حتى قام على رؤسهم
بمحيط حاذي معسكرهم جميعا ولم يبق منهم أحد الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسخا في فرسخ
وقيل لهم ان قبلتوها بما فيها والاليعن عليكم فلما نظروا الى الجبل خز كل رجل منهم ساجدا على
جانبه الا يسر وهو ينظر بعينه اليه أي الى الجبل خوفا من سقوطه فلذلك لا ترى به وديا يسجد
الا على جانبه الا يسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها عن العاقبة فقبلاوها جبراقيل كل من
أتى بشئ جبرائيل ينكص على عقبه حين يجد فرصة كذلك أهل التوراة لما قبلوها جبراما لبثوا
حتى شرعوا في تحريفها (خذوا) على اضممار القول أي قلنا خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب
(بقوة) بجهد وعزم على تحمل مشاقه وهو طال من الواو (واذكروا ما فيه) بالعمل ولا تتركوه
كالنسي (اعلمكم تتقون) بذلك قبائح الاعمال وذنابل الاخلاق وفي الآية اشارة الى ان الانسان
لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعها ولا يحمل اثقاله قطعا الا ان يعان
على القبول والحمل بأمر ظاهر أو باطن فيضطر الى القبول والحمل فالثقة بالله تعالى اعان أرباب العناية
حتى حملوا اثقال المجاهدات والرياضات وأخذوا ما آتاهم الله بقوة منه لا بقوتهم وارادتهم
(وفي المننوى) چشمها وکوشهار ابيسته اند * جزهر انهارا که از خود رسته اند * جز عنایت
که کشاید چشم را * جز محبت که نشاند خشم را * جهدي توفيق خود کس را مباد * درجهان
والله أعلم بالرشاد * قال حضرة الشيخ الشهير بإفتاده أفندي قدس سره مخاطبا للحضرة
الهدائي ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يتيسر لهم ما حصل لك فقال الهدائي ان بابنا الذي
تخدم فيه اعلى مما خدموا فينبغي أن تكون لنا العناية بهذا القدر فتبسم حضرة الشيخ (بحكي)
أن أبا يزيد البسطامي لم يأكل البطيخ الا خضر زمانا لعدم وقوفه على ان النبي عليه السلام بأى
وجه قطعه والشمس التبريزي قال ان البسطامي كان في الحجاب بسبب قصة البطيخ قال افتاده
افندي كأنه أراد ان قوة زهد البسطامي جعلته محجوبا ولكن التحقيق ان كلامهما اعلى الكمال
غاية ان أبا يزيد البسطامي وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزي وصل من طريق المعرفة
والطريق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة أحكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم يفتح
له الطريق زمانا وانكته اذا انفتح يكون دفعة وبذلك لم يقدر الخلاج على ضبطه لكاله في الشريعة
والطريقة فظهر حقيقة الحال على الاسلوب المذكور فغاية الله تعالى تهدي أولي القبول
ثم الى الزهد والرياضة ثم الى العشق والحالة ثم الى عالم الحقيقة والطريق الى الله تعالى بهد

أنفاس الخلائق فكل أحديصل الى الله تعالى من طريق وهي غير متعينة وليست هي كباير عها
 الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى واتوا البيوت من أبوابها فالمراد بها
 الطريق المناسب لكل أحد وطريق الوصول هو التقوى والذكر واعلم ان الكتب الالهية انما
 جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فن اتبعهم وقيل ما جاءوا به فقد نجا
 من العقبات وخرج من محبس هذا العالم وطارا الى الملكوت الاعلى وللهمة تانبر عظيم ذكر
 ان في الهند قوم اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا اهتمهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق
 اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود اغزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كلها
 قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمعان اهندا اذا صرفوا اهتمهم الى ذلك يقع
 المرض على وفق ما اهتموا فأشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات الكثيرة لتشوش
 همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت أيتها الملك بضرب طبول الذكر وجهره
 وتشوشهم الذنبر وخو اطرها الفاسدة تخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلواته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال الشيخ أبو الحبيب السهروردي المراد بقوله تعالى ان
 تبدوا الصدقات فنعما هي الجهر بالذكرو قال عمر الفتي والامام الواحدى في تفسيره ما الذكر
 من جملة الفرائض واعلان الفرائض أولى وأحب دفعا للثمة والجهر بوقف قلب الذاكرو يجمع
 همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرده النوم ويريد في النشاط (وفي المنوى) تادهان
 خوبشتن رباك كن * روح خود را چايدك وچالانك كن * ذكر حق با كست چون باكي رسيد *
 رخت بريند برون آيد بايد * مى كز دضدها از دضدها * شب كز دچون بر افروز دضيا * چون
 در آيد نام باك اندر دهان * نى يلدى ماند فى اندهان * قوله تعالى واذكروا ما فيه يتناول الذكر
 اللانظى والحفظ الظاهرى وان كان العمدة هي العمل (كما قال سعدى) مراد ان نزول قرآن
 تحصيل سهيرت خوبست ندرتيل سورة مكتوب عامى متعبدية اده رفست وعالم متهاون - وار
 خفته آية قلنا الله واياكم من منام الغفلة والجهالة وختم عواقب أمورنا بأحسن الخاتمة
 والحالة امين (واذا خذربك) أى واذكروا يا محمد ابني اسرائيل وقت، اخذربك (من بنى آدم) أى
 آدم وأولاده كانه صار اسم النوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولد لهم كانوا من كان نسلا
 بعد نسل سوى من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعقم وعدم التزويج والموت صغيرا (من
 ظهورهم) بدل من بنى آدم بدل البعض أى من اصلايهم وفيه تنبيه على أن الميتاق قد أخذ منهم
 وهم فى اصلاب الآباء ولم يستودعوا فى أرحام الامهات (ذرياتهم) مفعول أخذ أى نسلهم
 قرنا به - دقرن يعنى أخرج بعضهم من بعض كما يتوالدون فى الدنيا بحسب الاصلاب
 والارحام والادوار والاطوار الى آخر ولد يولد (وأشهدهم على أنفسهم) أى أشهد كل واحد
 من أولئك الذريات المخصوصين المأخوذ من ظهور آبائهم على نفسه لا على غيره تقرير الهم
 بر بويته النامة وما نتتبعه من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من أحكامها (أأست
 بر بكم) على ارادة القول أى قائلا أأست بر بكم ومالك أمركم ومري بكم على الاطلاق من غير
 أن يكون لاحد مدخل فى شأن من شؤونكم (قالوا) استئناف يابى كانه قيل فماذا قالوا فقيل

قالوا (بلى شهدنا) أى على أنفسنا بأنك ربنا واليهنا الرب لنا غيبك والسر يقين بلى ونعم أن بلى
 اثبات لما بعد النفي أى أنت ربنا نيكون إيماناً ونعم لتقر برمانا بق من النفي أى است برنا
 فيكون كفرًا وهذاعثيل وتخييل نزل تمكينهم من العلم برؤيته بنصب الدلائل الآقافية
 والاعتقادية وخلق الآسـتعداد فيهم منزلة الاشهداد وتمكينهم من معرفتها والاقرار بها منزلة
 الاعتراف فلم يكن هناك أخذوا شهداد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في القرآن
 والحديث وكلام البلاغاء قال الله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعاً وكرهاً فالتا ائتيا طائعين
 (ان تقولوا) منه عول له لما قبله من الاخذ والاشهاد أى فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا (يوم
 القيامة) عند ظهور الامر (انا كنا عن هدا) أى عن وحدانية الربوبية وأحكامها (غافلين)
 لم تنبه عليه بدليل فانهم حيث جبلوا على القطرة ومعرفة الحق في القوة القرينية من الفعل
 صاروا محجوجين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولو لم تكن الآية على طريقة التمثيل بل لو أريد
 حقيقة الاشهداد والاعتراف وقد أنسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله أن تقولوا يوم
 القيامة انا كنا عن هذا غافلين كما في حواشي سعدى جاي المفقى (أو تقولوا انما أشرك آباؤنا)
 عطف على ان تقولوا وأولم ننح الخلودون الجمع أى اخترعوا الاشرار وهم سنوه (من قبل) من
 قبل زماننا (وكنا) نحن (ذرية من بعدهم) لانهم تدى الى السبيل ولا تقدر على الاستدلال بالدليل
 فاقتدينا بهم (أفتلمكنا) أى أنواخذنا فتملكنا (بما فعل المبطلون) من آباءنا المضلين بعد ظهور
 أنهم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستبداد بالرأى فان ما ذكر من استعدادهم
 الكامل يستعملهم باب الاعتذار بهذا أيضاً فان التقليد بعد قيام الدلائل والقدرة على
 الاستدلال بهامع الاماغ له أصلاً (وكذلك) اشارة الى مصدر الفاعل المذكور بعده ومجمله
 النصب على المصدرية أى مثل ذلك التفصيل البليغ المستتبع للمنافع الجلية (نفضل الآيات)
 المذكورة لا غير ذلك (واعلمهم يرجعون) ويرجعوا عما هم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد
 الآباء تفعل التفصيل المذكور قالوا وان ابتدائيتان ويجوز أن تكون الثانية عاطفة على مقدرة
 مرتب على التفصيل أى وكذلك نفضل الآيات ليقفوا على ما فيها من المرغبات والزواجر
 ويرجعوا الخ هذا والاكثر على أن المقابلة المذكورة في الآية حقيقة لما روى عن ابن عباس
 رضى الله عنهما من أنه لما خلق الله آدم عليه السلام مسح ظهره فأخرج منه كل نسيمة هو خالها
 الى يوم القيامة فقال ألسنت بركم قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة
 وقد روى عن عمر رضى الله عنهما أنه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمنه فاستخرج منه ذرية
 فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
 هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من
 أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت
 على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار وليس المعنى أنه تعالى أخرج الكل من ظهره
 عليه السلام بالذات بل أخرج من ظهره عليه السلام أبناء الصلبة ومن ظهورهم أبناءهم

الصليبية وهكذا الى آخر السلسلة له **لكن** ان الظاهر الاصل في ظهوره عليه السلام
 وكان مساق الحديثين الشرعيين بيان حال الفريقين اجمالاً من غير أن يتماق بزكر الوسائط
 غرض على نسب اخراج الكل اليه وأما الآية الكريمة فثبت كانت مسوقة للاحتجاج على
 الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم افادة الاعتذار باستناد الانبياء
 الى آباءهم ثم اتضح الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهور أبيه من غير تعرض لاجزائهم
 الانبياء الصليبية لا دم عليه السلام من ظهوره قطعاً كذا في الارشاد وقال الحدادى فان
 قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك حين أخرجهم من صلب
 آدم قيل لما أرسل الله الرسل فأخبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وان لم يذكروا
 الا ترى أن من ترك من صلاته ركعة ونسي ذلك فذكرت له ذلك الثقات كان قوالهم حجة عليه
 قال المولى أبو السعود على القول الثانى وهو ما ذهب اليه الاكثر من حقيقته المقابلة أن
 قوله تعالى ان تقولوا الخ ليس منقولاً له اقوله تعالى وأشهدهم وما يفتقر عليه من قوالهم
 بل شهدنا حتى يجب كون ذلك الاشهاد والشهادة محتوظاً لهم فى الزامهم بل لشد عمل مضمون
 ينسب الكلام عليه والمعنى فعلمنا ما فعلنا من الامر بذكر الميثاق وبيانه كراهة أن تقولوا
 أيها الكفرة يوم القيامة انا كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم ننبه عليه فى دار التكليف
 والالام فلما وجبته انتهى (وقال الكاشغرى) اى درویش این آیت مرکز عهد از است
 تا بظن بران سر کویچه غنات را تنبیه سازد والا هو شهندان پیدا دل ازان سوال وجواب غافل
 نیستند * ندای الست همچنان شان به کوش * بقریاد قالوا بلی در خروش * در تنبغات
 مذکورست که علی هم ل اصفهانی را گفتند که روز بلی را یاد داری کنت چون ندایم
 کو بی دی بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرموده که درین سخن نقصست صوفی را دی
 و فردا چه بود آن روز را هنوز شب در نیامده و صوفی در هسمان روزست * روزا هر روزست
 اى صوفی و شان * کی بود از دی و از فردا نشان * آنکه از حق نیست غافل یک نفس * ماضی
 و مستقبل و حالست و بس * و مثل ذوالنون رضى الله عنه عن سر ميثاق مقام ألت بربکم
 هل تذکره فقال كأنه الآن فى أذنى واعلم أن لبعض أرواح الكمل تحقق الاتصاف بالعلم قبل
 تعينه بمذا المزاج الجزئى العنصرى فى مرتبة العين والخارج من جهة كلية الروحانية المتعينة
 قبله فى مرتبة النفس الكلية بنفس تعين الروح الالهى الاصلى فالروح الكلى الوصف والذات
 من أرواح الكمل بتعین فى كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم التى يمر عليها عند النزول
 والهبوط الى مرتبة الجسم الظاهر وعالم المزاج العنصرى الى حين اتصاله بهذه النشأة العنصرية
 تعيناً يقتضيه حكم الروح الاصلى فى ذلك العالم وفى تلك المرتبة فيعلم حالته تداى حالة اذ تعين حين
 الاتصال بهذه النشأة العنصرية مما يعلم الروح الالهى الاصلى ما شاء الله أن يعلمه من علومه
 ومق كسفت هذا السر عرفتم سر قوله عليه السلام كنت نبياً و آدم بين الماء والطين وسر قول
 ذى النون كما سبق وان شئت زيادة تحقيق هذا المقام فارجع الى مطالعة مفتاح الغيب للصدر
 القنوى قدس سره وقال فى التأويلات الخمسة فى الآية اشارة الى أن أخذ المخلوقين يكون
 أخذ الشئ الموجود من الشئ الموجود وان أخذ الخالق تارة هو أخذ الشئ المعدوم من العدم

كقوله خلقتك من قبل ولم تكن شيئاً وتارة هو أخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذا
 أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم فكان من بنى آدم معدومين وظهورهم معدومين
 وذرياتهم معدومين فأخذ بهم كمال قدرته ذرياتهم المعدومة الى يوم القيامة من ظهورهم
 المعدومة من بنى آدم المعدومين فأوجدهم الله في تلك الحالة وأعطاهم وجوداً مناسباً بالتلك
 الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنيه واستخرج من ظهورهم ذرات ذرياتهم
 المودعة فيها الى يوم القيامة والارواح في تلك الحالة جنود مجندة في ثلاثة صفوف الصف الاول
 ارواح السابقين والصف الثاني ارواح اصحاب الميمنة والصف الثالث ارواح اصحاب
 المشأمة تنورت الذرات بانوار ارواحها وابست تلك الذرات الموجودة بالوجود الرباني لباس
 الوجود الروحاني وابست الاسماع والابصار والافتدة لباصار وحياتهم خاطبهم الحق بخطاب
 ألت بر بكم فسمع السابقون بسمع نوراني روحاني خطابه وشاهدوا بأبصار نورانية جماله
 وأحبوه بأفئدة روحانية ربانية نورانية المحبة للقاءه فأجابوه على المحبة فقالوا بلى أنت ربنا
 المحبوب والمعبود شهيدنا أي شاهدنا محبوبيتكم وربوبيتكم فأخذموا ميثقتهم أن لا يحبوا ولا
 يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الميمنة بسمع روحاني خطابه وطالعوا بأبصار روحانية جلالة
 وآمنوا بأفئدة ربانية الهيبة فأجابوه على العبودية وقالوا بلى أنت ربنا المعبود معنا وأطعنا
 فأخذموا ميثقتهم أن لا يعبدوا الاياه وسمع اصحاب المشأمة خطابه بسمع روحاني من وراء
 حجاب العزوة في آذانهم وقر العزرة وعلى ابصارهم غشاوة انشقاوة وعلى أفئدتهم ختم المحنة
 فأجابوه على الكلفة وقالوا بلى أنت ربنا معنا كرها فأخذموا ميثقتهم على العبودية قال ان
 يرجع التفاوت بين الخليفة في الكفر والايان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية
 فافهم جداً ثم اعلم أنه لا نجد أن الله تعالى ذكر أنه كالم أحد او هو بعد في العدم الابن آدم فانه
 كلهم وهم غير موجودين وأجابوه وهم معدومون فخرى بالوجود ما جرى لا بالوجود فهدايتهم
 والى هذا انتهى ثم ايتهم بأن يكون الله تعالى هو هوهم وأبصارهم وألسنتهم كما قال كنت له
 وبصر او لسانا في يسمع وبني يصروني ينطق والى هذا أشار الجنييد حين سئل ما النهاية قال
 الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات النجمية باختصار وقد عرفت من هذا ان أهل
 الحقيقة جاز في هذا المسلك على حقيقة لان من غلب روحانية على جسمانية يرى الامر سهلاً
 ولا يصعب عليه شيء خلافاً لاهل الظاهر والمعتزلة أنكروا هذه الرواية وقالوا ان البنية شرط
 لحصول الحياة والعقل والفهم فتلك الذريات المأخوذة من ظهور بنى آدم لا يكون أحد منهم
 عالماً فاهماً عاقلاً الا اذا حصل له قدر من الجسامة والبنية اللغمية والدموية واذا كان كذلك
 فجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخليق آدم الى قيام الساعة
 لا تحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن أن يقال انهم حصلوا بأسرهم دفعة واحدة في صلب آدم
 فانظر الى هذا القول الضعيف والرأي الضعيف ولو قلت لهم هل يستطيع الله أن يجعل
 السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير أن يزيد في البيضة شيئاً من غير أن
 ينقص من هذا شيئاً لقالوا لا والعايا بالله فعليك برعاية عهد ألت بر بكم حتى ينكشف لك ما هو
 مستور عنك وعن أمثالك وينجلي الغيب كالشمس في مرآة بالك فتنتظر كيف الصورة والمعنى

والظهور والخفاء (واتل) اقرأ يا محمد (عليهم) أي على اليهود (نبأ الذي آتينا آياتنا) أي خبره
الذي له شأن وخطر فإن النبأ أخبر عن أمر عظيم ومعنى آتينا آياتنا أي علمناه دلائل ألوهيتنا
ووجدنا آياتنا وفهمناه تلك الدلائل وفيه أقوال والآن نسب بمقام توحيخ اليهوديين هتاتهم أنه أحد
علماء بني إسرائيل كما في الارشاد وهو بلعم بن باعورا كما في منهاج العابدين للامام الغزالي
وقواهم أنه من الكنعانيين الجبارين انما هو لكونه ساكنا في دارهم والمرء ينسب الى منشته
ومولده كما هو اللائح فافهم والاسلم في تقرير القصة ما ذكره الحدادي في تفسيره تسللا عن ابن
عباس وابن مسعود حيث قال كان عبادا من عباد بني اسرائيل وكان في المدينة التي قصدتها
موسى عليه السلام وكان أهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فسأله ملكهم
أن يدعو على موسى بالاسم الاعظم ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه وديتي واحد وهذا شيء
لا يكون وكيف ادعو عليه وهو نبي الله ورسوله الملائكة والمؤمنون وأنا أعلم من الله ما أعلم
واني ان فعلت ذلك أذهبت دنيائي وآخرتي فلم ير الوابيه يقتنونه بالمال والهدايا حتى فتنوه فافتن
قيل كان بلعم امرأة يجهبها ويطيحها فجمع قومه هدايا عظيمة فأتوا بها اليها وعلقتها فقالوا لها قد
نزل بنا ما تترين فكلامى بلعم في هذا فتسالت بلعم ان اهؤلاء القوم حقوا وجوارا عليك وليس مثلك
يخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وانت جدير أن تكافئهم وتهمهم بأمرهم فقال
لها الولي أني أعلم أن هذا الأمر من عند الله لا جبتهم فلم ترزله حتى سمرفته عن رأيه فركب اتاناله
متوجها الى الجبل ليدعو على موسى فاسار على الاتان الا قليلا فرضت فترز عنها فضر بها
حتى كاد يلكها فقامت فركبها فضر بها فأناطتها الله تعالى فقالت يا بلعم ويحك أين
تذهب ألا ترى الى هؤلاء الملائكة أمامى يردوننى عن وجهى فكيف أريد أن تذهب لتدعو على
نبي الله وعلى المؤمنين فغلى سبيلها وانطلق حتى وصل الى الجبل وجعل يدعو فكان لا يدعو
بسواه الا صرف الله به لسانه على قومه ولا يدعو بخير الا صرف الله به لسانه الى موسى فقال له
قومه يا بلعم انما أنت تدعو علينا وتدعوه فقال هذا والله الذي أمسكته وأنطق الله به لسانى ثم امتد
لسانه حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله منى الآن الدنيا والاخرة فلم يبق الا المصكر
والحيلة فسأموهم وأحتمل حلوا النساء وزينوهن وأعطوهن الطيب وأرسلوهن الى
العسكر وأمروهن لا تمتع امرأة نفسها من رجل أرادها فانهم ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم
فعلوا فلما دخلت النساء المعسكر مرت امرأة منهم برجل من عظماء بني اسرائيل فقام اليها وأخذ
بيدها حين أعجبته بحسنها ثم أقبل بها الى موسى وقال له انى لا ظنك أن تقول هذه حرام قال نعم
هى حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا تطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فأرسل الله على
بني اسرائيل الطاعون في الوقت وكان فخصاص بن العيزار صاحب أمر موسى رجلا له بسطة
في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاءه الطاعون يجوس
في بني اسرائيل فأخبر الخبر فأخذ حربه وكانت من حديد كما هم دخل على القبة فوجداهما
متضاجعين فدفعهما بحربه حتى انتظماهما بها جديعا فخرج بهما يحملهما بالحرية رافعا بهما الى
السما والحرية قد أخذها بذراعه واعتقد برفقه وأسند الحرية الى حيطته وجعل يقول اللهم
هكذا تفعل بمن يعصيك فرقع الطاعون من حينئذ عنهم فحسب من هلك من بني اسرائيل في ذلك

الطاعون فوجدتهم سبعين ألفا في ساعة من نهار وهو ما بين ان زنى ذلك الرجل بها الى ان قتل
 ثم ات موسى عليه السلام اوفتاه يوشع بن نون حاربوا اهل تلك البلدة وغلبوهم وقتلوا منهم
 وأسروا وأتوا يعلم أسيرا فقتل فجاءوا بما قبل من العطايا الكثيرة وغنموا (فانسلخ منها) أي من
 تلك الآيات انسلخ الجلد من الشاة والحية ولم يخطر لها باله أصلا (فأتبعه الشيطان) أتبع
 وتبع بمعنى واحد كاردف وردف والمعنى أن الشيطان كان وراءه طالبا للاضلاله وهو يسبقه
 بالايمن والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الآيات لحقه وأدركه (فكان) يس كشت
 أن دائمة آيات أي فصار (من الغاوين) من زهرة الضالين الراسخين في الغواية بعد أن كان
 من المهتدين والغى يذكر بمعنى الهلاك ويذكر بمعنى الخيبة وفي التاموس غوى ضل قال
 الامام الغزالي كان بلعم بن باعورا بحيث اذا نظر رأى العرش ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى
 الدنيا وأهاها ميلة واحدة ولم يترك لولي من أوليائه حرمة واحدة فسلبه معرفته وكان في أول
 أمره بحيث يكون في مجلسه اثنا عشر ألف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث
 كان أول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع فعوذ بالله من سخطه انتهى فلا يأمن السالك الحق
 من الله ولو بلغ أقصى مقامات الانبياء والمرسلين فلا يغلق على نفسه أبواب المجاهدات
 والرياضات ومخالفات النفس وهو اها في كل حال كما كان حال النبي عليه السلام والائمة
 الراشدين والصحابة والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التمتع والتمتع
 الديوى في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن لانه كما أن الله تعالى في مكان
 الغيب للسعداء أطافا خفية مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذلك فيها
 بلايا لهم فليجتز السالك الصادق بل البالغ الواصل والكامل الحاذق من أن يتعرض لتلك
 البلايا يتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال وتتبع الهوى كما في التأويلات الخبئية قال
 الكاشفي شيخ الاسلام فرمودنا بابتداء تقدير از كجا بر آيد وجهه بواجبى نمايدا كراز جانب فضل
 وزد زنا بر هر ام كبر را كمر عشق بازي راه دين كرداندا كراز طرف عدل وزد تو حيد بلعم را بر
 انداخته باسك خسيس بر ابرى دهد * انرا برى از صومعه بر دير كبران افكنى * وين را كشى
 از بتكده سر حاقه مردان كنى * چون و چرا در كار تو عقل زبون را كى رسد * فرمان ده
 مطابق تويى حكمتى كه خواهى ان كنى (ولو شئنا) رفعه (لرفعناه) الى منازل الابرار من العلماء
 (بها) أي بسبب تلك الآيات وملازماتها وقال بعضهم هي صحف ابراهيم عليه السلام وكان بلعم
 قد قرأها وأالكلمات التي اشتملت على الاسم الاعظم (ولكنه اخلاذ الى الارض) أي مال الى
 الدنيا فلم نشأ رفعه لمباشرته لسبب نقيضه والاخلاد الى الشيء الميل اليه مع الاطمئنان وعبر عن
 الدنيا بالارض لان ما فيها من العقار والرابع كله ارض وساير متاعها مستخرج من الارض
 والاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها
 والكناية ابلغ من التصريح (واتبع هواه) في ايشار الدنيا واسترضاء قومه فانخطأ ابلغ انخطأ
 وارتد أسفل سافلين والى ذلك أشير بقوله تعالى (قلله) أي فصمته التي هي مثل في الخسة
 والذالة والمثل افظم مشترك بين الوصف وبين ما يضر به مثلا والمراد ههنا الوصف كذا في البحر
 (كمثل الكلب) أي كصفته في أخس احواله وهو (ان تحمل عليه) اكرهه كنى برو ووراني

اورا والخطاب لكل أحد من له حظ من الخطاب فانه أدخل في اشاعة فظاعة حاله (يلهث)
 اللهث ادلاع اللسان أى اخرجه بالنفس الشديد (أو تتركه يلهث) أى يلهث دائماً وسوا حمل
 عليه بالزجر والطرْد أو ترك ولم يتعرض له فان في الكلاب طبعاً لا تقدر على تنفض الهواء الساخن
 وجلب الهواء البارد بسهولة تضعف قلبها وانقطاع فؤادها بخلاف سائر الحيوانات فانها
 لا تحتاج الى التنفس الشديد ولا يلتهبها الكرب والمضايقة الا عند التعيب والاعياء فكأن
 الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا هذا الكافر ان زجرته ووعظته لم ينزجر ولم يتعظ وان
 تركته لم يهتد ولم يعقل فهو متردد الى ما لا غاية وراءه في الخساسة والدناءة فانظر حب الدنيا
 وشؤمها ماذا يجلب للعلماء غناصة وفي الحديث من ازداد علماً ولم يزد هدًى لم يزد من الله تعالى
 الا بعدا والنعمة انما تسلب عن لا يعرف قدرها وهو الكفور الذى لا يؤدى شكرها وكما أن
 الكلب لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة كلها عنده
 في كسرة يطعمها أو عراق مائة يرمى اليه سواء تقهده على سر يرمعك أو في التراب والتذر
 فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة ويجهل حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل
 والكرم ويرتدى برداء القهر والمكر قال في التأويلات النجمية فلا يغترن جاهل مفتون بأن
 اتباع الهوى لا يضروه فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى وأوعدهم عليه بالاضلال
 كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
 عن سبيل الله (قال الحافظ) مباش غره بعلم وعمل فقيه مدام * كه هيجكس زقضاى خدای
 جان نبرد (ذلك) أى ذلك المثل السيء (منسل القوم الذين كذبوا باياتنا) وهم اليهود وكما أن يعلم
 بعدما أوتى آيات الله انسلخ منها وأمال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما أوتوا
 التوراة المشقة على نعت الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المجز وبشرى الناس
 باقتراب مبعثه وكانوا يستنكحون به انسلخوا مما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه
 (فأقصص القصص) يس بخوان برايشان اين خبر را والتقصص مصدر بمعنى به المنعول كالسلب
 واللام للعهد (لعلمهم يتنكرون) راجعاً بقوله تكفروا يهودى بهم الى الاعتراض (سأء مثلاً)
 سأء بمعنى بئس ومثلاً لا يميز من الفاعل المضمر في سأء فسرله (القوم) مخصوص بالذم بقدر
 المضاف لوجوب التصديق بينه وبين الفاعل والتميز أى سأء مثلاً مثل القوم وبئس الوصف
 وصف القوم قال الحدادى وهذا السوء انما يرجع الى فعلهم لالى نفس المثل كانه قال سأء
 فعلهم الذى جلب اليهم الوصف القبيح فأما المثل فهو من الله ~~ص~~كم ومصواب (الذين كذبوا
 باياتنا) بعد قيام الحجية عليهم او علمهم بها (وأنفسهم كانوا يظلمون) أى ما ظلموا باياتهم كاذب الا
 أنفسهم فان وبالاً لا يتخطاها (من يهد الله) أى يخلق فيه الاهتداء (فهو المهتدى) لا غير كائناً
 من كان وانما العظة والتذكير من قبيل الوسائط العادية في حصول الاهتداء من غير تأثيرها
 فيه سوى ~~ص~~كونه ادواعى الى صرف العبد اختياره فهو توصيله (ومن يضلل) بأن لم يخلق فيه
 الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة اصرف اختياره نحوها (فأوائك هم الخاسرون) أى
 الكاملون في الخسران لا غير وفيه اشارة الى أن من أدركته العناية وطلقة الهداية اليوم
 لم ينزل عن المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهم الذين أصابهم رشاش النور الذى رش

عليهم من نوره ومن خذله حتى اتبع هواه فأضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين أخطأهم ذلك
النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والفسران وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كأنه
في سفينة يخشى الفرق ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام قال علي أي دين تركته قال
علي دين الاسلام قال الا نعت النعمة وقيل ما من كلمة أحب الى الله تعالى ولا يبلغ عنده
في الشكر من أن يقول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا الى الاسلام واياك أن تغفل عن
الشكر وتغتر بما أنت عليه في الحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك
لاموضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب قال بعض العارفين ان بعض الانبياء عليهم
السلام سال الله تعالى عن أمر يلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى
لم يشكرني يوم من الايام على ما أعطيتك ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبت من كان له جوهر
نقيس يمكنه أن يأخذ في غنمه ألف ألف دينار فباعه بفلس أليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغبنا
فظيما ودليلا يبننا على خسة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي وفلة العقل فتبته حتى لا تذهب
عذك الدنيا والآخرة وتنبه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير فان
ختم الله بالخير أعمالنا وأقال عزرائنا فإذ لك عليه بعسير اللهم حقق رجاء عبدك الفقير (ولقد
ذرا أنا) أي وبالله لقد خلقنا قال في القاموس ذرا يجعل خلق والشئ كثر ومنه الذرية مثلثة
انسل الثقلين (الجهنم) أي لدخولها والتعذيب بها وهي سخن الله في الآخرة سميت جهنم لبعدها
قعرها يقال بثر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوى على حرور وزمهرير فقيها الحر والبرد
على أقصى درجاتهم ما وبين أعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين (كثيرا) كأننا (من
الجن والانس) يعني المصرين على الكفر في علم الله تعالى فاللام في جهنم للعاقبة لان من علم الله
أن يصير على الكفر باختياره فهو بصير من أهل النار والجن أجسام هوائية قادرة على التشكل
بشكل مختلف لها عقول وأفهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهي خلاف الانس سميت بذلك
لاستجنانهم واستتارهم عن العميون يقال جنبه الليل ستره والانس البشر كالانسان من انس
الشئ أبصره وقدم الجن على الانس لانهم أكثر عددا وأقدم خلقا ولان لفظ الانس أخف فكان
النون الخفيفة والسين المهمة موسعة فكان الاثقل أولى بأقول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم
وراحته والاجماع على أن الجن متعبون دون هذه الشريعة على الخصوص وأن نبينا صلى الله
عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ولا شك أنهم مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة
لقوله تعالى أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت من قباهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين وجمع القريتين انما هو باعتبار استعدادهم الكامل الفطرى للعبادة والسعادة والالم
يصح التكليف عليهم فان قلت ما الحكمة في أن الله تعالى جعل الكفار أكثر من المؤمنين
قلت ليربهم انه مستغن عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف
بأضدادها والشئ اذا قل وجوده عز فان قلت ان رحمة غلبت غضبه فيقتضى الامر أن يكون
أهل الرحمة أكثر من أهل الغضب وأهل الغضب تسع وتسعون ونسبة مائة من كل ألف واحد
بوخذ الجنة قلت هذه الكثرة بالنسبة الى بنى آدم وأما بالنسبة الى الملائكة وأهل الجنة فكثير
لان بنى آدم قليل بالنسبة الى الملائكة والجن والانس فيكون أهل الرحمة أكثر من أهل

الغضب وقيل أكثر الكفار بشاره للاخيار بكثرة الفداء لانه ورد في الخبر الصحيح أن كل مؤمن يأخذ كافرًا بناصيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه وفي الحديث ان الله لما ذرأ بلجهم ما ذرأ كان ولد الزنا ممن ذرأ بلجهم قال في المقاصد - حديث لا يدخل الجنة ولد زانية ان صح فعناء اذا عمل بعمل عمل أبيه واتفقوا على أنه لا يحسم على ظاهره وقيل في تأويله أيضا ان المراد به من يواطى الزنا كما يقال للشهود بنو الصحف وللشجعان بنو الحرب ولا ولد المسلمين بنو الاسلام واتفق المشايخ من أهل الوصول ان ولد الزنا لا يمسكون أهل الولاية الخاصة (اهم قلوب) في محل النصب على أنه صفة أخرى لكنها (لا يفقهون بها) في محل الرفع على أنه صفة لقلوب أي لا يعتلون بها الاذلال بل تنوعها الى معرفة الحق والنظر في دلائله والقلب كالمراة يصدأ من الانكار والغفلة وجلالته التصديق والانية قال السعدي) غبار هو اجشم عقلت بدوخت * موم هو ا كشت عمرت بسوخت * بمكن سرمة غفقات از چشمه بالذ * كه فرداشوى سرمه دو چشم خاك (واهم عين لا يصرون بها) أي لا ينظرون الى ما خاق الله نظرا اعتبار * دو چشم از بي صنع باری نكوست * زعيب برادر فرور و كبر و دوست (واهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظع سمع تأمل وتذكر * كذركاه قرآن و پندست كوش * به بهتان و باطل شنيدن مكوش (أولئك) الموصوفون بالاصاف المذكورة (كالانعام) ما تدجها ربايات في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى أسباب التعيش متصورة عليهم والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل والشاة أو خاص بالابل كذا في القاموس (بل هم أضل) بل للاضرار وايس ابط الابل هو انتقال من حكمهم وهو التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم أضل من الانعام طريقا فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجهد في جلبها ودفعها عما يجهدها وهم ليسوا كذلك وهي تعزل من الخلود وهم يتركون النعيم المقيم ويقدمون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره وتطيعه وهو لا يعرفون ربهم ولا يذكرونه ولا يطيعونه وفي الخبر كل نبي أطوع الله من بنى آدم * دريغ آدمى زاده بر محل * كه باشد جوانعام بل هم أضل (أولئك هم الغافلون) عن أمر الآخرة وما أعدها للعصاة وفي الانسان جهة روحانية وجهة جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالب على هواه كان أفضل من الملائكة وان كان مغلبا للنفس والهوى كان أخس وأرذل من البهائم (كما قيل في هذا المعنى) بهر از ملكت هست ونصیبی از دیو * ترك دیوی کن و بگذر بنصیبات ز لك * واعلم أن الله تعالى خلق الخلق أطوارا خلق طورا منها للتقرب والعبادة وهم أهل الله وخاصته اظهر اللعسبن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يصرون بحاله وبه يعرفون ككاه وخلق طورا منها للجنة ونعيمها اظهر اللطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون بها دلائل التوحيد والمعرفة وأعينها يصرون بها آيات الحق وخلق طورا منها للنار وجمعها وهم أهل النار اظهرها للقهر والعزة وأولئك كالانعام لا يحبون الله ولا يطلبونه بل هم أضل لانه لم يكن للانعام استعداد للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباطلوا الاستعداد القطري للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوها طلب المولى فصاروا أضل من الانعام لافاد

الاستعداد وأئلك هم الغافلون عن الله وكالات أهل المعرفة وعزتهم كما قال في التأويلات
 النجمية قدس الله سره (ولله الاسماء الحسنى) تأنيث الأحسن أي الاسماء التي هي أحسن
 الاسماء وأجلها لانها دالة على معاني هي أحسن المعاني وأشرفها والمراد بها الاقناظ الدالة
 الموضوعية على المعاني المختلفة دل على أن الاسم غير المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عدد
 الاسماء وهو محال قال الامام الغزالي الحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى فان هذه ثلاثة أسماء
 متباينة غير مترادفة (فادعوهن) فسموه بتلك الاسماء واذكروه بها وفي الحديث ان الله تسعة
 وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
 الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
 المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
 الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الخليم العظيم
 الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
 المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
 المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحي المميت الحق القيوم الواجد
 الماجد الواحد الصمد القادر المتقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
 الباطن الوالي المتعالي البر التواب المتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
 والاکرام المقسط الجامع العني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع
 الباقي الوارث الرشيد الصبور واستحسن المشايخ المتقدمون أن يبدأ أولا ويقول اللهم
 اني أسألك يا رحمن يا رحيم الى آخره فيجيب بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول في آخر الكل أن
 تصلي على محمد وآله وان ترزقني وجميع من يتعلق بي تمام نعمك ودوام عافيتك يا أرحم الراحمين
 كما في الاسرار المحمدية قال عبد الرحمن البسطامي في ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون
 في الاسماء آلة التعريف وأصل الكلمة والملازمة بطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة على
 أصل الكلمة ومن السر المكنون في الدعاء أن تأخذ حروف الاسماء التي تذكر بهما مثل قولك
 الكبير المتعالي ولا تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبيره متعال وتنظر كم لها من الاعداد بالجمل الكبير
 فتذكر ذلك العدد في موضع خال من الاصوات بالشرائط المعتبرة عند أهل الخلووات لاتزيد على
 العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك للوقت وهو الكبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة
 على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد في الذكر بالاسماء كما سنان المفتاح
 لانها ان زادت أو نقصت لا تفتح باب الاجابة البتة فافهم السر وسن الدرواع لم انه لما كانت
 المقامات اللدنية ثلاثة مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ومراتب الجنان المرتبة
 على الاحصاء لاهل الدين ثلاثا لجنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان لاجرم كانت أنواع
 الاحصاء ثلاثة التعاقب في مقام الاسلام والتخاقب في مقام الايمان والتحقق في مقام الاحسان
 فاحصاؤها بالتعاقب في مقام الاسلام هو ان يتطلب السالط آثار كل اسم منها في نفسه وبدينه وجميع
 قوام وأعضائه وأجزائه وجزئياته في جميع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية وفي جملة
 تطوراته وأنواع ظهوراته فيرى جميع ذلك من أحكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل أثرها

يليق به كقابلة الانعام بالثـ كرو والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل الجنة الاعمال التي هي محل ستر الاعراض الزائلة بالاعيان الثابتة الباقية وهي التي اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بأنها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتخلق في مقام الايمان يكون يتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومنهوماتها والتخلق بكل اسم منها على نحو ما أمر به من قوله عليه السلام تتخلقوا بأخلاق الله بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الاسم أي يتفعل عنه ما يتفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل هذا المتخلق الجنة المبراث التي هي أعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهي المشار اليها بقوله عليه السلام ما منكم من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله أهل الجنة وان شتم فاقروا وأولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واحصاؤها بالتحقق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والانحلال عما قام بك أو ظهر فيك من الصور والمعاني المتسمة بسمة الحدوث والاستنار بسجيات الحضرة الحقة والاحتجاب بسجف استارها واعيانها (كقائل)

تسترت عن دهرى بظل جناحه * بحيث أرى دهرى وابس يراني

فلو تسأل الايام ما اسمي مادرت * واين مسكاني ما درين مكاني

فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سرغيب الغيب المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام ما لآعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليه الاشارة أيضا بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في متعة صدق عند مالك مقتدر قال ابن ملك من أحصاها أي من أطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمتضاهاها بأن وثق بالرزق اذا حال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال النار النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدتها كلمة تبركا واخذ الاصول وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من أحصاها انتهى ولا يظن ان أسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار بل هي أشهر الاسماء ويجوز ان تتفاوت فضيلة أسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشرف ويكون التسعة والتسعون منها تجمع أنواعا للمعاني المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف ويدل على ان أسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ما أصاب أحد أتهم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الاذهب الله عنه كل همه وحزنه وأبدل مكانه فرحا عن بريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني أسألك بانك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به أجاب واعلم ان الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل أحدها الا على أحد المعاني من علم

أوقدرة أو فعل وغيره ولأنه أخص الاسماء اذ لا يطلقه أحد على غيره لاحقيقة ولا مجازا واسائر
الاسماء قد يسمى بها غيره كالتقادر والعليم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص هذا
الاسم انه ينسب بجميع أسماء الحق اليه كما قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال حضرة
شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامه في بعض تحريراتہ واعلم ان الهويه الالهيه الساريه في جميع
المراتب تعينت أولاً في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالأولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب
ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً بالآخرية العظمى فتعينت نسبة عالم المعاني ثم في مرتبة
الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهريه الاولى فتعينت نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة
القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة وهو الحى العليم
المريد التقدير وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وبذلك السريان ظهرت الحقائق الاربع
التي هي أمهات جميع الحقائق والاسماء الالهيه الكلية التي هي تسعة وتسعون أو ألف
وواحد وتلك الحقائق الكلية تعينت من دوران تعين الأمهات الاربع في عوالمها الاربعه
فبضرب الاربعه في الاربعه كانت ستة عشر ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلاثين
ثم باعتبار احدى جمع الجميع كانت ثلاثاً وثلاثين ثم باعتبار دوران تعينها بعالم السمع ورتبة
البصر ورتبة الكلام فيها صارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احدى جمع الجميع كانت مائة لذلك
سبق رسول الله عليه السلام في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة
وثلاثاً وثلاثين تكبيرة ثم عم المائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير ثم كانت ألفاً باعتبار تعيناتها في الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون
حاصله من ضرب المائة في العشرة الكائنه من تلك الحضرات الخمس باعتبار طواهرها
وبواطنها ثم باعتبار احدى جمع الجميع كانت ألفاً وواحد اقامهات الاسماء والحقائق سبع
وكلياتها تسع وتسعون أو ألف وواحد وجزئيات تلك الاسماء الحسنى لاتعد ولا تحصى انتهى
باختصار (وذروا الذين يلحدون في أسمائهم) الاحاد والعدد الميل والانحراف عن القصد اى
واتركوا الذين يميلون في شأنها عن الحق الى الباطل اما بان يسموه تعالى بعالم يسم به نفسه ولم
ينطق به كتاب سماوى ولا ورد فيه نص نبوى أو بما يوههم معنى فاسداً وان كان له محمل شرعى كما
في قول أهل البدو يا أبا المكارم يا أبيض الوجه فان أبا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع
اصناف الكمال الا أنه يوههم معنى لا يصح في شأنه تعالى وكذا أبيض الوجه وان كان عبارة عن
تقدس ذاته عن النقائص المكثرة الا أنه يوههم معنى فاسداً فالمراد بالترك المأمور به الاجتناب
عن ذلك وبأسمائه ما أطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لأسمائه حقيقة واما بأن يعدلوا
عن تسميته تعالى ببعض أسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن منا نعرف سوى رحمان اليمامة
فالمراد بالترك الاجتناب أيضاً وبالاسماء أسمائه تعالى حقيقة فالعنى سموه تعالى بجميع
الاسماء الحسنى واجتنبوا الخراج بعضها من البعض (روى) أن رجلاً من الصحابة دعا الله
تعالى في صلواته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد وأصحابه انهم
يعبدون رباً واحداً فما بال هذا الرجل يدعو ربين اثنين فأُنزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ونموا لانوف المشركين فان تعبدوا للاسم

لا يستلزم تعدد المسمى (سيجزون ما كانوا يعملون) أي اجتمعوا الحادهم كي لا يصيبكم ما أصابهم
فانه سينزل بهم عقوبة الحادهم فقوله وذروا الذين الخ معناه واتركوا تسمية الزائفين فيم ابتقدير
المضاف اذلامه في اترك نئس المحدثين وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الحسنى الصفات العلى
قان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمونه الذات من صفاتها العظام يقال طار اسمه في الآفاق
أي انتشرت صفته ونعته فكانه قيل ولله الاوصاف قال في التأويلات النجمية ولله الاسماء
الحسنى يشير الى أن اسم الله له بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من
الاسماء هو اسماء الصفات لانه قال ولله الاسماء الحسنى فأضاف الاسماء الى اسم الله وأسماؤه
كاهامشية من صفاته الاسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما
ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك اسمه غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة فاسماء صفاته
تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو
مخلوق لان صفات الذات كالحياة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء
قدية غير مخلوقة وصفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند الابدان فلما أوجد الخلق وأعطاهم
الرزق - عني خالقوا رازقا لانه تعالى كان في الازل قادرا على الخلق والرازقة فقوله ولله
الاسماء الحسنى أي الصفات الحسنى فادعوه بها أي فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من
صفاته بأن تصنوا وتخلقوا تلك الصفة فالانصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كصفة
الخالقية فان الانصاف بها بأن تكون من الحكمة لتوالد والتناسل بخلاف الخالق كما قيل للحكيم
وهو يواقع زوجته ما عمل قال ان تم فانسان والانصاف بصفة الرازقية بأن ينطق مارزقه الله
على المحتاجين ولا يدخر منه شيئا وعلى هذا فتمس البواقي واما الخلق بها فبالاحوال وذلك
بتصفية مرآة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى له تلك الصفات
فيتخلق بها وهذا تحقيق قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع ويبي يبصر وذروا الذين يلحدون في
اسمائهم أي يعملون في صفاته أي لا يتصفون به وتسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه أيضا من الالحاد
كما يسمونه الفلاسفة بالعله الاولى والموجب بالذات يعنون به أنه تعالى غير مختار في فعله وخلقته
وايجادته تعالى الله عما يشول الفالمون علوا كبيرا ومن وصفه تعالى بوصف أو بصفة لم يرد بها
الذم فأيضا الحاد سيجزون ما كانوا يعملون يعني سيجزون اللذلان ليعملوا بالطبع والهوى
ما كانوا يعملون بالالحاد في الاسماء والصفات انتهى كلام التأويلات (ع) يبيده شويباى
هر كس عملش (قال الحافظ) دهقان سالجورده چه خوش كنت بايسر ه اي نور چشم من
يجزاز كشته ندروى (ومن خلقنا) اعلم أن الله تعالى كما جعل من قوم موسى أئمة هادين مهدين
كما قال ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون جعل من هذه الامة المرحومة أيضا
كذلك فقال ومن خلقنا ومن خلقنا ومن خلقنا أو بعض من خلقنا (أمة) أي طائفة كثيرة
(يهدون) الناس ملتبسين (بالحق) أي محقين أو يهدونهم بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة
(وبه) أي بالحق (يعدلون) أي يحكمون في الحكومات الجارية فيما بينهم ولا يجورون فيها وعنه
عليه الصلاة والسلام ان من أمتي قوم على الحق حتى ينزل عيسى والمراد لا يخلقوا الزمان منهم

وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال الشيخ الكبير صدر الدين
القنوي قدس سره أكد بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم
الاعظم الجامع المنعوت بجميع الاسماء الا الذي يعرف الحق بالمعرفة التامة وأتم الخلق معرفة
بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بأنه العمدة المعنوي الماسك وان شئت قلت الماسك
لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم ونشرت العصف وسيرت
الجبال وزلزلات الارض وجاءت القيامة اه كلامه في الفيكوك وروا عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في الارض ثلثمائة قلوبهم م على قلب آدم
وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب
جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد
ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة
ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعة واذا مات من
الاربعة ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة يدفع
الله بهم البلاء عن هذه الامة والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه
ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم وروا عن أبي
الدرداء أنه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع
وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين
اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم أربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل
منهم حتى يكون الله قد أنشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم
ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم م أطيب الناس خيرا والينهم عريكة وأصحابهم نفسا
لا تدر كههم الخليل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف
العلي ارتياحا الى الله تعالى في استيقاق الخيرات أولئك حرب الله ألا ان حرب الله هم المفطون انهمي
كلامه في روض الرياحين للامام اليافعي رحمه الله تعالى واعلم ان أهـل الحق انما نالوا ما نالوا
بهدايتهم للناس وعدلهم فيما بين الخلق بعدما كانوا مهديين وعاديين في أنفسهم وروى عن عبد
الله بن المبارك انه كان يتجرو ويقول لولا نجسة ما تجرت السفينان وفضل ابن السمالذوا بن
عامة ليصلهم فقدم سنة فتقبل له قدولى ابن عليه القضاء فلم يأت ولم يصله بشئ فأتاه ابن عليه فلم يرفع
رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاءل العلم له بازيا * يصطاد أموال المساكين
احتلت للدين اولذا تمها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت محتونا بهم بعدما * كنت دواء للعجائين
ابن رواياتك في سردها * لترك أبواب السلاطين
ان قلت أكرهت فذا باطل * زل سمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن عليه على الايات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاء من القضاء

فأعناه ونعم ما قيل

بوحيفة قضاة ~~كرد وبرد~~ * تو عيرى ا كرقضا نكفى (وقيل)
 اعدل تكن من صروف الدهر ممتعا * فالصرف ممتنع للعدل في عمر
 والعدل من أسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذى يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم
 ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل
 لا يخفى وأول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو أن يجعل الشهوة والغضب أسيرين تحت
 إشارة العقل والدين وهما جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جلة عدله في
 نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله في كل عضو أن يستعمله على الوجه الذى أذن
 الشرع فيه وأما عدله في أهله وذويه ثم في رعيته ان كان من أهل الولاية فلا يخفى وربما ظن أن
 الظلم هو الأيذاء والعدل هو إيصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لوفخ الملك خزائنه المشتتة
 على الاسلحة والكتب وقنون الاموال ولكن فترق الاموال على الاغنياء وهب الاسلحة للعلماء
 وسلم اليهم القلاع وهب الكتب للاجناد وأهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع
 ولكنه قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شئ في غير موضعه اللائق به ولو آذى المريض يسقى
 الادوية والحمامة والنصد بالاجبار عليه وآذى الجناة بالعقوبة قتلا وقطعا وضرر با كان عادلا لانه
 وضعها في موضعها وحظ العبد يتامن هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره
 وحكمه وسائر أفعاله وافق مراده أو لم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولو لم
 يفعل ما فعله لحصل منه أمر آخر هو أعظم ضررا مما حصل كما ان المريض لو لم يحتمج أبصر ضررا
 يزيد على ألم الحمامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايان يقطع الانكار والاعتراض ظاهرا
 وباطنا وتعامه أن لا يسب الدهر ولا يسب الاشياء الى التلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة
 بل يعلم ان كل ذلك أسباب مسخرة وانهار تبت ووجهت الى المسببات أحسن ترتيب وتوجيه
 بأقصى وجوه العدل والطف كذا في المقصد الاقصى في شرح معاني أسماء الله الحسنى للامام
 الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى (والذين كذبوا باياتنا) اضافة الآيات الى نون العظمة
 لتشريفها واستعظام الاقدام على تكذيبها أى باياتنا التى هي معيار الحق ومصدق الصدق
 والعدل (سنستدرجهم) أى سنقرّبهم البتة الى الهلاك على التدرّج وأصل الاستدرّاج
 اما الاستصعاد وهو النقل من سفلى الى علو درجة درجة واما الاستنزال وهو النقل من علو الى
 سفلى كذلك والانسب هو النقل الى أعلى درجات المهالك اى يبلغ أقصى مراتب العقوبة والعذاب
 (من حيث لا يعلمون) صفة لمصدر الفعل المذكور أى سنستدرجهم استدرّاجا كأنما من حيث
 لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه اكرام من الله تعالى وتقرّب منه أو لا يعلمون ما تريد بهم
 وذلك أن يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهم ما كفى النعم الى أن
 تنق عليهم كلمة العذاب على أفطع حال وأشنعها * مده خود را فریب از رنگ و بویم * كه هست
 از خنده من كرهيه أميز (قال الحافظ) بهاتى كه سپهرت دهـ دزر امرو * ترا كه كفت
 كه اين زال ترك دستمان كفت (وأولى لهم) الاملاء اطالة مدة أحدهم بابقائه على ما هو عليه
 وعدم الاستعجال في مؤاخذته قال المولى أبو السعود عطف على سنستدرجهم غير داخل

في حكم السين لما أن الاملاء وهو عبارة عن الامهال والاطالة ليس من الامور التي تدريجية
 كالاستدراج الحاصل في نفسه شيئاً فشيئاً بل هو فعل يحصل دفعة وانما الحاصل بطريق
 التدريج آثاره وأحكامه لانفسه كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير (ان كيدى متين) أي
 ان أخذى شديد وانما سماه كيدا لان ظاهرها احسان وباطنه خذلان قال سعدى جلبي المقتي
 الاولى أن يقول سماه كيدا انزوله به - م من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بحقيقة وقال
 الحدادي الكيد هو الاضرار بالشئ من حيث لا يشعر به قال في الحكم العطائية خف من وجود
 احسانه اليك ودوام اساءتك معه أن يكون ذلك استدراجا لك قال الله تعالى سنستدرجهم
 من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية غدهم بالنعم وتوسيمهم بالشكر
 عليهم فاذا ركنوا الى النعمة وحببوا عن المنعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء يعنى
 كلما أخذوا خطيئة جددنا لهم - نعمة وأنسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة وقال الشيخ
 أبو القاسم القشيري رحمه الله الاستدراج تواتر المنفعة بغير خوف الفتنة الاستدراج انتشار
 الذكر دون خوف المكر الاستدراج التمكّن من المنية واصرف عن البغية الاستدراج
 تعليل برجاء وتأميل بغير وفاء الاستدراج ظاهره مضبوط وسر بالاعذار منوط انتهى ومن
 وجوه الاستدراج أن يجهل المرء بنفسه ويحقق به فيسيء الادب باظهار دعوى أو تورط
 في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهال الاله فيظنه اهمالاً فيقول لو كان هذا سوء أدب اقطع الامداد
 فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع
 المزيد لكان قطع الاثم من لم يكن في زيادة فهو في نقصان وكان أحمد بن حنبل رضى الله عنه يوصي
 بعض أصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارح رقة الفضل ولا تأمن مكره ولو أدخل الجنة
 وقع لا يبك آدم ما وقع فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قلت ابرى العباد أن
 العفو والاحسان أحب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شققة وبره وكرمه وأن رحمة سبقت
 غضبه وامهاله تعالى من أخلاق كرمه وجوده وقيل يجهل من يشاء حكمة اي أخذ الظالم أخذ
 عزيز مقتدر ويجعل عقوبة من يشاء رحمة منه وتحقيقاً بالقسمة الى عذاب الاخرة فعلى العاقل
 أن يخاف من المكر الالهي ويرى الفقر والانتكاس ارحمة واكراما فان الله تعالى يحب الفقراء
 وهو عند المنكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرارت سلب كما تهب وتهب كما تسلب ونم ما قيل
 * زمانه بهيك وبد استنست * ستاره كهسي دوست وكه دشمنست (أولم يتذكروا ما بصاحبهم
 من جنة) روى أنه عليه الصلاة والسلام كان كثيراً ما يحذر قريشاً عقوبة الله تعالى ووقائعه
 النازلة في الامم الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة
 يا بني فلان يا بني فلان الى الصباح يحذروهم بأس الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا يعنى محمداً صلى
 الله تعالى عليه وسلم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزات والهزمة للانكار والتعجب والتوبيخ
 والواول للعطف على مقتروها اما استفهامية انكارية في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم - م
 واما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم وبالجملة معاملة الفعل التفكير لكونه من أفعال القلوب
 ومحاه على الوجهين النصب على نزع الجار والجنه بناء نوع من الجنون ودخول من يدل على انه
 ليس به نوع من أنواع الجنون والمعنى أ كذبوا بالايات ولم يتفكروا في أي شئ من جنون ما

كائن بصاحبهم أوفى انه ليس بصاحبهم شئ من الجنة حتى يؤذيتهم التفكير في ذلك الى الوقوف على
 صدقه وصحة نبوته فيؤمنوا به وبما أنزل عليه من الآيات فالتعصير يحثني الجنون للرد على
 عظمتهم الشعاء والتعبير عنه عليه الصلاة والسلام بصاحبهم وورد على شاعرهم كلامهم
 مع ما فيه من الايدان بان طول مصاحبتهم له عليه السلام مما يطلعهم على نزاهته عليه السلام
 عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار النبوة محمد الامين صلى الله تعالى عليه وسلم
 (ان هو) أي ما هو عليه السلام (الانذير مبين) أي مبالغ في الانذار مظهر له غاية الاظهار ابرازا
 لسكال الرأفة ومبالغة في الاعذار (أولم ينظروا) الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر رأى
 أ كذبوا به ولم ينظروا وانظروا تأمل واستدلال (في ملكوت السموات والارض) فيما تدل عليه
 السموات والارض من عظم الملك وكمال القدرة فيعلموا انه لم يخالفه ما عبثوا ولم يترك عبادته سدى
 قال بعضهم ملكوت السموات النجوم والشمس والقمر وملكوت الارض البحور والجبال
 والشجر والملكوت العظيم من الملك كالهوت من الرهب زيدت التاء للمبالغة يقال له
 ملكوت العراق أي الملك الاعظم متعلق به (وما خلق الله) عطف على ملكوت أي وفيما خلق
 الله (من شئ) بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة المذكورة بجلائل المصنوعات
 دون دقائقها أي من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها
 أي أن كل فرد فرد من الموجودات محل للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع ووجدانيته
 كما قيل وفي كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

(وأن عسى أن يكون قدا اقترب أجلهم) عطف على ملكوت وان مخدفة من أت واسمها ضمير
 الشأن والخبر قدا اقترب أجلهم والمعنى أولم ينظروا في ان الشأن عسى أن يكون الشأن قدا اقترب
 أجلهم اعلمهم يعنون عن قريب فاعلمهم لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل
 مجي الموت ونزول العذاب * زان يبش كاجل فرار سدتك * واياهم عنان سمانا نازحتك *
 برمكب فكر خو يش نه زين * مردانه در آي در ره دين (قبأى حديث) هو في اللغة الجدي
 وفي عرف العامة الكلام (بعده) أي بعد القرآن (يؤمنون) اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان
 وليس بعده كتاب نزل ولا نبي مرسل وهو قطع لاحتمال ايمانهم ونفي له بالكلية والباطنة متعلقة
 يؤمنون (من يضل الله) هر كرا كراه كردانه خدای تعالی وبقرآن كورد (فلا هادي له)
 يس هج رام غاينه نيت كدا ورا برام آرد (ويذرههم) بالياء والرفع على الاستئناف أي وهو
 تعالى يتركهم (في طغيانهم) في مجاوزتهم الحد في كثرهم (يعمهون) حال من يفعل يذرههم أي
 حال كونهم مترددين ومتحيرين في القاموس العمه محتر كذا التردد في الضلال والتحير في المنازعة
 أو طريق أو أن لا يعرف الحق وفي الآية حث على التفكير ودلالة على أن العاقل لو تفكر بالعقل
 السليم من آفات الوهم والخيال والتقليد والهوى في حال انبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه
 وسيره فضلا عن معجزاته لتحقيق عنده أنه النبي الصادق وان ما يدعوا اليه كله حق وصدق وانه
 لم يجوبه ذال التنكر من التارك كما شبر الله تعالى عن حال أهل النار بقوله وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل
 ما كنا في أصحاب السعير وفي قوله تعالى أولم ينظروا الخ إشارة الى أن الملكوتات على نوعين نوع
 منها ما خلق من غير شئ وهو الملكوت الذي هو باطن الكون والكون به قائم وهو قائم

بيد القدرة كقوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وتوعد منها ما خلق من شيء وهو الملك
 الذي هو ظاهر الكون فكأن النظر إلى الملك بحس البصر فالنظر إلى الملكوت بالعقل والقلب
 فنظر أرباب العقول فيه يتفقد رؤيته الآيات والاستدلال بها على معرفة الخالق وآياته الصانع
 ونظر أصحاب القلوب فيه يفقد شهودها الغيب بالولوج ابصارا يمانه ايقانا بل عيانا كقوله
 وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وهذه الاراء سنة الهية
 قديمة للحق سبحانه يرى بها كل من جعل له نبيا أو وليا ناسوت العالم وملكوته وجبروته ولاهوته
 سواء كان عالما صغيرا أو عالما كبيرا ولا تزال تلك السنة باقية إلى يوم القيامة مادام لم ينقطع
 السير والسلوك إلى الحق سبحانه فلولاها النوع الانسان لكان كسائر الحيوان الا أن الله الرحمن
 من بها على نوع الانسان وسار وملك بها من شاء من أهل عنايته إلى قبل الملك المنان حتى ترقى
 عن جميع الاكوان ونال الشهود والعيان ووصل إلى الحق المحسان وأتاه كمال الايقان وقام
 الاحسان ثم جاء نبيا أو وليا لارشاد الاخوان فقام بالحكمة والبيان وبين الاسلام والايان
 ودعا إلى الله الحليم الخنان وبشر بالجنان وأندب بالنيران فغن أجاب نال اللطف والاحسان
 ومن لم يجب خسر خسرنا مينا وقال عليه الصلاة والسلام عن عيسى ان يبلغ ملكوت
 السموات والارض من لم يولد مرتين فالولوج لأصحاب القلوب والمشاهدة والنظر لأرباب
 العقول والاستدلال كذا في التأويلات النجمية مع مزج من كلام شيخنا العلامة أحياه الله
 بالسلامة روزي امام أبو حنيفة رحمه الله درس سجدة نشسته بود جماعتی از زنادقه در آمدند
 وقصد هلاله او کردند امام گفت يك سؤال را جواب دهید بعد از آن تیغ ظلم را آب دهید كفتند
 مسئله چیست گفت من سفینه دیدم بر باركران بر روی دریا روان بی آنكه هیچ ملاحی محافظت
 میکرد كفتند این محالست زیرا كه كشتی بی ملاح بر يك نسق رفتن محال باشد كفت سبحان الله
 سیرجانه افلاك و كواكب ونظام عالم عجبی وسقلى از سیريك سفینه عجب ترست همه ساكت
 كشتندوا كثر مسلمان شدند (قال الحافظ الشيرازي) در حشمت سليمان هر كس كه شك نماید
 بر عقل و دانش او خندند هر غوماهی (يسألونك عن الساعة) أى عن القيامة وهى من الاسماء
 الغالبة فيها كالنجم فى الثريا وسميت القيامة ساعة لوقوعها بغتة أو لكون الحساب الواقع فيها
 يتم وينقضى فى ساعة يسيرة لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن أو لانها على طواها عند الله تعالى
 كساعة من الساعات عند الخلق وأصلها ساعة قيام الناس من الاجداث فلما غلبت تعينت
 فاستغنت عن الاضافة (روى) أن قوما من اليهود قالوا يا محمد اأخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا
 فاننا نعلم متى هى وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم أنه تعالى قد استأثر بعلمها فنزلت (أيان مرساها)
 أيان ظرف زمان متضمن لمعنى الاستفهام محله الرفع على أنه خبر مقدم ومرساها مبتدأ مؤخر
 أى متى ارساؤها أى اثباتها وتقريرها فانه مصدر ميمي من ارساها اذا أثبتته وأقرته ولا يكد
 يستعمل الا فى الشئ الثقيل كما فى قوله تعالى والجمال ارساها ولما كان أثقل الاشياء على الخلق
 هو الساعة سمى الله تعالى وقوعها وثبوتها بالارساء ومحل الجملة النصب بنزع الخافض فانها بدل
 من الجار والمجرور لان المجرور فقط كانه قيل يسألونك عن الساعة عن أيان مرساها (قل انما
 علمها) لم يقل انما علم وقت ارساها لان المقصد الاصلى من السؤال نفسه باعتبار خلوها فى وقتها

المعين لا وقتها باعتبار كونه محلاها ولذلك أضاف العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها (عند ربي)
 خاصة قداسة تأثر به لم يطلع عليه ملكا متربيا ولا نبيا مسلما (لا يجلبها) أى لا يظهر أمرها من
 التجلي وهو اظهار الشئ والتجلي ظهوره (لوقتها) أى فى وقتها فاللام للتأقمت كاللام فى قوله
 أقم الصلاة لولده الشمس (الاهو) والمعنى انه تعالى يخفيها على غيره اخفاء مستمرا الى وقت
 وقوعها ولا يظهرها الا فى ذلك الوقت الذى وقعت فيه بغتة بنش وقوعها لا بالاخبار عنها
 لكون اخفائها أدى الى الطاعة وأزجر عن المعصية كاخفاء الاجل الخاص الذى هو وقت
 الموت كتم الله تعالى وقت قيام الساعة عن الخلق ليصير المكلف سارعا الى التوبة والطاعة
 فى جميع الاوقات فانه لو علم وقت قيام الساعة لتقاصر الخلق عنها وأخروها وكذلك أخفى
 ليلة القدر بحيث يد المكلف فى العبادة فى ليالى الشهر كلها وأخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة
 ليكون المكلف مجتدا فى الدعاء فى جميع ساعاته (ثقلت فى السموات والارض) أى كبرت وثقلت
 على أهلها من الملائكة والثقلين كل منهم أهمه خناؤها وخروجها عن دائرة العتول وقيل
 عظمت على أهلها ما خوفهم شديدا منها وما فيها من الالهوال ومن جعله أهوالها فناء من
 فى السموات والارض وهلاكهم وذلك ثقل على القلوب (لاتأتىكم الابغثة) الابغثة على غفلة
 فتقوم والرجل يسقى ما شربه والرجل يصلح حوضه والرجل يقوم ببعته فى سرقه والرجل يخنض
 ميزانه ويرفعه والرجل يهوى اتمة فى فمه فايدرك ان يضعها فى فمه (يسألونك كأنك حنى عنها) أى
 عالم بها من حنى عن الشئ اذا بالغ فى السؤال عنه ومن استقصى فى تعلم الشئ وبالغ فى السؤال
 عنه لزمه ان يستحسب علمه به ويعلمه بأقصى ما يمكن ويكون ماهر فى العلم فلذلك كفى بتولة تعالى
 كأنك حنى عنها عن كونه عليه السلام عالما بها بأقصى ما يمكن والتعدية بعن مع كونه بمعنى
 العالم وهو يتعدى بالباء لكونه متضمنا للمعنى بليغ فى السؤال عنها حتى أحكمت علمها وبالجملة
 التشبيهية فى محل النصب على أنها حال من الكاف أى يسألونك مشيها حالك عندهم بحال من
 هو حنى عنها أى مبالغ فى العلم بها (قل انما علمها عند الله) الفائدة فى اعادته رد المعلومات كلها الى
 الله تعالى فيكون التكرار على وجه التأكيد والتعظيم دلالة على جبرهاهم بقوله (ولكن أكثر
 الناس لا يعلمون) اختصاص علمها به تعالى فيبعثهم يتكرونها رأسا وبعضهم يعلمون أنها واقعة
 البتة ويزعمون أنك واقف على وقت وقوعها فيسألونك جهلا وبعضهم يدعون أن العلم بذلك
 من مواجب الرسالة فيخذون السؤال عنها ذريعة الى القسح فى رسالتك (قل لأملك انفسى
 نفعها ولا ضررا) أى جلب نفع ولا دفع ضرر فن لا يعلم أن نفعه فى أى الاشياء ومضرته فى أيها
 كيف يعلم لم وقت قيام الساعة واللام متعلق بأملك قال سعدى جلبي المنقى والظاهر أنه متعلق
 بنفعا ولا ضررا (الاماتاء الله) أن أملككم من ذلك بأن يلهمني فيه كفى منى منه ويقدرنى عليه
 فالاستثناء متصل أو لكن ماشاء الله من ذلك كائن فالاستثناء منقطع وهذا أبلغ فى اظهار العجز
 عن علمها (ولو كنت أعلم الغيب) أى جنس الغيب (لاستكثر من الخير) أى بلحلت المال
 والمنافع كثيرا على أن يكون بناء استعمل للتعدية كما فى نحو استمذله (وماستفى السوء) من كيد
 العدو والفقرو الضر وغيرها (ان أنا الانذير وبشير) أى ما أنا الا عبد مرسل للانداز والبيارة
 شأنى ما يتعلق به - ما من العلوم الدينية والدينية لا الوقوف على الغيوب التى لاعلاقة بينها وبين

الاحكام والشرايع وقد كشفت من أمر الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها الاحالة واقترابها
 وأما تعيين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو مما يقدر فيه لما روي ان ابي امامه أدي الى
 الانزجار عن المعاصي (لقوم يؤمنون) اقامتعلق بهم ما يجيب الانذار كما ينتفعون
 بالبشارة واما بالبشير فقط وما يتعلق بالنذير محذوف أي نذير للكافرين أي الباقيين على الكفر
 وبشير لقوم يؤمنون أي في أي وقت كان فقيه ترغيب للكفرة في احداث الايمان وتحذير عن
 الاصرار على الكفر والطغيان قال الحدادي في نفسه - يره في الآية دلالة على بطلان قول من
 يدعي العلم بوقت الدنيا ويستدل بما روي ان الدنيا سبعة آلاف سنة لأنه لو كان كذلك كان وقت
 قيام الساعة معلوما وأما قوله صلى الله عليه وسلم بعنت أنا والساعة كهاتين وأشار الى السبابة
 والوسطى فعنه تقرب الوقت لا تجدده كما قال تعالى فقد جاء أشراطها أي مبعث النبي عليه
 السلام من أشراطها انتهى يقول الفقير رواية عمر الدنيا وردت من طرق شتى صحاحها
 لا تدل على التحديد حقيقة فلا يلزم أن يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد أي من كان من ملك
 أو بشر وقد ذهب بعض المشايخ الى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة باعلام
 الله تعالى وهو لا ينافي الحصر في الآية كما لا يخفى وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال أخبرني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة وفي الحديث ان لله ديكا جناحه موشيان
 بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى
 ورأسه منى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحه ثم قال سبح قدوس ربنا الله
 لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى
 ثم جناحيك وغض صوتك فيعلم أهل السموات والارض أن الساعة قد اقتربت ومن أشراط
 الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على
 التراجع والانحطاط اذا بلغ الامر كماله ومنها كون الغنم دولا يعني اذا كان الاغنياء وأصحاب
 المناصب يتداولون بأموال الغنمية ويعنعون عنها مستحقيها وكون الزكاة مغرما يعني يشق عليهم
 أداء الزكاة ويعتدون غرامة وكون الامانة مغنما يعني اذا اتخذ الناس الامانات الموضوعة
 عندهم مغنما يعتنونها ومن الامانة الفتوى والتضام والامارة والوزارة وغيرها فاذا آتوا الى
 غيرها أيها كما ترى في زماننا فانه نظر الساعة وفي رواية عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكون
 الزهد رواية والورع تصنع ولا تقوم الساعة الاعلى شرارا خلق فان قيل قد ورد في الصحيح عن
 ابن عمر رضي الله عنهما لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه
 الى قريب قيام الساعة لان قريب الشيء في حكمه واعلم أن القيامة ثلاث حشر الاجساد
 والسوق الى المحشر للجزاء وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهي الوسطى ولا يعلم
 وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا
 بعضها ومنها موت كل أحد وهي الصغرى وفي الحديث من مات فقد قامت قيامته (وروي) أن
 النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما أحوال جهنم فقال واحد من الاصحاب رضي الله عنه ادع لي
 يا رسول الله أن أدخل فيها فتعجبوا من قوله فقال عليه الصلاة والسلام انه يريد أن يكون صاحب
 القيامة الكبرى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي قدس سره نحن لانعرف حقيقة مراد

عليه السلام الا انما توجهه بأن يريد أن يشاهد القيامة الكبرى بأن يصل الى مرتبة يتجلى فيها
معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه - فان السالك اذا جاوزه عن مرتبة الطبيعة والنفس
والروح والسر يغيب عنه ما سوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ما سواه وفناؤه
هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظيمة لا يصل اليها الا اهل العناية (قال الحافظ)
عنقاش كار كس نشود دام بازجين * كاي نجا هميشه بادبستست دام را * فعلى العاقل الاجتهاد
وبذل المجهود ليترقى الى ما ترقى اليه اهل الخير والجلود * بال بكشا ومنيرا ز شجر طوي زين *
حيث باشتد جوتو مرغى كه اسير قفسى * كاروان رفت وتودر راه كين كاه بخواب * وه كه بس
بيخبرى زين همه بانك جرمى (ونعم ما قيل) عاشق شوارنه روزى كار جهات سرايد * ناخوانده نقش
مقصود از كار كاهستى * نأل الله تعالى أن يوفقهنا لما يحب ويرضى ويداوى هذه القلوب
المرضى وهو المعين على كل حال وفي كل حين (هو) أى الله تعالى (الذى) أى العظيم الشأن الذى
(خلقكم) جميعا واحده من غير أن يكون لغيره مدخل في ذلك بوجه من الوجوه (من نفس
واحدة) هو آدم عليه السلام فكأن النفوس خلقت من نفس واحدة هي نفس آدم
فكذا الارواح خلقت من روح واحدة هو روح محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو ابا الارواح
كما كان آدم ابا البشر لقوله عليه السلام انما نالكم كالوالد لولده وقوله أول ما خلق الله روحى
فان أول كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات * كبرصورت من زادم زاده ام
* من معنى جد جدا فتاده ام (وجعل) أنشأ (منها) أى من جنس تلك النفس الواحدة (زوجها)
حواء أو من جسد هالماروى أن الله تعالى خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم عليه الصلاة
والسلام والاول هو الانسب اذا بنفسية هي المؤدية الى الغاية الآتية لا الجزئية (اي سكن)
تلك النفس والتذكير باعتبار المعنى يعنى آدم (اليها) أى الى الزوج وهى حواء أى ليستأنس بها
ويطمئن اليها اطمئنانا صححا اللازما (فلما تغشاها) لم يقل تغشها باعتبار آدم أيضا والتغشى
والتغشية التغطية بالنارسي جبرى بر كسى يوشايدن * كنى به عن الجماع لان الرجل يغطى
المرأة ويسترحا حال الوقاع لاستعلائه عليها (جملت جلا خنيقا) فى مبادئ الامر فانه عند كونه
نطفة أو علقة أو نطفة أخف عليها بالنسبة الى ما به - لذلك من المراتب فان تصاب جلا على
المصدرية أو جملت محولا خنيقا وهو ما فى البطن من النطفة ونفس الجنين فان تصابه على المتعول
به كقوله جملت زيدا وهو الظاهر والمشهور أن الحمل بالفتح ما كان فى البطن أو على رأس الشجر
وبالنسبة ما كان على ظهر انسان أو على الدابة (فقرت به) أى فاستمرت به كما كان قبل حيث قامت
وقعدت وأخذت وتركت ولم تكثر بحماها فقرت من المرور به - فى الذهاب والمضى - لامن المتر
يعنى الاجتياز والوصول يقال متر عليه - هو به يمر مرأى اجتاز ومر يمر مرورا أى ذهب
واستمر مثله والسين فيه للطاب التقديرى كما فى استخراجته (فلما أنقلت) أى صارت ذاتا ثقل بكبر الولد
فى بطنها (دعوا لله) أى آدم وحواء عليه - ما السلام لما دهمهما أمر لم يعهداه ولم يعرفا ما له
فاهتما به وتضرعا اليه - تعالى (ربهم) أى مالك أمرهما الحقيق بأن يخص به الدعاء ومتملق
الدعاء محذوف أى دعوا تعالى فى أن يؤتيم - ما ولدا صالحا ووعدا بقبولته الشكر وقالوا (أئن
آتينا صالحا) أى ولدنا سوى الاعضاء أو صالحا فى أمر الدين (لنكونن من الشاكرين) لك على

هذه النعمة المجتدة ووجه دعائمها بذلك ان آدم رأى حين أخذ الميثاق على ذريته ان منهم
 سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم التقى وغير التقى فسال ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء
 اوتقيا انقيا عن المعصية فلما اعطاها ما صالحا شكرا لانهم ما ليسا بحيث يعدان من انفسهم ما بذلك
 ثم لا يقع ان ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكر او انثى ويقال ولدت لآدم في خمسمائة
 بطن ألف ولد ثم شرع في توبيخ المشركين بقوله (فلما آتاهما صالحا) أي فلما أعطى أولادهما
 المشركين البالغين مبلغ الولد ولدا صالحا سوى الاعضاء (جعلنا) أي جعل هذان الابوان (له)
 أي لله تعالى (شركاء فيما آتاهما) بأن سميا أولادهما بعبدة العزى وعبدة مناف ونحو ذلك وسجدا
 للاصنام شكرا على هذه النعمة والظاهر تقرير أبي السعود حيث قال في تفسيره فلما آتاهما
 صالحا أي لما آتاهما ما طلبناه أصالة واستتباعا من الولد وولد الولد ما تناسلوا جعلنا أي جعل
 أولادهما لله تعالى شركاء فيما آتاهما أي فيما أتى أولادهما من الاولاد ففي الكلام حذف
 المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه والالزم نسبتها أي آدم وحواء الى الشرك وهما بريهان
 منه بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة الجمع في قوله تعالى (فتعالى الله) پس بزركست
 خدای تعالی وبالذات (عما يشركون) أي عن اشراكهم وهو تسميتهم المذكورة ولو كان المراد
 بالآية آدم وحواء لقال عما يشركان (أي شركون) به تعالى (ما لا يخلق شيئا) أي لا يقدر على
 أن يخلق شيئا من الاشياء أصلا ومن حق المعبود أن يكون خائفا له (وهم يخلقون) عطف على
 ما لا يخلق يعني الاصنام وايراد الضميرين بجمع العقلاء مبني على اعتقاد الكفار فيها
 ما يعتقدونه في العقلاء وكانوا يصورونها على صورة من يعقل ووصفها بالخلقية بعد وصفها
 بنبي الخالق لانه كمال منافاة حالها مما اعتقدوه في حقها (ولا يستطيعون لهم) أي لعبدتهم
 اذا حزبهم أمرهم (نصرا) أي نصرا مما يجلب منة أو دفع مضرة (ولا انفسهم ينصرون)
 فيدفعون عنها ما يترجمها من الحوادث كما اذا أراد احد أن يسكرها أو يلطخها بالالوان
 والارواث قال الحدادي وكانوا يلطخون أفواه الاصنام بالخلوق والعسل وكان الذباب يجمع
 عليها فلا تقدر على دفع الذباب عن انفسها (وان تدعوهم) أي المشركون (الى الهدى) الى أن
 يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم (لا يتبعوكم) الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله (سواء
 علمكم أم لم يعلم) أي المشركون (أدعوهم) أي الاصنام (أم أنتم صامتون) ساكتون أي مستوتو
 علمكم في عدم الافادة دعائكم لهم وسكوتكم فانه لا يتغير حالكم في الخالين كما لا يتغير حالهم
 بحكم الجادية ولم يقل أم صمت لرعاية رؤس الآتي (ان الذين تدعون من دون الله) أي تعبدهم
 من دونه تعالى من الاصنام وتسعونهم آلهة (عباد أمثالكم) أي مماثلة لكم من حيث انها
 مملوكة لله تعالى مسخرة لامره عاجزة عن النفع والضر وقال الحدادي سمعها عباد الانس
 موروها على صورة الانسان (فادعوهم) في جلب نفع وكشف ضرر (فليستجيبوا لكم) صيغته
 صيغة الامر ومعناه التمجيز (ان كنتم صادقين) في زعمكم أنهم قادرون على ما أنتم عاجزون عنه
 (ألهم) أي للاصنام (أرجل يشون بها) حتى يمكن استجابتهم لكم والاستجابة من الهياكل
 الجسمانية انما تصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محرركة ومدركة وما ليس له شيء من ذلك فهو
 بعزل من الافاعيل بالمرّة ووصف الارجل بالمشي بها الايدان بأن مدار الانتكار هو الوصف

(أم لهم أيدي يطشون بها) أم منقطعة مقترية بيل والهزمة والبطش الاخذ بقوة والمعنى بل لهم
 أي يأخذون بها ما يريدون أخذه وبل للاضراب المتعددة لا انتقال من فن من التبيكيت بعد تمامه
 الى فن آخر منه (أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها) قدم المشي لانه حالهم
 في أنفسهم والبطش حالهم بالنسبة الى الغير وأساقه يدعيه على قوله أم لهم أعين الخ مع أن الكل
 سواء في أنهم من أحوالهم بالنسبة الى الغير فلما راعاة المقابلة بين الايدي والارجل وأما قد يم
 الاعين فلما انها أشهر من الاذان وأظهر عينا وأثر ان الكفار كانوا يخوفونه عليه السلام
 بأهتهم فأتين تخاف أن يصيبكم بعض آهتنا بسوء فقال الله تعالى (قل ادعوا)
 أي المشركون (شركاءكم) واستعينوا بهم في عداوتي (ثم كيدون) فبا لغوا فيما تتدرون عليه
 من مكروهي أنتم وشركاؤكم فالخطاب في كيدون للاصنام وعبدتها (ولا تنظرون) فلا تهملون
 ساعة فاني لأبالي بكم لو توفى على ولاية الله وحفظه * اكره رد وجهها ثم خصم كردند * نترسم
 چون نكههايم توباشي (ان وای الله الذي نزل الكتاب) تعليل لعدم المبالاة المنههم من السوق
 انهما ماجليا قوله وای بثلاث یا آت الاولى يا فعيل وهي ساكنة والثانية لام الفعل وهي
 مكسورة أدغمت فيها اليا الاولى والثالثة يا الاضافة وهي مفتوحة والولى هنا بمعنى الناصر
 والحافظ أضيف الى يا المتكلم والمعنى ان الذي يتولى نصرتي وحفظي هو الذي أكرمني بتزل
 القرآن واجمانه الى وای جاء الكتاب اليه يستلزم رسالته لا محالة (وهو يتولى الصالحين) أي ومن
 عادته تعالى أن يتولى الصالحين من عباده وينصرهم لا يتخذهم فضلا عن أنبيائه (والذين
 تدعون) يا عبدة الاصنام (من دونه) أي سبحانه زين الله تعالى ودعاؤه ومضمون هذه الآية ذكر
 أول التبريع عبدة الاصنام وذكر ههنا تمام التعليل لعدم مبالاة بهم فلا تكرار (لا يستطيعون
 نصركم) في أمر من الامور (ولا أنفسهم ينصرون) اذا نابتهم فاقية (وان تدعوهم) أي الاصنام
 (الى الهدى) الى أن يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم من الكيد وغيره (لا يسعوا) أي دعاءكم
 فضلا عن المساعدة والامداد وهذا بخلاف التوجه الى روحانية الانبياء والاولياء وان كانوا
 مخلوقين فان الاستداده منهم والتوسل بهم والانتساب اليهم من حيث أنهم مظاهر الحق ومحالي
 أنواره ومراتي كمالته وشفعائه في الامور الظاهرة والباطنة له غايات جليلة وليس ذلك بشرك
 أصلا بل هو عين التوحيد ومطالعة الانوار من مطالعها ومكاشفة الاسرار من مصاحبها (قال
 الصائب) مشو برك زامداد اهل دل نوميدي * كه خواب مردم آگاه عين بيدار يست (وتراهم)
 الرؤية بصريه والخطاب لكل واحد من المشركين أي وترى الاصنام أيها الرائي رأي العين
 (ينظرون اليك) حال من المنعول أي يشبهون الناظرين اليك ويخيل اليك أنهم يبصرونك
 لما أنهم صنعوا لها أعينهم كية بالجواهر المضيئة المتلألئة وصورتها تصوير من قلب حذفته
 الى الشيء ينظر اليه (وهم لا يبصرون) حال من فاعل ينظرون أي والحال أنهم غير قادرين على
 الابصار وهو بيان عجزهم عن الابصار بعد بيان عجزهم عن السمع وقيل ضمير الفاعل في تراهم
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير المنعول للمشركين على أن التعليل قدم عند قوله تعالى
 لا يسعوا أي وترى المشركين يا محمد ينظرون اليك بأعينهم وهم لا يبصرونك ببيصارتهم أي كما أنت
 عليه فهم غائبون عنك في الحقيقة الا أن يقرروا بالتوحيد وصدق الرسالة ذكر ان السطر الاول من

خاتم سليمان عليه الصلاة والسلام كان بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني لا اله الا الله
 والسطر الثالث محمد رسول الله فلما أدخله جبريل في اصبه لم يبقه درأصحابه أن يروه فتضرعوا
 فقال قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالوا هارأوه وسموه أنه أحاطه المهابة فلما اشتغلوا
 بالتوحيد حصل لهم الاستعداد والقدرة (وحكى) أن السلطان محمود الغازي دخل على الشيخ
 الرباني أبي الحسن الخرقاني قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبي يزيد
 البسطامي فقال الشيخ هو رجل من رآه اهدى واصل به عادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك
 وأبوجهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتصل بالعبادة ولم يتخلص من الشقاوة فقال
 الشيخ في جوابه ان أباجهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما رأى محمد بن عبد الله يتيم
 أبي طالب حتى لو كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الشقاوة ودخل في العبادة
 ثم قال الشيخ ومصدق ذلك قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فالتظن بعين الرأس
 لا يوجب هذه العبادة بل النظر بعين السر والقلب يورث ذلك فمن رأى أبي يزيد بهذه العين فاز
 بالعبادة * براى ديدن روى تو چشم ديكرم بايد * كه اين چشمي كه من دارم بهالت راغني شايد *
 وفي الحديث طوبى لمن رآني ولم يرأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى
 من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى من رأى
 والذي يصبر لمن وجهي رأى * چون چرانغی نورش می را کشید * هر كه دید آنرا بشین آن شمع دید
 * همچنين تا صد چراغ از نعل شد * ديدن آنرا قاي اصل شد * خواه نور از او پسین بستان بجان
 * هیچ فرق نیست خواه از شمع دان * وظهر من هنا أن رؤية الاولياء أيضا انما تمشد اذا كانت
 بالبصيرة ثم ان الرؤية تتناول مافي البقطة ومافي المنام قال بعضهم في قوله عليه السلام من رأى
 فقد رأى الحق من رأى مطلقا أي سواء كانت الرؤية في البقطة أو في المنام فقد رأى الرسول
 الحق وقال بعضهم من رأى في المنام فقد رأى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها الشيطان
 قال الشيخ الاكل في شرح المشارق المنام الحق هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا فان الله تعالى
 قد وكل بالرؤيا ما لا يضرب من الحكمة والامثال وقد أطلع الله سبحانه على قصص ولد آدم من
 اللوح المحفوظ فهو ينسخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق
 الحكمة لتكون بشارته أو نذارة أو عاتبة ليكونوا على بصيرة من أمرهم كذا قيل انتهى واعلم ان
 جميع الانبياء معصومون من أن يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة فلا يشتهى الحق بالباطل
 * يقول النقيب أصله الله التقدير سمعت من حضرة شيخنا المتفرد في زمانه بعلمه وعرفانه ان
 الشيطان لا يمثل أيضا بصور الكمل من الاولياء الكرام كقطب الوجود في كل عصر فانه يظهر
 تام للهدى سار في سره سر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا فعلى العاقل أن يترك
 القيل والقال ويدع الاعتراض بالمقال والحال ويستسلم لامر الله الملك المتعال الى أن يبلغ
 مبلغ الرجال ويتخلص من كرات الشيطان البعيد عن ساحة العز والجلال ويكون حاديا بعد
 كونه مهديا ان كان ذلك أمرا مقضيا اللهم اهدنا الى رؤية الحق وأرنا الاشياء كما هي وخلصنا
 من الاشتغال بالمناهي والملاهي انك أنت الجواد لكل صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد

(خذ العفو) روى أنه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما الاخذ بالعفو فقال لا أدري حتى أسأل
ثم رجع فقال يا محمد ان ربك أمرك أن تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك وان
تحسن الى من أساء اليك * هر كه زهرت دهد بد وده قند * وانكه از تو بر بد و بيوند * والعفو من
أخلاقه تعالى قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق النبي عليه السلام قالت
أما تقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن وانما أدبه بالقرآن بمثل قوله تعالى
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وبقوله وأمر به على ما أصابك ان ذلك من عزم
الامور وبقوله فاعف عنهم واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم أخلاقه (وأمر
بالعرف) بالجليل المستحسن من الافعال لانها قريبة من قبول الناس من غير تكبر قال في التيسير
قالوا في العرف تقوى الله صلة الارحام ومون اللسان عن الكذب ونحوه وغض البصر عن
المحارم وكف الجوارح عن المآثم (وأعرض عن الجاهلين) ولا تكفى السفه بمثل سفههم
ولا تمارهم واحلم عنهم واغضض مما يسوءك منهم وذلك لانه ربما أقدم بعض الجاهلين عند
الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب أمر الله تعالى
حبيبه في آخر الآية بحمل الاذى والحلم عن جفاظهم ربه اذا ان الآية مشتملة على مكارم
الاخلاق فيما يتعلق بعاملة الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا خذابا
في الاسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة ولكن يمدو ويصنع كذا في الكواشي روى انه لما نزلت
هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب والغضب فنزل قوله تعالى (واما)
كلمتان ان التي هي للشرط وما التي هي صلة زائدة (ينزعجت) النزغ والنفس الغرور يقال نزغ
طعن فيه ونزغ بينهم افسدوا غرى ووسوس ونفس الداية غرز مؤخرها وأجنبها به يود ونحوه
(من الشيطان نزغ) أى نازغ كرجل يمدل بمعنى عادل وشبهت وسوسته للناس واغراؤه لهم على
المعاصي بغرزالسائق لما يسوقه والمعنى واما يحمدك من جهته وسوسة قاعل خلاف ما أمرت
به من اعتراء غضب أو نحوه (فاستعذ بالله) فالتجى اليه تعالى من شره واعتصم (انته) تعالى
(سميع) يسمع استعاذتك به قولا (عليم) يعلم تضرعك اليه قلبا في ضمن القول أو يدونه فيعصمك
من شره قال في البحر وختم به اثنين الصفتين لان الاستعاذة التي تكون باللسان لا تجدى
الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما فى الضمائر واختلفوا هل المراد ان الشيطان
أو القرين فقط والظاهر انه فى حقنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن قبيض له
شيطانا فوهله قرين وفى حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان
لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعد له فلا يضروه شيئا والعاقلة لا يستعبد عن لا يؤذيه
وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا يستعبد له فاستعاذة حثيث من
غيره وغروره
يا ابليس أو أكبر جنوده لانه قد ورد فى الحديث ان عرش ابليس على
بموده حتى يرب اليه أشدهم بأسا ويسأل كل منهم عن عمله واخوانه
من موالاته الا انهم يفترون والظاهر ان أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أهم
بهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذرية به كما ورد ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله
فى وجهه فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث

مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أختنا سليمان لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة
 والدعوة قوله رب اغفر لي وهد لي ملكا لا ينقبى لأحدمن بعدى وانعام بشتته ولم يأخذه لأن
 التسخير التام مختص بسليمان عليه السلام فإن قلت لم يمنع إبليس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 كما منع به عن السماء الشياطين قلت إن الله تعالى جعل أكثر الأشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع
 عنها ألا ترى أن الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهم ما النور والظلمة وكذلك أحياء
 الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه وأيضا لما منع الشياطين عن السماء ظنوا أنهم لا يقدر
 على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصه منهم ليعلموا أنه ليس بأيديهم شيء وقال
 النيسابوري أراد أن يظهر خلقه ان غيره مة مهوور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى وعن بعض
 العلماء ان الخطاب في قوله واما ينزغتك وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد أمته وتشرىع
 الاستعانة لهم يتول الفقير حفظه الله القدير بعضه ما قال بعض الاولياء من أمته وهو أبو
 سليمان الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا أهون علي من إبليس لولا ان الله أمرني أن
 أتعوذ منه ما تعوذت منه أبدا وما قال البعض الا سحر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما
 الشيطان نحن قوم صرفناهم منا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال الولي فما ظنك بحال
 النبي ويدل عليه أيضا كلمة ان الدالة على عدم الجزم واعلم ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان
 وأنه بالاستعانة يسكن (روى) أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخاصم أخاه قد احمر وجهه
 وانتفخت أوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجادلون قال
 أهو ذبا لله من الشيطان لذهب عنه ما يجده وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان
 من النار وانما تطعم النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتبوضأ (وفي المنوى) چون زخشم آتش
 تودردله از دی * مایه نار جهنم آمدی * آتشت این جا چو آدم سوز بود * آنچه از وی زاد مرد
 افر و ز بود * آتش تو قصدم مردم میکند * فارک زوی زاد بر مردم زند * ان سخنهای چو مار
 و کردمت * مار و کردم کش و میبکیر دمت * خشم تو خشم سعیر و دوزخست * هین بکش
 این دوزخت را کین نخست * وفي الحديث لما أراد الله أن يخلق لابليس نسلا وزوجة ألقى عليه
 الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها الجن ثم تكلمت بحياة الحيوان والاشارة خذ العفو
 أي تخلق بخلق الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى وأمر بالعرف أي بالمعروف وهو طلب
 الحق تعالى لانه معروف العارفين وأعرض عن الجاهلین یعنی عن كل ما يدعوك الى غير الله
 وعن طلب ما سوى الله فان الجاهل هو الذي لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه
 واما ينزغتك من الشيطان نزغ في طلب غير الله فاستعذ بالله من غير الله بأن تقر الى الله وتترك
 ما سواه انه سمع القول والاجابة لما تدعوه اليه عليهم بما ينفعك ويضرک فيسمع ما ينفعك
 دون ما يضرک في التأويلات النجمية (ان الذين اتقوا) أي اتقوا بوقاية أنفسهم
 عما يضرها (اذا منهم طائف من الشيطان) ادنى لمة منه وهي الوسوسة والمس والطائف اسم
 فاعل من طاف يطوف اذا دار حول الشيء كأنهم اطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم أو من
 طاف به الخيال يطيف طيفا أي ألم فاطائف بمعنى الجاني والنازل وفي الصحاح طيف الخيال مجيئه
 في النوم وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى التخيل وانقسام

الصورة في محل القوة المتخيلة ويطاق على نفس تلك الصورة وطبقه نزوله في محل المتخيلة
 (تذكروا) أي ما أمر به ونهى عنه وقال المولى أبو السعود أي الاستعاذة به تعالى والتوكل
 عليه (فأذا هم) بسبب ذلك التذكر (مبصرون) واقع الخطا وكما يد الشيطان فيقتصر زورونها
 ولا يتبعونه فيها (وأخوانهم) أي اخوان الشياطين وهم المنتمون في التي المعرضون عن وقاية
 أنفسهم عن المضار فضاء أخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس (بعدونهم في التي) أي
 يكون الشياطين مداد لهم فيه وبعضونهم بالتزيين والحل عليه والتي الضلال (ثم لا يقصرون)
 أي لا يسكنون عن الاغواء حتى يردونهم بالكلمة يقال أقصر عن الشيء إذا كف عنه وانتهى فعلى
 العاقل مبادأة أهل الطغيان ومجانبة وسوسة الشيطان (حكى) أن بعض الأولياء سأل الله
 تعالى أن يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فأراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور
 وبين كتفيه خال أسود كالمس والوكر في جباهه الخماس يقسم من جميع جوانبه وهو في صورة
 خنزير له خرطوم كخرطوم النمل يخرج من بين الركبتين فأدخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه
 فذكر الله تعالى نفس وراه ولذلك سمي بالخناس لانه ينكص على عقبيه مما حصل نور التذكر
 في القلب ولهذا السر الالهى احتجيم صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وأمر بذلك ووصاه
 جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك
 كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارت الى عصمته عليه السلام من وسوسته لتقوله عليه
 السلام أما نحي الله عليه فألم أي بانغم الاهى أيديه وخصه وشرقه وفضله بالعضة الكلية
 فأسلم قرينه وما أسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك واعلم ان أصل الخواطر اثان ما يكون بالقائه
 الملك وما يكون بالقائه الشيطان والفرق ان كل ما يكون سبب اللخبير بحيث يكون مأمون الغائلة
 أي الآفة في العاقبة ولا يكون سبب التتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة
 عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكى وبالعكس شيطاني قال بعضهم قد يلبس الشيطان ويرى
 الباطل في صورة الحق فأجمع المشايخ على ان من ~~كان~~ قوته من الحرام لا يترقى بين الخواطر
 الملكية والشيطانية بل منهم من قال من كان قوته غير معلوم لا يترقى بينهما (وفي المنزوى) طفل
 جان از شيرشيطان باز كن * بعد از انشرباه لك انباز كن * تا تو تار بك وملول وتيرة * دانك با
 ديولعين هم شيرة * اتمه كوتو وافرود وجمال * آن بود آررده از كسب حلال * چون زلقمه
 نوحسديني ودام * جهل وقفلت زايد آترادان حرام * زايد از اتمه حلال اندر دهان * ميل
 خدمت عزم روتن آن جهان * قال حضرة شيخنا الفريد أتمه الله بالمزيد في كتاب اللاتحات
 البرقيات الملك الموكل بأمر الله على قلوب أهل الحق باقى اليهم الحق دائماً فإذا هم طائف من
 الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويصرون ويجعون والشيطان
 المتسلط بخذلان الله على صدور أهل الباطل باقى اليهم الباطل دائماً فإذا هم طائف من الرحمن
 فينسبهم ذلك فهم لا يتذكرون ولا يصرون ولا يجعون فالشأن الرحمانى دائماً اراءة الحق حقاً
 والباطل باطلا والشان الشيطاني اراءة الحق باطلا والباطل حقاً وهذا هو السر والحكمة
 في كون عباد الرحمن هادين ومهديين وعباد الشيطان ضالين ومضلين لان الارادة الاولى هي
 الهداية بعينها والثانية هي الاضلال بعينها والاضلال لا بد من انه يستلزم الضلال كما ان الهداية

لا بد من انها تلتزم الاهداء انتهى كلامه * قال في التأويلات التجميعية ان الذين اتقوا هم
أرباب القلوب والتقوى من شأن القلب كما قال عليه الصلاة والسلام التقوى ههنا وأشار الى
صدره والتقوى نور يبصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال اذا مسحهم طائف من
الشیطان أى اذا طاف حول القلب التقى النقى نوع طيف من عمل الشيطان يراه القلب بنور
التقوى ويعرفه فيتذكر أنه يفسده ويكدر صفاه ويقسسه به فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم عدوتهم فى الغنى يعنى النفوس اخوان القلب فان النفس
والقلب توأمان ولدا من ازدواج الروح والقالب فالقلب عبد النفس فى الطاعة ولولا ذلك ما صدر
من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لايام كل واحد
منهما من فعله ولا يدع ما جبل عليه الا ليامن من ارباب القلوب من كيد النفوس أبدا ولا ينقطع
أرباب النفوس المسرفين على أنفسهم من رحمة الله من اصلاح أحوال قلوبهم (واذالم تأتهم)
أى أهل مكة (بآية) من القرآن عنده تراخى الوحي أوباية مما اقترحوه كتبوا هم أحي لنا فلانا
المت يكلمنا ويصدقك فيما تدعونا اليه ونحو ذلك (قالوا لولا اجتنبيتها) اجتنبي الشئ بمعنى جباه
انفسه أى وجهه فالعنى هلا جمعتهما من تلقاء نفسك تقولا ~~كسا~~ كما قرأوه من القرآن فانهم
يقولون كاه افك أو هلا ميزتها واصطنعتها عن سائرهم - حاتك وطلبتها من الله تعالى فيكون
الاجتناب بمعنى الاصطفا (قل) ردا عليهم (انما أتبع) أى ما أفعل الاتباع (ما يوحى الى من
ربى) است بمخلاق للآيات ولست بمترحم لها (هذا) القرآن (بصائر من ربكم) بمنزلة البصائر
للقلوب هاتين الحق وتذكر الصواب أخبر عن المنرد بالجمع لاشقائه على سوروايات (وهدى
ورحمة اقوم يؤمنون) اذهب المقربين من أنوارهم والمفتخون من آثاره والجملة من تمام لقول
المأمور به وفى الآية اشارة الى انه كما ان النبي يتبع الوحي الالهى كذلك الولي يتبع الالهام
الربانى فلا قدرة على تركية النفوس الا بالوحي والالهام وأيضا لولم يتبع الهدى اكان أهل هوى
غير صالح للارثاد وخائنا والخائ لا يكون أمين على أسرار النبوة والولاية وعن بعض أهل العلم
قال كنت بالمصطبة واذا برجلين يتكلمان فى الخلوقة مع الله تعالى فلما أراد أن ينصرفا قال
أحدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال
عزمت على أن لا أكل ما للمخلوق فيه صنع قال فبعتهم ما رقت أنامه كما نقلا على الشرطقات على
أى شرط شرطه انصعدا جبل الكام ودلانى على كهف وقال تعبد بديه فدخلت فيه وجعل كل
واحد منهما ما يتبى بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى أقيم ههنا أسس الى طرطوس
وأكل من الحلال وأعلم الناس العلم وأقرأ القرآن فخرجت ودخلت طرطوس وأتت به سنة
واذا أنا برجل منهم قد وقف على وقال يا فلان خنت فى عهدك ونقضت الميثاق اما انتك لو صبرت
كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذى وهب لكما قال ثلاثة أشياء طي الارض من المشرق
الى المغرب بقدم واحد والمشى على الماء والحجبة اذا شئت ما شئت احتجب عنى فقلت بالذى وهب لكما
هذا الحلال الا ما ظهرت لى فقد شويت قلبى فظهر وقال سئل فقلت هل لى الى ذلك الحلال عودة
فقال هيئات لا يؤمن الخائش (قال الخائف) وما يحوى زكس وورهن نى شئوى * بهرزه طالب
سيرغ وكيمامياش * وفى الحكاية اشارة الى أن الله تعالى عين على من يشاء (حكى) ان الشيخ

جوهر المدفون في عدن كان مملوكا كافعا وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس
 الفقراء ويعتقد بهم وهو أمتي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سد الحداد المدفون في عدن قالت
 له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطائر الأخضر في اليوم الثالث من
 موقي عنده ما يجتمع الفقراء فلما توفي اجتمع الفقراء عنده قبره ثلاثة أيام فلما كان اليوم الثالث
 وفرغوا من الذكر والقرآن قعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ واذ بالطائر الأخضر وقع قريبا منه
 فبقي كل واحد من كبار الفقراء يتربحى ذلك ويمتداه فيمناهم كذلك اذا بالطائر قد طار ووقع على
 رأس الشيخ جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية
 الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكي وقال كيف أصح للمشيخة وأنا رجل سوي وأنا لا أعرف
 طريق الفقراء وأدأبهم وعلى تبعات وبيني وبين الناس معاملات فتألوا له هذا أمر سماوي ولا بد
 لك منه والله يتولى تعلمك فقال أمهلوني حتى أمضي الى السوق وأبرأ من حقوق الخلق بأهلوه
 فذهب الى دكانه ووفى كل ذي حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقراء فصار جوهر
 كاسه (قال الحافظ) طالب لعل وكهر نيت وكرنه خورشيد * همچنان در عمل معدن و كانت
 كه بود (وقال) كوهر بالذبيانك شوق قابل فيض * ورنه هر سبك وكني او او وهر جان نشود *
 ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرآن بتولاه هذا بصائر للناس أردفه بقوله (واذا قرئ القرآن)
 الذي ذكرت شؤنه العظيمة (فاستمعوا له) استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع
 مطلقا ولما في الافتعال من التصرف والسعي والاعمال في ذلك العمل فترقوا بين المستمع
 والسامع بأن المستمع من كان قاصدا للسمع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد
 اليه فكل مستمع سامع من غير عكس (وأنتصتوا) أي واسكتوا في خلال القراءة وراعوها الى
 انتصاتها تعظيمه وتكميلا للاستماع والفرق بين الانصات والسكوت ان الانصات مأخوذ
 في مفهومه الاستماع والسكوت فلا يفتقر في معناه على السكوت بخلاف السكوت (اعلمكم
 ترجمون) أي تفوزون بالرحمة التي هي أقصى ثمراته قال ابن عباس رضي الله عنه كان المسلمون
 قبل نزول هذه الآية يتكلمون في الصلاة ويأمرون ويأمرون بجوانبهم ويأبى الرجل الجماعة وهم
 يصلون فيسألهم كم صليتم وكم بقي فيقولون كذا فانزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم بالانصات
 عند الصلاة بقراءة القرآن لكونها أعظم أركانها استدلالا امام أبو حنيفة في هذه الآية على ان
 انصات المتسدي واجب وأن قراءة الامام قراءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء أسرا امام
 أم جهر لانه تعالى أوجب عليه أمرين الاستماع والانصات فاذا فات الاستماع بقي الانصات
 واجبا وجه الاستدلال ان المراد بالانصات الأمور بديوان كان هو انتهى عن الكلام لاعت
 القراءة لكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب على ان جماعة من المنسرين قالوا ان
 الآية تنزلت في الصلاة خاصة حين كانوا يقرؤون القرآن خلفه عليه السلام وجه الحدادي
 في تفسيره أصح قال في الاشباه أسقط أبو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شفقة على
 الامام دفعا للخليط عليه كما يشاهد بالجامع الازهر انتهى فقراءة المأموم مكروهة كراهة التحريم
 وهو الاصح كما في شرح المجموع لابن ملك قال علي رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد أخطأ
 انقطة أي السنة (يحكي) ان جماعة من أهل السنة جاؤا الى أبي حنيفة رضي الله عنه لينظروه

في القراءة خلف الامام ويكتوه ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فقوضوا
 أمر المناظرة الى ائمتكم لانظرة فأشاروا الى واحد فقال هذا ائمتكم فقالوا نعم قال والمناظرة
 معه مناظرة ذلكم قالوا نعم قال والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم قال وان ناظرته وأرتمته
 الخجة فقدلزمتمكم الخجة قالوا نعم قال وكيف قالوا الا نارضينا به اما ما فكان قوله قوالنا فقال أبو حنيفة
 فحسن لما اخترنا الامام في الصلاة كانت قرأته قراءة لنا وهو ينوب عنا فأقرت والله بالالزام قال
 الفقهاء المطلوب من القراءة التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات
 فيجب على المؤمن ذلك وهو كالخطبة يوم الجمعة لما شرعت وعظا وتذكيرا ووجب الاستماع ليحصل
 فائدتها لان مخاطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها شرعت للخشوع ولا يحصل لهم
 الخشوع الا بالسجود منه والركوع اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضي وجوب الاستماع
 والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كما في
 التفاسير قال الحدادي ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلاة وقال الحلبي
 رجل يكتب الفقه ويجنبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكن للكاتب الاستماع فالائم على القارئ
 لشرائه جهر في مواضع اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا لوقرأ على السطح في الليل جهر
 والناس نيام بأثم كذا في الخلاصة صبي يقرأ في البيت وأهله مشغولون بالعمل يعذرون في ترك
 الاستماع ان افتتحو العمل قبل القراءة والافلا وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن ولو كان
 القارئ في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع وان أكثر ويقع الخلل في الاستماع لا يجب
 عليهم ويكره للقوم أن يترقوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات وقيل لا بأس به
 والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقرآن فرض كفاية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير
 قال في التنية ولا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرًا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد
 واستمع الباقيون فهو أولى ورجل يكتب من الفقه أو يكره منه وغيره يقرأ القرآن لا يلزمه
 الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على أصحابه وهم في المسجد حلقتان حلقة في مذاكرة الفقه
 وحلقة في قراءة القرآن وجلس في حلقة مذاكرة الفقه ولولزم الاستماع لما فعل ذلك وفيه اشارة
 الى فضيلة الفقه ومذاكرته * علم دين فقهت وتفسير وحديث * هر كه خواند غير از اين كرد
 خيبت * قال في نصاب الاحتماب قراءة القرآن في القبور تذكره عند أبي حنيفة وعند محمد لا
 تذكره وما يخفى أخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرًا اذا كان أهل المصيبة مشغولين بالناس فان
 القراءة جهرًا عند قوم مشاغبل مكروهة ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها متبسة بقراءة
 القرآن فعمل بظاهرها في حق قراءة القرآن وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط اثباتا للحرمة
 بدليل فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لان ذلك جزء من الخطبة فتعمل فيه ما تعمل في الباقي الا اذا قرأ صلوا عليه فيصلي المستمع سرا
 أي في نفسه وقلبه ولا يحرك لسانه لانه توجه عليه أمر ان صلوا عليه وقوله أنصتوا فيصلي في
 نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيا به ما واختلفوا في البعيد عن المنبر والاحوط السكوت
 أقامة لفرس الانصات وان تعذر الاستماع ولان فيه تشبها بالمستمعين ولان صوت كلامه قد يبلغ
 الصنوف التي أمامه فيبشغلهم ويعنهم عن استماع الخطبة قال في التا تاريخية اذا شرع الخطيب

في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولا أن يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة
والسلام باللسان جهرا فان فعلوا أو جاوزوا بالقلب ويجب على العلماء منهم أن لم يمنعوا
أثروا وقال في نصاب الائمة ولا يتكلم حال الخطبة وان كان أمرا به عرف أو نهيها عن منكر
ولو لم يتكلم لكن أشار بيده أو بيمنه حين رأى منكر الصحيح انه لا بأس به وفي الحديث اذا قلت
لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد اغوت أي تكلمت بما لا ينبغي قال النووي فيه
نهي عن جميع أنواع الكلام لان قوله أنصت اذا كان لغوامع انه أمر بوقوف فغيره من الكلام
أولى وانما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب اشعار بأن هذا النهي
انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال أبو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله
عليه السلام اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام أي مطلقا سواء خطب أو لم يخطب والترجيح
للمحترم وقال لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل أن يخطب واذا فرغ قبل أن يشتغل بالصلاة
لان التكلم بما لا اشتم فيه انما كره للاستماع اذا كان الكلام يخجل بشرط استماعها يتصر على حال
الخطبة اذا استماع قبلها او بعدها وفي التسمية الكلام في خطبة العيدين غير مكروه لان خطبة
العيدين سنة فخطبة الجمعة شرط لصحة الصلاة بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام يوم
العيدين شاء منكم أن يخرج فليخرج والماصل انه اذا خرج الامام حرم كلام الناس والنافلة
أما الفاتحة فلا كراهة في قضاها وقت الخطبة نص عليه في النهاية وكذا التسبيح ونحوه جائز
بالاتفاق قال في الاشياء خرج الخطيب بعد شروعه متنفلا قطع على رأس الركعتين يعني ان صلى
ركعة ثم اليها أخرى وسلم كما في الكافي وان كان شرع في الشفع لثاني أتمه كما في الاختيار ولو
كان شرع في سنة الجمعة يتمها أربعاء على الصحيح كما في الاشياء وغيره وعبارة الخروج وارادة على
عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا دائما تعظمه بالثأنة فيخرج منه حين أراد الصعود الى المنبر
وأما القاطع عن الصلاة والكلام في ديارنا فهو قيام الامام للصعود قال في التأويلات التجمية
الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاستماع والاشارة أنصتوا بألسنتكم
الظاهرة لتسمعوا له بأذانكم الظاهرة وأنصتوا بألسنتكم الباطنة لتسمعوا بأذانكم الباطنة
لعكم ترجون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمع فبى سمع فمن سمع القرآن بسمع بآرته
فقد سمع من فآرته وهذا امر الرحمن علم القرآن (قال الولي الجامي) يجب نبودك ان قرآن نصيب
نيسب جزو في كذا ان خشيته بجزو كرمي نيبس بجزو نيبسنا (واذكر) يا محمد (ربك) ويجوز أن
يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لانها مقام الحضور الدائم
(في نفسك) وهو الذكر بالكلام الخفي فان الاخفاء أدخل في الاخلاص وأقرب من الاجابة
وهذا الذي كرم الاذكار كلها من القراءة والدعاء وغيرها كما قال في الاسرار الحمدية ليس
فضل الذكر منحصر في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر
(تضرعا) مصدر واقع موقع الحال من فاعل اذ كرا أي متضرعا ويستدلالا والضراعة الخضوع
والذل والاستكانة يقال تضرع الى الله أي ابتل وتذلل والابتهاال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه
قال بعض العارفين بالله الصلاة أفضل الحركات والصوم أفضل السكات والتضرع في هياكل
العبادات يحل ما عقده الافلاك الدائرات

لؤلؤ تردليل ما أرجو وأطلبه * من فضل جودك ما علمتني الطلبة

(وخيفة) بكسر الخاء أصلها خوفا قلبت الواو ياء ~~السنة~~ ونها وانكسار ما قبلها أي وحال كونك خائفا قال ابن الشيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الاعمال وخوف الخيانة وخوف السابقة فان ما يكون في الخيانة ليس الا ما سبق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام جف القلم عما هو كائن الى يوم القيامة انتهى يقول الفقير هذا بالتسمية الى أن يكون المراد بالخطاب في الآية هو الامة والا فلا لانباء بل وكذل الاولياء آمنون به من خوف الخيانة والفتنة نعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكمل احوال الانسان أن يظهر عزة ربوبية الله وذلك عبودية نفسه أمر الله بالذكريته المقصود الاول وقيدته بالتضرع والخيفة لئلا المقصود الثاني * اي خذنا انرا كهذلت نفسه * واي أن كرسركشي شد چون كداو (ودون الجهر من القول) صفة لمحذوف هو الحال اي ومنته ~~كلاما~~ كلاما هو دون الجهر فان أقرب الى حسن التفكير من أم في صلاة الجهر ينبغى له أن لا يجهر - رجها شديدا بل يقتصر على قدر ما يسمعه من خلفه قال في الكشف لا يجهر رفوق حاجته الناس والافه ومسيء والشرق بين الكراهة والاساءة هو أن الكراهة أخص من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ أرفع أصوته فسأله فقال أوقف الوسنان وأطرد الشيطان قال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا وأتى أبابكر رضي الله عنه فوجده يقرأ أخفضا صوته فسأله فقال قد أسمع من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وقد جمع النووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تآذى المصلون أو التامنون والجهر أفضل في غير ذلك لان العمل فيه أكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذا ~~هكسر~~ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وبالجملة ان المختار عند الاختيار أن المبالغة والاساءة تتواءم في رفع الصوت بالكبير في الصلاة وتجوهر ~~كسر~~ كروه والحالة الوسطى بين الجهر والاضفاء مع التضرع والتذلل والاستيكانة الخالية عن الرياء جائز غير مكروه باتفاق العلماء كذا في أنوار المشارق وقد سبق من شارح الكشف أن الشيخ المرشد قد يأمرك المبتدئ برفع الصوت استقلاع من قلبه الخواطر الراسخة فيه (بالغدوق والاصال) متعلق باذكريته اذ ذكره في هذين الوقتين وهما البكرات والعشيات فان الغدوق جمع غدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والاصال جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والعشى والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وخص هذان الوقتان لان فيهما تتغير احوال العالم تغيرا عجيبا يدل على أن المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة القاهرة فكل من شاهد هذه التغيرات ينبغى له أن يذكر المؤثر فيها بالتضرع والابتهال والخوف من تحويل حاله الى سوء الحال وقيل الغدوق والاصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بل ذكر طرفيهما والمراد يذكره تعالى فيهما المواظبة عليه بقدر الامكان (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله تعالى أمر أو لا بأن يذكر ربه على وجه يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقولها بلسانه فان المراد يذكر الله في نفسه أن يذكره تعالى عارفا بما في ما يقول من الاذكار

ثم اتبعه بقوله ولا تصحون من الغافلين للدلالة على أن الانسان ينبغي له أن لا يغفل عن
استحضار جلال الله تعالى وكبريائه وفي الحديث ألا أنبئكم بما هو خير لكم وأفضل من أن تأتقوا
عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله أي ما هو خير لكم مما ذكر الله سبحانه
لأن ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال أنا
جليس من ذكرني والجليس لا بد أن يكون مشهودا فالحق مشهود والذاكر وشهود الحق أفضل
من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة وكما تلك النعمة والذاكر المطلوب
من العبد أن يذكر الله باللسان ويكون حاضرًا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث يكون
بالكلية متوجهًا إلى ربه فتفتقن الخواطر وتنقطع أحاديث النفس عنه ثم إذا دام عليه ينتقل
الذكر من لسانه إلى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء أستار غيوره فيستور
باطن العبد بحكمه وأشرفت الأرض بنور ربه أو يعده إلى التحليلات الصفاتية والاسمائية
ثم الذاتية فيبقى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرام
ومذكورًا وذلك بارتجاع التنوية وانكشاف الحقيقة الالهية كذا في شرح القصوص
لداود القيصري في الكلمة اليونانية • چون تجلی کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد وصف
حادث را کایم * واعلم أن من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فيه فلا ريب أن يحصل بينه وبين
سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله تعالى وقدره مناسبة ما يقدر الاشتغال ومتى قويت
تلك المناسبة وكما بحسب قوة الاشتغال وكما يحصل بينه وبين دلالة من الاسماء الحقيقية
بواسطة هذه المناسبة الحاصلة المناسبة بقدرها قوة وكما لا ريب أن يفت إلى حد الكمال أيضا هذه
المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم بوجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين مسماه
الحق تعالى مناسبة بقدر المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لأن العبد بسبب هذه المناسبة
يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسبًا للعالم القدس بقدر ارتجاع حكم النفس فيقتدي بتجلى الحق
سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسبها أو بقدر استعداده وينمض عليه ما شاء من العلوم
والمعارف والامرار الالهية والكونية حسبما يقتضيه الوقت ويسعه الموطن وتستدعيه
التعابلية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة كذا
في حواشي تفسير الناصحة لحضرة شيخنا الاجل امدا نال الله بعهده الى حلول الاجل وانشق المشايخ
والعلماء بالله على أن من لا ورد له لا وارده وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى
السفر والمرض والهزم والموت علامة البعد من الله تعالى والخذلان فينبغي لمن كان له ورد فنانه
ذلك أن يتداركه ويأتي به ولو بعد اسبوع ومن هنا تنقضي الصوفية التهجيد مع أنه ليس من
القرائض والسرفى هذا أن المراد من الاوراد بل من سائر العبادات تغيير مصفات الباطن وفتح
ردائل القلب وآحاد الاعمال يقبل آثارها بل لا يحسب آثارها وانما يترتب الاثر على المجموع
وإذا لم يكن يعقب العمل الواحد أثر محسوس ولم يردف بثان وثالث على القرب والتوالي انحو
الاثر الاقل أيضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله أدومها وان قل
أي العمل قال ابن الملك وانما كان العمل الذي يداوم عليه أحب لأن النفس تأتق به ويدوم
بسببه الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر أهل التصوف ترك الاوراد كما يشكرون ترك القرائض

انتهى قال بعض العلماء بالله لا يستحق الورد الاجهول به في بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله اليهما ان الوارد يوجد في الدار الآخرة على حسب الورد اذ جاء في الحديث ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وبقضاء اعمالكم والورد ينطوي بانطواء هذه الدار فيقوت ثوابه بحسب فواته اذ هو من رب عليه وأولى ما يعتنى به عند العقلاء الا يكاس ما لا يخلف وجوده اذ تذهب قائده بذها به فاذا عملت نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره منك اذ هو حق العبودية وان ركنت الى طلب العوض فقل والوارد أنت تطليبه منه لامن حظ نفسك وأين ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطالبك منه من غرضك وحظك فطلب نفسا بالعمل لمولانا وسلم له فيما به يتولانا فقد قالوا كين طالب الاستقامة ولا يمكن طالب الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولانا يطالبك بالاستقامة ولان تكون بحق ربك أولى لك من أن تكون بحفظ نفسك (قال الحافظ) صحبت حور ونحوها هم كه بود عين تصور * باخيال تو اكر ياد كرى بردازم * قال في التأويلات النجمية واذ كر ربك في نفسك أى اذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بأن تبدل أفعال نفسك بالاعمال التي أمر الله بها وتبدل أخلاقها بأخلاق الله وتفتى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهو سر قوله فاذا كروني اذ كركم الأتري أن الفراش لما ذكر الشععة في نفسه بافناء ذاته في ذاتها كيف ذكرته الشععة بابقائه بيتائهما على أن تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال نضر عا وخيفة ودون الجهر من القول التضرع من باب التكلف أى بداية هذا الذكر بتبديل أفعال النفس بأعمال الشريعة تكون بالكلف ظاهرة ووسطه بالتخلق بأخلاق الله وبآداب الطريقة يكون مخنيا باطن ونهاية بافناء ذاتها في ذاته بأنوار الحقيقة تكون منبها من جهر القول بها وهذا حقيقة قوله عليه السلام افشاء سر الربوبية كفر بالغدو والاصال بشير الى غدو والازل واصال الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة هو الله الازل الابدى لانه تعالى قال في الازل فاذا كروني اذ كركم فني الازل ذكرهم لما خاطبهم - م وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على أنا نقول ما ذكره الاله وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر أحد الله الا الله وله - ذا قال تعالى ولا تكن من الغافلين الذين لا يعلمون أن الذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات النجمية (ان الذين) قال الكاشغري آورده اند كه كزاره كه تعظم ميگردند از سجده نمودن هر خدا برا و تنقر نموده ميگفتند آن سجده لم تا هر نا و زاده هم نفورا حتى سبحانه و تعالى ميگردد مايداي محمد اكر كافران از سجود من سر كشي ميكنند بدرستي آنانكه (عند ربك) أى الملائكة المقربين لديه قرب الشرف والمكانة لا قرب المسافة والمكان (لا يستكبرون) كردن غمی كشدند (عن عبادته) بل بوودونها حسباً امر وابه (ويسجدونه) أى ينزهونه عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه (وله) تقديم الجار على الفعل للحصر (يسجدون) أى يخضونه بغاية العبودية والتذلل لا بشر كون به شياً وهو تعرّض بسائر المكافين ولذلك شرع السجود عند قراءتها واعلم أن السجدة نهاية الخضوع وانما شرعت في موضع جبراً للنقصان كسجود السهو وفي موضع لخائفة الكفار والموافقة للمسلمين (قال الكاشغري) سجدة تلاوت چهارده موضعت در قرآن و اختلاف

در دو موضع است یکی در آخر سوره حج بذهب امام شافعی و امام احمد سجده است و بذهب امام
 اعظم نیست و دوم در سوره ص بذهب امام اعظم هست لان النبي عليه السلام قرأ سورة
 ص وسجد و بذهب باقي ائمه لان المذكور فيها ركوع لاسجد واختلاف في موضع السجود
 في فسات فعند علي رضي الله عنه هو قوله ان كنتم اياه تعبدون وبه أخذ الشافعي وعند عمرو ابن
 مسعود رضي الله عنهم ما هو قوله لا يسأمون فأخذناه احتياطاً فان تأخير السجدة لازم
 لا تقديمها وازد امام اعظم سجدة تلاوت برخواستند وشنونده در غاز وغير غاز واجبست در حال
 و اگر فوت شود قضا لازمست و بذهب ائمه دیگر سنت و قضا لازم نه و بکفره تأخير السجدة من
 غير ضرورة ويستحب أن يقوم القاع في كبر و يسبح تسبيح الصلاة و يكبر و يقوم ثم يقعد
 ليكون الخرو و رقبته أكمل قوله تسبيح الصلاة أي يقول سبحان رب الاعلى ثلاثاً وهو الاسبغ و قبل
 يقول خضعت للرحمن فاغفر لي يا رحمن و قيل يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
 و طاعتك وهو مختار صاحب الاسرار المحمدية و يروي فيه عن نفسه سمعها تنف يأمره بالدعاء
 بذلك و كان صلى الله عليه وسلم يقول في سجود التلاوة سجدة وجهي للذي خلقه و صوره فأحسن
 صورته و شق سمعه و بصره بجوله و وقته يقولها مسرراً ثم يقول فتبارك الله أحسن الخالقين
 اللهم اكتب لي بها عندك أجراً و وضع عني بها وزراً و اجعلها لي عندك ذخراً و تقبها مني
 كما تقبلت من عبدك داود عليه الصلاة والسلام قال ابن نجر الدين الرومي ان قرأ سجدة سبحان
 ضم اليها ما ذكره سبحانه و تعالى عن الطائفة الساجدين و استحسنت منهم بقوله سبحان ربنا
 ان كان وعد ربنا لمفعولاً و ان قرأ آية التنزيل أو الاعراف قال اللهم اجعلني من الساجدين
 لوجهك المسجدين بحمدك و أعوذ بك أن أكون من المستكبرين عن أمرك و ان قرأ الم السجدة
 قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك
 و ان قرأ سجدة و التحم قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك و كذا في غيره قال المولى
 أخى جلبي و ان لم يذكر فيها شيئاً اجزأه لان الاتكون أقوى من السجدة الصلانية و يستحب
 للسامع أن يسجد مع التالي و لا يرفع رأسه قبله لانه بمنزلة امامه و يشترطنية السجود للتلاوة
 لا التعمين حتى لو كان عليه سجدة متعددة فعليه أن يسجد عددها و ليس له أن يعين أن هذه
 السجدة لا آية كذا و هذه لا آية كذا و يستحب للتالي اخفاؤها اذا لم يكن السامع متبيناً
 للسجود تحزراً عن تأنيبه و اذا كان متبيناً يستحب له أن يجهر بحاله على العبادة قال الامام
 الخيازي في حواشي الهداية يستحب الصلاة على النبي عليه السلام كلما ذكر ولا يستحب
 السجدة كلما تليت تلك الآية اذا كان المجلس واحداً و الفرق أن الرسول عليه السلام محتاج
 و الرب عزوجل غير محتاج قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له اعلم أن
 لا شيء أفكأ على ابليس من ابن آدم في جميع أحواله في صلواته من سجوده لانه خطيئته فكثرة
 السجود و تطويله يحزن الشيطان و ليس الانسان معصوم من ابليس في صلواته الا في سجوده
 لانه حثيثذكر الشيطان معصيته فيحزن فيشتغل بنفسه عنك و لهذا قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول يا و باقى أمر ابن
 آدم بالسجود فسجد فله الجنة و أمرت بالسجود فأيت في النار قال العبد في سجوده معصوم من

الشیطان غیر معصوم من النفس فخو اطرا السجود كلها امار بانية او ملكية او نفسية وليس
للشیطان علیه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل
بك أنتهى كلامه بقول الفقهیر فیہ اشارة الى أن الشيطان اغاأبی عن السجود لاستكباره
فكل من استكبر عنه كالكفار كان الشيطان قرینه فی جمیع أحواله وكل من تواضع فسجد
كل مؤمنین اعتزل عنه الشيطان فی تلك الحال لانی جمیع الاحوال الا أن یزکی نفسه عن رذیلة
الكبر فینتدیتخلص فی جمیع أحواله ویكون من العباد المخلصین * زینت توبس كریبندكى *
تاج تودر سجده سراف كندكى * شرم توبادا كه بیالو بست * سجده طاعت بردش هر چه هست
* توكفی از سجده او سر كشی * به كه ازین شیوه قدم در كشی * شیخ الاسلام فرموده سر یكه
درو سجود نیست سقجه است وكفی كه در وجودنه كفجه (ونم ما قال) شرف نفس بچودست
وكرامت بسجود * هر كه این هر دو نداند مش به وجود * قال فی التأویلات النجمية ان
الذین عند ربك یعنی الذین ائتموا أفعالهم وأخلاقهم وذواتهم فی أوامر الله وأخلاقه وذاته
فابقوا عند أنفسهم وانما بقوا ببقاء الله عنده لا يستكبرون عن عبادته لان الاستكبار
من أخلاقهم وقد ائتموها فی أخلاقه فابق لهم الاستكبار فكیف يستكبرون عن عبادته وقد
ائتموا أفعالهم فی أوامر الله وهی عبادته فأعمالهم قائمة بالعبادة لا بالنعول وهم فی حال الفناء عن
أنفسهم والبقاء بالله بسجودنه أى بنزهونه عن الحلول والاتصال والاتحاد وعن أن يكون هو
العبد أو العباد یا بل هو وكما كان فی الازل لم یكن شیأ مذکور اوله یسجدون فی الوجود
والعدم من الازل والابد یسجدوا له من الازل فی العدم منقادین مسخرین قابلین لاحكام
القدرة فی الایجاد للوجود وسجدوا له الى الابد فی الوجود یسجدون الموجد منقادین مسخرین
قابلین لاحكام القدرة فی تصاریف الاعدام والایجاد والابقاء

تمت سورة الاعراف بالرحم والراف مع ما يتعلق به من التفسیر والتأویل علی وجه عدیل
سوی من غیر تطویل وذلك فی العشر الاول من صقر الخیر المنتظم فی سلك شهر سنة احدى
ومائة وألف من هجرة من له اعزة والشرف ویلوهها سورة الانفال وقد حان الاغتنام بغنائها
بعون الله الملك العزیز القوی المتعال

سورة الانفال مدينة وآیهها ست وسبعون وقیل مكية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(یسألونك عن الانفال) أى عن حرم الغنائم فالسؤال استفتائی ولهذا عدی بكلمة عن
لا استعطائی كما یقال سأله درهم ما لان السؤال قد یكون لاقتضاء معنی فی نفس المسؤل
فیتعدى اذالك بعن كما قال * سلی ان جهلت الناس عنا وعتم مو * وقد یكون لاقتضاء عمل
وشحوه فیتعدى اذالك الى المتعولین كالمثال المذكور والنفل الزیادة وسیمت الغنیمة به لانها
عطية من الله زائدة علی ما هو الاجری فی الجهاد من الثواب الاخری وعلی ما أعطاه لساتر الامم
حیث لم یحل لهم الغنائم وكانت تنزل نار من السماء فتاكلها والنافلة من الصلاة ما زاد علی
الفرض ویقال لولد الولد نافلة لانه زیادة علی الولد ویطلق علی ما یشرطه الامام لمقتحم خطر
عطية له وزیادة علی سهمه من الغنم (روى) أن المسلمین اختلفوا فی غنائم بدر فی قسمتها

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم والى أين تصرف ومن الذين يتولون قسمتها أهم
 المهاجرون أم الانصار أم هم جميعا فنزلت فضمير يسألون لاصحاب بدر اتيهم من حال نزول الآية
 فلا حاجة الى سبق الذكر صريح والمعنى يستفتونك في حكم الانتقال (قل الانتقال لله والرسول)
 أي أمرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفما أمر به من غير أن يدخل فيه رأى
 أحد قال الحدادي اضافة الغنائم الى الله على جهة التشرية لها واطافتها الى الرسول لأنه كان
 بيان حكمها وتدبيرها اليه (فانقوا الله) أي اذا كان أمر الغنائم لله ورسوله فانقوا الله تعالى
 واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لضطه تعالى (وأصلها ذات
 بينكم) ذات البين هي الاحوال التي تقع بين الناس كما أن ذات الصدور هي المصنعات الكائنة
 فيها وذات الاناء هي ما حل فيه من الطعام والشراب ولما كان ما حل في الشيء ملابس له قبل
 انه صاحب محله وذو له مثل أن يقال استقني ذا انائك أي الماء الذي فيه أي وأصلها ما بينكم
 من الاحوال بالمواصلة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتنزل به عليكم وذلك لان المتقاتلة
 قالوا لنا الغنائم وأرادوا أن لا يواسوا الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات قال عبادة
 ابن الصامت نزلت فينا عشر أصحاب بدر حين احتاتفنا في الفتل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه
 الله تعالى من أيدينا فجعل له رسوله فتسمة بين المسلمين على السواء (وأطيعوا الله ورسوله)
 بتسليم أمره ونهيه (ان كنتم مؤمنين) متعلق بالاوامر الثلاثة والمراد بالايان كاله فان أصل
 الايمان لا يتوقف على التحلي بجموع تلك الامور كلها بل يتحقق بمجرد الطاعة بقبول ما حكم الله
 ورسوله به والاعتقاد بحقيقته والمعنى ان كنتم كاملي الايمان فان كمال الايمان يدور على هذه
 الخصال الثلاث واعلم أن كثرة السؤال توجب الملل وان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله حرم عليكم عقوق الائمةات وأد البنات والمنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة
 السؤال واضاعة المال في الحديث فوالله منتهى النبي عن عقوق الوالدين لانه من الكبائر وانما
 اقتصر على الامم اكتفاء بذكر أحدهما كقوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه أولان حقه
 أكثر وخدمتها أوفر وفيه نهى عن وأد البنات وهو فعل الجاهلية كان الواحد منهم اذا ولد له
 ابن تركه واذا ولد له بنت دفنها حية وانما حمله على ذلك خوف الاملاق ودفع العار والانتفة
 على أنفسهم واراد بالمنع الامتناع عن أداء ما يجب ويستحب وبيات الاقدام على أخذ ما يكره
 ويحرم وفيه نهى عن المتارلة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تعصى الله لوب وفيه نهى عن
 كثرة السؤال قال ابن مالك يجوز أن يراد به سؤال أموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما
 لا يعنيه وفيه نهى عن اضاعة المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها كالاسراف
 في النفقة والبناء والملبوس والمقروض وقوية الاواني والسيوف بالذهب قال في التأويلات
 النخبة فلما أكثر والسؤال قال عليه السلام ذروني ماتر كنتم فانه انما أهلك من كان
 قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى يسألونك عن الانتقال
 وانما سألوا ليكون الانتقال لهم فقال على خلاف ما تمنوا قل الانتقال لله والرسول يعاملان فيها
 ماشاء الا كما شئتم لتتأدبوا ولاتعترضوا على الله والرسول بطريق السؤال وتكونوا مستسلمين
 لاحكامها في دينكم ودنياكم ولا تحرصوا على الدنيا لاتشوبوا اعمالكم الدينية بالاغراض

الدنيوية فاتقوا الله وأصلحو اذات بيبكم أي اتقوا بالله عن غير الله وأصلحو ايمانكم من
 الاخلاق الرديئة والههم الدنيئة وهي الحرص على الدنيا والسعد على الاخوان وغيرهما من
 الصفات الذميمة التي يحجب بها نور الايمان عن القلوب وأطيعوا الله ورسوله بالتسليم
 لاحكامهما والانتقار بأوامرهما والانتها عن نواهيها ان كنتم مؤمنين تحقيقا لا تقليدا فان
 المؤمن الحقيقي هو الذي كتب الله بقلم العناية في قلبه الايمان وأيده بروح منه فهو على نور من
 ربه (وفي المثنوي) بود كبرى در زمان بايزيد * كنت اوراين مسلمان سعيد * كه چه باشد
 كرتو اسلام آوري * تا ياباي صديجات و سروري * كنت اين ايمان اكر هست اي مرید * آنكه
 دارد شيخ عالم بايزيد * من ندارم طاقت آن تاب آن * كان فزون آمدز كوششهای جان * كچه در
 ايمان و دين نام و قتم * اينك در ايمان او بس مؤمنم * مؤمن ايمان او يم در نهان * كچه
 مهرم هست محكم در دهان * باز ايمان ك خود ايمان شماس * ني بدان ميلستم و ني مشتم است
 * آنكه صدميلش سوي ايمان بود * چون شماراديد زان فآتر شود * زانكه نامي بيند
 و معيش ني * چون يابا ترا مفازه كفتي * اللهم اجعلنا متحققين بحقائق الايمان واصلنا
 الى درجات العرفان والاحسان (اعمال المؤمنون) أي اعمال الكاملون في الايمان المخلصون فيه
 (الدين اذا كرا لله) عندهم (وجلت قلوبهم) من هيبه الجلال وتصور عظمة المولى الذي
 لا يزال وهذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلأ أو مؤمنا تقيا
 تقيا وهذا بخلاف خوف العقاب فانه لا يحصل بمجرد ذكر الله بل بالاحظة المعصية و ذكر عقاب
 الله ان قاما من العصاة وأين من هم بمعصية فيقال له اتق الله فيترع عنها خوفا من عقابه من يترع
 بمجرد ذكره من غير أن يذكر هناك ما يوجب الترع من صفاته وأفعاله استعظاما لشأنه الجليل
 وتهمي بامنه واعلم أن شأن نور الايمان أن يرق القاب ويصفيه عن كدورات صفات النفس
 وظلماتها و يبين قسوته فيلين الى ذكر الله ويجد شوقا الى الله وهذا حال أهل البدايات وأما حال
 أهل النهايات فالطمأنينة والسكون بالذكر ولما جاء قوم حديثو عهد بالاسلام فسمعوا القرآن
 كانوا يبكون ويتأوهون فقال أبو بكر رضي الله عنه هكذا كفاي بداية الاسلام ثم قست قلوبنا
 يشير بذلك الى ختم ايمه في الاطمئنان (واذا نليت) قرئت (عليهم آياته) أي آيات الله يعنى القرآن
 أمر او نهي غير ذلك (زادتهم) أي تلك الآيات والاسناد مجازي (ايمانا) أي يقينا وطمأنينة
 نفس فان تظاهر الادلة وتعاوض الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين قال
 القاضل التفتازاني وتبعه المولى أبو السعود في تفسيره ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة
 والنقصان للشرق الظاهر بين يقين الانبياء وأرباب المكاشفات وبين يقين الامة واهذا قال أمير
 المؤمنين على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد
 من التصديقات وما قامت عليه أدلة كثيرة (قال الكاشغري) در حقايق سلی مذکورست
 كه بركت تلاوت نور يقين در باطن ایشان ظاهر كرد و زياتي طاعت بر ظاهر ایشان هويدا
 شود و در بحر الحقايق فرموده كه ايمان حقيقي نوريست كه بقدر سرعت روزنه دل درويحي
 تا بد پس چون قرآن بر ارباب قلوب خوانند در روزنه دل ایشان بركت قرأت كشاده تر كرد
 و نور ايمان بيشتر دروي افتد پس در نور جمال مسه غرق كردند (وعلى ربههم) مالكم هم ومدبر

أمورهم خاصة (يتوكلون) يتوضون أمورهم ولا ينجثون ولا يرجون الاياها قال في التأويلات
 النجمية على ربهم يتوكلون لا على الدنيا وأهلها فان من شاهد بنور الايمان جمال الحق وجلاله
 فقد استغرق في بحر الحقي من شهود الحق بحيث لا يتفرغ لغيره ويرى الاشياء مضمحلة تحت
 سطوات جلالة فيكون توكلهم عليه لا على غيره * هرکه او در بحر مسمم تغرق شود * فارغ
 از کشتی و از زورق شود * غرقه دریا بجز دریا نماند * غیر دریاست هست بروی نماند * ولما
 ذکر اولی الاموال الحسنه أعمال القلوب من الخشبة والوجل عند ملاحظه عظمة الله تعالى
 وجلاله والاخلاص والتوكل عقب بأفعال الجوارح التي هي العبادات كالصلاة والصدقة
 فقال (الذين يقيمون الصلاة) بوضوئها وركوعها وسجودها في موافقتها وهو صفة فروع على أنه
 نعت للموصول الاول (وعملوا زكواتهم) أعطوا منهم من الاموال (يتفقون) في طاعة الله وانما
 خص الله الصلاة والزكاة لعظم شأنهما وتأكدهما (أولئك) الجامعون لأعمال القلب
 والقالب (هم المؤمنون) ايماننا (حقا) لانهم حققوا ايمانهم بأن ضموا اليه الاعمال الصالحة
 (اهم درجات) كائنة (عند ربهم) أي كرامة وزاتي وعلو مرتبة وقيل درجات عالية في الجنة
 على قدر أعمالهم * قال في أنوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المراقبة فجمعها درج وان كانت
 بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) وروزی بزرگ صافی
 باشد از کد اصکت حساب وخالی از خوف حساب لا ینتمی ولا ینقطع کما رزاق الدنيا قال
 في القاموس رزقا کریم کثیرا وقلوا کریمهم لاینا واکرمه وکرمه عظمه وزهه امام
 قشیری قدم سره فرموده که رزق کریم آنست که مرزوقی را از نعم و درازق بازندارد تو
 زروزی ده بر وزی و ایمان * از سبب بگذرد سبب بین ایمان * از سبب میرسد دهر خیر
 وشر * نیست از سبب ووسا ئط ای پدر * اصل ینددیده چون اصل بود * فرع
 ینددیده چون احوال بود * قال في المجالس المحمودية اعلم أن الصلاة أعظم الاعمال الثمالية
 والصدقة خیر العبادات الثمالية وروی أن فاطمة أعطت قهصمها علیا ابنتی لها ما اشتهاه
 الحن فباعه بستمه دراهم فسأله سائل فأعطاها اياها فاستقبله رجل ومعه ناقة فاشترها على
 المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل فاشترى منه الناقة بستين دينارا وستة دراهم ثم طلب
 بائع الناقة ایدفع له عنها فلم يجده فعرض القصة على النبي عليه السلام فقال عليه السلام
 أما السائل فرضوان وأما البائع فیکفيل وأما المشتري فحبرائیل وفي الحديث يأتي يوم
 القيامة أربعة على باب الجنة بغير حساب الحاج الذي حج البيت بغير افساد والشهيد الذي
 قتل في المعركة والسحفي الذي لم يلتمس بسهناوته رياء والعالم الذي عمل بعلمه فيتمتاز بهون في دخول
 الجنة أو لا فيرسل الله جبرائیل ليعلمكم بينهم بالعدل فيقول لك هيدما فعلت في الدنيا حتى
 تريد أن تدخل الجنة أو لا فيقول قتلت في المعركة لرضا الله تعالى فيقول ممن سمعت أن من قتل
 في سبيل الله يدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الأديب ولا تتقدم على معلمك ثم
 يسأل الحاج والسحفي كذلك ثم يقول لهم ما احفظوا الأديب ولا تتقدم على معلمك ثم يقول
 العالم الهی أنت تعلم انی ما حصلت العلم الا بسخاوة السحفي وأنت لاتضيع أجر المحسنين
 فيقول الله صدق العالم يارضوان افتح الباب وأدخل السحفي أولا وفي ذلك اشارة الى أن
 المراد بالعالم هو الذي يدخل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا انصاف لا يحصل الا بصلاح

النفس ولا يمكن ذلك الا بالعمل فلا يغتر أهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم المجرد
 منجيا مذهب فاسد فان العالم الفاجر أشد عذابا من الجاهل بل العالم هو الذي يعمل بعلمه ويصل
 الى العرفان بتصفية القلب ولا شك ان كون المذكورين في الآية مؤمنين حقا بسبب
 خدمتهم لله تعالى بأنفسهم وأسوأ لهم وتجردهم عن العلائق البدنية والمالية وبقائهم مع الله
 تعالى وإيثارهم له على جميع ما سواه حتى على أنفسهم فمن أثر الحق على ما سواه فقد وصل الى
 أقصى مراداته فلا بد أن الله تعالى يدبر أمره ويقضي حاجاته (كما أخرجك ربك) المراد بإخراج
 الله تعالى إياهم كونه سبيبا أمره بالخروج وداعيا اليه فان جبريل عليه السلام أتاه وأمره
 بالخروج (من بيتك) في المدينة (بالحق) حال من مفعول أخرجك أي أخرجك سبيبا بالحق
 وهو اظهاريين الله وقهر أعداء الله والكاف في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره
 هذه الحال وهي قصة غنائم بدر بين الغزاة على السواء من غير تفرقة بين الشهاب المقاتلين وبين
 الشيوخ الثابتين تحت الرايات كحال اخرجك يعني ان حالهم في كراهتهم لما رأيت فان في طبع
 المقاتلة شيئا من الكراهة لهذه القصة مع كونها حقا كالحالهم في كراهتهم لخروجك للعرب وهو
 حق (وان فريقتا من المؤمنين الكارهون) أي والحال ان فريقتهم كارهون للخروج اما لفرة
 الطبع عن القتال أو لعدم الاستعداد قال سعدى جلبي المقتي الظاهر ان المراد هي الكراهة
 الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد أنها لا تليق بمنصب الصحابة رضي الله
 عنهم (روى) ان عير قريش أي قافلهم أقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة وسبعها أربعون راكبا
 منهم أبو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وكان في السفنة الثمانية من الهجرة فأخبر
 جبريل رسول الله بأقبالها فأخبر المسلمين فأجمعهم تلميحها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا سمعه
 أبو سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغناري فبعثه الى مكة وأمره أن يأتي قريشا فيستفزهم
 ويخبرهم أن محمدا قد اعترض اميركم فأدر كوهها فلما بلغ أهل مكة هذا الخبر نادى أبو جهل فوق
 الكعبة يا أهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول غيركم وأم والكم أي تداوكوه ان أصابها
 محمد لن تنلوا بعدها أبدا وقد رأيت عائشة أخت العباس بن عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة
 بثلاث ليل رؤيا فقالت لا خيم التي رأيت عجبا كأن من كان نزل من السماء فأخذ صخرة من
 الجبل ثم حلق بها أي رمى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا أصابه حجر من تلك الصخرة
 فحدث بها العباس صديقاله يقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذلك كراهة عتبة لابنته
 ففشا الحديث فقال أبو جهل للعباس يا أبا الفضل ما يرضى رجالكم أن ينهبوا حتى تنبأت
 نساؤكم فخرج أبو جهل بأهل مكة وهم النضير فقتل له ان العير أخذت طريق الساحل
 ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابد حتى تنهر الجزور وتشرى
 الخور وتقيم القينات والمعازف بيدرفقتا مع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير
 وانا قد أغضضناه فغضى بهم الى بدر وبدر ما كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوماني السنة فنزل
 جبريل فقال يا محمدا ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستأر النبي عليه
 السلام أصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير أحب
 اليكم أم النضير فتأولوا بل العير أحب اليمن لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل يريد صلى الله عليه
 وسلم بذلك أن تلقى النضير وجهاد المشركين أثر عنده وأنفع للمؤمنين من الظفر بالعير لما في تلقى
 النضير من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك
 بالعير ودع العدو فقام عندما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما
 فأحسننا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عباد
 فقال انظر في أمرنا ومرض فوالله لو سرت الى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال
 المقدم ادبن عمرو يا رسول الله امض لما أمرك الله فانامعك حينئذ حيث لا نقول لك كما قالت
 بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت
 وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ما دامت عين مننا تطرف فقبس رسول الله ثم قال أشيروا على أيها
 الناس وهو يريد الانصار أي بينوا الى ما في ضميركم في حتى نصرتي ومعاونتي في هذه المعركة وذلك
 لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العشيبة أن يتصرفوا ما دام
 في المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم معافاة ونصرة فأراد عليه السلام أن يعاهدهم على
 النصرة في تلك المعركة أيضا فقام سعد بن معاذ فقال فكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قد
 آمننا بك وصداقنا وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا وموائمتنا على
 السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر
 لغضبتنا لغضنا معك ما تخلف منا رجل وما نكره أن تلقى بنا عدونا إننا لله عند الحرب صدق
 عند اللقاء واعل الله تعالى يريدك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وأبشروا فإن الله وعدني إحدى
 الطائفتين والله كافي الآت أنظر الى مصارع القوم فالعني أخرجك ربك من بيتك لأن تترك
 التوجه الى العير وتوتر عليه مقاتلة النضير في حال كراهة فريق من أصحابك ما آثرته من محاربة
 النضير (يجادلونك في الحق) الذي هو تلقى النضير لا يشارهم عليه تلقى العير (بعدهما بين) منصوب
 يجادلونك وما مصدرية أي يخافونك بعد تبين الحق وظهوره لهم بإعلامك أنهم يتصرفون
 أي بما توجهوا ويقولون ما كان خروجنا الا للعير وهلاقت لنا ان الخروج لمقاتلة النضير نستعد
 ونأهب فن قال ذلك اعماقال كراهة لاخر اجه عليه الصلاة والسلام من المدينة وكراهتهم القتال
 (كأن عابسون الى الموت) الكاف في محل النصب على الحالية من الضمير في الكارهون أي
 مشبهين بالذين يساقون بالاعنف والصغار الى القتل (وهم يتظرون) حال من ضمير يساقون أي
 والحال أنهم يتظرون الى أسباب الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف
 والجزع الاقله عددهم وعدم تأهبهم وكونهم رجالة وروى أنهم كانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا
 ليس فيهم الافارسان الزبير والمقداد واهم سبعون بعيرا وست أدرع وثمانية أسياف وكان
 المشركون أكثر عددا وعددا بالاضعاف * والاشارة ان الله تعالى أخرج المؤمنين الذين هم
 المؤمنون حقا من أوطان البشرية الى مقام العندية بجذبات العناية كما أخرجك ربك من بيتك
 أي من وطن وجودك بالحق أي بمجيء الحق من تجسلي صفات جماله وجماله وان فريقتان
 المؤمنين لكارهون أي القلب والروح بعني للفناء عند التجلي فان البقاء محبوب والفتناء مكروه

على كل ذي وجود يجادلونك أي الروح والقلب في الحق أي محبي الحق من بعد ما تبين محبته
 لكراهة القناء كما يساقون إلى الموت وهم يتظرون يعني يتظرون إلى القناء ولا يزول البقاء
 بعد القناء كن يساق إلى الموت كذا في التأويلات التجمية (وفي المتنوى) شيردنيا جويد
 اشكاري وبرك * شيردولي جويد آزادي ومرك * چونكه اندر مرك بيند صد وجود * همجو
 بروانه بسوزاند وجود * كل شيء هالك جزوجه او * چون نهد روجه او هتي نجو * هر كه اندر
 وجه ما باشد فنا * كل شيء هالك نبود جزا * زانكه دو الاست او زلا كذشت * هر كه دو الاست
 او فاني نكشت * واعلم انه كما لا اعتراض على الانبياء في وحيمهم وعباراتهم كذلك لا اعتراض
 على الاولياء في الهامهم واشاراتهم وان السعادة في العمل والاختباياتهم والوجود وان كان
 محبوبا بالأهل الوجود لكن الثناء محبوب لاهل الشهود فعمل السالك أن ينقطع عن جميع
 اللذات الدنيوية ويظهر نفسه عن لوث الاغراض الدنية ويكون الرسول وأمره أحب إليه من
 نفسه إلى أن يتقدم عمره (روى) البخاري عن عبد الله بن هشام أنه قال كأمع النبي عليه السلام
 وهو أخذ يد عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء
 الا نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي نفس محمد بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك
 أي لا يكون إيمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضا نفسك وان كان فيه هلاك فقل عمر الآن
 والله أنت أحب إلى من نفسي فقال الآن يا عمر يعني صار إيمانك كاملا قال ابن مالك والمراد
 من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لأن كل أحد محبوب على حب نفسه أشد من غيرها
 انتهى قوله محبة الاختيار وهو أن يختار رضا النبي عليه السلام على رضا نفسه فالمراد هو
 الايثار كما قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فكأن هذا الايثار لا يقتضي
 عدم احتياج المؤثر فكذلك ايثار رضا الغير لا يستدعي أن تكون المحبة له أشد من كل وجه هذا
 ولكن فوق هذا كلام فأن من فني عن طبيعته ونفسه بل عن قاليه وقلبه فتدفع عن محبتها أيضا
 وتخلص من الاثنية ووصل إلى مقام المحبوبة الذي لا غاية وراءه رزقنا الله واياكم ذلك بقضله
 وكرمه (واد بعدكم الله) أي اذكروا أيهم المؤمنون وقت وعده الله تعالى اياكم (احدى الطائفتين)
 أي الشريقتين احدهما أبو سفيان مع العير والآخرى أبو جهل مع النضير (انهم لكم) بدل اشتمال
 من احدى الطائفتين مبين الكيفية الوعد أي بعدكم ان احدى الطائفتين كائنة لكم مختصة بكم
 مسخرة لكم تسلطون عليهم تسلط الملاك على أملاكهم وتتصرفون فيها كيف شئتم (وتودون)
 عطف على بعدكم داخل تحت الامر بالذكري أي تحبون (ان غير ذات الشوكة تكون لكم) من
 الطائفتين لاذات الشوكة وهي النضير ورئيسهم أبو جهل وهم ألف مقاتل وغير ذات الشوكة هي
 العير اذ لم يكن فيها إلا أربعون فارسا ورئيسهم أبو سفيان ولذلك يتمونها والشوكة الحدة أي
 السلاح الذي له حدة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم مستعار من واحدة الشوك والشوك
 نبت في طرفه حدة كحدة الابرة (ويريد الله) عطف على تودون منتظم معه في سلك التذكير أي
 اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادكم لاذناهما وقوله تعالى (أن يحق
 الحق) أي يثبت ويعليه (بكماته) بأمره لكم بالقتال (ويقطع دابر الكافرين) أي آخرهم
 ويستأصلهم بالمزة والمعنى انكم تريدون أن تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين

واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين (ليحقق الحق ويبطل الباطل) اللام المتعلقة بفعل
مقدره وخر عنها أي لهذه الغاية الجائلة وهي اظهار الدين الحق وابطال الكفر ففعل ما فعل
لاشيء آخر وليس فيه تكرار اذا الاول مذكور لبيان تفاوت ما بين الارادة من ارادة الله و ارادة
المؤمنين والثاني لبيان الداعي الى حل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه الى ذات
الشوكة ونصره عليهم او قطع دابر المشركين ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجعله حقا بهد أن
لم يكن كذلك وكذا حال ابطال الباطل (ولو كره المجرمون) أي المشركون ذلك أي احقاق الحق
وابطال الباطل (اذ تستغيثون ربكم) أي اذ كروا وقت استغاثتكم وهي طلب الفوز والنصر
والعون وذلك أنهم لما علموا انه لا بد من القتال جعلوا يدعون الله تعالى قائلين أي رب انصرنا
على عدونا يا غياث المستغيثين اغثننا وعن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم نظر الى المشركين وهم ألف والى أصحابه وهم ثمانمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومثديه
يدعو اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم ان تم لك هذه العصاية لا تعبد في الارض فما زال كذلك حتى
سقط رداؤه فاخذه أبو بكر فألقاه على منكبيه والتزمه من ورائه وقال يا بني الله كفناك مناشدتك
ربك فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي عليه السلام ومن المؤمنين واسناد
الفعل الى الجماعة لا ينافي كونه من النبي عليه السلام لانه دعاء وتضرع والمؤمنون كانوا
يؤمنون (فاستجاب لكم) أي أجاب عطف على تستغيثون داخل معه في حكم التذكير (أي)
بأنى (مذكم بألف من الملائكة مردفين) أي جاء عليهم غيرهم من الملائكة رديفا لانفسهم فالمراد
رؤسائهم المستغيثون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف (وما جعله الله) عطف على
مقدر أي فامدكم الله بأزال الملائكة عبا نارا ما جعل ذلك الامدادا لشيء من الاشياء (الانشرى)
لكم أي الا للبتارة لكم بانكم تنصرون فهو استثناء مشترغ من أعم العال (ولتطمئن به) أي
بالامداد (قلوبكم) فيزول ما به من الوجع لقلوبكم وذلككم وفي قصر الامداد عليها اشعار بعدم
مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بتتويبة قلوب المبشرين وتكثير سوادهم ونحوه
ولو بعثهم الله بالمحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل أهلك بريشة واحدة من جناحه سبعاً
من مدائن قوم لوط وأهلك بصيحة واحدة جميع بلاد عمود قال الحدادي وهذا القول أقرب الى
ظاهر الآية وقيل نزل جبريل في خمسمائة من الملائكة على اليمين وفيها أبو بكر رضي الله عنه
ونزل ميكائيل في خمسمائة على اليسرة وفيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا
يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى أن رجلاً قال تبعث رجلاً من المشركين
لانصر به يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل أن يصل اليه سفي (وما النصر) أي حقيقة النصر على
الاطلاق (الا) كائن (من عند الله) من غير أن يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد
الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوه اوسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا
منه بقتلها وتم ما قيل

النصر ليس بأجناد مجندة * لكنه بمادانت وتوفيق

(ان الله عزيز) لا يغالى في حكمه ولا يتنازع في أفضيته (حكيم) يفعل كل ما يفعل حسبا
تفضيه الحكمة والمصلحة واعلم أن للملائكة امداد في كل جيش حق وان لم يكونوا مرتبين

ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم في الحقيقة اشارة الى القوى الروحانية الغالبة فانها اذا ظهرت في وجود المجاهد بالجهاد الاكبر لا يقابلها شيء من القوى الانفسية الشريرة المغلوبة وكذا ما كان مظاهرها من كفاها الظاهر وانما العمدة هي اليقين والاطمئنان (روى) ان بني اسرائيل اعطوا السكنينة وهي ربح ساكنة تخضع لقلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفتان وهي محجزة لانياتهم وكرامة للوكلهم وللسكنينة معينان آخران احدهما شيء من لطائف صنع الحق يلقي على - ان حدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الامرار وكشف السر وثانيه - ما ما أنزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحيا سكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم الى قيام الساعة وانما لا يظهر في بعض الاحيان والوقائع لحكمة أخذناها الله عن الغافلين * هر خال كندر عمل بيني زرقصان دلست * رخنه كندر قصر بيني ازقصور قمصرت * وكل عصر على التنزل بالنسبة الى ما قبله وهذا لا يظهر التصرف في بعض السرايا بل يقال يا أيها الكفرة اقتلوا الفجرة قيل اعلى رضى الله عنه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكدرة بخلاف خلافة الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهم - ما وانت وأمثالك من اعواننا فعلى المجاهدين ان يستغيثوا ربهم ويتضرعوا اليه كما تضرع الاصحاب رضى الله عنهم ومن يلهم لعل الله تعالى يظهر نصره * دعای ضعيفان اميدوار * زبازوی مردی به آيد بكار

الايام المراء الذي في عصره أصبح * اذا اشتد بك الامر فلا تنس ألم نشرح

واعلم ان اصدق المقاتل قول الله تعالى وقول رسوله وقد وعد وأمة فعليك بقوة الايمان واليقين قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في وصايا الفتوحات واقتد ابني عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام فعوذ بالله منه وقال اطباء بأسرهم لما أبصروه وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فراه شيخ من أهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي عليه السلام أحذق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جهة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلب به ما يبدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه وأعقبه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل فانسج من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمذ اذا رمدت عينه ا كحل بها فبرئ من ساعته انتهى كلام الشيخ فقد عرفت ان الاطمئنان وقوة الايمان يجلب للمرء ما يهواه بعناية الملك المذان لکنه قليل أهل خصوصاً في هذا الزمان والله المعين (اذ يغشاكم النعاس) قال جماعة من المفسرين لما أمر الله النبي عليه السلام بالسير الى الكفار سار بن معه حتى اذا كان قريبا من بدر أتى رجلين في الطريق فسألهما هل مرت بك العير قال نعم مرت بنا بالبلا وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين فأخذوا الرجلين وكان احدهما عبدا للعباس بن عبد المطلب يقال له أبو رافع والاخر عبد العقبية ابن أبي معيط يقال له أسلم

كانا يستقيان الماء فدفن أسلم إلى أصحابه بسألونه وأخذ هو يسأل أبا رافع عن خروج من أهل مكة
 فقال ما بقي بها أحد الا وقد خرج فقال عليه السلام تأتي مكة اليوم بافلاذ كبدها ثم قال هل
 يرجع منهم أحد فقال نعم أبي بن شريق في ثلثمائة من بني زهرة وكان خرج لمكان العير فلما أقبلت
 العير رجع فسعاد النبي عليه السلام الاخنس حين خنس يتقوه ثم أقبل على أصحابه وهم يسألون
 أسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وأبو بكر يضربه بالعصا ويقول له كذبت أنتجبن الناس
 فقال عليه السلام (ان صدقكم ضم يتقوه وان كذبكم تركتوه) فعلموا أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد عرف أمرهم فساروا حتى نزلوا في كتيب أعثرأى في نل من الرمل الاجر تسوخ
 فيه الاقدام أى تدخل وتغيب على غير ماء بالجانب الاقرب من المدينة من الوادى وتزل
 المشركون بجانبه الا بعد من المدينة الاقرب الى مكة والوادى بينهما ثم بانوا اليهم تلك وناموا
 ثم استيقظوا وقد أجنب أكثرهم وغلب المشركون على ما بدروا بس معهم ماء فقتل لهم
 الشيطان فوسوس اليهم وقال أنتم يا أصحاب محمد ترعون أنكم على الحق وأنكم أولياء الله
 وفيكم رسوله وأنكم تصلون على غير وضوء وعلى الجناية وقد عطشتم ولو كنتم على الحق ما سببكم
 المشركون الى الماء وغلبوكم عليه وما ينتظرون الا أن ينهضكم العطش فاذا قطع أعناقكم
 مشوا اليكم فقتلوا من أحبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فجزوا حرا شديدا فأشفتوا وأخبر الله
 عليهم المطر ايلاحى سال الوادى واستلأ من الماء فاغتسل المسلمون وتوضوا وشربوا وسقوا
 دوابهم وبنوا على عدوته أى جانبه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك أرضهم وأوحل أرض
 عدوهم حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت التلويح
 وتميز القتال من الغد فذلك قوله تعالى اذ يغشىكم النعاس أى اذكروا أيها المؤمنون وقت
 جعل الله النعاس وهو أول النوم قبلى أن ينقل غاشيا لكم وشيئا وماتى عليكم (أمنة منه)
 منصوب على العلية بفعل مترتب على الفعل المذكور أى يغشىكم النعاس فتسعون أمنا كأننا
 من الله تعالى لا كالأولاء اعياء فيجهد الفاعلان لان الامن فعل النعاس * قال فى التأويلات
 النجمية يشير الى أن النعاس فى المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل الخوف انما هو من
 قلب الحالى الى ضده بأمر التكرير كما قال تعالى للذاريان اركوني بردا وسلاما على ابراهيم
 فكانت كذلك قال للخوف كن أمنا على محمد وأصحابه فكان انتهى وعن ابن مسعود رضى الله
 عنه النعاس عند القتال أمن من الله تعالى وهو فى الصلاة من الشيطان قال الحسن ان
 للشيطان مائة لغة وسكجة فلعنته الكذب ومكعباته النوم عند الذكر (وينزل عليكم من السماء
 ماء ليطهركم به) أى بذلك الماء يعنى المطر من الحدث والجناية (ويذهب عنكم رجز الشيطان)
 أى وسوسته وتخوفه اياكم من العطش ويقال أراد بالرجز الجناية التى أصابتهم بالاحتلام
 فان الاحتلام انما يكون من رجز الشيطان أى تخييله وسوسته ولذلك قال بعضهم من كتب
 اسم عمر على صدره لم يحتلم فان الشيطان كان يشتر منه ويسلك فجاء غير الفج الذى أقبل هو منه
 (وليربط على قلوبكم) الربط الشدة والتقوية وعلى صلة والمعنى ويربط قلوبكم ويشتد
 ويقوى بها يجعلها واثقة بلطف الله تعالى وكرمه وحيى بكامة على للايذان بأن قلوبهم امتلأت
 من ذلك الربط حتى كأنه علا على اوارتفع فوقها (ويثبت به) أى بذلك الماء (الاقدام) حتى

لا تسوخ في الرمل ويجوز أن يكون الضمير للربط فإن الأقدام انما تثبت في الحرب بقوة القلب
 ويمكن الصبر والجراءة فيه * دلادرعاشق ثبات قدم باش * كه در اين ره نياشد كار بي اجر *
 وبمثل الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الأقدام سادت الصحابة الكرام من عداهم الى
 يوم القيام ولا فضل لاحد على احد الا بالديانة والتقوى قال الزهري قدمت على عبد الملك
 ابن مروان قال من أين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فن خلقت فيها يسود أهلها قال قلت
 عطاء بن أبي رباح قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال بهم سادهم قلت بالديانة
 والرواية قال إن أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا الناس قال فن يسود أهل اليمن قلت
 طاوس بن كيسان قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فبهم سادهم قلت بما ساد به
 عطاء قال من كان كذلك ينبغي أن يسود الناس قال فن يسود أهل مصر قلت يزيد بن أبي حبيب
 قال فن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الأولين ثم قال فن يسود أهل
 الشام قلت كجول دمشق فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي عبد نوبختي أعمقته
 امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل الجزيرة قلت سيمون بن مهران قال فن
 العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل حرما قلت الفخالك
 ابن مزاحم فقال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فن يسود أهل
 البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فن
 يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب أم من الموالي قلت من العرب قال
 ويلك يا زهري فرجت عني والله يسودت الموالي على الأكبر حتى يخضب لها على المنابر وان
 العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه فن حفظه سادوسن ضيعه سقط وفي
 الآية بيان نعمه الماء وان الخوف من العطش وكذا من الجوع عن الشيطان ووسوسته فان
 المرء اذا كان قوي التوكل يستوى عنده الفقد والوجود والله تعالى من اسمه الخالق والرازق
 قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من
 فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب
 من ماء وانغ فيه كلب فينبغي للمؤمن أن لا يكون أدون من الاسد في هذه الصفات

على المرء أن يسعى لتحسين حاله * وليس عليه أن يساعد الدهر

والله تعالى قدس الاعانة باعائه للمؤمنين فالمؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الطاقة
 (وحكى) أن فيروز بن يزيد بن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل وأنصف ولما مضى سبع سنين
 من ملكه ولم ينزل من السماء مطر أرسل الى كل بلد بأن يتسم طعام كل بلد بين الاغنياء والفقراء
 واذا مات فقير من الجوع قتل من الاغنياء رجلا بلا منه (قال الحافظ) تو انكر ادل درویش
 خود بدست آور * كه مخزن زرو كنج درم نخواهد ماند * اللهم احفظنا من البخل والكسل الى
 حلول الاجل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي والمعنى
 اذ كر يا محمد وقت ايحائه تعالى الى الملائكة (اني معكم) مفعول يوحى أى بالامداد والتوفيق
 في أمر التثبيت فليس التصدي ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من
 الكفار حتى يقال لهم اني معكم فلا تخافوهم وما يشعرو به دخول كلمة مع من متبوعه الملائكة

انما هو من حيث انهم المباشرين للتثبيت صورة فاهم الاصل الثمن تلك الحبيثة كما في أمثال قوله
 تعالى ان الله مع الصابرين (فثبتوا الذين آمنوا) بالبشارة وتكثير السواد ونحوهما مما تقوى به
 قلوبهم والتثبيت عبارة عن الحمل على الثبات في مواطن الحرب والجد في مقاساة شدائد القتال
 (سألني في قلوب الذين كثروا الرعب) أي سأقذف في قلوبهم المخافة من المؤمنين وهو تلقين
 للملائكة ما يثبتونهم به كأنه قيل قولوا لهم قولي سألقى الخ (فانضربوا) أيها المؤمنون فلا دلالة
 في الآية على قتال الملائكة (فوق الاعناق) أعاليها التي هي المذابح والرؤس قال الحدادي
 وانما أمر الله بضرب الاعناق لأن أعلى جملة العنق هو المتئل (واضربوا منهم كل بنان) البنان
 في اللغة هو الاصابع وغيرها من الاعضاء التي بها يتكون قوام الانسان وحياته والمقصود
 انضربوهم في جميع الاعضاء من أعاليها إلى أسافلها وقيل الوجه أن يراد به المدافعة والمقاتلة
 وكذا قال التستازاني (ذلك) الضرب والتئل والعقاب واقع عليهم (بأنهم) أي بسبب انهم
 (شاقوا الله ورسوله) أي خالفوا وعابوا من لاسبيل إلى مغالبتهم أصلا قال ابن الشيخ معنى
 شاقوا الله شاقوا أولياء الله واشتقاق المشتاق من الشق لما أن كل من المشاقين في شق خلاف
 شق الآخر كما أن المحادة أن يصير أحدهما في حد غير حد الآخر وفي الآية إشارة إلى أن كل
 سعادة وشقاوة تحصل للعبد في الدنيا والآخرة يكون له بعد فيها تدخل بالكسب (ومن يشاقق
 الله ورسوله) أي ومن يخالف أولياء الله ورسوله (فان الله شديد العقاب) له قال الحدادي
 اما اظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله يشاقق الله فهو لغة أهل الحجاز وغيرهم يدغم
 احد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال تعالى في سورة الحشر ومن يشاقق الله
 يتلاف واحدا (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) قوله ذلكم غير مبتدأ محذوف
 وقوله وان الخ معطوف عليه وقوله فذوقوه اعتراض والتضعيف في ضمن المشار اليه من العقاب
 والتقدير حكم الله ذلكم أي ثبوت هذا العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار آجلا وانما
 قال في عذاب الدنيا فذوقوه لان الذوق يتناول اليسير من الشيء فكل ما يلقى الكفار من ضرب
 أو قتل أو أسر أو غيرها في الدنيا فهو بالنسبة إلى ما أعد لهم في الآخرة بمنزلة ذوق المطعم
 بالنسبة إلى أكله قال في التأويلات النجمية فذوقوه أي ذوقوا العاجل منه صورة ومعنى
 أما صورة فبالنتل والاسر والمصائب والمكروهات وأما معنى فبالبعد والطرده عن الحضرة
 وتراكم الجلب وسوت القلب وعنى البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء صفاتها
 وغلبة هواها وما يبعده عن الحق ويفتر به إلى الباطل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال سوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفوهم وقد موارياتهم فوضعوها مواضعها
 فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بعير له يدعو الله ويستغيث فهبط جبريل عليه
 السلام في جسمائة على سعنهم وسبكائيل عليه السلام في جسمائة على ميسرهم فكان الملك
 يأتي الرجل من المسلمين على صورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسهتمهم
 يتولون والله اني جلوا علينا لان ثبت لهم أبدا والتي الله في قلوب الكفرة الرعب بعد قيامهم
 للصف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج الينا اكلنا من قريش نقاتلهم فقام اليهم بنو عقرام
 الانصار عود وعوداتهم عقرام وابوهم الحرث فمشوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وارسلوا

الينا كنا نامن بنى هاشم فخرج عليهم م حزة وعلى وعبيدة بن الحرث فقال على شيت
 الى الوليد بن عتبة ومشى الى ففصرته بالسيف اطرت يده ثم بركت عليه فقتلته فقام شيبه
 ابن ربيعة الى عبيدة بن الحرث فاختلفا بضربة بين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى فقطع ساق
 شيبته ثم قام حزة الى عتبة فقال انا أسد الله وأسدرسوله ثم ضربه حزة فقتله فقام أبو جهل في
 أصحابه يحترضهم يقول لا يهوانكم ما بقى هؤلاء فانهم عجلوا فاستحقوا ثم حمل هو بنفسه ثم حمل
 المسلمون كلهم على المشركين فمزسورهم باذن الله تعالى وفي حق هؤلاء السادات ورد (اطلع الله
 على أهل بدر) يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والعفوة (فقال اعلموا ما شئتم فقد عفرت لكم) المراد
 به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا الترخيص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت
 فعلى العاقل أن يقتنى بأثرهم في باب الجهاد مطلقا (قال الحافظ) دوره نفس كروسيته ما يتكده
 شد * تبرا هي بكشاييم وغزايي بكنيم * وقال في حق أهل الجزع * ترسم كزين جن نبري آستين كل
 * كز كشتن تحمل شماري نميكني * اللهم اجعلنا من الصابرين (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم
 الذين كفروا) لفيه أى راه (زحفا) الزحف الديب يقال زحف العبي زحفنا من باب فتح اذا
 ديب على استه قليلا قليلا يعنى به الجيش الدهم المتوجه الى العدو ولانه لكثرتة وتكاثفه يرى كأنه
 يزحف وذلك لان الكل يرى بجسم واحد متصل فيحس حركته بالتماس اليه في غاية البطء وان
 كانت في نفس الامر في غاية السرعة ونصبه على أنه حال من مفعول لقيتم يعنى زاحف من تحوكم
 والمعنى اذا التقيتموهم للقتال وهم كثير جتم وأنتم قليل (فلا تولوهم الادبار) فلا تولوهم ادباركم
 فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقابلوهم مع قلتكم فضلا عن أن تدانوهم في العدو وتساووهم
 عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تبيينا لفضل الفار وتثنية لانهم زامه والتولية جعل
 الشئ بلى غيره وهو متعمد الى دفعواين وولاه دبره اذا جعله اليه (ومن يولهم يومئذ دبره) أى
 ومن يجعل ظهره اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيؤسدهمنا يعنى حينئذ لان
 اليوم وان كان اعماليا من النهار اذا أطلق لكنه اذا قرن به فعل لا يمتد يراى به مطلق
 الوقت (الامتحرز فالقتال) اما بالتوجه الى قتال طائفة اخرى أهم من هؤلاء واما بالنزول لكثر
 بأن يخيل احدوقه أنه من زم ليغتره ويخرج من بين أعوانه ثم يعطف عليه وحده أو مع من في
 الممكن من أصحابه وهو باب من خدع الحرب وسكايدها يقال انحرف وانحرف اذا مال من جانب
 الى جانب آخر والحرف الطرف والجانب والتصايد على الحالية والتقدير ومن يولهم ملتبسا بحال
 من الاحوال أية حال كانت الا في حال كذا (أو متحيزا الى فئة) أى منحازا الى جماعة اخرى من
 المؤمنين قريبة أو بعيدة لينضم اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهم حرام الا في هاتين الحالتين
 فان كل واحدة منهما ليست انهما في الحقيقة بل من قبيل التهي والتقوى للحرب فنولى
 ظهره لغير أحد هذين الغرضين (فقدباء) أى رجوع (بغضب) عظيم كائن (من الله) تعالى
 (وما أوم) فى الآخرة (جهنم) أى بدل ما أراد بشراره أن يأوى اليه من أوى ينجيه من
 القتل والمأوى المكان الذى يأوى اليه الانسان أى يأتيه (ويبس المصير) أى المرجع جهنم
 وهذا الوعيد وان كان بحسب الظاهر متساويا لابل من يولى دبره وقت ملاقات الكفار الا أنه
 مخصوص بما اذا لم يزد العدو على ضعف المسلمين لقوله تعالى فى آخر هذه السورة الا ان خفف

الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف
 يغلبوا ألفين باذن الله قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرمن ثلاثة لم يقر ومن قرمن اثنين فقد
 قرأ ارتكب المحرم وهو كبيرة الفرار من الزحف (وفي المننوي) ابن جنين هوشى كه از هوشى
 بر يد * اندران صف تیغ چون خواهد کشید * چالشست آن خمر خوردن نیست این *
 تا تو بر مالی بخوردن آستین * کار هر نازك دلی نبود قتال * كه كریز از خیالی چون خیال *
 كارت كاستنی تركان برو * جای تركان هست خانه خانه شو * وعد بعض العلماء الكافر
 الى سبعين منها الفرار من الجيوش في الغزوا اذا كان مثالا أو ضعفا وكل ما كان شتمها
 بين المسلمين وفيه هتك حرمة الله والدين فهي كبيرة تسقط العدالة في الشهادة فعلى العاقل أن
 يقدم على الحرب بقلب جرى ويعلم أن الجين لا يؤخر أجله وأن الاقدام على القتال لا يجعل
 موته وينشبه الغازي في أو ان المقاتلة بأصناف من الخلق فيكون كتاب الاسد لا يجنب ولا يفر
 كما أن الاسد مقدم غير جبان وكتر اغرقتار وفي كبر النمر بالنارسية بذلك لا يتواضع للعدو
 وفي شجاعة الدب يقابل بجميع جوارحه وفي جملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل أى لا يعرض
 وجهه عما توجه اليه وفي اغارة الذئب اذا ينس من وجهه أغار من وجهه آخر والاغارة بالنارسية
 بغما كردن وفي حمل السلاح الثقيل كالثقل تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالخمر
 لا يزل عن مكانه وفي الصبر كالجملار وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي التماس
 الفرصة والظفر كالديك ويكون في الصف ساكنا كالصلي والخاشع ويكون في متابعة أمير
 العسكر كتابعة المأموم امامه في الصلاة أى لا يخالفه أصلا ويعطى نفسه بالسلاح كغطية
 البكرة تشبهها بالثياب اذا زفت أى أرسلت الى الزوج وفي تكبير قليل سلاحه وماله كالمراني اذا
 قل ماله وعبادته ويكون في المكر والحيلة اذا هزمه العدو أى غاب عليه كالغلب اذا اضطره
 المكاب فان مدار الحرب على الخداع وفي التختير والخيل بين الصنين كالعروس وفي الخفة في
 تحريف القتال من جانب الى آخر كاصبي وفي صياحه اذا صاح بالعدو كالعدو وهو اسم ملاك
 على قول وفي سوء ظنه أى في الحذر عما يملكه في جميع أحواله كالغرباب الابع وهو الذى
 فيه سواد وبياض وفي حراسته والاحتراز عن المكاره كالكركي وهو طير معروف لازوردى
 اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالنارسية كملك ومن الحيوان الذى لا يصلح الابرئيس لان
 في طبعه الحرس والتحارس بالنوبة والذى يحرس به تنف بصوت خفي كانه يندربانه حارس فاذا
 قضى نوبته قام الذى كان نائما يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة قال القزويني
 والكركي لا يعيش على الارض الا باحدى رجله ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيها مخافة
 أن تخسف به الارض كذا في حياة الحيوان * والاشارة ايها القلوب المؤمنة اذا القيمت كفار
 النفوس وصفاتهم المحجة على قهر القلوب ومقاتها فلا تنهزها ومن سطوات النفوس وغلبات
 صفاتها بل ابقوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند الصدمة الاولى كما روى أن النبي
 عليه السلام أتى على امرأة تبكي على صبي ميت لها فقال اتق الله واصبري فقاتل وماتت على
 مصيبتى فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فأخذها مصيبة مثل موت صبيها فجاءت
 بابه تستعذره وتقول لم أعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى الصدم

ضرب الشيء الصلب بعثله والصدمة مرة منه يعنى الصبر الما جور عليه صاحبه ما كان عند فجأة
 المصيبة وحدثها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر أسير له ومن يولاهم يومئذ ذبره الامتصرفا
 لقتال أو متحيزا الى فئة يعنى الاقلبا ينصرف ليهي أسباب القتال مع النفس أو راجعا الى
 الاستدادم من الروح وصفاتها أو الى ولاية الشيخ يستدمنها الى الحضرة الربانية في قمع النفس
 وقهرها بطريق المجاهدة والريضة فقد باه بغضب من الله يعنى بطردوا بعبادته وواؤه جهنم
 ويئس المصير أى مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونارا القطيعة ويئس المرجع والمعاد (فلم
 تقتلوه) أى ان افتخرتم بقتل الكفار يوم بدر فاعلموا انكم لم تقتلوهم بقوتكم وقدرتكم (ولكن
 الله قتلهم) بنصركم وتسلطكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم (روى) انه لما طلعت قريش من
 العتقل وهو الكتيب الذى جاؤا منه الى الوادى قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيل لائها
 ونفرها يكذبون رسولك اللهم انى أسألك ما وعدتني فأنا جبريل فقال خذ قبضة من تراب
 فارهمم بها فلما التقى الجمعان قال لعلى رضى الله عنه اعطنى من حصب الوادى فرمى بهم فى
 وجوههم وقال شامت الوجوه أى قبحت فبما من المشركين أخذ الأصاب عينيه ونخر به وقه
 تراب فانهم زمو واوردهم المؤمنون يقتلونهم ويأسروهم ثم لما انصرفوا من المعركة قالوا
 أقبلوا على التفاوضية وتولون قتلنا وأسرت وفعلت وتركت فنزلت والظاهر ان قوله فلم تقتلوهم
 رجوع الى بيان بقية قصة بدر والقاء جواب شرط مقتديا عليه ما مر من ذكر امداده
 تعالى وامر ما تثبت وغير ذلك كانه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوهم انتم كما هو مختار
 المولى أبى السعود فى تفسيره (ومارميت) بالمجد حقيقة (اذرميت) صورة والا لكان أثر الرمي من
 جنس آثار الافاعيل البشرية (ولكن الله رمى) أى بما هو غاية الرمي فأوصل أجزاء تلك القبضة
 الى عيون جميع المشركين حتى انهم زمو واوردهم من قطع دابرهم فصورة الرمي صدرت منه عليه
 السلام الا أن أثرها انما صدر من الله تعالى اذ ليس فى وسع البشر أن يرمى كقمام الحصب
 فى وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا ويصيبها منه شيء واللانظ يطلق على المسبى وعلى ما هو كماله
 والمقصود منه كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل قال فى التأويلات النجمية ان الله نفى عن
 الصحابة القتل بالكلية وأحاله الى نفسه لانه تعالى كان مسبب أسباب القتل من امداد الملائكة
 والقاء الرعب فى قلوب الكفار وتقوية قلوب المؤمنين وغير ذلك فالقول يحال الى السبب كقولهم
 القلم يكتب مليحا والكاتب يكتب مليحا وهو المسبب للكتابة (قال فى المثنوى) هرجه خواهدان
 مسبب آورد * قدرت مطلق سبب بر دررد * از مسبب ميرسد هر خير وشر * نيست ز اسباب ووسائط
 اى بدر * اين سببها بر نظرها برده است * كه نه هر ديدار صفتش را سزا است * ديدنه بانه سبب
 سوراخ كن * تا سبب را بر كند از بيخ و بن * تا مسبب بيند اندر لا مكان * هر زه داند جهد
 وا كساب و دكان * والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضى الله عنهم أن الله تعالى
 نفى القتل عن الصحابة بالكلية وأحاله الى نفسه فجعلهم سببا للقتل وهو المسبب وما نفى الرمي عن
 النبي عليه السلام بالكلية بل أسند اليه الرمي وليكن نفى وجوده بالكلية فى الرمي وأثبتته لنفسه
 تعالى أى ومارميت بك اذرميت وليكن رميت بالله وذلك فى مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبد بصفة
 من صفاته يظهر على العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عليه السلام لما

تجلى الله له بصفة الاحياء كان يحيى الموتى باذنه أى به وهذا كقوله تعالى كنت له سمعا وبصرا
الحديث فلما تجلى الله للنبي عليه السلام بصفة القدرة كان قدره به حين روى وكان يده يد الله
في ذلك كما كشف القناع عن هذه الحقيقة في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق أيديهم واعلم ان الله أسند القتل الى داود عليه السلام في قوله وقتل داود جالوت
وفرق كثير بين عبد أضيف فعلا الى نفسه والعبد محل الآفات والحوادث وبين عبد أضيف فعلا
الى الله تعالى والله منزه عن الآفات والحوادث * ما رميت اذ رميت كفت حق * كما ما بركارها
دار سبق * كر بيراهيم تيران في زمست * ما كان وتيران اذ ريش خد است * تاشدم مغلوب كس اين
سريناقت * كرتو سخواهي ان طرف بايد شتافت (وايلى المؤمنين منه) أى يعطيهم من عنده
تعالى وينعم عليهم (بلاء حسنا) أى عطا جبارا ونعمة عظيمة بالنصر والغنية ومشاغدة الآيات
غير مشوبهة بمشاة الشدا والمكاره والبلاء يطلق على النعمة وعلى الخيبة لان أصل الاختيار
وهو كما يكون بالمنحة لاظهار الصبر يكون بالنعمة أيضا لاظهار الشكر والاختيار من الله تعالى
اظهار ما علم ببلاء ما علم لا تحصيل علم ما لم يعلم لانه تعالى منزه عنه واللام متعلقة بعمدوف. وخر
أى ولا حسان اليهم بالنصر والغنية والابصر العظيم فعل ما فعل لاشئ غير ذلك مما لا يجديهم نفعا
واما برى فالواو لعمدوف على عمده مذوفة أى ولكن الله رضى ليصعق الكافرين وايسل المؤمنين
قال ابن الشيخ والظاهر ان بلاء اسم مصدر رايلى أى ايلبهم بلاء حسنا والمتبادر من عبارة
القاضي أنه جعله على نفس الشئ الملبوق به على طريق اطلاق المصدر على المفعول حيث كان
ولينعم عليهم نعمة عظيمة (قال الكاشغرى) در حقائق على ارامام به نفع صادق رضى الله عنه نقل
مكأنه بلاء حسن أنت كه ايشان ازن نوم ايشان فاني كرد اندوبه اذ فانيه ريت خودشان
باقى ما زدامام قشبرى كويد بلاء حسن أنت كه مبتلى مشاهدة كند ميل رادر عين بلاء
* جودانستى كه اين در دو آواز كيدست * زرنج خو بيشتن مى باش خرم * كراوزهرت دهده بديهم تزد
شكر * وراوزنخت نهد بديهم تر كه مرهم (ان الله سميع) لاستغاثتم و دعائهم (عليهم) بياتهم - م
وأحوالهم الداعية الى الاجابة (تذالكهم) اشارة الى البلاء الحسن ومحل رفع على أنه خبر مبتدا
مخذوف وقوله تعالى (وان الله سوهن كيد الكافرين) معطوف على ذالكهم أى المتصودا بلاء
المؤمنين ويوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم والايه ان سست كردن والنعت موهون كذا
في تاج المصادر والوهن الضعف والكيد المكر والحيلة والحرب وفي الآية اشارة الى أن التأثير
من الله تعالى والعبد آلة في اليدين فينبغي للمرء أن لا يعجب بنفسه وعمله ولذا قال الله تعالى فلم
تقتلوهم وأظهر منته عليهم والعجب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق قال المسيح عليه
السلام يا معشر الحواريين كم من سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد قد أفسده العجب واعلم
ان الناس في العجب ثلاثة أصناف صنف هم محجبون بكل حال وهم المعتزلة والتدريية الذين
لا يرون لله تعالى عليهم منة في أفعالهم ويتكبرون العون والتوفيق الخاص واللاطف وتلك
الشبهة استولت عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشئ من
الاعمال وذلك لبصيرة اكرمواهم اوتاييد خصوايه والصنف الثالث الخاطون وهم عامة أهل
السنة تارة يتبهن فيذكرون منة الله تعالى وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لكان الغفلة العارضة

والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة فحق للعاقل أن يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث
 هو وان يرى أن منة الله عليه أشرف من قدر عمله وأعظم من جزائه وان يحذر على فعله من أن
 يتبع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يتبع منه موقع الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود
 الى ما كان في الاصل من الثمن الحقيق من دراهم أو دنانق و قاله أن العنقور من العنب أو
الاضبارة من الريحان تكون قيمته في السوق دنانقا فإذا أهداه واحدا الى الملك دستجة فوقع منه
موقع الرضا بماله على ذلك ألف دينار فصار ما قيمته حبة بألف دينار فإذا لم يرضه الملك أوردته
عليه رجوع الى قيمته الحسيسة من حبة أو دنانق فكذلك ما نحن فيه قال وهب كان فيمن قبلكم
رجل عبد الله سبعين سنة يظفر من سبت الى سبت فطاب من الله حاجة فلم يقض فأقبل على نفسه
وقال لو كان عندك خير قضيت ما جئتك فأ نزل الله تعالى ما لك قال يا ابن آدم ساعتك التي أوزيت
بنفسك فيها خير من عبادتك التي مضت (ونعم ما قال الحافظ الشيرازي) درراه ما شكسته دلي
مخير ندوبس * بأزار خود فروشي ازان سوى ديكرست * اللهم اجعلنا من أهل التوفيق ومن
السالكين بطريق التحقيق (ان تستهضوا) الخطاب لاهل مكة على سبيل التحكم بهم وذلك أنهم م
حين أرادوا الخروج الى بدر فعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهل الجندين وأهدى
الفتنة وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وروى أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل القريتين
وأحقهما ما يا انصر اللهم أينا أقطع للرحم وأفسد للجماعة فأهلكا كدعا على نفسه لغاية جنائمه
فاستجاب الله دعاءه حيث ضرب به ابناء عمراء عودا وعودا رأجهز عليه ابن مسعود رضي الله عنه
فالمعنى ان تستنصروا يا أهل مكة لا على الجندين (وقد جاءكم النسخ) حيث نصر اعلاهما وقد زعمتم
أنكم الأهل قالتمكم في المجي * أو قد جاءكم الهزيمة والنهز والجزى قالتمكم في نفس النسخ
حيث وضع موضع ما يقابل (وان تتهوا) عن الكفر ومعاداة الرسول (فهو) أي الانتهاء (خير
لكم) أي من الحرب الذي ذقتم غائلته لما فيه من السلامة من القتل والاسر ومبني اعتبار أصل
الخيرية في المفضل عليه هو التحكم (وان تعودوا) لمحاربتهم (نعد) لنصره (وان تغنى) أي لن تدفع
أيدا (عنكم فتشكم) أي جماعتكم التي تجتمعونهم ونستعينون بهم (شيبا) أي من الاغناء
فنصب شيئا على المصدر أو من المضار فنصبه على المعولية (ولو كثرت) فتشكم في العدد (وان
الله مع المؤمنين) أي ولان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك وفي الآية اشارة الى أن
التحياة في الايمان والاسلام والتسليم لامر الله الملك العلام وأن غاية الباطل هو الزوال
والاضمحلال وان ساعده الامهال (قال الحافظ) اسم أعظم يكند كار خود اي دل خوش باش
* كه بتليس وجيل ديوسليمان نشود * واعلم أن المحاربة مع الاولياء الكرام كالمحاربة مع
الانبياء العظام وكل منهم ممنوع وعلى أعدائه لان الله معهم وهو لا ينسأهم ولا يتركهم بحال
(حكى) ان دانيال عليه السلام طرح في الجب وألقيت عليه السباع فجعلت السباع تحسه
وتقبص اليه فأتاه رسول فتال يا دانيال فقال من أنت قال أنا رسول ربك اليك أرسلني اليك
بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

واذا السعادة لاحظت عيونها * ثم فالتخاوف كاهن امان
 واصطد بها العنقاء فهي حباله * واقدمها الجوزاء فهي عمان

وحكى الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تشافل يوما في المحصف
فخرج له قوله تعالى واستقصوا احواب كل جبار عنيد فزق المحصف. وأنشأ يقول

أقعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب من قبي الوليد

فلم يلبث أيا ما حتى قتل شرقلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده جزم القاضي أبو بكر في
الاحكام في سورة المائدة بتحريم أخذ النال من المحصف وانه القراني عن الطرطوشي وأقره
وأباحه ابن بطنة من الحنابلة وقال بعضهم بكرهه كذا في حياة الحيوان للإمام الدميري
والإشارة في الآية ان تستفتحوا أبواب قلوبكم بفتح الصدق والاخلاص وترك ما سوى الله
تعالى في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فان الله تعالى متجلى في ذاته أزلا وأبدا فلا تغيره وانما
التغير في أحوال الخلق فانهم عند انغلاق أبواب قلوبهم الى الله محرومون من التجلي وعند
انفتاح أبوابهم محضون به وان تنزهوا عن غير الله في طلب الله فهو خير لكم مما سواه وان
تعودوا الى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها والى ما سوى الله تعالى نعد الى خذلانكم
الى أنفسكم وهو اودوا عليهم او غلبت صفاتهم وان تغنى عنكم فنتكم شيئا أي تقوم لكم الدنيا
والآخرة وما فيهما مقام شيء من مواهب الله وألطافه ولو كثرت نعمتي وان كثرت نعم الله من
الديوية والخرافية فلا توازي شيئا مما أنعم الله على أهل الله وخاصة وأن الله بأصناف الطافه
مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبها يبلغهم اليها بفضلهم ورحمته لا بجواهرهم وقوتهم كذا في
التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تقولوا بحذف إحدى التامين
أي لا تقولوا والتولى الاعراض وبنافارية روى بكر دايدن (عنه) أي عن الرسول ولم يقل
عنهم الا ان طاعة الله انما تكون بطاعة رسوله (وانتم تسمعون) أي والحال انكم تسمعون
القرآن الناطق بوجوب طاعة الله والمواعظ الزاجرة عن مخالفة الله سمع فسمع وتصديق
(ولا تكفروا) بخالفته الامر والنهي (كالتدين قالوا سمعنا) على جهة التبول (وهم لا يسمعون)
للتبول وانما سمعوا به للرد والاعراض عنه كالذين قالوا سمعنا وعصينا وكالمنافقين
الذين يدعون السماع والتبول بأسمعتهم ويضمرون الكفر والتكذيب (قال في المثنوي) ليست
راجه خوانده چه ناخوانده * هست پای او بکل درماند * کسرش جنبد بدير بادرو * بوسر
جنبانیش غره مشو * آن سرش کوید سمعنا ای صبا * پای او کوید عصینا خلنا (ان شرب
الدواب) أي شرب ما يدب على الارض فانظ الدابة محمول على معناه اللغوي أو شرب البهائم فهو
محمول على معناه العرفي والبهيمة كل ذات أربع من حيوانات البر والبحر (عند الله) أي في حكم
قضائه (الصم) الذين لا يسمعون الحق (البكم) الذين لا ينطقون به (الذين لا يعقلون) الحق
عدهم من البهائم ثم جعلهم شمرا لابطالهم ماميزوا به وفضلوا الاجله وانما صنفهم بعدم العقل
لان الاسم الا بكم اذا كان له عقل ربما يفهم بعض الامور وينهه عنه غيره بالاشارة ويهتدي بذلك
الى بعض مطالبه وأما اذا كان فاقد للعقل أيضا فهو والغاية في الشرية وسوء الحال (قال
السعدى) بهائم خوش بند و کویا بشر * براکنده کوی از بهائم بتر * بنطقست و عقل آدمی
زاده فاش * چو طوطی سخن کوی و نادان مباش (ولو علم الله فيهم خيرا) شيئا من جنس الخير

الذي من جلته صرف قواهم الى تحزى الحق واتباع الهدى (لا سمعهم) سمع منهم وتدبر
ولو قفوا على حقيقة الرسول وأطاعوه وأمنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيئا من ذلك فخلوهم عنه بالمرّة
فلم يسمعهم لذلك فخلوهم عن النائدة وخروجه عن الحكمة قال ابن السنيح عبر عن عدم استقرار
الخير فيهم بعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم لأن كل ما وقع واستتر يجب أن يعلم الله تعالى بحصوله
ووجوده فعدم علم الله تعالى بوجود الشيء من لوازم عدمه في نفسه فغير اللازم عن الملزوم فقبل
لو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم مقام أن يقال لو كان فيهم خيرا لا سمعهم لكونه أبلغ في الدلالة على
انعدام الخير فيهم لأن نفي لازم الشيء لنفي ذلك الشيء بيينة فيكون أبلغ من نفي نفس ذلك
الشيء (ولو أسمعهم) سمع منهم وهم على هذه الحالة العارضة عن الخير بالكلية (لتولوا) عما
سمعوهم من الحق ولم ينهوا به قط أو ارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كأن لم يسمعوه أصلا (وهم
معرضون) أي لتولوا على أدبارهم والحال أنهم معرضون عما سمعوهم بتلويم سمعناهم وفيه
إشارة إلى أن من قدره الشقاوة فإنه يتولى عن المتابعة في أثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه
ويقبل على الدنيا وزخارفها واعلم أن الانسان خلق في أحسن تقويم قابلا للتربية والترقي مستعدا
لكمال لا يبلغه الملك المقرب فهو في بدء الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبترية الشريعة
يصير فوق الملك فيكون خيرا البرية وبخالفه الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان
فيكون شرا البرية فيؤل حال من يكون خيرا من الملك إلى أن يكون شرا الدواب فعلى العاقل أن
لا يخالف أمر الرسول وشريعته فإن الحيوان يستسلم لامرده فكيف بالانسان (حكى) أنه جاء
رجل في بعض أسناره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنه كان لي حائط فيه عيشة
وعيش عيالي وفيه ناضحان والناضح البعير الذي يستسقى عليه فتعاني أنفسهما وحائطي
وما فيه فلا قدر أن ندومهما فنهض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى أتى الحائط فقال
لصاحبه افتح قال أمرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب أتيا واهما جلبة فلما انشرب الباب
نظرا إلى النبي عليه السلام وبركاهما سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسهما ثم دفعهما
إلى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن إليهما فقال القوم تسجد ذلك البهائم أفلا تاذن لنا في
السجود ذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم إن السجود ليس اللحن القيوم ولو أمرت أحدا أن
يسجد لأحد لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها أو كل ما أمر به النبي عليه السلام أو منى عنه فنيه
حكمة وسليحة واست بأمر ربنا فتبشعنا عنها وانما يلزم عليك الاطاعة والالتزام فقط أفترضني
لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر إلى امتثال ما أمر الله
ولا تصدق سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتواني بحكم الكسل عن الاتيان بما
أمر به أو فعل وأنت تحقق أنه عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما أخبر
عن نفسه وقال فعلت علم الاقويين والاشهرين ولما أخرجك الله من صلب آدم في مقام ألت
رددت إلى أسفل السافلين ثم منه دعيت لترتفع بسعيك وكسبك إلى أعلى عالمين حيثما قدر لك
على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك إلا بأمرين أحدهما بعبادته صلى الله عليه وسلم وبأن تؤثر حبه
على نفسك وأهلك ومالك والثاني بتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به ونهى عنه
وبذلك تستحكم دناسبتك به وبكامل متابعتك يحصل لك الارتفاع إلى أوج الكمال ومن علامات

المهبة حب القرآن وحب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم
ومن تمام محبته ايثار الفقر والزهد في الدنيا * كين جهاز جيقست وهر دار وريحن *
برجنين مردار چون بانم حريص * اللهم اعصمنا من المهالك واجعلنا من السالكين الى خير
المسالك (يا ايها الذين امنوا استحيوا لله وللرسول) أي اجيبوا الله ورسوله بأن تطيعوه وما
(اذا دعاكم) أي الرسول اذ هو المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه بامر الله فهو ودعاء الله تعالى واذ
وجد الفعل (لما يحييكم) اللام بمعنى الى أي الذي يحييكم وهو أنواع منها العلوم الدينية فانها
حياة القلب والجهل موته قال

لا تحبين الجهول حلتة * فذلك ميت وتوبه كفن

وقال * جاهل كان يعلم زنده نشد * ميتش دان وديسكنش * مدفون * از جنازه نشان جازة او *
جامه اي نفس بجای كفن * وفي الخبر ان الله تعالى لمحي القلب الميت بالعلم كما يحيى الارض الميتة
بوابل المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والنقطة والقرائن * علم
دين فقهت وتفسير وحدث * هر كه خواند تفسير را زين كردد * ميت * ومنه الاعتقاد والاعمال
فانها توريث الحياة الابدية في النعيم الدائم ومنها الشهادة فانه سبب النقاء والوتر كونه اعلمهم العذر
وقتلهم كما في قوله تعالى ولاكم في القصص حياة ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم
سواء كانوا ام مقتولين بسيف الكفار او بسيف الرياضات الشاقة والمجاهدات القوية * دانة
مردن مر اشيرين شدست * بل هم احياء بي من آمدست

اقبلوني يا ستاني رأيتما * ان في قتل حيا تى دانما

فالموت هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى (واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه) قال في التماموس كل ما تجز بين شيئين فقد جعل بينهما وهو تقبل الغاية قر به من العبد وهو
أقرب الى قلبه منه لان ما حل بينك وبين الشيء فهو وأقرب الى الشيء منك وتبنيه على انه ساطع من
مكرونا القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها قال علي رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما أنت
أعلم به مني أوحت على المبادرة الى الخلاص القلوب وتفتيتها قبل أن يحول الله بينه وبين القلب
بالموت أو غيره من الآفات كأنه قيل يا دري الى تكميل النشوس وتصفية القلوب باجابة الرسول
المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانها قد تفتت بأن يحدث الله أسبابا لا يمكن
العبد معها ان تصريف القلب فيما يشاءه من اصلاح أمره في موت غير مستحيب لله ورسوله
ويحتمل أن يكون المراد بالجلولة تصوير تلكه تعالى قلب العبد وغلبته عليه فيفسخ عزائه وبغير
نياته ومقاصده ولا يمكنه من امضائه اعلى حسب ارادته فيحول بينه وبين الكفر ان اراد سعاده
وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وكان عليه اللام يقول كثيرا مقلب القلب لوب والابصار
ثبت قلبي على دينك ويبدل بالامن خوفا وبالذكر نسيانا وما أشبه ذلك من الامور المعترضة
المقوتة للفرصة (در كشف الاسرار فرمود كه علم ادرايا بند وان كان له قلب اشارت بدانت
وعرفادراكم كنهديحول بين المرء وقلبه عبارت از انست در بديت از دل ناچارست ودر نهايت
حجاب ديدارست * زين پيش همي ديدمش اندر دل خویش * دل نیز حجاب بود برداشت ز پيش
* فانه تعالى يحول تجلي صفاته بين المرء وقلبه يعني اذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات

أنوار جماله وجلاله بين صرارة قلبه وظلمة أوصافه (وأنة) أي واعلموا أيضا أن الله تعالى (اليه)
 تعالى لا إلى غيره (تخشرون) تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب أعمالكم ان خيرا خيرا
 وان شررا ففسار عوا إلى طاعة الله وطاعة رسوله وبالغوا في الاستجابة لهما واحلم أن
 الاستجابة لله بالسراير وللرسول بالظواهر وأيضا الاستجابة لله اجابة الارواح للشهود والاستجابة
 القلوب للشواهد واجابة الاسرار للمشاهد واجابة الخفي للقناء في الله والاستجابة للرسول
 بالمتابعة في الاقوال والاحوال والافعال (وروى) أنه عليه السلام صلى على أبي وهو يصلي
 فدعا ففجعل في صلواته ثم جاء فقال عليه السلام ما منعتك عن اجابتي قال كنت أصلي قال ألم تخبر
 فيما أوحى إلى استجيبوا لله وللرسول واختاف العلماء في جواز قطع الصلاة لاجابة الدعاء فقال
 بعضهم انه مختص باستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز قطع الصلاة لاجابة غيره لانت
 قطعها ابطال لها وابطال العمل حرام وقال بعضهم يجوز لكل من صل أن يقطع الصلاة لانه لا امر
 لا يحتمل التأخير كما اذا خاف أن يسقط أحد من سطح أو تحرقه النار أو يغرق في الماء ويجب عليه
 أن يقطع الصلاة وان كان في القرية كذا في غنية الفتاوى ويحجب في صلاة النافلة دعاء أمته
 دون نداء أيه أي يقطع الصلاة ويقول بيبك مثلا وذلك لان مشقة الام وتحملاها التعب من الود
 أكثر ولذا ورد الجنة تحت أقدام الامهات معناه أن التواضع للامهات سبب دخول الجنة
 وقال بعض المشايخ الأرب يقدم على الام في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخل عليه يقوم
 للاب واجابة الدعوة من قبل الخدمة غالباً قال الطحاوي صلى النافلة اذا ناداه أحد ابويه ان
 علم أنه في الصلاة وناداه لأبأس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وأما صلى القرية اذا دعاه أحد
 ابويه فلا يجيب ما لم يفرغ من صلواته إلا أن يستغيبه لشيء فان قطع الصلاة لا يجوز الاضرورة
 وكذا الافطار في صوم النفل فانه اذا ألح عليه أحد بالافطار يجوز قبل الزوال وأما اذا كان
 بعد صلاة ينظر الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين أو أحدهما كذا في شرح التحفة
 والوقاية وأما في صوم القضاء فيكره الافطار مطلقا كذا في الزاهدى ثم اعلم أن استجابة الرسول
 يدخل فيها بطريق الاشارة استجابة الاولياء العلماء الادياء الامناء لانهم الورثة وطريق بقرية
 النبي عليه السلام ولا يثلمن أراد الوصول إلى الله تعالى من حجة مرشد كامل عارف بالمقامات
 والمراتب وقبول ما دعا اليه سواء كان محبوبا له أو لا فان هذا ليس طريق العقل بل طريق
 الكشف والالهام * كدرسرت هو اى وصالت حافظا * بايدك خالك درك اهل نظر شوى *
 وأهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفين فطريق العباد كثرة الاحمال والتجنب من الزنا
 والضلال وطريق المرادين تخليص الباطن من الشوائب والنفور عن المشغلات وطريق
 العارفين تخليص القلب لله وبذل الدنيا والآخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من المستجيبين
 للدهوة الحقة وأذقنا من حلاوة الاسرار المحققة آمين (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
 خاصة) قال الحدادى في تفسيره نزلت في عثمان وعلي رضي الله عنهما أخبر الله تعالى النبي صلى
 الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون بسببهما أنهما استكون به ذلك تلقاها أصحابك تصيب الظالم
 والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة ولكنهما عامة فأخبر النبي عليه السلام بذلك أصحابه
 فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن بسبب علي وعثمان رضي الله عنهما ما لا يخفى

على أحد انتهى والمعنى لا يختص أصابتهما بمن يباشر الظلم منكم بل تعمه وغيره كإقرار المنكرين
 أظهرهم والمداهنة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتراق الكلمة وظهور البسيع
 والتكاسل في الجهاد (واعلموا أن الله شديد العقاب) ولذلك يصيب بالعذاب من لم يباشر بسببه
 وفيه تحذير من شدة العقوبة لمن أهاج القتن وفي الحديث الفتنة راحة في بلاد الله واضحة
 خطاها ما قالوا بل من أهاجها وفي بعض الاخبار الفتنة نائمة عن الله من أيقظها (قال السعدي)
 ازان هم من مشين نأواني كرين * كدهم فتنة خفتها را كفت خيز * قال القرطبي فان قيل قال
 الله تعالى ولا تزوروا زورا غيرا وكل نفس بما اكتسبت رهينة اها ما كتبت وعلماها
 ما اكتسبت وهذا يوجب أن لا يؤخذ أحد بدين غير غيره وانما تعلق العقوبة بصاحب الذنب
 فالجواب أن الناس اذا تظاهروا بالمنكر فن الفرض على من رام أن يغيره فان سكت عليه فكلهم
 عامس هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراسخين نزلة العامل فانتظم
 في العقوبة قوله ابن العربي انتهى قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح
 الاربعين حديثا واحيا ناطقها سلطانة العمل القاسد فيسرى حكمها في حال ذي العمل الصالح
 فيتضرر بذلك وان لم يتعد الضرر الى أعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبين
 الذين ظلموا الآية وایس هذا بخلاف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزوروا زورا غيرا
 فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بحكم ما به امتاز الصالح من الطالح بل يوجب ما به يثبت الاتحاد
 والاشتراك بينهما وقوله ولا تزوروا زورا غيرا لسان غلبته حكم ما به الامتياز وأيضا ففعل
 الحق من حيث صدوره من جنابه وحدانيه كل شاملا لا تخصيص فيه بل التخصيص من
 القوابل المتأثرة وهذا عام في الشر والخير ففي الشر ما ذكر في قوله تعالى واتقوا فتنة الآية
 وفي الخير ما أشار اليه عليه السلام في الحديث المذكور في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون
 الحق يباهيهم الملائكة ويقول أشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم
 فلا ناليس منهم وانما أتاهم لم حاجة فيقول الحق سبحانه ونعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشق
 عليهم فهو هذا أثر عموم الحكم من جهة الحق وكليته وأثر صلاح الحال القاسد بمجادرة ذي
 الحال والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام القنوي (وفي المنشوي) اي خلت ان
 مردد كزخود رسته شد * در وجود زنده بيوسته شد * وای آن زنده که با مرده نشست *
 مرده کشت وزند کی از وی بچست * حق ذات پاك الله الصمد * که بود به مار بد از یار بد *
 مار بد جانی ستاند از سلیم * یار بد آرد سری نار مقیم * والاشارة في الآية واتقوا يا أيها الواصلون
 فتنة يعني ابتلاء النفوس بشئ من - طوظها الدنيوية والاخرية لا تصيب الذين ظلموا منكم
 خاصة يعني لا تصيب تلك الفتنة النفوس الظالمة فقط بل تصيب ظلمتها الارواح النورانية
 والقلوب الربانية فحجتهم من حيث لا يعلمون واعلموا أن الله شديد العقاب فيعاقب الواصلين
 بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواهم كذا في التأويلات النجمية (واذكروا) أيها
 المهاجرون (اذ أنتم قليل) أي وقت كونكم قليلا في العدد (مستضعفون) خبر ثان أي
 مهجورون تحت أيدي قريش (في الارض) أي أرض مكة (تخافون) خبر ثالث (ان يخطئكم

الناس) التخطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون أن يخرجوا من مكة حذرا من
 أن يستلبهم كفار قريش ويذهبوا بهم (فأواكم) أي جعل لكم ماوى ترجعون اليه وهو المدينة
 دار الهجرة (وأيدكم نصره) على الكفار (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم التي لم تصكك
 - إلا للامم السالفة (لعلكم تشكرون) هذه النعم قال الجنيد قدس سره كنت عند السرى وأنا
 ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت أن لا تعصى
 الله بنعمه فقال بوشك أن يكون حظك من الله لسانك فلا أزال أكي على هذه الكلمة * واعلم
 أن الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف في الاوائل وأهلها قبلون
 مستضعفون تحت أيدي فارس والروم حتى قواهم الله بالعدو والعدد ونصرهم على أعدائهم
 فكانوا يستضعفون من مشارق الارض ومقاربها ويأوون الى الاماكن في الاقطار الى أن آل
 الاسرا الى مال فكل ذلك نعم جسيمة وستعود هذه الحال الى ما كانت عليه في الابتداء فان الاسلام
 بدأ غريبا وسيعود غريبا وما ذلك الا بالفروور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير برهان (قال
 السعدى) ترا أنك كحشم ودهان داد وكوش * اكرع اقلى در خلافتى مكوش * مكن كردن
 از شكر منعم به بيج * كه روز پسین سر بر آرى بيج * ثم اعلم أن الروح والقلب في بدء الخلق
 وتعلقهما بالقلب وكذا صفاتهما مستضعفون من غلبات النفس لا عوازل التريية بالبان آداب
 الطريقة وانعدام جريان أحكام الشريعة عليهم الى أوان البلوغ والتريية في هذه المادة للنفس
 وصفاتها الاستحكام القالب لجل اعباء تكاليف الشريعة وهم أعمى الروح والقلب بخافون
 أن تستلبهم النفس وصفاتها ويغتالهم الشيطان وأعوانه فأواكم الى حظائر القدس وأيدكم
 بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات أى من المواهب الطاهرة من لوث الحدوث
 لعلكم تشكرون فتستضعفون المزيد * شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون
 كند * والعمدة قوله الاكل وكثرة الشكر والطاعة ويقال أربع في الطعام فريضة أن لا يأكل
 الا من الحلال وان يعلم أنه من الله تعالى وأن يكون راضيا وأن لا يعصى الله مادامت قوة ذلك
 الطعام فيه وأربع سنة أن يسمى الله في الابتداء وأن يحمد الله في الانتهاء وأن يغسل يديه قبل
 الطعام وبعده وأن يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى على الجلوس وأربع آداب أن يأكل مما يليه
 وأن يصغر اللقمة وأن يمضغها مضغا ناعما وأن لا ينظر الى لقمة غيره واثنان دواء أن يأكل
 ماسقط من المائدة وأن يلعق القصة واثنان مكروهان أن يشم الطعام وأن يتفخ فيه ولا يأكل
 حارا حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد فعلى العاقل الساعى في طلب مرضاة الله تعالى
 تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المنعم المفضل والله على العبد نعم ظاهرة وباطنة وأطاف جليلة
 وخفية (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) أصل الخون النقص كما أن أصل الوفاء التمام
 واستعماله في ضد الامانة لتضمنه اياه فانك اذا خنت الرجل فقد أدخلت عليه النقصان (روى)
 أنه عليه السلام حاصر بنى قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوه الصلح كما صلح اخوانهم - من بني
 النضير على أن يسيروا الى اخوانهم باذرعان واربعمائة من الشام فأبى الا أن يزلوا على حكم سعد
 ابن معاذ رضى الله عنه فأبوا وقالوا أرسل الينا يا بابنة بن عبد المنذر وكان منا صلحهم لان
 عياله وماله كانت في أيديهم فبعثه اليهم فقالوا ماترى هل تنزل على حكم سعد فأشار الى حلقه

بالذبح أي أن حكم سعد فيكم ان تقتلوا صبرا فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوبا على القتل حتى يقتل قال أبو الباقية فإزالت قدمي من مكانه ما حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله وذلك لانه عليه السلام أراد منهم أن ينزلوا على حكم سعد ويرضوا بما حكم فيهم وهو صرفهم عنه فنزلت هذه الآية فشدت نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا أذوق طعم امان ولا شربا حتى أموت أو يتوب الله علي فحكمت سبعة أيام حتى خزم غشايا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فقل لا والله لا أسألهما حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يماني بخيائه عليه السلام فخله فقال ان من تمام توبتي أن أهبودار قومي التي أصبت فيها الذنب وان أشخخ من ملي فقال عليه السلام يجزئك الثلث أن تصدق به (وتخونوا أمانا ناكم) فيما بينكم أي لا تخونوها فهو مجزوم معطوف على الاول (وأنتم تعاون) انكم تخونون يعني أن الخيانة توجب دم منكم عن عمد لا عن سهو ولما نهي عن الخيانة تبه على أن المدعى اليها انما هو حب المال والاولاد الا يرى أن أبا الباقية انما جعله على ما فعل ماله وأهله وولده الذين كانوا في بني قريظة لانه انما ناصحهم لاجلهم وخان المسلمين بسببهم فقال (واعلموا انما أموالكم وأولادكم فتنة) الفتنة قد تطلق على الآفة والبلاء وقد تطلق على الابتلاء والامتحان فالمدعى على الاول انما أموالكم وأولادكم أسباب مؤذية الى الوقوع في الآفة التي هي ارتكاب المعصية في الدنيا والوقوع في عقاب الآخرة وعلى الثاني انما أسباب لوقوع العبد في محن الله تعالى واختباراته حيث يظهر من اتبع الهوى عن آخر رضا المولى (وأن الله عنده أجر عظيم) لمن آثر رضا الله وراعى حدوده فيهم فإني طوا أي علموا وهمكم بما يؤديكم اليه ولا يحم لتكم بهم ما على الخيانة * احد انطاكي فرموده كه حق سبحانه وتعالى مال وفرزند انرا فتنه كفت تا از فتنه يكسور ورويم وما يوسسه فتنه را زيادت ميخواهيم * جوان و پير كه در بند مال وفرزندند * نه عاقلند كه طفلان ناخر دهندند * قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشوم عليك وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المنجود بكل لسان المحبوب لكل انسان (قال في المشوى) جيت دنيا از خدا عاقل بدن * في قماش ونقره وفرزندوزن * مال را كز بهر دين بائى حول * نم مال صالح خواندش رسول * ابدر كشتى هلاك كشتى است * اب اندر زير كشتى پشتى است * چون كه مال و ملك را از دل براند * زان سليمان خويش جز مسكين نخواند * وفي الحديث ان العبد اذا طال لعن الله الدنيا طالت الدنيا لعن الله من عصى ربه فعلى العاقل أن لا يشغل بسبب الدنيا واعني ابل يلوم نفسه واعنيها في حب الدنيا قال أبو يزيد قدس سره جمعت فكرى وأحضرت ضميرى ومثلت نفسى واقضابى يدي ربي فقال لي يا أبا يزيد بأي شئ جئتني قلت يا رب بالرهبة في الدنيا قال يا أبا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندي مثل جناح بعوضة ففهم زهدت منها فقلت الهى وسبدي أستغفر لك من هذه الحالة جئت بالتوكل عليك قال يا أبا يزيد ألم أكن ثقة فيما صنعت لك حتى توكت على قلت الهى وسبدي أستغفر لك من هاتين الحالتين جئتك بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلنا لك فهذه حال العارفين بالله تعالى وفواعلهم فطلبه ليعلمهم الله آمنا لا سراره واعلم أن الخيانة على أنواع فالقراض والسفن أعمال اتقن الله تعالى عليها عبادا ليصانظوا على أدائها في أوقاتها

برعاية حدودها وحقوقها من ضيعها فقد خان الله تعالى فيها والوجود وما يتبعه من الاعضاء
والقوى امانات والاهل والاولاد والاموال امانات والاماء والعبيد وسائر الخدم امانات
والسلطنة والوزارة والامارة والقضاء والفتوى وما يلحقها امانات وفي الحديث من قلدا انسانا
عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين (قال السعدي)
كسيرا كذا خواجه تست جنك * بدستش پراميد هي چوب وسنك * سك آخر كد يا شدك
خوانش نهند * بفرماي تا استخوانش دهند * وفي الحديث انا ثالث الشريكين ما لم يخن
احدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما ووجاه الشيطان في كل ذلك يلزم العبد ان يكون
امينا غير خائن والافقد تعرض لسخط الله تعالى ونعوذ بالله منه قال ابن عباس رضي الله عنه
كاب امين خير من صاحب خون وكان للعرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان شديد الهبة لهم
فخرج في بعض منزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلوا وشربا ثم
اضطجعا فوثب الكلب عليهم فلما رجع الحوثر الى منزله وجد هما قتيلاين فعرف الامر فانشد يقول
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والحليل يخون
فيا عجباً للخل تحليل حرمتي * ويا عجباً للكلب كيف يصون
والاشارة في الآية نأياها الذين امنوا أي يا أيها الارواح والقلوب المنورة بنور الايمان المستعده
بسعاده العرفان لا تخونوا الله فيما آتاكم من المواهب فتجعلوها شبيكة الدنيا واصطياد أهلها
والرسول بترك السنة والقيام بالبدعة وتخونوا اماناتكم فالامانة هي محبة الله وخيانتها
تبدلها بمحبة المخلوقات يشير الى أن ارباب القلوب واصحاب السلوك اذا بلغوا الى أعلى مراتب
الطاعات والقربات ثم التفتوا الى شئ من الدنيا وزينتها وخانوا الله بنوع من التصنع وخانوا
الرسول بالتبذع وترك التبذع بتعدى الخيانة وآفاتهما الى الامانة التي هي الهبة فتسلب منهم
بالتدريج فيكون لهم ركونهم الى الدنيا وسكونهم الى جمع الاموال حرصا على الاولاد وأنتم
تعلمون انكم تبغون الدين بالدنيا والمولى بالاولى واعلموا انما أموالكم وأولادكم التي تعرضون
على الله لها فتنه يختبركم الله بها لكي يتميزوا موافق من المنافق والصديق من الزنديق فمن أعرض
عن الدنيا وما فيها صدق في طلب المولى وان الله عنده أجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب ما عند
الله يجده عنده أو ان الله عنده أجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة فيجد الله تعالى كذا
في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله) أي في كل ما تأتونه وتندرون (يجعل
لكم) بسبب ذلك (فرقا) هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وأنصرا بفرق بين
الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى يوم الفرقان يوم اتقى الجمعان
وأراد به يوم عز المؤمنين وخذلان الكافرين (ويكفر عنكم سيئاتكم) أي يسترها والفرق
بين السيئة والخطيئة ان السيئة قد تقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض
لانها من الخطا (ويغفر لكم) ذنوبكم بالعتق والتجاوز عنها (والله ذو الفضل العظيم) أي عظيم
الفضل على عباده وهو تعديل لما قبله وتبنيه على أن وعد الله لهم على التقوى تفضل واحسان
لانه مما توجب التقوى كما اذا وعد السيد عبده انعاما على عمل وفي الآية أمور الاول التقوى
وهو في مرتبة الشريعة ما أشير اليه بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وفي مرتبة الحقيقة

ما أشير إليه بقوله تعالى اتقوا الله حقا * متقوا الله حقا * سبحانه وتعالى راوقاية
 خود گرفته بشدد رذات وصفات وافعال وفعل اود در افعال حق فاني شده باشد و صفات اود در
 صفات حق مستهلك كشته * كم شده چون سايه نورا قناب * يا جو بوى كل در اجزاي كلاب *
 قال ابن المبارك سألت الثوري من الناس فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت
 من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يستأمنون أموال الناس
 بالكلام قلت من السفة قال الظلمة الثاني أن التقوى أسندت الى الخناطين وجعل الفرقان
 الى الله تعالى فالله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور
 قدسه يفرقه بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويتبصر به عيوب نفسه
 كما حكى عن أحمد بن عبد الله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن أدهم فسألته عن بداية أمره وما
 كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك الباقي فقال لي يا أخى كنت جالسا يوما في أعلى قصر
 ملكي واخو اص قيام على رأسي فأشرفت من الطاق فرأيت رجلا من الفقراء جالسا بيننا
 القصر ويده رغي ف يابس قبله بالماء وأكله بالمخ الجريش وأنا أنظر اليه الى أن فرغ من أكله
 ثم شرب شيئا من الماء وحداقه تعالى وأثنى عليه ونام في فناء القصر فالهمني الله سبحانه وتعالى
 فكسرت فيه فقلت لبعض محبايكي اذا قام ذلك الفقير فاثبتني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام
 يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله وبالله ونوكت على الله لاجول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم وقام معه ودخل على فلما نظر الى سلم على فرددت عليه السلام
 وأمرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت له يا فقيرا كات الرغيف وأنت جائع فشبعت قال نعم قلت
 وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم غت طيبا بلا هم وغم فاسترحت قال نعم فقلت
 في نفسي وأنا أعاتبها يا نفس ما أصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت وسعت فعددت اتوبة
 مع الله تعالى فلما انصرم النهار وأقبل الليل لبست مسهما من صوف وقلنسوة من صوف
 وخرجت حافية ساكنا الى الله تعالى وهذه احدي الروايتين في بداية أمره والثالث أن المغفرة
 فضل عظيم من الله تعالى فلا بد له من حسن الظن بالله تعالى فانهم اليست بمطوعة قبل أوحى
 الله تعالى الى موسى عليه السلام اني أعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي
 فلا تبرك طاعتي * همه تحت وملكى بذر دزوال * بجز ملك فرمانده لايزال * وما لم تعلم ان خزائني
 قد نهدت فلا تم برزقك * در دارة قسمت ما تقطع تسليم * لطف آنچه توانديشى وحكمم توفرماني
 * وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعنى ابليس فلا تأمن مقاجأه ولا تدع محاربه * بكاسم بر آريم
 از اين عار و ننگ * كه با او بسلهيم و باحق بچينك * وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين
 * مكن بنامه سياهى ملامت من مست * كه آ كهست كه تقدير بر سرش چه نوشت * وما لم تدخل
 جنتى فلا تأمن مكربى * زاهد اين مشواز بازى غيرت زنهار * كه ره از صومعه ناديرمغان
 اين همه نيست * فعلى العاقل ان يجتهد الى آخر العمر كي يكفر الله عنه سيئات وجوده الفاني
 ويتره بانوار جمال و جلاله والله ذو الفضل العظيم ان تجاوزهما عنده را غبا فيما عند الله
 والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كما في التاويلات التجيمية (واذ يكرهك الذين
 كفروا) تذ كبر لمكركر يش حين كان بمكة لي شكره - حمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه

عليهم قال ابن اسحق لما راوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شبيعة وأصحاب من
غيرهم بغير بلادهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم عرفوا أنهم قد نزلوا دارا وأصابوا
سعة فغذروا وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي الدار التي بناها قصى بن كلاب بمكة وكانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها وسميت
دار الندوة لأنهم يتحدون فيها أي يجتمعون للمشاورة والنسدى والندوة والنادى مجلس القوم
وتصعد بهم فان تفرق القوم عنه لا يسمى ندبا كما لا يسمى الظرف كسا إذا لم يكن فيه شراب
فتشاوروا في أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا أبي ربيعة وأبو جهل وأبو سفيان
والنضر بن الحرث وأبو الجخري بن هشام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود وغيرهم من الرؤساء
والأكابر فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ كبير عليه شيا باطمأر جلس بينهم فقالوا ما لك
يا شيخ دخلت في خلوتنا بغير إذننا فقال أنا رجل من أهل نجد قدمت مكة فأراكم حسنة وجوهكم
طيبة روايتكم فأحببت أن أسمع حديثكم فأقتبس منكم خيرا فدخلت وان كرهتم مجلسي
خرجت وما جئتمكم إلا أني سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضر معكم وإن تعدوا ما في رأيا ونفعا
فقالوا هذا رجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فوافقا بينهم فبدأ هشام بن عمرو فقال اما أنا فأرى أن
تأخذوا محمد افتحوا له في بيت تستدون عليه بابه وتشدون عليه وثاقه وتجعلون له كوة تدخلون
عليه طعامه وشرابه فيكون محبوسا عندكم الى أن يموت فقال إبليس بئس الرأي يأتيكم من
يقا تلذكم من قومه ويخلصه من أيديكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تكلم أبو الجخري فقال أرى أن
تعملوا على بغير فتشددوا وثاقه عليه ثم تخرجوه من أرضكم حتى يموت أريده حيث شاء فقال
إبليس بئس الرأي تعدون الى رجل أفسد جاعلكم ومعه منكم طائفة فخرجوه الى غيركم
فبأيتهم فيفسد منهم أيضا جماعة عبايرون من حلاوة كلامه وطلاقة لسانه وتجمع اليه العرب
وتستمع الى حسن حديثه ثم لا أتفكم بهم فيخرجكم من دياركم ويقتل أشرافكم فقالوا صدق
والله الشيخ فتكلم أبو جهل فقال أرى أن يجتمع من كل بطن منكم رجل وبأخذون السيوف
فيضربونه جميعا ضربا رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يدري قومه من يأخذونه ولا
يقومون على حرب قريش كلهم فاذا اطلبوا العقل عقلاها واسترحنا فقال إبليس صدق والله
هذا الشاب وهو أجودكم رأيا القول قوله لا أرى غيره فتفرقوا على رأيه فنزل جبرائيل عليه
السلام فأخبر النبي بذلك وأمره أن لا يبيت في منبجعه الذي كان يبيت فيه وأمره بالهجرة الى
المدينة فبيت عليها رضى الله عنه على مضجعه وخرج هو مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه
الى الغار والمكر حيلة وتدبير في اهلاك أعداؤهم فساد أمر بطريق الخفية بحيث لا يعلم المرء
ذلك الا عند وقوعه والمعنى اذ كرا محمد وقت مكرهم بك (أينبتولك) بالوثاق والحبس فان اثبات
الشيء وثبتيته عبارة عن الزامه بموضع ومن شدقة ما أثبت لأنه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال
هشام بن عمرو (أو يفتلوك) أي بسببهم المختلفة وهو ما قال أبو جهل (أو يخرجوك) أي
من مكة من بين أظهرهم الى غيرهم وهو ما قال أبو الجخري (ويكفرون ويكفرون) أي يرتد مكرهم
عليهم والمكروا أمثاله لا يسند اليه تعالى الا على طريق المقابلة والمشاكلة ولا يحسن ابتداء التضمنه
معنى الحيلة والخدعة وهي لا تليق بعظمة الله تعالى (والله خير الماكرين) لا يعبا بمكرهم عند

مكره قال الحسد ادى لانه لا يكثر الا بحق و صواب ومكرهم باطل وظلم واعلم أن الخلق مكررا
والحق مكررا ففكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة ففكر الخلق مع
مكر الخلق باطل زاهق ومكر الخلق حق ثابت (قال الحافظ) سحر بامحزبه يهلون زناديقن باش *
سامري كيدت كه دست از يد بيضا ببرد (وقال آخر) صعوه كوكوب باعقاب سازد جنك * دهد
از خون خود برش رارنك * قال أبو العيناء كانت لي خصيصة مظلمة فشقكوتهم الى أحمد بن أبي
دواد وقت قد تظاهر وافصاروا يدا واحدة فقال يد الله فوق أيديهم فقلت لهم مكر فقال
ولا يحيق المكر السبي الاباهله فقلت هم كثير فقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله *
هر كرا اقبال باش در هفتون * دشمنش كرد بزودی سر نكون * وجد في وقائع الاسكندر
مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو غاية الغايات فالمعرفة به أجل العبادات واذا كان الموت حقا
فالركون الى الدنيا غرور واذا كان الله در حقا فالحرص على الدنيا باطل واذا كان الغدر
في النفوس طبعها فالثقة بكل أحد مجرور واذا كان الله عدلا في أحكامه فموتوبات الخلق بما كسبت
أيديهم ولما قصد أبو جهل اضرام النبي عليه السلام بالقتل قتله الله في بدر وأزال شره عن
المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر الى قرين حيث شاهدوا الآيات العظام من جهة
النبي عليه السلام فما زادوا الا كفرا وعنادا وعداوة فهم أشد الناس في ذلك ولورأى اليوم
واحدا من الكثرة كرامة لولى أسسك عن الاذى بل سارع الى التجميل كما حكى ان بعض سلاطين
الكفار استولى على بعض المسلمين بفساد دعائمهم ونهب أموالهم وأراد أن يقتل فقرا بعض
المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق فأظهروا الى آية
فأشار الشيخ الى بحر الجمال هنا لفاذا هي جواهر تضيء وأشار الى كيزان الارض فارغمة من
الماء فمعلقت في الهواء وامتلأت ماء وأفواهاها من كسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش
السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه سحر فقال له السلطان أرى غير
هذا فأمر الشيخ بالنار وأمر الفقرا بالسمع فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ الى النار
وكانت نار عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان ودار به في الدار ثم غاب به ولم يدرا من ذهبها
والسلطان حائر فبقي متنبها على ولده فلما كان بعد ساعة ظهر اوفى احدى يدي ابن السلطان
تفاحة وفي الاخرى رقمان فقال له السلطان أين كنت فقال كنت في بستان فأخذت منه هاتين
الخبثتين ونجرت فحسب السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا أيضا عمل بصنعة باطلة
فقال السلطان عند ذلك كل ما تظهره لا أصدق به حتى تشرب من هذه الكأس وأخرج له
كأسا مملوءة مما تقتل القطرة منه في الحال فأمر الشيخ بالسمع حتى وصل اليه الحال فأخذ
الكأس حينئذ وشرب جميع ما فيها فمزقت ثيابه التي عليه فالقوا عليه ثيابا أخرى فمزقت
كذلك ثم أخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرفا وبعيت الثياب بعد ذلك ولم تقطع فاعتقده السلطان
وعظمه وبجمله ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله أسلم والله أعلم (واذا أتى) روى أن النضر
ابن الحرث بن يحيى عبد الدار كان يختلف تاجرا الى فارس والروم والحيرة فيسمع أخبار رستم
واسفنديار وأحاديث العجم واشترى كلبه ودمنة وكان يمز باليهود والنصارى فيراهم
يقرون التوراة والانجيل ويركعون ويسجدون فجاها مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصلى ويقرأ القرآن فطبق بقدم مع المستهزئين وهو منهم ويقرأ عليهم أساطير الأولين أي
 ما سطروه في كتبهم من اخبار الامم الماضية وأسمائهم وكان يزعم انهم مثل ما يذكره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قصص الأولين فقال تعالى واذا تتلى (عليهم) أي على النضر ومتابعيه
 (آياتنا) القرآنية (قالوا قد سمعنا) هذا الكلام (لونشاء اقلنا مثل هذا) وهذا كما ترى غاية
 المكابرة ونهاية العناد وكيف لا ولو استطاعوا وشيأ من ذلك فما الذي كان يمنعهم من المشيئة
 وقد تصداهم عشر سنين فما استطاعوا معارضته مع فرط استنكافهم أن يغلبوا خصوصا في باب
 ما يتعلق بالنصاحة والبيان فلما تحقق الخاطيء دعوتهم شدة المكابرة والعناد إلى أن علقوا
 معارضته بعشيتهم (ان) ما (هذا الأساطير الأولين) أي ما سطروه الأولون من التخصيص جمع
 اسطورة وهي المسطورة المكسوبة وفي التأويلات النجمية قالوا قد سمعنا وما سمعوا على
 الحقيقة فانهم اقرآن يهدى إلى الرشدا كما سمعت الجن وانهم سمعوا أساطير الأولين ولهذا قالوا
 ما قالوا فانهم يقدرون على أن يقولوا أساطير الأولين ولكن لا يقدرون على أن يقولوا مثل
 القرآن لأن القرآن كلام الله وصفته القدية وما يقولون هو كلام المحدث المخلوق فلا يكون مثل
 القرآن في الصورة والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار ولا يقدر على مثله الخلاق كلهم كما قال
 قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
 ظهيرا (وفي المنسوى) چون كتاب الله برآمد هم بران * این چنین طعنه زدند آن کافران *
 که اساطیرست و افسانه تزیید * نیست تعمیق و تحقیق بلند * کودکان خرد فهمش میکند *
 نیست جز امر پسند و ناپسند * ذکر یوسف ذکر زان برخش * ذکر یعقوب و زلیخا و غمش *
 ظاهرست و هر کسی بی میبرد * کویان که کم شود دروی خرد * گفت اگر آسان نماید این بتو
 * این چنین یکسوره کوای سخت رو * جنیان و انسیان و اهل کار * تویکی آیت ازین آسان
 یار (واذ قالوا) أي واذكر وقت قول النضر ومتابعيه (روى) أنه لما قال ان هذا الأساطير
 الأولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله تعالى فقال (اللهم) بارخدا يا (ان كان
 هذا) القرآن (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب (الحق) المنزل (من عندك) ومعنى الحق
 بالفارسية راست و درست (فامطر علينا حجارة) نازلة (من السماء) عقوبة علينا كما أمطرت السماء على
 قوم لوط وأصحاب القيل (أو اتتنا بعذاب أليم) سواء مما عذب به الامم والمراد به التحكم و اظهار
 اليقين والجزم التام على كونه باطلا وحاشاء قيل نزل في النضرين الحرب بضع عشرة آية فخاق به
 ما سأل من العذاب يوم بدر فانه عليه السلام قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبوا وهم طعيمة
 ابن عدى وعقبة بن أبي معيط والنضرين الحرب وكان قد أسره المقداد بن الاسود فانظر أنه من
 غاية ضلالتهم وجهالتهم قال ما قال ولم يقل بدلائل الله ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا
 اليه وتمعنابه واجعله شفاء قلوبنا وتوربه صدورنا وأمنال هذا كيفية كيف يمكن يكون هذا حاله
 أن يكون مثل القرآن مقاله (وما كان الله) مريدا (ليعذبهم وأنت فيهم) لان العذاب اذا نزل عم
 ولم يعذب أمة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمة
 وقد أرسله الله تعالى رحمة للعالمين والرحمة والعذاب ضدان والضدان لا يجتمعان قيل ان الرسول
 عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش ودامت سنته باقية والآية دليل على شرفه عليه السلام

واحترامه عند الله حيث جعله سبباً لآمان العباد وعدم نزول العذاب وفي ذلك إيحاء الى أن الله
 تعالى يرفع عذاب قوم لا يقرانهم بأهل الصلاح والتي قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده قدس
 سره بجميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات وطلسم العوالم حتى قيل في وجهه عدم
 ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع أن عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انه
 انما بقي جسده الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه (قال الشيخ العطار قدس سره)
 خو يشتمن راخواجة عرصات كفت * انما نارحة مهداة كفت * رزقنا الله شفا عنته
 (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) المراد استغفار من بقي فيهم من المؤمنين المـ استغفنين
 الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم وقيل معناه وفي أصل الابهام من يستغفر وقيل معناه وفيهم من
 يؤل أمره الى الاستغفار من الكفر قال أمير المؤمنين على المرتضى رضى الله عنه كان
في الارض أمانان فرجع أحدهما وبقي الآخر فأما الذي فرجع فهو رسول الله وأما الذي بقي
فالأستغفار وقرأ بعده هذه الآية وفي شأنس الجالس المؤمن الصادق في إيماه لا يعذب الله
في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة وأقسم الله سبحانه أن لا يعذب أئمة مادام هو بينهم
والصدق في التوبة يؤدي الى النجاة وهو الندم مع الاقلاع بالان فقط واستغفار العوام
من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الاعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر
من رؤية شئ سوى الله * كفت حق أمر زش ازمن محى طلب * كان طلب مر عشور ابا شد
سبب * ازبي زهر كاه اربش نوى * هـ استغفار تريا قوى (وما لهم أن لا يعذبهم الله)
 أى أى شئ حصل لهم في انتباه العذاب عنهم يعنى لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لاحتمال
 بعد زوال المانع والموجب لامه الهم وهم الامران المذكوران وكيف لا يعذبون (وهم) أى
 والحال انهم (يستغفرون) ينعون الرسول والمؤمنين (عن المسجد الحرام) أى عن طواف
 الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صدقهم عنه الجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم فنصدم من نشاء وندخل من نشاء فرد الله
 عليهم بقوله (وما كانوا اولياءه) أى مستحقين ولاية أمر المسجد الحرام مع شركهم (ان اولياءه
 الا المتقون) من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن لا ولاية لهم
 عليه وفيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل أريد بأكثرهم كهم كما يراد بالقلة العدم
 وفي التأويلات ان اولياءه الا المتقون فيه اشارة الى أن الولي هو المتقي بالله عما سواه ولكن
 أكثرهم لا يعلمون أى ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم أهل الولاية توبه يشير الى أن
 بعض الاولياء يجوز أن يعلم أنه ولي ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله
 (وما كان صلاتهم) أى دعاء المشركين (عند البيت) أى بيت الله وهو الكعبة (الامكاه) صفيرا
 من مكاهكم وكواومكاه اذا صدرو وقال الحدادي المكاه طائر أبيض يكون في الحجاز يصفر فسمى
 تصويته باسمه (وتصدية) تصفيقا وهو تصويت البدين بضرب احدهما على الاخرى وأصلها
 احداث الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال صدى صدى
 تصديت وكان تقرب المشركين الى الله بالصغير والتصفيق يفعلون ما عند البيت مكان الدعاء
 والتسبيح ويعدونهم انواعا من العبادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال

كانت قریش يطوفون بالبيت عمارة الرجال والنساء مشبكين بين أصابعهم يصفرون فيها
 ويصفقون فمما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقر الله بها القلوب ولا يقر الله بها القلوب
 صلواته وقال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى في المسجد قام رجلان من بني عبد المطلب
 عن يمينه ورجلان عن يساره يصفرون كما يصفر المكاء ويصفقون بأيديهم ثم يخطوا على النبي
 عليه السلام صلواته وقرآته وكانوا يثعلون كذلك بصلاة من آمن به ويريدون أنهم يصلون أيضا
 فالمراد بالصلاة على هذا التقدير هي المأمور بها (فذوقوا العذاب) أي عذاب القتل والامر
 يوم بدر ويقال أراد به ما أنه يقال لهم يوم القيامة فذوقوا العذاب (بما كنتم تكفرون)
 اعتقادا وعملا فالكفر والمعصية سبب للوقوع في العذاب والتوبة والاستغفار وسيلة إلى فضل
 الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار حيث لا توبة ولا طهارة كان كل مسلم لا يصلح لان يلى أمر
 مسجد القلب وانما يليق بولايتهم من كان فارغاً من الشواغل معرضاً عن العلائق طاهراً من
 العيوب والله تعالى لا يعذب أولياءه بعد ادخالهم جنات التجليات العالية والاذواق والحالات
 المتواليمة فانهم ثم تخلصوا من الوجود المضاف الى النار المشابه للعطب وما بقي فيهم غير النور
 الالهى المضي في بيت القلب الحقاني وانما يعذب بعدله من لم يستعد للرحمة أو من خلط عملا
 صالحا باسخر سبباً يخلصه من ذلك اللوث فالاعتقاد بالنبي صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به من
 الاحكام والشرائع مؤداه الى الخلاص وسبب للتصفية فعليك بالاختيار والاجتناب فانما
 فريضة وحقيقة التقوى عبارة عن كليهما وبالاحتماء يصح المريض ومعالجة القلوب المرزوق
 أولى من كل أمر وأهم من كل شيء للعبد العاقل وذلك بالتقوى واحياء سنة خير الورى
 وفي الحديث من احيا سنتي فقد احياى ومن احياى فقد احياى ومن احياى كان معى في الجنة
 يوم القيامة وفي الحديث أيضاً من حفظ سنتي أكرمه الله بأربع خصال المحبة في قلوب البررة
 والهبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين فان قامت صحبة الرسول فقد تيسرت
 صحبة سنته وصحبة من أحب سنته وذلك باق الى يوم القيامة واصحبة الكبار واقتران المتقين تأثير
 عظيم ولاستماع كلام الحق والرسول نفع تام ولكن العمدة توفيق الله وهداياته نسأل الله تعالى
 أن يصحح أغراضنا ويكثر صالحات أعمالنا واعواضنا ويؤيدنا بشور الكتاب والسنة ويشرفنا
 بالمقامات العالية في الجنة (ان الذين كفروا) نزات في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا
 من أشرف قریش يطعم كل واحد منهم عسكرا الكفار كل يوم عشر جزور وهو جمع جزور وهو
 البعير ذكرا كان أو أنثى الا أن لفظه مؤنث تقول هذه الجزور وان أردت ذكرا (ينفقون
 أموالهم) على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم (ايصعدوا) اي يمنعوا الناس (عن سبيل الله)
 أي دين الله واتباع رسوله لانه طريق نوابه والخلود في جنته لمن سلكه على ما امر به واللام
 في ايصعدوا والام الصيرورة وهي لام العاقبة والمآل (فسينفقونها) بتمامها ولعل الاقل اخبار
 عن انفاقهم وهو انفاق بدر والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق أحد ويحتمل
 أن يراد بهما واحد بان يكون ينفقون للاستمرار والتجدد ويكون السين في قوله فسيفنقونها
 للتأكيد لا للتسوية فينفقون الانفاقان الا ان مساق الاول لبيان غرضهم من الانفاق ومساق
 الثاني لبيان عاقبته (ثم تكون) تلك الاموال (عليهم حسرة) ندما ونعمانهم من غير حصول

المقصود ولما كانت عاقبة انفاقها حسرة في قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة
للمبالغ قال المتأدي والحسرة مأخوذة من الكشف يقال حسر رأسه اذا كشفه والحاسر
كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشفهم عن ذلك ما به يكون حسرة عليهم - ثم يغلبون
آخر الامر وان كانت الحرب بينهم سجالا قبل ذلك (والذين كفروا) وأصرواعلى الكفر (الى
جهنم يحشرون) أى يساقون لا الى غيرها (ليميز الله) اللام متعلقة بحشرون أو يغلبون والميز
بالتارسية جدا كرون (الخبث) فريق الكفار (من الطيب) فريق المؤمنين (ويجعل)
الفريق (الخبث بعضه على بعض فتركه جميعا) أى يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يتراكوا
ويتراخوا قال كم ايس عبارة عن الجمع مطلقا بل هو الجمع بين الاشياء بحيث يتراكب بعضها فوق
بعض ومنه السحاب المركوم (فيجعل في جهنم) كاه (أو لك) الفريق الخبيث (هم الحاسرون)
الكاملون في الحسرة لانهم خسروا أموالهم وأنفسهم والاشارة ان الله تعالى خلق الروح
نورا نيا علويا وخلق النفس ظلمانية سلبية ثم أشرك بينهما وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطرى
القابل للترقى والكمال فى التربة والمعرفة والحسرة والنقصان فن اتجرفا من وجاهد بنفسه
وماله فى سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين فقدر روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله
ورسوله لكن وجد منه العصيان ومخالفة الشريعة فقدر روحه وخسر نفسه ومن لم يؤمن
بالله ورسوله وكفر به ما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل على الشبلى قدس سره فى وقت
وفاته وهو يقول يجوز قبيل له ما معنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس وأشرك
بين الروح والنفس فعملوا واتجروا فمن اشرك بينهما ما قد خسرا وليس معهما ربح
فتدعزما على الافتراق وأنا أقول شركة الاربح فيها يجوز ان يقع بين الشريكين افتراق (قال
السعدى) كوس رحلت بكوفت دست اجل * اى دو چشم وداع سر بكنيد * اى كف
ودست وساعد و بازو * همه توديع يكذكر بكنيد * بر من او فتاده دشمن كام * آخر اى
دوستان كذر بكنيد * روز كارم بشد بنادانى * من نكر دم شما حذر بكنيد * فعلى العاقل
ان يجتهد قبل مجىء القوت ويربح فى تجارته يبدل النفس والمال والطيب من الاموال ما يبدل
فى طلب الله على الطالبين والخبث ما يبدل اليه الطالب من غير حاجة ضرورية فيشغله عن الله
وطلبه فيكون قاطع طريقته ويروى أن الله تعالى يضم الاموال الخبيثة بعضها الى بعض فيلقها
فى جهنم وبعذب اربابها كقوله تعالى يوم يحمى عليها فى نار جهنم قدس سره كوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم وروى ان ابا سفيان استأجر ايوما احد الفين من العرب على محاربة
الرسول صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب اى صار جيشا وانفق عليهم اربعين
أوقية والاقية اثنان واربعون مثقالا وفى القاموس سبعة مثاقيل فانظر الى الكفار
وجسارتهم على الاتفاق اغرض فاسد وهو العمد عن سبيل الله وأقل من القليل من المسلمين من
يبدل ماله ولوقته لاجذب القلوب والوصول الى رضا المحبوب فلا بد له من قطع النفس عن
ما لوفها وهو حب المال ومن كلمات الجنة قدس سره ما أخذنا التصوف عن القائل والقبيل
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوقات والمستحسنتات وعن ابي سعيد الخدرى قال قال
رجل يا رسول الله أى الناس أفضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله قال ثم من

قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وفيه دليل على فضل العزلة وهي مستحبة عند فساد الزمان وتغير الاخوان وتقلب الاحوال ووقوع الفتن وتراكم المحن كما فعله جماعة من الصحابة رضی الله عنهم وقد كان النبي عليه السلام عند تقلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القبيل والقتال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر السيف واتخاذها من العراجين والخشب قال الامام الغزالي ان السلف الصالح اجتمعوا على التحذير من زمانهم وأهلهم وآثروا العزلة وأمروا بذلك وتواصوا بها ولا شك انهم كانوا بصدد النصيح وان الزمان لم يصبر بعدهم خيرا مما كان بل أدهى وأمر (قال الحافظ) توعمروا وصبوروا كه
بحر شعبد مبار * هزار بازي ازین طرفه تر برانكيزد

ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم ييك ميت ولم يفرح ببولود

اللهم اجعلنا من الصابرين (قل للذين كفروا) اللام للتعديل أى لاجلهم والمراد أبو سفيان وأصحابه (ان ينهوا) عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام (يفضراهم ما قد سلف) من ذنوبهم قبل الاسلام (وان يعودوا) الى قتاله انتقمنا منهم وأهلكناهم (فقد مضت سنة الاولين) الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على أهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك وأنشد بعضهم يستوجب العنوا نتى اذا اعترف * ثم انتهى عما أتاه واقترف
بقوله قل للذين كفروا * ان ينهوا ويفضراهم ما قد سلف

(وقاتلوهم) وكارزار كنيد اى مؤمنان بأهل كفر (حتى) الى أن (لا تكون) توجد منهم (قننة) أى شركه يعنى مشركه عند ازوشى وأهل كآب (ويكون الدين كله لله) وتضعل الاديان الباطلة اقاما هلاك أهلها جميعا أو برجوعهم عنها خشية القتل (فان استهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم (وان تولوا) أى أعرضوا عن قبول الحق (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بعاداتهم (نعم المولى) لا يضيع من تولاه (ونعم النصير) لا يغلب من نصره وفى الآية حث على الجهاد وفى الحديث موقن ساعة فى سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وعن معاذ بن جبل قال عهد الينا رسول الله فى خمس من فعل واحدة منهن كان ضامنا على الله تعالى من عادمه ايضا وأخرج مع جنازة أو خرج غازيا فى سبيل الله أو دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيره أو وقع فى بيته فسلم وسلم الناس منه وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج طائفاً كتب الله له أجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معقرا كتب الله له أجر المعمر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا كتب الله له أجر الغازي الى يوم القيامة فعلى العاقل أن يجتهد فى احياء الدين بما أمكن له من الاسباب ويتوقع النصر الموعودة من رب الارباب ولا يلتفت الى مخلوق مثله فانهم ماسيان فى باب العجز خصوصا اذا كان استمدادهم من الفسقة كما يفعل ولالة الزمان فانه لا يجيى خيرا لاهل الخير من أهل الشر والعدوان ونعم ما قيل * در كاردين ز مردم بي دين مدد بخواه * از ماء منخسف مطلب نور صبحكاه * ثم ان حقيقة النصر أن ينصره الله تعالى على نفسه التى هى أعدى عدوك بقهرها واهوا وقع مشتاهها فان انتصاح باب الملك فى النفس سبب وطريق الانتصاح باب الملك فى الآفاق وكذا الملكوت * دوستى نفس را بكدار و بكدراز

هو * هجرو مردان طالب حق باش می جو آن نفس * والاشارة وقاتلوا كفار النفوس
والهوى بسيف الصدق حتى لا تكون النفس والهوى آفة مانعة لكم عن الوصول الى عالم
الحقيقة ويكون الدين لله يبذل الوجود وفقد الموجود دليل الجود فان اتهاوا أى النفوس
عن معاملاتها وتبذلت عن أوصافها وطاوعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمئنة
تحت الاحكام فان الله بما يعملون في عبوديته وصدق طلبه بصيرا لا يخفى عليه نقيرها وقطميرها
فيجازيهم على قدر مساعيهم وان أعرضوا عن الحقوق وأقبلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا
أيتها القلوب والارواح ان الله مولاكم في الهداية وناصر لكم على قهر النفوس وقمع الهوى
نعم المولى الذى هو وليكم لتهدوا به اليه ونعم النصير فى دفع ما يقطعكم عنه وبانصركم فى الوصول
اليه واعلم ان النور الذى هو حقائق ما يسبق تقدم من معانى الاسماء والصفات جند القلب الذى
يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كما ان الظلمة التى هى معانى ما يسبق تقدم من الهوى
والعوائد الرديئة جند النفس التى به تقوى آثارها والحرب بينهما مجال فاذا أراد الله أن ينصر
عبده على ما طلب منه أمته يجنود الانوار فكما اعترته ظلمة قام لها انور فأذهبها وقطع عنه مواد
الظلم والاغيار فلم يبق للهوى مجال وللشهوة والاختلاف الذميمة مقبل ولا حل كذا
في التاوريلات النجمية وفي شرح الحكم العطائية نسأل الله سبحانه أن يعدنا بما أمته اخياره
ويقض علينا من سخايل فيضه أنواره

تم الجزء التاسع فى أواسط شهر ربيع الاوّل من سنة ألف ومائة وواحدة
ويؤله الجزء العاشر وهو هذا

(واعلموا) أيها المؤمنون (انما) حق ما هـ ذه ان تكتب منفصلة عن أن تكونها موصولة
كما فى قوله تعالى ان ما توعدون لآت لكنها كتبت متصلة اتباعا للرسم أى الذى (تتمتم) أخذتموه
وأصبتوه من الكفار قهرا وغلبة والغنم الثور بالشئ وأصل الغنمة اصابة الغنم من العذوق
ثم اتسع وأطلق على كل ما أصيب منهم كائنا ما كان قالوا اذا دخل الواحد والاثان دار الحرب
مغيرين بغير اذن الامام فأخذوا شـ يألم يخمس لان الغنمة هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا
وسرقة هـ اذا عند أبى حنيفة ويخمس عند الشافعى (من شئ) حال من عائد الموصول أى
ما غنمته وهـ كائنا ما يقع عليه اسم الشئ حتى الخيط والمخيط خلا ان سلب المتقول للقاتل اذا نقله
الامام وان الاسارى يخير فيها الامام وكذا الاراضى المغنومة والآية زات بيدرو قال الواقدى
كان الحرس فى غزوة بنى قينقاع بعد بدرب شهر وثلاثة أيام للنصف من شوال على رأس عشرين
شهر من الهجرة (فان لله خسه) مبتدأ خبره محذوف أى حكمه ثابت فيما شرعه الله وبينه
لعباده ان خسه لله أو خبر مبتدأ محذوف أى فالله لكم ان لله خسه والخمس بالفارسية ينجيكى
(والرسول ولذى القربى) أعاد اللام فى لذى القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم
اشتراكهم فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه الصلاة والسلام وهم بنوه هاشم
وبنو المطلب دون بنى عبد شمس وبنى نوفل واعلم أنه عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف أربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل
وكان لهاشم ولدان عبد المطلب وأسد وكان لعبد المطلب عشرة قسبين منهم عبد الله وأبو طالب

وحزة والعباس وأبو الهب والحارث وزبير فكلهم وما يتفرع منهم هاشميون لكونهم من أولاد
 هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
 ابن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه فتش ريش
 قبيلة أبوهم النضر وانما خص ذوو قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببني هاشم وبني
 المطلب لأنهم لم ينفارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قرابتهم قرابة كاملة وهي
 القرابة نسباً وتواصلاً في حال العسر واليسر فأعطوا الخمس وأما بنو عبد شمس وبنو نوفل
 فمع مساواتهم ما بنى المطلب في القرب حرموا الخمس لأن قرابة نوفل بالتواصل والتناصر لم تنضم
 الى قرابتهم النسبية (واليتامى) جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي مات أبوه يصرف اليه سهم من
 الخمس اذا كان فقيراً (والمساكين) جمع مسكين وهو الذي أسكنه الضعف عن النهوض لحاجته
 أى أهل الفاقة والحاجة من المسلمين (وابن السبيل) أى المسافر البعيد عن ماله (قال الكاشاني)
 ومسافران مسلمانان ياقومى كدبر مسلمانان نزول كندوا علم أن اللام في الآية لام الاستحقاق
 الخمس الغنمة فاقضى الظاهر أن تكون المصارف سنة أقسام لكن الجهور على أن ذكر الله
 تعالى للتعظيم وافتتاح الكلام باسمه تعالى على طريق التبرك لأن الله نصيباً من الخمس فان الدنيا
 والآخرة كلها له سبحانه فلا يسد سدس خمس الغنمة بأن يصرف سهم منها الى الله تعالى يصرفه
 الى عمارة الكعبة ان كانت قرية والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس كما ذهب اليه البعض
 أو يضمه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الآخر وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط بوفاته
 لأن الانبياء لا يورثون قال ابن الشيخ لأنه عليه السلام لم يخلفه أحد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه
 هذا عند الامام الاعظم وأما الشافعي فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه
 قوة الاسلام وكذا استطسهم ذوى القربى بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قرابتهم
 بل يعطى لنتقيرهم وكان عليه السلام يعطيهم غنيم وفقيرهم لنتقيرهم لانتقيرهم حتى كان يعطى
 العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والحاصل ان ذوى القربى اسوة لسائر الفقراء أى يدخلون
 فيهم ويقتدون على غيرهم ولا يعطى أغنياؤهم وفي شرح الآثار عن أبي حنيفة أن الصدقات
 كلها أى فرضها ونقلها جائزة على بنى هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول
 خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بعوته حملت لهم الصدقة قال الطحاوى وبالجملة يأخذ ولما سقطت
 السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى فخمس الغنمة اليوم يجعل ثلاثة أقسام ويصرف
 الى ثلاثة أصناف اليتامى والمساكين وأبناء السبيل وتقسّم الاثماس الاربعة بين الغانين
 للثامس سهمان وللراجل سهم وفي حياة الحيوان ان القليل يقا تل به وراكبه يرضخ له أكثر من
 راكب البغل وفي التحفة هذه الثلاثة مصارف الخمس عندنا على سبيل الاستحقاق حتى
 لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا أى
 ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فلوها اليهم واقطعوا اطماعكم منه واقنعوا
 بالاثماس الاربعة الباقية ووجه دلالة عليه انه تعالى انما أمر بالعلم بهذا الحكم ليعمل به لأن
 العلم مثل هذا المعلوم ليس مما يقصد لنفسه بل انما يقصد للعمل به (وما أنزلنا) أى وبما أنزلناه
 (على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والنصر على أن المراد بالانزال مجرد الايصال

والتيسير في تنظيم الكل انتظاما حقيقيا (يوم الفرقان) طرف لانزلنا أي يوم بدرقانه فترق فيه
 بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكتبت الكافرين (يوم التقى الجمعان) أي المسلمون
 والكفار وهو يدل من الطرف الأول * وأن روجعه بوجههم بوجههم رمضان درسته ثابته از
 هجرت وهو أول مشهده شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق والدين
 (والله على كل شيء قدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل بكم ذلك
 اليوم (إذ أنتم) نازلون (بالعدوة الدنيا) أي في شيرالوادي الأدنى من المدينة وهو يدل ثان من
 يوم الفرقان (وهـم) أي وعدوكم نازلون (بالعدوة القصوى) أي في جانبها الأبعد منها وهو
 الجانب الذي يلي مكة والعدوة شط الوادي أي جانبه وشبهه وشبهته وشبهته وشبهته وشبهته ما في
 الوادي من ماء عن أن يتجاوز أي منعه والدنيا من دنيا دنودنوا والقصوى من قصا المكان يقصو
 قصوا إذا بعدوا والقياس القصيا بقلب الواو ياء كالدينا الآن وأوها بقتيت على حالها كوا والقود
 (والركب) جمع ركب مثل سحب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس
 من على الفرس والمراد بالركب ههنا العير أي القافلة المقفلة المتوجهة من الشام أو قوادها وهم
 أبو سفيان وأصحابه وكانوا جميعا على البعير (أسفل منكم) أي نازل في مكان أسفل من مكانكم
 وكانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلاثة أميال وأسفل وان كان منصوبا على الظرفية
 واقعا موقع خيرا مبتدأ الا انه في الحقيقة صفة نظرف مكان محذوف والجمله حال من الطرف
 قبله وقائدها الدلالة على قوة العدو واستظها رهم بالركب وضعف حال المسلمين وهذه الفائدة
 ذكر مراراً القريتين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يعيش فيها الا تعب
 ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القصوى فورد النظم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف
 ليحتملوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعاً من الله خارقاً للعادة فيزدادوا ايماناً وشكراً
 (ولوتوا عدتم) أنتم وهـم القتال ثم علمت حالكم وحالهم (لاختلستم في الميعاد) دروعدة خود را
 هيبة منهم ويأساً من الظفر عليهم (ولكن) ما اختلستم وما تخللتم عن القتال بل جمع بينكم على
 هذه الحال من غير ميعاد (ليقتضى الله) ليم الله (أمر) كان منه ولا (حقيقتان) يفعل وهو نصر
 أو يائنه وقهر أعدائه جعل ما اقتضت الحكمة أن يفعل منفعول القوة ما يدعى أن يفعل
 (ليملك من هلك عن بينة) بدل من ليقضى قال سعدى جلبي المقتى الظاهر والله أعلم ان عن هنا
 يعنى بعد كتوله تعالى مما قليل ليصبحن نادمين انتهى والمعنى ليكون هلاك من شارف الهلاك
 بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرخص عند الله تعالى هو الاسلام لا عن الجلة
 شبهة حتى لا يتقى له عند الله تعالى معذرة وحجة في عدم تحليه بجملية الاسلام (ويجي من حتى عن
 بينة) أي يعيش من يعيش عن حجة شاهدها حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت
 من الآيات الواضحة الدالة على حقيقة الاسلام فن كفر بعد مشاهدتها كان مكابراً معانداً عادلاً
 عن الحق الذي وضعت حقيقته والمراد من هلك ومن حى المشارف للهلاك والحياة قال سعدى
 جلبي المراد هو الاسلام وعلى الحياة بعد وقعة بدر فيظهر حجة اعتبار معنى المشاركة في الحياة أيضاً
 (وان الله لسميع عليم) أي بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين وصفي
 السميع والعليم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد * نقلت كه

حضرت غمير صلى الله عليه وسلم در آن شب که روزش جنگ بدر واقع شده بود در اقامه دید لشکر
 قریش را در غایت قلت و ذات تأویل فرمود که دوستان غالب و دشمنان مغلوب خواهند شد
 مؤمنان بعد از استماع این رؤیا و تعبیر آن بغایت مسرور و فرحان شدند و حق سبحانه و تعالی
 تذکار آن نعمت میفرماید و میگوید (اذیر یکهم الله) ای اذکر یا محمد وقت اراة الله المشركين
 اياك (فی منامك) مصدر معنی یعنی النوم (قلیلا) حال من المقعول الثاني أى حال كونهم قليلا
 و الأراة بصرية تتعدى الى اثنين (روى) عن مجاهد انه قال أرى الله تعالى كذا قریش لنبيه
 صلى الله عليه وسلم فى منامه قليلا فاذا خبر بذلك أصحابه فقالوا رؤيا النبى حق و القوم قليل فكان
 ذلك سببا لنفوة قلوبهم (ولو أرا كههم كثيرا لقاتم) أى لجنتم و تأخرتم عن الصف قال الحدادى
 الفشل هو الضعف مع الوجيل (ولتنازعتم فى الامر) أى أمر القتال و تفرقت آراؤكم بين
 الثبات و الفرار و التنازع أن يحاول كل واحد من الاثنين أن ينزع صاحبه عما هو عليه (وإن كن
 الله سلم) أى أنتم بالسلامة من الفشل و التنازع (انه علم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيها من
 الجرامة و الجبن و السبر و الجزع و لذلك دبر ما دبر (واذير يكهم وهم) الضعيران مفعول لا يرى و فاعل
 الأراة هو الله تعالى و المعنى بالفارسية و انرا ياد كنى دأى صحابه كه بنود خدای تعالى دشمنان را بشما
 (اذا التقيتم فى أعينكم) حال كونهم (قلیلا) و انما قللهم فى أعين المسلمين حتى قال ابن مسعود
 رضى الله عنه لمن الى جنبه أتراهم سبعين قال أراهم مائة مع انهم كانوا ألفا و تسعمائة
 و خمسين تثمينا لهم و تقوية لقلوبهم و تصديق الرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم فانها وحى لا خلف
 فيه أصلا (و يقول لكم فى أعينهم) حتى قال أبو جهل ان محمدا و أصحابه اكلة جزور و هو مثل يضرب
 فى القلة أى قاتم بحيث يشبههم جزور و احد قللهم فى أعينهم قبل التحام القتال ليحترقوا عليهم
 و لا يبالغوا فى الاجتهاد و الاستعداد و التأهب و الحذر ثم كثرهم حتى رأوهم مثلهم لتعاجبتهم
 الكثرة فتبتهم و تكسر قلوبهم قال فى التأويلات العجمية و يقول لكم فى أعينهم لانهم ينظرون
 اليكم بالابصار اظاهرة لا يرون كثرة معنائكم و قووة قلوبكم و مددكم من الملائكة فانهم عمى البصائر
 و القلوب و التلا يفتروا من القتال كما فرأى مدد الملائكة و هو قد جاء مع الكفار
 فى صورة سراقه فتألو الهأين تفرقت قال لهم انى أرى ما لاترون (ليقتضى الله أمرا كان مفعولا)
 كره لاختلاف الفعل المعال به و هو الجمع بين الغريبتين على الحالة المذكورة فى الاقول و تقابل
 كل واحد من الغريبتين فى عين الآخر فى الثاني (والى الله ترجع الامور) كلها بصرفها كيف
 يريد لا راد لامره و لا معتق لحكمه و فيه تنبيه على ان أحوال الدنيا غير مقصودة لذواتها و انما
 المراد منها ما يكون وسيلة الى السعادة الآخرة و مؤتميا الى مرضاة الرحمن و فى الآيات اشارات منها
 ان أركان الاسلام خمسة و هى غنائم دينية لكن التوحيد أعلى من الكل و لذا كان خساراجعا
 الى الله تعالى و باقى الاخماس حظ الجوارح فعلى العاقل أن يحوز غنائم العبادات و ما يتعلق
 بالمعارف و الكالات التى تحقق بها السادات ليكون الروح و الجوارح كلاهما محنوظين غير
 محرومين و فى التأويلات العجمية ما غنمتم عند رفع الحجب من أنوار المشاهدات و أسرار
 المكاشفات فلكم أربعة أخماس تعيشون بهامع الله و تكتمونها عن الاعيار * داند و پوشند
 با مر ذوا الجلال * كذا شد كشت را زحق حلال * و لا تنفقون أكثر من خمسها فى الله مخلصا

وللرسول متابهم ما ولذي القربى يعني الاخوان في الله وواصلوا ويتأذى يعني أهل الطلب من
 الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمسالكين يعني الطالبين الصادقين اذا
 أمسكوا بايدي الارادة اذ يال ارشادكم وابن السبيل يعني الصادر الوارد من أهل الصدق
 والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب صدقهم وارادتهم وطلبهم واستعدادهم
 واستحقاقهم مؤديا حوقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله وقانون سيرته وسنته ومنها
 ان الله تعالى كما جمع بين الفريقين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا والظاهر عز الاسلام وذل
 الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقوالب بحيث لو تركهم على
 حالهم ما اجمعوا على تلك الضدية واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليحصل الارواح في مقعد صدق
 والنفوس مع الملائكة المراتبين كما قال فادخلني في عبادي بعدما كانت محبوسة في سجن الدنيا
 والابساد في جنات النعيم وأعلى عالمين بعدما كانت في أسفل ساقلين هذا بالنسبة الى السعداء
 المخلوقين للنجيات والقربيات وأما الاشقياء المذروون بلهتهم فعلى خلاف ذلك وقد خالق الله
 الاستعداد للترقي والتبرل والله على الناس الحجة البالغة (قال الكاشغري) در ترجمه شفا مذکورست
 که کوه رشبنا نگاه فروز عقل را هم چنانچه در حقه سینة دوستان می باشد در آستین دشمنان
 تر دام نیزی نمی ندایم لك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة يعنى بارقة نور عقل اكر از جانب
 عنایت و توفیق لامع شود دوستان بدان مهتدی گردند و اكر از طرف قهر و خذلان استمضات
 پذیرد سبب اختطاف ابصار بصائر دشمنان شود و بطل به كثيرا كرت صودت حال بدانك و است
 * نكار يده دست تقدیر است * و منها ان من سنة الله أن يرى النبي عليه السلام حقائق
 الاشياء حقا و صدقا وهو يخبرهم باسم ارباب الصورة في الظاهر بضد هذا التلا و اختيارا
 للمؤمن والمنافق فالؤمن يثبت على ايمانه بتصديق النبي عليه السلام وتسلمه في أقواله وأعماله
 وأحواله من غير اعتراض فيزيد الله ايمانا مع ايمانه والمنافق تزل قدمه وتتشوش حاله
 بالاعتراض ويزيد منافقه على النفاق وعماء على العمى والى الله ترجع الامور في حال المؤمن وأمره
 يرجع الى رضا وحال المنافق وأمره يرجع الى سخطه والرضا والسخط من آثار طغية رقه رة
 يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد و قدس على هذا الهامات الاواباء وأحوالهم مع معتقدتهم
 ومنكرتهم فان الاختيار والابتلاء سنة قديمة وكم ترى من الصوفية من يزعم انه يجب فلانا
 وبعقده وطريقته حقا فاذا جاء سطوة القهر بارادة ما هو غير ملائم لطبعه نكص على عتبيه
 واتخذ غرض الطاعة وتسنيعه واين هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والقهر
 والجمال والجلال فلا يتشوش صاحبه من الاحوال العارضة المرئية في صورة التنزل والتدلى
 ولذا أكثر ارباب الصورة وقل أصحاب المعنى ويأتي لكل مرشد كامل واحد عن يلزم طريقته
 ويتبع هداية (يا أيها الذين آمنوا اذا نقيتم فئمة) أي حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب
 في الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار (فانبتوا) وقت لقاءهم وقتالهم ولا تنهزموا
 وفي الحديث لا تتموا لقاء العدو فاذا القيتم وهم قاصبروا وانعاسى عن تعنى لقاء العدو وانما فيه من
 صورة الاجتهاد والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وحقه سيرهم وهذا يخالف
 الاحتياط كما قالوا في آداب المناظرة انه ينبغي أن لا يحسب المناظر الخصم حقيرا أي صغيرا ذليلا

لأن استحقاقنا لهم ربما يؤدي إلى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون
سبب الغلبة لهم الضعيف عليه فيكون الضعيف قويا والقوي ضعيفا والشر إذا جاء من
حيث لا يحتسب كان أغم فعلى العاقل أن يسأل العفو والعافية فإنه لا يدري ما يفعله به * أول
شكسته باش كدا وج سر يرمك * يوسف پس از تجاوزت قهر جاه یافت (واذ كروا لله كثيرا) أي
في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير والتليل وغيرهما وأدعوهم بنصر المؤمنين وخذلان
الكافرين كالذين قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدارنا وانصرنا على القوم الكافرين
(لعلكم تتقون) أي تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصر والثوبة وفيه تشبيه على
أن العبد ينبغي أن لا يثقله شيء عن ذكر الله وان يلجئ إليه عند الشدائد ويقبل إليه بالكلمة
فارغ البال وثقابان لطفه لا يثقل عنه في حال من الأحوال وعلى أن ذكر الله تعالى له تأثير
عظيم في دفع المضار وجلب المنافع * تو بهر حالی که باشی روز و شب * يك نفس عاقل مباش از
ذکر رب * در خوشی ذکر تو شکر نعمتست * در بلاها التجابا حضرتت * قال بعض الحكماء
إن لله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر وفي الحديث إن الله سيارة من
الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حقوا بهم ثم بعثوا رائداهم إلى السماء إلى رب العزة
تبارك وتعالى فيقولون ربنا آتينا على عبادك من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون
على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لا تخرتهم ودينهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوه
رحمتي فهم الجلوس لا يثقي بهم جلوسهم قال في أنوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس
في حلق أهل العادة جرت في حلق الذكر بالعلانية إذ يعرف في كثر الدهور حلاقة ذكر اجتماع عليها
قوم ذاكرون في أنفسهم فالذكر يرفع الصوت أشد تأثيرا في قمع الخواطر الراحضة على قلب
المبتدئ وأيضا يغتم الناس بانظار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت ويشهد
له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصا في مواضع الأزدحام بين الغافلين من العوام
لتبنيه الغافلين وتوفيق الغاسقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم
يشغلون بالفسق وأنا أشغل بالذكر فهو أفضل كالدكر في السوق أفضل من الذكر في غيره وحضور
مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء وقد نهى عن أن يجلس الإنسان مجلسا لا يذكر
الله فيه ولا يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي
الحديث من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك - بحانك اللهم وجهه ذلك
أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك فعلى العاقل أن
يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة (روى) أن
النبي عليه السلام بعث بعثا إلى نجد فغفوا وأسرعوا وقال رجل ما رأينا بعثا أفضل غنمة
وأسرع رجعة فقال النبي عليه السلام ألا أدلكم على قوم أفضل غنمة وأسرع رجعة الذين شهدوا
صلاة الصبح ثم جلسوا واذكروا الله حتى تطلع الشمس ثم يصعدون ركعتين ثم يرجعون إلى أهلهم
وهي صلاة الاشراف وهو أول وقت الضحى وذلك بعد أن تطلع الشمس ويصلي ركعتين كانت
كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة ذكر في شرح المصابيح أن في قوله ثم يصعدون ركعتين دلالة
على أن المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لأن هذا وقت شريف وان

للمواظبة للذكريه تأثرا عظيما في النفوس وقال في المنية ناقلنا عن جمع العلوم ومن وقت الفجر
 الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى أولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في التوبة من أن الصلاة على
 النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح أفضل من قراءة القرآن في الاوقات التي تنهى عن الصلاة
 فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم (الأدلكم على ساعة من ساعات الجنة الغل فيها مدود والرزق
 فيها مقسوم والرحمة فيها مبدية وطمة والدعاء مستجاب قالوا بل يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر
 الى طلوع الشمس) قال علي المرتضى رضى الله عنه مر أن النبي عليه السلام بعائشة رضى الله عنها
 قبل طلوع الشمس وهي فائمة فخر كهما برحله فتسال قومي لتشاهدى رزق ربك ولا تكونى من
 الغافلين ان الله يقسم أرزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واختلف في ان التهليل
 والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب أفضل أو باللسان مع حضور القلب اخرج من ربح الاول بأن عمل
 السر أفضل واجتنب من ربح الثاني بان العمل فيه أكثر فاقتضى زيادة والصحيح هو الثاني ذكره
 النووي في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصناء القلب فصناء القلب جنة العارف في الدنيا
 فانه يجاوز بذكر الله تعالى عن بحيم النفس الامارة وهما ويتها فيتربى الى نعيم الحضور قال أبو بكر
 الصريغاني كنت أسقط في بعض الايام عن القافلة فتقات يارب لوعلمتى الاسم الاعظم فدخل على
 رجلان وقال أحدهم للاخر الاسم الاعظم أن تقول يا الله فقرحت به فتسال ليس كما تقول بل
 صدق اللجأ أى الاتجاء والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس ملجأ غير الله واعلم ان
 الجهاد من أعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غير الجهاد مع دخان جهنم وبخطوة من الجماعة يدفون
 ذنوب ويأخرون كتب حسنة ولكن ينبغي للجهاد أن يصح نيته وينبت في موطن الحرب فان
 نبات الثبات والقدم يتبين أقدار الرجال كما كان للصديق رضى الله عنه حين صدمته الوجيعة
 بوفاة رسول الله حين قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمدا فانه حي
 لا يموت ويحتمل عن الظلم وارتكاب المعاصي فان الغلبة على الاعداء بالقوة القدسية والتأييد
 الالهى لا بالقوة الجسدية وكثرة العدد والعدد الا يرى الى الله تعالى كيف أيد المؤمنين بالملائكة
 في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فالذين جاهدوا في سبيل الله التقي والصبر والثبات فقد
 غلبوا على الاعداء ووصلوا الى الدرجات * كهى شهاب جوسر سر كهى قرار چوكوه * كهى
 نشيب كبوتز كهى قرار عقاب * واستعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل يفر من أعرج
 فأمر باسقاطه فضعك الرجل فاستعظم فتحك في ذلك المقام فقال له ما أذهمك وقد أسقطتك قال
 العجب منك قال كيف قال تحتك آلة الهرب وتحتي آلة الثبات ثم نسقطني فأعجب بقوله وأثبتته ثم
 اعلم ان الفئة الباغية ظاهرة كاطائفة الكافرة والجماعة الفاجرة وباطنة كاطائفة القوى
 النفسانية وجماعة النفس الامارة فكما أن المؤمن مأمور بالثبات عند ظهور الفئة الباغية
 الظاهرة فكذلك مأمور بالثبات عند ظهور الفئة الباغية الباطنة بالجماعات والجهاد مع
 الكفار جهادا أصغرا والجهاد مع النفس جهادا كبيرا أفضل من الاصغر ولذلك
 يكون القتيل في الاكبر صدقا وفي الاصغر شهيدا فالصديق فوق الشهيد كما قال الله تعالى
 فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والخلاص من ظلمات
 الظلمة والقون بانوار الذكر الذى الاشتغال به من أكبر أنواع الجهاد وأسرع قدم

في الوصول الى رب العباد نسأل الله تعالى أن يثبتنا بحقائق الذكر والتوحيد (وأطيعوا الله
 ورسوله) في كل ما تأتوا به وما تذكرون خصوصا في أمر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال
 (ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم بيديروا أحد (قتفشلوا) جواب للنهي يقال فشل أي
 كسل وذهب وتراخي وجبن (وتذهب ربحكم) بالنصب عطف على جواب النهي أي تذهب
 دوائكم وشوكتكم فانها مسنة معاراة للدولة من حيث انها في تشبي أمرها ونفاذها مشبهة بها
 في هبوبها وجرانها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى
 ويقال لها ريح النصر وروى انه حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير
 يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم وأراقت قدورهم وهربوا فقال عليه
 السلام نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور والصبا بفتح الصاد وبالقدور ريح تهب من المشرق
 والدبور هي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح مأمورة تنجي متارة للنصرة وتارة للاهلاك
 (وفي المثنوي) جله ذرات زمين وآسمان * اشكر حقتد كما امتحان * بادرا ديديكه باعادان
 چه كرد * آبراديديكه باطوقان چه كرد (واصبروا) على شدائد الحرب وقاتل المشركين ولا تولوهم
 الاذيبار (ان الله مع الصابرين) بالنصرة والكلاعة وما يفهم من كلمة مع من اصالتهم انما هي من
 حيث انهم المباثرون للصابرين متبعون من تلك الحبيبة ومعيتها تعالى انما هي من حيث
 الامداد والاعانة (ولا تذكروا) أيها المؤمنون (كالذين خرجوا من ديارهم) يعني أهل مكة حين
 خرجوا منها لحماية العير أي القافلة المتجهة له من الشام (بطرا) منقول له أي اقتضارا بما اثر
 الاصول من الآباء والامهات وأشرأوه ومقابله النعمة بالكبر والخيل (ورثاء الناس) ليقتوا
 عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الخفة انما هم رسول أبي سفيان وقال ارجعوا فقد
 سلمت غيركم من أصحاب محمد ومن نهبهم فقال أبو جهل لا والله حتى تقدم بدرا ونشرب به الخمر
 وتعزف علينا القيان ونظم بهم امن حضرنا من العرب فوافوها أي أتوا بدرا وان كان سقوا
 كأس المنايا بدل كأس الخمر وناحت عليهم النوايح مكان تغني القيان فنهى المؤمنون أن
 يكونوا أمثالهم بطرين من اثنين وأمرهم بالتقوى والاخلاص لان النهي عن الشيء مسنة لمن
 للامر بضده (ويصدون عن سبيل الله) عطف على بطرا بتأويل المصدر أي وصدا وسنعا للناس
 عن دين الله المؤدى الى الجنة والثواب (والله بما يعملون محيط) فيجازيهم عليه وفيه تهديد على
 الاعمال الصالحة خصوصا ما ذكر في هذه الآية من البطر والرياء واطهار الجبل وابدان السبع
 وهو من الصفات الذمومة للنفس وحكى عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر
 في غرفة لي على الطريق أقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة فرأيت شخصا نزل من السماء يده
 صحيفة ففسرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذ تحت كل كلمة عشر حسنة مثبتة الا كلمة واحدة
 فاني رأيت مكانها محو ولم أر تحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا أرى ثوابا ولا أراها
 اثبتت فقال الشخص صدقت قدرتها وكتبناها الا انها معنا مناديا ينادي من قبل العرش
 محوها وأسقطوا ثوابها فاعفوناها قال فبكيت في منامى فقلت لم فعلتم ذلك فقال مرتجلا فرفعت
 بها صوتك لاجل انك تذهب ثوابها وفي الحديث ان النار وأهلها يعجبون من أهلها الرياء أي
 يتضرعون ويرفعون الصوت قيل يا رسول الله وكيف تخرج النار قال من ضر الناس الذين يعدون

بها فويل للمرائي في عمله ومن الرياء التزيي بزى القوم تصنعوا ودوران البلاد تفرجا ليقبها هي بذلك
على الاخوان كما يفعلها أكثر المتسمين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس التقليد بلباس
القوم تبركهم التصق بهم انهم فهم محرومون من أنوار المعرفة وأسرار الحقيقة خارجون عن
دائرة الطريقة (قال الحافظ) مدعى خواست که آید بقاشا که راز * دست غیب آمد و بر سینة
نا محرم زد * فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم أمره واجابة
دعوته سواء كان من العبادات المالية أو البدنية وفي التاتارخانية لواقع الصلاة خالصا لله تعالى
ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس
يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنه او لو صلى وحده لا يحسنه فله ثواب أصل الصلاة دون
الاحسان ولا رياء في الصوم الا أن يكون مراده من الرياضة اصفرار الوجه وهزال البدن
ليظنه الناس رجلا صالحا متقيا امره باللاخرة فانظر الى تعبسه لاجل الناس ولو كان له عقل
صحيح وفكر ثاقب لما فعل هذا وفي مثل هذا قالوا اخف حلمان عن ضرور وقال حسان بن ثابت
الانصاري

لا بأس بالتوم من طول ومن عظم * جسم اليعمال وأحلام العصافير
وما الدنيا حتى يطلبها العاقل بعمله وينسيع عمره الى حلول أجله وعن أبي الدرداء رضى الله عنه
ان النبي عليه السلام مرت بدمنة قوم فيها سخلة ميمنة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله
لو كان لاهلها فيها حاجة ما تبذوها قال فوالله للدينا أهون على الله من هذه السخلة على أهلها
(قال السهدي) وكريم اندوده باشد نجاس * توان خرج كردن برناشناس * منه آب زرجان
من برپشيز * كه صرف دانا تكبيرد بچيز * چه قدر آرد دبدنه خورديس * كه زير قباد ارد اندام
ييس * نسال الله تعالى أن يعصمنا من الزل في مسالك الدين ويوصلنا الى رضاه في كل قول
وعمل وهو المعين أمين بجاه النبي الامين (وأذرين الشيطان اعمالهم) آورده اند كه چون قریش
از مكه برون آمدند بجو الى منزل بنی كنانه رسیدند بجهت كیفیت قدیمی كه میان ایشان بود اندیشه
نال شده خواستند باز گردند بایس بصورت سراقه بنی كنانه كه مالك مهر كنانه بود برآمد برایشان
ملاقات نمود و گفت شما نيكو سجايتي ميكنيد برويد من ضامن كه از بنی كنانه ضرر بشما نرسد ومن
نيز طريقت رفاقه مرعي درام پس ابليس باجبي از شياطين هم راه ایشان روى بيدرا آوردند حق
سبحانه و تعالى از بن قصه خبر ميدهد والمعنى واذكر يا محمد وقت تزيب الشيطان أعمال كفار
مكة في معادات المؤمنين وغيرها ودر حدائق سلمی فرموده كه قوت ایشانرا بنظر ایشان در آوردنا
اعتماد بدان كردند (وقال لا غالب لكم اليوم من الناس) فانكم ككثير وهم قليل لكم قوله خبر
لا غالب أى لا غالب كائن لكم واليوم منصوب بما تعلق به الخبر ومن الناس حال من الضمير فيه
والمراد من الناس المؤمنون (وانى جاراكم) أى مجيركم من بنى كنانه ومعين لكم فعنى الجار المجير
الحافظ الذى يدفع عن صاحبه أنواع الضرر كما يدفع الجار عن جاره تقول العرب أنا جار لك من فلان
أى حفظ لك من مضرتة فلا يصل اليك منه مكروه وقال فى القاموس الجار المجاور الذى أجرته
من أن يظلم والمجير وأجاره أنقذه (فلاتراة الفتنان) أى تلاقى الفريقان يوم بدر (قال الكاشغرى)
پس آن هنگام كه بيدند هر كروه لشكر يكديكر را (نكص على عقبه) رجع القهقري وهو

اصل معنى السكوص لان الغالب فيمن يفتقر عن موضع القتال أن يرجع قهقري نحو فمه من جهة
 العدو وقوله على عقبه حال مؤكدة لان رجوع القهقري انما يكون على العقبين واین عبارت
 است از هزیمت کردن بمکرو حیله آورده اند که چون روز بدر ملائکه فرود آمدند ابلیس ایشانرا
 دیده روی بفرار نهاد در آن محصل دست بردست حارث بن هشام بود حارث گفت ای سراقه در
 چنین حال مارا فرمویکذاری ابلیس دست بر سینه اوزد (وقال ابو بری منکم) من بیزارم
 از زخم ارشما (انی اری مالاترون) من نزول الملائکه لادم داد فقال الحارث وما تری الا جماعا شیش
 أهل یثرب والجماع شوش الرجل التصیر (انها أخاف الله) من أن یصیبني بمکروه من الملائکه أو
 یهلکتني علی أن یتكون الوقت هو الوقت المعلوم الذي أنظر الیه (والله شدید العقاب) لمن یخاف
 منه وقد صدق الکذاب انه یخاف من شدة عذاب الله فان عقابه لو وقع علیه لتلاشى ولذلك كان
 یفتقر من ظل عمر رضی الله عنه وماسلک فجاء الاوسلک الشیطان فجاء آخر الا یقع علیه عکس نور
 ولایة عرفی حرقه وقد علم الشیطان انه من المعذبین المعاقبین وانما خوفه من الله من شدة عقابه
 لانه یعلم انه لانها یة اشدة عقابه والله قادر علی أن یعاقبه بعقوبة أشد من الاخری وفيه اشارة الى
 أن خوفه من الله یدل علی انه غیر منقطع الرجاء منه کذا فی التأویلات النجمیة * نقلت که
 من زمان بدر بعد از رجوع بکمه سراقه را بیخام دادند که لشکر مارا تو من زخم ساختی سراقه سو کند
 یاد کرد که تاهزیمت شما نشنیدم از هزیمت شما وقوف نیافتیم پس همه را معلوم شد که ان شیطان بوده که
 خود را بر صورت سراقه نموده فان قیل کیف یجوز أن یتکن ابلیس من أن یخلع صورة نفسه
 ویلبس صورة سراقه ولو کان قادرا علی أن یجعل نفسه فی مثل صورة انسان لکان قادرا علی
 أن یجعل غیره انسانا قیل اذا صحت هذه الروایة فالجواب ان الله خلق ابلیس فی صورة سراقه
 والله تعالی قادر علی خلق انسان فی مثل صورة سراقه ابتداء فکان قادرا علی أن یصور ابلیس
 فی مثل صورة سراقه کما فی تنسیب الحدادی وقال القاضی أبو یعلی ولا قدرة للشیاطین علی تغییر
 خلقهم والانتقال فی الصور وانما یجوز أن یعلمهم الله تعالی کلمات وضرایا من ضروب الافعال اذا
 فعله أو تکلم بها نقله الله تعالی من صورة لی صورة فیقال انه قادر علی التحویر والتخییل علی معنی
 انه قادر علی قول اذا قاله أو فعل اذا فعله نقله الله تعالی من صورته الى صورة أخرى یجرى العادة
 وأما ان یصور نفسه فذالسمحال لان انتقالها من صورة انما یتكون بنقض البنية وتفریق
 الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحیاة واستحال وقوع الفعل بالجملة فكیف یتدل نفسها حال
 والقول فی تشکیل الملائکه مثل ذلك والذي روى ان ابلیس تصور فی صورة سراقه بن مالک
 وان جبریل تمثل فی صورة دحية وقوله تعالی فأرسلنا الیهار وحنافتمثل لها بشراسو یا محمول
 علی ما ذکرناه هو أنه أقدره الله تعالی علی قول قاله فنقله الله تعالی من صورته الى صورة أخرى
 کذا فی آکام المرجان ونظرفیه والهسی الاسم ونی بأن من قال تمثل جبریل علیه السلام
 وتصور ابلیس علیه ما یتحقق ایس مراده أنهم بأحد تلك الصور والمثال من قدرتهم انفسهما
 بل باقدار الله اهل ما علی التصور والتمثل کیف شاء فلا منسافة بین القوا ین غاية ما فی الباب ان
 العمل من طریق ما أقدره الله به من الاسباب المخصوصة انتهى یقول الفقیر ان الملائکه
 والشیاطین من قبیل الارواح اللطیفة والارواح التصور بأنواع الصور کما ان الاجسام

التلون بألوان الالبسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا المعنى صعب المسلك
 فلا يهتدى الى دركة الا الانبياء والاولياء المكاشفون عن حقيقة الامر والله أعلم ثم ان من عادة
 الشيطان أن يقنع من أطاعه وورطه الهلاك ثم يتهرب منه (حكى) ان عابدا عبد الله في صومعته
 دهر أطول فاولدت للمكهم ابنة فأنف الملك أن يسهها الرجال فأخرجها الى صومعته وأسكنها
 معه كيلا يعرف أحد مكانها ويستخطبها منه فكبرت الابنة فحضر ابل يس على صورة شيخ وخذعه
 بها حتى واقعها الزاهد وأحبها فلما ظهر به الحبل رجع اليه فقال له انك زاهدنا وانها لولدت
 يظهر زواله فتصير فصيحة فاقامها قبل الولادة وأعلم والدها انها قدمت في صدقك فتتزوج من
 العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلم فأخبره بصنع الزاهد بائنه
 من الاحبال والقتل وقال ان أردت أن تعرف حقيقة ما أخبرتك فانبش قبرها وشق بطنها فان
 خرج منها ولد فهو مصداق مقالتي وان لم يخرج فاقمتني ففعل الملك ذلك فاذا الامر كما قال فآخذ
 الزاهد وأركبه الابل وحمله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زانيت
 بأمرى وقتلت نفسا بأمرى فأمن بي انجيتك من عذاب الملك فأدر كتمه الشقاوة فأمن به فهرب
 الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجيتي فقال الشيطان اني أخاف الله رب العالمين فعلى
 العاقل الحذر من كيد (وفي المتنوى) آدمى راد شمن بنهان بسيت * آدمى باحد ذرعاقل
 كسيت * واعلم ان الشيطان اذا نظر بالسانك يعزم بالقوة والكج والبلوغ الى مرتبة الرجال
 وان لا يضرمه التعريف في الدنيا وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه في نفي الريا والعجب كما هو
 طريقته أهل الملامة قال بعض أرباب الحقيقة يجوز أن تظهر لنفسك ما يوجب نفي دعواها من
 مباح * يستبشع أو مكره لم يمنع دواء لعله العجب لا يحترق ما تتنا عليه اه فايكن هذا عن ذكر منك
 فان صوفية الزمان قد تجاوزوا الخلال الى الحرام وتركو العهود دينهم وبين المشايخ الكرام
 ولم يعرفوا أن الملامة في الاخذ بالكتاب رسنة النبي عليه السلام والتأديب باآداب وضعها
 الخواص من الانام لمن يطلب الدخول الى حرم أسرار الله الملك العلام (قال الحافظ) در راه
 عشق وسوسه اهر من بسيت * هش دار و كوش دل بيبام سروش كن (اذ) منسوب باذكر
 (يقول المناقشون) من أهل المدينة من الاوس والخزرج (والذين في قلوبهم مرض) من قريش
 كانوا قد أسلموا ولم يجر والعدم قوة اسلامهم ولمنع أقربائهم اياهم من الهجرة فلما خرجت
 قريش الى بدر أخرجوهم معهم كرها ولما رأوا قلة عدد المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة
 (غزوه لاه) يعنون المؤمنين (دينهم) اذ خرجوا مع قلة عددهم وعددهم لحرب قريش مع كثرتهم
 وشوكتهم ولم يشكوا بل قطعوا بأن قريش اتغلبهم لانهم زهاء الالف والمؤمنون ثمانمائة وبضعة
 عشر فقال الله تعالى جوابا لهم (ومن) هر كه (يتوكل على الله) أي ومن يسلم أمره الى الله تعالى
 ويشوقه وبعضائه (فان الله عزيز) غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل (حكيم) يفعل
 بحكمته البالغة ما تستبعد العقول وتجار في فهمه ألباب الفعول (روى) ان الحاج بن يوسف
 سمع مليبا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذلك في مكة فقال على بالرجل فأقبح اليه
 فقال ممن الرجل قال من المسلمين فتنا ليس عن الاسلام سألتك قال فعم سألت قال سألتك عن
 البلد قال من أهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه قال تركته عظيم جسمها لباسا

ركبا خراجا ولا جاقا قال ليس عن هذا سألتك قال نعم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما
 غشا وما منطبعها للخلق عاصم بالخالق فقال له الخجاج ما حملك على هذا الكلام وأنت تعلم مكانه
 متى قال الرجل أترى مكانه منك أعز منى بمكانى من الله وأنا وافرديته وزائرني به وقاضى دينه
 ومتبع دينه فسكت الخجاج ولم يخرجوا بابا وانصرف الرجل من غير أن فتعاقبوا ستارا الكعبة
 وقال اللهم بك أعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فانظر
 الى هذا الرجل كيف أظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصا من الخجاج الذى كان أظلم خلق
 الله فى زمانه حتى كسر الاعراض وسنتك الدماء وفعل ما فعل الى حيث يضيء نطاق البيان عنه
 فلما توكل على الله واستجار به نصره الله وهو بانشراده على الخجاج وهو مع جمعه لان الصحيح السالم
 وهو المؤمن غالب على السقيم المبتلى وهو المنافق والخجاج كان من منافق هذه الامة واعلم ان
 مرض القلوب على نوعين نوع منه الشك فى الايمان والدين وحقيقته فذلك مرض قلوب الكفار
 والمنافقين والثانى ميلها الى الدنيا وشهواتها وملاحظة الحظوظ النفسانية وهو مرض قلوب
 المسلمين * والاشارة فيه ان المعالجة يكون فى قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق
 واليقين وان ما توافى مرضهم فهو من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة
 والاستغفار والزهد والطاعة والورع والتقوى وان ما توافى مرضهم فهو من أهل النجاة من
 النار بعد العذاب وشناعة الانبياء وربما يؤدى مرضهم بترك المعالجة والاحتفاء الى الهلاك
 وهو الكفر الذى ترى الى حال بعض المسلمين من أهل مكة لما تركوا العلاج وانقطعوا عن الطبيب
 وهو النبي عليه السلام وما احتوا عن الغذاء الخالف وهو قواهم غرهم ولا دينهم هلكوا مع
 الهالكين ظاهرا وباطنا فعلى العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول الاجل وهو انما يكون
 بصحة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العتاة والعشاق
 (قال الحافظ) عاشق كه شدكه يا ويحاشي نظر نكرده * اى خواجه درديت وكرنه طبيب هست *
 (وقال آخر) مكو اصحاب دل رفتند وشهر عشق شد خالى * جهان برشمس تبريزست وهردى
 كو چومولانا * اللهم وفقتنا لما تحب وترضى وسهل علينا ما داواة هذه القلوب المرضى (ولو
 ترى) يا محمد حال الكفرة أى لورأيت فان لوتجعل المضارع ماضيا عكس ان (اذيتوى الذين
 كذروا الملائكة) أى حين تقبض أرواح الكفار يدر فاللائكة فاعل يتوفى
 (يضربون) أى حال كون الملائكة يضربون بجمع من حديد كطائر بوا التهب النار منها
 (وجوههم) أى ما أقبل من أعضائهم (وأدبارهم) أى ما أدبر منها (وذوقوا) أى يضربون
 ويقولون ذوقوا بعد السيف فى الدنيا (عذاب الحريق) أى العذاب المحرق الذى هو مقدمات
 عذاب الآخرة فهو فعلى من فعله يقال حرقه بالنار وأحرقه وحرقه فاحترق وتحرقت
 وجواب لو محذوف للايدان بخروجهم عن حدود البيان أى رأيت أمر افظيها لا يكاد يوصف
 (ذلك) المذكور من الضرب والعذاب واقع (بما قدمت أيديكم) أى بسبب ما كتبتم من
 الكفر والمعاصى فاليد عبارة عن النفس الدراكة عبر عنها باسم أغلب آلام فى اكتساب الافعال
 (وأن الله ليس بظلام للعبيد) محذوف الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجمله اعتراض تذييلي
 مقترن لمضنون ما قبلها أى والامر أنه تعالى ليس به ذاب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى

أهل الايمان بجهنم وعذابها وانما يجازى أهل الكفر والنفاق والارتداد بظلمهم على أنفسهم -
 وسر التعبير عن نفي التعذيب بنفي الظلم مع أن تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً عند أهل السنة
 فضلا عن كونه ظلماً بالغا قدم في سورة آل عمران فان قلت ظلام أخص من ظالم لانه للمبالغة
 المنتهية لا تكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلت المراد بكثرة الظلم كثرته باعتبار كثرة
 متعاقبه فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما أصابهم من الظلم كثيرا نظرا الى كثرتهم
 فالمنفي عن كل واحد منهم أصل الظلم فالعنى انه تعالى لا يظلم أحدا من عباده وأيضا أنه اذا نفي
 الظلم الكثير النفي التليل نفي الذي يظلم انما يظلم الانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في
 حق من يجوز عليه النفع والضرر كان انقلابه مع قوله نفعه أترك وأيضا ان الظلم للنسبة كما في بزار
 وعطارى لا ينسب اليه ظلم البتة (كذاب آل فرعون) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى
 عادة كفار قريش في كفرهم وعنادهم كعادة آل فرعون المشهورين بقباحة الاعمال وأصل
 الدأب في اللغة ادامة العمل يقال فلان يدأب في كذا أى يدوم عليه ويواظب ويتعب نفسه فيه
 ثم سميت العادة دأبا لان الانسان يدوم على عادته وآل الرجل الذين يرجعون اليه بأوصاف
 الاسباب ولهذا يقال اقربا به الرجل آل الرجل ولا يقال لامحابة الله والمقصود هنا كذاب
 فرعون وآله أى أتباعه (والذين من قبلهم) أى من قبل آل فرعون كتقوم نوح وتقوم عاد وغيرهم
 من أهل الكفر والعناد (كثروا بايات الله) تفسير للدأب والآيات هى دلائل التوحيد
 المنصوبة في الانفس والآفاق ومجيزات الدنيا على الاطلاق (فأخذهم الله بذنوبهم) أى
 عاقبهم الله الى بسبب كفرهم وسائر معاصيهم (ان الله قوى شديد العقاب) لا يغلبه في دفعه
 شئ (ذلك) أى ترتب العقاب على أعمالهم السيئة دون أن يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك
 (بأن الله) أى بسبب أنه تعالى (لم يكن فى حد ذاته وأصله) كمن حذف التثنية تخفيفا لشيءها
 بحرف اللين من حيث كونها حرف غنة فكما يحذف حرف اللين حال الجزم حذف التثنية الساكنة
 أيضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون ولم يحذف فى نحو لم يكن ولم يحذف لثقل استعمالها
 بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال تستدعى التخفيف (مغيرا نعمة أنعمها) أى لم ينبغ له سبحانه
 ولم يصح فى حكمته ان يكون بحيث يغير نعمة أنعم بها (على قوم) من الاقوام أى نعمة كانت
 جلت أو هانت (حتى يغيروا مآباً نعمة) من الاعمال والاحوال التى كانوا عليها وقت ملاستهم
 للنعمة ويتصرفوا بما يناسبها سواء كانت أحوالهم السابقة مرضية صالحة أو قريية من الصلاح
 بالنسبة الى الحادثة كذاب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفرة عبدة الاصنام مستقرين
 على حالة مصححة لا فاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه
 السلام بالبينات غيروها الى أسوأ منها واسخط حيث كذبوه عليه الصلاة والسلام وعادوه ومن
 تبعه من المؤمنين وتحزبوا عليهم يفتونهم الغوائل فغير الله تعالى ما أنعم به عليهم من نعمة الامهال
 وعاجلهم بالعذاب والنكال وقال الحدادى أطعمهم الله من جوع وأمهم من خوف وأرسل
 اليهم رسولا منهم وأنزل عليهم كتابا بالبينات ثم انهم غيروا هذه النعم ولم يشكروها ولم يعرفوها من
 الله فغير الله ما بهم وأهلكهم وعاقبهم بيذر (وان الله سميع عليم) أى وبسبب أن الله تعالى يسمع
 ويعلم جميع ما يأتون وما يذرون من الاقوال والافعال السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها

ما يليق به من ابقاء النعمة وتغييرها (كذاب آل فرعون) تكريرا لنا كيد (والذين من قبلهم
 كذبوا بايات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم) وعطف قوله تعالى (وأغرقنا آل فرعون) على أهل كراع
 اندواجه تحته لا يذان بكال هول الاغراق وفظاعته كعطف جبرائيل على الملائكة (وكل)
 من غرقى القبط وقتلى قرينس (كانوا ظالمين) أنفسهم هم بالكفر والمعاصي حيث عرضوا لله لاله
 أو واضعين للكفر والتكذيب وكان الايمان والتصديق والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا
 بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون الربوبية واقرار قومه وتصديقهم اياه بها
 وهذا غاية فساد جوهر الروحانية بتبليغ الصناعات النفسانية وكل من كفر بالله وكذب باياته
 كانوا ظالمين أنفسهم لافساد اساس تعدادهم وان لم يبلغوا في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه
 فعليك بحفاظة الاستعداد النظري واكثر الشكر عليه وايك وشؤم المعاملات السيئة
 المؤدية الى الافساد والاهلاك ولا يصح ملك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي
 لا تحذروا الله لاله لاله كسى را كه بنده در سر بود * ميند ار هر كز كه حق بشنود * قال
 الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تسلب من لا يعرف قدرها واقنع في هذا الباب بمثال
 ملك يكرم عبده فيخلع عليه خاتمة ثياب ويقره منه ويحمله فوق سائر حجاجه وخدمته وبأمره
 بلازمة يابه ثم يأمر ان يبتنى له في موضع آخر القصور وتوضع له الاسرة وتنصب له الموائد وتزين
 له الجوارى ويقام له العلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هنالك ملكا محمدا وما كرم ما بين
 حال خدمته الى ما كمد وولايته الاساعة من نه ارا وأقل فان أبصر هذا العبد بجانب باب الملك
 سائسا للدواب بأكل رغيفا أو كبا يذخ عظاما فجعل يشتغل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله
 عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة فيسعى الى ذلك السائس ويأتيه ويسأله كسرة
 من رغيفه أو يراحم الكلب على العظم ويعظمهما ويعظم ما عظمه أليس الملك اذا نظر اليه على
 مثل هذه الحالة يقول هذا السفيف لم يعرف حق كرامته ولم يقدرا عزازنا اياه بخلعنا والتقرب الى
 حضرتنا مع صرقتنا اليه من عنايتهنا وأمرنا له من الذخائر وخروب الايادي ما هذا الاساقط
 عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه الخلع واطردهوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعباد
 اذا تبع الهوى فعليك أيها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من أن
 تكون النعمة نقمة والولاء بلاه والعز ذلا والاقبال ادبارا واليمين يسارا فان الله تعالى غيور (وفي
 المنشوي) هر كه شد مهر شاه را وجامه وار * هست خسران بهر شاهش اتجار * هر كه با سلطان شود
 او هم نشين * بر درش شستن بود حيف وغبين * دست بوسش چون رسيد از پادشاه * كز كز بند بوس
 پادشاه كناه * كز چه سر بر پانهادن خدمتست * پيش آن خدمت خطا وزلتست * شاه را غيرت
 بود بر هر كه او * بر كز بند بعد از آن كه ديد او * والمتصود أن من عرف الله وعرف قدر نعمته
 عليه ترك الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين فان الله أجل من كل شيء وذكره أفضل من كل ذكر
 وكلام (وحكي) أن سليمان بن داود علمهما السلام مرتفي موكبه والطير تظله والدواب من
 الوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن عيونه ويساره فربما يد من عباده بنى
 اسرته لفتال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في
 حقيقة مؤمن خير مما أعطى ابن داود فان ما أعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى فهذا ارشاد

عظيم لمن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وتوجه الى الحضرة العليا فادبها عن شواغل الدنيا (ان شئت
 الدواب) أي شئت ما دب على الارض ويحرك من الحيوانات (عند الله) أي في حكمه وقضائه
 (الذين كثروا) أي أصرتوا على الكفر وروحوافيسه (فهم لا يؤمنون) فلا يتوقع منهم ايمان
 اكثر منهم من أهل الطبع وبعملوا بشر الدواب لا بشر الناس ايمان الى أنهم هم بعزل عن مجازاتهم
 وانعامهم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها كما قال تعالى انهم الاكلا لانعام
 بل هم أضل * دريغ * دحي زانه بر محل * كه با شد جوانعام بل هم أضل (الذين عاهدت منهم) يدل
 من الموصول الاقرب بدل البعض للبيان وللتخصيص أي الذين أخذت منهم عهدهم فن لا بداه
 الغاية (ثم يتقضون عهدهم) الذي أخذته منهم عطف على عاهدت (في كل مرة) من مرات
 المعاهد (وهم لا يتقون) أي يستمرون على النقض والحال أنهم لا يتقون سيئة الغدر ولا يبالون
 فيه من العار والنار وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنهم لا يعيدوا
 عليه عدوا فقتضوا العهد وأعانوا أهل مكة يوم بدر بالسلاح ثم قالوا انسيبوا وخطأنا ثم عاهدهم
 مرة أخرى فنتكثروا وماؤهم عليه يوم الخندق أي ساعدوا وعاونوا وذلك أنهم لما رأوا غلبة
 المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا الله هو النبي الموعود بعثه في آخر الزمان فلا جرم يتم أمره
 ولا يتهدد أحد على محاربتة ثم انهم لما رأوا يوم أحد ما وقع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد
 احترق كبدهم بنار الحسد من ظهور دينه وقوة أمره فركب كعب بن أسد سيد بني قريظة مع
 أصحابه الى مكة وثقوا المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأدى ذلك الى غزوة
 الخندق وفيه ذم بطريق الاشارة للذين عاهدوا الله على ترك المعاصي والمنكرات ثم نقضوا
 العهد مرة بعد أخرى * نه ما را در میان عهد و وفا بود * چنانا کردی وید عهدی نمودی * هنوزت
 ار سر صلحت باز ای * کران محبوبی تر باشی که بودی (فاما تشققتهم) تشققتهم كسعهه صادفه أو أخذ
 أو ظنبره أو أدركه كما في القاموس واما من كبتة من ان لشمرط وماللتا كبد أي فاذا كان حالهم
 كما ذكر فاما تصادفهم وتظفرن بهم (في الحرب) أي في تضاعيفها (فشرذ) فرق قال الكاشفي يس
 برا كنده كردان ومنتشرق ساز (بهم) أي بسبب قتالهم (من خاتهم) منعهون شرذ أي من وراءهم
 من الكثرة من أعدائك والشرية الطرد وشريق الشمل وتبديل الجمع يعني ان صادقت
 هؤلاء المناقضين في الحرب افعل بهم وأوقع فيهم من الضكاية والتهم ما يضطرب به حالهم ويخاف
 منك أمثالهم بحيث يذهب عنهم بالكيفية ما يحطربيا بهم من مناصبتك اي معاداتك ومحاربتك
 (لعلهم يذكرون) أي لعل المشركين وهم من خلتهم يتعلمون بما شاهدوا مما نزل بالمناقضين
 فيرتدعون عن النقض أو عن الكفر * ترود مرغ سوی دانه فراز * چون دگر مرغ بیند اندر
 بند * بند که بر از صائب دکران * تا تکیر بند دکران ز تو بند (واما تخافون) تعلم فانطوف
 مستعار للعالم (من قوم) من المعاهدین (خيانه) نقض عهد فيما ساقى بمالاح لك منهم من علامات
 الغدر (فأبذ اليهم) أي فاطرح اليهم عهدهم حال كونك (على سواء) أي ثابتا على طريق سوى
 في العداوة بأن تظهرهم النقض وتخبرهم اخبارا مكشوفاً بأنك قد قطعت ما بينك وبينهم من
 الوصلة فلا تناجرهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد كيلا يكون من قبلك شائبة خيانه أصلا
 فالجار متعلق بمحذوف وهو حال من النايد أو على استواء في العلم بنقض العهد بحيث يستوى

فيه أقسامهم وأدناهم فهو حال من المنبوذ اليهم أو تستوى فيه أنت وهم فهو حال من الجائنين
 (ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للاصر بالنبذ على طريقة الاستئناف كأنه قيل لم أمر تنبذك
 ونهيتنا عن المحاربة قبل نبذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل أن يكون طعننا على الخائنين الذين
 عاهدهم الرسول عليه السلام كأنه قيل وأما تعلمن من قوم خيانة فانبذ اليهم ثم قائلهم -م ان الله
 لا يحب الخائنين وهم من جعلتهم لما علمت حالهم واعلم ان النبذ انما يجب على الامام اذا ظهرت
 خيانة المعاهدين بامارات ظنية وأما اذا ظهر رأيهم نقضوا العهد وظهور امتطاعوا به فلا حاجة الى
 نبذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لما نقضوا العهد بشتل خراعة وهم في
 ذمة النبي عليه السلام ولما أمر الله بنبذ العهد والتصريح به قبل المحاربة بالبال ان يقال
 كيف نوقظ العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع انهم ان علموا ذلك اما أن يتأهبوا
 للقتال ويستجمعوا أقصى ما يمكن لهم من أسباب التقوى والغلبة أو يفترقوا ويتخلصوا وعلى
 التقديرين يشوت المتصود وهو الانتقام منهم ما يمكن في صحة المحاربة معهم بغير نبذ العهد اليهم
 واللامهم به ظهورا مارات الخيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المخطور بقوله (ولا يحسبن) أي
 لا يظن (الذين كفروا) وهو فاعل والمنعول الاقول محذوف أي أنفسهم حذف هربا من تكرار
 ذكرهم (سابقوا) منعول ثان أي قاتلوا أو قتلوا من أن يظفر بهم ويدخل فيه من لم يظفر به يوم
 بدر وغيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالغوا في عصيانهم (انهم لا يحجزون)
 تعليل للنهي على سبيل الاستئناف المبني على تقدير السؤال أي لا يشوتون ولا يجردون طالهم
 عاجزا عن ادراكهم على ان همزة أبحز لوجود المنعول على فاعلية أصل الفعل وهو العجز كما
 تقول أبحزته اذا وجدته بخيلا يقال أبحزه الشيء اذا فاته وأبحزت الرجل اذا وجدته عاجزا وفي
 الآية تمديد للنفوس التي اجترأت على المعاصي وهي في الحقيقة مجترئة على الله تعالى وعن
 السري السقطي رضى الله عنه قال كنت يوما أتكلم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن
 الشباب فاخر الثياب ومعه أصحاب فسعيتني أقول في وعظي بحب الضعيف بعصي قويا فتغير لونه
 وانصرف فلما كان الغد جلست في مجلسي واذا به قد أقبل فسلم ورمى ركعتين وقال يا سري
 سمعتك بالامس تقول بحب الضعيف كيف بعصي قويا فنام عناءه قلت لا أقوى من الله ولا أضعف
 من العبد وهو بعصيه * كرحه شاطر بود خروس بجنك * چه زنديش باز روين چنك * فنض
 وخرج ثم أقبل من الغد وعليه ثوبان أبيضان وليس معه أحد فقال يا سري كيف الطريق الى
 الله فقلت ان أردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان أردت الله فأتك كل شيء
 سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر فتنام وهو يقول والله لا سلكك الا حعب
 الطرق وولى خارجا فلما كان بعد أيام أقبل الى غلمان كثيرة فقالوا ما فعل أحمد بن يزيد الكاتب
 فقلت لا أعرف الا رجلا جاني من صنته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا أعلم حاله فقالوا
 بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا أعرف حاله ولا أعرف له خيرا فبينما
 أنا ذات ليلة بعد العشاء الاخرة جالس في بيتي اذا بطارق يطرق الباب فأذنت له في الدخول فأذا
 بالفتى عايمه قطعة من كساء في وسطه وأخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال
 يا سري أعتقك الله من النار كما أعتقتني من رق الدنيا فأومأت الى صاحبي ان امض الى أهله

فأخبرهم فغضبوا فآذوا زوجته قد جاءت ومعها أولاده وغلمانها فدخلت وألقت الولد في حجره وعالجه
 حتى وحال وقالت له ياسيدي أريدتني وأنت حتى وأيتت ولدك وأنت حتى قال السري فنظر إلى
 فقال ياسري ما هذا وإنما ثم أقبل عليها وقال والله انك امرأة فؤادي وحببي قلبتي وان هـ ذا ولدي
 لا عز الخلق علي غير أن هذا السري أخبرني أن من أراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع ما على الصبي
 وقال ضعي هذا في الأكل الخائفة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها السبي
 فقالت المرأة لأرى ولدي في هذا الحالة وانزعته منه فحين راها قد اشتغلت به بنهر وقال
 ضيعتم علي أيتي بيني وبينكم الله وولي خارجي ضيعت الرار بالبكاء فقالت ان عاد ياسري وسمعت
 له خبرا فاعلمتني فقلت ان شاء الله اني لم اكن بعد أيام تتقي بخور فتالت ياسري بالشونيزية غلام
 يسألك الحضور فضيت فاذا به ما ربح تحت رأسه اربعة مئآت عليه ففتح عينيه وقال ياسري ترو
 تغفرتك الجنائيات فقلت نعم قال أيعتر لمثلي قلت نعم قال أنا غريب قلت هو منجى الغرقى قال علي
 مظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالثياب يوم القيامة وبعده خسومه فيقال لهم من خلوا عنه فان الله
 تعالى يعوضكم فقال ياسري معي دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشترت ما احتاج اليه وكنتي
 ولا تعلم أهلي الا لا يغفروا كنتي بجرام خلست عنه قايلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون ثم مات فأخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت تخوفه فاذا الناس هم رعون
 فقلت ما الخبر فقتيل مات ربي من أولياء الله تريد أن تعلي عليه فحنت فغسلته ودفناه فلما كان
 بعد مدة وفد أهلي يعلمون خبره فأخبرتهم بموتها فأتت امرأتها بالكعبة فأخبرتهم بها فجاءه فسألتني
 ان أرى ما قبره قلت أنا ان تغفروا كفايته قالت لا والله فأريتها القبر فبككت وأمرت ياسر
 شاهدين فاحضرا فاعتقت جوارحها ورقت عذارها وودعت بها لها ولزمت قبر حتى ماتت
 رحمة الله عليهم ما فداى دوست نكرديم عمرو مال در ريغ م كه كار عشق زماين قدر غي آين
 (وأعدوا) وأما ما ساريداي مؤمنان (أهيم) أي القتل الكفار وهيو الحار بهم (ما استطاعتم)
 أي ما استطعتم وحال كونه (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب كائنا ما كان من خييل
 وسلاح وقسي وغيرها والحصر المستفاد من تعريف الطرفين في قوله عليه السلام الا ان القوة
 الرمي من قبيل حصر الكمال لان الرمي أكمل افراد ما يتقوى به في الحرب (روي) ان سعد بن أبي
 وقاص رضى الله عنه رمى يوم أحد ألف سهم ما منهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 قد أتني وأبي ياسر كره بعض العلماء تشدية المسلم بأبويه المسلمين قالوا انما فداه عليه السلام
بأبويه لانهم ما كانوا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الشداء
وانما هو تلف في الكلام واعلام بحبته وفي الحديث فضله الرمي والدعاء من فعل خير اوجاه
في الحديث ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نثر الجنة صانعه الذي يحتمل في صنعه الخير
والمهدي له والرامي به وفي الحديث من شاب شيبة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة ومن رمى
بسهم في سبيل الله فبلغ العدو ولم يبلغ كان له كعتق رقبة مؤمنة كانت له فداه من النار عوا
بعض وفي الحديث من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة والغرض بفتح العين المعجمة
والراء بعده ما الضاد المعجمة هو ما يقصد الرماة بالاصابة وفي الحديث كل شيء ليس من ذكر
الله تعالى فهو اهل والأر بع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديب فرسه وملاعبة أهله

وتعليم السباحة * رمي برسه كونه سرحي ظاهر به آبر وكن ورمي باطن به تبرآه در صبحكاه
از كمان خضوع ورمي سهام حظوظ ازل وتوجه بحق وفراغت از ماسوى (قال الحافظ)
نست بر لوح دلم جز الف قامت دوست * چه كنه حرف دكر يادند اداستادم * واعلم أن صاحب
المجاهدة الباطنة يتقوى على قتال النفس وهو اهايد كرا لله تعالى فهو القوة في حقه (ومن رباط
الخيال) فعال بمعنى منقول كلباس بمعنى ملبوس فرباط الخيال بمعنى خيل مربوطة كما قيل جرد
قطيعة بمعنى قطيعة جرد أضيف العام الى الخاص للبيان أو التخصيص كخاتم فضة وعطنها على
القوة مع كونها من جملتها لا يذان بفضلها على بقية افرادها كعطف جبريل وميكائيل على
الملائكة ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح وفي الحديث من نقي شعير الفرسه ثم جاءه
به حتى يعانسه كتب الله بكل شعيرة حسنة والفرس يرى المنامات كبنى آدم وعن ابن عباس
رضي الله عنه ما أن الفرس يقول اذا التقت الفئتان سمح قدوس رب الملائكة والروح
ولذلك كان له في الغنيمه مهمان وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها
كنز وفي الحديث من استبس فرسا في سبيل الله اعاناه وتصدىقا بوعده فان شعبه وريه وروثه
وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني كونه حسنة قال موسى للخضر أى الدواب أحب إليك قال
الفرس والجار والبعير لان الفرس مركب ارضى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح
وشعير وشهد عليهم السلام والجار مركب عيسى وعزير عليهم السلام وكيف لا أحب شيئا
أحياد تعالى بعد سون قبل الحشر واعلم أن الخيل ثلاثة فرس للرحن وهو ما اتخذ في سبيل الله
وقتل عليه أعداء الله وفرس للانسان وهو ما يلتمس بطنه وهو ستر من الشر وفرس للشيطان
وهو ما يقامر عليه ويراهن (ترهبون به) حال من قاعل أعدوا أى حال كونكم مرهين مخوفين
بالاعداد (عدو الله وعدوكم) وهم كفار مكة خصوصا اينك من بين الكفار مع كون الكل كذلك
لغاية عتوهم ومجاورتهم الحسد في العداوة وفيه اشارة الى أن المجاهد الباطنى يهرب بالذكر
والمراقبة أعدى العدو وهو النفس والشيطان (وأخرون من دونهم) أى ترهبون به أيضا
عدوا آخرين من غيرهم من الكفرة كاليهود والمنافقين والفرس ومنهم كفار الجن فان مهيل
الفرس يخوفهم (لا تعلمونهم) العلم بمعنى المعرفة تعديته الى مفعول واحد وتعلق المعرفة هو
الذات أى لا تعرفونهم بأعيانهم ولو كان النسب لكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم
أعداء (الله يعلمهم) أى يعرفهم لا غيره تعالى فان قلت المعرفة تستدعى سبق الجهل فلا يجوز
استنادها الى الله تعالى قلت المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعلق علمه بالذوات دون النسب مع
قطع النظر عن كونها مجهولة قبل تعلقه بها ودلت الآية على أن الانسان لا يعرف كل عدوله
* آدمى رادشمن ينه ان بسيت * آدمى باخذ رعاقل كبيت (وما) شرطية (تتفقوا من شئ)
لاعداد العتاد قل اوجبل (في سبيل الله) الذى أوضعه الجهاد (يوف اليكم) أى جزاؤه كاملا
(وأنتم لا تظلمون) بترك الاثابة أو بنقص الثواب والتعبير عن تركها بالظلم مع أن الاعمال غير
موجبة للثواب حتى يكون ترك ترتيبه عليهم اعظما البيان كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصوره
بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من التبايح وابرار الاثابة في معرض الامور الواجبة عليه
تعالى (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بفرس يجعل كل خطوة منه أقصى بصره

فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون في يوم كل
 حصدا وشيا عاد كما كان فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف
 لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وفي الحديث من أعان مجاهدا في
 سبيل الله أو غار ما في عمرته أو مكاتب في رقبته أظله الله في ظله يوم لا ظل الاظله (قال الحافظ)
 احوال كنج فارون كتابام داد بر باد * بانجچه باز كو بيد تازر نهان ندارد (وقال أيضا) چه
 دوزخی چه بهشتی چه آدمی چه ملك * بنده هـ مه كفر طر يقست امسال (وان جتخوا)
 الجنوح الميل ومنه الجناح لان اطائر يعيل بد الى أي جهة شاء ويعتدى باللام والى أي مال
 الكناز (للم) الصلح والاستسلام بوقوع الرهبة في قلوبهم - مع مشاهدة مالكم من الاستعداد
 واعتماد العتاد (فاجتفها) أي السلام والتأنيت لجله على تقضيه الذي هو الحرب وهي مؤنثة
 أول كونه بمعنى المصالحات (وتوكل على الله) أي لا تخف من ابطان بكرهم في الصلح
 فان الله يعصمك (انه هو السميع) فيسمع ما يقولون في حلواتهم من مقالات الخداع (العليم)
 فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نجوهم والاية عامة لاهل الكتاب وغيرهم
 وادع في قوله فاجتفها للإباحة والامر فيه منقوض لرأي الامام وليس يجب عليه أن يقبل منهم
 أبدا ولا ان يسعدهم الى الصلح عند ظلمهم ذلك ابد ابل بيني الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا
 كان للمسلمين قوة فلا ينبغي أن يصالحهم وينبغي أن يجارهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وان
 رأى المصلحة في المصالحة ومال اليها لا يجوز أن يصالحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة
 للمسلمين فحينئذ يجازله ان يصالحهم عشر سنين وله تجوز الزيادة عليها اقتداء برسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال عليه السلام معن كذلك ثم اسلمهم انفسوا العمد قبل تمام المدة وكان ذلك سببا
 لفتح مكة (وادي يريدوا) أي الذين يطلبون منك الصلح (ان يجردوك) باظهار الصلح لتكف عنهم
 (فان حسبك الله) فان محسبك الله وكافيت من شرورهم وانسرك عليهم يقال أحسبني فلان
 أي أعطاني حتى أقول حسبي (هو الذي أيدته بصره) أي قوال الشيايمداد من عنده بلا واسطة
 سبب معلوم شاهد (وبالمؤمنين) من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف أيده بالمؤمنين
 فقال (وألف بين قلوبهم) ويؤنذ فكند بدوسى ميان دهاى ايشان مع ما كان بينهم قبل ذلك
 من العصبية والغفينة والتهاك على الانتقام بحيث لا يكاد يأتلف فيهم قلبان وكان اذا لطم
 رجل من قبيلة اطمه قاتل عنها قبيلته - حتى يذركوا ثاره فكان دائم -م الخصومة الدائمة
 والمحاربة ولا توقع بينهم الالفة والاتفاق ابد افساروا بتوفيقه تعالى كنفس واحدة هذان
 آيه من مجزاته عليه السلام (قال الكاشفي) اوس وخورج صد ويست سال درميان ايشان
 تعصب وستير بود همواره بقتل وغارت هم اشتغال مى نمودند حتى تعالى ببركت تودله اى ايشان را
 الفت داد * بك حرف صوفمانه بكويم اجازتست * اى نور يده صلح به از جنك آورى (لو
 الفت ما في الارض جميعا) أي لتأليف ما بينهم (ما ألفت بين قلوبهم) أي تناهت عدوتهم الى
 حد لو أنفق منفق في اصلاح ذات بينهم جميع ما في الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على
 التأليف والاصلاح (واكن الله ألفت بينهم) قلبا وقلبا بابق - درته الباهرة فانه المالك للقلوب
 فيقبلها كيف يشاء (انه عزيز) كامل القدرة والغلبة لا يستعصى عليه شيء مما يريد (حكيم)

يعلم كيفية تسخير ما يريد واعلم أن التوحد والتألف والموافقة مع الاخوان من اتلاف
 الارواح وفي الحديث المؤمن القمأ لوف ولاخير فيمن لا يأنف ولا يأنف وفي الحديث مثل
 المؤمنين اذا التقيتم مثل البيدين تغسل احدهما ما الاخرى وما التقي المؤمنين الا استفاد
 احدهما من صاحبه خيرا وقال ابو ادريس الخولاني لما اذاني احدثك في الله فقال ابشر ثم ابشر
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب اطرافه من الناس كراسي حول العرش
 يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس وهم
 لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل من هؤلاء يا رسول الله فقال
 المتحابون في الله قبل لوتحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة فالعدالة خلق
 المحبة تستعمل حيث لا تجد المحبة وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة فان طاعة المحبة
 من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت صفة الصوفية مؤثرة من البعض
 في البعض لانهم لما تحابوا في الله توأموا بحسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فانتفع
 لذلك المرید بالشيوخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى باجتماع الناس في كل يوم خمس
 مرات في المساجد من أهل كل درب وكل محلة وفي الجامع في الاسبوع مرة من أهل كل بلد
 وانضم أهل السواد الى البلدان في الاعباد في جميع السنة مرتين وأهل الاقطار من
 البلدان في العمر مرة للتعجب كل ذلك لخصكم بالغة منها تأس كيد الالفة والمودة بين المؤمنين
 وفي الحديث الا ان مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه
 تداعى سائرهم بالهر والحى (قال السعدى) بنى آدم اعضاءه يكدي بكرنيد * كه در آفرينش زين
 جوهرند * جوعضوى بدرد آورد و در روز كار * ذكر عضوهارا عند قراره * والتألف والتوحد
 يؤكدا الصفة والصحة مع الاخير مؤثرة جدا بل مجرد النظر الى أهل الصلاح يؤثر صلاحا
 والنظر في الصور يؤثر اخلاقا مناسبة تطلق المنظر اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام
 النظر الى المسرور يسر وقد قيل من لا يتنعم لحظه لا يتنعم لفظه والجل الشهود يصير ذلولا
 بمقارنة الجمل الذلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهواء يتسددان
 بمقارنة الخفيف والروح تنقي من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الافساد بالمقارنة
 واذا كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء ففي الصور الشريفة البشرية أكثر تأثيرا وقيل
 سمى الانسان انسانا لانه يأنس بما يراه من خيرا ويثمر والتألف والتوحد مستجلبان للمزيد وانما
 العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى اراذل الناس وأهل الشر فأما أهل العلم والصفاء والوفاء
 والاخلاق الحميدة فتعتمد مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما ان محبتهم من محبة
 الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كائن يأنس
 ومع الجنس كائن معين والمؤمن مرآة المؤمن اذا التقي مع أخيه يستشف من وراء أقواله
 وأعماله وأحواله تجليات الهية وتعرفيات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاغيار
 وأدركها أهل الانوار كذا في عوارف المعارف يقول التنوير أصله الله التقدير سمعت من بعض
 العلماء المتورعين والمشايخ المتزهدين ممن له زوجتان متباغضتان أنه قال قرأت هذه الآية
 وهي قوله تعالى هو الذي أيدك الى آخرها على ماء في كوز ونفخت فيه ثم أشربته اياهما فوقع

التوّد والافتة بينهم ما باذن الله تعالى وزال التباغض والتنافر الى الآن (يا أيها النبي) الخبر
 عن الله تعالى المرتفع شأنه (حسبك الله) أي كفاك وكفى أتباعك ناسرا كقولك حسبك وزيدادهم
 المؤمنين) الواو بمعنى مع أي كفاك وكفى أتباعك ناسرا كقولك حسبك وزيدادهم
 أو عطف على اسم الله تعالى أي كفاك الله والمؤمنين والكفا في الحقيقة هو الله تعالى واسناد
 الكفاية الى المؤمنين لكونهم أسبابا باظاهرة الكفاية الله تعالى والآية نزات بالبيداء في غزوة بدر
 قبل القتال تقوية للعزيمة النبوية وتسلية للاصحاب رضي الله عنهم فالمراد بالمؤمنين الانصار
 وقال ابن عباس رضي الله عنه نزات في اسلام عمر رضي الله عنه فتكون الآية تنكية كتبت
 في سورة مدنية بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (روى) أنه أسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة
 وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر رضي الله عنه فأكمل الله الاربعين بالاسلام فنزات وكان
 صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم أعز الاسلام وفي رواية أيضا بالاسلام بأحد الرجلين اما أبي
 جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وكان دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فأسلم عمر رضي الله عنه يوم
 الخميس وكان رقعة ذاب ست وعشرين سنة وسبته جزة بن عبدالمطلب بالاسلام بثلاثة أيام
 أو بثلاثة أشهر (روى) أنه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم
 له اواردون قام أبو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بأبي الحكم لانهم يرمون أنه عالم
 ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بأبي جهل وغلبت عليه كنيته وكان يقال إن عمرا مات
 أبي جهل لأن أم عمر بنت هشام بن المغيرة والدا أبي جهل فابن جهل مثل عمرا ولأن أم عمر بنت عم
 أبي جهل وعصبة الام اخوان الابن فلما قام خذلب فقتل يوم عشرين من شهر ربيع الثاني فقتل
 وسفه أحلامكم وزعم أنكم واتباءكم وأهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة مائة
 حراء وسوداء وألف أوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال ذلك يا أيها الحكم فقال نعم
 يا عمر فأخذ عمر يد أبي جهل ودنا من الكعبة وكان عندها صنم عظيم يسمى نهبيل فحما القناعه
 وأشهدا على أنفسهما ما هبل فأنهم كانوا اذا أرادوا أمر من سقر أو حرب أو سلم أو كساح لم ينعولوا
 شيئا حتى يستأمروا بهل ويشهدوه عليهم وتلك الاصنام التي كانت حوله كانت ألف صنم
 وخمسة مائة صنم ثم خرج عمر فقتلها بيده فكتبت أي راحة الهافي منكبه يريد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام محتفيا مع المؤمنين في دار الارقم رضي الله عنه تحت
 الصفا يعبدون الله تعالى فيها ويترؤن القرآن فلما أتى الى البيت الذي هو فيه قرع الباب فنظر
 اليه رجل من خلال الباب فرآه متوشحا بسيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو فرزع فقتل يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بسيفه ولم يرد الاسفك الدم وهتك
 العرض فقال جزة فاذن له فان جاء يريد خيرا يبدلنا له وان جاء يريد شرا اقتلناه بسيفه فأذن له في
 الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال ما أنت منته يا عمر حتى ينزل الله بك قارعة ثم أخذ
 يساعده أو يجامع ثوبه وجمائل سيفه واتهره قارعة عمر هيبته ولول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وجلس فقال اعرض علي الاسلام الذي تدعوا اليه فقال النبي عليه السلام تشهد أن لا اله
 الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله
 فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة ونسب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين أسلم

ثلاث مرات وهو يقول اللهم أخرج ما في صدر عمر بن عبد ربه وأبدله إيماناً ونزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد لقد أسبغت بشراً أهل السماء بإسلام عمر ولما أسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منا وقيل له رضى الله عنه ما تسمية النبي عليه السلام لك يا نهاروق قال لما أسلمت والنبي عليه السلام وأصحابه يحتفون قلت يا رسول الله أسبغت على الحق ان متنا وان حينئذ قال بلى فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي من مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سراً بعد اليوم نخرج رضى الله تعالى عليه وسلم ومعه المسلمون وعرضى الله عنه أما سهم معه سيف ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسعاً التريش كل من تحرك منكم لا يمكن سبني منه ثم تقدم أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهراً وكانوا قبل ذلك لا يتدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون بالقرآن فسماء النبي عليه السلام انواروق لانه فرق الله به الحق والباطل وجاء بسند حسن أن أول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وكان عمر شديداً من حيث مظهريته للاسم الحق وجاء ما ترك الحق لعمر من صديق لم يزل تصحح والتحققتا * لم يترك كالي في الوجود صديقا

قال اسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة كان لنا جار طحان رافضى ملعون وكان له بغلان سمي أحدهما أبابكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحد البغالين فقتله فأخبر جدى أبو حنيفة فقال انظروا في حال أن البغل الذي اسمه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال واستأذن عمر رضى الله عنه في العمرة فأذن له عليه السلام وقال يا أخى لا تنسنا من دعائك قال ما أحب أننى يتوله يا أخى ما طاعت عليه الشمس وجاء أول من يصالحه الحق عز وجل عمر بن الخطاب وأول من يسلم عليه وجاء لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وجاء أن الله تعالى أيدنى بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهم السلام واثنين من أهل الارض أبي بكر وعمر رضى الله عنهم ما فكاكنا بنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يشاورهم ما فى الامور وكها وفيهم ما نزل وشاورهم فى الامر وجاء انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث بنوع الدال المشددة هو الذى يلقى فى نفسه الشئ فيضرب به فراسه ويكون كما قال وكان له حديثه الملائكة العلى وهذه منزلة جليله من منازل الاولياء فانه ان كان فى أمتى هذه فهو عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان فى أمتى التردد فى ذلك فان أمتى أفضل الامم فاذا وجد فى غيرها محدثون فقيمها أولى بل أراد به التأكيد لفضل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو وفلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لاننى سائر الاصدقاء وقد قيل فى فضيلة عمر له فضائل لا تحصى على أحد * الاعلى أحد لا يعرف القمر

وجاء انى ابن الخطاب والذى نفسى يده ما فيك الشيطان سالكاً لفظ الاسلاك فى غير ذلك والفتح طريق واسع وفيه داليل على عاقبة درجة عمر رضى الله عنه حيث لا يقدر الشيطان أن يسلك طريقه عمر والطريق واسع فكيف يصور أن يجرى منه مجرى الدم كما يجرى فى سائر الخلق وفيه تنبيه على صلاحته فى الدين واستقرار حاله على الحق المحض وكان نقش خاتم أبى بكر نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم عثمان آمنتم به مخلصا

وكان نقش خاتم علي رضي الله عنه الملائكة وكان نقش خاتم أبي عبيدة بن الجراح الحمد لله هذا
 هو نقش الظاهر المضاف الى البدن وأما نقش الوجود فنفسه (فقد قيل) كرت صورت حال
 بديانكوست * نكاريدة دست تقديراوست (وقيل) نقش مستورى ومستی نه بدست من
 وتست * النجيه سلطان ازل كفت بكن أن كرم * نسال الله أن يحفظ نقش ايماننا في لوح
 القلب من مس يد الشيطان والريب ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
 انك أنت الوهاب واجعلنا من أهل الايقان الذين قلت فيهم أولئك كتب في قلوبهم الايمان فما
 نقشه قبضة جمالك لا يطرأ عليه محوم من جلالك وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان (يا أيها
 النبي) يارفع القدر (حرض المؤمنين على القتال) أي بالغ في حثهم على قتال الكفار ورغبتهم
 فيه بعد الثواب أو التسهيل عليه والتحرير على الشئ ان يحث الانسان غيره ويحمله على شئ
 حتى يعلم منه أنه ان تخلف عنه كان حارضا أي قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى أن
 المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي عليه السلام اياهم على القتال لكانوا حارطين
 مشرفين على الهلاك والحث انما يكون بعد الاقدام بنفسه ليقصدى القوم به ولهذا كان النبي
 عليه السلام اذا اشتدت الحرب أقرب الى العدو منهم كما قال علي رضي الله عنه كما اذا أحرز
 البأس ولقي القوم اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون أحد أقرب الى العدو
 منه قال السلطان سليم فاتح مصر * كراشكر عدو بود از قاف تا بقاف * بالله كه هیچ روى نمی
 تايم از مصاف * چون آفتاب ظلمت كذا از جهان برم * كه می چو صبح تبغ برون آرم از غلاف
 * وفي الآية بيان فضيلة الجهاد والامان وقع الترغيب عليه وفي الحديث ما جميع أعمال العباد
 عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف أخذ ينقاره من ماء البحر (ان يكن منكم) أيها
 المؤمنون (عشرون صابرون) في معارك القتال (يعلموا ما تبين وان يكن منكم مائة يعلموا والناس
 من الذين كفروا) بيان للادف وهذا القيد معتبر في المائتين أيضا كما أن قيد الصبر معتبر في كل
 من المقامين (بانهم قوم لا يفقهون) متعلق بـ يعلموا أي بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم
 الآخر لا يقاتلون احتسابا وامثال الاله والله واعلاء لكلامته وابتغاء لرضائه وانما يقاتلون
 للجمية الجاهلية واتباع الشهوات وخطوات الشيطان وانارة نائرة البغي والعدوان
 فيستحقون القهر والخذلان وهذا القول وعذكرهم منه تعالى متضمن لا يجاب مقاومة الواحد
 للعشرة وثباته لهم وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حزة في ثلاثين را كما فلقى أباجهل
 في ثمانه را كب فهزمهم فقتل عليهم ذلك ونجوا منه بعد مدة ففسخ الله هذا الميثاق بقوله
 (الآن خفف الله عنكم) فحرض على الواحد أن يثبت لرجلين قال ابن عباس رضي الله
 عنهم من فر من ثلاثة لم يفر ومن فر من اثنين فقد قرأى ارتكب المحرم وهو كسيرة الفرار من
 الرحف قال الحدادي وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة ما لكل واحد من
 الرجلين الكافرين كان فارا وأما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار (وعلم ان فيكم ضعفا) أي
 ضعف البدن قال التتار في تقييدا التخفيف بقوله الآن ظاهرا الاستقامة لكن في تقييدا
 العلم به اشكال توهم اتقاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب أن العلم متعلق به أبدا اما قبل
 الوقوع فبأنه سيقع وحال الوقوع بأنه يقع وبعد الوقوع بأنه وقع وقال الحدادي وعلم في الازل

ان في الواحد منكم ضعة عن قتال العشرة والعشرة عن قتال المائة والمائة عن قتال الالف
 (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائةين وان يكن منكم ألف يغلبوا ائتين باذن الله) بتيسيره
 وتسهيله وهذا القيد معتبر فيما سبق أيضا ترك ذكره تعويلا على ذكره هنا (والله مع الصابرين)
 بالنصر والتأييد فكيف لا يغلبون ويقاتلون به كلمة مع من متبوعية مدخولها الاعمالهم من
 حيث انهم المباشرون للصيردات الا يتدلى ان من صبر ظفر فان الصبر مطية الظفر * صبر وظفر
 هر دو دوستان قد عمد * صبر كن اي دل كه بعد ازان ظفر آيد * از چن صبر رخ متاب كه روزي *
 باغ شود سبز و شاخ كل ببرايد * قال السلطان سليم الاول * سليم خصم سبه دل چه دانداين
 حالت * كه از ظهرو والهيست فتح اشكر ما * قال في التأويلات النجمية في قوله تعالى باذن الله
 يعني ان الغلبة والظفر ليس من قوتكم لانكم ضعة عناء وانما هو بجهتكم الله الازلي ونصره
 واما الاقوياء وهم محمد عليه السلام والذين معه أشد اعداء الكفار لقوة توكلهم وبقينهم وفقه
 قلوبهم لا يفتر واحد منهم من مائة من العدو كما كان حال النبي عليه السلام ومن معه من أهل
 القوة على ما قال ابن عباس بن عبد المطلب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلم
 أفارقه ورسول الله على بغلة بيضاء فلما اتقى المسلمون والكفارولى المسلمون مدبرين فطشق النبي
 عليه السلام يركض بغلته قبل الكفار وأنا أخذ يلجام بغلته اكنها ارادة أن لا يسرع وأبوسنات
 أخذ يركب رسول الله فلما كان رسول الله ومن معه صابرين أولى قوتهم يفتر واعم القوم (قال
 السلطان سليم) سير غنجان ما كه ره ميدست از دو كوت * منت خد ايرا كه بجان رام مصطفاست
 * وفي ترجمة وصايا الفتوحات المكية آدمي از جهت انسانيت مخلوقست بر هلع و بردلى و اما
 از روى ايمان مخلوقست بر قوت شجاعت و اقدام و در روايت آمده است از بعضى از صحابه
 رسول الله عليه السلام رسول اورا خبر داده بود كه تو والى شوى در مصر و حكيم كفى وقتى قلعه را
 حصار کرده بودند و آن صحابي نيز در ميان بود ساثر اصحاب را كفت هر ادر كفته منجنيق نهد و سوى
 كفار در قلعه اندازيد چون من آنجا رسم قتال كنم و در حصار يكشايم چون از سبب اين جرات
 برسيدند كفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرا خبر داده است كه در مصر والى شوم
 و هو و زنى شدم يقين ميبده انم كه نيرم تا والى نشوم فهم كن كه قوت ايمان اينست و لا از روى عرف
 معلومست كه چون كسى را در كفته منجنيق نهد و بيندازند حال او وجه باشد پس دل مؤمن
 قوى ترين دلهاست ألا اتعا الانسان عمدا قلبه * ولا خيري في عمدا لم يكن نصل
 وجاء في دعاء النبي عليه السلام اللهم انى أعوذ بك من الشك في الحق و البين و أعوذ بك
 من الشيطان الرجيم و أعوذ بك من شريوم الدين قال بعضهم العسل سعى الاركان الى
 الله و النية سعى القلوب الى الله تعالى و القاب ملك و الاركان جنوده و لا يحارب الملك الا
 بالجنود و لا الجنود الا بالملك (ما كان) ماصح و ما استقام (لنبي) من الانبياء عليهم السلام
 (أن يكون له أسرى) أى ثبت له فكان هذه تامة و أسرى جمع أسير بكسر حى جمع جريح و أرى
 جمع الجمع (روى) انه عليه السلام أتى يوم بدر بسبعين أسيرا فيهم العباس و عقبه بل بن أبي طالب
 فاستشار فيهم فقال أبو بكر دم قودك و هلك استبقهم لعل الله يهديهم الى الاسلام و خذ منهم
 فدية ثقوى بهم أصحابك و قال ع - ركذوبك و أخرجوك من ديارك و قاتلوك فاضرب أعناقهم

فانهم - مائة الكافر مكاني من فلان لم يرب له ولكن عليا من عقيل وجزء من العباس فلتضرب
اعناقهم فلم يمد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لم يلدن قلوب رجال حتى تكون ألين
من اللين وان الله لم يمد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم
قال فمن تبعني فانه مني ومن عداي فانك غفور رحيم ومثلك يا رسول الله فان لا تدرك الارض
من الكافرين ديارا فقيرا اخصابه بان قال اهلهم ان شئتم قتلتموهم وان شئتم اطلقتموهم بان تأخذوا
من كل أسير عشرين أو قية والأوقية أربعون درهما في الدراهم وسبعة دنانير في الدنانير الا أنه
يستشهد منكم بعدتهم فقالوا بل تأخذ القداء ويدخل منا الجنة سبعون وفي القبط ويستشهد
من اعدتهم فاستشهدوا يوم أحد بسبب قواهم هذا وأخذهم القداء فذرات الآية في قداء أسارى
يدروا دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وأبو بكر وكان فقال يا رسول الله أخبرني
فان أجد بك كتابا كيت والاثبات كيت فقال أبيتك في أخذهم القداء ولانك عرضت على
عذابيهم أدنى من عذاب المشركين فقلت قال في السيرة الحلبية أمرى بدمهم من فدى
ومهم من خلى سبياسن فبقي فداه وهو أبو العباس وعقب بن عمرو منهم من مات ومنهم من قتل
وهو القدر بن العرش وعقبه بن أبي سعيد (سقى يفتن في القدر بن) يكثر القتل ويأخذ فيه حتى يذل
الكافر ويقتل حربه ويهر الاسلحة ويستولى أهله وحتى لا تنها الفاية فذل الكلام على ان لئان
يقدم على الاسر والشهداء حتى لا يخاف وعوسش من الثغارة وهي الغلظة والكنافة في
الاجسام ثم استعير في كثير القتل والمبالغة فيه لان الامام اذا باغى في القتل يكون العمد وكثير
قتل يثبت في مكانه ولا يقدر على الحركة يقال أخذته المر من اذا أضاعه وأثارة وسلب اقتداره
على الحركة (ترى ان عرض الدنيا) استئناف وقد العتاب أي تريدون حطامها بأخذكم القداء
وسمى المال عرض الله ليشه فنافع الدنيا وما يتعلق بها الاثبات لها ولا دوام فصارت كأنهم تعرض
ثم تزول والخطاب لهم لالرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأجله اخصابه فان مراد أي بكر كان
اعزاز الدين وهداية الاسارى وفيه اشارة الى أن أخذ القداء من أسارى المشركين ما كان شيئا
لنبي عليه السلام ولا لالانبياء فانه رغبة في الدنيا ومن شيئا النبي عليه السلام انه قال مالي
والدنيا * كين جهان جيتت بر مردار ورخيص * برجنين مردار چون باشم حريص *
واغار غيب فيما بعضهم بعد ان شاو ورحم باعمر الله تعالى اذ أمره بقوله وشارهم في الامر (والله يريد
الاشرة) يريد لكم ثواب الاشرة الذي لا مقدار عنده لادنيا او ما فيه اقال سدي جلبي المفتي لعل
المراد والله أعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضا على سبيل المشاكلة فلا يرد ان الآية تدل
على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب أهل السنة (والله عزيز) يغلب أولياءه على
أعدائه (كريم) يعلم ما يدق بكل حال ويخصها به كما أمر بالانحاز ويمنع عن الافتداء حين كانت
الشوكة للمشركين وخير بينه وبين المن بقوله تعالى فاما متابعدوا ما فداوا لما تحوات الحلال
وصارت الغلبة لهم مؤمنين قال بعضهم دات الآية على ان الانبياء مجتهدون لان العتاب الذي فيها
لا يكون فيما صدر عن وحى ولا فيما كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يترك كون عليه بل
ينتهون على الصواب (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ
وهو ان لا يعاقب الخاطئ في اجتهاده وان لا يعذب أهل بدر أو قوم لم يصرح اهلهم بالنهي وفي

التآويلات النجمية لولا كتاب الله سبق باستبقائه هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن أولاد
 بعضهم وذرائعهم (لمسكم) أى لأصابعكم (فيمأ أخذتم) أى لاجل ما أخذتم من القداء (عذاب
 عظيم) لا يقادر قدره وروى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجح منه غير عمر وسعد بن معاذ
 وذلك لانه أيضا أشار بالانحان وفيه دليل على انه لم يكن أحد من المؤمنين ممن حضر بدر الا
 أحب أخذ القداء غيرهما قال عبد الله بن عمر ما نزل بالناس أمر فقال الناس وقال عمر الانزل
 القرآن على نحو ما قال عمر وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد وافق الوحي
 في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر
 فلوأمرتهن أن يحتجبن فتنزل آية الحجاب واجتمعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة
 فقال لهن عمر عسى ربه ان يطلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن (فكلوا مما غنمتم) روى انهم
 أمسكوا عن الغنائم فقال تعالى قد أبحث لكم الغنائم فكلوا مما غنمتموه ان أنجحه غنمتم
 كرفيد وفديه ان جملته است (حلالا) حال من المغنوم وفائدته اراحة ما وقع في نفوسهم من
 عدم حل المغنوم بسبب تلك المعاتبة فان من سمع العتاب المذكور ووقع في قلبه اشتباه في أمر حله
 (طيبا) الطيب المستلذ ويوصف الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذ لا يكون فيه كراهية في
 الطيب وكذا الحلال لا يكون فيه كراهية في الدين (واتقوا الله) أى في مخالفة أمره ونهيه (ان
 الله غفور رحيم) فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة القداء قبل ورود الاذن فيه ويرحمكم
 ويتوب عليكم اذا التقيتموه (قال الكاشغري) رحيم مهر بانست كه غنمتم برئها حلال كرده ويرام
 ديكر حرام بوده * كما قال ابن عباس رضى الله عنه كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا
 أصابوا غنائم جعلوا لوزن القربان فكانت تنزل نار من السماء فتأكله والله تعالى عنايات لهذه الامة
 لا تخصى روى عن النبي عليه السلام انه قال لا آدم ليلة المعراج أنت خير الناس لان الله تعالى
 قد فعل معك ستة أشياء اعطاك بيده وأكرمك بالعلم وأسجد لك ملائكته واعن من لم يسجد لك
 وكرمك امرأة منك حواء وأباح لك الجنة بحدافيرها فقال لا بل أنت خير الناس لانه أعطاك ستة
 أشياء لم يعطها أحد غيرك جعل شيطانك مسلما وقهر عدوك وأعطاك زوجة مثل عائشة تكون
 سيده نساء الجنة وأحيا جميع الانبياء لاجلك وجعلك مطاعا على سائر امتك وعامل امتك بستة
 أشياء أولها أخرجني من الجنة بعصية واحدة ولا يخرج امتك من المسجد بالمهسية ونزع مني
 الخلة ولم ينزع الي من امتك وترقى عنى زوجتي ولا يترقى عن امتك أووايهم ونقص من قامتي
 ولا ينقص من قامتهم وفضحتني بقوله وعصى آدم وسميت على امتك وسميت مائتي سنة حتى
 غفر لي ويغفر لامتك بعد رواحا (قال السعدي) شمالتا كرسيرين درهمى * كه باز آيدت
 دست حاجت تهمى * بضاعت تيار دم الاميد * خدا باز عفو م مكن نا اميد * ريتقى لله ومن
 أن يأخذ الخذرقان عتاب الله تعالى اذا كان به هذه المرتبة في صورة الخطنافى الامور والاجتهادية
 فما ظنك في عتابه بل بعتابه في الامور العمدية المخالفة لكتاب الله تعالى ألا ترى ان الهدى
 خالف سائر ان في الغيبة استحق التهديد والجزوا العتوبة فانك ان خالفت أمر سلطانك تستحق
 العتوبة فان أنت واطيت على الخدمة والطاعة أقت عذرك وفي القصة بيان لزوم البكاء عند
 وقوع الخطا لان النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه بكيا قبل ان النار تقرب يوم القيامة

في شئخ النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأتي جبريل بقدر من الماء ويقول
 اضربه على وجهه فامض به فتفر النار فيقول يا جبرائيل من أين هذا الماء فيقول انه من دموع
 العصاة (وفي المنشوي) تانكر يدا بركي خمد دجن * تانكر يد طنل كي جوش دابن * طقل يك
 روزه همي داند طريق * كه بكر يد تارسد دابه شقيق * توغى داني كه دايه دايكان * كم دهدبي
 كره شيرا ورايكان * چون بر آرنند از يشيماني انين * عرش لرزد از انين المذنبين (يا أيها النبي)
 من الاقاب المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي يا أيها المخبر عن الله وعن أحكامه (قل لمن
 في أيديكم من الاسرى) جمع أسير روى انما نزلت في العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام
 وكان أسير يوم بدر وكان أحد العشرة الذين ضمنوا الطعام من خرج من مكة لحماية العير وكان يوم
 بدر قد خرج بعشرين أوقية من ذهب ليطعم بها الكفار فوقع القتال قبل أن يطعم بها وبقيت
 العشرون أوقية معه فأخذت منه في الحرب فكلم النبي عليه السلام في أن يحتسب العشرين
 أوقية من فدائه فأبى وقال اما شئ خرجت تستعين به علينا فلا تركه لأن فكأنه أن يشدي نفسه
 بمائة أوقية زائد اعلى فداء غيره لتطعم الرحم وكنه أن يشدي أيضا حتى اخويه عقيل بن
 أبي طالب ونوفل بن الحرث كل واحد باربعين أوقية فقال يا محمد تركتني أي صيرتني انك كنف
 قريش ما بيت و انك كنف هو أن عتد كفه يسأل الناس يعني غنم المسلمون مالي وما بقى لي شئ
 حتى أفدى نفسي وابني اخوي فقال فأين الذهب الذي دفعته الى أم النضل يعني زوجته وقته
 خروجك من مكة وقلت لها الى لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك
 واعبد الله والفضل وقم وهم أبناءه فقال العباس وما يدريك قال أخبرني به ربي قال أشهد أنك
 صادق وأن لا اله الا الله وأنك رسول الله والله لم يطع عليه أحد الا الله واتد فوته اليه في سواد
 الليل ولقد كنت مرتابا في أمرك فاما اذا أخبرتني بذلك فلا ريب والاية وان نزلت في حق
 العباس خاصة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب أي قل للعباس وعقيل وغيرهما
 من الاسارى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايمانا واخلاصا هذا الشك بالنسبة اليها كما في قوله
 عليه السلام ان كنت تعلم في دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علمك وارادتك فلما كان تعلق
 هذا العلم مشكوكا بالنسبة الى العبد عبر عن هذا المعنى بما ترى هكذا سمعته من حضرة شيخنا
 العلامة أبقاه الله بالسلامة (يؤتكم خيرا مما أخذ منكم) من النداء (ويغفر لكم والله غفور
 رحيم) قال العباس فأبدلني الله خيرا مما أخذ مني الى الآن عشرون عبدا وان أدناهم لم يضرب
 أي ينجر في عشرين ألف درهم وأعطاني سقاية زمزم ما أحب ان لي بها جميع أموال أهل مكة
 أنجز لي احد الوعدين وأنا أرجو أن ينجز لي الوعد الثاني أي أنتظر المغفرة من ربي فانه لا خاف
 في وعد الكريم * خلاف وعده محالست كزكرم آيد * ائيم اكرنكند وعده را وفاشيد (وان
 يريدوا) يعني الاسرى (خياتك) أي نقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد على دين
 آباؤهم (فقد خانوا الله من قبل) بكفرهم ونقض ما أخذ على كل عاقل من ميثاقه في الازل (فأمكن
 منهم) أي أقدر عليهم كما فعل يوم بدر فان أعادوا الحياة فيمكنك منهم أيضا يقال ممكنه من
 الشئ وأمكنه منه أي أقدر عليه فتمكن منه (والله عليم) فيعلم ما في نياتهم وما يستحقونه من
 العقاب * برو علم يك ذره پوشيده نيست * كه بيد او پنهان بنزدش يكيست (حكيم) يفعل كل

ما يفعله حيا تقتضيه حكمته البالغة وفي بعض الروايات ان العباس كان قد أسلم قبل وقعة بدر
 ولكن لم يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان يظهر اسلامه ضياعها
 عندهم وانما كلفه النبي عليه السلام القداء لانه كان عليه ظاهرا لاله ولما كان يوم فتح مكة
 وقهرهم الاسلام أظهر اسلامه ولم يظهر النبي عليه السلام اسلام العباس رفقا به كي لا يضيع
 ماله عند قريش وكان قد أسستأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه بيا عم أقم مكانك
 الذي أنت فيه فان الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كذلك وفي الآية بيان قدرة
 الله تعالى وأن مريدا للخلاص من يد قهره في الدنيا والآخرة لا يجد اليه سبيلا الا بالايان
 والاخلاص فهو القادر القوي الخالق ومساواة العاجز الضعيف الخلق وفي الخبر ان النبي
 عليه السلام قال ان الله تعالى قال قل للتقوى لا يجنبك قوتك فان أعجبته قوتك ادفع الموت
 عن نفسك وقل للعالم لا يجنبك علمك فان أعجبك فأخبرني متى أجلك وقل للغنى لا يجنبك غناك
 فان أعجبك فأطعم خلقك غدا واحدا وفي الآية إشارة الى أن النشوس المأسورة التي أسرت
 في الجهاد الاكبر عند استيلاء المطان الذكر عليها والظفر بها ان اطمأنت الى ذكر الله والعبودية
 والانقياد تحت أحكامه يؤتمها الله نعم الجنة ودرجاتها وهي خير من شهوات الدنيا ونعيمها
 وزينتها فان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة النفس التجاوز عن حد الشريعة
 والطريقة يقال ان متابعة سبعة أصناف أورثت سبعة أشياء الاوّل ان متابعة النفس أورثت
 الندامة كما قال تعالى في قتل قاييل هايل فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من النادمين
 والثاني ان متابعة الهوى أورثت البعد كما قال ابلعام واتبع هواه فقله كمثل الكلب يعنى
 في البعد والخساسة والثالث ان متابعة الشهوات أورثت الكفر كما قال تعالى واتبعوا
 الشهوات فسوف يلقون غيا يعنى الكفر والرابع ان متابعة فرعون أورثت الغرق في الدنيا
 والحرق في الآخرة كما قال تعالى واتبعوا أمر فرعون الى قوله فأوردهم النار والخامس
 ان متابعة القادة الضالة أورثت الخسرة كما قال تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا الى قوله كذلك
 يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والسادس ان محبة النبي عليه
 السلام أورثت المحبة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسابع
 ان متابعة الشيطان أورثت جهنم كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
 من الغاوين وان جهنم لو عددهم أجمعين (ان الذين آمنوا) بالله تعالى وعمحمد عليه الصلاة
 والسلام وبالقرآن (وهاجروا) أو طانهم وهي مكة حبا لله ولرسوله (وجاهدوا بأموالهم) بأن
 صرفوها الى الكراع والسلاح وأنفقوها على المحاريج (وأنفسمهم) ببشارة القتال واقحام
 المعارك والخوض في المهالك ولعل تقديم الاموال على النفس لان المجاهدة بالاموال أكثر
 وقوعا وأتم دفعا للمعاجة حيث لا تتصور المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة بالمال هكذا في تفسير
 الارشاد يقول الفقير صلحه الله القدير وجه التقديم عندى ان المال من توابع النفس والوجود
 وتوابعها أقدم منها في البذل وفي الآية أسلوب الترقى من الأدنى الى الأعلى ولذا قال سادات
 الصوفية قدس الله أسرارهم بذل المال في مقابلة توحيد الأفعال وبذل الوجود في مقابلة
 توحيد ذات المعبود (في سبيل الله) متعلق بجاهدوا قيدانوعى الجهاد والمراد بسبيل الله الطريق

الموصل الى ثوابه وجراته ودرجاته وقرباته وهو انما يكون موصلاً بالاخلاص فبذل المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضا الله ذي العظمة والكبرياء اللهم اجعلنا من الذين جاهدوا في سبيلك لا في سبيل غيرك قال الشيخ المغربي قدس سره * كل توحيد نروى يدزمني كه درو *
 خاشرك وحسد وكبر وريا وكينست (والذين آووا) النبي والمهاجرين معه أى أعطوهم المأوى وأنزلوهم ديارهم بالمدينة والايواء الضم (ونصروا) أى نصرورهم على أعدائهم وأعانوهم بالسيف على الكفار فالأول في حق المهاجرين والثاني في حق الانصار والانصار كالعالم للقبيلتين الاوس والخزرج ولهذا جازت النسبة الى لفظ الجمع حيث قالوا الانصارى نسبة الى الانصار وسوا الانصار لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كشريف وأشرف قال السلطان سليم الاول * شاهنشاه ان كدا كه بود خاكراه او * آزادينه كه كرفتار مصطفاست * ان سينه شاد كرم او ساخت دل حزين * وأن بان عزيز كزى ايتار مصطفاست (أولئك) الموصوفون بما ذكر من النعمت الفاضلة (بعضهم أولياء بعض) في الميراث وكان المهاجرون والانصارية ووارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض أى أولى بمرث بعض من الاجانب والحاصل أن التوارث في الابتداء بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجريه أخوة الانصارى اذ لم يكن بالمدينة ولى مهاجرى ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرى واستمر أمرهم كذلك الى أن فتحت مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة قالوا ويا جمع ولى كصديق وأصدقاؤه والولى من الولى بمعنى القرب والدنو فكأنه قيل بعضهم أقرباء بعض لا قرابة بينهم وبين من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر كما قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا) كسائر المؤمنين (مالكم من ولايتهم من شئ) أى من توارثهم في الميراث وان كانوا من أقرب اقاربكم (حتى يهاجروا) ولما بين تعالى انكم المؤمنون الذى لم يهاجروا انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين وتوهم أنه يجب أن يتحقق بينهم التقاطع التام كحقيقته بينه وبين الكفار أزال هذا الوهم بقوله (وان استنصروكم في الدين) أى ان طلب منكم المؤمنون الذين يهاجروا النصره (فعليكم النصر) أى فوجب عليكم نصرهم على من يعاديه في الدين (الاعلى قوم) منهم (بينكم وبينهم ميثاق) أى الا اذا كان من يعاديهم ويحاربهم من الكفار بينهم وبينكم عهد دم وثق فحينئذ يجب عليكم الوفاء بالعهود وترك المحاربة معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال (والله بما تعملون بصير) فلا تخافوا أمره كى لا يحل بكم عقابه (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) آخر في الميراث منطوق الآية اثبات الموالاة بين الكفار والكفار ايسوا بمخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المشهور المخالف عنى المسلمين عن موالاةهم وموارثتهم وايجاب المباحة بينهم ان وجد بينهم قرابة نسبية لان الموالاة بين الكفار مبنية على التناسب في الكفر كما أن الميراث بين المؤمنين مبنية على التناسب في الايمان فكما لا مناسبة بين الكفر والايمان من حيث ان الأول ظلمة والثاني نور فكذلك الامتساق بين أهلها فان الكافر عدو الله والمؤمن ولى الله فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير الجنس (قال الحافظ) نخست موعظة پير مجلس اين بندهست * كه از صاحب نا جنس احتراز كنيد

(الآ) اي ان لا (تقلوه) أى ما أمرتم به من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضاً حتى في التوارث
ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار (تكن) تامة (فتنة في الارض) أى تحصل فتنة عظيمة
فيها وهي ضعف الايمان وظهور الكفر (وفساد كبير) في الدارين وفيه اشارة الى مساعدة طالب
النصرة بأى وجه كان فان تركها يؤدى الى الخسران وارتضاع الامان وفي الحديث انصر أخاك
ظالمًا ومظلوماً ونصرة النظام بنهيه عن الظلم وفي فتاوى قاضيخان اذا وقع النفير من قبل الروم
فعل كل من يقدر على القتال أن يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة ولا يجوز له التخلف
الابعد زرين انتهى وكما أنه لا كلام في فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام في الهجرة الى
ما يقوم به دين المرء من البلاد (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين
من توألى الأذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انقاذهم مما هم فيه قال لهم تفرقوا
في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى أين تذهب قال ههنا وأشار بيده الى جهة الحبشة وفي
رواية قال لهم اخرجوا الى أرض الحبشة فان بها ملكاً عظيماً لا يظلم عنده أحد وهي أرض
صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه يقول الفقير أصلحه الله القدير سمعت من حضرة
شيخى العلامة أبقاه الله بالسلامة أنه قال لو كان لي مال لها جرت من قسطنطينية الى أرض
الهند لانه لا فائدة في الإقامة مع سلطان لا غير له أصلاً من جهة الدين ثم ذكر تورع سلطان الهند
وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة وقد قال بعض الكبار ان الاولياء لا يتبعون في بلاد
الظلم وجاء في الحديث من فرّب يدك من أرض الى أرض وان كان شبراً من الأرض استوجب
الجنة وكان رفيق أبيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهم ما الصلاة والسلام فهاجر الى الحبشة
ناس من مخافة الفتنة وفراراً الى الله تعالى بدينهم منهم من هاجر الى الله بأهله ومنهم من هاجر
بنفسه وهي الهجرة الاولى فمن آمن بأن طلب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من
أفعاله الطبيعية الطبيعية الى الأفعال الحسنة الشرعية ومن الأوصاف الذميمة الى الأخلاق
الجيدة ومن الوجود المجازى الى الوجود الحقيقي وبذل ماله ونفسه في طلب الحق وترك كل
باطل هو غير الحق (قال السيد البخارى قدس سره) هتت تاج عارفان اندرجهان از جارتك *
ترك دنيا تركت عتباتك هتت تركت تركت * وفي الحديث كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعاً وتسعين
نفساً فقال عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال انه قتل تسعاً وتسعين نفساً
فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال
انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا
وكذا فان بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء
فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق أتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقال ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط
فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكماً فقال قيسوا ما بين الارضين قال آيته ما كان أدنى
فهو لها فقا سوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فأوحى
الله الى هذه أن تساعدى والى هذه أن تقترى فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك
الرجل وهو ذا مخالف لما ثبت في الشرع من أن حقوق العباد لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب نظام

غيره وقيل الله توبته يغفر له ذنب مخالفة أمر الله وما بقى عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله
 ان شاء أرضى خصمه وان شاء أخذ حقه منه والحديث من القسم الاقول وعلى تقدير الارضاء
 لا يكون ساقطاً أيضاً لا خذ عوضه من الله وفي الحديث استحباب أن يفارق التائب موضع
 الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة أهل الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين وألحقنا
 بعبادك الصالحين (والذين آمنوا) بجميع ما يجب أن يؤمن به اجالا وتفصيلا (وهاجروا)
 أو طأنهم تأسيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب المرادة الله (وجاهدوا) الكفار والمجاهدة
 والجهاد باكسى كارزار كردن در راه خدای (فی سبيل الله) هو دين الاسلام والاخلاص
 الموصلان الى الجنة ودرجاتها (والذين آووا) أى نحو المؤمنین الى أنفسهم فى مساكنهم
 ومنازلهم وواسوهم يقال اویت منزلى واليه أو يانزلته ينقضى وسكنته وأوئته وأوئته أنزلته
 والمأوى المكان فالأيوام بالفارسية جايكاه دادن (ونصروا) أى أعانوهم على أعدائهم فالوصول
 الاقول عبارة عن المهاجرين الاولين والثانى عن الانصار كما سبق (أولئك هم المؤمنون) ايماننا
 (حقا) لانهم حققوا ايمانهم بتخصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق
 فالآية الاولى مذكورة ابيان حكمهم وهو أنهم يتوارثون ويتولى بعضهم بعضا فى الميراث وهذه
 الآية مذكورة ابيان أن الكاملين فى الايمان منهم هم المهاجرون الاولون والانصار لا غيرهم
 فلا تكرار (لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) أى واسع كثير يطعمهم الله تعالى فى الجنة
 طعاما يصير كالمسك رشحا ولا يستحيل فى أجوافهم شيئا وهو ما يخرج من البطن من ريح
 أو غائط ثم ألحق بهم فى الامرين من سبيل الحق بهم ويتسم بسنتهم فقال (والذين آمنوا من بعد) أى
 من بعد الهجرة الاولى (وهاجروا) بعد هجرة تكلم (وجاهدوا معكم) فى بعض مغازيكم (فأولئك
 منكم) أى من جعلتكم أيها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يتولون ربا عنقر
 لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ألحقهم الله بالسابقين وجعلهم منهم تنصلا منه وترغيبا
 فى الايمان والهجرة (روى) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار
 فكان المهاجر يرثه أخوه الانصارى دون قريبه الغير المهاجر وان كان مسلما فنسخ الله تعالى
 ذلك الحكم بقوله (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض) آخر منهم فى التوارث من الاجانب
 (فى كتاب الله) أى فى حكمه (ان الله بكل شئ عليم) ومن جملة ما فى تعليق التوارث بالقرابة
 الدينية أولا وبالقرابة النسبية آخر من الحكم البالغة * نه در احكام اوست چون و چرا *
 نه در افعال او چگونه و چند * اعلم أن المهاجرين الاولين من حيث انهم أسس واقاعدة الايمان
 واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من الانصار يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة
 لكدت امرأ من الانصار فان المراد منه اكرام الانصار بأن لارثته بعد الهجرة اعلى من نصرة
 الدين والمهاجرون على طبقات منهم من هاجر معه عليه السلام أو بعد هجرته قبل صلح الحديبية
 وهو فى سنة ثنتين من الهجرة وهم المهاجرون الاولون ومنهم من هاجر بعد صلح الحديبية قبيل
 فتح مكة وهم أهل الهجرة الثانية ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت
 الهجرة الى المدينة بعد أن هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضاعلى المؤمن المستطيع
 ليكون فى سعة أمر دينه وينصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اعلاء كلمة الله فلما فتح

مكة أعلمهم بأن الهجرة المفروضة قد انقطعت وأنه ليس لاحد بعد ذلك أن يتال فضيلة الهجرة وأن يثارزع المهاجرين في مراتبهم وأما الهجرة التي تكون من المسلم لصالح دينه الى مكة أو الى غيرها فانها باقية أبد الدهر غير منقطعة وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهادونية وفي الحديث من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة (وروى) الامام في الاحياء أن النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير أرض الله وأحب بلاد الله الى ولولا اني أخرجت منك ما خرجت فها هو محبوب للنبي عليه السلام محبوب لأمته أيضا فالقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام أفضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللقاصر عن القيام بحق الموضوع ترك الإقامة فان بعض العلماء كرها مثلها (حكى) أن عمر بن عبد العزيز وأمثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحل وفسطاطا في الحرم فاذا أراد أن يصلي أو يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم وعناية لفضل المسجد الحرام واذا أراد أن يأكل أو يتكلم أو غير ذلك خرج الى فسطاط الحل ومقدار الحرم من قبل المشرق ستة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه أبو جعفر وكما أن للأماكن الشريفة والبقاع المنيفة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند الناس فكذا القلوب الصافية لاهل الكمال الوافية بل خطرها أعظم * مسجدى كان درردون اولياست * خانه خاص حقست آنجا خداست * نبست مسجد جزردون سروران * آن مجازست اين حقيقت اي جوان * وفي قوله تعالى فأولئك منكم اشارة الى أن كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كنفوس واحدة وهم متبرؤن من الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام أمتي كالمطر لا يدري أولهم خير أم آخرهم وعد المتأخرين من اخوانه وقال واشوقاه الى لقاء اخواني هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الانفال قال طوبى بلجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم أسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسأل الله تعالى أن يوفقنا الصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاحوال وأن يجعلنا مشغولين بطاعة الله في كل آن وسال

تمت سورة الانفال بفضل الله المتعال في أواخر شهر ربيع الآخر من شهر

سنة ألف ومائة وواحد

* (سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية) *

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

انما تركت التسمية أول براءة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسمة والتبري الذي يدل عليه أول براءة وورده في الفتوحات بأنها اجاءت في أوائل السور المبسوطة بويل قال وأين الرحمة من الويل وقال في التأويلات النجمية الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة براءة وكتابتها في سورة النمل ليعلم أنها آية مكررة في القرآن وأكثر ما أنزلت في أوائل السور

لتكون فاصلة بين السورتين ولتكون كل سورة متوجة بتاج اسم الله تعالى وصفة جماله
 وجلاله حيث نزلت كبيت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما نزل في أول براءة ما كتبت في أولها
 ونزلت في أول النمل وأثنائها فكتبت في الموضوعين جميعا اه در ترجمه اسباب نزول از بستان
 فقيه ابوالليث نقلي ميکنند که ثقات مشايخ بعننه از ذي النورين رضی الله عنه روايت کرده
 کتاب خاتمه يسألونك عن الانفال وفاصلة براءة من الله من بودم حضرت مصطفي عليه الصلاة
 والسلام بيان اين دو سوره املا بسم الله نفرسودند كذا في تفسير الكاشفي وهو مؤيد لكلام
 التأويلات وقال حضرة الشيخ الأكبر والمسك الأذفر قدس سره الاطهر اعلم أن بسملة سورة
 براءة هي التي في سورة النمل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردّه الى العدم
 فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة وحكم التبري من أهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم
 ووقف الملك به الايدري أين يضعها فان كل آفة من الامم الانسانية أخذت رحمتها بايمانها قال
 تعالى اعطوا هذه البسملة للهائم التي آمنت بسلامان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الا برسواها
 فلما عرفت قدر سلامان وآمنت به أعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم
 الذي سلب من المشركين فلما وسعت الرحمة الرحمانية كل شيء في الوجود الكوني أقيمت الباء
 في براءة مقاسها لانها من حروف آية الرحمة والامان لان كل شيء في الوجود الكوني لا يحلوم
 رحمة الله عامة وخاصة انتهى واعلم أن الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن
 سواء بدأ من أوائل السور أو من أجزاءها مطلقا وان أراد بها افتتاح الكتب والدرس كما يقرأ
 التلميذ على الاستاذ لا يتعدون ان البسملة لا بد منها في أول الفاتحة مطلقا وفي أول كل سورة
 ابتدئت بها سوى براءة فانها لا تسمى في أولها اجماعا والتاريخي مخير في التسمية وعدمها فيما بين
 أجزاء السور سوى أجزاء براءة فانه لا بسملة في أجزاءها أيضا كذا في شرح الشاطبية للجعيري
 (براءة من الله ورسوله) أي هذه براءة مبتدأة من جهة الله ورسوله واصلة (الى الذين عاهدتم)
 أيها المسلمون (من المشركين) فن لا بداء الغاية والى لانتها الغاية متعلقان بمحذوف كما تقول
 هذا كتاب من فلان الى فلان أي واصل منه اليه وايست كلمة من صيغة براءة كما في قولك برئت
 من فلان والبراءة من الله انقطاع العصاة ونقض العهد ولم يذكر ما تعلق به البراءة كما في ان الله
 برى من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة
 غير واجبة بل مباحة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نسب اليهم مع أن مباشرة أمرها انما تنصو من المسلمين لان الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى
 بخلاف البراءة فانها واجبة أوجبها الله تعالى وأمر منوط بجناب الله تعالى كسائر الاوامر
 غير متوقفة على رأى المخاطبين والمعنى ان الله ورسوله قد برئنا من العهد الذي عاهدتم به
 المشركين فانه منبذ اليهم والعهد بالعقد الموثق باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركي العرب من
 أهل مكة وغيرهم باذن الله واتفاق الرسول فذكروا الابن ضمرة وبني كناية فأمر المسلمون
 بنبذ العهد الى الناكثين وامهلوا أربعة أشهر كما قال تعالى (فسيجوا) أي فقولوا اللهم سيجوا
 وسيروا (في الارض أربعة أشهر) مقبلين مدبرين آمنين من القتال غير خاطئين من النهب
 والغارة والسيح والسياسة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسج

الماء على موجب الطبيعة فقيه من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه ما ليس في سيرها ونظائرها
 وزيادة في الارض لقصد التعميم لا قطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اياحة ذلك لهم
 وتخليتهم وشأنهم للحرب أو تحصين الاهل والمال أو تحصيل الحرب أو غير ذلك لا تكليفهم
 بالسماحة فيها والمراد بالاشهر الأربعة هي الأشهر الحرم التي عاق القتال بانسلاخها هي شوال
 وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لأن السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه
 كان في السنة الثامنة منها أمروا بأن لا يعترضوا للكفار بتلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن
 القتال فيها ثم نسخ وجوب اليتفكروا ويعلموا أن ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام أو السيف
 فيصير ذلك حاملا لهم على الاسلام ولئلا ينسبوا المسلمين الى الخيانة ونقض العهد على غفلة
 المعاهدين وقيل هي عشرون من ذى الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر
 ربيع الاخر لأن التبليغ كان يوم النحر كما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنة
 الفتح عتاب بن أسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون
 والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث أبا بكر رضى الله عنه أميراً على الموسم فلما خرج منطلقاً نحو
 مكة أتبعه علياً رضى الله عنه راكب العضباء ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم فقيل له عليه
 السلام لو بعثت بها الى أبي بكر فقال لا يؤدى عنى الرجل منى وذلك لأن عادة العرب أن لا يتولى
 أمر العهد والنقض على القبيلة الا رجل منها ساءلهم أو واحد من رهطه وعترته فبعث علياً
 اذ احسن له لعله لئلا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فينا في العهد والنقض فلما دنا على سمع أبو بكر
 الرغاء وهو صوت ذوات الحوافر فوق وقال هذا رغاء ناقه رسول الله فلما لحقه قال أميراً
 مأموراً قال ما مورفضياً فلما كان قبل يوم التروية خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم وقام على
 يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا أيها الناس انى رسول الله اليكم فقالوا بما اذا قرأ عليهم
 ثلاثين أو أربعين آية من أول هذه السورة ثم قال أمرت بأربع أن لا يقرب البيت بعد هذا العام
 مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وأن يتم الى كل ذى عهد
 عهده وقال الحدادى كان الحج في السنة التي قرأ على رضى الله عنه فيها هذه السورة في العاشر
 من ذى القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة
 العهد ما كان يفعله بنو كنانة في النسي وهو التأخير انتهى فعلى هذا كان المراد بالاشهر الأربعة
 من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض (واعلموا أنكم)
 بسماحتكم في أقطار الارض في العرض والطول وان ركبتن من كل صعب وذلول (غير معجزى
 الله) أى لا تشقونه بالهرب والحصين قال في ربيع الا برار غير معجزى الله سابق الله وكل معجز
 في القرآن سابق بلفظة كناية (وأن الله) أى واعلموا انه تعالى (معجزى الكافرين) أى مذلهم
 في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالعذاب وما يحصل لكم من الافتضاح والاخر هو
 الاذلال بما فيه فضيحة وعار قال القشيري قطع لهم مدة على وجه المهلة على أنهم ان أقبلوا عن
 الضلال وجدوا في المال ما فقدوا من الوصال وان أبوا الا التماذى في الحرمة والجرعة
 انقطع ما بينهم وبينه من العصاة ثم ختم الآية بما معناه ان أصروتم على قبيح آثاركم مشيتم الى
 هلاككم بتقديمكم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحرصتم في آجالكم على ندمكم فما خسرتم

الا في صفتكم تبدات وتبدلتنا وأخسرنا * من ابتغى عرضا يسهى فلم يجد
 ففي الآية دعوة الى الصلح والايان بعد الحراب والكفران فن كفر وعصى فقد خاصم ربه فداء
 الندم في تأخيره التوبة والاستغفار وعدم مبالاةه بما غتمه قهر الملك الجبار قال بعض العرفاء
 ان شئت أن تصير من الابدال فقول خلائك الى بعض خلق الاطفال فثبهم نجس خصال لو كانت
 في الكبار لكانوا أبدال الالاهة همون للرزق (قال الصائب) فكرايب ودانه در كنج قدس بي حاصلست
 * في ربح رخ اندیشه روزی چرا باشد مرا * ولايشه من تنالته هم اذا مرضوا * حافظ
 از جور تو حاشا که به لدر روزی * که ازان روز که در بند تو آم دلشادم * ویا کون العالم
 مجتبعين * اگر خواهی که یابی ملک و دوات * بنجور شاه ایدرویشان نعمت * و اذا تخاسروا
 تسارعوا الى الصلح قال السلطان سايه الاول * خواهی که کنج عشق کنی لوح سينه مرا *
 از دل بشوی آينه سان کرد کينه مرا * و اذا خافوا جرت عيونهم بالدموع (وفي المتنوى) سوز مهر
 و کريه ابرجهان * چون همی دارد جهان را خوش دهان * آفتاب عقل را در سوز دار *
 چشم را چون ابراشک افروز دار * چشم کريان بايدت چون طفل خرد * کم خوران ناز را که
 نان آب تو برد * وأشارت الآية الكريمة الى النفوس الممتردة المشركة التي اتخذت الهوى الها
 وعبدت صنم الدنيا فهادنم الروح والقلب في أوان الطفولة وعاهداهما على أن لا يجاهداها
 ولا يقاتلها الى - قد البلوغ وهي أيضا لا تتعرض لهما الى استكمال القلب واستواء القوى
 البشرية التي بها تكمل حمل الامانة وأعباء أركان الشريعة وظهور كمال العقل الذي به يستعد
 لقبول الدعوة واجابتها وبه يعرف الرسل ومعجزاتهم وبه يثبت الصانع ويرى تعبده واجبا لاداء
 شكر نعمة الله وان الله ورسوله برى ممن تلك المعاهدة بعد البلوغ فانه أوان نقض عهد النفوس
 مع القلوب والارواح لان النفس قبل البلوغ كانت تتصرف في المأكول والمشروب والملبوس
 لتربية القلب ودفع الحاجة الماسة غالباً وذلك لم يكن - ضرراً اجداً للقلب والروح فاما بعد
 البلوغ فزادت في تلك التربية بالمأكول والمشروب والملبوس الضروري لاجل الشهوة
 ولما ظهرت الشهوة شملت آفتها المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح واشتعلت نيرانها
 يوماً فوما وقعها مرض القلب والروح وبعثت الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه كما قال عليه
 السلام بعثت لدفع العادات وترك الشهوات وفي قوله فسيحوا في الارض أربعة أشهر إشارة
 الى أن للنفوس في أرض البشرية سيراوس - مباحة لتكميل الاوصاف الاربعة من النباتية
 والحيوانية والشيطنية والانسانية التي تتولد بازدياد الروح العلوى الروحاني المنرد والقلب
 السنلى المركب من العناصر الاربعة فالنباتية تولد الماء والحيوانية تولد الريح والشيطنية
 تولد النار والانسانية تولد التراب فتكمل هذه الصفات أرخيت أزقة النفوس في مراتع الدنيا
 ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعنى نفوس أهل السعادة أنكم غير معجزى الله أى لا تعجزونه
 أن ينزعكم عن المراتع الدنيوية ويمتدكم بالمنافع الاخروية وأن الله مخزى الكافرين يعنى مهلك
 أهل الشقاوة في تبه الغنلات والشهوات كذا فى التأويلات النجمية (واذان من الله ورسوله)
 الاذان بمعنى الايدان كالعطاء بمعنى الاعطاء أى هذا اعلام وامل منهم (الى الناس) كافة
 المؤمنين والكافرين ناكثين أو غيرهم فالاذان عام والبراءة خاصة بالناكثين من المعاهدين

والجملة عطف على قوله براءة (يوم الحج الاكبر) منصوب بما يتعلق به الى الناس وفيه قولان
أحدهما انه يوم العيد فانه يتم فيه أركان الحج كطواف الزيارة وغيره ويتم فيه معظم أفعاله كالنحر
والرمي وغيره. ما و اعلام البراءة كان فيه وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند
الجرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وروى أن علياً رضی الله عنه خرج يوم النحر على
بغلة بيضاء الى الجبالة فجاها رجل فأخذ بلجامها وأرسله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يومك هذا
خل سهيلها والثاني انه يوم عرفة لقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة حصر النبي عليه
السلام أفعال الحج في الوقوف بعرفة لانه معظم أفعاله من حيث ان من أدرك الوقوف بعرفة
فتد أدرك الحج ومن فاته الوقوف فاته الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج
الاصغر ولا اجتماع المسلمين والمشركين في ذلك اليوم وموافقته لاعياد أهل الكتاب ولم يتفق ذلك
قبله وبعده فاعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملل وورد أن الوقفة يوم الجمعة تعدل
سبعين حجة وهو الحج الاكبر (أن الله) أي بأن الله والباء صلة الأذان حذفتم تحقيقنا (بريء
من المشركين) أي من عهدهم الذي نقضوه فالمراد بالمشركين المعاهدون لنا كقوله (ورسوله)
قال المفسرون هو من فروع معطوف على المستكن في برية أو منصوب على ان الواو بمعنى مع
أي برية معه منهم أو مجرور على القسم ولا تكرير في ذكر برية لان قوله براءة اخبار بقبول
البراءة وهذا اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علمته بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال أولاً
الى الذين عاهدتم (بأن تبتم) من الكفر والغدر (فهو) أي فالتوبة (خير لكم) في الدارين من
الاقامة على الكفر والغدر (وان توليتم) أي أعرضتم عن التوبة (فاعلموا انكم غير معجزى الله)
غير سابقين ولا فائتين أي لان تقوته طلباً ولا تجزونه هر باقي الدنيا وبالانذار سبعة شانه عاجز
كقوله كائيد خدارا يعنى تدوا يدك ازوكرينديا باوستيزيد (وبشر الذين كفروا بعذاب أليم) في
الآخرة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير في مقام الانذار ثم بهم وعن أبي
هريرة رضى الله عنه قال كنت مع علي رضى الله عنه حين بعث رسول الله بالبراءة الى مكة فتميل
لابي هريرة بماذا كنتم تنادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا المؤمن ولا يخرج من هذا البيت
بعدهذا العام مشرك ولا عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهداً فأجله الى أربعة أشهر فاذا
مضت أربعة أشهر فان الله برى من عهد المشركين ورسوله (الا الذين عاهدتم من المشركين)
استدرا لى استغناء منتطع من النبذ السابق الذى أشر فيه القتال أربعة أشهر كأنه قيل
لا تمهلوا لنا كثرين فوق أربعة أشهر لكن الذين لم ينكثوا عهدهم فلا تجروهم مجرى الناكثين في
المسارعة الى قتلهم بل اتوا اليهم عهدهم (ثم) للدلالة على ثباتهم على عهدهم مع تنادى المدة (لم
ينقصواكم شيئا) من شروط العهد ولم ينكثوا وينقص يعتدى الى اثنين فكم مفعول أول وشيئا
مفعول ثان والى واحد فشيئا منصوب على المصدرية أى شيئاً من النقصان (قال الكاشفي) پس
ايشان كم نكر دند جيزى از عهد هاء شما يعنى نشكستند پيمان شما را (ولم يظاهروا) لم يعاونوا
(عليكم احداً) من أعدائكم كما عدت بنو بكر على خزاعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهروهم
قربش بالاسلح (فأتوا اليهم عهدهم) عدى أتوا بالى لتضمنه معنى فأدوا أى فأدوه اليهم تماماً
كاملاً (الى مدتهم) ولا تناجوهم بالقتال عند مضى الاجل المضروب لنا كثرين ولا تعاملوهم

معاملتهم روى ان بنى ضمرة وهم حى من بنى ~~سنان~~ ما عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية عند البيت وكان بقى لهم من عهدهم تسعة أشهر فأتم عليه الصلاة والسلام اليهم عهدهم
(ان الله يحب المتقين) تعليل لوجوب الامتثال وتنبية على ان مراعاة حقوق العهد من باب
التقوى وان التسوية بين الوفى والعادر منافية لذلك وان كان المعاهد مشركا (قال الحافظ) وفا
وعهدتكو باشد ارييا موزى * وكرته هر كه تويينى ستمكرى داند * قال الشيخ النصر اباذى للمتنقى
علامات أربع حفظ الحدود وبذل الجهود والوفاء بالعهود والتفاعة بالموجود قيل فى الترجمة
* متقى را بود چه از نشان * حفظ أحكام شرع اول آن * ثانيا آنچه دست رس باشد * برفقتران
وبى كسان باشد * عهد را با وفا كند * وند * هر چه باشد بدان شود خرسند * واعلم ان الحج الأكبر
يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الأصغر يوم الوصول الى كعبة القلب وزيارة كعبة الوصال
وطوافها سحرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله وتركن الى مساواه فلا
تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فوائدها ونمازها انما يكون بالجديات الالهية فاذا
تداركت العناية الازلية العبد يخاطب بآياتها النفس المطمئنة رجبى الى ربك امانى حل الحياة
وامانى وقت الوفاة ولكل أجل كتاب أماترى الى صحرة فرعون كيف قالوا انا الى ربنا منقلبون
وفى حديث المعراج ثم ذهبت الى الجنة قرأت آيات رضوان خازنها فلما رأتى فرحى ورحبى وأدخلنى
الجنة وأرأى فيها من العجايب ما وعد الله فيها الا ويا لله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورايت فيها
درجات أصحابى ورايت فيها لانهاروا العيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمننا برب العالمين فقات
ما هذا الصوت يا رضوان قال هم صحرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت
من هو قال ارواح الخجاج وسمعت الكبير فقال هؤلاء الغزاة وسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء
ورأيت قصورا الصالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى وسميت المنتهى لان علم الخلائق ينتهى اليها
ثم تخلف عني جبريل فقلت له أتركنى وحيدا فقال يا أكرم الخلق على الله ما جاوز هذا المكان أحد
قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربي فقال لى ادن منى يا شمس فلم أزل أدنو وهو يقول ادن ألف
كرة حتى قربت منه كما قال تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى وما من مرة أدنومن رى الا قضى لى
فيها حاجة ثم وقعت فتعطرت على لسانى قطرة كانت أحلى من العسل وبردم الثلج فعملت علم
الاولين والآخرين وقال لى يا محمد قد جعلت الاسلام حلا فى قلوب أمتك حتى أصبحوا جعلت
الكفر مرقا فى قلوبهم حتى أصبحوا يتولون التقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلا فى
قلوب أمة الدعوة حتى أصبحوا جعلوا الايمان مرقا فى قلوبهم حتى أصبحوا نجس الايمان من الجذبة
الالهية والعناية الازلية وبه اتقى المؤمن من الكفر ثم من العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية
ماسوى الله والميل اليه فبأهل الايمان أدركتكم العناية العامة وبأهل العرفان جذبتكم
الهداية الخاصة فتودوا واشكروا الله تعالى على ما أنعم عليكم وأوصله من كمال كرمه اليكم وقد
نص على انه يحب المتقين فتارة تكون محبا وهو محبوب وتارة تكون محبوا وهو محب ومقام
المحبوبة أعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو أعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حبيب الله فعملك أيم العاقل بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلال الاجل وقيل ان
تكتسبك الموانع من الجبن والكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان

أقبلت فلك سعادة الوقت وان أعرضت فلك الشقاوة والمقت نسال الله تعالى أن يهدينا الى
طريق الرضا ويقبل عثرتنا فيما مضى آمين (فاذا انسلخ) أى انتضى استعبر له من الانسلاخ
الواقع بين الحيوان وجمده (الاشهر الحرم) وانفصلت عما كانت مشغلة عليه سائرة له انفصال
الجلد عن الشاة وان كشفت عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحققه أن الزمان محيط بما فيه من
الزمانيات مشغل عليه اشتغال الجلد للحيوان وكذا كل جزء من أجزاء الممتدة من الايام والشهور
والسنين فاذا مضى فكأنه انسلخ عما فيه روصفت الاشهر بالحرم وهى جمع حرام لان الله تعالى
حترم فيها القتال وهى شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم التى أربع لنا كثرين أن يسجدوا فيها
لا الاشهر الدائرة فى كل سنة وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان نظم الآية يقتضى
توالى الاشهر المذكورة وهذه ليست كذلك لان ثلاثة منها سرد وواحد فرد (فاقتلوا المشركين)
النا كثرين ابدالاً بآدمية ناسخة لكل آية فى القرآن فيها ذكر الاعراض عن المشركين
والصبر على ايذائهم على وفق ما أجمع عليه جمهور العلماء (حيث وجدوهم) أدركوهم فى حل
أو حرم (وخذوهم) أى أسروهم والاختيذ الاسير (واحصروهم) الحصر المنع والمراد اما
حبسهم ومنعهم عن التبسط والتقلب فى البلاد أو منعهم عن المسجد الحرام (واقعدوا لهم كل
مرصد) أى كل ممر ومجتاز يتأزرون منه فى اسفارهم واتصابه على انه ظرف لا قعد وأى
ارصدوهم فى كل مكان يرصد فيه وارقبوهم حتى لا يتروا به وهذا أمر لتضييق السبيل عليهم فليس
معناه حقيقة التبعود (قال الكاشفى) بسنة كردانية برايشان راهها نام منتشر نشوند در بلاد
وقرى (فان تابوا) عن الشرك بالايان حسبما اضطرروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر
(واقاموا الصلاة واتوا الزكاة) تصديقاً لوعدهم وبيعانهم واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات
لكونها راسية العبادات البدنية والمالية (فخلوا سبيلهم) فدعوهم وشأنهم لا تتعرضوا لهم
بشيء مما ذكر قال القاضى فى تفسيره فيه دليل على ان تاركى الصلاة وما نعى الزكاة لا يخلى سبيلهم
انتهى وعن أبى حنيفة رحمه الله أن من ترك الصلاة ثلاثة أيام فقد استحق القتل قال الفقهاء
الكافرا إذا أكره على الاسلام فأجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلماً فاذا أعاد الى الكفر
لا يقتل ويحجر على الاسلام كفى هدية المهديين للمولى أخى جابى وفيه أيضاً كافر لم يقر بالاسلام
الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة يحكمهم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام أو حج أو أدى
الزكاة لا يحكمهم باسلامه فى ظاهر الرواية وفى أخرى انه ان حج على الوجه الذى يفعله المسلمون فى
الايان بجميع الاحكام والتابية وشهود كل المناسك يصير مسلماً (ان الله غفور رحيم) تعاميل
للامر بتخية السبيل أى فخلوهم فان الله يغفر لهم ما ساق من الكفر والغدر لان الايمان يجب
ما قبله أى يقطع كالحج ويشبههم ببيعانهم وطاعتهم واعلم ان الله تعالى أمر فى هذه الآية بالجهاد
وهو أربعة أنواع جهاد الاول بالقلب بتخليته بالاخلاق الحميدة وجهاد الزهاد بانفس بتزكيتها
عن الاوصاف الرذيلة وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصاً عند سلطان جائر وامام ظالم وجهاد
الغزاة ببذل الروح * بهر روز مرگ اين دم مرده باش * تاشوى با عشق سرمد خواجه تاش
* كشته و مرده به پشت اى قر * بهك شان زندگان جاى ذكر * فالقتل اما قتل النفوس
المشركة بالسيف الظاهر واما قتل النفوس العاصية بالسيف الباطن وقتلها فى نبيها عن هواها

ومنعها عن مشتهاها واستعمالها على خلاف طبعها ووضد طبيعتها قيل للعسين بن علي رضي الله
عنه أي الجهاد أفضل قال مجاهدك هو الذورصي رجب بل ولده فقال يا بني اعص هو الذوالنساء
واصنع ماشئت وقوله تعالى حيث وب دقتوهم يشير الى قتلها في الطاعة والمعصية فقتلها في
الطاعة بلازمتها ومداومتها عليها وفظامها عن مشاربها فيها واعجابها وتخليصها ايها قال
في التصيدة الشهيرة بالبردة

وراعها وهي في الاعمال ساعة * وان هي استعملت المرعى فلا تسم

أي راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنتهى للكمال من الرياء والعجب والغفلة
والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به وألفتها فاجتهد في ان تقطع
نفسك عنه واشتغل بما عوشتق عليه الا ان اعتبار العبادات انما هو بامتيازها من العادة فان تابوا
ورجعوا الى الله أي رجعت النفوس عن هوانها الى طلب الحق تعالى وأقامه والصلاة وداومت
على العبودية والتوجه الى الحق وآتوا الزكاة أي تزكت عن أوصافها الذميمة فخلوا سبيلهم عن
مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات اي عملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية
هي الرجوع الى البداية كما في التأويلات الخبيثة يقول النقيب يظهر من هذا أن السالك وان
بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد في اطلاقه بترسية الشريعة والعمل بأحكامها
بمحبت لو انتفاع عن الاحكام والآداب كان ملحداسي الادب مطرودا عن الباب محجورا عن
حريم قرب رب الارباب فالشر بعد الشر ينه عن كل ما لك مبتدى ولكل ما عمل مشتهر يظهر
بها صدق القلب وخدمة الشكر وفي الكتب الكلامية ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغالى
حيث يسقط الامر والنهي اعم من الخطايات الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك
اللهم اجعلنا من المتقدين بوثاق عبوديتك والمراعين لحقوق ربوبيتك (وان أحد) رفع بتعل
يفسر ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل (من المشركين) الذين أمرت بقتلهم
(استجارك) أي طلب منك الامان والجوار بعد ان سلاخ الاشهر الحرم (فأجره) فأمنه ولا
تسارع الى قتله (حتى يسمع) أي الى أن يسمع أو ليسمع (كلام الله) أي القرآن فيأله وما عليه من
الثواب والعقاب استدل الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز أن يسمع الكلام القديم الذي هو
صفة الله تعالى ومنعه الشيخ أبو منصور فعنى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت
علم فلان فان حقيقة العلم لا يسمع بل سمعت خبرا داعلي علمه وكما يقال انظر الى قدرته أي الى ما
يدل على قدرته تعالى والتنصيل في كتب الكلام (ثم أبلغه) بعد استماعه له ان لم يؤمن (مأمته)
أي مسكنه الذي يأمن فيه وهو دار قومه وبعد اذ ان باومقاته غاي (ذلك) يعنى الامر بالاجارة
وابلاغ المأمن (بانهم) أي بسبب أنهم (قوم لا يعلمون) ما الاسلام وما حقيقته أي قوم جهلة فلا
يؤمن اعطاء الامان حتى يشهروا الحق ولا يقي لهم معذرة أصلا ومن ههنا قال الفقهاء محري أسلم
في دار الحرب ولا يعلم بالشرائع من الصوم والصلاة وضجوها ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه
قضاؤها ولا يعاقب عليه اذا مات ولو أسلم في دار الاسلام ولم يعلم بالشرائع يلزمه القضاء واعلم كما
أن الكثرة قوم لا يعلمون أحكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله وأطافه فلا يقبلون
اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون فيها وقد أمهل الله تعالى بفضل له ليرجع العبد اليه والى

طاعته (روى) انه كان في بني اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عساه عشرين سنة ثم نظر
 في المرآة فرأى الشيب في طمته فساء ذلك فقال الهى أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين
 سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمعها ثانيا من وراء البيت ولم ير شخصا وهو يقول أحببتنا
 فأحببتنا وتركتنا فتركتنا وعصيتنا فأمهلتنا فان رجعت الينا قبلناك وينبغي للعبد أن يسارع
 الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب أحسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة
 الداعي اليها والشيخ قد ضعفت شهوته وقل داعيه فلا يستويان (قال السعدي) تحبة يبراز
 نابكاري حه كندكه توبه نكند * لانه لا رغبة في مجامعتها لانم اتودى الى موت الفجأة * وشحنة
 معزول از مردم ازاري لانه لا ولاية له على الناس * جوان كوشه نشين شير مرد دراهم خداست
 * كه پرخودت تواندز كوشه برخواست

شيخ كبير له ذنوب * تعجز عن حلها المطايا
 قد يفت شعرة اللبالي * وسودت قلبه اللطايا

يامن يأتي عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر اللطايا وهام يامن يشاهد الآيات والعبر كلما توالى
 عليه الاعرام والشهور ويسمع الآيات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا يجارى من عظام
 الامور ما الخبير لا يفهم سبق عليه الشقاء في الكتاب المسطور فانم لانعمى الابصار ولا يكن
 تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين
 بحسن خطابك والمستسعدين بقرب جنابك والمتصفين بعرفه آيات صفاتك والواصلين الى
 أسرار ذائقك انك أنت الفياض (كيفية) في محمل النصب على التشبيه بالحال والظرف
 والاستفهام انكارى لا يعنى انكار الواقع كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله بل يعنى انكار
 الوقوع (يكون) من الكون التام (للمشركين) هم الناكثون والمعنى على أى حال يوجد لهم
 (عهد) معتد به (عند الله وعند رسوله) يستحق أن يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة
 ولا يعرض لهم بحسبه قتلا وأخذ أى مستنكر مستبعد أن يكون لهم عهد يجب الوفاء به (الا
 الذين) استدراك من النفي المقهور من الاستفهام المتبادر شهوة لجميع المعاهدين أى لكن
 الذين (عاهدتم) يعنى بنى شمرة وبني كنانة (عند المسجد الحرام) زديك مسجد حرام يعنى در
 حديده كه قر يست كلمة معظمة والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة
بيان أصحابها والاشعار بسبب وكادتها ومحمل الموصول الرفع على الابتداء خبره
 قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم) والفاء التضمنة معنى الشرط وما اما مصدرية
 منصوبة المحل على الظرفية بتقدير المناف أى فاستقيموا لهم بوفاء أجلهم مدة استقامتهم لكم
 في وفاء العهد فلم يتقصوه كما تقص غيرهم واما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية أى
 أى زمان استقاموا لكم في عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء أو مرفوعة على الابتداء والعائد
 محذوف أى أى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه (ان الله يحب المتقين) لنقض
 العهد لتليل الامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفي الحديث
 لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف بتدرغدره قال في شرح الشهاب المراد بالواء الشهير يعنى
 يقتضخ الغدار يوم القيامة بتدرغدره (وفي المثوى) سوى لطف بني وفايان هين مرو * كان

بل ويران بودني كوشنو * نقض ميشاق وعهود اذاجه قيست * حنظ ايمان و وفا
 كار تقيست (كيف) يكون للمشركون عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه وعند رسوله عليه
 الصلاة والسلام (وان يظهر واعليكم) أي وحالهم أنهم ان يظفروا بكم (لا يرقبوا فيكم) أي
 لا يراعوا في شأنكم وأصل الرقوب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل
 في مطلق الرعاية (الآ) أي حلفاً أو قرابة وقيل الال اسم عبري بمعنى الاله قال الازهرى ايل من
 أسماء الله تعالى بالعبرانية فجازاً أن يكون معتربه الأي لا يراعوا حق الله تعالى (وبلادمة) أي
 عهداً حقيقاً يعاقب على اغفاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق
 يعني ان وجوب مراعاة حقوق العهد على كل من المتعاهدين مشروطة بمراعاة الآخر
 لها فاذا الميراعوا المشركون فكيف تراعونها (برضونكم بأفواههم) استئناف بياني كأنه
 قيل بأي وجه لا يراعون الحلف أو القرابة فكيف يتقدمون على عدم المراعاة فأجيب بانهم
 برضونكم بأفواههم حيث يظهر الوفاء والمصافاة ويعدون لكم بالايمان والطاعة
 ويؤكدون ذلك بالايمان الفاسدة ويعللون عند ظهور خلافه بالمعاذير الكاذبة ونسبة
 الارضاء للافواه لا يذان بان كلامهم مجرداً انما يتشبهون بها من غير أن يكون لها صدق
 في قلوبهم (وتأتي قلوبهم) ما تتقو به أفواههم يعني ان أسنتهم تعالت قلوبهم وما في بواطنهم
 من الضغائن ينافي ما أظهره بأسنتهم من وعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهود فهم انما يقولون
 كلاماً حلواً مكرراً وخديعة وفي الحديث المكرو والخديعة في النار يعني أربابها وفي الحديث
 اليمين النابجة تدع الديار بلاقع وهي جمع باقعة وهي الارض التي لا تقي قيم وأمرأة باقعة
 اذا كانت خالية من كل خير والمعنى يفتقر الحلف ويذهب ماله ورجاله فينبغي للعاقل أن لا يجعل
 عاقبته أن يحلف في كل صغيرة وكبيرة فانه ربما يحلف كاذباً فيستحق العقوبة وردان السباع
 الحلاف اذا كان كاذباً في يمينه يكون ممن ما باعها أشد حرمة من لحم الخنزير (وأكثرهم) أي أكثر
 المشركين (فاسقون) خارجون عن الطاعة فان مراعاة حقوق العهد من باب الطاعة مقرردون
 في الكفر ليست لهم عقيدة عندهم ولا مروءة ترددهم وتخصيص الأكثر لما في بعض الكفرة من
 التنادي عن القدر والتعفف عما يجزأ حدوثة السوء والاحدوثة ما يتحدث الناس في حقه من
 المناب والمعايب يقول النقيب ذكر عند حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة مروءة بعض
 أهل الذمة فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعوهم الى الايمان والتوحيد
 ويصير عاقبته الى النجاة والصلاح (وفي المثنوي) من نديم درجهان جست وجو * هيج اهليت
 به از خوي نكو * در بي خوش باش و باخوش خوش نشين * چون نديدي روغن كل را بين *
 پس بدانكه صورت خوب و نكو * باخصال بد بديرديك طسو * و رپود صورت حقير و نا پذير
 * چونكه خلقش نيك شد در باش مير * وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً بوصية
 جامعة لمحاسن الاخلاق فقال يا معاذاً وصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهود واداء
 الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم واين الكلام وبذل السلام وحسن العمل
 وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض
 الجناح وايمان ان نسب حكيماً أو تكذب صادقاً أو تطيع أعمأ وتعصى اماماً عادلاً أو تفسد

أرضاً أو صديقاً يتساءل الله عنده كل حجر وشجر ومدروان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر
والعلانية بالعلانية بذلك أدب الله عباده ودعاهم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب كذا في
العوارف اعلم أن النفس خلقت من السفليان وجعلت ميالة إلى الدنيا وشهواتها ولذا تمها إلى
الحفاه والغدر والرياء والنفاق وقد عاهدتها الله يوم الميثاق على الصدق والأخلاص فهي
مادامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع في المقاصد
الدنيوية والأخروية فاذا تنورت بالأنوار المنعكسة من تجلي صفات الجلال والجلال لمرآة القلب
تنقى عن أوصافها المخلوقة وتبقى بالأنوار الخالقية فيثبتها الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة فتسلم من نقض العهد والمسجد الحرام إشارة إلى مقام الوصول الذي هو حرام على
أهل الدنيا والآخرة وهو مقام أهل الله وخاصته نسأل الله الوصول إلى هذا المقام الممكن
والدخول في هذا الحرم الأمين قال بعضهم

الزم الصدق والتقى * واترك العجب والرياء * واغلب النفس والهوى * ترزق السؤل والمنى
فعلى العاقل المجاهد تمع النفس ورعاية العهود والحقوق ومجانبة الفسوق والعقوق قال الشبلي
قدس سره عقدت وقتاً أن لا آكل إلا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين
فدنت يدي إليها لآكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عهده لا تأكل مني فاني ليهودي يقول
الفقير في هذه الحكاية شياً أن الأقل ظهوا والكرامة وهو تكلم الشجرة والثاني تذكير الله
تعالى أيام عقده وذلك بسبب صدقه في إرادته وإخلاصه في طلبه فن أراد أن يصل إلى هذه
الرتبة فليحفظ وقته وليراقب فأن في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله وإياكم من تجاوز الحد
والخروج عن الطريق وشرفنا بالوقوف في حد الحق والنيات في طريق التحقيق (اشتروا
بآيات الله) يعني المشركين الناقضين تركوا الآيات الأتمرة بالإيفاء بالعهود والاستقامة
في كل أمر وأخذوا ببدلها (عنا قليلاً) أي شيئاً حقيراً من حطام الدنيا وهو أوهوم وشهواتهم
التي اتبعوها (فصدوا) أي عدلوا وأعرضوا من صد صدوداً فيكون لازماً أو منعوا وصدفوا
غيرهم من صدته عن الأمر صدأ فيكون متعتياً (عن سبيله) أي دونه الموصل إليه أو سبيل بيته
الحرام حيث كانوا يصدون الججاج والعمار عنه ويحصر ونهم (أنهم ساء ما كانوا يعملون) أي
يتس العمل عملهم المستتر في المصدرية مع ما في حيزها في محل الرفع على أنها فاعل ساء والمخصوص
بالذم محذوف وقيل إن أباسقيان بن حرب جمع الأعراب وأطعمهم ليصددهم بذلك عن متابعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي عملهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
فمقتضوه بسبب تلك الأكلة ففاعل اشترى الأعراب والتمن القليل هو ما أطعمهم أبوسقيان
يقول التقير هذا جبار إلى الآن فأن بعض أهل الهوى والظلم يضيف بعض أهل الطمع والمداهنة
من يعتد من أعيان القوم يشهدوا له عند السلطان أو القاضي بالحق والعدل فيشترى بآيات
الله عنا قليلاً هو الذي سافه أهم (لا يرقبون) أي لا يراعون ولا يحفظون (في مؤمن) أي في شأنه
وحقه (الآ) أي حلقاً أو حق قرابة (ولأذمة) أي عهداً - هذا ناع عليهم عدم مراعاة حقوق عهد
المؤمنين على الإطلاق فلا تكرر (وأوامك) الموصوفون بما عدت من الصفات السيئة (هم
المعتدون) المجاوزون الغاية القصوى من الظلم والشرارة (فان تابوا) عن الكفر وسائر العظائم

(وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) أى التزموا اقامتهما واعتقدوا فرضيتهما (فاخوانكم) أى
فهم اخوانكم (فى الدين) متعلق ياخوانكم كما فى قوله تعالى (ياخوانكم) أى اخوانكم وعليهم
ما عليكم فعاملوههم معاملة الاخوان ومضى لم يوجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة فى الدين
ولا عفة الدماء والاسوال (وتفصل الآيات) أى تبين الآيات المتعلقة باحوال المشركين
الذالكين وغيرهم وأحكامهم من الآيات (انتم تعلمون) أى ما فيها من الاحكام
ويشكرونها ويحافظون عليها (وان تكفروا) عطف على قوله تعالى فان تابوا أى وان لم يبق علوا
ذلك بل نقضوا (أيانهم من بعد دعوتهم) المؤمنون باظهارهم ما فى ضمائرهم من الشر وان جرد
من القوة الى الفعل (وطعنوا فى دينكم) عابوه وقد حوا فيه بتصريح التكذيب وتبنيح
الاحكام (فتالوا) ليس يكتموا (آفة الكفر) أى قتلواهم فوضع الظاهر موضع الضمير للاشارة
الى علة وجوب مقاتلتهم أى لا يذنبون بانهم صاروا بذلك قوى رياسته وتقدم فى الكفر احقاء
بالقتل وقيل المراد بانهم رؤسائهم كابي سفيان والحرف بن هشام وأبي جهل بن هشام وسهل بن
عمر وعاكرمة بن ابي جهل وأشباةهم وتخصيصهم بالذالك ليس لثبوت الحكم عن عداهم بل لان
قائمتهم من حيث انهم هم المعتدون فى الشرارة ويعدون أشباةهم الى الافعال الباطلة كانه
قيل وقتالوا من اذ كانت قوتهم العهود والاسماء عليهم والرواسع منهم وأسس آفة جمع امام نحو
مسائل وأمثال (انهم لا يؤمنون) أى على الحقيقة فحرف لا يرا عونها ولا يصدقون بنفسها محذورا
ون كبروها عن السنة فتلوا بالآيات المشبهة بقوله تعالى وان تكفروا أيانهم ما أظهروه
من الايمان وبالذمة ما هو ايمان على الحقيقة فقتلواهم اذا لم يراعوا خلافه ويجردوا لها فى الحقيقة
ولا اعتبارهم بالان ما يبرهن عليه اسماؤه وانما هو فى حاتم المعسوم وهو تامل لاسقرار
القتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام كانه قيل وقتالواهم الى ان يؤمنوا لانهم لا يؤمنون
حتى تعتدوا معهم عند الآخر (اعلمهم يتقون) متعلق بقوله وقتالواهم ارادة ان يتقوا
أى ليكن غرضكم من القتال انهاءهم عاهم عليه من الله عز وجل العظام التي يرتكبونها
لا اتصال الاذية كفاهوديين المؤمنين والاذية هو المكروه اليسير قول فيه اشارة الى ان القتال
ينبغي ان يكون له غرض صحيح يترقى في فعله كدفع المضرة في قتل القوم والذلة وأشباةهما
لا اذية التشنج والانتقام والاتصال الاذى والالام لقرص أو لغير ذلك هذا على ذكر من
الصرفية المحتاطين في كمال الامر والساعين في طريق القضاء الى يوم ينتج في الصور قال
الخدادي فى الآيات ان أهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد وأما
اذا طعن واحد منهم فى الاسلام فان كان شرط فى عهدهم ان لا يذكروا كتاب الله ولا يذكروا
محمد صلى الله عليه وسلم على الايجوز ولا يفتواوا المسلمين عن دينه ولا يتطعموا عليه طريا ولا يعينوا
أهل الحرب بدلالة على المسلمين فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برأت منهم ذمة الله وذمة رسول الله فان
فعلوا شيئا من هذه الاشياء حل دمهم وان كان لم يشترط ذلك عليهم فى عهدهم وطعنوا
فى القرآن وشتموا النبي عليه الصلاة والسلام فبعضه خلاف بين الفقهاء قال أصحابنا
يعزرون ولا يقتلون واستدلوا بما روى أنس بن مالك ان امرأة يهودية أتت النبي عليه السلام
بشاة مسعومة لباكل منها لحي عنها وقيل له أنت قلتها فقال لا ولحديث عائشة رضى الله عنها فان

الله عز وجل يحب الرفق في أمره كله فقالت يارسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال بلى قد قلت عليكم
ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى أن من شتم النبي عليه السلام من اليهود
والنصارى قتل الا أن يسلم انتهى ما في تفسير الخدادي قال ابن الشيخ في الآية دليل على أن
الذي اذا طعن في الاسلام أي عابه وازدرأه جاز قتله لانه عوهده على أن لا يطعن في الدين فاذا طعن
فقد خرج عن الذمة وعند أبي حنيفة يستتاب الذي يطعنه في الدين ولا ينقض عهده بمجرد طعنه
مالم يصرح بالنكث انتهى قال المولى أنخى جلبي في هدية المهديين الذي اذا صرح بسبه عليه
السلام أو برض أو استخف بقدره أو وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عند الشافعي
في قتله ان لم يدم لانه لم يعطه الذمة أو العهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا أن أبا حنيفة
والثوري وأتباعهما من أهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك أعظم ~~من~~
يعزر ويؤذب وقيل لا يقطر اسلام الذي الساب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب عليه
لهتسكه حرمة رقصه لحاق النقيصة والمعزة به عليه السلام فلم يكن رجوعه الى الاسلام
مستطاله كما لم يستطسائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل أو قذف واذا كان يقبل
توبة المسلم فلا ن لا تقبل توبة الكافر أولى كما في الاسرار والحماوى فالخيار أن من صدر منه
ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعدم وقصد من عامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى
الخلاص من القتل وان أتى بكلمتي الشهادة والرجوع والتوبة ~~لم~~ لو مات بعد التوبة
أو قتل حاد مات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودفنه ولو أصر على السب وتنادى عليه وأبى
التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل تستر
عورته ويوارى كما يفعل بالكفار والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله على مشهور
القول باستنابته أن النبي عليه السلام بشر والبشر من جنس تلحقهم المعزة الامن أكرمه الله
تعالى بنبوته والبارى منزعه عن جميع المعاييب قطعاً وليس من جنس تلحقهم المعزة بحسنه واعلم
أنه قد اجتمعت الامتد على أن الاستخفاف بتبنيها وبأى نبي كان من الانبياء كفره وافه له فاعل
ذلك استخلالاً مفعوله معتقداً بجرمته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد للسب وعدم
القصد سواء اذ لا يعذر أحد في الكثير بالجهالة ولا بدوى زلال اللسان اذا كان عقله في فطرته
سليماً قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسوداً أو يقيم أبي طالب أو زعم أن زهده لم يكن
قصداً بل لكمال فقره ولو قدر على الطيبات أكلها ونحو ذلك يكفر وكذا من عيره برعاية الغنم
أو السهو أو النسيان أو السهر أو بالميل الى نسائه أو قال له رشه بطريق الاهانة وان أراد
بالتصغير العظيم لا يكفر ومن قال جن النبي ساعة يكفر ومن قال أغشى عليه لا يكفر وحكى
عن أبي يوسف أنه كان جالساً مع هريرة بن الرشد على المائدة فروى عن النبي عليه السلام أنه كان
يجب القرع فقال حاجب من حجابها أن لا أحبه فقال له روى انه كفر فان تاب وأسلم لم فيها والا
فاضرب عنقه فتساب واستغفر حتى آمن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا هذا اذا قال ذلك على
وجه الاهانة أما بدونها فلا كما في الخافائية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
أكل يلطس أصابعه الثلاث فقال الاخر ابن جني اديست فهذا كفر والحاصل أنه اذا استخف
سنة أو حديثاً من أحاديثه عليه السلام ~~ب~~ وكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات

الخمسة أو الزكاة على خمسة دراهم والصوم على شهر لا أفعل منها شيئاً يكفر ولو قال لا خرص
 فقال الآخر ان الصلاة عمل شديد النقل يكفر ولو صلى رجل في رمضان لاني غيره فقال ابن خرد
 بسيا رست يكفر ولو ترك الصلاة متعمدا ولم ينو القضاء ولم يحذف عقاب الله فانه يكفر ولو قال
 عند حجي شهر رمضان آمد آن ماه كران أو جاء الضيف التتميل يكفر ومن اشارات الآيات أن
 الطعن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطالب وأئمة الكفرهم النفوس كما أن أئمة
 الايمان هم القلوب والارواح والنفوس لا وفاء لهم بالعهد على طلب الحق تعالى وترك ما سواه
 فلا بد من جهادهم حتى جهادهم كي ينتهوا عن طبيعتهم وعمالجوا عليه من الامارية بالسوء
 (الاتقان لوم) آيا كارزار كنيد باكر وهي كه (تكننوا) بشكند (أيمانهم) التي
 حاقوا مع الرسول والمؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم فعاونوا بني بكر على خراعة قال الكاشفي
 ديكرا زعمهم دهاميان بيغمه بر وقر يش أن بود كه حاشا يكديكر رانر خجانشد وبر قتال ايشان
 بايكديكر مظاهره تكنند قريش بني بكر را كه حاشا ايشان بودند بسلاح و مردمدادند با
 بني خزاعة كه حاقاي رسول بودند جنك كردند (وهموا) وقصد رند مشركان (باخراج
 الرسول) حين تشاوروا في أمر مدار التذوة فيكون نعبا عليهم جنائهم القديعة وقبل هم اليهود
 نكنوا وعهد الرسول وهموا باخراجه من المدينة (وهم بدؤكم) أي بدؤا نقض العهد بالعبادة
 والمقاتلة (أول مرة) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم أولا بالكتاب المبين وتعداهم به
 فعدلوا عن المحاجة لعجزهم عنها الى المقاتلة فاستنعمكم أن تعارضوهم وتصادموهم (أتخشونهم)
 أتركون قتالهم خشية أن ينالكم مكرهم منهم (فان الله أحق أن تخشوه) فقاتلوا أعداءه ولا
 تتركوا أمره قوله فان الله مبتدأ خبره أحق وأن تخشوه يدل من الله أي خشيته أحق من خشيتهم
 فإن تخشوه في موضع رفع ويجوز أن يكون في موضع نصب أو جز على الخلاف إذا حذف حرف
 الجز وتقديره بأن تخشوه أي أحق من غيره بأن تخشوه (ان كنتم مؤمنين) فان قضية الايمان
 أن لا يخشى الا الله قال في التأويلات التعميمية أتخشون قوات حظوظ النفس في اجتهادها
 وخشية قوات حقوق الله والوصول اليه أولى ان ~~تكنتم~~ مؤمنين بالوصول اليه (قاتلوهم)
 كارزار كنيد با مشركان (يعذبهم الله بأيديكم) يعني بشعيرهاى شما مقتول شوند (ويجزهم)
 ورسوا سازدشان به قهوريت و مغلوبيت (ويخصمكم عليهم) أي يجعلكم جاعا غالباين عليهم
 أجمعين ولذلك آخر عن التعذيب (ويشف) شفا بخشد (صدور قوم مؤمنين) ممن لم يشهد
 القتال وهم خزاعة قال ابن عباس رضى الله عنهما هم بطن من اليمن وسببا قدموا مكة فأسلموا
 فلاقوا من أهلها أذى كثيرا فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال عليه
 السلام أبشروا فان الفرج قريب (قال الحافظ) أنكه پيرانه سرم صحبت يوسف بنواخت *
 اجر صبريست كه در كلبه احزان كردم (ويذهب) يبرد خدای تعالى بنصرت شما بر ~~كفار~~
 (غبط قلوبهم) اندوه دلها آفانرا كه بواسطه اذاه كفار ملول بودند ولقد أنجز الله ما وعدهم به
 على أجل ما يكون (ويتوب الله على من نشاء) كلام مستأنف يبي عما سيكون من بعض أهل مكة
 من التوبة المقبولة فكان كذلك حيث أسلم ناس منهم وحسن اسلامهم مثل أبي سفيان وعكرمة
 ابن أبي جهل وسهل بن عمرو وغيرهم (والله اعلم) بما كان وما سيكون (حكيم) لا يفعل ولا

يا أبا الأعلى وفق الحكمة (أم حسبتم) أيحي يتداريداي مؤمنان وأم منقطعة والمعنى بل
 أحسبتم ومعنى بل الاضراب عن أمرهم بالقتال الى تو بيخهم على الحساب (أن تترسوا)
 مهمين غير مأورين بالجهاد (ولما يعلم الله الذين جاهدوا وامنكم) أي والحال أنه لم يبين الخلف
 وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التعبير عن عدم التبين بعدم علم الله تعالى أن المقصود
 هو التبين من حيث كونه متعلقا للعلم ومداد اللثواب قال الحدادي وكان الله تعالى قد علم قبل
 أمرهم بالقتال من لا يقاتل عن يقاتل ولكنه يعلم ذلك غيبا وأراد العلم الذي يجازى عليه وهو
 علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لا على علمه فيهم انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما
 أن ذلك بعزل من الاندراج تحت ارادة أكرم الا كرمين (ولم يتخذوا) عطف على جاهدوا داخل
 في حيز الصلة أي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا (من دون الله) متعلق بالانتحاذان أبقى على حاله
 أو سفعول ثان له ان جعل بمعنى التصيير (ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) أي بطانة وصاحب سر
 وهو الذي تطاعه على ما في ضميرك من الاسرار الخفية من الولوج وهو الدخول قال أبو عبيدة
 كل شئ أدخلته في شئ وايس منه فهو وليجة تكون للواحد والاشين والجمع يلفظ واحد (والله
 خبير بما تعملون) أي بجميع أعمالكم لا يخفى عليه شئ منها فيعلم غرضكم من الجهاد هل فيه
 اخلاص أو هو مشوب بالعلم كاحراز الغنمة أو جلب النناء أو نحو ذلك (قال العدي)
 منه آب زرجان من بر پشيز * كه صراف دانا كيرد بچيز * ز راندود كاتر ابا آتش برند * بديد
 آيدانكه كه مس يازرند * وفي الآية حدث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط
 يوم في سبيل الله محتسب من غير شهره ضان أفضل عند الله وأعظم أجرا من عبادة مائة سنة
 صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل
 عند الله وأعظم أجرا من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى أهله سالم يكتب
 عليه سبئة ألف سنة ويكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط الى يوم القيامة وفي الحديث
 من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان - قاعلى الله أن يدخله الجنة جاهد
 في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا أفلا نبشركم الناس قال ان في الجنة مائة درجة
 أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألت الله
 فاسأله الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرغ أنهار الجنة
 وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه لله تعالى جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم أشجع
 الناس أقهرهم أهواءكم عاقل أسير هو أهواءه عليه أمير عبد الشهوات أذل من عبد الرق ان المرأة
 لا تريك خدوس وجهك مع صدمتها وكذلك نفسك لا تريك عيوب نفسك مع هواها وفي الآيات
 بيان أن المؤمن المخلص يجنب عن الكافر والمنافق ولا يتخذهما صاحبي سرت روى عن شداد
 ابن اوس وعمادة بن الصامت قال بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم
 غريب يعني أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بعلق الباب فقال ارفعوا أيديكم فتولوا لا اله الا
 الله فرفعنا أيدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الرسالة
 وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فان الله قد غفر لكم أقول
 هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص من لدنه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يطلعهوا

عليه العوام ولم يقشوا أسرارهم الى الاجانب فان ذلك من الحيانة وكذا ولاية المؤمن للكافر
ومحبته له من الحيانة وما الاختلاط الامن محبة الكفر والعباد بالله تعالى من ذلك (ما كان
للمشركين) نزلت الآية في جماعة من رؤساء قريش أسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبي عليه
السلام فأقبل عليهم نفر من أصحاب رسول الله فعمروهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه
يوسف العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رجه وعون المشركين عليه وأغلظ
القول له فقال العباس ما لكم تذكرون سائرنا وتكفون بحسابنا فقال له على وهل لكم من
محاسن قال نعم نعم هو المسجد الحرام وتجب الكعبة ونسب الحاج فقال الله تعالى رد ما كان
للمشركين أى ما صنع وما السنة مقام على معنى نفي الوجود والتحقيق لانه الجواز كما في قوله تعالى
أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين أى ما وقع وما تحقق لهم (أن يعمروا) عمارة معتد بها
(مساجد الله) أى المسجد الحرام وانما جمع لانه قبله المساجد وامامها فعمارةها كعمارة
أولئك كل ناحية من نواحيه المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس
في نواحيها اختلاف الجهة قبل اعكازة ثم قرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ان الصفا
والمروة من شعائر الله أى شيأ من المساجد فضلا عن المسجد الحرام الذى هو أفضل أفراد الجنس
على أن تعريف الجمع بالاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه كناية عن عمارة المسجد على وجه
آكد من التصريح بذلك ذكر في القتيبة أن أعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد
المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها أخف مرتبة حتى
لا يعتكف فيها اذالم يكن لها امام معلوم وموقن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها
الا للنساء انتهى وهذه المساجد هى المساجد المجازية وأما المساجد الحقيقية فهى القلوب
الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا (كما قال من قال) مسجدى كان در درون اولياست * خانه
خاص حقست آنجا خداست * نيت مسجد در درون سروران * آن مجازست اين
حقيقت اي جوان * ولهذا يعبر عن عدم المسجد بدم قلب المؤمن (شاهدين على أنفسهم
بالشرك) أى باظهار آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت للعبادة فان ذلك شهادة
صريحة على أنفسهم بالكفر وان أبوأن يقولوا نحن كنا نرى كنانا نزل عن الحسن وقال السدى
شهادتهم على أنفسهم بالكفر أن اليهودى لوقين له ما أنت قال يهودى ويقول النصرانى هو
نصرانى ويقول الجوسى هو جوسى أو فو لهم نعبدا الاصنام ليقربونا الى الله زانين وهو حال من
الضعيف في يعمروا أى محال أن يكون ما هو عمارة عمارة بيت الله مع ملابسهم لما ينافيها
ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانهم اليست من العمارة فى شئ (أولئك) الذين يدعون عمارة
المسجد وما يضاعفهم من أعمال البر مع ما بهم من الكفر (حبطت) تباه وباطل شده است بواسطة
كفر (أعمالهم) التى يفتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين (وفى النار هم خالدون)
لكفرهم ومعاصيهم قال القاضى عياض انعقد الاجماع على أن الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا
يتأبون عليهم ابنيهم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم
وذكر الامام الفقيه أبو بكر البيهقي أنه يجوز أن يراد مما ورد فى الآيات والخبار فى بطلان
خيرات الكفار أنهم لا يتخلصون من النار وان كان يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنات

ارتكبوها سوى الكفر ووافقه المازرى قال الواحدى ذات الآية على أن الكفار ممنوعون
من عمارة مسجد المسلمين ولو أوصى لم تقبل وصيته وهو مجمع عليه بين الخنزية وينع من دخول
المساجد فان يدخل بغير إذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعظم والاولى تعظيم المساجد
ومنعهامهم (انما هم - مر مساجد الله) شامل للمسجد الحرام وغيره (من آمن بالله) وحده
والايمان بالرسول داخل في الايمان بالله لما علم من تقاريره - ما وعدم انفكاك أحدهما عن
الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة (واليوم الآخر) بما فيه من البعث والحساب
والجزاء (واقام الصلوة) مع الجماعة وأكثر المشايخ على أنها واجبة وفي الحديث صلاة الرجل
في جماعة تضعف على صلواته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا والجماعة في التراويح
أفضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه أفضل فتواب المصلين في البيت بالجماعة دون ثواب
المصلين في المسجد بالجماعة (وآتى الزكوة) أى الصدقة المفروضة عن طيب نفس وقرن الزكاة
بالصلاة في الذكر لما أن أحدهما لا تقبل الا بالآخرى أى انما تستقيم عمارتهم بايمان جمع هذه
الكلمات العلمية والعملية (ولم يخش) في أمور الدين (الا لله) فعلم يلزم به أمره ونهيه غير
آنذله في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك وأما
الخوف الجبلى من الأمور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي العظيمة فهو لا يقدر
في الخشية من الله اذ الخشية من الله ارادة ناشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه بجميع
المعلومات وكمال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجبلى لا يدخل تحت القصد
والارادة (فعسى أو لئلك) يس أن كروم شايذ (أن يكونوا من المهتمدين) الى مبالغهم - م من الجنة
وما فيها من فنون المطالب العلية وازاهتهم مع ما بهم من الصفات السنية في معرض
التوقع لقطع أطماع الكفرة عن الوصول الى مواقف الانتداء والانتفاع بأعمالهم التي
يحسبون أنهم لها محسنون ولتوبخهم بقطعهم بأنهم مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه
الكلمات اذا كان أمرهم دائرا بين لعل وعسى فما بال الكفرة وهم هم واعمالهم أعمالهم
* جابى كه شير مردان در معرض عتابند * روياء سيرت انرا آنجا چه تاب باشد * وديكر منع
مومنانست ازا غترار باعمال خویش وبران اعتمادنودن * كما قال الحدادى كلمة عسى من
الله واجبة والفائدة في ذكرها في آخر هذه الآية لكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط
ثواب عمله * هر كه بعمل مغرورست زفيض ازل مهجورست * مباش غره بعلم وعمل كه شدا بليس
يدى سبب زدربار كاه عزت دور * واعلم أن عمارة المساجد نعم أنواعها البناء وتجديد ما انهدم
منها وفي الحديث سبع يجرى للعبداجرهن وهو في قبره بعد موته من تعلم علما أو كرى نورا أو حنر
بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورت مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته وفي الحديث
من بنى مسجدا لله تعالى أعطاه الله بكل شبر أو بكل ذراع أربعين ألف مدينة من ذهب
وفضة وياقوت وزبرجد واولؤفى الجنة في كل مدينة ألف بيت في كل بيت ألف ألف
سرى على كل سرى زوجة من الخور العين في كل بيت أربعون ألف مائة على كل مائة
أربعون ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من طعام ويعطى الله له من القوة
حتى يأتي على تلك الأزواج وعلى ذلك الطعام والشراب ذكره الزندوسى في الروضة فان خرب

المسجد وتعطل أو خربت المهلة ولا يصلي فيه أحد صار المسجد سيراثا لورثة الباني عند محمد وقال
 أبو يوسف هو على حاله مسجد وإن تعطل ولو أرادوا أن يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل
 مسجد أم يجوز يقول الفقهاء من الناس من جعل المسجد اصطبل الدواب أو مطمورة الغلة
 أو نحوها وكذا الكتاب ونحوه من محال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والعباد بالله
 على قال علي رضي الله عنه ست من المروآت ثلاث في الحضر وثلاث في السفر وأما اللاتي
 في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارته مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله وأما اللاتي في السفر
 فيبذل الزاد وسن الخاق والمزاح في غير معاصي الله ذكره الخطيب في الروضة ومنها قمها أي
 كتمها وتطيفها قال الحسن وهو الخور العين كفس المساجد وعمارتها وفي الحديث نطقوا
 أفخيتكم ولا تشبهوا باليهود يجمع مع الاكباء أي الكاسات في دورها وفي الحديث غسل الاناء
 وطهارة النماء يورثان الغنى فاذا كان الامر في طهارة الفناء وهو فناء البيت والدكان
 ونحوهما هكذا فاطمناك في تنظيف المسجد والكتاب ونحوهما ومنها ترى بينما بالقرش قال بعضهم
 أول من فرش الحصر في المساجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت قبل ذلك مقروشة
 بالحصى وهو بالنارسية سنك ريزه أي في زمنه صلى الله عليه وسلم وذلك أن المطر جاز ذات ليلة
 فأصعبت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في توبه فيبسطها تحته ليصلي عليها فلما قضى
 رسول الله الصلاة قال ما أحسن هذا البساط فأمر أن يحصب جميع المسجد فبات قبل ذلك
 لخصبه عمر رضي الله عنه وفي الاحياء أكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة
 اذ من عدا المعروف في زماننا من فرش المساجد بالبساط الرقيقة وقد كان يعد فرش البوارى
 في المسجد بدعة كانوا لا يرون أن يكون بينهم وبين الارض حائل انتهى قال الفقهاء يستحب له
 أن يصلي على الارض بلا حائل أو ما تنبته كالحصير والبورباليانه أقرب الى التواضع وفيه خروج
 عن خلاف الامام مالك فان عنده يكره الصعود على ما ليس من جنس الارض ولا بأس بأن
 يصلي على اللبود وسائر القرش اذا كان المفروش رقيقا بحيث يجد الساجد تمكنه من الارض
 وقد روى أنه عليه السلام سجد على فروة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالخص أو بالتراب
 الايض ذكر أن الوليد بن عبد الملك أنفق على عمارة مسجد دمشق في تزيينه مثل خراج الشام
 ثلاث مرات وروى أن سليمان بن داود عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه
 حتى نصب الكبريت الاحمر على رأس القبة وكان ذلك أعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيء
 من سبل وكانت الغزالات يغزان في ضوءه من مسافة اثني عشر ميلا وكان على حاله حتى خربه
 بختنصر ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية الى أرض بابل وحمل مائة
 ألف وسبعين مجلة ومنها تعليق القناديل في المساجد وامراج المصابيح والشموع وفي الحديث
 من علق قنديلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل كما في الكشف وقال
 أنس رضي الله عنه من أسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحلة العرش تستغفر له مادام
 في ذلك المسجد ضوءه وكان سليمان عليه السلام أمر بانقاذ ألف وسبع مائة قنديل من الذهب
 في سلاسل القضة ذكر أن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه سعف
 النخل فلما قدم تميم الدارى المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا وعلق تلك القناديل

بسوا رى المسجد وأوقدت فقال صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله عليك أما والله
 لو كان لى بنت لا تكتمها هذا وفى كلام بعضهم أول من جعل فى المسجد المصابيح عمر بن الخطاب
 ويوافقه قول بعضهم والمستحب من بدع الأفعال تعليق القناديل فيها يعنى المساجد وأول
 من فعل ذلك عمر بن الخطاب فإنه لما جمع الناس على أبي بن كعب رضى الله عنه فى صلاة
 التراويح علق القناديل فلما رآها على كرم الله وجهه تزهى قال نورت مسجدنا نور الله قبرك
 يا ابن الخطاب واعلم المراد بتعليق ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن عيم الدارى وعن بعضهم
 قال أمرنى المأمون أن أكتب بالاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم أدر ما أكتب لانه شئ
 لم أسبق اليه فأريت فى المنام أكتب فأن فيه أنسالللمته هجدين ونقيا البيوت الله تعالى عن وحشة
 الظلم فانتبهت وكتبت بذلك قال بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع ليله النصف من شعبان
 ويقال لها ليلة الوقود ينبغى أن يكون ذلك كثيرين المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله أعلم
 الكل من انسان العيون فى سيرة النبي المأمون قال الشيخ عبد الغنى النابلسى فى كشف النور
 عن أصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فبناء
 القباب على قبور العلماء والاولياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والنياب على قبورهم
 أمر جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم فى أعين العامة حتى لا يحتقر صاحب هذا القبر وكذا
 ايقاد القناديل والشمع عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والاجلال أيضا للاولياء
 فالقصد فيها مقصد حسن ونذر الزيت والشمع للارباب يوقد عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم
 جائز أيضا ينبغى النهى عنه ومنها الدخول والقعود فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة
 العلوم ونحو ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما ألا أدلكم على ما هو خير لكم من الجهاد قالوا
 بلى قال أن تبنوا مسجدا فيتعلم فيه القرآن والنقمة فى الدين أو لسنة كما فى الاسرار المحمدية
 ومنها صيانتها مما لم تبين له كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فى المسجد
 يأكل الحسنة ككاتب كل البهيمة الحشيش ويقال حديث الدنيا فى المسجد وفى مجلس العلم
 وعند الميت وفى المقابر وعند الاذان وعند تلاوة القرآن يحبط ثواب عمل ثلاثين سنة
 وفى الحديث قال الله تعالى ان يوتى فى أرضى المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لعبد
 تطهر فى بيته ثم زارنى فى بيتى لحنى على المزور أن يكرم زائره قال الامام القشيري قدس سره
 عمارة المساجد التى هى مواقف العبودية لا تتأق الا بتخريب أوطان البشرية فالعابد يعمر
 المسجد بتخريب أوطان شهوته والزاهد يعمره بتخريب أوطان ملاحظته واكمل منهم صنف
 مخصوص وكذلك ربه هم بالايمان مختلفة فإيمان من حيث البرهان وإيمان من حيث البيان
 وإيمان من حيث العيان وشتان ما بينهم انتهى كلامه نسأل الله الغفار أن يجعلنا من العمار
 والزوار (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام) روى أن المشركين قالوا القيام على
 السقاية وعمارة المسجد الحرام خير من أمن وجاهدوا كانوا ينتخرون بالحرم ويستكثرون به من
 أجل أنهم اهل الله وعمارة فأنزل الله هذه الآية (قال الكاشغرى) أوردته اندك بعضى ازال حرم دور
 جاهليت زمرة حاج را نبيذ زيبب يا عسل وسويق ميد اذندو زمان حضرت صلى الله عليه وسلم
 منصب سقايه بهاس اعلق داشت ومتصدى عمارت مسجد الحرام شيبه بن طلحة بود روزى

اين هردو با مرتضى على بتمامه مناخرت در آمده عباس بس بقايت وشبيهه بعد مارت مباهايات
 نمودند على باسلام ووجه ادمه فتخرى بود حق سبحانه وتعالى بتصديق على آيت فرستاد وروى
 النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لأعمل بعد أن أسقى
 الحاج وقال آخر ما أبالي أن لأعمل عملا بعد أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل
 الله أفضل مما قلتما فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله
 وهو يوم الجمعة وإنما كان إذا صليت استفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فانزل الله هذه
 الآية والمعنى أجمعتم أيها المشركون أو المؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة وضوحه على
 الهجرة والجهاد ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فى الفضيلة وعلو الدرجة (كن
 آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله) السقاية والعمارة مصدران لا يصورتشيهما
 بالجنة فلا بد من تقديره ضاف فى أحد الجانبين أى أجمعتم أهلها ما كن آمن أو أجمعتموهما
 كإيمان من آمن فان السقاية والعمارة وان كانتا فى أنفسهما من أعمال البر والخير لكنهما
 يعزل عن صلاحية أن يشبه أهلها ما أهل الايمان والجهاد أو يشبهه أنفسهم ما بنفس الايمان
 والجهاد وذلك قوله تعالى (لا يستوون عند الله) أى لا يساوى الشريك الا فى الاول الثانى من حيث
 اتصاف كل واحد منهما بما يوصفهما ومن ضرورته عدم التساوى بين الوصفين الاولين وبين
 الاخرين لان المدار فى التقاوت بين الموصوفين (والله لا يهدى الظالمين) أى الكفرة
 الظلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهم كون فى الضلالة فكيف يساؤون الذين هداهم الله
 ووفتهم للحق والصواب (الدين امنوا) استئناف لبيان مراتب فضلهم اذ بيان عدم الاستواء
 وضلال المشركين وظلمهم (وهاجروا) من أوطانهم الى رسول الله (وجاهدوا فى سبيل الله)
 العدو فى طاعة الله (بأموالهم) يدل كرون مالها ما خود بجاهدان وتهمية اسباب قتال ايشان
 (وأأنفسهم) در باختن نفسهم خود در مباركة حرب أى هم باعتبار اتصافهم بهذه الاوصاف
 الجليلة (أعظم درجة عند الله) أى أعلى رتبة وأسمى كرامة ممن لم يتصف بها كاشنان كان
 وان خارج جميع ما عداها من الكلالات التى من جملتها السقاية والعمارة قول الحدادى وانما قال
 أعظم وان لم يكن للكفار درجة عند الله لانهم كانوا يعتقدون أن أهم درجة عند الله وهذا
 كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحد من قبلا (وأولئك) المنعوتون بتلك
 الذنوب (هم الشانزون) المختصون بالثور العظيم أو بالثور المطلق كأن فوز من عداهم ليس
 يفوز بالنسبة الى فوزهم وإنما على الشان فهو ان يؤثر السقاية والعمارة من المؤمنين على
 الهجرة والجهاد (يشرحهم ربهم) فى الدنيا على السنة الرسل (برجة) عظيمة (منه) هى النجاة من
 المذاب فى الآخرة (ورضوان) خشنودى كامل ازايشان (وجنات) أى بساكن عالمة (أهم
 فيها) أى فى تلك الجنات (نعيم مقبب) نعم لانفادها (خالدين فيها) أى فى الجنات (أبدا) تأ كيد
 للخلود لزيادة توضيح المراد اذ تقدير ابد الميكث الطويل (ان الله عظيم أجر عظيم) أى ثواب كثير
 فى الجنة لا قدر عنده لا تجور الدنيا در كشف الاسرار فرموده كدرجت بر اى محاصية انست
 ورضوان بر اى طبعان وجنة بر اى كافة مؤمنان رجت راتقديم كردنا أهل عصيان رقم
 ناميدى بر صفحات احوال خود شند كه هر چند كاه عظيم بود رجت ازان اعظمست

* كنه ما يرون زحذوشمار * عفتون افزونتراز كاههمه * قطرة زاب رجعت توبت
 * شستن نامه سپاههمه * اعلم انه كما ان الكافر الجلي لا يساويون
 المؤمنين في أعمالهم وطاعاتهم كذلك المشركون بالثني لا يساويون المخلصين في
 أحوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصوف والتعريف والتعبيد المشوبة بالرياء والهوى
 والاغراض لا ثمر لها عند أهل الطلب لانهم اخذوا فاسدة كيد فاسد * دنيا داري وآخوت مي
 طلي اين ناز بجانته يدربايد كرد * قيل لانطمع في المنزلة عند الله وأنت تريد المنزلة عند الناس
 وفرقوا بين الخادم والمتخادم بأن المتخادم من كانت خدمته مشوبة بهواه فلا يراعى واجب
 الخدمة في طرفي الرضا والغضب لانخراف من ابح قلبه بوجود الهوى وبجوب المحمدة والثناء
 من الخلق والخادم من ليس كذلك قال السري الزهد ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا
 ويجمع هذه الحظوظ المالية والجاهلية حب المنزلة عند الناس وحب المحمدة والثناء وجاء في
 الاثر لا يزال لاله الا الله يدفع عن العباد بخط الله مالم يه الوابح انقص من دنياهم فاذا فعلوا ذلك
 وقالوا الا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم اسبتم بهما صادقين (رزي) ان عابدا من بنى اسرا تيسل
 راودته ما مكة عن نفسه فقال اجعلوا لي ما في الدنيا لئلا أتتظف به ثم صعد أعلى موضع في القصر
 فرمى بنفسه فأوحى الله تعالى الى ملك الهواه أن الرم عبيدي قال فلزمه ووضع على الارض
 وضعا رفيعا فقبل لا يلبس الا غويته قال ايبر الى سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله
 فهذا هو الجهاد في الله وغرته الملاص من الهلاك مطلقا قال العلماء بالله ينبغي للمريد أن يكون
 له في كل شئ نية لله تعالى حتى في أكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا ينام
 الا لله وقد ورد في الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الاذقرو من تطيب
 لغير الله جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجنة فالمريد ينبغي أن يتفقد جميع أقواله وأفعاله
 ولا يسامح نفسه أن تتحرك بحركة أو تتكلم بكلمة الا لله تعالى وفي الاخير من الآيات اشارة الى
 من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه أعظم قربية في مقام العندية من النفوس
 المتمردة ومن وصل الى مقام العندية فانه يعظم أجره أي يجده في مقام العندية فافهم واسأل
 ولا تغفل عن حقيقة الحال (يا أيها الذين آمنوا) سبب نزولها انه لما أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه فيقولون
 نشدك الله أن لا تروح وتدعنا الى غير شئ فنضيق بعدك فيرقاهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى
 أيها المؤمنون (لا تتخذوا آباءكم واهوانكم) الكفرة بمكة (أولياء) يعني اين كروه بدوستي
 مكبريد (ان استحبوا الكفر) أي اختاروه (على الايمان) عدى استحب به لي اتضمنه معنى اختار
 وحرس (ومن يتولهم) منهم (وهركم الزمنايت انرادوست دارد به) يعني اين عمل ازايشان
 پسندد ومن للجنس لا للتبعض (فأولئك) المتولون (هم الظالمون) بوضعهم الموالاة في غير
 موضعها كان ظلم غيرهم كالاظلم عند ظلمهم قال الامام الصحيح أن هذه السورة انما نزلت بهد فتح
 مكة فكيف يمكن حل هذه الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل
 فتح مكة والاقرب أن تكون هذه الآية محمولة على ايجاب التبري من أقربائهم المشركين وترك
 الموالاة معهم بما يتخاذلهم بطانة وأصدقاؤهم بحيث يقشرون اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين

أظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ويدل عليه قوله تعالى ومن يتولهم منكم فأولئك هم
الظالمون أى المشركون مثلهم قال الحدادى أنما جاء لخواط الميز لموالاة الكفار لان الراضى
بالكفر يكون كافرا (قال الكاشفى) چواين آيت آمد متخلفان از هجر كننتند كه حالامادرميان
قبائل وعشائر خوديم وبعاملات وتجارات اشتغال غوده اوقات ميگذرانيم چون عزيمت
هجرت كنيم بالضروره قطع پدر و فرزند بايد كرد تجارت از دست برودى كسى و بى مالى بمانيم
آيت ديكر آمد كه (قل) يا محمد للذين تركوا الهجرة (ان كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم
وأزواجكم وعشيرتكم) أى أقرباؤكم من المعاشرة وهى المخالطة (وأموال اقترفتموها) أى
اكتسبتموها وأصبتموها بكم وانما رصدت بذلك ايماء الى عزيمت اعندهم لخصوا لها بكدا اليه
(وتجارة) أى أمتعة اشترتوها للتجارة والربح (تخشون كسادها) بفوات وقت رواجها
بغيبتكم عن مكة المعظمة فى أيام الموسم (ومساكن ترضونها) أى منازل تعجبكم الاقامة فيها
لكمال نزاهتها من الدور والبساتين (أحب اليكم من الله ورسوله) أى من طاعة الله وطاعة
رسوله بالهجرة الى المدينة (وجهادى بيته) أى وأحب اليكم من الجهاد فى طاعة الله والمراد
الحب الاختيارى المستببع لآثر الذى هو الملازمة وعدم المفارقة لالحب الجلبى الذى لا يخلو
عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف الدائر على الطاعة (فتربصوا) أى انظروا جواب
للشرط (حقى بأنى الله) نبيه اريد خدائى تعالى (بأمره) هى عقوبة عاجلة أو آجلة وهو وعيد لمن
آثر حفظ نفسه على مصلحة دينه (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن الطاعة فى
موالاة المشركين أى لا يرشدكم الى ما هو خيراهم وفى الآية الكريمة وعيد شديد لا يخلص منه الا
أقل قليل فانك لو تتبعت اخوان زماننا من الزهاد الورعين لوجدتهم يتحجرون ويتحزنون بشوات
أحقر شئ من الامور الدنيوية ولا يبالون بشوات أجل حظ من الحظوظ الدينية فان محصول
الآية أن من آثر هذه المشتمات الدنيوية على طاعة الرحمن فليس له عند انزول عقوبة آجلة
أو عاجلة ولينظر أن ما آثره من الحظوظ العاجلة هل يخلص من الاهوال والدراهى البازلة اللهم
عذوك وغفرانك يا أرحم الراحمين (قال الكاشفى) أى عزيز من دبايد كه ابراهيم واروى از كون
بگرداند فاتهم عدولى الارب العالمين مال را بديل همان و فرزند را قصد قربان و خود را فدای
آتش سوزان كند تا دروى دعوى دوستى صادق باشد آنكس كه ترا شناخت جانراجه كند
فرزند و عيال و خانه را چه كند آورد اند كه حضرت صلى الله عليه وسلم فرموده است كه لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب اليه من ماله وولاه والناس أجمعين قال ابن ملك المراد به نبي كمال
الايمان وبالحب الحب لاختيارى مثلا لو أمر رسول الله مؤمنا بأن يقاتل الكافر حتى يكون
شهيدا أو أمره بقتل أبويه أو أولاده الكافرين لا يجب أن يختار ذلك لعله ان السلامة فى امثال
أمره عليه السلام وأن لا يختر كما أن المريض يشر بطبعه عن الدواء ولو كان يعيل اليه ويقوله لظنه
أن صلاحه فيه كيف ونبينا عليه السلام أعطف علينا منا ومن آباؤنا وأولادنا لانه عليه السلام
يسمى لنا الاغرض قال القاسمى ومن محبته عليه السلام نصره سنته والذب أى المنع والدفع عن
شريعته از حضرت شيخ الاسلام قدس سره نقل است كه أحد بن يحيى دمشقى روزى پيش
مادر و پدرش سه بود قسه قربان اسماعيل از قرآن بديشان ميخوانيد گفتند اى احد از پيش

ما بر شيز و ترادر کار خدا کردیم بر خاست و کشت الهی اکنون جز تراند ارم رو بیکه به نهد بعد ازان
 که بیست و چهار موقوف ایستاده بود قصد زیارت والدین کرد چون بدمشق آمد و بدر سرای خود
 رسید در بچینباید مادرا و از داد که من علی الباب جواب داد که انا احمد ابنتک مادرش گفت پیش
 ازین ما را فرزندی بود او در کار خدا کردیم احمد و محمود را با ما چه کار ما هر چه داشتیم فدای
 تو کرده ایم * جانر اسیر بند هوای تو کرده ایم * ما کرده ایم ترک خود و هر دو کون نیز * وینها که کرده
 ایم برای تو کرده ایم * و هذا المأان المهاجرین كانوا یکرهون الموت فی بلدتها جروا منها و ترکوها
 لله تعالی لثلا ینتص ثواب الهجرة اذ فی العود نقض العمل الا ان یکون لضرورة دون اختیار
 قال فی التأویلات أصل الدین هو محبة الله تعالی وان صرف استعداد محبة الله فی هذه الاشیاء
 المذکورة فیه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الی محبة المخلوق وان من آثر محبة المخلوق علی
 محبة الخالق فقد ابطال الاستعداد الفطری لقبول فیض الالهی واستوجب الحرمان و أدركه
 القهر والخذلان فتریب و احقی یا فی الله بأمره ای بقهره والله لا یهدی القوم الفاسقین الخارجین
 عن حسن الاستعداد یعنی لا یهدیهم الی - ضرة جلاله و قبول فیض جماله بعد ابطال حسن
 الاستعداد * وعن بشر بن الحرث رضی الله عنه قال رأیت النبی صلی الله علیه و سلم فی المنام
 فقال لی یا بشر أتدری لم رفعتک الله تعالی علی أقرانک قلت لا یا رسول الله قال باتباعک استقی
 و خدمتک الصالحین و نصحتک لاخوانک و محبتک لاصحابی و أهل بیتی هو الذی بلغک منازل الابرار
 * أقول المحبة الخالصة باب عظیم لا یفتح الا لاهل القلب السلیم و تأثیرها غریب و أمرها عجیب
 نسأل الله تعالی سبحانه ان یجعلنا من الذین آثروا حب الله و حب رسوله علی حب ما سواهما آمین
 (اقتدنا نصرکم الله) ای بالله قد اعانکم یا أصحاب محمد علی عدوکم و أعلاکم علیهم مع ضدهم فکم
 و قوله عددکم و عددکم (فی مواطن کثیرة) من الحروب و هی واقعتها و قاماتها جامع و وطن
 و هو کل موضع أقام به الانسان لاهل و المراد به واقعات بدر و الاحزاب و قریظة و النضیر
 و الحدیبة و خیبر و فتح مکه (و یوم حنین) عطف علی محل فی مواطن یحذف المضاف فی أحدهما
 ای و موطن یوم حنین لیکون من عطف المكان علی المكان أو فی أيام مواطن کثیرة و یوم حنین
 لیکون من عطف الزمان علی الزمان و أضيف الیوم الی حنین لوقوع الحرب یوم تذبها فیوم
 حنین هی غزوة حنین و ینقال لها غزوة هوازن و ینقال لها غزوة أوطاس باسم الموضع الذی کانت
 به الواقعة فی آخر الامر و حنین و ادین مکه و الطائف (اذا أحببتکم کثرتکم) چون بشکفت
 آورد شمارا ای سرتکم کثرة عددکم و وفور عددکم و الاعجاب هو السرور بالتعجب و هو بدل من
 یوم حنین و کانت الواقعة فی حنین بین المسلمین و هم اثنا عشر ألفا عشرة آلاف منهم من شهدهم
 مکه من المهاجرین و الانصار و اتقان من الطلقاء و هم أهل مکه و هو بذلك لانه علیه السلام
 الا لاقه یوم فتح مکه عنوة و لم یقیدهم بالاسار و بین هوازن و ثقیف و كانوا أربعة آلاف سوى
 الخیم الغنیم من امداد سائر العرب (روی) انه علیه السلام فتح مکه فی أواخر رمضان و قد بقیت
 منه ثلاثة أيام و قیل فتحها الثلاث عشرة لیلة مضت من رمضان و مکث فیها الی ان دخل شوال
 فغدایوم السبت السادس منه خارجا الی غزوة حنین و استعمل علی مکه عتاب بن أسید یصلی بهم
 و معاذ بن جبل یعلمهم السنن و الفقه و حین فتحت مکه اطاعه علیه الصلاة و السلام قبائل العرب

الا هو ازن وثيقه فان اهلها ما كانوا طفاة - ردة فخافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وظنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فقتل ذلك عليهم فخذوا وبغوا وقالوا ان محمد الاقى
 قوم لا يحسنون القتال فاجعوا امرهم على ذلك فآخروا جوامعهم اموالهم ونساءهم وابناءهم
 وراءهم فحملوا النساء فوق الابل وراء منوف الرجال ثم جاؤا بالابل والغنم والذرارى وراء
 ذلك حتى يقاتل كل منهم عن اعدله وماله ولا ينتر أحد بزعمهم فساروا كذلك حتى نزلوا بأوطاس وقد
 كان عليه السلام بعث اليهم عيناً ليتجسس عن حالهم وهو عبد الله بن أبي حدرد من بني سليم
 فوصل اليهم فسمع مالك بن عوف أمير هوازن يقول لاصحابه انتم اليوم أربعة آلاف رجل فاذا
 انقسم العدو فاجعلوا عليهم حلة رجل واحد واكسروا جنود سيوفكم فوالله لا تضربون بأربعة
 آلاف سيف شيأ الا فرج فأقبل العين الى النبي عليه السلام فآخبره بما سمع من مقاتلتهم فقال سلمة
 ابن سلامة الوقشي الانصارى يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلة معناه بالفارسية ما امر وراز
 قلت اشكره مغلوب نحو اهلهم شدة فسألت رسول الله فقلت وقيل ان هذه الكلمة قالها أبو بكر
 رضى الله عنه وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو
 بعد لانه عليه السلام كان في أكثر الاحوال متوكلاً على الله منتطح القلب عن الدنيا وأسبابها
 قال ابن الشيخ في حواشيه الظاهر ان القول به الا ينافى التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد
 على الاسباب الظاهرة فان قوله ان تغلب اليوم من قلة نفي لثقله واجباب بالـ = ثمة والمعنى ان
 وقعت مغلوبية فلا امر آخر غير القلة فركب صلى الله عليه وسلم بعلمته دليل ولبس درع داود عليه
 السلام التي لبسها حين قتل جالوت ووضع اللوحيه والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان
 بجنين وانحدروا في الوادى وذلك عند غيش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا يكتفوا
 اهلهم في شعاب الوادى ووضايقه وكانوا ارماءة فاقفقتلوا وقتالوا شديداً فقاتلهم المشركون واخلوا
 الذرارى فأكب المسلمون فتنادى المشركون بالحياة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا ووجلوا
 عليهم فادركت المسابن كلمة الاجباب أى لخطتهم شؤم كلمة الاجباب فانكثفوا ولم يقوموا لهم
 مقدار حبل شاة وذلك قوله تعالى (فلم تغن عنكم شيئاً) يس دفع تكرد از شعاع ان كثرت شعاع
 والاغناء اعطاء ما تدفع به الحاجة أى لم تعطكم تلك الكثرة مما تدفعون به حاجتكم شيئاً
 من الاغناء (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) أى رحبها ووسعها على أن ما مصدرية والباء
 بمعنى مع أى لا تجردون فيها مقرات مطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كن
 لا يبعه مكانه (قال الشاعر)

كأن بلاد الله وهي عريضة • على الخائف المطلوب كفة حابل

أى حباله صيد (ثم وليتم) الكفار ظهر كرم (مدبرين) أى منهم زمين لا تلون على أحد يقال ولي
 هارباً أى أدبر فالادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال (روى) أنه بلغ فاهم أى منهزمهم مكة
 وسرى بذلك قوم من أهل مكة وأظهروا الشماتة حتى قال أخوصفون ان بن أمية لامة الأقدابطل
 الله السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض الله فالك أى أسقط أسنانك والله
 لان يربخى من الربوية أى يملكنى ويدبر أمرى رجل من قريش أحب الى من أن يربخى رجل من
 هوازن وما انتم زموا بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا هم العباس اخذوا

بلجام بغلته وابن عمه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخذ ابركاه وهو ير كض البغلة نحو
 المشركين ويقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهذا الير بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما
 قال أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم الى
 جده عبد المطلب لشهرته ولوت عبد الله في حياته فليس من الافتخار بالاياه الذي هو من عمل
 الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال أنا ابن عبد المطلب لاعلى سبيل الافتخار وليكن
 ذكرهم عليه السلام بذلك رؤيا رآها عبد المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم
 فعرفهم بها وذكرهم اياها وهي احدى دلائل نبوته عليه السلام وقصة الرؤيا على ما في عقد الدرر
 والادنى ان عبد المطلب جد النبي عليه السلام بينا هو نائم في الحجر اتتبه مذعورا قال العباس
 فتبعته وأنا يومئذ غلام أعتل ما يقال فأتى ككهنه فريش فقال رأيت كأن سلسله من فضة
 خرجت من ظهري ولها أربعة أطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها
 وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينما أنا انظر عادت شجرة خضراء لها نور
 فيينا أنا كذلك قام على شيخان فقات لاحدهما من أنت قال أنا نوح نبي رب العالمين وقات للآخر
 من أنت قال أنا ابراهيم خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك
 نبي يؤمن به أهل السموات وأهل الارض ودات السلسله على كثرة اتساعه وأنصاره لتدخل
 حلق السلسله ورجوعها شجرة يدل على ثبات أمره وعلو ذكره وسيله لك من لم يؤمن به كما هلك
 قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال
 أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب كانه يقول أنا ابن صاحب تلك الرؤيا فمضوا بهم المصافح من
 علم نبوته وعاو كلمته انتهى (روى) انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيقرون ثم يحملون
 عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشر دهره قال العباس كنت اكب البغلة لتسرع به نحو
 المشركين وناهيك به ذاتهم اذ على تناهى شجاعته حيث لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف
 الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال يارب
 اتنى بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا جهورى الصوت صبح بالناس يروى من شدة صوته
 أنه أعبر يوما على مكة فنادى واصباجا فأسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من
 ثمانية أميال فنادى الانصار فخذوا ثم نادى يا أصحاب الشجرة وهم أهل بيعة الرضوان
 يا أصحاب سورة البقرة وهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون
 وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جدت فينا فكروا
 عنقا واحدا أى جماعة واحدة بمعنى دفعة وهم يقولون لبيك لبيك وذلك قوله تعالى (تم أنزل الله
 سكينته على رسوله) أى رجه التي تسكن بيه القلوب وتطمئن اليها اطمننانا كلاما مستتبعا
 للنصر القريب وأما مطلق السكينة فقد كانت اصله عليه السلام قبل ذلك أيضا (وعلى
 المؤمنين) شامل للمؤمنين وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا (وأنا انزل جنود الم ترها) أى يا بصاركم
 كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون
 المؤمنين فنظر النبي عليه السلام الى قتال المشركين فقال هذا من حى الوطيس والوطيس
 حجارة توقد العرب تحتها النار وون عليهم اللحم وهو فى الاصل التنور وهذه من الكمامات التي

لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وحى الوطيس كناية عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناواني من الحصيا أو انخفضت بغلته حتى كادت بطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال شأهت الوجود فلم يبق منهم أحد الا امتلأت به عيناه ثم قال عليه السلام انه زه وادرب الكعبة وهو أعظم من انقلاب العصا حية لان ابتلاعها الحيا لهم وعصيتهم لم يتهر العدو ولم يثنت شمله بل زاد به سدا طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه أهلك العدو وشتت شمله وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحمد واليك المنة المشكى وأنت المستعان فقال له جبريل عليه السلام لقد اذنت الكلمات التي اتتها الله موسى يوم فلق البحر واختلفوا في عدد الملائكة يومئذ فتيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا وفي قتالهم أيضا قيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وتأبيدهم بذلك والقاء الرعب في قلوب المشركين (وعذب الذين كفروا) بالقتل والنسر والسبي (وذلك) أي ما فعل بهم مما ذكر (جزاء الكافرين) في الدنيا ولما هزم الله المشركين بوادي حنين ولوامدبرين ونزلوا باوطاس وبعث الله رسولا منهم فبعت رسول الله رجلا من الاشرعيين يقال له أبو عامر وأتره على جيش الى اوطاس فسار اليهم فاقتتلوا وهزم الله المشركين وسبي المسلمون عيالهم وهرب أميرهم مالك بن عوف فأتى الطائف وتحصن بها وأخذوا أهله وماله فحين أخذ وقتل أمير المؤمنين أبو عامر ثم انه عليه السلام أتى الطائف فحاصرهم ببقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام انصرف عنهم فأتى الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف هي المحل باسم امرأة وهي ربيعة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي المرادة في قوله تعالى كاتى نقضت غزاها فاحرم منها بعد مرة بعد أن أقام بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا وقسم بها غنائم حنين وأوطاس وكان السبي ستة آلاف رامس والابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أكثر من أربعين ألفا وأربعة آلاف أوقية فضة وتألف اناسا فجعل يعطى الرجل الخمسين والمائة من الابل ولما قسم ما بقى خص كل رجل أربع من الابل وأربعون شاة فقال طائفة من الانصار يا للعجب ان أسيا افتاتقطر من دمائهم وغنائمنا ترد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام فجمعهم فقال يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني عنكم فقتلوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون فقال ألم تكونوا ضالا فهداكم الله بي وكنتم اذلة فأعزكم الله بي وكنتم وكنتم اما ترضون ان ينقلب الناس بالشام والابل وتنقلبون برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما قلنا ذلك الا شحمة لله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويهدرانكم (ثم يتوب الله من بعد ذلك) اذيس ابن جنك (على من يشاء) ان يتوب عليه منهم لحكمة تقتضيه أي يوفقه للاسلام (والله غفور) يتجاوز عما سلف منهم من الكفر والمعاصي (رحيم) يتفضل عليهم وينبيهم (روى) ان ناسا منهم جاؤا رسول الله وبأبوه على الاسلام وقالوا يا رسول الله أنت خير الناس وأبنا الناس وقد سبي أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا فقال عليه السلام ان عندي ما ترون ان خير القول صدقة اختاروا اما ذرار يكمن ونساءكم واما أموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيأ هو جمع حسب وهو ما يبعث من المفاسد كنوابه هذا القول عن اختيار ما سبي منهم من الذراري والنسوان على استرجاع الاموال

فان ترك الذراري والنسوان في ذل الاسر واختيار استرجاع الاموال عليهم يفضى الى الطعن
في احسابهم وينافي المر واة فقام النبي عليه السلام فقال ان هؤلاء مجاونا مسلمين وانا خيرناهم
بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالا حساب شـ. **أخـ** كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرد فشاؤه
أى فيلزم شأنه وليفعل ما طاب له ومن لافليه عطا وليكن قرضاً علينا حتى نصيب شيئاً فنعطيه مكانه
قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه السلام اننا لاندري لعل فيكم من لا يرضى فروا عرفاءكم فإيرفعوا
ذلك الينا فرفعت اليهم العرفاء أنهم قد رضوا ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو فدهوا وزن ما فعل
مالك بن عوف قالوا يا رسول الله عرب فلحق بحسن الطائفة مع ثقيف فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم أخبروه انه ان اتاني مسلم ارددت عليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فلما بلغه هذا الخبر
نزل من الحصن مستخنيا خوفاً أن تجبسه ثقيف اذا علموا الخال وركب فرسه وركضه حتى أتى
الدهناء محلاً مرفوقاً وركب راحته ولحق برسول الله فأدركه بالجعرانة وأسلم فردت عليه أهله
وماله واستعمله عليه السلام على من أسلم من هو وزن وكان مالك بن عوف بعد ذلك ممن افتتح
عامة الشام ثم في القصة اشارات منها ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا
في غاية الكثرة والتتوة فلما أعجبوا بكثرتهم صاروا منهم زمين فلما تضرعوا في حال الانهزام الى الله
تعالى فوآهـم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك يدل على أن الانسان متى اعتمد على الدنيا فاته
الدين وبقى أطاع الله ورجح الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا على أحسن الوجوه وكان
أكثر الاسباب الصورية وان كان مدار الفتح الصوري لكنه في الحقيقة لا يحصل الا بعض
فضل الله فكذا كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سبباً للفتح المعنوي لكنه في الحقيقة أيضاً
لا يحصل الا بخصوص هداية الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار
(قال الحافظ) تكية بر تقوى ودائن در طريقت كافر يستـ راهر وكر صد هدر اردتو كل
بايدش * ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة
حيث هربوا وكان عددهم أكثر من عدد المشركين فسماهم الله تعالى مؤمنين في قوله ثم أنزل
الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج
المؤمن عن الاتصاف به الا بما ينافيه ويجزء الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة أو غيرة جاهلية
أو عاراً أو كسل أو خوف خصوصاً اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة
لا ينافيه (قال الحافظ) بيوش دامن عفوى بزلت من مست * كه آب روى شريعت بدين
قدر زود * (وقال السعدى) برده از روى لطف كو بردار * كه اشقيار اميد مغفرتست * ومنها
انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يهزم قط في موطن من المواطن وأما ما روى عن سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه مررت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهنزماً فنهزما حال من سلمة لان
النبي عليه السلام قال القاضى عبد الله بن المرابط من قال ان نبي الله عليه السلام هزم في بعض
غزواته يستتاب فان تاب فيها وزعمت والاقول فانه نسب اليه ما لا يليق بمنصبه وألحق به نقصاً
وذلك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصمته وقد أعطاء الله تعالى من الشجاعة
ورباطة الجاش ما لم يعط أحد من العالمين فكيف يتصور الانهزام في حقه * شاهى وملائكة
سـ باهست * خلق نوع عظيم وحق كواهست * ومنها ان ذا القعدة شهر شريف ينبغى أن يعرف

قدره وبجاءه المر فيه نفسه وهو الثلاثون يوماً التي وعد الله فيها موسى عليه السلام وأمره ان
يصومها حتى يجي بعدها الى طور المناجاة والمكالمات والمشاهدات قال كعب الاحبار رضي
الله عنه اختار الله الزمان فأحببه اليه الا شهر الحرم وذو القعدة من الا شهر الحرم بلا خلاف
وسمي ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال وعن قتادة قال سألت أنساً كم اعتمر النبي عليه السلام
قال أربعة عمره المدينة في ذي القعدة حيث صدمته المشركون وعمره من العام القابل حيث
صالحهم وعمره بالمرانة اذ قسم غنيمته أراها حين قلتكم حج قال واحدة ومعناه بعد الهجرة الى
المدينة فإنه صلى الله عليه وسلم قد حج قبلها كما في عقد الدرر والذاتي وكذا قال صاحب الروضة
وفي السنة التاسعة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج
النبي عليه السلام بعد الهجرة سواها وحج قبل النبوة وبعدها حج لم يتفق على عددها واعتمر
بعد الهجرة أربع عمر وفي هذه السنة مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام وفي الحادية عشرة
وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى اللهم اختم لنا بالخير واجعل لنا في رياض انسك حجاً ومنزلاً
وفي حطاً نرقد انسك مستقراً ومقاماً وموتلاً (يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس) النجس
بفتح نين مصدر بمعنى النجاسة وصفوا بالمصدر مما لغة كأنهم عين النجاسة يجب الاجتناب عنهم
والتبرئ منهم وقطع مودتهم قال الحدادي سمي المشرك نجساً لان الشرك يجري مجرى التذر
في انه يجب تجنبه كما يجب تجنب النجاسات أولانهم لا يتطهرون من الجنابة والحدث
ولا يجتنبون عن النجاسة الحقيقية فهم ملابسون لها غالباً فكلم عليهم بأنهم نجس بمعنى ذوى
نجاسة حكمية وحقيقية في أعضائهم الظاهرة وأنتهم نجس بمعنى ذوى نجاسة في باطنهم حيث
تجسوا بالشرك والاعتقاد الباطل فعلى هذا يحتمل أن يكون نجس صفة مشبهة كمن فيجوز
ترك تقدير المضاف (فلا يقربوا المسجد الحرام) الغامضية أي فلا يقربوه بسبب أنهم عين
النجاسة فضلاً عن أن يدخلوه فإن منهم عن اقترابها للبالغ في منهم عن دخوله قال في التبيان أي
لا يدخلوا الحرم كله وحدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة أميال ومن طريق العراق على
سبعة أميال ومن طريق البحران على تسعة أميال ومن طريق الطائف على تسعة أميال ومن
طريق جدة على عشرة أميال انتهى (بعد عامهم هذا) وهو السنة التاسعة من الهجرة التي حج
فيها أبو بكر رضي الله عنه أميراً وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة هذا هو الظاهر الذي عليه
الامام الشافعي وأما على مذهب الامام الاعظم فالمراد من الآية المنع من الدخول طابا
أو معتقراً فالمنع لا يججو ولا يعتمر وابعده هذا العام ويدل عليه قول علي رضي الله عنه حين نادى
ببراءة ألا لا يحد بعد عامنا هذا مشرك فلا يمنع المشرك عنده من دخول الحرم والمسجد الحرام
وسائر المساجد قال في الاشباه في أحكام الذي ولا يمنع من دخول المسجد جنباً بخلاف المسلم ولا
يتوقف دخوله على اذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام ثم قال في أحكام الحرم ولا يسكن فيه
كافر وله الدخول فيه انتهى يقول القتيبي الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد
دون الجنب الكافر ان ما هو عليه الكافر من الشرك والخبث القلبي والجنابة المعنوية أعظم
من حدته الصوري فلا فائدة في منعه ثم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لان ما مورون بتطهير
المساجد عن القاذورات ولذا قالوا بجرمة ادخال الصبيان والمجانين في المساجد حيث غلب

تجميعهم والافيكركه كما في الاشياء هذا فلما منه وامن قريان المسجد الحرام قال اناس من تجار
 بكر بن وائل وغيرهم من المشركين بعد قراءة على هذه الآية ستمعون يا أهل مكة اذا فعلتم هذا
 ماذا لتقون من الشدة ومن أين تأكلون أما والله لنقطع من سبلكم ولا نحمل اليكم شيئا فوق ذلك
 في أنفس أهل مكة وشوق عليهم وألقى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من أين تعيشون
 وقد نقي المشركون وانقطعت عنكم الميرة فقال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم - فما لان
 تنقطع عنا الاسواق والتجارات ويذهب عنا الذي كنا نصيبه فيها انزل الله تعالى قوله (وان خفتم
 عيلة) أي فقر اسبب منهم من الحج وانقطاع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارزاق والمكاسب
 (فسوف يغنيكم الله من فضله) من عطائه أو من تفضله بوجه آخر وقد أنجز وعده بأن أرسل
 السماء عليكم مدرارا أكثر من خيرهم وميرهم ووفق أهل تباله وبحرش وأسلموا وامتاروا لهم
 ثم فشق عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من أقطار الارض (ان شاء) أن يغنيكم قيده
 بالمشيئة مع ان التقيد بها ينافي ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خرفهم من العيلة لنوائذ
 القائدة الاولى أن لا يتعلق القلب بتحقيق الموعد بل يتعلق بكرم من وعده به ويتضرع اليه في نيل
 جميع المهمات ودفع جميع الآفات والبلبات والثانية التنبيه على أن الاغناء الموعود ليس
 يجب على الله تعالى بل هو مفضل في ذلك لا يتفضل به الا عن مشيئته وارادته والثالثة التنبيه
 على أن الموعود ليس موعود بالنسبة الى جميع الاشخاص ولا بالنسبة الى جميع الامكنة
 والازمان (ان الله عليم) بصالحكم (حكيم) فيما يعطي ويتبع (قال الكاشفي) حكم كنده است
 بتحقيق آمال ايشان الكردي در بدر ديكري بكشايد * كان مدارا كرضاييم تو بكذاري *
 كه ضاييم نكذارد مسبب الاسباب * براي من در احسان اكر تو در بندي * دري ذكر بكشايد
 مفتح الابواب * روى عن الشيخ أبي يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جعلت مرة في الحرم
 عشرة أيام فوجدت ضعفا فخذتني نفسي أن أخرج الى الوادى لعلى أجد شيئا يسكن به ضعفى
 فخرجت فوجدت سلجومة مطروحة فأخذتها فوجدت في قلبى منها وحشة وكأنت قائلا يقول لى
 جعلت عشرة أيام فآخرها يكون حظك سلجومة مطروحة متغيرة فرميت بها فدخلت المسجد
 فوجدت فاذا برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال هذه لك قات كيف خصصتني بها فقال
 اعلم أنا كفى البحر منذ عشرة أيام فأشرفت السفينة على العرق فنذرت كل واحد منا نذرا ان
 خلاصنا الله أن يصدق بشئ ونذرت أنا ان خلاصنى الله أن أتصدق به فذه على أقول من يقع عليه
 بصرى من المجاورين وأنت أقول من اقيمته قلت افصحها فاذا فيها كعك سميد مضر ولوزة مشر
 وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت ردا الباقي الى صبيائك هديمتى اليهم وقد
 قبلتها ثم قلت في نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة أيام وأنت تطلبه من الوادى (قال الصائب)
 فكرا ب وانه در كنج نفس بي حاصلست * زير چرخ نديشه روزي چرا باشد مرا * وفي الآية
 اشارة الى أن الله تعالى قدر فاعلم التكليف عن الانسان الى أن يبلغ استكمال القالب ففي تلك
 المدة كانت النفس وصفاتها يطنن حول كعبة القلب مستعدة من القوى العقلية والروحية
 وجهذا يظفرن بعشيتهم من الدنيا ونعيمها حتى صار تعبد الدنيا دأبين والاشرب الله طبعهن
 وبذلك تكامل القالب واستوت أوصاف البشرية الحيوانية عند ظهورها الشهوة بالبلوغ

ثم أجرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس وأمره بقتالها ونهاها عن تطوافها الثلاث تجس كعبة القلب بخجاسة شرك النفس والاصناف الذميمة فلما منعت النفس عن تطوافها بجو الى القلب خاف القلب من فوات حظوظه من الشهوات بتبعية النفس فأغناه الله عن تلك الحظوظ بما يتبع عليه من فضل مواهبه من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الرحانية وفي قوله ان شاء الله ان ما عند الله لا ينال الا بمشيئة الله كذافي التاويلات النجمية (قال الحافظ) سكندر راعى بخشد آبي * بزور زر ميسر نيسم اين كار (قاتلوا) يكشيد اي مؤمنان وكرزار كشيده (الذين) باآناشكه (لا يؤمنون بالله) كما ينبغي فان اليهود مشبهة والنصارى مثلثة فاليانهم بالله كلاليمان (ولا باليوم الآخر) كما ينبغي فان اليهود ذهبوا الى نفي الاكل والشرب في الجنة والنصارى الى اثبات المعاد الروحاني فعلمهم بأحوال الآخرة كالأعلم فكذافي انهم المبنى عليه ليس بايمان والمؤمن الكامل هو الذي يصف الله تعالى بما يليق به في وحده وينزهه وينبت المعاد الجنسي والروحاني كالماء والنعم الصورى والمعنوى أيضا فان لكل من الجسم والروح حظا من النعيم يليق بحاله ويناسب لمقامه (ولا يحترمون ما حرم الله ورسوله) أى ما ثبت تحريمه بالروح المنزله وهو الكتاب أو غير المنزله وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة ولحم الخنزير ونحوه ونظائرهما (ولا يدينون دين الحق) يجوز أن يكون مصدر يدينون وأن يكون منفعولا به يدينون بمعنى يعتقدون ويقبلون والحق صفة مشبهة بمعنى الثابت وضافة الدين اليه من قبيل اضافة المرصوف الى صفة واصل الكلام ولا يدينون الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت ناسخ جميع ما سواه من الآيات وعن قتادة أن الحق هو الله تعالى والمعنى ولا يدينون دين الله الذى هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام من الذين أو نوا الكتاب من التوراة والانجيل وهو بيان للذين لا يؤمنون (حتى) للغاية (يعطوا) أى يتقبلوا أن يعطوا فان غاية القتال ليست نفس هذا الاعطاء بل قوله (الجزية) فعلة من جرى دينه اذا قضاه معنى ما يعطيه المعاهد مما تقرر عليه بمقتضى عهده جزية لوجوب قضائه عليه أو لانهما تجزى من الذى أى تقضى وتكفى عن القتل فانه اذا قبهاها بسقط عنه القتل (عن يد) حال من الضمير في يعطوا أى عن يدهم معنى مسلمين بأيديهم غير باعدين بأيدي غيرهم ولذا منعت من التوكيل فيه أو عن يدهم مطيعة غير متعنة أى متقادين مطيعين فاذا احتج في أخذها منهم الى الجبر والاكراه لا يفتى عقد الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء عن يد كناية عن الاتياد والطوع يقال أعطى فلان بيده اذا استسلم وانقاد وعلاقة الجواز أن من أبي وامتنع لا يعطى بيده بخلاف المطيع أو عن غنى ولذلك قيل لم تجب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب أو عن انعام عليه فان ابقاهم جهم بما بدلوهم من الجزية نعمة عظيمة عليهم أو عن يدهم قاهرة مستولية عليهم وهى يد الاخذ فمن سببية كفاي قولك يسمعون عن الاكل والشرب أى يلبغون الى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب الاكل والشرب (وهم صاغرون) أى أذلاء وذلك بأن يأتيهم انفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس ويؤخذ بتلبيبه أى يجيبه ويجري ويقال له أذ الجزية يأتى أو يبعد والله وان كانوا يؤدونها واعلم أن الكفار ثلاثة أنواع نوع منهم يقاتلون حتى يسلموا اذ لا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب والمرادون أمما مشركوا العرب فلان النبي عليه السلام بعث

منهم فظهرت المعجزات لديهم فكثرتهم يكون أخص وأما المرتدون فلانهم عدلوا عن دين الحق
 بعد اطلاعهم على محاسنه فيكون كفرهم أقبح فالعقوبة على قدر الجناية وفي وضع الجزية
 تخفيف لهم فلم يمتدحونه ونوع آخريقاتلون حتى يسلموا أو يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى
 والمجوس أما اليهود والنصارى فهذه الآية وأما المجوس فيقبله عليه السلام سنوا بهم سنة
 أهل الكتاب غيرنا حتى نسائهم وأكل ذبائحهم والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا
 مجوسا ولا أهل كتاب ولا من مشركي العرب كعبدة الاوثان من الترك والهند ذهب أبو حنيفة
 وأصحابه رجعهم الله الى جواز أخذ الجزية منهم بل جواز اجتماع الدينيين في غير جزيرة العرب
 وهم من غير العرب ومدارها على التقدير المعتدل اثنا عشر درهما في كل شهر درهم هذا اذا كان
 في أكثر الحول صحيحا أما اذا كان في أكثره أو نصفه مريضاً فلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال
 أربعة وعشرون درهما في كل شهر درهمان وعلى الغني ثمانية وأربعون درهما في كل شهر
 أربعة دراهم ولا شيء على فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ فان أو زمن أو مقعد أو أعمى
 أو صبي أو امرأة أو راهب لا يخالط الناس وانما لم يوضع عليهم الجزية لان الجزية شرعت زجرا
 عن الكفر وحملته على الاسلام فتجربى مجرى القتل فن لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ
 بالجزية لان الجزية خالف من القتال وهم ليسوا بأعداء فاذا حصل الزاجر في حق المقاتلة
 وهم الاصل انزجر التبع قال الحزادى أما طعن الملمدة كيف يجوز اقرار الكفار على كفرهم
 بأداء الجزية بدلا من الاسلام فالجواب أنه لا يجوز أن يكون أخذ الجزية منهم رضيا بكفرهم
 وانما الجزية عقوبة لهم على اقامتهم على الكفر واذ اجازها لهم بغير الجزية للاستدعاء الى
 الايمان كان امهالهم بالجزية أولى انتهى فعلى الولاة والمسلمين أن لا يتعدوا ما حد الله تعالى
 في كتابه فان الظلم لا يجوز مطلقا ويعود وبالله على الظالم بل يسرى الى غيره أيضا وفي الحديث
 خمس بخمسي اذا أكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحسك فقط المطر واذا ظهر الزنا
 كثر الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على أهل الذمة كانت الدولة لهم
 كذا في الاسرار الخمدية لابن نجر الدين الرومي * بحله دانداين اكرتوتكروى * هرجه مى
 كاريش روزى بدروى * يقول الفقير رأيت من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا
 الآن وهى السنة الاولى بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى
 البحر الاسود والايض ما لم يره أحد قبلنا ولا يدري أحد ماذا يكون غدا والامر بيد الله تعالى
 وذلك بسبب الظلم المفرط على أهل الاسلام وأهل الذمة الساكنين في تلك الديار فعاد الصغار
 والذل من الكفار الى المسلمين الكاذبين فصاروا هم صاغرين والعباد بالله تعالى وليس الخبر
 كما عاينة نسأل الله تعالى للحق بأهل الحق والحق في الارض المقدسة ثم انما حازم الله
 على أهل الحق الدنيا ومحبتهم فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصروا انظارهم على
 الدنيا وأخذوا يدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة معاملة الله على
 خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت أحكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها
 وتذليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح (وفي المتنوى) آنچه در فرعون بود اندر تو هست
 * ليك از درهات مجبوس جهست * آنش را هيتم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اورا

عون ثبت . فهذه حال النفس فلا بد من قهرها الى أن تشفى عن دعواها واستناد العزاليها
 وعند ذلك تكون قائمة طمأنينة مستسلمة لامر الله متفاد مسخرة تحت حكمه (وقالت اليهود
 عزير ابن الله) يقرأ بالتشوين على أن عزير مبتدأ وابن خبره ولي حذف التشوين ايذانا بأن الاول
 مبتدأ وأن ما بعده خبره وليس بصيغة وعزير بن شرحيا الزنسل يعقوب يست ازسبب لاوى
 وبجها رده يست بهرون بن عمران ميرسد وهو قول قدمائهم ثم انقطع فخكى الله تعالى عنهم ذلك
 ولا عبرة بانكار اليهود وفي البحر تدم طائفة أو تدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم (روى)
 أن جحشصر البيايى لما ظهر على بنى اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم أحد يعرف التوراة وكان
 عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يتقنه وذهب به الى بابل مع جده من أسرايى اسرائيل
 فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط جده فطاف في القرية
 فلم يرف فيها أحد او عامية شجرها حامل فأكل من النواكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل
 فضل النواكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما رأى خراب القرية وهلاك كهها قال أئى يحيى هذه
 الله بدموتهم قالها تعجبا لا شكافي البعث فألقى الله تعالى عليه النوم ونزع عنه الروح وبقي ميتا
 مائة عام وأمات حماره وعصره وتبينه بدمه وأبغى الله تعالى عنه العيون فلم يره أحد ثم انه تعالى
 أحياه بعدما أماته مائة سنة وأحيا حماره أيضا فركب حماره حتى أتى خلاته فأذكره الناس
 وأذكرهوا أيضا الناس ومنازلهم فمتبع أهله وقومه فوجدوا به أيضا ابن مائة سنة وثمانى عشرة
 سنة وبنو بنيه شيوخ فوجد من دورهم عجوزا عميا معتدة أئى عليها مائة وعشرون سنة كانت
 أمة لهم وقد كان خرج عزير عنهم وشفى بنت عشرين سنة فقتال لهم أناعزير كان الله أماتى مائة
 سنة ثم بعثنى قات العجوزان عزير فكان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء
 بالعاوية فادع الله برذالى بصرى حتى أزال لسان كنت عزير اعرفتمك فدعاه به ومسح بيده على
 عينيه أفصحت وأخذ يديها وقال لها اقومي بأذن الله تعالى فأطلق رجاها فقامت صحيحة فتنظرت
 فقالت أشهد أنك عزير وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه
 فاذا هو عزير قال السدى والكلبى لما رجع عزير الى قومه وقد أحرقت بعشصر التوراة ولم يكن
 من الله عهد بين الخلق بكي عزير على التوراة فأناه ذلك باناء فيه ماء فسقام من ذلك الماء فمات
 التوراة في صدره فقال لبنى اسرائيل يا قوم ان الله بعثنى اليكم لاجددا لىكم توراتكم قالوا
 فأملها علينا فأملاها عليهم من ظهر قلبه ثم ان رجلا قال ان أبى حدثنى عن جدى أن التوراة
 جعلت في خاية ودفنت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى أخرجوها فعارضوها عما كتب لهم عزير
 فلم يجدوها فماد منها حرقا فقالوا ان الله تعالى لم يذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك
 قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو أيضا قول بعضهم
 وانما قالوه استحالة لأن يكون ولد بلا أب أولان يفعل ما فعله من ابراه الاكبه والابرس واحياء
 الموتى من لم يكن الها (ذلك) اشارة الى ما صدر عنهم من العظيبتين (قولهم بأفواهم) أى ليس
 فيه برهان ولا حجة وانما هو قول بانتم فقط كالمهمل قال الحدادى معناه أنهم لا يتجاوزون
 في هذا القول عن العبارة الى المعنى اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون أن الله لم يتخذ صاحبة
 فكيف يزعمون أن له ولدا (بصاهتون) أى بضاهاى ويشابه قواهم في الكفر والشناعة فحذف

المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فانقلب صر فوعا (قول الذين كفروا من قبل) أى من قبلهم
 وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله أو اللات والعزى بنات الله (قاتلهم الله) دعاء
 عليهم جميعا بالاهلاك فان من قاتله الله هلك فهو من قبيل ذكر الملزوم واردة اللازم لتعذر ارادة
 الحقيقة ويجوز أن يكون تعجبا من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلامة المصححة لا يقال
 من المعنى الاصلى الى المعنى المراد (أنى يؤفكون) كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال
 أنه لا سبيل اليه أصلا والاستفهام بطريق التعجب (اتخذوا) أى اليهود (احبارهم) أى علماءهم
 جمع حبر بالكسر وهو أفصح وسعى العالم حبر الكثرة كآبته بالخبر أو لتعبره المعانى أو بالبيان
 الحسن وغلب فى علماء اليهود من أولاد هرون (ورهبانهم) أى اتخذوا النصارى علماءهم جمع
 راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشية فى قلبه وظهرت آثارها فى وجهه ولسانه وهيمته
 وغلب فى عباد النصارى وأصحاب الصوامع منهم (أربابا من دون الله) أى كالارباب فهو من باب
 التشبيه البليغ والمعنى أطاعوا العلماء وعبادهم فيما أمرهم به طاعة العبيد للارباب فحرموا
 ما أحل الله وحلوا ما حرم الله وفى الحديث ان محترم الحلال كحلل الحرام أى أن عقوبة
 محترم الحلال كعقوبة محلل الحرام وذلك كفر محض ومثاله أن من اعتقد أن اللبن حرام يكون
 كمن اعتقد أن الخمر حلال ومن اعتقد أن لحم الفم حرام يكون كمن اعتقد أن لحم الخنزير حلال
 (والمسيح ابن مريم) عطف على رهبانهم أى اتخذوا النصارى ربا معبودا بعد ما قالوا الله ابن الله
 تعالى عن ذلك علوا كبيرا وجمع اليهود والنصارى فى ضمير اتخذوا لأنهم ليسوا (وما أمروا)
 أى والحال أن أوامركم الكثرة ما أمروا فى التوراة والانجيل ويأدى العقل (الاليعبدوا الها
 واحدا) عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا أمره ولا يطيعوا أمر غيره بخلافه فان ذلك محل
 بعبادته فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك قاطبة وأما طاعة الرسول وسائر من
 أمر الله بطاعته فهى فى الحقيقة طاعة الله تعالى (لا اله الا هو) صفة تامة لاها (سبحانه عما
 يشركون) ما صدرية أى تنزيه اله عن الاشرار النبى فى العبادة والطاعة (يريدون) أى يريد أهل
 السكابين (أن يظنوا) يحمدا (نورا لله) أى يردوا القرآن ويكذبوه فيما نطق به من التوحيد
 والتنزه عن الشركاء والاولاد والشرايع التى من جعلتها ما خالفوه من أمر الحل والحرمه
 (بأفواهم) بأقاريلهم الباطلة الخارجة منها من غير أن يكون لها مصادق تنطبق عليه وأصل
 تستند اليه حسبما حكى عنهم (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) انما صح الاستثناء المقرغ من الموجب
 لكونه بمعنى النفى أى لا يريد الله شيئا من الاشياء الا تمام نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين
 الاسلام (ولو كره الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة
 قبلها متبذرة كتمامها فى موقع الحال أى لا يريد الله الا تمام نوره ولو لم يكره الكافرون ذلك بل
 ولو كرهوا أى على كل حال مفروض وقد حذف فى الاولى فى الباب حذفا مطر دالدالة الثانية
 عليها دلالة واضحة لان الشئ اذا تحقق عند المانع فلا ن يتحقق عند عدمه أولى * چراغى را كه
 ايزد بر فرورد * كسى كف كند سببت بسوزد * (هو الذى) أى الذى لا يريد شيئا الا تمام
 نوره ودينه هو الذى (أرسل رسوله) ملتبسا (بالهدى) أى القرآن الذى هو هدى للمتقين
 (ودين الحق) أى الدين الحق وهو دين الاسلام (ليظهره) أى ليغلب الرسول (على الدين كله)

اي على أهل الاديان كلهم فالمناف محذوف اوله يظهر الدين الحق على سائر الاديان بنفسه اياها
 حسبما تقتضيه الحكمة واللام في ايظهوره لاثبات السبب الموجب للارسل فهذه اللام
 لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا لان افعال الله تعالى ايست بعمله بالاغراض
 عند الاشاعة لكنهما مستتبعان اغايات جلية لانه فنزل ترتب الغاية على ما هي ثمرة منزلة ترتب
 الغرض على ما هو غرض له (ولو ذكره المشركون) ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد ووصفهم
 بالكفر للدلالة على أنهم ضلوا الكفر بالرسل الى الكفر بالله قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق
 على سائر الاديان تكون على التزايد ابد اوتتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال في نزول عيسى وبيد في زمانه الملل كلها الا الاسلام وقيل ذلك عند
 خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى أحد الا دخل في الاسلام والتزم أداء الخراج وفي الحديث
 لا يزداد الامر الا شدّة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا نهارا ولا تقوم الساعة الا على شرار
 الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم ومعناه لا يكون أحد صاحب المهدي الا عيسى ابن مريم
 فانه ينزل انصرتة ومحبيته والمهدي الذي من عترته النبي عليه السلام امام عادل ليس بنبي
 ولا رسول والفرق بينهم ما أن عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه والمهدي ليس بنبي موحى
 اليه وأيضا ان عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما ما يستخدم هذا
 الدين الذي هو خير الاديان وأحبها الى الله تعالى وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامي أنه
 غزا انا المسلمون فكنت أسارى جيشهم فوجدت غزاة في الساقه فأسرت نحو عشرة نفر وجعلتهم على
 البغال بعد أن قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا موكلا به فرأيت في بعض الايام رجلا
 من الاسرى يصلي فقلت لامر كل به في ذلك فقال لي الذي كل وقت صلاة يدفع الى دينارا فقلت
 وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب يده الى الارض ودفع لي ذلك فلما كان
 الغدا استنوبنا خلقا وركبت فرس ادا وناو سرت مع الموكل لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة
 الظهر أو ما الى أن يدفع لي دينارا حتى أتركه يصلي فأشرت اليه أني لا آخذ الا دينارين
 فأومأ برأسه نعم فلما فرغ من صلاته رأيت قد ضرب يده الى الارض فدفع لي دينارين فلما كان
 وقت العصر أشار كالمرة الاولى فأشرت اليه أني لا آخذ الا خمسة دنانير فأشار لي بالاجابة
 فلما فرغ من صلاته فعل كنهله الاول فدفع لي خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب أشار كذلك
 فقلت لا آخذ الا عشرة فأجابني فلما صلي فعل كما تقدم فدفع لي عشرة فلما نزلنا وأصبحت ادعوت
 به وسألته عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاخترار الرجوع فأركبته بغلا ودفعته له
 زاد او جعلته بنفسى على البغل فقال أما تلك الله تعالى على أحب الاديان اليه فوقع في قلبي من
 ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص أن يعظم الرسول الذي أرسله الله به ذا الدين الحق
 وقد عظمه الله ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون قال بعض الشيوخ دخلت بلاد
 الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرات شبه اللوز له قشرة فاذا كسرت خرجت
 منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجره لاله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية وأهل
 الهند يتركون بها ويستقنون بها اذا امنعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت به ذا
 الحديث أباه مقوب الصياد فقال لي ما أستعظم هذا كنت بالايه فاصطدت بمكة مكتوب على

قوله ومعناه لا يكون الخ لا يخفى ما فيه والناسب للمهدي معصوم من هذه الامة الا عيسى اه معصومه

أذنهم اليه لئلا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فقد ذقت به الى الماء وانما قد ذف به الاحتراما
لهما الماء عليهما من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام * ثم ازهواى قاب قوسين * برشد زوق
آشان كورين * وفي الحديث لا تجعلونى كقدح الراكب أى لا تنسوني في حالة الشدة والرساء
ولا تذكروني كصنيع الراكب مع قدحه المعاق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العطش
استعمله واذا لم يحتاج اليه تركه وقيل لا تجعلونى في آخر الدعاء فان اللائق أن يذكر اسمه الشريف
أولا وآخره ويجعل الدعاء له عنوان الادعية * هر چند شدا خرين مقدم * شدير همه نور تو
مقدم * جعلنا الله واياكم من خدام عبدة بابه والمتقربين بكل وسيلة الى عالى جنابه (يا أيها
الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار) أى علماء اليهود وهم من ولد هرون (والرهبان)
وهم أصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب و قد سبق (ليأكلون أموال الناس بالباطل)
بأخذونها بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف والمساححة فيها ويوهمون الناس
أنهم حذاق مهرة في تأويل الآيات ويبان مراد الله تعالى منها يقول الفتيرو هكذا يفعل المفتون
الماجنون والفتاة الجاثرون في هذا الزمان يفتون على مراد المستفتى طمع الماله ويقضون
بمروج الاقوال بل على خلاف الشرع ويرون أن أهم في ذلك سندا قويا قاتلهم الله وانما عبر
عن الاخذ بالاكل مع أن المذموم منهم مجرد أخذها بالباطل أى بطريق الارشء سواء أكلوا
ما أخذوه أو لم يأكلوا بناء على أن الاكل مع كل معظم الغرض من الاخذ (ويصدون) أى يمنعون
الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام أو يعرضون عنه بأنفسهم بأكلهم الاموال بالباطل
(والذين يكتزون الذهب والنضة) أى يجمعونهم ما ويحفظونهم ما سواء كان ذلك بالدفن أو بوجه
آخر والكنز فى كلام العرب هو الجمع وكل شئ يجمع بعضه الى بعض فهو كنوز يقال هذا جسم
مكتنز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء وعنى الذهب ذهباً لانه يذهب ولا يبقى وتسمى فضة لانها
تنض أى تتفرق ولا تبقى وحده بل بالاعين دلالة على فناءهما وأنه لا بقاء لهما يقال لما خرج
آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شئ فيها الاشجرة العود والذهب والنضة فقال الله تعالى
لو كان فى قلوبكم رافة بكميتهم من خوفاً وان كان من قسا قلبه أحرقته بالنار وعزى وجلالى
لا يصاغ منكم حلقة ولا دينار ولا درهم ولا سوار الا بتوقد النار وانت يا شجرة العود لا تبرح
فى النار والاحزان الى يوم القيامة ثم المراد بالوصول ما يجمع الكثير من الاحبار والرهبان
وغيرهم من المسلمين الكافرين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم (ولا ينفقونها فى سبيل
الله) أى لا ينفقون منها أى لا يوقدون زكاتها ولا يخرجون حق الله منها فذف من وأريد
اثباتها بدليل قوله تعالى فى آية أخرى خذ من أموالهم صدقة وقال عليه السلام فى مائتى درهم
خسة دراهم وفى عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال ولو كان الواجب انفاق جميع المال
لم يكن لهذا التقدير وجه كفى تفسير الحدادى وانما قيل ولا ينفقونها مع أن المذكور شيئا
لان المراد به ما دناير ودراهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال أو على الكنوز المدلول
عليها بالانفعا أو على الفضة لكونها أقرب فاكتمى ببيان أحدهما عن بيان الآخر ليعلم بذلك
كقوله تعالى واذا رأتوا تجارة أو لها وانقضوا اليها وكذا الكلام فى قوله عليها الا فى (فبشرهم
بمذاب أليم) وضع الوعيد لهم بالعذاب موضع البشارة بنعيم لغيرهم (يوم) منصوب بعذاب

(يجمع عليهم افي نار جهنم) يقال حيث النار اى اشتدت حرارتها اى يوم توقد النار الحاصية اى
الشديدة الحرارة على تلك الدنيا والدرعهم وعليهم افي موضع رفع اقيامه مقام الناعل (فتكوى)
يس داغ كرده شود (بها) بدان ديوارها و درمهاى سوزان (جباهاهم و جنوبهم و ظهرهم)
و انما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغنى اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبس
جبهته و اذا باغ في السؤال يعرض عنه بحبيبه و اذا بالغ يقوم من موضعه و يولى ظهره ولم يعطه
شيء اقالبا اولان مقصود الكتابين جمع المال لما كان طالب الوجاهة بالغنى تعلق الكى بأعلى
وجهه وهو الوجهة و لما قصد به أيضا التعم بالمطاعم الشهية التي يتفخح بها جنبا و بالملايس
الهيبة التي يلقبها على ظهره تعلق الكى بالجنوب و اظهر أيضا (هذا ما كتبتكم) اى يقال
لهم حين الكى في ذلك اليوم هذا ما كتبتكم في دار الدنيا (لأنفسكم) اى لما كتبتكم اذ كان عين
مضرتها و سبب تعذيبها (فقدوة و اما كنتم تكفرون) اى و بان كنتم كفاه صدريه و المضاف
مخذوف لان المعنى المسدري ليس بمذوق و انما يذوق وبال و عذابه و انما اذا قرء في الآخرة
لا تهم في الدنيا في مقام الغنى عن الآخرة و التام لا يذوق ألم الكى في اليوم و اعانيدوقه
عند الانتباه و الناس ينامون في النار و انما يذوق ألم الكى في اليوم و اعانيدوقه
مانند * شرر غملى كى و رزق * چون بسيزند آنكهى دانش * در مالى ظهر الدين لواحي
مذكوورست كه اكر ديكران خزينه مال كند تو خزينه اعمال كن و اكر ديكران كدوز
عراش قابله جويند تو ره و ز سرار بايمه جوى * بكدرم كان دهى بدروينى * به تراز
كتهى مدهرست * زانجه دارى تمى بر دار * كتن فكر روزى كسى دكرست
وفي الحديث ما من صاحب كثر لا يؤدى زكاته الا حصى بلها في نار جهنم فتجعل صنائع
في كوى بها جنسه و جبينه و ظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة
ثم يرى سبيله اما الى الجنة و اما الى النار و ما من صاحب ابل لا يؤدى زكاته الا
يطع لها اتباع قرقرت من عليه بقواؤها و اذناؤها اى ترفع رجاها و تطرحها ما اعلى صاحبها
كلاما مضى عليه اخرها رد عليه اقرها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة و اما الى النار و ما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا يطع
لها اتباع قرقرت طوؤها باطلاؤها و تطعمه بقرونها ليس فيها اجزاء و لا من كسر قرنها كلام مضى عليه
اخرها رد عليه اقرها حتى يقضى الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى
سبيله اما الى الجنة و اما الى النار و اعلم ان الزكاة كرامة المال كما ان الصوم والصلاة
و الحج شكر النعمة الاعضاء و لذا صارت صلاة الضحى شكرا لنعمة ثمانين وستين منفصلا
في البدن و هى اى الزكاة عليك نجسة دراعهم في ما كتبت لنعمة الم سلم لله تعالى و لرضاء القليل رجا
للعوض ليس بزكاة و عاقل يقيم لو اطعمه من زكاته صبح خلافا لجد لوجود الركن وهو القليل
وهذا اذا سلم الطعام اليه و اما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز اعدم القليل وهذا ايضا اذا لم يستخدمه
فلو دفع شيئا من زكاته الى خادمه الغير المملوك لرجاه للعوض وهو خدمته لم يهمن الله تعالى
وهذا غافل عنه اكثر الناس ولو اتفق على اقراره بنبية الزكاة جازا الا اذا حكم عليه بفقتهم قالوا
الافضل في صرف الزكاة ان يصرفها الى اخوته ثم اعمامه ثم احواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه

ثم أهل سكنه ثم أهل مصره والفرق بين الزكاة وصدقة الفطر أنه لا يجوز دفع الزكاة لذي
 بخلاف صدقة الفطر ولا وقتها واصل صدقة الفطر وقت محدد يأتي بالتأخير عن اليوم الأول
 قال النقهاء افتراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيما تأخيرها وتردشهادته أي
 رجل يستحب له اخفاؤها فقبل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله أي رجل غني عند
 الامام فلا تحمل له فقير عند محمد فحمل له فقتل من له دور يستغلها ولا يملك نصابا فن كان له دار
 لا تكون للسكنى ولا للتجارة وقيمتها تبلغ النصاب يجب به اصدقة الفطر دون الزكاة ولو اشترى
 زعفرانا ليجعله على كملك التجارة لازكافيه ولو كان سمسما وجبت والفرق ان الاول ممتلك
 دون الثماني والملح والحطب للطباخ والحرض والصابون للقصار والذئب والقرظ للديباغ
 كالزعفران والعصفر والزعفران للصباغ كالسهم كذا في الاشياء ثم المعتبر في الذهب والفضة
 الوزن وجوبا واداءه لا الذي يروج بين الناس من ضرب الامير وجاز دفع القيمة في زكاة وكفارة
 غير الاعتاق وعشر ونذر واذا قال الناذر على أن أتصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير
 فتصدق غد ايد درهم آخر على غيره يجزئه عندنا ولا تؤخذ الزكاة من تركته بغير وصية وان أوصى
 اعتبرت من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا عنهم (ان عدة الشهور) العدة
 مصدر بمعنى العدة أي ان عدد الشهور التي تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج والعمرة
 والصوم والزكاة والاعباد وغيرها وهي الشهور العربية القمرية التي تعتبر من الهلال الى
 الهلال وهي تكون مرة ثلاثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثلثمائة وأربعة
 وخمسون يوما وثلاث يوم دون الشهور الرومية والفرسية التي تكون تارة ثلاثين يوما وتارة
 احدى وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وللشمس اثنا عشر
 برجاً تقطعها كلها في سنة والقمر في كل شهر وهي حمل ثور جوزاء سرطان أسد سنبله
 ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت واصطخو اعلى أن جعلوا ابتداء السنة الشمسية
 من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لان الشمس اذا حلت
 هناك ظهر في النبات قوة ونشوء ونماء وتغير الزمان من رثائة الشتاء الى فصارة الربيع واعتدل
 الزمان في كصيفتي الخريف والبرد ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من
 الشهور القمرية وكانت السنة القمرية أقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك النقصان
 تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان الحج والصوم والفطر يقع تارة في الصيف
 وأخرى في الشتاء ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة تدور فيها الشمس دورة تامة
 كانت أعيادهم وصومهم تقع في موسم واحد ابدا (عند الله) أي في حكمه وهو ظرف اقوله عدة
 (اثنا عشر) خبر لان (شهرا) تمييز مؤكدا كما في قولك عندى من الدنانير عشرون ديناراً
 (في كتاب الله) صفة لاثنا عشر والتقدير اثنا عشر شهرا مثبتة في كتابه وهو اللوح المحفوظ وانما
 قال في كتاب الله لان كثيرا من الاشياء يوصف بأنها عند الله ولا يقال انه في كتاب الله (يوم خلق
 السموات والارض) ظرف منصوب بما تعلق به قوله في كتاب الله أي مثبتة في كتاب الله يوم
 خلق السموات والارض أي منذ خلق الاجرام اللطيفة والكثينة وانما قال ذلك لان الله تعالى
 أجرى الشمس والقمر في السموات يوم خلق السموات والارض فبلغ عدد الشهور اثنا عشر من

غير زيادة أولها المحرم وآخرها ذوالحجة وانما خصت باثني عشر لانهم كانوا ربعا هـ لوهما ثلاثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج في كل عامين من شهر الى آخره ويجعلون الشهر الذي أنسوا فيه أي أخره واملئني فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويكون العام الثاني على ما كان عليه الاقل سوى ان الشهر المملئ في الاقل لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فيستدبر حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدئ منه ولذا خرج الحساب من أيديهم وربعا يحجرون في بعض السنة في شهر ويحجرون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذوالحجة فوقف بعرفة يوم التاسع وأعلمهم بطلان النسب كما سيجي وهذه الشهرة قد نطها ربهضم بقوله جون محرم بكذرا أي بدت بزيادة ربيعين وجمادين ورجب أي دبير باز شعبانست ومام صوم وعيد وذى القعدة بعد اذان ذى الحجة تام ماها أي دبسر اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان أحدهم كان يظفر بقاتل أبيه أو ابنته فلا يكلمه ولا يتعرض له وأما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخطو منازلهم من الزاد ولذلك كانوا يطلبون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السنة إذا لم يكن فيه شيء والصفر الخالي من كل شيء كذا في التبيان وقال في شرح التقويم سمي بذلك لخاؤه عن التحريم الذي كان في المحرم وأما الربيعان فسمى بذلك لان العرب كانت تربيع فيهما الكثرة الخصب فيهما والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهر وروبيع الازمنة أمار ربيع الشهر وهو شهران بعد صفر أي ربيع الاقل وربيع الآخر فتدوين ربيع على أن الاقل صفرته وكذا الآخر والاضافة غلط وأما ربيع الازمنة فهو أيضا اثنان الربيع الاقل وهو الذي تأتي فيه الحكمة والنور ويسهونه ربيع الكلاو ربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار في هذا الشهر ولا يقال فيهما الا شهر ربيع الاقل وشهر ربيع الآخر اما سار عن الربيعين في الازمنة وأما الجماديان فسمى بذلك لان الماء كان يجمد فيهما الشدة البرد فيهما كذا في التبيان وقال في شرح التقويم جمادى الاولى بضم الجيم وفتح الدال فعالي من الجذب ضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو المكان الصلب المرتفع الخشن ونما سمي بذلك لان الزمان في أول وضع هذا الاسم كان حارا والامم كمنه في الصلابة والارتفاع والخشونة من تأثير الحرارة وجمادى الآخرة تالية للشهر المتقدم في المعنى المذكور قال ابن الكمال جمادى الاولى والآخرة فعالي كجمادى والدال مهملة والعوام يسمونها بملونها بالهجة المكسورة ويصنعونها بالاول فيكون فيها اثنان فخر بقات قلب المهمة معجزة والفتحة كسرة والتأنيث تذكيرا وكذا جمادى الآخرة يقولون جمادى الآخرة بلاتاء والصحيح الآخرة بالتاء أو الأخرى وهما معرفتان من أسماء الشهور فادخل اللام في وصفها صحيح وكذا ربيع الاقل وربيع الآخر في الشهور وأما ربيع الازمنة فالربيع الاقل باللام انتهى وأما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية كانوا يعظمونه ويتركون فيه القتال والمخاربة يقال رجبته بالكسر أي عظمته والترجيب التعظيم وكانوا يسهونه رجب مضر وهو اسم قبيلة لكونهم أشد تعظيما له من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وانما وصف رجب بقوله الذي للتأكيدها وبيان ان رجب الحرام هو الذي بينهما لاما كانوا يسهونه رجب على حساب النسب أو يسهون رجب وشعبان رجبين

فيغلبون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغليباً له على رجب وأما شعبان فسمى بذلك لانهم كانوا
 يتفرقون ويتشعبون من التشعب وهو التفريق وأما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان
 يكون فيه حتى ترمض الفصال كما قيل للشهر الذي يجمع فيه ذر الحجة قال في شرح التقويم
 الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت
 تسمى الشهور بلوازم الازمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت اللوازم وقت التسمية ههنا
 رمض الحر أي شدته انتهى وقيل سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب رمضا أي تغفروا وكان
 مجاهداً يكره أن يقول رمضان ويقول الله اسم من أسماء الله فالوجه أن يقال شهر رمضان لما
 روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من
 أسماء الله تعالى على ما في التيسير قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول
 على الحذف للتخفيف ذكره في الكشاف وذلك لانه لو كان رمضان علماً لكان شهر رمضان بمنزلة
 انسان زيد ولا يخفى قبحه ولهذا كثرت في كلام العرب شهر رمضان ولا يسمع شهر رجب وشهر شعبان
 على الاضافة انتهى قال المولى حسن جلبي قد يمتنع القبح بأن الاضافة اليمانية شاذة عرقاً فلا
 مجال لاسمها بعد أن تكون مطردة انتهى وأما سؤال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب أي
 يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذا رفع الشيء ومن ذلك قواهم شالت الناقة بذنها أي رفعته
 اذا طلبت الضراب كذا في التبيان وقال في شرح التقويم هو من الشول وهو الخفة من
 الحرارة في العمل والخدمة وانما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخافة النفس الامارة ووقع
 شهواته للذين كانوا في الانسان في رمضان باطلاق طوع المستلذات والمشتبهات فعند خروجه
 عن ذلك كان يجد خفة في نفسه ويستريح وأما ذوالقعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه
 لكثرة الخصب فيه أو يقعدون عن القتال قال في شرح التقويم انما سمي هذا الشهر بهذا
 الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مكة والقعدة بفتح القاف وسكون العين المهملة قال ابن مالك
 قواهم ذوالقعدة وذوالحجة يجوز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لکن المشهور في القعدة
 الفتح وفي الحجة الكسر وأما ذوالحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يجعون فيه وقال في كتاب عقد الدرر
 واللا في فضائل الايام والشهور واليامي تكلم بعض أهل العلم على معالي أسماء الشهور وقال
 كانت العرب اذا رأوا السادات تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم واذا مرضت
 أبدانهم وضعت أركانهم واصفرت ألوانهم قالوا صفر واذا نبتت الرياحين واخضرت البساتين
 قالوا ربيع واذا قلت الثمار وبرد الهواء وانجمد الماء قالوا جماديين واذا ماجت البحار وجرت
 الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب واذا تشعبت القبائل وانقطت الوسائل قالوا شعبان واذا
 حرا الفضاة ورمضت الرمضاء قالوا رمضان واذا ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الابل
 الاذنان قالوا شوال واذا رأوا التجار قعدوا عن الاسفار واما مالك والاحرار قالوا ذوالقعدة
 واذا قصدوا الحج من كل فج ووج وكثر العج والنجم قالوا ذوالحجة انتهى (منها) أي من تلك الشهور
 الاثني عشر (أربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة مرد ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم والحرم
 بضم تين جمع الحرام أي أربعة أشهر حرم يحرم فيها القتال جعلت أنفس الاشهر حرماً لكونها
 أزمنة لحرمه ما حل فيها من القتال وهو من قبيل اسناد الحكم الى طرفه اسناداً مجازياً وجزاء

الزمان وان كانت متشابهة في الحقيقة الا انه تعالى له أن يميز بعض الامور المتشابهة بمزيد حرمة
 لم يجعلها في البعض الاخر كما يميز يوم الجمعة ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها في سائر الايام حيث
 خصها بعبادة مخصوصة تميزها عن سائر الايام وكذا يميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد
 حرمة لم يجعلها سائر الشهور وميز بعض ساعات الليل والنهار بأن جعلها أوقاتا لوجوب
 الصلاة فيها وكما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرها كالمسجد الحرام والمسجد الحرام فخص
 الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاحترام فلا يعبد في تخصيص بعض
 الايام بمزيد الحرمة بأن جعل انتهاك المحارم فيها أشد وأعظم من انتهاكها في سائر الاشهر
 ويضاعف فيها السيئات بتمكثير عقوباتها ويضاعف فيها الحسنات بتمكثير ثوابها وفي أسئلة
 الحكم فضل الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض
 لتمادي النشوم وتسارع القلوب الى ادرانها واحترامها تشوق الارواح الى احياها
 بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها وأما تضاعف الحسنات في بعضها فمن المواهب اللدنية
 والاختصاصات الربانية وفي الاسرار المحمدية ان الله تعالى اذا أحب عبدا استعمله في الاوقات
 القاضيات بتواضل الاعمال الصالحات واذا متنه واعياذ بالله شت هـ هـ واسـتعمله بسبب
 الاعمال وأوجع في عقوبته وأشد تماقته بحرمان بركة الوقت وانتهك حرمة فليبدل المرء كل
 وسعه حتى لا يفتل عنها أي من الاوقات الفاضلة فانهم امواسم الطيرات ومظان التجارات ومق
 غزل التاجر عن المواسم لم يربح ومق غزل عن فضائل الاوقات لم ينجح دع السكامل تعتم قد
جري مثل كذا زاد راوران جسيست وچالاكي وانتق أهل العلم على أفضلية شهر رمضان لانه
 أنزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد الاشهر الحرم ثم
 شعبان لانه شهر حبيب الرحمن وقسم الاعمال والاجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه
 من فضل الجوارين العظمين ما ليس لغيره ثم ذوالحجة لانه موطن الحج والعشر التي تامل كل ايلة
 منها ليلة القدر ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم ثم الاقرب
 الى أفضل الاشهر من وجوه ذلك) أي تحريم الاشهر الاربعة المعنونة هو (الدين القيم)
 المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهم السلام والعرب ورثوه منها حتى أحدثت النسيء فغيروا
 (فلا تظلو افين أنفسهم) بهتلك حرمتن وارتكاب ما حرم فيهن قال في التبيان قال في
 الاثني عشر منها فوحد الضمير لانه للكثرة وقال في الاربعة فيهن فجمع الضمير لانه للقله وسببه
 ان الضمير في القلة للمؤنث يرجع بالهاء والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء والالف للثني بين القلة
 والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال فيهن منسوخة وأولوا الظلم بارتكاب المعاصي فيهن
 فانه أعظم وزرا كارتكابهم في الحرم وخلال الاحرام يعني ان هذه الاشهر الاربعة خصت
 بالنهي عن ظلم النفس فيها مع أن الظلم حرام في كل وقت لبيان ان الظلم فيها أغلظ كأنه قيل فلا
 تظلو افين خصوصا أنفسكم (وقاتلوا المشركين كافة) مصدر كف فان مصدر الثلاثي قد
 يجي على فاعلة نحو عافية ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال اما من الفاعل وهو
 الواو فالمعنى قاتلوا جميعا المشركين أي مجتمعين على قتالهم متعاونين متناصرين ومن التعاون
 الدعاء بالنصرة اذ هو سلاح معنوي كما أن السيف سلاح صوري فن تأخر ودعاه فقلبه مجتمع بين

أقدم وغزا إذا التفرق الصوري لا يقدح في الاجتماع المعنوي (كما قال الحافظ) درراه عشق
 مرحلة قرب وبعديت * هي بينت عيان ودعوى فرسمت (كما يقالونكم كافة) كذلك أي
 مجتهدين وامان من المفعول فالله في قاتلوا المشركين جميعاً أي بكليتهم ولا تتركوا القتال مع
 بعضهم كما أنهم يستحلون قتال جميعكم وامانهم ما معاً نحو ضرب زيد عمراً فاعين فان المصدر عام
 للثنائية والجمع لجميع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز أن يكون منصوباً على الظرف أي
 في الحل والحرم وفي جميع الأزمان في الأشهر الحرم وفي غيرها والى الأبد فان الجهاد مستمر الى
 آخر الزمان (واعلموا ان الله مع المتقين) أي معكم بالنصر والامداد فيما تباشرون من القتال
 وانما وضع المظهر موضعه مدحاً لهم بالتقوى وحشاً للقاسرين عنه وايداً بانأبائه المدا في النصر
 كذا في الارشاد وقال القاسمي هي بشارة وضمنان اهم بالنصرة بسبب تقواهم فان السلاح
 والدعاء لا يتقدان الا بالتقوى على مراتبها فكلمة التقوى هي كلمة الشهادة وبها بقي المؤمن نفسه
 وماله وعياله من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى ثم انها اذا قارنت شرانطها الظاهرة
 والباطنة يحصل تقوى القلب وهو الخلي عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل تقوى السر وهو
 الخلي عما سوى الله فمن كان لله كان الله له بالنصرة والامداد واعلم ان السيف سيفان سيف ظاهر
 هو سيف الجهاد الصوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوي فبالاقل تنقطع عروق
 الكثرة الظاهرة الباغية وبالثاني عروق التقوى الباطنة الطاغية والاول يدم مظهر الاسم
 الظاهر وهو السلطان وجنوده والثاني يدم مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده فتسأل
 الله تعالى أن ينصر سلطاناً بالاسم الممدد والناصر والمعين ويخذل أعداءنا بالاسم المنتقم والقهار
 وذى الجلال (وقد قال السعدي) دعوى ضعيفان اميدوار * زبازوى مردى بايدبكار *
 في الآية بحث على المجاهدة مع الاعداء وفي الحديث القتل في سبيل الله مصمصة أي مطهرة
 غاسلة من الذنوب يقال مصمص الاناء اذا جعل فيه الماء وحتركه وممصصه كذلك عن الاصمعي
 كذا في تاج المصادر وفي الحديث ان أبواب الجنة تحت ظللال السيوف يعني كون المجاهد
 في القتال بحيث يعلمه سيوف الاعداء بسبب للجنة حتى كأن أبوابها احضرت معه والمراد
 بالسيوف سيوف المجاهدين كناية عن الدنوم العدو في الضراب لانه اذا دنا منه كان تحت
 ظل سيوفه حين رفعه ايضربه وانما ذكر السيوف لانها أكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز
 عن الرياء والسمعة في حضور معارك الحروب ومحافل الدعاء (قال خسرو دهلوي) غازي رسمي كه
 بغارت رود * هست چو حاجي كه تجارت رود * آنكه غزا خواني وجوي رضا * كز غزني
 هست نباشد غزا * رو بغزادل غرض آلوده وای * جهد خود است اين نه جهاد خداي *
 والاشارة ان عدة الشهور أي تعدد عدة الشهور عند الله في الازل اثنا عشر شهراً في
 كتاب الله في علم الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم يعني اقتضت الحكمة
 الاهمية الازلية أن يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض أربعة أشهر حرم أي
 يعظم انتهال المحارم فيها أشد مما يعظم في غيرها بل هي أشهر الطاعات والعبادات محرمة
 فيها الشواغل الدنيوية والحظوظ النفسانية على الطلاب وفيه اشارة الى أن أيام الطالب
 وأوقات عمره ينبغي ان تصرف جللتها في الطلب فان لم يتيسر له ذلك فلتأتمها والافتصفاها وان لم يكن

فحترم صرف ثلثها في غير الطلب ولا يتفح من نقص من صرف الثلث شيئا في الطلب اذ لا بد له من
 صرف بعض عمره في تهبي معاشه ومعاش أهله وعماله ومن استغنى عن هذا المانع فحترم عليه
 صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ذلك الدين القيم أي المستقيم يعني من صرف
 شيئا من عمره في شيء غير طلب الحق ما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال
 فلا تظلموا فيمن أنفستكم أي في ثلث العمر لأن الأربعة هي ثلث الاثنى عشر يعني ان صرفتم شيئا
 من ثلث أعماركم المحرم في شيء من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم أنفسكم باستيلائها على القلوب
 والارواح عند غلبات صفاتها لانه مهما يكن صرف أكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء
 الحظوظ النفسانية تكن النفس غالبية على القلب والروح فتحالفها وما تنازعها ما يجمع
 صفاتها الذميمة وتقبل الى الدنيا وشهواتها وتعبدوها وهاقتمكون. شركة بالله قال وقاتلوا
 المشركين كافة أي قلوبكم وصفاتكم وأرواحكم وصفاتكم كما يقابلونكم كافة أي النفوس
 وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بمخالفتها ورددها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن
 شهواتها وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجاراتها
 التزكية عن الاوصاف الذميمة والتعلمية بالاخلاق الحميدة ثم قال واعلموا أن الله مع المتقين وهم
 السلوب والارواح المتقيمة عن الشر ليعني عن الالتفات لغير الله ولو لم يكن الله معهم بالنصر
 والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عما سواه كذا في التأويلات الخفية (انما النسي) مصدر
 نساء أي أخره كس مسيسا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا مكانه
 شهرا آخر حتى رخصوا خصوصا الأشهر واعتبروا مجرد العدد (قال الكاشاني) أورده اندك
 طباع أهل جاهليت يقتل وغارت مستأنس شده بود ودر ماههای حرام قتال نمیگردند وچون سه
 ماه متصل حرام بود ببتنك آمده كفتند ما سه ماه بی دربی بی تاراج وغارت تحمل نداردیم قلند
 كانی صوتی برانكیخت ودر موسم ند اكرده يامعشر العرب خد اشمارا درین محرم حلال
 كردايد وحرمت اورا تاخير كرد بجهت صفر مردمان قول اورا قبول نمودند باز سال ديكر منادی
 فرمود كه خدای تعالی درین سال محرم حرام ساخت و صفر حلال كرد و كاه بودی كه در اثنای
 محاورات بایشان ماه حرام نوشتی و حرمت اورا تاخير كردندی بجهت بعد از و او را حلال
 داشتندی و در سالی چها و ماه حرام میداشتند اما اختصاص شهر حرم فرود گذاشتند بجزرد
 عدد را اعتبار كردندی و این عمل را نسی می كفتند حتى سبحانه و تعالی فرمود انما النسي أي
 انما تاخير حرمة شهر الى شهر آخر (زیادة) افزونیست (فی الكفر) لانه تحلیل ما حرمة الله
 و تحریم ما حله فهو كفر آخر مضموم الى كفرهم و بدعة زائدة على بدع سائر الكفار (یضلی)
 على بناء المنعول من أضل (به) بدین عمل وهو النسي (الذين كفروا) والمضل هو الله تعالی أي
 یخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم لمبادئه وأسبابه أو الرؤساء فالوصول عبارة عن الاتباع أي
 الاتباع یضلون به بالضلال الرؤساء أو الشيطان فانه مظهر الامم المضل يقول الفقيه سمعت من
 حضرة شیخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة ان الشيطان والنفس والضلال أمر واحد
 في الحقيقة لكن الاول بحسب الشريعة والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة
 فلكل مقام تعبیر لا یناسب تعبیر المقام الآخر (یحملونه) أي الشهر المؤخر فالضمير الى النسي

المدلول عليه بالنسيء (عاما) من الاعوام ويحرمون ~~منه~~ انه شهر آخر مما ليس بحرام
 (ويحرمونه) أى يحافظون على حرمة كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحرير باعتبار احوالهم له
 في العام الماضي (عاما) آخر اذ المصلحة بتغييره غرض من اغراضهم (اي واطنوا) المواظمة
 عبارة عن الموافقة والاجتماع على حكم أى ليوافقوا (قال الكاشفي) تام وافقوا سازند وتمام
 كتندي (عثة ما حرم الله) أى عدد ما حرمه من الاشهر الاربعة فانهم كانوا يقولون الاشهر
 الحرم اربعة وقد حرمنا اربعة اشهر (فيحلوا ما حرم الله) أى يتوصلوا به هذه الحيلة الى احلال
 الشهر الذى حرمه الله بخصوصه من الاشهر المعينة فهم وان راعوا أحد الواجبين وهو نفس
 العدد الا أنهم تركوا الواجب الآخر وهو رعاية ~~حكم~~ خصوص الشهر (زين له - م - سوء
 أعمالهم) أى جعل أعمالهم مشتهرة للطبع محبوبه للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة
 أو الشيطان أو النفس على تفاوت المراتب (والله لا يهدي القوم الكافرين) هداية موصولة
 الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد أعرضوا عنه بسوء
 اختيارهم فتأهوا في تبة الضلال * درينا بيع آورد كه جاهلان عرب در سالی چهار ماه حرام
 ميداشتند وخلق را از دست وزيان خود ايمان ميساختند وثمانه وودب بدان نسق آوردند كه
 در همه ماهها از ضرر خود را سالم دارند و ايند و ازار خلق بزبان و دست فرو كذا رند كه مجازات
 اضرار همان اضرار است و مكافات آزار آزار * آزار دل خاق مجوبى سبى * تا بزنگشند ياربى
 نيمشى * برمال و جمال خو يشتن ~~تكميه~~ مكن * كتر ايشى برند و اين را به تى * يقول الفقير
 ساجده الله القدير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث تساوت عندهم الاشهر الحرم
 وغيرها ما ترى اليه - م في شهر رمضان الذى جعله الله شهرا هذه الامة المرحومة وفضله على سائر
 الشهور وكيف لا يباليون من ارتكاب المحرمات فيه وامسكوا عنها في النهار بسبب نوم أو غيره
 من الموانع البشرية وأكبوا عليهم في الليالي فوا أسفعا على غربة هذا الدين وزوال أنوار اليقين
 ومن الله التوفيق الى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الغاضلة نورا أو يالى ثم ان النسيء
 المدكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صر اما العدو فهو
 اسم من الاعداء كالدعوى من الادعاء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره وكانت العرب
 في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اذنة تقدير الله لذلك فالعنى ليس نبي
 سراية العلة فان السراية والتعدية واقعت بل نقي اضافتها الى العلة من غير أن يكون ذلك بفعل
 الله تعالى ويدل عليه قوله عليه السلام لا يورد مرض على مصبح والمريض صاحب الابل المريضة
 والمصحح صاحب الابل الصحيحة والمراد النهى عن ايراد الابل المريضة على الصحيحة وهو من
 باب اجتناب الاسباب التى هي سبب البلاء اذا كان الشخص في عافية منه فكأنه ما موران
 لا يلقى نفسه في الماء أو في النار أو يدخل تحت ما أشرف على الانهدام ونحوه مما جرت العادة
 بأنه يملك أو يؤذى فكذلك ما مور بالاجتناب عن مقاربة المريض كالمجذوم والتدوم على بلد
 الطاعون فان هذه كلها أسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها في الامر
 بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لئلا يعتقد التائير من الاسباب أى عند وقوع البلاء
 أو يعتقد ان السراية كانت بالطبع لا بقضاء الله تعالى وقدره وأما اذا قوى التوكل على الله

والإيمان بقضائه وقدره فتجوز به بشرة بعض هذه الأسباب كما ورد أن النبي عليه السلام أكل مع
 جذوم وقال بسم الله ثقة بالله توكلت على الله ونظيره ما روى عن خالد بن الوليد وعمر رضي الله
 عنهم من شرب السم وانعام بؤثر فيه ما لانهم ما انما شرباه في مقام الحقيقة لا بشريتهم وانما أثر
 في النبي عليه السلام بعد تنزله الى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام كان في عالم التنزل
 غير أن تنزله كان من مرتبة الروح وهي أعلى المراتب ولم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنتا عشرة
 سنة فلما احتضر تنزل الى أدنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة
 أثر فيه فليدفعهم هذا المقام فانه من منزلة الاقدام واما قوله ولاهامة بالخفيف فبها تأويلان
 أحدهما أن العرب كانت تتشاهم بالهامة وهي الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة
 كانت اذا سقطت على دار أحدهم قالوا نعت اليه نفسه أو بعض أهله هذا نفسه برمانث بن أنس
 والثاني أن العرب كانت تعتقد أن روح القليل الذي لم يؤخذ بشارة تصيرهامة فتدثر جناحيها
 عند قبره وتصيح اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بشارة طارت وقيل كانوا يزعمون أن عظام
 الميت اذا بلت تصيرهامة ويسمونها السدى بالفارسية كوف وتخرج من القبر وتردد وتأتي
 الميت بأخبار أهله وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه
 عليه السلام نهي عنهم ما جعوا وفي تناوي فاضحان اذا صاحت الهامة فتقال أحديوت رجل
 قال بعضهم يكون ذلك كقرا وكذا الورجيع فقال ارجع اصباح العتقى كثر عند بعضهم وأما
 قوله ولاهامة فرفيه تأويلان أيضا الأول ان الجاهلية كانت تعتقد أن في الجوف حية يقال لها
 الصفر نعض كبد الانسان عضا اذا باع والثاني ان المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو
 النسي الذي كانوا يشعلونه ويجوز أن يكون المراد هذا والأول جميعا وأن الصفرين جميعا
 باطلان لأصل لهما وقيل كانوا يتشاهمون بصفر فنشأ النبي عليه السلام بقوله ولاصفر
 (يحكى) أن بعض الاعراب أراد السفر في أول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا أن
 احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي أن تصفر فأخبر السفر الى شهر ربيع الأول فلما سافر
 مرض ولم يحفظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض وكانت
 وقعة صفرين بين علي ومعاوية غزوة صفر سنة سبع وثلاثين قيل لذلك احتزر عن صفر قال في روضة
 الاخبار ذهب الجمهور الى أن القعود في صفر أولى من الحركة عن النبي عليه السلام من
 يشترى بخروج صفر أبشره بالجنة انتهى بقول القدير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو أولوية
 القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شعنا بشهر ولادته ووفاته وحبال دخوله
 فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت لكونه تحفة لهم وينتظرون زمانه اذ ليس اتقاهم
 الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث لا تسافر وفي محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب
 وكان على يكره التزويج والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو اسناد صحيح قال حضرة الشيخ
 الشهر بافتاده افندي ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام وأما
 ما نقل عن علي أنه عدسبعة أيام في كل شهر نحوسة افعلى تقدير صحة النقل محمول على نحوسة النفس
 والطبيعة فليست السعادة والشقاوة الا سعادتهم وما وشقاوتهم ما فاذا تخلصنا من الشقاوة
 لم يبق نحوسة انتهى قال في عة الدور واللا الى وكثير من الجهال يتشاهم من صفر وربما

ينهى عن السفر والتشاور بصفر هو من جنس الطيرة المنهى عنها وكذا التشاور يوم من
 الايام **ك**يوم الاربعاء وايام الحجائر في آخر الشتاء وكذا تشاور أهل الجاهلية بشؤال
 في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في سؤال في سنة من السنين فمات فيه كثير
 من العرائس فتشام بذلك أهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابطاله قالت عائشة رضي الله عنها
 تزوجني رسول الله في سؤال وبني بي في سؤال فأى نسائه كان أحظى عنده مني فتخصيص
 الشؤم بزمان دون زمان كسفر أو غير غير صحيح وإنما الزمان كله شاق الله تعالى وفيه تقع أعمال
 بني آدم فكل زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل
 فيه بعصية الله فهو مشؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضي
 الله عنه ان كان الشؤم في شيء فقيم بين اللعين يعني اللسان وفي الحديث الشؤم في ثلاث في
 المرأة والدار والفرس وتفسيره أن شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الدار جارا السوء فان المرأة
 يتأذى به كجاء في الحديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما
 يتأذى الحي بجوار السوء وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلاثة فرس للرحمن
 وفرس للانسان وفرس للشيطان فأما الذي للرحمن في سبيل الله وقوتل عليه أعداؤه
 وأما الذي للانسان فهو الذي يرتبطها يلتمس بطنها فهو ستر من النقر وأما الذي للشيطان فهو
 ماروهن عليه وقومهم (يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان غزوة تبوك وهي أرض بين الشام
 والمدينة ويقال لها انزوة العسرة ويقال لها الناضحة لانها أظهرت حال كثير من المنافقين وروى
 أنه عليه السلام لما فتح مكة وغزاهوازن وثقيفا بجنين وأوطاس وحاصر الطائف وفتحها وأتى
 الجعرانة وأحرم بها العسرة مرة واعتمر ثم أتى المدينة فأمر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام
 وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جعلت له جوعا كثيرة بالشام وانهم
 قدموا سنة ثمانهم الى البلقاء المحل المعروف وقيل للروم بنو الاصفر لانهم وارثون بن العيص بن
 اسحق بنى الله عليه السلسلة والاسلام وكان يسمى الاصفرا صفرة بفتح ذكرا العلماء بأخبار
 القدماء ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فتبيل له الاصفر وقيل
 الصفرة كانت بأبي العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجذب في البلاد وثمة من
 المرحين طابت ثمار المدينة وأينعت واستكملت طلاها وطالت المسافتيينهم وبين العدو فشق
 عليهم الخروج فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أيها المؤمنون (مالكم) استنهام في الانظ
 وانكار وتوبيخ في المعنى (اذ قيل لاهم) من طرف رسول الله الأمر بأمر الله (تقروا في سبيل
 الله) بيرون رويدروا مخرى تعالى رجهااد كنيذوه عنها بالعربية اخرجوا الى الغزو يقال
 نفر القوم ينفرون نفرا ونفسيرا اذا خرجوا الى مكان مصالحة توجب الخروج والقوم الذين
 يخرجون يقال لهم النفر واستنفر الامام الناس للجهاد العدو أي طلب منهم الخروج الى الغزو
 وحثهم عليه (انافاتهم) وأصله تناقلتم وهو ما مضى لنظام ضارح معني لانه حال من مالكم الى
 الارض متعلق بانافاتهم على تضمينه معني الميل والاخلاد والمعنى أي سبب وغرض حصل لكم
 واستنفر اذ قيل لكم ذلكم كنتم متثابرين أي مائلين الى الدنيا وشهواتها الثانية عما قريب
 وكرهتم مشاق السفر والجهاد المستبعدة للراحة الخالدة فالارض هي الدنيا وشهواتها وقيل ماتم

الى الإقامة بارضكم ودياركم (أنتي يا ربنا) التوبى يا راضى شديد وخوشد دل كشتيد
 (بالحيوة الدنيا) وانتم امن الثمار والظلال (من الآخرة) أى بدل الآخرة ونعيمها فكلمة من
 عني البدل كما في قوله تعالى جعلنا منكم ملائكة أى بدلكم (فامتاع الحيوة الدنيا) أى فما
 التمتع بها وبلدائها (في الآخرة) أى في جنب الآخرة (الأقيل) أى مستحق لا يعتد بدلان
 متاع الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باقى مرغوب روى أنه عليه السلام قال والله ما الدنيا في
 الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم اصبعه هذه في اليم فينظر به يرجع (الا) كتمان ان للشرط ولا للنتى
 أى ان لم (تتفروا) تتخرجوا الى الغزو (بعذبكم) أى الله تعالى (عذاباً أليماً) وجميعاً لا بد انكم
 وقلوبكم أى منكم بسبب فظايع كتعط وظهور عدو (ويستبدل) بكم بعد اهلاككم (قوما
 غيركم) أى قوما طبيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من أولادكم ولا أرحامكم كاهل الين
 وأبناء فارس (ولا تضروهم) أى الله تعالى بترك الجهاد (شيئاً) أى لا يتدح ثناقلكم في نصرته دينه
 أصلافه الغنى عن كل شى في كل شى (والله على كل شى قدير) فيقدر على اهلاككم والاتبان
 بشوم آخرين واعلم ان البطالة تقضى القلب كما جاء في الحديث زيرا امر دبايد بشغل معاد مشغول
 باشد يابشغل معاش ازوجه مباح تادرشغل دين فضل وتوابى ستاند ودرشغل معاش خانه را
 آبادان مى دارد پس چون نه باين شغل مشغول شود و نه باقى كارماند و ازى كارى سبب اهدل
 وسخت طبع شود * فلا بد من الحركة فان البركات في الحركات الحضريية والسفريية والسفرىة
 نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفي كليهما مشقة وان كان الثاني أشق وفي الحديث السفر قطعة
 من العذاب * بعض مشايخ كفته انه كما اكره أنسى كه انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم نشايد
 كرد ايندن من كفتى السفر قطعة من السفر ويغمر عليه السلام سفر را پاره از دوزخ كفت
 از مرگ نكندت زيرا كه در مرگ رنج ن باشدر رنج دل نبود و در سفر رنج دل و ن باشدر و حجاج
 كفتى كه اكره شادى بخانه آمدن بودى كه مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش
 كند من مرد ما ترا نكفتى بسفر عذاب دادى * ومن سفر الدين الخروج الى الغزو وفي
 الحديث اغدوة في سبيل الله وهو الزهاب في أول النهار أو روحة وهو الزهاب في آخره خير من
 الدنيا وما فيها يعنى أن فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وتوابه ما خير من نعيم الدنيا بأسرها لانه
 زائل ونعيم الآخرة باقى وحق الجهاد أن ينوى نصرته الدين بشهراً عدا الله وبذل النفوس
 في رضاه تعالى ويكثر ذكره تعالى ويكف عن ذكر النساء والأولاد والأموال والمرطن فهو يفتره
 فالجهاد به ذا الوجه أفضل الاعمال على مرتضى رضى الله عنه كويد كه معصيت غازيان
 زيان ندارد و طاعت سخن چندان سود دارد و دعای محنت نشموند و نماز خواره نپذیرند *
 فعلى المرء أن يغتنم أيام حياته ويجهت في تحصيل مرضاة ربه وفي الحديث نعمتان مغفون فيهما
 كثير من الناس الصحة والفراغ شبه النبي عليه السلام المكلف بالتمجر والصحة والفراغ برأس
 المال لانهم ما من أسباب الارواح ومقتدات نيل النجاح فمن عامل الله تعالى بامثال أو امره
 يربح كما قال تعالى هل أدركم على شجرة تنجيتكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله
 ولا ينفعه ندمه بالله وفي امثال أمر الله عاقبة حيدة اذرب شى تكروه النفس كالجهد وهو عند

الله محبوب فبترك الراحة واختيار المشقة ينال العبد أمانه الدنيوية والاخروية واتفق اليه
 من الله تعالى وليس كل أحد من لا يبالى بالتفاضل في دينه إذا كان التكمال في طرف دينه (قال
 الحافظ) خام راطاقت بروانته برسوخته ليست * نازكنا ترانسديشيوه جان افشاني * ثم اعلم انه
 كما ان الله تعالى يستبدل بذوات ذواتا آخر كذلك يستبدل بصفات صفات آخر فالذاهب خام
 مشتهياته والتابع لهواه في كل حركة وسكاته يمكث في وادي الطبيعة والنفس ولا يصل الى
 مقامات رجال عالم القدس والانس ولا يتفق لهم معهم العجبة في مقالهم وقيامهم وحالهم اذ بينهما
 بون بعيد من حيث ان صفاته صفات النفس واحواله احوال الطبيعة وصفاتهم صفات الروح
 وأخلاقهم أخلاق الله ولذا يحشر كثير من الناس في صورة صفاته الغالبة المذمومة الا ان
 يتداركه الله تعالى بنضله ويكسوه كسوة الوجود الانساني على الحقيقة (الاتصروه) ان لم
 تنصروا محمدا في غزوة تبوك (فقد نصروه الله) فسينصروه الله كما نصروه (اذا أخرجه الذين كفروا)
 أي تسبوا والخروج به بأزهمه وابقته له والافهه عليه السلام انما خرج باذن الله تعالى وأمره
 لا باخراج الكفرة اياه (ثاني اثنين) حال من ضميره عليه السلام أي أحد اثنين من غير اعتبار
 كونه عليه السلام ثانيا فان معنى قواهم ثلث ثلاثة ورابع أربعة ونحو ذلك أحدهم هذه الاعداد
 مطلقا الا الثالث والرابع خاصة والاثنان أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم (اذهما في الغار)
 بدل من اذا أخرجه بدل البعض اذ المراد به زمان متسع والغار ثقب في أعلى ثور وثور جبل في عني
 سكة على مسير ساعة وقال في التبيان على قريشيين أو نحوهما وفي القاموس ويقال له ثورا أطحل
 واسم الجبل أطحل نزله ثورين عبد مائة فنسب اليه وفي اذ ان العيون وانما قيل للجبل ذلك لانه
 على صورة الثور الذي يحرك عليه وتحرير القصة أنه لما أتى المسلمون بأذى الكفار أذن صلى
 الله عليه وسلم لهم في الهجرة وقال اني رأيت دار هجرة تكمن ذات تخيل بين لابتين وهما الحزتان
 وقال اني لأرجو أن يؤذن لي في الهجرة اليها فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم
 فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ليصعبه عند هجرته فلم يتخلف الا هو وعلى وصهيب ومن كان
 محبوبا أو مريضا أو عاجزا عن الخروج فاتباع أبو بكر بعدهم هذا المقتال النبوي راحلتين
 بمائة درهم فحبسهما في داره بعائنهما الخبط اعداد ذلك والخبط محركة ورق يتنص
 بالخطب ويخفف ويطعن ويخلط بدقيق أو غيره ويحجن بالماء فتوجره الابل أي تأكله فكانتا
 عندهم قريبا من ثلاثة أشهر لان الهجرة كانت في ذي الحجة ومهاجرته عليه السلام كانت في ربيع
 الاول ولما رأته قريش قوة أمر رسول الله حيث باعته الاوس والخزرج وصار له أنصار في
 القبائل والاقطار خافوا من أن يخرج ويجمع الناس على حربههم وقد وقعوا فيما خافوا منه
 ولو كان بعد حين ونم ما قيل * اذا أذرب الامر كان العطب في الحيلة * فاجتمعوا في دار
 الندوة ليمشاوروا في أمره عليه السلام ودار الندوة هي أول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي
 ابن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الحنفي الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة
 لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه أشرف بني
 عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني أسد وبني مخزوم وغيرهم ممن لا يعد من قريش ولم يتخلف
 من أهل الرأي والحجاء أحد وكانت مشاورتهم في يوم السبت فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم

السبت فنال يوم سكر وخديعة قالوا ولم يارسول الله قال ان قر يشا أرادوا ان يكر وافية وجاء
اليوم ابليس في صورة شيخ نجدى وقال انما من اهل نجد وانما قال ذلك لان قر يشا قالوا لا يدخلن
معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد
لان مكة لا يضركم حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم بالحبس وبعثهم بالنبي كما بين
في تفسير قوله تعالى واذ يكر بك الذين كفروا في سورة الانفال فبعه ابليس واتفتت آراؤهم على
قول أبي جهل وعشوان بن غزوان واليه من كل قبيلة من قريش شابا جليد أي قويا بسيف صارم
ويقتلوه فينترق دمه في القبايل بحيث لا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضون
بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الرأي وتفرقوا عن تراض فلما أسي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أناه جبريل فأخبره بكر قريش وأمره بمشارقة منجبه تلك الليلة فلما علم ما يكون منهم
قال اعلى رضى الله عنه ثم على فراشي واتشح بردائي هذا الحضرى فانه ان يحاص اليك شئ تكرهه
منهم وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الزمان وكان طوله أربعة أذرع وعرض ذراعين
وشراو هل كان أخضرا وأجر يدل لثاني قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رداء أجرى في العيدين
والجمعة وفي سيرة لحافظ الدمشقي وارتد بردائي هذا الاحمر والحضرى منسوب الى حضر موت
التي هي القبيلة أو البلدة باليمن كان عليه السلام يتسحبى بذلك الرد عند نومه وانما أمر عليا
رضى الله عنه أن يضطجع على فراشه ليمنعهم سواد على عن طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى
مأمره الله أن يباع اليه فلما مضى عتمة من الليل أي الثالث الاقول منه اجتمعوا على باب رسول
الله وكانوا مائة فجعلوا يتطلعون من شق الباب ويرعدون متى ينام فينبون عليه فيقتلونه فخرج
عليه السلام عليهم وهم يباه وقرأ قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فأغشىناهم فهم
لا يصرون فأخذ الله أبصارهم عنه عليه السلام فلم يصروه حتى خرج من بينهم وعن النبي عليه
السلام أنه ذكر في فضل يس أمم اذا قرأها خاتفت أم أو جامع شيع أذكار كسى أو عا طس سنى
أو سقيم شنى وعند خروج وجهه عليه السلام أخذ حفتة من تراب فذرها عليهم فأتاهم أت فقال
ما تنتظرون قالوا محمد ا قال قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك رجلا منكم الا وضع
على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب
فدخلوا على علي فقالوا له يا علي أين محمد دفن قال لا أدري أين ذهب وكان قد انطلق الى بيت أبي
بكر بإشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصحبة
يارسول الله بأبي أنت أي أسألك الصحبة قال نعم فيكي أبو بكر سرورا والله در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بأنه * سيزورنى فاستعبرت أجناتى
هجم السرور على حتى انه * من قرط ما قد سرتنى أبكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة * تسكين من فرح ومن أحزان

قال أبو بكر فذ بأبي أنت احدى را حتى هاتين فاني أعددتهم للخروج فقال عليه السلام نعم
بالثمن وذلك لتكون هجرته عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فتد أنفق أبو بكر رضى الله عنه
على رسول الله أكثر ماله فعن عائشة رضى الله عنها أربعةين ألف درهم وفي رواية أربعةين ألف
دينار وهي الناقة القصوى أو الجداء وقد عاشت بعده عليه السلام وماتت في خلافة أبي بكر

وأما ناقته عليه السلام العصابة فقد جاء أن ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها ثم استأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الدئل وهو عبد الله بن اريقط ليدهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعها إليه راحلتيهما وواعداه غار جبل ثور بعد ثلاث ليال أن يأتي بالراحلتين صباح الليلة الثالثة فكث عليه السلام في بيت أبي بكر إلى الليلة القابلة فخرجوا إلى طرف الغار وجعل أبو بكر يمشى رقة أمام النبي ورقة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أماك وأذكر الطلب فأكون خلفك لا يكون فدعاءنا فمشى عليه السلام ليلته على أطراف أصابعه أي لئلا يظهر أثر رجليه على الأرض حتى خفيت رجلاه فلما رآهما أبو بكر قد خبئا جعل على كاهله وجعل يشتمه حتى أتى فم الغار فأنزله وفي رواية كانت قد مار رسول الله قد قطر تادما ويشبهه أن يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك وإعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويذل عليه قوله فمشى ليلته وأنا عليه السلام ذهب إلى جبل حنين فناداه اهبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فأعذب فناداه جبل ثور إلى يا رسول الله وكان الغار مرقوبا بالهوام فلما أراد رسول الله دخوله قال له أبو بكر مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل واستبرأه وجعل يسد بالحجارة بثيابه خشية أن يخرج منها شيء يؤذيه أي رسول الله فبقي بحجرو كان فيه حية فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله فجعلت تلك الحية تسعه وصارت دسوعه فتهدر فتقتل رسول الله على محل اللدغ فذهب ما يجده وقال بعضهم والسر في اتخاذ رافضة الحجيم للبياد المنفض على رؤسهم تعظيما للعبية التي لدغت أبا بكر في الغار وذلك لانهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحية ولما دخل رسول الله وأبو بكر الغار أمر الله شجرة وهي التي يقال لها القنادوقيل أم غيلان فتميت في وجه الغار فسترته بشروعها ويقال انه عليه السلام دعاه تلك الشجرة وكانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار وانما كانت مثل قامة الانسان وقال الحدادي وكان عليه السلام متر على عمامة وهي شجرة صغيرة ضعيفة فامر أبا بكر أن يأخذها معه فلما صار إلى باب الغار أمره أن يجعلها على باب الغار وبعث الله العنكبوت فتسجبت ما بين فروعها نسجا مترا كما بعضه على بعض كمنسج أربع سنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تسج ولم تحم

أي ظنوا أن الحمام ما وكر وما باض على باب الغار الذي فيه خير البرية وظنوا أن العنكبوت لم تسج ولم تحم أي لم تطف من حمام حوله أي طاف ودار فهو من قبيل علمتها تباؤا ما باردا وقال المولى الجاهلي) شد دوسه تارى كه عنكبوت تنيدي * بردوان غار پرده دار محمد * وقد نسج العنكبوت أيضا على نبي الله داود عليه السلام لمطالبة جالوت ونسج أيضا على عورقة سيدنا زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أخو الامام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقد كان يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك صلبه عريانا للخروج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة وأقام مصلوبا بأربع سنين وقيل خمس سنين فلم تر عورته وقيل بطنه الشريف ارتجى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين ~~وهو~~ كانوا عند صلبه وجهه وهى إلى غير القبلة فدارت خشبته التي عليها إلى أن صار وجهه إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته

وجسده رضى الله عنه قال العلماء ويكنى للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه
 السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جنود من جنود الله تعالى (قال في المثنوى) جله
 ذرات زمين وآسمان * اشكر حننكاه امتحان * وأما قوله عليه السلام العنكبوت شيطان
 فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه فان سمع فاعله صدر قبل وقعة الغار فهو
 منسوخ وعن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث النثر وهذا
 لا يقدح في شرفها وذكر في حياة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جملدها لا
 من جوفها ومن خواصها انها اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها
 بلا ورم ويطمع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علققت
 على المحرم يبرأ قاله ابن زهير وأمر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقه يتابقم الغار وباضتا وبارك
 عليه السلام على الحمامتين والنجد رنا في الحرم وهل حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين أو لافقيه
 اختلاف الظاهر أنه ليس من نسلها ما لانه روى في قصة نوح عليه السلام أنه بعث الحمامة من
 السنين ثمانية بحسب الارض و وقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة
 وكانت طينتها حراء فاختضبت رجلها ثم جاءته فمسح عندها وطوقها وطوقا وذهب لها الحرق في
 رجلها وأسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وذكر أن حمام مكة أظنت عليه السلام يوم فتحها فدعا
 لها بالبركة وكان المسبح عليه السلام يقول لا صحابه ان استطيعتم أن تكونوا يلبها في الله مثل
 الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس شئ أبش من الحمام انك تأخذ فرخه من تحتك فتذبحه ثم يعود
 الى مكانه ذلك فمترشح فيه ومن طبعه أنه يطالب ذكره ولو أرسل من ألف فرسخ يحمل الاخبار
 ويأتى به من المسافة البعيدة في المدة القريبة كما قال في المغرب الحمام بأرض العراق والشام
 تشتري بأثمان عالية وترسل من الغايات البعيدة يكتب الاخبار فتؤتيها وتعود بالاجوبة قال
 الجاحظ لولا الحمام لما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في يابس يوم واحد واليه الاشارة في
 أشعار البلغاء (كما قال المولى جلال الدين قدس سره في المثنوى) رقعة كبر بر مرغى دوختي
 * بر مرغ از تف رقعه سوختي (وقال السلطان سليم الاول يعني فاتح مصر) مرغ چشم من كه
 پروازش بجز سوى تو نیست * بسته ام از اشك صديجانم شوقش ببال * وقال في حياة الحيوان
 اتعاذا الحمام للبيض والنراخ والانس والحمل الكتب جائز لا كراهة وأما اللعب بها والتطير
 والمسابقة فمبطل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهية فان قامر
 بالحمام ردت شهادته * ولما فقد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا وطلبوه بمكة
 أعلاها وأسفلها وبعثوا الساقية أي الذين يتساقون الاثري كل وجه يتقوا أثره فوجد الذي
 ذهب الى جبل ثور وجوه علقمة بن كرز (أسلم عام الفتح) أثره انتهى الى الغار فقال ههنا انقطع
 الاثر ولا أدري أخذت ما أم شمالا أم صعدا الجبل وكان عليه السلام شثن الكفين والقديمين
 يقال شثنت كفه شثنا وشثونة خشنت وغلظت فهو شثن الاصابيح بالفتح كذا في القاموس
 فأقبل فتبان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا
 الغار فقال أسية بن خلف وما أربكم أي حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبوتنا كان قبل ميلاد
 محمد ولو دخل لما نسج ذلك العنكبوت وتكسر البيض وعندما حو حول الغار حزن أبو بكر

رضي الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (اذ يقول) بدل ثان أنظر
 ثان والقاتل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحبه) وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 ولذلك قالوا من أنكروا صحبة أبي بكر فقد كفروا لتكباره كلام الله تعالى وكذا الروايفض اذا كانوا
 يسبون الشيخين أي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويلعنونهم ما يكفرون واذا كانوا يقتلون عليا
 عليهم ما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة الكبيرة كما في هدية المهديين
 وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال للجماعة أيكم يقرأ سورة التوبة قال رجل أنا أقرأ فلما بلغ الى
 قوله اذ يقول لصاحبه الآية بكى رضي الله عنه وقال أنا والله صاحبه (لا تحزن) ولم يقل لا تحف
 لأن حزنه على رسول الله يغتفر عن حزنه على نفسه وهذا النهي تأنيس وتبشير كما في قوله تعالى
 له عليه السلام ولا يحزنك قولهم وبه يرتد ما زعمته الرافضة أن ذلك كان غضبا من أبي بكر وزمالة
 لأن حزنه ان كان طاعة فالنبي عليه السلام لا ينهي عن الطاعة فلم يبق إلا أنه عصية كذا في
 انسان العيون (ان الله معنا) بالعون والعصية والمراد بالمعية الولاية التي لا تحوم حولها
 شائبة من الحزن وما والمشهور من اختصاص مع بالتبوع فالمراد ما فيه من التبوعية في
 الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام ان الله معنا وبين قول موسى عليه السلام ان
 معي ربي كيف تجده دقيقا والله الهادي (روى) أن المشركين لما طاعوا فوق الغار وعلوا على
 رؤسهما أشنق أبو بكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ما ظنك يا ثنين الله ثانها
 فأعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وذكر أن أبا بكر لما قال للنبي عليه السلام
 لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا قال له النبي عليه السلام لو جأؤنا من ههنا لأبصرنا ههنا
 فنظر الصديق الى الغار فاذا هو قد انشرح من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينته
 مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس عندك من حيث القدرة العظيمة وفي الآية دلالة على
 علو طبقة الصديق وسابقة صحبته وهو ثاني رسول الله في عالم الارواح حين خرج من العدم
 وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه في الغار وثانيه في الخلافة وثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه في
 انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه في دخول الجنة كما قال عليه السلام أما أنت يا أبا بكر أول
 من يدخل الجنة من أمتي وقال أيضا ألا بشرك قال بي بأبي أنت وأمي قال ان الله عز وجل يجلي
 للخلائق يوم القيامة ويجلي لك خاصة وروى أن أبا بكر عطش في الغار فقال عليه السلام اذهب
 الى صدر الغار فاشرب فانطلق أبو بكر الى صدر الغار فوجد ماء أحلى من العسل وأبيض من
 اللبن وأذكى رائحة من المسك فاشرب منه فقال عليه السلام ان الله أمر الملك الموكل بأنهار
 الجنة أن يخرج نهر من جنة الفردوس الى صدر الغار فاشرب يا أبا بكر قال أبو بكر يا رسول
 الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام نعم وفضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة
 مبعثك ولو كان عمله عمل سبعين نبيا (فانزل الله سكينته) امنته التي تسكن عندها القلوب (وقال
 الكاشفي) رحمت خود را كه سبب آراء مشيت (عليه) أي على النبي عليه السلام فالمراد بها
 ما لا يحوم حوله شائبة الخوف أصلا أو على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المنزعج وكان رسول الله
 ساكنا وعلى طمأنينة من أمره واليه أشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره * خواجة اول
 كه اول يار اوست * ثاني اشنين اذ هم في الغار اوست * چون سكينه شد زحق منزل برو * كشت

مشكله عام حل بروه وقال بعدى حاجي الملقى في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام
وانزال الحكيمه لا يلزم أن يكون لرفع النزاع بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء
للتعقيب الذكري انتهى وفي مصحف حصصه فأنزل الله كنيته عليهما (وأيدته) أي قوى النبي
عليه السلام (بجند ولم تروها) وهم الملائكة النازلون يوم بدر والاحزاب وحنين ليعينوه على
العدو والجملة معطوفة على نسمه الله (وجعل كلمه الذين كفروا السفلى) يعني جعل الله الشرك
سقهو رامغلوبا أبدا الى يوم القيامة أو دعوتهم الى الكفر يعني دعوت كفروا كه ازايشان
صادرى شد خوار وبقدر ساخت (وكلمة الله) أي التوحيد أو الدعوة الى الاسلام وهي
بالرفع على الابتداء (هي) ثم يرفصل لدفع توهم أنه قد ينسوق غير كلمة الله (العليا) الى يوم القيامة
وهو خبر مبتدأ وجعل الله ذلك بأن أخرج رسوله من بين الكثرة وقرأ بعقوب كلمة الله بالنصب
عظما على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بأن كلمة الله كانت سفلى ثم صارت علويا وليس كذلك
بل هي عالمة في نفسها أبدا وفي مناظرات المبكى لوقال أحد وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وكلمة الله وقطع ولم يقل وكلمة الله هي العلما كان كافرا ان كان عمدا (والله عزيز) وخداى تعالى
عاليت عزيز كندا على توحيدا (حكيم) في أمره وتبهره وحكمه (قال الكاشفي) داناست
خوار سازد اهل كثر رامعصودا زاراد قصة شامرد در آناه غزوه تبرك انست كه اكر شمماى
كارهان جهاد يارى تكسيد يغمبر مران اورا يارى كتم چنا شجعه دوران محل كه با او يك كس
يش زود مقام صناديد قریش بقصد اور بنهستند من يارى كردم واز میان دشمنش سلامت
بيرون آوردم پس متناح نصرت بقضه شمس وما النصر الامن عند الله * يارى ازوى چونه
از خيل و سپاه * رازمان كوى في باه برو شاه * هر كرا يارى كتم بر ترشود * هر كرادور اف كتم
ابترشود * وقام القصة أنه لما انصرف قریش من الغاروا يسوا منهم ما أرسلوا الاهل السواحل
أن من أسيرا أو قتل أحدهما كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان وكثافي الغار ثلاث ايسال بيت
عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام يعرف بأبيها حين يختلط الظلام ويخبرهما بما وعاه من
أخبار أهل مكة ويبلغ من عندهما بشجر فيصبح مع قریش بمكة بكائت في بيته وكان عامر بن
فهييرة ولى أبي بكر يرى لابي بكر أنهما لهما روح عليهم ما فيهما الهما وكانت أسماء بنت
أبي بكر تأتياهما اذا أمست بطعامهما وشرابهما فلما طلع صبح اليلة الثالثة أتى الدليل بالراحتين
فركبهما وانطلقا نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة رديفا لابي بكر وانزل الله عليه وقل
رب ادخاني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال زيد بن
أسلم جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار رضى الله عنهم
ولما اخرج من مكة التفت اليها وبكى وقال انى لا اخرج منك وانى لا اعملم أنك أحب بلاد الله
واكرمه اعلى الله ولولا ان اهلك أخر جوفى ما خرجت وهو يدل على أن مكة أفضل من سائر
البلاد وفي الحديث من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام
والحسنة فيها اعمائة الف حسنة والكلام في غير ما ضم أعضاء الشريفة من أرض المدينة
والافدالك أفضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكبرى ذكر أن الطوفان وج
تلك التربة المكزومة عن محل الكعبة حتى أرساها بالمدينة فهي من جملة أرض مكة ولله مع

سراقة بن مالك بن جعشم الكعبي أن الكفار جمعوا لوافيهما أن قتلا وأسر مائة ناقة ركب
خلفهما حتى أدركهما ما في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال عليه
السلام يمنعني الجبار الوالد القهار ونزل جبرائيل وقال يا محمد إن الله يقول لك قد جعلت
الأرض مطيعة لك فأمرها بما شئت فقال عليه السلام يا أرض خذي ما أخذت أرجل جواده
إلى الركب فقال يا محمد الأمان فقال عليه السلام يا أرض اطلقيه فأطلقته يقال عاهد سبع
مئات ثم تكث العهد وكلما تكث تغوص قوائم فرسه في الأرض وفي السابعة تاب توبة صدق
ورجع إلى مكة وصار لا يرى واحدا من طلابه عليه السلام إلا رده يقول اختبرت الطريق فلم
أرأ أحدا وقصدت نزول المدينة مذكورة في السير (أنقروا) أي اخرجوا أيها المؤمنون مع النبي
عليه السلام إلى غزوة تبوك قال في تاج المصادر الثمير والتمور بسفر بيرون شدن (خنافا وثقالا)
جمع خفيف وثقيل أي حال كونكم شيئا ناضيا وفتورا وأغنيا أو ركبانا ومشاة أو اصحاء
ومرضى أو عزبا ومتأهلين أو خفافا وسرعين خارجين ساعة استماع النذير وثقالا بعد التروية
فيه والاستعداد له أو متباين من السلاح ومكثرين منه أو نشاطا وغير نشاط أي خفت عليكم
الحركة أو وثقلت أو مشاغبل وغير مشاغبل أو مهان أو قويا أو ضعفا يا غريان
وكذا غدايان كما في الكاشفي وهذا ليس تخصيص الأمرين المتقابلين بالإرادة من غير مقارنته
للباقي قال المولى أبو السعود أي على أي حال كان من يسر أو عسر بأي سبب كان من الصحة
والمرض أو الغنى والفقير أو قلة العيال وثمرتهم أو غير ذلك مما ينظمه مساعدة الأسباب
وعدمها بعد الامكان والقدرة في الجملة وعن ابن أم مكتوم أعلى أن أنقروا فقال عليه السلام نعم
فرجع إلى أهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فنزل قوله تعالى ليس على الأعمى حرج وعن ابن
عباس رضي الله عنه نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية * سلمى ميكويد
سبك روحان بارة كتاب طاعات وكران جانان از مباشرت مخالقات امام قشيري ميفر مايدكه خفاف
آناتدكه از بندشود ماسوى آ زادندو وثقال اي شانتدكه بقيد تعلقات مقيد اندو في بحر الحقائق
انقروا أيها الطلاب في طلب الحق خناقا فحجرتين عن علائق الاولاد والاهالي منقطع عين عن
عوائق الاموال والاملاك وثقالا استقواين ومتأهلين وأيضا خناقا فحجرتين بالعباية وثقالا
سانكين بالهداية * يعني خفاف مجذوبانته داز كشمس عنایت برام سلولن وثقالا سالكانند
بيرو رش متوجه جذبته حقاني شده هر دو طاقند در راهند اما ميكي بيال كشمس مي بردي
مشاهده ماسوى را طي ميكنند * مرد عارف چون بدان برمي برد * دردمي از نه فلك مي بكذرد
* سـ يرزاهد دردمي يك روزه راه * سير عارف هر زمان تا تخت شاه (وجاهدوا) وجهاد كنيد
والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار وتقوية الدين كما في شرح الترغيب المنذر وهو المراد
بما في خالصه الحقائق نقلا عن أهل الحكمة الجهاد بذل الجهد ووقالت المتزدين جلالهم على
الاسلام ومنعاهم عن عبادة الاصنام واعلم أن الجهاد لا ينافي كونه عليه السلام نبي الرحمة
وذلك انه مأور بالجهاد مع من خالفه من الامم بالسيف ليرتد عوا عن الكفر وقد كان عذاب
الامم المتقدمة عند مخالفة انبيائهم بالهلاك والاستئصال فاما هذه الامة فلم يعاب لها بذلك كرامة
لنبيهم عليه السلام ولكن يجاهدوا بالسيف وله بقية بخلاف العذاب المتزل وقد روى ان قوما

من العرب قالوا يا رسول الله أفنأنا السيف فقال ذلك أبقى لا خرم كذافي ابكار الافكار
 (بأموالكم) بما لهاى خود كه تهيئه زاد و سلاح كنيد (وأنفسكم) وبنفسهاى خود كه مباشر
 كارزار كرديد فهو واجب للجهاد بهم ان امكن و بأحداهم عند امكانه و اعواز الا آخر حتى
 ان من ساعده النفس و المال يجاهد به - ما ومن ساعده المال دون النفس يغزو مكانه من حاله
 على عكس حاله و في التأويلات النجمية و انما تقدم انفاق المال في طاب الحق على بذل النفس
 لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر و هي الحرص على الدنيا و البخل بها فأشار
 بانفاق المال الى ترك الدنيا و في الحديث نعت عبد الدينار و عبد الدرهم قوله نعت بفتح العين
 و كسرهما عتروا و هلك أو لزمه الشر أو سقط لوجهه أو أتى كسب و هو دعاء عليه أى أتى الله
 و انما دعاء عليه السلام على عبد الدينار و الدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام
 و الحلال و بخل بالانفاق في سبيل الملك الخلاق فوقف على متاع الدنيا الفسنى و ترك العمل
 لنعيم الآخرة الباقي (قال السلطان ولد قدس سره) بكذا وجهان را كه جهان آن تونيست *
 و ين دم كه همى زنى بفرمان تونيست * كرمال جهان جمع كنى شادمشو * ورتكبه بيجان كنى
 جان آن تونيست * (في سبيل الله) هذا اللفظ عام يقع على كل عمل خالص لله تعالى سلك به طريق
 التقرب الى الله تعالى بأداء القرائن و النوافل و أنواع الطاعات و اذا أطلق فهو في الغالب
 واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه كما في شرح الترغيب يقول
 القتيبي معنى في سبيل الله أى في الطريق الموصل الى الجنة و القربة و الرضا و هو أن لا يبتغى
 جهوى و غرض وان كان حصول الجنة كما في المقاتيح (سكى) أنه كتب واحد الى يوسف بن اسباط
 و هو من متقدمي الصوفية ان نفسى تنازعى الى الغزو فأتقول فيه فكتب في الجواب لان ترد
 نفسك عن هواهاخير من أن تقتل أو تقتل في المعركة (و سكى) انه لما دنا قتيبي من مسلم من بلدة
 بخارى ليفتحها فأتته الى جيحون أخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليهم فقال
 قتيبي اللهم ان كنت تعلم انى ما خرجت الى الجهاد في سبيلك و لا عزازديتك و لوجهك فلا تغرقنى
 في هذا البحر وان خرجت لغير هذا فأغرقنى في هذا البحر ثم أرسل دابته فى جيحون فعبه
 مع أصحابه بأذن الله (روى) ان بعضهم رأى ابليس فى صورة شخص يعرفه و هو ناحل الجسم
 مصفراً اللون باكى العين محترقاً فظهور فقال له ما الذى أنحل جسمك قال سهل الخيل فى سبيل
 الله و لو كان فى سبيلى لكان أحب الى فقال له فما الذى غير لولئك فقال تعاون الجماعة على الطاعة
 و لو تعاونوا على المعصية لكان أحب الى قال فما الذى أبكى عينك قال خروج الحاج اليه
 لا بتجارة أقول قد قصدوه و أخاف أن لا يخيبهم فيحزننى ذلك و فى الصحاح عن أبى سعيد رفته
 قيل يا رسول الله أى الناس أفضل فقال رسول الله مؤمن مجاهد بنفسه و ماله قالوا ثم من قال
 مؤمن فى شعب من الشعب يتقى الله و يدع الناس من شره (ذلكم) أى ما ذكر من التقير و الجهاد
 (خير لكم) من القعود و ترك الامداد فان قيل ما معنى كون الجهاد خيراً من تركه و الحال انه
 لا خير فى تركه أجيب بأن معناه ان ما يستفاد من الجهاد من ثواب الآخرة خير مما يستفاده
 القاعد عنه من الراحة و سعة العيش و التمتع بما كماله فى البحر الخيرية فى الدنيا بغلبة العدو
 و وراثته الارض و فى الآخرة بالثواب و رضوان الله تعالى قال سعدى جلبي و فى الترك خير ديتوى

فيه الراحة (ان كنتم تعلمون) الخير علمتم انه خير لان فيه استجلاب خير الدنيا وخير الآخرة وفي
 خلافه مفسد ظاهر وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طاب الحق من المال
 والنفس ان كنتم تعلمون قدر طاب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر
 والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصول انتهى قال في زبدة التفاسير عن أنس رضي
 الله عنه ان أباطلحة رضى الله عنه قرأ سورة براءة فأتى على هذه الآية انشروا خفافا وثقالا
 فقال أي بنى جهزوني فقال بنوه رحلك الله قد غزوت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع أبي
 بكر وعمر رضى الله عنهم حتى ماتا فحن نغزوعك فقال لا جهزوني فغزى بجرانجات في البصر
 فلم يجد واله جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها ولم يتغير يقول الفقير وذلك لان
 أجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما أن الله تعالى قد نقي أبدانهم من العقوبة
 الموجبة للتفسيخ وبركة الروح المقدس الى البدن كالا كسيرتم ان الناس صنفان أرباب رخصة
 وأصحاب عزيمة ولله در أصحاب العزيمة في مسابقتهم ومسارعتهم فعليك بطريقتهم وسيرتهم
 وهذه الآية الكريمة متعاقبة بعربة النفس واصلا حها فان النفس مجبولة على حب المال
 وفي بذله تركيتها عن هذه الرذيلة فمن علم ان الغنى والفقر من الله تعالى وآمن بالقدر ايمانا عيانيا
 فان عليه البذل ولم يبق عنده مقدار للمال كما ان من علم ان الموت بالاجل وان المرء لا يموت قبل
 حلول ذلك الاجل لا يفتر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن لاجل الانفاق
 وقت الحاجة والاف ~~كنز~~ مضموم * كويندك نافع مولاي عبد الله بن عمر رضى الله عنه
 كه استاد امام شافعي بود در وقت مردن گفت اين جايكه را بكنيد بكنيد نديست هزار درهم
 درس بموي بيد آمد گفت آنكاه كه از جنازه من باز آمد مياشيد بدرويش دهيد او را كنند
 يا شيخ چون تو كسى درم نهد گفت بحق اين وقت تمك كه ز كوة وى بر كردن من نيست و هرگز
 عيالان خود را بسختى نداشتم لكن هرگاه كه مرا آرزوي بودى آنچه بدان آرزو بياستى دادن
 درس بوا فكندي تا اگر مرا بسختى پيش آيد بدرسه نقله نبايد رفتن كذا فى شرح الشهاب وفي هذه
 الحكاية أمور الاول ان من كان اماما للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له أن يتخرب بكنز المال
 طمعا وحرصا لان الناس على دين ملوكهم (وقد قيل) شيخ چون مائل بمال آيد ميريدا و مياش
 * مائل ديتار هر ~~كنز~~ مالمك ديدار نيست * والثاني ان من غلبت عليه شهوته ففتح طبيعته عن
 مقتضاها بامسالكه عن الصرف لها رجا بذه الخير منه فتدجاهد مع نفسه وطبيعته اتمام
 نفسه فلانه ما كنتم المال لاجل الكنز بل لاجل البذل لانفع شئ في وقت ما وامامع طبيعته
 فلانه منعه من مقتضاها وراضها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر والثالث ان عرض الاحتياج
 على اللئيم ملوم مضموم شرعا وطريقتا ولذا من جاع واحتاج فلكتمه عن الناس وأقبل الى الله
 تعالى كان على الله أن يفتح له رزق سنة والشكاية من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى
 غيره شرك تعلق به الوعيد فعلى العاقل أن يختم طريق أصحاب الصفة فانهم كانوا مع الحق وفي
 معاوته دائميا يبذل أموالهم ان مضوا وانفسهم ان منعوا لان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكل
 مأثور بقدر طاقتة وليست الطاعة الا بقدر الطاقة هذا هو اللاتج بالبال والله أعلم بجهتة
 الخال نسال الله سبحانه أن يوفقنا لبذل المجهود وترك ملاحظة المفقود ويوصلنا الى جنابه انه

هو المروم والمتصور (لو كان) آورده اند كه چون حضرت صلى الله عليه وسلم مردانرا بغزوة
تبوك اشارت فرمود ایشان سه فرقه شدند جمعی مسارات نمودند و فرما ترا بسبح اطاعت شنودند
و آن اكبر مهاجرين و انصار بودند و بعضی ضعیفان و منانرا اگران آمد فرمان خدا و حکم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بر هوای نفس اختیار کردند و برخی دستوری اقامت و تخلف
طلبیدند و اسما منافقان بودند در شان ایشان نازل شد كه * لو كان يا محمد ما دعوتهم اليه فاسم
كان محذوف دل عليه ما قبله (عرضا قريبا) العرض ما عرض لك من منافع الدنيا أي غنائم
المأخذ قريب المال (وسفرا قاصدا) ذاقصد و توسط بين القريب والبعيد فذاعل بمعنى ذى قصد
كلا بن و تا مربعی ذى ابن و ذى عم و سعى السور ستر الاله يستفراى يكشف عن أخلاق الرجال
(لا تبعوك) فى الخروج طمعا فى المال و تعلیق الاتباع بكلا الامرین يدل على عدم تفتته
عند توسط السفر فقط (و ان كان بعدت عليهم الشقة) أى المسافة الشاقة التى تقطع بشقة
(وسيجاهون بالله) السین للاستقبال أى سيجاهون مختلفون عن الغزوات و اذ رجعت اليهم من غزوة
تبوك و قد صنع كما أخبر فهو من جهة له المعجزات النبوية (لو استطعنا) أى قائلین لو كان لنا
استطاعة من جهة العدة أو من جهة الصحة أو من جهة ما جئنا (لخرجنا معكم) أى الى الغزاة
فقولہ بالله متعلق بسيجاهون و قوله لخرجنا سابقه تجرأى القسم و الشرط جميعا لان قواهم
لو استطعنا فى قوة بالله لو استطعنا فيكون بالله قسم (يتملكون أنفسهم) يدل من سيجاهون لان
الخلف الكاذب اهلاك لنفسك و انك قال عليه الصلاة والسلام اليمين الشاذرة تدع الديار
بالاقع جمع اقع و بالتمعة و هى الارض التشرالى لاشيائها و المرأة البليغة الخالصة من الطير يعنى
من حاتف عمدا كذب الابل الدنيا و زيادة المال و بناء الجاه فقد تعرض لزال ما فى يده من المال
و الجاه و بزواله ينتقر و تخرب داره من البركة (و فى الحديث اليمين الكاذبة منقطة للساعة) أى
سبب انقائها و رواجهما فى ظن الخائف (معمدة للكسب) أى سبب لمحق بركة المكسوب
و ذهاب المايات يلحقه فى ماله أو بانساقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل أو ثوابه فى الآجل
أو ببق عنده و حرم نفعه أو ورنه من لا يخدمه (و الله يعلم انهم لكاذبون) أى فى مضمون الشرطية
و فيما ادعوا من اتناء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج ولم يخرجوا (عنا الله
عندك لم أذنت لهم) لام لم و لام لهم متمماتان بالاذن لاختلافهما فى المعنى فان الاولى للتعليل
و الثانية للتبليغ و الضمير المجرور لجميع المسألتين أى لاي سبب أذنت لهم فى التخلف
حين اعتلوا به الله و اعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا و سقرا قاصدا لا تبعوك دل على ان
قوما تخلفوا عن اتباعه عليه السلام لان لو لا اتفاء الجواب لانتفاء الشرط و قوله عنا الله عندك
لم أذنت لهم دل على أن ذلك التخلف كان بأذن رسول الله و العقوب يستدعى سبق الخطا و هذا
الخطأ ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى و الافضل الذى هو التانى و التوقف الى انجلاء
الامر و انكشاف الحال فتقوله عنا خبر يعنى دركذاريد خداى از تو و قوله لم أذنت لهم بيان
لما أشير اليه بالعنوا من ترك الاولى و انما تقدم الله العنوا على العتاب تصديقا و تحقيقا لقوله تعالى
انغشرك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و قوله لم أذنت لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة
بل كان على اطهارا طمعه به و كمال رأفته فى حقه كما فى التأويلات النجمية قال سفيان بن عيينة

انظروا الى هذا اللطم بدأ بعنوق قبل ذكر المعنوق ولقد أخطأ وأساء الادب وبئس ما فعل فيما قال
 وكتب من زعم أن الكلام كناية عن الجناية وان معناه أخطأت وبت. ما فعلت كما في الارشاد
 ويجوز أن يكون انشاء كما قال الكاشفي في تفسيره عن الله عنك * دعاء هست حق سبحانه
 وتعالى بيغمه بر خود راميفر مايد كه عنوقك اذ تو خدای وعادت مردم می باشد كه دعا كند کسی
 رابعنور رحمت و مغفرت بی وقوع خطایی از وی چنانچه منلايكي تشنه را آب دهد او در جواب
 میگوید غفر الله لك يا در جواب عايطس میگوید یرحمك الله انتهى أقول ولقد أصاب في تفسيره
 وأجاد في تقريره فان خطأ النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطأ الأمة
 وسهوههم ونسبهم فانهم قالوا ولي للمماتب أن يسكت عما يشين بحاله أو لا يلبق بكاله (حتى يتبين لك
 الذين صدقوا) أي فيما أخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال أو من
 جهة البدن أو من جهة مامعها (وتعلم الكاذبين) في ذلك فتعامل كلام من التريقين بما يستحقه
 وهو بيان لذلك الأولى والأفضل وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لم سارعت الى
 الاذن لهم وهلا أخرتم - م وتنايت الى أن يتبين الامر وينجلي أوليتبين كما هو قضية الجزم
 حتى بمعنى الى أو بمعنى اللام ولا يجوز أن يتعلق بأذنت لان ذلك يوجب أن يكون اذن لهم الى
 هذه العناية أو لاجل التبين وهذا اليعانب عليه واعلم أن الآية الأولى أشارت الى أن من كان
 مطلوبه الدنيا وزينتها يجده مساعدا ومساعديا كثيرا ومن كان مطلوبه الحق والوصول
 اليه لا يجده مرافقا وموافقا الأقل من التليل لصعوبة الانتطاع عن الحظوظ والاماني
 (وفي المتنوى) حنت الجنة بكر وهاتنا * حنت النيران من شهواتنا

يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي
 كانت محبوبه لنا واتيان الحظوظ أسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بأف درهم
 ولا يدخل الجنة بدرهم واحد والآية الأخيرة أفادت التحري والتأني في الامور وفي حديث
 أنس رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي أوصني فقال النبي عليه السلام خذ الامر بالتدبر
 فان رأيت في عاقبته خيرا فأمضه وان خفت عيافا أمسك والجملة صفة من صفات الشيطان
 (روى) انه لما رأى خلقة آدم من الطين قبل أن ينفخ فيه الروح عجل في أمره وقال وعزة ربى
 ان جعل هذا خيرا ورفض له على فلا أطيعه وان جعلني خيرا من الله لا هلكه فلما نفخ فيه الروح
 وأمر الملائكة وابليس بالسجود له عجل ابليس بالاباء لآظهار العداوة والسعي في هلاكه على
 ما عزم عليه أو لا ولم يتأن وينظر في أمره وأما التأني فن أوصاف الرحمن ولذا خلق السموات
 والارض في ستة أيام وان كان قادرا على أن يخلقها في مقدر طرفة عين فعلى العاقل العمل
 بالتأني والأفضل والجهد الى آخر العمر وحلول الاجل كي لا يكون من المتخلفين قال شقيق
 ان الله تعالى أظهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فن أخدمه حظه في زمانه كان كمن شاهد
 كله وشارك من مضى قبله من الغزاة ومن تبطأ عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في انهم وعارهم والتبطؤ والتخلف انما هو من الكسل الطبيعي البدني ومن
 كان له حظ روحاني يجدي نفسه المسارعة الى الخيرات (وفي المتنوى) هر كراتي و كسل
 خود از تنست * جان زخفت به - لد در برتيدنست * اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين

وأعنا أنك أنت المعين (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في (أن يجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم) وأن الخالص منهم يبادرون اليه من غير توقف على الاذن فضا-
أن يستأذنونك في الخلف وحيث استأذنك هؤلاء في الخلف كان مظنة للتأني في أمرهم بل دليلا
على نفاقهم وعلة عدم الاستئذان الايمان كما ان علة الاستئذان عدم الايمان بناء على قاعدة
ان تعليق الحكم بالوصف يشترط بعلية الوصف له (والله عليم بالمتقين) شهادة لهم بالانتظام
في زمرة المتقين وعلة لهم باجزال الثواب واشعار بأن ما صدر عنهم معال بالتقوى
(انما يستأذنك) في الخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) قال في التبيان كان
الاستئذان في ذلك الوقت علامة النفاق قبل كانوا تسعة وثلاثين رجلا (وارتابت قلوبهم)
عطف على الصلة والممانى للدلالة على تحقق الريب والريب شك مع اضطراب القلب ودل على
أن الشاك المرتاب غير مؤمن (فهم) حال كونهم (في ريبهم) وشكهم المستتر في قلوبهم
(يترددون) أي يتخبرون فان التردد بين التصبر كما ان الثبات بين المستبصر (ولو أرادوا
الخروج) يدل على أن بعضهم قالوا عند الاعتذار كما يريد الخروج لكن لم ينهيه الله وقد قرب الرحيل
بحيث لا يمكن منافاة كذبهم الله وقال لو أرادوا الخروج معك الى العدو في غزوة وتولوا (عدوا له)
أي للخروج في وقته (عدوة) أي أهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لا بد منه للسفر
(ولكن كره الله انبعاثهم) ولكن ما أرادوه لما نهى تعالى كرهه وضمهم للخروج لما فيه من الفساد
الآتية والانبعاث برائفة شدة كما في التاج فلكن للاستدراك من المنتقم وفي حواشي
سعدى جابى الظاهر ان الله كان ههنا للتأكيده انتهى (فتبطهم) أي حبسهم بالحبس والكل
فتبطوا عنه ولم يستعدوا له والتببط سرف الانسان عن الفعل الذي يهيم به (وقيل اقدموا
مع القاعدتين) الذين شأنهم القعود وملازمة البيوت وهم الرضى والمرضى والعريان والنساء
والصبيان وفيه ذم لهم وظاهره يخالف قوله تعالى انشروا خوفا وثقا لا فلذا حملوه على التمثيل
بأن يشبه القاء الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج بأمر أمرهم بالتعود ثم بين سر كراهته
تعالى لانبعائهم فقال (لو خرجوا فيكم) درميان شما أي مخالطين لكم (ما زادوكم) أي ما أوردوكم
شأ من الاشياء (الاخبالا) أي فسادا وشرا كالخبين وتمويل أمر الكفار والسعي للمؤمنين
بأنهم وافساد ذات البين واغراء بعضهم على بعض وتحسين الامر لبعضهم وتبجيحه لبعض
الآخر ليختلفوا وتفرق كلمتهم فهو استثناء مفرغ من أعم العام الذي هو الشيء فلا يلزم
أن يكون في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال وفساد ويزيد المتفقون ذلك الفساد
بخروجهم فيما بينهم لان الزيادة المستثناة انما هي الزيادة بالنسبة الى أعم العام لا بالنسبة الى
ما كان فيهم من القبائح والمنكرات وفي البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لاشك
خبال فلو خرج هؤلاء لالتأموا فزاد الخبال انتهى (ولا أضعوا اخلالكم) أي اسعوا بينكم
وأسرعوا بالقاء ما يهيج العداوة أو ما يؤدي الى الانزمام والايضاح تهيج الركوب وجعله على
الاسراع من قولهم وضع البعير وضعه اذا أسرع وأضعته اذا جعلته على الاسراع والمعنى
لا وضعوا ركائبهم بينكم على حذف المفعول والمراد به المباغرة في الاسراع بالفنائم لان الراكب
أسرع من الماشي والخلال جمع خلال وهو القرعة بين الشيئين وهو معنى بينكم منصوب على

أنه ظرف أو ضعوا (يعنونكم الفتنة) حال من فاعل أو ضعوا أي حال كونهم باغين أي طالبين
 الفتنة لكم وهي افتراق الكلمة (وفيكلم) ودرميان شما (سماعون لهم) أي غامون يسمعون
 حديثكم لاجل نقله اليهم فاللام للتعليل أو فيكم قوم ضعفة يسمعون للمنافقين أي يطيعونهم
 فاللام لتقوية العمل الكون العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد (والله عليم بالظالمين)
 علما محيطا بضعما ترهم وظواهرهم وما فعلوا فيما ضى وما يأتي منهم فيما سبأ أي وهو شامل
 للفريقين الساعين والقاعدين (القد ابتغوا) أي طلب هؤلاء المنافقون (الفتنة) تشتيت
 شملك وتقرييق أصحابك عنك (من قبل) أي قبل غزوة تبوك يعني في يوم أحد فان أيما انصرف
 يوم أحد مع ثمانمائة من أصحابه وبقى النبي عليه السلام مع سبعمائة من خاص المؤمنين وقد
 تخلف عن معه عن تبوك أيضا بعد ما خرج النبي عليه السلام إلى ذي جدة أسفل من ثنية الوداع
 وكذا ابتغوا الفتنة في حرب الخندق حيث قالوا يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة
 العقبة أيضا حيث أقوا شيأ بين قواتم ناقمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل حتى تنفر
 وتبقى النبي عليه السلام عن ظهرها وأيضاً وقف اثنا عشر رجلا من المنافقين على ثنية الوداع
 ليلة العقبة ليهتكوا به عليه السلام فأخبره الله بذلك وسلمه منهم وألقى الرجل صاحب
 وهو غارت خافل حتى يشد عليه فبقته (وقلبوا لك الأمور) تقلب الأمر نصرته من وجهه إلى
 وجهه وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل
 حوّل قلب أي اجتهدوا وادبروا والنا الحيل والمكاييد ورددوا الآراء في ابطال أمره (حتى جاء
 الحق) أي النصر والتأييد الإلهي (وظهر أمر الله) غلب دينه وعلا شرفه (وهم كارهون)
 والحال أنهم كارهون لذلك أي على رغم منهم (وقال الكاشفي) وإیشان ناخواها تانند نصرت
 ودوات ترا اما چون خدای تعالی می خواهد کراهت ایشانرا اثری نیست * چون ترا
 اندر حرم قرب خود رده داد شاه * از تفسیر برده دار و وطن در بان غم مخور * انظر الى ما في هذه
 الآيات من تقييح حال المنافقين وتسلية رسول الله والمؤمنين وبيان كون العاقبة للمتقين
 ولن يزال الناس محتاطا مخلصهم عنافتهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من كان لهنية
 صادقة صالحة يخذل فرقا أهل الهوى والرياء أجمعين لان صحبة غير الجفيس لا تزيد الا تشويشا
 وتفرقة في باب الدين وكذا في عزية أهل اليقين فأجهد أن لا ترى الاضداد ولا تجاورهم
 فكيف أن تعاشرهم وتخالطهم بامسكين (وفي المننوي) چون ببندی تو سر کوزه تهي *
 درميان حوض ويا جوبى تهي * تا قيامت آن فرو نايديست * که داش خاليت دروى باد
 هست * ميل بادش چون سوى بالابود * ظرف خود را هم سوى بالا كشد * يا زان جانبها که
 جنس انبياست * سوى ایشان کش کشان چون سايباست * جان هامان جاذب قبطى شده
 * جان موسى جاذب سبطى شده * معدة خرکه كشد در اجتهاد * معدة آدم جاذب كندم
 آب * ثم في قوله تعالى ولا تضعوا اخلاصكم ييعنونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ذم للتمام
 والنعمة وهي كشف ما يكره كشفه يقال ان ثلث عذاب القير من النعمة قال عبد الله بن المبارك
 ولد الزنا لا يكتم الحديث قال الامام الغزالي أشار به الى أن كل من لم يكتم الحديث ومضى
 بالنعمة دل على أنه ولد الزنا وفي حديث المعراج قلت لمالك أرنى جهنم فقال لا تطيق على ذلك

فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فنظرت فرأيت قوما على صورة القرودة قال هم القتاوتون أي
 الغمامون وفرق بعضهم بين القمات والغمام بأن الغمام هو الذي يتحدث مع القوم والقمات هو
 الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم بينه كذا في شرح المصابيح (روى) أن الحسن البصري
 جاء إليه رجل بالنعمة وقال إن فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال أين رأيته
 قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا أكلت في منزله قال كيت
 وكيت حتى عدت عناية ألوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بطنك عناية ألوان من
 الطعام أما وسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق وفيه إشارة إلى أن الغمام يتبين أن يبغض
 ولا يوثق بصداقته (وذكر) أن حكيم من الحكماء زاره بعض اخوانه وأخبره بخبر عن غيره
 فقال له الحكيم قد أبطأت في الزيارة وأتيتني بثلاث جنائيات بغضت إلى أخي وشغلت قلبي
 الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وهذا إعادة الاخوان خصوصا في
 هذا الزمان ساءحهم الله الملك الديان فعلى العاقل حفظ الانسان وحفظ الجوارح من مساوي
 الكلام وأنواع الآثام فان السمع والبصر والشواهد كل أولئك كان عنه مسئولا (ومتهم) أي
 من المنافقين (من يقول) لك يا محمد (أئنت لي) في القعود عن غزوة تبوك (ولا تفتني) من فتنه
 ينسئه أو وقع في الفتنة وافتتنه يلزم ويتعدى كما قال في تاج المصادر المتون والفتن
 درفتنه افكندن وفتنه شدت والمعنى لا توقعني في الفتنة وهي المعصية والانحراف يداني مختلف
 لا محالة أذنت أو لم تأذن قائدني حتى لا أقع في المعصية بالخلاف أو لا تفتني في الهلكة فإني ان
 خرجت معك هلك مالي وعمالي لعدم من يقوم بحسبهم إلا بدانك (في الفتنة) أي في عينها
 ونفسها أو كدل أفرادها (سقطوا) لاقى شئ مغايرها وهي فتنة الخفاف ومخالفات الرسول
 وظهور النفاق يعني أنهم وقعوا فيما زعموا أنهم يحترزون عنه فالفتنة هي التي سقطوا فيها
 لا ما احترزوا عنه من كونهم مأمورين بالخروج إلى غزوة تبوك (وإن جهنم خبيطة بالكافرين)
 معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبية أي بجماعة قلة منافقين وغيرهم من الكفار
 يوم القيامة من كل جانب أي أنهم يدخلون جهنم لا محالة لأن الشئ إذا كان شيطانا بالانسان فإنه
 لا يوثقه كما في الحدادي أو جماعة لهم الآن لاحاطة أسباب من الكفر والمعاصي وقيل تلك
 المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هي النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه النشأة
 وإنما يظهر عند تشككها بصورها الحقيقية في النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال والاخلاق
 المرضية ألا ترى أن دم الشهيد يتشكل بصورة المسك فلا يفسح منه الا المسك كما ورد في الشرع
 وقال بعضهم هذه الآية نزلت في جد بن قيس من المنافقين دعاه النبي عليه السلام إلى الخروج
 إلى العدو وحرضه على الجهاد (فقال له يا جد بن قيس هل لك في جلاديني الا صفر) يعني طوال
 القدامهم فان الجلاد من النخل هي السكار الصلاب (تخذ منهم سراري ووصفاه فقال جد
 ائذن لي في القعود ولا تفتني بذلك) الروم فإنه قد علمت الانصار أني رجل مواع بالساء) أي
 مفرط في التعلق بهم (فاخني ان ظفرت ببناات الا صفر أن لا أصبر عنهن فأواقعهن قبل التسمية
 فأقع في الفتنة والاثم) فلما سمع النبي عليه السلام قوله اعرض عنه وقال أذنت لك ولم يقبل الله
 تعالى عذرك وبين أنه قد وقع في الفتنة بخلافه النبي عليه السلام والمراد بي الا صفر الروم

وهم قبيل من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والوجه في تسمية الروم بني
 الاصفر ان ملوك الروم انتصوا في الزمان الاول فبقيت منهم امرأة فتنافسوا في الملك حتى وقع
 بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان ياتوا اول من اشرف عليهم فجلسوا واجلسوا لذلك واقبل رجل
 من اليمن معه عبده حبشي يريد الروم فابى العبد فاشرف عليهم فقتلوا انظروا في أي شيء وقعتم
 فزوجه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصهم المولى فقال صدق انا عبده فارضوه
 فلذلك قيل للروم بنو الاصفر لكون هذا الولد اكونه ولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء
 وفي الروض قيل اهام بنو الاصفر لان عيص بن اسحق كان بهم فرة وهو جدتهم وقيل ان الروم
 ابن عيص وهو الاصفر وهو ابوهم واته نسعة بنت اسمعيل عليه السلام وايس كل الروم من ولد
 بني الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح عليهم السلام انتهى وقيل
 قيل اهام بنو الاصفر لان جدتهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة
 فحاملون ولدهم بين البياض والسواد فقتل له الامم فرو وقيل لاولاده بنو الاصفر وقيل لان جيشا
 من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فوطى نساءهم فولدت اولادا صغرا بين سواد الحبشة
 وبياض الروم (حكى) عن بعض العارفين رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله
 اني اريد ان اتوجه الى الروم فقال عليه السلام الروم لا يدخله المعصوم فاستخفى في صدره ان
 في الروم العلماء والصلحاء والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تتبع فوجد ان المراد من المعصوم
 الانبياء وائمة اولادهم فيسبون المحذوفين الكل من انوار الميثاق وثبت في الصحيح انه لا يبقى مسلم
 وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا
 اليوم اكثرهم ثم ان التعمود عن الغزوم بنجى الرجل وهو من اذم الصفات قال ابراهيم
 ابن ادهم اياك والنجى قيل وما النجى قال اما النجى فنداء لاندنيا فهو ان يكون الرجل شهيدا
 بعالمه واما الذي عندنا من الآخرة فهو الذي يظن بنفسه عن الله تعالى الا ان العبد اذا جاد
 بنفسه لله تعالى اورث قلبه الهدى والتقى واعطاء السمكة والوقار والعلم الرابع والعقل
 الكامل فعلى العاقل الجود بهاله ونفسه في الجهاد الاصغر والاكبر حتى ينال الرضا من الله تعالى
 والجود من امدح الصفات (و- حكى) عن ابي جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك اطلب عى
 ومعى ماء اردت ان اسقيه ان كان به رمق فرأيتة ومسحت وجهه فقلت له اسقيك الماء فأشار
 برأسه نعم فاذا رجل يقول آمن العطش فأود برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص
 فقات اسقيك قال نعم فلما دنوت منه سمعت صوتا يقول آمن العطش فأشار الى ان اذهب به
 اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عى فاذا هو ميت
 كذا في خلاصة الحقائق (قال الحافظ الشيرازى) فداى دوت نمكرديم عمرو مال دريغ *
 كه كار عشق زما اين قدر عى آيد (قال السعدى) اكر كنج قارون بچنگ آورت غاندم كرا بچه
 بچشى برى (ان تصيبك) في بعض غزواتك (حسنة) ظنرو غنيمه كيوم بدر (نسوهم) تلك
 الحسنة أى تورتهم يعنى المنافقين مساءة وحرنا لفرط حسدهم وعداوتهم لك (وان تصيبك)
 في بعضها (مصيبة) جراحة وشدة كيوم أحد أو قتل وهزيمة على أن يكون المراد بان الخطاب
 المؤمنين كما يدل عليه ما بعد الآية من ايراد ضمائر الماتم الكلام مع الغير والافتخار قال ان النبي عليه

السلام عزم في بهض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعيت والاقبل لانه تنص ولا يجوز ذلك
 عليه خاصة اذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصيته كما في هديه المهديين نقل عن الثاني
 عبد الله بن المرابط (يقولوا قد أخذنا أمرنا) احتياط كآر خوردا (من قبل) أي من قبل اصحابه
 المصيبة يعني دورانديشي كديم ودين حرب نرفقيم (ويتولوا) أي يدبروا عن مجاس الاجتماع
 والتحدث الى أهلهم (رفهم فرحون) بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والله وودع الحرب
 والجملة حال من التعمير في يقولوا أو يتولوا الامن الاخير فقط لمقارنة الفرح اهـ مامعا (قل) بيانا
 لبطلان ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد (ان يصيبنا) أبدا (الاما كتب الله) في اللوح
 المحفوظ (اما) اللام لتعديل أي لاجلنا من خير شر وشدة ورخا لا يتغير عوافتكم ومخافتكم
 وأمورا العباد لا تجرى الاعلى تدبيرة احكم وأبرم (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى
 الله) وحده وهو من تمام الكلام المأمور به ويجوز أن يكون ابتداء كلام من الله تعالى
 (فليتوكل المؤمنون) التوكل تنويض الامر الى الله تعالى والرضا بما افعله وان كان ذلك بعد
 ترتيب المبادئ العالية والمعنى أن حق العبدان يتوكل على مولاه ويتبع رضوانه ويعتقد أنه ان
 يصيبه شيء من الاشياء الا ما قدر له * بيما كفت خطا برقلم صنع نرفت * آفرين بر نظر بال
 خطا بوشش باد * وفي الحديث ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن
 ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه (قل) للمنافقين (هل تربصون بنا) التربص التفتت مع انتظار
 محي شيء خيرا كان أو شرا والباعثة عدية واحدى التامين محذوفة اذا اصل تربصون والمعنى
 ما تظرون بنا (الا احدى الحسينين) أي العاقبتين اللتين صك كل واحدة منهما من حسنى
 انعواقب وهما النصر والاشهاد وهذا نوع بيان لما أتت في الجواب الاقول وكشف الحقيقة
 الحال باعلام أن ما يزعمونه مضرته لله من الشهادة أتت مع مما بعد آتونا منفعة من النصر
 والغنمة والمعنى فما تفرحون الايمان لنا ما هو أحسن العواقب وحرمانكم من ذلك فأين أنتم
 من السفةظ والعمل بالحزم كما زعمتم وفي الحديث يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الايمان
 بالله وتصديقا برسوله أن يدخله الجنة أو يرجعه الى منزله الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر
 أو غنمة * دولت اكرم ددهد دامنش آورم بكف * كريكش دزهي طرب وريكش دزهي
 شرف (وتحن تربص بكم) احدى السوايين من العواقب (أن يصيبكم الله) انكسر برساند
 خدای قهالی بشما (بعذاب من عنده) بما أصاب من قبلكم من الامم المهلكة من الصيحة
 والرجنة والخلف وكون العذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بأيدي العباد (او) بعذاب
 (بايدينا) وهو القتل بسبب الكفر (فتربصوا) الفناء فصيحة أي اذا كان الامر كذلك فتربصوا
 بنا ما هو عاقبتنا (انا معكم متربصون) ما هو عاقبتكم فاذا اتى كل منا ومنكم ما يتربص به
 لا تشاهدون الا ما يسرنا ولا تشاهد الا ما يسوؤكم وفي الحديث مثل المؤمن مثل السنبلة
 تحركها الريح فتقوم مرة وتقع أخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قاعة حتى تنقع اراي
 تنقلع يقال قعر الشجرة قلامها من أصلها فان تعرت والارزة شجر يشبهه الصنوبر يكون بالشأم
 وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر * يعنى مؤمن راعيش خوش نبودشادی باغم ونعمت
 باشدت ودرستی بايم اری وچنين بسياريمانند وكافر تندرت و دل خوش بود ليكن بيك كرت

بسر اندر آید و هلاک شود * و فی الحدیث من آهات لی و یا فاقه دیار زنی بالمحاربه یعنی آن اولی
و هو المؤمن المطیع ینصر الله تعالی فیکون الله ناصره فمن عادی من کان الله ناصره فقد دبار ز
بعمار به الله وکل کافر و منافق فهو من الهین الاولیاء و آهاتهم بذکر محصوله الهلاک و الاستئصال
* قصه عاد و غوداز بهر چیدست * تابدانی کاتبیار اناز کیست * این نشان خسف و قذف
و صاعقه * شد بیان عزت نس ناطقه * جمله حیوان زایی انسان بکش * جمله انسان را بکش
از بهر هوش * هوش چه باشد عقل کل هوشمند * هوش جزئی هوش بود اما نازند * و قد تم الله
المنافقین بتغییر الحال و عدم موافقه الحال بالمتال و فی الحدیث لا یستقیم ایمان عبد حتی یستقیم
قلبه و لا یستقیم قلبه حتی یستقیم لسانه و فی الحدیث طوبی لمن طاب کسبه و صلحت سریرته
و کرمت علانیته و عزل عن الناس شمره و فی الحدیث من شمر الناس ذوالوجهین الذی یأتی
هو لا بوجه و هو لا بوجه آخر و من کان ذالوجهین فی الدنیا کان له یوم القیامه لسانان من نار
کافی ابکار الافکار (قول) جو ابالجد بن قیس من المنافقین بهو قد استأذن فی التخلف عن غزوة
تبول و قال أعینت علی (أنتقوا) أیها المنافقون أم و لکم فی سبیل الله حال کونکم (طوعاً)
أی طائعين من قبل أنفسکم (أو کرها) أو کراهین مخافة التتل کافی الحدادی و قال فی الارشاد
طوعاً أی من غیر الزام من جهته علیه السلام و لا رغبة من جهة کم أو هو فرضی انوسیع
الدائرة انتهى فلا یخالفه قوله ولا ینفقون الا وهم کارهون کما سیأتی (ان یتقبل منکم) یتقبل
أن یکون المراد منه أنه علیه السلام لا یقبله منهم بل یرد علیهم ما یدلون به أو أنه تعالی لا یقبله منهم
ولا ینبیههم علیه قوله أنتقوا أمر فی معنی الخبر أی أنتقم وذلك لان قوله ان یتقبل منکم یأتی
عن جمله علی دعنا الظاهر اذ لا وجه له لان یومریشی ثم یخبر بأنه عیب لا یجدری نفسه ما بوجه ما
(روی) أنه لما اعتذر من الخروج لأمه و لده عبد الله رضی الله عنه و قال له و الله لا یمنعک الا
النفاق و سیمزل الله فیک قرآنا فأخذ نعله و ضرب به وجهه و لده فلما نزلت الآیة قال له ألم أقل لك
فقال له اسکت یا کعب فوالله لانت أشد علی من محمد ثم عمل ردانفاقهم بقوله (انکم کنتم قوما
فاسقین) أی کافرین فالمراد بالنسق ما هو الکامل منه لا الذی هو دون الکفر (کما قال
الکاشفی) بدرستی که شما هستی بد کروی بیرون رفتن کان از دائرة اسلام و نطقه کافر قبول نیست
فالتعلیل هنا بالنسق و فیما بعده بالكفر حیث قال الا أنهم کفروا بالله واحد روى أنه تاب من
النفاق و حلفت بوجه و مات فی خلافة عثمان رضی الله عنه (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم
الا أنهم کفروا بالله و برسوله) استثناء من أعم الاشیاء أی ما منعهم من قبول نفقاتهم منهم شی
من الاشیاء الا کفرهم فالمستثنی المترغ مرفوع المحل علی أنه فاعل منع و قوله أن تقبل منهم قوله
الثانی بنزع الخافض أو ینسبه فانه یقال منعت الشئ و منعت فلانا حقه و منعتهم من حقه
و قال أبو البقاء أن تقبل فی موضع نصب بدلا من المفعول فی منعهم (ولا یأتون الصلوة) و فی آید
بنماز جماعت * وهو معطوف علی کفروا (الا وهم کسالی) أی لا یأتون فی حال من الاحوال
الاحال کونهم متناقضین (قال الکاشفی) مکرایشان کاهلاند بنمازی آید بکسالت و کراهت نه
بصدق و ارادت * و الکسالی جمع کسلان کما یقال سکاری و سکران قال البغوی کیف ذکر
الکسل فی الصلاة و لا صلاة لهم أصل اقل الذم واقع علی الکفر الذی یبعث علی الکسل فان

الكفر مكسب والايمان منشط (ولا يفتنون الا وهم كارهون) قال ابن الشيخ الرغبية والنشاط
 في أداء العبادات متفرعة الى رتبة الثواب بها وخوف العقاب على تركها... بها المتفرعة على
 الايمان بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله والمنافق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الآخرة
 ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان الامارات وكارهة لانفاق نزعها عنهم ما اتعاب للبدن
 وتضيق للامال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله نأب أمه له قال أبو بكر الخوارزمي
 لا تعجب اليك كسلان في حالته * كم صالح بن ساد آخر يفسد
 يدوي البليد الى الجليد مريضة * والجري يوضع في الرماد فيخمد
 (وفي المثنوي) كره زاراب طالبة دويك ماول * از رسالت بازى ماندرسول * كي رساتردان
 امانت رابو * تانباشي يديشان رابع دو تو (فقد تعجبك) الا تعجب استحسن علي وجه
 التعجب من حسنة (قال الكاشفي) يسر يا كره تراشيدت تيارد خطاب يا از حسنة تست
 ومرا دامتند ومانترا ميفر يايد كه متعجب نكران دشمنان (أمر اللهم) أي أموال المنافقين
 (ولا أولاهم) فان ذلك وبال عليهم وان تدراج لهم كما قال (انما يريد الله ليذهب به في الحياة
 الدنيا) ضميرهم اراجع الى الاموال دون الارلاد والمعنى ليعذبهم به بالنهب في جمعها والزول
 في حفظها ازا الكرم في انفاقها او يجوز ان يرجع اليها مما عايناه على أن الارلاد أيضا أسباب
 لتعذيب الديون من حيث أنهم ان عاشوا على احوالهم يتعجبون من قسوتهم في سبيل أسباب
 معاشهم من الماشاكل والمشارب والملايس وان ما را ايتلى أصولهم بحسنة فراقهم فان من
 أحب شيئا كان تألمه على فراقه شديدا يقول الفقيهان فان ان المؤمن والكافر يشتركان
 في هذا التعب والحسرة فلما عني فخص عن الكافر رأى المنافق قلت نعم الا ان المؤمن أخف هلا
 لايمانه وأمه له ثواب الآخرة وصبره على الشدة ان يكون التعذيب بتربية الارلاد وحسنة
 فراقه كما لا تعذيب بالنسبة اليه (وتزهد) أصل الزهوق خروج الشيء بعبودية (أنفسهم وهم
 كافرون) أي في وقت الكافرين مستغلين بالتمتع عن المنظر في العاقبة فيكون ذلك لهم نعمة
 لانعمة في حال يشتركون كبريوتهم فرقتهم يادرسد وفي ارادة الله زهوق أنفسهم الى
 الكفر اينا الواو باله اشارة الى جواز الرضا بكفر الغير وموته عليه اذا كان شريرا مؤذيا ينتقم
 الله منه أي من غير استحسان واستحجازه كما قال الله اذ ادعاه على ظالم أمم تلك الله على الكافر
 أو قال سلب الله عنك الايمان أو دعاه عليه بالنار سبية خداجان تو بكافري يستاند فهذا لا يكون
 كثيرا اذا كان لا يستحسنه ولا يستحبه ولكن غنى أن يسلب الله الايمان منه حتى ينتقم الله
 منه على ظلمه وايدانه الخالق واعلم ان انطانية في العبودية بثلاثة نواع بالمال والبدن والقلب
 أما بالمال فهو والانفاق في سبيل الله وفي الحديث من جهة زغاريا رلوب لث ابرة غفر الله له ما تقدم
 من ذنبيه وما تأخر ومن جهة زغاريا رلوب درهم أعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدر
 والياقوت وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بفارس يجعل
 كل خطوة منه أقدى بدره فصار ودمه جبريل فأتى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون
 في يوم كلما حصدهوا عاد كما كان قتال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله
 تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما أنت فتق من شيء فهو ويحفظه وأما بالبدن فهو القيام

بالاوامر والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة وأما بالقبول والايمان والصدق
والاخلاص في النية فالطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند اعراض طاعة القلب كطاعة المنافقين
وطاعة القلب عند اعراض الطاعة بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن أبغ من
عمله فالقربة لا تقبل الا على حقيقته الايمان وهو شرط اقامة الطاعات المالية والبدنية وفي
الحديث ان اعطاء هذا المال فتنه وامساك فتنه وذلك لان انفاقه على طريق لربا أو بالمنة
والاذى فتنه وكذا امساك ذوق الامساك ملامة وذلالته بل ضلالته وفي الحديث ان لكل آفة
فتنة وان فتنة أمتي المال * حقيقت فتنة آنت كه هر چه بزی كه آن مرد را از دین ورشد
مشغول دارد انرا كه از توفیق محرومست وانرا كه موفقست اگر پادشاه دنیا شود آن پادشاهی
اورا از دین مشغول ندارد (وفي المثنوی) چیست دنیا از خدا غافل بدن * فی قش و نقره
و فرزند وزن * مال را که بر دین باشی حول * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در
کشتی هلاک کشتی است * آب اندر زیر کشتی پستی است * چونکه مال و ملک را از دل براند
* زان سلیمان خویش جز منسکین نخواند * و معاویة زنی را پرسید که علی را دیده کنت بلی
کنت چه گونه مردی بود علی کنت * لم یبظرها الملك ولم تعجبها النعمة وعمر بن الخطاب رضى
الله عنه کونید که هر که مال اورا بشیرید هیچ جادویی و دیوی اورا نشیرید و مردی بغمه بر او
صلی الله علیه وسلم کنت مرا چاره بیاسوز که دیو مرا نشیرید کنت دوستی مال در دل مدار
و با هیچ زن نامحرم خالی مباش کذا فی شرح الشهاب * مکن تکبیر بر ملک و جاد و حشم *
که پیش از تو بودست و بعد از آن هم (و یحذرون) ای الما فحذرون (بالله) یحتمل أن يتعلق بحدیثون
و یحتمل أن يكون من كلامهم (انهم لمنكم) أي لمن جملة المسلمين (وما هم منكم) لکن قلوبهم
(و انکم هم هم یقرهون) أو یحذرون منکم أن تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركین فیظهورون
الاسلام تقیة ریو کدونه بالایمان الفاجرة یقال فرق کذرح ای فزع و الذرق بفتح حین
الفزع (لو یجدون) اگر بیابند و یا نارضا یغدا الاستقبال فی الشرط وان كان المعنی علی المنفی
لا فاداة استمرار عدم لو جسدان (ملجأ) ای مکانا حصینا یلجئون الیه من رأس جبل أو قلعة
أو جزیرة من عمل من لجأ الیه یلجأ ای انضم الیه لیتحصن به (أو مغارات) هی الغار هوف
السکانة فی الجبال الرفیعة ای غیرا ناو که و فایحذرون فیها أنفسهم جمع مغارة وهی مغارة اسم
للموضع الذی یغور فیه الانسان ای یغیب و یستتر (أو مدخل) هو السرب السکائن تحت
الارض کالبئر ای تنقبا یندسون فیه و یخجرون أو قومایکنهم الدخول فیما ینتم یحفظونهم
منکم کما فی الحدادی و هو من عمل من الدخول أصله مدخنی قال ابن السنی عطف المغارات
و المدخل علی الملبأ من قبیل عطف الخاص علی العام تحقیق بجزه من عن الظنر بما یقصدون
فیه فان الملبأ هو المهرب الذی یلجئ الیه الانسان و یقصد من ید من ای نوع کان (لولا) ای
اصرفوا و جوههم و أقبلوا (الیه) ای الی أحد ما ذکر (وهم یجمعون) ای یسرعون اسرعا
لا یردهم شیء کالفرس الجوح لا یجتمعوامعکم و یتبعدوا عنکم و الجوح النور بالاسراع
یقال فرس جوح اذا لم یرتمه لجام والمعنی أنهم وان كانوا یحذرون لکم انهم منکم الا انهم
کاذبون فی ذلك و انما یحذرون خوفا من القتل لتعذر خروجهم من بلادهم ولوا تطاعوا ترک

دورهـم وأموالهم والالتجاء الى بعض الحصون أو الغيران التي في الجبال أو السروب التي
تحت الارض الله علوهـم تراعنكم واستكراش الرؤيتكم ولقائكم وفيه بيان لكامل عتوهم
وطغيانهم وإشارة الى أن المنافق يصعب عليه صحة الخاص فائق الجنس الى الجنس يميل لا الى
خلافه (قال العدي في كتاب الكلايمان) طوطى ويا زاني هم نفس كردند طوطى از قبح مشاهده
او بجا هدم برده مى گفت اين چه طلعت كروهـت و هيات ممتوت و منظر ماعون و شمائل
ناموزون يا غراب البين يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين * على الصباح بروى توهر كه برخيزد
* صباح روز سلامت برومسانا شد * بداختري چو تودر صحبت تو بارى تى * ولى جنازه كه
تو بى در جهان بجا باشد * بجهت آنكه غراب هم از شجارت طوطى بجان امده بود لاجول كنان
از كردش كيتى همى ناليد و دستهاى تغلبين بر يكديگر همى مالىد و مى گفت اين چه بخت
نكوتست و طالع دون و ايام بوقلمون لايق قدر من آنستى كه بازارى در ديوار باى خرامان همى
رفقى * بار سار ابر اين قدر زندان * كه بود هم طو يل زندان * تا چه كنه كرده ام كه روز كارم
بهـت تو بت آن در سلك صحبت چنه بن اياهى خود راى و باو در اى بجهت بن شد بلا
كرده است * كس نايد پاي ديوارى * كه بران صورت نكاز كنند * كرتر در بهشت باشد پاي
* ديكران دوزخ اختيار كنند * اين مثل راى ان او ردم تا بدانى كه مد چند آنكه دانارا
از نادان نكرتست نادانرا از نادانوا حشمت قيل اضى قى السجون معاشره الاضداد وقال
الاسمى دخلت على الخليل و هو جالس على الحميم الصغير فقلت رالى يا بلبلوس فقلت اضى قى
عائيل فقال ما ان الدنيا بأسرها لا تسع متباغضين وان شبرا بشرب يسع الخما بين قال بعضهم
الصدىق الموافق خير من الشقيق المخالف فعلى العاقل أن يراعى جانب الآفاق والاندس بقدر
الامكان و يجتهد فى اصلاح الظاهر والباطن فى كل زمان و يجانب الاعداء وان ادعوا أنهم
من جملة الاخوان ومن الاعداء النفس وصفاتهم اوهى تدعى أنهم على مسيرة لروح والقلب
والسر و صحتها و اياست كذلك لان نشأهـم عالم الامر والارواح ومنشأ تلك عالم الخلق
والاشباح فلا بد من اصلاحها و ازاله الأخلاق الرديئة لتكون لا ثقة بصحبة الروح و يحصل
بسيها أنواع الذوق والفتوح (و منهم) أى من المنافقين (من يترك) أى يهيبك فان اللمز
والهمزة العيب واللامز كالهـمزة واللامز كالهـمزة كالهـمزة كالهـمزة كالهـمزة كالهـمزة
اللامز هو من يهيبك فى وجهك والهـمزة من يهيبك بالغيب (فى الصدقات) أى فى شأن الزكاة
و يطعن عليك فى قسمتها جمع صدقة من الصدق يعنى بها عطية يراد بها المئوية لا التكرمة لان
بها يظهر صدقة فى العبودية كما فى الكرماتى والابنة نزلت فى أبى الجواظ المنافق حيث قال ألا
ترون الى صاحبكم يتقسم صدقاتكم فى رعاقة فتم ويزعم أنه يعادل (فان اعطوا منها) بيان
افساد ازمهم وأنه لا منشأ له سوى حرصهم على حطام الدنيا أى ان اعطوا من تلك الصدقات قدر
ما يريدون (رضوا) بما أعطوه وما وقع من القسمة واستحسنوها (وان لم يعطوا منها) ذلك
المقدار بل أقل مما طمعوها (اذا هم يخطون) أى يفسحون المضطدات اذا القبايبه على
انهم اذا لم يعطوا فاجاب خطهم ولم يمكن تأخر ما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشهـه فى تحصيلها
وفى التأويلات النبوية النفاق تزين الظاهر بأركان الاسلام وتعطيل الباطن عن أنوار

الايمنه والقلب المعطل عن نور الايمان يكون مني باظلمة الكفر بحب الدنيا فلا يرضى الا
 بوجودان الدنيا ويسخط بفتناتها (قال السعدي) تكند دوست زينه ارازدوست * دل نه ادم
 رآنچه خاطر اوست * كر بلطتم بنزد خود خواند * و ربه هم براند او داند * (ولو أنهم رضوا
 ما آتاهم الله ورسوله) أي ما أعطاهم الرسول من الصدقات طمبي النفوس به وان قل وذكر
 الله تعالى للتعظيم والتنبيه على أن ما فعله الرسول عليه السلام كان بأمره سبحانه فلا اعتراض
 عليه لكون المأمور به موافقا للعكمة والصواب (وقالوا حسبنا الله) أي كفا بنا فضله وم نعمه بنا
 وما قسمه لنا فان جميع ما أصابنا انما هو فضل منه سواء كان لكب بنا مدخل فيه أو لم يكن (سيؤتينا
 الله من فضله) صدقة أخرى (ورسوله) فيه عطينا منها أكثر مما أعطانا اليوم (انا الى الله راغبون)
 أن يفطينا من فضله والآية بأمرها في حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره واتمذهب
 فيه النفس كل من ذهب يمكن أي لكان خيرا لهم * زیرا که رضا بقسمت سبب به جنتست
 و جزع دران موجب محنت سلی از ابراهیم ادهم نقل میکنند که هر که بقره دیر خورند شد از غم
 و ملال باز رست * رضا بداده بدو و زحیمین کره بکشاش * که بر من و تو در اختیار نکشادست *
 و درین معنی فرموده است * بشنو این نکته که خود را زغم آزاده کنی * خون خوری که طلب
 روزی نهاده کنی * يقال اذا كان الندر حقا كان السخط حقا ولما قدم سعد بن ابی وقاص
 رضی الله عنه مکة بعدما کف بصره قيل له أنت محجاب الدعوة لم لا تسأل ربه بصرک فقال قضاء
 الله تعالى أحب الی من بصری قيل لکم ما السبب فی قبض الکف عند الولادة وفتحہ
 عند الموت فأشده

وه قبوض کف المرء عند ولاده * دلیل علی الحرص المرکب فی الحی

ومبسوط کف المرء عند وفاته * يقول انظر وانی خرجت بلا شیء

(حکی) أن نباشا تاب علی یزید ابی یزید البسطا حی قدس سره فساله أبو یزید عن حاله فقال نبشت
 عن ألف فلم أرو جوههم ثم الی القبلة الأرجلین فقال أبو یزید ما سألک عن أولئك ثممة الرزق
 حوات وجوههم عن القبلة فعلى العائل التوکل علی الله والاعقاد بوعده فان الله کاف لعبدہ
 ومن وجد الله فقد ما دونہ لان فقدان الله فی وجدان ما سواه و وجدانه فی فقدان ما سواه
 ومن وجده یرضی به ویقول سیؤتينا الله من فضله ما محتاج الیه فی کمال الدین ونظام الدنیا انا
 الی الله راغبون لا الی الدنیا والعربی عما فیہ ما غیر المولی (روی) أن عیسی علیه السلام مر
 بقوم ینذرون الله تعالى فقال لهم ما الذى جعلکم علیها قالوا الرغبة فی ثواب الله فقال أصبتم
 ومر علی قوم آخرین ینذرون الله تعالى فقال لهم ما الذى جعلکم علیها قالوا الخوف من عقاب
 الله تعالى فقال أصبتم ومر علی قوم مشتهغین ینذرون الله فسألهم عن سببہ فقالوا لا نذکره للخوف
 من العقاب ولا للرغبة فی الثواب بل لانه ساء ذلة العبودیة وعزة الربوبیة وتشریف القلب
 بعرفته وتشریف اللسان بالالفاظ الدالة علی صفات قدسه وعزته فقال أنتم المتحققون وفی
 هذا المعنی (قال الحافظ) یدرم روضة جنت بدو کندم بفروخت * تا خاف باشم اگر من بجوی
 نفروشم (انما الصدقات) أي جفس الزکوات المشتة علی الانواع المختلفة من التقدین
 غیرها ما سمیت الزکاة صدقة لدلائها علی صدق العبد فی العبودیة کما فی الکافی و ذکر

في الا زهير أن تركيبها يدل على قوة في الشيء قولاً وفعلاً وهي ما يتصدق به لان بقوته يرد
البلاء وقيل لان قول عامل بعنه على الله عليه وسيله يلج الزكاة رجل من بني مدق بكسر الدال
وهم قوم من كندة وانسبته اليهم صدق بالفتح فاشتمت الصدقة من اسمهم (للتقراء والمساكين)
أى مخصوصة بهم ولا الاصناف الخمسة الا تيمناً لا تجبوا زهم الى غيرهم من المنافقين والفقير
من له شيء دون نصاب والمساكين من لا ثوب له وهو المروى عن أبي حنيفة وقيل بالعكس وقائدة
الخلافا تظهر في الوصية للتقراء والمساكين (والعالمين عاينها) السامعي في جمعها وتخصيها
فيعطى العامل مما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقيرا كان أو غنياً أو هاتماً بالرضا عن ذلك
المال ليعط شيئاً وكذا الواضعى المالك بنفسه زكاته الى الامام لا يستحق العامل شيئاً في التبيين
لو استغرقت كفاية الزكاة لا يراد على النصف لان التخصيف عين النصف (والمؤلفة لهم)
وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة وتوسع كثير منهم مسلم وغيرهم كافر قد اعطوا من
الصدقة تقريرا على الاسلام أو تحريم نساء عليه أو خوفاً من شرهم (وفي الرقاب) أى وللصريف
في فك الرقاب أى في تخليصهم من الرقب بأن يعان المساكين بشيئ منها إلى ان يبدل كتابتهم
لان الرقاب فان المساكين يستحق المال ولانها ككامل يملكه وولاه وكذلك المال المدبرين على كماله الدائن
فلا عدول عن الالام لانها تلي أن استحقاقها يرجع اليه من ليس له وقتها لكونهم مكاتباً
ومدينواً ومجسداً ومسافراً حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاءوا كالاربعة الاول بل لوجه
استحقاقهم كمثل الرقبة من الرق وتعلم من الغنم من ماله من له من له من له الاحتياج الى
ما تمكن به من الجهاد وقطع المسافة ووجه اللزوم أن في قد استعمل لسان السبب كما يستدل
عذب فلان في سرقة لامة أى بسببها والمراد مكاتب فقير ولو تيمناً يعطى ما يجزئته فيؤدى الى
عنته والرقاب جمع رقبة وهي يعبر بهم عن الجملة وتجعل اسمها لوكه (واحد رامين) أى الذين
تدأينوا لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم نصاب فخلع عن ايديهم والغارم والغريم وان
كان يطلق كل واحد منهم على من له الدين الا ان المراد بالغارم في الآية لذي عليه الدين وأن
المدبرين قسمان الاول من اذان نفسه في غير معصية فيعطى له من الزكاة ما في يديه بشرط
أن لا يكون له من المال ما يفي بيته وان كان له ذلك فإعطى والثاني من اذان في المعروف
واصلاح ذات البين فانه يعطى من مال الزكاة ما يقضي بدينه وان كان غنياً وأما من اذان
في معصية أو فساد فانه لا يعطى له شيء منها وعن جماعة أن الغارم من احترق بيته أو ذهب السبل
بماله أو اذان على عياله (وفي سبيل الله) أى فقراء الغزاة عند أبي يوسف وهم الذين يجزوا عن
اللحوق بجيش الاسلام احترقهم أى اولاد الذممة أو لداية أو غيرهم ما فضل لهم الصدقة وان كانوا
كاسيين اذا اكتسب بقدرهم عن الجهاد في سبيل الله وسبيل وان عم كل طائفة الا أنه خص
بالغزو اذا أطلق وعند محمد والجميع المنتطح بهم (وابن السبيل) أى المسافر العسير السبيل
المنتطح عن ماله أى به الملازمة الطريق فكل من يريد سفراً يسأول يمكن له ما يقطع به المسافة
يعطى من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلاد المنقل اليم مال أولم
يكن وهو متناول للمقيم الذي له مال في غير وطنه فينبغي أن يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن
الذي مديونه مقر لكانه معسرفه وكان السبيل كافي المحيط (فرضة من الله) مصدر لما دل

عليه صدر ولا يتدان قوته ته الى انما الصدقات الفقراء في قوة أن يقال فرض الله لهم الصدقات
 فريضة (قال الكاشاني) حق سبحانه وتعالى برای این بجاغت فرض كرد است زكات فريضة
 فرض كردنى من الله ثابت از نزديك خدای تعالى (والله اعلم) بأحوال الناس ومراتب
 استحقاقهم (ع) لا يفعل الاما تقضية الحكمة من الامور الحسنة التي من جعلتها
 سوق الختوق الى مستحتمها * حق تعالى چون در قسمت كشتاد * هر كسى راه رچه
 مى بايست داد * نيت واقع انداز قسمت ناط * بنده را خواهي رضا خواهي سخط *
 واعلم أنهم المؤلفون قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما أن ذلك كان لتركه يسواد الاسلام
 فلما أعزه الله وأعلى كلمته استغنى عن ذلك كما قال عمر رضى الله عنه في زمن خلافة أبي بكر
 رضى الله عنه الاسلام أعز من أن يرثى عليه فان ثبت على الاسلام بغير رثوة وفيها والافيتنا
 و بينكم السيف فبقيت المصارف السبعة على حالها فلما صدق أن يدفع صدقته الى كل
 واحد منهم وان يقتصر على صنف منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم جاز فان اللام
 في الفقراء لبيان أنهم مصارف لا يخرج عنهم كما يقال الخلاق في العباس وميراث فلان
 القرابة أى ليست الخليفة انهم لا يبرهم لانها بينهم - بال - وية فاللام الاختصاص لا التملك
 لعدم جواز التملك للمجهول قول من شايخنا من أراد أن يتصدق بدهم يمتنع فقيرا واحدا
 ويعطيه ولا يشترى به فتوسا ويشترها على المساكين كما في المحيط وكذلك الافضل
 في نظر أن يؤدى صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كما في الترتاشي
 وكره دفع نصاب أو أكثر الى فقير غير مدين أو ما اذا كان مديونا أو صاحب عيال أو اذا فرق
 عليهم لم يخص كل منهم نصابا فليكره كما في الأشباه وقوله كرم أى جاز مع الكراهة أما الجواز
 فإن الاداء يلاقي الفقر لان الزكاة انما تملك بالتملك وحالة التملك المدفوع اليه فقير وانما يصير
 فقير بعد تمام التملك فيناخر الغنى عن التملك ضرورة فيجوز وأما الكراهة فلان الانتفاع به
 صادق حال الغنى ولو صادف حال الفقر كان أكل ونذب دفع ما يغنى عن السؤال يومه لقوله
 عليه السلام أغنوهم عن المسئلة والسؤال ذل فسكان فيه صيانة المسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل
 من له قوت يومه لان في السؤال ذل ولا يجعل للمسلم أن يذل نفسه ويغير الاحتياج ~~تعد~~
 والتكدي حرام ثم اعلم أن الاصناف التي عبرها عن الارصاف المذكورة وان كانت نعم المسلم
 والكافر الا أن الاطابت خدمتها بالمسلم منهم وقال أبو حنيفة لا يصرف الى من لا يصلى
 الا أحيانا والتصدق على الفقير العالم أفضل من الجاهل وصدقته التطوع يجوز صرفها الى
 المذكورين وغيرهم من المسلم والذمي والى بناء المساجد والتمنيط وتكفين الميت وقضاء دينه
 ونحوها لعدم اشتراط التملك في التطوع وان أراد صرف الفرض الى هذه الوجوه صرف الى
 الفقير ثم يؤمر بالصرف اليها في ثياب المزكى والنسبة ولو قضى دين حتى أى من مال الزكاة وان
 كان بأمره جاز كأنه تصدق على المدين فيكون القابض كالوكيل له في قبض الصدقة وان
 كان بغير أمره يكون متبرعا فلا يجوز من زكاة ماله ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير
 مراهق الا اذا قبض له - ما من يجوز له قبضها كلاب والوصي وغيرهما وتصرف الى مراهق
 يعقل الاخذ كما في المحيط قال في جمع الفتاوى جعله ما في بيت المال أربعة أقسام الاول

الصدقات وما ينضم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والآية
والثاني الغنائم تصرف الى الياسي والمساكين وابن السبيل والثالث الجزية والخراج تصرف
الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين نحو ما تقدم ذكره والمتاقله وعطيائهم وسلاحهم وكرامهم
ويصرف الى أمن الطريق والى اصلاح القناطر وكري الانهار والى ارضاني الولاية والتضارة
والانعة والمؤذنين والقرام والمختصين والمعلمين والرابع ما اخذ من تركه الميت اذا مات
بلا وارث او الباقي من فرض الزوج او الزوجة اذا لم يتركه واهي تصرف الى نشئة المرئى
وأدويةهم وعلاجهم ان كانوا فقرا والى نشئة من هو عاجز عن الكسب انتهى والاشارة انما
الصدقات اى صدقات الله كما قال عليه السلام ما من يوم ولا لاله ولا ساعة الا الله فيها صدقة
يتصدق بها على من يشاء من عباده والفقراء هم الاغنياء بالله الثابتون عن غيره الباقيات به وهذا
حقيقة قوله عليه السلام لا قال السلام الفقراء الصبرهم جلسا الله يوم القيامة وهو سر ما قال
الواسطي الكثير يحتاج الى الله فلهذا غنى به والغنى بالشئ لا يحتاج اليه والمساكين وهم
الذين لهم بقية اوصاف الوجود لهم بقية التلب في بحر الطب وقد حرقها انضرا الهبة وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا والعالملين عليهم ارضهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء
والمساكين اصحاب الاحوال وانما سفينة غصبا والعالملين عليهم ارضهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء
المتقربون اليه بالعبادة سواء وفي الرقاب وهم المكاتبون وهم من رقى الموجودات محترقا
اجوديته موجبا لدار المكاتب بعد ما بقي عليه درهم والغارمين وهم الذين اساءت مرضوا من
مراتب المكاتب اوصافها ارضها بها وسواها وهم محبوسون في السجن الوجود بقرضهم
وانهم في استخلاص ذمهم عن الترويض بردهم فوهبهم ما يوفون بملك الصدقات لاجل خلاص من
حبس الوجود وفي سبيل الله وهم القارون في ايمانهم كبريهم والجهاد مع كفار
الذنوس والذرى والشيطان والدينا وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة
والبشرى الساكنون الى الله على اقدام الشريعة والاطر بثة بتارقاته نبياء والاولياء فريضة
من الله اى هذا السير والجهاد ورد القرص والحزب من رقى الموجودات وتأنف التلويح الى الله
واستعمال أعمال الشريعة والتمسك والافتقار الى الله طلبا للاستغناء به امر واجب على
العباد من الله وهذه الصدقات من المواهب الربانية والادنى انما هي تعلقا بين الصادقين
أمر او حبه الله تعالى في ذمة كرمه لهم كما قال تعالى انما من طلبى وجسدنى والله عليهم بطالبيه
حكيم فيما يعاونهم على الطلب للوجدان كما قال تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
كذا في التأويلات الحميمة فعلى المسائل الثمنا عن اوصاف الموجودات والحزب عنه رقى
الكائنات وعرض الافتقار الى هذه النعمات والصدقات (ومتهم) اى من المنافقين كالجلاس
ابن سويد واحزاب (الذين يؤذون النبي) بأن يقولوا فى حقه ما يأتى به الانسان (ويقولون)
اذ قيل لهم من قبل بعضهم لا تتعلموا هذا القول فاننا نخاف ان يلعنه ما تقولون فتنفخوا (هو)
أى النبي عليه السلام (اذن) بسمع كل ما قيل له يعنى انا نقول ما نشاءنا ثم نأتى به فنتكلم ما قلنا
ونخاف فصدقنا بما نقول انما سمعنا اذن سامعة اى صاحبها وانما سمعوه اذنا مبالغة فى وصفه
باسماعة كل ما يقال وتصديقه اياه حتى صار بذلك كأنه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك أنه

ليس له ذكاه ولا يمدغور بل هو ما يعلب القلب سريع الاعتراض بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ
 أولا فيتأذى منه ثم اذا وقع الانكار والحاف والاعتذار يقبله ايضا صدقا كان او كذبا وانما
 قالوه لانه عليه السلام كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم كلما ركبوا ما فطن او اثمك الله
 عليه السلام انما يقبله لقلده فظنته وقصورتها منه (قل) هو (اذن خيرا) من اضافة
 الموصوف الى صنته كرجل صدق وانعنى نعم انه اذن انكته نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله
 خير ممن لا يقبله لانه انما ينشأ من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافقين في حقه عليه
 السلام انه اذن الا انه حمل ذلك القول على ما هو مدح له وشاء عليه وان كانوا قد صدقوا به المذمة
 (يومن بالله) تفسير لكونه اذن خيرا هم أى يقرب به لما قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع
 ما جاء من عنده ويقبله وكون ذلك خيرا للعاطفين كما انه خير للعالمين مما لا يخفى (ويؤمن
 لهم ومبين) أى يسلم اهلهم قواهم ويصدقهم فيما أخبروا به لما علم من خلوصهم وصدقهم ولا شك
 ان ما أخبر به المؤمنون الخاص يكون حقا فمن استعده وقبله يكون اذن خيرا واللام مزيدة للفرقة
 بين الايمان المشهور وروعه وايمان الامان من النار الذى هو تقيض الكفر بالله فانه يعدى
 بالياء جملا للتقيض على التقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالغيب وبين الايمان بمعنى التصديق
 والتسامح والتبول فانه يعدى باللام مثل وما أنت يؤمن لنا أى بصدق (ورحمة) عطف على
 اذن خيرا أى وهو رحمة بطريق اطلاق الصدق على الفاعل للمبالغة (للذين آمنوا منكم) أى
 للذين أظهروا الايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم - يمكن لاتصدق يقالهم - فى ذلك بل
 رفقنا بهم وترحمنا عليهم ولا يكشف اسرارهم ولا يهتك أستارهم (قال الكاشفي) يعنى نه انست كه
 بقول شمس الدين است صدق وكذب شمس الدين ما يريد ما زروى كار شمس الدين غمدارد وازروى
 رحمت باشما رفق مينمايد * فالواجب على المؤمن الاقتداء بالرسول المختار فى التحفظ عن كشف
 الاسرار والتحقق بالاسم الساتر (والذين يؤذون رسول الله) بالقول أو بالاعمال (اهم عذاب
 اليم) عذابى دردناك در آخرت * بسبب ايذائه فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورحمة لهم فأذا
 مقابله لاحسانه بالاساءة فيكون مستوجبا للعذاب الشديد وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن
 ثم يأتون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذروهم ويرضوا عنهم فقال
 تعالى (يحللون بالله لكم) أيها المؤمنون انهم - ما قالوا ما نقل اليكم مما يورث أذية النبي عليه
 السلام (ليرضوكم) بذلك (والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالتوبة وترك الطعن والعيب والمبالغة
 فى باب الاجلال والاعظام مشهدا وغيبا وأما قبول عذرهم وعدم تكذيبهم فهو مسترعيو بهم
 لاعن رضاهم فاعلوا وصمير يرضوه الى الله فافراده للايدان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت
 رضاه سبحانه وهما متلازمان فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر - عدم انفكاك الآخر أو الى
 الرسول فان الكلام فى أذاه وارضائه وذكر الله للمعظيم وللتبسيه على ان ارضاء الرسول ارضاء الله
 فاكتفى بذكر ارضائه عليه السلام عن ذكر ارضائه تعالى كفاي قوله تعالى واذا دعوا الى الله
 ورسوله ليحكم بينهم اکتفى بذكر حكم الرسول للتبسيه على أن حكم الرسول حكم الله أو الى الله
 والرسول باستعارته لاسم الاشارة الذى يشار به الى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور لا يقال
 أى حاجة الى الاستعارة بعد التأويل لاننا نقول لولا الاستعارة لم يتسن التأويل لما ان الضمير

لا يعترض الاذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من أوصافه التي من جات المذكور رية
وانما المتعرض لها اسم الاشارة قال الحدادي لم يقل يرضوهم لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله
وذكر اسم رسوله في كناية واحدة كما روى أن رجلا قام غطيبا عند النبي عليه السلام فقال من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يبدد ما فقد غوى فقال عليه السلام بتس الخطيب أنت هلاقت
ومن يهص الله ورسوله قال في ابتكار الابتكار انما أراد بذات تعليم الادب في المنطق وكرهه الجمع
بين اسم الله واسم غيره فحرف في الكناية لانه يقتضين نوعان التسوية (قال السعدى) متكلم
راتا كسى عيب تكبيره يخفى صلاحه نبيذ يرد مشو غرد بر حسن كفتار خویش * بحسين نادان
ويندار خویش * وفي الحديث لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان
قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو لجمع وانتشر بك وشم لعطف مع الترتيب والتراخي
فأرشدهم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ومن هذا اقل التخصي يكره أن
يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أعوذ بالله ثم بك ويقال لولا الله ثم فلان لانه كذا ولا يقال
لولا الله والآن وانما يقال من يطع الله ورسوله لان الله تعبد العباديان فرض عليهم طاعة رسول
الله فاذا أطيع رسول الله فقد أطيع الله بطاعة رسوله (ان كانوا مؤمنين) أى صادق فيما
أظهروا من الايمان فاسيرضوا الله ورسوله باطاعة واخلص الايمان فانهم ما أحق بالارضاء
(ألم يعلموا) أى أولئك المنافقون والاستشهام للتوبيخ على ما أقدموا عليه من العظيمة مع علمهم
بسوء عاقبتهم (أله) أى الشان (من) شرطية معناها بانا نرسية هر كس كه (يحادد الله ورسوله)
خلاف كذب باخذى تعالى وبارسول أرواز حد در كذرائد والمخادبة كسى حرب ياخلاف
کردن * كما في تاج المصاوية ثمانية من الخندق والظرف والنهاية وكل واحد من المتخالفين
والمؤمنين في حد غير حد صاحبهم (فأن ته) بالفتح على أنه مبتدأ حذف خبره أى فحق أن له (نار
جهنم خالد في ذلك) العذاب الخالد (الجزى العظيم) الجزى الذل والهوان المتنازلين لضعف
والندامة وهي غرات نفاقهم حيث ينتصرون على رؤس الاشتم اذ بظهورها ولطوق العذاب
الخاص بهم واعلم أن كل نبي أوذى بما لا يحيط به نطاق البيان وكان النبي عليه السلام أشدهم
في ذلك كما قال ما أوذى نبي مثل ما أوذيت ولما كانت الأذية بسبب التعصبية كان المعنى ما صفي
نبي مثل ما صفت وأما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعد
العدل من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على أخى موسى لقد أوذى بأكثر من هذا
فصبر فيصمهل أن يكون بالنسبة الى ذلك الوقت وقد زاد أذاه الى آخر العمر كية واشتد كيفية
هذا هو اللاح بالبال فاذا كان الانبياء عليهم السلام مبتلين بالأذية والنفي من البلد والقتل فما
فلذك بالاولياء الكرام وهم أحوج منهم الى التعصبية لان قدس الانبياء أغلب وبواطنهم هم أنور
وسرائرهم أصفى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندى قدس سرته وانما كان الحسن مسعوما
والحسين مذبو حارضى الله عنهم ما بسبب ان كل تعينهما كان بالشهادة وكان النبي عليه
السلام قادر على تحليصهما بالاشاعة من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما في مرتبتهم ما واجبا
على الخلاص حتى انه عليه السلام دفع فارورتين لواحدة من الأزواج المطهرة وقال اذا
اصفر ما في احدهما يكون الحسن شهيدا باسم واذا اصفر ما في الاخرى يكون الحسين شهيدا

بالذبح فكان كذلك فعلى العاقل الاطاعة والتسليم وتحمل الاذى من كل منافق لئيم فان الله
 تعالى مع المؤمن المتقى أينما كان فاذا كان الله معه وكشف عن ذلك فان عليه الاتلاء لما شهدته
 المبلى على كل حال في فرح وترح (وفي المثنوي) هر يك با شد شه ما را بساط * هست صحرا
 كر بود هم الخياط * هر يك كه يوسفي باش - دجو ماه * جنتست و كرجه - باشد قمر چاه (يحذر
 المنافقون أن تنزل عليهم) أي على المؤمنين (سورة تنبيههم) أي تخبر تلك السورة المؤمنين (بمعنى
 قلوبهم) أي قلوب المنافقين من الشرك والنفاق فتقضيهم وتهدك عليهم أسترارهم فالضميران
 الاولان للمؤمنين والثالث للمنافقين ولا يبالى بالتفكيك عند ظهور الامر ويجوز أن تكون
 الضمائر كالمنافقين فالعنى يحذر المنافقون أن تنزل عليهم أي في شأنهم فان ما نزل في حقهم
 نازل عليهم سورة تنبيههم بمعنى قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من
 أقاويل الكفر والنفاق ومعنى تنبيههم ايهاهم مع انهم معاوية لهم وان المحذور عندهم اطلاع
 المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع أنفسهم عليهم انما تنذير ما كانوا يخفونه من اسرارهم فستشر
 فيما بين الناس نيسه ومنها من أفواه الرجال فان قلت كيف يحذر المنافقون نزول الوحي الكاشف
 عن نفاقهم مع أنهم يشكرون تيقنه عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه قات
 ان بعض المنافقين كانوا يعلمون الذبوة انهم كانوا يكفرون عند أهل الشرك عناداً وحسداً
 وبعضهم كانوا شاكين مترددين في أمره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاك يجوز نزول الوحي
 فيخاف أن ينزل عليه ما ينفضحه وقال أبو مسلم كان اظهار الحذر منهم بطريق الاستهزاء فانهم
 كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شيء ويقول انه بطريق الوحي يكذبونه ويستهزؤون به بأن يقولوا
 فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام اننا نحذرو ونخاف أن ينزل عليه ما ينفضحنا ولذلك
 قيل (قل استهزؤا) أي افعلوا الاستهزاء وهو أمر تهديد * يعني استهزاء ~~مستعبد~~ كنيديك حزا
 خواهيد يافت وجزا آنت كد براى تفضيح شما (ان الله مخرج) أي من القوة الى الفشل أو من
 الكمون الى البروز (ما تحذرون) أي ما تحذرونه من انزال السورة أو ما تحذرون اظهاره من
 مساويكم ومن هذا سميت هذه السورة الناضحة لانها فضحت المنافقين وتسمى أيضا الخافرة لانها
 حشرت عن قلوب المنافقين (وائن سألتهم) عما قالوا بطريق الاستهزاء (ايه وان انما كانوا
 في الكلام ونجدهت كما يفعل الركب انقطع الطريق بالحديث (ونلعب) كما يلعب الصبيان
 (روى) انه عليه الصلاة والسلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركبان من المنافقين يستهزؤون
 بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد أن يفتح حصون الشام
 وقصوره وهيئات هيئات بحسب محمد أن قتال بنى الاصره معه اللهب والله لكأنهم يعنى الصحابة
 عندما تترقون في الجبال فأطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فانهم فقال قلتم كذا
 وكذا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من أمرك ولا من أمر أصحابك انما كانوا يفترون
 فلما أنكر وماهم فيه من الاستهزاء والتسخيف أمر الله تعالى رسوله فقال (قل) يا محمد على طريق
 التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم (أي بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون) عقب حرف التقرير
 بالتهزاء به اشارة الى تحقق الاستهزاء وثبوته فانه فرق بين أن يقال تستهزؤن بالله وبين أن يقال
 أي بالله تستهزؤن فان الاول يقتضى الانكار على ملابسة الاستهزاء والثاني يقتضى الانكار على

ايقاع الاستهزاء في الله (لا تعذبوا) لا تشتموا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان
 والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان أصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه
 أي قطعت ما في قلبه من الموجدة (قد كفرتم) الكفر بأذى الرسول والطعن فيه (بعد ايمانكم)
 أي بعد اظهاركم له فانهم قطعتم بكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين (ان نعتف) اكرهنا وكنتم
 (عن طائفة منكم) اتوبتهم واخلاصهم اولئجهنهم عن الاذية والاستهزاء (تعذب طائفة بأنهم)
 أي بسبب انهم (كانوا مجرمين) مصرتين على الاجرام وهم غير التائبين أو مبشرين له وهم غير
 المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال ألم تشكواهم اظهروا كفرهم بقوله أكره أن تقول العرب
 قاتل أصحابه بل يكفيناهم الله بالدليل أي بالداهية وفي الآيات اشارات الاولى ان المنافقين وان
 اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم ينفعهم مجرد الاعتقاد
 والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع أدنى شك داخلهم ولم ينفعهم الخدم مع التقدير وهذا التحقيق
 قوله ولا ينفع ذا الجحيم الجحيم في هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا أعلم آدم
 نبي أم لا يكفر ومن لم يعرف أن سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لأنسخ لدينه الى يوم القيامة
 لا يكون مؤمنا والاشياء ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار القهر والفرق
 لا يكون الا بسبب جرم من المجرمين كما قال بأنهم كانوا مجرمين (وفي المنزوى) چونکه بد کردی
 بترس این مباحث * زانکه تخمست و برویاند خدش * چمد کاهی او پویشاند که تا * آیدت زان
 بدیشیان و حیا * بارها نوشدی اظهار فضل * باز کبر داری اظهار عدل * تا که این سر دو صفت
 ظاهر شود * آنم بشمر کرد این مندر شود * والثالثة ان الاستهزاء بالله وبرسوله وبالآيات
 القرآنية كفر والاستهزاء استحقاقا الغير بذكر عيوبه على وجه يقتضيه قولاً أو فعلاً وقد يكون
 الاستهزاء بالاشارة والايحاء وبالضحك على كلامه اذا تحبط فيه أو غلط أو على صنعته ونحو ذلك
 وهو حرام بالاجماع معدود من الكبائر عند البعض كما قال علاء الدين التركستاني في منظومته
 العادة لكبار الذنوب وهي سبعون

ويل لمن من الانام بسخر * مقامه يوم الجزاء سقر

وفي الحديث ان المستهزئين باناس يفتح لاحدهم في الابواب الجنة فيقال له علم علم
 فيجيب بكره ونحوه فاذا جاء أغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له علم علم فيجيب بنحوه وكره فاذا
 جاء أغلق دونه فما زال كذلك حتى ان أحدهم يفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له علم علم
 يأتيه من الايام وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم
 وامام مقسط كما في الترغيب والترهيب للامام المنذرى وانما خص هذه الثلاثة لان اوصافهم
 راجعة الى اوصاف الله تعالى فذو الشبهة حصل له كبر السن والبارى له الكبرياء والعالم
 اتصف بصفة العلم والامام المقسط اتصف بصفة العدل وهم من صفات الله تعالى ايضا فن
 اجلال الله تعالى واكرامه اجلال هذه الثلاثة واكرامهم ومن استخفافه استخفافهم وفي
 الحديث ارجوا عزير قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالم بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه *
 كنت يخبرك بما ينسبه كرهه * رحم آريد دستكبر يدا ز كوه * انك اوبه داز عزيزي خوار شد
 * وان تو انكرهم كه بي دي تار شد * وان سوم ان عالمي كان در جهان * بتلا كرد دميان ابلهان

• زانكده از عزت بخواری آمدن • ههچو قطع عضو باشد از بدن • عضو کرده مرده کرتن و ابرید
 • نو بریده چنید امانی مدید • ومن تعظیم الرسول تعظیم اولاده (قیل) ركب زيد بن ثابت
 رضى الله عنه قدنا ابن عباس رضى الله عنه لياخذ ركبا فقال لا يا ابن عم رسول الله فقال هكذا
 أمرنا أن نعمل بكبراً ثمنا فقال زيد أرنى يدك فأخرب بها اليه فقبلها فقال هكذا أمرنا أن نعمل
 بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أولاده المعنوية من اقتدى به قولا وفعلوا وحالا
 فتعظيمه تعظيم الرسول وتحتيره تحتيره فعليك التعظيم والتجليل (المنافقون) مردان منافق كه
 سبب صدق بودند (والمنافقات) وزنان منافقه كه صدق و هفتاد بودند (بعضه-م من بعض) أى
 تشابهون فى النفاق والبعده عن الايمان كأبعض الشئ الواحد بالشخص (بأمر من
 بالذكرة) أى بالكافر والمعاصى (ويتهون عن المعروف) أى عن الايمان والطاعة استتاف
 متزلفون ما سبق ومنفص عن مضادة حالهم لحال المؤمنين (ويقبضون أيديهم) أى عن
 الانفاق فى سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشخ أو عن رفعها
 للدعاء والمناجاة كما فى الكاشف (نسوا الله) صاروا غافلين عن ذكره وتركوا أمره حتى صار
 كالمنسى عندهم ذكر المزموم وهو النسيان وأريد اللازم وهو الترك لأن النسيان ليس من
 الأفعال الاختيارية فلا يذم عليه (قتلهم) فتركهم من لعافه وفضله لامن قهره وتعذيبه وسر
 النسيان أيضا بالمعنى المجازى الذى هو الترك لأنه محال فى حقه تعالى (ان المنافقين هم
 الساسقون) الكاملون فى التمرد والنسق الذى هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ عن كل
 خير (وعدا الله المنافقين والمنافقات) الوعد يستعمل فى الخبر بمعنى الاخبار بإيصال المنفعة قبل
 وقوعها وفى الشرع بمعنى الاخبار بإيصال المضرة قبل وقوعها يقال وعدته خيرا وعده شررا
 فإذا سقط الظير والشر فالوا فى الخبر الوعد والعدة وفى الشر الأبعاد والوعيد وقد أوعده
 ويوعده أى وعد العتاب (والكفار) أى المجاهرين (نار جهنم) وهى من أسماء النار تقول
 العرب للبر البعيدة القعر جهنم فيجوز أن يكون جهنم مأخوذة من هذا اللفظ لبعدها
 (روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا هاله فأناه جبريل فقال عليه السلام ما هذا
 الصوت يا جبرائيل قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين عاما فها حين بلغت قعرها
 فأحب الله أن يسمعك صوتها فخاروى رسول الله ضاحكا مل فيه حتى قبضه الله (خالدين فيها)
 أى متدرا خلودهم فيها (هى جهنم) عقابا وحزاء ولا شئ أبلغ من تلك العقوبة ولا يمكن الزيادة
 عليها (ولعنهم الله) أى أبعدهم من رحمة وأهانهم وهو بيان لبعض ما تضمنه الخلود فى النار فى
 النار المخالفة فيها مع كونها كافية فى الايلام تتضمن شداً أحر من الناع والاهانة وغيرهما (ولهم
 عذاب مقيم) لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو الخلود فى نار جهنم ذكر بعده تأكيد كيد الله لأن الخلود
 والدوام بمعنى واحد (كالذين من قبلكم) أى أنتم أيها المنافقون مثل الذين من قبلكم من
 الأمم المهلكة (كانوا أشد منكم قوة) يعنى بنى نضما قوى تر بودند (وأكثر أموالا وأولادا
 فاستمتموا بخلاقهم) أى تمتموا بنصيبهم من ملاذ الدنياسمى النصيب خلاقا لأنه مشتق من الخلق
 يعنى التقدير ونصيب كل واحد هو الخير المقدر له (فاستمتمت بخلاقكم كما استمتع الذين من
 قبلكم بخلاقهم) الكاف فى محل النصيب على أنه نعت لمصدر محذوف أى استمتعوا كاستمتعهم

وايسر في الاية تكرر اركان قوله فاستمعوا بخلقهم ذم للاولين بالاشتهال بالخطو الفانية
 وذمهم بذلك عهد لزم الخطابين بسلوهم سبيل الاولين وتشبيه حالهم بحالهم (وخصتم) أي
 دخلتم في الباطل وشرعتم فيه (كالدني) أي كالتفويج الذي (تعضوا) ويجوز أن يكون أصله
 الذين حذفوا النون تخفيفاً (أو أوتيت) الموصوفون بما ذكر من الافعال الذميمة من المشبهين
 والمشبه بهم والخطاب لرسول الله أو لكل من يصلح للخطاب (حبطت أعمالهم) التي كانوا
 يستحقون بها الاجور لو قارنت الايمان مثل الانفاق في وجوه الخلية وروصلة الرحم وغير ذلك أي
 ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها أثر (في الدنيا والآخرة) أما في الآخرة فظاهر وأما في
 الدنيا فلا إن ما يترتب على أعمالهم فيها من النجاة والسعة وغير ذلك مما يانهم عنه قوله تعالى
 من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجون أي ليس ترتبها عليها
 على طريق الثوبة والكرامة بل بطريق الاستدراج (وأوتيت) الموصوفون بحبوط الاعمال
 في الدارين (هم الغاسقون) الكاملون في الظلم في الدارين الخامعون لمبادئه وأسبابه طراً
 فانه قد ذهبت رؤس أموالهم فبما نرحم ولم ينعهم قط ولو أنهم اذ هبت فينا ينسرحهم ولا ينفعهم
 لكنني به خسرتنا (فان السعدى) قيامت كنه بازاره ينونهم من منازل الاعمال ~~يكونهم~~
 ينساعت بخسرتنا انك ارى برى ~~الكر منطسي~~ شرمسارى برى * كنه بازاره ينساعت كنه
 ستمى دست رادل برا كنه متر (المياتهم) أي المنافقين (نبأ الذين من قبلهم) أي خبرهم الذي
 له شأن وهو ما فعلوا وما فعل بهم والاستفهام للمقرر والتهديد أي قد أنتم خبر الامم السابقة
 وهو فليحذر من الوقوع فيما وقعوا (قوم نوح) انعموا بالطوفان وهو بدل من الذين
 (وعاد) اهلكوا برى محصر صر (وعنود) اهلكوا بالرجة والنجمة (وقوم ابراهيم) اهلكوا
 بعبودية واهلك اصحابها بالهدم (واصحاب مدين) أي وأهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار
 يوم الظلة ومدين هو مدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه (الموتى) الظاهر أنه عطف على
 مدين وهي قريات قوم لوط اذ تنكحت أي انتابت بهم فصارت عايلها اطفالاً وأمطاراً مجلدة من
 سجيل (أتهم) أي جبيع من تقدم من المهلكين (رسولهم بالبينات) أي بالنجح والبراهين
 فكذبوهم فأعادكمهم الله (فما كان الله ليظلمهم) أي لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس
 كالعقوبة بالاجرم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) حيث عرضوا لله عتاب بالكفر والتكذيب
 (قال الصائب) جراز غير شك كيت كنه كه صبحو حباب * هي يثسه خانه خراب هو اى خو يشتم *
 فعل العاقل أن لا يغتر بالقوة والاولاد والاموال فان كاه في مرض الزوال (قال الحافظ)
 يال ويرمر وازره كه تير بر تاني * هو اكر فت زمانى ولى بخالك نشست * يعنى لاتفتر بقدرتك
 وقوتك البدنية والديوية ولا تخرج بسببهم عن الصراط المستقيم فان حاله مشابه لحال الهم
 فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه يسقط على الارض فان كل علوهو السقل وان كل قدرة
 هو المحزف لا بد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار قبل نزول ما نزل بالقوم الاشرار قال بعض
 الصالحين خرجت الى السوق وهي جارية حبشية فأجلست في مكان وقلت لها لا تبرحى حتى
 أعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم أجدها فيه فانصرفت الى منزلى وأناشيد الغضب
 عليها فجاءتني وقالت لي يا مولاي لا تعجل على فانك أجالستى بين قوم لا يذكرون الله تعالى

نخشيت أن ينزل بهم خسف وأنامهم فقلت إن هذه أمة قد رفع عنها الخسف إكراماً لنبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم فقالت إن رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب يا من خسف
 بعرفته وقلبه وهو في غنمته من بلائه وكرهه ياد رالي حيثك ودوائك قبل موتك وفنائك وعن
 عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر والناس حوله أيها الناس
 استحيوا من الله حق الحياء فتال رجل يارسول الله أنا نستحي من الله فقال من كان منكم
 مستحيًا فلا يبتذل له إلا وأجله بين عينيه ويحفظ البطن وما وعى والرأس وما حوى وليذكر
 الموت والبليل وليترك زينته الدنيا قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولواشياء أن أزينكما
 بزينة علم فرعون حين يراها إن قدرته تجز عن النعمت ولكفى ازوى عنكما وكذلك افعل
 بأولياتي وليس ذلك أهوانهم على ولكن أيستكم لو لاحظهم من كرامتي * **مك** وجاهي
 ازسلطنت بيش نيست * كه اين تراز ملك درويش نيست * فقدرة تر رجال أهل الدنيا وحال أهل
 الآخرة فالعاقل يعتبر ويتبصر إلى أن يموت ويقبر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)
 أي بعضهم على دين بعض في الحق أي متفقون في التوحيد وبعضهم معين بعض في أمر دينهم
 وديانهم وبعضهم موصل بعض إلى الدرجات العالية بسبب التربية وتزكية النفس وهم
 المرشدون في طريق الله تعالى (يا امرؤن بالعروف) أي جنس المعروف الشامل لكل خير ومنه
 الايمان والطاعة ومنهم بعضهم بعضا في طلب الله وهو المعروف الحقيقي كما قال فأحببت أن
 أعرف (ويتهون عن المنكر) أي جنس المنكر المنتظم لكل شر ومنه الكفر والمعاصي التي
 تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها (ويشيمون الصلوة) فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويدعون
 مراقبة القلب وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم أرباب المكاشفة
 وأصحاب القلوب وهذا بقايله ما سبق من قوله نسوا الله (ويؤتون الزكاة) بمقابلة قوله تعالى
 ويقبضون أيديهم فهم يؤدون الزكاة الواجبة بل يتفقون ما فضل عن **كك** قافهم الضروري
 ويطهرون أنفسهم عن محبة الدنيا بالانفاق (ويطيعون الله ورسوله) أي في كل أمر ونهي
 وهو بمقابلة وصف المنافقين بكل الفسق والخروج عن الطاعة قال في التأويلات النجمية
 يشير إلى الاخلاص في معاملتهم فان المنافقين يتشيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ولكن لا يطيعون
 الله ورسوله في ذلك وانما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم (أوائل) الموصوفون
 بهذه الاوصاف الكريمة (سيرجهم الله) أي يقبض عليهم آثار رحمة من التأييد والنصرة
 البتة وينجيهم من العذاب الايم سواء كان عذاب النار أو عذاب البعد من الملك الجبار
 بالادخال إلى الجنة والايصال إلى القربة والوصلة * وعن بعض أهل الإشارة سيرجهم الله
 في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهون عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم من الشيطان
 وفي القبر وظلماته ينور قبورهم ويحفظهم من عذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤتيم
 كتابهم بيمينهم ويعوس سياتهم من كتابهم كي لا يتكسروا على سيئاتهم وعند الميزان وندماته
 ينقل موازينهم وعند الوقوف بين يدي الله وسؤاله يسهل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم
 بعيوبهم وفي الحديث من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر
 هان عليه القبر وضغته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيبته ومن صلى

صلاة المغرب هان عليه الميزان وخشفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه السراط ودقته (ان الله
 عزيز) تعليل للوعد أي قوى قادر على اعزاز أوليائه وقهر أعدائه ذو النعمة ان يطيعه (حكيم)
 بنى أحكامه على أساس الحكمة الداعية الى ايصال الحقوق من النعمة والنعمة الى مستحقيها
 من أهل الطاعة وأهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة في مقابلة تصديقهم واقرارهم وللحسينين
 بال نار لانكارهم و**تعد** كذبيهم الانبياء وعبادتهم للدواب والاصنام (وعد الله المؤمنين
 والمؤمنات) أي وعدهم وعد اشامل لكل واحد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب الفضل
 كبقاوكما والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها (جنات) جمع جنة وهي
 الحديقة ذات النخل والشجر (تجري من تحتها) أي أشجارها وغرفها (الانهار) أنهار الماء
 والعسل والحمر واللبن (خالدين فيها) أي مقادرا خلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين
 فائز به هذه الجنات لا محالة (وما كن طيبة) أي وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل
 نسبة طيبها النشوس أو يطيب فيها العيش وفي الخبر انها قصور من اللؤلؤ والبرجد والياقوت
 الاحمر (في جنات عدن) هي ايها ماكن الجنات وأسماها عن النبي عليه السلام عدن دار
 الله لم ترها عين ولم تحط على قلب بشر لا يكتم اغتر ثلاث النيون والصديقون وانهم داء طوبى
 ان دخلها روى أن الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالقاعة للملك
 وجعل فيها الكتيب مقام تجلي الحق سبحانه وفيها مقام الويلية مقام المسطحي صلى الله عليه وسلم
 وغرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن وأطالها حتى علت فرووعها سور جنة عدن وزنت مظلة
 على سائر الجنات كلها وليس في أحكامها غير الاحلى والحلال لباس أهل الجنة وزينتهم زائدة
 في الحسن والبهاء لها اختصاص فضل الكون ما خلقته الله بيده وهي أجمع الحقائق الجنانية نعمة
 وأتمها بركة فانها أصل لجميع أشجار الجنة كما دم عليه السلام لما ظهر منه من البتين وما في الجنة
 نهر الا وهو يجري من أصل تلك الشجرة وهي شجيرة المقام وهي في دار النبي عليه السلام يقال
 عدن بالمكان اذا أقام به ومنه المعدن اسمة قمر الجواهر (ورضوان من الله) أي وشئ يسير من
 رضوانه تعالى (أكبر) وأعظم من الجنان ونعيمها لأنه مسدد أجمع السعادات ومنشأ تمام
 الكليات * محبة ان رام وعارفان آكام رادركام ويكاه جز رضاي حضرت الله مطلوبى نيت
 * يكي مى خواهد از تو جنت و حور * يكي خواهد كه از دوزخ شود دور * وليكن ما نخواستهم
 اين و آن جست * مراد ما همين خشنودى نيت * چو تو خشنود كشتى درد و عالم * همين
 متصود بس والله اعلم (قال الحافظ) صحبت حور و نخواستهم كه بود عين قصور * باخيال تو اكر با
 ذكرى بردازم * روى أنه تعالى يقول لاهل الجنة هل رضىتم فيقولون ما لنا الارضى وقد أعطيتنا
 ما لم نعط أحد من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون وأي شئ أفضل من ذلك
 فيقول أهل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم أبدا (ذلك) المذكور من النعيم والرضوان
 (هو القور العظيم) دون ما يعطيه الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانهم مع قطع النظر عن فوائدها
 وتغيرها وتنغصها وتكثرها ليست بالنسبة الى أدنى شئ من نعيم الآخرة الا بمثابة جناح
 البعوض قال عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة

ما قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب وأخراب منها قلب من يعمرها والآخر دار عمران وأعر
 منها قلب من يطلبها وقال أيضا في الدنيا جنة من دخلها لم يشتمق إلى الجنة قيل وما هي قال معرفة
 الله تعالى وهي الجنة المعنوية قال أبو يزيد البسطامي حلاوة المعرفة الإلهية خير من جنة
 الفردوس وأعلى علمين لو فتحوا إلى أبواب الجنان الثماني وأعطوني الدنيا والآخرة لم تعدل
 أنينا وقت السحر فعلى العاقل الاجتماع والتوجه إلى الحضرة العليا والاعراض عن الدنيا
 والنور بالمطلب الأعلى والمقصد الاسنى نسأل الله الدخول إلى حرم الوصول (يا أيها النبي) أعلم
 أن الله تعالى خاطب الأنبياء عليهم السلام بأسمائهم ثم التمر بصفة مثل يا آدم ويا نوح ويا موسى
 ويا عيسى وخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم باللقاب الشريفة مثل يا أيها النبي ويا أيها الرسول
 وذلك يدل على علق جنابه عليه السلام مع أن كثرة الألقاب والأسماء تدل على شرف المسمى
 أيضا قال أبو الليث في آخر سورة النور عند قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضا أي لا تدعوا الحمد إلى الله عليه وسلم باسمه ولكن وقرره وعظموه فقولوا يا رسول
 الله ويا نبي الله ويا أبا القاسم وفي الآية بيان توفير معلم الخيرة أمر الله تعالى بتوقيره وتعظيمه وفيه
 معرفة حق الاستناد وفيه معرفة حق أهل التنزيل اه أقول ولذا يطلق على أهل الإرشاد
 عند ذكرهم ألقابا تدل على تعظيمهم على أي لغة كانت لأنه اذا ورد النهي عن التصريح بأسماء
 الآباء الصورية لكونه سواء في مخاطبتك بتصريح اسماء الآباء المعنوية والمعنى يا أيها
 المبلغ عن الله والمخبر ويا صاحب علو المكنة والزلق لان لفظ النبي ينبئ عن الانباء والارتفاع
 (جاهد الكفار) أي المجاهرين منهم بالسيف والجهاد عبارة عن بذل الجهد في صرف المبطلين
 عن المنكر وارشادهم إلى الحق (والمنافقين) بالهجرة وإقامة الحدود فانهم كانوا كثيرى التعاطى
 للأسباب الموجبة للحدود ولا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شريعتنا تحكمكم بالظاهر وهم
 يظهرون الاسلام ويشكرون الكفر (واغلف عليهم) أي على الفريقين جميعا في ذلك واعنف
 بهم ولا ترفق * هت ترمى آفت جان سمور * وزدر شتى مبرد جان خار پشت * قال عطاء
 نسخت هذه الآية كل شيء من العنق والصفح لان لكل وقت حكما (وما وأهم جهنم) جملة
 مستأنفة لبيان أجل أمرهم اثريان عاجله (وبئس المصير) أي بئس الموضع موضعهم الذى
 يصرون اليه ويرجعون والفرق بين المرجع والمصير أن المصير يجب أن يخالف الحالة الأولى
 ولا كذلك المرجع وفي الحديث (أوصيك بتقوى الله فانها رأس أمرك) يعنى أصل الطاعة وهو
 الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل إلى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس
 شجرة التقوى في القلب تبذل أطراف الانسان إلى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب
 السيئات (وعليك بالجهاد فانه رهبانية أتقى) الرهبانية الحصال المنسوبة إلى الرهبان من
 التعبد في الصوامع والغيران وترك أكل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب فقد
 أفاد النبي عليه السلام ان الثواب الذى يحصل للامم الساقفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة
 المرجومة بالغزروان لم يترهبوا بل رب آكل ما يشتهيهم خير من صائم ثبت حب الدنيا فيه (قال
 السعدى) خورنده كه خیری بر آید زدست * به از صائم الدهر دنیا برست * قال الاوزاعى خمس
 كان عليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعامرة

المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وفي الحديث أفضل رجال أمتي الذين يجاهدون
 في سبيل الله وأفضل نساء أمتي اللاتي لا يخرجن من البيوت إلا امرأتهن منه وفي الحديث
 اتقوا أذى المجاهدين في سبيل الله فان الله تعالى يغضب لهم كما يغضب للرسول ويستجيب لهم
 كما يستجيب للرسول وفي الحديث اذا أخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله
 عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم دل هذا على أن ترك الجهاد والاعراض عنه
 والسكون الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا الثمار ذنبا مبيها * وفي الآية إشارة الى القاب
 الذي له نبأ من مقام الانبياء يأمره بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ
 يجاهدون مع نفوسهم أو نفوس مریدهم كما قال عليه السلام الشيخ في قومه كالنبي في أقمته
 (قال في المنثور) كنت يمغم بركة شيخني رفقه ييش * چون نبی باشد میان قوم خویش *
 فأمر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصدق لجهاد النفوس بمنعها عن شهواتها
 واستعمالها في عمل الشريرة على خلاف الطبيعة والنفوس بعضها كأنار لم يسلموا أي
 لم يتسلموا للمشايخ في تربيتها لجهادها بالدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها
 منافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام للمشايخ في الظاهر ولم يعرفوا باجماعه واعليه
 لجهادها بالزامها تاساة شدا للرياضات في التزكية على قانونها كمثلها أو امر الشيخ ونواحيه
 ولو يرى عليها الاياء والاستماع فلا يتبعها الا التمسك بالدين والعاطفة كما قال تعالى واغظ عليهم
 فالواجب أن يبالغ في مخالفتها ومواخذتها في أحكام الطارئة فان قامت الى أمر الله
 فهو المراد والاستوجبت لما خلقت له وما وأمر جهنم أي مرجعهم جهنم البعد ونارا القطعة
 وبئس المصير مرجعهم كذا في التأويلات التجميلية فعلى السائل أن يجاهد مع هواه أولا فان
 السلطان يلزم عليه أن يحارب البغاة الذين في حمايته ثم الذين وراءهم من الكفار نسأل الله
 تعالى أن يتقينا وينصرنا على الشوم الكافرين أي أما انوار (يخاندون بالله ما قالوا) روى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين
 المخلفين فيبعدهم من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلاس بن سويد منهم من أتى كأن ما يقول
 محمد حقا لا خواتنا الذي خلفناهم وهم ساداتنا وأشرافنا فنحن شر من الجير فقال عامر بن قيس
 الانصاري للجلاس أجل والله والله ان محمد الصادق وأنت شر من الجير فبالغ ذلك رسول الله
 فاستحضره فخلف بالله ما قال فرفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك وتبنيك تصديق الصادق
 وقه كذيب الكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أمين فنزل جبريل قبل
 أن يتفرقوا بهذه الآية وصيغة الجمع في قالوا مع أن القائل هو الجلاس للايذان بأن بقيتهم
 رضاهم بقوله صاروا بمنزلة القائل (واقعد قالوا كلمة الكفر) هي ما عكس آتينا (وكفروا بعد
 اسلامهم) أي وأظهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اظهاريهم الاسلام (وهو واجمال ينالوا)
 اللهم بالشيء في اللغة مقارنته دون الوقوع فيه أي قصدوا الى ما لم يصلوا الى ذلك من قتل الرسول
 وذلك ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه عليه السلام من تبوك على أن يقتلوا كوا
 في العقبة التي هي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا أخذ في العقبة دفعتنا عن رحلتنا الى الوادي
 فأخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش الى العقبة نادى منادى رسول الله ان رسول الله

يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بطن الوادي فانه أسهل لكم وأوسع
فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا
وتلثموا واسلكوا العقبة وأمر عليه السلام عمار بن ياسر رضي الله عنه أن يأخذ بزمام الناقة
يقودها وأمر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن يسوقها من خلفها فبينما هما كذلك إذ سمع
حذيفة بوقع أخفاف الأبل وبتعقعة السلاح فرجع اليهم ومعه حجج فجعل يضرب به وجوه
رواحلهم وقال اليكم اليكم يا أعداء الله أي تمعروا عن رسول الله وتكفوا فهربوا وفي رواية انه
عليه السلام خرج بهم فولوا مدبرين فعلموا أنه عليه السلام اطلع على مكرهم فاشتطوا من
العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فتسال عليه
السلام هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم مسلمين والليل مظلمة
فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حضير رضي الله عنه فقال يا رسول الله
ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان أسهل من سلوك العقبة فقال أتدري ما أراد
المنافقون وذكر له القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن أن يقتل الرجل
الذي هم به إذا فأن أحببت بين بأسمائهم والذي بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيت برؤسهم فقال
أني أكره أن يقول الناس إن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال
يا رسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال عليه السلام أليس يظهرون الشهادة ودعا عليهم رسول
الله فقال اللهم ارمهم بالدليله وحشي سراجه من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم
وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلك (وما تقدموا) قال في القاموس نتم
الامر كرهه أي وما كرهوا وما عابوا وما أنكروا شيئا من الاشياء (الآن أغناهم الله ورسوله من
فضلته) سبحانه وتعالى وذلك أنهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية
ما يكون من شدة العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنم فأتروا بالغنم أي استغنوا وكثرت
أموالهم وقتل للجلال من مولى فأمر رسول الله بديته اثني عشر ألف درهم فاستغنى (قال سعدى
جلبي) بجوز أن يكون زيادة الأنفين شتقا أي تكتر ما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكثرون بزيادة
عليها ويسمون شتقا انتهى وهذا الكلام من قبيل قولهم مالي عند ذنبي الا احساني اليك
أي ان كان ذنبي فهذا هوتممكم بهم وتوبخ وقيل الضمير في أغناهم للمؤمنين أي غاظهم
اغناؤهم للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام (فان يتوبوا) عما هم عليه من الكفر والنفاق (يك)
ذلك التوب (خير اللهم) في الدارين قبل لما اتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلاس
يا رسول الله لقد عرض الله على التوبة والله لقد قبلت وصدق عامر بن قيس قتاب جلاس
وحسنت توبته (وان يتولوا) أي استمروا على ما كانوا عليه من التولى والاعراض عن الدين
(يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا) بالقتل والاسر والنهب وغير ذلك من فنون العقوبات
(والآخرة) بالنار وغيرها من أفتان العقاب (ومالهم في الارض) مع سعتها وتباعد أقطارها
وكثرة أهلها المصححة لوجدان ما نفي بقوله تعالى (من ولي) دوستي كهدست كيرد (ولانصير)
ونه يارى كه عذاب ايشان بازدارد أي ينقذهم من العذاب بالشفاعة والمدافعة فالعاصي لا ينجو
من العذاب وان كان سلطانا ذامنة الا بالاستغفار من الذنوب واخلص التوحيد والتوجه

الى علام الغيوب (حكى) عن محمد بن جعفر أنه قال كنت مع الخليفة في زورق فتسال الخليفة
أنا واحد وربى واحد فقلت له اسكت يا أمير المؤمنين لو قلت ما قلت مرة أخرى لمتغرق جميعا قال
لم قلت لانك لست بواحد انما أنت اثنان الزهراء ع. الباطن الاثنان الاب والام في الاثنان الليل
والنهار بالاثنين الطعام والشراب مع الاثنان القدر والحجز والواحد هو الله الذى لا اله الا هو
وقال **ع** كيم لا صاحب الجنة بل الله سبحانه يدخلون بها الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله
والاستغفار من الذنوب والندم عليها وتحميد الله تعالى في الدنيا وان أول ما يقولون اذا دخلوا
الجنة الحمد لله الذى أذهب عن الحزن أى حزن القبر والكتاب والنيران ان ربنا العفور للذنوب
والمعصية شكور. اقليل العمل والطاعة وفي الحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله (قال المولى الجاهى) ذات آيينه خدك غمات * روى آيينه تواتره جرات * صيقلى
وارصيقلى ميزن * باشد آيينه ات شور وروشن * صيقلى أن كرنه آگاه * نيسبت جزا اله الا الله
* وفي قوله يحافظون بالله ما قالوا واقتدواوا تلكه الكثر وكثروا بعد اسلامهم اشارة الى أن بعض
المرئيين عند استيلاء النورس وغلبة هواها وظفر الشيطان بهم شأنهم أن ينكروا على
مشايخهم ويقولوا فى حقهم كلمة الكفر أى كلمة الانكار والاعتراض ويعرضوا عنهم يتلوهم
بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ على أحوال ضمائرهم وخال الارادة فى سرائرهم
يحلفون بالله انهم ما قالوا وما نكروا وهموا بانهم ينالوا معنى وهم بعضهم أن يثبت لنفسه مرتبة
الشيخوخة قبل أولائها ويظهر الدعوة الى نفسه وان لم ينالها وما تقموا الا أن اغناهم الله
ورسوله من فضله أى وما أنكروا على الشيخ وخرجوا من أمره الا كون الشيخ غنى بلبان فضل
الله عن حمة الولاية ليروا آثار الرشد على أنفسهم فلم يحتملوا الضيق حوصلة الهمة فزير لهم
السيطان سوء أعمالهم فاصعب عليهم بذلك وأعمى أبصارهم فان تبوءوا يرجعوا الى ولاية الشيخ
بطريق الاتباع يك خير لهم بأشخصا ومن غير الولاية وردّها فانهم امهلكة وتمسكوا بجبل
الارادة فانهم انجبية وان يقولوا اى يعرضوا عن ولاية الشيخ بعديهم الله عذابا أليما فى الدنيا
والآخرة بعد ردّ الولاية فان مرتد الطريقة أعظم ذنبا من مرتد الشريعة قال الجليل لو قبل
صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فان ما فاته أكثر مما ناله فأما عذابه فى الدنيا فباب
الصدق والرّد عن باب الطيب وارضاء الحجاب وذهو وتنوية الهوى وتبديل الاخلاص بالرياء
والحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه وأما عذابه فى الآخرة فباشتغال نيران الحسرة
والندامة على قلبه المعذب بنار القطيعة وهى نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة ومالههم
فى الارض من ولى ولا نصير يشير الى أن من ابتلى برّد ولاية شيخ كامل ولو امتسك الارض
بأشايخ وأرباب الولاية وهو يتسكك بتبديل ارادتهم غير أن شيخه رده لا يمكن لاحدهم اعاقته
واخراجه من ورطة الرّد الا ماشاء الله كما فى التأويلات النجمية (ومنهج) اى من المنافقين (من
عاهد الله) المعاهدة المعاقدة واليمين (لئن آتانا) أى الله تعالى (من فضله) ارفضل خودمالى
(لنصدقن) اى لنؤتى الزكاة وغيرها من الصدقات وأصله لننتصدقن ادغمت التاء فى الصاد
والمصدق معطى الصدقة وسميت صدقة لدلالة على صدق العبد فى العبودية (ولنكونن من
الصالحين) قال ابن عباس رضى الله عنه يريد الحج نزلت فى نعلية بن حاطب الانصارى كان

ملازما مسجد رسول الله لا يلا وتم ارا وكان يلقب لذلك حجامه المسجد وكانت جهته مركبة البعير
 من كثرة السجود على الارض والحجارة المحيطة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كلما فرغ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم من الفجر بالجماعة من غير ايبث واشتغال بالدعاء فقال له عليه السلام
 يوما مالك صرت تعمل عمل المنافقين بتججيل الخروج فقال يا رسول الله اني في غاية التقرب بحيث لي
 ولا امر آتى ثوب واحد وهو الذي علي وأنا صلى في فيه وهي عريانة في البيت ثم أعود اليها فأنزعه
 وهي تلبسه فتصلي فيه فادع الله أن يرزقني ما لا فقال عليه السلام ويحك يا نعلبة وهي كلمة عذاب
 وقيل كلمة شفقة قليل تؤدى شكره خيرا من كثير لا تطيقه فراجعته فقال عليه السلام أما ترى
 أن تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهباً وفضة اسارت
 وأشار الى علم الكيمياء ولكن أعرف أن الدنيا حظ من لاحظ له وجه يغتر من لا عقل له فراجعته
 وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله أن يرزقني ما لا لأؤدين كل ذي حق حقه
 فقال عليه السلام اللهم ارزق نعلبة ما لا ثلاث مرات فاتخذت ثمانين كمانا وادود حتى ضاقت
 بهم الأزقة المدينة فنزل واديا حتى فاتته الجماعة لا يصلي بالجماعة الا الظهر والعصر ثم كثرت
 فتبني مكانا بعيدا حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله فقيل كثر ماله حتى
 لا يسعه وادأى وادرا حد بل يسعه أودية وصحارى فخرج بعيدا فقال عليه السلام يا ويح نعلبة
 فلما نزل قوله تعالى خذ من أموالهم صدقة استعمل النبي عليه السلام رجلا من على الصدقات
 رجلا من الانصار ورجلا من بني سليم وكتب لهما الصدقة واستأناها وأمرهما أن يأخذاها من
 الناس فاستقبلاهما الناس بصدقاتهم ومزأ بشعبلة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيه الفرائض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاخت الجزية وقال ارجعا حتى أرى
 رأيي وذلك قوله تعالى (قلما آتاهم) الله تعالى المال (من فضله) وكرمه (بجلاويه) أى ممنعوا
 حق الله منه (وتولوا) أى أعرضوا عن طاعة الله والعهد معه (وهم معرضون) وهم قوم عادتهم
 الاعراض فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل أن يكما ما يا ويح نعلبة مرتين فنزلت فركب عمر
 رضى الله عنه را حلة ومضى الى نعلبة وقال ويحك يا نعلبة هلكت قد أنزل الله فيك كذا وكذا
 فجاء نعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعى أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه
 لانه تاب عن النفاق بل للعوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين فقال عليه السلام هذا
 أى عدم قبول صدقتك عملك أى جزاء عملك أراد قوله هذه جزية أمرتك فلم تطعنى فقبح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فجاء به الى أبي بكر رضى الله عنه فلم يقبلها ثم جاء به الى عمر رضى الله عنه
 في خلافته فلم يقبلها وعملك في خلافة عثمان رضى الله عنه قال الحدادى لم يقبل منه عثمان
 صدقته انتهى (فاعقبهم) أى جعل الله عاقبة فعلهم ذلك فالعنى على تقدير المناف أى أعقب
 فعلهم (نفاقا) راسخا (في قلوبهم) وسوء اعتقاد يقال أعقبه الله خيرا أى صير عاقبة أمره ذلك
 خيرا ويقال أكت سمكة وأعقبتهنى سمما أى صيرت تلك الاكلة أو السمكة عاقبة أمرى سمما
 (الى يوم يلقونه) أى الى يوم موتهم الذى يلقون الله عنه دله على تأييد نفاقهم وان الخجل
 ومنع حق الله تعالى مما أعطاه اياه يؤدى الى أن يموت وهو منافق ولا يثبت له حكم الاسلام أبدا
 فعوذ بالله كما ليس تركه أمر واحد دافطرده عن بابه وضرب وجهه بعبادته ثمانين الف سنة

واعنه الى يوم الدين وأعدله عذابا أليما أبدا لا يبدن (قال الحافظ) زاهدان مشوا زبازى
غيرت زهماره كه ره از صومعه تاديرمغان اين همه نيبست (بما أخلقوا الله ما وعدوه) بسبب
اخلافهم ما وعدوه من التصدق والصلاح (وبما كانوا يكذبون) أى الكذب ونهم مستترين على
الكذب فى جميع المقالات التى من جعلتم أوعدهم المذكور (ألم يعلموا) أى من عاهدوا الله
والاستغفهام للتقرير أى قد علموا (أن الله يعلم سرهم) أى ما أسروا فى أنفسهم من العزم على
الاخلاف ولم يتكلموا به سرا ولا جهرا (وتنجواهم) وما يتناجون به فيما بينهم من تسمية الزكاة
جزية وغير ذلك مما لا يخبر فيه والتناجى بايكديكر راز كردن يقال تنجوا نجوى وناجوا مناجاة سارة
والنجوى السر كالتجوى (وأن الله علام الغيوب) فلا يخفى عليه شئ من الاشياء فكيف يجترئون
على ما هم عليه من النفاق والعزم على الاخلاف • مكن انديشة عصيان جو ميدانى كه ميداند
• مبین در روى اين و آن جو ميدانى كه مى بيند • وفى الآيات اشارات * منها أن من نذر نذرا
فيه قرية فنجوا أن يقول ان رزقنى الله ألف درهم فعلى أن تصدق بخمس مائة لزمه الوفاء به ومن
نذر ما ليس بقرية أو موصية كتوله نذرت أن أدخل الدار أو قال لله على أن أقتل فلانا اليوم
فمات يلزمه الكفارة وهى عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فالواجب واحد من
هذه الثلاثة والعبد مخير فيه فان عجز عن أحد هذه الاشياء الثلاثة صام ثلاثة أيام متتابعات
وان عاق النذر بشرط يريد وجوده فنجوا أن يقول ان قدم فلان أو ان قدمت من سفري
أو ان شفى الله مريضى أو قضى دينى لله على صيام أو صدقة أو ان ملكت عبدا أو هذا العبد
فعلى أن أعتمه يلزمه الوفاء بما نذر لانه نذر بيمينته و ليس فيه معنى اليمين وان عاقته بشرط لا يريد
وجوده كتوله ان كتبت فلانا أو دخلت الدار فعلى صوم سنة يجزئه كفارة يمين والمذور اذا كان
له أصل فى الفروض أى واجب من جنسه لم يذركا الصوم والصلوة والصدقة والاعتكاف
وما لأصل له فى الفروض فلا يلزم الناذر كعبادة المريض وتشبيح الخنازة ودخول المسجد
وبناء التنطرة والرباط والسقاية وقراءة القرآن وشجوها والاصل فيه أن يجاب العبد بدمعته
باجاب الله تعالى تحميلا للمصلحة المعاملة بالنذر والنذر العبر المعلق لا يختص بزمان ومكان
ودرهم وقيمة بخلاف المعاق فلو قال الناذر على أن تصدق فى هذا اليوم بهذا الدرهم على هذا
التقدير فتصدق غدا بدينارهم آخر على غيره اجزاه عندنا ولا يجزئه عند زفر واعلم أن المساجد الثلاثة
المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى الكوفة النبوية الانبياء عليهم السلام لها فضيلة
تامة واهذا قال النقةها لو نذرت أن يصلى فى أحد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من
نذر أن يصلى فى أحدها له أن يصلى فى الآخر * ومنها ان النفاق عبارة عن الكذب وخلف
الوعد والخيانة الى ما اتفق كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله تعالى
خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والنفاق وفى الحديث
ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد أخلف
واذا اتفق خان يعنى من يحدث عالما بان كذب وتعهدها عازما على عدم الوفاء وينتظر الامانة
للخيانة واعل هذا يكون فى حق من اعتمده هذه الخصال لافى حق من نذرت منه كما هو مذهب
الجبارى وبعض العلماء ومذهب الجمهور على أن هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه

لهم فاطلاق اسم المنافق عليه على سبيل التجوز تغليظا كما أن الله تعالى قال ومن كفر مكان ومن
 ليحج الكمال فجهه قال صاحب التحفة ليس الغرض أن آية المنافق محصورة في الثلاث بل من
 أبطن خلاف ما أظهر فهو من المنافقين وأعلم أن المنافقين صنفان صنف معتلوا والاسلام
 ومسروه في بدء الامر وذلك لغلبة صفات النفاق وقوتها في النفس وصنف معتلوا والاسلام
 ومسروه في بدء الامر الى أن استعملوا هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل
 كما كان بالقوة وذلك لضعفها في النفس فيعقبهم النفاق الى الابد بالشكوك الواقعة في قلوبهم
 وهم عن هذا النوع من النفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويرعون انهم مسلمون قال عمر
 ابن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بمناقبها وجمتها بالحجاج فضلناهم يقول الفقير سماحه الله القدير
 هذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت ولو أنه رأى وزراء آل عثمان وكلاءهم في هذا الزمان
 لو جدهم أرحم من كل منافق لانه يبلغ نفاقهم الى حيث أخذوا الرشوة من الكفار ليسا محوهم في
 مقاتلتهم ومخاربتهم خذلهم الله ودمرهم ومنها ذم الجذل والحرص على الدنيا وفي الحديث ثلاثة
 لا يحبهم الله ورسوله وهم في لعنة الله والملائكة والناس أجمعين الجليل والمكبر والاكول وفي
 الحديث ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقاً وقتنا التي فرضت لنا عليهم
 فيقول الله تعالى بعزتي وجلالي لا بعدنهم ولا قرينكم (قول المحافظ) كنج قارون كه فر وميره داز
 قهره نوز * خوانده باشي كه هم از غيرت درویشانت * وفي الحديث ما جبل ولي الله
 الاعلى السخاء وأجود الاجواد هو الله تعالى ألا ترى أنه كيف خلع الوجود على عامة
 الكائنات مجانا وأنعم عليهم أنواع النعم الظاهرة والباطنة أي حيث منع الخلق عن المهالك
 كاشهوات لا يخلل شوقا الى اللذات الباقية (الذين) رفع على الذم أي المنافقون هم الذين
 (يلزون) قال في القاموس اللامز العيب والاشارة بالعين وضوها أي يعيبون ويفتانون
 (المطوعين) أي المنطوعين المتسلبين (من المؤمنين) حال من المطوعين (في الصدقات)
 متعلق بيلزون (روى) أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم حين أراد الخروج
 الى غزوة تبوك بحث الناس على الانفاق والاعانة في تجهيز العسكر فكان أول من جاء بالصدقة
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بجميع ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول الله هل
 أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله
 فقال له عليه السلام هل أبقيت لاهلك شيئا قال النصف الثاني فقال ما بينك وبين كلامي كما ومنه
 يعرف فضل أبي بكر على عمر رضي الله عنه وأنفق عثمان بن عفان رضي الله عنه نفقة عظيمة
 لم ينفق أحدا مثلها فانه جهز عشرة آلاف أنفق عليها عشرة آلاف دينار وصب في حجر النبي
 عليه السلام ألف دينار وأعطى ثمانمائة بعير بأحلاسها وأقتابها وخمسين فرسا وعند ذلك قال
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وفي الحديث سألت ربي أن لا يدخل
 النار من صاهرته أو صاهرني وقد كان عليه السلام زوجه بنته رقية من عثمان فماتت بعدما خرج
 رسول الله الى بدر فلما رجع من بدر زوجته أم كلثوم ولذا سمي عثمان بندي النورين ولما ماتت
 أم كلثوم قال عليه السلام لو كان عندي ثالثة لزوجتكم كما وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي
 الله عنه بأربعة آلاف درهم فقال عليه السلام بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت فبارك

الله له حتى بلغ ماله حين مات أن صولحت إحدى نسائه الأربع عن ربيع عنها على ثمانين ألف
 درهم وينف فكان ثمن ماله أكثر من ثلثمائة ألف وعشرين ألفاً وفي رواية بجاه أربعين أوقية
 من ذهب ومن ثمة قبيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا خزائنين من خزائن الله
 في الأرض بنفقان في طاعة الله تعالى وجاه العباس عمال كثير وكذا طلحة رآه تصدق عاصم
 ابن عدي بمائة وسق من تمر والوق ستون صاعاً بصاع النبي عليه السلام وهو أربعة أمداد
 وكل مدرطل وثلاث رطل بالبغدادى عند أبي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهماً
 وعند أبي حنيفة كل مدرطلان وبعثت النساء بكل ما يقدرن عليه من حلين وجاه أبو عقيل
 الأنصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت ابنتي كلها أجر بالجرير على صاعين أما أحدهما
 فأمسكته لعيالي وأما الآخر فأقرضته ربي فأمره رسول الله أن ينزه في الصدقات فطعن فيهم
 المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرياء وجمعة ران أباع عقيل جاءه يذكر نفسه
 ويعطى من الصدقة بأكثر مما جاء به وإن الله لغني عن صاع أبي عقيل فأنزله الله هذه الآية
 (والذين لا يجحدون إلا جهدهم) عطف على المطوعين أي ويلزون الذين لا يجحدون إلا طاقتهم
 من الصدقة قال الحدادي عابوا المكثري بالرياء والمقل بالانقلاب يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد
 بالضم الطاقة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة (فيسخرون منهم) عطف على يلزون أي
 يستهزئون بهم والمراد بهم الفريق الأخير كما في عقيل (سخر الله منهم) أي جازعهم على سخريتهم
 فيكون نسبة جزاء السخرية سخريته من قبيل المشاكلة لوقوعه في سخريته قوله فيسخرون منهم
 (وهم) أي ثابت لهم (عذاب أليم) على كفرهم ونفاقهم * أن كعدان نفاق اندردل *
 خاربادش خليفه اندر حاق * هر كه سازد نفاق پيشه خویش * خوار كردد بنزد خالق و خاق *
 قال الحدادي وما نزلت هذه الآية أتى المنافقون إلى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفرنا
 فكان عليه السلام يستغفر أقوم منهم على ظاهر الإسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان إذا مات
 أحد منهم يسألون رسول الله الدعاء والاستغفار لبيتهم فكان يستغفر لهم على أنهم مسلمون
 فأعلم الله أنهم منافقون واخبر أن استغفاره لا ينفعهم فذلك قوله تعالى (استغفر لهم أولاً
 ثم استغفر لهم) خرج الكلام مخرج الأمر ومعناه الشرط أي ان شئت استغفرت لهم وان شئت
 لا تستغفر فالأمران متساويان في عدم النفع الذي هو المغفرة والرحمة (ان تستغفر لهم سبعين
 مرة) قوله مرة انتصب على المصدر أي سبعين استغفارة أو على الظرف أي سبعين وقتاً وتخصيص
 السبعين بالذكر لثابت كيد في المغفرة لأن الشيء إذا بولغ في وصفه أكد بالسبع والسبعين وهذا
 كما يقول القائل لو سألتني حاجتك سبعين مرة لم أقضها لا يريد أنه إذا زاد على السبعين قضى
 حاجته فالمراد التكثير لا التحديد (فان يغفر الله لهم ذلك) أي امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة
 في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد بشفقنا ربك بل (بأنهم) أي بسبب أنهم (كفروا بالله ورسوله)
 أي كفروا متجاوزين الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق في قوله تعالى (والله لا يهدي القوم
 الفاسقين) فان الفسق في كل شيء عبارة عن التمرد والتجاوز عن حدوده أي لا يهديهم هداية
 موصلة إلى المقصد البتة لخالفه ذلك للحكمة التي عليها يدور فلك التكوين والتشريع وأما
 الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل إليه فهي متعققة لا محالة ولكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها

فوقعوا فيها وقعوا وفيه اشارة الى أن استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه
 لا ينفعه فاليأس من المغفرة وعدم قبول استغفاره ليس ليجل من الله ولا لتصور في النبي عليه
 الصلاة والسلام بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها كما قال المولى جلال الدين
 في شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل النقص
 في المحال حيث لا يصلح لتعاقب القدرة انتهى ومنه يعرف معنى قول العرفي الشيرازي * ذات
 تو قادرست بايجاد هر محال * الابا فریدن چون تو بیکانه * وفي عبارته سوء أدب كما لا يخفى
 واعلم أن من كثرهم وفسدتهم بخریتهم في أمر الصدقات ولو كان لهم إيمان واصلاح لبالغوا
 في الاتفاق وجدوا في البذل كالمخلصين وفي التأويلات النجمية قلب المؤمن منور بالايمان
 وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية
 فيسطع من الروح نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرجائية الداعية الى
 الله تعالى بأعمال موجبة للقربة من الفرائض والنوافل فتارة تكون الاعمال بدنية كالصوم
 والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالزكاة والصدقة فيتطوع بالصدقة فضلا عن
 الزكاة وفي الحديث ان النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطيبها وقلب
 المنافق مظلم بظلمات صفات النفس لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها
 يتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان لان قريته الشيطان فيتأثير الخذلان ومقارنة
 الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع
 الاوامر واجتناب النواهي بالصدق وتنبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية وبذلك يمنع
 عن أداء الفرائض فضلا عن النوافل والتطوعات ويهزأ بمن يشهد ذلك وروى أن داود عليه
 السلام سأل ربه أن يريه الميزان فأراه اياه في المنام فلما رأى عظمته غشى عليه فلما أفاق قال
 الهى من الذى يقدر أن يلائمك من الحسنات فقال يا داود انى اذارضيت عن عبدى
 املؤها بقرة وروى أن الحسن مرتبه نحاس ومعه جارية جميلة فقال للنحاس أترضى في ثمنها
 بدرهم أو درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الحور العين بالنحاس والفلسين (قال
 السعدى) بدنيا توانى كه عقبى خرى * بخرجان من ورنه حسرت خورى * واعلم أن النوافل
 مقبولة بعد أداء الفرائض والافهى من علامات أهل الهوى (فرح المخلفون) المخلف ما يتركه
 الانسان خلفه والمخلف الذى تأخر بنفسه والمراد المنافقون الذين خلفهم النبي عليه السلام
 بالمدينة حين الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند استئذانهم (بعدهم) مصدر
 ميمي بمعنى القعود متعلق بفرح أى بقعودهم وخلفهم عن الغزو (خلاف رسول الله) ظرف
 لام صدرأى خلفه وبعده ووجه حيث خرج ولم يخرجوا فانخلاف بمعنى خلف كما في قوله تعالى
 واذا لا يلبثون خلافا الا قليلا يقال أقام زيد خلافا القوم أى تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن
 أو لم يظعن ويجوز أن يكون بمعنى المخالفة فيكون اتصابه على العلة لفرح أى فرحوا لاجل
 مخالفتهم اياه عليه السلام بأن مضى هو للجهاد وتخلفوا عنه (وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم
 وأنفسهم في سبيل الله) اشارة للدعة والخلف أى الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما في
 قلوبهم من الكفر والتناقى وفي ذكر الكراهة بعد الفرح الدال عليها تعريض بالمؤمنين الذين

بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وآثر واتخصم ليل رضاه تعالى وفي قوله كرهوا مقابله
معنوية مع فرح لأن الفرح من ثمرات المحبة (وقالوا) أي قال بعضهم لبعض تبتينا لهم على
التخلف والتمرد وتواصيا فيما بينهم بالشر والفساد أو قالوا له مؤمنين تشبيطا لهم عن الجهاد ونهيا
لهم عن المعروف فقد جعلوا ثلاث خصال من خصال الكفر والضلال الفرح بالله هو دواكرامة
الجهاد ونهي الغير عن ذلك (لا تنفروا) أي لا تخرجوا (في الحز) فإنه لا استطاع شدته وكانوا
دعوا إلى غزوة تبوك في وقت نضج الربط وهو أشد ما يكون من الحز وقول عروة بن الزبير أن
خروجه عليه السلام تبوك كان في زمن الحز لا ينافي وجود الحز في ذلك الزمن لأن أوائل
الحز يف وهو الميزان يكون فيه الحز وكان من تخلف عن مسيرته صلى الله عليه وسلم أبو خبيثة
ولما سار عليه السلام أياما دخل أبو خبيثة على أهله في يوم حار فوجد أمرا تين له في عريشتين لهما
في حائط قدر شت كل منهما عريشة أو بردت فيها ماء وهبات طعاما فلما دخل نظر إلى امرأته
وما صنعتا فقال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحز وأبو خبيثة في ظل وماء بارد
وطعام مهيا وامرأة حسنة ما عانا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريشة واحدة منك كما حتى
ألقى برؤس الله فهما إلى زاد الله لنا ثم قدم له فحة فارتجها وأخذ ينفه ورشه ثم خرج في طلب
رسول الله حتى أدركه (قال الحافظ) ملول ازهره رمان بودن طريق کاروانی نیست * بکش
دشوارى منزل یاد عهد آسانی (وقال) مقام عيش ميسر نيش ودي رنج * بلی حکم بلاستہ اند
حکم ألت (وقال) من ازديار حبيم نه ازديار غريب * مهيننا عزيزان خود در سان بازم
(قل) رذا عليهم وتجهيلا (نارجهنم أشد حزا) من هذا الحز وقد آثر عواهب هذه المخالفة فلكم
لا تحذرونها (لو كانوا يشعرون) أي يعاون أنها كذلك لما خالفوا وفي الحديث إن ناركم هذه
جزء من سبعين جزء من أجزاء نار جهنم وبيان أنه لو جمع مطب الدنيا فأوقدكاه حتى صار نارا
لكان الجزء الواحد من أجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزء أشد من حزن نار الدنيا وفي الخبر
لما أهبط آدم عليه السلام من جبرائيل إلى ماله وأخذ منه جرة لا آدم فلبت ناولها أحرقت
كفه فتان ما هدمها جبرائيل قال جرة من جهنم غسلت سبعين مرة ثم آتتها إليك فأتق عليها
المطب واخبروكي ثم بكى آدم وقال كيف تقوى أولادي على حرضا فقال له جبرائيل ليس لها
على أولادك المطيعين من سبيل كما ورد في الحديث تقول جهنم لأم مؤمن جزيا مؤمن فتدأ طفا
نورك لهبي ومن كان مع الله لا يحرقه شيء ألا ترى إلى حال النبي عليه السلام ليلة المعراج كيف
تجاوز عن كرة الأثير ولم يحترق منه شعر وكانت النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام
(فلا يفتكوا) ضم كوا (قبلا) في الدنيا وهو إشارة إلى مدة العمر وعمر الدنيا ليسل فكيف عمر من
في الدنيا فإنه أقل من القابل (وليبكوا) بكاه (كثيرا) في الآخرة في النار (جزاء) منه هول له
للتعل الثاني أي ايبكوا اجراء (بما كانوا يكسبون) من فنون المعاصي وهذا لفظ أمر ومعناه
خبر أي يفتكوا يكون قلبا ويكون دائما وإنما أخرج في صورة الأمر للدلالة على تحتم وقوع الخبر به
فإن أمر الأمر المطاع مما لا يكاد يتخلف عند الأمر به (يروي) أن أهل النفاق يكون في النار
عمر الدنيا لا يرقاهم دم مع ولا يكملون بنوم وفي الحديث يرسل الله البكاء على أهل النار فيكون
حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى ترى وجوههم كهينة الأخدود ويجوز أن يكون الضحك

كناية عن الفرح والبكاء عن الغم وأن تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن الدوام يعني
 فردا ايشانراغني باشدي فرح وانده هي بي سرور فيكون وقت الضحك والبكاء في الآخرة
 ويجوز أن يكون وقتهم في الدنيا أي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث
 ينبغي أن يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من أجل ذلك كنه برانحو قوله عليه السلام لا تمته
 لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا وضحكتم قليلا قال ابن عمر رضى الله عنهما خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال أكرموا ذكر
 هاذم الذات قلنا وما هاذم الذات قال الموت (قال الصائب) برغفات مياه دلان خنده ميزند *
 غافل مشور خنده دندان غماي صبح * ومتر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل
 مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى إلى الجنة تصير أم إلى النار فقال لا فقال فقيم هذا
 الضحك فاروى لنتي بعد ذلك يضحك قيل لما فارق موسى الخضر عليه السلام قال اياك
 واللجاجة ولا تكن مشاء الحاجة ولا ضحاك من غير عجب كان وابك على خطيئتك يا ابن عمران
 قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنته تعجب من بكائه قال بلى قال فأنى يضحك
 في الدنيا ولا يدري الام يصير هو وأعجب منه وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد
 ابنه يحيى عليه السلام فوجده من طبعه على قبر يبكي فقال يا بني ما هذا البكاء قال أخبرني أمي
 أن جبريل أخبرك أن بين الجنة والنار سفارة ذات لهب لا يطفى حرها الا الدمع فقال زكريا ابك
 يا بني ابك وعن كعب الأحبار أنه قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه لمكافئ صبح كبده
 يجناحه فاذا فعل ذلك بكى وعن أنس قال ثلاثة أعين لا تمس النار عين فقئت في سبيل الله وعين
 باتت تحرس في سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفي الحديث لأن ادمع دمعته من خشية الله
 أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار وفي التوراة يا ابن آدم اذا دمعت عينك فلا تسمع الدموع
 يشوبك ولكن امسها ابكناك فانهم ارحمة قال العلماء البكاء على عشرة أنواع بكاء فرح وبكاء
 حزن وبكاء رحمة وبكاء خوف مما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة لانها تبكي لشجوها ووجاه
 تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعئا غيرا عليها اجل باب من لعنة ودرع من حرب وضعت
 يدها على رأسها تقول واريلاه وتنبع كما ينبع الكلب وبكاء وافقة بأن يرى جماعة يبكون فيبكي
 مع عدم علمه بالسبب وبكاء الحسرة والشرق وبكاء الجزع من حصول ألم لا يحتمله وبكاء الخور
 والضعف وبكاء النفاق وهو أن تدمع العين والقلب فاس وأما التباكي فهو تكلف البكاء وهو
 نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستحلاب رقة القلب والثاني ما يكون لاجل الرياء
 والسمعة كما في انسان العيون والحاصل أن طالب الآخرة ينبغي له تقايل الضحك وتكثير
 البكاء ولا يغفل عن الموت واقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفنه عند الاقصار (قال الحافظ) ديدان
 قوهه كبك خرامان حافظ * كه زسر بنجة شاهين قضا غافل بود (فان رجعت الله) من الرجوع
 المتعمد دون الرجوع اللازم يقول رجوع رجوعا أي انصرف ورجع الشيء عن الشيء أي
 صرفه وردده كما رجعه والمعنى فان ردك الله من غزوة تبوك (الطائفة منهم) الطائفة من الشيء
 القطعة منه وضميرهم إلى المنافقين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطلقا منافقا كان
 أو محصا فان تخلف بعضهم انما كان لعذر عاتق مع الاسلام أو إلى من بقي من المنافقين لان منهم

من مات منهم من غاب عن البلد ونهم من تاب ونهم من لم يسب - ثم أذن وعن قتادة أنهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل (فأستأذونك للخروج) معك إلى غزوة أخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك (وقيل إن تجرؤا معي أبدا) أي لا تأذن لهم بحال وهو اخبار في معنى النهي للمصالحة وكذا قوله (وان قاتلوا معي عدوا) من الأعداء (انكم) تعليل لما سلف أي لانكم (رضيتم بالتمهود) أي عن الغزو وفرحتم بذلك (أول مرة) هي الخرجة إلى غزوة تبوك وتذ كبر اسم التفضيل المضاف إلى المؤنث هو الاكثر الدائم على الاستسنة فانك لا تكاد تسمع قائلا يقول هي كبرى امرأة أو أولى مرة (فأقعدوا) من بعد (مع الخالفين) أي المتخالفين الذين دينهم - ثم التعود والتخاف دائما لعدم لياقتهم للجهاد كائنا ما والصبيان في الخالفين تغليب الذكور على الاناث فان قيل كانت أعمال المنافقين من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن مقبولة عند الله تعالى فكان النبي عليه السلام يقول نحن نحمدكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكمة في أن الله تعالى أمر النبي عليه السلام بأن لا يقبل من المتخلفين أعمالهم من الخروج معه والتمثال مع العدو وغاير ذلك فلما اتت الحكمة في ذلك والله أعلم أن المنافقين لما كانوا يظهرون الاسلام والالتزام بأوامر النبي عليه السلام مع ما كانوا يفترون من الكفر والذناق كانت أعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسرايرهم موكولة إلى الله تعالى طمعا في نابتهم ورجوعهم من الذناق إلى الوفاق فلما أظهر ما أضمر وارتدت اليهم أعمالهم فكان الحكم بالظاهر أيضا فافهم قال العلماء أخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة ومحاسنهم من دفتر الجاهدين وأبعد عنهم من محفل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لم عقوبة لهم على تخلفهم لما فيه من الاذعان واظهروا نفاقهم ببيان أنهم لم يسوا ممن يتقوى به الدين ويعز الاسلام كالمؤمنين اخلص نسأل الله تعالى صحة الدين وصحة أهل الدين إلى يوم الدين روى أن زيد بن حارثة كان قد سجد اشترى لها بسوق عكاظ فوهبه لرسول الله فجاءه أبو بكر يدشرا منه فقال عليه السلام ان رضى بذلك فعلت فاستل زيد فقال ذل رغبة مع صحبة أحب انطلق إلى الحق أحب إلى من الحزبية مع مقارفته فقال عليه السلام اذا اختارنا اخترناه فأعتقه وزوجه أم أيمن وبه - دهان يفت بحش (قال الحافظ) كدائي درجانات بساطنت مفروش • كسى زساية ابن درياقناب رود • والمنافقون لما لم يكن لهم استعداد لهذه الصعبة الشريفة فارقوه عليه السلام في السفر والحضر لان كل امرئ يصعب إلى من يجانس وقدم فاس إلى مكة وقالوا قدمنا إلى بلدكم فمعرفةنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيرا وبناجياركم وشرارنا بشراركم فألف كل شكله قيل

واذا الرجال تولوا بوسيلة • فوسيلتي حبي لآل محمد

(قال السكاكيني) جهاد كار مردان مرد مبارزان میدان نبردست ازهرتراد مني اين كار نيابد ونامردني دردمبارزت معركة مجاهدت را نشايد • يابروهم چون زنان زكي وبويي پيش كبر • باجو مردان اندر آي وكوي در ميدان فكن (قال السعدي) ندهد هوشمند روشن راى • بفر وما به كارهاي خطير • بوريابا ف اكرجه بافندست • نبرندش بكارگاه حير • ومن بلاغات الزمخشري لا تصلح الامور الا بأولى الابواب والارحاء لا تدور الا على الاقطاب جمع قطب وهو وتد

الرحا (ولا اتصل) يا محمد (على أحد منهم) أي من المنافقين وهو صفة لأحد (مات) صفة أخرى
 ويجوز أن يكون منهم -م حال من الضعيف في مات كذا في تفسير أبي البقاء (أي) ظرف للنهي أي
 لاتدع ولا تستغفروا لهم أبدا وهو الاظهر وقيل منصوب بمات على أن يكون المعنى لاتصل على أحد
 منهم ميت مات أبدا بأن مات على الكفر فإن من مات على الكفر ميت أبدا وإن أحياءه لا تعذيب
 دون التمتع فكأنه لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له يوما اني مسر اليك سرا فلا تذكره اني نهيته أن أصلي على فلان وفلان وعد جماعة من
 المنافقين ولما توفي رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته اذا مات الرجل ممن
 يظن أنه من أوثان أخذ بيد حذيفة فناداه الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر
 وان اتزعج يده من يده ترك الصلاة عليه (ولا تقم على قبره) أي ولا تقف عند قبره للدفن أو للزيارة
 والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعا له (انتم كفروا بالله ورسوله)
 تعاميل للنهي على أن الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يكون لاستصلاحه وذلك مستحيل
 في حقهم لانهم استمروا على الكفر بالله ورسوله مدة حياتهم (قال الحافظ) باب زمزم وكوثر
 سفيد تروان كرد كليم بخت كسي را كه باهتد سياه (وقال السعدي) توان بالك كردن زرتك آينه
 وليكن نياب زسنتك آينه (وما تروا وهم فاسقون) أي متمردون في الكفر خارجون عن حدوده
 روى عن ابن عباس أن رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول دعا رسول الله عليه السلام في
 مرضه فلما دخل عليه سأله أن يستغفر له ويصلي عليه اذا مات ويقوم على قبره ثم انه أرسل اليه
 عليه السلام يطلب منه قميصه ليكفن فيه فأرسل اليه القميص النوقاني فردته فطلب الذي يلي
 جلده فقال عمور رضى الله عنه تعطى لي ذلك للرجس النجس فقال عليه السلام ان قميصي لا يغني
 عنك من الله شيئا وأرجو من الله تعالى أن يدخل به ألف في الاسلام وذلك أن المنافقين كانوا
 لا يشارقون ابن أبي فلان أو يظاب منه عليه السلام قميصه يبرئ به ويرجوا أن ينقعه القميص
 في دفع عذاب الله وجلب رحمته وفضله أسلم ألف من الخزيج وانما قال عليه السلام ان قميصي
 لا يغني اهدم الاساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل ويدل عليه قوله عليه
 السلام ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحى بجوار
 السوء وما يروى الاوس المقدسة لا تتدس أحدا انما يتدس المرء عمله وقد ثبت أن عبد الله
 ابن أنيس رضى الله عنه لما قتل سقيان بن خالد الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا
 كانت بيده وقال تحضر به - ذك في الجنة أي توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته
 الوفاة أوصى أهله أن يجعلوها بين جلده وكتفنه ففعلوا وثبت أنه عليه السلام حلق رأسه
 الشريف مع - عمر بن عبد الله فأعطر نصف شعر رأسه لابي طلحة وفتق النصف الاخر بين
 الاصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بهما وينصرون ماداموا حاميا بينهما ولذا قال
 في الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله أو عصاه أو سوطه على قبر عاص انما ذلك العاصي
 يبركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاكه وان
 لم يشعروا به ومن هذا القبيل ما زمزم والكفن المبلول به وبطائه أستار الكعبة والتكفن بها
 وكآبة القرآن على القراطيس والوضع في أيدي الموقته انتهى أقول ان قلت قد ثبت أن في خزنة

السلطين خصوصا في خزانه آل عثمان شيئا مما يتبرك به من خرقة النبي عليه السلام وغيرها
 ورأيانهم قد لا ينصرون ومعهم شيء من لوائه عليه السلام ويصيب بلذتهم آفات كثيرة قلت
 ذلك لاهتسكهم الحرمه الأترى أن مكة والمدينه كان لا يدخلهما ما طاعون فلما عتلك السكان
 حرمتهما دخاهما والله العتور فلما مات ابن أبي انطلق إليه وكان مؤمنا صالحا إلى النبي عليه
 السلام ودعا إلى جنازة أبيه فقال له عليه السلام ما اسمك قال الحباب بن عبد الله فقال عليه
 السلام أنت عبد الله بن عبد الله ابن الحباب هو الشيطان أي اسمه كما في التاموس ثم قال صل
 عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يارسول الله لا يصل عليه مسلا أشدك الله أن لا تشمت بي
 الأعداء فأجابته عليه السلام تساميه ومرأعة الجانيه فقام ليصل عليه فجاؤا عمر رضي الله عنه فقام
 بين رسول الله وبين القبر فبصق عليه وقال أنصلي على عدو الله القاتل كذا يوم كذا وكذا
 وكذا وعد أيامه الخبيثة فنزلت الآية وأخذ جبرائيل عليه السلام بثوبه وقال لا تصل على أحد
 منهم مات أبدا فأعرض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبية عظمه من مناقب عمر رضي الله عنه
 فان الوحى كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو من نصب عاز ودرجته رفيعه
 في الدين فلذا قال عليه السلام في سنة لو لم أبعث لبعثت نبيا يا عمر وقال انه كان في ما مضى قبلكم
 من الامم محدثون فانه ان كان في أمتى هذه فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمحدث بشيخ الدال
 المشددة هو الذي يلقى في نفسه الشيء فيحبر به فراهة وهي الاصاب في النظر ويكون كما قال وكانه
 حدثه الملائكة العلى وهذه منزلة بيده من منازل الابرار لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان
 في أمتى المزدحم في ذلك لان اسمه أفضل الامم واذا وجد في غيرهما محدثون فقيم أولي بل أراد به
 التأكيده فبصق عليه كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يراد به اختصاصه بكامل الصداقه لانني
 ساثر الاصدقاء وقد قيل في فضيله عمر رضي الله عنه

له فضائل لا تحصى على أحد - الاعلى أحد لا يعرف القومرا

كذا في شرح المشارق لابن مالك فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في أن
 يصل عليه بعد ان علم انه كافر مات على الكفر وان صلواته عليه دعاء له بالمعصية وقدمه الله
 من أن يستغفر له مشركين وأكفاره أنه لا يغفر له الكفار وأيضا الصلاة عليه ودفع قبضه اليه يوجب
 اعزازه وهو ما مور باعانة الكفار لجواب أن الحديث لما طلب منه أن يرسل اليه قبضه الذي
 عرس جلده اشرف ليدفن فيه غاب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وامن لان ذلك الوقت وقت
 توبة الفاجر وایمان الكافر فالأمرأي منه اظهارة الاسلام وشاهدته هذه الامارات الدالة على
 اسلامه غاب على ظنه انه صار مسلما فرغب في أن يصل عليه فلما أتى جبريل وأخبره بأنه مات
 على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى وابت يسيرا فاصلى بعد
 ذلك على منفق ولا قام على قبره وأما دفع التميمص اليه فذكر وافيه وجوها * منها أن العباس
 عم النبي عليه السلام لما أخذ أسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قيما يساوى قتله وكان رجلا طويلا
 كساه عبد الله قيصة فهو عليه السلام انما دفع اليه قيصة مكافاة لاجساره ذلك لا اعزازه
 * ومنها أنه تعالى أمره أن لا يرد سائلا حيث قال وأما السائل فلا تنهر فاضنة بالقبض وعدم
 ارساله سيما وقد سئل فيه مخجل بالكرم * ومنها أنه لعله أوحى اليه انك ان دفعت اليه قيصة

صار ذلك حاملا لدخول ألف تفر من المنافقين في الاسلام فعمل ذلك بناء عليه والله أعلم بحقيقة
 الحال وما عليه الا القبول وطى المقال وهو الهادى الى طريق التحقيق (ولا تعجبك) الاعجاب
 شكفتى غودن وخوش آمدن خطاب بان حضرت است و مراد استند يعنى در عجب ندارد
 شمارا (أموالهم وأولادهم) الضمير لهما منافقين (قال الكاشاني) ماهاى منافقان اكرجه
 بـ يارست وفرزندان ایشان كه قوى و باقتـ دارند و تقديم الاموال فى أحوال هذه المواقع
 على الاولاد مع كونهم أعز من المال عمومـ مناس الحاجة اليها بحسب الذات وبحسب الافراد
 والاقوات فانها مما لا بد منه لكل أحد من الآباء والاولاد فى كل وقت وحين حتى ان
 من له اولاد ولا مال له فهو واولاده فى ضيق وكدال وأما الاولاد فانما يرغب فيهم من مبلغ مبالغ
 الابوة وامالات المال مناط ابقاء النفس والاولاد ابقاء النوع وامالنا أقدـ دم فى الوجود
 من الاولاد لان الاجزاء المنوية انما تحصل من الاغذية (انما يريد الله) بما تهـم به من
 الاموال والارلاد (أن يعذبهم بها فى الدنيا) بسبب جمع مال ومحافظة أن ييوسته در رنج
 باشند وبراى رونق احوال اولاد و تهـم به اسباب ایشان هم وارثت و مشقت و شند
 (وترحق أنفسهم) الزهوق بر آمدن جان أى تخرج ويعوتوا (وهـم كافرون) أى كافرون بسبب
 اشتغالهم بالتمتع بهم والاهـاء عن النظر والتدبر فى العواقب * در ویشی می گفت اغنیاشنى
 الاشقیابند مال دنیا جمع میکنند بأنواع پریشانی و زحمت و نكاه میدارند باصـ مناف بلیت
 و مشقت و میگذرانند بصـ دهن زار حسرت * در اقول چون خواهی * کنی جمع مال * بسى رنج
 بر خویش باید کاشت پس از بهر آن تا بماند بجای * شب و روز می بایدت باس داشت * وزین
 جمله آن حال مشـ کلمت * که آخر بچسرت بیاید گذاشت * واعلم ان هذه الآية مرتب فى هذه
 السورة الكريمة مع التغاير فى بعض الالفاظ كما تكرر يراناً كما بد النصيحة لهم والاعتناء بشأنهم
 تنبيه على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها وان الناسح لا بدله ان يرجع
 اليها فى اثبات كلامه دائماً ولا سيما اذا تبعه أحد الكلامين عن الآخر بناء على أن الابصار
 طامحة أى مرتفعة ناظرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مغتبطة أى متعينة لهم ما حريصة
 عليهم ما والاموال والاولاد وان كانت نعمة فى حق المؤمنين فانها نعمة فى حق المنافقين لكونها
 شاغلة لقلوبهم عن الله طلبه واشتد عذاب القلوب من الجباب ومن عذب بالجباب فقد
 حرم من الايمان كما قال تعالى وترحق أنفسهم وهم كافرون أى متوروا القلوب بحجاب حب
 الاموال والاولاد كفى التأويلات النجسية وفى الحديث الدنيا مشقوفة بالذات والشهوات فلا
 تلهينكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الآخرة فانه لا دنيا ان لا آخرة له ولا آخرة ان لا دنيا له يعمل
 فيها بطاعة الله تعالى يعنى أن المؤمن يتزو لا آخرة له بالعبادات المالية (واذا أنزلت سورة) من
 القرآن (ان آمنوا بالله) ان مصدرية حذف منها الجار أى بان آمنوا بالله (وجاهدوا مع رسوله)
 لاعرزديته واعلاء كلمته (اسمأ ذلك أولو لظول منهم) أى ذوه الفضل والسعة والقدرة على
 الجهاد بدينهم وامالهم المنافقين قال الحدادى العاقل فى الحقيقة هو الفضل الذى يتمكن به من
 مطاولة الاعداء قال الرازى فى سورة النساء أصلهـ الكلمة من الطول الذى هو خلاف
 القصر لانه اذا كان طويلاً فقيه كمال وزيادة كما انه اذا كان قصيراً فقيه قصور ونقصان ونحو

الغنى أيضا طولا لانه ينال به من المرادات ما لا ينال عند الفقر كما انه ينال بالطول ما لا ينال
 بالقصر انتهى (وقالوا ذرنا دعنا) (تكن مع القاعدین) أى الذين قعدوا عن الغزو ولما بهم من
 عذر (رضوا) أى المنافقون (بأن يكرهوا مع الخوارج) أى مع النساء المتخلفات فى البيوت
 والحى بعد أزواجهن جمع خالفة فالتمهلت أئمت وقديرة الخالفة لذي لا خير فيه فالتوا للثقل
 من الوصفية الى الاعمية للالتأيت واعل الوجه فى تسمية من لا خير فيه من الرجال خالفة كونه
 غير مجيب الى ما دعى اليه من المهمات (وسمع على قلوبهم) ومهرنم ادهشدهم لاهى ايشان
 قال الحدادى معنى الطبع فى اللغة جعل الشئ كالطابع نحو طبع الدينار والدرهم قال فى
 المصادر والتركيب يدل على نهاية ينتهى اليها الشئ حتى يحتم عندنا ويقاس على هذا الطبع
 الانسان وطبيعته وطباعه أى سجيته التى جبل عليها او خص القاب بالطمه لانه محل الفهم ولدا
 قال (فهم لا يتسهون) ما فى الايمان بالله وطاعته فى أوامره ونواهيه وموافقة الرسول والجهاد
 من السعادة وما فى أضداد ذلك من الشقاوة (اكن الرسول ولذين آمنوا معه) بالله وبما جاء من
 عنده تعالى أى آمنوا بما آمن هو عليه السلام اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان متاخرنا
 زمان ايمان الرسول فهو كقولنا تعالى وأسلمت مع سليمان أى اسلام سليمان أى أسلمت كما سلم
 سليمان (جاهدوا بأموالهم وأنفسهم) لكن لم يحتل أمر الجهاد بخلفه لانه قد جاء من هو خير
 منهم وأخص نية ومعتقدا (وأولئك) وأن كروهم (هم) بواسطة نعوتهم المذكورة (الخيرات)
 أى منافع الدارين النصر والغنية فى الدنيا والجنة والكرامة فى العقبى ويجوز أن يكون معناه
 الزوجات الحسنات فى الجنة وهن الحور راتوله تعالى فىهن خيرات حسنات وهى جمع خيرة تخفيف
 خيرة وخيرات العابدین هى الحسنات فهى متعلقة بأعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق
 تعالى فهى متعلقة بأحوالهم (وأولئك هم المنطوقون) أى القائلون بالمطلوب لان حازبعضا من
 المنطوق الثمانية اقرب (أعد الله لهم) أى هيأ لهم فى الآخرة جزا (جمع الجنة وهى البستان
 الذى فيه أشجار مثمرة) تجرى من تحتها أى من أسفل أرضها أو من تحت أشجارها أو من تحت
 القصور والغرف لا تحت الارض (الأنهار) جمع نهر وهو سيل الماءسمى به اسمته وخصايته وفى
 الحديث فى الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ثم شتى الأسماء منها بعد وقيل انهر
 واحد ويجرى فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يخاطب عنها بعنا وقال بعضهم الجارى واحد
 ويختلف باختلاف الامنية (خالدين فيها) أى متدراخلودهم فى تلك الجنات الموصوفة (ذلك)
 إشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى (الفوز
 العظيم) الذى لا فوز وراءه فازوا بالجنة ونعمها ونجوا من النار وحببها لهم وفى الحديث من شهد
 أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفى الخبر من قال لا اله الا الله محضاً
 دخل الجنة فقد اشترط فى هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا بجمعه من الذنوب
 والا فليس بمخلص ويخاف أن يكون ذلك القول عند عارية والعارية تترد منه والاخلاص
 من صفات القاب وتحليته بالاصاف الحميدة انما هى بعد تزكية النفس عن الرذائل قال
 فى التاويلات النجمية الاخلاص من محب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على
 قدر عظم الحجب ولا حجاب أعظم من حجب النفس والفوز بها يكون فوزا عظيما انتهى (وفى

المثنوي) بجملة قرآن شرح حيث تنقسم است * بنكر اندر مصحف آن خبثت يكاست * هين مرواندر
 بي نئس چوزاغ * كو بكو رستان بردني سوي باغ * نفس اكرچه زير كست وخرده دان * قبله
 اش دنياست اورا مرددان * وفي الحديث (ان في الجنة مائة درجة) المراد بالمائة هذا الكثرة
 وبالدرجة المرقاة (أعدها الله للمجاهدين في سبيله) وهم الغزاة أو الحجاج أو الذين جاهدوا أنفسهم
 لرضا ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض) وهذا التفاوت يجوز أن يكون
 صورياً وأن يكون معنوياً فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالقرب إلى الله تعالى يكون ارتفاع
 درجة من دونه (فإن سألتهم الله فاسألوه الفردوس) وهو بستان في الجنة جامع لأنواع النعم
 (فانه أوسط الجنة) يعني أشرفها (وأعلى الجنة) قيل فيه دلالة على أن السموات كربة فان الأوسط
 لا يكون أعلى إلا إذا كان كرياً وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام الطيبي النكتة
 في الجمع بين الأوسط والأعلى انه أراد بأحدهما السبي وبالآخر المعنوي وأقول بجملة أن
 يكونا حسين لان كونهما أحسن وأزين مما يحسن (وفوقه عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق
 جميع الجنان (ومنه تنبع) أصله لا تتغير فخذف إحدى التاين (انها الجنة) وهي أربعة
 مذكورة في قوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة
 للشاربين وأنهار من عسل مصفى المراد منها أصول أنهار الجنة كذا في شرح المشارق لابن مالك
 نسال الله سبحانه الرفيق الأعلى والنظر إلى وجهه الأبهى وجماله الأسنى (وجاء المعدرون من
 الأعراب ليؤذن لهم) من عذري الأمر إذا قصر فيه وتواني ولم يجتد وحقيقته ان يؤهم ان له
 عذراً فيما يتعل ولا عذره فالعذر اسم فاعل من باب التنعيل أو من اعتذر إذا مهد العذر بادغام
 التاء في الذال ونقل حركتها إلى العين فيكون اسم فاعل من باب الافتعال والاعتذار قد يكون
 بالكذب وقد يكون بالصدق وذلك لأن الاعتذار عبارة عن الاتيان بما هو في صورة لعذر سواء
 كان له مستدر عذر حقيقته أو لم يكن والأعراب سكان البوادي من العرب لا واحد له والعرب
 خلاف العجم وهم سكان الأمصار وأعمال والعربية ناحية قرب المدينة وأقامت قريش بعربية
 فنسبت العرب إليها وهي باحة العرب وباحة دار أبي القصاح اسمعيل عليه السلام كما في
 القاموس والمراد بالعتذر من أسد وغطفان واستأذنوا في التخلف حين الخروج إلى غزوة تبوك
 معتذرين بالجهد أي ضيق العيش وكثرة العيال أو رهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك
 أغارت أعراب طي على أهلنا وما شينا فقال عليه السلام سيغنيني الله عنكم واختانوا في
 انهم كانوا معتذرين بالتصنع أو بالجمعة والظاهر الثاني ويدل عليه كلام القاموس حيث قال
 قوله تعالى وجاء المعتذرون بتشديد الذال المكسورة هم المعتذرون الذين اهتم عذر وقد يكون
 المعتذر غير محقق فالعنى المقصرون بغير عذر انتهى أقول وعلى كل حال لا يثبت التناق إذا المقصر
 وهو المعتذر للفتور والكسل لا يكون كافراً وان كان مذموماً وقد اضطرب كلام المفسرين
 هنا في جعلك بضبط المبني وأخذ المعنى (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) وهم من انقروا الأعراب
 الذين لم يجيبوا ولم يعتذروا ولم يستأذنوا في القعود فظهر انهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء
 الايمان والطاعة قال في انسان العميون وجاء المعتذرون وهم الأضعفاء والمقلون من الأعراب
 ليؤذن لهم في التخلف فأذن لهم وكانوا اثنين وثمانين رجلاً ووقعه آخرون من المناقبين بغير عذر

واظهار علة وجراعة على الله ورسوله وقد عناهم الله بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله انتهى
 (سبب الذين كفروا منهم) أي من الاعراب أو من المذيرين وعلى كل تقدير فمن تبعية
 لا يائية اذ ليس كلهم كفرة وقد سمى سبب سبب الاعراب سبب يؤمن وان يرض المذيرين
 يعتذر لك لولا اكثره (عذاب أليم) بالقتل والاسرى في الدنيا والذاري الآخرة قال في التأويلات
 النعمية الخلق ثلاث طبقات الاولى المذرون وهم المتدرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم
 القاتلون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابون
 الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب الليم
 كما قال وقد الذين الآية والثالثة المؤمنون الخالصون الصادقون الناصحون ولكن فيهم أهل
 العذر واليه الإشارة بقوله تعالى (ليس على الله عيب) يثبت برناؤانان وعاجزان كالمهرمي
 والزمني جمع هرم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع زمن وهو المقعد (ولاعلى المرضي) ونه برياران
 ومعلول جمع مريض (ولاعلى الذين لا يجدون ما ينفقون) انفقهم كزينة وبهينة وبني عذرة
 (حرج) انهم في التخلف والآخر عن الغزو ثم انه تعالى شرط في التناجيز الحرج عنهم شرطاً مهيئاً
 فقال (اذ انصروا الله ورسوله) قال أبو البقاء العامل فيه معنى الكلام أي لا يخرجون حينئذ
 والنصح اخلاص العمل من الغش يقال نصح الشيء اذا خاص ونصح له في القول اذا كلفه بما هو
 خير محض له والناصح الخالص (وفي الحديث الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة)
 ذكر عايدات مرات قبل هذا الكلام مدارا لاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير معنار عماد
 الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة أي عماده (قالوا ان ياربنا الله قال الله) معنى نصيحتته تعالى
 الايمان به واخلاص العمل فيما أمر به (ولرسوله) نصيحتته تدب بيقه بكل ما علم محبته به واحياء
 طريقته (واكتابه) نصيحتته الاعتقاد بأنه كلام الله والعمل بمحبه والتمسك به وفي
 الحقيقة هذه الناصح رابعة الى العبد (ولائمة المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم
 عند الغفلة (وعاقبتهم) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بشدرا الوسع كذا
 في شرح المشارق لابن ميثاق فعنى الآية ان المتخلفين من أصحاب الاعذار لا اثم عليهم في تخلفهم
 اذا اخلصوا الايمان لله ورسوله وامتثلوا أمره ما في جميع الامور وعظماها ان لا ينشوا
 ما عساه من الاراجيف في حق الفزاة وان لا يشيروا الفتن وأن يسعوا في ابصال الخلية الى
 الجماعة دين وبقومه وابطالاح مه مات بيوتهم ويسعوا في ابصال الاخبار السارة من بيوتهم
 اليهم (ماعلى الحسين من سبيل) استئناف مقتران مع ما سبق أي ليس عليهم جناح ولا الى
 معاقبتهم سبيل ومن زائدة لعموم النفي ووضع المحسنين موضع النصير لانه لالة على انتظامهم
 بنصحه -م لله ورسوله في ذلك المحسنين وقد اشتهر ان تعليق الحكيم على الوصف المناسب يشهر
 بعلية الوصف له (والله غفور رحيم) يشير الى ان بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بعذر
 فان الانسان محل التقصير والمجزؤ لا يسه الا العقوب (وفي المتنوى) هم هم معدة زمين راكرم
 كرد تازمين باقى حدتهم ارا بخورد جزؤها كى كشت ووست ازوى نبات هكذا يجمعوا الاله
 السيات أي كمن نشتم خصم المجله زنت چون شوم كل چون مر او خاركشت نوبهار
 حسن كل ده خار را زينت طاوس ده آن مار را (ولاعلى الذين اذا ما أتوا لآلهتهم) عطف على

الحسين أي ايسر شئ ثابتا على الحسين ولا على الذين اذا ما أتوك چون ييامند بسوى تو ودر
 خواست کردند احملا هم تا ايشان را دستورى دهى و يا خود بچرب برى و هم البكازن سبعة من
 من الانصار هقل بن يسار و خنجر بن الخنساء و عبد الله بن كعب و سالم بن عميرة و نعلبة بن غنم
 و عبد الله بن غنم و عليه بن زيد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتالوا نذرنا الخروج فاجلنا
 على الخلفاء المرقوعة و النعمال المخرقة فنفز و معك فقال عليه السلام لا اجد فتو لو او هم
 يكون و قيل هم بنو قريظة و كانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عليه السلام و ايسر في
 الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذاني تفسير القرطبي (قلت لا اجد ما أحكم عليه) حال من الكاف
 في أتوك باشعار قد أى اذا ما أتوك قائلا لا اجد و ما عامتا لما سألوه عليه السلام وغيره مما يحمل
 عليه عادة من التفتة و الظاهر و في ايشان لا اجد على ليس عندي من تلطيف الكلام و تطيب
 قلوب السائلين ما لا يخفى كانه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده (تولوا)
 بجواب اذا كشد ازيش تولوا (و أعيانهم تفيض) أى تسيل بشدة (من الدمع) از اشك يعنى اشك
 از دیده های ايشان ميرىخت و اسناد انفيض الى العين مجازى كسال الميزاب و الاصل يفيض
 دمعها عدل الى هذه الصور للدلالة على المبالغة في فيضان الدمع كان العين كاهاد مع فياض
 (حزنا) نصب على العلية و العامل تفيض لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف
 نصب لانا نقول ان الحزن يجوز اسناده الى العين مجازا فيقال عين حزينة و عين مسرورة
 (ان لا يجدا) ان مصدرية بتقدير لاهم متعلقة بجزنا أى ان لا يجدا (ما ينفقون) في شرا ما
 يحتاجون اليه اذ لم يجده عندك (قال الكاشغرى) ابن عمرو بن عباس رضى الله عنهم ايشان ازاد
 و توشه و مر كب داده همرا بردند (اعمال السبيل) بالمعانية (على الذين يسهل ما تذكرونك) في التخلف
 (وهم أغنياء) و اجدون لا حبة الغزومع سلامتهم (رضوا) استئناف تعليل لما سبق كانه قيل
 ما بالهم استأذنوا هم أغنياء فقبل رضوا (بأن يكونوا مع الخوالم) أى النساء رضا بالدانة
 و ايشان للدعة (و طبع لله على قلوبهم) و مهرتم ادخدای تعالى از خذلان بردلهاى ايشان
 حتى غفلوا عن و خامة العاقبة (فهم) بسبب ذلك (لا يعلمون) أبدأ غائلة ما رضوا به و ما يستتبعه
 آجلا كالم يعلموا بحساسة شأنه آجلا قال ارسطو الارتقاء الى السوء و صعب و الانحطاط الى
 لدناءة سهيل و مثل عيسى عليه السلام أى الناس أشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال أى
 هذين أشرف ثم جمعهم اطرحة ما رفا الناس كلهم من تراب و أكرمهم عند الله اتقاهم فالعاقبة
 و الشرف في التقوى و اختيار المجاهدة على الراحة و الحزن و البكاء على الفرح و السرور و في
 الحديث أقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه و عطشه و جوعه و قال - كيم الدنيا
 سوق الآخرة و العقل قائد الخير و المال رداء التكبر و الهوى مركب المعاصي و الحزن مقدمة
 السرور (قال الصائب) هر محنتى مقدسه راحتى بود • شدم ز بان حق چو زبان كليم سوخت
 • و قد ذم الله تعالى أهل التناق بالفرح و الاستمزاة و مدح أهل الاخلاص بالحزن و البكاء
 و اذى ضحك أو لثك الى البكاء الكثير و بكاء هؤلاء الى الضحك الوفير (و في المثنوى) تا نكر يدا بر
 كى خند دچن • تا نكر يدا بقرى كى جوشداين • هر كجا آب روان خضرت بود • هر كجا
 اشك روان رحمت بود • باش چون دولاب نالان چشم تر • تا ز سخن جان بر رويد خضر •

ثم ان الله تعالى انما يجمع المرء عن مراده ليستعذله ويزداد شوقه الا ترى الى النبي عليه السلام
 كيف قال لا أجد ما أحياكم عليه عزة وترفعاً وأستغنى ودلالاً كما قال تعالى لموسى عليه
 السلام عند سؤاله بقوله رب أرني أنظر اليك قال ان تراني ليزيدهم هذا المنع والتعزز شوق
 موسى عليه السلام فكان منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القبيل فزادهم الشوق
 والحرص على الغزو فلما غاب الشوق وزاد الطلب أعطوا أموالهم وأجيب سؤاهاهم كما سبق
 وهذه حال الصورة وقس عليها حال المعنى فكأن القرخ في عالم الصورة لا يقدرة على الطيران
 قبل نبات الجناح وهو من الشعر فكذلك العاشق لا يقدرة على الطيران في عالم المعنى قبل وجود
 الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس
 رضى الله عنهم اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن أبي طالب ملاكاً يطير في
 الجنة ذاكنا حين يطير به ما حدث شاة مخضوبة قوادمه بالدماء قال الامام المنذرى وكان جعفر
 قد ذهبت يده في سبيل الله يوم بؤرة فأنبأه الله بهما جناحين من أجل ذاهمى جعفر الطيار قال
 السهيلي ما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحي
 الطائر وریشه لان الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها وفي قوله عليه السلام ان الله خلق
 آدم على صورته تشریف لها عظيم وحاش لله من التشبيه والتقنيل ولكنها عبارة عن صورة
 ملكية وقوة روحانية أعطيها جعفر كما أعطيت الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام
 واضع يديك الى جناحك فعبير عن المضرب الجناح توسعاً وليس ثمة طيران فكيف عن أعطى القوة
 على الطيران مع الملائكة أخلق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الآدمية وتتمام
 الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير
 ولكنها صفات ملكية لا تشتم الا بالمعانيه واحتجوا بقوله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع
 فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم يربطوا ثلثة اجنحة ولا أربعة فكيف بسمائة جناح
 كما جاء في صفة جبريل فدل على انها صفات لا تنضب كصفات الفلك ولا يورد أيضاً في بيانها خبر
 فيجب علينا الايمان بها ولا يشيدنا اعمال الفكري في كسبها العلم او كل امرئ قريب من
 معاينة ذلك فاما ان يكون من الذين تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا
 بالجنة التي كنتم توعدون واما ان يكون من الذين تتولاهم الملائكة وهم باسطوا أيديهم
 أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون كذا في فتح القريب والله يهدي كل صريـ
 (تم الجزء العاشر في اليوم الثاني من ذي الحجة المنتظم في سلك شهر سنة احدى
 ومائة وألف وذلك في داري الواقعة بيادة بروسة حماها الله والحمد لله تعالى)

(الجزء الحادي عشر من الثلاثين وهو قوله تعالى)

(يعتذرون) أي يعتذروا المنافقون (اليكم) في التخلف وكانوا بضعة وثمانين رجلاً والخطاب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والآية تنزلت قبل وقوع الاعتذار وإذا (قال الكاشغري)
 القاء اعتذارخواهد كرمنافقان بسوى شما (اذا رجعتهم) من غزوة تبوك منتهين (اليهم)
 وانما يفتل الى المدينة ايذاً بان مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فاعل

منهم من يادربالاعتذار قبل الرجوع اليها (قل) يا محمد والتخصيص لما ان الجواب من وظيفته
 عليه السلام (لا تعتذروا) أي لا تتعلموا الاعتذار لانه (ان تؤمن لكم) ان تصدقكم في اعتذاركم
 لانه (قد نبأنا الله من أخباركم) أي أعلمنا بالوحي بعض أخباركم المنافية للتصديق وهو ما في
 ضمائركم من الشر والنساذ (وفي المننوى) انه منافق عذر رد آمنة خوب * زانك دراب
 بود آن تي در فلوب * كذب چون خس باشد ودل چون دهان * خس نكردد در دهان هر كز نهان
 (وسيرى الله عملكم) فيما سيأتى (ورسوله) اتقون عن الكفر والنفاق أم تثبتون عليه وكأنه
 استنابة وامهال للتوبة (ثم تردون) يوم القيامة (الى عالم الغيب) وهو ما غاب عن العباد
 (والشهادة) وهو ما علمه العباد (فينبئكم) عذر دكم اليه ووقوفكم بين يديه (بما كنتم
 تعملون) أي بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة
 والمراد بالتنبؤ بذلك الجوازاتيه واينارها عليها للايذان بأنهم ما كانوا عاملين في الدنيا بحقيقة
 أعمالهم وانما يعلمونها يومئذ حين يرونها على صورها الحقيقية (سيحلفون بالله لكم) نأ كيدا
 لمعاذيرهم الكاذبة التائين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا (إذا انقلبتم) أي
 انصرفتم من الغزو (اليهم) وهم جد بن قيس ومعتب بن قيس وأصحابهم ما (لتعرضوا عنهم)
 اعراض صنف وهو الاعراض عن الذنب وتركوا الوهم وتعنيتمهم (فأعرضوا عنهم) لكن
 لا اعراض رضا كما عوطليهم بل اعراض اجتناب ومقت وتحتير (انهم رجس) أي كالتن الذي
 يجب الاجتناب عنه وفيهم رجس روحاني وقال في التبيان أي تجس وعلمهم قبيح لا يتطهرون
 بالتقريب (وما واغم) أي مصيرهم (جهنم) من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من
 دواعي الاجتناب وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب (جزاء) أي يجوزون جزاء
 (بما كانوا يكسبون) في الدنيا من فنون السيات (يحلفون) به تعالى (لكم) برأى شما
 (لترضوا عنهم) جفاقتهم الكاذبة وتستدعيوا عليهم ما كنتم تتعلمون بهم (فان ترضوا عنهم فان الله
 لا يرضى عن القوم الفاسقين) المتمردين في الكثر فان رضاكم لا يستأزم رضا الله ورضاكم وحدهم
 لا يستغفهم اذا كانوا في محظ الله وبصدد عتابه والمقصود من الآية تنهي مخاطبين عن الرضا
 عنهم والاعتذار بمعاذيرهم الكاذبة على أبلغ وجه وآكده فان الرضا عن لا يرضى عنه الله تعالى
 مما لا يكاد يصدر عن المؤمن كافي الارشاد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
 قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم وفيه اشارة الى هجر المنافق والمصير على ذنبه الى أن يتوب
 قال محمد الباقر رضى الله عنه أو صاني أبي زين العابدين رضى الله عنه فقال لا تصعبن خمسة ولا
 تصادتم ولا ترافقهم في الطريق لا تصعبن فاسقا فانه يبيعك بأكلة فسادونها قلت يا أبت وما
 دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصعبن البخيل فانه يقطع بك أحوج ما تكون اليه ولا تصعبن
 كذابا فانه ينزله السراب يبعده عنك القريب ويقترب منك البعيد ولا تصعبن أحمق فانه يريد أن
 ينفعك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق أحمق ولا تصعبن قاطع رحم فاني وجدته
 ناهوناني كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على
 صاحبه وان كان قبول العذر من أخلاق الكرام في نفس الامر (وفي المننوى) عذر أحمق
 بدتراز جرمش بود * عذر نادان زهره دانش بود * وبيان ان اليمين الكاذبة لترويح عذره

وغرضه باطله ومذمومة بل رب عيّن صادقة لا يتجاسر عليهم امن هو بصدد التقوى حذر امن
 ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفي الحديث لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين
 حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس وبيان أن المنافقين رجس أي جمع الخوا على طينة خبيثة
 غير طيبة ولذا كسبوا بخبائث تلك الطينة أعمالا خبيثة وأوصافا ذميمة وبها صاروا مستحقين
 للنار مطلقا أي صورته وهي نار جهنم ومعنوية وهي نار الطبيعة والهجران من الله تعالى ومن
 الرسول عليه السلام والمؤمنين أجمعين شـ بلي ديدني را كه می كريد و مي كويد يار بلاه من فراق
 ولدي شبلي كريت وكنت يا ويلاه من فراق الاحد ان زن كنت چراچنين مي كوي شبلي كفت
 تو كره مي كني بر مخلوق كه مرا بينه قاني خواهد شد من چرا كره نكتم بر فراق خالق كه باقي
 باشـ د فرزند يار چون كه بر ندعائت * اي دوست دل مبند بجز حى لا يموت * فعل العاشق
 المهجور أن يكي من ألم الفراق ويبالغ في الوجد والاشتياق اهل الله تعالى يزيل البين من البين
 ويجعله بعد غمهم قرير العين ويرضى عنه كما رضى عن الابرار والمترين ولا يخط عليه
 الى ابد الابدين (الاعراب) جمع أعرابي كان العرب جمع عربي والنجوس جمع نجوى
 واليهود جمع يهودى يحدف ياء النسبة في الجمع والفرق بين العرب والاعراب أن العرب صنف
 خاص من بني آدم وواسكن البوادي أم القرى وأما الاعراب فالإطلاق الاعلى من سكن
 البوادي فالعرب أعم وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب أهل البدو
 فيكونان متباينين أي أصحاب البدو (أشد كسرا وساقا) من أهل الحضرة لأن أهل البدو تشبه
 الوحوش من حيث أنهم يحبون على الاستماع عن الطاعة والانقياد لأن استيلاء الهواء الحار
 اليابس عليهم يزيدهم مساواة للحيوم وهي تستب مع التكبير والنخروا الطيش عن الحق ولأن من لم
 يدخل تحت تاديب مؤدب ولم يخاطب أهل العلم والمعرفة ولم يستمع كتاب الله ومواعظ رسوله كيف
 يكون مساويا من أصح وأمسى في صحبة أهل العلم والحكمة مساويا لمواعظ الكتاب والسنة ولذا
 ورد في الحديث أهل الكثر وأهل القبور والكثور جمع كثر وهي القرية اسمها الناس والمعنى
 أن سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الأمصار والجمع وفي الشردوس الاعلى يريد به القرى
 البعيدة عن الأمصار وجمتمع أهل العلم لكون الجهل عليهم أغلب وهم الى البدع أسرع (قال في
 المنثوى) ده مروده مر در الحق كند * عقل را بي نور دي روفق كند * قول يغسم بر شنواي
 محبتي * كور عقل آمد وطن درر و ستا * وان ثبت أن تعرف الفرق بين أهل الحضرة والبادية
 فقابل القوا كه الجلية بالقوا كه ابـ تانية قال في الارشادـ ذامن باب وصف الجنس بوصف
 بعض أفراده كافي قوله تعالى وكان الانسان كثورا اذا ليس كل الاعراب كما ذكر على ما ستحيط
 به خيرا (قال الكاشفي) مراد بوقيم وبنو آمد و غظنان و أعراب حوالى مدينة اندنه تمام اهل
 باديه بل كه اين جمع مخصوص (وأجدرا أن لا يعلموا) أي أحمق وأولى أن لا يعلموا (حدودها أنزل
 الله على رسوله) أي حدود العبادات والشرائع المنزلة من الله تعالى على رسوله فرائضها ومنها
 وذلك لكونهم أبعـ د عن استماع القران والسنة ولذلك تكبره مائة الاعراب في الصلاة كافي
 الحدادى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كراه الاقدا به وينبغي
 لناظر وولى الامر عزله كافي فتح القريب (والله اعلم) بأحوال كل من أهل الوبر والمدر

(حكيم) فيما يصيب به مسيئتهم ومحسنهم من العقاب والثواب * قال في التأويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا والاعراب اشارة الى النفس وهواها وهو الكفر والنفاق لها ذاتي كما ان الايمان للقلب ذاتي من فطرة الله التي فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب كافرا بسراية صفة النفس اليه فيتلون بلون النفس (وفي المثنوي) ان ذلك ان ذلك آداب راد زددهوا * وين حين زددهم احق از شما * كرميت راد زدده سردى دهد * همچنان كوزير خود ستمكني نمى * كما يحتمل ان تصير النفس مؤمنة لسراية صفة القلب فتلون بلون القلب * مكوزنهار اصل عود چوبست * بين دودش چه مستثنى وچوبست * يعنى بسبب مجاورة كلاب وذلك مشهور والنفس تكون أشد كفرا ونفاقا من القلب وان كان كافرا كما أن القلب يكون أشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة وأجد ريعنى النفس وصفاتها أولى من القلب أن لا يعلموا احد ردمما أنزل الله على رسوله أى من الواردات النازلة على الارواح فان لروح بمثابة الرسول في عالم الصورة والله عليم حكيم في أن يجهد على بعض النفس الكافرة ومؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا (ومن الاعراب) أى ومن جنس الاعراب الذى نعت بعض أفراده (من يتخذ ما يفتق) من المال أى يعبد ما يصرفه في سبيل الله ريتصدق به عبادة (مغرما) مصدر بمعنى العرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر افسر جناية ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يرجو عني انفاقه في سبيل الله تو ابوا ولا يخاف على تركه عتبا يافلا جرم يعبد ما أنفقه غرامة وضربا ع مال بلا فائدة وانما ينطق رياء أو تسمية (ويترى بصكم الدوائر) والترى الانتظار والدوائر رجوع دائرة وهى ما يدور حول الانسان من المصائب والآفات ومعنى ترى الدوائر انتظار المصائب بأن تنقلب دولة المسلمين عوت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيتلخصوا من الانفاق يقول الفقير وهذا النفاق موجود الا أن الأثرى الى بعض المتسعين بسعة الاسلام كيف يتنى ظهر الكفار يتخلص من الانفاق والتكليف السلطانية ولذا لا يتصدق الا كرها خلاصه الله وايانا من كيد النفس والشيطان وجعله الله وايانا من المتحققين بحقيقة الايمان (عليهم دائرة السوء) برايشان باكدردش روز ككارد ايشان منقلب شود فهو دعاء عليهم بنحو ما أرادوا بالمؤمنين والسوء بالفتح مصدر ساءت قبض سر ثم أطلق على كل ضرر وشر وأضيفت اليه الدائرة ذاتا كما يقال رجل سوء لانه من دارت عليه ميزتها وهى من باب اضافة الموصوف الى صفة فوصفت فى الاصل بالمصدر بالغة ثم أضيفت الى صفتها (والله سميع) لما يقولون عند الانفاق عمالا خير فيه (عليهم) بما يضره من الامور الفاسدة التى من بطلتها أن يترى صوابكم الدوائر (ومن الاعراب) أى من جنسهم على الاطلاق كما فى الارشاد من أسد وجهينة وغفار واسلم كما فى التبيان (من يؤمن بالله واليوم الآخر) قال فى الروضة سمع أعرابي قوله تعالى الى الاعراب أشد كفرا ونفاقا فنقبض ثم سمع من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا (ويتخذ ما ينطق) أى ينطقه فى سبيل الله (قربات) أى سبب قربات وذرائع اليها وهى ثانى مفعولى يتخذ (عند الله) صفتها قال الحدادى أى يتخذ نطقه فى الجهة التى تقر بالى الله تعالى فى طلب المنزلة عنده والثواب والجمع باعتبار أنواع القربات وأفرادها وفيه اشارة

الى الحديث القدسي من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا (وصلوات الرسول) اي وسائل
 اليها وسببها فانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ولذلك سنن
 للمتصدق وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو له **صلى الله عليه وسلم** حتى الصدقة عند اخذ صدقته لكن
 ليس له ان يصلي عليه كما فعله عليه السلام حين قال اللهم صل على آل أبي أوفى فان ذلك منصوبه
 فله ان يتفضل به على من يشاء (الا) كلمة تنبيه (انها) اي النسيئة المدلول عليها بما يتفق والتأنيث
 باعتبار الخبر (قربة) عظيمة (اهم) اي سيقتر بهم الله بهذا الانشاق اذا فعلوه وهو شهادة لهم من
 جناب الله تعالى بصحة ما اعتدوه من كون ما يفتقونه في سبيل الله سبب قربات وتسدق لرجاتهم
 (س) يدخلهم الله في رحمته) وعدهم بالباطة رحمته الواسعة بهم وتفسير للقربة والسبب تحقيق
 الوعد لانهم في الاثبات بمنزلة ان في النبي (وقال الكاشفي) زود باشدك دوار دخداي تعالي
 ايشان را در بهشت خود كه محل نزول رحمتت (ان الله غفور) امر زنده است مرمتصدقا نارا
 (رحيم) مهر بانيت بر مقربان * واعلم ان فضل الصدقة والانشاق لا يخفى على احد (حكى) انه
 وقع التبعط في بني اسرائيل فدخل قنبر سكك من السكك وكان فيها بيت غني فتال تصدقوا على
 لاجل الله فأخرجت اليه بنت الغني خيرا حارفا فتقبلها الغني فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال
 ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يدا ابنته اليمى لقول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا
 استحسن الابنة لكونها احسنها فتروجها او دخلها اذ اراد فلما جن الليل احضرت مائدة فذات اليد
 اليسرى فتال الغني سمعت ان القنبر يكون قليل الادب وقال متى يدك اليمى فذات اليسرى
 ثانيا وثالثا فاتفق بالبنت ثمانف اخرج يديك اليمى فالرب الذي اعطيت الخبز لاجل ردة علمك يدك
 اليمى فأخرجت يديها اليمى بأمر الله تعالى وأكلت كذا في روضة العلماء في الحكاية ان من آتاه
 الله تعالى نعمة فلم يؤتشكرها عوقب بزوالها الا ترى الى بلام لم يشكر نعمة الاسلام فتقبضه الله
 على لاله الكافر كما في منهاج العابدين فان من طلب رضا الله تعالى في كل فعل وترك جبر الله كسره
 وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا ان يكون معذورا بسبب
 من الاسباب (وفي المنزوى) كنت يبيع بركة ذاتهم بهر يند * دوفرشته خوش منادى ميگفتند
 * كاي خدا يامنتقا را سيردار * هر درم شان را عوض ده صد هزار * اي خدا يامنتقا
 درجهان * تو مدهم اذريان اندر زيان * ان درم دادن سخن را لايتست * جان سه بردن
 خود بخداي عاشقت * نان دهى از بهر حق نانت دهند * جازدهى از بهر حق جانت دهند
 * هر كه كار كرد در انبارش تهى * ليه ككش اندر مزرعه باشد بهى * وانسكه در انبار ماند
 وصرفه كرد * اسبش وموش وحوادش ماش خورد * قيل مامنع مال من حق الاذهب في باطل
 اضعافه قال على رضى الله عنه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فاجاب فقيرا لاجل جمع
 غنى والله سائلهم عن ذلك (والسابقون الاولون من المهاجرين) والمراد قدماء الصحابة
 وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبلة وشهدوا بداروا وكان اول من أسلم خديجة بنت
 الله عنها وعليه الجمهور (والانصار) أهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة
 الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو ذرارة مصعب بن عبيد كاسأنى وانما مدح
 السابقين لان السابق امام لالتالى والفضل للمتقدم (والذين اتبعوهم باحسان) أى متبوعين به

والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من الثريقتين وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر المسلمين فمن بيانية والتابعون هم أهل الايمان الى يوم القيامة (رضى الله عنهم) خبر للمبتدأ أي رضى عنهم بقبول طاعتهم وارتضاؤ أعمالهم (ورضوا عنه) بما نالوا من نعمه الدينية والدينية (وأعداهم) وأما ده كرد خدای تعالی من ایشانرا (جنات تجرى تحتها الانهار) يستأنها كما مبرودد زبرد رختان آن جویها القزایه یقرؤن تحتها الانهار في هذا الموضع بغير من الابن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالدين فيها) مقدر اخلودهم في تلك الجنات (أبدا) من غير انتهاء فهو لاستغراق المستقبل كما أن الازل لاستغراق الماضي ولاستعمالهما في طول الزمانين جدا قد يضافان الى جميعهما فيقال أبدا وأزل الآزال وأما السرمد فلاستغراق الماضي والمضارع (ذلك) إشارة الى ما فهم من أعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى (الفوز العظيم) الذي لا فوز وراءه واعلم أنه عليه السلام أوحى اليه وهو ابن أربعين سنة في مكة فبايحه جماعة من الناس فعدا عليهم كذا قرين قظلموهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فأصرهم النبي عليه السلام بالهجرة الى أرض الحبشة وملكها وهو النجاشي فخرجوا نحوها من ثمانين رجلا من رجب من السنة الثامنة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايحه في كل واحدة من العقبين جمع من الانصار وكانت بيعة العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما تصرف أهل العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ليقتله أهلها ويعلمهم القرآن فأسلم خلق كثير منهم وسمى أهل المدينة أنصارا مع أن المهاجرين أيضا نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصره عليه السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين لما جاؤهم آروهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرته صلى الله عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي الهجرة الثانية وأما تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشره وكانت غزوة المدينة في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان قيل أجمع أصحابنا على أن أفضل هذه الامة الخلافة الاربعة ثم الستة الباقيون الى تمام العشرة ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان بالمدينة وفي السابقون وجوه آخر السابقون أي الذين سبقت لهم العناية الازلية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاولون في سبق العناية لهم وأيضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم أهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجندة وأيضا السابقون في الخروج من صلب آدم عند أخذ ذرات ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم وأيضا السابقون الاولون عند تخمير طينة آدم بيده اربعين صباحا بما سدة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعة وأيضاً السابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى حضرة الربوبية على أقرانهم الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال واعلم أن هذا السبق محضه ومن بالنبي عليه السلام وأتمته كما أخبر بقوله

نحن الا آخرون السابقون اى الآخرون خروجا في الصورة السابقون دخولا في المعنى قال
 في فتح القريب نحن الآخرون في الزمان والوجود واعطاء الكتاب والاولون يوم القيامة اى
 بالفضل ودخول الجنة وفنيل القضاء قد دخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامة انتهى قال سبق
 اما بالقدم واما بالهمم والثاني هو المرجح المقدم (يحكى) عن ابي القاسم الجنيد قدس سره قال
 كنت ابكر الجامع فاسمع قدس سبقت يا ابا القاسم فأقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قدس سبقت
 يا ابا القاسم فلم أزل كذلك حتى أصلي الصبح في الجامع فسمعت قدس سبقت يا ابا القاسم فسألت
 الله أن يعترفني من بسبقتي مع بكورى فهتف بهاتف من زاوية المحراب الذى سبقتك هو الذى
 يخرج آخر الناس فصلت الجمعة ثم جلست الى العصر فصلت جماعة ثم جلست الى أن خرج
 الناس وفي آخرهم شيخ هم أى كبير فتعلقت به فقلت له يا شيخ متى تحضر الجماعة قال وقت الزوال
 قلت فبأى شئ تسبقتني فتدلت عليك فقال يا ابا القاسم أنا ذا خرجت من الجامع نويت
 ان بقيت الى يوم منتهى حضرت الجامع قال فعرفت أن السابق بالهمم لا بالقدم (قال في المنوى)
 اول فكري حرام ودور على * خاصة فكورى كويود ووصف ازل * دل بكم به ميرود در هر زمان
 * جسم طبعي دل بكم در زمانتان * اين دراز و كوتمى مر جسم راست * چه دراز و كوتم
 انجا كه خداست * چون خدا مر جسم را تبديل كرد * رفقايشى فرسخ وى بيديل ~~مرد~~
 (ومن حولكم) خبر مقدم لتوله منافقون اى حول بالذاتكم يعنى المدينة (من الاعراب) من
 أهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب (منافقون) وهم جهينة ومزينة وأسلم
 وأشجع وغفار كانوا انا من حولها (ومن أهل المدينة) قوم (مردوا على النفاق) خور كرده اند
 واقامت نودم بر نفاق تا در منافق ما هر شده اند و المرود على الشئ التمرن عليه والمهارة فيه
 باعتبارها والمدينة اذا اطلت اريد به ادار الهجرة التى فيها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومثبره وقبره من مدن بالمسكان اذا اقام به فتكون الميم أصلية واجمع مدن بضم الدال واسكانها
 ومدائن بالهمزة أو من دان اذا أطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مداين بلا همز
 كعائش بالياء ولها أسماء كثيرة منها طابطة وطيبية بفتح الطاء وسكون الياء مخلوقها من الشرك
 أو لطيمها بساكنهم الا منهم ودعتهم أو اطيب عيشها فيها أو لكونها اطاهرة التربة أو من النفاق
 وفي الحديث تنفى الناس أى شرارهم كما ينفى الكبر حيث الحديد وفي الحديث ان الايمان ليأرز
 الى المدينة كما تارز الحية الى بجرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام
 خص المدينة بالذكر لشرفها فعلى هذا تكون المدينة شامية كما ذهب اليه ابن ملك قال النووى
 ليست شامية ولا عمانية بل هى حجازية وقال الشافعى مكة والمدينة عيمانيتان (لا تعلمهم) بيان
 لقوله مردوا على النفاق أى بلغوا من المهارة فى النفاق الى حيث خفى نفاقهم عليك مع كمال
 فطنتك وقوة قراستك فالمراد لا تعرف حالهم ونفاقهم (نحن نعلمهم) منافقين ونطلع على أسرارهم
 ان قدروا أن يلبسوا عليك لم يقدروا أن يلبسوا علينا (سنعذبهم) السين للتأكييد (مرتين)
 روى أنه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان
 فانك منافق فأخرج ناسا وفضضهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر وفى
 بعض الآثار ان المنافق يسأل أربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز أن يكون المراد

بالمزتين مجرد التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين أي كرتة بعد أخرى (ثم يردون)
 يوم القيامة (إلى عذاب عظيم) هو عذاب النار وبجحيم عذاب عظيم بعد إيشانست از درگاه
 عزت و محجوبيت ايشان از نور اوراق و رويت و هيچ عذابي از نكبت حرمان و مشقت هجران
 برتر نيست * از فراق تلخ ميكوي سخن * هر كه خواهي كن و ليكن آن مكن * تلخ تر از زهر
 هجران هيچ نيست * در فراق غير پيچايي نيست * صدهزاران مرگ تلخ از شوق تو * نيست
 مانند فراق روي تو * جور دوران و هران رنجي كه هست * سه هزار بعد حق و غفلتست *
 از فراق اين نا كها شورده شود * جـ لـ لـ و ق از فراق غوره شود (و آخرون) أي ومن أهل
 المدينة قوم آخرون (اعترفوا) أقروا (بذنوبهم) التي هي تخلفهم عن الغزو و ايثار الدعوة عليه
 و الرضا بسوء جوار المنافقين و ندم و اعلى ذلك ولم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة و هم طائفة من
 المخلفين أو ثبتوا أنفسهم على سوارى المسجد عندما بلغهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد أولاً فصلى ركعتين حسب عادته الكريمة و رآهم
 كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله وأقسموا أن لا يطلخوا أنفسهم
 حتى يكون رسول الله هو الذى يطلعتهم فقال عليه السلام وأنا أقسم ان لأحلمهم حتى أومر
 فيهم فنزلت فأطاعتهم وأعذرهم (خلطوا أعمالهم الصالحة) هو ما سبق منهم من الاعمال الصالحة
 و المروج الى المغازى السابقة و ما لحق من الاعتراف بذنوبهم فى الخفاف عن هذه المزة و تذمهم
 و ندامتهم على ذلك (و آخر شيئاً) هو ما صدر عنهم من الاعمال السيئة أولاً و آخر ما يدخل فيه
 الخفاف عن غزوة تبوك و تبديل البيا بالواو و حيث لم يقل يا آخر يؤذن بكون كل منهم ما مخلوطاً
 و مخلوطاً به و هو أبلغ فان قولك خلطت الماء باللبن يقتضى إيراد الماء على اللبن دون العكس
 و قولك خلطت الماء باللبن معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص أحدهما بكونه
 مخلوطاً و الآخر بكونه مخلوطاً به قال الحدادى يقال خرجوا الى الجهاد مرة و تخلوا و امرة
 لجمع و ابين العمل الصالح و العمل السيئ كما يقال خلط الدينار و الدراهم أى جمعهم ما و خلط
 الماء و اللبن أحدهما بالآخر (عسى الله أن يتوب عليهم) أن يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم
 بذنوبهم (أن الله غفور رحيم) يتجاوز عن سيئات التائب و يتفضل عليه و هو تعليل لما يشبهه كلمة
 عسى من وجوب التبول فانها اللاطماع الذى هو من أكرم الأكرمين ايجاب و أى ايجاب قال
 الحدادى و اعلم ان كلف عسى ليكون الانسان بين الطمع و الاشفاق فيكون أبعد من الاتكال
 و الاهمال * چون بدى كآهرا دانى * كشدت جانب بشمافى * ورندى كآهرا كه بدست * آن
 نشان شقاوت ابدست * اعلم أن بعض النفوس منافق و بعضها كافر و بعضها مؤمن فالمنافق منها
 كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها تتبدل بالعفة عند استيلاء القلب على النفس بسياسة
 الشريعة و تربية الطريقة ظاهر الاحقيقة لانها تتبدل بالكفاية بحيث تنزع عنها الشهوة بل
 تكون مغلوبة و الكافر منها كالصفة البهيمية فى طلب الاغذاء من طلب الماء كقول و المشروب
 فانها لا تتبدل بضدها و هو الاستغناء عن الاكل و الشرب الحاجة الجسد الى الغذاء بدل ما يتخلل
 من الجسد و المؤمن منها كالصفة السبعية و الشيطانية من الغضب و الكبر و العداوة و الخيانة
 فانها تحتل أن تتبدل بأضدادها من الحلم و التواضع و المحبة و الصدق و الامانة عند استنارة

النفس بنور الاسلام وترشح نور الايمان على القلب وانشرح الصدر بنور ربه وهذه الصفات
 وغيرها من صفات النفس اذ لم تبدل بالكلمة أو لم تكن مغلوقة بأنوار صفات القلب فقيم بعض
 النفاق كما جعل النبي عليه السلام الكذب والخيانة وخلف الوعد والغدر من النفاق فقال
 أربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم اذا حدث كذب واذا اتقن خان
 واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى
 يدعها فعمل العاقل أن يجتهد بأحكام الشريعة وآداب الطريقة الى أن يحصل الخلاص من
 النفاق بالكلمة ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من أبيه آدم عليه السلام روى أنه
 بكى على ذنبه مائتي سنة حتى قيل الله توبته وغفر ذنبه ولذا قالوا ينبغي للتائب أن يكثر البكاء
 والتذلل عند التوبة ويصلى على النبي عليه السلام فإنه شفيع لكل نبي وولي ولذا توسل به آدم
 الى الله تعالى حيث قال الهى بحق محمد أن تغفر لى ويستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات ومعنى
 الاستغفار سؤال العبد ربه أن يغفر له ذنوبه ومعنى مغفرة لذنوب عباده أن يسترها عليهم بتفعله
 ولا يكشف أمورهم لخلقه ولا يهتك سترهم ومن شرط التوبة أن لا يعتمد ذنبا فان وقع منه بسوء
 أو خطا فهو معتوق عنه بتفضل الله تعالى (قال الحافظ) يبكي كعبرتي عصيان برادم صفي زد * مارا
 چگونه زيید دعوی بی کفای (خذ) یا محمد (من أموالهم) أى من أموال هؤلاء المتخلئين
 المعترفین بذنوبهم (صدقة) حال كونك (تظهرهم) أى عما تطلعوا به من أوصاف الخلف (وتزكهم
 بها) أى تمنى بتلك الصدقة وأخذها حسنة لهم وترفعهم الى مراتب الخاصين روى انه لما حلهم
 النبي عليه السلام من وثاقهم وناب الله عليهم راحوا الى منازلهم وجاؤا بأموالهم كلها وقالوا
 يا رسول الله هذه أموالنا خذنا عنك خذها فتصدق بها عفا فكره النبي عليه السلام ذلك
 فنزلت هذه الآية فاخذ رسول الله ثلاث أموالهم لتكمل به توبتهم ويكون جارا مجرى الكنارة
 لتخلصهم فهذه الصدقة ليست الصدقة المشروعة فانم الا توخذ هكذا وقيل هذا كلام مبتدأ نزل
 لا يجاب أخذ الزكاة من الاغنياء عليه وان لم يتقدم ذكرهم كقولنا انا نزلناه في ليله القدر لدلالة
 الحال على ذلك والمعنى خذ من أموال اغنياء المسلمين صدقة أى زكاة وسميت به للدلالة على
 صدق العبد في العبودية واليه ذهب أكثر الفقهاء قال في الاختيار من امتنع عن أداء الزكاة
 أخذها الامام كرها ووضعها موضعها بقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفي الاشياء المعتمد
 في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع من أداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه
 كرها ولو أخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولا يجره بالحبس ليؤدى بنفسه انتهى قال
 في المبسوط وما يأخذ هذه ظلمة زماننا من الصدقات والعشور والجزية والخراج والجبائيات
 والمصادرات فالاصح أن يسقط جميع ذلك عن ارباب الاموال اذ انوا عند الدفع التصديق عليهم
 وقيل علم من يأخذ بما يأخذ بشرط فالاحوط أن يعاد (وصل عليهم) أى ادع لهم بالخير والبركة
 واستغفرهم (ان صلاتك سكن لهم) ~~تسكن اليها نوسمهم وتطمئن بها قلوبهم~~ فهو وقع بمعنى
 مفعول كالتقص بعنى المنقوض (والله سميع) باعترافهم (عليهم) بتدائمهم قال في الكافي
 الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام
 صلوا على كل بر وفاجر روى أن آدم عليه السلام لما توفى أتى بجنوط وكفن من الجنة ونزلت

الملائكة فغسلته وكنسته في وتر من الثياب وحذوه وتقدم ملك منهم فصلي عليه وصلت
 الملائكة خلفه وفي رواية قال ولده شيث لجبريل عليه السلام صل عليه فقال له جبريل تقدم أنت
 فصل علي أريك فصلي عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم أقبروه ثم ألدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيث
 الذي هو وصيه معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك فانها استنكم ومنه يعلم
 أن الغسل والتكفين والصلاة والدفن واللعن الشرائع القديمة وقال بعضهم صلاة الجنائز
 من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة أن تكون معروفة
 اقريش اذ لو كانت كذلك لنعلموا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم
 وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم وهو أن يقوم ولي الميت بعد أن يوضع على سريره فيذكر
 محاسنه كلها وينثي ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن روى أن النبي عليه السلام لما قدم المدينة
 وجد البراء بن معرور رضى الله عنه قد مات فذهب رسول الله وأصحابه فصلي على قبره وكبر
 في صلاته أربعاً فصلاة الجنائز فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما قالوا ومن أنكر
 فرضية صلاة الجنائز كفر كما في القنية وههنا الجناح الاول أن غسل الميت شريعة ماضية
 والنية لا تشترط صحة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هي شرط لاسقاط النرض عن ذمة
 المكلفين أى بغسله فان غسل الميت فرض كناية فاذا تركوا أو أهوا فبنية الغسل يسقط النرض
 عن ذمة الغاسل وغيره فيقول نويت الغسل لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتجسس بالموت كسائر
 الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد دميت في الماء فلا بد من غسله لان
 الخطاب بالغسل توبه لى آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقت الروح وارتاح من
 شدته النزاع أنزل فوجب على الاحياء غسله كما في أسئلة الحكم يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب
 الاغتسال بالمنى اذا كان بشهوة عند الحنفية ولم يوجد في الميت اللهم الا أن يحمل على مذهب
 الشافعي فان المنى عنده كغيره ما كان يوجب الاغتسال حتى لو حمل جلا ثقبه لا يخرج منه المنى
 يجب عنده وينبغي أن يكون المغسول مسلماً تاماً البدن أو أكثره وفي حكمه النصف مع الرأس
 فلا يغسل الكافر والنصف بالرأس وأن يكون الغاسل يحل له النظر الى المغسول فلو ماتت
 امرأتى في السريرة ما ذورحم محرماً منها وان لم يوجد لها أجنبي على يده خرقة ثم يمهما وان ماتت
 أمة يمهما أجنبي بغير ثوب وكذا لو مات رجل بين النساء يمته ذات رحم محرماً منه أو أمته بغير
 ثوب ولو ماتت غير المشتهى أو المشتهاة غسله الرجل والمرأة وعن أبي يوسف أن الرضيعة يغسلها
 ذو الرحم وكره غيره ولا يغسل زوجته وتغسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية بوجه ويستحب
 أن يكون الغاسل أقرب الى الميت فان لم يعلم فأهل الورع والامانة وأن يوضع الميت عند الغسل
 بموضع خال من الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن يعينه كما في السيرة الحلبية
 ولو اختلط موتى المسلمين وموتى الكفار فن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه
 علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون أكثر غسلوا وكفونوا وصلى عليهم وينوون
 بالصلاة والدعاء للمسلمين دون الكفار روى أن الكفار دفنوا في مقابر المسلمين وان كان الفريقان سواء
 أو كانت الكفار أكثر لم يصل عليهم ويغسلون ويكفون ويدفنون في مقابر المشركين ومن
 استهل بعد الولادة غسل وسمى وصلى عليه والاغسل في المختار وادرج في خرقة ولا يصلى عليه

ولومات لمسلم قريب كافر غسل النجاسة وانه في خرقة واقاه في حفرة أو دفعه الى اهل دينه
 قال القهستاني لا يجب غسل كافر اصلا وانما يباح غسل كافر غير حربي له ولي مسلم كما في الجلابي
 والشهيد لا يغسل ويغسل الشهيد الجنب عنه بدخلاقه - ما واذا انقطع الحيض والنفس
 فاستشهدت فعلى هذا الخلاف واذ استشهدت قبل الانقطاع تغسل على الاصح ولومات بغير
 قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم أو قاص أو تزيروا أو فتراس سبع أو سقوط بناء أو غرق
 أو طلق أو نحوها غسل بلا خلاف كما لو قتل ابني أو قطع طريق غسل في رواية ولا يصلى عليه
 في ظاهر الرواية وعند أبي حنيفة في الصلاة على المصلوب روايتان ولو قتل نفسه خطأ يصلى عليه
 بلا خلاف ولو تعمدا فلا يصلى عليه لانه لا توبة له والصلاة شناعة والثاني أن الصلاة على
 الميت فرض كناية عند العامة روقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كما في الخزانة
 وفي الحديث أسرعوا بالحنازة وأهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالباً يجيئون بالميت بعيد الظهر
 أو وقت التسيب في السحر وقد يكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضهونه عند باب الكعبة حتى
 يصلى العصر أو الصبح ثم يصلى عليه كما في المقاصد الحسنة يقول الفقير رأه كل بلدة في غفلة
 عن هذا في هذا الزمان ساء محهم الله تعالى وتجاوز صلاة الجنائز حين طلوع الشمس واستوائها
 وغروبها بلا كراهة ان حضرت في هذه الاوقات وان حضرت قبلها أخرت ويقوم الامام
 حذاء الصدر لانه محل العلم ونور الايمان ويكبر وينى أى يقول الامام والمؤتم والمتمرد سبحانك
 اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكر
 في الاحاديث المشهورة فلم يأت به مصلى الفرض ولا باس للمستقل بآيانه به لان النفل مبنى على
 التوسيع فيجوز فيه ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي الاولى تركه الا في صلاة الجنائز ثم يكبر
 ويصلى على النبي عليه السلام بما يحضره كما في الجلابي أو بما يصلى به في الفرض كما في المستصفي
 فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والمعنى
 اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من عطف الجملة أى
 وصل على آل مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل بوجوب كون المشبه به أقوى كما هو
 المشهور كما في القهستاني ثم يكبر ويذبح ولا يصلى عليه ولا يصلى على غيره ولا يصلى على غيره
 اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكورنا وأنثانا اللهم من أحببته منا فاحبه
 على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالرحمة والغفران والروضة
 والرضوان اللهم ان كان محمد - ما فزدي احسانه وان كان مستيقنا فبجواز عنه برحمتك يا أرحم
 الراحمين كما في عيون الحقائق وفي الصبي والمجنون لا يسب تغفرهما لعدم ذنبهما بل يقول اللهم
 اجعله لنا فرطا واجعه له لنا اجرا وذخرا واجعه له لنا شافعا مشفعا أى مقبول الشفاعة ومن لم
 يحسن قال اللهم اغفر لي ولوالدي وللجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمتك
 يا أرحم الراحمين وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أدرج في أكتافه ووضع على سريره ثم وضع على
 شفير قبره المنور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه أبو بكر رضي الله عنه مع نفر من المهاجرين
 والانصار بقدر ما يسع البيت وذلك بعد ما يبيع له بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام بأربع

تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم انما نسئدك على الله عليه وسلم لم قد بلغ ما انزل
الله عليه ونضع لآئته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه وعت كلمته فاجعلنا الهنا ممن تبع
القول الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعترف بنا و تعرفنا به فإنه كان بالمؤمنين رؤفا
رحيما لا يبتغي بالايمان به بدلا ولا نشتري به ثمنا ابدا وانما خصوا هذا الدعاء بالذكر لانه الذي
يأتي به صلى الله عليه وسلم ومن ثمة استشاروا كيف يدعون فأشهر بمثل ذلك ثم يكبر
ويسلم تسليمتين عن يمين وشمال بنية من ثمة الامت غير رافع صوته مثل سائر الصلوات
ويستخض الثانية ويرى بعد الرابعة قديده لانه ليس بعد هذا ذكر والركن هو
التكبيرات الاربع وأما الثناء والصلوة والدعاء والسلام فمن كافي الجلابي ولا يرفع يديه
الا في التكبير الاول لانه شرع بين كل تكبيرتين ذكره قد رقاذا فرغ منه علم أنه جاء أو ان
الآخر قال في الاشياء لوقر الفاتحة في صلاته على الجنازة ان قصد الثناء والدعاء لم يكروه وان
قصد القراءة كره انتهى واذا أدرك الامام في الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر
تسوية أخرى فيتابع الامام فيها ثم يأتي بما سبق به بعد سلام الامام متواليا وعند أبي
يوسف والشافعي لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه وأما اذا أدرك بعد الرابعة لا يكبر عنده ما
لشوات الصلاة عليه ويكبر عند أبي يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان
حاضرا وقت التحريم ولم يكبر مع الامام للاقتراح فهو لا ينتظر التكبير الامام بل يشرع
ويكبر ولو واجهت الجنائز صلى عليهم دفعة واحدة كذا في المحيط والصلوة على الكبير أفضل
من الصلاة على الصغير كما في المضمرات والذات ما للحكمة في عدم فرض الركوع والسجود
في صلاة الجنازة قبل لان صلاة الجنازة دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود خاص
بالتعبد لله تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم
المخلوق في الملة السابقة ونحن نهيئنا عن الركوع والسجود غير الله تعالى وقيل لان الميت
اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلما أمر بالركوع والسجود اتوه من الاعداء والجهلة أنه
للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة أنه لا آدم عليه السلام فأبى حسدا وعصى جهلا
وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتتن بجهله وحسده باحتجابيه عن كون المسجود له
في الحقيقة هو الحق وقال آدم عزلة المحراب (قال الجبلي) اي أنك بقبلة بيتان رويت ترا *
بر مغزير احجاب شديوت ترا * دل دروي اين وآن نيكوست ترا * يكدل داري بستيك
دوست ترا (وقال غيره) ازان محراب ابر وروم كردان * اكر در مسجدی ورد وخرابات *
والرابع أنه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث ما من مسلم يموت
فيصلي عليه أمة يبلغون ثلاثة صفوف الاغفر الله له قال الطبراني في مجمع الامة اربعون الى
المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم وهو ما من مسلم يصلي عليه اربعون الاشقة واقبه
أما سر تهايت الصفوف فلان ذلك من باب التوسع في الرجاء كأنهم يقولون جئناك بثلاثة
صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا مثل تكثير الخطا الى المساجد فانه يستحب تصحيح الخطا
في المشي الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويرفع له درجة فهو من باب
التوسع في الرجاء واذا استحب جعل الصفوف ثلاثة فاقاهاهم في الفضيلة سواء ولا منية

حيثما للصف المتقدم لانهم مأمورون بالتأخر وقال الحلبي أفنزل صفوف الجنائز آخرها
 بخلاف سائر الصلوات فان الصف الاول أعلم بحجراتهم فتكون متابعتها أكثر وثوابه أوفر
 وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول زمرة تدخل المسجد
 هم أهل الصف الاول وان صلواتي نواحي المسجد كما في خاصة الحقاتق وأمامهم الاربعين فلانه
 لم يجمع قط أربعون الا وفيهم عبد صالح كما في أسئلة الحكم وتحصل الناعة بأقل الامرير
 من الثلاثة صفوف والاربعين كما في فتح القريب المستحب هو الاول كما سبق والخامس أن
 في الدعاء والاستغفار نفع الامت وبصل ثواب جميع القرب اليه بدينيا كان أو ماليا كما صدقة
 والعتق والصلاة والصيام والحج والذراعة وأجمع المسلمون على أن قضاء الدين يسقط عن ذمة
 الميت التبعة وينتفع به ذلك حتى لو كان من أجنبي أو من غير تركته وأجمعوا على أن الحي اذا
 كان له على الميت حق من الحقوق فأحله منه ينتفع به ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحر قال ابن
 الملك اعلم ان جعل الانسان ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صدقة أو غيره ما جائز عند أهل السنة
 خلافا للامة بتزلة لهم أن الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على تملكها اولمأنه عليه السلام ضحى
 بكبشين أملمين أحدهما لنفسه والاخر عن أمته المؤمنة فالاعتراض على الشارع باطل
 اذا العبادات أنواع بدينية محضة كالصلاة والنبابة لا تجوز فيها لأن الغرض منها وهو اتعاب النفس
 الامارة لا يحصل ونوع منها مالمالية محضة كالزكاة فالنبابة فيها تجوز لأن الغرض منها وهو اغناء
 الفقير يحصل بالنبابة لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها من كية منها ما كالحج فن
 حيث انه متعلق بالبدن لا تجوز فيه النبابة عند الاستسار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه
 النبابة عند الاضطرار وهو العجز الدائم عن أدائه عذافي الحج الفرض وأما في النقل فالنبابة
 جائزة مع القدرة لأن في النفل سعة قال في فوائد الفتاوى الاولى أن يوصي بالذمات صلاة عمره
 بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لا حتمال الفساد والنقصان في أركانها انتهى واذا أوصى
 رجل أن يطعم عنه ولبه الصلاة الفائتة بدموته فالوصية جائزة ويجب تنفيذها من ثلث ماله
 يعطى على كل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز أن يصوم عنه
 الولي كما لا تجوز صلاته له لقوله عليه السلام لا يصوم ولا يصلي أحد عن أحد قال القهستاني
 والقياس أنه لا يجوز الفداء عن الصلاة واليه ذهب البلخي كما في قاض-يخان والاستحسان أن
 يجوز الفداء عنهم ما في الصوم فلورود النص وأما في الصلاة فلعموم الفضل ولذا قال محمد انه
 يجوز بها ان شاء الله تعالى وينبغي أن يشدي قبل الدفن وان جاز بعده وقال في الاشباه اذا أراد
 الفدية عن صوم أيه أو صلاته وهو فقير يعطى منوين من الخنطة فقيرا ثم يستوجه ثم يعطيه
 وهكذا وذلك بعد أن يسقط من عمره ثلثي عشرة سنة ويسقط من عمره ثلثي عشرة سنة لان أقل مدة بلوغ
 الرجل اثنتا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوقاية في آخر كتاب الحجرو وما
 ينبغي أن يعلم أن اعتبار في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو أعطى مسكينا
 واحدا في يوم واحد أكثر من نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم
 والظاهر لأن الاعتبار فيهما عدد المسكين كما في شرح النقاية وكره دفع نصاب أو أكثر الى فقير
 غير مديون لان الانتفاع به صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لسكان أكل فلو كان مديون

أو صاحب عيال لا يكره لانه لا يكون به غنيا (ألم يعلموا) الاستنهاام للتقرير أى ألم يعلم أولئك
 التائبون (أن الله هو يقبل التوبة) الصيغة الخالصة (عن عباده) المخلصين فيها ويتجاوز عن
 سيئاتهم كما يفصح عنه كلمة عن قال الحدادى قبول التوبة ايجاب الثواب عليها (ويأخذ
 الصدقات) أى جنس الصدقات صدقاتهم وصدقات غيرهم أراد به أخذ النبي عليه السلام
 والائمة بعده لان أخذهم لا يكون الا بأمر الله وكان الله هو الاخذ قال البيضاوى يقبله
 قبول من يأخذ شيئا ليوذى بداهة فنيه استعارة تبعية لان الاخذ حقيقة هو الرسول عليه
 السلام لان عينه لاخذها والصدقات جمع صدقة تطلق على الواجب والتطوع وغلب على
 أفواه العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن التيات عشر او من النقود زكاة كما فى فتح
 القريب (وان الله هو التواب) أى المتجاوز عن تاب وهو الذى يرجع بالانعام على كل مذنّب
 يرجع الى التزام الطاعة وفى التأويلات النجسية هو التواب هو الموفق للتوبة بظنه وكرمه
 ولولا توفيقه ما تاب مذنّب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق (وفى المثنوى) جزعنايت كه
 كشايدي چشم را * جز محمت كه نشاند خشم را * جهدي توفيق خرد كس رامباد * در جهان
 والله أعلم بالرشاد (الرحيم) من مات على التوبة ورحمة الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع
 الضرر عنهم ويجوز أن يرجع ضمير ألم يعلموا الى غير التائبين من المؤمنين فالآية اذا ترغيب
 للعصاة فى التوبة والصدقة (وقل) لهم بعد ما بان اهم شأن التوبة (اعملوا) ما ائتمتم من الاعمال
 فظا هره ترخيس وتخير وباطنه ترغيب وترهيب (فسيرى الله عملكم) فانه لا يخفى عليه خيرا
 كان أو شرا لتعليل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب والسير للثأ كيد (ورسوله والمؤمنون)
 فى الخبر لو أن رجلا عمل فى صخرة لابابها ولا كوة تخرج عمله الى الناس كأنها ما كان والمعنى
 أنه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيتم وتبين لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقى فالامر
 ظاهر وان أريد به ما آلهما من الجزاء خيرا أو شرا فهو خاص بالدينى من اظهار المدح والثناء
 والذكر الجليل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها (وستردون) أى بعد الموت (الى عالم
 الغيب والشهادة) قدم الغيب على الشهادة لسعة علمه وزيادة خطره وعن ابن عباس رضى الله
 عنهم ما الغيب ما يسترونه من الاعمال والشهادة ما يظهره منه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما
 يعلنون فالتمهيد حى تمثلا لتحقيق أن نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحدة على أبلغ وجه وأكد
 لا يهام ان علمه تعالى بما يسرون أقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزعه عن أن
 يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شىء وتحققه فى نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفى هذا
 المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والسكائمة قال فى التأويلات النجسية وستردون
 بأقدام أعمالكم الى الله الذى هو عالم باغاب عنكم وغيبته عنه فأما ما غاب فهو نتائج أعمالكم
 من الخير والشر وجزاؤها فانما لم تغب عنكم زدتم فى الخير وما علمتم شرا وأما ما غيبته عنه
 فهو التقدير الازلى والحكمة فى ما جرى به القلم من أعمال الخير والشر وعالم بما شاهدت العميون
 والقلوب فى الملك والملاكو (فينبئكم) عقيب الرد الذى هو عبارة عن الامر الممتد الى
 يوم القيامة (بما كنتم تعملون) قبل ذلك فى الدنيا والمراد بالنسبة الاظهار لما بين ما من الملايسة
 فى أنهم ما سبوا بيان للعالم تنبها على أنهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته أى

يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم أي شيء شفيح كانوا يعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب
 عليه ما يليق به من الجزاء انتهى فعلى العاقل أن يسعى في طريق الاعمال الصالحة ويجتنب من
 ارتكاب الافعال الناقصة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول وكفاة المؤمنين قال
 في التأويلات النجمية ان اعمل الحسن وخلصه نوراً يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه
 واخلاصه فالله تعالى يراه بنور الوهية وروح الرسول عليه السلام يراه بنور نبوته وأرواح
 المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستمع لذلك بصنائه وضوئه يكون على قدر علوه - مة المحسن
 وخلص نيته وصنائه وطويته وان لعمل المسمى مظلة تصعد الى السموات بقدر قوة غفلته وخبائه
 نفسه فالله تعالى يراه اواروح رسوله وأرواح المؤمنين وفي الحديث تصعد الحنطة بعمل العبد
 من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله تعالى وتشجيعه ملائكة
 السموات السبع حتى يقطعوا به الحجب كلها الى الله تعالى فيقنون بين يدي الرب جل جلاله
 ويشهدون بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم أنتم الحنطة على عمل عبدى وأنا الرقيب
 على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخاصه لي وأنا أعلم بما أراد بعمله غير الاكمين وغيركم
 ولم يغترني وأنا اعلام الغيوب المطمع على في القلوب لا تخفى على تخافية ولا تعزب عنى عازبة علمي
 بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقى وعلمي بالاقران كعلمي بالآخرين أعلم السر
 وأخفى فكيف يغترني عبدى بعمله وانما يغتر المخلوقين الذين لا يعلمون وأنا اعلام الغيوب عليه
 لعنتي وتقول الملائكة السبعة والثلاثة الالاف المشيعون ياربنا عليه لعنتك ولعنتنا فيقول
 أهل السماء عليه لعنة الله ولعنة الالاعنين (قال السعدي) وكرسيم اندوده بشد فحاس * توان
 خرج كردن برناشنام * منه آب زرجان من برپشيز * كه صرف دانانكرد بيجيز * اعلم أن
 الاقلام كتبت على الاواح احوال العالم كلها من السرائر والظواهر ثم سلت الاواح للخزنة
 وجعل لكل شيء خزائن ووكت عليها حواظ وكوالى كما قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
 فتستسخ السفرة من الخزنة والحنطة من السفرة فللاعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهى اليها
 وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فعلم من هذا أن الحنطة مطعون على أعمال العباد
 قلبية كانت أو قلبية وايضا يطعمين على المتبول منها وغير المتبول الا بعد العرض والرفع فكل
 عمل مضبوط مجزى به فان اخفاه العبد على الخلق لا يقدرد على اخفائه عن الله تعالى وعن
 الملائكة (قال السعدي) در بسته ز روى خود بچردم * تا عيب نكسترنديمارا * در بسته چه
 سود عالم الغيب * داناي نهان و آشكارا * (وآخرون) عطف على آخرون قبله أى ومن
 المتخلفين من أهل المدينة ومن حوالم من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المذكورين
 (مرجون) قرأتافع وجزء والكسائي وحنص مرجون بالواو على أن يكون أصله مرجيون
 بالياء والباقون مرجون بالهمزة يقال ارجيته وارجأته بالياء والهمزة اذا آخرته والنسبة الى
 الهموز مرجئ كرجي لامرج كعط والى غيره مرجئ ياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة
 بالهمزة والمرجبة بالياء محققة كافي القاموس والمرجئة قوم لا يقطعون على أهل الكبار بشئ
 من عنوا وعقوبة بل يرجون الحكم في ذلك أى يؤخرونه الى يوم القيامة كافي المغرب والمعنى
 مؤخرون (لامر الله) في شأنهم أى حتى ينزل الله فيهم ما يريد (اما بعد بهم) ان بتوا على ما هم عليه

من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون النفاق فانهم كانوا غير مخلصين (واما
توب عليهم) ان خلاصت نيتهم وصحت توبتهم وبالجملة في محل النصب على الحسابة أى منهم هؤلاء
امام عذابين وامامتو باعلهم فان قلت اما لشك والله تعالى منزعه عنه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم
قلت التريديد راجع الى العباد والمعنى يمكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء وقال أبو البقاء
اذا كانت اما لشك جاز ان يليها الاسم وجاز ان يليها الفعل فان كانت للتخيير وقع الفعل بعدها
وكانت معه ان كقوله اما ان تلقى (والله اعلم) بأحوالهم (حكيم) فيما فعل بهم من الارجاء وغيره
والآية تزات في ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك وحرارة بن الربيع العمري وهلال
ابن أمية كانوا من أهل بدر ومياسير ومع ذلك تختلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك قال كعب بن مالك انا فرم أهل المدينة جلافتي ثنت لحقت العسكر فتأخرأيا ما وأيس
بعدها من اللعوق بهم فندم على ما صنعته وكذلك صاحباها ولكن لم يفعلوا ما فعله أبو لبابة وأصحابه
من شدة انفسهم على السوارى واظهار النعم والجزع فوقفتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
نزول هذه الآية ونهى الناس ان يجاسوهم أو يواكلوهم أو يشاربوهم وأمرهم باعتزال
نساتهم وارسالهن الى أهاليهن فجات امرأته ل تسأل أن تأتيه بطعامه فانه شيخ كبير فاذن
لهافي ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب يرغبه في اللعاقبهم فقال كعب بلغ من
خطيتى الى أن طمع في المشركون قال فضاقت على الارض بما رحبت وبكى هلال بن أمية
حتى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هاكوا ان لم ينزل الله عذرا وآخرون يقولون عسى
الله أن يغفر لهم فصاروا عندهم من جئين لامر الله اما بعدتهم واما يرجحهم حتى تزات توبتهم
بعدها مضى نحوون يوما بقوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية
آخر الله تعالى أمرهم مدة ثم بين توبتهم على أجل الوجوه حيث قرن توبتهم بتوبته تعالى على
النبى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه أن الهجران للتربية جائز ولو فوق ثلاثة
أيام ألا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا سلامهم وكلاهم من أواملك الثلاثة الى أن بلغ الكتاب
أجله وأن اخلاص النية وتنويع الامور الى الله تعالى سبب رحمة الله تعالى وأن البكاء أيضا
مدار لقبول التوبة واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار (حكى) عن بعض
اصحاب فتح الموصل قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكى وقد خالطت دموعه صفرة
فقلت له بالله عليك ياسيدى هل بكيت الدم فقال والله لولا انك أقسمت على بالله عز وجل
ما أخبرتك بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت علام بكيت الدمع قال على تخلفى عن الله تعالى قلت
فعلام بكيت الدمع قال على الدموع أن لا تصح لى أى لا تقبل منى قال فلما توفى رأيتة فى المنام
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لى وقرى ربي وقال يا فتح بكيت كل هـ ذا البكاء على ماذا فقلت
يارب على تخلفى عن حقه قال والدم لم بكيتة قلت يارب على الدموع ان لا تصح لى قال يا فتح فما
أردت به هذا كاه وعزى وجلالى لقد صعدانى حافظا لاربعين سنة بصحة فمك وما فيها خطيئة
فهذه حال اكبر اولياء الله تعالى يسيؤون الظن بأنفسهم ويجهتدون فى الله وان علوا العفو
والمغفرة ووقف القضايل فى بعض حججانه ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسواتاه وان
عفوت يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الفضاحة العصيان ومن الفضاحة أيضا بقاء أثره

الدينوى بعد الغفران الا ترى ان اعتقاد جهنم لا يستريحون يوم القيامة وان دخلوا الجنة الى
 ان يحو الله تعالى ما كتب على جباههم من الاثر (قال الحافظ) هر چند که هجران عمر و صل
 بر آرد * دهقان ازل کاشکه این تخم نکشتی (وقال السعدى) بسا نام نیکوی بنجاه سال *
 که یک نام زشتش کند باعمال * وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقسام بعض
 النفوس على الذنوب وتأخير توبتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء واهم فيما بين ذلك تربية
 ليطيروا بجناحى الخوف والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا
 سرادقات الانس والهيبة ثم ليطيروا بجناحى الانس والهيبة الى قاب قوسى السير والتجلى
 أو أدنى الوحدة والله عليم بتربية عباد حكيم عن يصلح للقرب والقبول وعن يصلح للبعد والرد
 كذا فى التأويلات النجمية (والذين اتخذوا مسجدا) أى ومن المتخلفين عن غزوة تبوك
 المنافقون الذين اتخذوا مسجدا قبا وهو بضم القاف ويذكر ويقتصر قرية بقرب المدينة على
 نصف فرسخ منها كفى التبيان اعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا
 نزل فى بنى عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس على كثوم بن الهدم وكان شيخ بنى عمرو بن عوف
 وهل كان أسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم الى قبا أو بعده فقيهه اختلاف فلما نزل وذلك فى يوم
 الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل قال عمار بن ياسر رضى الله عنه ما لرسول
 الله بئس من أن يجعل له مكان يسقط به اذا التقى ويصلى فيه لجمع حجارة فأسس رسول الله
 مسجدا واستتم بنيانه عمار فعمارة أوّل من بنى مسجدا العموم المسلمين وكان مسجدا قبا أوّل
 مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه جماعة ظاهرين أى آمنين وبعد تحوله
 عليه السلام الى المدينة وذلك فى يوم الجمعة بعد أن لبث فى قبا بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء
 ويوم الاربعاء ويوم الخميس أو بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخارى أو أربعة عشر يوما
 وهو المنقول عن مسلم كان يأتى يوم السبت ماشيا وراكبا ويصلى فيه ثم يتصرف وفى الحديث
 من توطأ وأسبغ الوضوء ثم جاء مسجدا قبا فسلم فيه له أجر عمرة كفى السيرة الحلبية فهذا المسجد
 وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار جعاه وبنى عمرو بن عوف طالص الله تعالى كما عليه
 الاكثرون وفى الحديث من بنى مسجدا لا يريد به ربا ولا سمعة بنى الله لبيتا فى الجنة قال
 القرطبي هذه المسئلة ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناها بنى له بشوايه بناء أشرف
 وأعظم وأرفع لان أجور الاعمال متضاعفة وأن السنة بعشر أمثاله وهذا كما قال فى القرة
 أنه ان زاد حتى تكون مثل الجبل وله كن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقترن بالفعل من
 الاخلاص فان بنى على غير الاخلاص أو على وجه غير مرضى فلا ثواب له ولا يعبا الله به وان
 كان فى ظاهر الشرع له حكم المساجد من الاحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والخوانق
 والقناطر والمطاهر وكل بناء فهو مشروط بذلك قاله فى شرح الامام قال النووى يدخل فى هذا
 الحديث من عمر مسجد اقد استهدم واذا اشترك جماعة فى عمارة مسجد فهل يحصل لكل منهم
 بيت فى الجنة كما لو أعتق جماعة عبدا مشتركا بينهم فانهم يعتقون من النار ويجوزون العقبه
 لقوله تعالى وما أدراك ما العقبه فكل رقبة وقد فسر النبي عليه السلام فكل الرقبة يعتق البعض
 والقياس الحاق المساجد بالعتق لان فيه ترغيبا وحلالا للناس على انشاء المساجد وعمارتها

وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى أن الصحيح جواز لقوله عليه السلام ان
 الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما في تفسير البغوي قال الواحدى عند قوله تعالى ما كان
 للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله ذات الآية على أن الكفار ممنوعون من عمارة مسجد
 المسلمين ولو أوصى لم تقبل وصيته انتهى قال سعدى جابي المفتى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين
 أصحابنا الحنفية انتهى ولا يصير الكافر ببناء المسجد مسلماً وان عظمه حتى ياتي بالشهادتين
 بخلاف المسلم اذا أتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام
 لا يحصل الا بالتلفظ بالشهادتين كما في فتح القريب يقول الققير سماحه الله القدير علم منه أن
 بعض القبط في الديار الرومية من أظهر الاسلام رأياهم يصلون ويصومون كصلاة المخلصين
 وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواضعهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على
 موتاهم ان ما وقع على تلك الحالة لانه لا شك في تعظيمهم الكنائس وموافقتهم النصارى في أفعالهم
 في أيامهم ولما إليهم المعهودة فلا تتوقف في كفرهم وأما تلفظهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا
 يغني عنهم ذلك شياً بأى اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلاً
 العمياء بالله تعالى ثم يرجع ويقول ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسدتهم اخوتهم
 بنو غنم بن عوف وقالوا أنصلي في مر بط حمار لا مر أذ عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها
 وقيل كان مكان مسجد قباء محلاً يجنف فيه القراب كلثوم بن هدم رضى الله عنهما فبنوا مسجداً
 آخر في قباء على فصد الفساد ونسرى بقناعة المؤمنين وان يؤتهم فيه أبو عامر الراهب اذا قدم
 من الشام وفي الحدادى أنهم بنوه بأذن النبي عليه السلام أقول هذا يخالف سوق القصة
 كما لا يخفى وبعيد أن يأذن رسول الله قبل إشارة الله في ذلك وقصة أبى عامر الراهب أنه كان
 من أشرف قبيلة الخزرج تنصر في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهراً في علم التوراة
 والانجيل (قال الكاشغرى) وبيوسته نعت وصفت سيد عالم براهل مدينته مى خواند چون آن
 حضرت بمدينه هجرت فرمود اهل آن خطه شيفته جمال وكمال وى شده واز صحبت أبو عامر
 بر مي آمد و پرواى او نكرند • باوجود اب جان بخش نواى آب حیات * حيقم آيد سخن
 از چشمه حيو ان كنهن • خسته وعاداه لانه زالت به عليه السلام وياسته وقال له لأجد قوما
 يقا تلونك الا قاتلتك فلم يزل يتقاتل معه عليه السلام الى أن تقاتل معه يوم هو ازن فلما انهزمت
 هو ازن خرج الى الشام (قال الكاشغرى) بنزد هر قل كه ملك روم بود رفت و مى خواست از روم
 عسكروا شكر ساخته بجنك مسلمانان آيد نامه نوشت بما فغان چون نعلبه بن خاطر وامثال
 او كه شما در مقابله قبادر محله خویش برای من مسجدى بسازيد كه چون من بمدينه آيم انجا
 بافاده علم اشتغال تمام ایشان مسجدى ساختند و حضرت پیغمبر چون عازم غزوة تبوك شد
 با بیان مسجد آمده كفتند يا رسول الله ما برای ضعيفان و بچارگان و بارىكى و تارىكى مسجدى
 ساخته ايم و القاس دارى كه در ان مسجد نماز كزارى و غرض ایشان آن بود كه بواسطه نماز آن
 حضرت مهم خود را استحكام دهند چنانچه در مثنويست * مسجد اصحاب مسجد رانواز *
 تامهى تاشب دى باماب ساز * تاشود شب از جمالت همچو روز * اى جمالت آفتاب جان قروز
 * اى دريغا كان سخن از دل بدى * تا مراد آن و تو حاصل شدى * قال فى السيرة الحلبية

كانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي عليه السلام ويستزفون به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 اني على جناح سفرو حال شغل ولو قدمنا لا تيناكم فصايناكم فيه فلما رجع من تبوك أتوه فسألوه
 اتيان مسجدهم فدعا عليه السلام بقميصه ليلبسه وياتيهم فأنزل الله هذه الآية فقالوا الذين
 اتخذوا مسجدا (ضراوا) ممنعون له أي مضارة لهم وممنين (قال الكاشفي) برأي ضررهم وممنان
 وسستيرة ايشان (وكثرا) وتقوية للكثير الذي يضررونه (وتشر يقابين المؤمنين) الذين كانوا
 يجتمعون في مسجد قباء فانهم أرادوا بيناتهم المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفريق كلمة
 المؤمنين (وارصادا) أي ترقبا وانتظارا (لمن - رب الله ورسوله من قبل) أي من قبل اتخاذ هذا
 المسجد وهو أبو عامر الراهب أي لاجله حتى يجي فيصلي فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق
 حضوره في الوقائع كلها فن متعلق بحارب أو يتخذوا أي اتخذوا مسجدا من قبل أن يظهر
 هؤلاء المنافق بالتخلف (وايخافن) والله ليخافن فهو جواب قسم مستدر (قال الكاشفي)
 وهو آيينه سو كند ميخو رند چون کسی کو يدجراين من كت ساختيد (ان) نافية (أردنا) أي
 ما أردنا ببناء هذا المسجد (الاحسن) الا انحصلة الحسنى وهي الصلاة وذكر الله والتوسعة
 على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلقهم ذلك ولما ترات هذه الآية واعلم الله بخبرهم
 وما هم وما به دعا أي رسول الله الوحدي قاتل حزة وجماعة معه فقال لهم انطلقوا الى هذا
 المسجد الظالم أهله فاخذوه واحرقوه فخرجوا سراعا وأخذوا سعدا من النخل وأشعلوا فيه النار
 وذلك بين المغرب والعشاء وهدموه الى الارض وأمر النبي عليه السلام أن يتخذ كتابة ياتي فيها
 التمامة والجيف ثم بعد زمان أعماه صلى الله عليه وسلم الم اثابت بن أرقم يجعل بيتا فلم يوجد في ذلك
 البيت ولو دقط وحرقه بقعة فخرج منها الدخان ومات أبو عامر بالشام وحيد اغريبا
 وذلك أنه عليه السلام لما قدم المدينة أقر الى اليه أبو عامر فقال ما هذا الذي جئت به قال جئت
 بالحنيفية دين ابراهيم قال أبو عامر وأنا عليه السلام قال عليه السلام انك انت الميم قال بلى وانك انت
 أدخلت في الحنيفية ما ليس فيها فقال عليه السلام ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بفساد نصية
 فقال أبو عامر أمان الله الكاذب منا طريدا وحيدا اغريبا فقال عليه السلام امين فسمعه أب
 عامر الفاسق مكان الراهب فبات كافر ابقنسرين وهو بكسر التاف وتشديد النون المفتوحة
 أو المكسورة اسم بلدة في الشام ومع هذه الخطيئة كان له ولد صالح يقال له أبو - نظة استشهد
 يوم أحد فغسلته الملائكة عليهم السلام (قال السعدى) خير بقاءى اكر دارى ته كوهر *
 كحل ازخارست و ابراهيم از آزر * وفي الآية إشارة الى أن أهل الطبيعة اتخذوا من به النفس
 مسجدا ضراوا الارباب الحنيفة وكفرا بأحوالهم كما أنهم اتخذوا بستان القاب مسجدا يذكرون
 الله فيه ويطلبونه وهذا هو مدعى الطاب الكذابين في دعواهم المتشبهين بزى أرباب
 الصدق والطاب وتفر يقابين المؤمنين الطالبيين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى أي
 يفرقون بين الاخوان في الله في طلب أنواع الخيل تارة بطلب صحبة معهم ومرافقتهم في الاسفار
 وتارة بذكر البلدان وكثرة النعم فيها وطيب هوائها وكرم أهلها وارا دتهم لهذه الطائفة ليزجروهم
 عن خدمة المشايخ وصحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ليرتدوهم في بلاء
 صحبة الاباحية من مدعى الفقر والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشر يعته ورسوله بترك

متابعته واحياء سنته ويهدائن لهم ان اردنا الا الحسنى فيما دعوناكم اليه والله يشهد انهم
 ايكاذبون فيما يدعون ويحلقون كذا في التاريخات النجمية (لاتقم) يا محمد للصلاة (فيه) أي في
 مسجد هؤلاء المنافقين (ابدا) قال سعدى المفق أي لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كما في قوله
 فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
 (المسجد) مسجد قباء واللام للإبتداء أو القسم (أسس) التأسيس احكام اس البناء وهو أصله
 يعني أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه أيام مقامه بقباء (على التقوى) قال في
 التبيان أي بنيت حدوده ورفعت قواعده على طاعة الله وفي الحدادي لوجه الله وعلى ههنا
 للمصاحبة بمعنى مع كافي قوله تعالى وآتى المال على حبه كافي حواشي سعدى المفق (من أول
 يوم) من أيام وجوده وتأسيسه متملق بأسس وكلمة من الجارة اذا كانت للإبتداء تعجز المكان
 كثيراً كافي قوله كجئت من البصرة وقد تجوز الزمان أيضاً عند الكوفيين كافي هذه الآية قاله
 منذ أول يوم بنى لان منذ لا ابتداء الغاية في الزمان تقول ما رأيت من شهر وقال الرضى من في
 الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف وبقول أراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة والاول أشهر وأوفق للقصه اذ المسجد بقباء فالوازنة بينهما أولى من الموازنة بين
 ما بقباء وما بالمدينة قال الحدادي لا يمنع أن يكون المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى كلا
 المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قباء (أحق ان تقوم فيه) أي أولى ان تصلى فيه فان
 قيل لم قال الله تعالى أحق أن تقوم فيه مع ان المقاسد الاربع المذكورة بقوله ضراراً وكفراً
 وتقريقاً وارصاداً منع جواز قيامه في الآخر والجواب ان الكلام مبني على النزول والمعنى
 لو فرضنا جواز القيام في مسجد الضرار كان القيام في مسجد التقوى أحق وأولى لكونه على
 قاعدة محكمة فكيف والقيام فيه باطل لكونه مبني على اغراض فاسدة ويجوز أن يقال
 أحق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق كما قال المولى أبو السعود والمراد بكونه أحق كونه حقيقاً به
 اذ لا استحقاق في مسجد الضرار رأساً وانما عبر عنه بصيغة التفضيل لفضله وكماله في نفسه
 أو الافضل لية في الاستحقاق المتنازل ما يكون باعتبار زعم الباني ومن يتابعه في الاعتقاد وهو
 الانسب بما سمي بآتي فيه (فيه) أي في المسجد المؤسس على التقوى (رجال) يعني الانصار رجلة
 مستأنفة مبنية لاحتقائه اقيامه عليه السلام فيه من جهة الحال بعد بيان أحقيته له من حيث
 المحل (يجب ان يتطهروا) من الانجاس والاخبثات مطلقاً بدينة كانت أو عملية كالمأصلي
 والحاصل الذميمة (والله يحب المطهرين) أي يرضى عن المطهرين ويدينهم من بناءه ادناه
 المحب حبيبه روى ان هذه الآية لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون
 حتى وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار جلوس فقال أمؤمنون أنتم فسكت القوم ثم أعادها
 فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وأنامهم فقال عليه السلام أترضون بالقضاء
 قالوا نعم قال أتصبرن على البلاء قالوا نعم قال أنتشكرون في الرخاء قالوا نعم قال عليه السلام
 مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله قد أثنى عليكم فالذي أنصهون عند
 الوضوء وعند الغائط فقالوا تتبع الغائط الايجار الثلاثة ثم تتبع الايجار الماء فتلا فيه رجال
 يجبون أن يتطهروا وفي كلام بعضهم أول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء صحيح

موضع التجوأي ما خرج من البطن وهو في الاصل أعم منه ومن غسله كما في المغرب فيطهر وموضع
 التجو بثلثة أمدا فان لم يجدف بالاجار فان لم يجدف بكنه ولا يستجبر بما سوى الثلاثة لانه يورث
 الفقر والمقصود التسمية فلو حصل بالواحد ككفاه ولو لم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستجبر من
 النوم والريح فانه بدعة وليس على المتحاضة استبراء لكل صلاة بالبول وغائط كما في التوازل
 واستعمال المنشفة أدب وذلك قبل أن يتوم وبعد الغسل يزول أثر الماء المستعمل بالكيفية
 وكان الانصار يتبعون الماء أثر البول أيضا وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا ينامون
 عليها وفي الحديث (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) المراد بالملائكة هنا هم الذين ينزلون بالرحمة والبركة
 دون الحفظه فانهم لا يفارقونه على أي حال من الأحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير
 الحفظه وغير الملائكة الموت وقيل أراد لا تحضره الملائكة بخير (جيفة الكافر) المراد به اذا انه
 حيا وميتا لأن الكافر نجس بعيد من الرحمة في الحياة وبعد الموت (والمتضخم) بالضاد والخاء
 المهمتين أي المتلخخ المتدهن (بالخلوق) بفتح الخاء المهممة طيب. هروف مركب يتخذ من
 الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمره والصفرة وقال أبو عبيدة عند العرب هو
 الزعفران وحده. ووجه النهي عن الخلق لما فيه من الرعونه والتشبه بالنساء والنهي عن الخلق
 مختص بالرجال دون النساء كما في المذاتيج (والجنب) الجنابة لغة البعد وهي الانسان جنبا لانه
 نهى أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل لجنابته الناس حتى يغتسل (الأن يتوضأ)
 وهذا في حق كل من أخر الغسل غير عذرا واحدا اذا أمكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل لم يرد بالجنب
 من أصابته جنابة فأخر الاغتسال ولكنه الجنب الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم كان ينام وهو جنب ويعطوف على نسائه يغسل واحد في الشريعة وينام بعد
 الوضوء نومته خفيفة فانه أرواح للنفس لكن السنة فيه أن يتوضأ أولا ووضوءه للعلة ثم ينام كما في
 شرح ابن السدي قال في فتح القريب المراد بالوضوء الشرعي بالاخلاق وفي رواية شعبة اغسل
 ذكر لثم يتوضأ وارقد هذا هو الصحيح يعني الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضأ فليست تغفر
 الله تعالى ولو أراد العوداي من غير نوم فليتوضأ أي ليمتظف بغسل الذكر واليدين فليس المراد
 بالوضوء الشرعي المشهور كاذب اليه المائكية كما في شرح المشارق والوضوء بطابق على غسل
 اليدين كما في قوله عليه السلام الوضوء قبل الطعام ينقي القرة واذا توضأ وضوءه للصلاة وأراد أن
 ينام فهل الاولي أن ينوي رفع الحدث الاضغرا وينوي سنة العود أو رفع الجنابة أو ما أصابه
 من الاعضاء المغسولة الظاهر الاولي ان يكون عبادة مستقلة أو مخففة للحدث بزوال أحد الحدثين
 كذا في فتح القريب وفيه أيضا اختلاف في علة الوضوء وقيل لانه يهتف الحدث وقيل لانه يهتف على
 احدي الطهارتين خشية أن يموت في نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول
 ذلك بالوضوء ومذهب الشافعي ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان
 يفعل ذلك وعن بعض المائكية لانه سقط العدالة بتركه لاختلاف العلماء فيه وقال بعضهم في
 الآية يجبرون أن يتطهروا بالحى المكفره لذنوبهم فموا عن آخرهم روى ان جابرا قال استأذنت
 الحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قبيل أم مادم فامر به عليه السلام الى أهل
 قباة فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكروا اليه عليه السلام فقال ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم

وان شتمت تكون لكم طهورا قالوا وتفضل ذلك قال نعم قالوا فدعها وقد جاء ان حتى ليلة كفارة سنة
ومن حينئذ كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن عائشة رضي الله عنها
لما قدمت المدينة أخذتها الحى فسبته فقال عليه السلام لانسيبها فانها أمورة ولكن ان شتمت
علمتكم كلمات اذا قلتمن اذهبها الله تعالى عنك قالت علمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي
الدقيق من شدة الحر يرقى يا أم ملام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعني الرأس ولا تتنى القم
ولا تأكل اللحم ولا تشربني الدم وتشولي عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر فقاتها فذهبت عنها
ولما استوخم المهاجرون هوا المدينة ولم يوافق أمر جنتهم فرض كثير منهم وضعفوا وشوقوا الى
مكة المكرمة ولذا نظر عليه السلام يوم الى السماء لانها قبله الدعاء وقال اللهم حبيب البنا المدينة
كما حبيت البنا مكة وبارك لنا فى دعائها وصاعها وصحبتها ثم انقل وباءها الى مهبة أى الجنة
وهى قرية قريبة من رابغ محل احرام من يحى من جهة حمر حجابا وكان سكانها اذ ذالك يهودا
ودعاؤه عليه السلام أن يحيب اليهم المدينة انما هو لما حبات عليه النفوس من حب الوطن
والحنين اليه ومن ثم جاء فى حديث عائشة رضي الله عنها انها سألت رجلا بمحضور النبي عليه
السلام قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من أوصافها الحسنة ما غرغرت
منه عين رسول الله عليه السلام وقال لا تشركها يا فلان فتمت ادرايح من يمد اشودا زردون من
جون حمر ادرايح ايد مسكن وما وى دوست وفى أسئلة الحكم ان اللتان لانه طرانه يوجب
المحبة الالهية كما قال تعالى والله يحب المطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالطنان
قال الفقهاء الاقناف يجب عليه ايصال الماء الى انقائه اذ لا يخرج فيه وفى الحديث اتقوا البول
فان عامة عذاب القبر من البول فانه أول ما يحاسب به العبد فى القبر كما فى الترغيب اعلم ان مسجد
المنافقين اشارة الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب وهو
قد أسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من أول يوم الميثاق عند خطاب ألسنت
بربكم وجواب قالوا بلى وأهلهم متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلق الشيمة بل عن دنس
الوجود ولوث الحدوث والله يحب المتطهرين الثاني عن وجودهم الباقي بالله ولولا محبته اياهم
ما وفقهم للتطهير فطهرهم مطلقا اثر من آثار محبة الله لهم (قال الحافظ) طهارت ارنه بخون
بكر كند عاشق * بقول مفتى عشقش درست نيمت نماز (وفى المتنوى) روى ناشسته
تبيند روى حور * لاصلاة كفت الا بالطهور وهو بالفتح صدر به عنى التطهر برومته مفتاح
الاصلاة الطهور واسم لما يطهر به كذا فى المغرب (ان اسس بيمانه) جملة مستأنفة مبينة لطريقة
الرجال المذكورين من أهل مسجد الضرار وهمزة الاستفهام لانكاروا الغاء للعطف على
مقدروا التأسيس أحكام اس البناء وهو أصله والبيان مصدر كافتقران أريده المقبول أى
المبنى والمعنى أبعد ما لم حالهم عن أسس بيمان مسجد اذ الكلام فيه ويؤيده أسس على
التقوى (وقال الكاشغرى) اياهم كس كه اساس افكند بنى دين خود را (على تقوى من الله)
المراد بآية تقوى درجاتها الثانية التى هى التقوى عن كل ما يؤتم من فعل او ترك فيكون غير منصرف
كجلى فلا تنوين فيه اذ اوقرى بالتنوين على أن يكون ألفه للاحاق كالف ارطى (ورضوان)
وطلب مرضاته بالاشتغال بالطاعة (خير) اطلاق خير على معتقد أصحاب مسجد الضرار من

اعتقاداً لا شريك في الخيرية (امن اسس بنيانه) والمعنى أى الفريقين خير وأحق بالمصاحبة
والصلاة معهم من أسس بناء مسجدهم مريداً به تقوى الله وطاقته وهم أهل مسجد قباء أم من
أسس بنيان مسجده على النفاق والكفر وتفريق المؤمنين وارصاد كافر شأنه كيد المسلمين وتوهين
أمر الدين وترك الأضمار للايذان باختلاف البيانيين ذاتاً واختلافهما وصفاً وإضافة (على شفا
جرف هار) شفا الشى بالقصر طرفه وشفا غيره وثنيته شـ فوان والجرف بالضم والاسكان وهما
اقتان الارض التي جرفت السيل أصلها أى حفرت وأكلته والهارى المتصدع المشرف على
السقوط يقال هار الجرف يه وراويه يه إذا انتق من خلقه وهو ثابت بعدمكانه فهو هار هار
متلوب هار نقلت لامه الى مكان العين كما فعل في شالك أصله شالك فصار هارى فأعل كقاضى
قال أبو البقاء أصله هاور أو هار ثم أخرت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقلت الواوياً
لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونه أو سكون التنوين فوزنه بعد القلب فاع وبعد الحذف
قال وعين الكلمة واوياً يقال تهور البناء وتهير (فانها ربه في نار جهنم) يقال هار البناء هدمه
فانهار والانهار ربه يدمه شدة كفى تاج المصادر وقاعل انهم ارضعوا البنين وضعيريه للمؤسس
البنانى أى تساقط بنيانه ونثاره أى بصاحبه فى النار قال قتادة ذكر لنا انه حضرت بقعة من مسجد
الضرار فروى الدخان يخرج منها وقال جابر بن عبد الله رأيت الدخان يخرج من مسجد
الضرار قال الحدادى كما أن من بنى على جانب نهر صفتة ما ذكرنا انهار بناؤه فى الماء فكذلك بناء
أهل النفاق مسجد الشقاق كبناء على جرف جهنم يوربأهله فيها (واقه لا يهدى القوم الظالمين)
أى لانفسهم أو الواضعين للأشياء فى غير موضعها أى لا يرشدهم الى ما فيه نجاتهم وصلاتهم
ارشاداً موصلاً الى المحالة وأما الدلالة على ما يرشدهم اليه ان استرشدوا به فهو تحقق بلا اشتباه
والطلم فى الحقيقة وضع عبادة الدنيا ومحبتها والحرص فى طلبها فى موضع عبادة الله تعالى ومحبته
والصدق فى طلبه (لا يزال بنيانهم الذى بنوا) البنيان مصدر أريد به المنعول ووصفه بالموصول
الذى صلته فعلة للايذان بكيفية بنائهم له وتأسيسه على أو هن قاعدته واد هو أساس وللاشارة
بعلة الحكم أى لا يزال مسجدهم ذلك مبنياً ومهدوماً (ريية فى قلوبهم) أى سبب ريبة وشك فى
الدين كانه نفس الريية أما حال بنائه فظاهر لما ان اعتبر الهم من المؤمنين واجتماعهم فى مجمع على حياله
يظهرون فيه ما فى قلوبهم من آثار الشرك والنفاق ويدبرون فيه أمورهم ويتشاورون فى ذلك
ويلقى بعضهم الى بعض ما هموا من أسرار المؤمنين مما يزيدهم ريبة وشكاً فى الدين وأما حال هدمه
فلما انه رسخ به ما كان فى قلوبهم من الشر والفساد وتضاعفت آثاره وأكلمه (الآن تقطع) من
التعمل بحدف احدى التاءين أى الا ان تقطع (قلوبهم) قطعاً وتشرق أجزاء بحيث لا يبقى لها
قابلية ادراك واضمار قطعاً وهو استثناء من أعم الاوقات أو أعم الاحوال محله النصب على
الظرفية أى لا يزال بنيانهم ريبة فى كل وقت من الاوقات أو كل حال من الاحوال الا وقت تقطع
قلوبهم بحيث يسلمون منها وأما مادامت سالمة فالريية باقية فيها فهو تصوير لامتناع زوال الريية
عن قلوبهم الى الموت ويجوز أن يكون المراد حقيقة تقطعها عند قتلهم أو فى القبور بالبلى أو فى
النار (واقه عليهم) وخذى تعالى دانامت بتأسيس بناو ايشان كه بجه نيت بودة (حكيم) فيما
حكم وأمر من هدم مسجدهم واظهار نفاقهم اعلم أن فى الآيتين المذكورتين اشارات منها

ان صفاء الطوية وحسن الاعتقاد كالاساس في باب الاعمال فكما ان البناء لا يقوم على الماء بل
 يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال لا تقوم الا على محكم الاعتقاد وهو الباعث على
 اخلاص العمل الذي هو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وضده النفاق
 وهو التقرب الى الخلق من دون الله تعالى واما الاخلاص طلب الاجر فهو ارادة نفع الآخرة
 بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة سواء اراده من الله أو من الناس لان
 الاعتبار في الريا بالمراد لا بالمراد منه فعلى العاقل ان يجعل أساس دينه على الاعتقاد الصحيح
 والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ومنها ان المنافقين بنوا
 مسجد الله صورية فهم اغمايو امتحنوا لهم حقيقة ومحلا لقا ذورات أقوالهم وأفعالهم ولذا
 كان حريا بالقاء الجيف فيه بعد الهدم فقهوا قليلا ثم وقعوا في النار جميعا كما قال تعالى ان الله
 جامع المنافقين والكافرين في جهنم فكما أن من جالسهم في مجالسهم القدره شقى شقاوة حقيقة
 كذلك من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وأنديتهم المقدسة سعد سعادة أبدية
 وتطهر طهارته أصلية وقد قال عليه السلام انهم التوم لا يشقى بهم جليسهم فالمراد السامع
 أو الجالس لان الجمالسة والسماع ينتجان عن المحبة قال عليه السلام المرء مع من أحب وهناسر
 صوفي يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة في الدنيا بالطاعة والادب الشيعي وفي الآخرة
 بالعبادة والقرب المشهدي ومنها انهم أرادوا بيننا منهم مكرًا وخديعة وغتلوا عن مكر الله تعالى
 بهم ولذا افتضحوا * مكر حرق سر چشمه اين مكرهاست * قلب بين أصبعين كبرياست * آنكه
 سازد دودات مكر وقياس * آنشى داندزدن اندر بياس * ومنها أن من كانت شقاوته أصلية
 ازلية فهو لا يزداد بها ابتلاء الله تعالى به الاضلالا وغيظا وانكارا والعاقل يختار فضوح الدنيا
 لانه أهون من فضوح الآخرة * ازين هلاك مينديش وباش مردانه * كه اين هلاك بود
 موجب خلاص ونجات * ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزل يذب الناس عن النار
 وعن الوقوع فيها ولذا هدم مسجد الضرا اذ لوتر كه على حاله لعاد الضرر على العمامة بنزول
 البلية وهي نار معنى ولافتتن به بعض الناس والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة فأهل الفساد
 والشرك لا يتقون على ما هم عليه بل ينكر عليهم أشد الانكار بهم تلك اعراضهم واخراجهم من
 مساكنهم ان مست الحاجة الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم ذكري فتاوى أبي الليث
 رجل بنى رباطا للمسلمين على أن يكون في يده مادام حيا فليس لاحد أن يخرج من يده ما لم يظهر
 منه امر يستوجب الاخراج من يده كشرب الخمر فيه وما أشبه ذلك من الفسق الذي ليس فيه
 رضا الله لان شروط الوقف يجب اعتبارها ولا يجوز تركها الا للضرورة وقال في نصاب
 الاستسباب فاذا كان الخاتم قائم يخرج من يديها لفسقه فكيف يترك في الخاتم قائم فاسق
 أو مبتدع مثل الحديدية الذين يلبسون الحديد لان الحديد حلية أهل النار سواء اتخذها
 أو حلقة في اليد أو في الأذن أو في العنق أو غير ذلك ومثل الجواقية الذين يلبسون الجواق
 والكساء القليظ ويحلقون اللحية وكلاهما منكر قائما الاقل فلانه لباس شهرة وقد نهي عنه
 وأما الثاني فلانه من فعل الافرنج وفيه تغيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء ومثل القلندرية
 الذين يقصون الشوار حتى الحاجب والاهداب (وفيهم يقول الحافظ) قلندري نه بريشت

وموى يا ابرو * حساب راه قلندر بد انكهم موى بموست * كدشتن از سر مودرة قلندرى بهاست
 * جو ساقت آنكه ز سر بكذرد قلندراوست * وقس عليهم سائر فرق أهل البدعة وفي الحديث
 لقد هممت ان امر رجلا يصلى بالناس وأنظر الى أقوام يتخلفون عن الجماعة فأحرق بيوتهم
 وهذا يدل على جواز احراق بيت الذى يتخلف عن الجماعة لان الهيم على المعصية لا يجوز من
 الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك
 فى احراق البيت على ترك الواجب والفرض عصمنا الله واياكم من الاقوال والافعال المنكرة
 (ان الله اشترى) روى ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم
 سبعون نفساً وأربعة وسبعون من أهل المدينة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط
 لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت انفسى ان
 تمنعنى ما تمنعون منه انفسكم وأموالكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع
 لا تقبل ولا نستقبل أى لا نفسخه ولا نتقضه * ان يبيع راكرو وزازل بانو كرده ايم * اصلاد ران
 حديث اقاله غرود * فنزلت ان الله اشترى (من المؤمنين) لامن المنافقين والكافرين فاتهم غير
 مستعدين لهذه المبايعة قال الحسن اشعروا الى بيعة ربيعة بايع الله بها كل مؤمن والله ما على
 وجه الارض مؤمن الا وقد دخل فى هذه البيعة وسميت المعاهدة بمبايعة تشبيه بالمعاهدة
 المالية قال ابن ملاء فى شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد بالثواب
 ومن جهة الآخر التزام طاعته (انفسهم) نفسى ايشانرا كه مباشر جهاد شوند * فالمراد
 بالنفس هو البدن الذى هو المركب والآلة فى اصك كتاب الكليات للروح الجرد الانسانى
 (واموالهم) ومالهى ايشانرا كه در راه نفقه كنند * فالمال الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح
 هذا المركب (بأن لهم الجنة) بأنكهم ايشانرا باشديست * أى باستحقاقهم الجنة فى مقابلتها
 وهو متعلق بشترى ودخلت الباه هنا على المتروك على ما هو الاصل فى باه المقابلة والعوض ولم يقبل
 بالجنة مبايعة فى تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصهم بهم كانه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم
 فان قيل كيف يشترى أحد ملكه بملكه والعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر على وجه التحريض
 على الغزو يعنى * اى بنده از تو بديل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بى زوال * فقيه
 تلطف لامؤمنين فى الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيد الجزاء كما قال تعالى من ذا الذى
 يقرض الله قرضاً حسناً فذكر الصدقة بمنظ القرض للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض
 يوجب رد المثل لا المحالة وكان الله تعالى عامل عباده معاملة من هو غير مالك فالاشترى استعارة
 عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التى بذلوها فى سبيله وثابته اياهم بمقابلتها
 الجنة فالله تعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبذنه وامواله بمنزلة المبيع الذى هو
 العمدة فى العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما يجعل الامر على العكس بان يقال
 ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واموالهم ليدل على أن المقصد فى العقد هو الجنة وما بذله
 المؤمنون فى مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها ايدانا بتعلق كمال العناية بانفسهم
 واموالهم وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله
 عرفك قدرك لم يرض أن يكون لك ثمن غير الجنة (وفى المثوى) خویش را نشناخت مسكين

آدمي * از فزونی آمد و شد در کنی * خوبشتر را آدمی ارزان فروخت * بود اطلس خویش را بر
 دای دوخت (قال المکاشفی) نفس مایه نثر و شورش و مال سبب طغیان و فرور این دو ناقص
 معیوب را در راه خدا کن و بهشت باقی مرغو بر ایستان * سنک بینداز و کهرمی ستان *
 خاک زمین می ده و زرمی ستان * در عوض فانی خوار و حقیر * نعمت با کیزه باقی به کبر *
 وفي التفسیر الکبیر حکي في الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذه الآية ويحجج بالمسئلة الشرعية
 في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوباً رده الى البائع يقول يا رب أنت اشتريت نفوسهم
 وأموالهم فنفسهم وأموالهم كلها معيوبة ردت لي عبادك بشركك وعدلك يكونوا معي حيث
 أكون فيقول الله تعالى أنت جاهل بشري وعدلي وفضلتي اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب
 فيه يقض له وكرمه لا يجوز رده في شرعي في مذهب من المذاهب فيضاً الشيطان خجلاً طريداً
 مخذولاً (وفي المنوي) كالة كه هج خلقش تشكره * از خلافت آن کریم آنرا خرد * هیچ قلبی
 پیش حق مردود نیست بزانکه قصدش از خریدن سود نیست * پس حق سبحانه و تعالی ما را
 خرید و بعیوب ما دانا امیدست که از درگاه کرم ردت کند و در نقعات الانس از ابو ذر بورجانی
 نقل میکنند که * تو بعلوم ازل مرا دیدی * دیدی آنکه بعیب بخردی * تو بعلوم آن و من بعیب
 همان * رد کن آنچه خود پسندیدی (یقاتلون فی سبیل الله) استئناف ای بیان البیع الذی
 يستدعيه الاشتراء المذکور کاه قبل کیف یبیعون أنفسهم وأموالهم بالجنة فقیل یقاتلون
 فی سبیل الله یعنی در راه خدا و طاب رضای او * وهو بذل منهم لانفسهم وأموالهم الى جهة الله
 تعالی و تعریض لهم لالهلاك وقال الحدادی فی بیان الغرض لاجل اشترائهم وهوان یقاتلوا
 العدو فی طاعة الله انتهى أقول هل الافعال الآتیة معاملة بالاعراض أو لافقیه اختلاف بین
 العلماء فأنکره الأشاعرة وأثبتها اکثر الفقهاء لان الفعل الخالی عن الغرض عبث والعبث من
 الجرم محال وتمامه فی التماسیر عند قوله تعالی وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 (ویقتلون) پس کاهی می کشند دشمنانرا * فهم الغزاة فلهم الجنة (ویقتلون) و کاهی کشته
 میشوند در دست ایشان فهم الشهداء فلهم الجنة قال فی الارشاد هو بیان لكون القتل فی سبیل
 الله بذل للنفس وان المقاتل فی سبیلها بذل لها وان كانت سالمة غائبة فان الاستناد فی الفعلین لیس
 بطریق اشتراط الجمع بینهما ولا اشتراط الاتصاف بأحدهما البتة بل بطریق وصف الكل
 بحال البعض فانه یحقق القتال من الكل سواء وجد الفعلان أو أحدهما منهم أو من بعضهم بل
 یحقق ذلك وان لم یصدر منهم أحدهما أيضاً كما اذا وجدت المضاربة ولم یوجد القتل من أحد
 الجانبین أو لم یوجد المضاربة أيضاً فانه یحقق الجهاد بمجرد العزيمة والنفیة و اکثر السواد
 و تقدیم حالة القاتل علی حالة المقتول لایذ ان بعدم الفرق بینهما فی كونهما معاً قال لكون
 القتال بذل للنفس و قرئ بتقدیم المبنى للمفعول رعاية لكون الشهادة عریقة فی الباب و ایذ ان
 بعدم بیالاتهم بالموت فی سبیل الله بل بكونه أسب الیه من السلامة واختار الحسن هذه القراءة
 لانه اذا قرئ هكذا كان تسلیم النفس الى الشراء أقرب وانما یستحق البائع تسلیم الثمن الیه
 بتسلیم المبیع وأنشد الاصحیح لجمه فرضی الله عنه

انامن بالنفس النفیة ربها * وایس لها فی الخلق کلهم و عن

بما اشترى الجنة ان انابهتم * بشئ سواها ان ذاك مجموعين
اذا ذهبت نفسى بشئ اصيبه * فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن
وانشأ بوعلى الكوفى

من يشتري قبة في عدن عالية * في ظل طوبى رقيهات مبانها
دلالها المصطفى والله بانعها * بمن أراد وجب بريل منادها

واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الاصغر ومن بذل قلبه
وروحه في طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الاكبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق
اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فالقتل اما قتل العدو والظاهر واما قتل العدو والباطن وهو
النفس وهو اها (وعدا) مصدر مؤكد للميل عليه كون الثمن مؤجلا اذ الجنة يستحيل وجودها
في الدنيا فغضون الجملة السابقة ناصب له قال سعد المقتى لان معنى اشترى بان لهم الجنة وعدم
الله على الجهاد في سبيله (عليه) حال من قوله (حقا) لانه لو تناخر عنه اكان صفة له فلما تقدم عليه
اتصبا حلالا واصله ووعدا حقا أى ثابتا مستترا عليه تعالى (قال الكاشفى) حقا ثابت وباقى
كدخلاف نيست در آن (في التوراة والانجيل والقرآن) متعلق بمحذوف وقع صفة لوعدا أى
وعدم ثباتها كورا في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذكور في التران يعنى أن الوعد بالجنة
للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتب الله المنزلة ويجوز تعلقه باشترى فيدل على أن
أهل التوراة والانجيل أيضا مأمورون بالقتال موعودون بالجنة (ومن أوفى بعهده من الله)
من استفهام بمعنى الانكار وأوفى أفعل تفضيل وقوله من الله صامته أى لا يكون احدوا فيا بالوعد
والعهد وفاؤا الله بعهده ووعده لانه تعالى قادر على الوفاء وغيره عاجز عنه الا بتوفيقه اياه كما في
التأويلات الجميلة (فاستبشروا) الاستبشار اطهار السرور والسير فيه ليس للطلب كاستوقد
وأوقد والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله أى فاذا كان كذلك فسر وانها اية السرور وفرحوا
غاية الفرح بما فرتم به من الجنة وانما قيل (بييعكم) مع ان الابهاج به باعتبار اراءه الى الجنة
لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذى عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر المقدم بعنوان الشراء لان ذلك من
قبل الله لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قباهم قال الحدادى ببيعكم أنفسكم من
الله فانه لا يشتري أرفع من الله ولا عن أعلى من الجنة وقوله تعالى (الذى بايعتم به) انكم مبايعه
كريدبان * لزيادة تقرير بيعهم وللإشعار بكونه مغاير السائر البيعات فانه يبيع لافانى بالباقي
ولان كلا البدلين له سبحانه وتعالى (وذلك) أى الجنة التى جعلت ثمنا مقابله ما بذلوا من أنفسهم
وأموالهم (هو الفوز العظيم) الذى لا فوزا أعظم منه قال الحدادى أى النجاة العظيمة والثواب
الوافر لانه قيل الجنة الباقيصة بالنفس الفانية ويجوز أن يكون ذلك اشارة الى البيع الذى
أمر و بالاستبشار به ويجعل ذلك كانه نفس الفوز العظيم أو يجعل فوزا في نفسه واعلم ان
الخلق كلهم ملك الله وعبيده وأن الله يفعل فى ماكده وعبيده ما يريد لا يستل عما يفعل وهم يستلون
* ولا يقال لهم يرد ولم لا يكون * ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين أنفسهم انفسهم الدية احسانا
منه * ثم اعلم ان الاجل محكوم ومحتوم * وان الرزق مقسوم ومعلوم * وان من أخطأ لا يصيب
* وان سهم المنية لكل احد مصيب * وان كل نفس ذائقة الموت * وان ما قدر ازل لا يصحى

من القوت * وان الجنة تحت ظلال السيف * وان الرى الاعظم في شرب كؤس
 الختوف * وان بن اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار * ومن أنفق ديناراً كتب
 بسبع مائة دينار وفي رواية بسبع مائة ألف دينار * وان الشهادة عند الله من الاحياء *
 وان ارواحهم في جوف طيور خضر تتبوا من الجنة حيث تشاء * وان الشهيد يغفر له جميع
 ذنوبه وخطايا * وانه يشفع في سبعين من أهل بيته وأولاده * وانه آمن يوم القيامة من الفزع
 الاكبر * وانه لا يجيد كرب الموت ولا هول المحشر * وانه لا يحس بألم القتل * وان الطاعم
 النائم في الجهاد أفضل من الصائم القائم في سواه * ومن حرم في سبيل الله لا تبصر النار عيناه *
 وان المرابط يجرى له أجر عماله الصالح الى يوم قيامه * وان ألف يوم لا تساوى يوماً من أيامه *
 وان رزقه يجرى عليه كالشاهد أبدا لا يتقطع * وان رباط يوم خير من الدنيا وما فيها * وانه يأمن
 من فتنة التبر وعذابه * وان الله يكرمه في القيامة بحسن ما به * الى غير ذلك واذا كان الامر
 كذلك * فيتهين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشمير للجهاد * عن
 ساق الاجتهاد * والتميز الى ذوى العناد * من كل العباد * وتجهيز الجيوش والسرايا * وبذل
 الصلوات والعطايا * واقراض الاموال لمن يضاعفها ويركبها * ودفن صلح النفوس من غير
 محاطة اشترها * وان ينشر في سبيل الله خنفاً ووثق الا * ويوجه الى جهاد أعداء الله ركبانا
 ورجالا * حتى يخرجوا الى الاسلام من أديانهم * أو يهدوا الجزية تصغر ذبايمانهم * أو تستلب
 نفوسهم من أديانهم * وتجتذب رؤسهم من تيجانهم * فجموع ذوى الالحاد كسرة * وان كانت
 بالعداء كثيرة * وجيوش أولى العناد مدبرة مدبرة * وان كانت بعقولهم مقدمة مدبرة *
 وعزمات رجال الضلال مؤنثة مصغرة * وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة * ألا ترى ان الله تعالى
 جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين * ولذا كرم من العقل مثل حظ الانثيين * فوجب علينا ان نظير اليهم
 ونغير عليهم رجالاً وفرساناً * ونجهد في خلاص أسير ومكروب * وان غنمنا كل خطير ومحجوب *
 ونبدي بأيدي الجهاد حماة الشرك وانصاره * ونصول بالوصول الجهاد على دعاة الكفر لنتك
 أسناره ونظهر بدماء المشركين والكفار من ارجاس الذنوب وانحاس الاوزار * هنالك
 فقتت من الجنة أبوابها * وارتفعت فرشها ووضعنا كوابلها * وبرزت الحور العين عربها
 وأترابها * وقام للبلاد على قدم الاجتهاد خطاياها * فضر بوابيض المشرفية فوق الاعناق *
 واستعدوا من المنية من المذاق * وباعوا الحياة الفانية بالعيش الباقى * فوردوا من مورد
 الشهادة مورد الميظان وابعده أبدا * وربحت تجارتهم فكانوا أسعد الاعداء * وأثلك في صدقة
 بيعهم هم الراجحون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويسر تبشرون * اليك اللهم غداً كف
 الضراعة أن تجعلنا منهم * وأن لا تحيد بنا عند قيام الساعة عنهم * وأن ترزقنا من فضلك
 شهادة ترضيك عنا * وغفر اللذنب الذى أنتض الظهرو عنى * وقبولنا لثنا اذ عرضنا هارحة
 منك وتفضلا ومنا * وحاشى كرمك أن تؤوب بالخطية مما رجوناه وأملنا * وأنت أرحم الراحمين
 وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدم من سرته قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هدا قدتم بأننا
 للخروج الى الغزو وقد أمرت أصحابي بقراءة آيتين فقرأ ربنا في مجلسنا ان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اذ قام غلام في متدار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك

وقدمات أبوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني أشهدك اني قد بعثت نفسي ومالي بأن لي الجنة فقلت له ان حد السيف أشد من ذلك وأنت صبي واني أخاف عليك أن لا تصبراً وتجزع عن ذلك فقال يا عبد الواحد أيا بيع الله بالجنة ثم أعجز أشهد الله اني قد بايعته أو كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت اليها أنفنا وقتلنا صبي به قتل ونحن لانه قل نخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقة فلما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربيع البيع ان شاء الله ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا غمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذ به قد أقبل وهو يتأدى وشرقا الى العيناء المرضية فقال أصحابي اعد له وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال أصحابي اعد له وسوس هذا أناني أت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليين من الخلال مالا أقدر أن أصفه فلما رأيتني استبشرت بي وقلن هـ اذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العيناء المرضية فقلن لا نحن نخدمها واماؤها امض امامك فضيت أما هي فاذا أنا بنهر بن ابن لم يفرط معه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن افتنتت بحسنهن وجمالهن فلما رأيتني استبشرت وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن نخدمها واماؤها افتنتت ام امامك فتمت فاذا أنا بنهر من بحر وعلى شاطئ الوادي جوار أنسيتني من خلعت فقال السلام عليكم أفيمكن العيناء المرضية فقلن لا نحن نخدمها واماؤها امض امامك فضيت فاذا أنا بنهر آخر من عسل حتى أما هي فومات الى خيمة من دوة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلوى والحلال مالا أقدر أن أصفه فلما رأيتني استبشرت بي ونادت من الخيمة أيتها العيناء المرضية هذا لك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكال بالدر والياقوت فلما رأيتها افتنتت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك القدم علينا فذهبت لاعانقتها فقلت هـ لا فانه لم ير أن لك أن تعانقتي لان فيك روح الحياة وأنت تفطر الالهة عندنا ان شاء الله تعالى فاتممت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت اناسرية من العدو وخمل الغلام تعددت تسعة من العدو وقتلهم وكان هو العاشر فررت به وهو يتشخط في دمه وهو يضحك مل فيه حتى فارق الدنيا والله در القاتل

يامن يعانق دنيا لا بقاهاها * يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هـ لا تركت من الدنيا هانقة * حتى تعانق في القردوس ابكارا
ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها * فينبغي لك أن لا تأمن النارا

(التائبون) قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمرة والمعنى التائبون الى آخر الآية من أهل الجنة كالجهاديين فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة حاملا للعجاها دين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غيرهم اندين ولا قاصدين لترك الجهاد والمراد التائبون عن الشرك

والنفاق وكل معصية صغيرة كانت أو كبيرة وأصل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد يراد
 بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهي واجبة على الفور وبتقدمها معرفة الذنب
 المرجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها أربعة أشياء أن ينقطع عن الفاسق ويتصل بالصالحين
 بالتردد الى مجالسهم الشريرة أينما كانوا وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع اذا صح
 من القاب ترى الاعضاء تنقاد لما خلقت له كالشجرة اذا صلح أصلها أثمرت فروعها وان يذهب عنه
 فرح الدنيا اذ المتقبل على الله لا يفرح بشئ مما سواه وكان عليه السلام متواصلا لآحزان دائم
 الفسح وأن يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشغلا بما أمر الله تعالى قال الله تعالى
 يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعينني خلقتك من العدم أفبيني رغيف أسوقه لك في
 حين وجودك فاذا وجدت هذه العلامات وجب على الناس أن يحبوه فان الله قد أحبه ويدعوا
 له أن يثبت الله على التوبة ولا يعيروا بذنوبه ويجالسوه ويكرموه ولا يحذروا التائب من نقض العهد
 والرجوع الى المعصية يحيى بن معاذ كفت بك كتاب بعد از توبه بقبول توبه ترست از هفتاد كتاب
 از توبه قال القشيري قدس سره التائبون أصناف ثلث راجع يرجع عن زاته الى طاعته ومن
 راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود طاعته ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وأبناء
 جنه الى الاستغراق بحقائق ربه (العابدون) الذين عبدوا الله تعالى مخلصين له عبادت
 باخلاص نيت وكوسه * وكرهه جه آيد زبي مغز پوست * والعبادة عبارة عن الاتيان بفعل بشعر
 بتعظيم الله تعالى * كوي سيد امام أعظم رحمه الله يستسال بوضوء شب نماز روزگار
 وهرگز بهلوی زمین نهاد وجامه خواب نداشت و سر برهنه نشست و پای دراز نکرده و فی الحديث
 ان أبيض الخلق الى الله الصحيح الفارغ وقال القشيري قدس سره العابدون الخاضعون لله بكل
 وجه الذين لا يدترقهم كرائم الدنيا ولا يدتعبدهم عظام العقبي فلا يكون العبد عبد الله على
 الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث (الحامدون) أي المثنون عليه بما لانه الشاكرون له على
 نعمائه المادحون له بصفاته وأسمائه وعمم بعضهم الحمد فأوجبته على النعم الدينية والدنيوية
 وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في أهل أو نفس أو مال لانهم انعم بالحقيقة بدليل انهم تعرض
 العبد لثواب جزيلة حتى ما يقاسمه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ترجع فائده الى
 الولي الصابر وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على ما ساء وسر كما في منهاج
 العابدین وحماینبی أن يعلم ان التوفيق لا توحيد نعمه عظيمة من الله تعالى فایقل المؤمن دائما
 الحمد لله على دين الاسلام وتوفيق الايمان قال مجاهد في نفسه يرقوله تعالى أليس الله بأعلم
 بالشاكرين يعني بالشاكرين على التوحيد فاذا عرفت هذا فلا يغرنك قول من قال ان نفس
 الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد عليه وقال القشيري الحامدون هم
 الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا انقباض لهم مما يجب من طاعته (السانحون)
 عن ابن عباس رضي الله عنه كل ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصيام وفي الحديث
 سياحة أمتي الصوم قال الشاعر

تراه يصلي ليله ونهاره * يظل كثيرا لذكره سائحا

أي صائحا وشبه الصوم بالسياحة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل

إليه طبعه لأن الصوم رياضة نفسانية يتوسل به إلى العثور على خنثايا الملك والمكوت كما إن
 السائح يصل إلى ما لم يعرفه ولم يره وقال بعض العرفاء النكتة إن السائح يسبح في الأرض فأي
 بلد استطاب المقام فيه أقام واذ لم يستطع خرج منه إلى بلد آخر فكذا السائح إذا دخل الجنة
 يتأهل له ادخل من أي باب شئت وأي غرفة وقصر استطبت فأنزلها فيسبح في قصور الجنة
 ومنازلها أينما شاء كلسيخ في الأرض وقال الحسن السائحون الذين ما سوا عن الحلال
 وأمسكوا عن الحرام وههنا والله أقوام رأيتهم يصومون عن الحلال ولا يسكنون عن الحرام
 والله ساخط عليهم وقال القشيري هم السائحون عن شهود غير الله المكتنون من الله بالله وقال في
 التأويلات النجمية السائحون السائرون إلى الله بترك ما شغلهم عنه وقال عطاء المراد الغزاة
 في سبيل الله يتطعمون المنازل والمراحل إلى أن يصلوا إلى ديار ~~الجنة~~ ككرة فيجاهدونهم وقال
 عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد إلى بلد ورجل جابر رضى الله عنه من المدينة إلى مصر
 لحديث واحد ولذا لا يعتد أحد كمالا إلا بعد رحلته ولا يصل إلى مقصوده إلا بعد هجرته وقالوا كل
 من لم يكن له أستاذ يصله بل له الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن سبط لأب
 له دعى لأنسب له (الراكعون الساجدون) في الصلاة وإنما كنى بالركوع والسجود عن
 الصلاة لتكون جهة العبادة أظهر فيهما بالنسبة إلى باقي أركان الصلاة فان هيئتي التيام
 والقعود قد يؤتى بهما على وفق العادة بخلاف الركوع والسجود فاهما ليسا من الهيئات
 الطبيعية الموافقة للعادة فلا يؤتى بهما إلا على سبيل العبادة فكان لهما ما يزيد اختصاص
 بالصلاة وقال القشيري الراكعون الناضعون لله في جميع الأحوال بحمدهم تحت سلطان
 التجلي وفي الخبر إن الله إذا تجلى شيء خضع له والساجدون يتقوسه في الظاهر على بساط
 العبودية ويتلو بهم في الباطن عند شهود الربوبية وقال في التأويلات النجمية الراكعون
 الراجعون عن مقام القيام بوجودهم إلى القيام بوجودهم الساجدون الساقطون عن هم
 على عبية الوحدة بلاهم * چون تجلی کرد او صاف قدیم * پس بسوزد وصف حادث را کلیم *
 (الأمرون بالمعروف) أي بالایمان والطاعة (والنهارون عن المنکر) أي عن الشرك
 والمعاصي وقال الحدادی المعروف هو السنة والمنکر هو البدعة قال ابن ملاح عند قوله عليه
 السلام وكل بدعة ضلالة یعنی كل خصلة جديدة أتت بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لأن
 الضلالة ترك الطريق المستقیم والذهاب إلى غيره والطريق المستقیم الشريعة خص من هذا
 الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضى الله عنه في الترويح نعمت البدعة قال العلماء البدع
 خمس واجبة كنظم الدلائل رد شبه الملاحدة وغيرهم وندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس
 ونحوها ومباحة كالطه في الوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى
 يقول الفقير البناء ما لدرس العلم الظاهر واما التعليم علم الباطن فاذا كان بناء المدارس من
 البدعة الحسنة فليكن بناء الخانقاه منها أيضا بل بناء الخانقاه أشرف لشرف معلومه فن قال انه
 ليس في مكة والمدينة خانقاه هذه الخوانق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن الخانقاه
 والتردد اليه بالجمعة الذكر واصلاح الحال بالخلوقة والريضة فانما قاله من جهه له وحقاقتة ونهى
 من ضلالتة وشقاوته فهو ليس بأمر بالمعروف ولاناه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد

أكثر أمثال هذا المنكر الطاعن في هذا الزمان مع انهم لا حجة لهم ولا برهان والله المستعان وقال
 القشيري الآمرون والناهون هم الذين يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله
 يتواصون بالاقبال على الله وترتد الاشياء على غير الله ثم انه انما تخلت الواو والياء عن
 الآمرين والناهون للدلالة على انهم في حكم حمله واحدة لا يعتبر أحدهما بدون الآخر
 وعلى هذا فنامن الاوصاف هو قوله والحافظون وواوه واو الثمانية وقيل الصفة الثامنة هي
 قوله والناهون وواوه واو الثمانية وذلك ان العرب اذا ذكروا أسماء العدد على سبيل التعداد
 يقولون واحداً ثانياً ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون وثمانية
 تسعة عشرة للايضاح بأن الاعداد قدمت بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان
 الثامن ابتداء تعداد آخر قال القرطبي هي لغة فصيحة لبعض العرب وعليها قوله ثيبات وأبكارا
 وقوله وثامنهم كليهم وقوله وقحت أبوابها الا أن أبواب الجنة ثمانية واليه ذهب الحريري في درة
 الغواص وغيره من العلماء وقال النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير لأصل لهذا القول عند
 المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعمال على الاطراد كذلك قال الله تعالى الملك
 القدوس السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر بغير واو وقال تعالى ولا تطع كل حلاف
 مهين الآية بغير واو في الثامنة (والحافظون لحدود الله) أي فيما بينه وعينه من الحقائق
 والشرائع عملاً وجمالاً للناس عليه وقال القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين
 يتحزرون اذا حركهم ويبكون اذا سمعهم ويحفظون مع الله انفسهم ثم انه لما كانت
 التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها أصناف وأقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها
 وتبيينها الا في مجلدات ذكر الله تعالى سائر أقسام التكاليف على سبيل الاجمال بقوله والحافظون
 لحدود الله والفقهاء ظنوا ان الذي ذكره في بيان التكاليف واف وايس كذلك لان أفعال
 المكلفين قسمان أفعال الجوارح وأفعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح أقسام
 التكاليف المتعلقة بأفعال الجوارح وأما التكاليف المتعلقة بأعمال القلوب فليس في كتبهم
 منها الا القليل نادر وبعض مباحثها مدقون في الكتب الكلامية والبعض الآخر منها فصله
 الامام الغزالي وأمثاله في علم الاخلاق ومجموعها مندرج في قوله تعالى والحافظون لحدود الله
 شيخ أحمد غزالي بيرادرس امام محمد غزالي كفت بجله علم ترابد وكلمه أورده أم التعظيم لامر الله
 والشفقة على خاق الله قال الحدادي وهذه الصفة من أتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد
 بطاعة الله والقيام بأوامره والانتها عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهي
 وفيما ندب اليه فرغب اليه أو خيبره وبين ما هو الاولي في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد
 بشرائض الله تعالى وانتهى الى ما أراد الله منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف
 ابن أيوب انه أمر امرأته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض الليل وقال قدمت له الستتان فقبل
 له لو تركتم حتى ترضعه هذه الليلة قال فأين قوله تعالى والحافظون لحدود الله (وبشر المؤمنين)
 يعني هؤلاء الموصوفين بتلك التضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبية على ان ايمانهم
 دعاءهم الى ذلك وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كأنه قيل وبشرهم
 بما يجبل عن اطاعة الافهام وتعبير الكلام وأعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام واعلم ان

كل عمل له جزاء مخصوص يناسبه كالصوم مثلا جزاؤه الاكل والشرب كما قال تعالى كلوا
 واشربوا هنيا بما أسلفتم في الأيام الخالية وقس على هذا باقى الاعمال واجتهد في تحصيل حسن
 الحال وفقنا الله واياكم الى أسباب مرضاته (ما كان لى والذين آمنوا) بالله وحده أى ما صح
 لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته (ان يستغفروا) أى يطلبوا المغفرة (للمشركين)
 به سبحانه (ولو كانوا) أى المشركون (أولى قربي) أى ذوى قرابة لهم (من بعد ما تبين لهم) أى
 ظهر للنبي عليه السلام والمؤمنين (انهم) أى المشركين (أصحاب الجحيم) أى أهل النار بأن
 ماتوا على الكفر أو نزل الوحي بأنهم يموتون على ذلك (روى) انه لما مرض أبو طالب وذلك قبل
 الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشرين من بعثته عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه
 قال بعضهم لبعض ان حزة وعرقدا أسما وقد فشا أمرهما في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا
 الى أبي طالب فلبأخذنا على ابن أخيه وليعطه منا فاننا والله ما نأمن أن يسلبوا أمرنا وفي رواية
 اننا نحاف أن يموت هذا الشيخ فيكون مناشئ أى قتل محمد فتميرنا العرب ويقولون تركوه حتى
 اذا مات عمه تناولوه فشى اليه أشرفهم منهم عنبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وأمية بن خلف
 وأبوسفيان فانه أسلم اليه لفتح فأرسلوا رجلا فاستاذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء أشرف
 قومك يستأذنون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا طالب أنت سيدنا وكبيرنا وقد
 حضرنا ما ترى وتحوقنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه فخذلنا منه
 امدعنا وديننا ونده رديته فبعث اليه عليه السلام أبو طالب فجاء ولما دخل عليه السلام على
 أبي طالب وكان بين أبي طالب وبين القوم فرجة تسع الجالس فشى أبو جهل ان يجلس النبي
 عليه السلام في تلك الفرجة فيكون أرقى منه وثب اعنه الله فجلس فيه اقل مما يجد عليه السلام
 فجاء اقربيا الى أبي طالب فجلس عند الباب فقال أبو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن أخي
 هؤلاء أشرف قومك اعطهم ما سألوك فقد أنصفوك سألو ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك
 والهك فقال عليه السلام أرايتكم ان أعطيتمكم ما سألتهم فهل تعطوننى كلمة واحدة فلكون بها
 العرب ويدين لكم بها العجم أى يطيع ويخضع فقال أبو جهل نعطيكمها وعشرا معها فما هي
 قال تقولون لا اله الا الله وتخضعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بأيديهم ثم قالوا سلنا يا محمد غير
 هذه الكلمة فقال لوجهتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها ثم قال بعضهم لبعض
 والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئا مما تريدون فامضوا على دين آياتكم حتى يحكم الله بينكم وبينه
 ثم تفرقوا وعند ذلك قال عليه السلام أى عم قانت فقلها أشهدك به اعند الله فقال والله يا ابن
 أخي لولا مخافة العار عليك وعلى بنى أهلك من بعدى وان نظن قريش انى انما قلت اخوفامن
 الموت لقاتم اقلما أبى عن كلمة التوحيد قال عليه السلام لا أزال أستغفر لك ما لم أنه عنه وذلك
 لغلبة همته على مغفرتة لانه كان يحفظه عليه السلام وينصره ولما ماتت قريش من رسول
 الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة أبي طالب حتى ان بعض سقها قريش نثر على رأس
 النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن
 رأسه وتبكي ورسول الله يتولى لها لا تبكى يا بنية فان الله مانع أبالك فبقي عليه السلام
 يستغفر لآبى طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن أبيه أيهما أقرب به عهد افقبل له أم لك أمنة فقال
 هل تعلمون موضع قبرها اعلى آتية فاستغفرت لها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لأبويه فقال
 المسلمون ونحن أيضا نستغفر الله لا بائنا وأهلينا فانطلق رسول الله وذلك في سنة الفتح فأتته
 الى قبر أمه في الأبواء منزل بين مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام ولد بعد أن توفي أبوه عبد الله
 ودفن بالمدينة لما انه قد خرج اليها الحاجة فأدركه الموت هناك وكان عليه السلام مع أمه أممنة
 فلما باع ست سنين خرجت أممنة الى اخواتها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت
 بالأبواء توفيت هناك وقيل دفنت بالحجون ويمكن الجمع بينهما باينها دفنت أولا بالأبواء ثم نقلت
 من ذلك المحل الى مكة كما في السيرة الحلبية فلما جلس عليه السلام عند قبر أمه ناجي طويلا ثم
 بكى بكاء شديدا فبكينا البكاء فقلنا يا رسول الله ما الذي أبكاك قال استأذنت ربي في زيارة قبر
 أمي فأذن لي فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي وأُنزل على الآيتين آية ما كان للنبي وآية
 وما كان استغفار ابراهيم قال بعضهم لا مانع من تكرر سبب النزول فيجوز أن تنزل الآيتان لما
 استغفر لأمه ولما استغفر لعمه * يقول النقيير سماحه القدير فيه بعد لانه ان سبق النزول لاستغفار
 أمه فكيف يبقى النبي عليه السلام على استغفاره وعقدت ان هذه السورة الكريمة من آخر
 القرآن نزولا وكذا العكس ومن ادعى الفرق بين الاستغفارين فعليه البيان (وما كان استغفار
 ابراهيم لآبيه) بقوله واغفر لابي أي بأن توفقه للايمان وتم ديه اليه كما يلوح به تعليده بقوله انه
 كان من الضالين (الا عن موعدة) استثناء مفرغ من أعم العلال أي لم يكن استغفاره لآبيه آزر
 ناشئا عن شيء من الاشياء الا عن موعدة (وعدها) ابراهيم (بآه) أي أباه بقوله لا استغفرت لك
 وقوله استغفرت لك ربي بناء على رجاء ايمانه لعدم تبين حقيقته أمره (فلما تبين له) أي لابراهيم بأن
 أوحى اليه انه مصر على الكفر غير مؤمن أبدا وقيل بان مات على الكفر والاول هو الانسب بقوله
 (انه عدو لله) فان وصفه بالعداوة مما يباه به حاله الموت (تبرأ منه) أي تنزه عن الاستغفاره وتجنب
 كل التجانب (ان ابراهيم لا آوه) لكثير التاوه وهو أن يقول الرجل عند التضجر والتوجع
 آمن كذا أو يقول آوه بالمد والتشدديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت باشكائية
 والاقواه الخاشع المتضرع وقيل انه كلما ذكر تقصيرا أو ذكر له شيء من شدة النداء الآخرة كان يتأوه
 اشناقا واستعظاما كما قال كعب الاقوام هو الذي اذا ذكرت عنده النار قال آم وقيل معناه الموقر
 بلغة الحبشة الا ان من قال لا يجوز أن يكون في القرآن شيء غير عربي قال هذا موافق للعريية
 بلغة الحبشة والملائم انه كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب لانه ذكر في معرض التعليل لاستغفاره
 لآبيه المشرك والمعنى انه مترحم متعطف وانفرط رحمة ورأفته كان يتعطف لآبيه الكافر (حليم)
 صبور على الاذية ولذلك كان يحلم على آبيه ويتحمل أذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وعاظ
 قلبه وقوله لا رجعتك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعمه وهو مشرك كما استغفر
 ابراهيم عليه السلام لآبيه المشرك ثم نهى عن الاستغفار للكافرين ذات هذه الآية لبيان عذر
 من استغفر لاسلافه المشركين قبل المنع عنه وهو قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) أي ليس
 من عادته ان يضلهم بالضللال عن طريق الحق ويجري عليهم أحكامه (بعد اذ هداهم) للاسلام
 (حتى يبين لهم) بالوحى صريحا ودلالة (ما يتقون) أي يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا

ينزحروا عما هم واعنه وأما قبل ذلك فلا يسمى ما صدر عنهم ضلالا ولا بواخذون به وفيه دليل على
 ان العاقل غير مكلف بما لا يستتبع معرفته العقل (ان الله بكل شيء عليم بجميع
 الاشياء التي من جملتها حاجتهم الى بيان قبح ما لا يستقل العقل معرفته فبين لهم ذلك كما فعل ههنا
 (ان الله له ملك السموات والارض) من غير شريك له فيه * واحد اندر ملك اورا يارنى *
 بند كانش راجز اوسالونى * نيست خلقش راد كر كس مالكي * شر ~~كش~~ كش دعوى كند جر
 هالكي (يحيى ويعيت) أى يحيى الاموات ويعيت الاحياء أى يوجد الحياة والموت فى الارض
 والاجساد وقلوب الامم (وما لكم من دون الله) أى حال كونكم متجاوزين ولايته ونصرته
 (من ولى ولا نصير) لما منعهم من الاستغفار للمشركين وان كانوا اولى قربى وضمن ذلك
 التبرى منهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومولى أمره والغالب عليه ولا يتأتى
 لهم ولايته ولا نصرته الا منه تعالى لستوجه واليه بشر اشركهم ويتبرؤا مما عداه حتى لا يبقى لهم
 مقصود فيما يأتون ويذرون سواه بقى ههنا ان يلتم الغنير من العلماء ذهبوا الى أن النبي عليه
 السلام ترعى عقبة الجحون فى حجة الوداع فسأل الله ان يحيى أمه فأحيها فأما منته به وردها
 الله تعالى أى روحها قال فى انسان العيون لا يقال على ثبوت هذا الخبر وصحته التى صرح بها
 غير واحد من الحفاظ ولم ياتفتوا الى من طعن فيه كيف يتقع الايمان بعد الموت ولا يعترض لانا
 نقول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم وفى كلام القرطبي قد أحيى الله تعالى على يده
 جماعة من الموتى فاذا ثبت ذلك فما يمنع ايمان أبو به بعد احيائهم ما ويكون زيادة فى كرامته
 وفضيلته ولولا ان يكن احياء أبو به نافعا لايمانهم ما وتصديتهم المأحييا كما ان ردا الشمس لو لم يكن
 نافعا فى بقاء الوقت لم ترد والله أعلم انتهى * يقول التفسير قد أشبعنا الكلام فى ايمان أبوى النبي
 عليه السلام وكذا ايمان عمه أى طالب وجدته عبد المطاب بعد الاحياء فى سورة البقرة عند قوله
 تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاء ان عبد المطاب رفض فى آخر عمره عبادة
 الاصنام ووجد الله وتوثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها وجاءت السنة بامنها الوفا بالندور والمنع
 من تكاح المحارم وقطع يد السارق والنهى عن قتل المؤودة وتحريم الحجر والزنا وان لا يطوف
 بالبيت عريان كذا فى كلام سبط ابن الجوزى وقال فى ابتكار الافكار فى مشكل الاخبار ان
 عبد المطاب قد كان يعبد فى كثير من أحواله البشر بعة ابراهيم عليه السلام ويتسك بسنن
 اسمعيل عليه السلام ولم يتكربوة محمد عليه السلام اذ لم يكن قد ثبت فى أيامه ولا يقطع بكفر من
 مات فى زمن الفترة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين الذين شهد النبي عليه السلام بأنهم فحم
 فى جهنم انتهى قال فى السيرة الحلبية منع الاستغفار لامة عليه السلام انما ياتى على القول بان
 من بدل دينه أو غير أو عبد الاصنام من أهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبنى على وجوب
 الايمان والتوحيد بالعقل والذى عليه أكثر أهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا برسال
 الرسل ومن المقرر أن العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام وأن اسمعيل انتهت
 رسالته بعوته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم
 وأن أهل الفترة من العرب لا تعذب عليهم وان غير أو وبدلوا أو عبدوا الاصنام والاحاديث
 الواردة بتعذيب من ذكر أو من بدل أو غير أو عبدوا الاصنام مؤولة أو خرجت من جرح الزجر

للعمل على الاسلام ثم رأيت بعضهم ربح أن التكليف بوجوب الايمان بالله تعالى وتوحيده
 أي بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعاء الى ذلك وان لم يكن الرسول مرسل
 لذلك الشخص بأن لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعاء الى ذلك أو أمكنه علم ذلك وان التكليف
 بغير ذلك من الفروع لا يفتيه من أن يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص وقد بلغته
 دعوته وعلى هذا فن لم يدرك زمن تبيينه صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب
 على الاشرار بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض أن لا تبلغه دعوة أحد من الرسل السابقين
 الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه **ان ممة كذا** من علم ذلك فهو تذيب بعد بعث الرسل
 لا قبله وحينئذ لا يشكل ما أخرجه الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول ما بعث الله نبياً الى قوم ثم قبضه الا جعل
 بعده فترة يلا من تلك الفترة جهنم وأهل المبالغة في الكثرة والافتقار يخرج الشيخان عن
 أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
 حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضها الى بعض وتقول قط قط أي سبي بعزتك وكرمك
 وأما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تذيب على تلك الفروع لعدم بعث
 رسول اليهم فأهل الفترة وان **انوا مقرين بالله الا انهم أشركوا** بعبادة الاصنام فقد حكى
 الله عنهم ما نعت بهم الا يقربونا الى الله زانين ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك
 ان الشرائع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كما شرعية الواحدة لا تتفق جميع الشرائع
 عليه هذا وقد جاء انهم أي أهل الفترة يمتحنون يوم القيامة فقد أخرج البزار عن توبان أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم
 فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت الينا رسولاً لكان
 أطوع عبادك فيقول لهم ربهم **م أرأيتم ان أمرتكم بأمر أن تطيعوني فيقولون نعم فيأخذ**
على ذلك واثبتهم فيرسل اليهم م أن ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا رأوها فرقوا ورجعوا
 فتأولوا ربنا فرقتنا منها ولاننا تطيع أن ندخلها فيقول ادخلوها دأخرين فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً قال الحافظ ابن حجر فالظن بالله صلى الله
 عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراماً للنبي صلى الله عليه وسلم
 لتقر عينه ويرجو أن يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طائعا الأبا طالب فانه أدرك
 البعثة ولم يؤمن به بعد أن طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسألة الاحياء
 ولذا قال ما قال في حق أبي طالب **نا أميدم مكن ارسابقة لطف ازل** توجه داني كد يس برده
 كخوبست وكه زشت (انقد تاب الله على النبي) قال ابن عباس رضي الله عنهم **ما هو العفوع**
 اذنه للمنافقين في التخلف عنه وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه استند
 الى الكل لان فعل البعض يستند الى الكل لوقوعه فيما بينهم كما يقال بنو فلان قتلوا زيداً وهذا
 الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عندنا لان ركوب الذنوب
 مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعظيمه من قلوب المؤمنين والانبياء يجب ان **يكونوا مهاجرين**
وقرين ولذا عصوا من الامراض المنفرة كالجذام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق

الى الباطل ولكن معناها انتم - مزلوا عن الافضل الى الفاضل وانتم - يعاتبون به لجلال قدرهم
 ومكانتهم - من الله تعالى كما قال ابي سعيد انظر ازا قدس سره - نبات الارياسيات المقربين
 وقال السلمي ذكر توبة النبي عليه السلام لتكون مقدمة لتوبة الامة وتوبة التابع اغتسل
 التصحيح بالمقدمة وقال في التأويلات النجمية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به اينتم
 بذلك على عبادة كل نعمة ونضل يوم له الله الى عباده يكون عبوره على ولاية النبوة فمنها يقبض
 على المهاجرين والانصار وجميع الامة فلهذا قال ابي عبد الله عليه السلام (والمهاجرين
 والانصار) يدل عليه قوله عليه السلام ما صب الله في صدرى شيئا الا اوصيته في صدر ابي بكر
 رضى الله عنه والانصار جميع نصيركم شريفوا واشراف اوجع ناصركم صاحبوا واصحاب
 وهم عبارة عن الصحابة الذين ادوار - ولله صلى الله عليه وسلم لم من أهل المدينة وهو اسم
 اسلامي سمى الله تعالى به الاروس والخزرج ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرتهم لانه يدنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ولا قبل نزول القرآن بذلك وجهم واجب وهو علامة الايمان
 وفي الحديث آية المؤمن حب الانصار وحب الانصار آية الايمان وآية النفاق بغض الانصار
 كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة
 لكنت امرا من الانصار قال ابن الملك المراد منه اكرام الانصار فانه لا رتبة بعد الهجرة اعلى
 من نصرة الدين الهسي وبقى الكلام سبق عند قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
 والانصار الآية فارجع الى تفسيرها (الذين آمنوا) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلفوا
 عنه ولم يتخلوا بأمر من أو امره (في ساعة العسرة) أى وهو الزمان الذى وقع فيه غزوة تبوك
 فانه قد أصابهم فيها شدة عظيمة من شدة الحر وقلة المراكب حتى كانت العسرة تعتقب على بعير
 واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يفتقنهما نعمة وربعاهما الجماعة اي شربوا
 عليها الماء المتغير ومن قلة الماء حتى شربوا الفظ وهو ماء الكرش من عمر رضى الله عنه خرجنا
 في قميط شديد وأصابنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل ليخرب به يره فيعصر فرثه فيشربه (قال
 الكاشغري) وبرطوبات اجواف وامعاء من ترميد اختنك * ولذلك سميت غزوة العسرة
 وهى من جاهد فيها بجيش العسرة وهى صفة مدح لاصحاب النبي عليه السلام باتباعهم اياه
 في وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة لما ظنك بغيرهم ممن لم يقاس ما قاسوه
 (من بعدما كاد يربغ فلوب فريق منهم) أى يميل قلوب طائفة منهم - عن الثبات مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بانهم وان يتصرفوا في غير وقت الانصراف من غير أن يؤذن لهم في ذلك
 لشدة اندأصابهم في تلك الغزوة لكنهم صبروا واحتسبوا وندموا على ما ظهروا على قلوبهم فتاب الله
 عليهم وفي كاد ضمير الشأن وجملة يربغ في محل النصب على انها خبر كاد وخبر كاد اذا كان جملة
 لا بد أن يكون فيه ضمير يعود على اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فينبغي ان يكون فيه
 ضمير يعود الى اسمها (ثم تاب عليهم) أى تجاوز عن ذنبهم - الذى فرط منهم وهو تكبير التاكيد
 وتوبيخه على انه يتاب عليهم من أجل ما كابدوا من العسرة (قال الحافظ) مكن زغصه شكايته
 در طريق طلب * براحتى ترميداً * كذا زحمتى نكشيد * (انه) أى الله تعالى (بهم رؤف رحيم)
 استئناف تعليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعي التوبة والعفو ويجوز كون الاقوال عبارة

عن إزالة الضرر والثاني عن إيصال المنفعة وأن يكون أحدهما لا وابق والآخر للواقع
 ومن كمال رحمة إرسال حبيبه واطهار مجزاته (روى) أنهم شكوا للنبي عليه السلام عسرة
 الماء في غزوة تبوك فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله إن الله تعالى عودك في الدعاء خيرا
 فادع الله لنا قال أتحب ذلك قال نعم فرفع عليه السلام يديه فلم يرجعه - ما حتى أرسل الله صحابة
 فطرت - حتى ارتوى الناس واحتلوا ما يحتاجون اليه وتلك الصحابة لم تتجاوزوا العسكر (وروى)
 أنهم نزلوا يوم ما في غزوة تبوك على غير ماء بفلاة من الأرض وقد كادت عملاق الخليل والركاب تقع
 عطشا فدعا عليه السلام وقال أين صاحب الميضة قيل هو ذا يا رسول الله قال جئني بضياء تلك
 نجاء بها وفيها شيء من ماء فوضع أصابعه الشريفة عليها فتبع الماء بين أصابعه العشر وأقبل
 الناس واستمتعوا وقاضوا الماء حتى رووا ورووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخليل
 اثنا عشر ألف فارس ومن الأبل خمسة عشر ألف بعير والناس ثلاثون ألفا وفي رواية سبعون قال
 السلطان سليم الأول من الخواقين العثمانية * كوثري زجشعة احسان رحمتش * آب حيات
 قطرة از جام مصطفاست * (روى) أنهم - لما أصابهم -م في غزوة تبوك شجاعة قالوا يا رسول الله
 لو أدت لنا نحرنا فواضنا وأدعنا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت ففي الظهر
 ولكن ادعهم ينضل أزوادهم وادع الله لهم فيم بالبركة عمل الله أن يجعلها في ذلك فقال عليه
 السلام نعم فدعا بنطح فبسطه ثم دعاهم ينضل أزوادهم فجعل الرجل يأتي بكف من ذرة ويجي
 الآخر بكف من تمر ويجي الآخر بيرة حتى اجتمع على النطح من ذلك شيء يسير فدعا عليه
 السلام بالبركة ثم قال خذوا في أو عيتكم فأخذوا حتى ماتر كوا في العسكر وعاء الاملوه
 وأكلوا حتى شبهوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول
 الله لا يلقى الله بها عبدا غير شك الاوقاه الله النار (قال الشيخ المغربي قدس سره) كل توحيد
 يزويد زمني كه درود خارشك و حسد و كبر و ریا و كینست * والاشارة في الآية لقد تاب الله
 على النبي أي نبي الروح بمنزلة النبي يأخذ بناهاهم الحق حقائق الدين ويبلغها الى أمته من القلب
 والنفس والجوارح والاعضاء فالماضي أفاض الله على نبي الروح وما جرى صفاته الذين هاجروا
 معه من مكة الروحانية الى المدينة الجسدانية والانصار من القلب والنفس وصفاتهم واهم
 ساكنو مدينة الجسد فيوضات الرحمة الذين اتبعوا الروح ساعة رجوعه الى عالم العلو بالعسرة
 اذ هم نشوا في عالم السفلى بعسر عليهم -م السيرا الى عالم العلو من بعدما كاد يريغ قلوب فريق
 من النفس ودياناتها وهواها فان ميلها طبعها الى عالم السفلى ثم تاب عليهم بافاضة الفيض الرباني
 لتعليمهم عن طبعهم انه بهم روف رحيم ليجمعهم باكثر الشريعة قابلين للرجوع الى عالم الحقيقة
 كذا في التأويلات النجمية (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) أي وتاب الله على الثلاثة الذين آخر
 أمرهم ولم يتطعم في شأنهم بشيء الى أن نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة
 ابن الربيع العنبري وهلال بن أمية الانصاري يجمعهم حروف كلمة مكة وآخر أسماء آبائهم عكة
 (حق اذا ضاقت عليهم الأرض) غاية للتخفيف أي آخر أمرهم الى أن ضاقت عليهم الأرض
 (بما رحبت) أي برحبها وسعتها الاعراض الناس حتى عن المكالمة معهم -م ولو بالسلام وردة
 وكانوا يخافون أن يوافقوا صلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على جنازتهم وهو مثل

اشددة الحيرة كأنه لا يستقر بهم قرار ولا تطمئن لهم دار (وضاقت عليهم أنفسهم) أي امتلأت قلوبهم بفراط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسع شيأ من الراحة والانس والسرور عبر عن الراحة والسرور بضمير عليهم حيث قبل ضاقت عليهم تنبيها على ان انتفاء الراحة والسرور بمنزلة انتفاء ذواتهم (وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه) أي علموا وأيقنوا أن لا ملاذ ولا خلاص من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا بمعنى علموا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والثناء والايه كون الامع علمهم بذلك وقوله ان مختلفه من التثنية واسمها ضمير شأن مقدر ولا مع مافي حيزها خبر أن ومن الله خبر لا وأن مع مافي حيزها سادس متفق على ظنوا والاسم تنان من العام المحذوف أي وعلموا ان الشأن لا التجاء من سخط الله الى أحد الا اليه قال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار واعلم أن من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يتجسسى الا الى الله فان قرار ليس الا اليه على كل حال وأما المظاهر أو المحال فليست الاسبابا (وفي المنزوي) كريحه سايه عكس شخصت اي بسر * هيح ازسايه تنافي خور دبر * هين زسايه شخص راحي كن طلب *
درميب رو كذر كن ازسبب (ثم تاب عليهم) أي وفاتهم للتوبة (ليتوبوا) ايرجعوا عن المعصية واعلم ان ههنا أمور ثلاثة التوفيق للتوبة وهو ما دل عليه قوله ثم تاب ونفس التوبة وهو ما دل عليه قوله ليتوبوا وقبول الله تعالى ايحاه وهو ما دل عليه قوله وعلى الثلاثة وانما عطف الامر الاول على الثالث بكلمة ثم لكونه أصل الجميع مقدا على الامر الثالث عبرتين فته يكون كلمة ثم لتراخي الرقي ويجوز أن يكون المعنى ثم تاب عليهم أي أنزل قبول توبتهم ليتوبوا أي ليصيروا من جملة التوابين ويعتدوا منهم فته كون كلمة ثم على أصل معناها لان انزال القبول متفرع على نفس القبول المذكور بقوله وعلى الثلاثة (ان الله هو التواب الرحيم) أي المبالغ في قبول التوبة لمن تاب وان عاد في اليوم مائة مرة المتفضل عليهم بقتون الا لامع استحقاقهم لافانين العقاب * كراطف توياري نغايديز فخت * هـ م توبه شكستت وهم پيمانست * چون توبه باميه ديذيرفتنست * تا توبه ديذيري نبود توبه درست * (روي) أن ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداله وكره مكانه فخلق به عليه السلام عن الحسن أنه قال بلغني انه كان لاحدهم حائط كان خيرا من مائة ألف درهم فقال يا حائطاه ما خلتني الاطلاك وانتظار غمارك اذهبي فأنت في سبيل الله ولم يكن لآخر الا أهله فقال يا أهلاه ما بطأني ولا خلتني الا الضربك فلا جرم والله اني لا كابدت المناوز حتى ألق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فركب وخلق ولم يكن لآخر الا نفسه لا أهل ولا مال فقال يا نفسي ما خلتني الاحب الحياة لك والله لا كابدت الشدائد حتى ألق برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبط زاده وخلق به عليه السلام وعن أبي ذر الغفاري ان بهيره أبطأه فحمل متاعه على ظهره واتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا * رام نزيدك وبعاندم مضت دير * سيركستم زين روارى سير سير * فقال صلى الله عليه وسلم لما رأى سواده كن أباذر فقال الناس هو ذلك فقال عليه السلام رحم الله أباذر عشي وحده ويعوت وحده ويبعث وحده ومنهم من بقي ولم يخلق به عليه السلام وهم الثلاثة وكان كعب شهيد ببيعة العقبة وهلال ومرة شهد ابدرا قال كعب لما قفل

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجتته وسات عليه فرد على كعب غضب بعد ما ذكرني وقال يا ليت شعري ما خلف كعبا فتبيل له ما خافه الاحسن برديه والنظر في عطية قال ما أعلم الا فضلا واسلاما وقال ما خلفك عنى ألم تكن قد ابعت ظهرك فقات ما خافني عنك عذروا عما خلفت بحجرت الكسل وقلة الاهتمام فقال عليه السلام قم عني حتى يتضى الله فيك وكذا قال اصاحبيه ونهى عن كعب فاجتنبهم الناس ولم يكلمهم أحدا من قريب ولا بعيد فاما الرجلان فكنا في بيوتهم ما يتيان وأما كعب فكان يحضر الصلاة مع المسلمين ويطرف في الاسواق فلا يكلمه أحدهم قال كعب وبينما أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطى من انباط الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدانى على كعب بن مالك فطوق أى جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الى كتاب من ملاء غان انى وهو الحارث بن أبي شمر وكان الكتاب ماثوقا في قطعة من الحرير فاذا فيه آثار مدفنه قد باغنى أن صاحبك قد جتاك ولي يجعلك الله بداره وان لا بضعة ذل فالحق بناو اسك فتلت لما قرأته وهذا أيضا من البلافة قيمت أى قصدت به التنوير فسجرت به أى أنتيت فيه والانباط قوم يسكنون الباطح بين العراقين قال حتى اذا مضت أربعون ليلة جاءني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر لآن تعزل امرأتك فقات أطلقها أم ماذا قال لا بل اعترها ولا تقربها وأرسل الى صاحبي وهما اهلل ومرارة مثل ذلك فقات لامرأتى الحق بأهلك فكونى عندهم حتى يتضى الله في هذا الامر فجاءت امرأته هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه فقال عليه السلام لا ولكن لا تقربك وقالت والله انه ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا فغضى بعد ذلك عشر ليال حتى كملت خمسين ليلة من حين النهي عن الكلام قال كعب فلما كان صلاة الفجر صبح ثلاث الليلة سمعت صوتا من ذروة جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر أبشروا يا قوم اذ جاء الفرج * افرحوا يا قوم قد زال الحرج

حي دمدد ركوش هر ثم كين بشير * خيزاي مدبره اقبال كير * اي درين حبس ودرين كند وشبش * هين كه تا كس نشنود رستى خش * چون كنى خامش كنون اي يارمن * كز بن هرم و برآمد طبل زن * نخررت ساجدا و عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعلم بتوبة الله علينا فلما جاءني الرجل الذى سمعت صوته يبشرني وهو حزة بن عمرو الاوسى تزعت ثوبى فكسوته اياهما بשרاه والله ما أم لك غيرها ايو مؤذ * بعيد نيست كه صد جان بترده بستماند * برين بشارت دوات كه عن قريب آمد * واستهرت من ابن عمى أبى قنادة ثوبين قلبه تم ما وكان المبشر لهلال بن أمية أسعد بن سعد ولمرارة بن الربيع ساكن بن سلامة قال كعب أنزل الله نوبتنا على نبيه حين بقى الثالث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضى الله عنها وكانت أم سلمة محسنة في شأني معينة في أمرى فقال عليه السلام يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر أعلم بتوبة الله علينا قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فملاقاني الناس فوجافوا بي ثم ثوبى بالتوبة يقولون ايبتك توبة الله عليك

حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالس وحوله الناس فقام الى طلحة
 ابن عبيد الله يهرول حتى صاحني وهنأني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا أناها
 لطلحة وذلك لانه عليه السلام كان آخى بيننا حين قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا سرت استنار وجهه كأنه قطعة
 قمر قال السلطان سليم الاول من السلالات العثمانية * كرا كهي زمني والشمس والضحي
 * تعريف ما دروي دلاراي مصطناست * بنكر بجزخ وكوكبة لشكر نجوم * كأنهم افروغ
 كوهروالاي مصطناست * فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال اشريا كعب بنخريوم
 ما مر عليك منذ ولدتك أمك ثم تلا علينا الآية وهي اقرتاب الله الى قوله وكونوا مع الصادقين
 فقالت يا رسول الله ان من توبتي أن أتخضع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال أمسك عليك
 بعض مالك فهو خير لك وعن أبي بكر الوراق أنه سئل عن التوبة النصوح فقال أن تضيق على
 التائب الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه * توبة كرم
 حقيقت باخدا * نشكتم تاجان شدن از تن جدا * واعلم أن في قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى
 أن الهجرة بين المسابن اذا كان فيه صلاح لدين المهجور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر
 توبته وكذا اذا كان المهجور مذموم الحال ابدعة أرفق أو نحوهما فانه لا يحرم الهجرة
 الى ظهورة التوبة لانه لحق الله ما كان في جانب الدين فيجوز فوق ثلاثة أيام ولا يجوز الزيادة على
 الثلاثة فيما كان بينهم من الامور الدنيوية وحفظ النفس وانما عني عنه في الثلاثة لان
 الاذى مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعني عن الهجرة في الثلاثة الى مذهب ذلك
 المعارض فعلى العاقل أن يسارع الى تحصيل الاخوة في الله ويجتنب عن التماسد والتباغض
 والتدابر * هج رحى نبرادر ببرد دارد * هج شوق نه بدر را بدرى بينم * دختر انرا همه
 جنه كست و بجدل با مادر * پسر انرا همه بدخواه بدرى بينم (يا ايها الذين آمنوا) قولا
 وتصديقا (اتقوا الله) فيما لا يرضاه (وكونوا مع الصادقين) في كل شأن من الشؤون أى
 القائلين بالحق العام لينبه ومع الصادقين في معنى من الصادقين أو في الصادقين لان مع
 لامصاحبة وفي اللوعاء ومن للتبميز فاذا كانوا في جهتهم فهم على المعاني الثلاثة أى كونوا
 في جملة الصادقين ومصاحبين لهم أو بعبعضهم وفي الآية دليل على فضل الصدق وعاود رغبته
 وحث عليه قال بعض أهل المعرفة من لم يؤد الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض المؤقت قيل
 ما الفرض الدائم قال الصدق * از يكجا اتقى بكم وكاستى * از همه غم رستى اكرامتى * راستى
 خویش نم ان كس نكرد * بر سخن راست زبان كس نكرد * وفي الحديث التجار يحشرون
 يوم القيامة تجارا الامن اتقى وبر وصدق التجار جمع فاجر وهو المنبعث في المغاني والمحام
 سماهم تجار الماني البيع والشرا من الايمان الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتحاشاه
 أحدهم ولذا قال في تمام الحديث الامن اتقى أى الكذب وبر في عينه أى صدق وصدق
 في حديثه وقيل الامن تحاف الله فلا يترك أو امره ولا يفعل المناهى وبر أى أحسن فلا يؤذى
 أحدا ولا يوصل ضررا الى أحد وصدق في عن المتاع فلم يفتق سلعةه بالخلف الكاذب مثل ان
 يقول للمشتري اشترى هذا بمائة درهم والله ولم يشتره بمائة أقل منها وبالخلف الكاذب يفتق

الله البركة من الثمن وفي الحديث ان أطيب الكسب كسب التجار الذين اذا احتدوا
 لم يكذبوا واذا اتقنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشترىوا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا
 واذا كان عليهم لم يطلموا واذا كان لهم لم يعسروا فالصدق في كل الاحوال مدوح وصاحبه محمود
 في الدنيا والآخرة * داني زيجه روسروروان سرسبزست * بيوسته جرابيويستان سرسبزست
 * چون مذهب اوست راستي درهمه وقت * بر طرف چن هميشه زان سرسبزست * ثم ان مطل
 العارفين في الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال أحمد بن أبي الخوارى قلت
 لابي سليمان الداراني قدس سرهما اني قد غبطت بنى اسرائيل قال بأى شئ قلت بنساءه سنة
 من العمر حتى بصيروا كالثمن البالية وكالحنايا وكالاوتار قال ما ظنفت الا وقد جئت بشئ
 والله ما يريد منا ان تيسر جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق
 في عشرة أيام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل انتهى قرب ع - راتسعت أماده وقت أمداده
 كما عمار بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعييش ألقا ونحوها ولم ينحصل له شئ مما تحصل
 له هذه الامة مع قلة أعمارها ورب عمر قليلة أماده كثيرة أمداده كعمر من فتح عليه من هذه
 الامة فوصل الى عناية الله بلحمة كما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العابدين منهم من
 يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها في عشر
 سنين ومنهم من تحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة كسحرة موسى
 (حكى) ان رابعة البصرية رضى الله عنها كانت أمة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب
 فيها أحد كبر منها فرجها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فأعتقها فاختارت هذا
 الطريق فأقبلت على العبادة فحقت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقراءها العظم منزلتها
 وفي التأويلات النجمية كونوا مع الصادقين الذين صدقوا برب الميثاق فيما أجازوا الله عند
 خطاب ألسنت بربكم قالوا بلى وصدقوا بالله على ما عاهدوه عليه أن لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا
 به شئيا من مقاصد الدنيا والآخرة ويتجردوا عن كل حادث حتى عن الجسم (وفي المثنوي)
 جوهر صدقت حتى شد در دروغ * همچو طم روغن اندر طم دوغ * آن دروغت این تن
 فاني بود * راست آن جان رباني بود * يقول الفقيه أصله الله القدير كتب الى حضرة
 الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه التمرينة وقال عليكم بالصدق مطلقا نية وعملا وهو يرجع
 الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد أصلا باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى
 فان ما زجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز أن يسمى كاذبا ودرجانه لانهاية اها
 وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا
 والصادق والمخاص بالكسر من باب وا - د وهو المتخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا
 والصادق والمخاص بالفتح من باب وا - د وهو المتخلص أيضا من شوائب الغيرية والثاني أوسع
 فالكوا كثيرا حاطة فكل صديق ومخاص بالفتح صادق ومخاص بالكسر من غير عكس ثم ذيل
 كلا ما طول بلا يتضمّن تأويل سورة الانشراح رزقنا الله ذوق كلامه وألحقتابه في مقامه
 ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فاذا كان السالك في ج - له أحبابهم ومن زهرة
 الختام في عتبة بابهم فقد بلغ محبتهم وتربيتهم وقوة ولايتهم الى مراتب في السير الى الله وتزكوا

ما سواه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان لم تجر أفعالك على مراد غيرك لم يصح لك
 التقال عن هؤلاء ولو جادت نفسك عمرك فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمة فاحذره
 وكن ميباً بين يديه بصرفك كيف يشاء لا تدبير لك في نفسك معه تعيش بعد ما مدار الامتنال
 ماياً مركبته ويتم الذم فان أمرك بالحرفة فأحترف عن أمره لانه هو الذي أمرك بالعودة
 قدمت عن أمره لانه هو الذي أمرك بعصا لك من كفاشع يابني في طلب شيخ يرشدك ويعصم
 خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي - وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكسفي
 الاعتصام كذا في مواقع التجوم (وفي المنهوي) چون كزیدی پیرنازل دل مباش * ست
 ورزیده جواب وكل مباش * چون کرفتی پیرهین تسلیم شو * شعور ووسی زیر حکم خضر رو
 * شیخ را که پیش او رهبر است * کرمیدی امتحان کرد او خربت * تسأل الله تعالى أن يحفظنا
 من زيغ الاعتقاد وينبتنا في طريق أهل الرشاد (ما كان لأهل المدينة) أي واسع وما استقام
 لهم والمدينة علم الغلبة لدار الهجرة كالنجم للثريا إذا أطلت فهي المرادة وان أريد غيرها
 قيد وانسبة اليها مدني واغبرها من المدن مدني لا تفرق بينهم ما كافي انسان العميون قال الامام
 النوروي لا يعرف في البلاد أكثر أسماء منها ومن مكة وفي كلام بعضهم انها مائة اسم منها
 دار الاخيار ودار الابرار ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح والبارة وطابة وطبينة الطيب
 العيش به اولان اعطر الطيب به اراحة لا توجد في غيرها وترابها شفاء من الجذام ومن البرص
 بل ومن كل داء وعجوتها شفاء من السم وقد خصت مكة والمدينة بأنهما لا يعجلوان من
 أهل العلم والنضال والدين الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي أي
 المدينة تجرب قبل يوم القيامة بأربعين عاماً ويعوت أهلها من الجوع (ومن حوله م من
 الاعراب) بادية شينان كزينة وجهينة والشجع وعغار وأشمرايم (قال الشافعي)
 وتخصيص اهالي مدينة حوالي بجهت ترب بوده ومعرفة ايشان بخروج آن حضرت عليه
 السلام بطرف تبوك (أن يتخلوا عن رسول الله) عند توجهه الى الغزو واذا استقروهم
 وارقتهم كافي حواشي ابن الشيخ وهذا معنى ورد بالفظ النبي للتأكيد (ولا) أن يرغبوا
 بأنفسهم عن نفسه) الباء للتعدية فتقولك رغبت عنه معناه أعرضت عنه فعدت بالياء فاذا قلت
 رغبت بنفسي عنه كأنك قلت جعت نفسي رغبة عنه فلهذا في الغوري في الآية ولا يجعلوا
 أنفسهم رغبة ومعرضة عن نفسه عليه السلام وحاصل المعنى لا يعرفوا أنفسهم عن نفسه
 الكريمة أي عمالقي فيه نفسه من شدائد الغزو وأحوالها ولا يصونوها عمالاً يصون عنه نفسه
 بل يكابدوا معه ما يكابد به فإنه لا ينبغي أن يختاروا لانفسهم الخفض والدعة ورغد العيش
 ورسول الله في الحز والمشقة قال الحدادي لا ينبغي أن يكونوا بانفسهم آثموا شفق عن نفس محمد
 صلى الله عليه وسلم بل عليهم أن يجعلوا أنفسهم وقايا للنبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق
 عليهم بدعائه لهم الى الايمان حتى اهتدوا به ونجوا من النار (ذلك) أي وجوب المتابعة فان
 النهي عن الخلف أمر بضده الذي هو الامر بالمتابعة والمتابعة (بأنهم) أي بسبب أنهم
 اذا كانوا مع عليه السلام (لا يصيبهم ظمأ) أي عطش يسير (ولا نصب) ولا تعب مما في أيديهم
 (ولا محنة) أي مجاعة مما (في سبيل الله) واعلاء كلمته (ولا يطون) ولا يدوسون بأرجلهم وحوافر

خير واهم وأخفاف رواحاهم (موطئا) دوسافه ومصـ در كالموعدا ومكانا على أن يكون منه ولا
 (يعني الكفار) بخشم أرد كافر ان رأى لا يبلغون موضعاً من أراضي الكفار من سهل أو جبل
 يعيظ قلوبهم بمجاوزة ذلك الموضع فان الانسان يعيظه أن يظأ أرضه وغيره والغيظ انقباض
 الطبع برؤية ما يسوءه والغضب قوة تطالب الانتقام (ولايالون) ونيابذ فان النيل بالنارسية
 يافتن (من نذر) من قبلهم (سبلا) بمعنى الميل على أن يكون منه ولا يه أي آفة محنة كالقتل
 والاسرو والهزيمة والخوف (الا كتب لهم به) أي بكل واحد من الامور المعدودة قوله
 الا كتب في حمل النصب على انه حال من ظمأ وما عطف عليه أي لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا
 في حال من الاحوال الا في حال كونه ~~مكتوباً~~ ~~توباً~~ ~~بها~~ ~~م~~ ~~بذلك~~ (عمل صالح) و سنة مقبولة أي
 استوجبوا به الثواب الجزيل (وقال الكاشفي) يعني به ريك ازينها كيديهم ارسد مستحق ثواب
 شوندا ابن عباس كويدهم رترسي كه از دشمن بدل ايشان رسد هفتاد درجه مي تويسند * هـ - اذا
 ما يدل عليه عاقبة التفاسير وقال ابن الشيخ في حواشيه يقال نال منه اذا ازراه ونقصه وصرح
 بتلثي مما يتأذى الكفار من نيله وهذا المعنى غير المعنى الاقول كما لا يخفى (ان الله لا يضيع أجر
 المحسنين) على احسانهم وهو تعاميل للكتب وتبنيه على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار
 فلانه سعى في تكميلهم بأقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجنون * سقيم انرا بود تأديب نافع *
 جنون انرا شربت جو بست دافع * وأما في حق المؤمنين فلانه صيانة لهم من سطوة الكفار
 واستيلائهم (ولا يفتنون) في الجهاد (ننقة صغيرة) ننقة اندك ولو قرة أو علاقة سوط أو نعل فرس
 (ولا كبيرة) ونه ننقة بزرگ مثل ما أتفق عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في جيش
 العسرة وقد سبق عند قوله تعالى الذين يلزون المطوعين الآية في هذه السورة (ولا يقطعون)
 أي لا يجتازون في مسيرهم الى أرض الكفار قبلين ومدبرين (وادي) من الاودية وهو
 في الاصل كل منفرج من الجبال والاكام يتدفق فيه السيل اسم فاعل من ودى يدي اذا سال
 ثم شاع في الارض على الاطلاق (الا كتب لهم) أي أثبت لهم في صحائفهم ذلك الذي فعلوه من
 الانفاق والقطع (ليجزيمهم الله) بذلك متعلق بكتب (أحسن ما كانوا يعملون) مفعول ثان
 ليجزيمهم وما صدق رية أي ليجزيمهم جزاء أحسن أعمالهم بمحذف المضاف فان نفس العمل
 لا يكون جزاء درينا بيع فردوده كه اگر عازي راهزار طاعت باشد و بيكي از همه نيكوتر بود
 حق تعالى انرا ثواب عظيم دهد و نه صد و نود و نه بطئيل آن قبول كند و هر يك را برابر آن ثوابي
 ارزاني دارد تا كرم او بندهت مجاهدان بر همه ظاهر شود في الجهاد فضائل لا توجد في غيره
 وهو حرفة النبي عليه السلام وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال مترجل من أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذب فأعجبه فقال لو اعترلت الناس فأقت في هذا
 الشعب وان أفل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله فقال لا تفعل
 فان مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلواته سبعين عاماً ألا تحبون أن يفقر الله لكم ويدخلكم
 الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قوله فواق ناقة وهو
 ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلبه ووضعها و قيل هو ما بين الحلبتين وفي الحديث دلالة
 على ان الجهاد والتصدى له أفضل من العزلة للعبادة وقال في فتح القريب يا هذا ليت شعري من

يقوم مقام هذا الصحابي في عزلة وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبي عليه السلام
 لا تفعل وأرشدته الى الجهاد فكيف لو احدث منا أن يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قلتها وخطايا لا ينحى
 معها الكثير ثم اوجوا روح لا تزال مطلقة فيما تمت منه ونشوس بمحنة الاعمال هبت عنه ويات
 لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يربحى بغير العناية خلاصها (قال الحافظ) كاري ~~كنتم~~ وره
 خجات برآورد * روزيكدرخت بيان بجهان ذكر كشميم * واعلم ان المتخلف به اذا كانت بيته
 خالصة يشارك المجاهد في الاجر والثواب كما روى انه عليه السلام لم يرجع من غزوة تبوك قال
 ان اقواما خلفناهم بالمدينة ما سلكنا شعبة عباء ولا واديا الا وهم معنا حسبهم العذر يعني يشاركوننا
 في استحقاق الثواب لكونهم معنانية وانما تخلفوا واعمالهم لعلهم لولا لكانوا معنا ذواتا قال ابن
 الملك ولا يظن منهم التساوى في الثواب لان الله قال فضل الله المجاهدين على التساعدين اجرا
 عظيما انتهى يقول الفقير صلحه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكنة عن بيان العذر وعدمه
 وقد قيدها الحديث المذكور ولا بعد في أن يشترك المجاهد والمتخلف العذر في الثواب بل تأثير
 الهمة أشد وربية خير من عمل ولهذا اشواهد لا تخفى على اولى الالباب والاشارة ما كان لاهل
 المدينة مدينة القلب وأهلها النفس والهوى ومن حواه هم من الاعراب اعراب الصنفات
 النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الله عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله وسائر الاله
 ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه أى عن بديل وجودهم عند بديل وجوده بالفناء في الله ذلك بانهم
 لا يصيبهم ظمأ من ماء السموات ولا نصب من أنواع الجهاديات ولا تخصص في تراتل الذات وحطام
 الدنيا في سبيل الله في طلب الله ولا يطون سوطا مقامات من مقامات الفناء يعجز الكفار كنفار
 النفس والهوى ولا يتجاوزون من عدو عدو الشيطان والدنيا والنفس بل أى بلاء ومحنة وافترا
 وفاقة وجهدارهما وحزننا وغير ذلك من أسباب الفناء الا كتب اهم به عمل صالح من البقاء بالله
 بقدر الفناء في الله ان الله لا يضيع اجرا المحسنين الذين في الله فيبقيهم بالله ليعبدوه على
 المشاهدة لان الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ولا ينتفون ثقة من بديل الوجود غير
 ولا كبيرة الصغيرة بديل وجود الصنات والكبيرة بديل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته
 ولا يقطعون واديا من أودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب اهم
 بقطع كل واحد من هذه الأودية قربة ومنزلة ودرجة كما قال من تقرب الى شيرات تقربت اليه
 ذراعا الجيزتهم الله بالبقاء والنساء عن أنفسهم أحسن ما كانوا يعملون أى أحسن مقام كانوا
 يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطامع نظرهم وجزاؤه يضيق عنه نطاق
 عقولهم وفهمهم كما قال أعدت لعبادى الصالحين الحديث ~~كما~~ في التأويلات التجمية
 (وما كان المؤمنون لينتروا كافة) اللام لتأكيد النبي أى ماصح وما استقام لهم أن يتفروا
 أى يخرجوا جميعا نحو غزوا وطلب علم كالأبستقيم لهم أن تثبطوا جميعا فان ذلك محل بأمر
 المعاش (فلولا نفر) پس چرا برون نريد * فلولا تخضيضية مثل هلا وحرف التخضيض اذا دخل
 على الماسنى ينفذ التويج على ترك الفعل والتويج انما يكون على ترك الواجب فعلم منه ان
 الفعل واجب وأن قوله فلولا نفر معناه الامر بالنذير واجبا (من كل فرقة منهم طائفة) أى من
 كل جماعة كثيرة كقبيلة وأهل بلدة جماعة قليلة ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة

بان الفرقة أكثر من الطائفة لان التماس أت ينتزع القليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد
 فافوقه (استنقهوا في الدين) استكثروا النقاة في الدين ويتجشموا مشاق تحصيلها والنقاه
 معرفة أحكام الدين (ولينذروا قومهم) اذ ارجعوا اليهم) وليجعلوا غاية سعيتهم ومعظم غرضهم
 من النقاة ارشاد القوم وانذارهم وذكر الانذار دون التبشير لانه أهم والتخليية بالمهجة أقدم من
 التخليية بالمهمله (اعلمهم يحذرون) اراد أن يحذروا قومهم عما ينذرون منه وفي الآية دليل على
 ان التفتة والتذكير من فروض الكفاية وأنه ينبغي أن يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة
 لا الترفع على الناس بالتصدر والترأس والتبسط في البلاد بالملايس والمراتب والعبيد والامام
 كاهوديدن أبناء الزمان والله المستعان فينبغي أن يطلب المتعلم رضا الله والدار الآخرة وازالة
 الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم
 ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل * علم أمد دليل آكلشي * جهل برهان نقص وكراهي * يبش
 ارباب دانش وعرفان * كي بود اين تمام وآن نقصان * وينبغي اطالب العلم أن يتوى به الشكر
 على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الحواس ولا يتقوله تعالى والله أخرجكم من بطون
 أمهاتكم لاتعلمون شيأ وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وينبغي لطالب
 العلم أن يختار الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار أبو حنيفة رضي الله
 عنه حمادا قال دخلت البصرة فظننت أن لأسأل عن شيء إلا أجبت عنه فسألتوني عن أشياء لم يكن
 عندي جوابها فخانت على نفسي أن لأفارق حمادا فحجبت عشرين سنة وما صليت قط الا
 ودعوت لشيتي حماد مع والدي ففي أنفاس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين
 تأثيرات عجيبه كما سكي ان أبا أبي حنيفة ثابتاً أهدي الفالوذج اعلى بن أبي طالب يوم النيروز
 ويوم المهرجان فدعاه ولاولاده بالبركة وكان ثابت يقول أنا في بركة دعوة صدرت من علي رضي
 الله عنه حتى كان يفخر أولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل فعليه أن
 يختار من كل علم أحسنه وأنفعه في الآخرة فيبدأ بشرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل
 وترك ظاهرا وباطنا ويقال له علم الحال أي العلم المحتاج اليه في الحال قال العز بن عبد السلام
 العلم الذي هو فرض لازم ثلاثة أنواع الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف
 به أصول الدين فيجب عليك أن تعلمه لأن تعرف المعبود ثم تعبد به وكيف تعبد منه لا تعرفه باجماله
 وصفاته ذاته وما يجب له وما يستعمل في نعتة فر بما تعتقد شيأ في صفاته يخالف الحق فتكون
 عبادتك هباء منثورا والنوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقاب ومساعيه فيفترض على
 المؤمن علم أحوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال
 واجتناب الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه
 السلام طاب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اذ لو أريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو أريد
 به الصلاة فيجبوز أن يتأهلها شخص وقت الضحى ويموت قبل الظهر فلا يستقيم العموم المستفاد
 من لفظ كل وأما غيرهما فلا يظهر فلم يبق الا المعاملة القلبية اذ فرضية علمها متحقة في كل زمان
 ومكان في كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب علمه فعليه من الواجبات
 الشرعية فيجب عليك علمه وتؤديه على جهة الشرع كما أمرت به وكذا علم كل ما يلزمك تركه من

المباحي الشرعية تتبركه وذلك شامل للاعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء
 وأيضا بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملاته وفيما يكسبه في حرفته وأما حفظ
 ما يقع في بعض الاحياء فيفرض على سبيل الكفاية والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير
 والحديث والفقه وأصول الفقه قال في عين المعاني المراد بقوله ليتنقها وفي الدين علم الآخرة
 لاختصاصه بالانذار والحذير به وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما علم المعاملة فهو
 العلم المقرب اليه تعالى والمبعد عنه ويدخل فيه أعمال الجوارح وأعمال القلوب وأما علم
 المكاشفة فهو المراد فيما ورد فضل العالم على العابد كفضل علي أمي إذ غيره تبع للعمل لثبوته
 شرطه فاذا فرغ علماء وعلماء أن يشرع في فروض الكفاية كالتفسير والخبار والتساوي
 غيرهما وزالي نوادر المسائل ولا مستغرق مشغول عن المقصود وهو العمل ويجوز أن يعلم من
 علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة وأوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن به معرفته
 تدوى الامراض قال في الاشياء تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه بلدينه
 وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومنه يدور باو شوا التحرف في الفقه وعلم القلب وحراما وهو
 علم النسب والشفعة والتحصين والزمن وعلوم الطبانيين والسحر ودخل في التسعة المنطق
 ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ~~وهو~~ وهو شعر المشاعر للمولدين من الغزل والبطالة
 ومباحا كاشعارهم التي لا تحذف فيها قال في التساوي لم أرفي كتب أحسابنا لقول بصرى
 المنطق ولا يعلم أن يكون وجهه أن يضيع العمر وأيضا أن من اشتغل بتبديل الى التسعة غالبا
~~فكان~~ المنع منه من قبيل سد الزايع والافليس في المنطق ما ينشأ من الشرع انتهى قال
 القهستاني ذكر في المهمات اللاسبوي لا يسبجى بما كتب علماء علم محترم كالنحو واحترز المحترم
 عن غيره من الحكميات من المنطق انتهى قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر
 في مواقع النجوم ولا يكثرا مما لا يحتاج اليه فان التكثير مما لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت
 على ما هو أهم وذلك ان من لم يعول على ان يلقى نفسه في درجة التثبات في الدين لان في البلد من
 يتوب عنه في ذلك لا يتعين عليه طلب الاحكام بها اذ هو في حق الغير طلب فضول العلم انتهى
 فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويستغل بالعمل وفي الحديث من أحب أن ينظر الى عتق الله
 من النار فليتنظر الى المتعلمين فواللهي نسي يده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له
 بكل قدم عبادة تسعة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تسبغ غفرته
 ويمشي ويصبح مغشورا له وشهدت له الملائكة بأنه من عتق الله من النار وفي نشر العلم
 والارشاد به فيما نزل أيضا قال عليه السلام اعادني جبل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن لان
 بيدي الله بك رجب الا خير لك مما تطلع عليه الشمس والعلماء وورثة الانبياء فسلكا أنهم
 اشتغلوا بالبلاغ والارشاد كذلك ورثتهم ~~فكل~~ كل مرشد من الورثة ينبغي أن يكون
 غرضه اقامة جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بتكثير أتباعه وقد قال انى سكاثر
 بكم الامم قال في العوارف الصوفية أخذوا حظا من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة
 العمل بالعلم فلما عملوا بما عملوا أفادهم العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم
 وعيزوا عنهم بعلم زائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو الفقه في الدين قال الله تعالى فلا تقرر

الآية فصار الانذار مستقدا من النقة والانذار احياء المنذر عاها العلم والاحياء رتبة النقيه
 في الدين فصار النقة في الدين من أكل الرتب وأعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقى الذي
 يبلغ رتبة الانذار بعلمه فورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أول وورد عليه الهدى
 والعلم من الله تعالى فارتوى بذلك ظاهرا وباطنا واتقل من قلبه الى التلويح ومن نفسه الى
 النشوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالتمنى بل بالجد والطلب ألا ترى الى الجنيد قيل له بم نلت ما نلت
 فقال يجلو بي تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وأشار الى درجة في داره * هر كنج سعادت كد خدا
 داد بجا فظ * ازي عن دعاى شب وورد سحرى بود * وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج
 من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يعد أحد
 كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته وقيل

سافر تجسد عوضا عن تنارقه * وانصب فان اكتساب المجد في النصب

فالاسد لولا فراق النديس ما فرست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

سعدى جنان بردى چه دانی تو قدر یار * تحصیل کام دل به تکای بوی خوشترست قال في
 التأويلات الجسمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحله الصورة
 والمعنى قاسم رحله الصورة ففي طلب أهل الكمال الكاملين المتكاملين الواصلين الموصولين كما ندب
 موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليه ما السلام وأما رحله المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه
 السلام قال انى ذاهب الى ربى فهو السير من القاب وصفاته الى القاب وصفاته ومن القاب
 الى الروح وصفاته ومن الروح الى التخلق باخلاق الله بتقدم فناء أوصافه وهو السير الى الله ومن
 أخلاق الله الى ذات الله بتقدم فناء ذاته بتجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته الى هويته
 ومن هويته الى الوهيته الى أيدى الآباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى
 باختصار (يا أيها الذين آمنوا) أقرؤا بالله وبوحدانيته وصدقوا بحضرة صاحب الرسالة وحقانيته
 (قاتلوا الذين) كازرار كنيد با نانكه (يلوكنكم) الولي القرب والدنو (من الكفار) أى قاتلوا من
 تحوكم ويترىكم من العدو وجاهدوا الاقرب فالاقرب ولا تدعوا الاقرب وتقصدا والابعد فيقصد
 الاقرب بلادكم وأهاليكم وأولادكم وفيه انهم اذا آمنوا الاقرب كان لهم محاربة الابدع واعلم ان
 القتال واجب مع كافة الكفرة قريهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب أوجب ولذا حارب
 عليه السلام قومه أولا ثم اتقل الى غزوات العرب ثم اتقل عنهم الى غزوات الشام وكذا الصحابة
 رضى الله عنهم لما فرغوا من أمر الشام دخلوا العراق وهكذا المقروض على أهل كل ناحية ان
 يقاتلوا من وليهم ما لم يضرهم أهل ناحية أخرى وقد وقع أمر الدعوة أيضا على هذا الترتيب
 فانه عليه السلام أمر أولا بانذار عشيرته فان الاقرب أحق بالشفقة والاستصلاح التاكيد حقه
 واختلقتوا في أفضل الاعمال بعد الفرائض فقال الشافعي رضى الله عنه الصلاة أفضل أعمال
 البدن وتطوعها أفضل التطوع وقال أحمد لا أعلم شيئا بعد الفرائض أفضل من الجهاد لانه كان
 حرفة النبي عليه السلام وقال أبو حنيفة ومالك لاشئ بعد فروض الاعيان من أعمال البر أفضل
 من العلم لأن الأعمال تنبى عليه ثم الجهاد وبلغ من علم أبي حنيفة رحمه الله الى أن سمع في المنام
 اناعند علم أبي حنيفة بعد ما قيل أين أطلبك يا رسول الله وفي الحديث أقرب الناس من درجة

النبوة أهل العلم وأهل الجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد
 فجاهدوا بأساليبهم على ما جاءت به الرسل والجهاد سبب البقاء إذ لو تركه الناس اغلهم العدو
 وقتلهم وفيه الحياة الدائمة في الآخرة لأنه سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة والشهداء أحياء
 غير أموات (وفي المنوى) بس زيارتهم ادرون نفعها ست * مر شهيد انراحيات اندر فناست
 (وأجدد وافيكم غلظة) أى شدة وصبر على القتال قال فى القاموس الغلظة مثلثة ضد الرقة
 وهذا الكلام من باب لا أرى بك ههنا فانه وان كان على صورة أن ينهى المتكلم نفسه عن رؤية
 المخاطب ههنا إلا أن المراد منى المخاطب عن أن يحضر ههنا فكذلك الآية قائم على صورة أمر
 الكفار بأن يجردوا من المؤمنین غلظة لكن المعنى على أمر المؤمنین بأن يعاملوا الكفار
 بالغلظة والخشونة على طريق الكفاية حيث ذكر اللازم وأريد المألوم (وفي المنوى) هر پیمبر
 سخت روید درجهان * یکسواره کنت برجیش شهان رو فکرد ایذا ترس و غمی * یک تنه
 تنها بز در عالمی * کوسفتندان کر برونست از حساب * انبوشان کی بترسانند حساب * قیل
 لاسکندرقی عسکر دارا ألف ألف مقاتل قتال ان القصاب لاتهم وله ثمره الاغنام والعرب
 تقول الشعاعه وقایز والجن مقله فاعتهروا بان من يقتل مدبراً أكثر ممن يقتل مقبلاً (قال
 السعدی) آنکه جنگ آرد بجون خویش بازی میکند * روز میدان وانکه بگریزند بجون
 لشکری (وزعم ما قیل) زهره مردان نداری جور زمان در خانه باش * وز میدان میروی از قبر
 باران بر مگرد * واعلم أن السلاطين والوزراء والولاة بالنسبة الى العسکر كالقالب بالنسبة الى
 الاعضاء فكما أن القالب اذا صلح صلح الجسم كذلك فكذلك الرئيس اذا ثبت وأظهر الشعاعه ثبت
 الجيش كله * بهرام کنت هر آنکه سرتاج آرد باید که دل زمر بردارد هر آنکه پای نم بردارد نکار
 خانه * ملک یقین باید که مال و سر و هر چه هست در یازد (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة
 والاعانة والمراد بالمعية الولاية الدائمة وأدخل مع على المتقين مع اختصاصه بالمتبوع لكونهم
 المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضمرة أى معك اشارة الى عملة النصره وهى التقوى
 كانه قیل واعلموا أن نصره الله معكم بسبب تقواكم بالترحميد والسلام والایمان والطاعة عن
 الاشرار والکفر والنفاق والعصیان فى مرتبة الشريعة وباللله عن جمیع ما سوى الله فى مرتبة
 الحقيقة لامع الکفار المشرکین المنافقین العاصین وان أعطاهم لوازم القتال مکرراً واستدراجاً
 كما أعطاهم کوه! کر ما واحساناً وبقدر تقواکم باحق عن الخلق بسخر الله لکم الخلق وبقدر
 تسخیرکم لله قواکم النفسانية بسخر الله لکم الکفار وبقدر تسخیرکم لله قواکم الروحانية بسخر
 الله لکم المؤمنین قال حضرة الشيخ الاکبر قدس سره الاظهر فى مواقع الخبوم اعلم يا بنى ان الله
 جل ثناؤه لما أراد أن یرقى عبده الخاصوصى الى المشائم العلیة قرب منه أعداءه حتى يعظم
 جهاده لهم ويشتمغل بحاربتهم أو لا قبل بحاربتهم من الاعداء الذين هم منه أبعده قال الله
 تعالى یا ایها الذين آمنوا قاتلوا الذين الآیة وحظ الصوفی وكل موفى من هذه الآیة أن ينظر فيها
 الى نفسه الامارة بالسوء التى تحم له على كل محظوره مکروه وتعدل به عن كل واجب ومنسوب
 للمخالفة التى جبلها الله علیها وهى أقرب الکفار والاعداء الیه فاذا جاهدوا وقتلها أو أسرها
 فینتد بصح له أن ينظر فى الاغبار على حسب ما يتنضمیه مقامه وتعطیه منزلته فانتمس أشد

الاعداء شكيمة واقواهم عزية فجهادها هو الجهاد الاكبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها وتبديل
 صفاتها ووجملها على طاعة الله (وفي المنشوي) أي شهان كشتيم ما خصم برون * ما نذاز وخصمي
 يتدر اندرون * قدر جعتا من جهاد الاصغر بريم * اين زمان اندر جهادا كبريم * مهل شير آن
 دان كه صنهايش كند * شيرا نراد انا كه خود را بشكند * وللتقس سيفان ماضيان تقطع بهما
 رقاب * مناديد الرجال وعظماهم وهما مشهورتا البطن والفرج وشهوة البطن اقوى واشد من
 شهوة الفرج لانه ليس لها تاييد الا من سلطان شهوة البطن * زان نداری ميوه مانند بيد *
 كآب روبردی بی نان * سید * فمالمی وعاءش من بطن ملتی بالخلال هذا اذا كان القوت
 حلالا فكيف اذا كان حراما فاطعام والاكثر منه قاطع عن الطريق وعن عيسى عليه
 السلام يامعشر الخواريين جو عوا بطونكم وعطشوا الكادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى
 وكذا الكلام وكذا التأذي بأذى الانام فعليه بالصبر وان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى
 عنده المسمى والمحسن في حقه بل ينبغي ان يرى المسمى محسنا وكذا المنام قال بعض العلماء من
 سهرا أربعين ليلة خالصا كوشف بآكوت السموات أيقظنا الله واياكم من رقدة الغفلة انه مجيب
 الدعوة (واذا ما) كلمة ماصلة لمؤكدة لارتباط الجزاء بالشرط (أنزات سورة) من سور القرآن
 وعددها مائة وأربع عشرة تبالاجماع والسورة طائفة من كلامه تعالى (فهم) أي المتأفقتين (من
 يقول) لاخوانه انكارا واستهزاء (أبكم) مبتدأ وما بعده خبره (زادته هذه) السورة (إيمانا)
 فتعول زادته ويراد الزيادة مع انه لا إيمان فيهم أصلا باعتبار اعتقاد المؤمنين وفيه إشارة الى أن
 الاستهزاء من علامات النفاق وأمارات الانكار ثم أجاب الله تعالى عن انكارهم واستهزائهم
 من يعتقد زيادة الإيمان بزيادة نعم الحاصل بالوحي والعمل به فقال (فأما الذين آمنوا) بالله
 تعالى وبما جاء من عنده (فزادتهم إيمانا) هذا بحسب المنعاق وهو مخصوص بزمان النبي عليه
 السلام وأما الآن فالمدح على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وانما تشاوت درجته قوة وضعفا
 فانه ليس من يعرف الشيء ابجلا لاكن يعرفه تفصيلا كما أن من رأى الشيء من بعيد ليس كمن يراه
 من قريب فصوره الإيمان هو التصديق القلي ابجلا وتفصيلا وحقيقته الاحسان الذي هو أن
 تعبده الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يرأى وحقيقه الاحسان مرتبة كنت سمعه وبصره
 التي هي قرب الذواقل وفوقها مرتبة قرب الفرائض المشار اليه بقوله سمع الله لمن حمده
 والحاصل أن من اعتقد الكعبة اذا رآها من بعيد قوى يقينه ثم اذا قرب منها كمل ثم اذا دخل
 ازداد الكمال ولا تشاوت في أصل الاعتقاد (وهم يستبشرون) بنزولها وبعاقبه من المنافع
 الدينية والدنيوية (واما الذين في قلوبهم مرض) أي كسروا وعقيدة قال الحدادي سمى الله
 النفاق مرضا لان الخيرة في القلب مرض القلب كما أن الوجع في البدن مرض البدن يقول
 الفقير كل منهما مؤذني الهلاك أما المرض الظاهر فالى هلاك الجسم وأما المرض الباطن فالى
 هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما بحسب ما يليق به (فزادتهم رجسا الى رجسهم) أي
 كفرا بهما مضموما الى الكفر وعشا ثاباطلة واخلا فاذمعة كذلك والفرق بين الرجس والنجس
 ان الرجس أكثر ما يستعمل فيما يستذرع قلا والنجس أكثر ما يستعمل فيما يستذرط بها
 (وماتوا وهم كافرون) أي واستحكم ذلك الى أن يموتوا عليه بين الله تعالى أن ينزل سورة من

السما حصل للمؤمنين أمران زيادة الايمان والاستبشار وحصل للمنافقين أمران مقابلان
 اهما زيادة الرجس والموت على الكفر وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما وينزع
 به آخرين يعني ان من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعمل به يرفع الله درجته في الآخرة ويرزقه عزة
 وشرفا ومن لم يؤمن به أو لم يعمل به ولم يعظم شأنه خذله الله في الدنيا والآخرة (أولايرون)
 الهمة فلا انكار والتوبيخ والواو لانه عطف على مقدر أي لا ينظر المنافقون ولا يرون (انهم يفتنون
 في كل عام) من الاعوام بالفارسية در هر سال (مرة أو مرتين) والمراد مجرد التصديق لا بيان
 الوقوع حسب العدد المزبور أي يتلون بأصناف البليات من المرض والشدّة وغير ذلك
 مما يذكر الذنوب والوقوف بين يدي رب العزة فيؤدي الى الايمان به تعالى (ثم لا يتوبون) عطف
 على لا يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ (ولاهم يذكرون) والمعنى أولايرون افتتانهم
 الموجب لايمانهم ثم لا يتوبون عما هم عليه من النفاق ولا هم يذكرون بذلك الفتن الموجبة
 للتذكر والتوبة قال في التأويلات النجمية هذه الفتنة موجبة لالتقاء القلب الحى وقلوبهم
 ميتة والقلب الميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصح الناصحين كما قال ابن كثير لا تسبح الموقى وقال
 ابن جرير من كان حيا (وفي المثوى) ورنكوبى عيب خود بارى خمس * زنايش از دل خود
 رامكش * كرتو نقدي بافتي مكشادهان * هست در ره سذكهاى استخوان * كنت بران
 از ولادت تا بحين * يفتنون كل عام مرتين * امتحان بر امتحانست اى پدر * هين يك متر امتحان
 خود را بخور * ما هيا ترا بخور نكذار برون * نمايكارا بخور نكذار برون (واذا ما أنزلت سورة)
 بيان لاجواءهم عند نزولها في محفل تبليغ الوحي كما ان الأول بيان لقتالاتهم وهم غائبون
 عنه (نظر بعضهم الى بعض) المراد بالنظر النظر المتعوس الدال على الطعن في تلك السورة
 والاستهزاء بها أي تغامز والتعجبون انكارها والتعجيزية (هل يراكم من أحد) أي قائلين
 هل يراكم من أحد من المسلمين انصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يشطرون عند
 استماعها ويغلب عليهم الضحك فيفتضحون (ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم والتراخي
 باعتبار وجود ان الفرصة والوقوف على عدم رؤية أحد من المؤمنين أي انصرفوا جميعا عن
 محفل الوحي خوفا من الافتضاح والمعنى يقول بعضهم لبعض هل يراكم من أحد من المؤمنين
 ان قتم من مجلسكم فان لم يراهم أحد خرجوا من المسجد وان علموا ان أحد اراهم أقاموا فيه
 وثبتوا حتى يشرخ عليه السلام من خطبته ثم انصرفوا (سرف الله قلوبهم) أي عن الايمان
 حسب انصرفهم عن المجلس والجله اخبارية أو دعائية (بانهم) أي بسبب انهم (قوم
 لا يفتقرون) لسوء الفهم أو لعدم التدبر وفي التأويلات النجمية أي فتم القلب فان فتم القلب
 من امارات حياة القلب وهو نور يمدى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يتيم عندها ولا يدري
 ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتدكرين والمعتبرين قال بعض العلماء أصحاب القلوب
 من الانس ثلاثة أصناف صنف البهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفتقرون بها وصنف
 أجسادهم أجساد بنى آدم وأرواحهم أرواح الشياطين وصنف في ظل الله تعالى يوم
 لا ظل الاظله وعن أبي بكر الوراق رحمه الله أنه قال للقلب سمة أشياء حياة وموت
 وصحة وسقم ويقظة ونوم خيانه الهدى ونومه الضلالة وصحته الصناء وعالته العلالة

ويقلته الذك ونومه الغفلة (وفي المتنوى) هرصباحي جون سليمان آمدي * خاضع
اندر مسجد اقصي شدي * نوياهي رسته ديدي اندرو * پس بكفتي نام ورتفع خود بكو *
توجه دارويي چي نامت چيست * توزيان كه ونفعت بر كيت * پس بكفتي هر كياهي
فعل و نام * كه من آنرا جانم و ين را جام * پس سليمان ديدي اندر ~~كوشه~~ *
نوياهي رسته هم چون خوشه * كفت نامت چيست بر كوي دهان * نام من خروب اي شاه
جهان * كفت فعالت چيست و از توجه رود * كفت من رستم مكان ويران شود * من كه خروب
خراب منزل * من خراب مسجد و آب وكام * پس سليمان آن زمان دانست زود * كه اجل
آمد سر خواهد نمود * كفت تا من هستم اين مسجد يقين * در خلال نايدز آفات زمين * پس
خرابي مسجد ما بيگان * نبود الا بعد مرگ ما بدان * مسجدت آن دل كه چشمش سا ج دست
* ياريد خروب هر جا مسجدت * ياريد چون رست در تو مهراو * هين ازو بكر يز و كم كن
كفت و كو * بر كن از بيش كه كر سر برزند * هر ترا و مسجدت را بر كند (لقسديا كم)
يحتمل ان يكون الخطاب للعرب والعجم جميعا فالمعنى بالله قد جاءكم آية الفاس (رسول) أي
رسول عظيم الشأن والرسول انسان بعينه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام (من أنفسكم)
أي من جنسكم آدمي مثلكم لامن الملائكة ولا من غيرهم وذلك لتلايته نقرأ عنه ويمتنعوا من
متابعته ويقولوا لا طاقة لنا بمتابعته لانه ليس من جنسنا يؤيده قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
وقوله تعالى اتقدمن الله على المؤمنين اذ بعثتخيمهم رسولا من أنفسهم اذ لفظ المؤمنين عام لكل
مؤمن من كل صنف فيكون معنى من أنفسهم أي من جنسهم لان الملك و كذا الجن لعدم
جنسيته واكونه غير مدرك بالحواس الخمس لا يتقنع به فاحتاج الى واسطة جنسية ذات جهة من
جهة التجرد لتمكن الاستفاضة من جانب القدس وجهة التعاق لتمكن الافاضة الى جانب
الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه يظهر انه كمال لطافته يمكن ان يستفيض منه الجن
ايضا لكونهم اجساما لطيفة ولذا ادعاهم دعوة البشر * مشعله افر و زشب خا كان * شمع سرا
برده افلا كان * ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة فالمعنى بالله قد جاءكم آية للعرب
رسول عربي مثلكم وعلى لغتكم وذلك اقرب الى الالفة وابعدهم من اللباجة وأسرع الى فهم
الحجة فان الارشاد لا يحصل الا بعرفة اللسان (حكى) ان أربعة نفر جمعوا وعربي وتركي ورومي
وجدوا في طريق درهما فاختلوا فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الا آخر فسال منهم
رجل آخر يعرف الالمنة فقال للعربي ايش تريد وللجمعي چه ميخواهي مثلا وعلم ان مراد
الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنبا فأخذ العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنبا فارتفع
الخلاف من بينهم وقرئ من أنفسكم بفتح الفاء أي من أشرفكم وأفضلكم من الناس
وبالقارسية عزيز شدن وشي نفيس أي خبير وذلك لان محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله
ابن عبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي كلاب يجمع نسب أبيه وأمه لان
أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وبنو هاشم أفضل القبائل الى اسمعيل
عليه السلام من جهة الحصول الحيدة و كلاب ابن مرزة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأجمع
النسابة على أن قريشا انما تفرقت عن فهر فهو بجناح قريش وانما سمي فهر قريشا لانه كان

يقرش أن يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم
 فيردونهم فسموا بذلك قریشا والرفادة اطعام الحاج أيام الموسم حتى يترقوا فان قریشا
 كانت على زمن قصي تخرج من أموالها في كل موسم شيئا فتدفعه الى قصي فيمنع به طعاما
 للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد حتى قام بها ولده عبدمناف ثم بهد عبدمناف ولده هاشم
 ثم بهد هاشم ولده عبدالمطلب ثم ولده أبو طالب وقيل ولده العباس ثم استمر ذلك الى زمنه صلى الله
 عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر ذلك في الخلافة الى أن انقرضت الخلافة من بغداد ثم من
 مصر وعن أنس بن مالك رضى الله عنه حب قریش ايمان وبغضهم كفر وفي الحديث عالم
 قریش علابطباق الارض علما وعن الامام أحمد رحمه الله هذا العالم هو الشافعي لانه لم يتشمر
 في طباق الارض من علم علماء قریش من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الامام الشافعي ويحتم
 نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبدمناف وهو الحد التاسع للشافعي رحمه الله
 وفي الحديث أنا أنفكم نسبا وصرها وحسبها ليس في آباءي من لدن آدم سفاح كاهانكاح وذلك
 لانه لا يجي من الزنا ولي فكيف نبى والاشارة فيه الى نقاسة جوهره في أصل الخلقة لانه أول
 جوهر خلقه الله تعالى وعن أبي هريرة أنه عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل
 كم عرك من السنين فقال يا رسول الله استأعلم غير أن في الحجاب الرابع خبثا ما يطلع في كل
 سبعين ألف سنة مرة رأيتها اثنين وسبعين ألف مرة فقال عليه السلام يا جبريل وعزة ربى أنا ذلك
 الكوكب ولما خلق الله آدم جعل نور حبيبه في ظهره فكان يلعب في حبيبه ثم انتقل الى ولده شيث
 الذي هو وصيه وانما من ولده وكانت حواء تلد ذكرا وانثى معا ولم تلد ولدا منقردا الا شيث
 كرامة لهذا الدور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من اولاده الى أن وصل الى عبدالمطلب ثم الى
 ابنه عبد الله ثم الى أممة وكان عليه السلام علة غائية لوجود كل كون فوجوده الشريف
 وعنصره اللطيف أفضل الموجودات الكونية وروحه المطهر مثل الارواح القدسية
 وقيادته أفضل القبائل ولسانه خيرا لالسنه وكتابه خيرا للكتب الالهية وآله وأصحابه خيرا للآل
 وخيرا للاصحاب وزمان ولادته خيرا لازمان وروضته الموقرة أعلى الاماكن مطلقا والماء الذي
 ينبع من أصابعه الشريفة أفضل المياه مطاقتهم بعده الافضل ما زمزم لانه غسل منه صدره
 عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء أفضل منه لم يغسل به صدره عليه السلام ثم ان في قوله
 اقتد جاء كم اشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض
 عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمنافقون قال حضرة الشيخ العطار قدس سره * خويشتن
 واخواجه عرضات كنت * انما نارحة مهداة كنت * (عزيز عليه ما نستم) العزيز
 الغالب الشديد وكلمة مامصدرية والعنت لوقوع في أمر شاق وأشق الامور دخول النار
 والجله من الخبر المقتدم والمبتدا المؤخر صفة رسول والمعنى شاق شديد عليه عنكم أي
 ما يلحقكم من المشقة والالم بترك الايمان فهو يضاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب
 وهذا من نتائج ما سلف من الجحاسة (قال الكاشغري) وبعضى برانظ عزيز وقف كرده اندانرا
 صفت بدول داند و معنی عليه ما عنتم برین فرود آرند که بروست آنچه بکنید از کلاه یعنی
 اعتذار آن بر ویست در روز قیامت بشفاعت تدارک آن خواهد نمود درین معنی گفته اند

* غلبت عليه ان كسى دركرو * كه دار چنين سيدى پيش رو * اگر دقت از كنه بال نيت
 * جو او عذر خواست بود بال نيت (حريص عليكم) اى على ايمانكم وصلاح احوالكم
 اذ من الين أنه عليه السلام ايس حريصا على ذواتهم والحريص شدة الطلب للشي مع اجتهاد
 فيه كما في تفسير الحدادى (بالمؤمنين) متعلق بقوله (رؤف رحيم) قدم الابلغ منهما وهو الرؤف
 لأن الرأفة شدة الرحمة مع أن مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافظة على
 النواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ابقيد الاختصاص اى لارأفة ولا رحمة الا
 بالمؤمنين وأما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة قال في التأويلات النجمية بالمؤمنين رؤف
 رحيم اترتهم في الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فأوغلوا فيه بالرفق
 وبالرحمة يعضونهم سياتهم كما أمر الله تعالى بقوله فاعف عنهم واصفح وفي قوله بالمؤمنين
 رؤف رحيم في حق نبيه عليه السلام وفي قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة
 لطيفة شريفة وهى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة
 فصارت مخصوصة بالمؤمنين اذ هف الخلقه وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته
 قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقية كما قال ورحمى وسعت كل شئ فمن تداركته الرأفة
 والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة
 والرحمة الخالقية كما قال فبما رحمة من الله لنت انتهى كلام التأويلات قال بعض الحكماء ان الله
 تعالى خلق محمد اى روحه وجعل له صورة روحانية كهينته في الدنيا فجعل رأسه من البركة
 وعينيه من الحياء وأذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضا
 وصدوره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السقاوة وشعره من
 نبات الجنة وريته من عسل الجنة ألا ترى أنه تنقل في بئر رومة في المدينة وكان ماؤها زعاقا فصار
 عذبا ولما اكلمه هذه الصفات أرسله الى هذه الامة (روى) أنه لما مات أبو طالب ونالت قريش
 من النبي عليه السلام ما لم تكن نالت منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش
 الحاطر عماقى من قريش من قرابته وعترته خصوصا من عمه أبي لهب وزوجته أم جميل جملة
 الحطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له أنت الذى جعلت الالهة الها واحدا فجعل
 أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول أنت تقولون رجلا أن يقول ربى الله وكان خروجه
 في شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل معه مولا زيد بن حارثة رضى الله عنه يلتمس من ثقيف
 الاسلام رجاء أن يسلموا وان يناصروه على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه وكان
 ثقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائف عمدا الى أشرف ثقيف وكانوا اخوة ثلاثة
 فجلس اليهم وكلهم فيما جاءهم به فقال أحدهم هو يقطع سباب الكعبة ولا يسرقها وقال آخر
 ما وجد الله أحدا يراد غيرك وقال له الثالث والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسولا من عند الله
 كما تقول لانت أعظم خطرا اى قدرا من أن أرد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما
 ينبغي لى أن اكلمك فقام عليه السلام من عندهم ما يؤسا وقال لهم اكنوا على وكره أن يبلغ قومه
 ذلك فيستأمرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سقها هم يسبوننا
 ويصبحون يدحق اجتماع عليه اناس وقعدوا المصنفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفيين

دقوا رجليه بالججارة حتى أدموهما وشجوا رأس زيد فلما خلس ورجلاه يسيلان دما عدا الى
 بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس يا أرحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكافى ان لم يكن لك غضب
 على قلا اباي ثم انطلق عليه السلام وهو مهجوم حتى اتى بقرن الثعالب وهو ميقات اهل نجد
 او اليمن وبينه وبين مكة يوم وليلة فأرسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت
 اطبقت على نقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام بل أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من
 يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال أنت كما سماك ربك
 رؤف رحيم (وفي المتنوي) بند كان حق رحيم وبرديار * خوى حق دارند در اصلاح كار *
 مهربان بى رشوتان يارى كران * در مقام حضرت و در روز كران * اى سليمان در ميان زاغ و بز
 * حلم حق شو با همه مرغان بازار * اى دو صد بلقيس حلت و از بون * كه اهد قومي انم - م
 لا يعلمون * صد هزاران كيميا حق آفريد * كيمياي همچو صبر آدم نديد * نسال الله سبحانه ان
 يلقنا باهل الحلم والكرم ويز كينا من سوء الاخلاق والشيم (فان تولوا) تسليمة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أى ان أعرضوا عن الايمان بك وقبول نعمتك ولم يتبعوك (فقل - حى الله)
 كافيني فانه يكفينك * مرتهم أى المساءة التى تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم وفيه اشارة الى ان
 تبليغ الرسالة من النبي عليه السلام كان موجبا لتقريبه الى الله وقبوله اياه لما بلغ رسالته فقد
 حصل على القبول من الله وقريته ان قبلوا وان أعرضوا (لا اله الا هو) كالدليل على ما قبله
 يقول الفقيه أصله الله التدير هذه الكلمة الطيبة فى حكم لا اله الا الله لان الضمير عائدا الى
 المذكور من انظ الجلالة وكون هو ضميرا لا ينافى كونه اسم لان المضمرات من قبيل الاسماء
 فما شتر بين الصوفية السالكين من الذكر به بناء على كونه اسما ولما كان وجود الكون
 موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشار به الى الله تعالى مهما أطلق لعدم المزام
 فى الحقيقة والذكريه مناسب للمبتدى لكونه فى حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلى فلا يشار به
 أى به والى الهوية المطلقة نسال الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق (عليه نو كات)
 أى وثقت فلا أرجو ولا أخاف الامته والنوكل اعتماد القلب على الله رسكونه وعدم اضطرابه
 لتعاقبه بالله تعالى (وهو رب العرش العظيم) برورد كار عرش بزرگ مراد ملك عظيماست
 يا عرش كه قبله دعا و مكان ملائكة با شد اشارت بكمال قدرت و حفظ حق تعالى راست يعنى ان
 خدايى كه عرش را بدان همه عظمت كه هست هزار ركن دارد و بر و ايقى - سيصد هزار قاعده
 و از قاعده تا قاعده - سيصد هزار سال راه همه آن علو از حافات و صافات ب قدرت كامله نگاه
 ميدارد قادر است كه مر از شر خاسته ان در پناه آرد كه حافظ بنده كان و ناصر مرافقند كان
 اوست * از و خواه يارى كه يارى ده اوست * بد و التجا كن كه اينها ازوست * كسى را كه او آورد
 در پناه * چه غم دارد از قننه كينه خواه * قال الحدادى رب العرش العظيم أى خالق
 السرير العظيم الذى هو أعظم من السموات والارض وانما خص العرش بذلك لانه اذا كان
 رب العرش العظيم مع عظمته كان رب مادونه فى العظم وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش
 وتعظيم الشانه واعلم ان العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فللك

القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل
 ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويسمى النلك الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من
 القديكات والعناصر ليس وراءه شئ الا خلا ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر يعاس
 المحاط الذي يليه في الترتيب المذكور لاستحالة الخلاه ووجه هذه الاجرام من الافلاك والعناصر
 وما فيها يطلق عليهم اسم العالم قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لاطهار شرف محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو قوله عيسى أن يعثنك ربك مقاما محمدا وهو مقام تحت العرش ولان العرش
 ممدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين وأيضا العرش مرآة الملائكة يرون
 الا آدميين وأحوالهم منه كي يشهدوا عليهم - يوم القيامة فات عالم المثال والمثال في العرش
 كالاطلس في الكرسي قال حضرة شمس - يخفا قدس سره في الرسالة العرفانية التي صنفها في سنة
 تسع وعشرين بعد الان العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير
 فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل والتغير وباطنه - ما على الدوام والثبات
 وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبدل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات
 انتهى اجمالا يتول التغير المباهى بالانتساب الى ذلك السيد الخطير اهل مراده رضى الله عنه
 ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تحته من الاجرام
 ويقال له عالم الكون والفساد فظاهر العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبدل والتغير
 وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من
 قولهم الى آخره على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يتخلو عن الافكار والتقلبات والله
 تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم في الظاهر والباطن والاقول والاخر هذا وقد
 ذكر في فضائل هاتين الآيتين اللتين احداهما ما لقد جاءكم الآية والاخرى فان تولوا الآية
 أن ابا بكر بن سجاهد المتري رحمه الله أتى ابيه أبو بكر الشبلي فذس سره فدخل عليه في مسجده
 فقام اليه فتحدث أصحاب ابن سجاهد بجديتهما وقالوا أنت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم
 للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من أهل الجنة فاذا دخل
 فأكرمه قال ابن سجاهد فلما كان بعد ذلك بليتين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا بكر
 اكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل الجنة قلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال
 هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكري ان كل صلاة ويقرأ القرآنا كما رسول من أنفسكم الى آخر
 السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر والاداعي وفيه أيضا
 حكى عن بعض الصالحين أنه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
 يا فلان لا تغتم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فأقرته مني السلام وقل له
 بعلامة انك صليت على عند قبري أربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما أصبح ذهب
 اليه وقص عليه الرؤيا فغرو وقت عينا على بن عيسى بالدروع وقال صدق الله ورسوله وصدقت
 أنت يا رجل هذا شئ ما كان علم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فأحضره بين يديه فأخرج
 منه ثمانين دينارا وقال هذه المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى

بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه ثلثمائة دينار وقد زال همه
ونعمه ومن الله على الوزير المدكور فترك الوزارة وعلو الرياسة وظلم السلطنة وعظمة الجبارة
وذهب الى مكة وجار فيها ببركة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بارسال ذلك الرجل لما
سبق له في علم الله تعالى بما يؤول أمره اليه من الخير وحسن الخاتمة * خدايا بحق بنى فاطمه *
كذبر قول ايمان كتم خاتمه * وعن أبي رضى الله عنه ان آخر ما نزل هاتان الآياتان وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لم ياتزل القرآن على الآيات آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وسورة قل هو
الله أحد فأنتم ما أنزلت على وجهها سبعون ألف حرف من الملائكة واعلم أن الأحاديث التي
ذكرها صاحب الكشاف في آخر السور وتبعه القاضي البيضاوي والمولى أبو اليعقوب
رحمهم الله من أجله المفسرين قد داكثر العلماء القول فيها فمن مثبت ومن ناف بناء على زعم
وضعها كالامام الصفاني وغيره واللائح لهذا العبد الفقير سماحه الله التدبر ان تلك الأحاديث
لا تخلو اما أن تكون صحيحة قوية أو سقيمة ضعيفة أو كذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية
فلا كلام فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على أن الحديث الضعيف يجوز
العمل به في الترغيب والترهيب فقط كما في الأذكار للنووي وانشان العيون لعلي بن برهان الدين
الجلبي والاسرار الحمدي لابن خشر الدين الرومي وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم
وغيره أن رجالا من الزهاد انتدب في وضع الأحاديث في فضل القرآن وسوره فتبيل له فلم يفت
هذا فقال رأيت الناس زهدوا في القرآن فأحببت أن أرغبهم فيه فتبيل له ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار أي فليتخذ يقبل تبوأ الدار
التخذها مباحة أي مسكنا ونزلا وانظروا أمر ومعناه خبر يعنى فان الله يتوأمه أي موضع
قعوده منها فقال أنا ما كذبت عليه انما كذبت له كما في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح
القريب أراد أن الكذب عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافتساد الشريعة والاحكام
وليس كذلك الكذب له فانه للعث على اتباع شريعته واقفناه أثره في طريقته قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق
والكذب جميعا فالكذب حرام فان أمكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه
مباح ان كان مقصودا ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فلهذا ضابطه
انتهى (قال الشيخ سعدى) خرد من ندان كفته اندر و غ مصطلت أمير به از راست فتنه انكيز
(وقال اللطيفي) دروغی که جان و دات خوش کند به از راستی کان مشوش کند * وبالجملة
المرء مخبر في هذا الباب فان شاء عمل بتلك الأحاديث بناء على حسن الظن بالأخبار حيث أثبتوها
في كتبهم خصوصا في صحف التفاسير الجليلية وظاهر أنهم لم لا يذهبون حرفا الا بعد التصريح
الكثير وان شاء ترك العمل به او حرم من منافع جمة ولا حاجة معه وربما اتفق المحدثون على
صحة بعض الأحاديث ولا حجة له في نفس الامر فان الانسان من كذب من السهم والنسيان
وحقيقة العلم عند الله الملك المذنان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد يظهر
من الخليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتحيل أنه من الاجتهاد وليس
كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولوثبت حكمه به وان كان طريق الاستناد العدل عن العدل فالعدل ليس بصوم من الوهم
الذي هو مبدأ السهو والسيان ولا من النقل على المعنى الذي هو مبدأ التأويلات والتحريرات
فمثل هذا يقع من الخلافة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا مريبة وليس وراءه عبادان قرينة
ههنا شئ وهو ان بعض المتقدمين جعل القرآن اثلاثا فالثلث الاول ينتهي عند قوله في سورة
التوبة وقد الذين كذبوا الله ورسوله والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الاياتي هي
احسن وعند العامة الثلث الاول ينتهي عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
وهو ينتهي الجزء العاشر والاول قول تحقيري والثاني تقريري والله اعلم بالصواب *
يقول القس قسري في الذبيح اسمعيل حتى شرفه الله سبحانه بأعلى التحليات والترقي وغفر ذنب
وجوده وجارزبه عن انبائه واحسن الى ابائه وامهاته واقابيه وذرياته قد كنت أصمم حين
ما باشرت هذا الامر الخطير النبوي وهو هذا الجمع المسمى بالالهام الذي لا شك فيه بروح البيان
في تفسير القرآن ان أطويه في مجلد أو مجلدين ان ساعدني الحين الى الحين فلما جاء بحمد الله
بعض منه بما حواه من فنون المعرفة كبر الخلق والمقدار رأيت أن اجعله اثلاثا فخدمت الدفتر
الاول عند مقام سورة التوبة الجليلة الاثنا عشر وذلك في احدى البلاد الثلاث المسماة بيروسة
المحروسة في الدار المشروطة المشهورة بدوا والسيد محمد بنزي المدرس المألوفة يوم الاحد
وهو اعشر العاشر من الثلث الاول من السادس الثاني من النصف الاول من العشر الثاني من
العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية لله الحمد على نعمه الاتمام
ورسوله افضل الصلاة والسلام ولا اله الا هو واصحابه اكمل التحيات والاكرام
حمد لله روزي شنبه دهم ماه صفر * چون نخستين دفتر از روح البيان فارغ شدم
حقبات تاريخي كردم بحرف جوهری * حاليا از جلد اول فارغ البال امدم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أنزل القرآن موعظة وشفاعة لما في الصدور * وجعله تنهالا عذابا للورد والصدور *
أظهره من مقام الجمع والتنزيه والنون * فألزمه حجة لاخل الظواهر والبطون * جمع فيه علوم
الاقاين والآخرين * فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين * والصلاة والسلام على من اوحى
اليه ذلك القرآن * من لوح الوجوب والامر والشان * سيدنا محمد الذي أجرى من مسجده
ما يحاكي السلميل والرحيق * وأفخم بيلاغته كل متكلم تطيق * وفسر الايات في الانفس
والالاتفاق * على مراد الله الملك الخلاق * وعلى آله واصحابه المقتبسين من مشكاة أنواره *
المعترفين من بحار أسراره * المتغردين في رياض البيان بالخطب العرفانية * المترغين
في مروج العيان بالكلمات الحاقانية * ومن تبعهم ممن تخلف بالقرآن في كل زمان * ما طلع
لر زمان (وبعد) فيقول العبد المعترف بذنبه وخطاه * المنادي لربه في عفو وعطاه *
الراجي في اسباب بحاف الندى عليه * المناجي في ارسال رسول الهدى اليه * الشيخ عبي
الذبيح اسمعيل حتى الجلوقي بالجليم * حفظه الله سبحانه وأخلاه وأعاده واياهم من الشيطان
الرجيم * وجهل يومه خير من أمسه * الى الالباس من حياة نفسه * وخلع عليه خلعة
الترقي * وأسعد بالمقام الخقي * ان علم التفسير لا يقف في معارك كل زمرة وان كان اسدا *

ولا يحمل لواءه كل أمير وان مات حسدا * وذلك أظهر من أن يورد عليه دليل * كالنيرين
 لغير كليل * ومع خطر هذا الامر فالامد قصير * وفي العبد تقصير * وكتم ترى من فخرير *
 كامل في التحرير والتقرير * قد أصابه سهم القضاء قبل بلوغ الأمل * وذلك بحلول ريب
 المذون والاجل * أو ببطاويل يد الزمان * فإن الدنيا لا تصفو لشارب وان كانت ماء الحيوان *
 وأي وجود لا يفسح عليه عناكب العاهات * وأي نعيم لا يذكره الدهر هيات * وأي لما
 أتمت دفتر الاول * من هذا الجمع المعقول * المسمى بروح البيان * في تفسير القرآن *
 على ما أتى في روعي من نقت روح القدس * وأهم لي من مقام الملكوت وحضرة الانس *
 وأوقفت القلم عند منتهاه عن السير * على وجه لم يسبق في اليه الغير * رأيت رؤياها التي
 وأذعرتني * وعن خطب جليل أخبرتني * فلما تفرقت في تعبها والمراد منها *
 واستفتيت قلبي في كشف القناع عنها * استبان لي ان الله تعالى فسح في مدتي * وأنا ساجي
 الى حصول منيتي * لكن لم يعترف الخدبل أبهم * لكونه بالنسبة الى امر وما غير أهم * الا
 أن وجدت السن قد ناهزت الاربعين * وقد انشط الرأس ولهزم الشيب الخد على اليقين *
 ورأيت أن أركان الوجود تضععت من ضعف الكبر وقوة الفتور * وأن نفس القوى قد
 توجهت الى الافول بعد الظهور * وأن التمرة قد فهدت كعبود * وأن القلب كأنما غرز
 باربل بسفود * ومن ثم دمت وجوه المحارب وانشتت جيوب الاقلام * وقطارت الصحف
 كأيادي سبا كأنهم في مأتم الآلام * اوضعت الديباجة على عتبة الباب * وأتربت الجهة
 لمسبب الاسباب * ووجهت ركاب التوجه الى جنابه الرفيع * وأدهت العين رجا أن
 يكون لي خير شفيع * في أن يشد عضدي في اتمام دفتر الثاني والثالث * ويهوق عني صروف
 الدهر والحوادث * ويجزل من عطفي الى قضاء هذا الوطرون كان جسما * وكان فضل الله
 عظيما * ومن ديدني في هذا الجمع أن لا أكثر من وجوه التفسير * بل أقتصر على ما يفتل به
 عقد الآتي على وجه يسير * مع توضيحات خلقت عنها التفسير الاول * من الجملدات الصغر
 والكبر والطول * وتذييلات ينسربذ كرها صدور أهل التذكير والعظة * مع نبذ من جرت
 في كل مجلس من الايات الفارسية الدرية لتكون عبرة موقظة * ومن دأب أيضا أن لا أغير
 عبارات المأخذ الا لان يتجاوب الكلام * أو يكون المقام مما يقال فيه لأول * وأشرت
 الى بعض اللوائح بقولي يقول الفشير * وأدرجت بعضها في خلال التقرير * ووقع الشروع
 في هذا الجلد في العشر الثاني من الثلث الثالث من السادس الثاني من النصف الثاني من العشر
 الثاني من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني من الهجرة النبوية * على صاحبها
 ألف ألف سلام وتحية * وكان البدء كالاول في مهاجري ومراغمي ببلدة بروسا المحروسة *
 لازالت أقطارها بالارواح القدسية أنوسة * اللهم كما عودتني في الاول خيرا كثيرا * يسر لي
 الامر في الاخر تيسيرا * واجعل رقبتي هذا سيبا يبيض الوجه كما تبيض وجوه أوليائك *
 واحم مسودات صحائف أعمالي بمجاه حبيبتك محمد أحب أنبيائك * ولم أكن بدعا لك رب شقيا *
 بكرة وعشيا مادمت حيا * فلك الحمد في الاولى والاخرى * على عنايتك الكبرى *
 وآخردعوهم أن الحمد لله رب العالمين

(في تفسير القرآن)

* (سورة يونس مكية وهي مائة وتسع آيات بينات) *

(بسم الله الرحمن الرحيم * الر) الظاهر أن الاسم للسورة وأنه في محل الرفع على أنه مبتدأ
حذف خبره أو خبر مبتدأ محذوف أي الر هذه السورة وهذه السورة الرأي مسمية بهذا الاسم
ولله أن يسمى السورة بما أراد ورجحه المولى أبو السعد ورجحه الله حيث قال وهو أظهر من الرفع
على الابتداء لعدم سبق العلم بالتسمية بعد حقيقتها الأخبار بها لاجعلها عنوان الموضوع المتوقعه
على علم المخاطب بالانتساب والاشارة إليها قبل جريان ذكرها لما أنما باعتبار كونها على جناح
الذكو وبصده صارت في حكم الحاضر كما يقال هـ إذا ما اشترى فلان التهمى * يقول الفقير اعلم
أن الحروف أجزاء الكلمات وهي أجزاء الجمل وهي أجزاء الآيات وهي أجزاء السور وهي
أجزاء القرآن فالقرآن ينحل إلى السور وهي إلى الآيات وهي إلى الجمل وهي إلى الكلمات
وهي إلى الحروف وهي إلى النقاط كما أن البحر يؤول إلى الأنهار والجداول وهي إلى القطرات
فأصل الكل نقطة واحدة وانما اجاء الكثرة من انبساط تلك النقطة وتفصلها وقرل أهل الظاهر
في الروايات متعددة على طريق التحدى لا يخفى لوعن ضعف اذه هذه الحروف المنطعة لها
مدلولات صحيحة وهي زبدة علوم الصوفية المحققين وقد ثبت أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
أوتي علوم الآقين والآخريين فن علوم آدم وادريس عليهم السلام علم الحروف وانما لذمت
انطائفة الحروفية لا خذهم بالاشارة ورفضهم العبارة وهه كهم حرمة الشريعة التي هي لباس
الحقيقة كما أن الانظ لباس المعنى والعبارة ظرف الاشارة والوجود مرآة الشهود وكل منهما ما
منوط بالآخر والمنفرد بأحد هه ما خارج عن دائرة المعرفة الالهية فعلم هذه الحروف بلوازمها
وحقائقها منووض في الحقيقة إلى الله والرسول وكل الورثة ومنهم من ذهب إلى جانب التأويل
وقال كل حرف من الحروف المقطعة مأخوذ من اسم من أسماءه تعالى والاكتفاء ببعض
الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر * قلت لها فني فتالت ق * أي وقتت لذا قال ابن
عباس رضى الله عنه معنى الر أنا الله أرى وعنه أنه من حروف الرحمن وذلك أنه اذا جمعت الر
وحم ون التظم حروف الرحمن وقال في التأويلات النجمية ان في قوله الر اشارتين اشارة
من الحق للحق وإلى عبده المصطفى وحببيه المحتبى واشارة من الحق لنبية واليه عليه السلام
فالاولى قسم منه تعالى يقول يا لاني عليك في الازل وأنت في العدم وبلطنى معك في الوجود
ورجعتى وراقى لك من الازل إلى الابد والثانية قسم منه يقول بأنسك معى - بين خاقت روك
أقول شئ خلقته فلم يكن معنائات وبلبيك الذى أجبته فى العدم حين دعوتك للخروج منه
لخاطبتك وقلت ياسين أى ياسيد قلت اميك وسعديك والخير كله بيدك وبرجوعك منك إلى
حين قلت لنفسك ارجع إلى ربك (نلك) محله الرفع على أنه مبتدأ خبره ما بعده وعلى تقدير كون
الر مبتدأ فهو مبتدأ ثان وهو اشارة إلى ما تضمنته هـ هذه السورة من الآيات (آيات الكتاب
الحكيم) أى آيات القرآن المشتمل على الحكيم على أن يكون الحكيم بناء النسبة بمعنى
ذى الحكيم وذلك لان الله تعالى أودع فيه الحكيم كلها فلا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين
(حكى) أن الامام محمد ارجه الله غاب علمه القمر مرة فجاء إلى فقاعى يوم ما قال ان أعطيتنى
ثمره أعلمك من ثمانية من الفقه فقال الفقاعى لا حاجة لى إلى المسئلة * قيمت در كرامتايه بجه

دائدعوام * حافظا كوهر يكدانه مده جز بخواص * فاتفق أنه حلف ان لم يعط بفته جميع
 ما في الدنيا من الجواهر فأمر أنه طالق ثلاثا فرجع الى العلماء فاتفقوا بجهنمه لما أنه لا يمكن ذلك فجاء
 الى الامام محمد فقال الامام لما طلبت منك شربة كان في عزيقي أن أعانك هذه المـثلة وـمثلة
 أخرى فالآن لا أعلمها الا بعد أخذ ألف دينار تعظيما الشأن المـثلة فدفعها اليه فقال لودفعت
 الى البفت صححنا كبت بازاني عيذك فـأه علماء عصره عن وجهه فأجاب بأن الله تعالى قال
 ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين فوقع هذا الجواب عندهم في حيز القبول * علم دريست نيك
 باقمت * جهل درديست سخت بيدرمان * وفي التأويلات هـ هذه الآيات المنزلة عليك آيات
 الكتاب الحكيم الذي وعدتك في الازل وأورثته لك ولاتمتك وقات ثم أوردنا الكتاب الذين
 اصطفتنا من عبادنا فاخص هـ هذا الكتاب بأن يكون حكيم من سائر الكتب أي ط كما يحكم
 على الكتب كما يتبدل الشرائع والفسخ ولا يهـمكم عليه كتاب أبدا واختص هـ هذه الامة
 بالاصطفاة من سائر الامم وأورثهم هـ هذا الكتاب ومعنى الورثة أنه يكون باقيا في هـ هذه الامة
 يرثه بعضهم من بعض ولا ينسخه كتاب كما نسخ هو جميع الكتب (أ كان للناس عجبا) الهـ مزة
 لانكار تعجبهم وتعجب السامعين منه لكونه في غير محله والمراد بالناس كفار مكة قال أبو البقاء
 للناس حال من عجبا الان التقديرا كان عجبا للناس وعجبا خبر كان واهـ قوله (أن أوحينا الى
 رجل منهم) أي بشر من جنسهم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ولم يتعجبوا من أن يكون
 الاله صفا من حجر أو ذهب أو خشب أو نحاس أو من لا يعرف هـ كونه ذاتا له ومال ورياسة
 ونحو ذلك مما يدونه من أسباب العز والاعظمة فانهم كانوا يؤولون العجب أن الله تعالى لم يجد
 رسولا يرسله الى الناس الا يقيم أبي طالب وهو من فرط حماقتهم وقصر نظرهم على الامور
 الماجلدة وهلمهم بحقيقة الوحي والنبوة فانه عليه السلام لم يكن يقتصر عن عظمة انهم في انفس
 والحسب والشرف وكل ما يعتبر في الرياسة من كرم الخصال الا في المال ولا مدخل له في شرف
 النفس ونجاسة جواهرها الا أنهم هم اعظم المعنى في أعينهم تعجبوا من اصطفاة الله للرسالة وقالوا
 لولانزل هـ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم (قال الحافظ) تاج شاهي طلبى كوهر ذاتي
 بنجاي * ورخوداز كوهر چشيد وفريدون باشي (وقال السعدي) هنر بنيد وفضل ودين وكمال
 * كاه آيدوكه رودجاه ومال * قال في التأويلات النجمية يشير الى أنهم يتعجبون من
 ايجائنا الى محمد عليه السلام لانه كان رجلا منهم وفيه رأيتا رجوايته قبل الوحي وتبليغ
 الرسالة من بينهم ولهـ هذا السر ما أوحى الى امرأة بالنبوة قط انتهى والرجوايته هي صدق
 اللسان ودفع الاذى عن الجيران والمواساة مع الاخوان هـ ذاتي الظاهر وأما في الحقيقة
 فالنزاع عن جميع ما سوى الله تعالى وفي حديث العراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجد
 أعشقى من قلب محمد عليه السلام فلذا أكرمه بالرؤية فاعبر الخلال الباطن لخال الظاهر
 واعلم أن حال الولاية كمال النبوة ولورأيت أكثر أهل الولاية في كل قرن وعصر لوجودتهم
 ممن لا يعرف بجاه ومن عجب من ذلك التي في ورطة الانكار وعجب بذلك السمر عن رؤية الاخيار
 (أن) مضمرة تامة هـ قول المقدر أي أوحينا اليه شيئا هو (أند والناس) أي جميع الناس كافة
 لا ما أريد بالاول عمم الانذار لانه يقع لجميع المكافين من الكفار وعوام المؤمنين وخواصهم

فالبعض ينذر بنار الجحيم والبعض الآخر بانحطاط الدرجات في دار النعيم والبعض الثالث
 بنار الجحيم عن مطالعة جمال الرب الكريم وقدم الانذار على التبشير لان ازالة ما لا ينبغي
 متقدمة في الرتبة على فعل ما ينبغي وهو لا يفيد مادامت النفس ملوثة بالكفر
 والمعاصي فان تطيب البيت بالبخور انما يكون بعد الكس وازالة القاذورات الا ترى ان
 الطبيب الذي يباشر معالجة الامراض البدنية يبدأ اولاً بتقوية البدن من الاخلاط الرديئة
 ثم يباشر المعالجة بالمقويات فكذلك الطبيب الذي يباشر معالجة مرض القلب لا يلقه ان
 يبدأ اولاً بتقويته من العقائد الزائفة والاخلاق الرديئة والاعمال التبيحة المدكورة
 للقلب بأن يسقيه شربة الانذار يسوء عاقبة تلك الامور وبعد تقويته من المهلكات يعالجه بما
 يقويه على الطاعات بأن يسقيه شربة التبشير بحسن عاقبة الاعمال الصالحات وهذا اقتصر
 على ذكر الانذار في مبدأ امر النبوة حيث قال يا ايها المدثر قم فأنذر (وبشر الذين آمنوا) دون
 الذين كفروا اذ ليس لهم ما يبشرون به من الجنة والرحمة ماداموا على كفرهم (ان الله) اي
 بأن لهم (قدم صدق عند درجهم) أي أعمال الصالحة مابقية قدموها ذخر الاخرتهم ومنزلة
 رفيعة يتقدمون عليها سميت قدماً على طريق تسمية الشيء باسم آله لان السبق والقدم يكون
 بالقدم كما سميت النعمة تيد الانتم اعطى باليد وازضافة قدم الى الصدق من قبيل اضافة الموصوف
 الى صفة المبالغة في صدقها وتحققها كأنهم في صدقها وتحتها مطبوعة منه واذا قصد
 تبينها الاتيين الابه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قدم الصدق شناعة نبيهم اهو هو
 امامهم م الى الجنة وهم بالانتر * كفتى كتم شفاعت عاصي عذرخواه * دل براميه دان كرم
 افتاد دركاه * (قال الكافرون) هم المتعجبون أي كفار مكة مشيرين الى رسول الله عليه
 السلام (ان هذا ساحر مبین) جاد وريت آشكارا * وفيه اعتراف بأنهم صادقوا من
 الرسول أموراً خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة واعلم ان الكفار بحرهم بحرة صفات
 فرعون النفس ولذا صاروا ذمياً كما عيا عن الحق فهم لا يعقلون الحق ولا يتبعون داعي الحق
 والنفس جبلت على حب الرياسة وطلب التقدّم فلا ترضى أن تكون مرؤسة تحت غيرها
 فاصلاحها انما هو بالعبودية التي هي ضد الرياسة والانقياد للمرشد (وفي المتنوى) هم جوي
 استوری که بگریز دزبار * اوسرخود کیردان در کوه سار * صاحبش در پی دران کای خیره سر
 * هر طرف کر کیست اندر قصد خنر * استخوانت را بخاید چون شکر * که نبینی زند کافی
 را دگر * هین بگریر از تصرف کردنم * و تو کزانی بار که جانت منم * تو ستوری هم که نفست
 غالبست * حکم غالب را بود ای خود پرست * میرا خبر بود حق را مصطفی * بهر استوریان
 نفس بر جفا * لاجرم اغلب بلا بر انبیاست * که در ریاضت دادن خامان بلاست * قال عیسی
 علیه السلام للعوار بین این تثبت الحبة قالوا فی الارض فقال كذلك الحكمة لا تثبت
 الا فی القلب مثل الارض يشیر الى التواضع والى هذه الاشارة يقول سيد البشر من اخلص قلبه
 اربعين صباحاً ظهرت بناييع الحكمة من قلبه على لسانه * والينا يبيع لاقكون الا فی الارض
 وهو وضع نبع الماء فظهر ان الكفار لما ينزلوا أنفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية *
 ولم يقبلوا الانذار بحسن النية * حرما من الورد الى المنهل العذب الذي هو القرآن

فبقوا عطشى الا بكاد في زوايا الهجران * وأين المتكبرون المتصعدون الى جوه وواعم * من
 الشرب من ينبوع الهدى الذي أجراه من اسان حبيبهم مولاهم * وكأأن الكفار بالكفر
 الجلى ادعوا كون اقتران صبرا وانكروا مثل ذلك لخارق لعاداتهم * فكذا المشركون
 بالشرك الخلق انكروا الكرامات الخارقة لعاملاتهم * قال الامام اليافعي رحمه الله ثم ان
 كثيرا من المنكرين لوراوا الاولياء والصالحين يطربون في الهواء لقوا هذا صر وهو لاء
 شياطين ولا شك أن من حرم التوفيق وكذب بالحق غيبا وحدا كذب به عيانا وحسا فواجبا
 كيف نسب السحر وفعل الشياطين الى الانبياء العظام والاولياء الكرام نسال الله العتور
 والعافية سرا وجهارا * وأن يحفظنا من العقائد الزائفة والاعمال الموحية توارا * (ان ربكم
 الله الذي) خطاب الكفار مكة أى مريكم ومدبرا * وركم (خاق السموات والارض) التي هي
 أصول الممكات وجسام الاجسام فان قيل المرصولات. وضوءة لان يشار به الى ما يعرفه
 المخاطب بانصافه بضمون الصلة والعرب لا يعلمون كونه تعالى خالق السموات والارض اجيب
 بأن ذلك أمر معلوم مشهور وعند أهل الكتاب والعرب كانوا يتخاطبون معهم فانتظروا منهم ~~وهو~~
 منهم فحسن هذا التعريف لذلك قال في ربيع الاربار تذكروا أن الله خلق السموات سبعا
 والارضين وثلاثة كل ارض خمسمائة عام وثلاثة كل سما خمسمائة عام ومابين كل سما
 خمسمائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك كله فيه. لك لم يجاوز الماء كعبه (في ستة أيام) أى
 في ستة اوقات فان أصل الايام هو يوم الا ان المشار اليه بتولاه تعالى كل يوم هو في شان وهو
 الزمن القدر الغير المنقسم وسمى يوما لان الشان يحدث فيه قبل الا ان تتقدر الدقائق والدقائق
 تتقدر الدرج وبالدرج تتقدر الساعات وبالساعات تتقدر اليوم فاذا انبسط الا ان سمي
 اليوم واذا انبسط اليوم سمي اسابيع ونهم وراوسنين ادوارا فيوم كالا ان وهو أدنى ما يطلق
 عليه الزمان ومنه يمتد الكل ويوم كالف سنة وهو يوم الآخرة ويوم كخمسين ألف سنة وهو
 يوم القيامة أى أدنى مقدار ستة أيام لان اليوم عبارة عن زمان متقدر بمقدور طلوع الشمس
 ومنتها غروبها فكيف تكون حين لا شمس ولا نهار ولوشاء خلقة في أقل من لحظة لكنه أشار
 الى التأنى في الامور فلا يحسن التجهيل الا في التوبة وقضاء الدين وقرى الضيف وتزويج
 البكر ودفن الميت ولفس من الجنابة (وفي المنزوى) ~~م~~ شيطانست وتجهيل وشتاب *
 خوى رحمانست صبر واحتساب * بانأنى كشت موجود از خدا * تابش روزاين زمين
 وجرخها * ورنه قادر بود كن فيكون * صد زمين وجرخ آوردى برون * اين تانى
 از بي زهليم تست * صبر كن در كار دي را بي درست * وقد جاء في الصحيح أن الله خلق التربة يعنى
 الارض يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق النحر يوم الاثنين وخلق المصروع
 يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من
 يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فان قيل القرآن
 يدل على أن خلق الاشياء في ستة أيام والحديث الصحيح المذکور على أنها سبعة فالجواب
 أن السموات والارض وما بينهما ما خلق في ستة أيام وخلق آدم من الارض فالارض خلقت
 في ستة أيام وادم كالنوع من بعضها كما في فتح القريب * والحكمة في تأخير خلق آدم ليكون

خلقته في الارض لان الاشياء قبله بمنزلة الرعية في مملكة الكون ولا يكون خلقه الا بالجنود
 والرعية فتقدم الرعية على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة * واعلم ان اول فلك داو بالزمان
 قلب الميزان وفيه حدثت الايام دون الليل والنهار فكان اول حركته بالزمان واما حدوث الليل
 والنهار فحدثت الشمس في السماء الرابعة ودورانها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب
 كذا في عقلة المستوفز واول المخلوقات من الايام هو يوم الاحد فالاحد فيه بمعنى الاول فلما وجد
 الله الثاني سمى الاثنين لانه ثاني يوم الاحد واول الايام التي خلق فيها الخلق السبت وآخر الايام
 الستة اذا الخميس فالجمعة سابع والسبت بمعنى الراحة زعم اليهود انه اليوم السابع الذي
 استراح فيه الحق من خالق السموات والارض وما فيها وكذبوا القوله تعالى وما مننا من لغوب
 أي اعياء فيكون اول الاسبوع عندهم يوم الاحد وكذا عند النصارى ولذا اختاروه وقد سئل
 عليه السلام عن يوم السبت فقال يوم مكر وشديعة لان قريشما كرت فيه في دار الندوة
 ولا يتطعم للباس يوم السبت والاحد والثلاثاء قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس
 سره الملابس اذا فصلت وخطت في وقت ردى اتصل بها خواص رديئة وكذا الامر في باب
 المأكول والمشرب وكذلك ما ورد التنبية عليه في الشريعة من شؤم المرأة والفرس والدار
 وشهدت بصحته التجارب المذكورة فان لجميع هذه في بواطن أكثر الناس بل وفي ظواهرهم أيضا
 خواص مفسدة تنبع من بدن المغتذى والمباشرو والمصاحب الى نفسه وأخلاقه وصفاته
 فيحدث بسببها قلوب والارواح تلويثات هي من أقسام التجاسات وقد نهت الشريعة على
 كراهتها دون الحكم عليها بالحرمة وسئل حضرة مولانا قدس سره عما ورد ببارك الله في السبت
 والخميس فقال بركتهما الوقوعهما اجازين ايوم الجمعة وسئل عليه السلام عن يوم الاحد فقال
 يوم غرس وعمار لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارتها وفي رواية بنيت الجنة فيه
 وغرست وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر ونجارة لان فيه سافر شعيب فربح في تجارته وسئل
 عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه وقتل فيه جرجيس وذكريا
 ويحيى ولده وحجرة فرعون وأسامة بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ونهى النبي
 عليه السلام عن الجمامة يوم الثلاثاء أشد النهي وقال فيه ساعة لا يرق فيها الدم أي لا ينقطع اذا
 احتجم أو فصدور بعائم لك الانسان بعد انقطاع الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلقت
 جهنم وفيه سلب الله لك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى أيوب وقال بعضهم ابتلى في يوم
 الاربعاء قيل كان الرسم في زمن أبي حنيفة رحمه الله أن يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ
 في يوم السبت ثم في زمن الخلفاء كان يتردد بين الاثنين والثلاثاء ومات الخلفاء بيغداد سنة
 احدى وستين ومائتين يقول الفقير ثم صار يوم البطالة يوم الثلاثاء والجمعة واسقر الى يومنا هذا
 في أكثر البلاد وكان شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة بعد الدرس فيه ما افراطا ويقول
 يعرض للانسان من الاشياء فتور وانقباض فلا بد من يوم البطالة ليحصل نشاط وانقباض
 لا ينقطع الطالب عن تحصيل المطلوب ومن هنا أبيع ورخص التفرج والتبسط أحيانا
 ولولا ذلك وسئل عن يوم الاربعاء قال يوم نحس لان فيه أغرق فرعون وقومه وأهلك فيه
 عاد وثمود وقوم صالح ونهى فيه عن قص الأظفار لانه يورث البرص وكره بعضهم عبادة المريض

يوم الاربعاء في منهاج الحليمي أن الدعاء مستجاب يوم الاربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر
لأنه عليه السلام انصحب له الدعاء على الاثر في ذلك اليوم في ذلك الوقت قيل بحمد فيه
الاستحمام وذكر أنه ما بدى شيء يوم الاربعاء الا وقد تم فينبغي البداء في نحو التدريس فيه وكان
صاحب الهداية يتوقف في ابتداء الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول هكذا
كان يفعل أبي ويرويه عن شيخه أحمد بن محمد بن عيسى وسأل عليه السلام عن يوم الخميس فقال
يوم قضاء الخواص والدخول على السلطان لأن فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر
فتضى حاجته وأعدى اليه هاجر وسئل عن يوم الجمعة فقال يوم تكلم فيه آدم حواء
ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس ونوح عليه السلام خديجة وعيسة رضي
الله عنهما وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفار يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل
فيه الشفاء (ثم استوى على العرش) قال في التبيين ثم في كتاب الله تعالى على خمسة أوجه الوجه
الاول أنت عاطفة مرتبة وهو قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا والوجه الثاني
بمعنى قبل وهو قوله ثم استوى على العرش معناه قبل ذلك استوى على العرش لأن قوله تعالى
وكان عرشه على الماء يدل على أن وجود العرش سابق على تخليق السموات والارض ومثله
ثم ان مرجعهم لالي الخيم معناه قبل ذلك مرجعهم ومثله قول الشاعر
قل لمن سادتم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جدّه

والوجه الثالث بمعنى الزاوية وهو قوله ثم استوى على العرش معناه ومع ذلك كان من
الذين آمنوا والرابع بمعنى الابتداء وهو قوله ألم نهلك الاقربين ثم تبعهم الا آخرين معناه
نحن تبعهم والوجه الخامس من تكون بمعنى التعجيب وهو قوله الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم بعضهم يعلمون معناه تعجبوا منهم كيف
يكونون بربهم انتهى بزيادة * يقول القدير ثم ههنا التنعيم شأن منزلة العرش وتنضيله على
السموات والارض لا لتراخي في الوقت كما ذهبوا اليه عند قوله تعالى ثم استوى الى السماء
في أوائل سورة البقرة فلا حاجة الى التأويل واعلم أن الافلاك تسع طبقات بعضها فوق بعض
والفلك المحيط وهو العرش محيط بها كلها وكذلك جسم الانسان خاق من تسعة جواهر بعضها
فوق بعض ليكون جسم الانسان مشاكلة للافلاك بالكمية والكيفية وهي أي الجواهر
المنخ والمخ والعظام والعصب والعروق وفيه ادم واللحم والجلد والشعر والظفر وهو أي العرش أول
الموجود الجسماني كما أن روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أول الموجود الروحاني وهو
من ياقوتة جراء وله ألف شرفة وفي كل شرفة ألف عالم من مثل ما في الدنيا أسرها قال ابن الشيخ
ومعنى الاستواء عليه الاستيلاء عليه بالقهر ونفاذ التصرف فيه وخص العرش بالاختيار عن
الاستواء عليه كونه أعظم المخلوقات فيقيد أنه استولى على مادونه قال الحدادي ودخلت
ثم على الاستواء وهي في المعنى داخله على التدبير كما أنه قال ثم (يدبر الامر) وهو مستوعب على
العرش فان تدبير الامور كلها ينزل من عند العرش ولذا ترفع الايدي في دعاء الخواص
نحو العرش قال القاسمي يدبر الامر أي يتدبر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقته
كلته ويهيئ بصر يكه أسبابها وينزلها منه والتدبير النظار في أديار الامور التي مشجودة العاقبة

وعن عمرو بن مَرْقَدٍ بِرَأْسِ الدُّنْيَا بِأَمْرِ اللَّهِ أَرْبَعَةَ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ وَأِسْرَافِيلَ
 أَمَّا جِبْرِيْلُ فَعَلَى الرِّيحِ وَالْجَنُودِ وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَعَلَى الْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ
 فَعَلَى الْإِنْسَانِ وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَيُنزَلُ عَلَيْهِمْ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ * قَالَ فِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجُومِيَّةِ خَلَقَ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي عَالَمِ الصُّورَةِ وَهُوَ الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ أَنْوَاعِ سِتَّةٍ وَهِيَ الْإِفْلَاقُ
 وَالْكَوَاكِبُ وَالْعَنَاصِرُ وَالْحَيَوَانَ وَالنَّبَاتِ وَالْمَجَادِثُ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَالْعَرْشُ جِسْمَانِي
 رُوحَانِي ذَوْجَتَيْنِ جِهَةً مِنْهُ عَلَى الْعَالَمِ الرُّوحَانِي وَجِهَةً مِنْهُ عَلَى الْعَالَمِ الْجِسْمَانِي يَدْبُرُ الْأَمْرَ
 لِنَيْضَانِ نَيْضَانِ فِيضِ رَحْمَانِيَّتِهِ عَلَى الْعَرْشِ فَانهُ أَوَّلُ قَابِلِ نَيْضِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَهَذَا أَحَدُ تَفْسِيرِ الرَّحْمَنِ
 عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ثُمَّ مِنَ الْعَرْشِ يَنْتَسِمُ النَيْضُ فَانهُ مَتَسِمُ النَيْضُ فَيَجْرِي فِي مَجَارِجِهَا
 اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى مَادُونِهِ مِنَ الْمَسْكُونَاتِ وَأَنْوَاعِ الْخَلُوقَاتِ فَبِذَلِكَ النَيْضِ تَدُورُ الْإِفْلَاقُ
 كَمَا تَدُورُ الرَّحَى بِالْمَاءِ تَوْثُرُ الْكَوَاكِبُ وَبِهِ تُولَدُ الْعَنَاصِرُ وَتُظْهِرُ خَوَاصِهُ وَبِهِ يَتُولَدُ الْحَيَوَانَ
 ذَا حَسٍّ وَسُرْكَةٍ وَبِهِ يَنْبَتُ النَّبَاتُ ذَا حَرَكَةٍ بِلَا حَسٍّ وَبِهِ تَغْيَرُ الْمَعَادِنُ بِلَا حَسٍّ وَلَا حَرَكَةٍ وَفِيهِ إِشَارَةٌ
 أُخْرَى أَنَّ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي رَبِّيَكُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ سَمَوَاتٍ أَرْوَاحِكُمْ وَأَرْضٍ تَقُوسُكُمْ فِي عَالَمِ الْمَعْنَى
 وَهُوَ الْعَالَمُ الْأَصْغَرُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَيْ مِنْ سِتَّةِ أَنْوَاعٍ وَهِيَ الرُّوحُ وَالْقَلْبُ وَالْعَقْلُ وَالنَّفْسُ الَّتِي هِيَ
 الرُّوحُ الْحَيَوَانِي وَالنَّفْسُ النَّبَاتِيَّةُ الَّتِي هِيَ النَّامِيَّةُ وَخَوَاصِ الْمَعَادِنِ وَهِيَ فِي الْإِنْسَانِ قُوَّةٌ
 قَابِلَةٌ لِتَغْيَرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَلْوَانِ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ عَلَى عَرْشِ الْقَلْبِ يَدْبُرُ الْأَمْرَ
 أَمْرَ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَيَهْدِي أَسْبَابَهُمَا مِنَ الْإِخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَالْأَقْوَالِ وَالْحَرَكَاتِ وَالسَّكِّنَاتِ وَالْحَيَاةِ إِلَى هَذَا بِشَيْءٍ قَوْلُهُ قُلُوبِ الْعِبَادِ يَدْبُرُ اللَّهُ بِقَلْبِهَا كَيْفَ يَشَاءُ
 (مَنْ شَاءَ) يَشْفَعُ لِأَحَدٍ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ (الْأَمِنْ بَعْدَ ذَلِكَ) الْمُبْنَى عَلَى الْحِكْمَةِ الْبَاهِرَةِ
 وَهُوَ جَوَابُ قَوْلِ الْكُتَّابَاتِ الْأَصْحَابِ شَفَعْنَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ فَيُبَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِمَّنْ مَلَكَ مَقَرِّبِ
 وَلَا نَبِيَّ مَرْسَلٍ يَشْفَعُ لِأَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ مِنْ بَشَاءٍ وَيَرْضَى فَكَيْفَ تَشْفَعُ الْأَصْحَابُ الَّتِي
 لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا تَعْيِيزٌ وَفِيهِ اثْبَاتُ الشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَذْنَاهُ (ذَلِكُمْ) أَيْ ذَلِكُمْ الْعَظِيمُ الشَّانِ الْمَنْعُوتِ
 عَمَّا ذَكَرْنَا مِنْ نَعْوَتِ الْكِبَالِ وَالْإِشَارَةِ مَحْمُولَةٍ عَلَى التَّجَوُّزِ لِأَنَّهَا تَعْلُقُ الْأَحْسَاسَ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ
 فِي الْبَهْجَةِ وَأَمَّا نَحْوُ ذَلِكَ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ أَصْبُورٌ وَمَا كَمَلْتُمْ مَعْرِفَةَ أَوْصَافِهَا (اللَّهُ) خَيْرٌ ذَلِكُمْ
 وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِنْفَةً عَلَى أَنَّ الْخَبْرَ مَا بَعْدَهُ كَمَا قَالَ الْكَاشِفِيُّ * أَنْ خَدَاوْنِدُمْ مَوْصُوفٌ بِصِفَاتِ
 خَلْقٍ وَتَدْبِيرٍ وَاسْتِغْلَاةٍ (رَبِّكُمْ) بِرُورْدِ كَارِثَةِ مَا سَتَّهَ غَيْرًا * إِذْ لَا يَشَارِكُهُ أَحَدٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 قَالَ الْمَوْلَى أَبُو الْوَالِدِ هُوَ اللَّهُ رَبُّكُمْ يَأْنِي لَهُ أَوْ بَدَلَ مِنْهُ أَوْ خَيْرٌ ثَانٍ لِأَنَّ السَّمَّ الْإِشَارَةَ (فَاعْبُدُوهُ)
 وَحَدِّدُوا لَنَا شُرَكَاءَهُ بَعْضُ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَأَنْسَانٍ فَضَلَّ عَنْ جَادٍ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ
 (أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) تَتَفَكَّرُونَ فَإِنَّ أَدْنَى التَّذَكُّرِ وَالنَّظَرِ فِيكُمْ عَلَى أَنَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلرُّبُوبِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ
 لِأَمَّا تَعْبُدُونَهُ (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) بِالْمَوْتِ وَالنُّشُورِ إِلَى غَيْرِهِ فَاسْتَعْدُوا لَهَا وَاتَّصِبُوا جَمِيعًا
 عَلَى أَنَّهُ هَلْ مِنْ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ لِكُونِهَا عِلَاقِي الْمَعْنَى أَيْ إِلَيْهِ رَجُوعُكُمْ مَجْتَمِعِينَ فِي التَّأْوِيلَاتِ
 النُّجُومِيَّةِ رَجُوعُ الْمَقْبُولِ وَالْمَرْدُودِ إِلَى حَضْرَتِهِ * فَأَمَّا الْمَقْبُولُ فَرَجُوعُهُ إِلَيْهِ بِجَذَبَاتِ الْعَنَانِ الَّتِي
 صَوَّرَتْهَا خُطَابُ أَرْجِيهِ إِلَى رَبِّكَ وَحَقِيقَتُهَا تَجْذِبُ الْقَلْبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَجْتَمِعُ عَزُوبُ النَّفْسِ
 عَنِ الدُّنْيَا وَاسْتَوَاءُ الذَّهَبِ وَالْمَدْرَعِ عِنْدَهَا وَانزِعَاجُ الْقَلْبِ مِمَّا سَوَى اللَّهِ وَاسْتِعْرَاقُ الرُّوحِ

في بحر الشوق والمحبة والتبصر مما سوى الله وهيمان السر وحيرته في شهود الحق ورجوعه من
 الخلق * وأما الردود فرجوعه بغير اختياره مغلوبا بالسل والأغلال يسحبون في النار على
 وجوههم وهي صورة صفة قهر الله ومن - - - - - منته تعلقاته بالدينا وما فيها واستيلاء صفات
 النفس عليه من الحرص والبخل والامل والكبر والغضب والشهوة والحسد والحقد
 والعداوة والشرف فان كل واحدة منها حلقة من تلك السلاسل وغل من تلك الاغلال بها
 يسحبون الى النار (وعدا الله) أي وعد الله البعث بعد الموت وعدا (حقا) كما لا شك فيه
 فوعد الله مصدروا كد نفسه لان قوله اليه من جحكم وعدم من الله بالبعث والاعادة لا محتمل له
 غير كونه وعدا وقوله حقا - - - - - درأ حرموا كذا غيره وهو ما دل عليه وعد الله لان اهتداء الجملة
 محتملا غير الحقيقة نظرا الى نفس مفهومها أي حق ذلك حقا (انه) أي الله تعالى (يبدأ الخلق)
 يقال بدأ الله الخلق أي خاتمه كما في القاموس (ثم بيده) أي يبدأ الخلق أو لافي الدنيا لكانتهم
 ويأمرهم بالعبادة ثم عييتهم عند انقضاء آجالهم ثم يبعثهم بعد الموت وهذا استئناف بمعنى
 التعليل لوجوب الرجوع اليه (ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات) متعلق بعبده أي ينبيهم
 بما يليق بلطفه بكرمه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (بالقسط) متعلق
 بيجزي أي بالعدل فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزيد على عقاب مسيء بل يجازى كلا على قدر
 عمله كما قال تعالى جزاء وفاقا (والذين كسروا آلههم شرابا من حميم) أي من ماء حار قد اتسخت
 حراره جون بخور نداما ايشاب باره باره كرد (وعذاب أليم) وجيع يخاض وجعه الى
 قلوبهم (عما كانوا يكفرون) وهو في موضع رفع صفة أخرى اعذاب ويجوز أن يكون خبر مبتدأ
 محذوف أي ذلك المذكور من الشراب والاعذاب حاصل لهم بسبب كفرهم بالله ورسوله وغير
 النظم ولا يقل وليجزى الكافرين بشراب الخ تنبيه اعلى أن لما تسمى وبالذات من الابداء والاعادة
 هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض واعلم أن الدنيا مزرعة الاشجرة فالله تعالى بتدبيره
 يبدأ الخلق بعد الموت ليحصدوا فيها ما زرعوه في الدنيا من زرع الخير ليحصدوا السلامة ومن زرع
 الشر ليحصدوا السداسة * جله دائن اكرتوا كروى * هرجامى كارس روزى بدروى *
 وانما آخر الجزاء الى دار الآخرة لان الدنيا الاتسعه والله تعالى في كل شئ حكمة فاذا عرفت
 الحال تخف من الله المتعال فانه غير ولا يرضى اقامة عبده على مخالفتيه وخروجه من دائرة
 طاعته * وعن وهب بن منبه كان يسرج في بيت المقدس ألف قنديل فكان يخرج من
 طور سيناء زيت مثل عنق البعير صاف يجرى حتى يصب في القناديل من غير أن تمسه الايدي
 وكانت تنحد نار من السماء يضاء تسرج بها القناديل وكان القربان والسرج في ابني هرون
 شروشبير فامرا أن لا يسرجا بناار الدنيا فاستعملوا يوما فاسرجا بناار الدنيا فوقعت النار فأكلت
 ابني هرون فصرخ الصارخ الى موسى عليه السلام فجايدعو ويقول يا رب ان ابني هرون أخي
 قد عرفت مكانهم ما مني فأوحى الله اليه يا ابن عمران هكذا أفعل باولياي اذا عصوني فكيف
 بأعدائي * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الارض لا ثمرت
 على أهل الارض معيشتهم فكيف عن طعامه من زقوم وشرابه من حميم ومن تذكر المبدأ
 والمعاد وتذكر أن الرجوع الى رب العبادات من الخطايا والسبب ات وصار من الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وفي الحديث اذا بلغ العبد أربعين سنة ولم يغلب خيره شره قبل الشيطان بين عينيه وقال فديت وجهها لا يفلح أبدا فان من الله عليه وتاب واستخبر به من غمرات الجهالة واستنقذه من ورطات الضلالة يقول الشيطان واويله قطع عمره في الضلالة وأقر عيني في المعاصي ثم أخرجه الله التوبة من ظلمة المعصية الى نور الطاعة (وفي المثنوي) مر داؤل بسنة خواب وخورست * آخر الامر از ملائك برترست * در بنامه يقيه وكبريتها * شعله نورش بر آيد برهما * يعني ان الشرارة تصير نار عظيمة بعونة التطن والكبريت فكذا الانسان في أول حاله كاشرارة فاذا قارن المرابي أو بياه الله من غير وساطة أحد من الناس يرقى الى حيث يعظم قدره عند الله ويصير بين أقرانه كالمسك بين الدمانسأل الله العناية والتوفيق (هو الذي) اوست آن خداوند يكدي قدرت (جعل الشمس ضياء) أي صيرها ذات ضياء للعالمين بالنهار لان المعنى لا يحمل على العين أو خلقها وإنما أحاط كونها ذات ضياء وأصل ضوا قلبت الواو ياء الكسرة لما قبلها والشمس مأخوذة من شمسة القلادة وهي أعظم جواهرها جرما وأنها أقيمة وهي التي يقال لها بالنار سمية ياتكين وانما سميت بذلك لتوسطها بين النكواكب كذا في شرح التتويج (والشمس) بمعنى بذلك لكون لونه بياضا في مشرقة يقال جارا أقر اذا كان أبيض في مشرقة (نورا) أي ذا نور باللين والضياء أقوى بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء الضياء ما يكون بالذات كالمشمس والنور بالعرض كما على وجه الارض فيكون نورا القمرمرة تفاد من الشمس يعني أن القمر في نفسه جرم مظلم صغيل يتقبل النور فعند المتابلية يتلقى نور الشمس بطريق الانعكاس فيقع ذلك الشعاع على وجه الارض * نور هسني جله ذرات عالم تا ابد * ميگنند از مغربى چون ماه از مهر اقتباس * قال في أسئلة الحكماء هذا مدفوع بالخبر الوارد ان الله تعالى خلق سبعين نهرين قبل خلق الافلاك فالشمس والنور خلقتهما الله من نور عرشه وكان في سابق علمه أن يطمس نور القمر كما روى ان الله خلق نور القمر سبعين جزءا وكذا نور الشمس ثم أمر جبريل فصبه بجناحيه فجاء من القمر تسعة وستين جزءا نحوها الى الشمس فأذهب عنه الضوء وأبقى فيه النور والشمس مثل الارض مائة وستة وستين مرة وربعها ثم جرم الارض والقمر جرمين تسعة وثلاثين وربع على ما في الواقع وفي الخبر ان وجوههما الى العرش وظهورهما الى الارض تدعى وجوههما الاله السموات السبع وظهورهما الاله الارضين السبع والمشهور أن اذا كان على وجه الارض نهارا يكون في سمات الارض ايل وبالعكس كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان في الارض الثانية خلقا وجوههم وأبدانهم وأيديهم كوجوه بني آدم وأبدانهم وأيديهم وأفواههم كأفواه الكلاب وأرجلهم وأذانهم كأرجل البقر وأذانها وشعورهم كصوف الضأن لا يعصون الله طرفة عين ليلانها رهم ونهارنا ايلهم كما في ربيع الابرار وبعضهم فضل القمر على الشمس لان القمر مذكروا الشمس مؤنث والتذكير أصل والتأنيث فرع فالتفضل للأصل على الفرع وهو الاصح الأشهر وتقدم الشمس في الذكر لا يوجب الأفضلية اذ قد يتأخر الاشرف في القرآن كقوله تعالى فذكركم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور كما في أسئلة الحكماء يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الكلام في التذكير والتأنيث الحقيقي دون اللفظي وكون القمر مذكرا والنظا

لا يوجب الفضل على ما هو مؤث لنظا وقد يسمى الرجل بطلمحة وهو مؤث لظلي مع أن الرجل أفضل من المرأة ونم ما قبل

ولا التنايات عار لاسم شمس • ولا التذكير نقر للهلال

وجهه ل الله للشمس سلطانا على جميع الطبائع النباتية والمعدنية والحيوانية ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة ولا يكون في العالم طعم ولذة الا والشمس تربها بأمر الواحد النهار ويقال الثمرة ينضجها الشمس ويلونها القمر ويعطي طعمها الكواكب قيل أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام أن كن للناس في الخلق كالارض تحتهم وفي السماء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والظلمة ما يطلعان على البر والناس (قال الحافظ) نظر كردن بدر ویشان متنا في برر کی نیست • سليمان باجنان حشمت نظرها بود با مورش • قال في التاويلات التجسيمية ان الله تعالى خلق الروح نوراً ياله ضياء كالشمس وخلق القاب صافيا كالقمر فبالانوار والظلمة وخلق النفس ظلمية كالارض فها ما وقع قرا القاب في مواجهة شمس الروح ينور بضياءها ومما رقع في مقابله ارض النفس تلمس فيه ظلمتها ويسمى القاب قلبا للمعنيين أحدهما أنه خلق بين الروح والنفس فهو قلبهم • والثاني لتقاب أحوالهم فانه يكون نورانيا لشمول فيض الروح ونارة يكون ظلمانيا لقبول النفس انتهى • قال - ضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته نحن بين النورين نور شمس الحقيقة ونور قرا الشمس بعبارة فادابها ثم ارا حقيقة نفس تضيء بنور شمسها واذا اقبلت بين الشمس بعبارة تضيء بنور قرا الشمس فادابها النورين من النور الى النور نسير وبالنور الى النور نظير وحالنا بين التجلي والامتتار فغنى تجلي اورا الالهى انوارنا وأرواحنا وأسرارنا لكي نأخذ النور والاسماجة الى غيره وعند استناره عن قلوبنا وأرواحنا وأسرارنا لكي لا نبدله وهو نور قرا الشمس بعبارة ولا اسماجة الى غيره انتهى باجمال (وقدره منازل) أي وهيا الكل من الشمس والشمس منازل لا يجاوزها ولا يتعسر دونها فغذف حرف الجز ومنازل الشمس هي البروج الاثنا عشر • ثلاثة بروج منها بروج الربيع وهي الحمل والنور والجنوزا فهذه الثلاثة ربيعية شمالية • الشمال سائر القبلة وانما سميت بهذه الاسماجي لان الكواكب المركوزة في ذلك مشككة في كل برج بشكل معناه وقت التسمية • وثلاثة منها بروج الصيف وهي السرطان والاسد والسنبلة وابتداء السرطان من نقطة الانقلاب الصيفي فهذه الثلاثة صيفية شمالية • وثلاثة منها بروج الخريف وهي الميزان والعقرب والقوس وابتداء الميزان من نقطة الاعتدال الخريفي فهذه الثلاثة خريفية جنوبية • وثلاثة منها بروج الشتاء وهي الجدى والدلو والحوت وابتداء الجدى من الانقلاب الشتوي فهذه الثلاثة شتوية جنوبية والجنوب عين القبلة ويحدها هذان البيتان في نصاب الصبيان • برهما دانم كه انه شرق بر اور دندسر • جمله درتسبيع ودرتسبيل حتى لا يوت • چون حمل چون نور چون جوزا و سرطان و اسد • سنبله • ميزان و عقرب قوس و جدى و دلو و حوت • تسبیر الشمس في كل واحد من هذه البروج شهرا وتنقضي السنة بانقضاءها ويعلم مدة تكون الشمس في كل برج حتما قال في النصاب أيضا خوريجوزا ست حتى ودور يكسبت • حمل ونور وشیر پاپس و پيش • دلو و ميزان و حوت و عقرب سى • یست نه قوس و جدى بى كم و پيش •

فتكون السنة الشمسية وهي مدة وصول الشمس الى القطب التي فارقتها من ذلك البرج
 ثمانمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوم على ما في صدر الشريعة * ومنازل القمر ثمان وعشرون
 منزلة وهذه المنازل تسومة على البروج الاثني عشر لكل برج منزلتان وثلاث في منزل القمر كل
 ايلة منها منزلة فاذا كان في آخر منازلها دق واستقوس ويستمر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين وابله
 واحده ان كان الشهر تسعة وعشرين ويكون مقام الشمس في كل منزلة منها ثلاثة عشر يوماً
 وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الانواء المستطارة وستأتي عند قوله واذا
 اذقنا الناس الآية * وأول هذه المنازل الشرطان * والثاني البطين كزبير وهي ثلاثة
 كواكب صغيرة كأنها اثني وهو بطن الحمل * والثالث الثريا بالضم وفتح الراء والياء المشددة
 وهي ستة كواكب وقع كل اثنين منها في مقابلة الآخر * والرابع الدبران محركة * والخامس
 الهنعة وهي ثلاثة كواكب بين منكب الجوزاء كالأثافي اذا طلعت مع الفجر اشتهت حتر
 السيف * والسادس الهنعة منكب الجوزاء الايسر وهي خمسة نجوم مصطفة ينزلها القمر *
 والسابع الذراع وهي ذراع الاسد المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة وهي تلي
 الثامن والقمر ينزل بها والمبسوطة تلي الين وهي أرفع من السماء وأمتن الاخرى وربعا
 عدل القمر ينزل بها تطامع ربع يخلون من غوز وتسقط لاربع يخلون من كاون الاول *
 والثامن النيرة وهي كواكب بين مائة قد اشرشبر وفوقها مائتي من يياض كأنه قطعة من حجاب
 ويقال له سما أيضا عند أهل النجوم أنف الاسد * والتاسع الطرف من القوس ما بين السمية
 والانهرين أو قريب من عظم الذراع من كبدها والانهران العواء والسمالك لكثرة ماثهما *
 والعاشر الجبهة وهي أربعة كواكب ثلاثة منها مثلثة كالأثافي وواحدة منفردة والحادي
 عشر الزبرة بالضم كوكبان نيران بكاهل الاسد ينزلها القمر * والثاني عشر الصرفة وهي نجم
 واحد نيري تلو الزبرة سميت لانصراف البرد بطولوعها * والثالث عشر العواء وهي خمسة
كواكب وأربعة كأنها كناية أنف * والرابع عشر السماء ككتاب نجومان نيران *
 والخامس عشر الغرور وهي ثلاثة نجوم صغيرة * والسادس عشر الزباني بالضم كوكبان نيران في
 قرني العقرب * والسابع عشر الاكامل بالاكسر أربعة نجوم مصطفة * والثامن عشر القاب
 رهو ونجم من المنازل * والتاسع عشر الشولة وهي كوكبان نيران ينزلها القمر يقال لها ذنب
 العقرب * والعشرون النعام بالفتح أربعة كواكب نيرة * والحادي والعشرون البلدة
 بالضم ستة كواكب صغيرة تكون في برج القوس وتنزلها الشمس في أقصر أيام السنة قال في
 القاموس البلدة رقعة من السماء لا كواكب بين النعام وبين سعد الذابح ينزلها القمر
 وربعا عدل عنها فنزل بالفلادة وهي ستة كواكب مستديرة تشبه القوس ا هـ * والثاني
 والعشرون سعد الذابح كوكبان نيران بينهما قيد ذراع وفي نحر أحدهما كوكب صغير
 لقربه كأنه يذبحه * والثالث والعشرون سعد بلع كزفر معرفة منزل للقمر طلع لما قال الله تعالى
 يا أرض ابلعي ماءك وهو كوكبان مستويان في الجري أحدهما خفي والاخر مضى يسمى بلع
 كأنه بلع الآخر وطلوعه لليلة تضي من أب * والرابع والعشرون سعد السعد * والخامس
 والعشرون سعد الاخبية وهي كواكب مستديرة قال في القاموس سعد النجوم عشرة سعد

بلع وسعد الاخبية وسعد الذابح وسعد السعور وهذه الاربعة من منازل التسمر وسعدناشرة
 وسعد الملك وسعد الهام وسعد الهمام وسعد البارح وسعد مطر وهذه الستة ايسر من المنازل
 كل منها كوكبان بينهما في المنظر نحو ذراع * والسادس والعشرون فرغ الدلو المتقدم * والسابع
 والعشرون فرغ الدلو المؤخر قالوا في التسمية العين المعجمة فرغ الدلو المتقدم والمؤخر منزلان
 لتسمر كل واحد كوكبان كل كوكبان في المراتب قدر ربيع * والثامن والعشرون الرشاء
 ويتال له أيضا بطن الحوت وهي كواكب صغار شائعة في صورة الحوت وفي سمرتها نحو نير *
 والستة القمرية عبارة عن اجتماع التسمر مع الشمس التي عشرة رتو زمان هدمت في ثمانمائة
 وأربعة وخمسين يوما وكسروا ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة قال في شرح التويم
 أرباب هذه صناعة ما وجدوا من شهر واحد أقل من تسعة وعشرين يوما وأكثر من ثلاثين
 وكذا ما وجدوا زمان سنة واحدة أقل من ثمانمائة وأربعة وخمسين يوما وأكثر من ثمانمائة وخمسة
 وخمسين فعدد أيام كل سنة اما ثمانمائة وأربعة وخمسون يوما أو ثمانمائة وخمسة وخمسون واعلم
 أن الله تعالى جعل الدورة الخمدية دورة شمسية كما قال ان مدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا
 تبيها منه تعالى للمعارفين من عباد الله آية التسمر مكتوبة عن العالم الظاهر المنع في قوله وتدير
 لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي في عاقبة المرية والشرف فكان ذلك تسمية لكم التسمر
 التي أعطاهما للمعدنين العربيين وأجرها وأخذها عنهم لذاني عقلة المستور لظنة الشبه
 الاكبر قدس سرته لا يظهر * قال شيخنا العزلة ابقاه الله بالسلسلة في كتاب الانشحات
 البرقيات له مرتبة التسمر اشارة في المراتب الالهية الى مرتبة الربوبية ومرتبة الشمس الى
 مرتبة الألوهية وفي المراتب الكونية الاثني عشرية التسمر اشارة الى مرتبة الكرمي واللوح
 ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة العرش والقلم وفي المراتب الكونية الاثني عشرية مرتبة القمر
 اشارة الى مرتبة الروح ومرتبة الشمس اشارة الى مرتبة السموات هي باجمال * ثم لحروف
 ظاهرا لنفس الرحمان منازل عدد منازل التسمر ويقال لها التعينات وهي العنقل الاول ثم
 النفس الكليبة ثم الطبيعة الكليبة ثم الهباء ثم الشكل الكليبي ثم الجسم الكليبي ثم العرش ثم
 الكرمي ثم ذلك الاطلس ثم المنازل ثم سماه كيوان ثم سماه المشتمري ثم سماه المريخ ثم سماه
 الشمس ثم سماه لزهرة ثم سماه عطارد ثم سماه القمر ثم عنصرا النار ثم عنصرا الهواء ثم عنصرا الماء
 ثم عنصرا التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان ثم المرتبة وفي تقابلها
 على الترتيب حروف باطن النفس الرحمان وهي الاسم البديع ثم الباء ثم الباطن ثم الآخر
 ثم الظاهر ثم الحكيم ثم المحيط ثم الشكور ثم الغني ثم المتقدر ثم الرب ثم العالم ثم القاهر ثم النور ثم
 المصور ثم المحصي ثم المبين ثم القابض ثم المعطي ثم المعيت ثم العزيز ثم الرزاق ثم المدلل ثم القوى ثم
 اللطيف ثم الجامع ثم الرقيب ولو تنطقت حروف التمجيد وجدت على هذا الترتيب كما رتب أهل
 الآراء وهي الهمزة ثم الهاء ثم العين ثم الحاء المهملة ثم العين المعجمة ثم القاف ثم الكاف ثم الجيم
 ثم الشين المنقوطة ثم الياء المثناة ثم الصاد المعجمة ثم اللام ثم النون ثم الراء المغنلة ثم الطاء المهملة
 ثم الدال المهملة ثم التاء المثناة من فوق ثم الزاي ثم السين المهملة ثم الصاد المهملة ثم الظاء المعجمة
 ثم الغاء المثلثة ثم الذال المنقوطة ثم الفاء ثم الباء الموحدة ثم الميم ثم الواو فسبحان من أظهر بالنفس

الرحمانى هذه المنازل فى الانفس والآفاق ارادة كمال الوفاق (اتعلموا عدد السنين والحساب)
 أى حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالى والساعات اصلاح معاشكم ودينكم من
 فرض الحج والصوم والنظر والملاة وغيرها من الفروض (ما خلق الله ذلك) المذكور من
 الشمس والقمر على ما حكى بحال قاسن الاحوال (الا) ملتبسا (بالحق) مراعىا مقتضى
 الحكمة الباقية وهو ما أشير اليه اجلاما من العلم بأحوال السنين والاقوات المنوط بها أمور
 عاملاهم وعباداتهم فليس فى خلقه عيب باطل أصلا (حكى) ان رجلا رأى خنزيرا فقال ماذا
 يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها أم طيب ريحها فاجابته لاه الله بقرحة يحجز عنها الاطباء
 حتى ترك علاجها فمع يوم ما صوت طبيب من الطريقين ينادى فى الدرب فتسال ها تود حتى ينظر
 فى أمرى فتالوا ما تصنع بطرقى وقد يحجز عنك خذاق الاطباء فتقال لا يتلى منه فلما حضره
 ورأى القرحة استدعى بخنزيرا ففعلك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فتقال
 أحضر واما طب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله
 تعالى فتقال للحاضرين ان الله تعالى أراد ان يعترفنى أن أحسن المخلوقات أعز الادوية وأن فى
 كل خلقه حكمة (يشمل الآيات) التكوينية المذكورة الدالة على وحدانيته وقدرته ويذكر
 بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (اقوم يعلمون) الحكمة فى ابداع الكائنات
 فيستدلون بذلك على شؤن مبدعها وخص العلماء بذلك كراحمهم المنتهون بالتأمل فيها (ان فى
 اختلاف الليل والنهار) أى فى اختلاف ألوانها بالنور والظلمة أو فى اختلافها بذهاب الليل
 ومجيء النهار وبالعكس واختلاف فى أيامها أفضل قال الامام النيسابورى الليل أفضل لانه راحة
 والراحة من الجذبة والنهار تعب والتعب من النور فالليل حظ الفراش والوصال والنهار حظ
 اللباس والقراق وقيل النهار أفضل لانه محل النور والليل محل الظلام * يقول القتيبي ان ليل اشارة
 الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله الرتبة العظمى ويختلفان
 بأن من ولدنى الليل يصير أهل فناء فى الله ومن ولدنى النهار يصير أهل بقاء بالله فقيم ما سر دار
 الجلال ودار الجحالم وسر أهلها (وما خلق الله فى السموات) من أنواع الكائنات كالشمس
 والقمر والنجوم والسماب والرياح (والارض) من أنواعها أيضا كالجبال والنجار والاشجار
 والانهار والدواب والنبات (آيات) عظيمة وكثيرة دالة على وجود الصانع ووحده وكمال
 علمه وقدرته (اقوم يتقون) خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر
 والتدبر وعن على رضى الله عنه من اقتبس علم من النجوم من جملة القرآن ازداد به ايمانا
 ويقينانم لان فى اختلاف الليل والنهار الاية بقول القتيبي أصلحه الله القدير هذا بالنسبة الى
 ما أيج من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية وأما قوله عليه السلام من اقتبس
 علم من النجوم اقتبس شعبة من السحر أى قطعة منه فقد قال الخافظ المهنى عنه من علم
 النجوم هو ما يتعبه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان كجى المطر ووقوع
 الثلج وهبوب الريح وتغير الاسهار ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب
 واقتنائها واقتراقها وظهورها فى بعض زمان دون بعض * وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد
 غيره فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة

وكم مضى وكم بقي فانه غير داخل في النهي اه وسمع ذوالنون المصري شخصا قائما على الجبل
 وسط البحر يقول سيدي سيدي أنا خلف البحر والجزائر وأنت الملك الفرد بلا حاجب ولا زائر
 من ذا الذي أنس بك فاستوحش من ذا الذي نظر الى آيات قدرتك فلم يدهش اما في نصيبك
 السموات الطرائق ونظمك الفلك فوق رؤس الخلائق ورفعت العرش المحيط بلا علائق
 واجرائك الماء بلا سائق وارسالك الريح بلا عائق ما يدل على فردانيتك أسما السموات فتدل
 على منعتك وأما الفلك فتدل على حسن صنعتهك وأما الرياح فتنتشر من نسيم بركانك وأما الرعد
 فيصوت بعظيم آياتك وأما الارض فتدل على تمام حكمتهك وأما الانهار فتتجر بعذوبة كلمتك
 وأما الاشجار فتخبر بحمىل صناعتك وأما الشمس فتدل على تمام بديعتهك * قال الشيخ المغربي
 قدس سره * جلله نقش تعينات وبنده * هر چه شد در زمین و سما * وله * مغربي زان
 سیه کند میلی بکاشن کاندرو * هر چه را از کی و بوی هست رنگ و بوی اوست (ان الذين
 لا يرجون لقاءنا) المراد بآياته تعالى اما الرجوع اليه بالبعث أو لقاء الحساب كما في قوله اني
 ظننت اني ملاق حسابه و بعدم الرجوع عدم اعتقاد وقوع المأول والخوف أي لا يتوقعون الرجوع اليه
 فان عدمه هو الاستدعي عدم اعتقاد وقوع المأول والخوف أي لا يتوقعون الرجوع اليه
 أو انما حسابات المؤدى كما الى حسن الثواب أو الى سوء العذاب فلا يأملون الاثر واليه تشير
 بقوله ورضوا بالحياة الدنيا فانه منهي عن ايتسار الادنى الحسيس على الاعلى النفيس ولا يخافون
 الثاني واليه أشير بقوله واطمأنوا اليها كما في الارشاد (ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة وأثروا
 انقاسل الثاني الى الكثير الباقي (واطمأنوا اليها) وسكنوا اليها فاسرين همهم على الهدى
 وزشرفها أو سكنوا فيها اسكون من لا يرجع عنها فبنوا شديدا واملوا بعبادته حتى درديسا كن
 كشتند بروجهي كه كوي باهر كز اين شتر از اين جار حلت سخواهدودوند استند استظه
 بلظه دست اجل طبل رحيل فروخواهد كوفت * ان كيست كه دل نماد و فارغ بنشدت *
 بنداشت كه مهلتى و تاخبرى شدت * كو خيجه مزن كه ميخ مى بايد كند * كو رخت منه كديارى
 بايد بدست * روى ان الله تعالى قال عجبتم من ثلاثة من آمن بالدار و يعلم أنهم اوراءه كيف يصحك
 وعن اطمأنات نفسه بالدنيا وهو يعلم أنه يشارها كيف يسكن اليها وعن هو محافل و ليس بتغول
 عنه كيف يلهو ووزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلا هو فقتل عدى أيم الملك أندري ما تقول
 هذا الشجرة ثم انشا يقول

رب ركب قد أنا خواحو لنا * يمزجون الحبر بالماء الزلال
 ثم أخذوا عصف الدهر بم * وكذلك الدهر حال بعد حال

فتنقص على النعمان يومه كذا في ربيع الابرار (والذين دم عن آياتنا) عن آيات القرآن فيكون
 المراد الآيات التشرية أو عن دلائل الصنع فيكون المراد الآيات التكوينية (عافلون)
 لا يتفكرون فيها الانم - كما كه - م فيما ينادها والعطف لتغاير الوصفين أى للجمع بين الوصفين
 المتغايرين الانم - مالذ في لذات الدنيا و زخارفها والذهول عن آيات الله ودلائل المعرفة أو لتغاير
 الذاتين كما قال في التاويلات النجمية * ان الذين لا يعترفون السير البنا والوصول بالدناءة
 همهم ورضوا بالتمتعات الدنيوية وركنوا الى ما لها وجاهها وشهواتها والذين هم عن آياتنا

غافلون وان لم يركنوا الى الدنيا وتمتعوا بها وكانوا اصحاب الرياض والمجاهدات من أهل الاديان
 والمال وهم البراهمة والفلاسفة والاباحية لكن كانوا معرضين عن متابعة النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم أو كانوا من أهل الاهواء والبدع (أو تلك) الموصوفون بما ذكر من صفات السوء
 (مأواهم) أى - سكنهم ومقرهم الذى لا يبرح لهم منه (النار) نار جهنم أو نار البعد والطرده
 والحسرة لاما اطمانوا بها من الحياة الدنيا وتعمها (بما كانوا يكسبون) أى جوزوا بما واظبوا
 عليه وعثروا به من الاعمال القليلة المعدودة وما يستتبعه من أصناف المعاصي والسيئات (ان
 الذين آمنوا) فعلوا الايمان أو آمنوا بما نشهده به الآيات التى عقل عنها الغافلون (وعملوا
 الصالحات) أى الاعمال الصالحة فى أنفسها اللاتئة بالايمان وهى ما كان لوجه الله تعالى
 ورضاه وانما ترك ذكر الموصوف بلربانها مجرى الاسماء (بهم - لديهم ربيهم) فى الآخرة
 (بايمانهم) أى بسبب ايمانهم وبنورهم الى مأواهم ومقصدتهم وهى الجنة وفى الحديث ان
 المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة حسنة فيقول له أنا عملك فيكون له نوراً قائداً
 الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله فى صورة سيئة فيقول له أنا عملك فينطلق به حتى
 يدخله النار ويحتمل أن تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدى الى ادراك الحقائق الكونية
 والالهية وهى هداية خاصة يلقاها الخواص واليه الاشارة بقوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
 يعلم فالعلم الاول هو علم المعاملة الذى يكون بطريق الدراسة والعلم الثانى هو علم المكاشفة الذى
 يكون بطريق الوراثة وهو أعلى وأجل من الاول لان الاول منه بمنزلة القشر من اللب نسأل
 الله النفيض الخاص الذى ذاقه أهل الاختصاص (تجربى من محنتهم) من تحت سرورهم المرفوعة
 الموضوعية فى البساتين والرياض (الاربعه) فى جنات النعيم (متعلق بتجربى أى
 فى جنات يتنعمون فيها وينرفهون قال الكاشفى * فى جنات النعيم دريوس تانها با نعيم وبانعمت
 * والنعم النعمة والنفض والدعة كفا فى القاموس وسيت جنة لاستمارة أرضها بأشجارها ومنه
 - هى الجن لاستمارة عن الابصار ومنه - هى المجن للتستربه (دعواهم فيها) أى دعائهم فى تلك
 الجنات (سبحانك اللهم) أى يا الله نسبحك تسبيحاً ونزهك عن الخلف فى الوعد والكذب فى
 القول فقد وجدنا ما وعدتنا (وتحيتهم فيها) التحية التكرمة بالحالة الجلية أصلها أحياءك الله
 حياة طيبة وهى من اضافة المصدر الى فاعله أى تحية بعضهم لبعض فى الجنة (سلام) أى سلامة
 من كل مكروه أو من اضافة الى المفعول أى تحية الملائكة اياهم كما قال تعالى والملائكة
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أو تحية الله اياهم كما قال سلام قولاً من رب رحيم * سلام
 دوست شنيدن سعادنت وسلامت * يوصل بار رسيدن فضيلتت وكرامت (وآخر دعواهم) أى
 خاتم دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أى أن يقولوا ذلك نعمته تعالى بصفات الاكرام اثر
 نعمته بصفات الجلال أى دعائهم منحصراً فيما ذكر اذ ليس لهم مطالب متروك حتى ينظموه فى سلك
 الدعاء وأن هى المحققة من التقبيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف والجمله الاسمية التى بعدها فى
 محل الرفع على أنها خبرها وأن مع اسمها وخبرها فى محل الرفع خبر للمبتدا الاول روى أن أهل
 الجنة اذا اشتوا واشيا يقولون سبحانك اللهم فيأتيهم - م الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون
 فاذا اطعموا قالوا الحمد لله رب العالمين واعلم أنه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة وما عبادة أهل

الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به بالذبا بلا كانه
 * وهو آيئته ذات تسبيح وتحميد اياتها انما اجمع لذاتها في شت خوي بتر آيد * ذوق نامش
 عاشق مشتاقرا * از به شت جاوداني خوشترست * رفيقه اشاره الى ان اللسان انما خلق للذكر
 والدعاء لا لكلام الدنيا والغيبة والبهتان * زبان آمد از به رشكروسياس * بغيت نكر داندش
 حق شناس * وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطي الحمد لله وآخر الدعاء
 أيضا كان ذلك ففيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله أولا وآخر افعليه استغراقا وقائه
 بالحمد ونم الله في الدنيا متناهية وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لا نهاية له أبدا لا يباد وهو منتهى
 مراتب السالكين (وفي المتنوي) حمدشان چون حمد كاشن از بهار * مددشان باني دار دو صد
 كبر ودار * بر بهارش چشمه وفضل وكيام * وان كاستان ونيكارستان كوام * تو ملاف از مشك
 كاي بوي سازم * تو بكندم كنشوف راز * كشكرو خوردم همي كوي و بوي * مي زند از
 سيره باوه مكوي * يعني ان الحمد دانه ارف علامة فانه تشهد الحمد كل اعضائه بخلاف حمد غيره
 فلا بد من تشويق الدعوي بالجنة والبرهان فان الدعوي المشددة لا تنفع كالتسبيح على أهل الايمان
 تسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الحمددين في السموات والارض بلسان البهرو والاشياء (ولو
 يجعل الله) واكثر تعجيل كذا خدای تعالی (الناس الشر السجوا لهم بالخير) التعميل تقديم الشيء
 قبل رفته والاستعجال طلب العجلة والمراد بالشر العذاب ومعنى به لانه اذى مكروه في حق
 المعاقب روى ان النضر بن الحرث قال منكر التوبة عليه السلام اللهم ان كان حمد محققا في
 ادعاء الرسالة فامطر علينا اجابة من السماء او انما بعد ذاب الهم وكما يستعملون العذاب
 المتوعد به من لسان التوبة فقال تعالی ولو يجعل الله للناس الشر والعذاب حين استعملوه
 استعمالا مثل استعمالهم بالخير والرحمة والعافية (انقضى الهم أجلهم) لا اذى الهم الاجل الذي
 عين اعذابهم وأمينوا وأهل ~~كوا~~ بالآخرة وما أمهلا لهما طرفه عين لان تركهم في الدنيا لا يستعمل
 ما استعملوه من العذاب وان كان لا يعمل ولا تقضى (فمن ذر الذين) أي تركنا فالله يملك على
 مقاديرنا على تعجيل اذلو كان كذلك لدخال في الامتاع الذي يقتضيه لو وليس كذلك لان
 التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم لم يقع كخالف تفسير أبي العلاء (لا يرجون لنا) لا يتوقعون
 جزاءنا في الآخرة التي هي محل النسيان لانكارهم البعث (في طغيانهم) الذي هو عدم رجاء اللقاء
 وانكار البعث والجزاء وهو متعلق بذرا ويقوله (يعصهون) أي حال كونهم متحيرين ومترددین
 وذلك لانه لا صلاح ولا حكمة في اماتهم واهلا كهم عاجلا اذ رجاء آمنوا بعد ذلك أو عما خرج
 من أصلابهم من يكون مؤمنا ولذلك لا يراه الجهم الله تعالی بإرسال الشر الهم بل يتركهم امهالا
 لهم واستدراجا قال الحدادي الآية عامته في كل من يستعمل العقاب الذي يستحقه بالمعاصي
 ويدخل فيها دعاء الانسان على نفسه وولده وقومه بما اكروه ان يستجاب له مثل قول الرجل اذا
 غضب على ولده اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لنفسه رفعني الله من بينكم وفي الحديث دعاء
 المرء على محبوبه غير مقبول وعن ابن عمر رضي الله عنهم ارفعه اني سألت الله لا يقبل دعاء حبيب
 على حبيبه وان كان قد صبح أن دعاء الوالد على ولده لا يرد فيجمع بينهما ما كافي المقاصد الحسنة *
 وقال شهر بن حوشب قرأت في بعض الكتب ان الله تعالی يقول لا ملكين الموكلين لا تكتب على

وعن عمرو بن مرة يدبر أمر الدنيا بأمر الله أربعة جبرائيل وميكائيل وملاك الموت واسرافيل
 أما جبريل فعلى الرياح والجنود وأما ميكائيل فعلى القطر والنبات وأما ملك الموت
 فعلى الانفس وأما اسرافيل فينزل عليهم ما يؤمرون به * قال في التاويلات النجمية خالق
 السموات والارض في عالم الصورة وهو العالم الاكبر في ستة ايام من انواع ستة وهي الافلاك
 والكواكب والعناصر والحيوان والنبات والجماد ثم استوى على العرش والعرش جسماني
 روحاني ذو وجهتين جهة منه تلى العالم الروحاني وجهة منه تلى العالم الجسماني يدبر الامر
 لقيضان فيض رحمانيته على العرش فانه اقل قابل لفيض الرحمانية وهذا احد تقاسير الرحمن
 على العرش استوى ثم من العرش يتقسم الفيض فانه مقسم الفيض فيجري في مجاريها
 الله من العرش الى مادونه من الملائكة ونات وانواع المخلوقات في ذلك الفيض تدور الافلاك
 كما تدور الرحي بالماء به تؤثر الكواكب وبه تولد العناصر وتظهر خواصه وبه يتولد الحيوان
 ذاحس وسرعة وبه ينبت النبات ذاحركة بلا حس وبه تغير المعادن بلا حس ولا حركة وفيه اشارة
 اخرى ان ربكم الله الذي يريكم هو الذي خلق سموات ارض وحكم وأرض نفوسكم في عالم المعنى
 وهو العالم الاصغر في ستة ايام أي من ستة انواع وهي الروح والقلب والعقل والنفس التي هي
 الروح الحيواني والنفس النباتية التي هي النامية وخواص المعادن وهي في الانسان قوة
 قابله لتغير الاحوال والاصناف والالوان ثم استوى على العرش على عرش القلب يدبر الامر
 أمر السعادة والشقاوة ويهيئ أسبابها من الاخلاق والاحوال والاعمال والاقوال
 والاقوال والحركات والسكنات والى هذا يشير قوله قلوب العباد بيد الله يقابلها كيف يشاء
 (ما من شفيع) يشفع لاحد في وقت من الاوقات (الامن بعد اذنه) المبني على الحكمة الباعرة
 وهو جواب قول الكفار ان الاصل نام شفعا لنا عند الله فيبين الله تعالى أنه ما من ملك مقرب
 ولا نبي مرسل يشفع لاحد الا من بعد ان يأذن ان يشاء ويرضى فكيف تشفع الاصل نام التي
 ليس لها عقل ولا تميز وفيه اثبات الشفاعة لمن أذن له (ذلكم) أي ذلكم العظيم الشأن المنعوت
 بما ذكر من نعوت الكمال والاشارة بحجولة على التجوز والاستتمالة تعلق الاحساس بالله تعالى قال
 في البهجة وأما نحو تلك الجنة فذلك اصيرورتها كالمشاهدة معرفة أوصافها (الله) خبر ذلكم
 ويجوز أن يكون صفة على أن الخبر ما بعد كذا قال الكاشفي * أن خداوند موصوف بصفات
 خلق وتدبير واستيلاء (ربكم) برورد كارشاست نه غير او * اذ لا يشارك احد في شيء من ذلك
 قال المولى أبو الوالد هود رحمه الله ربكم بيان له أو بدل منه أو خبر ثان للاسم الاشارة (فاعبدوه)
 وحده ولا تشركوا به بعض خلقه من ملك أو انسان فضلا عن جناد لا يضر ولا يشفع
 (أفلاتنكرون) تتفكرون فان أدنى التفكر والنظر ينهكم على أنه المستحق للربوبية والعبادة
 لا ما تبهونه (اليه مرجعكم جميعا) بالموت والنشور لا الى غيره فاستعدوا للقاءه واتصبا جميعا
 على أنه حال من الضمير المجرور لكونه فاعلا في المعنى أي اليه رجوعكم مجتمعين وفي التاويلات
 النجمية رجوع المقبول والمردود الى حضرة * فأما المقبول فرجوعه اليه بجذبات العناية التي
 صورتها خطاب ارجي الى ربك وحقية تفتها فنجذاب القلب الى الله تعالى ونتيجتها عزوب النفس
 عن الدنيا واستواء الذهب والمدرة عندها وانزعاج القلب مما سوى الله واستغراق الروح

شهادت بعد از آنکه دانستیم در غیب شما که (کیف تعملون) چه گونه عمل خواهید کرد از خیر
 و شر تا با شما بجای مقتضای اعمال شما حاصل کنیم ان خیر ان خیر و ان شر افشراه برا آینه فعلست
 کو بی * که در وی هر چه کردی مینماید * اگر کردی نیکویی نیک بینی * و کردی بد بد پیشت
 آید * و کیف معمول تعملون فان * معنی الاستفهام یحییج ان یعمل فیہ ما قبله و فائدته الدلالة علی
 ان المعبر فی الجزاء جهات الافعال و کیفیاتهم الامن حیث ذاتها اولدک یحییج من الفعل تارة و یتبع
 أخرى و فی الحدیث ان الدیة حلوة خضرة یعنی حسنة فی المنظر تعجب الناظر و المراد من الدیة
 صورتها و امتاعها و انما وصفها بالخضرة لان العرب تسمی الشیء الناعم خضرا و لیس فیها
 بالخضراوات فی سرعة زوالها رفیه بیان کونها غزارة یفتتن الناس بحسنها و طعمها
 (قال الخافظ) خوش عروسست جهات از ره صورت ایکن * هر که پیوست بدو عمر و خودش
 کابین داد * قال فی فتح القریب * * * * * فی النفوس و نصارتهم اولدکم کالفا کهوة الخضرا الحلوة
 فان النفس تطیها اطلبا حنیفا مکذلك الدیة و هی فی الحال حلوة خضرة و فی المال حذرة کدره
 نعمت المرذعة و بیست الناطمة و ان الله مستخافکم فیها ای یبا علیکم خلفا فی الدیة یعنی ان
 أموالکم لیست هی فی الحقیقة لکم و انما هی لله جعلکم فی التصرّف فیها بمنزلة لو کلا فیناظر
 کیف تعملون شیء تصرفون قیبل معناه یبا علیکم خلفا من قبلکم و اعطى ما یأیدهم ایاکم
 فیناظر هل تعبرون بجهالهم و تتدبرون فی ما لهم قال قتادة ذکرک ان عمر رضی الله عنه قال صدق
 ربنا جعلنا خلفا الارض لیناظر الی أعمالنا فأروهم من أعمالکم خیرا باللیل والنهار و السر و العلانية
 و فی الآیة و عید لاهل مكة الی اجرامهم بتکذیب رسول الله صلی الله علیه و سلم لیرتدعوا ان
 انکار النبوة و استهجال الشر حذرا من ان ینزل بهم عذاب الامتنصال کما نزل عن قبلهم
 من المکذبین و هذا الوعد و التهدید لایحییج عن جهلهم فان اهل کل قرن خلیفة من قبله الی قیام
 الساعة فعلی العاقل ان یعتبر بریض مضی و یندارک حاله قبل نزول القضا قال فی التأویلات
 النجمیة ان لهذه الامة اختصاصا بصدق الخلافة الحقیقیة الی اودعها الله فی آدم علیه
 السلام بقوله انی جاعل فی الارض خلیفة رلهذا لیسر ما کان فی امة من الامم من الخلفاء
 ما کان فی هذه الامة بالصورة والمعنی و لله علاقة صورته و معنی فیکما ان صورة الخلافة مبنیة علی
 الحکم بین الرعیة الصوریة بالعدل و التوسیة علی قانون الشرع و الاجتناب عن منابذة الهوی
 و الطبع کذلک معنی الخلافة مبنی علی الحکم بین الرعیة المعنویة و هی الجوارح و الاعضاء
 و القاب و لروح و السر و النفس و صفاتهم و اخلاقها و خواص الخس و القوی انفسانیة
 بالحق کما کان سیرة الانبیاء و خواص الاولیاء فی طلب الحق و شجانیة الباطل و ترک ما وی الله
 و لوصول الی الله (و اد اتلی عنهم) ای علی مشرکی مکتر آیاتنا القرآنیة الدالة علی حقیقة
 التوحید و بطلان الشرک حال کونهم (بیات) و صفات لدلالة علی ذلک (قال الذین لا یرجون
 لقاءنا) یعنی امیدندارند دیدار ما را و رسیدن به ما و هو عبارة عن کونهم مکذبین للعشر * قال
 فی التاریخات النجمیة فیہ اشارة الی أنه لیس لهم شوق الی الله و طلبه اذالت و قمن شأن
 القلب الحی و قلوبهم میتة و نفوسهم حیه فلما فی القرآن بما یوافق القلوب و یخالف النفوس
 ما قبله ان یاب النفوس (انتم بقران غیر هذا) القرآن المنزل بان لا یكون علی ترتیب هذا و نظمه

وبأن يكون خالياً عما استقبله من أمر البعث والجزاء وعما تنكره من ذم آلهتنا وتحقيرها
 (أو بدله) بأن يكون هذا القرآن المنزل باقياً على نظمه وترتيبه لكن يوضع مكان الآيات الدالة
 على ما استقبله ونسبته آيات أخرى موافقة لطريقتنا كما يدل أحبار اليهود والتوراة ورجال
 النصارى الانجيل بما كان موافقاً لهوهم وأهلهم سألوا ذلك طه ما في أن يسعفهم إلى آياته من
 قبل نفسه فيلزموه بأن يقولوا قد تبين لنا أنك كاذب في دعوى أن ما تقرؤ علينا كلام الهى
 وكتاب ماوى أوحى إليك بواسطة الملك وأنت تقول من عند نفسك وتفترى على الله كذباً (قل
 ما يكون لى) أى ما يصح لى ولا يمكننى أصلاً (ان أبدله من التمام نفسه) أى من قبل نفسه وإنما
 اكتفى بالجواب عن التبديل لاسيما التزام امتناعه امتناع الآيات بقرآن آخر كذا قال البضاوى
 وهو أولى مما فى المكشاف والبيان أن التبديل داخل تحت قدرة الانسان وأما الآيات بقرآن
 آخر فغيره بمرقد ور عليه للانسان وذلك لان التبديل ربما يحتاج إلى تغيير سورة أو مقاديرها
 وإجماز القرآن يمنع من ذلك كما لا يخفى وهو الاصح بالبال (ان أتبع الاما يوحى الى) تعديلاً لما
 يكون فان المتبع لغيره فى أمر لم يستبد بالتصرف فيه بوجه أى ما أتبع فى شئ الاما يوحى الى
 من غير تغييره فى شئ أصلاً على معنى قصر حاله عليه السلام على اتباع ما يوحى اليه لا قصر اتباعه
 على ما يوحى اليه كما هو المتبادر من ظاهر العبارة كأنه قبل ما أفعل الاتباع ما يوحى الى وقدمت
 تحقيق المقام فى سورة الانعام (الذى أخاف ان عصيت ربى) أى بالتبديل (عذاب يوم عظيم)
 هو يوم القيامة وفيه إشارة إلى ان التبديل اذا كان عصياناً مستوجباً للعذاب يكون اقتراحه
 كذلك لانه نتيجة مبنية على المقدمة فعلم منه أن المؤدى إلى المكروه أو الحرام مكروه
 أو حرام ألا ترى أن بعض الكيوف التى يستعملها أرباب الشهوات فى هذا الزمان مؤدى إلى
 استئصال الصوم الفرض واستئصال أمر الله تعالى بس من علامات الايمان نسال الله تعالى أن
 يجذب عنائنا من الوقوع فى مواقع الهلاك (قل لو شاء الله) أن لا تأتوا عليكم ما أوحى الى من
 لقرآن (ما أتوا عليكم) لاني أرى و ليس التلاوة والقراءة من شأنى كما كان حالى مع جبريل أول
 ما نزل فقال اقرأ قلت است بقارى فغطى جبريل ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق
 فقرأته لما جعلنى فارتا ولو شاء الله أن لا أقرأ ما كنت قادر على قراءته عليه السلام (حكى) أن
 واحداً من المشايخ الاميين استدعى منه بعض المنكرين الوعظ بطريق التعصب والعناد زعموا
 منهم أنه لا يتدر عليه فيفتضح لانه كان كروياً لا يعرف لسان العرب ولا يحسن الوعظ والتذكير
 فنام بالغم فأذن له صلى الله عليه وسلم فى المنام بذلك فلما أصبح جلس مجلس الوعظ والتذكير وقتر
 من كل تأويل وتفسير وقال أمسيت كروياً وأصبحت عربياً وذلك من فضل الله وهو على كل شئ
 قدير (قال الحافظ) فيض روح القدس ارباؤم مدد فرمايد • ديكرا رهم يكنند انجحه صبحا
 ميكرد (ولا أدراكه) ماض من دوريت الشئ ودريت به أى علمته وأدرايته غيرى أى أعلمته
 والمعنى ولا أعلمكم الله القرآن على لسانى ولا أشعركم به أصلاً (فقد دلت فيكم) أى مكنت بين
 ظهر انيسكم (عمراً) بضمين الحياة والجمع أعماركم فى القاموس قال أبو البقاء ينصب نصب
 الظروف أى قد ارم عمر أو مدة عمر قال ابن الشيخ أى مدة متطاولة وهى أربعون سنة (من
 قبله) من قبل القرآن لا تأتوا ولا علمه وكان عليه السلام لبت فيهم قبل الوحي أربعين سنة

ثم أوحى اليه فأقام بكتبة مد الوحي ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فأقام بها تسعة سنين
وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة فن عاش بين أظهرهم أربعين سنة لم يعارس فيها علما ولم يشاهد
علما ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا برزت فصاحته فصاحة كل منطق وعلا كل
منثور ومنظوم واحتوى على قواعد على الأصول والفروع وأعراب عن أقاصيص الآواين
وأحاديث الآخريين على ما هي عليه علم أنه معلم به من عند الله وأن ما قرأه عليه معجز خارق للعادة
امني ذانا كما يعلم قزوين • راندرقم بروق كاف ونون • في خط وقرطاس زعلم ازل • مشكل لوح قلمش
كشت حل (أفلا تعقلون) أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير فيه لتعلموا أنه ليس الامن
الله (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا) احتراز عما أضافوه اليه عليه السلام كناية وهو أنه عليه
السلام نظم هذا القرآن من عند نفسه ثم قال انه من عند الله افتراء عليه فان قواهم انت بقرآن
غير هذا أو بدله كناية عن فتوله عليه السلام فمن أظلم ممن افترى كناية عن نفسه كانه قيل لو لم يكن
هذا القرآن من عند الله كما زعمتم لما كان أحاديث الدنيا أظلم على نفسه مني حيث افترى الله على الله
لكن الامر ليس كذلك بل هو وحى الهى (أو كذب بآياته) فكذبها (انه لا يبلغ المحموني)
لا ينجون من محذور ولا يظفرون بطوبى وفي التأويلات النجمية أى لا يتخلص الكذابون
والمكذبون من قيد الكفر ومحجب الهوى وعذاب البعد وبهيم النفس انتهى وذلك لان الطريق
طريق الصدق والاخلاص لا طريق الكذب والرياء فمن سلك سبيل الصدق أفلح وشجا ووصل
ومن سلك سبيل الكذب خاب وهلك وضل • وعن أبي القاسم النقيبه أنه قال أجمع العلماء على
ثلاث خصال انه اذا صحت فقيها الصحابة ولا يتم بعضها الا بهيئته الاسلام الخاص من العلم
وطيب الغذاء والصدق لله في الاعمال وفي الحديث ان من أعظم الشريعة ثلاثا أن يفترى الرجل
على عيبيه يقول رأيت ولم ير يعنى في المنام أو يفترى على والديه فيمدعى الى غير آييه أو يفترى
على يقول صحت من رسول الله ولا يسمع مني • يتولى الثقة يرفاذالم يصح هذا لواحد من أمته
فكيف يصح لرسول الله عليه الصلاة والسلام والانبيا عليهم السلام أمنا الله على ما أوحى
اليهم لا يزيدون فيه ولا ينقصون ولا يتلون وكذا الاياما قدس الله أسرارهم أمنا الله على
ما ألهم اليهم يبلغونه الى من هو أهل له من غير زيادة ولا نقصان ومن أنكر كون الامى وليا
فليستكر كونه نبيا فان ذلك مفض الى ذلك ومما تلزم له قال الامام السجواوى قوله ما اتخذ الله من
ولى جاهل ولو اتخذ لعلمه ليس بنائب ولكن • عناه صحيح والمراد بقوله ولو اتخذ لعلمه يعنى لو أراد
اتخاذها وبالعلمه ثم اتخذها وليا انتهى • وقال الامام الغزالى في شرح الاسم الحكيم من الاسماء
الحسنى ومن عرف الله تعالى فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل
اللسان قاصر اللسان فيها انتهى • فظهر أن العلم الزائد على ما يقال له علم الحمال ليس بشرط
فى ولاية لولى • وأن الله تعالى اذا أراد بعبد خيرا يوفقه فى الدين ويعلمه من لدنه علم اليقين • قال
عمورضى الله عنه يانجى الله مالك أفصحا فقال عليه السلام جاءني جبريل فلقنني لغة أبى اسمعيل
وان الله ادنى فأحسن تأديبي ثم أمرني بكتارم الاخذ لاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الاية
فقد استبان الحق والله أعلم حيث يجعل رسالته فايالذ أن تنكر ولاية مثل يونس وغيره من
الامين فان شواهدهم تنادى على صحة دعواهم بل واياتها أن تطلق لسانك بالطعن على لمنهم فان

سين بلال أحب الى الله من شين غيره في أشهر (وفي المثنوي) كرحديت كثر بود معنيت راست
 * آن كزئ انظ مقبول خد است * وذلك لان خطأ الاحباب أولى من صواب الاغيار كما في
 المثنوي وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا
 ما بلغوا وبكثرة الصوم والصلاة والتمتع وحسن الخلية وانما بلغوا ما بلغوا بصدق الورع وحسن
 النية وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم
 أربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد أنشأ من
 خلقه واعلم أنهم لا يسببون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحترقونه ولا يحسدون من
 فوقهم أطيب الناس خيرا وألينهم عريكة وأسخاهم نفسا لا تدركهم الخليل الجرة ولا الرياح
 العواصف فيما بينهم وبين ربهم اتفقوا بهم تصعد في السقوف العلاء رتبا حال الى الله في استباق
 الخيرات أو ائتمك حزب الله ألا ان حزب الله هم المثلثون كذا في روض الرياحين للإمام الساجي
 (وفي المثنوي في وصف الاولياء) مرده است از خود شده زنده برب * زان بود اسرار حقش
 در دواب (زيعبدون) أي كذا مكة (من دون الله) حال من الناعل أي متجاوزين الله لاجتهن
 ترك عبادته بالكيفية بل بمعنى عدم الاكتنا بهما وجعلها قرينة لعبادة الاصنام (ملا يضرهم
 ولا ينفعهم) أي الاصنام التي لا قدرة لها على ابطال الضرر اليهم ان تركوا عبادتها ولا على
 ابطال المنفعة ان عبدوها لان الجهاد يهزل عن ذلك والمعبود ينبغي أن يكون منيبا ومعاقبا
 حتى تعود عبادته بحجاب نشع أو دفع ضرر (ويقولون هؤلاء) الاصنام (شعنا ونا عند الله) تشفع
 لنا في أمور الدنيا لانهم كانوا لا يتسرون بالمعاد وفي الآخرة ان يكن بعث كما قال
 الكاشفي * يا كرفضا حشر ونشر يا شدينا شجعة معتقدة مؤمنات ما را از خدای در خواست
 میکنند و از عذاب میرهائند * واعلم أن أول ما حدثت عبادة الاصنام في قوم نوح عليه السلام
 وذلك ان آدم كان له خمسة أولاد صلحاء وهم ذوسواع وبعوث ويعوق وفسرقات ودفخرن
 الناس عليه حزنا شديدا فاجتهدوا حول قبره لا يكادون يفارقونه وذلك بأرض بابل فلما رأى
 ابليس ذلك جاء اليهم في صورة انسان وقال لهم هل لكم أن أصور لكم صورة اذ انظرتم اليها
 ذكرتموه قالوا نعم فصورهم صورته ثم صار كل طامات منهم واحد صورة صورته وعوا تلك الصور
 بأسمائهم ثم لما تقادم الزمن وتناست الآباء والابناء وأبناء الابناء قال لمن حدث بعدهم ان الذين
 قبلكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها فأرسل الله اليهم نوحا فنهاهم عن عبادتها فلم يجيبوه
 لذلك وكان بين آدم ونوح عشرة قرون ككاهم على شريعة من الحق ثم ان تلك الصور دفنتها
 الطوفان في ساحل جدة فأخرجها الله من وأول من نصب الوثائق في العرب عمرو بن لحي من
 خزاعة وذلك أنه خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فرأى بأرض البلقاء العماليق ولد
 عملاق بن لاوذين سام بن نوح وهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه قالوا هذه أصنام نعبدها
 فنستطرها فطربنا ونستصنها فتنصرنا فقال لهم أفلا تعاطون فنفثها صمنا فأسير به الى ارض
 العرب فأعطوه صمنا يقال له هبل من العقيق على صورة انسان فقدم به مكة فنصبه في بطن
 المكعبة على يسراها وأمر الناس بعبادته وتعظيمه فكان الرجل اذا قدم من سفره بدأ به قبل أهله
 بعد طوافه بالبيت وحلق رأسه عنده كذا في انسان العميون وكان أهل الطائف يعبدون الآلات

وأهل مكة العزيز ومناة وهبل واسافا (قل اتنبون الله) أتخبرونه (بما لا يعلم) أي بالذي لا يعلمه
كائنا (في السموات ولا في الارض) فاعبارة عن أن له شريكا والظرف حال من العائد الهدوف
وفي الاستفهام الانكارى تقرير لهم وتمم بهم حيث نزلوا منزلة من يخبر بعلام الغيوب بما
ادعوه من الحال الذي هو وجود الشركاء وشناعتهم عند الله وفي الطرف تبيينه على أن ما يعبدونه
من دون الله اما ماوى كالملائكة والتجوم واما أرض كالأصنام المنحوتة من الشجر والحجر
لاشئ من الموجودات فيه - ما الا وهو حادث موهوم مثلهم لا يليق أن يشرك به سبحانه (قال
السكاشني) اتفاه علم بجهت معلومت يعنى شما ميگوويد که خدا را شريك هست و اثبات
بشفاعت بمان ميكنيد و خداوند که عالمست بجمع معلومات من اين راغى دانيد پس معلوم
شد که شريك نيست و شفاعت بخواد بدود كما قال ابن الشيخ فانك شيامن ذلك لو كان موجودا
لعلمه الله وما لا يعلمه الله استحالة وجوده (سبحانه) يا كست (وتعالى) برترست (بما يشركون) لما
كان المنزلة ذات الجليله هو نفس الذات آل التزيه الى معنى التبري أى تبرأ وجعل عن
شركائهم • واحد ندرمك أورايارى • بشك كانش را جز و سائلارنى (وما كان الناس الا امة
واحدة) أى على ملة واحدة من عهد آدم عليه السلام الى أن قتل قابيل هابيل وفى زمن نوح
بعد الطوفان حين لم يبق على وجه الارض من الكافرين ديارفان الناس كانوا مشتهين على الدين
الحق (فاختلفوا) أى تفرقوا الى مؤمن وكافر (ولولا كلمة سبقت من ربك) أى لولا الحكم
الازلى بتأخير العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لتنفى بينهم)
عاجلا (فيما فيه يختلفون) باهرك الميطل وابتداء الحق (قال السكاشني) هراينه حكم كرده شدى
ميان ايستان دوران چيزى كه ايستان دران اختلاف ميكنند عذاب بيامدى و مبطل هلاك
شدى و بحق بماندى • ويحتمل أن يكون المعنى ان الناس كانوا امة واحدة فى بدء الخلق
موجودين على أصل الفطرة التي فطر الناس عليها فاختلافوا بحسب تربية الوالدين كما قال عليه
السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ثم اختلافوا بعد البلوغ
بحسب المعاملات الطبيعية والشرعية ثم هذا الاختلاف كما كان بين الامم السالفة كذلك كان
بين هذه الامة فمن مؤمن ومن كافر ومن مبتدع وفي اختلافهم فائدة جليلة وحكمة عظيمة حيث
ان الكمال الالهى انما يظهر بظهور جلاله وجماله لئلا يكون للناس أن يكونوا على التام
والتوافق دون التباعد والتفرق لان يد الله مع الجماعة وانما يابى كل الذب الشاة المنفردة
وأوصى **كم** أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اتقوني بعضى تخفمها وقال
اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقه وقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها
فكسروها فقال لهم هكذا أتمم بعدى ان تغلبوا اما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
فأهلككم وفى الحديث أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوا منه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلقاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ والمراد بالخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين والراشدون جمع
راشد اسم فاعل وهو الذى أتى بالرشد واتصف به وهو ضد الفنى فالراشد ضد الغاوى والغاوى من
صرف الحق وعمل بخلافه والنواجذ آخر الاسنان والمعنى واظبوا على السنة والزموها واحرصوا

الرحمانى هذه المنازل فى الانفس والآفاق ارادة كمال الوفاق (لتعلموا عدد السنين والحساب)
 أى حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالى والساعات اصلاح معاشكم ودينكم من
 فرض الحج والصوم والقطر والاصلاة وغيرهما من القروض (ما خلق الله ذلك) المذكور من
 الشمس والقمر على ما حكى بحال ما من الاحوال (الآ) ملتبسا (بالحق) مراعيما المتضى
 الحكمة البالغة وهو ما أشير اليه اجالا من العلم بأحوال السنين والاقوات المنوط به أمور
 دعواتهم وعباداتهم فليس فى خلقه عيب باطل أصلا (حكى) ان رجلا رأى خنفسا فقال ماذا
 يريد الله تعالى من خلق هذه أحسن شكلها أم طيب ريحها فإجابته الله بقرحة عجزتها الاطباء
 حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب من الطريقين ينادى فى الدرب فقال ها توه حتى ينظر
 فى أمرى فقالوا ما تصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بدلى منه فلما حضره
 ورأى القرحة استدعى خنفسا فضعك الحاضرون فذكرا العليل القول الذى سبق منه فقال
 أحضر واما طاب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحتها فبرئت باذن الله
 تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى أراد أن يعرفنى أن أحسن الخلق اوقات أعز الادوية وأن فى
 كل خلقه حكمة (يفصل الآيات) التكوينية المذكورة الدالة على وحدانيته وقدرته ويذكر
 بعضها عقيب بعض مع مزيد الشرح والبيان (اقوم يعلمون) الحكمة فى ابداع الكائنات
 فيستدلون بذلك على شؤن مبدعها وخص العلماء بالذكرا لانهم المتفهمون بالتأمل فيها (ان فى
 اختلاف الليل والنهار) أى فى اختلاف ألوانها ما بالنور والظلمة أو فى اختلافها ما بذهب الليل
 ومجيء النهار وبالعكس واختلاف فى أيهما أفضل قال الامام النيسابورى الليل أفضل لانه راحة
 والراحة من الجنة والنهار تعب والتعب من النار فالليل حظ الشراش والوصول والنهار حظ
 اللباس والقراق وقيل النهار أفضل لانه محل النور والليل محل الظلام * يقول التفسير اليل اشارة
 الى عالم الذات وله الرتبة العليا والنهار اشارة الى عالم الصفات وله الرتبة العظمى ويختلفان
 بأن من ولد فى الليل يصير أهل فناء فى الله ومن ولد فى النهار يصير أهل بقاء بالله فسيم ما سر دار
 الجلال ودار الجحيم ومرألهما (وما خلق الله فى السموات) من أنواع الكائنات كالشمس
 والقمر والنجوم والسهاب والرياح (والارض) من أنواعها أيضا كالجبال والبحار والاشجار
 والانهار والدواب والنبات (آيات) عظيمة وكثيرة دالة على وجود الصانع ووحده وكمال
 علمه وقدرته (اقوم يتقون) خص المتقين لانهم يحذرون العاقبة فيدعونهم الحذر الى النظر
 والتدبر وعن على رضى الله عنه من اقتبس علم من النجوم من جملة القرآن ازداد ايمانا
 ويقينانم تلات فى اختلاف الليل والنهار الآية يقول التفسير أصله الله التدبير هذا بالنسبة الى
 ما أبيع من تعلم النجوم وتوسل به الى معرفة الآيات السماوية وأما قوله عليه السلام من اقتبس
 علم من النجوم اقتبس شعبة من الشجر أى قطعة منه فقد قال الحافظ المنهى عنه من علم
 النجوم هو ما يتعبه أهلها من معرفة الحوادث الآتية فى مستقبل الزمان كجى المطر ووقوع
 الثلج وهبوب الرياح وتغير الاسهار ونحو ذلك ويرجعون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب
 واقتنائها واقتراقها ووظهورها فى بعض زمان دون بعض * وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد
 غيره فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذى يعرف به الزوال وجهة القبلة

ويؤتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ثم يسبها لا ركفت من ينداشتكم كما فسروا ويرد أرى
 يدان التفات نكر دود درخانه شيخ فرود آمد آن شب قوت بخش بگرفت وهلاك شد وفيه اشارة الى
 أن حضرة القرآن ليس كسائر الآيات فمن رددوا واستحقره فقد تعرض لخط الله تعالى اشد
 التعرض كما أن من قبله وعظمه صورة بالرفع والمس على الطهارة ونحو ذلك ومعنى بالعمل بما فيه
 والتخاطب بأخلاقه نال من الله كل ما يتمناه (سكى) أن عثمان الغازي جد السلاطين العثمانية انما
 وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك أنه كان من أممنا زمانه يذلل النعم المترددين فثقل
 ذلك على أهل قرينته ونقص واعلمه فذهب اليه تسكى من أهل القرية الى الحاج بكاشر وغيره من
 الرجال فنزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقال الواه وكلام الله تعالى فقال ليس من
 الأدب أن تقع عند كلام الله تعالى فتنام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل قائما الى الصبح فلما أصبح
 ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال أما طلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك وأعطاك وذريتك
 السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امره بقطع شجرة وربط برأسها من دياره وقال ليكن ذلك لواء ثم
 اجتمع عنده جماعة فجعل أول غزوه بلاجك وفتح بعناية الله تعالى ثم أذن له السلطان علاء الدين
 في الظاهر أيضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحال صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة
 بالعون الالهى فمن ذلك الوقت الى هذا الآن لدولة العثمانية على الأزد بابتسبب تعظيمه كتاب
 الله وكلامه القديم كذا في الوقعات المحمودية فليست زم لعقل تعظيم القرآن العظيم ليزداد
 جاهه ورتبته ويجذر من تحقيره ثم لا ينقص شأنه وهيبته ألا ترى أن السلطان محمد الرابع
 وأعوانه ما رفسوا العمل بالقرآن ونحوه بالظلم والعدوان سلط الله عليهم وعلى الناس بسببهم
 القسطنطينية ونحوه من أيديهم أم ثم القلاع المعمورة الرومية واستولى الكفار الى ان
 طمعوا في القسطنطينية واشتد الخوف الى أن هزل الناس أين المنقر وكل ذلك وقع من القرناء
 السوء فانهم كانوا يجنون السلطان على الجريان بخلاف الشرع أي فغان أزيارنا جنس أي
 فغان همتك يزينك جو يبدأ مهان أي بسامه ترجمه از شور و شر شد ز فعل زشت
 خودتک بدره اللهم اجعلنا من المعتبرين واجعلنا من المتبصرين (وإذا ادقنا الناس) أي
 أهل مكة (رحمة) صحة وسعة (من بعد ضرام) كقطع ومرض (مستهم) أصابتهم وخالطتهم حتى
 احسوا بسوء اثرها فهم واستناد المساس الى الضراء بعد اسناد الاذاعة الى ضمير الجلالة من
 الآداب القرآنية كما في قوله تعالى وإذا عرضت فهو يشغبين ونظائره وإذا للشرط وجوابه قوله
 (إذا) للمفاجأة (لهم مكر في آياتنا) أي فاجؤا في وقت اذاعة الرحمة وقوع المكر منهم بالطعن
 في الآيات والاحتيال في دفعها وسارعوا اليه قبل أن ينفذوا عن رؤسهم غبار الضراء • قيل
 تحط أهل مكة سبع سنين حتى كادوا بهم ليكون ثم رحمهم الله وأنزل الغيث على أراضهم فطفقوا
 يقدحون في آيات الله ويكيدون رسوله قال مقاتل لا يتولون هذا رزق الله وانما يقولون سقمنا
 بنوه كذا وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحل والبرد الى الناقط من الانواع جمع نوه
 وهي غمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في منزل منها ويسقط في المغرب نجم واحد من تلك
 المنازل الثمانية والعشرين في كل ثلاثة عشر يوما مع طلوع النجور ويطالع رقيبته من المشرق في
 ساعة في مقابلة ذلك الساقط وهذا في غير الجهة فانها أربعة عشر يوما فينقضى الجميع

بانتضاء السنة أى مع انتضاء ثلثمائة وخمسة وستين يوماً ثلاث عشرة في ثمان وعشرين مرة
 تبلغ هذا القدر من العدد وانما سمى النجم نواً لأنه اذا سقط الساقط منها بالمغرب فالطالع
 بالمشرق ينوء أى ينفض ويطلع فلما أنجاهم الله من القحط ايسوا الامر على أتباعهم وأضافوا
 ذلك المطر الى الانواء لا الى الله الا لا يشكروا الله ولا يؤمنوا بآياته فنبيل هذا هو المراد بمكرهم
 في آيات الله * ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافراً بخلاف من يرى أنم ايجلق الله
 والانواء وسايط وأمارة يجعله تعالى كما قال في الروضة المؤثر هو الله تعالى والى كواكب
 أسباب عادية (قال الحافظ) كرنج بيتت آيدوكر راحت اى حكيم * نسبت مكن بغيركه ايها
 خدا كند (قل الله أسرع مكرراً) أى أعمل عقوبة أى عقابه أسرع ووصول اليكم مما يأتي منكم
 في دفع الحق وتسمية العقوبة بالمكر لوقوعها في مقابلة مكرهم وجودا فيكون من باب تسمية
 الشيء باسم بيده أو ذكره فيكون من باب المشاكلة روى عن مقاتل أنه تعالى قتلهم يوم بدر وجازى
 مكرهم في آياته بعقاب ذلك اليوم فكان أسرع في اهلا كههم من كيدهم في اهلا كه عليه
 السلام وابطال آياته * والمكر اخفاء الكيد واردة الله خفية عليهم واردة لهم ظاهرة
 توكل على الرحمن واحتمل الردى * ولا تخش مما قيد بكيدك العدا

(ان رسلنا) الذين يحفظون أعمالكم وهم الكرام الكاتبون وفيه التفات اذ لو جرى على
 السلوب قوله قل الله اقبل ان رساله (يكسبون مائة كرون) أى مكرهم أو ما تمكرو به وهو تحقيق
 للانتقام وتنبه على أن ما دبروا الخفاء لم يخف على الحنظة فضلا عن أن يخفى على الله وفيه
 تصريح بأن لاكتنا وحفظه فان قيل فالذى يكتب عن يمينه أى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة
 يقال ان الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب كما في البستان
 والحنافى في عددهم فقال عبد الله بن المبارك هم خمسة اثنان بالثمان بالليل وواحد
 لا يفارقه ليله ولا يراها فثبت به ذا أن أفعال الناس وأقوالهم سواء كانوا مؤمنين أو كافرين
 مضبوطة مكتوبة للالزام عليهم يوم القيامة وأن المكر والحيلة لا مدخل له في تخليص الانسان
 من مكره بل قد قالوا اذا دبر الامر كان العطب في الخيلة فنظن نجاته في المكر كان كنعاب
 ظن نجاته في تحريك ذنبه وانما المنجى هو القدم وهو ههنا العمل الصالح بعد الايمان الكامل
 والعاقلة يتدارك حاله قبل وقوع القضاء (ع) علاج واقعه يبيش از وقوعه بايد كرد قال زياد
 وليس العاقل الذى يحتمل للامر اذا وقع فيه ولا يكن العاقل الذى يحتمل للامر وحذرا أن يقع
 فيها قال السعدي * توپيش از عقوبت در عقوبت كوي * كه سودى ندارد نغان زير چوب *
 كنون كرديايد عمل را حساب * نه روزى كه مندر و ركرد كتاب * والاشاره في الآية واذا أذقنا
 الناس أى أذقناهم ذوق توبة أو انابة أو صدق طلب أو وصول الى بعض المقامات أو ذوق
 كشف ونهم ودمن بعد ضراهم مستهم وهو التيق والتجور والاخلاق الذميمة وحجب أو صاف
 البشرية وصفات الروحانية اذا هم متمسكون في آياتنا باظهارها مع غير أهلها للشرف بين الناس
 وطلب الجاه والقبول عند الخلق واستتباعهم والرياسة عليهم ويجذب المنافع منهم قل الله
 أسرع مكرراً أى أسرع في ابصار مجازاة مكرهم اليهم باستدراجهم من تلك المقامات والمكرمات
 الى دركات البعد وتراكم الحجب من حيث لا يعلمون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون أى غير خاف

عائنا قدر مراتب مكرهم فنجاز بهم على حسب ما يكرهون كما في التأويلات النجمية وقدروى
من أهل هذه الطريقة ~~كثير~~ من مشى على الماء والهواء وطويت له الأرض ثم ردت إلى حاله
الأولى وقد عشى المستدرج على الماء والهواء وتزوى له الأرض وليس عندها مكان لانه ليست
عنده هذه المراتب نتائج مقامات محمودة والناس هي نتائج مقامات مذمومة قامت به ارادة الحق
سواءه أن يكره به في ذلك الفعل الخارق للعادة وجعله فتنة عليه وتحمل أنه انما أرسله اليها ذلك
الفعل الذي هو موصية شرعا وأنه لولا ما وقف على حقيقة ما اتفق له هذا وغفل المسكين عن
موازنة نفسه بالشرعية * نسأل الله تعالى أن لا يجعل لنا من زين له سوء عمله فرأى حسنا فيستر
على ذلك الفعل كذافي مواقع النجوم (قال الحافظ) زاهدان - شوازي بازي غيرت زهاره كه
رما ز صومعه تا ديرمغان اين همه نيست * وقل من تخلص من العقبات الأثرى أن الواصل قليل
بالنسبة إلى المنقطع ولا بد في قطعها من مرشد كامل ومؤيد حاذق (وفي المنزوى) در پناه
شيركم بايد كتاب * رويه اتوسوي جينه كم شتاب * چون كرفتي بيرهن تسليم شير * شمع و موسي
زير حكم خضر رو (هو) اي الله تعالى (الذي يسيركم) من التسيير والتضييق فيه بالعبودية يقال
سار الرجل وسيرته انما هو بالفارسية برفتن آوردن والمعنى من راند وقدرت حتى دهد در قطع
مساقت شمارا (في البر) على الاقدام وظهور الدواب من الخيل والبغال والحمير والابل (والبحر)
على السفن الكبيرة والصغيرة المعبر عنها بالفارسية كشتي وزورق وفيه اشارة إلى أن المسير
في الحقة هو الله تعالى لا الريح فان الريح لا يخرتك بنفسه بل يخرتك إلى أن يتهيأ إلى الخرك
الأول الذي لا يخرتك له ولا يخرتك هو في نفسه أيضا بل هو منزله عن ذلك وعما يشاءه سبحانه وتعالى
ومن عرف ذلك وقطع الاعتقاد على الريح في استواء السفينة وسيرها تحقق بحدائق توحيد
الافعال والابقى في الشرك التفتي (قال السعدى) قضا كشتي انجا كه خواهد برد * وكرنا خدا
جامه برتن دررد (وقال الحافظ) من از يك مكان ديكر تالم * كه با من هر چه كرد ان اشفا كرد
(حتى اذا كتم في الفت) غاية نقوله يسيركم في البحر فان قيل غاية الشيء ان يكون بعدد الخيال ان
السير في البحر يكون هذا الكون في ذلك قلنا ليس الغاية شجرت الكون في ذلك بل هي الكون في
الفت مع ما عطف عليه من قوله ربح بهم بربح طيبة وفرحوا بها فان هذا الجوع بعد السير في
البحر (وجرين) اي الفت له جمع مكسر عن السفن وتغييره تنديري بناء على أن ضمة كضمة
أسد جمع أسد وضمة منرده كضمة قفل (بهم) أي بالذين فيها والالتفات في بهم للمبالغة في التقييد
والانكار عليهم كما يذكر اغربهم - محالهم ليحجبهم منها ويحتملهم على الانكار والتقييد (ربح
طيبة) لبنة الهبوب موافقة لمصدهم (وفرحوا بها) بتلك الريح لطيبها ورافقتها (جاءتهم أي
تلقت الريح الطيبة واستوات عليهم من طرف مخالف ايمافان الهبوب على وقعها لا يسمى مجيئا
لريح أخرى عادة بل هو اشتداد للريح الأولى (ريح عاصف) يقال عاصفت الريح أي اشتدت
فهو ريح عاصف أي شديدة الهبوب ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف فلا حاجة إلى
الفارق (وجاءهم الموج) وهو ما ارتفع من الماء (من كل مكان) أي من أمكنة مجي الموج عادة
ولا بعد في مجيئه من جميع الجوانب أيضا اذ لا يجب أن يكون مجيئه من جهة هبوب الريح فقط
بل قد يكون من غيرها بحسب أسباب تتفق واليه مال الكاشفي حيث قال يعني از جب وراست

ويوش ويس (وظنوا انهم أحيط بهم) أي هلكوا فان ذلك في الهلاك وأصله احاطة العدو بالحى
 (دعوا الله) بدل من ظنوا وبدل اشتمال لان دعاءهم ملابس اظنهم الهلاك ملابسة اللزوم (مخلصين له
 الدين) من غير أن يشركوا به شيأ من آلهتهم فان اخلاص الدين والطاعة له تعالى عبارة عن ترك
 الشرك وهذا الاخلاص ليس مبنيا على الايمان بل جار مجرى الايمان الاضطرابى وقيل المراد
 بذلك الدعاء قواهم اهبان شرا هيا فان تفسيره يا حى يا قيوم وهذان الاسمان من أوراد البحر كما سبق في
 تفسير آية الكرسي (انن أنجيتنا) اللام موطئة للقسم على ارادة القول أى دعوا حال كونهم
 قاتلين والله انن أنجيتنا (من هذه) الورطة (النهـ وون) البتة بعد ذلك أبدا (من الشاكرين)
 انعمك التى من بجاتها هذه النعمة المسؤلة وهى نعمة الانجاء وذلك باتباع أوامرک والاجتناب
 عن مساخطك لانك نعمة تترك بعبادة غيرك (فما أنجاهم) بما غشيتهم من الكربة اجابة لدعائهم
 والناه للدلالة على سرعة الاجابة اذا هم يبعثون فى الارض) أى فاجزوا الفساد فيها وسارعو الى
 ما كانوا عليه من التكذيب والشرك والجرأة على الله تعالى وزيادة فى الارض للدلالة على شمول
 بغيمهم لا قطارها (بغير الحق) أى حال كونهم ملتبسين بغير الحق (قال الكاشفى) تا كيدست يعنى
 فساد ايشان بغير حقيقة عم باعثة ناد ايشان چه ميدند كه دران عمل مبطلند * فيكون كفاى
 قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق و قد سبق فى سورة البقرة (يا أيها الناس) الباغون (انما
 بعديكم) الذى تتعاطونه وهو ميتد أخبره قوله تعالى (على أنفسكم) أى وبال له راجع عليكم وجزاؤه
 لاحق بكم لا على الذين تبعون عليهم وان ظن كذلك (متاع الحيوة الدنيا) نصب على أنه مصدر
 مؤ كد انعمل مقدر بطريق الاستئناف أى تمتعون متاع الحياة الدنيا أياما قلائل فتضى الحياة
 وما يتبعها من اللذات وتبقى العتوبات على أصحاب السيئات (ع) هرکه او بدميکندي شبهه
 باخودميکندي (ثم اليانمر جمعكم) فى يوم التيامة لا الى غيرنا (فمنبتكم) بما كنتم تعملون) فى
 الدنيا على الاستمرار من البقى وهو وعيد بالجزاء كتقول الرجل لمن يتوعد ما أخبرك بما فعلت عبر
 عن اظهاره بالتنبه لما بينهما من الملازمة فى أنهم اسديان للعلم وفى الآية الكريمة اشارات منها
 أن الذل نعمة من الله تعالى اذ قد يحتاج الناس الى عبور البحر به ولذا امتن الله عليهم بالتسيير
 فى البحر قال فى أنوار المشارقى يجوز ركوب البحر للرجال والنساء كذا قاله الجمهور وركوبه
 للنساء لان السرفيه لا يمكنهن غالباً ولا غرض البصر من المتصرفين فيه ولا يؤمن انكشاف
 عوراتهن فى سرفيتهن لاسيما فيما غمر من السفن مع ضرورتهم الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال
 انتهى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تركب البحر الا
 حاجبا أو معترا أو غاريا فى سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار حجرا قوله فان تحت البحر ناراً
 اشارة الى أن ركبته منعرض للافتات المهلكة كالنار وقوله وتحت النار حجرا أراد به تحويل
 أمر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملازمة النار وأن اختيار ذلك اغرض من الاغراض
 الفانية سفه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يجمل الاقرب العبد الى الله وهذا
 الحديث يدل على وجوب ركوب البحر للحج والجهاد اذ لم يجزى بطريق آخر ومن ركب البحر
 وأصابه نصب ومثقة كدوران الرأس وغتيمان المعدة وغير ذلك فله أجر شهيدان كان يثنى الى
 طاعة الله كالغزو والحج وطالب العلم وزيارة الاقارب وأما التجار فان لم يكن طريق سوى البحر

وكانوا يتجرون للتوت لالجمع المال فهم داخلون في هذا البحر والغريق له أجر شهيدين أحدهما
 لقصد ما فيه طاعة وثانها ما لا غرق * وفي الحديث حجة لمن لم يبحج خير من عشر غزوات وغزوة
 لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن فاته الغزو معي فليغز
 في البحر * يقول الفقير وأما الصوم فعلى عكس ذلك والله أعلم لأن الصوم في البحر سهل حيث
 لا يتقى الطبع الطعام لاجل الدوران والغنيان بخلافه في البر وقوة البحر بكثرة التعب
 وكذا الغزو في البر سهل لنسبة إلى الجراحة الأرض وامكان الصنف من العدو وقوة المزاج
 وليكن ذلك في البحر قيل لاجل ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر قال سلامتي منه ومنه ما قيل *
 بدر يا بدر منافع كثيرة * الكرخواهي سلامت در كنارست قال السعدي * سودر بايك
 بودي كز بودي بيم موج * صعبت كل خوش بدی كز بدی تشويش زار (لطيفة) ركب نحو
 سفينة فقال للملاح أتعرف البحر قال لا قال ذهب نصف عمر لك فهاجت الريح واضطربت
 السفينة فقال للملاح أتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمر لك (وفي المتنوي) نحو بي باسنة
 نحو ايضاً يدان * كز نحو بي خطر در آب ران * اب در يا مرده را بر سر منهد * ووجود زنده
 زدر يا كز زهد * جوت بكردي تو زار صاف بشر * بجزا سر ادرت نم در فرق سر * اي كه خلتان
 را تو خرمي خوانده * اين زمان چون خور برين بخمندان * و منها ان البغي والنساء وانعصب
 والعداد وكفران لعمرة رب العباد العادون من ذبيان العهد مع الله في الامداد وتعبية النساء
 والاصرار على الاتام المواخذة والافتقار * وفي الحديث لثان بجاه ما الله في الدنيا البغي
 وعتوق التوالدين * وفي الحديث لا تذكر ولا تعن ما كرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تلتك ولا تعن
 ناصباً طالبة من الفتاة ولولا لا يجوز اعانتهم في امر من الامور الا في اجراء الاحكام
 الشرعية وقد ورد من اعان ظالمنا طه الله عليه * وفي الحديث ما من عبد ولا لاله امر رعيته
 فغشهم ولم يفتق عليهم الا حرم الله عليه الجنة قال السعدي رعت جوب يخند
 سلطان درخت * درخت أي پسر شد از بيخ بخت * مكن تاواي دل خاق ريش * وكره يكني
 ميكني بيخ خوبش * كرا نصاب برسي بدا ختر كست * كدر را حقش ريش ديكر كست *
 فمادسة كار بدروز كار * بناندر وراعت بايدار * ومنها ان كل عمل صورة حقيقة بهما يظهر
 في الفناء الآخرة فان كان خيرا فعلى صورة حسنة وان كان شرا فعلى صورة قبيحة وهذه الصور
 المختلفة برزت في هذه الفناء على خلاف ما هي عليه في الآخرة ولذا استحسن العصاة المعاصي
 واستكلموها وان كانت * وما قائله واستكلموها الطاعات ووجدوها مرّة المذاق وان كانت
 معا جين نافعة فالبغى برزى هذه الدار بصورت مشتهرة عند البغاة لثمة هم به من حيث أخذ المال
 والتشفي من الاعداء ونحو ذلك وسينبئهم الله بأعمالهم أي يظهرها لهم على صورها الحقيقية
 فيرون أن الامر على خلاف ما ظنوا (انعام من الحيوة الدنيا) أي طاهها العجيبة وسيت الحال
 العجيبة مثل تشبهها بالمثل السائر في الغرابة (كما أنزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض)
 أي اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض وكنف (مما يأكل الناس) حال
 من النبات أي كما سماها كل الناس من الزروع والبقول (والانعام) من الحشيش (حق)
 غاية للاختلاط باعتبار الجزاء الذي هو اتيان الامر الالهى (اذا أخذت الارض زخرفها)

زينتها وحسنها (وازيينت) بأصناف النبات وأشكالها وألوانها المختلفة كعروس أخذت من
 ألوان الثياب والزين فتزينت بها فالارض استعاره بالكناية حيث شبهت بالعروس وأثبت لها
 ما يلائم العروس وهو أخذ الزينة وهو قرينة الاستعارة بالكناية وقوله وازينت ترشيح وأصله
 تزيت فأدغمت التام في الزاي فاجتلبت همزة الوصل لسرور تسكين الزاي عند الادغام (وطن
 أهلها) أي أهل تلك الارض (أنهم قادرون عليها) متكئون من حصدها ورفع غلتها (أناها
 أمرنا) جواب اذا (قال الكاشفي) ناكاه امديدان زمين عذاب مايعني فرمان مايجزاي آن
 زمين در رسيد (بلا أوتم ارا جعلناها) أي زروع تلك الارض وسائر ما عليها فالأصناف محذوف
 للمبالغة (حصدها) شبهها بما حصده من أصله (كأن لم تغن) زروعها أي لم تنبت (بالامس) وهو
 مثل في الزمان القريب وايمر المراد أمس يومه كأنه قيل لم تغن آنفا ويقال للشيء اذا غنى كأن
 لم يغن بالامس أي كان لم يكن وهو من باب علم يقال غنى بالمكان اذا أقام به والجملة حال من منعول
 جعلناها (كذلك) الكفاف صفة مصدر محذوف أي مثل ذلك التفصيل البديع (انفصل
 الآيات) القرآنية التي من جملتها هذه الآيات المنبهة على أحوال الحياة الدنيا أي توضيحها وتبيينها
 (انوم يتذكرون) في أنصاعيتها ويتفنون على معانيها وتخصيص تنصليها بهم لانهم المنفنعون
 بها وانما ان التشبيه الواقع في هذه الآية تشبيه مركب وان دخل الكفاف على المقرد وهو الماء
 لانه شبهت الهيئة المنتزعة من اجتماع الحياة وبهاتها وسرعة انقضائها بعد اغترار الناس بها
 بالهيئة المنتزعة من اجتماع خضرة الارض ونضارتها وانعدامها عقبها يا آفة عاروية ومثبثة
 الهيئة * ينكر بان ذكر وى زمين فصل نوبهار * من تدنقش خامه ماني مزينست * وقت خزان
 برك رياحين جو ينكرى * منصف شوى كه لائق بر باد دانست * وقال بعضهم مثلت الحياة
 الدنيا بالماء لان الماء يتغير بالكد فكذا المال بالامس أي يصير مذموما عند الخجل (كما قال في
 المننوى) مال چون آبست و ناباشد روان * فيض مى يابند از و اهل جهان * چند روزى چون
 كند يكجا در نك * كنده و بجا صاست و تبهر نك * يقول النقي من الخجل أيضا حبس الكتب
 من بطاها اللاتفاق بين الاسماع عدم التعداد نسخها الذي هو أعظم أسباب المنع والوعيد
 المذكور في قوله عليه السلام من كتب علم يعلمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار يشمل ما ذكرنا كفاي
 المقاصد الحسنة وقد رأيت في زماننا من يمنع الكتب عن المستحقين ويحبس بعض الثياب في
 الصندوق الى أن يلى ويقضى لا يلبس ولا يبيع ولا يهب ولو قلت فيه اقال انى ورثته من أبي أو أمي
 فأحفظه تبركا فانظر الى هذا الجهل الذي لا يفنى عنه شيئا وقال بعضهم في وجه المماثلة المطر
 اذا نزل بقدر الحاجة تنفع واذا جاوز حد الاعتدال صرف كذا المال اذا كان قدر ما يتدفع به
 الضرورة ويحصل به مقاصد الدين وادنيا كان نافعا واذا كان زائدا على قدر الحاجة صار موحيا
 لا ارتكاب المعاصي ووسيلة للتفاخر على الاداني والاقاصي قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن
 رآه استغنى فإذ سمع النداءات سبحان الله على ما كان عليه من الالهية فإذ استغنى فإذ سمع النداءات سبحان الله على ما كان عليه من الالهية
 حدث وشوكت او زيادت كند مال نيا نيز چون يصلح رسد صلاح او بيقزاید * كما في الحديث
 ذم المال الصالح للرجل الصالح واكرهت مفسدا فمدا و عناد و روى باز زيادند * كما

أن العلم النافع سيف قاطع اصاحبه في قتل الهوى والعلم الغير النافع سبب لقطع طريق صاحبه
 عن الحق فالحسن الاول وما أفتخ الثاني وقال بعضهم چون اب باران بزمن رسد قرار تكبره
 وبلهك باطراف وجوانب روان كرد مال دنيانيز يكجا قرارنك كبره بالهك هر روز در دست ديكرى
 باشد وهر شب بايكى عقد مواصلت بنددنه عهد اورا وفاي ونه وفاي اور بقايي كنج امان نيست
 درين نماكدان مغز وغانيت درين استخوان كهته ميرايدست بصدا كروه كهته واندر
 كرونوبنو وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الدنيا فقال الدنيا مايت غلك عن ربك
 قول ان الدنيا كالام تربي الناس كالا ولاسفن اشتغل بالام كالطفل عن المعلم بقى باهلا وصار كانه
 اتخذها صفة النفسه بعبده ومن اشتغل بالمعلم عن الام صار عالما وتخلص من عبادة الهوى ووصل
 الى المقصود فقدم الدنيا فها هو بحسب اشتغاله عن الله تعالى لا بحسب نفسه اقبل هذا الدين من
 القاف الى القاف وقال أهل التحقيق حدثنا في الحقيقة من متهرا الكرمي الى تحت الثرى فما
 يتعلق بعالم الكون والنسب اذ في حد الدنيا فاسموات والارضون وما فيها من عالم الكون
 والنسب اذ في حد الدنيا او ما العرش وانكرسي وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح
 الطيبة والجنسة وما فيها من حد الآخرة عندهنا الله واياكم من التعلق بغيره أيا كان وشرفنا
 بالتجرد التام عن عالم الامكان (والله) اسم للذات الاحدية جامع لجميع الالهام والصفات ومن ثم
 توسل به بعضهم الى دخول عالم الحقيقة وتعال رجل لشبلى قدس سره له يقول الله ولا تقول لا اله
 الا الله فتعال خشى أن أؤخذ في وحشة الجحيم (يقول) الناس جميعا على لسان رسوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وعلى السنة ورثته الكامل الذين تبعوه قولوا فعلا وما لا من الدار التي أقواها
 البراءة وأوسطها العناء وآخرها النناء (الى دار السلام) أى الى دار السلامة من كل مكرهه وآفة
 وهي الجنة أولها العطاء وأوسطها الرضا وآخرها اللقاء حكى أن بعض مبرك الالهام السالفة بقى
 مدينة وتائق وتعالى في حنتها وزيتم اتم صنع طعاما ودعا الناس اليه وجلس أناسا على أبوابها
 يسألون كل من خرج هل رأيتم عيبا فتقولون لا حتى يباه أناس في آخر الناس عليهم أكسية
 فسألوهم هل رأيتم عيبا فتسألوا عبيد اثنين فخبسوهم ودخلوا على الملك فآخبروه بما قالوا فتقال
 ما كنت أرضى بعيب واحد فتوتوني بهم فأدخلوهم عليه فسألهم عن العيين ما هو فآخبروا بتعرب
 ويعون صاحبها فتقال أفتعلمون دار الاتعرب ولا يموت صاحبها قالوا نعم فسأكرهه الجنة ونعيمها
 وشوقه اليها وذكروا النار وعذابها وخوفه منها ودعوه الى عبادته لله تعالى فأجابهم الى ذلك
 وخرج من ملكه هاربا تابا الى الله تعالى والله يدعو الامة آزادي زندانيان زندانيان تمكين
 شده كويي زندان ميكشى شاهان سنه انرا همه در زندان ميكند ترازجه از زندان شان
 سوى كلستان ميكشى وفي الحديث ما من يوم تطلع فيه الشمس الا ويجئها ملكان يناديان
 بحيث يسمع كل الخلق الا الثقلين أيها الناس اهدوا الى ربكم والله يدعو الى دار السلام والمقصود
 الى العمل المؤدى الى دخول الجنة ولذا قال بعض المشايخ أوجب الله عليك وجود طاعته في
 ظاهر الامر وما أوجب عليك بالحقيقة الادخول الجنة اذ الامر آبل اليها والاسباب عدمية وانما
 احتاجوا الى الدعوة والايجاب اذ ليس في أكثرهم من المرؤة ما يردهم اليه بلا علة بخلاف أهل
 المرؤة والمحبة والوفاء فانه لو لم يكن وجوب اقامو اللعق بحق العبودية وراعوا ما يجب أن يراعى

من حرمة الربوبية ويجوز أن يكون المعنى الى دار الله تعالى فان السلام اسم من أسمائه سبحانه
والإضافة للتشريف كبيت الله ومعنى السلام في حقه تعالى أنه سلم ذاته من العيب وصفاته من
النقص وأفعاله من الشر وفي حق العبد أنه سلم من الغش والحقد والخسدة وإرادة الشرف قلبه
وسلم من الآثام والمحظورات جوارحه ولن يوصف بالسلام والاسلام الا لمن سلم المسلمون من
لسانه ويده أو المعنى الى دار رب لم الله تعالى والملائكة على من يدخلها أو يسلم بعنقه على بعضهم
(يقول الفقير) دار السلام إشارة الى دار القلب السليم الذي سلم من التعلق بغير الله تعالى ومن
دخلها كان آمناً من التكدره طلقاً بشئ من الامور المكروهة وصارت النار عليه نوراً وقد
قبيل الجنة مججلة وهي جنة المعارف والعلوم وجنة مؤجلة وهي الموعودة في دار القرار والجنة
مطلقة دار السلام لا وليا الله تعالى (ويمهدى من يشاء) هدايته منهم (الى صراط مستقيم)
موصول اليه وهو الاسلام والتزود بالتقوى عم بالدعوة لظهار الحجية وخص بالهداية لاستغنائه
عن الخلق وهذا العموم والخصوص في سماع الدعوة وقبولها بالنسبة الى من كان له سمع كالعموم
والخصوص في رؤية المسلك وشعبه بالاضافة الى من كان له بصيرة فرب راء من كرم ليس له الا الرؤية
وكذا وبسماع ليس له من القبول شئ فمن تعلقت به هدايته ارادة الحق تعالى يسرت أسبابه
وطوى له الطريق وحمل على الجادة فالداعي اولاً وبالذات هو الله تعالى وثانياً وبالعرض هو الانبياء
ومن تبعهم على الحق اتباعاً كاملاً والمدعو هو الناس والمدعو اليه هو الجنة وكذا الهادي
هو الله والمهدي بالهداية الخاصة هو الخواص والمهدي اليه هو الصراط المستقيم ومشيئته
تعالى ارادته وهي صفة قديمة انصفت به اذاته تعالى كعلمه وقدرته ~~والسلامه~~ وساير صفاته
ويسمى متعلقها المراد المعبر عنه بالعناية فمن آل بلسان الاستعداد كونه مظهراً للجلال أمسك
في هذه الشأنة عن الجبابة الدعوة ومن سأل كونه مظهراً للجمال أسرع للاجابة والله تعالى يعطي
كل شئ ما يستعده وهذه المشيئة والسؤال لا بد في توفيقه ما من قوة الحال (قال الحافظ) درين
چون نيكتم سرز نش بخود درويي * چنانکه برورش می دهد می روی * واعلم ان قبول الدعوة
لا بد فيه من علامة وهي الترشد في الدية أو السلوك الى طريق الفردوس الاعلى والتوجه الى
الحضرة العليا لا ترى الى ابن آدم خرج يوماً بصطاد فأثار ثعلباً وأرنباً فبينما هو في طلبه هتف
به هاتف أهذا خلقت ام بهذا أمرت ثم هتف به من قريوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا
أمرت فنزل عن مركوبه وصادف راعياً لايه فأخذ جبة الراعي وهي من صوف فلبسها وأعطاه
قرسه وماءه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان * در راه عشق رسوسه اهر من بسيدست *
هش دار و كوش دل بيبام سروش كن * والانتباه الصوري أي من المنام مثال للانتباه القاي أي
من الغفلة فاقاعدون في مقامات طباةهم وثقوسهم ~~كن~~ في النوم أبدأ واليه الإشارة
بقوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت والسالكون هم المنتبهون من رقدة هذه الغفلة واليه
الإشارة بقوله تعالى ويرسل الاخرى الى أجل مسمى وهو اللانح بالبال والله أعلم بحقيقة الحال
قال في التاويلات النجمية والله يدعو الى دار السلام يدعو الله ازلوا وأبداعباده الى دار السلام
وهي العدم صورة ظاهراً وعلم الله وصفته معنى وحقيقة وانما سمى العدم والعلم دار السلام
لان العدم كان داراً قد سلم المعدوم فيها من آفة الاثنيينية والشركة مع الله في الوجود وهي دار

الوحدانية وأيضاً لان السلام هو الله تبارك وتعالى والعلم صفة القاعة بذاته قاله تعالى بنضاه
وكرمه يدعو عباده ازل من العدم الى الوجود ومن العلم وهو الصفة الى الفعل وهو الخلق
ويدعوهم أبداً من الوجود الى العدم ومن الفعل الى العلم يدعوهم الى الوجود بالنفخة وهي
قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويدعوهم من الوجود الى العدم والعلم بالجدية وهي قوله
تعالى ارجعي الى ربك * ولما دعى النبي صلى الله عليه وسلم بالجدية الى علم الله الازلي الايدي
قال قد علمت ما كان وما سيكون وذلك لانه صار عالماً بعلم الله تعالى لا بعلم نفسه وهو سر قوله تعالى
وعلمت ما لم تكن تعلم وانما علمه ذلك حين قال فاعلم انه لا اله الا الله أى فاعلم بعلم الله الذى
دعيت بالجدية اليه أن لا اله في الوجود الا الله فان العلم الا الهى محيط بالوجود كله قال قد أحاط
بكل شئ علماً فانت بعلمه محيط بالوجود كله فتعلم حقيقة أن ليس في الوجود له غير الله انتهى *
يقول الفقير الملتفت من قم حفرة الشيخ سلمه الله تعالى أن التبيين الصورى اشارة الى
ينظمة القاب ثم الحركة الى الوضوء اشارة الى التوبة والانتابة ثم التكبير الاولى اشارة الى
التوجه الا الهى فحاله من التبيين الى ههنا اشارة الى عبوره من عالم المذنب وههنا التماسوت
والدخول فى عالم المالكوت * ثم الانتقال الى الركوع اشارة الى عبوره من عالم المالكوت الى
عالم الجبروت ثم الانتقال الى السجدة اشارة الى عبوره من عالم الجبروت والوصول الى عالم
اللاهوت وهو مقام القناء الكلى وعند ذلك يحصل الصعود الى وطنه الاصل العلى فالاتقالات
تصعد فى صورة التنزل ثم القيام من السجدة اشارة الى سلة البقاء فانه رجوع الى القهقري وفيه
تنزل فى صورة التمسعد والركوع مقام هاب قوسين وهو مقام الصفات أى الذات الواحدية
والسجدة مقام أودى وهو مقام الذات الاحدية ومن هذا التفصيل عرفت ما فى التأويلات
من الصعود والهبوط مرة بالدعوة من العلم الى الوجود ومرة بالعبادة من الوجود الى العلم
فاذا لم يقطع السالك عقبات العروج والتزول فهو ناقص وفى برزخ السجدة الى من قطعها كلها
وتلك العقبات هى تعينات الاجسام والارواح والعلم والعين على حسب تفصيل المراتب
فيها فانظر الى قوله تعالى لا يسه الا انظرون تجدوا اشارة الى أن الهوية الذاتية لا يسهها
الا المطهرون من دنس تعلق كل تعين روحياً كان أو جسمانياً والله المعين قال فى التأويلات
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فلما جعل الله دعوة الخلق من العلم الى الفعل ومن الوجود
الى العدم والعلم عامة جعل الهداية بالمشيئة الى العلم وهى الصراط المستقيم خاصة يعنى هو
يهدىهم بالجدية الكاملة الى علمه القديم عشيقته الازلية خاصة وهذا مقام السير فى الله بالله انتهى
كلامه (للذين أحسنوا) أعمالهم أى عملوها على الوجه اللائق وهو حسن الوصفى المستلزم
لحسنها الذاتى وقد فسره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله أن تعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك يقول التقدير المباداة على وجه رؤية الله تعالى ونهوده والحضور معه لا تكون
الا بعد غيبوبة الغير عن القلب وارتفاع ملاحظته جدا فيقول المعنى الى قوائم الذين أحسنوا
أعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله تعالى (الحسنى) أى المنوبة الحسنى وهى فى اللغة تأنيث
الاحسن والعرب نطق هذا اللفظ على الخصلة المرغوب فيها (وزيادة) أى وما يزيد على تلك المنوبة
تفضلاً لقوله تعالى ويزيدهم من فضله فالمنوبة ما أعطاه الله فى مقابلة الاعمال والزيادة ما أعطاه الله
لا فى مقابلتها والكلى فضل عندنا وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها الى سبع مائة

ضعف وأكثر وجهه ورأى المحققين على أن الحسن في الجنة والزيادة اللقاء والنظر إلى وجهه
الله الكريم * وفي الحديث إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً أزيدكم
فيه يقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فما
أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة رواتهم لم والترمذي والنسائي فان قيل لم سمي الله الرؤية زيادة والجنة الحسنى
والنظر إلى وجهه أكبر من الجنة والزيادة في الدنيا تكون أقل من رأس المال قيل المراد
بالزيادة في الآية الزيادة الموعودة والموعودة الجنة فالزيادة ههنا ليست من جنس المزيد عليه
وهي الجنة ودرجاتها فالزيادة من العز والاكبر وأكبر وأعز كما أن الرضوان من الكرم
الاجود أكبر وأجل وفي الخبرات أهل الجنة إذا رأوا الحلق نسوا نعيم الجنة وهذه الرؤية بعين
الرأس وأما في الدنيا فبعين العين غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق عند قوله تعالى
لا تدركه الأبصار الآية وأما تحصل بارتفاع الموانع وهي حجب التعيينات جسمانية أو روحانية
(قال الحافظ) بحال يارندارد نقاب ويرده ولي * غبار به نشان تا نظرتوانی كرد * وذلك لأن الله
تعالى ليس بمحجوب لأنه لو حجبته شيء لستره وهو ليس في جهة ولا مكان وإنما المحجوب أنت
ولو أزال الحجب عنا وشاهدناه نفسنا الكون وما فيه كما ينسى أهل الجنة نعيمها عند التجلي
فكان يشق أن التعبد والشرع ولذا لا نشاهد الحق في دار الدنيا لأنهم مقام التكليف
(ولا يرق وجوههم) أي لا يغشاها وبالانوارسية يوشيهدهم نكر داندرويهای به شستبارا (قتر)
غبرة فيها مواد القتر أشد من الغبار (ولاذلة) أي أثره وان وكسوف بال والغرض من نفي
هاتين السفتين نفي أسباب الخوف والحزن والذل عنهم ليعلم أن نعيمهم الذي ذكره الله خاص
لا يشوبه شيء من المكارهات وأنه لا يطرق إليهم ما إذا حصل بغير صفة الوجه ويزيل ما فيها
من المنارة والحسن والجملة مستأنفة لبيان أنهم من المكارة الثريبان فوزهم بالمطالب والثاني
وان فتضى الأول أنه ذكر أن كاراجما يتقدم الله منه برحمة وتقدم المفعول على السائل
للاستقام ببيان أن المصون من الرهق أشرف أعضائهم (أولئك) أن كروه محسنان (أصحاب
الجنة هم فيها خالدون) بالأزوال دائمون بلا انتقال * وفي التأويلات النجمية للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة أي للذين علموا الله على مشاهدته فان الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه
الحسنى وهي شواهد الحق والنظر إليه وزيادة والزيادة ما زاد على النظر بالوصول إلى العلم الأزلي
مجدوباً من أنانيته إلى هويته باقناً الناسوتية في اللاهوتية ولا يرق وجوههم قتر أي لا يصيبهم
غبار الحجاب ولذا لا وجود يقتضى الاثنية أولئك أصحاب الجنة جنّة السير في الله هم فيها
خالدون دائمون في البريجذبات العناية (والذين كسبوا السيئات) أي ارتكبوا الشرك
والمعاصي وهو مبتدأ بتقدير المضاف خبره قوله تعالى (جزاء سيئة بما لها) والجزاء مصدر من
المبني للمفعول والباء في بعثها متعاقبة بجزاء والمعنى جزاء الذين كسبوا السيئات أن يجازى
سيئة واحدة بسيئة مثلها الايزاد عليها كما يزداد في الحسننة * قال في الكشف في هذا دليل على
أن المراد بالزيادة الفاضل لأنه دل بتلك الزيادة على السيئة على عدله ودلثة باثبات الزيادة على
المثوية على فضله انتهى يقول الفقير تبعه على هذا وجهه والمفسرين ولكن تفهيم رسول الله

صل الله تعالى عليه وسلم كما سبق أحق بأن يتبع ويرجع ويقدم على الكل ولا مانع من أن يراد
 بالزيادة الفضل واللقاء فان اللقاء الذي هو أفضل الكرامات إذا حصل فلا ينحصر ما هو دونه
 من الفضل والتضعيف أظهر (وترهتهم) ويوشد ايشانرا اذا عاينوا النار (ذلة) خواري
 ورسواي يعني آثار مذات برايشان هويدا كردد * وفي اسناد الرهق الى أنفسهم دون وجوههم
 ايدان بأنهم محيطتهم غاشية لهم جميعا (ما لهم من الله من عاصم) أي لا يعصمهم - م أحسن
 خطه تعالى وعذابه ولا يعصمهم (كأنما أغشيت) البست وبالنارسية كوي يوشيده شده است
 (وجوههم قطع من الليل) انظر طسوادها وظلمتها (مظلم) حال من الليل والعامل فيه معنى الفعل
 أي قطعاً كآفة من الليل في حال كونه مظلماً يعني سياه كردد رويهم اي ايشان از غم براندوه چون
 شب تيره * وقطعا بفتح الطاء جمع قطعاً مفعول ثان لانغشيت وقرئ قطعاً بسكون الطاء وهو
 مفرد اسم للشئ المنطوق بخيانتة يصح أن يكون مفعولاً لصفته له لتطابقه ما في الأفراد والتذكير
 (أو ائلك) أن كرومك كاسب يئثان تدعي مشركان ومنافتان (أصحاب النار هم فيم الخالدون)
 اعلم أن دخول الجنة برحمة الله تعالى برقة الدرجات بالأعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة
 مقامات ودار السعادة دخول أهلها فيها بعد دل الله وطبقات عذابها بالأعمال
 وخلقهم بالنيات يعني أن المؤمن لما كانت نيته في الدنيا أن عبد الله أبداً ما عاش وكذا الكافر
 لما كانت نيته عبادة الأصنام أبداً ما عاش جوزي كل أحد بتأثير النية وأصل ما استوجبوا به
 هذا العذاب المؤبد الخالفة كما كانت في السعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار
 لولا الخالفة ما مذهم الله شرعاً نسال الله لنا وقت وللمسلمين أن يستعملوا في الأعمال ويرزقنا
 الحياء منه تعالى * قال أبو العباس القليشي لم أجد في مقدار بقاء العاصي في النار حتى في صحیح
 الآثار غير أن الغزالي ذكر في الاحياء حل عصاة لموحدين فقال ان بقاء العاصي في النار
 لحظة وأكثر من سبعه آلاف عام لما ورد به الاخبار انتهى * يقول الضميراهل الحكمة في ذلك
 كون تلك المدة عمر النوع انساني فاقضى الشديدي في التربية بقاء في النار تلك المدة فظاهر
 أن تلك السنين انما هي باعتبار سني الآخرة التي كل يوم منها ألف سنة كافي حتى الكفرة
 الآن ينزل الله تعالى على المؤمنين والله أعلم بذياب كل عاص كيشية ونية انما هو على حسب
 حجابيه كيشية وكية الأتري الى قوله تعالى كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً
 فانه باعتبار توجهم الى السفليات وهي الصفات الحيوانية والسبعية والسفلية ظلمات
 بعضها فوق بعض نسال الله تعالى أن يجعلنا من الذين اتقوا من سعادتهم الطيبة وخرجوا
 من رعونة البشرية والتحقوا بالعام الاعلى وكل من صفت جوهرته واطف معناه يكون هكذا
 بخلاف من انكدرت جوهرته وكثف معناه فلا بد ذلك من أن تضرم على النفس نار المجاهدة
 وتنتهي في أبواب الرياضة فان الرجال الانجاد رض الله عنهم ما اشتغلوا بتدبير جسدومهم من
 حيث الشهوات وانما اشتغلوا بنفوسهم أن يخلصوها من رعونة الطبع حتى يخلصوها بعالمها
 الأتري سملا التتري وهو من رؤساء هذا الطريق وساداته لما قيل له ما القوت فقال ذكر الحى
 الذى لا يموت قيل له هذا قوت الارواح فما قوت الاشباح فقال دع الديار الى بانها ان شاء
 عمرها وان شاء خربها فما أحرمت عبداً اليوفته الله لتخليص جوهرته نعوذ بالله من الحرمان

(وفي المثنوي) اين رياضتهاى درويشان جراست * كان بلا برتن بقاى جانهاست * مردن
 تن در رياضت زند كيست * رنج اين تن روح را پاي نديست * پس رياضت را بجان
 شوم شترى * چون سپردى تن بخدمت جان برى (ويوم فخرهم) يوم منصوب على المفعولية
 بفعل منعم أى أنذرهم أو ذكرهم وضمير فخرهم لكلا الفريقين الذين أحسنوا والذين كسبوا
 السيئات لانه المتبادر من قوله (جميعا) حال من الضمير أى مجتمعين لا يشذ منهم فربق (ثم نقول
 للذين أشركوا) أى قول للمشركين من بينهم (م مكانكم) ذهب على أنه فى الاصل ظرف للفعل
 أقيم مقامه لا على أنه اسم فعل وحركته حركة بناء كما هو رأى الفارسي أى الزموا مكانكم حتى
 تنظروا ما يفعل بكم (أنتم) تأكيد للضمير المنتقل اليه من عالمه لاسدده مسدده (وشركاؤكم)
 عطف عليه (فزيلنا) من ذات الشئ عن مكانه أزيله أى أزالته والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية
 لأن ثلاثه متعدية بنفسه وهذا التزييل وان كان مما لا يكون يوم القيامة الا أنه لتحقيق وقوعه
 صار كالكاثر الآن فلذلك جاء بالنظ الماضي بعد قوله فحشر ونقول أى فنترقنا (بينهم) وبين
 الآلهة التى كانوا يعبدونها وقطعنا العلائق والوصل التى كانت بينهم فى الدنيا فخابت أعمالهم
 وانصرفت عرا أطماعهم وحصل لهم اليأس الكلى من حصول ما كانوا يرجونه من جهنم
 والحال وان كانت معلومة لهم من حين الموت والابتلاء بالعذاب لكان هذه المرتبة من اليقين
 الفاسحات عند الشاهدة والمشاهدة (وقال شركاؤهم) التى كانوا يعبدونها وينبتون الشركه
 لاهم الملائكة وعزير والمسبح وغيرهم ممن عبدوه من أولى العلم وقيل الاضنام ينطقها الله
 لى أنطق كل شئ (ما كنتم ايانا تعبدون) مجاز عن براة الشركاء من عبادة المشركين حيث
 لم تكن تلك العبادة بأمر الشركاء وادارتهم وانما الآمر بهم وأمرهم والشياطين
 فلمشركون فاعبدهم فى الحقيقة أو أمرهم وشياطينهم الذين أغووههم (فكنى بالله شهيدا
 بيننا وبينكم) فانه العالم بكنه الحال (ان) مخففة من ان واللام فارقة (كأن عبادتكم) انما
 (لغاويل) والغفلة عبارة عن عدم الارتضاء والافعدم شعور الملائكة بعبادتهم لهم غير ظاهر
 وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركاء الشياطين كما قيل فان ارتضاءهم بأمرهم
 مما لا يرب فيه وان لم يكونوا محجربين لهم على ذلك كذا فى الارشاد وهذا بانسبة الى كون
 المراد بالشركاء ذوى العلم وأيمان كان المراد الاضنام من أعظم أسباب الغفلة كونها اجادات
 لاحس لها ولا شعور بالتمت (هنالك) ظرف مكان أى فى ذلك المقام الدهش أى فى ذلك الوقت على
 استعارة ظرف المكان للزمان (تبلو) من البلوى والاختيار فى التارسية بيازمودن أى تحتبر
 وتذوق (كل نفس) مؤنثة كانت أو مؤنثة عبيدة أو شقية (ما أسننت) أى قدمت من
 العمل فتعابن نتعه وضرم وأماما علمت من حالها من حين الموت والابتلاء بالعذاب فى البرخ
 فأمر مجمل (وردوا) الضمير للذين أشركوا على أنه معطوف على زيلنا وما عطف عليه وقوله تعالى
 هنالك تبلوا الخ اعتراض فى أثناء المتر لمضونها (الى الله) أى جزائه وعقابه فان الرجوع الى ذاته
 تعالى مما لا يتصور (مولاهم) ربهم (الحق) أى المتحقق الصادق ربو بيته لاما اتخذوه ربا باطلا
 قال الشيخ فى نفسه - يرميهم مولاهم الحق أى الذى يتولى ويملك أمرهم حقيقة ولا يشك كل بقوله
 وأن الكافرين لا مولى لهم لان المعنى فيه المولى الناصر وفى الاقول المالك (وضل عنهم) وضاع

أى ظهر ضياعه وضلاله لأنه كان قبل ذلك غير ضال أو ضل في اعتقادهم الجازم أيضا (ما كانوا
 يشعرون) من أن آلهتهم تشنع عليهم أو ما كانوا يدعون أنهم شركاء الله وأعلم أن أكثر ما اعتقد
 عليه أهل الإيمان يتلاشى ويضمحل عند ظهور حقيقة الأمر يوم القيامة فكيف ما استند إليه
 أهل الشرك والعصيان (كما حكى) أن الجني قد ستره رؤى في المنام بعدموته فتبيل له ما فعل
 الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وفنيت تلك العبارات وأبيدت تلك الرسوم ونجيت تلك
 العلوم وما نفعنا الاركيعة ككثير كهها في الحجر * هر كنج سعادت كه خداداد بجا فظ *
 از عين دعای شب وورد - محری بود * ثم ان الآية الشريفة أشارت الى أن النفس انما تعبد
 الهوى ولا محراب اهافى توجهها الا ما سوى المولى * قال بعض السادة رحمه الله تحت الجبال
 بالانظار يسر من زوال الهوى اذا تمكّن وكما لا يجب الله العمل المشترك بالانفاس العبرة تنسا
 كان أو غيرها كذا لا يجب التلب المشترك بجمعة غيره من شهوة أو غيرها قال محمد بن حسن رحمه
 الله يذنا بأرور في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد أسرفته السعوم والرياح فلما رأى ولى عاربا
 فتبعته وقلت عطفنى بكلمة أنتعج بها قال احذره فإنه غير لا يجب أن يرى في قلب عبده سواء
 قال ابن سبويه رحمه الله لا يصنوا ولا يقدم في العبودية حتى تصدقون أفعالها عنده رياء
 وأحواله كلها عنده دعوى وانما يفتضح المتدعون بزوال الاحوال (وفي المنزوى) - بون بياطن
 بشكرى دعوى بكاست * اوود عوى يبيش ان - اطان فناس (وقال الحافظ) - حديث مدعيان
 وخيال همكاران * هان - ككيات زرد وزبور يابفت * * على العبد ان يثنى عن جميع
 الاوصاف ويعتدل عن كل الاوصاف - ينقطع عن التذنب بكل حجر وشجر فان الظن انما هو
 بعناية الله خالق القوى والتدور وتم ما قال بعضهم استفانة المخلوق بالمخلوق كاستفانة المسجون
 بالمسجون وفي التأويلات النجمية ويوم نحسهم جميعا أى اجتماع أرواح الانسان وحقائق
 الاشياء التى يعبدون من دون الله مثل الدنيا والهوى والاصنام ثم تقول لذين أشركوا
 مكانكم أى مخاطب أرواح المشركين بأن قدوا مكانكم الذى اخترتم بالجهل بعد أن كنتم
 فى علو المكان أنتم وشركاؤكم أى انزلوا انتم وشركاؤكم الى المكان السفل وهو مكان
 شركاؤكم اذا علمتم بهم فزينا بينهم أى فرقنا بين المشركين وشركائهم - بأن نذهب المشركين
 بعذاب البعد والطرده عن الحضرة وألم المنارقة وحسرة ابطال استعداد المواصلة ولانعذب
 لشركائهم هذه العتوبات لعدم استعدادهم فى قبول كمال القرب وقال شركاؤهم ما كنتم
 ايانا تعبدون بل كنتم تعبدون هو اكم لانه ما عبد فى الارض الا ايانا الهوى فلهذا قال عليه
 الصلاة والسلام ما عبد فى الارض اله أبغض على الله من الهوى وقال تعالى أفرايت من
 اتخذ الهه هواد فكنى بالله شهيدا بيننا وبينكم فيما شاهدان كذا من عبادتكم لغافلين أى كنا
 فى غفلة عن ذوق عبادتكم ايانا وحفظها وشربها بل كان الحظ والشرب والذوق الهوى
 فى استيفاء اللذات والشهوات والتمتع بالديونية والاخرى عند عبادتنا بلا شعور منا
 بخلاف عبادته فان فى عبادته الله رضاد وشعور به او منه المدد والتوفيق وعليه الجزاء
 والثواب هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت أى فى ذلك الحال تبلى كل نفس ما قدمت من التعاقبات
 بالاشياء والتكاثرات بها وردوا الى الله فى الحكم والقرب والبعد واللذة والالم مولاهم الحق أى

متوايـم في ذلك هو الله أي في اذاقة اللذات من القرب والالم من البعد لا غيره من الشركاء
وضل عنهم ما كانوا يشعرون أن للشركاء اثر في القرية والشناعة انتهى ما في التأويلات النجمية
(قل) للمشركين احتجاجا على حقيقة التوحيد وبطلان الشرك (من يرزقكم) كيست كه
شمارا وروزي ميهدهد (من السماء) از آسمان كه باران مي باراند (والارض) واز زمين كه يكاه
مي روياند (أم من) أم منقطعة لانه لم يتقدمها همزة استنهام ولا همزة تسوية وتنتد رهنابيل وحده
دون الهمزة بعد كما في سائر المواضع لانها واقع بعدها اسم استنهام صريح وهو من فلاحاجة
الى الهمزة وبل اشرب اتسال من الاستنهام الا قول الى استنهام آخر لا اشرب ابطال
اذ ليس في القرآن ذلك والمعنى بالفارسية آيا كيست كه (يلاك السمع والابصار) أي يستطيع
خاتمه ما اوتسويتماعلى هذه النظرة العجيبة أو من يحفظه - ما من الآفات مع كثرتها وسرعة
انفعالها من أدنى شئ يصيبها وكان على رضى الله عنه يقول سبحان من بصير بشحم وأسمع
بعظم وأنطق بلحم ولما كانت حاجة الانسان الى السمع والبصر أكثر من حاجته الى الكلام
خلق الله له أدنين وعينين ولسانا واحدا (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي)
أي من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا من يخرج الطائر من البيضة
ويخرج البيضة من الطائر (ومن يدير الامر) أي أمر جميع العالم علويا كان أو سفلياروحانيا
أو جسمانيا (فسيقولون) بلا تأخير (الله) يفعل ما ذكر من الافاعيل لا غيره اذ لا مجال
للمكابرة لغاية وضوحه (فتقل) عند ذلك تبيكتاله - م (أفلا تتقون) أي أتعلمون ذلك فلا
تتقون عقابه بأشراككم به الاصنام (فذلكم الله) الذي يفعل هذه الاشياء هو (ربكم الحق)
شئ الثابت ربو بيته لا ما أشركتم معه فقوله فذلكم مبدأ والجلالة صفة وربكم الحق خيره
ويجوز أن يكون الجلالة خيره وربكم بدل منه والاشارة محمولة على التجوز لاستحالة تعلق
الاحساس به تعالى (فماذا) يجوز أن يكون الكل اسما واحدا قد غاب فيه الاستنهام على
اسم الاشارة وأن يكون موصولا بمعنى الذي أي ما الذي (بعد الحق) أي غيره بطريق الاستعارة
أي ليس غير التوحيد وعبادة الله تعالى (الا الضلال) الذي لا يختاره أحد وهو عبادة الاصنام
وانما سميت ضلالا مع كونها من أعمال الجوارح باعتبار ارتباطها على ما هو ضلال من الاعتقاد
والرأى (فأني تصرفون) استنهام انكارى بمعنى انكار الوقوع واستيعاده والتعجب أي كيف
تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشرار وعبادة الاصنام الذي هو ضلال عن الطريق
الواضح (قال السعدي) ترسم نرسى بكعبه اى اعرابي * كين ره كه توميروى بتر كستانست *
فقد نبه الله على ضلالهم على ان رسوله عليه السلام وهو الهادى الى طريق الحق والصواب
والفارق بين أهل التصديق والارتباب (قال الصائب) واقف نميشوندى كم كرده اندرام *
تارهر وان براهمنا بى نعى رسند (كذلك) الكاف في محل النصب على أنه صفة مصدر محذوف
والاشارة بذلك الى المصدر المنهوم من الحق في قوله ربكم الحق أي كما حقت الربوبية لله تعالى
(حقت كلمة ربك) حكمه وقضاه يعنى واجب شد عذاب الهى (على الذين فسقوا) أي تزودوا
في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم) تعليل لحقية تلك الكلمة والاصل لانهم
(لا يؤمنون) فالكفر أذاهم الى العذاب فان كل نتيجة مبنية على المقدمات والاسباب والقمح

لا يثبت من الزوان ولا يثمر الثمر أم غيلان (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده) البدء
 بالفارسية ابتداء كرون أي يخلق الخلق أولاً ثم يعيده بعد الموت ولما كانوا مقرين بالبدء
 ومفكرين للأعادة منادوا ومكابرة أمر صلي الله تعالى عليه وسلم لم يأت يبين لهم من يفعل ذلك
 فتبيل له (قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) أي هو يفعلها - ما لا غير كما تنامن كان (فأنتى توفكون) أي
 كيف تصرفون وتقلبون عن قصد السبيل وانسدت عنهم أنكارى (قل هل من شركائكم من
 يهدي) غيره (الى الحق) ولو كانت الهداية بوجه من الوجوه فإن أدنى مراتب المعبودية هداية
 المعبود لبعيدته الى ما فيه ملاح أمرهم وهدى كما يستعمل بكلامه الى التمدل على انتهاء ما قبلها
 الى مدخولها كذلك يستعمل باللام التعيلية لتمدل على أن الهداية لا توجه نحو ما دخل عليه
 اذ لم الا لابل أن تزدى اليه ويترب هو عليها كما هو شأن العلة والمعمل بهما وقد جمع بين
 التعمدين في هذه الآية (قل الله يهدي) من يشاء (للتحق) دون غيره ينصب الأدلة وارسال
 الرسل وانزال الكتب والتوفيق للنظر الصحيح والتدبر الصادق فان القول منظرية والافكار
 مختلطة وتعيين الحق صعب ولا يعلم من الغطاء الا الاقل من التامل فالاهتمام لا ادراك الخلقائق
 لا يكون الا باعانة الله وهدايته وارشاده (فمن يهدي) غيره (الى الحق) هو الله تعالى (أحق أن)
 أى بان (يتبع) والمفضل عليه محذوف أى من لا يهدى (أم من لا يهدى) يكسر الهاء وتشديد
 الدال أصله لا يهدى وادغم وكسرها هاء لا انتفاء الساكنين أى لا يهدى فى حال من الأحوال
 (ألا أن يهدى) الاحال هدايته تعالى له الى الاحتماء فان قلت الاصنام جمادات لا تقبل
 الهداية فكيف يدع أن يقال فى حتمها الا أن يهدى ويشاء كلمة من تستعمل فى ذوى العقول
 دون الجمادات فلا يثبت أن يقال فى حقها أم من لا يهدى قلت هذا أى انتفاء الاحتماء الا أن
 يهدى حال أشرف شركائهم كالملائكة والمسيح ووزير عليهم السلام فهذا بيان انفساد مذهب
 من يتخذ هؤلاء الذين يقبلون الهداية ربانياً بعد ما بين فساد مذهب مطلق أهل الشرك من
 عبادة الاوثان وغيرها بقوله قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق الآية فانه لا شاك أن المراد
 بالشركاء في ما يتناول الاصنام وغيرها وقال فى النيران الصنم لا يتبع ولا يضرب ولا يقدر على شئ
 فى نفسه الا أن يهدى به - فنى يدخل ويخرج ويتقل ويتصرف فيه والله تعالى جل عن ذلك
 وظاهر هذا الكلام يدل على أن الاصنام ان هديت اهتدت وليس كذلك لانها حجارة لا تهتدى
 الا أنهم لما اتخذوها آلهة عبر عنها كما عبر عن يعقوب ويشعل (قالكم) أى أى شئ لكم
 فى اتخاذكم هؤلاء شركاء لله تعالى (كيف تحكمون) بما يقتضى صريح العقل بطلانه وهو انكار
 لحكمهم الباطل حيث سوا بين من يحتاجون هم اليه وهو الله تعالى وبين من يحتاج هو اليهم
 وهو اعبدوه من دون الله من الاصنام ولا مساواة بين التادرو والعاجز جداً * عجز وقدرت كه
 مرد وصدانند * عقل كركويدت كه يكسانند * عجز برخاقى مى درانديوست * قادرى بر كمال
 حضرت اوست (وما يتبع أآثرهم) فيما به تمدون من أن الاصنام آلهة (الاطنا) من غير تحقيق
 وانما قلدوا فى ذلك آباءهم وفيه اشعار بان بعضهم قد يتبعون العلم فيقتنون على حقيقة التوحيد
 وبطلان الشرك لكن لا يقبلونه مكابرة وعنادا (ان القان لا يغى) بي نياز فكر داند كسى را
 (من الحق) از علم واعقاد درست يعنى ظن وتحمين بجماى حق ويتبين نتواند رسيد (شياً) من

الاغناء فيكون منه ولا مطلقا ويجوز ان يكون منه ولا به ومن الحق حاله مندفعي لا يغني حينئذ
 لا ينوب وقال بعضهم ان الظن بأن الاصنام شفعاء لا يدفع عنهم العذاب فتقواهم - بأنهم شفعاء
 باطل محض مبنى على خيال فاسد وظن واه (ان الله عليهم بما يفعلون) وعيد على اتباعهم - للظن
 واعراضهم - عن البرهان وفي الآيات دلالة على وجوب العلم في الاصول وعدم جواز الاكتفاء
 بالتقليد (وفي المننوي) وهم افتتدوا در خطا ودر غلط * عقل باشد در اصابتها فقط * كشتي
 بي انكر امد مر دشر * كد زياد كرت زياد او حذر * انكر عقاست عاقل را امان * انكرى
 در بوزه كن از عاقلان * وقد نادى قوله تعالى فما لكم كيف تحكمون على كونهم محرومين من
 كمال العقل فان العاقل بالعقل الكامل لا يتبع الباطل والجهل بل الحق والعلم وكون الآباء
 على صفة الشرك لا ينقض حجة فان الله تعالى قد خاق الناس وهداهم الى صيب الخير والشر
 بتركيب العقل فيهم فالاتباع ليس الا الى الهدى وكان ان المشركين ضلوا عن طريق الشريعة
 بتقليد الجاهل - له فكذا السالكون ضلوا عن طريق الحقيقة بتقليد الغفلة قال بعض الكبار
 اوصيكم بوصية لا يعرفها الا من عقل وجرب ولا يمها الا من غفل فحجب وهو ان لا تأخذوا
 في هذا العلم مع من تكبر ولا صاحب بدعة ولا متقدم اما الكبر فانه عقاب عن فهم الآية والعبء
 واما البدعة فتوقع صاحبها في البلياء الكبار واما التقليد فعقاب يمنع من الظن وبلوغ الوتر
 ثم ان ما وصل المرء اليه بنور العقل والبرهان فالعلم المكسوب بالعقل بنزلة الظن والتخمين
 عند ارباب اليقين والحق الذي لا غاية وراءه وراء طور العقل وما يبل ظاهرا القلب هو الايمان
 وما يبل باطنه هو الايقان قال بعض العارفين اذا كان الايمان في ظاهر القلب كان العبد محبا
 للاخرة والديار وكان مرتبة مع الله مرتبة مع نفسه فاذا دخل الايمان باطن القلب ابغض العبد
 دنياه وهجر هواه والوصول الى هذه المرتبة لا يكون الا بجذبة الهية وبصحة مرشد كامل
 (قال الحافظ) من بسر منزل عنقائه بخود بر دم راه * قطع اين مرحله با مرغ سليمان كردم * ومن
 شرائط الاحترار عن صحبة خلاف الجنس فانها مؤثرة وماضاع من ضاع الا بمساعدة الهوى
 والتمرد مع أهل الانكار فقد ظهر الحق وحقيقة الحلال وماذا بعد الحق الا الضلال نسأل الله
 المتعال ان يوفقنا لاجتهاد الى وقت الارتحال (وما كان هذا القرآن) مع ما فيه من دلائل
 الاعجاز من حسن نظامه ومعانيه الدقيقة وحقايقه الجامعة (ان يفترى) في محل النصب على أنه
 خبر كان أي افتراء أي يفترى به على الله وسمى بالمصدر وبالغة والافتراء في الاصل افتعال
 من فريت الاديم اذا قدرته لا تطع ثم استعمل في الكذب (من دون الله) خبر آخر أي صادرا
 من دون الله لانه لا يتكلم بعقله الا الله (واكن) كان (تصديق الذي بين يديه) أي مصدقا لما تقدمه
 من الكتب الالهية بسبب كون مضمونه مطابقا لمضمون تلك الكتب فيمأ خبر به من اصول
 الدين وقصص الايام يظهر في يده من لم يمارس شيئا من العلوم ويجالس علماء تلك الكتب
 فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم أنه ليس افتراء بل من الله تعالى (وتفصيل الكتاب) من كتب
 بمعنى فرض وقدر وحكم أي وتفصيل ما حقيق وأثبت من الحقائق والشرائع وفي التأويلات
 النجمية أي تفصيل الجمل التي هي المقدره المكتوبة في الكتاب الذي عنده لا يتطرق اليه المحو
 والاثبات لانه أزلي أبدي كما قال يعقوب الله ما يشاء ويثبت به في اللوح المحفوظ وهو مخلوق

قابل التغير وعند أم الكتاب يعني الاصل الذي لا يتقبل التغير وهو علمه القائم بذاته القديم
(لا ريب فيه) خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك أي منتقياً عنه الريب يعني ازطه ورجحت
ووضوح دلالات بثابه ايست كه هر كه در وادى تأملی كند ز ريب باز استمدود اند كه بشبهه
درو و مجال نيست (من رب العالمين) خبر آخر تفصيدي به كذا من رب العالمين فهو وحي نازل على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم من عنده تعالى (أم يقولون افتراء) أم منقطعاً مدرة بيل
والهمزة والمعنى بل أي يقولون أي تارة افتراء محمداً والهمزة لانكار الواقع واستبعاد
وجوز نزح شمرى أن تكون لتتقرر بالزام الحجة (قل) أهـ م ان كان الامر كما تقولون (فانتوا)
نتم عن وجه الافتراء والامر من باب التمجيز والقام الحجر (بـ خورة مثله) في البلاغة وحسن
النظم وقوة المعنى فانكم مثلي في العربية والقصاحة (وادعوا من استطعتم) دعاه والاستعانة
به ليعاونكم على اتيان مثله لان لم يف عقل الواحد والثنتين منه م في استخراج ما يعارض
القرآن (من دون الله) متعلق بادعوا وادعوا من غير شجرة أداة الاستثناء أي ادعوا مستجاوزين الله
أي سواه تعالى من استطعتم من خلقه فإنه لا يتقدر عليه أحد (ان كنتم صادقين) في أي افتريته
كان ما افتراء أحد من المذنبين ينتريه غير ان الله فوق كل ذي علم علمه فاذا عرفتم بحكمكم
حال الاجتماع وحال الافتراء عن م هذه المعارضة فليدبروا ان نعلمه من تزيين الالاسن قبل
الله تعالى م واعلم أن الجواز القرآني جعله الغير عاجزاً كونه في غاية البلاغة ونهاية النصاحة
بحيث يعترف الناس عن قدرة معارضة لان نفس المعارضة مع القدرة بأن عقده الله لسان
البيان من بلغاه الزمان اطناً منه بيده وفضلاً عليه كقولهم البعض كذا في تفسير التناجاة
رسولى التنارى (بل كذبوا بما لم يحيطوا به) م ادعوا الى تكذيب القرآن قبل فيه م
فان تكذيب الكلام قبل الاحاطة به غاية مسارعة اليه في قول وشهدا ومعنى الانسراب
في بل ذمهم على التقليد وترك النظر كأنه قيل دعي تحديقهم والزامهم فاسم لانسراب الخطاب
لانهم يتلونهم وهم يفتون في الامر لان خبر وتعدل لوصف انهم وقوف على ما في تضاعف
القرآن من شواهد الاجازات لموا ان ليس مما يمكن أن يكون له نظير بقدر عليه المخلوق (والاياتهم
تأويله) عطف على السالفة وحال من الموصول أي فيجبهم ما يقول اليه امره والمعنى أن القرآن
سبحر من جهة النظم والمعنى ومن جهة الاخبار الغيب وهم قد فاجوا تكذبه قبل أن يدبروا
نظمه وينتظروا وقوع ما أخبر من الامور المستقبلة التي يظهر بعضها في الدنيا ويظهر بعضها
في الآخرة ليستدلوا بذلك على صحة القرآن وصدق قول النبي عليه السلام ونفى اتيان
التأويل بكامة اللدالة على التوقع بعدنى الاحاطة بعلمه بكامة لم انأ كيد الذم وتشديد التشريع
فان الشناعة في تكذيب الشئ قبل علمه المتوقع اتيانه ألخس منه في تكذبه قبل علمه مطابقاً
والمعنى أنه كان يجب عليهم أن يتوقفوا الى زمان وقوع المتوقع فلم يفعلوا (كذلك) أي مثل ذلك
التكذيب الواقع من قومك (كذب الدين من قباهم) م انبياءهم (فانظر كيف م ان عاقبة
الظالمين) فيه وعيداهم مثل ما عوقب به من قبلهم وانما وصفهم بالظلم لانهم وضعوا التكذيب
في موضع التصديق فكان ما آل أمرهم الى ما أخبر به الكتب والانبيا من العذاب والهلاك
(ومنهم) أي من المكذبين (من يؤمن به) من يصدق بالقرآن في نفسه ويعلم أنه حق ولكنه

يعاند (ومنهم من لا يؤمن به) في نفسه كما لا يؤمن به ظاهر القسط غباوته وقلة تدبره أو من من من
سيؤمن به ويتوب عن كفره لكونه مستعداً لقبول الايمان ومنهم من لا يؤمن به فيما يستقبل
بل يوت على كفره لعدم استعداده لقبوله (وربك أعلم بالمقصدين) بالمعانددين أو بالمصيرين
وانما وصفهم بالافساد لانهم أفسدوا استعدادهم القطري بالاعمال الفاسدة (وان كذبوا)
وان أصروا على تكذيبك بعد الزام الحجة (فقل لي عملي ولكم عملكم) فتبرأ من من فقد أعذرت
أى بالغت في العذر كقوله تعالى فان عسولك فقل اني بري والمعنى لي جزاء عملي وانكم جزاء
عملكم حقا كان أو باطلا وتوحيد العمل المضاف اليه من باعتبار الاتحاد النوعي ولمراعاة
كالمقابل (أنتم بريون مما عمل وأنابري مما تعملون) تأكيدياً لفأفاده لام الاختصاص من
عدم تعدى جزاء العمل الى غير عامله أى لا تؤاخذون بعمله ولا تؤاخذ بعملكم وعمله صرف
الاستعداد القطري في استعمال العبودية لقبول فيض الربوبية وجزاؤه الجنة والوصول
وعلمهم افساد الاستعداد في استيفاء الذات والشهوات النفسانية وابطال القلب عن
قبول الفيض الالهي وجزاؤه النار والقطيعة وأيضاً عمله التصديق والاقرار وعلمهم التكذيب
والانكار وكل بري من صاحبه في الدنيا والآخرة لا يجتهد أبداً لانه لا يجتمع الضب والنون
فان الضب غداؤه الهواء والنون غداؤه الماء ولا حدهما وهو الضب القبض واليبوسة
لانه بري ومن طبع التراب ذلك وللاخر وهو النون البسط والرطوبة لانه بحري ومن طبع
الماء ذلك (وفي المنوى) طوطيان خاص راقند يستثرف * طوطيان عام ازان خردبسته
طرف * كى چند درویش صورت زان زکات * معنی است آن فی فعلان فاعلات * از خر عیسی
در یغش نیت قند * ایک خرامد بخلفت که پسند * بال بازان راسوی سلطان برد * بال زانغان
را یکورستان برد (ومنهم) أى من المكذبين (من) أى ناس (يستنون اليك) عند قراءتك
القرآن وتعليك للشرع بسمع الظاهر وفي سمع قلوبهم سمعهم من محبة الدنيا وشهواتها فان
حب الشيء يعنى ويصم عن غيره (أفأنت تسمع الصم) الهمزة الاستفهامية انكارية والفاء
للعطف على مقدر والتقدير أيسمعون اليك أفأنت تسمعهم أى تقدر على سماعهم وقد أصعهم
الله بسوء أعمالهم والمنكر هو وقوع الاسماع لا الاستماع فانه أمر محقق (ولو كانوا
لا يعقلون) أى ولو انضم الى سمعهم عدم تعقلهم لان الاصم العاقل ربما تنفس اذا وصل الى
صعاقه صوت وأما اذا اجتمع فتدان السمع والعقل جميعاً فقد تم الامر (ومنهم من ينتظر اليك)
بنظر الحس ويعاين دلائل نبوتك الواضحة وفي بهيرته عمى (أفأنت تهدي العمى) جمع الاعمى
أى عقيب ذلك أنت تهديهم (ولو كانوا لا يبصرون) أى ولو انضم الى عدم البصر عدم البصيرة
فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى
المستبصر ويتنظن لما يدركه البصير الاحق فحيث اجتمع فيهم الحق والعمى فقد اندس عليهم باب
الهدى فقد شبه الله المكذبين الذين أصروا على التكذيب بالاصم والاعمى من حيث ان شدة
بغضهم وكال نفرتهم عن رسول الله منعهم عن ادراك محاسن كلامه ومشاهدة دلائل نبوته كما
يمنع الصم في الاذن عن ادراك محاسن الكلام ويمنع العمى في العين عن مشاهدة محاسن
الصورة وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم الادراك تفضيلاً للحكم الباطن على

الظاهر فلما بلغوا في معرض العقل الى حيث لا يقبلون الفلاح والطيب اذا رأى مريضاً لا يقبل
العلاج أعرض عنه ولا يستوحش من عدم قبوله للعلاج فذلك هو وجه التبري منهم وعدم
الانتعال من اصراهم على التكذيب (قال يونان وزير كسرى) خمسة أشياء ضائعة المطرف
الارض السحجة والسراج المشتعل في ضوء الشمس والمرأة الحسنة الصورة عند الرجل الاعشى
والطعام الطيب عند المريض والرجل العاقل عند من لا يعرف قدره (ان الله لا يظلم الناس
شيئاً) الله ظلم نكذب بر مردمان هیچ چیزه من سلب نكند حواس و عقول ایشانرا (ولكن
الناس أنفسهم يظلمون) ستم كند بر نفسهای خود و حوس و عقل كه آلت ادراك آيات قدرت است در
ملاهی استعمال نمایند و منافع و فوائد آن بدرکات ایشان فاخت کردد * چشم از برای دیدن آيات
قدرت * گوش از برای دیدن اخبار حضرت است * هر كه كه حق نیند و حق نشود کسی * گوش
و گزست بلکه ازان هم بترسی * وفي التأويلات التجمیة ان الله لا يظلم الناس شيئاً لا يعطيهم
استعداد الهداية و قبول فیض الايمان ثم يجبرهم الى الهداية و قبول الايمان بل أعطاهم
استعداد الهداية و قبول الايمان بقطرة الله التي فطر الناس علیها و لكن الناس أنفسهم يظلمون
بافساد الاستعداد الفطري في مخالقات الاوامر والنواهي الشرعية انتهى وفيه دليل على أن
للعبد كسباً وأنه ليس مسبب الاختيار بل كناية عن زعم التجربة وأن كل ما يشي به فاعاً أي من
جانبه (وفي المثنوی) عاشق بودست در ایام پیش * با بیان عهد اندر عهد حویش * سالها در بند
وصل ماه خود * شاه مات و مات شاهنشاه خود * عاقبت جوینده یا بنده بود * که فرج ز صبر
زاینده بود * گفت روزی بار او کامشب بیام * که بد بچشم از بی نوتویا * در فلان حجره نشین
تا آتشب * تا ایام شب من بی طلب * مرد قربان کرد و نامش بخش کرد * چون بیدید آدمهش
از زیر کرد * شب در آن حجره نشست ان کرم داره * بر امید و عده آن بار غار * بعد نصف اللیل
آمد بار او * صادق الوعدانه آن دلدار او * عاشق خود را تا ده خفته دید * اندکی از آستین
اود ریذ * کرد کلمه چندش اندر جیب کرد * که تو طفل کیر این می باز ترزد * چون حجر از خواب
عاشق بر جهید * آستین و کرد کلمه از بیدید * گفت شاه ماهمه صدق و وفاست * آنچه بر ما می
رسد آن هم ز ماست * خواب را بکند و امشب ای پدر * یک شبی بر کوی بی خوابان گذر *
بنکر اینهارا که مجنون کشته اند * هیچ و پروانه برصا کشته اند * ای قافلنا الله وایا کم و نور
محمیانار محیا کم و لا یجعلنا من الغافین الضالین الظالمین آمین امیر (و یوم یحشرهم) یوم منصوب
بفعل مقدر و الفعیه اکثره کة ای اذ کراههم یا محمد أو اندرهم یوم یحشرهم الله و یجمعهم وهو
یوم القیامة (کأن) مخنقة اسمها محذوف أي کأنهم (لم یلتوا) لم یکنوا فی الدنیا و فی القبور
(الاساعة من النهار) أي شیءاً قلیلاً منه فانها مثل فی غایة التله و تخصیصها بانهم ارلان ساعاته
أعرف حال من ساعات اللیل و الجملة التشییمة حال من ضمیر المنعول أي یحشرهم مشهین من لم
یلبث الاساعة استقصروا المدة هول ما و ارا و الانسان اذا عظم خوفه ینسی الامور الظاهرة
* در تنفیذ زاهدی آورده که معتزله در تنفیذ عذاب قبر بدین آیت استدلال نموده گویند اگر کفار
در قبره عذاب بودندی متقی بدین درازی ایشانرا ساعتی نه نمودی و جواب میگویند که این
صورت بسبب معویت احوال و شدت احوال قیامت که مدت عذاب قبر در جنب آن

يكساعات شمسية * يقول الفقهاء - تقبلوا مدة اللبث في الدنيا لانهم كانوا في النعيم صورة وأيامه
 قضى كالرياح واسه تقبلوا مدة المكث في القبور لان عذابهم فيها كان على النصف بالنسبة الى
 عذاب الآخرة اذ التعم البرزخي وكذا التألم على الروح والبدن البرزخي بخلاف التعم والتألم
 الحشريين فافهم هذا الله قال في التأويلات النجمية تشير الآية الى الخروج من مضيق عالم
 الاجسام الذي هو عالم الكون والفساد والتناهي الى متسع عالم الارواح الذي هو عالم الكون
 بلافساد وتناء فان مدة عمر الدنيا القانية بالنسبة الى الآخرة الباقية ترى كساعة من ثم اربل
 أقل من لحظة ثم اعلم أن الحشر يكون عاما وخصوصا وأخص فالعام هو خروج الاجساد من
 القبور الى المحشر يوم النشور والحشر الخاص هو خروج ارواحهم الاخروية من قبور
 اجسامهم الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية لانهم ماتوا بالارادة عن
 صفات النفسانية قبل أن يموتوا بالموت عن صورة الحيوانية والحشر الاخص هو الخروج من
 قبور الانانية الروحانية الى هوية الربانية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
 (يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا كما كانوا يعرفون في الدنيا فكأنهم لم يتعارفوا بسبب الموت
 الامدة قليلة لا تؤثر في زوال ذلك التعارف اقل ما خرجوا من القبور ثم ينقطع التعارف اذا
 عاينوا العذاب ويترأ بعضهم من بعضهم وهو حال أخرى مقبلة لان التعارف بعد الحشر
 يكون (قد خسر الذين كذبوا بآياتنا الله) شهادة من الله على خسراهم وتنجب منه أي قد غبن
 المكذبون بالحساب والجزاء (وما كانوا مهتدين) في تجارتهم - م اذبا عوا الايمان بالكفر
 والتصديق بالكذب فلم يكونوا على نفع وقد مضى الوقت * حجه خوش كفت با كودك
 آموز كار كه كارى نكرديم وشدروز كار (واما تربيتك) أصله ان ترك وما هن يد لنا كبد
 معنى الشرط أي ان تبصرتك بأن نظهرلك (بعض الذي نعدهم) من العذاب ونجعل في حياتك كما
 أراميدرو والجواب محذوف اظهوره أي فذلك هو المأمول وانا عليهم مقتدرون (أو توفيتك)
 قبل أن تربك (فاليانما جمعهم) أي رجوعهم رجوعا اضطرارا يفتري بك في الآخرة وانا منهم
 مستقنون وهو جواب توفيتك لان الرجوع انما يكون في الآخرة بعد الموت فهو لا يصلح أن
 يكون جوابا للشرط وما عطف عليه ولان قوله تعالى في حم الزخرف فاما نذهب بك فانامهم -
 مستقنون أو تربيتك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون يدل على ما ذكرنا والقرآن يفسر بعضه
 بعضها هكذا الاحتيال الفقير أصلحه الله القدير (ثم الله شهيد دعلى ما يفسر علون) أي مجاز على
 أفعالهم السيئة ذكر الشهادة وأرادتيجتها ومتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بتم الدالة على
 التراخي ولو كان المراد من الشهادة نفسها لم يصح الترتيب المذكور لانه تعالى شهيد دعلى
 ما يفسر علونه من التكذيب والحاربة حال رجوعهم اليه تعالى وقبله وقال في الكواشي ثم دعلى
 الواو والترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كرم وائس التأخير مجزا بل للايدان بأنه تعالى قادر
 عليهم في كل آن (ولكل أمة) من الامم الماضية (رسول) يعث اليهم بشرية خاصة مناسبة
 لاحوالهم ليدعوهم الى الحق (فاذا جاء رسولهم) بالبينات فكذبوه (قضى بينهم) أي بين كل أمة
 ورسولها (بالقسط) بالعدل وحكم بنبوة الرسول والمؤمنين به وهلاك المكذبين (وهم لا يظلمون)
 في ذلك القضاء المستوجب تعذيبهم لانه من الواجب أعمالهم * يقول الفقهاء ان قلت يرد على ظاهر

الآية زمان الذنبة فانه ابظاها ناطقة بأنه لم يهمل أمة قط ولم يبعث لاهل الفترة رسول كما
 يشهد عليه قوله تعالى لتذركوا ما أنذروا بما أنذروا ثم قلت مساق الآية الكريمة على أن كل أمة قضى
 لها بالهلاك قد أنذروا أولا على لسان رسول من الرسل ولم يعذب أهل الفترة لأن العرب لم يرسل
 اليهم رسول بعد اسمعيل غير رسول الله عليهم ما الصلاة والسلام فعذب أعقابهم يدروغية
 انكذبهم رسول الله كما دل عليه قوله تعالى وما كذبناهم في حق نبيهم ولا وقد انتهت رسالة
 اسمعيل بموته كبقية الرسل لأن ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا عليه السلام كما في
 ان ان العيون وبهم - ذاظهر بطلان قول ابن الشيخ في حواشيه ان عموم الآية لا يقتضى أن
 يكون الرسول حاضر مع كل واحد منهم لان تقدم الرسول على بعض منهم لا يمنع من كونه رسولا
 الى ذلك البعض كما لا يمنع تقدم رسونا عليه السلام من كونه معونا اليه الى آخر الابد انتهى
 * وأما كون أهل الفترة معذبين في الآخرة ثم لا يتدبر في أوخر سورة التوبة ثم الرسول
 يأتي بالوحي الظاهر والباطن ووارث الرسول يأتي بالوحي الباطن وهو الالهام الالهي وكل
 ما جاء وقوعه للانبياء من المعجزات جازلة لا ريبا مثله من الكرامات والله تعالى لا يحكم بين العباد
 الا بعد محي رسولهم بالظاهر والباطن فان صدقوه قضى بينهم بالعدالة على قدر صدقهم
 وان كذبوه قضى بينهم بالشقاوة على قدر تكذيبهم * هر كسى از همت والاي خویش
 * سوددارد رذخورد كاذب خویش * فعليه بالصدق والتصدق في حق الانبياء والاولياء
 واتباع ما جاء به من الوحي والالهام الظاهر بكل هرام (وبقولون) متبعادوا واستمرزاه آورده
 انك بعد انزول وما ترى في الآية كذا ركة استعمل عذب موعودا وودنه اين آيت نازل شد
 (مى هذا الوعد) بالاعذاب قليلا تا يحمله (ان كنتم) أى أنت واتباعك (صادقين) فانه يأتيها (قل
 لا أملائ) لا أقدر لان الملك يلزمه التدرج (انفسى ضمرا) بأن أدفعه (ولا تنعما) بأن أجلبه
 فكيف أملائكم فاستعمل في جلب العذاب اليكم (الامناء الله) استتمامه مقطوع أى لكن
 ماشاء الله كائن فالله هو المالك للشر والانتع وهو لم يعين لوعده زمانا ثم أخاف فاذا حضر الوقت
 فانه لا بد وأن يقع الموعد كما قال (كل أمة) بمن قضى بينهم وبين رسوله -م (أجل) معين خاص
 بهم لا يهتدى الى أمة أخرى منروب اعدابهم جزاء على تكذيبهم -م رسلهم يحل بهم عند حلوله
 (اذا جاء أجهم) أى زمانهم الخاص المعين (فلا يتأخرون) أى لا يتأخرون عن ذلك
 الاجل وصيغة الاستقبال للاشعار بجهزم عن ذلك مع طلبهم له (ساعة) أى شيئا قليلا من
 الزمان (ولا يتقدمون) أى لا يتقدمون عليه فلا يستعملون قسرين وقتكم وينجز وعدكم
 وهو عطف على يتأخرون لكن لا لبيان انتهاء التقدم مع امكانه في نفسه كالتأخير بل للمبالغة
 في انتهاء التأخير بنظمه في سلك المستحيل عقلا (قل أرأيتم) أى أخبروني لان الرؤية توجب
 للاخبار (ان أنامكم عذابه) الذى يستعملون به (بيانا) أى وقت بيانه واشتغال بالانوم
 (أو منارا) حين كنتم مشتغلين بطلب ما شئكم (ماذا يستعمل منه المجرمون) جواب للشرط
 بحذف النافية فان جواب الشرط اذا كان استنهايا لا بدقيه من انقضاء الا في الضرورة أى
 أى شئ ونوع من العذاب يستعملونه وليس شئ من العذاب يستعمل به لمرارته وشدة اصابته
 فهو مقتض لتقور الطبع منه أو أى شئ يستعملون منه سبحانه والشئ لا يمكن استجماله بعد

اتيانه والمراد به المبالغة في انكار استجباله باخراجه عن حيز الامكان وتنزيله في الاستحالة منزلة
 استجباله بعد اتيانه بناء على تنزيل تقرراته بانه ودقوه منزلة اتيانه حقيقة والمجرمون موضوع
 موضع المضمر لتأكيد الانكار ببيان مباينة حالهم للاستجبال فان حق المجرم ان يهلك فزعا
 من اتيان العذاب فضلا عن استجباله (أنت ادا ما وقع آمنتم به) دخول حرف الاستفهام على
 ثم لانكار التأخر وما مزيدة أى قل لهم ابعدهم ما وقع العذاب وحل بكم حقيقة آمنتم به حين
 لا ينفعكم الايمان (الآن) بابدال الهمزة الثانية الفاعل المذلل لازم وأصله الآن على أن تكون
 الاولى استفهامية وهو منصوب بأمنتم المقدر دون المذكور لأن ما قبل الاستفهام لا يعمل
 فيما بعده كالعكس وهو استئناف من جهته تعالى غير داخل تحت القول الملقن أى قيل لهم
 عند ايمانهم بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به انكار للتأخير (وقد كنتم به تستهجلون) أى
 تكذبا واستهزاء (ثم قيل) عطف على ما قدر قبل الآن (للذين ظلموا) أى وضعوا الكذب
 موضع التصديق والكفر موضع الايمان (ذوقوا عذاب الخلد) عذاب جاويدك ان دائم بود
 وذلك أنهم يعذبون في قبورهم ثم يصيرون الى جهنم فيعذبون فيها أبداً - ينذاري كهد كورفت
 وچان برد • حسابش با كرام الكاينيفت (هل تجزون) اليوم يعنى لا تجزون (الايها كنتم
 تكسبون) في الدين من الكفر والمعاصي وفيه تبييه على أن العذاب لم يصدر منه تعالى
 ابتداء فانه لم يحق عباده الا ليرحمهم بل هو نتيجة عملهم الباطل بمنزلة الهلاك المترتب على تناول
 السم • جراز غير شكايه صكنم كه همجو حباب • همیشه خانه خراب هواى خوبشتم
 (ويستنبولنك) أى يستخبرونك فيقولون على طريقة الاستهزاء والانكار (أحق هو) والهمزة
 للادستفهام وحق خبر قدم الى مبتدأ الذى هو الصغير والجملة في موضع النصب يستنبولنك لان
 أنباء معنى أخبرية تدى الى اثنين بنفسه والاشهر أن تدى الى الثانى بكلمة عن بان يقال
 استنبات زيدا عن عمرو أى طلبت منه أن يخبرني عن عمرو (قل) لهم غير ملتفت الى استهزائهم
 بآياتنا لا امر على أساس الحكمة (اى وربى) اى يكسر الهمزة وسكون الياء من حروف الايجاب
 يعنى نعم في القسم خاصة كما أن هل يعنى قد في الاستفهام خاصة قالوا ولقسم والمعنى بالنارسية
 اى بحق پروردگار من (نه) أى العذاب الموعود (لحق) ثابت البتة (وما أنتم بحجزين) ربكم
 حين أراد تعذيبكم حتى ينوتكم العذاب بالهرب فهو لاحق بكم لا محالة وفي الآية اشارة الى
 أن أهل الغفلة لا احتجاب بصائرهم بحجب العلاقات الكونية ليس الامور الاخرية عندهم
 بمنزلة المحسوس وأما أهل اليقظة فلتنويرهم بنور الله تعالى بشاهدون بعين القلب الآخرة
 وأهوالها كما شاهد عين القالب الدنيا وأحوالها فهدى عندهم بمنزلة المحسوس بل النبي عليه
 السلام قد عبر اليه المعراج على الجنة والنار فشاهد ما شاهد بعين الرأس وكشف حقائق
 الاشياء ولذا حكم على الموعود بالحقية (ولو أن لكل نفس ظلمت) أشركت منة نفس (ما في
 الارض) أى في الدنيا من خزائنها وأموالها (لاقتدت به) أى جعلته فدية لها من العذاب وبذلته
 مقابلته فنجاتها من افتدائه يعنى فداء أى أعطى فداءه (وأستروا) أى النفوس المدلول عليه بكل
 نفس وايشار صيغة جمع المذكر لفظ النفس على الشخص أو تغليب ذكر مدلوله على انائه
 (الندامة) على ما فعلوا من الظلم (لماراً والعذاب) والمعنى أخفوها ولم يظهرها عند مباينة

العذاب يحجز عن النطق اكمال الحيرة كمن يذهب به ايصاب فانه يبقى مبهوتا لا ينطق بكلمة وفي
 الكواشي وأسر والندامة أظهر وعالانه ليس يوم تبصر قال في التبيان الاسرار من الاضداد
 (وقضى بينهم) أي أوقع القضاء والحكم بين الظالمين من المشركين وغيرهم من أصناف أهل
 الظلم لم يبار أظهر الحق سواء كان من حقوق الله أو من حقوق العباد من الباطل وعموم أهل
 كل منهما بما يليق به (بالقسط) بالعدل (وهم) أي الظالمون (لا يظلمون) فيما فعل بهم من
 العذاب بل دون مقتضيات ظلمهم ولو ازمه الضرورية كذا في الارشاد وقال القاسمي ليس
 بكرير إلا أن الأهل قضاء بين الأنبياء ومكذبيهم والناسي مجازاة للمشركين على الشرك (الأم) قال
 الامام كلمة الألفاظ كراتية الغافلين وأهل هذا العالم مشغولون بالنظر الى الاسباب الظاهرة
 فيضنون الاشياء الى ملائكتها الظاهرة المجازية فيقولون الدار لزيد والغلام لعمر ووالسلطنة
 للغانمة والتصرف للوزير ونحو ذلك فكانوا متفرقين في نوم الجهل والغفلة حيث يظنون
 صحة تلك الاضافات فذلك نادى الحق هؤلاء الناعين بقوله ألا (أن لله ما في السموات والأرض)
 لانه قد ثبت أن جميع ما سواه تعالى ممكن لذاته وأن الممكن لذاته مستند الى الواجب لذاته
 اما ابتداء أو بواسطة فثبت أن جميع ما سواه ممكن له تعالى تصرف فيه كمنه ما يشاء
 واعداد ما واثباته وعتابه وكلمة ما الغالب في الاعتقاد على الاعتقاد (ألا ان وعد الله حق) أي
 ما وعد من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه فالوعد بمعنى الموعود والحق بمعنى الثابت
 والواقع ويجوز أن يكون بمعنى المصدر والحق بمعنى المطابق لواقع أي وعد بما ذكره مطابق
 لواقع (ولكن أكثرهم) التصور عقولهم واستيلاء الغفلة عليهم واللهم بالافعال المحسوسة
 المعتادة (لا يعلمون) ذلك وانما يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فيقولون ما يتوزن ويشعرون
 ما يشعرون ما ندركه تركنا في ابن مجلس • غير ذي اليد جديدة حس • چشم دل كو كه برده ها سرد •
 جانب ملك آخرت نكرد • مرغ او رقص زبون باشد • بدشنا سدا كه باغ چون باشد (هو يحيى
 ويعتد في الدنيا من غير دخل لا أحد في ذلك) (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث والحشر
 وفي التواريخ النبوية يحيى من العدم بالاجساد ويعتد من الوجود بالاعدام واليه ترجعون
 وجودا وبعثا انتهى • وفي الآية اشارة الى أنه لا بد من الرجوع وان كان اضطرارا يا ونعم ما قبل
 اذا جاء الموت لا ينتفع العلم بكالم ينتفع آدم ولا الخلة كالم تنتفع ابراهيم ولا التربة كالم تنتفع موسى
 ولا الملك كالم ينتفع داود وسليمان وذا القرنين ولا الحمية كالم تنتفع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 ولا المال كالم ينتفع فارون ولا الجنود كالم تنتفع عمرو ولا الجمال كالم ينتفع يوسف قبل في الموت
 ستائة ألف وأربعة وعشرون ألف غم كل غم لو وضع على أهل الدنيا ما اتوا منه وبعث الموت
 ثمانمائة وستون هولا كل هول أشد من الموت فمن عرف هذا بطريق اليقين جاهد الى أن تجرد كل
 ذرئته ألم الموت فينتهذ لا يبقى للذلم حين الموت مجال أصلا لانه مات بالاختيار قبل الموت
 بالاضطرار ورجع الى المولى بنفسه وفتى عن جملة الشهود والاضافات وبقي بيقا الله تعالى فهذا
 يقال له موت النفس وحياة القلب أحيانا الله تعالى واياكم والموت بالاختيار حال الاحرار
 والموت بالاضطرار حال أهل الدناءة والاغيار والاقول رجوع بوصال والثاني رجوع بفراق
 (وفي المشوى) أي برادر صبر كن برادر نيش • تاره هو از نيش نفس كبر خو يش • هر

مردان در تن او نفس کبر * هر و را فرمان برد خورشید و ابر * فی بکفنت آن سراج امتان * این
 جهان و آن جهان چون شرتان * پس وصال این فراق آن بود * صحت این تن سقام جان بود *
 صحت می آید فراق این عمر * پس فراق آن مقردان صحت تر * چون فراق نقش صحت آید ترا
 * تاجه صحت آید ز نقاشی جدا (یا هم الناس) نداه عام کافی تفسیر الکاشفی و خصمه فی
 الارشاد بکنار مکه (قد جاء تکم موعظة) هی التذکیر بالواقب سواء کان بالزجر والترهيب
 أو بالاستعانة والترغيب أي کتاب مبین لما یجب لکم وعلیکم مرغب فی الاعمال الحسنة منقرا
 عن الافعال السيئة وهو القرآن (من ربکم) متعلق بجاء تکم (وشفاء لما فی الصدور) و دواء
 من أمراض القلوب کالجهل والشک والشک والفتن وغیرها من العقائد الفاسدة (وهدی)
 الی طریق الحق والیقین بالارشاد الی الاستدلال بالدلائل المنصوبة فی الآفاق والانس
 (ورحمة للمؤمنین) حیث شجوا بجمی القرآن من ظلمات الکفر والضلال وهذه المصادر وصف
 بها القرآن للمبالغة كأنه عنینها * زهی کلام تو محض هدایت و حکمت * زهی بیام تو عین
 عنایت و رحمت * کتد کتد کلام تو اهل عرفانرا * زشوره زار خست بکلشن همت *
 یقال القرآن موعظة للنفوس وشفاء للصدور وهدی للارواح ویقال الموعظة للهوام
 والشفاء للغواص والهدی للاخص والرحمة للکل حیث أوصلهم الی مراتبهم (قل) یا محمد
 للناس (بفضل الله وبرحمته) عبارتان عن انزال القرآن والباء متعلقة بمحذوف وأصل الکلام
 ایقرحوا بفضل الله وبرحمته وتکریر الباء فی رحمة للایذان بآساقاها فی استیجاب الترحم ثم
 قدم الجار والمجرور علی الفعل لافادة التصر ثم أدخل علیه الفاء لافادة معنی السببية فصار
 یفضله وبرحمته فلیقرحوا ثم قبل (فبذلك فلیقرحوا) للتأکید والتقریر ثم حذف الفعل الاول
 لدلالة الثاني علیه وانشاء الاولى جزائية والثانية للدلالة علی السببية والاصل ان فرحوا بشئ
 فبذلك ایقرحوا لا بشئ آخر ثم أدخل الفاء للدلالة علی السببية ثم حذف الشرط وأشیر بذلك
 الی اثنين اما لاتحادهما ما بالذات أو بالتأویل المشهور فی أسماء الاشارة (هو) أي ما ذکر من
 فضل الله ورحمته (حیر مما یحیر - عون) من الاموال الغایبة قال بعض الکبار فضل الله ایصال
 احسانه الیک ورحمته ما سبق لک منه من الهدایة ولم تلک شیءاً فکانت الله تعالی یقول عبدي
 لا تعد علی طاعتک وخدمتک واعتمد علی فضلی ورحمتی فان رأس المال ذلک هر کسی را سرمایه
 ایست و سرمایه مؤمنان فضل من هر کسی را خزانه ایست و خزانه مؤمنان رحمت من هر کس را
 خزانه نماندن بود هوس * درویش را خزانه هم * بین لطف دوست بس * ولو کان فی جمع طعام
 الذی یامتنعه لا یتنعم فارون قال مالک بن دینار کنت فی سفینة مع جماعة فنبه العشار أن لا یخرج
 أحد فخرجت فقال ما أخرجک فقلت ایس هی شیء فقال اذهب فقلت فی نفسی هكذا امر
 الآخرة فالعلاقی قید والتجرد حضور وراحة (قال الحافظ) غلام همت انم که زیر چرخ
 کبود * زهر چه رنگ تعلق پذیرد آزادست * أشار به ذالذالبت الی الحزینة عن جمیع ما سوی
 الله تعالی فان العالم جسمها أو روحها عینا أو علمها ما قبل التعلق لیکن لما کان الف الناس
 بالمحسوس أكثر خص ما تحت الفلک الازرق بالذکرا - لم أن الاعناظ بالموعظة القرآنیة یوصل
 الی العبد الی السادة الباقیة و یخلصه من الخطیئة النفسانیة (حکی) أن ابراهیم بن آدم سر ذات

يوم عملتكم ونعمته ثم نام فرأى رجلاً أعطاه كتاباً فاذا فيه مكتوب لا تؤثر القاني على الباقي
 ولا تغتر بملكك فان الذي أنت فيه جسيم لولا أنه عديم فسارع الى أمر الله فانه يقول سارعوا
 الى مغفرة من ربكم وجنة فانتبه فزعا وقال هذا نبيه من الله وموعظة فتساب الى الله واشتغل
 بالطاعة ثم في عبارة جاءتكم اشارة الى أن - حضرة القرآن تحفة من الله تعالى جسيمة وهديته منه
 عظيمة وصلت اليك لم يبق الا التبول وقبوله لا تتأربأ وأمره والانتهاه عن نواهيه قال بعض
 القراء قرأت القرآن على شيخ لي ثم رجعت لا اقرأ نائياً فأتته ربي وقال جعلت القراءة على عملاً
 اذهب فاقرا على غيري فانظر ماذا يأمرك وينهاك وماذا ينهيك كذا في الاحياء ونعم ما قيل *
 نقد عرش زفكرت * موج * خرج شد در رعایت مخرج * صرف كردش همه حیات سره *
 در قرأت سبعمه وعشره * والمتصود من البيت أنه يلزم بعد تخصصه - بل قدر ما يحصل به تصحيح
 الظروف ورعاية المخرج صرف باقى العمر الى الابد وهو معرفة الله تعالى وهو متعلق القلب
 الذى هو أشرف من اللسان وسائر الاعضاء ومعرفة الله انما يحصل تعالى بالذم كريم بالذم
 بانكشاف حقائق الاشياء وحقائق القرآن فكأن الله تعالى أيد النبي عليه السلام بجبريل
 فكذا أيد النبي بالقرآن وهو جبريل وعلم الشريعة يتقى هنالكان متعلقة على الفناء وانما يذهب
 الى الآخرة ثم انه بحسب العمل بالخير والى الآخرة لم الحقيقة فيذهب الى الآخرة لانه على البقاء
 وهو أزلى أبدي لا زوال له في كل موطن ومقام كما أفاده في حضرة شيخى وسندى قدس الله
 نفسه الزاكية وشيخى واليا كرمه بعلومه النافعة (قل أرايتم) أخبروني أيهم المشركون (ما أنزل الله
 لكم من رزق) ما استجاب له من مصوابة المحل أنزل ساقدما قد المنعوا من لا رأيتهم جعل الرزق
 منزل من السماء مع أن الارزاق تنزل من الارض امالانه من قدر في السماء كما قال تعالى
 وفي السماء رزقكم ولا يخرج من الارض الا على حساب ما قدر فيها فصار بذلك كأنه منزل
 منها أولانه انما يخرج من الارض بأسباب متعلقة بالسماء كالنظر والشمس والقمر فان
 المطر سبب الانبات والشمس سبب النضج والقمر سبب النور واللام للمنفعة فدل على
 أن المراد منه ما حل (جعلتم منه) أى جعلتم بعضه (حراماً) أى جعلتم منه بأنه حرام
 (وحدلاً) أى جعلتم بعضه حدلاً أى حكمتم بجملة مع كون كاه حدلاً والمعنى أى شئ أنزل
 الله من رزق فيعصمونه والمتصود الانكار لتجزئتم - م الرزق وذلك قوله هم هذه انعام وحرث حجر
 وقواهم م ما في بطون هذه الانعام خاصة كورنا ومحرم على أزواجنا وهي البحيرة والسائبة
 والوصيلة والحام (قل) لهم (الله) آياخذار أدن لكم) في ذلك الجمل فانتم فيه ممتثلون لامره
 فائتون بالتحریم والتكليل بحكمه (أم على الله ففترون) في نسبية ذلك اليه وفي الكواشى هذه
 الآية من أبلغ الزواجر عن التجوز فيما يسأل عنه من الحكم وباءة على الاحتياط فيه
 ومن لم يحتط في الحكم فهو مفترا انتهى * قال على كرم الله وجهه من أفق الناس بغير علم اعنته
 السماء والارض وسألت بنت على البلخي أباه عن التي اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة
 الوضوء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا يباع على حتى يكون من القدم
 فقال علمت أن الفتوى نعم رض على رسول الله ها آلت على نفسى أن لا أفق أبدا وفي الآية
 اشارة الى أنه لا يجوز للمرأة أن يعقد ويقول ان الرزق المعنوى من الواردات الالهية
 والشواهد الربانية حرام على أرباب النفوس وحدلال على أصحاب القلوب وان تخصصه بل هذه

السعادات ونيل هذه الكرامات ليس من شأنها وإنما هو من شأن الاخيار الكبراء وخواص
 الانبياء والاولياء فان هذا افتراء على الله فان الله تعالى ما خص قوما بالدعوة الى الدرجات
 والمقامات العلية بل جعل الدعوة عامة لتو له والله يدعو الى دار السلام وقوله يدعوكم ليغشركم
 فقهر به هذا الرزق على نفسه من خجاسة نفسه ووركا كعقله ردتا تهمة والافالله تعالى
 لم يستد عليه هذا الباب بل هو انقباض الوهاب (قال الحافظ) عاشق كه شـ سـ دكه ياربجاش
 نظر تكرد * اي خواجه در دنياست وكرنه طبيب هست * وقال * طالب اهل وكهر نيست وكرنه
 خورشيد * همچنان در عمل معدن وكانت كه بود (وفي المثنوي) كر كزان وكر شتابنده بود *
 عاقبت جوينده يابنده بود * وفي الحكم العطائية وشربها من استغرب أن يتقدمه الله من
 شهوته التي اعتقلته عن الطيرات وأن يخرجها من وجود غفلته التي شملته في جميع الحالات
 فقد استعجز القدرة الالهية ومن استعجزها فقد كثر أو كاد ودليل ذلك أن الله تعالى يقول
 وكان الله على كل شيء مقبلا * أي أن قدرته شاملة لكل شيء وهذا أمس
 الاشياء وان أردت الاستعانة على تقوية رجاك في ذلك فانظر لحال من كان مثلي ثم أنتداه الله
 وخصه بعنايته كابراهيم بن أدهم وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وذو النون ومالك
 ابن دينار وغيرهم من مجرمي البداية (وما ظن الذين ينترون على الله الكذب) ما استتبهامية
 في محل الرفع على الابتداء وظن خبرها ونسب اولاد محمد وفان وزيادة الكذب مع أن الافتراء
 لا يكون الا كذبا لاظهار كمال قبح ما اتموا او كونه كذبا في اعتقادهم أيضا (يوم القيامة) طرف
 نفس الظن أي أي شيء ظنهم في ذلك اليوم يوم عرض الافعال والاقوال والجازاة عليهم منقالا
 بمثال والمراد تم ويله وتنظيره بهم قول ما يتعلق به مما يصنع بهم يومئذ (ان الله لذو فضل) عظيم
 (على الناس) جميعا حيث أنعم عليهم بالعقل المميز بين الحق والباطل والحسن والتبجح ورحمهم
 بانزال الكذب وارسال الرسل (واكن أكثرهم لا يشكرون) تلك النعمة الجليلة فلا يبرفون
 قواهم ومشاعرهم الى ما خلقت له ولا يتبعون دليل العقل فيما يستبد به ولا دليل الشرع
 فيما لا يبرك الا به (وما) نافية (تكون) يا محمد (في شأن) أي في أمر والجمع شؤون من قولك شأنت
 شأنه قدمت قصده مصدر بمعنى المفعول ويكون الشأن بمعنى الحال أيضا يقال ما شأن فلان
 بمعنى ما حاله (وما تلومونه) الضمير للشأن والظرف صفة مصدر محذوف أي تلاوة كاتمة
 من الشأن لان تلاوة القرآن معظم شأن الرسول (من قرآن) من مزيدة لتأكيد النفي وقرآن
 منه قول تلو (ولا تعملون) أي آدميان (من عمل) من الاعمال تهـ ميم للخطاب بعد تخصيصه
 بن هوراسهم ولذلك ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير قال
 ابن الشيخ الخطاب وان خص به عليه السلام أو لا بحسب الظاهر الا ان الامة داخلون فيه
 لان رئيس القوم اذا خوطب دخل قومه في ذلك الخطاب كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم
 النساء (الاكلاء عليكم شهودا) استئذناه مفرغ من أعم أحوال المخاطبين بالافعال الثلاثة أي
 ما تلابسون بشئ منها في حال من الاحوال الامال كوتار قباه مطلعين عليه حافظين له
 (اذ تفيضون فيه) طرف لشهودا اذا تخاص المصارع المعنى الماضي والافاضة الدخول
 في العمل يقال أفاض القوم في العمل اذا دفعوا فيه أي تخوضون وتندفعون فيه (وما يعزب

عن ربك) أى لا يعد ولا يغيب عن علمه الشامل (من مقال ذرة) من مزينة لتأكيده النبي أن
 ما يساوى في النقل ثلثة صغيرة أو هباء (في الارض ولا في السماء) أى في دائرة الوجود والامكان
 (ولا) لنفى الجفوس (أصغر) اسمها (من ذلك) الذرة (ولا) كبر الافر (كأب مبيين) خبرها وهو
 اللوح المحفوظ فاذا كان كل شئ مكتوباً في اللوح فكيف يغيب عن علمه شئ وكيف يخفى عليه
 أمر فلا يظن أحد أنه لا يجازى على أقواله وأفعاله خيراً كانت أو شراً وفيه إشارة الى طريق
 المراقبة وحث على المحافظة فإن المراد إذا علم يقيناً اطلاع الله عليه في كل آن وحافظ على أوقاته
 سلم من الخلاف وعامل بالانصاف (حكى) عن عمر البنا في رحمة الله قال مررت براهب في مقبرة
 في كنفه اليمنى حصى أيضاً وفي كنفه اليسرى حصى أسود فقلت يا راهب ما صنع ههنا قال
 إذا فقدت قلبى أتيت المتابر فاعتبرت بهن فيهما فقلت ما هذا الحصى الذى في كنفك فتقال
 أما الحصى الأبيض إذا عملت حسنة أتيت واحداً منها فى الأسود وإذا عملت سيئة أتيت
 واحداً من هذا الأسود فى الأبيض فأن كان الميل نظرت فان فضلت الحسنات على السيئات
 أفطرت وقت الى وردى وان فضلت السيئات على الحسنات لم آكل طعاماً ولم أشرب شراباً
 فى تلك الليلة هذه حالى والسلام عليك * وعن بعض الكبار من علامة موت القلب عدم الحزن
 على ما فاتك من المراقبات وترث الندم على ما فعلته من وجود الزلات لان الحياة تنتمنى
 الاحساس والمكس صفة الميت وكل عصبية من الغلظة والنسيان فذكر الحق سالم فى الدنيا
 والآخرة (حكى) أن واما الشيطان الى رؤية حبيب من أحبائه الله فتقبل له الذهب الى القسبة
 الفلانية فذهب احببى خفاء ليم اورأى رجلاً يذكر الله وأسدافاً انفاً ليجتطنه الاسد حتى
 يتقطع قطعة لحم من أعضائه فلما قرب اليه وسأل عن الله قال أردت أن لا تغافل عن ذكر الله
 فاذا وقعت العقلة تسلط على كلباً من كلاب الدنيا فأنا لأزمه مخافة أن يساط كلباً من كلاب
 الآخرة على تغافلته * يقول الفقيه فى هذه القصة اشارات منها أن فصوص الدنيا أهون من
 فصوص الآخرة وأن مقاماً شديداً طريق الحق فى هذه النشأة أهون من المواخلة الآخروية
 فعلى المرء ملازمة لطاعة والعبادة وان كانت شاقة عليه (وفى المنزوى) الذين روى تراش
 وى خراش * تادم خردى فارغ مباح * ومنها أنه لا بد من المراقبة فان يحز نفسه عنها استعان
 عليها من خارج فانه لا بد لها من محزل وموقف اذا التوم طويل والنفس كسلى ولذا جعلوا من
 شرط الصعبة أن لا يصطبب الامع من فوقه (وفى البستان) زخودهم ترى جوى وفرصت تمار
 * كه باجون خودى كم نى روز كار * ومنها أن الاسد الذى سلطه الله عليه انما سلطه
 فى الحقيقة على نفسه لينقرسها فان من لم يعت نفسه فى هذه الدار سلطه الله عليه فى دار البوار
 (ألا) تنهم واواعوا (ان أولياء الله) أى أحبائه الله وأعداء نفوسهم - فان الولاية هى معرفة الله
 ومعرفة نفوسهم فعرفه الله رؤيته بنظر الهبة ومعرفة النفس رؤيتها بنظر العداوة عند كشف
 غطاء أحوالها وأوصافها فاذا عرفت حق المعرفة وعلمت أنهم أعدو لله ولك وعالجتها بالمعانة
 والمكابدة أدمنت مكرها وكيدها وما نظرت اليها بنظر الشفقة والرحمة كفى التأويلات النجمية
 قال المولى أبو السعود رحمه الله الولي لغة القريب والمراد بأولياء الله خاص المؤمنين لتربيتهم
 الروحاني منه سبحانه انتهى لانهم يتولونه تعالى بالطاعة أى يتقربون اليه بطاعته والاستغراق

في معرفته بحيث اذرا وارا وادلائل قدرته وان سمعوا آياته وان نطقوا وانطقوا بالثناء
 عليه وان تحتر كوا تحتر كوا في خدمته وان اجتهدوا اجتهدوا في طاعته (لاخوف عليهم) في الدارين
 من لحوق مكروه والخوف انما يكون من حدوث شيء من المكروه في المستقبل
 (ولا هم يحزنون) من فوات مطلوب والحزن انما يكون من تحقق شيء مما كرهه في الماضي أو من
 فوات شيء أحبه فيه أي لا يعتر بهم ما يوجب ذلك لأنه يعتر بهم - م - انهم لا يخافون ولا يحزنون
 ولأنه لا يعتر بهم خوف وحزن بل يستترون على النشاط والسرور كخوف لا واستشعار الخوف
 والخشية استعظاما للجلال الله وهيبته واستتصارا للبعد والسعي في إقامة حقوق العبودية من
 خصائص الخواصر والمقتر بين ولدان قال في الكواشي لاخوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
 والافهم أشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم انتهى * وانما يعتر بهم - م - ذلك لأن مقصدهم ليس
 الاطاعة لله ويل رضوانه المستتبع للكرامة والزاني وذلك مما لا يرب في حصوله ولا احتمال
 لقواته بموجب الوعد بالنسبة إليه تعالى وأما ما عد ذلك من الامور الدنيوية المترددة بين
 الحصول والفوات فهي بعزل من الانتظام في سلك مقصدهم وجودا وعدمها حتى يخافوا من
 حصول ضار عما أو يحزنوا بفوات نافعها كما في الارشاد والتحقيق أنهم لتناهم - م - في عين الهوية
 الاحدية لم يبق فيهم بقية ولا غاية ما وراءها بما بغوا حتى يخافوا ويحزنوا كما في فتاوى المجلس
 الحضرة الهدائي قدس سرته (الذين آمنوا وكانوا يتقون) استئناف مبني على السؤال ومحل
 الموصول الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف كأنه قيل من أولئك وما سبب فوزهم بتلك
 الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان بكل ما جاء من عند الله والتقوى المنضيين الى كل خير
 المتحسين عن كل شر قال شيخنا العلامة أباه الله بالسلامة وكانوا يتقون الله تعالى من صدور
 حيات الاعمال والاخلاق في مرتبة الشريعة والطريقة ومن ظهور الغفلات والعلويينات
 في مرتبة المعرفة والحقيقة لانهم يصلحون طبائعهم بالشريعة وأنفسهم بالطريقة وقلوبهم
 بالمعرفة وأرواحهم - م - وأمرارهم بالحقيقة فلا جرم أنهم يتقون من جميع ما سوى الله انتهى
 * بقول التقيريشير رضى الله عنه بذلك الى أن المراد بالتقوى المرتبة الثالثة منها وهو تنزه
 الانسان عن كل ما يشغل سرته من الحق والتبطل اليه بالكفاية وهذه المرتبة جامعة لما تحتها من
 مرتبة التقوى عن الشرك التي يقيد بها الايمان أيضا ومرتبة التجنب عن كل ما يؤثم من فعل
 وترك والارباب في شأن التبطل والتنزه درجات متفارقة حسب تفاوت درجات استعداداتهم
 أقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام جمعوا بين رياستي النبوة والولاية وما عاقهم - م -
 لتعلق بعالم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم تصددهم الملازمة بمصالح الخلق عن
 الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعدادهم الزكية المؤيدة بالثبوت القدسية ومن هنا
 يعرف فضل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عيسى عليه السلام اذ ليس عروجه الى
 الرابعة يبدع بالنسبة الى عروج رسولنا عليه السلام الى العرش وما فوقه اذ كان تعلقه
 بهذه النشأة من جهة الام فقط وتعلق رسول الله من جهة الابوين ومع ذلك ما عاقه التعلق حتى
 انتهى في عروجه الى ما انتهى من نهايات العنصريات وغايات الطبيعيات ودوام الاتصال
 بالانوار العالمة يمكن كما يحكى عن بعض المتأهبين وان لم يكن فيجعل هذه الحالة ملائكة له فيه يريدته

كنهه يصيبه تارة ويخضعه أخرى لا ترى أن من قدر على الشفقة فهو متى باع فبيده الشيع
 بأكل ماشاء فتمس عليه الرزق المعنوي والعروج الى مبدئه بل هو أولى من ذلك لأنه مستغن عن
 آلة وسبب وليس بين الطالب والمطلوب - سافة (وفي المتنوي) ابن دراز وكوتهمى مرجم
 راست - وجه دراز وكوته النجا كه خدات - چون خدا مرجم را قبيديل كرد - رفتش
 بي فرخ و بي ميل كرد - فاذا عرفت أن أولياء الشيطان هم المؤمنون الملتقون بالمتنوي الحقيقية
 فأعرف أيضا أنه قد جاء في الاورياء أو صاف آخر بعضها متقارب وبعضها يابا بار البداية
 وبعضها باعتبار النهاية الى غير ذلك مما روي عن علي كرم الله وجهه - هم مشركون و هو من
 المشركين عيش العيون من العبد - برخص البناون من الطوري يس الشفاء من الدوى وعن سعيد
 ابن جبیر أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - من من أولياء الله فقال هم الذين يكرهون
 برؤيتهم أي يستهيم واخبارهم وسكيتهم نحو - يمشون في وجوههم - هم رؤف منهم علافة الولاية
 أن هم ومعه مع الله وشغفه بالله وفرارهم اليه فتوافق أحوالهم - يمشون في مشاهدتهم كما
 فتوالت عليهم - أنوار الولاية فلم يكن لهم - عن انوارهم - بار ولا مع وحد غير الله قرار
 وشم المتحابون في الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله عباد الله وأولياءهم لا يخطئهم
 النبيون والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم وما أعمالهم فعلمنا أنهم
 قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها والله ان وجوههم - لنور
 وانهم اعلى منازل من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس قوله يعطيه - م
 الانبياء تصويرون حالهم على طريقه التمثيل قال الكواشي وعنه ما بلغه والمعنى لو فرض
 قومهم - هذه الصفة لكانوا هؤلاء والافلاخ - لاف في أحدهم من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء
 - وفي قوله - يرانا نحة للشمس ان النبيين يشرعون على أمهم - م للشفقة التي جبلها - م الله عليها
 للخلق فيقولون يوم القيامة اللهم سلم سلم ويخافون أشد الخوف على أمهم - والامم يخافون على
 أنفسهم وأما الآمنون على أنفسهم فيعطيهم النبيون في الذي - م عليه من الامن لما هم أي
 النبيون عليه من الخوف على أمهم - م وان كانوا آمنين على أنفسهم - بقول التفسير وحين الانتهاء
 في التكرير الى - هذا الخجل ظهر لي وجه آخر وهو أن الحديث المذكور ناطق عن المحبة في الله
 والمحبة مقام اختصاص به عليه السلام من بين الانبياء والرسول وهو لا ينافي تحقق الكمال من
 ورثته بحيث ان الله اذا كمال التابع تابع لكمال متبوعه فن الجائز أن يحصل لهم - من ذلك المقام
 وآثاره ما به يعطيه - م بعض الانبياء وقد ورد علماء أمتي كآتيه بنى اسراؤيل ولا يلزم من ذلك
 بلوغهم منزلة الانبياء ورجحانهم عليهم مطلقا وقد تقررت أن الافضل قد يكون مفضولا من وجه
 وبالعكس ألا ترى قوله عليه السلام أنتم أعلم بأمر دنياكم ودرجات المعرفه لانها اية الهوا الى
 الله المنتهى وقال أبو يزيد قدس سره أولياء الله تعالى عرائس ولا يرى العرائس الامن كان
 محرما لهم - وأما غيرهم فلا وهم يخدرون عنه - م في حجاب الانس لا يراه - م أحد في الدنيا ولا
 في الآخرة وقال - م أولياء الله لا يعرفهم - م الأشكالهم أو من أراد أن يتقنه بهم ولو عرفهم
 حتى يعرفهم - م الناس لكانوا حجة عليهم - م فن خائف بعد علمهم - م كثر ومن قعد عنهم - م خرج
 وقال الشيخ أبو العباس معرفة الولي أصعب من معرفة الله فان الله معروف بكله وجماله

رضى عرف مخلوق مخلوقا منه ليدأكل كما يأكل ويشرب كما يشرب وهم ظاهرهم من مزين
 بأحكام الشرع وباطنهم من مشتهل بأنوار الفقر (وفي المتنوى) وهو راء طريقت اين بود *
 كواياحكام شريعت ميروند * قال الكاشفي في وصف الاولياء * رخس زميدان ازل تاخته *
 كوى بچوكان ابد ياخته * معكندان حرم كبريا * شسته زدل صورت كبروريا * راه نوردان
 شسته قدم * راز كشايان فرو بسته دم (وقال السعدي) اسيرش نخواهد رهايي زيند *
 شكارش نجويد خلاص از كند * دلا رام در بر دلاراي جوى * لب از تشنه كى خشك بر طرف
 جوى (اهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة) بيان لما أولاهم من خيرات الدارين بعد بيان
 النجاة من شرورهما وبتكافؤهما والجملة من شأنه كانه قيل حل اهم وراه ذلك من نعمته
 وكرامة فتقبل اهم ما يسترهم في الدارين وتقديم الاقوال لما أن التخلية سابقة على التحلية والبشرى
 صدرت ارسبه المشرية من الخيرات العاجلة كالنصر والنسخ والغنمة وغير ذلك والآجلة
 الغنمية عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستتار رأى
 لهم البشرى حال كونهما في الحياة الدنيا وسأل كونهما في الآخرة أى عاجلة وآجلة أو
 من الفناء يراهم ورأى حال كونهم في الحياة المخرو من البشرى العاجلة الثناء الحسن والذكر
 الجميل ومحبة الناس هذا ما اختاره المولى أبو السعود بناء على أنها بشارة ناجزة مقصودة
 بالذات وقيل البشرى صدر والظرفان متعلقان به أما البشرى في الدنيا فهي البشارات
 الواقعة للمؤمنين المعتبرين في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي عليه السلام هي الرؤيا
 السالطة يراها المؤمن أو ترى له أى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى أن كون الرؤيا الصالحة
 بمنزلة للمؤمن يفتح أن تكون نبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتفيبه عقلة وفرح وغيرها
 كما في شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لا وايا الله لانهم مستغرقوا القلب
 والروح في ذكر الله ومعرفة الله فنامهم كالبقطة لا يفيد الا الحق واليقين وأما من يكون متوزع
 الخاطر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم فإنه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية لهم
 المبشرات التي هي تلوا النبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والاهامات والكشوف
 وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات
 انتهى * وفي الحديث الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة
 ومعناه أن النبي عليه السلام بين بعث أقام عكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرة سنين
 فغدة الوحي اليه في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي في المنام ستة أشهر من ثلاث
 وعشرين سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءاً وانما ابتدئ رسول الله بالرؤيا لئلا يفتجأه الملك
 بالرسالة فلا تتحمها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيسه وقال بعضهم لهم البشرى
 عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة وأما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين
 مبشرين بالنور والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بأيمانهم وما يقرؤون
 منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخرى فتكون هذه بشارة بما يقع
 من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة لغاياتها لذواتها * سلمى فرموده كه بشارت دنيا
 وعدة انماست ومزده آخرت تحقيق آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه ولي راد و بشارتست

در دنیا شناخت و در عقوبتی نواخت درین سرای سرور و بجا آمد در دران سرای نور شهادت
 اینجا صفا و وفا و انبیا و اوصیاء و اولاد * و فی التأویلات الجمیة بشرایهم فی الآخرة بکشف التناع
 عن جمال العزة عند سطوات نور التدم و زهق ظلمة الحدوث و بلتاء الحق رحمة منه ما قال
 یشرحهم ربهم برحمة و فی حدیث الرؤیة فی النشأة الکئیبة یقول الله تعالی لهم بعد التجلی هل
 بقی لکم شیء بعد هذا ذاقه و لولون یاربنا و اى شیء بقی و قد تجیبتنا من النار و اذنا تنادى ررضوانک
 و انزلتنا یجوارک و خلعت عنا ما لیس کرمتک و اریتنا و وجهک فیقول الحق جل جلاله بقی لکم
 فیقولون یاربنا و ما ذالک الذی بقی فیقول دوام رضای علیکم فلا یحفظ علیکم أبدا فیما أسلاها
 من کلمة و ما ألداهم من بشری فبدا سبحانه بالکلام خالقنا فقال کن فأول شیء کان لنا منه السماع
 نعمت ما یبدا فقال هذه المقالة نعمت السماع و عوهد هذه البشرى (لا تبسیدل الکلمات الله) اى
 لموا عیده الواردة فی حقهم اذ لا خلاف لموا عیده أصلا و فی التأویلات الجمیة لا تتغیر احکامه
 لازمة حیث قال للولی کن و لما اولاد و کن عدوا و کانوا کما أراد للعکمة البالغة فترتعبیر کلمة
 الولی و کلمة اعدو (دلت) تبشر برحمتنا العظیم الذی لا یبسل الی کما العقول و کیف لا
 و فی عهدة الدارین اعلم ان لولاية علی قسمین عمتة و هی مشترکة بین جمیع المؤمنین کما قال
 الله تعالی اللذین آمنوا یخرجهم هم من الظلمات الی النور و خاصة و هی مختصة بالواصلین
 الی الله من أهل السلوک و الولاية عبارة عن فناء العبد فی الحق و البقاء به و لا یشرط فی الولاية
 الکرامات الکوئیة فانها توجد فی غیر الله الامیة لکن یشرط فیها الکرامات القلبیة
 کما العلوم الالهیة و المعارف الربانیة فانها برامتان قد تجتنبه عن کما جمعتما فی الشیخ
 عبدة قادرا الکیلانی و الشیخ ابي مدین المغربي قدس سرهما فان لم یأت من أهل الشرق مثل
 عبدة النادر فی الخوارق و من أهل الغرب مثل ابي مدین مع مالهما من العلوم و المعارف الکلیة
 وقد افتقران فتوجد الثانیة دون الاولى کما فی اکثر الکامل من أهل الذناء و اما الکرامات
 الکوئیة کلشی علی الماء و الطیران فی الهواء و قطع المسافة البعیدة فی المدة القلیلة و غیرها
 فتقد صدرت من الرهابة و المتقلبة الذین استمد رجهم الحق بالحدلان من حیث لا یعلمون
 کما سبق فی سورة البقرة عند قوله تعالی ثم قست فلو یؤکم من بعد ذلك فهو کما یحجزه أو أشد
 قدوة الایة و النبوة و الرألة السلطنة اختصاص الاهی لا یدخل الکتب العبدیة فیها
 و اما الولاية کما یحجزه فلکتاب العبد مدخل فیها فکما یکن الوزارة بالکتاب كذلك یکن
 الولاية بالکتاب و فی الحقیقة کل من مال اختصاص عطا فی غیر کسبی حاصل العین الثابتة من
 الشیخ الاقدس و ظهر و رم بالدریج یحصل ثرائفه و أسبابه یوهم المحبوب فیظن أنه کسبی
 بالتمهل فأقول الولاية انتهاء السفر الاقول الذی هو السفر من الخلق الی الحق بازالة التعشق عن
 المظاهر و الاغیار و الخلاص من التیود و الاستار و العبور علی المنازل و المقامات و الحصول
 علی المراتب و الدرجات و مجرد حصول العلم الیقینی للشخص لا یلحق بأهل المقام لانه انما یجلی
 الحق لمن انجی ربه و زال عنه اسمه و اما کانت المراتب متمیزة قسم ارباب هذه الطریقة
 المقامات الکلیة الی علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین • فعلم الیقین بتصور الامر علی ما هو
 علیه • و عین الیقین بشهوده کما هو • و حق الیقین بالفتناء فی الحق و البقاء به علما و شهودا و حالا

لا علم فقط ولانها ايتا كمال الولاية فراتب الاولياء غير متناهية والطريق التوحيد ودوز كية
 النفس عن الاخلاق الذميمة واطهيرها من الاغراض الدنيئة فنجاهد في طريق الحق فقدسعي
 في الحاق نفسه بزمرة الاولياء ومن اتبع الهوى فقد اجتهد في الالتحاق بفرقة الاعداء
 والسلوك الارادة لاجل الفناء فان المرید من يقنى ارادته في ارادة الشيخ في عمل برأيه امره
 فهو ايس عريد (وفي المتنوى) مكسل از يبعه برأيا م خويش * تنكبه كم كن برفن وبركام
 خويش * كرجه شيرى چون روى ره يديل * خويش بين ودر ضلالى وذيلى * هين مبر الاكه
 بايرهاى شيخ * تابه ينى عون واش كرهائى شيخ * وينبغى للمؤمن أن يجتهد في تحصيل سير اولياء
 الله وأقل الامر أن لا يتصرف في حبهم فان المرء مع من أحببه أى يحشر معه فلا بد من الجهة
 الجامعة من وجه خاص (ولا يحزنك قولهم) هو في الحقيقة تنهى له عليه السلام عن الحزن كأنه
 قيل لا تحزن بقولهم ولا تبالي به ~~كذبيهم~~ ونشاورهم في تدبيرها لك وابطال أمرك وسائر
 ما يفترون به في شأنك من الاخير فيه وانما وجه التنهى الى قولهم للمبالغة في نهيه عليه السلام
 عن الحزن لما أن التنهى عن التأثير تنهى عن التأثر بأصله قال الكواشي يتم الوقف هذا ويختار
 الاستئناف بان العزة كأنه قيل فغالى لا أحرز فتقبل (ان العزة) أى الغلبة والتفهر (لله جميعا)
 أى في ملكته وساطتانه لا يملك أحد شيئا منهم ما أصلا لا هم ولا غيرهم ويعتصم منهم وينصرك
 عليهم هو السميع العليم) يسع ما يتولون في حثك ويدلم ما يعزمون عليه وهو مكافئهم بذلك
 وفي التأويلات التجميلية ان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة يعزم من يشاء في الدنيا دون الاخرة
 ويعزم من يشاء في الاخرة دون الدنيا ويعزى الدنيا والاخرة جميعا فلا يضرمه هو اجس النفس
 وسواس الشيطان في احتفاظه بشهوات الدنيا ونعيمها والترين بزنتها ولا يعتمه نعيم الدنيا عن
 نعيم الاخرة كما قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فيكون
 من خواص عباد الذين آتاهم الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة بل يكون لبعضهم
 نعيم الدنيا معينا على تحصيل نعيم الاخرة كما جاء في الحديث الرباني وان من عبادى من
 لا يسلمه الا الغنى فان أفتقرته يسده ذلك (ألا ان الله من فى السموات ومن فى الارض) أى
 العتلاء من الملائكة والنقلين وانما ~~صكان~~ هو اولاء الذين هم أشرف الممكتات عبيد الله سبحانه
 وهو رين تحت قدرته وما كيت فاعداهم من الموجودات أولى بذلك فهو تعالى قادر على
 نصر لواعليم ونقل أموالهم وديارهم اليك (وما يتبع الدين يدعون من دون الله شركاء) مانافية
 وشركاء مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف لظهوره والتقدير وما يتبع الذين يدعون
 آلهة من دون الله شركاء في الحقيقة وان عواشركا لان شركه الله تعالى في الرجوعية محال
 (ان يتبعون الا الظن) أى ما يتبعون الا ظنهم أنها شركاء (وان هم) أى ما هم (الا يحرمون)
 يكذبون فيما ينسبونه الى الله سبحانه يقال خرس يخرس خرسا أى كذب وهو من باب نصر
 والخراس الكذاب ثم نبه على قدرته بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليداهم على توحيده
 باستحقاق العبادة فقال (هو الذى جعل لكم الليل) مظلمة (اتسكنوا فيه) وتسترى حواس
 ذهب الطلب (وانها مبصرة) لتتحرر كوافيه لتحصيل أسباب معاشكم فحذف مظلمة للدلالة
 مبصر عليه وحذف لتتحرر كوالدلالة لتسكنوا عليه واستناد الابصار الى النهار مجازى والمراد

يصرف فيه كتوله نهاره صائمه وايه قائم أى صام في نهاره وقام في ليله وفيه اشارة الى أن الله تعالى
 جعل بعض الاوقات للاستراحة من نصب المجاهدات وتعب الطامعات لتزول ملالة النفوس
 وملالة القلوب ويستجد الشوق الى جانب المطلوب ومن ثمة جعل أهل التدريس
 يوم التعطيل ليحصل النشاط الجديد للتحصيل كما قال ابن خيام * زمانى بحث ودرس وقيل
 وقالى * كه انسان بود كسب كمالى * زمانى شعر و شطرنج و حكمايات * كه خاطر را شود دفع
 مزالى * ففى الالتفات من أسلوب الى أسلوب تجديد * كتساب أهل الكهف من الهين الى
 اليسار من عهد بعيد (قال الحافظ) از قال وقيل مدرسه حالى لم كرفت * يك چند نيز خدمت
 معشوق و هى كتم (ان فى ذلک) أى فى جعل كل منهما كما رصف (لايات) بحجة كثيرة (انوم
 يستمعون) أى سماع تدبروا اعتبار المواضع التران وتخصيص الآيات بهم مع أنهم لم يسموا
 لمصلحة الكل لما أنهم هم المستمعون بها (قولوا) أى شوم دلج كما فى السكاكى (انخذ الله ولدا) أى
 تبناء وفى التيمان قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت قریش
 الملايكة بنات الله (سبانه) تنزيهه وقد يس له عن نسب واليه من الولد وتجب الحكامهم الخلق
 أمأ أنه تنزيهه فلان تنزيهه أسببه تسيبها أى أنزهه تنزيها أو أمأ أنه تعجب فلأنه يقال فى مقام
 التعجب سبحان الله واستعمال اللفظ فى المثل حقيقى وفى الثانى مجازى فان قلت لفظ واحد
 فى معنيين حقيقى ومجازى ممنوع قلت لا يلزم أن تكون استنادا بمعنى التعجب منه باستعمال
 اللفظ فيه بل هى من المعانى الثوابى كما فى حوائى سعدى جابى ورد فى اللفظ كذا لكن المحبوبة
 سبحان الله ووجه اطلاق هذه الصيغة عند التعجب هو أن الانسان عند مشاهدته الامر العجيب
 اذارج عن حد ما نال به بعد وقوعه وتتعلم نفسه منه كأنه استعصر قدر الله فذلك خطر
 على قلبه أن يقول قدر عليه وأوجده ثم تدركه فى هذا الزعم مخطئ فقال سبحان الله تنزيها
 لله تعالى عن العجز عن خلق امر عجيب يستعد وقوعه اليه تنزهه بأيدى تعالى على كل نبي وقدير كذا
 فى حوائى بن الشيخ فى سورة القصص (هو الغنى) عن كل شئ وهو علة تنزيهه سبحانه فان اتخاذ
 الولد سبب من الخساسة فيتحذف التعريف اليه سوى به والذليل يسهل به والذليل يسهل به
 والحقير يسهل به وذلك علامة الاحتياج (له ما فى السموات وما فى الارض) أى من
 العتلاء وغيرهم وهو تقرير اغناهم وتقتضى لما لكبته تعالى لكل ساواه (ان عندكم من سلطان
 بهذا) أى ما عندكم حجة وبرهان بهذا القول الباطل الذى صدر منكم فان نافية ومن زائدة
 انما كيد النفي وسلطان مبتدأ والظرف المتقدم خبره وبهذا متعلق بسلطان (أقولون على الله
 ما لا تعلمون) فربيع ونقر ببع على اختلافهم وجهاتهم وفيه تنبيه على أن كل قول لا دليل عليه
 فهو وجهالة وأن العتلاء لا بد لها من برهان قطعى وأن التقليد فى غير (من) قول ان الذين يشتركون
 على الله الكذب) باتخاذ الولد واضافة الشر باب اليه (لا يعلمون) لا يشعرون من مكروه
 ولا يشعرون بطوبى أصلا (متاع فى الدنيا) جواب سؤال كأن فأتلا قال كيف لا يعلمون
 وهم فى الدنيا بأبواع ما يملذذون به متمتعون فقبل ذلك متاع يسير فى الدنيا زائل لا بقاء له وايسر
 يشوز بالمطلوب (ثم اليها مرجعهم) أى بالموت (ثم نديتهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون)
 فيبشرون فى الشقاء المؤبد بسبب كفرهم المستقر فى الدنيا فأين هم من الفلاح قال فى التأويلات

النجمية في الدنيا ماذا ذاقوا ألم العذاب لانهم كانوا يناموا والنائم لا يجد ألم شيء من الجراحات والناس
 ينام فاذا ماتوا انتبهوا * مردمان غافلون ازعقبي * همه كوي بخفته كان ماتند * شرر غنلتى كه
 مى ورزند * چون بپزند انكهسى داند * وفي الآيات نهى عن الشرك والكذب وفي الحديث
 الأخرى كرم بشى أمر به نوح عليه السلام ابنه فقال يا بنى أمرك بأمرين وأنتما ك عن أمرين
 أمرك أن تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لوجعنا فى كفة ولا اله
 الا الله فى كفة لرجح لا اله الا الله وأمرك أن تقول سبحان الله وبحمده فان صلاة الملائكة
 ودعاء الخلق وبهم يرزق الخلق وأنتما ك أن لا تشرك بالله شيء ما فان من أشرك بالله فقد حرم الله
 عليه الجنة وأنتما ك عن الكبر فان أحد الأيدى دخل الجنة وفى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
 أى أن الله اذا أراد أن يدخل الجنة من كبر حتى يدخلها بالاكبر أو لا يدخلها
 دون مجازاة ان جازاه أو لا يدخلها مع المتقين أول وهـ لة * يقول الفقهاء انظر أنه زجر بطريق
 القسـ ديد وليس المراد كبر الكبر لانه جاء فى قابله والحاصل أن الكبر وهـ والارتفاع على
 الناس واحتقارهم من الكبر التالى تقرب من الكبر فى الجزاء ومثـ له ترك الصلاة كما
 جاء من ترك الصلاة تعمدا فقد كفر وفي الحديث بر الوالدين يزيد فى العـ مر والكذب ينقص
 الرزق والدعاء يرزق القضاء رواه الأصـ بهانى أما الأثر فوارد على طريق الفرس وحت على البر
 بطريق المبالغة بأثـ له من الأثر فى الخير ما لو أمـ كن أن يبسط فى عمر البار لكان ذلك ويجوز
 فرض المحال اذا تعاقب بذلك حكمـة قال تعالى قل ان كان لارجن ولد وأما النسي فمعناه أن
 الكذب يعيق بركة الكذاب فيه كونه فى حكم الناقص ويجوز على فرض المحال أى لو كان شىء
 ينقص الرزق لكان هو الكذب وأما الثالث فالمراد أن الدعاء يرزق القضاء المعلق الذى توقف رده
 على أسباب وشروط لا القضاء المبرم الذى لا يقبل التغيير أصلا فلهى الماقتن أن يجتمدى فى تحصيل
 التوحيد الحقانى برعاية الأوامر الشرعية والانتها عما نهى الله تعالى عنه من المحرمات
 التوابع والعلية والاجتناب عن المشاغل القلبية والاحـ تراز عن الميل الى ماسوى الحضرة
 الاحـ دية فان الرجوع الى تلك الحضرة لا الى غيرها والتوحيد متحفة مقبولة ولا يقبل الله
 أحدا الا به والشرك سبب له ذاب كما قال تعالى ثم نذيتهم العذاب الشديد وفيه اشارة الى أن
 عذاب الدنيا بالنسبة الى عذاب الآخرة كالعذاب الذى كمل التقل المره من طور الى طور ووجد
 الامر على الشدة وهو كذلك مبدأ ومعاد الامن تداركه الله تعالى بعنايته وخصه بتوفيق
 ناص من حضرته (واقـ عليه م) أى على المشركين من أهل مكة (نبأ نوح) خبره مع قومه
 لينزجروا بذلك عما هم عليه من الكفر والعناد وقال فى البستان كان اسم نوح شاكرا وانما سمى
 نوحا لكثره نوحه وبكائه من خوف الله وهو أول من أمر بفتح الاحكام وأمر بانشر ائمة وكان
 قبله نكاح الاخت حلالا فخرم ذلك على عهده وبعثه الله نبيا وهو يومئذ ابن أربع مائة وثمانين
 سنة (اذ قال) معمول لثبنا الاقوله اتل لانه مستقبل واذا مضى والمراد بهض نبته عليه السلام
 لا كل ما جرى بينه وبين قومه (اقومه) اللام لا بل يفتح (يا قوم) أى كروه من (ان كان كبر علىكم)
 أى عظم وشق (مقامى) أى نفسى كما يقال فعلة مـ لكان فلان أى انه لان ومنه قوله تعالى ولن
 خاف مقام ربه أى خاف ربه أو قياى وكفى بين ظهرانيكم مـ مدة طوبى له وهو ألف سنة

الاخص من عاماً وقبائلي (وتند كبرى) يندادون من شمارا (بايات الله) به الامم هاي روشن
 بروحانيت خدا فانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة يتقومون على ارجاهم لكون ذلك ادخل في
 الامماع كما يحكي عن عيسى عليه السلام انه كان يعظ الخواريين قائما وهم قعود فيحتمل ان
 يستغلوا ذلك وكان صحبان وهود حاشا الله العرب يقومون ويتكلمون على عصاه ويسرد الالفاظ
 وكراسي الوعظ اليوم بدل من القيام وكان عليه السلام يعظ على منبر من طير قبل ان يتخذ
 المنبر الذي هو من الشجر وكان له ثلاث درجات ولم يزل على حاله حتى زاد مروان في خلافة
 معاوية ست درجات من اشد ذلك (وهي الله توكلت) جواب للشرط أي دعت على تخصص بص
 التوكل به وتفويض الامور اليه فانه معيني وبناصري فيما اردتم بي من القتل والاذى وانما سهل
 على دوام التوكل واستمراره لئلا يرد انه عليه السلام متوكل على الله دائما كبر عليهم مضامه
 اولم يكبره وقال ابن الشيخ انه ظهر ان يقال الجواب محذوف أي فافهوا ما شئتم والمد كمر
 لتعليل لعدم مباالائهم (فأجمعوا امركم) يشطع الهزيمة من الرجوع وهو العزم يقال أجمعت
 على الامر اذا عزمت عليه فهو يتعدى بهي الا أن حرف الجر حذف في الآية وأوصل الفعل
 الى الجر وربطه وقال أبو الهيثم أجمع امره جعله مجموعا به مما كان متشرقا وتشرقه أنه يتول مرة
 أو ل كذا وأخرى كذا واذا عزم على امر واحد فقد أجمعه أي جعله جيعارا للمعنى فاعزموا على
 امركم الذي تريدون من السعي في اهلاكي (وشركاهكم) بالنصب على أن الواو بمعنى مع أي
 مع آلهتكم التي تزعمون أن حالكم أقوى بالقراب اليها واجتمعوا فيه على أي وجه يمكنكم (قال
 الكاشفي) ملخص آيت نيكه نعم الله بقتله من اتفك كيد (تم) لتراخي في الرتبة (لا يكر
 أمركم) ذلك (عليكم غمة) أي متورا من غمة اذا ستره واجعلوه ظاهرا مكثوقا تتجاعروني به
 فان لا تراعى ايصار اليه اذ باب تدارك الخلاص بالهرب أو نحوه بحيث استحالة ذلك في حق
 لم يكن له ترووجه (ثم اقصوا الي) أي اذوا الي وأوصلوا ذلك الامر الذي تريدون بي
 وامنوا ما في أنفسكم أو اذوا الي ما هو حق عليكم عندكم من اهلاكي كما يقضي الرجل غريمه
 (ولا تنظرون) ولا تهلوني بل يعملوا ذلك باثما ما تقدمون عليه من غير انتظار وانما تطيب بذلك
 اظهارا لهدم المبالاقيهم وأنهم ان يجردوا اليه سبيلا وثقة بالله سبحانه وبعنا وعده من عصيته
 وحفظه (فان توليتهم) أي ان عرضتم عن نصيحتي وتذكري ودهتم اليه وجواب الشرط
 محذوف أي فلا باعث لكم على التولي ولا موجب وقوله تعالى (فما التكم) بتقابله وعظي
 وتذكري عنه له (من اجر) أي شيء من - طام الذي انؤذونه الي حتى يؤدي ذلك الي تواليكم اما
 لشدة هلككم أو لكونه سبب الاتهام لكم أي بأن تقولوا انما يعظنا ويذكرنا طمها النيل الاجر والمال
 قبلنا (ان اجرى الاعلى الله) أي ما توالي على العظة والتذكير الاعلى به يثبني به آمنتم أو تواتم
 (وأمرت ان أكون من المسلمين) من اشد وجهه لله فلا يأتى ذعلى تعليم الدين شيئا وأيضا ان
 المتعين للخدمة لا يجوز له ان يأخذ عليهم اجره والانبيا والاولياء متعينون للخدمة الارشاد ومن
 علم بالمسببة ولم يأخذ له عوضا فقد عمل عمل الانبياء عليهم السلام وقد جوز المتأخرون أخذ
 الاجرة على التعاليم والتاذين والامامة والخطابة وغير ذلك لكن ينبغي للاخذ لاص التينة
 في عمله والافقة دجا الوعيد (قال السعدي) زيان يكند مرده تفسيره ان كنه علم وادب ميفر وشد

بنان • بدين أي فرومايه دنيي محمر • جوخر بانجيل عيسى محمر • واعلم أن المعلم الناصح اذا رغب
في اصلاحك واصلاح غيرك - تي يود لو أن الناس كلهم صلحو واعلى يديه فانما رغب في ذلك ليكثر
اتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاتبكم الامم وهذا مقام رفيع لغناه عن
عظمة في ارشاده وانما غرضه اقامة جاه محمد وتعظيمه كما يحكي أن رابعة العديوية كانت تصلي في
اليوم والليله التركعة وتتول ما أريد بها تو ابواولكن ايسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ويقول للانياء انظروا الى امرأه من أمتي هذا عامها في اليوم والليله فاذا تعاقبت نية المعلم
والعامل به هذا يجازيهم ما الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال اقومه أي
انزل عليهم نيا نوح اذ قال اقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه ثم ردا وعنادا فلولوا عن تذكيره
فحق عليهم كلمة العذاب فاغرقوا (فحجباهم) من الغرق والناس فصيحته تنصح عن كون الكلام
مشتملا على الخذف والتقدير كما قدرنا (ومن) استقر (مع في التلك) وكانوا ثمانين اربعين
رجلا وأربعين امرأة كما في البستان أو فحجبتهم في هذا المكان فان انجسوا هم وقع في التلك فعلى
هذا يتعلق في التلك بحجبتهم وعلى الاقول يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به معه (وحجبتهم خلاصه)
أي سكان الارض وخلصنا من غرق وهلك قال في البستان لما سخر جوامن السنينه ماتوا كلهم
الأولاد نوح سام وحام ويافت ونساءهم كما قال تعالى وبعلنا ذريتهم الباقين قتلوا الواحقي
كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحشر والسند والهند من أولاد حام
و يا جوج و ما جوج والاصقلاب والترك من أولاد يافث (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا)
بالطوفان قال - ضرة الشيخ الشهير بإفاده تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن
على الثلثة فيقع بطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (فانظر كيف كان عاقبة
المتذرين) وهم قونوح وفيه تحذير بان كذب الرسول وتسلية له محالست چون دوست دارد ترا
• كه در دست دشمن كذار دترا (تم بعثنا) أي أرسلنا (من بعده) أي بعد نوح (رسلا) التنكير
للتفخيم ذاتا ووصفا أي رسلا كراما ذوى عدد كثير (الى قومهم) كل رسول الى قومه خاصة
كما يستفاد من اضافة التوم الى شعيرهم مثل هوذا الى عاد وصالح الى ثمود و ابراهيم الى قوم بابل
وشعيب الى قوم الايكة وأهل مدين وغير ذلك من قص منهم ومن لم يقص (نجأؤهم) أي جاء كل
رسول قومه المخصوصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة مثبتة لدعواهم والباء امامتعلقة
بالفعل المذكور على أنه التعديبة أو جمع - ذرف وقع حالا من ضمير جاؤا أي ملتبسين بالبينات
والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الآحاد الى الآحاد انما هي فيما بين
ضميرى جاؤهم (فما كانوا يؤمنوا) أي فاصح وما استقام لتوم من أولئك الاقوام في وقت من
الاقوات أن يؤمنوا بل كان ذلك عنسها منهم اشدة شكيمتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من
قبيل) ما موصولة عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول أصواها و فروعها والمراد
بيان استمرار تكذيبهم من حين مجي الرسل الى زمان الاصرار والامناد فان المحكي آخر حال كل
اقوم أو عبارة عن أصول الشرائع التي أجمعت عليهم الرسل قاطبة والمراد بيان استمرار تكذيبهم
من قبل مجي الرسل الى زمان مجيهم الى آخره فالهكي جميع أحوال كل قوم ومعنى تكذيبهم
بها قبل مجي رسالهم أنهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا بكامة التوحيد قط بل كان

كل قوم من أوائك الاقوام ينسأ معون به امن بقايا من قبلهم كمنود من بقايا عاد وعاد من بقايا قوم نوح فيكذبونهم اثم كانت حاتم بعد مجيئهم الرسل كحالهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم أحد وفيه اشارة الى أن أهل التترة وخاذون من جهة الاصول (كذلك) الكاف نعت مصدر محذوف أي مثل ذلك الطبع وانتم المحكم المتع زواله (نطبع) هو محي نهم (على قلوب المعتدين) المتجارزين باختيار الاسرار على الكفر اعلم أن الله تعالى قد دعا الكل الى التوحيد يوم الميثاق ثم لما وقع التنزل الى هذه النشأة الجسدية لم يرل الروح الانسانية داعيا الى قبول تلك الدعوة لاهية والعمل بمقتضاها لكن من كان نقيبا بالشقاوة الاصلية الاولية لما لم يقبلها في ذلك اليوم استقر على ذلك فلم يؤمن بدعوة الانبياء من مجزاتهم فتكذيب الانبياء مسبب عن تكذيب الروح وتكذيبه مسبب عن تكذيب الله تعالى يوم الميثاق وهم وان كانوا ممن قال بل لكن كان ذلك من وراء الحجب حيث دعوا وانداء ألسنت بربكم من وراءها فلم يشهروا الحقيقة وأجابوا بما أجاب به غيرهم لكن تعلقوا بالتحقيق وكما أن الله تعالى طبع على قلوب المكذبين للرسل بسوء اختيارهم وانهم ما كرهتم في الغي والضلال كذلك طبع على قلوب المكذبين للاوامياء بسوء عاملاتهم وتم الكهم على التقليد فادخل في قلوبهم الاعتقاد وما جرى على ألسنتهم الاقرار كالم يدخل في قلوب الاولين الصديق ولم يصدر من ألسنتهم ما يستدل به على التوفيق ثم هم مع كترتهم قد جاؤا وذهبوا وتفرق منهم أنزلوا اسم وسيلحق بهم الموجودون ومن يلهم الى آخر الزمان (وفي المتنوي) منبري كوكبه برانجها شخري • ياداردروز كارمنكري • سكة شاهان دمي كرددكر • سكة جديين نامستتر • بررخ نقره وياروي زري • وانما برسكة نام منكري • نسال الله سبحانه أن يجعلنا من أهل التوحيد ويخلصنا وانا لكم من ورطة التقليد (ثم بعثنا من بعدهم) من بعده هؤلاء الرسل (موسى) بن عمران (وهرون) وهو أخو موسى أكبر منه بثلاث سنين (الي فرعون) بسوى وليدين معه عبا ياقاوس كه فرعون أن زمان بود (ومثله) أي شراف قومه وهو اكتفاء بذكر الجبل عن الكل (بآياتنا) بالآيات التسع وهي العسا واليسد البيضاء والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفاق البحر وأضافها الى نفسه تنبيه الى خروجها عن حيز استطاعة العبد (فاستجابوا) الاستجابة دعاء الكبر من غير استحقاق والذاه فصيحة أي فأتياهم فيها فهم الرسالة فاستجابوا عن اتباها • ما وذلك قول اللعين موسى عليه السلام ألم نربك فينا وايد اوليت فينا من عزك سنين (وكانوا قومًا مجرمين) أي كانوا معتدين لارتكاب الذنوب العظام فان الاجرام مؤذن بعظم الذنب ومنه الجرم أي الجثة فلذلك استهانوا برسالة الله عزوجل (فلما جاءهم الحق من عندنا) المراد بالحق الآيات التسع التي هي حق ظاهر من عند الله تعالى بخلقه وابداده لا تخييل وتوويه كصنعهم (قالوا ان هذا) اين كه تو آورده و معجزه نام کرده (للمحرمين) ظاهر كونه سجرا (قال موسى) على طريقة الاستفهام الانكاري التوبيخي وهو استئناف ياتي (أنقولون للحق) الذي هو أبعدي من البصر الذي هو الباطل البحت (لما جاءكم) أي حين مجيئه اياكم ووقوفكم عليه أو من أول الامر من غير تأمل وتدبر وكلا الحالتين مما ينافي القول المذكور والمقول محذوف لدلالة ما قبله عليه أي أنقولون له انه لاهر وهو مما لا يمكن أن يقوله قائل ويتكلم بما متكلم ويجوز أن يكون

القول بمعنى العيب والظعن من قواهم فلان يخاف القالة أى العيب وبين الناس تقاويل اذا
قال بعضهم ايهض مايسوه ونظيره الذ كرفى قوله تعالى سمعنا قتي يذ كرههم أى يعيهم فبمعنى عن
المتداول أى أنه يسونه وتطعنون فيه (أنحر هذا) الذى أمره واضح مكشوف وشأنه مشاهد
معروف بحيث لا يرتاب فيه أحد من له عين مبصرة وهو انكار مستأنف من جهة موسى لكونه
سحرا وتقديم الخبر للايدان بأنه مصب الانكار (ولا يفلح الساحرون) جملة حالية من ضمير
المخاطب بين أى أتقولون انه سحر والحال أنه لا يفلح فاعله أى لا يظنر بطلوب ولا ينجوم من مكروه
فكيف يمكن صدوره من مثل من المؤيدين من عند الله الفائزين بكل مطلب الناجين من كل
محرور (قالوا) استثناف يأتى كأنه قيل فماذا قال فرعون وأصحابه لموسى عندما قال لهم
ما قال فقيل قالوا عاجزين عن الحاجة (أجتمنا) خطاب موسى وحده لأنه هو الذى ظهرت على
يدده معجزة العصا واليد البيضاء (الاستنفا) أى انصرفنا واللام متعاقبة بالجمي أى أجتتمنا لهذا
العرض (عما وجدنا عليه آياتنا) أى من عبادة الاصنام وقال سعدى المنقى انظاه من عبادة
غير الله تعالى فانهم كانوا يعبدون فرعون (وتكون الكواكب كبرياء) أى الملك لان الملوك
موصوفون بالكبر والتعظيم (فى الارض) أى أرض مصر فلان أثر رياسة كبر على رياسة
أنفسنا فلما بينوا أن سبب اعراضهم عن قبول دعوتهم ما هذا ان الامران صرحوا بالحكم
المنترع عليهم ما اتقوا (وما نحن اكبء مؤمنين) أى بصحة دينهم فيما جئتم به (وقال فرعون) لئله
يا امرهم بترتيب مبادئ الزامها عليهم ما السلام بالنعل بعد اليأس عن الزامها بالقول (اتقوا
بكل ساحر عليم) بننون السحر حاذق ما عرفه ايعارض موسى (فلما جاء السحرة) الناء فصيحة أى
فأقوا به فلما جازوا فى متابله موسى (قال لهم موسى انتم ملقون) أى ملقون له كأنه
ما كان من اصناف السحر وفى ايهام ما أنتم تخسيس له وتقليل واعلام أنه لا شئ يلتفت اليه
فان قيل كيف أمرهم بالسحر والعلم بالسحر كثر والامر بالكفر كثر فالجواب أنه أمرهم
بالقاء الحبال والعصى ليعلموا ان ما أتوا به عمل فاسد وسعى باطل لأنه أمرهم بالسحر (فلما
ألقوا) ما ألقوا من العصى والحبال واسترهبوا الناس وجاز بالسحر عظيم (قال) لهم (موسى)
غيره كثر بهم وبعبادتهم (ما جئتم به السحر) أى الذى جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون
وقومه سحرا من آيات الله سبحانه فاموصولة وقعت مبتدأة والسحر خبرها والحصر مستفاد
من تعريف الخبر (ان الله يبطله) أى سيمحطه بالكلمة بما يظهره على يدي من المعجزة فلا يبقى
له أثر أصلا أو سيظهر بطلانه للناس والسين للتأكيد

اذ جاء موسى وألقى العصا * فقد دبطل السحر والساحر

(ع) سحر بام معجزة به لوزن دامين ياش (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) أى لا يثبت ولا يكمله
ولا يدعيه بل يحطه ويهلكه ويساط عليه الدمار قال القاسمى وفيه دليل على أن السحر افساد
وتعويبه لاحقيقة له انتهى وفيه بحث فانه عند أهل الحق ثابت حقيقة ليس مجرد اراء وتعويبه
وكون أثره هو التخيل لا يدل على أنه لاحقيقة له أصلا (ويحق الله الحق) انجمنه من أو رده ام
اى يثبت ويثويه (بكلماته) بأوامره وقضاياه (ولو كره المجرمون) ذلك والمراد بهم كل من
اتصف بالاجرام من السحرة وغيرهم (قال الكاشفى) يعنى فى حق سبحانه وتعالى بوعدة نصرت

وفاؤهم واذا خشم وكراحت دهنان بالذندارد وازه منوى معنوى اشارى بدین معنی هست
 * حق تعالی از غم و خشم خصام * كى كذاردا و ابارادرعوام * به فشانند نور و سكون و عوع
 كند * سلك ز نور ماه كى مرتع كند * خس خندانه * برود بر روی آب * آب صافی میرود بی اضطراب
 مصطفی مه میشد * كافد تیشب * ژاژى خایذز كینه بواهب * آن مسیحا مرده زنده میکند * و آن
 جهود از خشم سبالت میکند * وفى الآيات اشارة الى موسى القلب و هرون السرة و فرعون
 النفس و صنائها و ما یجرى بینهم * ما من الدعوة و عدم القبول فان موسى القلب و هرون السرة
 یدعوان النفس الى كلمة التوحيد و عبادة الله تعالى و النفس تدعى الربوبية و لا تثبت الها غیر
 هواها و تمنع أن تكون السلطنة و التصرف له * ما فى أرضها و الله تعالى ینطق الحق بكلمة
 تاله الا الله و لو كره المجرمون من أهل الهوى من النفوس المتزدة الامارة بالسوء (قال الخافظ)
 اسم أعظم بکند کار خود اى دل خوش باش * که بتلیم و حیل دیوالمیمان نشود (یحكى)
 أن الشيخ الجنید العجی اجتهد أربعين سنة ایزال السلطنة فلم یبسر ثم جاء من اولاد السلاطین
 روافض كشاء اسمعيل و شاه عباس و شاه طهماسب فهزموهم الله تعالى على ایدی الملوك العثمانية
 فاندفع شرهم و ارتفعت فتنتهم من الارض فقد ظهر أن الحق من أهل الحق فهم كوسى و هرون
 و أهل الباطل كفرعون و قد ثبت أن لكل فرعون موسى و ذلك فى كل عصر الى أن ينزل عيسى
 عليه السلام و يقتل الدجال فان مات الحكمة فى تسلیط الظلمة على أهل الارض و قد استعبد
 فرعون بنى اسرائيل سنين كثيرة فلت تحلیص جوهرهم مما أصابهم * من نفس الآثام ان كانوا
 أهل لذلك و الا فهو عذاب عاجل (یحكى) أن عمر رضی الله عنه لما بلغ أن أهل العراق حصروا
 أميرهم اى رموه بالجارية خرج فذبح فذبح فذبح فذبح فى صلواته فلما سلم قال الله تم اتهم بسوا على
 فالبس عليهم * و جعل عليهم بالغلام الذئبى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محبتهم ولا يتجاوز
 عن * بينهم و كان ذلك قبل أن يولد الحجاج فلما واد كان من أمره ما كان وفى الحديث يلحد بحكمة
 نيس من قريش امه عبد الله عليه مثل أو زار الناس قال صاحب ائسان العيون هو عبد الله
 الحجاج و لا مانع من أن يكون الحجاج من قريش وفى حياة الخيوان أن العرب اذا أرادوا مدح
 الانسان قالوا كبش و اذا أرادوا ذمه قالوا تيس و من ثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحال
 التيس المستعار (فما آمن لموسى) فى ميدان امره قبل انقاء العاص و اما ايمان الصحرة فتد
 وقع بعده فلا يأتى الحصر المذکور هنا (الاذرية من قومه) أى الأولاد من أولاد قومه بنى
 اسرائيل حيث دعا الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون و أجابته طائفة من شبانهم و ذلك أن لفظ
 الذرية يعبر به عن التوم على وجه التحقير و التصغير و لا سبيل لحمله على التحقير و الا هانته هنا
 فوجب حمله على التصغير معنى قلة العدد أو دناة السن (على خوف) أى كائنين على خوف
 عظيم (من فرعون و ملتهم) أى ملا الذرية ولم يؤث لان الذرية قوم فذكر على المعنى التحقير آمنوا
 وهم يخافون من فرعون و من أنراف بنى اسرائيل لانهم كانوا يعنون أعقابهم خوفاً من فرعون
 عليهم و على أنفسهم و يجوز أن يكون الضمير انفرعون على أن المراد بفرعون آله كقوله اسم قبيلة
 (أن يقتلهم) أن يعذبهم فرعون أو يرجع آباؤهم الى فرعون ليرددهم الى الكفر و هو يدل اشتمال
 تصديره على خوف من فرعون فتنته كقولك أعقبى زيد علمه و اسناد الفعل الى فرعون خاصة

ومتى يعرف مخلوق مخلوقا من له يأكل كما يأكل ويشرى كما يشرب وهم ظاهرون هم من بين
 بأحكام الشرع وباطنهم مشتمل بأنوار القدر (وفي المنوى) رهرو راه طريقتا اين بود *
 كوا بحكام شريعت ميروند * قال الكاشاني في وصف الاولياء * رخص زيبدان ازل تاخته *
 كوى بچو كان ابد باخته * معتكفان حرم كبريا * شسته زدل صورت كبروريا * راه نوردان
 شكسته قدم * راز كشايان فرو بسته دم (وقال السعدي) اسيرش نخواهد رهايي زيند *
 شكارش بچويد خلاص از كند * دلارام در بر دلاراي جوى * اب از تشنگي خشك بر طرف
 جوى (اهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) بيان لما أولاهم من خيرات الدارين بعد بيان
 النجاة من شرورهما وسكارهما والجملة مستأنفة كأنه قيل هل لهم وراء ذلك من نعمة
 وكرامة فقيل لهم ما يسترهم في الدارين وتقديم الاصل لما أتت التخلية سابقة على التخلية والبشرى
 مصدر أراد به المشرية من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنمة وغير ذلك والآجلة
 الغنمة عن البيان والظرفان في موقع الحال منه والعامل ما في الخبر من معنى الاستتار رأى
 لهم البشرى حال كونها في الحياة الدنيا وسأل كونها في الآخرة أى عاجلة وآجلة أو
 من الضمير الجور رأى حال كونهم في الحياة الخ من البشرى العاجلة الثناء الحسن والذكر
 الجميل وحببة الناس هذا ما اختاره المولى أبو السعود بناء على أنها بشارة ناجزة مقصودة
 بالذات وقيل البشرى مصدر والظرفان متعلقان به أما البشرى في الدنيا فهي البشارات
 الواقعة لهم ومنين الممتين في غير موضع من الكتاب المبين وعن النبي عليه السلام هي الرؤيا
 الصالحة يراها المؤمن أو ترى له أى يراها مسلم لاجل مسلم آخر ولا يخفى أن كون الرؤيا الصالحة
 مبشرة للمؤمن يمنع أن تكون بنبوة فتكون بوجه آخر من صلاح وتقبية غفلة وفرح وغيرها
 كما في شرح المشارق لابن الملك وهذه البشارة لا تحصل الا لا ويا الله لانهم مستغرقوا القلب
 والروح في ذكر الله ومعرفة الله فنامهم كالبقطة لا يفيد الا الحق واليقين وأما من يكون متوزع
 الخاطر على أحوال هذا العالم الكدر المظلم فإنه لا اعتماد على رؤياه وفي التأويلات النجمية اهم
 المبشرات التي هي تلوا النبوة من الوقائع التي يرون بين النوم واليقظة والاهامات والكشوف
 وما يرد عليهم من المواهب والمشاهدات كما قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات
 انتهى * وفي الحديث الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة
 ومعناه أن النبي عليه السلام حين بعث أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين
 فبدا الوحي اليه في البقطة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي في المنام ستة أشهر من ثلاث
 وعشرين سنة فهي جزء من ستة وأربعين جزءا وإنما ابتدئ رسول الله بالرؤيا لئلا يفتجأ الملك
 بالرسالة فلا تتحمها القوى البشرية فكانت الرؤيا تأنيبا له وقال بعضهم لهم البشرى
 عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة وأما البشرى في الآخرة فتلقى الملائكة اياهم مسلمين
 مبشرين بالقور والكرامة وما يرون من بياض وجوههم واعطاء الصحف بأيمانهم وما يقرؤن
 منها وغير ذلك من البشارات في كل موطن من المواطن الاخرى فتكون هذه بشارة بما يقع
 من البشارات العاجلة والآجلة المطلوبة لغاياتها اللذواتها * سلمى فرموده كه بشارت دنيا
 وعدة اقااست و زده آخرت تحقيق آن وعده وشيخ الاسلام فرموده كه ولى راد و بشارت

ونسيان غيره يعني لم يثبت انفسه ولا لغيره قوة وتأثيرا بل كان منقادا للعكم الازلي بمثابة الميت في
 يد الغسال * هر كه در بحر تو كل غرقه كشت * همتش از ماسوى الله در كذشت * اين تو كل
 كره دار در نجاتها * فهو حبه بجهد از بي كنجها * ولما آمن هؤلاء الذرية موسى واشتغلوا
 بعبادة الله تعالى لهم أن ينووا مساجدا لا اجتماع فيها للعبادة فان فرعون كان قد حذب
 مساجد بني اسرائيل حين ظهر عليهم لكن لما لم يقدر واعلى اظهار شعائر دينهم خوفا من أذى
 فرعون أمروا باتخاذ المساجد في بيوتهم كما كان المؤمنون في أول الاسلام يعبدون ربهم سرا
 في دار الارقم ك واذك قوله تعالى (وأوحينا الى موسى وأخيه) هرون (أن) مشورة
 للمفعول المقدر أي أوحينا اليهما شيئا هو (تبوا آقواكم كما يصرونا) يقال تبوا المكان اذا
 اتخذتم مبياة ومنزلا والمعنى اجعلوا عصر المعروفة أو الاسكندرية كما في الكواشي بيوتنا من
 بيوتهم مبياة انتم مكملا ومرجعنا رجعون اليها للسكنى والعبادة (واجعلوا) أنتم اوقومكم
 (بيوتكم) تلك (قوله) مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة فان موسى عليه السلام
 كان يصل اليها (واقبوا الصلوة) فيها وهذا يبي أن الصلاة كانت مفروضة عليهم دون الزكاة
 واعلم ذلك انقدهم (وبشر) يا موسى لان بشارة الامة وظيفته صاحب الشريعة (المؤمنين)
 بالنصرة في الدنيا ايجابية لدعوتهم والجنة في العقبى وفي الآية شارة الى أن السلاله ينبغي أن
 لا يتخذوا المنازل في عالم النفس السلبية بل يتخذوا المقامات في مصر عالم الروحية ويتقوا
 الصلاة أي يديروا العروج من المقامات الروحانية الى التراتب والمواصلات الربانية فان سيم
 الممكثات متناه وذوقها منقطع وأما سير الواجب فغير متناه وذوقه دائم في الدنيا والاخرة وذرة
 من سيره وذوقه لا يبسا ورمثة الجنان الثمان وجميع ذوق الرجل بأزواج الكرامات لا يعادل
 محبة أهل الفناء عند الله وان تألوا هنا ولكن ذلك ايسر بألم بل أشد الألم فيما اذا رأى أهل
 الذوق مراتب أهل الفناء فوقهم وأفقه التالم من تقدمهم وغبطة موسى عليه السلام ليلة المعراج
 نبينا عليه السلام من هذا القبيل ثم هذا بالنسبة الى من كان في التنزل والارشاد وأما من بقي
 في الوصلة فلا تألم له من نبي ولا مقدر فوق الحقيقة كما في الواقعات المحمودية ثم ان الابتلاء
 ماض الى يوم القيامة قال - ضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر اعلم أنه لا بد لجميع
 بني آدم من العقوبة والام شيا بعد شئ الى دخواهم الجنة لانه اذا انقل الى البرزخ فلا بد له
 من الألم وأدناه سؤال منكر وتكبير فاذا بهت فلا بد من ألم الخوف على نفسه أو غيره وأول
 الألم في الدنيا استهلال المولود حين ولادته صار خالما يجوده من مفارقة الرحم وخوضته فيضربه
 الهواء عند خروجه من الرحم فيحس بألم البرد فيبكي فان مات فقد أخذ حظه من البلاء انتهى
 كلامه وكان أمية بن خلف يعذب بلالا رضى الله عنه لاسلامه فيطرحه على ظهره في الرضاء
 أي الرمل اذا اشتدت حرارته لو وضعت فيه قطعة لحم انضجت ثم يأمر بالبخرة العظيمة فتوضع
 على صدره وهو يقول أحد أحد أي الله أحد فيمزج مرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له
 رضى الله تعالى عنه أنه لما احتضر وسع امرأته تقول واخرنا صار يقول واظرباه ناقى غدا
 الاحبه * محمدا وحزبه فكان يمزج مرارة الموت بحلاوة اللقاء وقد أشير الى هذه القصة
 (في المثنوى) كفت جنت امشب غريبي ميروى * از تبار خویش غائب ميشوى * كفت لي

في بلادكم مشربان من * ميرسد خود از غربي در وطن * كفت رويت را بجاينيم ما *
 كفت اندر حاقه خاص خدا * كفت ويران كشت اين خانه در بيخ * كفت اندر مه نكر
 منكر بيخ * كرد ويران تا كند هم ورت * قوم انبه بود و خانه مختصر * من كدا بودم درين
 خانه چو چاه * شاه كشم قصر بايد بر شاه * قصرها خود مرشها نرام است * مرده را خانه
 مكان كوري است * انبهاراتك آمد اين جهان * چون شهان رفتند اندر لامكان *
 مردگان را اين جهان بنمود فر * ظاهرش زفت و بعه حتى تنك تر * كرنبودى تنك اين افغان
 زيبست * چون دو تا شده هر كه دروي بيش زيبست * در زمان خواب چون آزاد شد *
 زان زمان بشكر كه جان چون شاد شد * وحاصله ان الله تعالى خلق العوالم على التفاوت وجعل
 بعضهم اوسع من بعض واضيق الكل الدنيا واوله مع عالم الامر والشان ولكون الانبياء وكل
 الاولياء اصحاب السلوك والعروج كانوا باجسادهم في الدنيا وارواحهم عند الحضرة العاليا
 فلا جرم ان كل العوالم بالنسبة اليهم على السواء فلذا لا يتأذون بشئ اصلا ولا يخافون غير الله
 تعالى واما غيرهم فليس وايه هذه المرتبة فلهذا اختلفت احوالهم في السر والعلانية وغفلوا عن
 التوجه وحسن النية ومن الله العصمة والتوفيق (وقال موسى ربنا انك آيت فرعون وملائه
 زينة) اى ما يتزين به من اللباس والمرآك ونحوها (واموالا في الحيوه الدنيا) وانواع
 كثيره من المال كالتعود والمتاع والضمايع * ابن عباس فرموده كه از فسطاط مصر تا زمين
 حبه كوهها كه در او معادن ذهب وفضه و زبرجد بوده همه تعلق بفرعون داشت وفرمان
 او درين مواضع بود بدین سبب مال بسيار بتصرف قبضه در آمد و متول ومتجمل شدند وسبب
 ضلال و اضلال شد كما قال (ربنا) تكثير للاول اى آيته وملائه هذه الزينه والاموال
 (ايضلا عن سبيلك) اى ليكون عاقبة امرهم ان يضلوا عبادك عن طريق الايمان فاللام
 للعاقبة كما في قوله

أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الدهر ننفينا

اولا جمل ان يضلوا عن سبيلك فاللام للتعليل لاحتمال بل مجازا لان الله تعالى آتاهم ذلك
 ليؤنوا ويشكروا نعمته فتوسلوا به الى مزيد البني والقرافهت هذه الحاله حال من
 أعطى المال لاجل الاضلال فورد الكلام بلانظ التعليل بناء على هذه المشابهة وفي الآيه بيان
 ان طام الدنيا سبب للضلال والاضلال فان الانسان ليظن ان رآه استغنى ومن رأى الغنى
 في زينه ورفاهية حال يتنى ان يكون له مثل ذلك كما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون لما خرج
 في زينه ولذا حذر عن صحبة الاغنياء وانباء الملوك وفي الحديث لا تجالسوا الموقى يعنى الاغنياء
 وعن ابي الدرداء رضى الله عنه لان اقع من فوق قصره ان تحطم اى انكسر احب الى من
 مجالسة الغنى وذلك لان مجالسته سارية وصحته مؤثرة * باد چون برضاى بد كدرد * بوى
 بد كيرد از هواى خبيث * وقال ابو بكر رضى الله عنه اللهم ابسط الى الدنيا وزهدنى فيها ولا تزوها
 عنى وترغبنى فيها (ربنا اطمن على اموالهم) دعاء عليهم بعد الانذار وعلمه ان لاسبيل الى
 ايمانهم وانما عرض اضلالهم اولا ليكون مقدمة لهذا الدعاء وانهم مستحقون له بسببه وأصل
 الطمس المحو وازالة الاثر والمعنى اذهب منتهما وامنحها وغيرها عن هبتم لانهم يستعينون

به متمك على معاصيك واتم امرتهم بأن يستعينوا بيساعلي طاعتك وسلوكك سبيلك قالوا صارت
 دراهمهم ودينانيرهم وطعامهم من الجوز والقول والعدس وغيرها كلها بحجارة مصورة منقوشة
 على هيئتها وكذلك البيض والمذاقي وسائر أموالهم وهذه إحدى الآيات التسع (واشد على
 قلوبهم) أصل الشدة الايثاق والماء في اجعلها قاسية واختم عليهم السبل لا يدخلها الايمان (فلا
 يؤمنوا) جواب للدعاء (حتى يروا) أي ليروا أو إلى أن يروا (الذاب الاليم) أي يعابثوه ويوقنوا
 به بحيث لا ينفعهم ذلك اذ ذلك وكان كذلك فانهم لم يؤمنوا إلى الغرق وكان ذلك ايمان يأس
 فلية بل (قال) الله تعالى (قد أجبت دعوتكم) يعني موسى وهرون لانه كان يؤمن والتأمين
 دعاء أيضا لان معناه استجب (فاستقيما) فابتاع على ما أتت عليه من الدعوة والزمام الحجة ولا
 تستجملان ما طلبتمه كثر في وقته لا محالة وفي الكواشي الاستقامة في الدعاء أن لا يرى
 الاجابة مكررا واسد تراجا وتأخيرها طردا وابعادا (ولا تقبلن سبيل الذين لا يعلمون) أي
 بمادات الله تعالى في تعاقب الامور بالحكم والمصالح أو سبيل الجهولة في الاستجمال (مصرع)
 كارها موقوف وقت آيد تكهدا ريد وقت • روى أن موسى عليه السلام أفرعون وهو
 الاولي كافي حواشي سعدى المفتي مكث نبيهم بعد الدعاء أربعين سنة قال على رضى الله عنه جعل
 في يديك مفاتيح خزينة بما أدرك فيه من سنته فاشقت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته
 واستطرت شاطئ رحمة فلا يقنطك ابدا اجابته فان العطية على قدر النية وربما حرت
 عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل واجزل له طام الا أمل وفي الحديث ما من داع يدهو
 الا استجاب الله له دعونه أو صرف عنه مثلها سواء أوحط من ذنوبه بقدرها ما لم يدع بانتم أرقطية
 رجم أي لم يدع حال مقارنته أرقطية رجم كافي شرح العقائد لرمضان (وفي المننوى)
 جزق يمش كبر آرد بند دست • هم دعاوهم اجابت از تو است • هم زاول تودهي ميل دعا •
 تودهي آسرد عاها راجرا (وفيه أيضا) داد صرفه و نراسد ملك ومال • تا بگرداود عوى
 عز وجلال • در همه عمرش نديداود در دسر • تا نالدهوى حق آن بد كه ر • در دآمد به ترازه ملك
 جهان • تا بخوانى مر خدا رادرنهان • ومن شرائط الدعاء لذلة فان الاجابة مرتبة عليها
 كائنصر كما قال تعالى ولقد مد نصركم الله يدور وأنتم أذلة وعن أبي يزيد البسطامي قدس سره
 أنه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فرأيت قهلا يقول لي يا أبا يزيد خزانة مخلوأة من العبادة ان
 أردت الوصول اليه فملك بالذلة والافتقار (كما قال الحافظ) فة يروخسته بدر كاهت آدمم رضى
 • كد جز عاى توأم نيت هيچ دستاوين • وفي الآية بيان جواز الدعاء الواسع عند احساس
 الحاجة اليه وقد صدر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا حيث دعا على مضر بين بالقوا
 في الاذية له عليه السلام فقال اللهم اشد وطأتك على مضر واجعله اعلمهم سنين كسني يوسف
 يعني خذهم أخذنا شيديا وعنى بنى يوسف السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه عليه السلام
 فأصابتهم سنة أكلوا فيها الحيف والجلود والعظام والعاهز وهو الوبر والدم أي يخط الدم
 بأوبار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع
 ثم ان العذاب الاليم للنفس فطامها عن شهواتها ومآلوفاتها هي لا تؤمن بالآخرة على الحقيقة
 ولا تلك سبيل الطالب حتى تذوق ألم ذلك العذاب فان ذلك موتها مة في ولا يتب الناس

الابعاد الموت ايقظنا الله واياكم من رقدة الغفلات (وجاوزنا بني اسرائيل البحر) هو من جاوز
 المسكان اذا تخطاه وخافه والبالا لله عدية اى جعلناهم مجاوزين البحر بان جعلناهم يسيروا
 وحفظناهم حتى بلغوا الشط (قال الكاشاني) چون عذاب آن قوم رسيد موسى عليه السلام
 السلام باقوم خود از مصر برون روكه قبطيان را هنگام عذاب رسيد موسى عليه السلام
 باجماعت بنی اسرائيل متوجه شام شدند و بكاره دريای قلم رسيد درياشكافته شد و بنی
 اسرائيل سلامت آن دريا را بگذشتند چنانچه حق سبحانه و تعالی ميفرمايد • وجاوزنا بني
 اسرائيل البحر و بگذروايدم فرزندان يعقوب را از دريای قلم سلامت (فأتبعهم) يقال
 تبعته حتى أتبعته اذا كان سبقتك فلهفته اى أدركهم و لحقهم (فرعون وجنوده) حتى تراءت
 الفتان و كاذب يجمع الجمعان (بعيا وعدوا) اى حال كونهم باغين في القول و معتدين في الفعل
 أولي بني و العدو ان على أنهم ما مفعولان من أجلاهما (كما قال الكاشاني) بغير اى تتم کردن
 بنی اسرائيل و عدوا از جهت و از حد برون بردن از جفاى ایشان • و ذلك أن موسى عليه
 السلام خرج بنی اسرائيل على حين غفلة من فرعون فلما سمع به تبعهم حتى لحقهم و وصل الى
 الساحل وهم قد خرجوا من البحر و ملكهم باقى على حاله يسيرون فماتوا جميعين (قال
 الكاشاني) پس چون بگذرد دريا رسيدند و اسب فرعون بسبب بوى باديايى كه جبرائيل سوار
 بود درياد را آمد و اشكر متابعت غوده همه خود را در درياة كشدند و فرعون غي خواست كه
 بدرياد را آمد اما مركب او را مى برد فلما دخل آخرهم وهم أولاهم بانظروا غشيم من اليم
 ما غشيم (حتى اذا أدركه الفرق) اى لحقه و ألجمه و أحاط به (قال) فرعون (أمنت أنه) اى
 بأنه و الضمير للشان (لا اله) نيت معبودى - تحقق عبادت (الالذى) مكرآن خدایى كه
 بدعوت موسى عليه السلام (أمنت به بنو اسرائيل) لم يقل كما قاله السحرة أما برب العالمين و ب
 موسى و هرون بل عبر بالوصول و جعل صلته ايمان بنی اسرائيل به للاشعار بر جوعه عن
 الاستعصاء و باتباعه لمن كان يستعصمهم طمعه فى القبول و الانتظام معهم فى سلك النجاة كذا
 فى الارشاد • يقول القمير بل فى قول ذلك المنذول رائحة التقليد و لذا لم يقل ولو تمسك بجبل
 التحقيق لقال أمنت بالله الذى لا اله الا هو (وأنامن المسلمين) اى الذين أسلموا نفوسهم لله اى
 جعلوها اسالة خالصة له تعالى (الآن) قول اقول مقتدره مطوف على قال اى قبل آلا ن
 تؤمن حين يثبت من الحياة و أيقنت بالهات (وقد عصيت قبل) حال من فاعل الفعل المقتدر اى
 و الحال قد عصيت قبل ذلك مدة عمرك (و كنت من المفسدين) اى الغالين فى الضلال و الاضلال
 عن الايمان فالقول عبارة عن عصيانه الخاص به و الثانى عن فساده الراجع الى نفسه و السارى
 الى غيره من الظلم و التعدي و صد بنی اسرائيل عن الايمان • جاء فى الاخبار عن عبد الله بن عمر
 رضى الله عنهما قال قال غار النبل على عهد فرعون فأتاه أهل ملكته فقالوا أياها الملك أبحر لنا النبل
 فقال انى لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا فأتوه فقالوا أياها الملك ماتت
 اليها ثم و هلكت الصبيان و الا بكار فان لم تبهر لنا النبل اتخذنا الها غيرك فقال لهم انخرجوا الى
 المهيد فخرجوا ففتنى منهم • بحيث لا يرونه و لا يسمعون كلامه و ألقى خدمه بالارض وأشار
 بالسبابه فقال اللهم انى خرجت اليك خروجا العبد الذليل الى سيده و انى أعلم أنه لا يقدر على

اجرائه غيرك فأجره فقام فجرى النبل بريا فأتاهم فقال لهم اني أجزيت لكم النبل قال فخرت واله
 سجد ايقول القبر هذا لا يدل على ايمان فرعون وذلك لان الايمان وان كان عبارة عن التصديق
 والاقرار وصاحبه ينبغي أن لا يكون كافرا بشئ من أفعال الكفر والفاظه ما لم يتحقق منه
 التكذيب والانكار الا أن من المعاصي ما بهله الشارع أمارة التكذيب ومنه دعوة فرعون
 الى عبادة نفسه ورضاه عن وجود قومه له ونحو ذلك فمع ذلك لا يكون مؤمنا البتة قالوا عرض له
 جبريل يوما فقال أيهم الملك ان عبيد ام ملكته على عبيدي وأعطيته مفااتيح خزائني وعاداني
 وأحب من عاديته وعادي من أحببته فقال له فرعون لو كان لي ذلك العبد لفرقت في بحر اقلزم
 فقال جبريل أيهم الملك اكتب لي بذلك كتابا قال فدعا عبدا وادوة وقرطاس فكتب فرعون فيه
 يقول أبو العباس الوليد بن مذهب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر نعم ما ما ان يفرق
 في البحر فلما أبلغه الغرق ناوله جبريل خطه ففرقه فقال جبريل هذا ما حكمت به علي نفسك
 قالوا انك عن الايمان أي عدل وأعرض عنه أو ان بقا التكليف والاختيار وبالغ فيه حين
 لا يقبل حرصا على القبول حيث كثر الماهي الواحد ثلاث مرزات بثلاث عبارات حيث قال أولا
 آمنت وقال ثانيا لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وقال ثالثا وأمان من المسلمين وكانت المسترة
 الواحدة كافية حين بقا التكليف والاختيار وايمان اليائس موقوف من جهة الرد والقبول
 وان كان من مقام الاحتضار فردود الافلا والاحتضار لا يكون الا في النفس من الداخل
 والخارج كما في أسئلة الحكم وهو مقبول عند الامام مالك حكما بالظاهر كالمؤمن عند سئل
 السيف والمؤمن عند إقامة الحد عليه يقبل ايمانه وعلى هذا بنى كلامه حضرة الشيخ الاكبر
 المالكي في الفصوص حيث ذهب الى ايمان فرعون ثم فوض (فاليوم نجيتك) أي نبيدك
 ونخرجك مما وقع فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافيا أو نلقيك على نجوة من الارض ليرال
 بنو اسرائيل ويحققوا بهلاك والنجوة المكان المرتفع الذي تظن أنه نجاة ولا يعلموا السبل
 (بيدك) الباء للمصاحبة كما في قولك خرج زيد بعثرتة وهذه الباء يصلح في موضعها مع وهي مع
 مدخوها في موضع الحال من ضمير المخاطب أي نصيبك ملايا بيدك فقط لامع روحك كما هو
 مطلوبك فهو قطع اطعمه بالكتابة أو كما لا سويان غير نقص للتلايق شبهة في أنه بدتك أو عريانا
 من غير ايام أو بدرعك وكانت له درع من الذهب يعرف بها والعرب تطلق البدن على الدرع
 قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصيرا الكمين (لتكون لمن خلقتك آية) لمن وراك علامة
 وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمة مته ما خيل اليهم أنه لا يهلك حتى كذبوا موسى
 عليه السلام حين أخبرهم بفرقه الى أن عاينوه مطروحا على عثرهم من الساحل قصيرا أحمر
 كأنه نور اذ روى أن قامته كانت سبعة اشبار وخطيته ثمانية اشبار وان يأتي بعدك من الامم
 اذا سمعوا ما آل أمرك ممن شاعلك آية عبرة ونكالا على الطغيان أو حجة تدلهم على أن الانسان
 وان بلغ الغاية القصوى من عظم الشان وعلم الكبرياء ووقفا السلطان فهو مملوك مقهور ربيد
 عن مظان الربوبية • بنده كه خود را از غرقه شدن در کرداب فنازرها ندر اصدای انار بکم
 الاعلى بجمع جهانيان رساند • عاجزی کو اسیر خواب و خورست • لاف قدرت زندجه
 بضرست • انکه در نفس خود زبون باشد • صاحب اقتدار چون باشد • ثم قوله تعالى

بنان • بدين أي فرومايه دنيي محمر • جوخر بانجيل عيسى محمر • واعلم أن المعلم الناصح اذا رغب
في اصلاحك واصلاح غيرك حتى يود لو أن الناس كلهم صلحوا على يديه فانما رغب في ذلك ليكثر
أتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاتبكم الامم وهذا مقام رفيع لغناء عن
عظمة في ارشاده وانما عرضه اقامة جاه محمد وتعظيمه كما يحكى أن رابعة العدوية كانت تصلي في
اليوم والليله الفركعة وتقول ما أريد بها أو ابولكن ايسر بها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امرأه من أمتي هذا عمها في اليوم والليله فاذا تعاقبت نية المعلم
والعامل به ذابوا جميعا ما الله على ذلك من حيث المقام (فكذبوه) عطف على قوله قال لقومه أي
اتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه كذا وكذا فاصروا على تكذيبه تمردا وعنادا فتولوا عن تذكرة
حققت عليهم كلمة العذاب فاغرقوا (فجياها) من الغرق والفاء فصيححة تفصح عن كون الكلام
مشتملا على الحذف والتقدير كما قدرنا (ومن) استقر (معها في التثنية) وكانوا ثمانين أربعين
رجلا وأربعين امرأة كما في البستان أو فحسبناهم في هذا المسكن فان انجاسهم وقع في الفلك فعلى
هذا يتعلق في الفلك نجسناهم وعلى الاول يتعلق بالاستقرار الذي تعلق به معه (وجعلناهم خلافت)
أي سكان الارض وخلقتنا من غرق وهلك قال في البستان لما سخر جوامن السقيفة ما تواتوا كلهم
الأولاد نوح سام وحام ويافت ونساءهم كما قال تعالى وبناذرتهم الباقين فتوالدوا حتى
كثروا فالعرب والعجم والفرس والروم كلهم من ولد سام والحبس والسند والهند من أولاد حام
ويأجوج وماجوج والصقلاب والترك من أولاد يافث (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا)
بالطوفان قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده تأثير طوفان نوح يظهر في كل ثلاثين سنة مرة لكن
على الخلقه فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل (فانظر كيف كان عاقبة
المتذرين) وهم قونوح وفيه تحذير لمن كذب الرسول وتسلية له محالست جون دوست دارد ترا
• كه در دست دشمن كذار دترا (تم بعثنا) أي أرسلنا (من بعده) أي بعد نوح (رسلا) التنكير
للتفخيم ذاتا ووصفا أي رسلا كراما ذوى عدد كثير (الى قومهم) كل رسول الى قومه خاصة
كما يستفاد من اضافة القوم الى ضميرهم مثل هوذا الى عاد وصالح الى ثمود وابراهيم الى قوم بابل
وشعيب الى قوم الايكة وأهل مدين وغير ذلك من قصص منهم ومن لم يقص (لخاؤهم) أي جاء كل
رسول قومه المخصوصين به (بالبينات) بالمعجزات الواضحة مثبتة لدعواهم والباء امامتعلقة
بالفعل المذكور على أنها التعدية أو بمعنى ذرف وقع حالا من ضمير جاؤا أي ملتبسين بالبينات
والمراد جاء كل رسول بالبينات الكثيرة فان مراعاة انقسام الاحاد الى الاتحادات هي فيما بين
ضميرى جاؤهم (فما كانوا يؤمنوا) أي فاصح وما استقام لقوم من أولئك الاقوام في وقت من
الاقوات أن يؤمنوا بل كان ذلك منسباً منهم اشد شكيتهم في الكفر والعناد (بما كذبوا به من
قبل) ما موصولة عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول أصولها وفروعها والمراد
بيان استمرار تكذيبهم من حين مجي الرسل الى زمان الاصرار والعناد فان الحكمي آخر حال كل
قوم أو عبارة عن أصول الشرائع التي أجمعت عليها الرسل قاطبة والمراد بيان استمرار تكذيبهم
من قبل مجي الرسل الى زمان مجيهم الى آخره فالهكس بجميع أحوال كل قوم ومعنى تكذيبهم
بما قبل مجي رسالهم أنهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسموا بكامة التوحيد قط بل كان

وأعنه وإن كنت انما جئني حب الوالد لولده وأنه ليس لما صنعت به أهلا فاقبضه قبل أن يبلغ ذلك
فكان كذلك لأن ولايته كانت سنة ستين ومات سنة أربع وستين كما في الصواعق لابن حجر
والحاصل أن الآفاق والانس ملوأة بالآيات والعبر من له عين مبصرة وأذن واعية يرى
الآثار المختلفة ويسمع الاخبار المتواترة فيعتبر اعتبارا إلى أن يأتي اليقين ويسلم من آثار
التهم المتين ولا يكون عبرة للغير بما اقترفه كل حين (واقدموا يا بني اسرائيل) أي أحكامهم
وأزنانهم بعدما أنجيناهم وأهلكنا أعداءهم فرعون وقومه (مبوا صدق) منزلا صالحا مرضيا
ومكانا محمودا وهو الشام ومصر فصاروا ملوكا بعد الفراعنة والعاهة الثالثة وتمكنوا في نواحيها
ومبوا اسم مكان وصف بالصدق مدحاله فان عادة العرب اذا مدحت شيئا أضافته إلى الصدق
تقول رجل صدق قال الله تعالى رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق (ورزقناهم
من الطيبات) أي اللذائذ من الثمار وغيرها من المن والسلوى كما في التبيان (وما اختلفوا)
في أمور دينهم (حتى جاءهم العلم) أي الامن بعدما قرؤوا التوراة وعلوا أحكامها وما هو الحق
في أمر الدين ولزمهم الثبات عليه واتحاد الكلمة فيه يعني أنهم تشبهوا في كثير من أمور
دينهم بالتأويل طلبا للرياسة وقيام من بعضهم على بعضهم حتى أذاهم ذلك إلى القتال كما وقع
مثله بين علماء هذه الامة حيث افتروا على الفرق المختلفة وأقروا القرآن على مقتضى أهوائهم
كالمعتاد وغيرها من أهل الأهواء وفيهم من يقول بالظاهر (في المننوى) كرده تأويل حرف
بكره * خویش را تاویل کن فی ذکر را * برهوا تاویل قرآن میکنی * بست و کز شد از تو معنی *
سقى * او المراد بنی اسرائیل معاصر والنبي عليه السلام لتريظة والتفسير وبني قينناع
أزاهم الله ما بين المدينة والشام من أرض يثرب ورزقه من من النخل وما فيها من الرطب والتمر
الذي لا يوجد مثله في البلاد فاختلجوا في أمر محمد عليه السلام الامن بعدما علموا صدق نبوته
وتظاهر مجزاته فآمن به بعضهم كهد الله بن سلام وأصحابه وكفرا آخرون وقال ابن عباس
رضي الله عنه المراد باعلم القرآن العظيم ومعنى القرآن علم الكون سبب العلم وتسمية السبب باسم
السبب مجاز مشهور (ان ربك يقضى بينهم) حكم كندميان ایشان (يوم القيامة فيما كانوا
فيه مختلفون) فيبزالهق من الميطل بالاثابة والتعذيب وأما في الدنيا فيجرون على السور والامهال
فانها ليست بدار جزاء الاعمال وفيه تمديد يوم القيامة الذي هو يوم الامتحان * جون محك
ديدي سیه كشتی جو قلب * نقش شیری رفت و پیدا كشت كاب (فان كنت في شك) أي في شك
ما يسير على الفرض والتقدير فان مضعون الشرطية انما هو تعليق شيء بشئ من غير تعرض
لامكان شيء منها كيف لا وقد يكون كلاهما ممتنعا كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول
العابدين (مما أنزلنا اليك من القصص التي من جملتها قصة فرعون وقومه وأخبار بني اسرائيل
) فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) فان ذلك محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما ألقينا
اليك والمراد اظهر ان نبوته عليه السلام بشهادة الاحبار حسيما هو المستور في كتبهم وان
لم يكن اليه حاجة أصلا أو وصف أهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصفة نبوته أو تهيجه عليه السلام
وزيادة تقيته على ما هو عليه من اليقين لا تجو يرد ووالشك منه عليه السلام ولذلك قال عليه
السلام لا أشك ولا أسأل * ودر زاد المسير آورده كه ان بعض في ما نافية است يعني تو در شك

نيسقي اثم ابراي زيادتي بصيرت سؤال كن از اهل كتاب * وفي الخطاب للنبي صلى تعالى الله
 عليه وسلم والمراد ائمة فانه مخنوط ومعه صوم من الشكوك والشبهات فيما أنزل وعادة السلطان
 الكبير اذا كان له أمير وكان تحت رايه ذلك الامير جمع فأراد السلطان أن يأمر الرعية بأمر
 مخصوص بهم فانه لا توجه خطابه لهم بل توجه ذلك الخطاب لذلك الامير الذي جعله أميراً عليهم
 ليكون أقوى تأثيراً في قلوبهم أو الخطاب لكل من يسمع أي ان كنت أيها السامع في شك مما
 أنزلنا اليك على لسان نبينا وفيه تنبيه على أن من خالجه شبهة في الدين ينبغي أن يسارع الى حلها
 بالرجوع الى أهل العلم * جون جنين وسوام ديدى زود زود * يا خدا كرد ودر اندر وجود
 * سجده كه را تركن از اشك روان * كاي خدا تو واره نام زين كان * كرت دانستي مراد حق
 ازين * قال اهل العلم حق تطامن (لقد جاءك الحق) الذي لا ريب في حقيقته (من ربك) وظهور
 ذلك بالآيات القاطعة (فلا تكونن من الممترين) بالانزال عما أنت عليه من الجزم واليقين
 ودم على ذلك كما كنت من قبل والامتراء التوقف في الشيء والشك فيه وأمره أسهل من أمر
 المكذب فبدأ به أولاً ونهى عنه وأتبع به ذكر المكذب ونهى أن يكون منهم كما قال (ولا تكونن
 من الذين كذبوا بآيات الله) من باب التهييج والالهاب والمراد به اعلام أن التكذيب من القبح
 والمخذورية بحيث ينبغي أن ينهى عنه لانه لا يتصور امكن صدوره عنه فكيف يمكن انصافه به
 وفيه قطع لا طمع الكثرة (فتكون) بذلك (من الخاسرين) أنفساً وأعمالاً واعلم أن تصديق
 الآيات سواء كانت آيات الوحي كالقرآن أو آيات الالهام كالمعارف الالهية من أريج المناجر
 الدينية وتكذيبها من أخسر المكاسب الانسانية ولذا قال بعض المعارفين من لم يكن له نصيب
 من هذا العلم الوهي الكاشفي أخاف عليه سوء الخاتمة وأدنى النصيب منه التصديق به
 وتسلية لاهله وأقل عتوبته من ينكره أن لا يرزق منه شيئاً وهو علم الصديقين والمقربين كذا
 في احياء العلوم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر عـ لم النبوة والولاية وراة طور
 العقل ليس للعقل دخول فيه بفكره ولكن له القبول خاصة عند تسليم العقل الذي لم يغلب عليه
 شبهة خيالية فالتا الامانص عليه الشرع فانك تعلم أن دليل الاشعري شبهة عند المعتزلي
 وبالعكس والناظر بفكره لا يبقى على طور واحد فيخرج من أمر الى تقيضه كما في الفتوحات
 (وفي المنموى) تنكر آراء خيالات از عدم * زان سبب باشد خيال اسباب غم * فلا بد من
 التصديق وكثرة الاجتهاد في طريق التوحيد ليتخلص المرید من الشك والشبهة والتقليد ويصل
 باقراره الى ما يصل اليه العنيد (ان لدين حقت عليهم) ثبتت ووجبت (كلمة ربك) وهي قوله
 هو لاه في النار ولا آمالي أي وجبت عليهم النار بسبق هذه الكلمة كما في التأويلات النجمية
 أو حكمه وقضائه بأنهم يموتون على الكفر ويخادون في النار كقوله تعالى ولكن حق القول
 مني لا حملان جهنم الخ كما في الارشاد (وقال الكاشفي) يعني قولي كدر لوح محفوظ نوشته كه
 ايشان بر كفر مبرند وملائكة رابران خبر داده * فهذه ثلاثة أقوال (لا يؤمنون) أبداً
 اذ لا كذب الكلام ولا اتفاض لقضائه أي لا يؤمنون ايماناً نافعاً واقعياً أو انه فيندرج فيهم
 المؤمنون عندهم عاينة العذاب مثل فرعون باقياً عند الموت فيدخل فيهم المرتدون (ولو جاءتهم
 كل آية) ألوها واقترحوها وأنت فعل كل لا ضافته الى مؤنث وذلك أن سبب ايمانهم وهو

تعلق ارادة الله به منقود لكن فقد انه ليس لمنع منه سبحانه استحقاقه بل لسواء اختيارهم
المتفرع على عدم استعدادهم لذلك (حقى يروا العذاب الاليم) الى أن يروه وحينئذ لا ينفعهم
كالم يتفزع فرعون (فولاً) حرف لولا تحضيض معنى هلا وحرف التحضيض اذا دخل على الماضى
يكون للتوبيخ على ترك الفـهـل (كانت) تاماً (قربة) من القرى المهاجرة والمراد أهلها
(آمنت) قبل معاينة العذاب ولم تؤخر ايمانها الى حين معاينته كما أخر فرعون وقومه وهو صفة
لقربة (فنتعها ايماناً) بأن يقبله الله منها ويكشف بسببه العذاب عنها (الاقوم يونس) لكن
قوم يونس بزمتى ولم ينصرف يونس لعجمته وتعريته وان قيل باشتهاقه فلتعريته ووزن النعل
المختص ومتى بالتشديد اسم ابيه وقال بعضهم اسم أمه ولم يشتهر باسم أمه غير عيسى ويونس
عليهما السلام (لما آمنوا) أقول ماراً وأماارة العذاب ولم يؤخر وا الى حلوله (كشفتنا عنهم)
رفعنا وأزلنا (عذاب الخزي) أى الذل والهوان الذى ينضع صاحبه وهو لا يدل على حصولهم
فى العذاب بل يقع ذلك على اشراف العذاب عليهم كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار
فأنقذكم منها كان الانقاذ منها احالة الاشراف عليها لا الحصول فيها كما فى التيسير (فى الحياة
الدينا) فنتعهم ايمانهم لوقوعه فى وقت الاختيار وبقاء التكليف لاجل اليأس (ومتعناهم)
بمتاع الدنيا بعد كشف العذاب عنهم (الى حين) مقتدرهم فى علم الله سبحانه والمعنى بالفارسية *
بجرا اهل قري ايمان ياوردند قبل از معاينة عذاب وتعجيل نكردند بيش از حلول آن تا نفع كردى
ايشانرا ايمان ايشان ايكن قوم يونس چون امارات عذاب مشاهده نمودند تاخير نكردند ايمان
خود را تا بوقت حلول وايمان آوردند * فلاستغناء على هذا منقطع ويجوز أن يكون متصلاً
والجمله فى معنى النبى لتضمن حرف التحضيض معناه يعنى أن لولا كلمة التحضيض فى الاصل
استعمات هذا النبى لان فى الاستغناء من ايمان الجاهل كما انه قيل ما آمنت أهل قربة من القرى
المشرفة على الهلاك فنتعهم ايمانهم الا قوم يونس فيكون قوله تعالى لما آمنوا استغناء فإيمان
نفع ايمانهم وفيه دلالة على أن الايمان المقبول هو الايمان بالكتاب (وفى المنوى) بند كى در
غيب آمد خوب و كس * حفظ غيب ايند در استبعاد خوش * طاعت وايمان كنون بخود شد
* بعد مرگ اندر عيان مردود شد * روى آن يونس عليه السلام بعث الى نينوى من أرض
الموصل وهو بكسر الون الاولى وفتح الثانية وقيل بضمها قربة على شاطئ دجلة فى أرض
الموصل وهو بفتح الميم وكسر الصاد المهـمه اسم بلدة فدعاهم الى الله تعالى مدة فكتبوه
وأصروا عليه فضاقمـ دره فقال اللهم ان القوم كذبونى فأنزله عليهم نعمةك وذلك أنه كان فى
خاتمه ضيق فلما حلت عليه أنقال النبوة تنسخ تحتها وقد قالوا لا يستطيع حمل أنقال
النبوة الا اولوا العزم من الرسل * وهم نوح وهود و ابراهيم ومحمد عليهم السلام أما نوح
فلقوله يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكبرى بايات الله الآية وقد سبق وأما هود
فلقوله انى أشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون من دونه الآية وأما ابراهيم فلقوله
هو والذين آمنوا معه ان ابراهيم منكم ومما تعبدون من دون الله وأما محمد فلقول الله تعالى له
فاصبر كما صبراً ولولا العزم من الرسل فصبر فقيل له أخبرهم أن العذاب مصعبهم بعد ثلاث أو بعد
أربعين (قال الكاشغرى) يونس ايشانرا خبر داد از ميان قوم يونس بيرون رفته در شكاف

کوهی پنهان چون زمان موعود رسید حق تعالی بمالک دوزخ اشارت کرد که بمقدار شصت هزار
 از قوم دوزخ بدیشان فرست مالک فرمان الهی را بجل آورد و قوم بصورت ابر سیاه یاد و غلیظ
 و شراره آتش بیامده کردند بنه نینوی فرو گرفت اهل آن شهر دانستند که یونس راست گفته
 روی بملک آوردند و او مرد عاقل بود فرمود که یونس را طلب کنید چند اندک طلبیدند نیافتند
 ملک گفت اگر یونس برقت خدایی که ما را بدعوت میگردانیدست و داناوشنوا اکنون هیچ چاره
 نیست الا آنکه بجزو شکستگی و تضرع بدرگاه او بریم پس ملک سرو پیا برهنه پلاسی در پوشید
 و رعایای همین صورت روی ببحرانها ندانند مردوزن و خرد و بزرگ خروش و فریاد در گرفتند
 کودکان را از مادران جدا کردند * قال فی الکوائن فی حق بعضهم الی بعض و عجزوا و تضرعوا
 و اختلطت اصواتهم و فعلوا ذلك لیکون ارق لقلوبهم و اخلص للدعاء و اقرب الی الاجابة
 و تراذوا المظالم حتی کان الرجل یقلع الحجر و یضع علیه بنیانه فیرده و قالوا اجله بالنیة الخالصه
 آمننا بما یابیه یونس اوقالوا یا حی حین لا حی محیی الموتی و یا حی لا اله الا انت اوقالوا اللهم ان
 ذنوبنا قد عظمت و جلت و انت اعظم منها و ارجل * من اتید و ارم زلف کریم * که خوانم
 کنه پیش عشو عظیم * افعل بنا ما انت اهل و لا تفعل بنا ما نحن اهل * و از اول ذی الحجه تا عاشر
 محرم برین وجه می نالیدند و درین جهل روز از افغان و ناله نیاسوده دردمندی و بیچارگی
 بیوقف عرض میرسانیدند * چاره ما ساز که بی یاوریم * کز تو برانی بگرد و اوریم * بی طربیم
 از همه سازنده * جز تو نداریم نوازنده * پیش تو کریم سرو پا آمدیم * هم با مید تو خدا آمدیم *
 قومی میباید گفتند خدا و ندای یونس ما را گفته بود که خدای گفته بندگان بخیرید و آزاد کنید ما
 بندگان تویم بکریم آزاد کن * جماعتی دیگر می نالیدند الهنا ما را یونس خیر داد که تو خداوند
 فرموده که بیچارگان و درماندگان را دستگیر ما بچاره و درمانده ایم بنفصل خود ما را دستگیر
 بعضی دیگر بعرض میرسانیدند که ای پروردگار ما یونس از قول تو مبرم بود که هر که بر شمس است
 کند از او در گذر آید خدا یا ما بکام بر خود است * تم کرده ایم بر ما عشو کن * برخی دیگر بدین گونه
 ادا میگردند که یونس ما را کنت که سا ائلا نرا درمکنید ما سا ائلا ن روی بدرگاه کرمت آورده ایم
 ما را درمکن * ما تمی دستان بر آوردیم دستی در دعا * نقد فیضی نه برین دست کنه کاران همه
 * القصه روز جهلم که آذینه بود عاشورا اثر مناجات دل و زایشان ظهور و غود برات نجات
 از دیوان رحمت نوشته شد و ظلمت صحاب مرتفع گشته ابر رحمت سایه رؤفت بر مفسارق ایشان
 فکنده یونس بعد از جهل روزم توجه شده میخواست که از حال قوم خبر بگیرد چون بتزیدیک
 شهر رسید و بر صورت واقعه مطلع شد ملال بسیار بر او غلبه کرد و با خود گفت من ایشانرا
 به عذاب ترسانیدم و عذاب بر رحمت مبدل شد اگر من بدین شهر روم مرا بکذب نسبت دهند *
 فذهب مغاضبا و نزل السیفینه فلم تسرف قال اهم ان معکم عبدا ابقا من ربه وانما الانسیر حق
 تلاقوا فی البحر و اشار الی نفسه فقلوا الا نلقیک یانبی الله ابد افا قترعوا و اخرجت القرعة علیه
 ثلاث مرات فالتقمه فالتقمه الحوت و قیل قائل ذلك بعض الملا حین و حین خرجت القرعة علیه
 ثلاثا لقی نفسه فی البحر قال الشعبي التقمه الحوت ضحوة یوم عاشورا و بنده عشیه ذلك الیوم
 ای بعد العصر و قاربت الشمس الغروب و فیه بیان فضیله یوم عاشورا فانه الذی کشف الله

العذاب فيه عن قوم بونس وأخرج يونس من بطن الحوت وأزال عنه ذلك الابتلاء (حكى)
أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى القريسان خلقه وعلم أنه
ما أخذ رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك أسألك أن تنجي مني منهم
فأعنى الله أبصارهم جميعاً حتى تخلص منهم فصام ذلك اليوم فلم يجد شيئاً يظطرون به فغنى
فأطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة إلى الطعام والشراب ككافي
روضه العلماء ومن صامه أعطاء الله ثواب عشرة آلاف ملك وثواب عشرة آلاف ساح ومعتبر
وثواب عشرة آلاف شهيد كافي نبيه العاقلين * ذكر أن الله عز وجل يخزق ليلة عاشوراء
زمنم إلى سائر المياه فمن اعتدل يومئذ من المرض في جميع السنة ككافي الروض الفائق
والمستحب في ذلك اليوم فعل الخيرات من الصدقة والصوم والذكر وغيرها ولا يجعل ذلك يوم
عيداً أو يوم ماتم كالشعبة والروافض والناصبية كافي عقد الدرر والاكهال ونحوه وان كان له
أصل صحيح لكن لما كان شعار الأهل البدعة صار تركه سنة كالصيام باليمن فإنه لما كان شعار
أهل البدعة صار السنة أن يجعل في خنصر اليد اليسرى في زماتنا كافي شرح القهستاني
(ولو شاء ربك) إيمان من في الأرض من الثقلين (لا من في الأرض كلهم) بحيث لا يشذ
منهم أحد (جميعاً) تجتمع على الإيمان لا يفتنونه لئلا يكون له من شأن الحكمة التي
عليها بنى أساس التكوّن وانتشر بع نشأه أن يؤمن به من علم منه أنه لا يختار الكفر
وأن لا يؤمن به من علم منه أنه لا يؤمن به تكميلاً للحكم القبيحة وتخصيلاً لأهل النشأتين
وجعل الكل مستعداً ليصح التكليف عليهم وكان عليه السلام حريراً على إيمان قومه
شديداً لاهتمامه بلان نشأة الكامل حمله للرجة الكلية بحيث لا يريد إلا إيمان الكل ومغفرته
كما حكى أن موسى عليه السلام حين قصد إلى الطور لقي في الطريق وإيماناً أو إباءاً الله تعالى
فسلم عليه فلم يرتد سلامه فلما وصل إلى محل المناجاة قال الهى سلمت على عبد من عبادك فلم يرتد
على سلامي قال الله تعالى يا موسى إن هذا العبد لا يكلمني منذ ستة أيام قال موسى لم يارب
قال لأنه كان يسألني أن أغفر لجميع المذنبين وأعتق العصاة من عذاب جهنم أجمعين فما
أجبت له لسؤاله فما كلفني منذ ستة أيام كذا في الواقعات الخيرية والحاصل أن الله تعالى لما رأى
من حبيبه عليه السلام ذلك الحرص أنزل هذه الآية وعلق إيمان قومه على مشيئته وقال له
(أفأنت) أي أربك لا يشاء ذلك فأنت (تكره الناس) على ما لم يشاء الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين)
ليس ذلك اليك كافي الكواشي فيكون الإنكار متوجهاً إلى ترتيب الأكرام المذكور على عدم
مشيئته تعالى كافي الإرشاد وفي إيلاء الاسم حرف الاستهانة إيمان بأن أصل الفعل وهو
الأكرام أمر ممكن مقدور لكن الشأن في المكره من هو وما هو الأهو وحده لا يشارك فيه لأنه
القادر على أن يفعل في قلوبهم ما يضطرهم إلى الإيمان وذلك غير مستطاع للبشر وقال السيد
الشريف في شرح المفتاح المقصود من قوله أفأنت تكره الناس إنكاراً - دور الفعل من
المخاطب لا إنكاراً كونه هو الفاعل مع تقرير أصل الفعل انتهى والتقديم لتقوية حكم الإنكار
كافي - واثني سعدى المقتى (قال الكاشفي) ابن آيت منوخت بايت قتال * وقال
في التبيان والصحيح أنه لا نسخ لان الأكرام على الإيمان لا يصح لانه عمل القلب (وما كان)

أى وما صح وما استقام (المنس) من النفوس التي لم الله أم أتؤمن (أن تؤمن) في حال من
 أحوالها (الاباذن لله) أى الاحال كونها ملازمة باذنه تعالى وتسميه له وتوفيقه فلا يتجهدها نفسك
 في هداها فانه الى الله (قال الحافظ) رضابداه بده وزجيبين كره بكشاي * كبر من وتودرا اختيار
 نكثا دست (ويجعل الرجس) أى الكثر بقريسة ما قبله عبر عنه بالرجس الذى هو عبارة عن
 التبع المستنذر المستكروه لكونه علما في التبع والاستكراه أى يجعل العـ شرو ويقيه (على
 الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات فلا يحصل لهم الهداية التي
 عبر عنها بالاذن فيبقون مغهورين بقبايح الكفر والضلال * وفي التأويلات النجمية ويجعل
 الرجس أى عذاب الحجاب على الذين لا يعقلون سنة الله في الهداية والخذلان فان سنته أن
 تم تدى العقول المؤيدة بنور الايمان الى توحيد الله ومعرفة ولا تهتدى العقول المجردة عن
 نور الايمان الى ذلك وهذا رد على الفلاسنة فانهم يحسبون أن للعقول المجردة عن الايمان سبيلا
 الى التوحيد والمعرفة انتهى (قال الحافظ) أى كما ازدقتر عقل آيت عشق اهوزى * ترسم
 اين فكته بتحقيق تنالى دانست (قل انظرو) تفـ كروا يا اهل مكة (ماذا) مرفوع المحل
 على الابتداء (في السموات والارض) خبره أى أى شئ يبدع فيها من عجائب صنعه الدالة على
 وحدته وكمال قدرته فماذا جعل بالتركيب اسما واحدا مغلبا فيه الاستفهام على اسم الاشارة
 ويجوز أن يكون اسمين بمعنى ما الذى على أن تكون ما استفهامية مرفوعة على الابتداء
 وانظر صـ له الذى والجملة خبر للمبتدا وعلى التقديرين فالمبتدأ والخبر في محل نصب
 بانساق الحافض وفعل النظر عاق بالاستفهام (وما) نافية (تغنى الآيات والنذر) جمع نذير
 على أنه فعيل بمعنى منذر أو على أنه مصدر رأى لا تنفع الآيات الانسية والافاقية الدالة
 على الوحدةانية والرسال المنذرون والالذارات شيا (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله تعالى
 وحكمه (فهل ينتظرون) أى فما ينتظر كفار مكة وأضرابهم (الامثل) أيام الذين (خلوا) أى
 الايام امثل أيام الذين مضوا (من قبلهم) من مشركى الامم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود
 وأصحاب الايكة وأهل المؤمنة أى مثل وفاته هم ونزول بأس الله بهم اذ لا يسخون غيره
 وعدم ما كانوا منتظرين لذلك ولكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرشـ بهوايا المنتظر والعرب تسمى
 العذاب والنعم أياما وكل ما مضى عليك من خير وشرفه وأيام (قل) تهديد الهم (فاتظروا)
 ما عواقبكم من العذاب (الى معكم من المنتظرين) لذلك أو فاتظروا اهلاكى الى معكم من
 المنتظرين اهلاكم فان العاقبة للمتقين على ما هي السنة القدسية الالهية (ثم نجي رسلنا
 والذين آمنوا) عطف على محذوف دل عليه قوله مثل أيام الذين خلوا كأنه قيل نعم لك الامم ثم نجي
 رسلنا ومن آمن بهم عند نزول العذاب على حكاية الحال الماضية فان المراد أهـ كنا ونجينا
 (كذلك) أى مثل ذلك الانجاء (حقا علينا) اعتراض بين الفعل ومعه وله ونصبه بقوله المقدر اى
 حق ذلك حقنا (انجي المؤمنين) من كل شـ مدة وعذاب ولم يذكرا انجاء الرسل ايذا نابعدم الحاجة
 اليه وفيه تنبيه على أن مدار النجاة هو الايمان وهذه سنة الله تعالى في جميع الامم فان الله تعالى كما
 أنجي الرسل المتقدمين ومن آمن بهم وأنجز ما وعدهم كذلك أنجي رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ومن معه من أصحابه وحقق لهم ما وعدهم وسينجي الى قيام الساعة جميع المؤمنين من أيدي

الكفرة وشروورهم مادام الشرع باقيا والعمل به قائما (قال السعدي) محالست چون دوست
 دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * وأقل النجاة الموت فان الموت تحفة الموتى ألا ترى
 الى قوله عليه السلام حين تر بجنازة مستريح أو مستراح منه فالأول هو الرجل الصالح يتخلص
 من تعب الدنيا ويستريح في البرزخ بالثواب الروحاني وهو نصف النعيم والثاني هو الرجل الفاسق
 يستريح بموته الخلق ويتخلصون بموته من اذاه ويصل هو الى العذاب الروحاني البرزخي وهو
 نصف الخيم نعوذ بالله تعالى منه * والحديث المناسب لآية الانتظار والانتحاء قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم أدخل العبادة انتظار المخرج وذلك لان فيه استراحة القلب وثواب الصبر اذا المؤمن
 المتبلى يعتقد أن الميتلى هو الله تعالى وانه لا كاشف له الا هو وذلك يخفف ألم البلاء عنه ويهون
 عليه الصبر فيرفع الجزع ويجد الاستراحة في قلبه بخلاف حال الجاهل الذي لا يحط برباله ان
 ما يجرى عليه انما هو بقضاء الله وان الله لطيف بعباده اذ ربما يعتقد أنه لا يتخلص من البلاء أبدا
 فينسب العجز الى الله تعالى من حيث لا يحتسب ويتأبى في ألم البلاء صبا حار و ساء فنعوذ بالله
 منه (قال الحافظ) أى دل صبر ورباش مخور غم كه عاقبت * اين شام صبح كرد و اين شب صحر
 شود * وفي الحديث الشدى ازمة تنفر حى تنط عليه السلام السنة الجديدة فقال المعنى
 في الشدة والمثمنة الغاية تنكسني وفيه تشبيه على ان لا يتأبى للمحنة في دار الدنيا كما لا يتأبى للنعمة
 والازمة التخطوا الشدة وقيل ازمة امرأة وقعت في النفاق فقال عليه السلام أى ازمة اشتدى
 يعنى اباقى في الشدة الغاية تنفر حى حتى تجدى الفرج عن قريب بالوضع والعرب تقول اذا
 تناهت الشدة انفرجت وقد عمل أبو النضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن القسوى انظر
 الحديث مطلع قعيدة في الفرج بديعة في معناها كذا في المقاصد الحسنة تناهت الحقاظ والمحدثين
 الامام الصحاوى رحمه الله سبحانه (قل يا أيها الناس) خطاب لا اهل مكة (ان كنتم في شك من
 دجى) الذى أتعب الله به وأدعوكم اليه ولم تعلموا ما هو وما صفتة (فلا أعتد) أى فأتانا لأعدوا
 لا نجزم (الذين تعبدون من دون الله) في وقت من الاوقات (ولكن أعبد الله انى يتوفاكم)
 يقبض أرواحكم بواسطة الملك ثم ينفه ل بكم ما يشاء من فنون العذاب أى فاعلموا تخصيص
 العبادة به تعالى ورفض عبادة ما سواه من الاصنام وغيرها مما تعبدونه جهلا لا وذا لانت شكهم
 ليس سببا لعدم عبادة الاوثان وعبادة الله بل سبب للاعلام والاخبار بان الذين كذا او مثل وما
 بكم من نعمه فن الله فان استقرار النعمة في الخاطئين ليس سببا لحصولها من الله تعالى بل
 الامر بالعكس وانما هو سبب للاخبار بحصولها من الله تعالى (وأمرت ان) أى بأن (أكون من
 المؤمنين) وفي الانتقال من العبادة التى هى جنس من أعمال الجوارح الى الايمان والمعرفة دلالة
 على أنه مالم يصر الظاهر من بيان الأعمال الصالحة لا يستقر في القلب نور الايمان والمعرفة فان
 الله تعالى جعل أحكام الشريعة أساس المعرفة فاذا زال الأساس زال مابنى عليه وأيضا العمل
 لاساس المعرفة فاذا انسلخت المعرفة عن هذا اللباس صارت كسراج على وجه الريح * علم
 ايتت وعمل شد چون سبب * چون سبب و بشكست ريزد اب ازو (وان أقم وجهك للدين) عطف
 على أن أكون وأن مصدرية أى موصول حرفى وصلته لا تجب أن تكون خبرية بخلاف
 الموصول الاسمى والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين والاشتداد فيه بأداء الفرائض والانتفاء

عن القبائح كما في تفسير القاضي قال ابن الشيخ في حواشيه وفيه اشارة الى أن اقامة الوجه
 للدين كناية عن توجيه النفس بالكلمة الى عبادة الله تعالى والاعراض عما سواه فان من أراد أن
 ينظر الى شئ نظر بالاسم استقصاء فانه يقيم وجهه في مقابله بحيث لا يلتفت يمينا ولا شمالا فانه
 لو التفت الى جهة بطلت تلك المقابلة واختل النظر المراد ولذلك كفي باقامة الوجه عن صرف
 القوي بالكلمة الى الدين انتهى قال في الكواشي والمعنى كن مؤمنا وأخلص عملك لله * عبادت
 باخلاص نيت نكوست * وكرهه وجه آيدزي مغز پوست (حنيبا) حال من الدين أي ما تلاعن
 الاديان الباطلة مستقيما لا اعوجاج فيه بوجه متا (ولا تكونن من المشركين) اعتقادا وعملا
 عطف على أقدم داخل تحت الامر قال الامام من عرف مولدوا التفت بعد ذلك الى غيره كان ذلك
 شركا وهذا هو الذي تسميه أصحاب القلوب بالشرك الخفي (قال المغربي) اكر بغير توكرم نكاه
 درهمه عمره بيا وجرم غرامت زديده ام بستان (ولا تدع) عطف على قوله تعالى قل يا أيها الناس
 غير داخل تحت الامر (من دون الله) استقلالا ولا اشتركا (مالا يتنعمك) اذا دعوته يدفع
 مكرودا و جلب محبوب (ولا يفترك) اذا تركته بسلب المحبوب دفعا أو رفعا أو بايقاع المنكروه
 (فان فعلت) أي ما نهيت عنه من دعا مالا يتنعم ولا يضر (فانك اذا من الظالمين) الضارين
 أنفسهم فانه اذا كان ما سوى الحق معزولا عن التصرف كان اضافة التصرف الى ما سوى الحق
 وضعه للشيء في غيره موضعه فيكون ظلما فلا نافع ولا ضارا الا الحق وكل شئ هالك الا وجهه * خيال
 جله انراينور چشم يقين * يجذب بجر حقيقت - راب مي بينم (وان عيسك الله بضر) واكر
 برساند خدای بتو مرضی یا شدتی یا فتردی (فلا كاشف له) عنك (الاهو) وحده (وان يردك بخير)
 واكر خواهد بتوصحت وراحت وغنا (فلا راد) فلا دافع (افضل) من جمله ما أرادك به من الخير
 كائنا من كان فيدخل فيه الاصنام وفيه ايدان بأن فيضان الخير منه تعالى بطريق التفضل من
 غير استحقاق عليه سبحانه واصل ذكر الارادة مع الخير والاس مع الضر مع تلازم الاخرين للايدان
 بأن الخير مراد بالذات وان الضر انما يسر من عيسه لما يوجب من الدواعي الخارجية لا بالقصد
 الاولي ولم يسر مع الارادة كما استثنى مع المس بأن يقول الاهو لانه قد فرض ان تعلق الخير به
 واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال اذ لا تتعلق
 الارادتان بالذاتين في وقت واحد بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا تستلزم المحال (يصيب
 به) ميرساند فضل خود را * أي بفضل الشامل لما أرادك به من الخير واغيره (من يشاء من عباده
 وهو الغفور الرحيم) فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تياسوا من عقوباته بالمعصية وفي التأويلات
 النجمية وهو الغفور يستر بنور وجهه ظلمة وجود الصديقين الرحيم يتقرب برحمته الى الطالبين
 الصادقين وهم الذين دينهم عبادة الله وطاعته ومحبته وطلبه لا عبادة الهوى والدنيا وطاعتها
 ومحبتها وقال في المناجیح معنى الغفور يستر القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك
 المؤاخذه والعقاب عليها في الآخرة وحظ العارف من هذا الاسم أن يستر من أخيه ما يجب أن
 يستر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب
 والمخسب والمكافئ على الاساءة بعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يقش من خلق
 الله الا حسن ما فيه (يروى) ان عيسى عليه السلام مر مع الحوارين بكلمة ميت قد غلب تنه

فقالوا ما أتت هذه الجنة فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانها تنبئها على أن الذي
 ينبغي أن يذكر من كل شيء ما هو أحسن كما في شرح الاسماء الحسنى للإمام الغزالي (وقال في المشنوي
 في الاسم الرحيم) بند كان حق رحيم وبردبار * خوي - حق دارند در اصلاح كار * مهربان بي
 رشوتان يارى كران * در مقام سخت و در روز كران * نسأل الله تعالى أن يفيض علينا سبحانه
 رحته ويديم دوران كلمات فضله ووفقه (قل) لكفار مكة (يا أيها الناس قد جاءكم الحق من
 ربكم) وهو القرآن العظيم واطلعت على ما في تضاعيفه من الينابيع والهدى لم يبق لكم عذروا
 عليه تعالى حجة (فمن اهتدى) بالايمان به والعامل بما في مطاويه (فانما هي - دى لنفسه) أى
 منفعة اهتدائه لها خاصة (ومن ضل) بالكثيرة والاعراض عنه (فانما يضل عليها) أى فوبال
 الضلال مقصور عليها والمراد تنزيه ساحة الرسول عن شائبة غرض عائد إليه عليه السلام من
 جلب نفع أو دفع ضرر كما يلوح به اسناد المجي إلى الحق من غير اشعار بكون ذلك بواسطة (وما أنا
 عليكم بوكيل) بحفظه من كقول الى امركم وانما أنا نذير وفي التأويلات التجمية قد جاءكم
 القرآن وهو الخيل المتين فمن اهتدى الى الاعتصام به فانما هي دى لنفسه بأن يخاصها من أسئل
 السافلين ويعيدها الى أعلى عالمين مقاما ومن ضل عن الاعتصام به فانما يضل عليها الانهاتى
 فى آفة الدنيا بعيدة عن الله معذبة بعذاب البعد وألم الفراق وما أنا عليكم بوكيل فأوصلكم الى
 تلك المقامات والدرجات وأخلصكم من هذه السقطات والدركات بغير اختياركم وانما أنا مأمور
 بتبليغ الوحي والرسالة والتذكير والموعظة (واتبع) اعتقادا وعملا وتليغا (ما يوحى اليك
 على صريح الجهد والاستمرار من الحق لمدكورا لما كذبوا ما فيوما (واصبر) على دعوتهم وتحمل
 اذيتهم (حتى يحكم الله) يقضى لك بالنصر واطهار دينك (وهو خير الحاكمين) اذ لا يمكن
 الخطأ فى حكمه لا اطلاع على السرائر اطلاع على الظواهر * ان بيدي تاسيا هي كبر وتالوح
 وقلم * يك رقم از خط حكمش وهو خير الحاكمين * قال فى التأويلات التجمية وهو خير الحاكمين
 فيما حكمهم بتبليغ الدعوة والقرآن والاحكام والعمل به المنسبقت له العناية الازلية وبرد
 الدعوة والقرآن والاحكام والعمل به المنادركته الشقاوة الازلية وقال فى المفاتيح ومرجع
 الاسم الحاكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبسر لكل
 نفس جزاء ما عملت من خير او شر واما الى التمييز بين السعيد والشقي بالانهاض والعقاب وحظ
 العبد منه ان يستسلم لحكمه وينتاد لامره فان لم يرض بقضائه اختيارا أمضى فيه اجبارا
 ومن رضى به طوعا عاش راضيا مرضيا وبكى لنام وعظمة حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه رضى بقضاء الله وصبر على بلائه فعاش حيدا وصار عاقبة أمره الى النصر (وفى المشنوي)
 صدهزاران كياحق آفريد * كيمياي هم و صبر آدم نديد * چونكه قبض آيد تودرورى بسط بين *
 تازهباش وچين مينسكن برجين * چشم كودك هم و خرد آخرست * چشم عاقل در حساب
 آخرست * اودر آخر حربى بتهد علف * وين زقصاب آخرست بيتد تلف * آن علف تلخت
 كين قصاب داد * بهر لحم ما ترازوى نهاد * صبرمى بيتد زبردت اجتهاد * روى چون كنار
 وزلفين مراد * وعا وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم من الاذية ما حدث به عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه قال كأمع رسول الله فى المسجد وهو يصلى وقد نحر جزور وبقى قرئه أى رونه فى

كرشه فنال أبو جهل ايكم يقوم الى هذا القذر ويلقيه على محمد فقام عقبة بن أبي معيط وجاء
بذلك الثرت فالقام على النبي عليه السلام وهو ساجد فاستنجدكوا وجعل بعضهم يميل على بعض
من شدة الضحك فهبنا أي خفتنا أن نلقيه عنه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فالقته عنه
وأقيت عليهم تشتمهم وكان بجوارده صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة منهم أبو الهب والحكم بن
العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط وكانوا يطرحون عليه الأذى فاذا طرحوه عليه أخذته عليه
السلام وخرج به ووقف على بابيه ويقول يا ابن عبد مناف أي جوارده إذ أتته يلتقيه في الطريق
وقال عليه السلام مرة فيمن التزم أذية له من رؤساء قريش مخباطبا لأصحابه ابشروا فان الله
تعالى مظهر دينه ومتمم كلمته وناسر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح على أيديكم عاجلا
فوقع كما قال حيث ذبحهم الأصحاب بأيديهم يوم بدر وهذ الأذية لا يظن ظان أنهم آمنوا به
عليه السلام بل هي رفعة له ودليل على فخامة قدره وعاقرة مرتبة وعظيم رفعة ومكانة عند
ربه لكثرة صبره عليه السلام وحلمه واحتماله مع علمه باستجابة دعائه ونفوذ كلمته عند الله تعالى
وقد قال أشد الناس بلاه الأنبياء عليهم السلام فالأنبياء كالذهب والشهداء التي نصيبهم كالنار
التي يعرض عليها الذهب فان ذلك لا يزيد الذهب الأحسن فكذا الشهداء لا تزيد الأنبياء
الارفعة (وي المنموي) طبع را كشته در رجل بدی * تا حولى كبرود هست ايزدى * أي
سازان در میان زانغ وبار * لم حق شو باهمه مرغان بساز * أي * وصد بلقيس حلت رازيون
* كه اهد قوى انهم لا يعاون * نسال الله تعالى ان يثبتنا على الحق المبين ويحكم لنا بالصر على
نور سنار هو خير الحاكمين

تمت سورة يونس بالامداد الرجائي والتأييد الرباني

في ليوم الحادى عشر يوم الاثنين

في ذى القعدة الشريفة

من سنة اثنتين ومائة

وألف

تم

* (تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله سورة هود) *